١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

January 1960

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

المرأة الفنلندية تتدرب على الرياضة

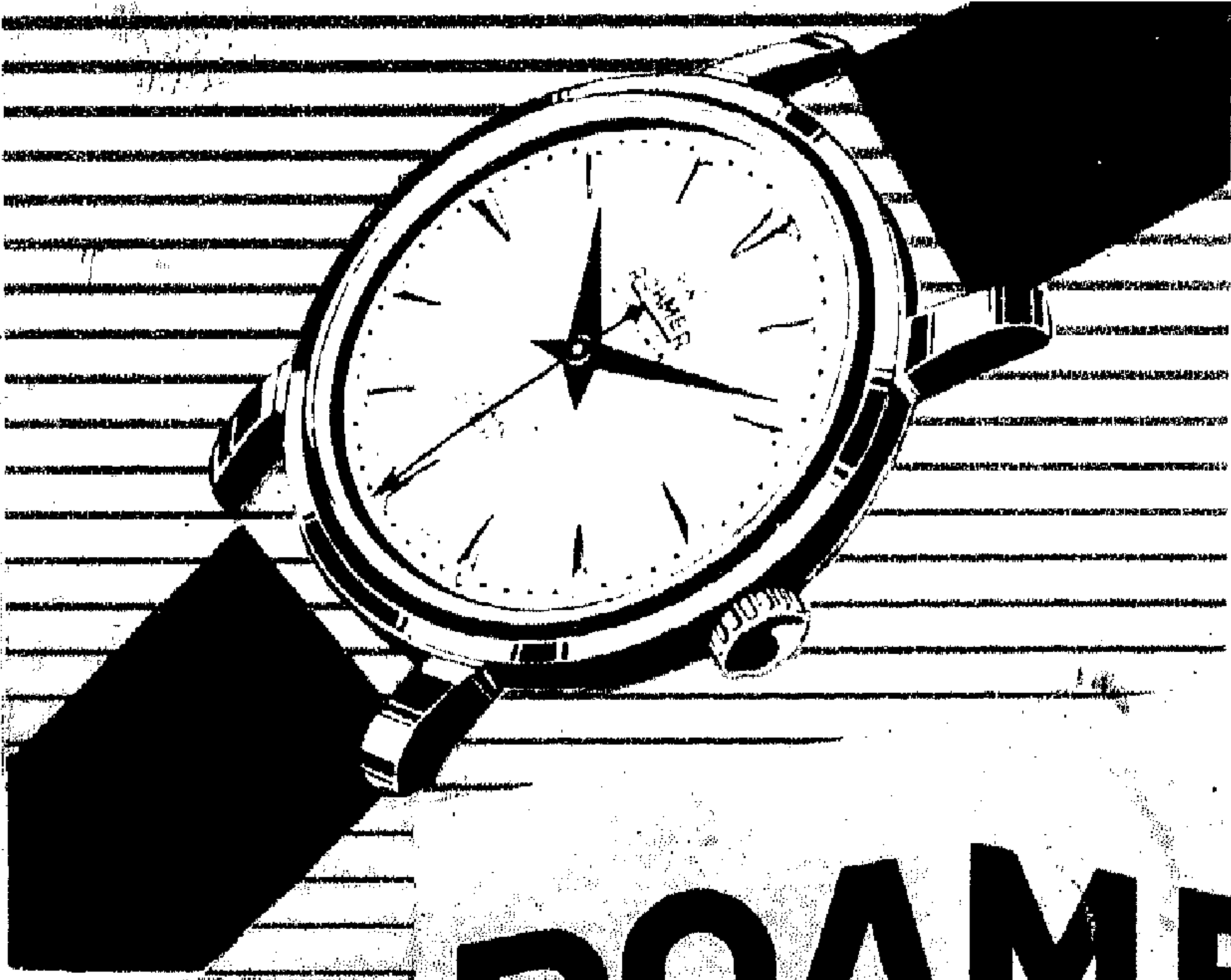
تعتبر فنلندا في طليعة الدول التي تعنى بالرياضة البدنية وتبذل اهتماما كبيرا بتدريب شبابها على ممارسة مختلف الوانها ، حتى أصبحت أجسام الشباب الفنلندى قوية رشيقة ..

والتدريب الرياضى في فنلندا امر ضرورى ، توجه اليه الدولة عناية بالغة، وقد انشأت في سبيل ذلك كثيرا من المعاهد العليا للتربية البدنية ، اشهرها مركز التدريب الرياضى للفتيات المعروف باسم « كيزا كاليو » ويحتل مساحة كبيرة من الارض على مقربة من هلسنكى عاصمة فنلندا .

ويضم هذا المركز الرياضى عددا كبيرا من الفتيات اللواتى يتدربن على مختلف انواع الالعاب الرياضية ، حتى العنيف منها ..

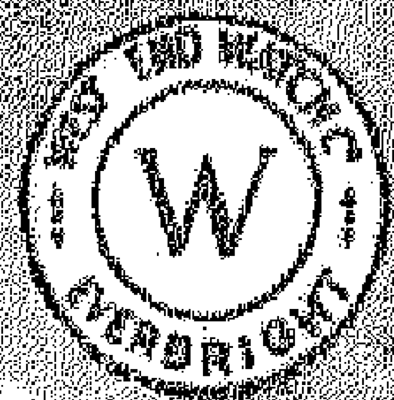
وقد برزت المرأة الفنلندية في ساحات الرياضة في كثير من المباريات الدولية الهامة ، وفازت الكثيرات من بنات فنلندا بالمرتبة الاولى في عدد غير قليل من الالعاب

ويرى فريق من الفتيات وهن يتدربن على الرياضة في مركز « كيزاكاليو »





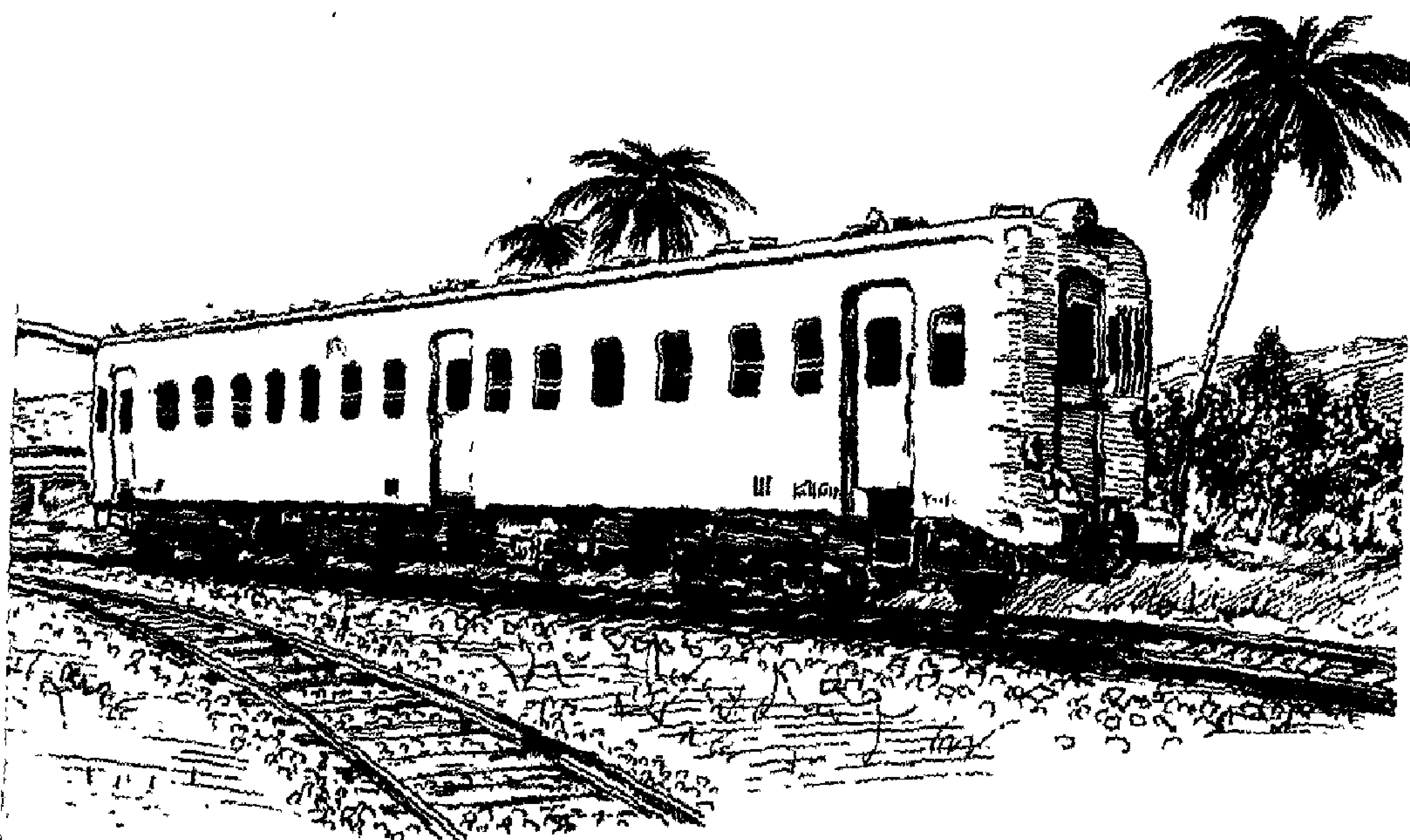



WEST END WATCH
EVERBRIGHT
W

عربات هيتاشي ديزل للسكك الحديدية تضمن ركوبا خاليا من التراب على سكك حديد الجمهورية العربية المتحدة

تلقت هيتاشي ليمتد التي اشتهرت دوليا بانتاج عربات السكك الحديد التي تنتجها حديثا طلبا من الجمهورية العربية المتحدة لتوريد ٢٥٠ عربة سكة حديد ديزل ، وهو أضخم طلب تلقته أية مؤسسة يابانية لتصدير عربات السكة الحديد حتى الآن .

لقد صممت هيتاشي ليمتد هذه العربات تصميما خاصا يمنع تسرب الأتربة اليها ، ويجعل ركوبها مريحا في المناطق الصحراوية . وقد أثبتت عربات الديزل هذه متانتها وامكان الاعتماد عليها فعلا في أشق الظروف الصحراوية القاسية



Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

العنوان التلغرافي : «HITACHY» Tokyo.

خبراء المحركات يختارون
أول رحلة في التاريخ

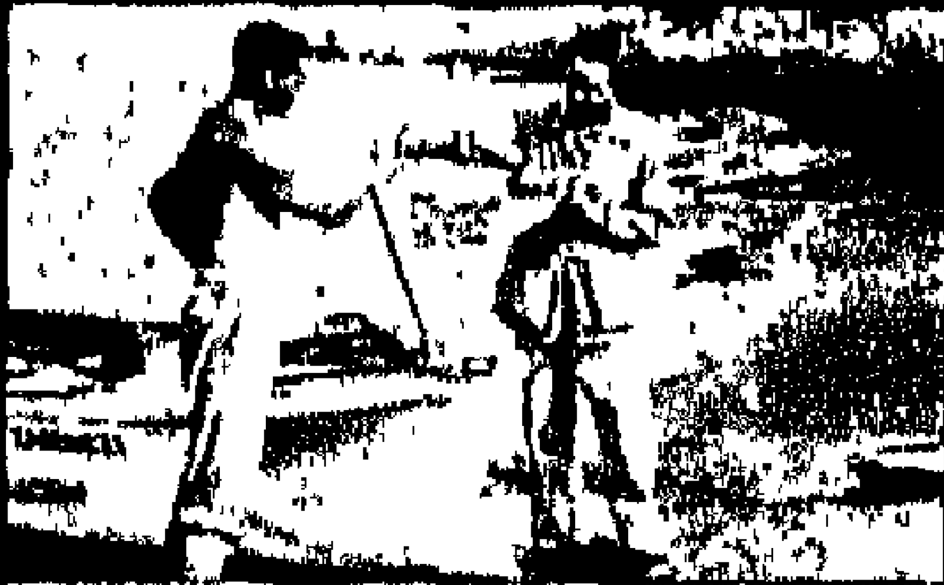
كان على أول بعثة تعبر افريقيا بحريا في رحله طولها ٢٥٠٠ ميلا في قوارب طولها ١٥ قدما أن تتأكد من امكان الاعتماد على المحرك . وهذا هو السبب في أن شموع الاحتراق التى استعملت في هذه الرحلة الخطرة التى استغرقت ٣ شهور كانت شامبيون ...



١ ـ الصيادون الوطنيون عند بحيرة روكوا يقدمون الماء الى بو...
داد مساعد قائد البعثة ولكنهم رفضوا أن يبيعوا له سمكا لانهم لم يرو...
مزودا من قبل في منطقة نائية كهذه ولقد كان رجال البعثة يشعرو...
دائما بالاطمئنان لان شموع احتراق شامبيون كانت تؤدي عملها عل...
احسن وجه

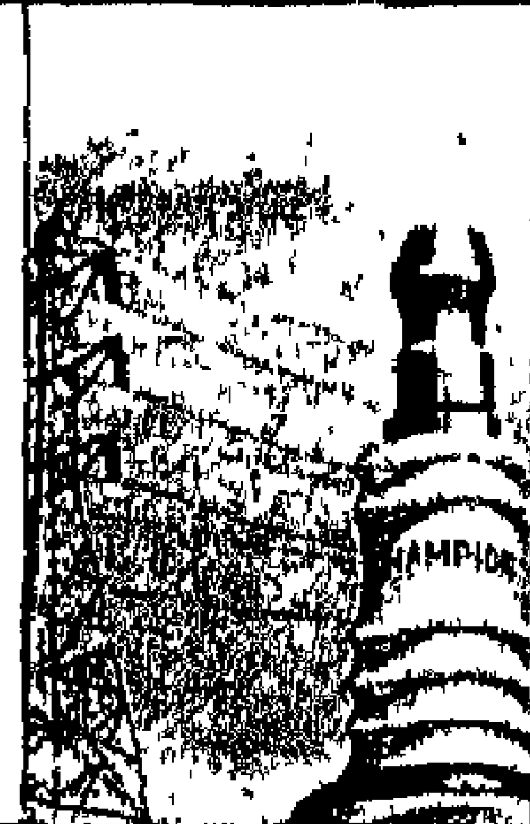


٦ ـ الفيلة المتوحشة تستحم في الكونغو ـ انها تبدو هادئة ولكن الدكتور ماراييس لم يقترب كثيرا منها بقاربه المقوى بشموع شامبيون. لقد جمعت البعثة نماذج كثيرة من الحياة النباتية والحيوانية ، ومنها سمك الماء العذب الذى يؤيد النظرية الشائعة التى تقول بأن افريقيا كانت غاطسة كلها تحت الماء في أحد الايام



٥ ـ نهاية الرحلة ـ احتفل بها الدكتور ماراييس ومحسوب البعثة داخل ابراهام في بوينتا بوليت حيث يلتقى ماء نهر الكونغو الوحل في الاطلنطي الشاسع ، ولقد استطاع قارب واحد فقط ان يسلم في هذه الرحلة التى استغرقت ٣ شهور وكان طولها ٢٥٠٠ ميل واثبت بذلك انه لابد اولا من التغلب على كثير من العقبات الطبيعية قبل ان يتحقق حلم ايجاد ممر تجارى مائى عبر افريقيا

٧ ـ ان تصميم شامبيون ذا القوة الخمسة أحد الاسباب التى جعلت خبراء المحركات يختارون شموع احتراق شامبيون لهذه الرحلة ، اذ ان الرطوبة تجعل التيار الكهربائي يفقد العازل في بعض شموع الاحتراق مما يؤدى الى قطع الدائرة الكهربائية ، ولكن عازل شامبيون ذات القوة الخمسة المصمم على مبدأ خط قوى العوازل يساعد على الاقلال من « قطع الدائرة الكهربائية » حتى عند زيادة الرطوبة. فعندما تستبدل شموع احتراق سيارتك في المرة التالية ، اختر الشموع التى يستعملها الخبراء ـ شموع احتراق شامبيون التى يمكن الاعتماد عليها



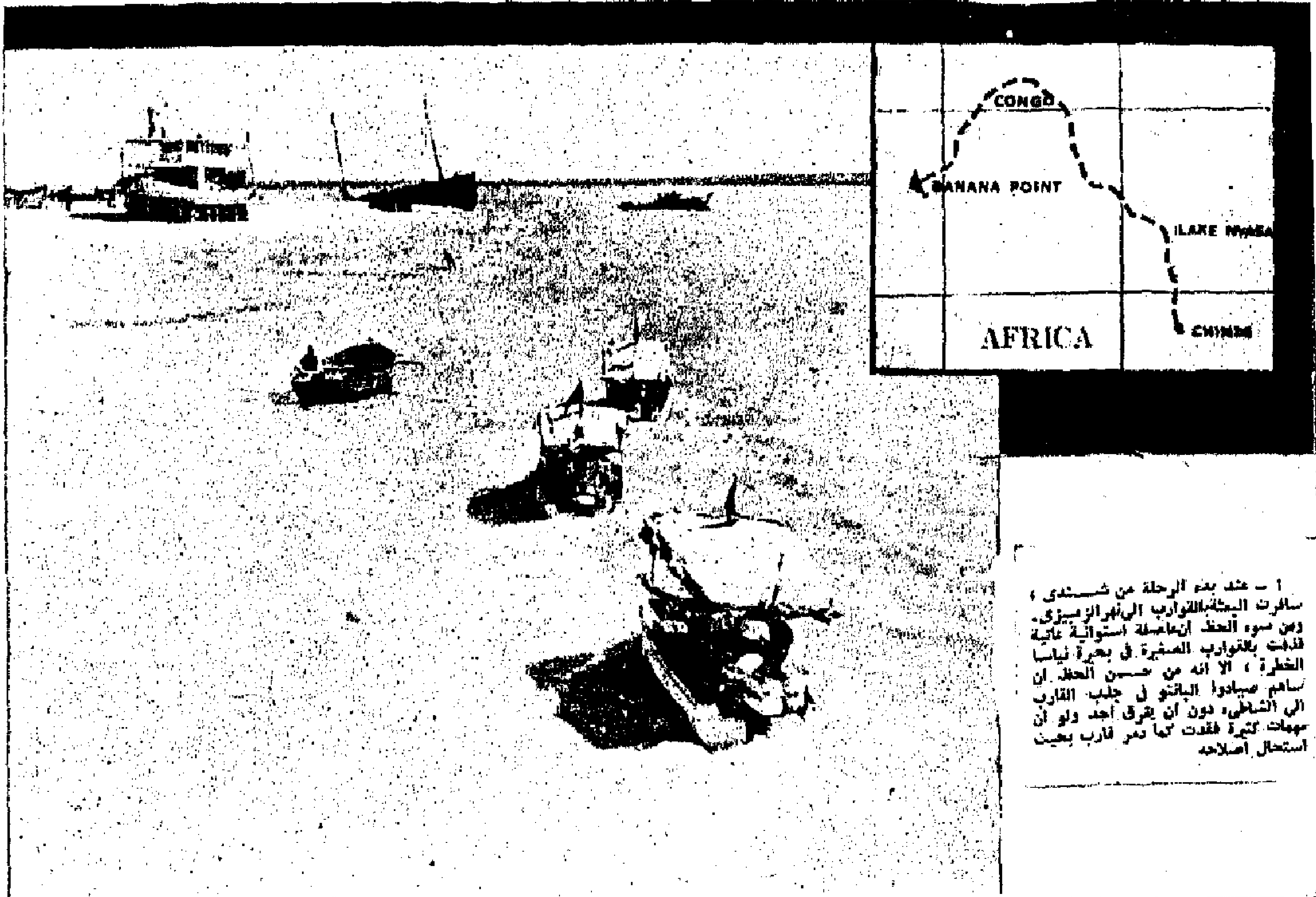


CHAMPION

AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO

أشهر شموع احتراق
على الارض وفي البحر والجو

شموع احتراق شامبيون لـ .. لعبور افريقيا بالطرق المائية

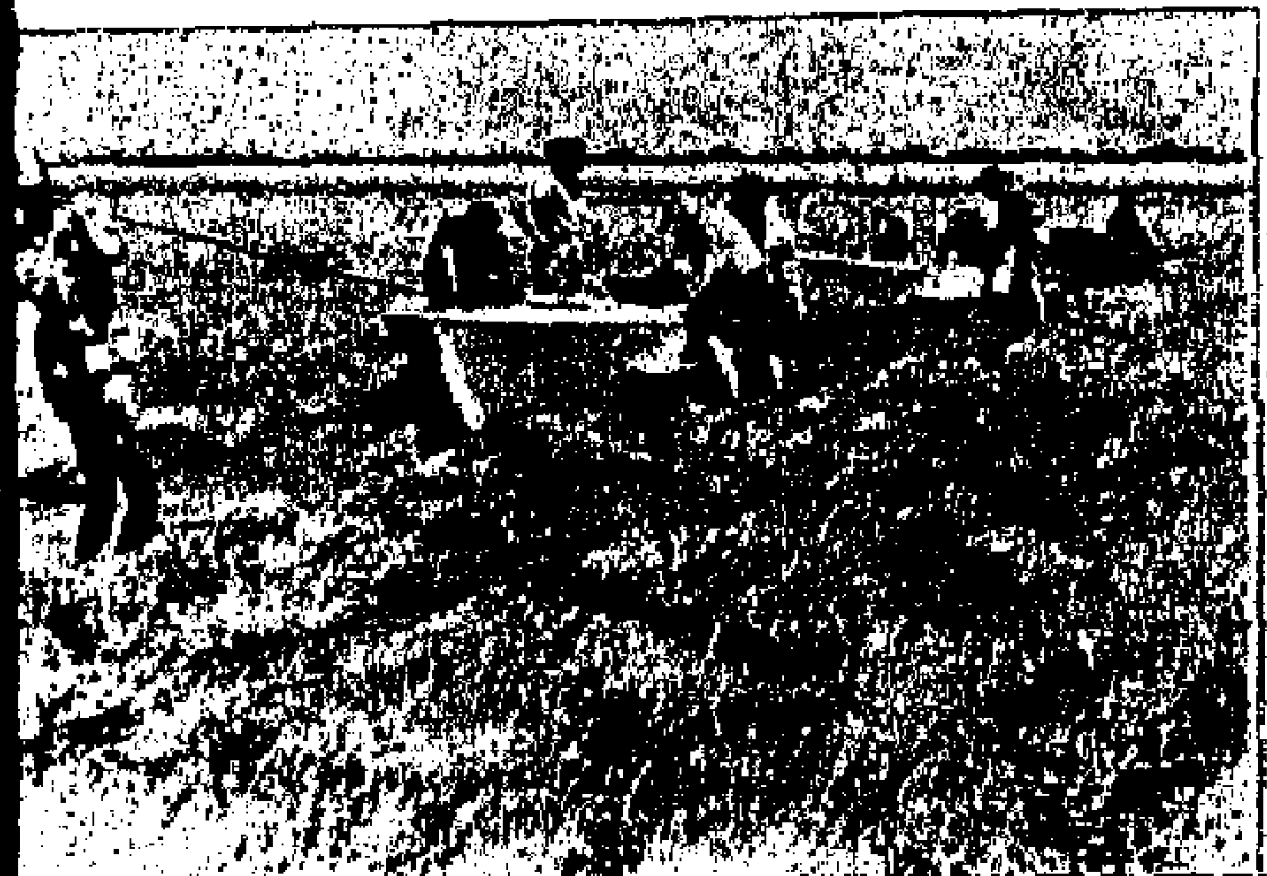


١ – عند بدء الرحلة من شـسندى ، سافرت البعثة بالقوارب الى نهر الزمبيزى. ومن سوء الحظ ان عاصفة استوائية عاتية قذفت بالقوارب الصغيرة في بحيرة نياسا الخطرة ، الا انه من حسن الحظ ان ساهم صيادو الباتنو في جلب القارب الى الشاطىء دون ان يغرق احد ولو ان مهمات كثيرة فقدت كما دمر قارب بحيث استحال اصلاحه



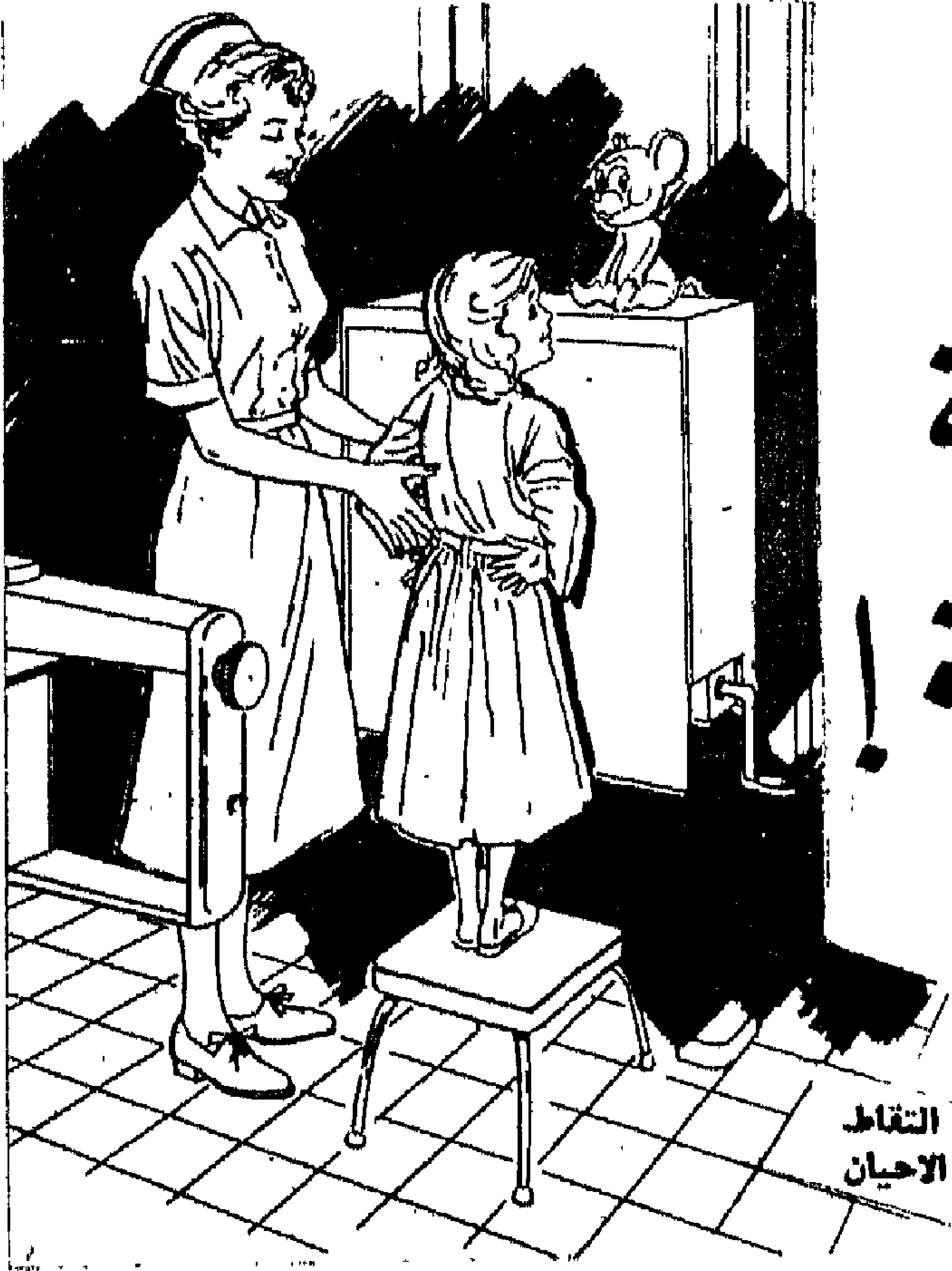
٣ – تعتبر مصايد الاسماك المصنوعة من القنا على نهر سونجدى والتي تنصب في الماء احيانا خطرا ماحقا على القوارب وقد اضطر قائد البعثة الدكتور دان ملرايس (الى اليمين) والمهندس بيت جرايلنج الى السير اميالا على البر للحصول على ترخيص من الرئيس المحلي لتنظيف ممر للقوارب

٢ – وبدأت البعثة تكافح في قلب المستنقعات ، واخذ رجالها يجلبون قواربهم الى بحيرة بروكوا ، وبرغم اشتداد الحرارة والرطوبة في الايام التالية وما احدثته الامسيات البادرة من زيادة الرطوبة في كل مكان ، فان شموع احتراق شامبيون الموثوق بها كانت تتألق دائما وتجعل محركات القوارب تدور على الفور



CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: *ENGLAND • U.S.A. • CANADA*

صورة الصحة!



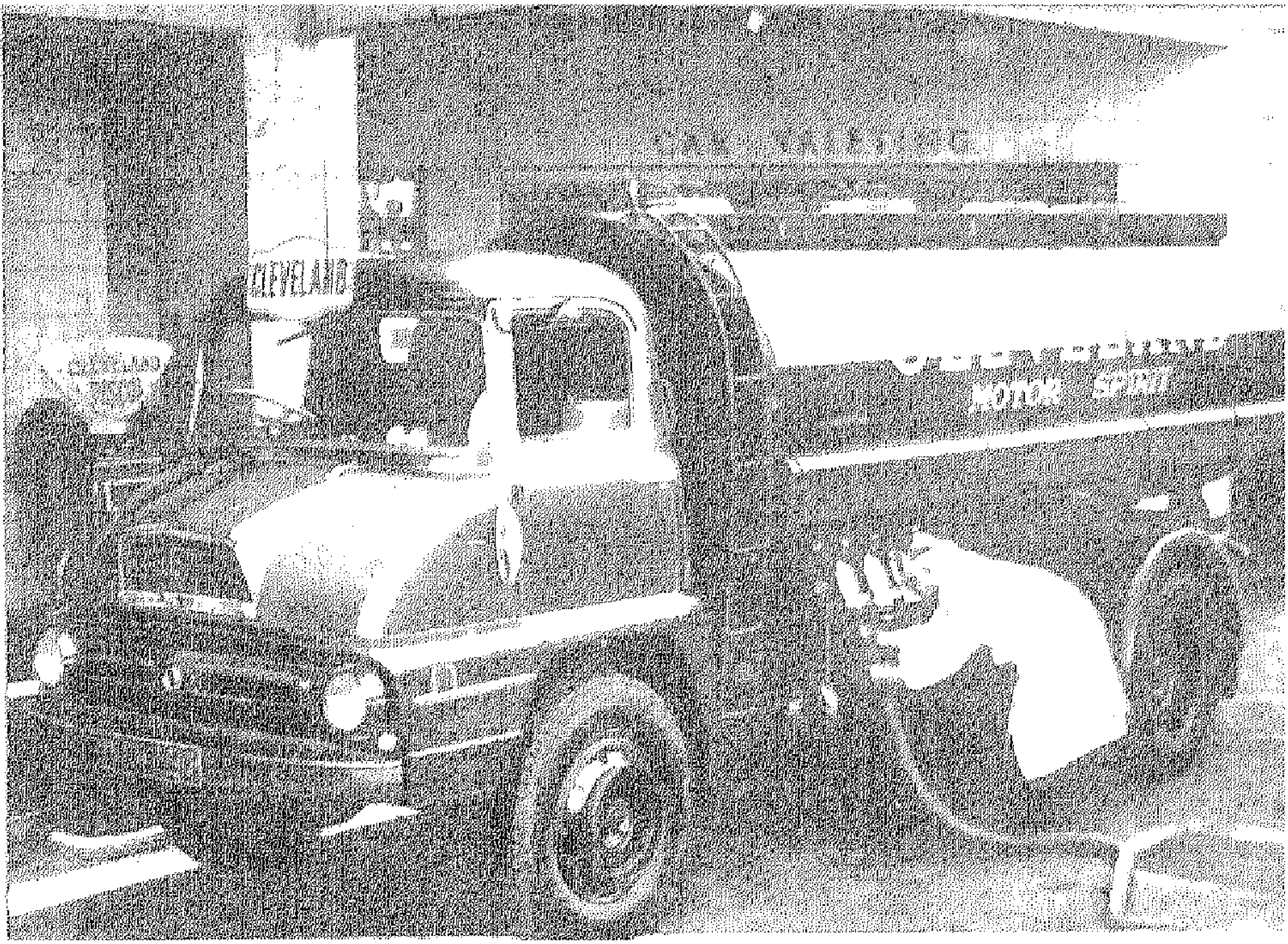
الفحص الصحي الكامل يستلزم التقاط صورة اشعة اكس فى اغلب الاحيان

تصوروا انه من الممكن إلتقاط صورة واحدة للانسان باشعة اكس من رأسه الى أخمص قدميه .. لقد التقطت هذه الصورة لاول مرة سنة ١٨٩٧ على فيلم كوداك واستغرق التقاطها ٣٠ دقيقة ، الا ان علماء كوداك نجحوا فى سنة ١٩٢٤ فى خفض هذه المدة الى ثانية واحدة !

لقد تعلمت شركة كوداك عن طريق هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم اشعة اكس الطبي السريع فى متناول الجميع اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد اشعة اكس كوداك فانك تستطيع ان تثق بانك تحصل على احدث عناية تشخيصية .

Kodak

تخدم التقدم الإنسانى عن طريق التصوير



TRADERS! تصل دائما فى موعدها

يتم التسليم دائما فى موعده المحدد عندما يعهد به لسيارات تريدر ، فان سيارة النقل تريدر القوية والتى يمكن الاعتماد عليها توفر الوقت ، وتوفر المال فى كل خطوة من خطوات العمل ، اذ انها اسهل فى القيادة والصيانة والخـــدمة ، وهى مصممـــة لتستوعب اقصى الحمولات ، كذا الاقلال من اجهادها الى ادنى حد ، كما تعيش اطول حياة مجزية خالية من المتاعب ، فللعمـــل السريع الذى ينجز على احسن وجه وباقل التكاليف ، حدد فى طلبك ســـيارة تريدر فى كل وقت . قابل وكيـــل سيارات فورد اليوم .

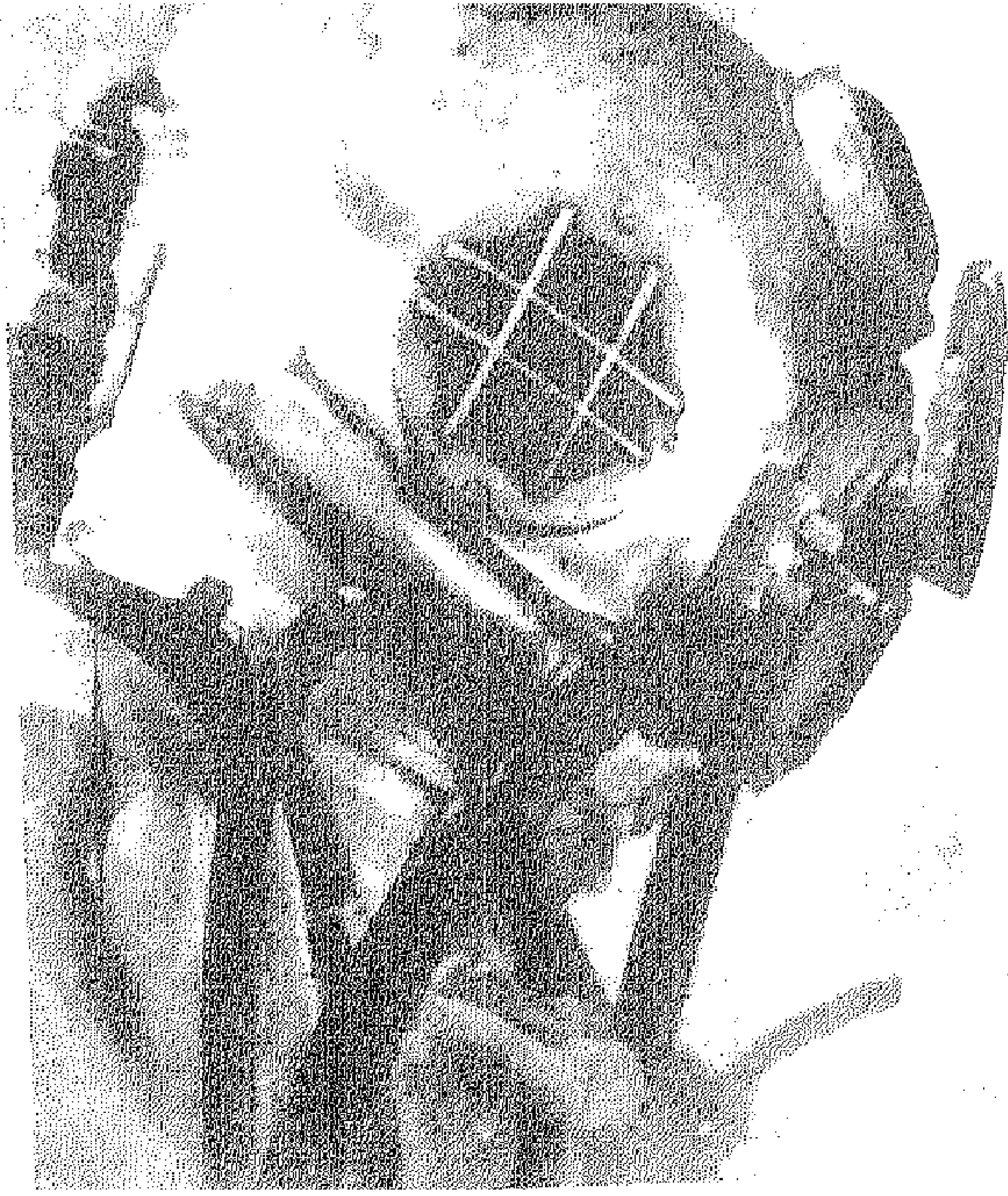
شركة سيارات

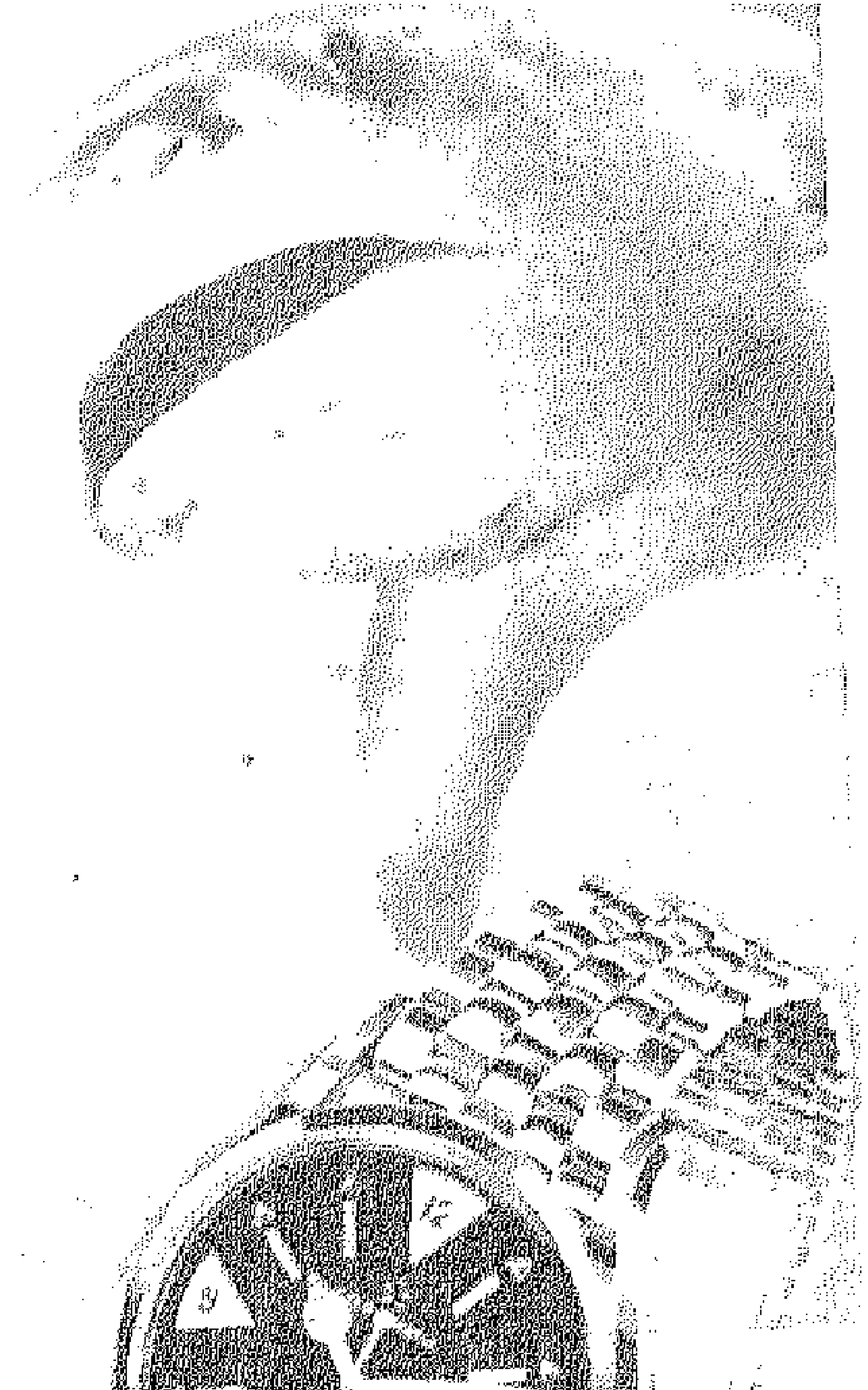
مجموعة واسعة
تضم نخبة كبيرة من القوى !
تريدر ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠
٤ سلندربالبترول
أوبمحركات ديزل
تريدر ٤٠ ، ٥٠ ، ٧٠
٦ سلندربالبترول
أوبمحركات ديزل

توجد سيارة تريدر لكل مهنة تدعمها فى كل مكان خـــدمة فورد العالمية ــ هياكل خاصة ؟ تتاح فى جميع الاشكال .
ولدى وكيـــل فورد جميع البيانات

FORD

MOTOR COMPANY LIMITED · ENGLAND





عندما تتوقف حياة الإنسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعا علي دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكى** الطراز المدهش المحكم الذى لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكي وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكى** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا وهذا يعادل عمق مائتى متر تحت الماء ولذلك فهو يحمى كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكي النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

أتريد ساعة اوتوماتيكية ؟

فاختر

إترناماتيك

ساعة الساعات

كون تيكى KonTiki

ساعة أوتوماتيكية

محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا

على عمق ٢٠٠ متر

بنتيجة أو بدونها

بميناء سوداء خاصة بالعتيد تحت الماء

متوفرة أيضا بميناء عادية

ظرف وإسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك

ETERNA·:·MATIC

إترنا - جرنشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة فى ١٢٤ قطرا

يناير ١٩٦٠ — من ريدرز دايجست — السنه الخامسه
من كل مقالة لها قيمة دائمة



« ان شاطىء الكوت دازور الذى كان مقصورا على ارتياد الملوك وأصحاب الملايين ، قد أصبح واحدا من أشهر ملاعب العالم »

شمس ورجال وخطيئة

يمتد شاطىء الريفييرا الفرنسي، أعظم ملاعب أوربا ، مسافة ٣٠٠ كيلو متر تغمرها الرمال على البحر الابيض . ويرتد الى الوراء نحو التلال مسافة عشرة كيلومترات أخرى . هنا تجد على مدار العام ، وبوفرة كبيرة ، كل أنواع الرياضة والتسلية التقليدية فى المشاتى والمصايف ... وهناك عدد غير قليل من دور المقامرة ، والقرى التاريخية ، وجنود موناكو الذين يشبهون الدمى ، ومستعمرة للعراة ، ومصانع عطور جراس ، وكنيسة قد تكون أجمل كنائس العالم زخرفة ، وهى الكنيسة التى صممها هنرى ماتيس .

ان أكثر من مليون شخص من مختلف انحاء العالم جاءوا فى العام الماضى الى هذه الرقعة التى تسطع فوقها أشعة الشمس .. الى شاطىء « الكوت دازور » لينعموا بالسباحة ، وحمامات الشمس ، والاكل الطيب ، والخضوع لانفعالات الروليت ، أو قصص الغرام ، أو لمجرد الفرجة ..

والى وقت قريب ، كانت الريفييرا الفرنسية مثابة الاثرياء وذوى الحيثية من القياصرة والسلاطين والملوك

والملكات ، وأصحاب الملايين من أمريكا الجنوبية ، والنبلاء السويديين ، وغراندوقات روسيا ، وحتى الآن ، لا تستطيع أن تغوص فى حوض السباحة بنادى الشاطىء الخاص فى « كاب دانتيب » المعروف باسم « صخرة عدن » دون أن تنثر الماء على أحد أصحاب الملايين او شخصية عالمية معروفة . ومع ذلك ، فان هؤلاء الناس قد تاهوا فى خضم الذين يأتون لقضاء عطلاتهم من أصحاب الدخول المتواضعة . ويستطيع الانسان أن يرى هذا التغيير بوضوح على الشواطىء . فبعد أن كانت خالية تقريبا فيما عدا بعض المظلات المتناثرة هنا وهناك ، أصبح بعضها الآن أشبه بعلب السردين فى ازدحامها بالسابحين .

ان مايوهات البكينى اخترعت لاول مرة فى الريفييرا . وفى الليالى القمرية ، قد تستبعد حتى هذه الثياب الخفيفة التى تسمى ثياب استحمام تجاوزا . واذا أردت أن ترى الاجسام البشرية العارية فى وضح النهار ، تستطيع أن تأخذ قاربا الى جزيرة « ليفانت » ، حيث تجد الرجال والنساء يتمشون او يتسوقون ، أو يقفون فى طوابير أمام مكاتب البريد دون أن يرتدوا شيئا أكثر من ورقة توت من النايلون !

وتعتبر الكوت دازور - فيما عدا امارة موناكو الصغيرة - أرضا فرنسية ، وان كان البريطانيون هم الذين خلقوها ، والايطاليون هم الذين شيدوها ، وقياصرة روسيا هم الذين أكسبوها رونقا وبهاء ، والسائحون الاجانب الاثرياء هم الذين ساعدوا فى توطيد مركزها المالى . فقد كانت بلدة « كان » قرية صغيرة فقيرة ، يقطنها الصيادون عندما اضطر اللورد بروم الانجليزى للاقامة فيها فى عام ١٨٣٤ بسبب تفشى وباء الكوليرا ، وكان يجلس مع الصيادين فى خان القرية لتناول نوعا من الطعام مكونا من ستة عشر صنفا من الاسماك ، يتبعه بعدة زجاجات من النبيذ . وأحب الرجل المكان ، فبقى فيه ، وشيد لنفسه فيللا هناك .

وسرعان ما حذا غيره من مواطنيه الانجليز حذوه ، حتى نشأت فجأة مستعمرة تضم بضعة آلاف منهم . واستوردوا الحشائش من انجلترا ، وجلبوا يخوتهم معهم ، ولم تكن الملكة فيكتوريا هى صاحبة التاج الوحيدة التى اعتادت أن تزور هذه المنطقة . وقيل أنها قالت يوما وهى عائدة من نزهة بعربتها :



ـ لا شيء غير الملوك واللوردات .. لقد اضطررت التوقف والتحدث مع ثمانية منهم !

واكتشف النبلاء الروس هـــذا الباب المؤدى الى الشمس بعدالانجليز بقليل ، وسرعان ما أخـذت عائلات روسـية بأسرها وخدمها وحشمهـا تقوم بالرحلة الطويلةالى هذا الشاطىء ، حتى أقبل منهم فى عام واحد خمسة وعشرون ألفـا ، بينهـم القيصـر والقيصرة . وانك لتسمع فى مونت كارلو أنها لم تشهد قط مقامرين مثل النبـلاء الروس . كانوا رجالا على استعداد للمقامرة بكل ثرواتهـم ، وممتلكاتهم ، بل وزوجاتهم ، مقابل كشـف ورقة لعب واخدة ! ولم يكن هناك نزلاء أشد احتقارا للمـال من هؤلاء الروس ، أو هناك من ينفق من المال مثلهم فى بذخ واسراف .. كان الامير تشيركاسكى ، الذى اسـتأجر فيللا تحيط بها أراض شـاسعة ، يصر على أن يرى كل صباح منظـرا جديدا فى الحديقة ، وهكذا كان لديه ثمانيـة وأربعون بسـتانيا يعملون جاهدين طوال الليل فى ازالة النباتات القديمة وغرس أخرى جديدة .

كانت الفنادق فى تلك الايام الخوالى تغلق أبوابها بعد عيد الفصح ، فقد كان الاطباء ينصحون بالابتعاد عن الشاطىء خوفا من الملاريا والعفونة . وكان الناس يصدقونهم . ثم حدث بعد الحرب العالمية الاولى بقليل أن أعجبت ممرضات الصليب الاحمر المقيمات فى منطقة « صخرة عدن » فى الصيف بهذه المنطقة ، وتحمسن لها ، فقد وجدن فيها الجو اللطيف ، وهواء البحر المنعش ، ورحن يتساءلن لماذا يهمل الفرنسيون هذا الشاطىء الرائع صيفا ! ولكن الحال ظل على هذا المنوال حتى عام ١٩٢٤ ، عندما شيد مالك منطقة « صخرة عدن » ويدعى أندريه سيللا ، مسرحا صيفيا فى الهواء الطلق . اذ أغرى هذا المسرح نجوم التمثيل ، وبعض الشخصيات الشهيرة على الحضور من مختلف انحاء العالم .

وبعد عامين ، اكتشف فرانك جاى ـ ابن أحد ملوك السكك الحديدية بأمريكا ـ رقعة من غابات شجر الصنوبر بالقرب من شاطىء نموذجى يسمى « جوان ـ لى ـ بان » ، فاشترى المكان كله بما يحيط به من فيللات ، وأقام فيه فندقا وكازينو للمقامرة ، حتى انفق فى هذا المشروع خمسة ملايين دولار ، وبدأ يصيح فى الصحف طالبا النزلاء ، وسرعان ما أقبل هؤلاء . ولم يلبث أصحاب الفنادق الاخرى أن نهجوا نهجه مرغمين !

ان مدينة نيس ، فى الصيفين الاخيرين ، كانت تضطر أحيانا ، برغم فنادقها التى تبلغ نصف فنادق لندن ، الى اسكان النزلاء فى الاديرة ، اما مدينة « كان » ـ وعدد سكانها العاديين خمسون ألف نسمة ، فانها تستقبل فى كل عام مائة الف سائح ؛ وقد تحولت احدى مدارسها التى كانت على وشك الافلاس ، الى فندق بسيط للسائحين ، وقنع هؤلاء الذين اعتادوا النوم فوق وسائد من الحرير بالنوم على أسرة الطلبة وهم شاكرون ! ولما انتهى شهر أغسطس استطاعت ادارة المدرسة ان تتجنب الافلاس ، بعد أن ربحت اثنى عشر مليونا ونصف مليون من الفرنكات ..

والريفيرا هى المكان الذى بدأت فيه أولى عمليات الغوص دون أجهزة ، وذلك لاسباب معقولة . فالماء هناك رائق ، والمنطقة خالية من أسماك القرش المفترسة . وهى أيضا منطقة رائعة لرياضة التجديف . وميناء « كان » الذى يعد خامس موانىء

فرنسا ، أشبه بغابة مزدحمة بأشرعة وصوارى اليخوت والزوارق البخارية ، بعضها صغير جاء محمولا فوق سقف السيارة ، وبعضها جاء يشق البحر من انجلترا ودول الشمال .

وغرف السكنى فى غير الموسم ـ اى فى اى شهر عدا يوليه واغسطس ـ متوافرة ورخيصة . وفى هذه الفترة ـ غير الموسمية ـ تقام أشهر الاحتفالات فى الريفييرا . فهناك « الـكرنفال » المشهور فى نيس بمعاركه الجميـــلة التى تكون أسلحتها الزهور الزاهيـــة الالوان . وهناك مهرجان الســـينما بمدينة «كان» الذى يحضره مشـــاهير المشتغلين بهذا الفن ، وفى خارج قاعة الاحتفال ، ترى الشبان والشـــابات المولعين بالسينما الى حد الجنـــون ، والوافدين من مختلف انحاء العالم ، يقومون بتمثيل الادوار المختلفـــة آملين أن يلفتوا اليهم أنظار المخرجين والمنتجين .

والريفيـــــيرا هى المقـــر الدائم لسومرست موم ، وبيكاسو ، وجريتا جاربو ، والملوك المخلوعين . وفى غرفة بأحـــد فنـــادقها ألف روبرت لويس ستيفنسون كتابه المعروف « جنـــة أشعار الطفل » ، وفيها تلقى من ناشر رواياته الرسالة التى قال له فيها : ان روايته « جزيرة الكنز » قد قبلت .

أما بيكاسو ، فقد تجول يوما فى قرية فاليرى ، ثم بدأ يحاول الرسم على الخزف لاول مرة ، وكانت فاليرى يوما مدينة مشهورة بانتاج الآنيـــة الخزفية ، ثم أصبحت منتجاتها تكاد لا تجد من يشتريها . ورسم بيكاسو بعض الاطباق ، وجاء الناس ليتفرجوا ويشتروا . وهكذا غدت فاليرى اليوم أكثر رخاء مما كانت فى أى عهـــد سابق ، وبلغ عدد مصانع الخزف فيها الآن أربعين مصنعا تعمل ليلا ونهارا .

أما القصور التى تراها مطلة على البحر ، فهى دور المقامرة ، وأهمهـــا جميعا تلك الموجودة فى « كان » ، و « نيس » ، و « مونت كارلو » . ولكن عهدها الذهبى بدأ يتلاشى فى السنوات الاخيرة بعد أن قـــل عـــدد اللاعبين الذين يقـــامرون بمبـــالغ ضخمة ، وذلك على الرغم من أن ألفى مليون فرنك تتبادلها الايدى هناك فى كل عام . ومن الدلائل التى تشير الى هذه الظاهرة ، تلك الاجهزة الآلية للمقامرة التى وضعت فى أبهـــاء كازينو مونت كارلو ، ومناضد اللعب بالزهر فى الداخل ، وكلاهما أعد بصفة خاصة لاجتلاب السائحين من ذوى الثروات المتواضعة .

ومن وراء الكازينوهات تبرز التلال عبر الممرات الجبلية ، وتمتد الى القرى المحصنة ، التى تزخر بالشوارع الملتوية والمطاعم البهيجة . وفى سبيل الجمال والعطر الزكى تمتد كيلومترات مزروعة بالازهار العاطرة كالياسمين والبنفسج والورد ، وزهر البرتقال . وفى كل عام ينقل من هذه الازهار العاطرة ثلاثة ملايين كيلوجرام الى مدينة « جراس » حيث يوجد سبعة عشر مصنعا لانتاج الخلاصة التى تصنع منها العطور الفرنسية .

وفى مدينة « فنس » التى تقع على مسافة سبعة أميال من شاطىء البحر ، توجد الكنيسة الصغيرة التى ظل الفنان ماتيس يعمل جاهدا فى سنوات حياته الاخيرة لزخرفتها .. وهى تعتبر من أجمل نماذج النقش والزخرفة المعمارية فى العصر الحديث .. وفى مدينة فيليفرانش ، قام جان كوكتو بتحويل كنيسة رومانية ، كان الصيادون يختزنون شباكهم فيها بين الصور الدينية المرسومة على الجدران والسقف ، الى كنيسة رائعة الجمال .

ان الريفييرا تسمى « مزيجا فاتنا من الشمس والرمال والخطيئة » ، وهى تسمية صادقة الى حد ما ، أما الحقيقة الكاملة ، فهى أن الريفييرا عبارة عن بحر وجزر وتلال ، يمكن أن يجد فيها النساء والرجال من مختلف الاعمار فترات من السعادة ، أو أكثر قليلا ان كانوا من المحظوظين .

ملخصة عن مجلة (ترافيل) بقلم جورج كنت



فرصة !

توجهت السيدة الى منزل احد الفلاحين لشراء بعض البيض ، وبينما كانت تتحدث مع الرجل ، احست بشىء ينزلق من ثيابها الداخلية ويسقط تحت قدميها .. !

ونظرت السيدة الى الفلاح فى خجل ، وهى تتوقع أن يدير وجهه ويتظاهر بانه لم يرشيئا ، ولكن الرجل ظل واقفا يحملق فيها .. وأخيرا لم تجد بدا من أن تنحنى وتعيد القطعة الساقطة الى موضعها .

وقال الفلاح معتذرا :

ــ سيدتى .. اننى اعتذر لك ، فقد كان الواجب أن أكون مهذبا وأدير وجهى ، ولكن الواقع اننى كنت اسائل نفسى دائما : ماذا تفعل السيدة اذا واجهت مثل هذا الموقف ؟ وقد رفضت الآن ان اضيع الفرصة التى اتيحت للرد على هذا السؤال !

قصص من المدرسة

احتج أحد الطلبة فى مدرستنا الليلية لان المدرس بعث اليه رسالة جاء فيها انه تغيب عن حضور الدراسة ثلاث ليال ، فى حين انه لم يغب عن المدرسة ليلة واحدة ...

وبعد أن فحص المدرس سجلات المدرسة ، اعترف ان خطأ قد وقع ، وطمأن الطالب بأنه سوف يسوى الامر مع العميد ..

وعندئذ قال الطالب :

– أننى لا أشعر بالقلق من ناحية العميد .. ولكن من الذى سيشرح الامر لزوجتى ؟

***

بعد انتهاء احدى المحاضرات الاقتصادية ، توجه أحد الطلبة الى الاستاذ وقال له :

– لا بد أنك تعرف مجموعة كبيرة من العبارات يا مستر فيزر ، فقد امتلأت المحاضرة بعدد كبير من الالفاظ الضخمة ...

فابتسم الاستاذ وقال فى سرور :

– لقد كنت اعتبرها دائما شيئا ضئيلا .

وهنا هتف الطالب قائلا :

– وهذه كلمة أخرى رنانة .!

***

لم تفعل احدى صديقاتى فى خلال شهورها الاولى فى احدى المدارس الداخلية ، شيئا غير اللهو وانفاق النقود .. واخيرا تلقت رسالة غاضبة من أبيها ، قال فيها انه ليس مليونيرا ، وانه من الافضل لها أن تتوقف عن لهوها واسرافها وان تعكف على العمل والدراسة .

ولكن ثورة الاب جاءت لسوء الحظ متأخرة عن موعدها ، اذ تبين من نتيجة الفصل الدراسى الاول أن الفتاة قد رسبت فى كل الدروس !

وظلت الفتاة تعيش أياما طويلة فى ألم وحيرة ، تسائل نفسها كيف تزف هذا النبأ الى أبيها ، وأخيرا قررت ان تبعث اليه بالرسالة التالية :

« أبى العزيز

أعرف اننى كنت طائشة غير ناضجة

حتى أنفق كل هذه النقود ، ولكننى قررت أن اكبر ، وسوف يسعدك ان تعرف انك لن تضطر لدفع أى مبلغ آخر للفصل الدراسى التالى ، فقد تحدثت اليوم الى العميد ، واتفقنا على أن أعيد كل الدروس مرة اخرى•

مع حبى جانى

***

كان استاذ القانون يتحدث الى طلبته عما يجب أن يتوقعوه فى الامتحان النهائى ، عندما قال لهم :

ـ سيكون الامتحان فى ٢٥ صحيفة كاملة ، وستستغرق الاجابة على الاسئلة أربع ساعات على الاقل •••

وارتفعت أصوات التذمر بين الطلبة ، وهنا أضاف الاستاذ قائلا :

ـ لا تدعوا القلق يستولى عليكم ، فستكون جميعا فى نفس السفينة

وهنا صاح أحد الطلبة قائلا :

ـ لابد أنها ستكون « التيتانيك »

والتيتانيك هى السفينة التى غرقت بكل ركابها فى المحيط !

عديم المؤهلات !

فى صباح احد أيام السبت ، استدعى طبيب شاب الى بيت سيدة من اهالى بوسطن كان طبيبها الخاص بعيدا عن المدينة • وبعدان قالت السيدة للطبيب انها سقطت فى الليلة السابقة فى قاعة ((السيمفونيات)) وجرحت ساقها ، قالت له :

ـ هل تعرف هاتين الدرجتين اللتين تقعان الى يسار الاوركسترا ؟

فأجاب الطبيب :

ـ كلا .. لا أعرفهما •

ـ الم تكن تستمع الى اوركسترا السيمفونى مساء الجمعة ؟

ـ كلا •

ـ الم تشهد حفلات ((السيمفونيات)) هذا الموسم ؟

ـ كلا .. لم اشهدها •

ـ ألم تذهب قط الى هناك ؟

ـ كلا .. لم اذهب قط •

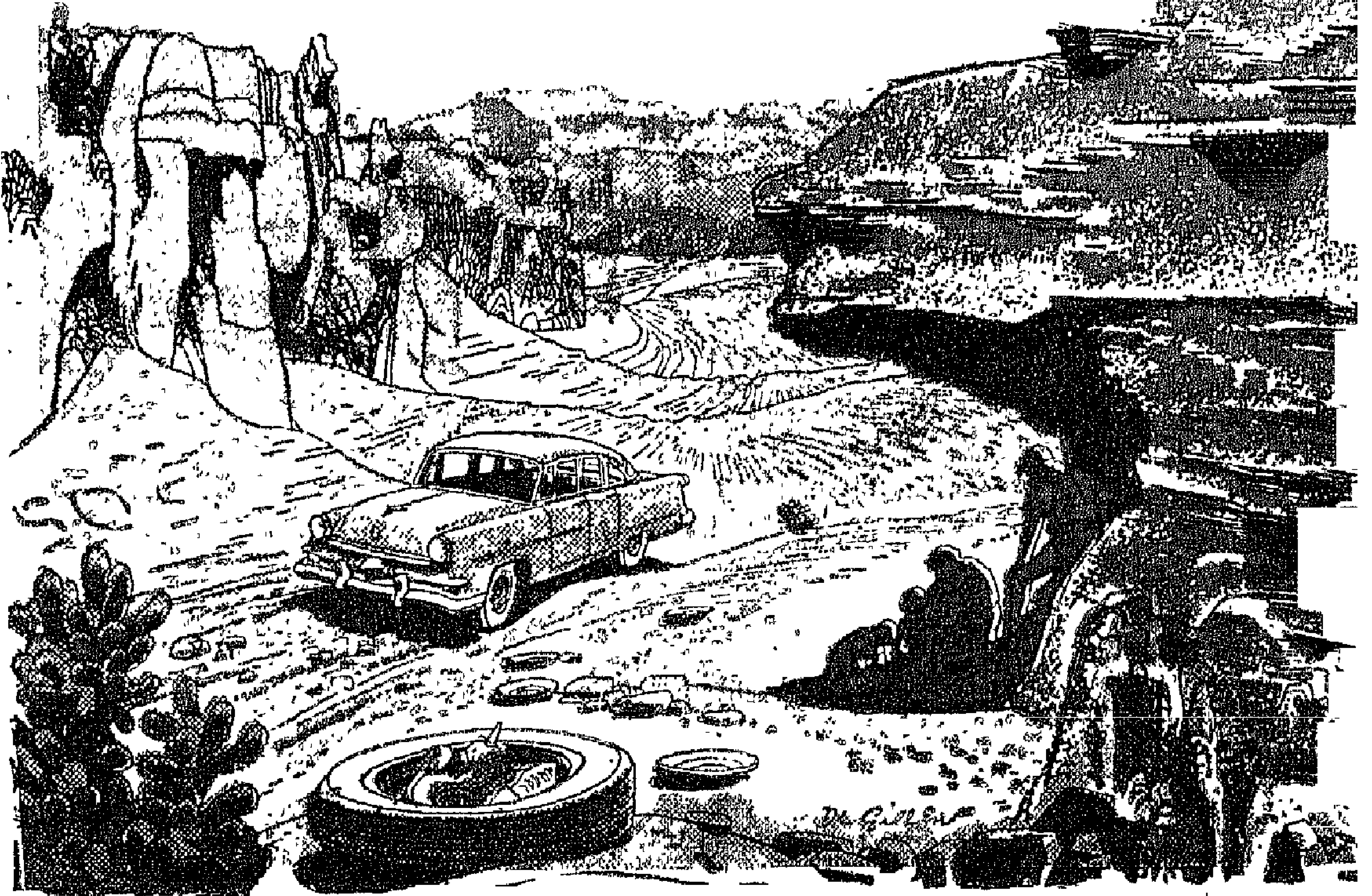
وهنا قالت السيدة فى لهجة جافة :

ـ فى هذه الحالة .. فانك لست من نوع الاطباء الذى اريده !

توقفت سيارة الزوجين الشابين عن المسير في لهيب الصحراء وتعطلت في واد لا زرع فيه ولا ماء فأخذ الزوجان وأولادهما الستة يناضلون جهنم الحمراء في سبيل الحياة

محنة في الصحراء

في صباح يوم من أيام شهر يوليو الماضي استقلت عائلة سكوت سيارتها من طراز فورد سيدان • كانت السيارة تزدحم بالاطفال وهي تتهادى بهم خارجة من مدينة مواب في مقاطعة يوتسا • قالت لورا سكوت – أم الاطفال – « سوف نعود من رحلتنا قبل موعد الغداء » • أما العائلة كلها فكانت تشمل الاب « فيرل سوت » وهو رجل خشن صلب العود في وسط الحلقة الرابعة من عمره ، والام لورا ، وكانت زوجة شقراء ممشوقة القوام • وكان معهما



أطفالهما الستة وتتراوح أعمارهم بين الرابعة والثانية عشرة • وكان هدف الاسرة من هذه الرحلة قضاء أجازة نهاية الاسبوع بعيدا عن منطقة مدينة البحيرة الملحة (سولت ليك سيتى) •

ولم يكد الجميع يتناولون فطورهم ، حتى بدأوا رحلتهم صوب منطقة ديد هورس بوينت ، وهى عبارة عن جرف عال تكشف فيه السدود والوديان فى مجرى نهر كلورادو عن منظر رائع تصبو النفوس اليه فيأخذ بمجامع القلوب

وصلوا تلك المنطقة قبيل الساعة الحادية عشرة صباحا • وهناك أمضوا ساعة من الزمن يتمتعون فيها بتلك المناظر الخلابة ، ويلتقطون الصور الفوتوغرافية ثم قفلوا راجعين بعد ذلك صوب مدينة مواب • وكانت بالمنطقة التى يسيرون فيها طرقات وآثار تدل على جهود الناس فى البحث والتنقيب عن اليورانيوم والبترول فى فترة الرواج التى انتشرت فى المدينة فى اعقاب عام ١٩٥٠ • ورأت الأسرة أثناء سيرها طريقا من هذه الطرق تميزه لافتة كتب عليها « الى المضيق والسد » ، وهنا زاد حنينها الى مزيد من المناظر الخلابة ، فسلكت طريقها فى هذا الممر متجهة صوب الوادى ، ولكنها لم تكن تدرى أنها قد سلكت طريقا لاتعرف له نهاية ، طريقا مجهولا لا يوصلها الى شىء • لقد كان طريقا يؤدى الى منطقة موحشة مقفرة وسط البرارى ، الى منطقة بعيدة عن العمران يوحى كل ما فيها بالغدر والخداع • فأنت لا تستطيع أن ترى على مدى البصر وفى مساحة تقدر بآلاف الكيلومترات المربعة ، سوى أشتات من الوديان العميقة تتناثر فيها ومن حولها بروج وقلاع من الحجر ، أو حياض جافة لا زرع فيها ولا نبات ، بل كلها صحراء محرقة • انها منطقة تشتد فيها حرارة الشمس ويزداد وهجها وضياؤها وتقسو وطأتها على من يصطليها من الناس والاشياء ، منطقة ترتفع درجة حرارتها الى ٥٢ درجة مئوية فتمتص كل ما فى الخلايا البشرية من قطرات الماء فتجف تلك الخلايا وتتجعد فى ساعات معدودات

أخذت سيارة هذه العائلة (عائلة سكوت) تنحدر فى طريقها الصخرى الخشن فطوت منه ستمائة متر متجهة صوب قاع الوادى ، وهو مكان يبعد عن ديد هورس بوينت بعدا شاسعا نحو الغرب • وهنا سمعت الأسرة صوت اصطدام لجسم معدنى ، آتيا من أسفل السيارة • واستطاع فيرل سكوت أن يتبين ما حدث • لقد

اصطدم حجر بخزان الماء فى السيارة من الامام فدفعه قليـلا الى الخلف ، وهنا اصطدم بمروحة السـير فحدثت به جروح وثقوب صغيرة لا تقل عن اثنى عشر ثقبا فانبثقت منهـا ميـاه الخزان ، فابتلعتها الرمال من قبل أن يتمكن الأب من سد تلك النقوب بقطع من القماش •

كان الأب يدرك تماما خطورة ذلك السكون الرهيب وتلك الحرارة القاسية فى قلب الوادى ، فقـــال لزوجه : « اعتقد انه لايزال هناك بعض الماء فى الموتور نفسه • ان طريق العودة طويل يستغرق زمنا ، فليس امامنا سوى أن نواصل السـير لنخرج من هذا المكان سريعا مهما يكلفنا الأمر »

وبعـد مسـيرة ١٥ كيـلومترا ، اصطدمت السيارة بحجر آخر فاهتزت وأحدثت صوتا يشبه اصطكاك الاسنان وبدأ الزيت الاسود السميك ينساب من أسفل السيارة فيسيل على الرمال ، لقد ثقب خزان الكرنك

كانت الاحداث تتوالى سريعة خاطفة على غـير هوى أفراد هـذه الاسرة ، فأصبحت فى مأزق لا تحســد عليه ولا يصدقه عقل انسان • فالسيارة لا تستطيع أن تسير أكثر من بضعة أمتـار بغير زيت وبلا ماء • وكانت المسافة بين مكانهم هذا ومدينة مواب لاتقل عن ثمانين كيلومترا كلها صحراء قاسية وشمس محرقة ؛ ولا يستطيع أحد أن يحـدد مكانهم هـذا ليقتفى أثرهم أو يبحث عنهم •

وجه فيرل سكوت حديثه الى أطفاله

كانوا جميعـا يشعرون بحرارة الجو تلهب أجسادهم ، وبالتراب والاقذار تمتلىء بهـا مسامهم ، وبالجوع ينهش أفئدتهم • قال الأب : « أنصتوا الى جميعا — أبنائى الاعزاء — أنت يابرايان وأنت يا فيرلين وأنت يا لورين •• أنتم جميعـا اسمعونى جيـدا • لقد تعطلت سيارتنـا وسوف نضطر الى البقـاء فى هذا المكان الى أن يتمكن عمكم بل وعمتكم باربارا من ارسال نجدة تنقذنا من هذا المكان • ينبغى عليكم جميعا أن تلزموا الصمت ، أن تكونوا شجعـانا وأن تستجيبوا لكل ماتكلفكم به أمكم أو أكلفكم به أنا »

قضى أفراد الأسرة فترة ما بعـد الظهر وهم يجلسون القرفصاء تحت ظل حجر ، ثم ينظرون فى حسرة وألم الى سـيارتهم الفـورد الخضراء وهى تحترق فى حرارة الشمس • كانوا يدركون أن كل ما فى سيارتهم تلك قد يكون ذا أثر وقيمة فى نضـالهم فى سبيل البقاء والحياة • فلما بدأت

ظلال الشفق تسدل على سيارتهم ستارا وغلالة تقيها حرارة الشمس ، اندفعوا هم اليها يفتشون فيها وينبشون محتوياتها ، ولكن السيارة لم تكن فيها كسرة من خبز أو قطرة من ماء

ومع ذلك ، بدأ أفراد الاسرة يشغلون أنفسهم بالعمل • فلما ظهر البدر فى السماء ينير ظلمة الصحراء ، أخذت لورا مقصا معدنيا يقص الاسلاك من صندوق العدد والآلات فى السيارة ومزقت به بطانيتين وحولتهما الى شرائط (أشرطة) شكلتها على شكل الحروف .S.O.S (ومعناها Save our souls أى انقذوا حياتنا) • أما فيرل فقد فك العجلة الاحتياطى فى السيارة (الأوستبن) ودفعها أمامه لتستقر فى العراء فى قلب الصحراء ثم ترك الاطار الداخلى للعجلة • ومعه خف قديم وذلك ليشعل فيها نارا ترشد الناس الى مكانهم • ثم أنه أخرج مقعد السيارة الخلفى ليتخذ منه ستارا يحميه من شمس الصحراء ، وفك المرآة التى تبين له الطريق من خلفه وذلك ليستخدمها فى ارسال أشارات ضوئية ، كما نشر غطاء السيارة لكى تتجمع فوقه قطرات الندى والرطوبة التى تتساقط ليلا

والتزم الاطفال أساليب الطاعة والنظام ، وهى صفات تتميز بها العائلات الكبيرة كلها • كانوا يعاونون الأب والأم أو يرقبونهما فى صمت وهدوء ، فيما عدا ليلاند لانه كان صغيرا لا تزيد سنه على أربع سنوات ولذلك فانه لم يفهم المأزق الذى وقعت فيه أسرته ، فأخذ يصرخ ويبكى وقد جفت شفتاه : « أريد أن أشرب — أريد أن أعود الى البيت حالا »

أما فى مدينة مواب ، فقد كانت بربارا بريسكوت — شقيقة لورا — تنتظر عودتهم على أحر من الجمر » وقد استبد بها القلق • قالت لزوجها بعد أن رجع الى البيت من عمله فى الخامسة مساء : « اننى خائفة عليهم وأعتقد أن مكروها أصابهم »

ولكن زوجها رد عليها قائلا : « أنا واثق أنهم بخير ، ولسوف أذهب الى ديد هورس بوينت لأعود بهم من هناك»

ثم انه أخذ يبحث عنهم مدة ساعتين وعاد بعد ذلك الى مواب واستدعى اليه شيريت جون ستوك الذى أخذ بدوره يبحث عنهم بنفسه أولا ولكن هذه الابحاث والمحاولات الأولية باءت كلها بالفشل ولم تؤد الى نجاح • ولذلك أرسل انذارا لدوريات الطرق وخرج واياهم فى قافلة للبحث يرشدهم الى الطريق الذى سلكوه • فلما لم

يعثر لهم على أثر . استخـدم ستوك احدى الموجات القصيرة فى جهـاز الاستقبال الذى فىسيارته ليستدعى بوليس الطيران بمدينة يوتا • وكانت اشارته اللاسلكية تقول : « يحتمل أن يكون بعض أقاربنا فىوادي النهر ، أريد أن أطير معكم باكر صباحا »

وفى هذا الصدد ، يقول ستوك : « اننا ـ نحن المواطنين ـ نخاف هذه المنطقة ونخشاها ، منطقة « الحافة البيضـاء » فى ذلك الوادى • ذلك لان شمس الصيف ودرجة الحرارة فيه قاسية بدرجة تبيد الاحياء جميعا ، فأنت لا تجد ثعبانا أوفأرا أوسلحفاة تعيش فى تلك البقاع صيفا »

فلما أرخى الليل سدوله ـ وكانت ليلة مقمرة ساطعة الضياء ـ نام الاطفال وهم يسندون أجسـادهم الملتهبة الى الحديد والصلب البـارد ، ويلتحفون بحاجز الاصطدام فى مقدم سيارتهم • أما فيرل ـ الأب ـ ، ولورا ـ الأم ـ فكانا يعـدان الليل ويحسبان مرور ساعات الليل لحظة •• ثم وجها أنظارهمـا صوب النجم القطبى (الى الشمال) وأخـذا يميزان ويحـددان بخيـالهما مكان كل صـخرة أو نتوء يحتمل أن يستظلوا بظله فى اليـوم التالى •

ان النهار فى الصحراء يبزغ سريعا وبلا مقدمات ولذلك عم ضوؤه المكان قبل الخامسـة صباحا فبدأت معركة الاسرة فى سبيل البقاء والحيـاة قبل الساعة السابعة صباحا

زحفت لورا ومعهـا أطفالها الستة تحت نتوء بارز ورقدوا فى مـكانهم صامتين • أما فيرل فقد كان يصارع الحرارة القـاسية التى لا ترحم وهو راقد يرسل الاشارات الضوئية صوب الطائرات النفاثة وهى تطير على ارتفاع شـاهق ، ولكن دون جدوى • فلما شـاهد طائرة صغيرة تطير فى ناحية الشمال الغربى ، غمس خريطتــه فى البنزين ثم لفها حول الخف وأطار العجلة الداخلية وأشعل فيها النيران فارتفعت أعمدة الدخان الاسود كثيفة ضخمة ، غير أن نسيما شـاردا وجه أعمـدة اللهب والدخان هـذه صوب ظـلال بالقـرب من جـدار الوادى ، فاختفت الطائرة

لم يستسـلم أفراد الاسرة لليأس بل أخذوا يشغلون أنفسهم بشىء آخر انهم من سلالة أسرة تتصف بالحزم ، هى أسرة المورمون ، وكان فيرل من رجال الدين وأحد أفراد هذه الاسرة • قال فيرل : « الى جميعا ، دعونا نصلى لله » • وأخـذ الاطفـال هم وأمهم

يشتركون مع فيرل فى صلاته وهم يركعون فى الطين، يصلون لله ويبتهلون اليه أن يهبهم القوة والعزيمة فى التغلب على ذلك اليوم • ومنذ ذلك الحين ، كان فيرل يدعو أسرته للصلاة كلما شعر أن عوامل اليأس والهستيريا قد بدأت تتغلب عليهم • كان يقول لهم : « الى جميعا ، دعونا نصل معا »

أخذت عملية البحث والعثور على أفراد هذه العائلة تأخذ شكلا مركزا لا يأس فيه منذ الفجر • ولكن هواء الصحراء أخذت درجة حرارته تتزايد تدريجا كلما علا النهار فاصبح الطيران متعذرا وانحصرت عملية البحث فى الوسائل الارضية وراحت فرق البحث تجوس خلال المنطقة • وكان من أخطر ما تفكر فيه ازاء أفراد هذه العائلة حقيقة واحدة تشغل بالها ، ذلك العامل الخطير هو أنه لو كان هؤلاء الافراد فى مكان ما فى هذه الصحراء دون أن يكون معهم ماء ، لكان من المحتمل موتهم أو على أحسن الفروض ينتظر موتهم قبل غروب شمس اليوم التالى مباشرة

وكان أفراد الاسرة فى هذه الاثناء يجلسون بلا حراك فى ظل نتوء صخرى فى قلب الصحراء وقد تركزت عيونهم فى السماء يسترقون السمع علهم يسمعون صوت محرك سيارة أو طائرة • وأخذت لورا اصبع أحمر الشفاه ودهنت به شفاه زوجها وأولادها التى جفت وورمت وتشققت ، كما صبغت وجوههم باللون الاحمر، الذى أخذته من علبتها الخاصة ، ثم سقت كلا منهم ملاعق معدودات من السائل القذر الذى بقى لديهم فى خزان الماء بالسيارة ، وكان نصفه ماء ونصفه الآخر من السائل الذى يتخلف بعد عملية تبريد الماء لمحرك السيارة

ولما غمس فيرل أصابعه فى الوحل دون وعى منه ، أذهله أن الوحل كان باردا رطبا فصاح فى زوجه وأولاده وقال لهم : « أدخلوا فى هذا الوحل • غطوا به أجسادكم » • وسرعان ما غرفوا جميعا من هذا الوحل وطلوا به أذرعتهم ووجوههم

ولما انخفضت أشعة الشمس ووصلت الى أسفل النتوء الحجرى ، التصق الاطفال بعضهم ببعض وركع كل منهم على ركبتيه • وقال فيرل : « اننى أشغل حيزا كبيرا من هذا المكان الظليل يا أبنائى » ثم ترك هو المكان وعرض نفسه الى أشعة الشمس المحرقة وعاد اليهم ببعض أغصان شجر الشربين (العرعر) وقال : «قشروا هذه الاغصان ومصوا الخشب فلعل فيه ماء تشربونه»

وأصبح الوادى قبيل منتصف النهار جهنم حمراء ، وبدأ الاطفال يفقدون مافى أجسادهم من ماء بسرعة غريبة جفت حلوقهم وانتفخت ألسنتهم وهمدوا فى أماكنهم وقد خارت قواهم وفترت هممهم •

وهنا بدأ الأبوان ينفذان خطة حاولا جهدهما الابتعاد عنها حتى الآن • فمنذ قليل أعلنا لأطفالهما أن كل واحد منهم ينبغى أن يتبول فى دلو خال للبن وجدوه فى السيارة . أخذت الأم تغمس ملابس أطفالها الخارجية (بلوزاتهم وجونلاتهم) فى هذا السائل القذر ، وتغسل أجسامهم ووجوههم فيه ثم تعصر ملابسهم وتلبسهم اياها • وترتب على هذا أن أصبحت أذرعهم وصدورهم رطبة باردة بعد أن هبت على ملابسهم المبللة رياح الصحراء الساخنة المتعطشة لامتصاص الماء •• وأضحى الأولاد وهم رقود فى ظلال هذا النتوء الصخرى البارز أشبه بالحيوانات بعد أن تلطخت أجسادهم بالطين والاقذار وأخذت تفوح منهم الروائح الكريهة ، واصطبغت خدودهم وشفاههم بأحمر الشفاه الذى جعل منهم مسخة وأضحوكة لا تصلح الا للمسارح والتمثيليات الفكاهية

فلما جاء وقت العصر مرت سحابة يتيمة ظللت السيارة وقتا قصيرا . وزاد تأثر الأب حين شاهد أبناءه يحرون صوب السيارة ويتلوون فى الرمال تحتها ثم يشيرون اليه أن ينضم اليهم

غير أنه كان ضعيفا الى درجة أعجزته عن الحركة • قال فيرل موجها كلامه لزوجه : « احتفظى بهؤلاء الصغار فى الظل • سأرمى بالحجارة كل من يقترب منهم من هذا المكان ! » وكان صوت الأب شبيها بقصبة مشروخة وقد أصابه مس من الجنون

أما لورا ، فقد تذكرت وهى تزحف فى الطين والوحل ، أن للاطفال أربعة صناديق من أقلام الألوان فى السيارة ، فذهبت وأحضرتها ثم قرأت ما كتب عليها : « صبغة لا تضر • مستمدة من الخضر ، لا يدخل فى تركيبها أية مادة سامة » • وهنا أزالت الورق الذى حول أحد الاقلام الحمراء ، واخذت تجتره ، ثم ابتلعته • لم يكن طعم الشمع كريها جدا .

قالت الأم : « أبنائى ! أنظروا الى الطعام الذى عثرت عليه »

وهنا أخذ الاطفال يأكلون الاقلام كما فعلت أمهم من قبل • ولم يكتفوا بهذا ، بل انهم التهموا أيضا محتويات

أنبوبة من الصمغ الابيض كانت لورا قد اكتشفت أنهـا مصنوعة من مستخرجات الالبان • ولكن منظر الاطفال وهم يلعقون أصابعهم مماعلق بها من صمغ جعل لورا تبكي وتنتحب ، وأخذت تزحف صوب الجانب الآخر من السيارة حتى لا يروها على هذه الحال •

وبعد الغروب آخذ الابوان يتناقشان معا ويبحثان ماآل اليه أمرهم جميعا. قالت لورا : « فيرل •• قد لا نعيش جميعا الى الغد . انني أريد أن أسير الليلة في هذا الطريق ، لعلني أعثر فيه على شيء يقتات به الاطفال ، قد أعثر على شيء من المال •• أو على شيء آخر » • •

قال سكوت : « حسن ! ولكن اصطحبي فيرلين معك •. انني أدعو لك من كل قلبي بالتوفيق في مهمتك » •

ورفع فيرل سكوت يديه وصلى من أجلهما، من أجل زوجته وابنته، وكان راقدا راكعا هو وزوجه وأطفاله الستة بينما أخذت الشمس في المغيب ، وشمل الغسق السكون من حولهم • وهنا بدأت لورا وكبرى بناتها الرحلة التي رسمتها الأم •

وبعد فترة يسيرة شملت أضواء القمر الساطع أرجاء الوادي، فتحولت صخوره ونتوؤه وأشجار الشربين النامية فيه الى أشباح مخيفة لا شكل لها • وكان الفراغ الهائل الذي يسود الصحراء تطويه غلالة من الصمت الذي يثير في النفس الرعب والفزع• سارت الأم ومعها ابنتها وهما يجران أرجلهما جرا• كانتا تتعثران فتسقطان في الطين والوحل ثم تنهضان في إعياء لتواصلا السير • وعند مفترق الطرق كانتا تضعان الحجارة لترسما بها طريق العودة حتى لا تضلا السبيل •

وما ان انتصف الليل حتى كلت أقدامهما اعياء وضعفا ، ولكنهما رأتا جرابا للريح (يستعمل دليلا على اتجاه الريح في المطارات) ، وهو عبارة عن مستطيل من الحرير معلق في قائم ، وأدركتا انه لابد أن يكون في هذه المنطقة مطار . وقد خيل للورا من خلال الاشباح التي تتراقص أمام عينيها في ضوء القمر •• انها ترى شبحا لطائرة، ومن ثم أخذت هي وابنتهما تحاولان جاهدتين الوصول مكانها • ولكن أجنحة الطائرة وذيلها ومراوحها سرعان ما تحولت الى أخيلة كونتها الصخور في ضوء القمر فأخذت تهزأ بهما وتسخر •

توقفت لورا وابنتهـا ثم قفلتا

راجعتين . وقد أدركتـا انه ينبغى عليهما أن تعودا الى سيارتهما قبل شروق الشمس . وكانت لورا سكوت قد وصلت الى أسـوأ حال ، أسوة بزوجها . وتقول هى فى هذا المقام : « لقد ارتبك عقلى وفكرى واختلطت فيهما الامور وأصبحت لا أسـتطيع التركيز فى شيء معين . أصبحت أسمع من بعيد صراخ أطفالى ، وكان يخيل الى اننى أرى أمام عينى زبد أكـواب البيرة المثلجة وأن أشم رائحة شواء شرائح اللحم البقرى ، فأضل الطريق ولكن فيرلين كانت تردنى الى الطريق الصحيح وتقول لى : « لا يا أمى .. ليس هذا طريقنا .. بل هـذا هو طريقنا الى السيارة » ، وكنت أتبعها دائما .

واستمر نضال الأم وابنتها ثلاث ساعات متواليـات ، كانتا خلالهـا تتقدمان عبر الطريق فى تثاقل وبطء لا مزيد عليه ثم تسقطان تعبا واعياء فتستريحان زمنا ثم تنهضان لتواصلا السير . وجاءت لحظة عجزت فيها فيرلين عن النهوض ، ثم نشجت وقالت لأمها : « لماذا لانموت هنا ياأمى . اننى لا أستطيع مواجهة ليلاند وغيره من اخوتى وأخواتى دون أن أعود لهـم بشيء يأكلونه . اننى أريد أن أموت فى هذه البقعة معك ؟ »

وأخذت لورا رأس ابنتها فى حجرها ولاطفتها قائلة : « هيا يا ابنتى اننا سنعود الى أسرتنا » .

وما ان بدأ الضوء يبزغ فى سماء الشرق ، حتى كانتا قد أخذتا طريقهما صوب السيارة . وقابلهما الاطفـال بتحية ضعيفة فاترة متسائلين : «هل وجدتما شيئا يا أمى ؟ » .

أجابت لورا سكوت : «لا ، لم نجد شيئا . » ولكنها سرعان ماأضافت الى ذلك قائلة : «ولكننى أفكر فى شيء لمصلحتنا جميعا . سوف نشعل نارا نطبخ عليها بعض نبـات الصبـار ، تماما كما نطبخ الشاورما وشـواء اللحم . »

كانت السـاعة الرابعـة والربع ، وكما يحدث دائما فى الرحلات حين يحل الهزل محل الجد ، أقام فيرل وزوجه فرن المعسكر ، ثم قطعا نبات الصبار الى شرائح ووضعاها فى الشـواية . وأخذ الاطفال يرقبون الياف الصمغ تطهى وقد تورمت وجوههم وانتفخت وتحولت عيونهم الى كرات من زجاج .

سألت لورا ابنها برايان : « ماطعم الشواء ؟ » . وضع الطفل شريحة بين شفتيه المتورمتين ، ثم سد أنفه ولفظها من فمه سريعـا وقال لأمه : « ليست

لذيذة جدا يا أماه . »

وعندما عم الضوء أرجاء الوادى ، بدأ الوالدان يدفعان أطفالهما أمامهما صوب النتوء الصخرى استعدادا لوقفة أخيرة يائسة يقفونها فى ظلاله . ثم حفرا بأصابعهما المتعبة المجهدة حفرة فى الوحل دفنا فيهـا لتلاند الصغير الى رقبته . ثم أخذا بعد ذلك يعمقان تلك الحفرة حتى تتسع للأطفال جميعا ، وبذلا فى سبيل ذلك كل ما بقى لهمـا من حول وقوة . وأخيرا أصبح فيدل سكوت شبه أعمى لا يكاد يرى بعينيه شيئا ، وأخذ يتمتم بكلمات مجنونة ويهذى هراء غير مفهوم ، ثم انبطح فى الوحل ، وغمس وجهه فيه ، وظل كذلك فى مكانه . واستمرت لورا تحفر وتحفر حفرا هينا ضعيفا فى الوحل الاحمر والصخر ، وهى تكاد لا تدرك أنهـا تحفر قبرا قد يضم أفراد عائلتها جميعا .

سأل لورين — وعمره ١٠ سنوات — لورا قائلا : « هل نشعر بألم ونحن نموت يا أماه ؟ »

أجابت الام : « لا يابنى ، انك لا تشعر الا بأنك تنام » .

وهنا سألها ثانية : « هل ستمنحنا الملائكة جرعة من الماء فى العالم الآخر ؟ »

قالت لورا : « نعم يابنى . والآن استرح وحاول أن تنام » .

وبينما كانت لورا سكوت تضرب الطين وتحفر الارض وتزيل الوحل بيديها الواهنتين ، لمع فوق رأسها وعلى ارتفاع بضعة أمتار منها هيكل طائرة بلونها الفضى فى كبد السماء . طارت فوق السيارة ثم اختفت . ولكن سرعان ما ظهرت طائرة أخرى ألقت اليهم بورقة كتب فيها : « النجدة فى طريقها اليكم » .

ولكن أقرب مكان تنزل فيه الطائرات كان يبعد عن مكانهم بضعة كيلومترات . وانقضت ساعتان ، رأت لورا بعدهما رجلين يجريان صوبهم ، ثم أحسوا بمياه ترش على وجوههم . وبعد ساعة أخرى ظهرت سيارة نقل ضخمة تحمل اليهم النجدة ووسائل الانقاذ . كانت السيارة محملة باللبن والبرتقال وعصير الطماطم . ثم حملتهم السيارة فى طريق وعر صوب طائرات الانقاذ التى حملت الاسرة كلها الى مدينة بواب .

وكان هناك طبيب فى انتظارهم ، فيحصهم فحصا دقيقا ، ثم هز رأسه فى دهشة واستغراب . فلما سألوه رأيه فى أن يوضع الجميع فى أحد المستشفيات أجابهم فى هدوء وتأن :

« لا ، اننى أقترح أن ينقلوا الى بيتهم فيستحموا ثم يأووا الى فراشهم » .

وأضاف الطبيب موجها كلامه الى فيرل سكوت :

« أنكم جميعا فى حال أفضل بكثير مما كنت أتوقعه لكم ، ويبدو أنكم قد بذلتم جهودا جبارة فى سبيل البقاء على قيد الحياة » .

قال سكوت فى اعياء شديد : « لقد بذلنا الشىء الكثير ، وتوجهنا بصلاتنا الى الله القدير فى سبيل البقاء على قيد الحياة » . ثم راح فى سبات عميق .

ملخصة عن « فاميلى ويكلى » بقلم « ايفان ايلى »



لبـــاقة !

عنـدما كنت رئيســا لاركان حرب الفياق الخامس الامريكى فى فرانكفورت بالمانيا برتبة ميجور جنرال ، كانت ابنتى الصغيرة بربارا تذهب الى المدرسه التى يتعلم فيهـا كل أبناء الضباط والجنود الامريكيين هناك .

وحـدث بعـد ظهر أحد الايام أن أوقفنى طفل صغير أمام منزلى وسألنى :

ـ هل يقيم الجاويش «بل» هنا ياسيدى

فقلت له : لا .. ولكنه عاد يلح فى السؤال، فقلت له :

ـ لا بد أنك مخطىء ياصغيرى ، فانى أظن أنه لا يوجد جاويش يحمـل اسم (بل) فى فرانكفورت كلها .

فشكرنى الطفل وانصرف .. وبعد دقائق جاءت ابنتى بربارا فسألتها :

ـ هل قلت لطفل صغير أنك ابنة الجاويش بل ؟ .

فقالت :

ـ أجل يا أبى .. ان أباه برتبة ملازم ، ولهذا لم أرغب فى ان أجعله يعتقد أن رتبتى أكبر منه !

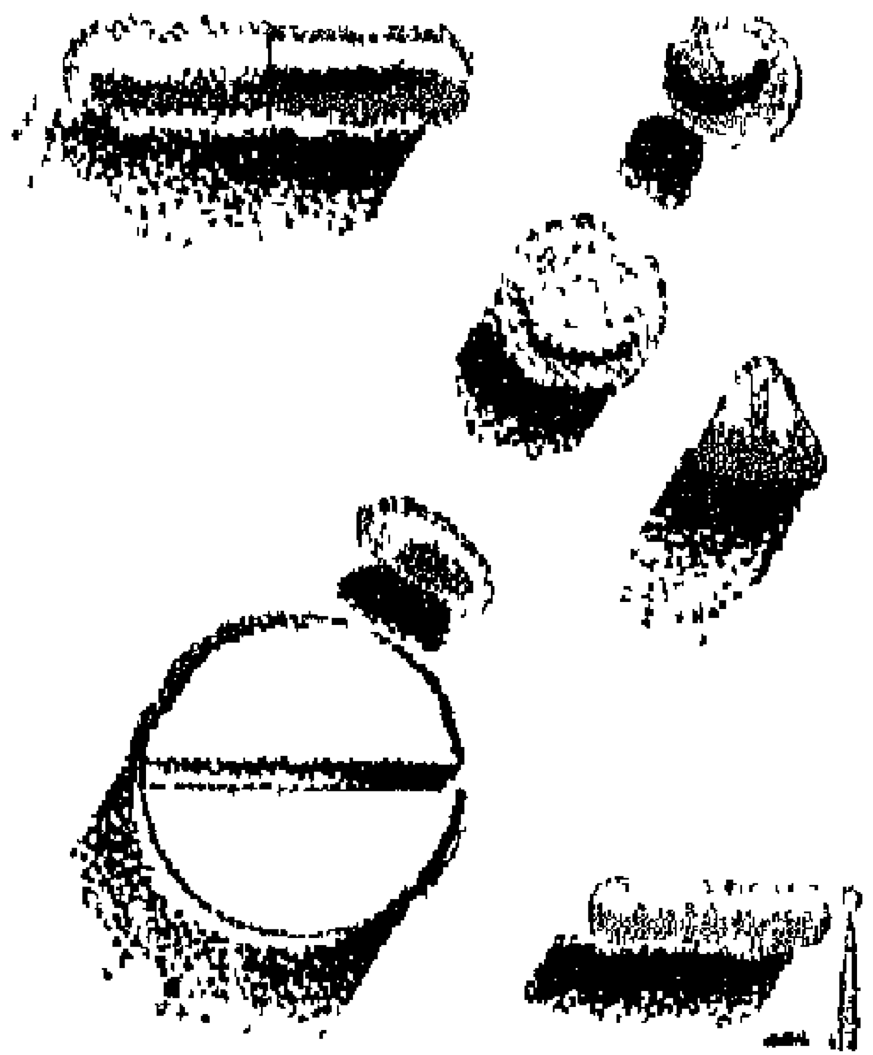


كانت الفتاة تتلقى دروسا فى الرقص على أمل أن تحسن من رشاقة جسمها وتوازنها فى السير .. ولكنها كانت تلميذة فاشلة جدا .

وأراد مدرس الرقص أن يخفف من وقع حكمه عليها ، فقال لامها . .

ـ ان المشكلة ليسـت فى انها لا تعـرف قدمها اليمنى من اليسرى .. ولـكنها تخلط فقط بين الاسماء !

لا يخدعك بائعو الفيتامين



هل أنت فى حاجة الى المزيد من الفيتامينات والاملاح المعدنية ؟ وأيها تحتاج اليه ؟ وما هى الكمية التى تحتاج اليها منها .. وهل هناك خطر من الافراط فى أى نوع من الفيتامينات ؟

ان الردود التى يقدمها خبراء الفيتامينات فى الشركات المتنافسة على هذه الاسئلة يضارب بعضها بعضا ، ومما يزيد تعقيد المشكلة ، هذه الاختلافات الهائلة التى توجد بين مئات العناصر التى تضاف للاطعمة المعروضة فى السوق ، فبعضها يؤكد لك أن كمية الفيتامينات التى تحويها كل كابسولة تكفى بل وتزيد على حاجتك اليومية ، وغيرها يعرض عليك كمية يومية توازى عشرة أضعاف هذا القدر!

ولكن الخبراء جميعا يتفقون على أن الاسرة التى تهمل تناول بعض منتجات الفيتامين ، تعيش وهى معرضة للكوارث

ولكن لحسن الحظ ، هنساك مرشد يمكن الاعتماد عليه فى هذا الموضوع ، وهو مجلس شئون الطعام والتغذية الذى أنشأته الجمعية الطبية الامريكية فى عام ١٩٢٩ ويضم ١١ عضوا من كبار علماء التغذية الذين درسوا موضوع المواد التى تضاف الى الاطعمة وآراؤهم فى هذا الموضوع تقوم على أساس الابحاث التى أجروها فى معاملهم ، والادلة العلمية التى أمكن الحصول عليها من مراكز الابحاث فى كل أنحاء العالم ..

وقد وضعت الاجابات التالية على الاسئلة التى تتردد كثيرا عن الفيتامينات والاملاح المعدنية ، على أساس تقرير هذا المجلس العلمى

هل تحتاج حقا الى عناصر اضافية فى الطعام ؟

ـ ان وجبة متوازنة جيدا من اللحم واللبن ، ومنتجات الالبان والبيض

والغلال ، والفاكهة والخضر ، يمكن أن تزود الجسم بكل مايحتاج اليه الاطفال والكبار والاصحاء من الفيتامينات والاملاح المعدنية ، والمجموعة الواسعة من مواد الطعام المغذية التى فى متناول الايدى ، تكفل لاغلب الناس ، مواجهة كل حاجتهم من الفيتامينات والاملاح المعدنية أغلب الوقت عن طريق الوجبات العادية المنتظمة (وهناك استثناءات معروفة جيدا ، فالاطباء يوصون فى الغالب بكميات اضافية من الفيتامينات والاملاح المعدنية للاطفال والنساء الحوامل ، والامهات المرضعات ، والذين يقضون فترة نقاهة ، أو يسيرون على نظام غذائى معين ، وغيرهم ممن قد تكون لهم حاجات غذائية خاصة)

ولكى تقدر ما اذا كنت فى حاجة الى كميات اضافية من الفيتامينات والمعادن استشر طبيبك ، فقد يقترح تحسينا فى طعامك أو يوصى بأفضل مايمكن أن تضيفه الى الطعام •

ماهى العناصر التى يجب أن تشملها المواد المضافة للطعام ؟

ـ أمكن حتى الآن معرفة حوالى ٣٠ نوعا من الفيتامينات والاملاح المعدنية الضرورية للصحة البشرية ، ولكن ليس من الضرورى ـ كما يقول المجلس ـ أن تستخدم كل هذه الانواع الثلاثين بصفة عامة •• فالصوديوم والكلورين مثلا عناصر غذائية جوهرية ولكن ملح الطعام العادى ـ كلورور الصوديوم ـ يكفل كميات وفيرة منها •• وبغير اليود ، يواجه الجسم خطر تضخم الغدة الدرقية ، ولكن هناك كميات مناسبة من اليود فى كل طعام بحرى ، كما توجد فى الفاكهة والخضر التى تنمو على مقربة من شواطىء البحار ، هذا فضلا عن أن ملح الطعام نفسه يواجه حاجتنا الى اليود •

وفيتامين (ك) جوهرى هو الآخر للتغذية البشرية ، ولكنه يصنع فى داخل أمعائك نفسها ، وهناك كميات ضئيلة من المنجنيز والزنك ، والموليبسونام تنتشر على نطاق واسع بين مواد الطعام الطبيعية ، والكميات اللازمة منها للصحة الطيبة ضئيلة جدا ، حتى يكاد نقصها يكون أمرا نادرا •

واذا استبعدنا كل هذه الفيتامينات والاملاح المعدنية ، يبقى أمامنا ١٢ نوعا من العناصر الاضافية التى توضع فى الطعام • ولكن هذا لا يعنى أن كل المواد التى تضاف للطعام يجب أن تحتوى على كل هذه العناصر الاثنى عشر فقد يرى الاطباء أن تحتوى على عدد أقل من العناصر لاسباب طبية معينة

ماهى الكمية التى ينبغى استخدامها

للاغراض العامة من كل عنصر ؟

ـ ان اضافات الطعـــام تحوى فى الغالب كميات وفيرة من عناصر معينة وكثير منها يحوى كميات كافيـــة من فيتامين بـــا مثلا ، بحيث تكفل حاجة عشرة أشخاص أصـــحاء .. ولما كان الجسم البشرى لا يستطيع اختزان هذا النوع من الفيتامين ، فان كل زيادة فيه تذهب هباء .. ويلقى بها فى المجارى !

والجدول المنشـــور على الصحيفة التالية ، يبين لك الكميات الاضافية اللازمة التى يوصى بها المجلس ، وهى ليست الحد الادنى من الكميات اللازمة لتفادى المرض ، بل انها كميات أكبر قليلا من الحد اللازم للاحتفاظ بتغذية طيبة حقا .

وعندما تقارن بين المواد التى تضاف للطعام فتذكر أنه لا قيمـة لايه كميات زائدة فى هـــذه الاشياء التى يتضمنها الجدول .

هل هنـــاك خطر من الافراط فى تناول أى نوع من الفيتامينات ؟

ـ أغلب الفيتامينات تذوب فى الماء والكميات غير الضرورية يفرزها الجسم ولكن بعض الفيتامينـــات يذوب فى الدهنيـــات ، ومن ثم فان الكميـــات الزائدة منها قد تتجمع فى جسمك على هيئة شـــحم ، وقد يؤدى تراكم هذه الزيادات اليوميه فى فترات طويلة الى الاصابة بالمرض ، مثل فيتامينات (ا) و (د) مثلا .

وأعراض التسمم المزمن بفيتامين (ا) تحدث أحيانا للاطفـــال ، وقد تتضمن هذه الاعراض فقدان الشهية والوزن ، وحدة الطبع ، والتهيجـــات الجلدية ، وبعض الشكاوى الاخرى .. والاعراض الاولى للتسمم بفيتـــامين (د) تتضمن فقدان الشهية والغثيـــان والصداع ، والاسهال ...

وفى كلتا الحالتين ، قد تميل الامهات عند ظهور هـــذه الاعراض الى زيادة الجرعات التى تعطى لاطفـــالهن من الفيتامينـــات ، مما يؤدى الى تفـــاقم الاعراض الخطيرة ، ولكن هنـــاك حدا واســـعا للامان بين الكميات اليوميـــة الكافية من هذه الفيتامينـــات ، وبين الكمية التى يحتمل أن تؤدى الى المرض

والـــكميات الوفيرة من « حامض الفوليك » ، وهو نوع صـــناعى من فيتامين (ب) المركب ، يستخدم فى علاج الانيميا (فقر الدم) ، تعرض كل من يتناولها لبعض الخطر خلال المراحل الاولى للانيميا الخبيثة . وهذا المرض يكشف عن نفسه عادة عن طريق الاحســـاس بتعب شامل ، وأعراض أخرى تجعل المريض يسرع الى طبيبه لفحصه وعلاجه

ولكن اذا كان المريض يتناول مستحضرا يتضمن الكثير من الفيتامينـــات ، وبه كميـــة جوهرية من حامض الفوليك ، فقــد لا تبدو عليــــه الاعراض الاولى للتعب الشامل ، ومن ثم لا يجد حاجة لاستشـــارة الطبيب ، بينما تــكون الانيميا الخبيثة قد تجـــاوزت مرحلة التلف العصبى الذى يمكن علاجه ٠٠ ولهذا يوصى مجلس شـــئون الطعام والتغذية بألا تزيد الكمية المضافة من حامض الفوليك فى أى طعام على ٣و٠ ملليجرام فى اليوم ٠

ماهى الفوائد المنتظرة من العناصر المضافة للطعام ؟

ـ لا تتــوقع المعجزات ٠ ان بعض اعلانات الفيتامينات والاملاح المعدنية، توحى بدهاء أن عنصرا معينا فى الطعام يزيد القوة الجنسية للرجال ، ويجعل النساء أكثر ســحرا لدى الرجال ٠٠ ولكن الدكتور جوردون جرينجر المدير الطبى المساعد لادارة العقاقير الفدرالية الامريكية يقول أنه ليس هناك أى دليل طبى قوى على أن الفيتامينات تؤدى الى تحسين فى أداء الوظائف الجنسية ٠٠

وبالمثــل لا أســـاس لتلك المزاعم القائلة أن مســـتحضرات الفيتامينات تشفى حقــا من أمراض الربو وادمان الخمر والبرد ٠٠ والخطر الاكبر لمثل هذه المزاعم هو أن يعتمد الناس على فيتامينات يصفونها لانفسهم ، بدلا من استشارة الطبيب عندما تصيبهم بعض الاعراض ، اذ تضيع بذلك فرصــــة تشخيص المرض فى الوقت المناسب للعلاج الفعال أو الشفاء ٠

وهنـــاك ثلاث خرافات تتردد كثيرا لاقناع الناس بشراء الفيتامينات ، أولها أن كل الامراض قد يكون سببها طعاما غير مناسب لحاجة الشخص ٠٠ ان بعض الامراض قد يكون سببها حقــا نقصا فى التغذية ، ولكن هذا أمر نادر ٠ أما الخرافة الثانيـــــة ، فتقول ان ارهاق التربة يسبب نقصا فى التغذية !

ويرد على ذلك أحد الثقات بقوله أن كل الاطعمة يكاد تركيبها يكون متشابها بالنسبة للتغـــذية ، بغض النظر عن حالة التربة التى نمت فيها ٠٠ والمرض الوحيد الذى يصيب الانسان وله صلة بالارض أو قلة الماء ، هو التضـــخم البسيط فى الغــدة الدرقية ، ويرجع سببه الى نقص اليود ٠

وأخيرا هناك الخرافة القائلة بأن كل شخص يحس بالتعب أو بعض الاوجاع أو الآلام ، قد يكون فى حاجـــة الى عناصر تضاف لطعامه ، فليس هنـــاك مايدعو للاعتقاد بأن مثل هذه الاعراض الغامضة كلها مرجعها نقص الفيتامينات

أو الاملاح المعدنية ، ولابد من استشارة طبيب مختص لمعرفة هـذا النقص ووصف العلاج الصحيح له .

ولحسن الحظ أن هناك عناصر كثيرة يمكن الحصول عليها بسهولة وبثمن معقول ، دون أن تزعم مزايا كاذبة أو تستغل خرافات مضللة .. واذا استخدمت الجدول المنشور مع هـذا الكلام ، فسيصبح من اليسير عليك معرفة القيمة الحقيقية لهذه المنتجات

ملخصة عن مجلة « جود هاوس كيبنج » بقلم روث وادوارد بريتشر

العناصر الجديرة بالاضافة الى الاطعمة

يقول مجلس شئون الطعام والتغذية التابع للجمعيـة الطبية الامريكية أن هناك ١٢ عنصرا فقط مدرجة فى هذا الجدول بالكميات المناسبة الموضحة أمام كل منها ، تصلح للاضافة الى الطعام اليومى . وقد يقرر طبيبك أن بعض المستحضرات تحوى عناصر أقل أو كميات أصغر تكفى لمواجهة حاجتك الكاملة ...

فيتامين (ا)	من ٢٥٠٠ الى ٧٥٠٠ وحـدة من الفارماكوبيا الامريكية
فيتامين ب-١ (ثيامين)	من ٨ر٠ الى ٤ر٢ ملليجرام
فيتامين ب-٢ (ريبوفلافين)	من ٩ر٠ الى ٧ر٢ ملليجرام
فيتامين ب-٦ (بايريدوكسين)	من ١ الى ٣ ملليجرام
فيتامين ب-١٢	من ٢ الى ١٠ ميكروجرام
فيتامين ث (حامض الاسكوربيك)	من ٣٥ الى ١١٠ ملليجرام
فيتامين د	٤٠٠ وحدة من الفارماكوبيا الامريكية
نياسين آميد	من ١٢ الى ٢٠ ملليجرام
حامض البانتوثينيت	من من ٥ الى ١٠ ملليجرام
حامض الفوليك	٣و٠ ملليجرام
الحـديد	من ٥ الى ١٥ ملليجرام
الكالسيوم	من ٤٠٠ الى ١٢٠٠ ملليجرام

« الزوج الجرىء يستطيع أن يفعل أى شىء تقريبا !! »

صنع لزوجته أجمل ثوب في العالم !!



ذات يوم تناولت الشاى أنا وزوجتى ايثيل مع دوق ودوقة وندسور . وظلت زوجتى طوال الزيارة تحملق فى الدوقة بطريقة غريبة .. وما أن أصبحنا وحدنا حتى قالت ايثيل فجأة : « هذا الثوب الرائع الذى كانت الدوقة ترتديه .. انه ممتاز جدا .. هذه الخطوط الكلاسيكية البسيطة ، وقماش « الجبردين » البنى الانيق .. لابد أن أحصل على رداء مثله ! »

وقلت لزوجتى : « سوف يبدو الثوب رائعا وأنت ترتدينه . ولكنه قد يكلفنا مليون دولار ياعزيزتى »

وردت ايثيل : « سوف أحصل على رداء مثل ثوب الدوقة ! »

وبدأت زوجتى تدخر النقود بشتى الطرق . وعندما سافرنا الى نيويورك أصرت على أن نركب الاوتوبيس لانه أرخص ، وكانت تغسل وتكوى لى قمصانى ... وترجو الجيران كى يعطوها الصحف القديمة التى كانت تبيعها لتاجر المخلفات القديمة !

وخلال عام واحد كانت قد اقتصدت ٢٥٠ دولارا .. وعندما حل اليوم الموعود ، أصرت على أن

ارافقها الى أفخم متاجر واشنطون ، حيث شرحت ما تريده ، وهو ثوب كلاسيكى بسيط ، مصنوع على الطريقة الانجليزية بشرط أن يكون من الجبردين البنى .

وأحضرت البائعة مجموعة كبيرة من الثياب . وكان لبعضها وسادات صغيرة من القماش فى الظهر ، والبعض الآخر مطرز حول الصدر ، وقليل من الثياب كان له جيوب مائلة . ولم يكن لاى ثوب منها ما لثوب الدوقة من بساطة ..

وبعد محاولات استغرقت ثلاثة أرباع الساعة ، حاولت البائعة خلالها أن تحملنا على شراء ثوب من طراز غال جدا ، يئست الفتاة ، وأحالتنا الى مساعد المدير . وتجددت المعركة من جديد ، وحاول مساعد المدير أن يقنع ايثيل بأن الثوب الذى تحلم به شىء سخيف ، وانها يجب أن تشترى رداء حديثا ، صمم حسب آخر طراز . وأخيرا أحالنا بدوره الى امراة متعجرفة ترتدى منظارا محلى بالجواهر ، ولها صوت أجش ..

وقالت هذه المراة لزوجتى :. « عزيزتى .. اننى أعلم تماما ما هو الثوب الذى سيكون رائعا جدا وانت ترتدينه » . وتركتنا وعادت ومعها نفس مجموعة الثياب التى كانت الفتاة قد عرضتها علينا من قبل .

وبدأت أفقد صبرى . وقلت لها : «أنظرى .. أعتقد أنك لا تفهمين ما تريده زوجتى » .

وأخرجت قلما وورقة من جيبى ، ورسمت صورة للثوب الذى شاهدنا دوقة وندسور ترتديه وقلت للبائعة : « هذا ما تريده زوجتى » .

واعتدلت البائعة فى وقفتها وقالت : « أعتقد أننى أعرف من أنت ياسيدى ... انك الرجل الذى قال فى احدى قصصه أن الرجال يستطيعون أن يفعلوا اى شىء بطريقة أفضل من النساء » .

وأعادت الى الورقة وهى تقول : « اذا اردت أن تلبس زوجتك «شوالا» بريطانيا لا ذوق فيه يا سيدى ، فانني اوصيك بأن تعود الى منزلك وتتولى بنفسك حياكة هذا الشىء الفظيع ! »

وقلت لنفسى : « لن ترهبنى هذه المراة » . وصحت بصوت عال : « حسنا .. سوف افعل ذلك » .

وغادرت المحل انا وزوجتى ونحن غاضبان . وفى المصعد هدأت قليلا وبدأت أبحث الموقف . وقلت انها ليست فكرة رديئة ابدا أن اصنع

ثوبا لزوجتى .. بل اننى قد أحصلَ على قصةأخرى مثيرة أضمنها مقالالمجلتى

ووافقنى رئيس التحرير ، وقال انه يعتقد أننا سنخرج بمقال رائع .. وأمرنى أن أبدأ العمل فىالثوب . وقال انه يريد مع المقال صورا تبين الثوب فى مراحله المختلفة ، وصورة بالالوان لايثيلَ وهى ترتدى الثـوب لنشرها على غلاف المجلة .

وظللت طوال الاســابيع الستة التالية ، أواظب على حضور درسفى التفصيل لأفضل مصمم للازياء فى واشنطون . وهناك تعلمت القــواعد الاساســية لعمل « الباترون » أو النموذج والقص ، وتحديد الخطوط الرئيسية ، والحياكة ، وعمل عـرى الزراير ، وكل ما يتعلق بهذا الفن . ثم عدت الى نيويورك واشتريتأربعة أمتار ونصف متر من أجود وأغـلى أنواع الجبردين البنى .

وكنت أكاد أطير فـرحا ، فقـــد اعتقدت أن زوجتى ايثيل ستحصل على اجمل ثوب فى العالم ، وانّ ذلك سيكون نصرا شخصيا لى . وعندما ينشر المقال سأعود الى المتجر وأبحث عن هذه البائعة المتعالية ، وسوف أحاول أن أكون مؤدبا ومتواضـــعا معها ... فأسلمها فقط نسخة من المجلة ثم أنصرف !

وعندما بدأت تفصيل الفستان لم تظهر ايثيل تحمسا كبيرا لطريقتى ، برغم تذرعهـا بالصبر . وكنت قد أنفقت حتى ذلك الحين ٣٥٠ دولارا تتضمن ثمن دروس التفصـيل التى تلقيتها ، وتكاليف الرحلةالىنيويورك وثمن قماش الجبردين ، والاشـــياء الاخرى اللازمة . وهدأت من روع ايثيل عندما قلت لها اننا سنحصل على مبلغ طيب ثمنا للمقال ، واننـا بهذا المبلغ سوف نسافر الى نيويورك لقضـاء أجازة مرحة ، وهى ترتدى الثوب الجديد الذى أعددته لها .

وقبـل مضى وقت طويل ، انتهيت من اعـداد النموذج ، ونقلتـــه الى القماش الموسلين . ثم جربت ثوب الموسلين بحذر على جسم ايثيـل ، والدبابيس فى فمى ، وقطعة الطباشير فى يدى ، وثلاث آلاتللتصويرخلفى، ولم يكن هناك سوى تعديلات طفيفة يجب اجراؤها . وانتهيت من هـذه التعديلات وكان كل شىء رائعـــا . والتقطنا حوالى ٥٠ صورة لايثيـــل بالثوب الموسلين .

ثم قلت لزوجتى بلهجـة جادة : « والآن يا ايثيل بقى شىء واحديجب أن تتعاونى معى فيه تعاونا تاما .

فسوف ابدأ الآن فى قص القماش ثم أحوكه ، وحيث أنى لست على درجة كبيرة من المران فى هذا العمل، أعتقد أن اتمام الثوب العظيم سوف يستغرق منى حوالى شهرين . وأننى يجب ألا أرتكب أى خطأ وأنا أقص هذا القماش الغالى من الجبردين . فأى ثقب ابرة سوف يظهر به » .

وأجابت زوجتى بابتسامة عذبة « نعم .. اننى أوافقك ... ولكن ما هو الشىء الذى تريدنى أن أساعدك فيه ؟ »

وقلت لها بتريث ووضوح تام . « متى أعددت الثوب فلن نستطيع تغييره بأية حال . ولذا أرجوك أن تحافظى على وزنك طوال الشهرين القادمين . لا تحاولى أن تزيدى أو تنقصى من وزنك أوقية واحدة قبل أن أنتهى من اعداد الثوب ، ولتقط صورة الغلاف » .

وبعد دقيقة من الصمت ، ابتسمت زوجتى . ثم تحولت الابتسامة الى عاصفة من الضحك . وانهمرت دموع الفرح على خديها .. ولفت ذراعيها حولى وتعلقت بى .

فسألتها : « ماذا حدث حتى تضحكى هكذا ؟ »

ومسحت ايثيل دموعها وقبلتنى وقالت : « ياله من مسكين هذا الثوب من الجبردين ! »

ثم قبلتنى ثانية وقالت : « أعتقد أنه يجب أن أخبرك بما حدث . لقد علمت الآن فقط أننى حامل ! »

حدث ذلك منذ عشر سنوات .. وحتى الآن لم تحصل ايثيل على الثوب الكلاسيكى الذى كانت تحلم به ، وبدلا من الثوب ، حصلنا على غلام يبلغ اليوم التاسعة من عمره ، وما زالت ايثيل تعتقد أن الغلام افضل من الثوب بكثير !!

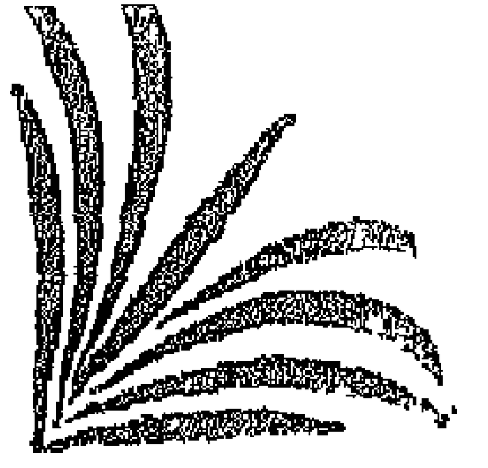
بقلم : و. ليديرار مؤلف كتاب « الامريكى القبيح » ومراسل «ريدرز دايجست » فى الشرق الاقصى



مخبأ عسكرى !

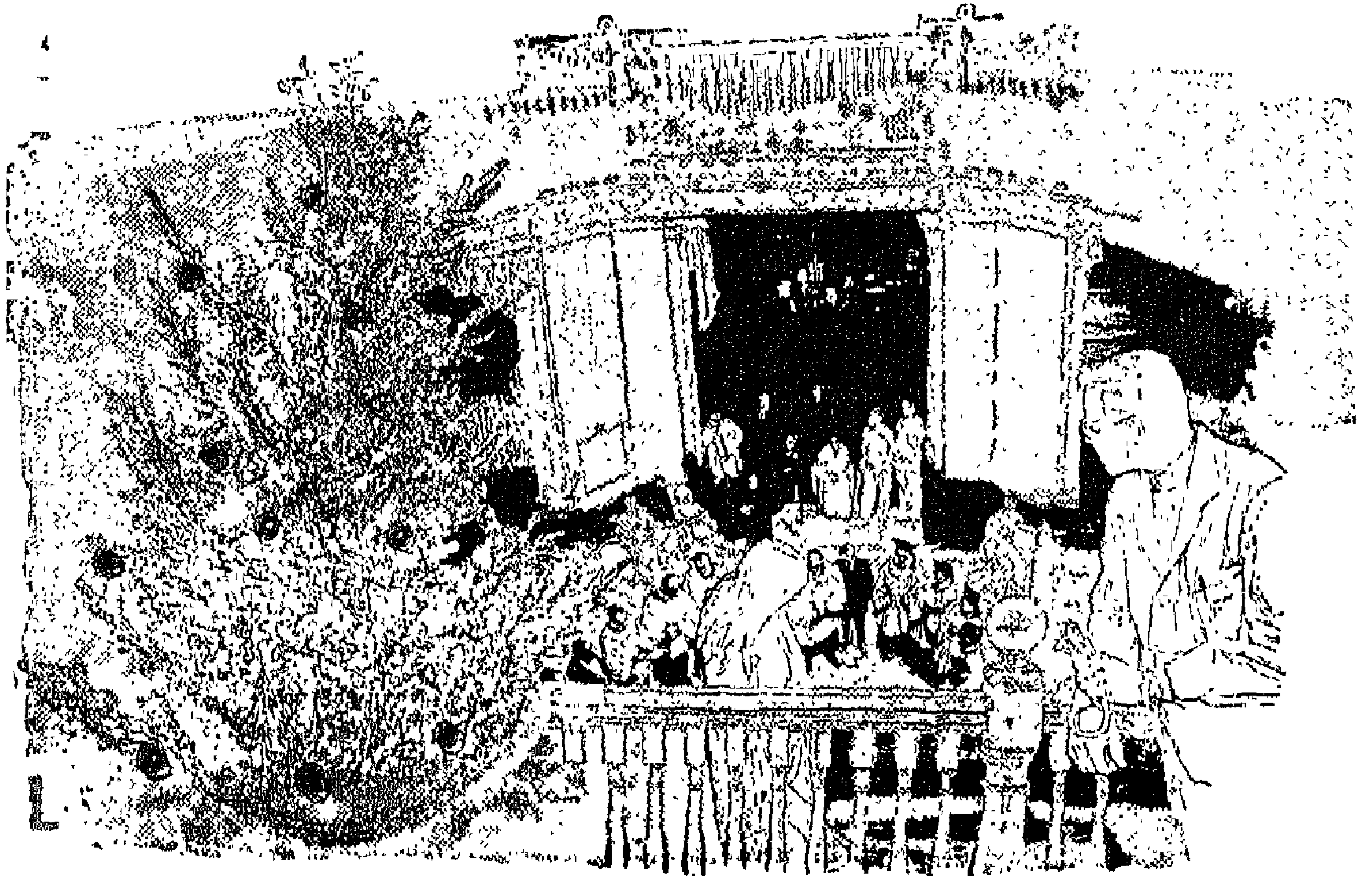
اشتهر هواة كرة القدم فى البرازيل بانهم يعتدون دائما على الحكم الذى لا يرضون عنه .. وقد لجأ احد الحكام البرازيليين اخيرا الى اجراء عجيب لوقاية نفسه ، اذ اشترى دبابة قديمة من الجيش ، وحرص على أن يضعها على مقربة من الملعب خلال المباريات التى يشترك فيها ، حتى يستطيع ان يلجأ اليها كلما اظهر المتفرجون علامات عدم الرضى عن قراراته !

وعادت إلىّ ثقتي بنفسي



في العـــام الاول من ممارســـة الطب بصفـــة فعليـــة . يشعر الطبيب الشـاب بادراك كامل للمسئوليه الهـائلة عن الارواح البشرية التي توضع بين يديه وصدقني أن هـذا الادراك يمكن أن يكون مخيفا . ان شكوكا خطيرة تبرز في عقل طبيب الامتياز بالنسبة لمعرفته وكفاءته وجدارته . ولكن الارشـاد الحكيم من جانب أطباء يفوقونه خبرة مع مايظهره المرضى الذين اسـتطاع مساعدتهم ، من تقدير وود ، يدعمان

كان يرتاب في معلوماته وكفـــاءته وجدارته ، وكاد يهجر الطب الى ميدان آخر .. لولا ان تدخل القـــدر .. .



ثقته بنفسه ، وان كانت هذه العملية تتم ببطء •

وفى خريف العام الذى أمضيته كطبيب امتياز بمستشفى جونز هوبكينز زادت شكوكى الى حد أننى كنت على وشك أن أترك مهنة الطب الى ميدان آخر ••• لولا أن تدخل القدر !

ففى صباح يوم من أيام السبت من شهر سبتمبر ، نقلت الى المستشفى سيدة زنجية فى التاسعة والثلاثين من عمرها تدعى ايرين • كانت كئيبة المنظر هزيلة فى حالة يرثى لها ، حتى انها كانت تبدو فى ضعف عمرها الحقيقى • أما أسرتها التى أحضرتها الى بلتيمور من مزرعتها الصغيرة فى الريف ، فى سيارة النقل التى تملكها ، والتى يبلغ عمرها ٢٠ عاما ، فكان يبدو بوضوح أنها أسرة فقيرة •

كانت ايرين تتحدث أحيانا كلاما لا معنى له ، وتبدى تبرما بأغطية الفراش ، أو تشد شعرها • وقالت أسرتها أنها أصبحت «غريبة الاطوار» منذ فترة من الوقت • فلم تعد تتناول طعاما وصارت ضعيفة جدا حتى لازمت الفراش ، ولم تعد تهتم بما يحيط بها • وقال أحد الاطباء لأفراد أسرتها أنها مصابة بمرض عقلى ، ويجب ادخالها المستشفى الحكومى ، ولكنهم قرروا احضارها الى مستشفى بلتيمور ليروا أن كان من الممكن مساعدتها •

وبعد ظهر ذلك اليوم ، فحصتها أنا والطبيب المقيم بالمستشفى ، ووجدنا أنها تعانى من فقر جاد فى الدم كما كانت مصابة بمرض فى القلب ، وبافراط شديد فى نشاط الغدة الدرقية • وبدأنا باعطائها نقطا من اليود لعلاج النشاط الزائد فى الغدة الدرقية ، ثم أعطيناها «الديجيتاليس» لعلاج قلبها • وعندما فحصنا معدتها بأشعة اكس ، اكتشفنا أنها مصابة بقرحة كبيرة ، فقررنا مايجب لعلاجها وقمنا بنقل الدم اليها ، ثم أخذنا نطعمها عن طريق الوريد بضعة أيام

وهدأت ايرين تدريجا ، وبدأت تأكل ، وما لبث قلبها أن راح يعاود نشاطه بقوة ، واختفى فقر الدم ، وأصبحت المريضة سيدة مختلفة تماما عن تلك التى جاءت الينا ••

واستطعت أن أعرفها جيدا أثناء هذه الفترة ، وأدركت أن حظها من التعليم فى المدارس كان ضئيلا ، وأنها لم تكن تعرف شيئا عن العالم الذى يقع خارج حدود مزرعة أسرتها ، ولكنها كانت تتمتع بقدر كبير من الادراك السليم ، وكانت سخية فى

حبها للناس . وأمضيت لحظات كثيرة من أوقات فراغي الى جانب سريرها ، أستمع اليها وهى تتحدث عن الحيـاة فى المزرعة ، وعن المحصولات ، والطبخ وأسرتها ... كانت تحب الزهور ، ولكن لما كانت أسرتها لا تملك أرضا تستطيع أن تستغنى عنها لزراعة أى شىء آخر سوى الطعام ، فقد كانت تقطف الورود البرية من الحقول وزهور الاشجار ، وكان أحبها الى قلبها نبات « شرابة الراعى » الذى تصنع منـه أشجار عيد الميلاد ، والذى كان ينمو حول منزلها بغزارة

وأخـيرا جاء اليوم الذى تقرر أن تغادر ايرين فيه المستشفى ، ويومئذ شدت على يدى ، وقالت ببسـاطة : « أشكرك يا دكتور » .

ورتبنا أمر العنـاية بهـا بوساطة طبيب قريب من منزلهـا نظرا لانها لا تملك من النقود ما يمكنها أن تأتى الى بلتيمـور للفحص الدورى . وعلى أية حال فقد كانت تعتقد أن السفر من منزلهـا الى بلتيمور سيسبب لها اضطرابا . وأرسل الطبيب فى عدة مناسبات يقول أنها على ما يرام .. ووسط زحمة العمـل لم أعد أفـكر كثيرا فى ايرين ..

واقترب عيـد الميـلاد .. وزينت عنابر المستشفى وسـاد الهدوء ليلة عيد الميلاد .. وبعد تناول العشـاء فى المسـاء ذهبت الى مبنى الادارة ، حيث اعتادت فرقة المرتلين أن تنشد أغانى عيد الميلاد أمام الموظفين والاطباء

كان بريق الانتظار والترقب يشيع فى عيون هؤلاء الناس الذين يقيمون بعيدا عن أحبـائهم ، والذين جلسوا فى شرفات الغرفة الوسطى المستديرة بالطابق الرابع ، لكل منهم مشاكله الخاصة ، ولكن يجمعهم العمل المشترك فى العنـاية بالمرضى . . وفى الطابق الأسفل الرئيسى كانت فرقة المرتلين تصلى فى هدوء ، وقد ارتدى أفرادها الملابس الدينية .. ثم انطلقت تغنى أناشيدها ..

كان الغناء رائعا ، والمكان جميلا ، ومع ذلك ، فقـد كنت أشعر بحزن شـديد .. كان هـذا هو أول عيد للميـلاد أقضيه بعيـدا عن بيتى . وحاولت أن أركز اهتمامى فى الغناء ، ولـكن الشكوك فى قدرتى كطبيب ، وعدم الرضا عن جهودى ، وأحساسى بعدم جدارتى ، سيطرت على جميعا .. وأخيرا أخذت فرقة المرتلين تردد نشيد « التسبيح لله » ثم انتهت من انشادها وانتقلت بعد ذلك الى العنابر لتنشد للمرضى .

وعندما استدرت على أعقابي لأتوجه الى العنبر الخاص بي ، أشار الى البواب الذي يقف عند الباب الخارجي • ثم سلمني صندوقا ملفوفا في ورق بني ومربوطا بشريط أحمر ، وقال ان سيدة زنجية وصلت الى المستشفى أثناء ترتيل الاناشيد ، وسألت عني ، فأبلغها أنني قد أكون في الشرفة العليا ، وأنه لا يستطيع أن يناديني حتى تنتهي الاناشيد • فقالت السيدة أنها لا تستطيع الانتظار ، فلم يبق غير ٢٠ دقيقة فقط قبل أن يتحرك آخر أوتوبيس الى منزلها

وأخذت الصندوق الى غرفتي وفتحته • كانت هناك صور لبعض زينات عيد الميلاد ، قطعت من الصحف وألصقت على الورق البني • وعلى أحد جانبي غطاء الصندوق ، ألصقت نصف بطاقة قديمة من بطاقات عيد الميلاد . وكان عليها اسم مطبوع شطب بقلم أحمر ، وكتب اسمي بدلا منه بخط رديء . أما في داخل الصندوق فقد وضعت قطع من أغصان شجرة عيد الميلاد ، وقد بدا بوضوح أنها قطعت حديثا .

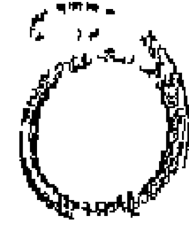
وعرفت على الفور صاحبة الهدية ، ولماذا لم تستطع الانتظار ... لقد قطعت رحلة طويلة لم تعتد القيام بها الى بلتيمور ، وأمامها الآن رحلة أخرى في الاوتوبيس تستغرق أربع ساعات لتعود الى مزرعتها ، حيث تحتفل بعيد الميلاد .

أجزاء من شجرة العيد ، وضعت في صندوق ، زين بطريقة رديئة وربط بشريط أحمر ... انها هدية بسيطة من امرأة فقيرة غير متعلمة ، ولكنها أعظم هدية تلقيتها في حياتي

وتطلعت من النافذة نحو السماء الحالكة بنجومها اللامعة المضيئة . وفكرت في تلك الليلة منذ أكثر من ١٩٠٠ عام ... ومن بعيد سمعت المرتلين ينشدون : « اننا نمضي بعيدا ، حاملين الهدايا » ...

وعرفت عندئذ ما كنت اريد أن اعرفه في وقت ما

(ملخصة عن مجلة ساترداي ايفننج بوست) بقلم : جون كولينز هارفي الاستاذ المساعد للطب بمستشفى جونز هوبكنز



شعور مريح !

قال الكاتب المعروف بريستلي يشرح سبب اقباله على قراءة الروايات البوليسية : « عندما تصل الى نهاية احدى قصص الجريمة ، تحس أن شيئا على الاقل في هذا العالم الضخم الزاخر بالفوضى قد تمت تسويته ! »



مع شيطان الأعماق

لو ان رجلا ميتا عاد الى الحياة لاحس بما احسست به فى تلك اللحظة !

غواصا للآلىء طوال عشرين عاما ، طفت خلالها بمناطق شاسعة فى جنوب المحيط الباسيفيكى ، وهبطت تحت الماء فى أماكن لا حصر لها ، وجرفنى التيار أميالا فى قاع المحيط وراء سفينتى الشراعية الصغيرة ، والتقيت بكثير من المخلوقات العجيبة التى تعيش فى أعماق البحار ، فتعلمت أشياء عن سمك القرش ، وقاتلت ذات مرة دفاعا عن حياتى ، سمكة قرش مفترسة ، كانت تطاردنى كما تطارد القطة فأرا ، ولكن الاخطبوط الجبار يحتل المكانة الاولى بين كل الوحوش الكبيرة التى يواجهها الغواص فى العالم الذى يشتغل فيه ، فهو دون مبالغة مثير الرعب فى الاعماق !

ولهذا المخلوق الرهيب ثمانى أذرع واقدام طويلة لامعة تحيط بفم بشع ، والوحش الذى كاد يصرعنى كان له جسم فى حجم برميل الدقيق ، وأذرع طول كل منها حوالى ستة أمتار ، ولهذه الاذرع قوة غير طبيعية ، وحركاتها السريعة المرنة تشبه تماما حركات أفعى نشيطة ، وعندما يصعد

الاخطبوط بسرعة فوق شاطىءمنحدر كالعنكبوت ، أو يتسلل تحت بعض الشعب المرجانية البارزة ، فانهيصبح مصدر رعب رهيب • وهناك سيتوقف فجأة وكأنه ميت ، وفى انتظار الفريسة ، يتحول الى لونيتفق مع ما يحيط به ، فيصبح لونه ورديا أو أحمر ، أو أرجوانيا ، أو أزرق ، وقد رأيته يبدأ هجومه المفاجىء ، وقد أحاطت بجسمه شرائط سوداء !

وعلى طول الجزء الداخلى لكل ذراع صف مزدوج من الماصاتالتىتستطيع أن تلتصق بأى شىء وكأنها دود العلق الوحشى ، وحيث تلتقى هذهالصفوف اللامعة من الماصات حول فمه الشره، تجد شبكة أخرى من أقراص الامتصاص ، والفريسة التى تجذبها هذه الاذرع العضلية الكريهة الىهذه الفوهة اللزجة ، تقع بقوة بين فكى الدمار ، اذ يعلو فمه الكبير الاجوف ، منقار كبير معقوف أشبه بمنقارببغاء ضخم الحجم ، يستطيع ان يمزق أى لحم يصل الى غرفة التعذيب هذه ، وهو يهضمها بسرعة لا تصدق ، اذ يبدو بطنه أشبهبجهاز يلتهم كلشىء ، حيث تقوم الاحماض القوية بتحليل العناصر التى تدفقت فيها على الفور

وهناك بعد ذلك عيناه !.. انهما صغيرتان بيضاويتان ، منحرفتان ، تنبعث منهما نظرة مرعبة تكشف عن خبث بارد حيال كل نوع آخر من الحياة .. ونظرته الشريرة الثابتة لا يمكن التعبير عنها الا بأنها شيطانية

ويستطيع الاخطبوطأن يطلقنفسه الى الوراء بمجهود قوى ، أشبه بالصاروخ ، مسافة تتراوح بين ١٥ و ٣٠ مترا ، بسرعة لا تستطيع العين متابعتها ، فهى أشبه بقفزة النمر ، انها أسرع حركة رأيتها فى عالم الماء ، بينما تسير أذرعه الطويلة على مقربة من مؤخرة جسمه ، ولا يكاد يصلالى فريسته ، حتى تضرب هذه الاذرع كالسوط ، وتجذب الضحية الى أسفل .

وفى استطاعة الوحش ، فضلا عن ذلك ، ان يطلق سحبا من سائلأزرق مشوب بالسواد ، لينشىء ستاراخاصا من الدخان ، بينما يندفعبينالصخور، متسللا خلفها استعدادا للهجوم من نقطة غير منتظرة .. ومن الصعبجدا قتله ، فأنت تستطيع أن تقطعه الى جزئين ، فيواصل الجزآن القتال !

***

لقد استمعت خلال سنتى الاولى فى العمل كغواص يستخرج اللآلىء الى كثير من القصص التى تثيرالخوف،

عن هذا الوحش الذى يعيش فى عالم الماء السفلي ، وكنت يومئذ فىالتاسعة عشرة من عمرى ، لم تتجاوز خبرتى سنة واحدة ، ولم أواجه أية مغامرات خطيرة بعد ، ولهذا كان ردى دائماعلى هذه القصص أنها حديث أحمق !

ثم تلقيت بعد ذلك درسا لا ينسى

كنت قادما من (بورينـــو) الى مضيق « ماكاسار » ، وبينما كنت ارقب قاع البحر الضحل ، لاحظت بعض القـــواقع التى تنبىء بوجود اللآلىء ، فارتديت ثوب الغــــوص ، ونزلت الى الماء لاستكشاف الامر ..

كان عمق الماء متوسطا ، يبلغ حوالى ٤٠ مترا ، كان فى أحد الجوانب فراغ مكشــــوف بين كتلتــــين من الشعب المرجانية ، فشققت طريقى الىأسفل داخل هذا الفراغ وأنحنيت لالتقط احـــدى القواقع ، وفى تلك اللحظة أحسست بشىء يربت برفقعلىذراعى اليسرى ...

وكان لغريزتى الفضل فى انقـــاذ حياتى ، فقد أسرعت باخراج سكينى ذات الحد الذى يشبه الموسى ، ورحت أضرب بها بقوة ، ولحسن الحظقطعت اثنين من أذرع الاخطبوط التى كانت تمسك بى ، ولولا ذلك لاســـتطاع فى اللحظة التالية أن يقيد ذراعىويتركنى بلا حراك .

وفى الوقت الذى أحسست فيـه ان سلاحى يشق طريقه خلال كتلةمن اللحم النــــاعم ، أمسكت بى ذراعان اخريان · وأحاطت كل منهما بكاحل قدمى ، وشعرت بهزة شريرة عنــد ساقى كادت توقعنى على وجهى ..

ولا أستطيع أن أصور مدىالرعب الذى استولى على فى تلك اللحظـــة ، فقد كان المكان معتما ، ولكنىاستطعت أن أرى كتلةلاشكللها ، وأذرعاتتمايل وتتلوى ، وارتسمت فى ذهنى صورة سريعة ازملائى الذين يجلســـون فى السفينة يجذبون حبل الانقاذوخرطوم الهواء المدليين فى الماء ، اللذين كانعلى مقربة من معدة هذا الوحش الكريه

وظللت أقاتل فى نفسالوقتبطريقة آلية ، وكلما حاولت الانحناء لتحرير كاحل قدمى ، كان المخلوق الجبـــار يهـــزنى بعنف ، وكأننى طفـــل صغير يجذبه رجل قوى كما يشاء .

وضغطت الخوذة ولوحة الصدرفى ثوب الغوص على رأسى وصـــدرى بقوة ، فأحســـست بالاجهاد ، ورحت أقاتل بكل قواى ، محاولا قطع المزيد من هذه القيود التى تكبلنى ..

كان عقـــلى يزن دون وعى ، كل الاحتمالات بدقة وعناية ، محاولا أن

يقرر : هل أقدم على اعطاء الاشـــارة الاخيرة التى يلجأ اليها الغواص فى حالة الخطر ، وهى جذب الحبل ربع مرات ، ومعناها : « اجذبوا حتى ينقطع الحبل »

ولكنى خشيت ان يشتبك الحبـل وأنبـوبة الهـواء فى بعض الشعب المرجانية البارزة التى كانت تحيط بى فى كل مكان ، وقد يقطعهما اى مجهود يبذل من أعلى أو يتركنى محبوسا فى هوة بلا أمل .

وبذلت جهـــدا ضـــخما لاحتفظ بوقفتى .. كان على أن أبقى خوذتى فوق راسى حتى لا يتسرب الهواء منها الى جسم الثوب وساقيه ، فينتهى كل شىء .. وفى خلال هذا الصراع ، كنت اقاتل لابقى منتصب القامة بعد كل هزة احس بها عند كاحل قدمى .

وبدا كان العقل الشيطانى لهـــذا المخلوف الشره الذى يشبه العجينة الرخوة قد أدرك كل ما يدور بذهنى .. ففى اللحظة التى كانت يدى تمتد فيها الى اسفل بالسكين ، كان هـــو يهزنى هـــزة مروعة ، كانت تدفعنى احيانا مسافة ثلاثة أمتار ، مما يزيد ضغط الخوذة الثقيلة على فكى وجمجمة راسى ، وتضربنى بعنف على الجدار الصخرى الخشن ، وذلك وســـط حوض أصبح لونه اسود بعد أن عكره الحبر الذى أطلقه الوحش .

وبعد قليل انطلق تيار مائى خفيف .. فبدد بعض اللون الكثيف ، وماكدت القى نظرة على هذه الكتلة الـكريهة من الاذرع والســـيقان الملتـوية ، والنظرات المنبعثـــة من العينـــين الشيطانيتـــين ، حتى مددت ذراعى لاعطى اشارة الخطر ، وعلى الفــور سحبنى الاخطبوط بقوة مسافة أربعة امتار ، وبذلت كل جهـــدى حتى لا أسقط على وجهى ..

ولابد أن هذا الصراع الجهنمى قد استمر فترة تتراوح بين عشر او خمس عشرة دقيقة ، وان كانت بالنسبة لى دهرا طـويلا .. وبدأت أدرك أننى لن أستطيع البقاء أكثر من ذلك ، فقد أصابتنى الضربة الاولى على الخوذة بالذهول ، وألقت بى الثانية على الشعب المرجانية ، فبددت كل قواى ..

وأدركت أننى سأودع الحيـــاة . وقبل أن أغيب عن الوعى مبـاشرة ، رفعت ذراعى الى أعلى ، وأمســـكت الحبل والخرطوم وجذبتهمـــا اربع مرات بجنون ، ومرت لحظة أحسست خلالها أننى أوشـــك أن أتمزق الى نصفين ... ثم لم أعد أحس شيئا !

***

كان زميلى (رو) وهو من اهـل

جزر جنوب الباسيفيك ، يتابعنى من ظهر السفينة ، ومع أنه لم يكن يستطيع أن يرى شيئا مما يدور تحت الماء ، الا أن فطنته التى اكتسبها من العمل سنوات طويلة وسط الماء جعلته يدرك أن شيئا خاطئا يجرى هناك .. وقد ظل (رو) طوال هذه الربع ساعة المليئة بالاحداث ينتظر فى ضيق ، واثقا اننى أواجه بعض المتاعب ، ولكنه كان يخشى ان يقضى على اذا تصرف بالعمل قبل أن يتلقى اشارتى .

وبعد أن جذبت شريان الحياة أربع مرات ، بدأ يسحب الحبل ولكنه لم يتحرك .. فنادى رجلا يعمل عند المضخة ، فأسرع اليه عبر السفينة المترنحة ، وبدأ يجذب الحبل معه ، ولكن دون جدوى ... واستولى الخبل على رو ، فاستدعى رجلا ثالثا ، ولكن كل قواهم لم تستطع أن تهز الشىء الذى كان يمسك بى تحت الماء ...

وفى تلك اللحظة أنقذتنى سرعة بديهة (رو) من موت رهيب ..

كانت السفينة ترتفع وتهبط فوق أمواج المحيط العاتية ، وعندئذ لف (رو) الحبل عدة مرات حول عمود حديدى متين ، وطلب الى الرجلين أن يبذلا كل جهد حتى يظل حبل النجاة وخرطوم الهواء مشدودين عند ما تكون السفينة فى قاع احدى الموجات الجبارة . وما كادت الموجة التالية ترتفع بالسفينة الى أعلى ، حتى جذبت الحبل والخرطوم بقوة هائلة حررتنى من أسرى .

ولابد أن الوحش قد فوجىء وهو ينقل ذراعيه اللتين كان يمسك بهما الصخور ليثبت موقفه ، اذ انني انطلقت فجأة الى أعلى حتى أصبحت على بعد ثلاثة أمتار من سطح الماء . وفى تلك اللحظة أعادت الى رشدى هزة عنيفة

واستيقظت على نفس الحلم الذى خيل الى فيه أن شيئا يقطعنى نصفين .. ونظرت الى أسفل ، فاستطعت أن أرى أذرع شيطان البحر الخانقة ، وهى لا تزال تلتف بقوة حول أسفل قدمى ، والكتلة الكريهة من جسمه معلقة الى أسفل وهى تجذبنى بكل قواها .

وفى اللحظة التى أصبحت قريبا فيها من السطح الى حد كاف ، لف زملائى حبلا متينا حول جسمى ، ورفعونى الى أعلى ، بينما نزل (رو) الى الماء وقد أمسك بسكينه الكبيرة على استعداد ... وبضربتين قويتين قطع الاذرع الرهيبة التى تحيط بساقى ورفعونى الى سطح السفينة ، **وأنا**

أقرب الى الموت منى الى الحياة ، بينما كانت الاذرع المقطوعة لا تزال تحيط بساقى .. ونزعوا الخوذة عن رأسى

كان يبدو أننى مررت بأسوأ صراع فى حياتى .. فقد كانت الدماء تغمر كل وجهى وعنقى وذراعى ، بينما تمزقت ساقاى من أذرع الاخطبوط ، وأصابتنى ضربات الصخور بكدمات من الوجه حتى القدمين .. وكنت فى حالة ارهاق تام ..

ورأيت أشباح زملائى الثلاثة وهم يقفون تحت ضوء الشمس الساطع ، وقد بدت اللهفة على وجوههم ... ولكنهم بدوا هم والمركب أشياء غريبة بالنسبة لى ! .. ولو أن رجلا ميتا عاد الى الحياة ، لاحس مثلما أحسست فى تلك اللحظة ..

ملخصة عن « غواص اللآلئ » بقلم فيكتور بيرج



عزاء !

كنت أرقد فى احد مستشفيات برلين مصابا بالتهاب رئوى بلغ من خطورته ان الممرضة كانت مرابطة الى جوار فراشى ليلا ونهارا ..

وحدث ذات صباح أن جاء الى غرفتى اخصائى شهير فى امراض الرئة يتبعه فريق من طلبة الطب ، ليلقى عليهم محاضرة عن اعراض حالتى التى تثير الاهتمام .

وبعد أن انتهى الاستاذ من محاضرته ، أخذ كل طالب يصغى الى دقات صدرى بجهاز الاستماع الطبى ، ثم خرجوا جميعا من الغرفة ما عدا واحدا منهم ظل واقفا برهة قصيرة ، ثم نظر الى فى اشفاق وقال :

- اذا كان هناك اى عزاء فى حالتك .. فهو اننى أجدك على ما يرام !



موعد مناسب !

قبل موعد زواج ابنة عمى بيومين ، تلقيت برقية قالت فيها : لقد تأجل كل شىء .

وبعد عام ، وصلت الى منزلها فى اليوم السابق على زواجها من رجل آخر ، فصحبتنى معها الى متجر بعيد ، قائلة انه يجب أن تأخذ كعكة زواجها من الثلاجة هناك . فقلت لها انها ماهرة جدا لانها حرصت على اعداد الكعكة قبل الزفاف بوقت كاف .. فقالت ابنة عمى

- أجل .. لقد اعددتها منذ عام كامل !



ان الاضطراب الشديد الذى يسود الموقف الدولى الآن ، يرجع سببه الى أن الذئاب لاتزال تطلب ضمانات ضد عدوان الحملان !

***

السياسى الناجح ٠٠ هو الرجل الذى يستطيع أن يدخل فى أعين الجمهور ، دون أن يطرفها !

***

كثيرا ماينقذ الاطفال الزواج من الانهيار ٠٠ بجعل آبائهم مشغولين الى حد لايسمح لهم بالمشاجرة !

***

حفلات الكوكتيل ٠٠ هى المكان الذى يتحدث فيه الجميع ٠٠ ولا يصغى أحد !

***

الحديقة ٠٠ شىء يموت اذا لم يرو بالماء ، ويتعطن اذا رويته ٠٠

***

أروع أنواع الصداقة ٠٠ تلك التى تقوم بين أشخاص يتوقع كل منهم الكثير من الآخر ، ولكنه لايطالب به !

***

يتحدث الثقيل غالبا عن نفسه ٠٠ ويتحدث الثرثار عن شخص آخر ٠٠ أما المحدث اللبق فيتحدث عمن يتحدث اليه ٠٠

***

كثيرا ماتنتهى الكذبة البيضاء الصغيرة الى فيلم طويل بالالوان الطبيعية !

***

على المرأة أن ترتدى من الثياب مايكفى لجعل الرجل دافئا !

***

ان النجاح فى الحب لا يتوقف على مجرد الزواج من شخص يجعلك سعيدا بقدر مايتوقف على الهرب من الكثيرين الذين يمكن أن يجعلوك تعيسا !

كانت عاطفتهـا الوحيدة متجهـة الى الفن ، وفى الفن سكبت كل مشـاعرها وأحاسيسـها ..

ماري كاسات رسامة اللوحات

والد مارى كاسـات قائلا :

« تدرسين الفن فى أوربا ؟ انني أفضل أن أراك ميتـة ! » كان الرجل يعارض حلم ابنته معارضـة شديدة ، اعتقادا منـه أن الفنانين جميعا يعيشون حياةبوهيميةمتحررة من كل القيود ، ولكن من حسن حظ الآلاف من النساء اللائى يتخذن من الفن عملا لهن فى الحيـاة ، صممت مارى كاسات على تحقيق حلمهـا . وأصبحت أول رسـامة أمريكية تكتسب شهرة دولية .

وطـوال أكثر مـن عشرين عاما ، قضتها فى عالمباريس الفنى ، تجنبت مارى كاسـات الفضيحة التى كان والدها يخشاها ... لقد صـادفت الكثيرين من الفنانين البارزين أمثـال ديجاس ، ورينوا ، ومانيه ، ومونيه، وبيسـارو ... وجـذب ذكاؤها وفطنتها مشاهيرالرجال الىالاستديو الذى كانت ترسم فيه .. ولكن ، ــ كما قال مؤرخ الشخصيات فوريس واتسون ــ « ان كل من يعرفهـا ، يذكر ما كان يبدو من تحررها التام من قيود الحب » . كانت عاطفتهـا الوحيدة متجهة الى الفن ، وفى الفن سكبت كل مشاعرها وأحاسيسها .

وعلى الرغم من أنها ظلت من غير زواج ، فان الموضوع الذى يسيطر علىلوحاتها أصبح«الامومة» . ولوحاتها كلها انسـانية ، فيما عدا اللوحات التقليدية المثالية عن مريم العذراء ، وعن الاطفال الذين يرسمون فىصورة ملائكة ... لقـد وجدت فى الامومة عالما يقول عنه أحد النقاد « لمتستطع أن تسجله امرأةمن قبل ، ولميستطع ذلك أى رجل أيضا » .

ولدت مارى كاسـات فى أسرة امريكية غنية ، ونشأت فى أحضـان الترف ، وعندما كانت طفلة ، صحب والدها ــ وكان من رجال البنوك فى بيتسبرج ــ الاسرة الى أوربا ، حيث



الحمام لوحة لمارى كاسات فى متحف الفن فى شيكاغو

قضوا خمس سنوات . ولما عادوا الى الولايات المتحدة ، استقروا فى فيلادلفيا . وهناك قررت مارى وهى فى ميعة الصبا أن تصبح فنـــانة . وسمح لها والدها بأن تحضر فصولا يومية فى اكاديمية بنسلفانيا للفنون الجميلة ، التى كانت فى ذلك الوقت من مدارس الفن القليلة فى الولايات المتحدة . وسرعان ما تعلمت مارى كل مايمكن أن تعلمها اياه هـــذه الاكاديمية القديمة من فن . ولماكانت تدرك أن الدراسة المتقدمة لا توجد الا فى أوربا ، فقـــد ظلت تصر على السفر الى هناك حتى انتصرت . وفى عام ١٨٦٨ سافرت الى ايطاليابطريق البحر ، تصحبها أمها وكان عمرها يومذاك ٣٢ عاما .

وبدات مارى دراساتهـا فى أوربا بتقليد الروائع القديمة فى المتـاحف الايطاليـــة ، وفى عام ١٨٧٢ أرسلت احدى لوحاتها الى معـرض باريس السنوى المعروف باسم « الصالون » فقبلت هناك . وما لبثت أن سافرت بنفسها الى باريس ، فوجدت المدينة وحيا لا ينتهى ، حتى انهـــا قل ان خرجت بعيدا عن ضواحيها طوال الثلاثة والعشرين عاما التالية .

وفى تلك الفترة ، قطعت مارى كاسات خطوات هائلة فى الفن ، ولكى تحسن رسمها تحولت الى الحفرعلى المعدن . وهكذا انتقلت من التخطيط بالقلم على الورق ، الى الحفـر على المعدن ... وقد اظهـر المعـدن المنقوش كل خطأ وكل محاولةلاصلاح الخطأ . وكانت لهذه الطريقةالجديدة نتيجتان : فقد ازداد رسم لوحاتها دقة وقوة الى حد يثير الدهشة .. وأصبحت مارى كاسات فنانةعظيمة فى الحفر على المعدن .

وذات يوم لمحت عيناها لوحة فى واجهة متجر لبيع اللوحات الفنية فى باريس .. كانت لوحة انطبـــاعية للفنان « ديجاس » ، الذى كان يثير السخرية فى ذلك الحين ، والذى يعد الآن من أعظم الفنانين فى العالم .

وأحست كأن شيئا ما يناديها فى هـــذه اللوحة ... وتقول مارى : « لقد اعتـــدت أن ألصق انفى على الواجهة الزجاجية ، وأستوعب كل ما أستطيع من فنها . وقد غير هذا حياتى » .

وتحت تأثير أعمال ديجاس ، بدا شىء جديد عظيم ينمو فى عبقريتها . لقد هتف « ديجاس » نفسهاستحسانا عندما شاهد احدى اللوحات المعدنية التى نقشتها ، وقال :

ـ لا أصدق ان سيدة تستطيع أن ترسم هذه اللوحة بمثل هذه البراعة .

وبعد ذلك قابلها ودعاها الى الانضمام الى جماعة الفنانين الانطباعيين التى كان يتزعمها .

وهكذا وجدت الفتاة الامريكيـة التى تجرأت على أن تصبح فنانة ـ وجدت نفسها بعد ١١ عاما من رحيلها عن فيلادلفيا ، عضوا فى أكثر جماعات الفنانين الاوربيين تقدما .

كان مجرد أن تكون انطباعيا فى ذلك الحين يكفى لان يجعل منك فنانا ملعونا ومنبوذا ، ولكن معظم النقاد لم يروا أن مارى تستحق حتى مجرد الازدراء !

ولم تكن مارى قد تجاوزت عامها السادس والاربعين عندما نجحت فى تنظيم أول معرض خاص بأعمالها .

وحتى بعد أن بدأ هواة الفن الفرنسيون يقبلون على شراء أعمالها الفنية ، ظل أعضاء أسرتها ينظرون الى لوحاتهـا مشدوهين ... وقد نقلوا صـورتها التى كانت عند ابن عملها الى غرفة فى السطح ! .. وهذه الصورة توجـد الآن فى متحف « متروبوليتـــان » بنيويورك .

وعندما عرضت مارى أعمالهـا فى الولايات المتحدة ، قابلهـا النقـاد باستخفاف ، وقالوا انها « أحاطت نفسها بمشكلات أكبر منها » . وفى عام ١٨٩٩ ، عندما عادت الى بيت أسرتها فى فيلادلفيا ، كتبت صحيفة « ليدجر » التى تصدر هناك نبأ تقول فيه :

« عادت أمس من اوربا مارى كاسات شقيقة مستر كاسات مدير السـكك الحديدية فى بنسلفانيا ، وكانت مارى تدرس الفن فى فرنسا »

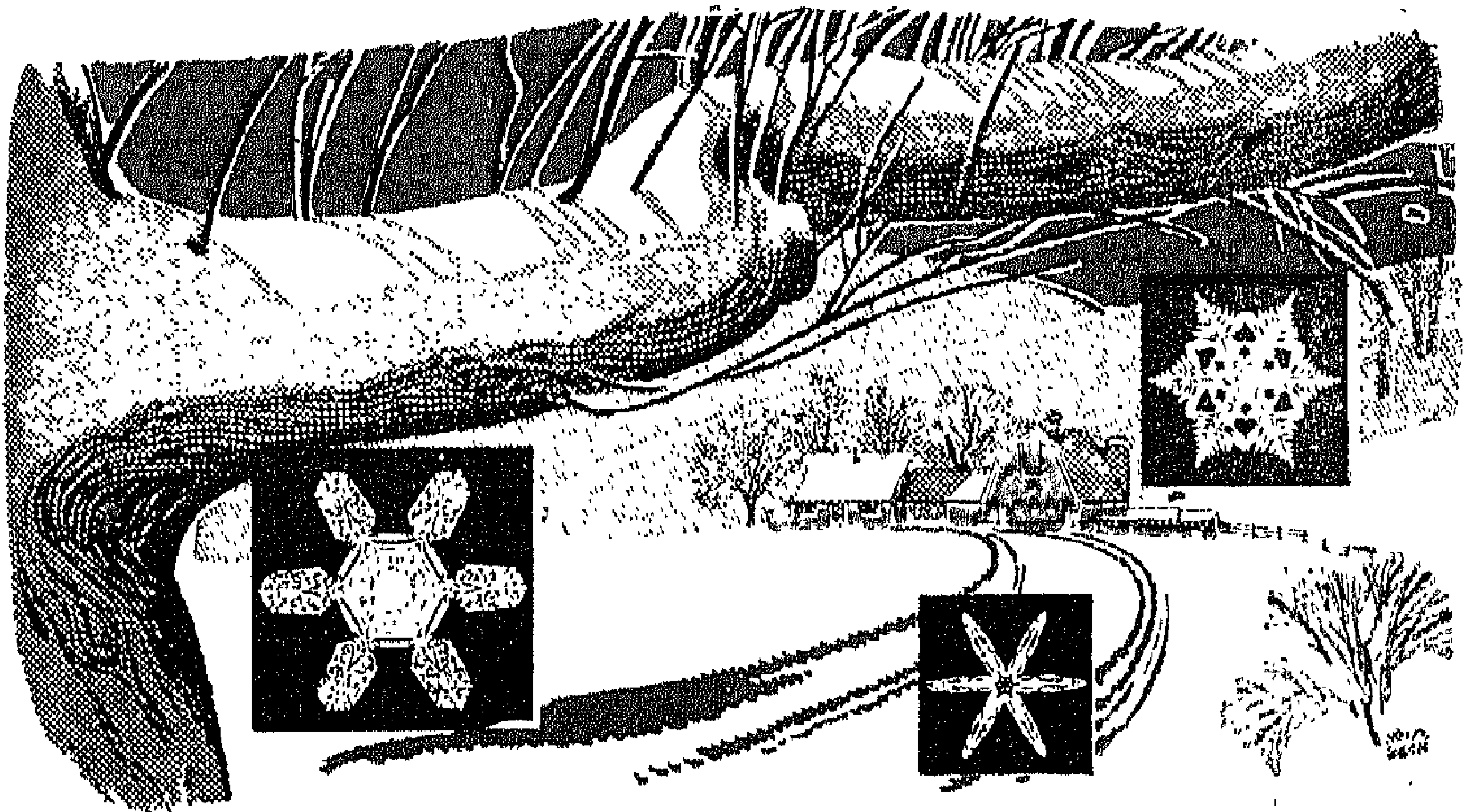
وقـد عادت مارى الى الولايات المتحدة لتريح عينيها ، بعـد أن ظلت تجهد نفسها فى العمل ، حتى تأثر بصرها .. وبدأت مارى تقلل من عملها فى الرسم ، وتركت الحفر تمـاما ، وبكثير من العناية ، اسـتطاعت أن تستخدم عينيها لمدة ١٢ عاما أخرى ، وان كانت قد أصبحت فى النهـاية شبه عمياء !

واليوم تلقى لوحات هذه الرائدة الفنية الشهيرة كل حب ، وتحفظ فى كل مكان ... وقد قال عنها أحـد النقاد أخيرا : « ان مارى كاسـات تعد ولا شك أعظم رسامة أنجبتهـا أمريكا » .

بقلم : مالكولم فوجان

***

يقسم سكان جزر الباسفيك الافلام الامريكية كلها الى قسمين : قسم كله طلقات نارية .. والقسم الآخر كله قبلات !



معجزة الجليد

كان الجليد يتساقط طوال الليل، وكانت الاشجار دائمة الخضرة، تجمع فوقها قطعا من الجليد، كأنها قفازات ملاكمة بيضاء، وعلى الاشجار الاخرى، كانت الاغصان الطويلة، الرفيعة كالاسلاك، تبدو كأنها قواعد لجدران عالية من الجليد. أما قوالب الجليد البيضاء الناصعة التى استقرت فوق الافنان السوداء، فقد كانت من الرقة والخفة، بحيث تحقق فيما بينها توازنا تاما.

اننا لا نرى معجزة أكثر دقة من مولد الجليد، فهو على خلاف البرد – الذى

« انه اضعف ما يكسو الارض .. وربما كان اجملها .. »

هو مطر متجمد – يولد من غبار الماء أى من جزيئات البخار، التى تنساب فى درجة الحرارة العادية، منطلقة بالملايين التى لا تراها العين خلال الهواء فاذا هبطت الحرارة الى درجة التجمد، قلت حركتها، وجمعت بينها قوة الجاذبية المشتركة التى تتميز بها كل الجزيئات، ومن ثم تراها العيون بعد أن تتحد، وهى بتجمعها تكون تلك الاجسام الصلبة التى نسميها «بلورات»

وهنا يحـدث شيء عجيب آخر ، فان جزيئات البخار تبنى نفسها فى أشكال جميلة محدودة ، وهكذا نشـهد مولدا للتناسق والاشكال الهندسية •

وهناك ناحية أخرى يمكن أن نلاحظها فى هندسة تكوين هذه البلورات • فى انها تحتـاج الى دعائم مادية لتـكون أساسا لنموها وهى تظفر بهذه المادة من الغبـار الذى يحتوى الهواء على كميات كبيرة منه ، ولا يحتوى الهواء فقط على غبار الارض الذى يتكون من لقاح النبـاتات والبكتيريا • وذرات السناج ، والرماد البركانى وغيرها ، بل يحوى أيضا غبـار النجوم القادم من وراء الفضاء، الذى يقال انه يهبط الى الارض بمعدل ألفى طن فى اليوم ، ونحن بطبيعة الحال لا نرى هذا الغبار فى كل حين ، ولـكننا نراه بوضوح وهو يسبح فى حزمة من شـعاع الشمس •

وفوق هـذا الاساس ، تتكون أقراص دقيقة ، أو ابر صـغيرة من الثلج تتم فوقها المادة النهـائية وهى البلورات • وليس ثمـة حدود لتباين أشكالها ، ولكنها عادة ، وان لم تكن دائما ، تتخذ شكلا سداسى الاضلاع ، بحيث يبدو كل منها كنجم صـغير له ستة شعاعات تتقاطع فى زاوية مقدارها ٦٠ درجة ، واذا بدت البلورة فى هيئة مجموعة من نبـات السرخس فسوف يكون لها عنـدئذ ست أوراق مدببـة الاطراف ، أما اذا كانت على هيئـة طـاحونة هواء ، فسيكون لها ست مراوح ، وقد تكون على هيئة السمكة النجمية ويكون لها ستة أضلع ، وان كانت على هيئة شـجرة الشربين ، فسيكون لها ستة جذوع مع مجموعة الريش فى تناسق تام •

ومنذ سـبعين عاما فقط ، وعن طريق علوم التصـوير الفوتوغرافى الميكروسـكوبى وفنونه أمكن الكشف عن روعة تكوين بلورات الجليد • وأول من نذكر فى هـذا المضمار الامريكى « ويلسون بنتلى » ، الذى كرس حياته لدراسة الجليد ، فانه بعد أن اقتنى مصورة ميكروسـكوبية فى عام ١٨٨٥ وهو فى العشرين من عمره ، بدأ يصـور الجليد فى جبال نيوانجلاند حيث اعتزل العالم ستة وأربعين عاما ، ثم نشر خلاصة تجاربه العظيمـة فى كتابه الرائع « بلورات الجليد » • والواقع انه أتاح للجنس البشرى أن يلج كنوز الجليد •

ولم يستطع « بنتلى » أن يكتشف بين ستة آلاف صورة التقطها لبلورات الجليد ، اثنتين متماثلتى الشكل تماما ،

وقد دلت الاحصائيات العلمية على أن عدد البلورات الثلجيــة التى تسقط على الارض فى خلال عاصفة ثلجية عاديه يبلغ ألف بليـــون بلورة من الحجم المتوسط ، وان الطبيعـــة بجمالهـا الاصيل العجيب ، تمطر هذه الازهار المنسابة من الثلج الجوى ، كل منهـا مختلفة عن الاخرى ، ومع ذلك فليس فى هذا ما يثير العجب بجانب أعجوبة الاعاجيب، التى تتمثل فى أن رقصات الجزيئات فى الهواء ، هى التى تحدد الشكل الهنــدسى لكل بلورة ، وهذا فى الواقع ، هو سر اختــلاف كل واحدة عن الاخرى ، ومن العسير جدا أن يتماثل الشكل الواحد ٠

وعندما تهبط هــذه البلايين من البلورات ، طبقــات فوق طبقــات ، تغدو بنوكا من مادة بيضاء واحدة ، ومع ذلك فان الجليد ليس أبيض فى ذاته ، لانه ماء مجمد ، أى ثلج لا لون له ، ولكنه يستمد اللون الابيض من انعكاس واحتكاك الضوء المنعكس عن أسـطح بلايين البلورات الدقيقــة ، ومع ذلك، فان البياض هو الذى نراه، وهذه هى صورة الجليد كما ثبتت فى أذهاننا ٠

وتهبــط البلورات على الارض فى خفة ورقة ، وان كان بعض أسـقف المنازل ينوء بثقلها عنـــد تكاثرها ، بحيث تتخللها كميات كبيرة من الهواء، وثمة حالات كثيرة من الجليد كانت تتكون من جزء واحد من الجليد مقابل كل ٨٩ جزءا من الهواء ، ولهذا السبب فان الاشخاص الذين يدفنون فى أعماق الجليــد لمــدة قد تبـلغ يومين ، لا يموتون اختناقا ٠ وللسبب نفسـه يعد الجليد عاملا مساعدا فى الزراعة، اذ يقوم بعمل العازل، فيحفظ الحرارة فى الطبقات السفلى من الارض، وينقذ البذور من التجمد حتى الموت ٠

ومما يدعو للراحة والبهجة أن نفكر فى هذه المهمة الخاصـــة التى يمكن أن تقوم بها الطبيعة بوســاطة الجليد ، فهذه هى مدينتنا ، وتلك هى شوارعنا، ها هى المدنية الحاضرة تنطلق بأقصى سرعتها ، والمبـدأ العظيم الذى يدعو للانتقال من مكان الى آخر بأسرع ما يمكن ، بأى ثمن ، يسير كما ينبغى ٠٠ والآن أنظر ٠٠ الى هذه النـــدف المتساقطة ٠٠ هذه النمائم الرقيقـــة والاطياف الوردية ٠٠ انها تتساقط وتتساقط ، حيث تعلو فوق ســطح الارض بوصة ٠٠ ثم قدما، ثم أقداما عديدة فى النهاية ٠ انها تهبـــط فى صمت ، وسكون، وبلا صوت كهبوط الريشات ٠ ثم أنظـر الى الشوارع ،

وقد بدأت تخلو ، والى الجهد العنيف البـــلورات التى هى أوهن وأرق ما وقد بدأ يخف ، والى المدينة الفائرة يكسو الارض وقد تكون أجمله أيضا، الثائرة وقد هدأت واستكانت .. لها من القوة ما يجعلها تفرض السلام لقد خيم الصمت على الكون .. وهذه على العالم ...

ملخصة عن كتاب «المياه المتحركة» بقلم : جون ستيوارت كولينز



معجزة جديدة

كلما تقدمت بى السن ، ازددت تقديرا للاطفال .. والآن وقد جاوزت الثمـــانين ، فاني أشيد بهم مرة أخرى ..

ان الاطفال هم أكثر أجزاء جنسنا سلامة واصالة ، فهم أحدث انتاج من يد الله يملأون العالم مرحا ومتعة بنزواتهم وذكائهم وأذاهم.. أما نحن الكبـــار ، فاننا نعيش حياتنا فى خوف مما سيظنونه عنا ، ندافع عن انفسنا ضد طاقتهم الرهيبة ، حياة عمل شاق لنحقق لهم آمالهم الكبرى ..

انـا نضعهم فى الفراش ونحن نشعر بالراحة ، ونحييهم فى الصباح ونحن نحس بالغبطة والترقب .. اننا نحسدهم على مغامراتهم المنعشة واكتشافهم للحياة .

ان الاطفال يضيفون بكل هذه الوسائل جديدا الى معجزة الحياة .. انهم يساعدوننا على أن نظل شبابا !

هربرت هوفر



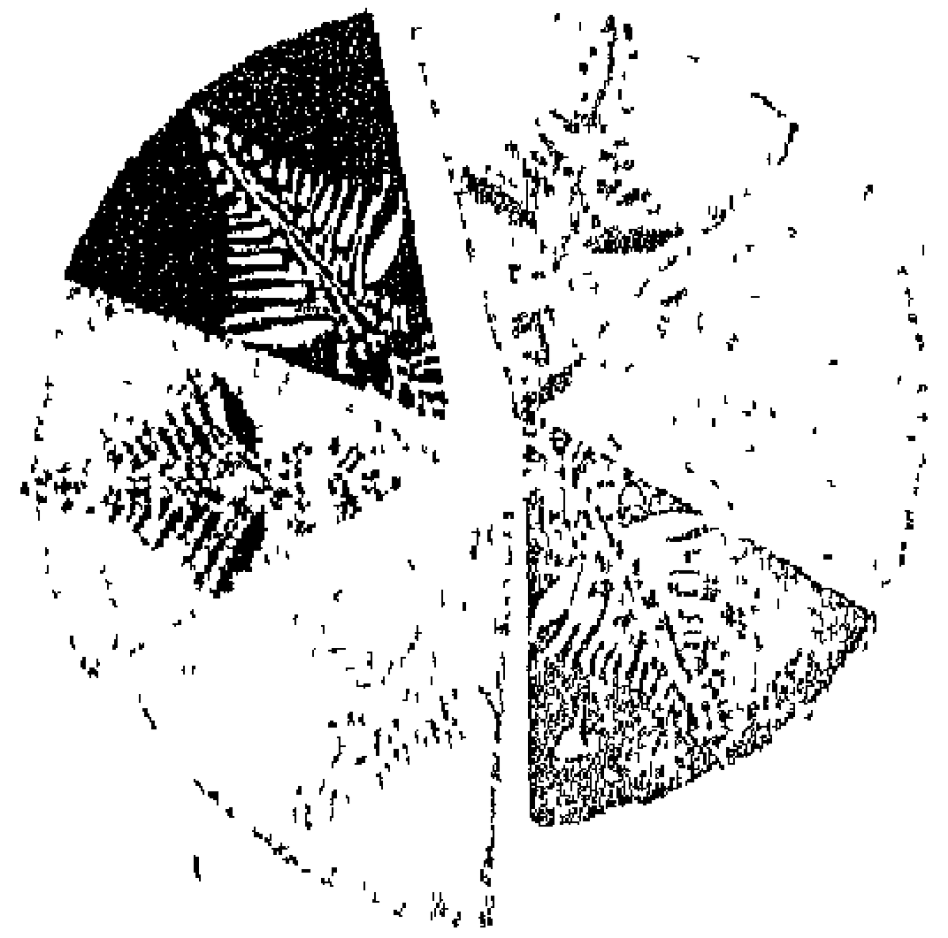
من أنا ؟

بعد بدء الجولة التى قمت بها مع أعضاء الغرفة التجـــارية الفلبينية حول العـالم ، اكتشفت أن لاهالى الفلبين مظهرا عالميا..ففى هوليـوود ظنت احدى نجوم السينمـا أننى من كوريا ، وفى لاس فيجـــاس ، راهن عامل محطة البنزين على أننى مكسيكى ، بينمـا زعم بائع مرطبات فى نيويورك أننى يابانى ..وفى لندن قال لى عامل المصعد أننى هندى !

وعندما حاولت استخدام كلماتى الفرنسية المحدودة فى باريس ، ظن خادم البار أننى من فيتنام ، وأننى من جنود الفرقة الاجنبية ..وفى جنيف عزف قائد الاوركسترا أغنيـة من هاواى تحية لى عندما دخلت ناديا ليليا . !وفى روما حدثنى سائح عراقى على أننى من بورما ..

وكانت المفاجأة الكبرى التى انتظرتنى فى مانيلا ــ عاصمة الفلبين ــ اذ استقبلنى لفيف من مواطنى على أننى رجل اعمـال صينى من هونج كونج !

جوان دالوز



لمحات في شخصية

بدأ نجم الكوميديا « بن تيربن » حياته فى هوليوود بالعمل أمينا لمخازن أحد المنتجين ، وكان رجلا سيىء السمعة ، سليط اللسان .. وحدث يوما بعد انتهاء التصوير ، أن شاهد المنتج أمين المخزن وهو يلتقط طاقة من الزهور ويخفيها تحت سترته ، ثم يتسلل بها من الباب ، فاستولى الغضب على المنتج ، وقرر أن يتبعه الى الخارج ..

وأسرع « بن تيربن » فى سيره حتى بلغ أحد المدافن . وبعد أن دار بأنظاره حوله ، تسلق السور ، واقترب من أحد القبور ، وهناك وقف وخلع قبعته ، ثم أخرج الزهور من تحت سترته ، ووضعها على القبر ..

وأحس المنتج وهو يرقب هذا المشهد أن غضبه قد تبخر ... وكان التأثر لا يزال باديا عليه عندما قابل « بن تيربن » بعد ذلك ، فاعترف له أنه تبعه حتى المقبرة واعتذر له عن ذلك ..

ـ هذا شعور طيب منك « يا تيربن » ومنذ الآن أرجو أن تأخذ الزهور التى نستخدمها فى تصوير الافلام لتضعها على القبور !

فقال تيربن : سأفعل ذلك ولاشك .. فاننى أحضرها من هناك !

* * *

عندما كان الشاعر « روبرت فروست » طالبا فى الجامعة ، كاد حبه للعزلة والانفراد يحول بينه وبين المشاركة فى نشاط الطلبة الاجتماعى والالتحاق بناديهم ...

وقال له أحد الطلبة يوما أن هناك شيئا واحدا يقف فى طريق قبوله فى النادى ، وهو أنه يقوم بنزهات طويلة بمفرده فى الغابة ... وبعد أن تلقى فروست هذا التحذير ، عرف كيف يرد على طلبة النادى عندما سألوه كيف يمضى وقته فى الغابة ، فبدلا من أن يعترف لهم بأنه كان ينظم الشعر ، قال لهم :

ـ اننى أذهب الى هناك لأقرض قشر الشجر ..

وقبلوه فى النادى !

* * *

كان الأميرال « سير وليام وردز ورث فيشر » القائد العام للأسطول

البريطانى فى البحر الابيض المتوسط فى الفترة التالية لعام ١٩٣٠ ، رجلا يفرض شخصيته بالقوة ، ويحس تماما بأهمية مركزه ...

وحدث فى أحد أيام الأحد أنه كان يقرأ فصلا فى الانجيل فى احدى كنائس مالطة ، وبعد أن انتهى من التلاوة ، نظر الى الحاضرين بعينين قويتين ، ثم عاد الى مقعده .. وبينما كان يمر فى طريقه ، همست فتاة صغيرة لامها قائلة :

ــ أماه ... أهذا هو الله ؟

وبلغت القصة أذنى الرجل الكبير .. فكان تعقيبه الوحيد عليها :

ــ انها غلطة طبيعية جدا من طفلة مثلها !

* * *

كان أبى «جروشوماركس» يفضل أن يغامر بحياته ، على أن يعترف بأنه مخطىء .. وأذكر يوما فى عام ١٩٢٧ ، بينما كنا عائدين من المستشفى الذى وضعت فيه أمى طفلتها الجديدة «ميريام» ، أن أبى كان يقود يومئذ سيارته الفاخرة من طراز «لنكولن» ، عندما توقفت السيارة فجأة فوق القضبان عند مزلقان حديدى ... وفى تلك اللحظة سمعنا صوت قطار يقترب ، فنظر أبى الى ساعته وقال :

ــ ان الساعة الثالثة ودقيقتان ... لقد جاء فى موعده تماما

وصاحت أمى : طفلتى .. هيا نغادر السيارة

فقال أبى : ونترك سيارة ثمنها ٦٠٠٠ دولار فوق القضبان ! ... لو أن كلا منكم ظل محتفظا بهدوئه ، فسوف تنطلق السيارة ...

ولكن أحدا لم يحتفظ بهدوئه ، كما أن السيارة لم تتحرك .. وبدا القطار أمام عيوننا ، وعندئذ جذبت أمى مولودتها ، ودفعت الباقين الى الخارج ..

ولكن أبى ظل ثابتا فى مكانه يحاول تحريك السيارة ، يرقب القطار من زاوية عينه ، وهو يقترب ويقترب .. وفجأة أخرج رأسه من نافذة السيارة وصاح قائلا :

ــ اسمعى يا روث ... اذا قتلت فان مفتاح الخزانة موجود وراء كتب شكسبير فى مكتبى .

واننى لأتساءل ، ماذا كان يحدث لو لم يكن القطار محليا ، فقد بدأ يهدىء سيره استعدادا لدخول المحطة القريبة .. حتى توقف تماما على بعد ثلاثة أمتار من السيارة

وقال أبى ونحن نعود الى السيارة :

ــ عليكم اللعنة جميعا ... اننى

مضطر الآن للبحث عن مخبأ جديد لمفتاح الخزانة !

* * *

اشتهر الجنرال ديجول بأن له لسانا لاذعا ، يخشاه حتى أقرب العاملين معه ، وقد حدث يوما أن جاء الوزير المختص بشئون الجزائر لحضور مؤتمر عقد في يوم صيف قائظ الحرارة ، وكان يرتدي بنطلونا قصيرا فنظر اليه الجنرال ديجول طويلا ، ثم قال في سخرية :

ـ سيدى ... أين طوقك الذى تلعب به ؟

* * *

اشتهر «الريرأميرال جورج دوفيك» ـ أول أمريكى يضع قدمه فى القطب الجنوبى ـ بسرعة بديهته فى أحرج المشكلات ... وقد حدث يوما عندما كان فى القطب أنه كان يتجاذب أطراف الحديث مع الأب « لينهان » عالم الجغرافية الطبيعية بجامعة بوسطن وحان وقت الغداء وكان الاميرال جائعا ، فتوجه الى المعسكر القريب وأحضر بعض شطائر اللحم ، وعاد بها الى القطب ... وعندما عرض بعضها على الاب « لينهان » ، هز القسيس رأسه قائلا :

ـ اننى آسف .. اليوم هو الجمعة كما تعرف

فابتسم دوفيك وقال :

ـ حسنا ... لو أنك سرت حوالى ٢٠ خطوة ، فانك ستصبح فى يوم الخميس

وفعل الأب « لينهان » ذلك ... وتمتع بأكل الشطائر !

* * *

اعتاد المؤلف المعروف جيليت بيرجس أن يقص كيف شق طريقه فى عالم الأدب بقوله :

كانت صحيفة « ترانسكريبت » التى تصدر فى بوسطن تنشر صفحة خاصة بملاحظات القراء وأسئلتهم . وجلست يوما وكتبت للمحرر رسالة قلت فيها :

« سيدى .. هل تتكرمون بذكر اسم كاتب القصيدة التى تبدأ بهذا المطلع : « اليوم الموحش راح يسير بخطواته الكئيبة فى طريق ملتو طويل ! » ووقعت الرسالة بامضاء « ماكسفيلد نيومان »

ونشرت الصحيفة الخطاب .. وجلست مرة أخرى لأكتب للمحرر : « سيدى العزيز . ان قصيدة « اليوم الموحش » من نظم جيليت بيرجس ، وهذا نصها بالكامل .. »

وكان هذا أول عمل أدبى ينشر لى .

ان الحب ليس مسألة بيولوجية ،ولكنه احدى المعجزات القليلة التي بقيت على الارض ، واستخدامه استخداما رخيصا يعد خطيئة ..

ماذا أقول لبناتي ؟

ان الأمهات مخلوقات تنقصها البصيرة ... انهن لا يعتقدن حقا ان أطفالهن سوف يكبرون ... ان الأمومة بنت لحظتها ، انها سلسلة من الاشتباكات ، حتى ان الامهات لا يستطعن الا أن يعشن كالجنود في الميدان ، من يوم الى آخر . فالاطفال حتما سيخلعون ضروسهم ، والصغار يذهبون الى المدرسة ، والصبية يحطمون النوافذ ، والفتيات يرهقن قلوبهن في دروس الرقص .. وكل خطر لا بد من ملاقاته وجها لوجه . وكل حادثة هي طارىء لايمكن الاستعداد له استعدادا حقيقيا الا بالحب والادراك السليم .

ثم تنظر الأم حولها فجأة فتجد أن أطفالها لم يعودوا أطفالا .. وتلك لحظة يختلط فيها السرور بالذعر والدهشة . وكان هناك حتى الآن عزاء لأكثر المواقف مدعاة لليأس ، هو أنه مهما تكن يدها غير كافية ، فانها ستكون موجودة يمكن الوصول اليها وهي تستطيع أن تدخل نفسها بين الطفل والحياة .. أما الآن فيجب أن يتغير كل هذا

ان بناتنا (لأنني يجب أن أتحدث عن الجنس الذي أعرفه معرفة أفضل) يجب أن يصعدن بقية الطريق بمفردهن ، وهذا شيء مؤلم ، فقد يكون بعضهن لم يتخطين بعد مرحلة المراهقة ، وما زلن يشعرن بالقلق حول مظهرهن ، ويرين أي اقتراح رقيق اهانة شخصية

... انهن ما زلن غير واثقــات من أنفسهن ، وقد ينتهين فيالعام المقبل أو الذى يليه من الدراســة ، وربما حصلن على عمل ، وقد يعرفن يومئذ الحب أو ما يشبهه ...

فماذا ينبغى أن أقدم لهن ، وماذا ينبغى أن تقدم كل أم لبناتها كحرز يحميهن من الرحلة الخطرة التىيجب أن يقمن بها بمفردهن ؟

من المؤكد أنه ليست هناك سيدة ســاذجة تعتقد أن الحديث عن الحمل من الناحية البيولوجية ، وعن تكوين الجسم ، حديث كاف .. فقد عرفت بنــاتنا منذ وقت طويل كيف يولد الاطفــال ، ونأمل أن يكن قد قبلن أيضــا معرفتهن النظرية عن الجنس بصورة جدية .. ولكن تيارات الربيع تنطلق بقوة ، والى جانب الاضطراب الذىتثيره الاصوات والظروف الجديدة والتنــافس على أن تحظى كل منهن بالحب ، سوف تزداد خفقات قلوبهن أيضــا ، وسيكون لحب الاســتطلاع تأثير قوى ... فما هى الكلمة التى نستطيع أن نقولها لهن وتعلق بذاكرتهن حتى يكررنها كتعويذة اذا أصبح المد فيضانا يهدد بالخطر

لقد قرأت وتحدثت وفكرت فيهذه المشكلة بعمق ، ومن ثم فاننى أعرف ما سأقوله .. انه شىء يحطم الاصنام القديمة .. شىء لم يذكر فى الكتب والمجلدات التى بحثت فيها ، ولكنه أكثر الاشياء حكمة ... سوف أذكر لبناتى ببساطة ان هناك شيئا اسمه الصواب ، وشيئا اسمه الخطأ . سوف أرتكب هذه البدعة المخيفة .. الحديث عن الخطيئة !

لقد كانت الخطيئة دائما كلمة قبيحة ، وفى نصف القرن الاخير ، لم يجعلوا منها كلمة قبيحة فحسب ، بل جعلوها شيئا من الماضى أيضا .. ان الناس لم يعودوا مذنبــين » انهم فقط غير ناضجين أو كاملين .. انهم خائفون أو مرضى بوجه خاص . وليس هناك شك فى أن اعتبارات كهذه تســاعد بعض ذوى الحظ السيىء ، ولكن بناتى لا بد أن يعتقدن أن تفسير أخطائهن بالمرض يعد اهانة أدبية بالغة . فنحن لم نشعر فى منزلنــا بأى خوف من كلمة « الخطيئة »

ومعظم الكتب التى بحثت فيهــا ، كانت ترفض التجربة الجنسية . انها تشــير الى الاخطار البدنية والازمات العاطفية ، والى متاعب وآلام الشهوة المغتصبة ، ولكننى لم أصــادف مرة واحدة أية اشارة الى الصواب أو الخطأ بالنسبة للحب العظيم

ولقد نافش بعض الـكتاب الدعوة الى العفة ، ولكن ما مدى قوة العقل أمامموجات المد والجزر ؟ اننى أعتقد أنالضمير هو أكبرملجأ يحمىالانسان ولسوف أقول لبناتى أنهناك قانونا أخلاقيا ووصيةقديمة ، وأنهنيخطئن اذا سخرن منهما •

وينبغى أنأناقش مدىصحة النظر الىالعلاقاتالروحية علىأنهاخطيئة •• انالخطيئة أولا هىالتحول عن الخير • والشباب يحبون الخير من أعمـــاق قلوبهم • اننـــا نعلم جميعـــا كم هم مثاليون ، وكميكرهونالظلموالقسوة، والنفـــاق والرياء ••• ونحن عنـــدما نسلبهم استمتاعهمبالفضيلة ، ونقول لهم ان الأغراء هو مجرد دافع نحـــو سلوك غير ناضج ، فاننـــا نقدم لهم أحجارا بينما هم يريدون الخبز

والامر الثانى يدعو الى الحيرة •• اننا جميعا تناقشنا مع أبنائنا فىهذا الجيل ، ولقد كان يدوى فى آذاننا أننـــا يجب أن نشرح لهم الاسباب الكامنة وراء كلشىء محرم ، ولكننى أذكر أن ابنتى الكبرى أخذت تستمع ذاتمرة ، وأنا أتلو عليها بحثا دقيقا عن سبب تحريم بعض الاعمـــال ، وأخيرا انفجرت قائلة :

ـــ يا أماه •• لماذا لا تقولين فقط أننى يجب ألا أفعل هذا وتكفين عن الشرح !

والواقع أنه من الأبسط أنتعالج المســائل الجنسية أخلاقيا لا عقليا •• وأكثر من هـــذا فان الايمان بوجـــود الخطيئة يعد سلاحا فعـــالا ، فالفتاة قد تجد فىموقف معين أنه منالافضل أن تقول للشاب أنه أخطأ بدلا من أن تصفه بالبـــلادة الاجتماعية ••• ان احترامه لنفسه فى الطريقة الأولىلن يصاب كثيرا •

ووقوفى ضـــد الخطيئة لا يستتبع وقوفى ضـــد الجنس أيضـــا ، أو أن بنـــاتى سوف ينطبعن بهذا الطابع ، بل على العكس ، فاننى آمل أن يؤمن بأن الجنس هو احدى النعم فى هـــذا العالم ، وأنه هبة جليلة أكبر من أن تعالج باهمال ، وأن يدركنأيضا عندما أحدثهن عن مقاييس الاخلاق انهـــا تهدف الى حماية هذا الجلال الذىظل الانسان يبنيه عبر آلاف من السنين

ان المعـــايير الاخلاقية قد تتقلب ، ولكن الصواب والخطأ لا يتبدلان ولا تتغير نتائجهما ••

اذن ماذا أقول لبنـــاتى عن العفة قبـــل الزواج ؟ سأكون عاقلة وأبين لهن أن العقوبات الاجتماعيـــة ترتبط بأىسلوك آخر •• سوفأتناولمسألة

احتمال الحمل ، والاضطراب ، والصدمة العاطفية ، ولكنني سأقول أيضا أن الحب ليس مجرد مسألة بيولوجية ، بل انه احدى المعجزات القليلة التي بقيت على الارض ، وأن استخدامه استخداما رخيصا يعد خطيئة .

بقلم : فيليس ماكجينلي

٢

اثبات كاف !

كان لاحد أهالي بروكلين حساب في احدفروع البنوك بالمدينة ، وكان الصرافون يعرفونه ولكنهم لا يعرفون زوجته .

وحدث يوما أن جاءت الى البنك معطفلتهاالصغيرة لتصرف شيكا كتبه لها زوجها ، فطالبها الصراف بما يثبت شخصيتها . وبعدان بحثت في حقيبتها عبثا ، لم تجد شيئا تقدمه له .. وعندئذ خطرت لها فكرة .. انكل معارفها يقولون أن ابنتها صورة طبق الاصل من أبيها ..

ورفعت السيدة ابنتها الصغيرة حتى رآهاالصراف جيدا ثم قالت بلهفة :

ـ هل يكفي هذا ؟

فالقى الصراف نظرة واحدة على الطفلة.ثم ضحك وصرف الشيك على الفور



ميزة هامة

بعد ان طالعت الزوجة صفحة المجتمع بالجريدة ذات مساء ، سألت زوجها عما اذا كان يعتقد انابنتها اجمل منها ، فقالالزوج :

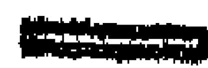
ـ كلا يا حبيبتي .. فليس هناك من هواجمل منك قط ..

فقالت الزوجة :

ـ هذا هو السبب في انني احبك .. فانتعطوف ومخلص ولطيف ..

فاجابها الزوج :

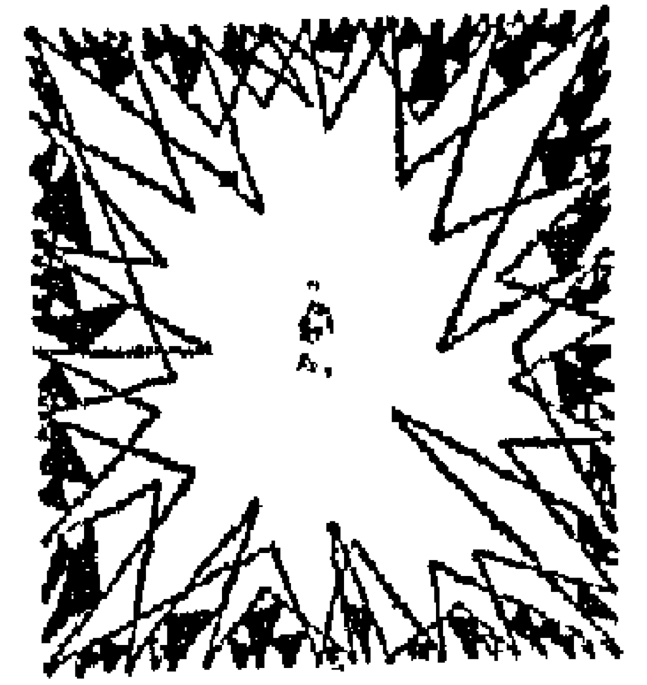
ـ أجل .. وجبان أيضا !



لعل أروع مثال على انشغال أذهان الفلاسفةونسيانهم ، ما حدث للفيلسوف الكبير « ايمانويل كانت » فبعد أن ناقشنفسهطويلا ، قرر أن يتزوج .. ولكنه عندما توجه الىبيت الفتاة التي اعتزم الزواج منها ، اكتشفلخيبةأمله الشديدة ، أنها رحلت عن المدينة ..منذ عشرين عاما !

« انني مجرد تاجر .. واذا كان الناس يحبون القتـال فلمـاذا لانتنفع من نار الآخـرين »

تجار الموت في أوربا



أحـد أيام شـهر ابريل الماضى، كانت سفينـة الشـحن التشيكية «ليديتشى» تشـق طريقهـا حذاء السـاحل الشمالى لافريقيـا متجهـة الى ميناء الدار البيضـاء بمراكش ... وفجـأة ظهـرت فى الأفق مدمرة فرنسـية تتجه نحوها بأقصى سرعة .. ولما كان ربان السفينة التشيكية يسير بعيدا عن المياه الاقليمية الفرنسية ، فقـد ظل يواصل سيره فى ثبـات ، الى أن انطلق صوت من بوق السفينة الحربية الفرنسية يأمره بالوقوف ، ودار أحد مدافعهـا نحو السفينة التشيكية .. وهنـا أوقفت « ليديتشى » محركاتها ..

وصاح الربان التشيكى بينما كانت جماعة من البحارة الفرنسيين المسلحين يصعدون الى ظهر سفينته :

ـ هذه قرصنة !

ونحاه البحارة الفرنسيون جانبا ، وانطلقوا نحو عنابر السفينة ، وهناك وجدوا ما كانوا يسعون وراءه : أكداسا من الصناديق المغلقـة ، وكان أول صـندوق حطموه منهـا يحتوى على مسدسات أوتوماتيكية ، بينما حوى الثـانى بنادق ، غير صناديق أخرى مملوءة بالذخيرة ...

وصحبت المدمرة الفرنسية السفينة « ليديتشى » الى ميناء المرسى الكبير حيث أفرغت السـلطات الفرنسيـة شحنتها ، وكان مجموعها ٥٨١ طنا من المـدافع الرشـاشة والبنـادق والمسدسات والذخائر تساوى مئات المـلايين من الفرنكات وكانت أوراق السفينة تدل على أنها فى طريقها الى فيتنام ، ولكن قلم المخابرات الفرنسى

فى باريس اكتشف فى الوقت المناسب أن السفينة التشيكية كانت تحمل هذه الشحنة الضخمة من الاسلحة الى عميل عربى فى الدار البيضاء ، ليسلمها فى النهاية الى الوطنيين الجزائريين ..

لقد أقدم الفرنسيون على مغامرة كبرى فى وقف السفينة التشيكية ، اذ أن هذا العمل يعد من الناحية الفنية قرصنة حقا .. وقد قدمت الحكومة التشيكية شكواها بسببه فعلا وهاجمته الصحف والاذاعة من موسكو ولكن لم يتخذ أى عمل آخر . وفى الوقت الذى سعد فيه الفرنسيون بما فعلوه ، كان هناك ظل من الكآبة يسود بعض الرجال الذين تجمعوا فى أحد الفنادق الهادئة بمدينة ميلان الايطالية ، حيث راحوا يتناقشون بلغات مختلفة وهم يتناولون بعض كئوس الخمر ، ولأغلب هؤلاء الرجال ذوى المظهر المحترم ، ملفات ضخمة لدى ادارات البوليس فى مختلف أنحاء أوربا ، فهم فريق غير عادى من قاطعى الرقاب الاثرياء ، الذين جعلوا من لعبة تهريب الاسلحة عملا من أكثر أعمال العصابات الدولية جلبا للأرباح

بدأ هؤلاء الرجال عملهم منذ حوالى عشر سنوات ، يوم كانت اسرائيل والدول العربية تسعى فى يأس بحثا عن امدادات حربية من كل نوع ، بعد أن رفضت حكومات بريطانيا والولايات المتحدة والسويد وسويسرا وغيرها من الدول المنتجة للأسلحة أن توافق على تصدير الاسلحة التى تصنعها الى الشرق الاوسط ، خوفا مما قد يحدث من الارتباكات الدولية ، ولكن كانت هناك ترسانتان ضخمتان من العتاد الحربى فى كل من ألمانيا وايطاليا ، هذا العتاد الذى تبقى من الحرب العالمية الثانية ، ومع أنه كان مفروضا أنه موضوع تحت رقابة شديدة من الحلفاء ، فان عملاء اسرائيل والعرب بدأوا يتجمعون فى ميلان لدراسة الموقف

وأصبحت المدينة الايطالية التى تقع فى الشمال — ولا تزال — ملتقى المتعاملين فى السلاح غير المشروع ، وذلك لاسباب كبيرة . أولها أن أكبر قدر من الاسلحة المخزونة كان قريبا من المدينة ، فضلا عن قربها من الموانى البحرية الكبرى ، ومجاورتها لسويسرا حيث توجد المصارف الكبرى التى تتكتم أسرار عملائها وتساعدهم فى تمويل مثل هذه العمليات بفوائد ضخمة منذ أكثر من قرنين ، اذ أن قوانين البنوك فى سويسرا تجعل من

المستحيل على أية ادارة حكومية أو محكمة أن تفحص حسابات أى مودع فيها سواء أكان سويسريا أم أجنبيا !

وسرعان ماوضع « سادة ميلان » وهو الاسم الذى اشتهروا به فى هذه التجارة ، نظاما بارعا للعمل ، فأنشأوا شركات للاتجار فى العتاد القديم ، ووضعوا فى مقدمتها شخصيات محترمة وكانت هذه الشركات تبتاع العتاد الحربى القديم من سلطات الحلفاء — التى أسعدها أن تخلى مخازنها الباهظة النفقات مما فيها — حتى أنها كانت تبيع الألوف من صناديق الاسلحة الصالحة تماما للاستعمال بحسبان أنها سوف تفكك وتصهر ، وذلك مقابل جزء ضئيل من أثمانها الاصلية ...

كانت هناك سيارات جيب لم تستخدم الا قليلا ، وجرارات بنصف جنزير ، وسيارات للنقل الحربى ، ودبابات يستطيع الحصول عليها من له اتصالات قوية بسلطات الحلفاء . وقد قال أحد كبار مهربى الاسلحة يومئذ « انه كان من اليسير جدا أن نزعم لكل من العرب واليهود أن حصولنا على هذه الاشياء عسير جدا ، فنحصل منهم على أعلى الاسعار ، حتى بلغ ربحنا أحيانا خمسمائة أو ألفا فى المائة ! »

ولا تكاد شركة الخردة تنتهى من فرز وتنظيف واصلاح واعادة تعبئة الاسلحة ، حتى تقوم بتسليمها الى احدى مؤسسات التصدير والاستيراد التى أنشئت خصيصا لشحن الاسلحة للخارج ...

وفى روما ، كان هناك عدد من الملحقين العسكريين فى مختلف السفارات والمفوضيات التابعة للدول الصغيرة ، على استعداد لان يشهدوا — مقابل ثمن — على أن هذه الاسلحة ابتاعتها حكوماتهم .. ومن ثم تشحن الاسلحة فى هدوء وفقا للقانون على سفينة ، تعلن أن وجهتها احدى الدول المحايدة فى النزاع الناشب فى الشرق الاوسط ولا تكاد السفينة تبتعد عن الميناء الايطالى ، حتى يتجه بها الربان الى المكان الذى يريده !

ثم حدث أن وقعت فضيحة دبابات شيرمان فى عام ١٩٤٩ .. اذ اكتشف أحد موظفى الجمارك الايطاليين يوما ٢٤ دبابة من هذا النوع — كانت مملوكة للجيش الايطالى — وهى تشحن على ظهر سفينة متجهة الى تل أبيب ! وأحرجت هذه الفضيحة الحكومة الايطالية احراجا شديدا ، فبدأت تشدد مراقبتها .

واختفى الملحقون العسكريون فى

روما عن الانظار ؟ ...

وفى الوقت نفسه ، كانت الحاجة الى العتاد الحربى تزداد يوما بعد يوم ، ووفد على فنادق ميلان عدد ضخم من مندوبى الثوار فى مراكش والجزائر وفيتنام وغيرها ، وكان على سادة ميلان أن يعيدوا النظر فى الوسائل التى تجرى بها أعمالهم ..

وكان الرد على ذلك ، هم . . . مهربو السجائر فى طنجة !

لقد كان تهريب السجائر الامريكية منذ زمن بعيد أكبر عمل تقوم به العصابات فى ايطاليا ، ففى كل يوم ، يعبر البحر الابيض المتوسط فى زوارق سريعة مهربون يحملون أطنانا من السجائر المهربة من ميناء طنجه الحر الذى يقع على الشاطىء الشمالى الشرقى لافريقيا ، وتنزل السجائر المهربة فى موانىء ايطالية صغيرة أو على شواطىء منعزلة ، ويقوم بهذه العملية أفراد من جنسيات متعددة ، يمتلكون مقاهى معينة فى ميناء طنجه .. واستطاع سادة ميلان الاتصال بهم بسهولة ، ومن ثم نظمت شبكات جديدة للنقل ، حيث يقوم المهربون من ميلان بتسليم الاسلحة فى مكان بحرى مناسب ، وهناك يفرغ مهربو السجائر من طنجه سجائرهم ، وينقلون الاسلحة مكانها !

وكان بين أشهر سادة ميلان ، بلجيكى أنيق فى الثانية والخمسين من عمره يدعى « لوبراسور » على استعداد للتعامل فى أى عمل غير مشروع ... العملات والذهب ، والماس ، والمخدرات ... والاسلحة وهو حريص جدا على أن يكون أمينا مع شركائه ، وله عدد ضخم من الاصدقاء الذين يثق بهم فى أوربا وأفريقيا والشرق الاوسط ، بحيث يعرف منهم أين يستطيع الحصول بسرعة على الدولار والجنيه والفرنك بسهولة .

وفى صباح أحد أيام العام الماضى ، تلقى لوبراسور فى الفيلا الانيقة التى يمتلكها فى بلدة «جوان لى بان» مكالمة تليفونية من صديق فى ميلان طلب اليه الحضور فورا . وفى نفس المساء كانت هناك صفقة أسلحة ضخمة يجرى اعدادها فى حديقة سطح أحد المطاعم الفاخرة فى المدينة الايطالية

لقد قدم صديق لوبراسور صديقه البلجيكى الى شخص يدعى (ك) من شمال افريقيا ، وبعد أن تناول الجميع وجبة فاخرة ، قال (ك) انه مندوب هيئة التحرير الجزائرية التى تقاتل

الفرنسيين فى سبيل استقلال بلادها، وانه يريد شراء ألف مسدس ألماتى أتوماتيكى فورا ، على أن يدفع ثمنها نقدا بالدولارات الامريكية • وطلب (ك) تسليم الشحنة فى البحر على مقربة من شواطىء شمال افريقيا ، حيث تتلقاها ســـفينة تابعة لهيئـــة التحرير •••

وقال لوبراسور انه لا يحتـــاج لاكثر من ٤٨ ساعة لعمل الترتيبات اللازمة •••

وفى اليوم التالى ، وصل الى ميلان مستر (ر) قادما من تريستا ، وهو من الخبراء الذين يعرفون دائما أين يمكن الحصول على كل نوع من أنواع الاسلحة وثمنه بالضـــبط • وقال (ر) لهنرى لوبراسور أن المسدسات الالمانية المطلوبة نادرة جدا بســـبب كثرة استخدامها فى الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، ولكنه استطاع على الرغم من ذلك أن يحصل أخيرا على ٩٠٠ مسدس منها فى حالة جيدة جـــدا ، من الجيش اليوغوسلافى الذى كان قد شرع فى التسلح بأسلحة خاصة به ، وقال أيضا أن لديه ٦٠٠ مدفع بريطانى من طراز (ستن) حصـــل عليهـــا من المصدر نفســـه وهو على استعداد لبيعها بســـعر ٤٥ دولارا للقطعة (مع أنه دفع فيها ١٠ دولارات لليوغوسلافيين) •• وذكر أنه سوف يسلم هذه الاسلحة فى خلال عشرة أيام حيث تنقلها سفينة يوغوسلافية الى نقطة معينة قرب صقلية •

وتبادل لوبراسور و(ر) المصافحة، وهو اجـــراء يعادل توقيع العقـــود المطبوعة بين سادة ميلان • وبعـــد قليـــل ، صـــافح البلجيكى (ك) الجزائرى بعد أن اتفق على أن يبيع له القطعة بسبعين دولارا • أما تســـليم النقود فيتم وفقا لاجراء خاص متفق عليه

وفى صباح اليوم التالى ، انطلق لوبراسور و (ك) و (ر) بالسيارة الى سويسرا ، حيث زاروا بنكا يعرفون فيه جميعا ، وهناك اشترى الجزائرى حوالة مالية بمبلغ ١٠٥٠٠٠ دولار ، وهو المبلغ الذى سيدفعه الى لوبراسور مقابل المسدسات ، بينما اشـــترى لوبراســـور حـــوالة بمبلـــغ ٦٧٥٠٠ دولار ، وهو المبلغ الذى سيدفعه الى (ر) • وقطعت الحوالتان الى نصفين بالمقص ، واحتفظ لوبراسور بنصف الحوالة التى بمبلغ ١٠٥ آلاف دولار، واحتفظ الجزائرى بنصفها الآخر •• بينما احتفظ (ر) بنصـــف حوالة الـ ٦٧٥٠٠ دولار، واحتفظ لوبراسور

بنصفها الآخر•• وعندما يتم تسليم الاسلحة، يلتقى النصفان مرة أخرى، وهكذا لا يستطيع أحـد أن يلمس النقود قبل اتمام العملية •

وخوفا من الخداع الذى يحدث فى آخر لحظة،يقوم المتعاقدون الاصليون، بالاشراف بأنفسهم على عمليات التسليم الكبرى ، ويصحبهم عادة اتباع مسلحون •

وفى اليوم المحدد للتسليم ، طار لوبراسور ومعه (ر) و (ك) من ميلان الى مدينة باليرمو فى صقلية ، ومن هناك حملتهم احدى السيارات الى خليج جفر على مقربة من مارسالا، حيث كان هناك زورق كبير يقف فى الانتظار• وفى الساعة الثالثة صباحا، وعند خط طول وخط عرض معينين فى قناة صقلية اقتربت ثلاثة زوارق ، وقامت أنوارها بعمل اشارات متفق عليها للتعارف ثم توقفت الزوارق – اليوغوسلافى والايطالى والجزائرى – جنبا الى جنب •

وبعد أن عرض لوبراسور وزميلاه أوراق اعتمادهما على كل من الربان اليوغوسلافى والجزائرى ، بدأ نقل الاسلحة ••• وبين حين وآخر ، كانوا يفتتحون أحد الصناديق لفحص محتوياته فى حضور الجميع •• وما كاد الصندوق الاخير ينتقل الى عنبر الزورق الجزائرى ، حتى ألصق نصفا الحوالتين الصادرتين من البنك السويسرى ، وسلمت كل حوالة لصاحبها كاملة •

وبعد يومين ، قتل لوبراسور فى حادث اصطدام سيارته الرياضية السريعة بشجرة فى الطريق •• وعندما قام البوليس بالتحقيق فى الحادث ، تبين أن عجلة القيادة والفرامل قد عبث بها مجهول !

وقد نظم الفرنسيون واليهود والعرب وغيرهم من الجماعات الوطنية، وحدات خاصة للقتل والتخريب ، لعرقلة جهود أعدائهم فى الحصول على الاسلحة.

وعلى الرغم من كل ذلك ، فان سادة ميلان مازالوا يتطلعون الى مستقبل كله رخاء•• ويقول أحدهم: اننى مجرد تاجر ، واذا كان الناس يحبون القتال ، فلماذا لا ننتفع من نار الآخرين !

وهكذا يفعلون • !

بقلم فردريك سوندرن



سألت مجندة شابا عن رايه فى حياة الجندية ، فقال :

– لاباس بها .. لولا الاعمال التى يكلفوننابها بين وجبات الطعام !

تستطيع أن تمتلك طائرة خاصة !!

بعض الاسر ذات الدخل المتوسط فى أمريكا بدأت تكتشف ان الطيران اسهل وارخص واكثر امنا مما كانوا يعتقدون !

قالت أبوين لغلام فى الخامسة عشرة عما اذا قد بدأ يلح عليهما لشراء سيارة خاصة له .

وقالت الام : « لقد ظل يلح فعلا . ولكننا خشينا أن يقتل نفسه بسيارة قديمة يتيح له محركها سرعات عالية فعقدنا معه اتفاقا أن يأخذ دروسا فى الطيران بدلا من السيارة » .

وتجاهلت الام دهشتى ومضت تقول : « انه الآن يستطيع أن يطير وحده دون أن يرافقه المدرب ،

لكنهم لم يسمحوا له بذلك لانه لن يبلغ السادسة عشرة قبل مضى شهر آخر. وفى عيد ميلاده القادم سيطير وحده » ..

هذا الطراز من التفكير تجاه الطيران بدأ يسود بين الكثيرين ، ويلقى الطيران الخاص رواجا عظيما الآن . وقد بدأ هذا الرواج عندما اكتشف احد رجال الاعمال انه بالسفر فى طائرته أو طائرة الشركة الخاصة ، يستطيع أن يقطع مسافات اكبر فى وقت اقل . وفى نفس الوقت يصل مرتاحا اكثر مما لو قطع الرحلة بسيارته . وهو يشعر بالامان فى السماء أكثر من الطرق الرئيسية المزدحمة بالسيارات كما أنه يستمتع بالطيران لما به من سحر ، وهو الشعور بالارتياح للقدرة على استخدام نوع جديد من المهارة فى ميدان جديد .. وقد تبين أن نسبة الامان بالسفر بالطائرة لقضاء الاعمال أكثر اربع مرات منها السفر بالسيارة .

ولما كنت أعمل طيارا بعض الوقت منذ عام ١٩٢٨ فاننى أجد الناس يسألوننى أحيانا : « هل تعلم الطيران أمر صعب ؟ » . والواقع انه ليس كذلك بالمرة . لان الطيران متعة جميلة . وفى حياة كل طالب طيران لحظة تتعقد فيها جميع الامور ، وقد لمست هذه الفكرة كثيرا عندما كنت أعمل مدرسا للطيران فى الجيش ، ولكن فترة اليأس هذه لا تدوم طويلا .

والاختبار البدنى اللازم للحصول على شهادة طيران خاصة ليس أصعب من الكشف الطبى الذى تجريه شركات التأمين على حياة المؤمن . وهناك عدد كبير من شهادات الطيران الخاصة كتب عليها : « يجب أن يضع حاملها منظارا طبيا على عينيه » :

ان الطائرات الآن أسهل فى القيادة مما كانت فى اى وقت مضى . وفى الجو الهادىء تحلق الطائرة عادة دون أن يلمس الطيار اى جهاز بها ، وقد ساعد وجود العجلات الثلاث كثيرا فى التخفيف من صعوبة الطيران . وبفضل العجلة الامامية التى تتحرك على الارض مثل عجلة السيارة وتدور فى أى اتجاه ، أصبح للطيار سيطرة أفضل على طائرته فى اكثر المواقف احراجا وهما : الاقلاع والهبوط .

ولا تستهلك الطائرة الحديثة البنزين والزيت بشراهة أكثر مما ينبغى ، اذ يتراوح استهلاك البنزين بين خمسة و١٢ جالونا فى الساعة الواحدة للطائرة ذات المحرك الواحد .. وحوادث تعطل المحرك قليلة

جدا لدرجة لا تـكاد تذكر . وكثيرا ما تسمع أحدهم يقـول : « كم أود أن أطير ..ولكن عندما تتعطل هذه الآلة القـــديمة أريد أن يـكون فى استطاعتى أن أذهب بها الى أقرب حظيرة للسـيارات . »

ولكن محركات الطائرات يمكن الاعتماد عليها أكثر من محركات السيارات ، والطائرات ذات المحركين تستطيع أن تعمل بمحرك واحد فقط . والطائرات الخفيفـة الآن مزودة بجهـاز لدفع الوقود وهو أكثر الاجهـزة أمنا فى الطيران الحديث .

وبفضل جهاز آخر يدعى «أومنى» يستطيع أى طيار أن يصل الى بغيته وأن يحدد خط سيره بطريقة ليست أكثر تعقيدا من ادارة جهاز الراديو فى سيارتك . ويستطيع الطيار أيضا أن يطلب مراقبتـــه بالرادار طـوال الرحلة ، وحتى فى المناطق المزدحمة بالطائرات وعنـدما يخرج عن نطاق أحد أجهـزة الرادار للمراقبـة فانه يدخل فى نطـاق جهاز آخر يصـبح مسئولا عن سلامته .

وفى الـكتاب الذى ألفـــه فرانك « كينجستون سميث » وهو محام من فلادلفيا بعنوان « طيار نهـاية الاسـبوع » قال فيه انه اشـترى طائرة من طـراز « سيسنا ١٤٠ » بمبلغ ١٥٠٠ دولار وتعلم كيف يطير بها بعد ثلاثة أيام . وفى العام الأول بعد تعلمه ، طار ١٨٠ ساعة قطع خلالها قرابة ٢٠ الف ميل . وكان جالون البنزين يكفيه ٢٠ ميـلا أى أن اللتر الواحـد كان يكفى خمسة أميال (٨ ك . م) . أما الزيت ، فقـد كلفـه أقل من ٤٠٠ دولار . وكان لطائرته غطاء من النسيج ، ولذا كان يضعها فى الحظيرة بالمطار شـتاء ويتركها فى الهواء طوال الصيف .

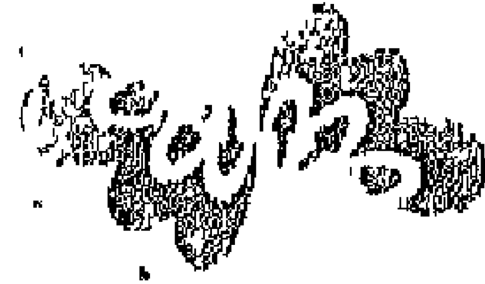
وشراء طائرة مستعملة ليس مغامرة خطيرة كشراء سـيارة مستعملة ، فـكل طائرة لها سـجلان : أحدهما للمحرك والمـاكينة ، والآخر لهيـكل الطائرة نفســه . وينص القانون على أن يسجل فى هذين السجلين نتيجة الكشف الدورى على الطائرة . واذا أجرى تغيير فى أية قطعـة بالطائرة يجب اثبات اسم الجزء الذى استبدل ورقم قطعة الغيار الجـديدة ، ولو كانت جزءا صغيرا من هيكل الطائرة

ولاشىء يدعو الى البهجة والانشراح مثل الطيران ... فعلى ارتفاع يتراوح بين ٢٤٠٠ و ٣٦٠٠ متر تجد سحابات ضخمة كالقطن الابيض الناصع رابضة حولك ، وعنــدما تشق طريقك بين

هذه السحب وكأنك تسابق الشيطان يقلبك التأثر وتشعر كأنك نلت شيئا لم يحصل عليه غيرك .
وذات مرة قال لى شاب ظل يطير وحده بطائرة ..

سنوات عدة : « هناك تجربتان كبيرتان فى حياة الرجل .. الاولى شهر العسل ، والاخرى عندما يحلق

مختصرة من مجلة « هوليداى » بقلم لوربنج داوست



ذاكرة قوية !

قال المريض للطبيب النفسانى :

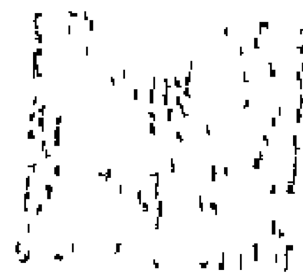
ـ يجب أن تساعدنى يا دكتور .. فاننى لا أستطيع تذكر أى شىء أكثر من دقائق قليلة .. اننى أكاد أصاب بالجنون ..

فسأله الطبيب برقة :

ـ منذ متى حدث ذلك ؟

فقال المريض :

ـ ما هو الشىء الذى حدث ؟



أسعد حظا .

سأل عابر السبيل صياد السمك عن حظه فى ذلك اليوم ، فقال له :

ـ حسن جـدا .. اننى لم أصد سمكة واحدة منذ ثلاث ساعات ..

فقال الرجل فى دهشة :

ـ وهل تسمى هذا حظا حسنا ؟

فقال الصياد :

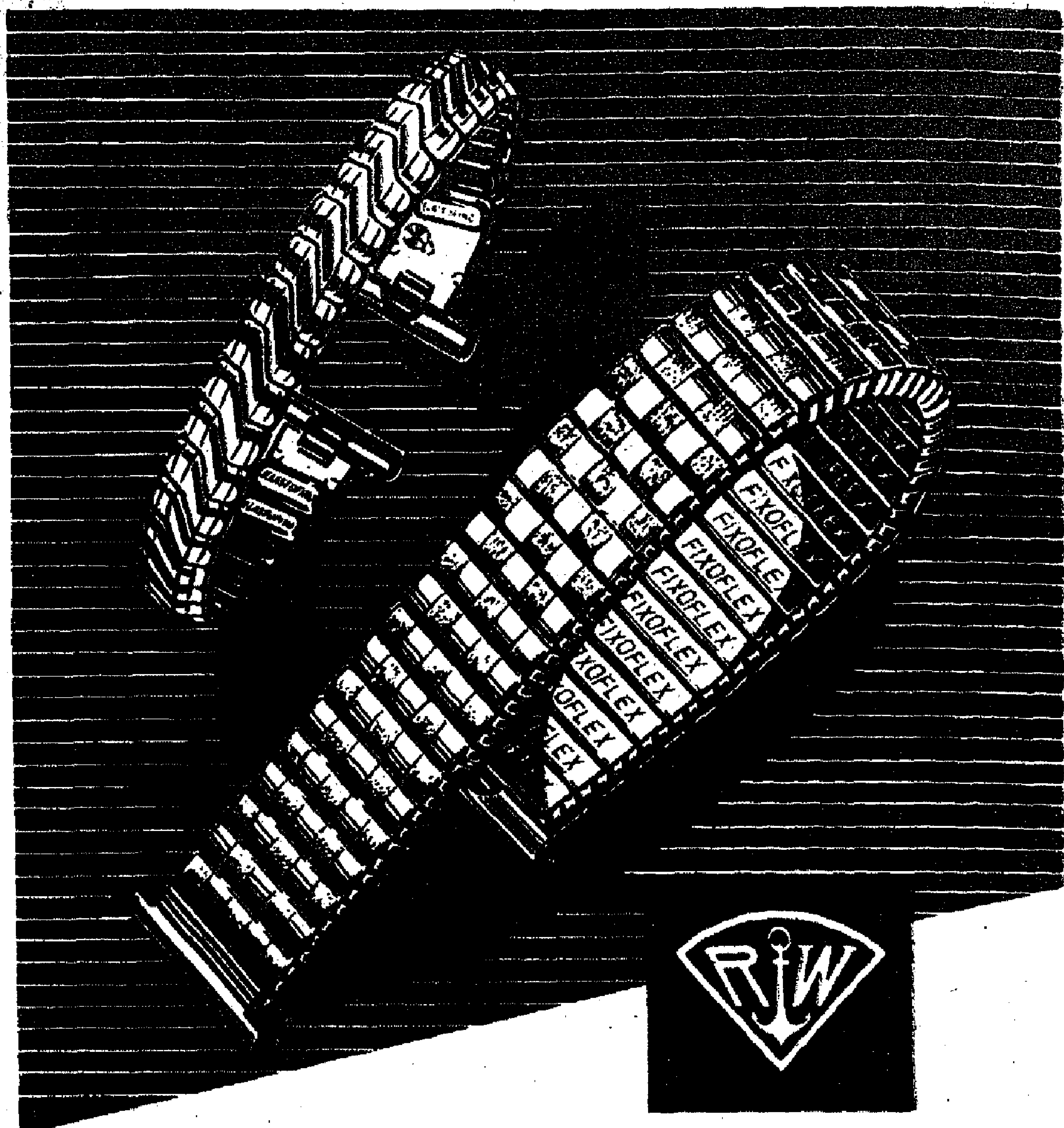
ـ أجل . هل ترى الرجـل الذى يجلس هناك .. انه لم يصد شيئا منذ ست ساعات !



شىء ضرورى

قالت الزوجة لزوجها وهو يستعد لتعليق بعض الصور على الحائط :

ـ سوف تجد المطرقة فى الدرج ، والمسامير فى الدولاب ، وأربطة الشاش وصبغة اليود فى دولاب الادوية !


FIXOFLEX
RW



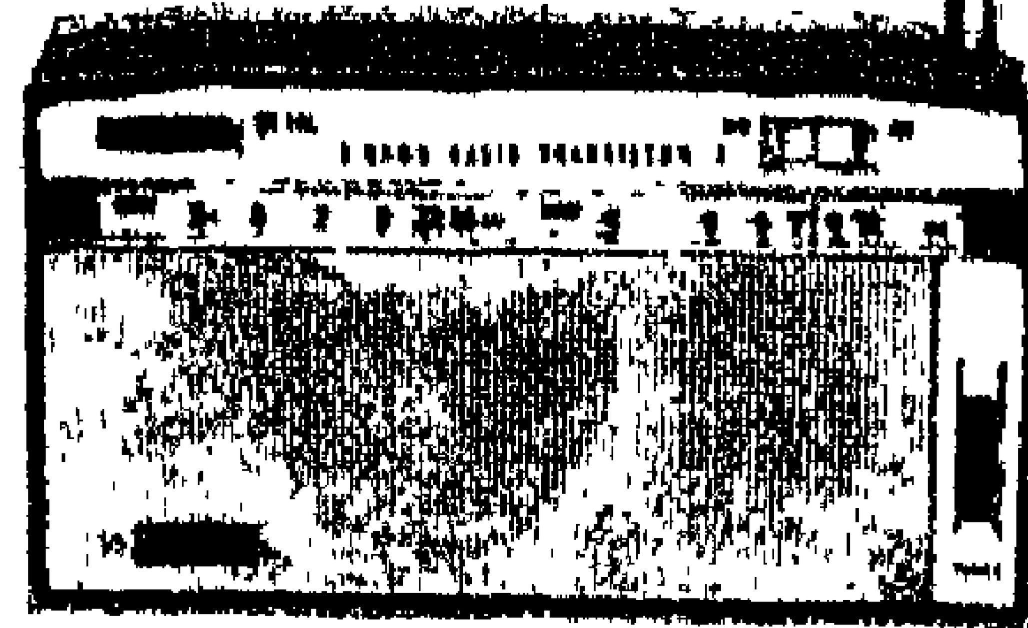
نصيحة مستر TEN لصيد السمك

جرب ذلك عندما تصطاد السمك بعد هبوط الظلام : علق مصباحا فى شجرة لينير الاماكن التى يحتمل وجود السمك بها ، لان الضوء يجتذب الحشرات التى تجتذب السمك الذى يعتبر صيدا جذابا جدا

ملاحظة : ما رأيك فى ان تاخذ معك جهاز راديو ترانزيستور TEN لتسليتك ! انه سيدخل فى حقيبة ادواتك بسهولة مع جميع ادوات صيد السمك الاخرى

KT 300

٢ موجة براديو ترانزيستور
٧ ترانزيستور تشمل
٢ صامات ترانزيستور دريفت خاصة منها ١ وابور و ١ فاريستور
مزود بهوائى من الفريت
حجم : ٧ × ٣٧/٨ × ١١٣/١٢ بوصة



راديو ترانزيستور (ماركة مسجلة) TEN

للحصول على معلومات اكثر اكتب إلى

KOBE KOGYO CORPORATION Kobe, Japan

لكل ما هو الكتروني



مأساة من الحياة

نجم السينما الذى لن تراه ..

دائما ، نحن المنتجين السينمائيين ، أناس تكاد تقتلهم اللهفة على دخول ميدان السينما ، فنبذل من جانبنا كل ما فى وسعنا لتحقيق رغباتهم ، والا كنا فى أدنى مراتب الانسانية ، وانى لأذكر والرعدة تعرونى ، شابا لم يتأثر أو تتحرك عواطفه عندما عرضت عليه الفرصة لكى يصبح نجما سينمائيا .

ولقد حدث ذلك بسبب فكرة

آثر أن يؤدى واجبه على أن يصبح نجما مشهورا ، له الثروة والنفوذ والاسم

عرضها على صديقى المخرج « أوين كرامب » أثناء مفاوضات عقد الهدنة فى حرب كوريا ، وانى أعلم أن الحرب لا تتوقف فورا ، فبين بحث شروط الهدنة ، وبين توقف القتال نهائيا ، فترة يتم فيها الاتصال بالعدو ، وفيها

يقـــاتل الجنود ويقتلون ... وأية مأساة أكبر من ازهاق أرواح لا تدعو الحاجة الى ازهاقها ؟!

وأردت تصوير فيلم يستند الى هذا الموقف . ولكى أحقق أكبر قدر مستطاع من الواقعية ، حصلت على ترخيص بتصوير قصة الفيلم وراء خطوط القتـــال فى كوريا فى الوقت الذى كانت تتقدم فيه المفاوضـــات فى « بان مون جوم » .. وكان علينا ان نسند الادوار الى جنود جمـاعة سحبت من خط النـــار للراحة ... وتمت الترتيبات فى النهـــاية ، وأقام المخرج « كرامب » وهيئة الفنيين فى خيام فى مكان يبعد عن ميدان القتال بخمسة كيلومترات .

وعدت الى هوليوود ، وانتظرت متلهفـــا وصول الدفعـــة الاولى من اللقطات التى تم تصويرها من فيـــلم « وقف اطلاق النار » . ووصـــل ما كنت أنتظره على احـــدى طائرات النقل العسكرية . وأدركت بعـــد تحميض واعداد الفيــلم ، انى كنت مصيبا فى قرارى بعدم ايفاد ممثلين من هوليوود الى كوريا ... لم أكن أنظر الى ممثلين يضطلعـــون بأدوار الجنود ، بل كنت أشاهد محـــاربين حقيقيين لم يتمنوا شيئا اكثر من ان تنتهى الحرب .

وكانت قصتنا عن سرية علمت ان وقف اطلاق النـــار سيتم بعد ٢٤ ساعة فقط ، فاسترخى أفرادها وهم يدخنون ويتحدثون عن أحلامهم فيما سيفعلون بعد عودتهم الى بلادهم . وبينما هم كذلك اذا بهـــم يعرفون فجأة أن « جماعة » من جنود كوريا الشمالية فى طريقها اليهم . فيقررون ايفاد « دورية » من ثلاثة عشر جنـــديا لتسلق احـــد الجبال وانشاء مركز للمراقبة ... ويموت بعض هـــؤلاء الرجال بعد بضع ساعات .

وبينمـــــا كنت أتطلع الى وجوه ممثلينا الجنود ، أحسســـت فجـــأة وكأنى قد مسست تيـــارا كهربائيا ، فقد شاهدت واحدا منهم مســـتدير الوجه ، غير مفرط فى الوســـامة ، ولكنه ممثل بطبيعته .. كان يستجيب لكل موقف ، وترتسم انفعالاته على وجهه بدون مغالاة أو تكلف .. كان قادرا على التـــكييف ... ولشـــدة اعجابى وعجبى ، أعدت عرض الفيلم ... لم يكن هناك مجال للشـــك أو للتساؤل .. كان هذا الفتى موهوبا

لقــــد اشتركت أثناء حيــــاتى السينمائية الطويلة فى صنع كثير من النجـــوم . ومع ذلك فاذا سئلت أن

اصف بالضبط ما كنت أسعى اليـــه وأى نوع من الوجوه أو الاجسام او الاصوات ، ما استطعت الاجابة ، لان كل ما أعرفه هو أن حافزا داخليـا يثور فى أعماقى ، عنـــد ما أحس بالمغناطيسية الغامضة التى تصنع النجوم ... ولقـد شعرت بهـــذا الاحساس عندما تطلعت الى وجـه الممثل المعروف الآن باسم « ادوارد روبنسون» ، ومن بعده «كيرك دوجلاس» و « بيرت لانكستر » .. وساورنى نفس هذا الشعور الآن وأنا أشــاهد الوجه المعبر لهذا الفتى الجندى .

وعرفت فيمـا بعـد أن اسـمه « ريكاردو كاراســـكو » من أهــل تكساس ، وأنه برتبة نفر ... وتم تصوير الفيلم جزءا جـزءا ، وكنت اترقب يوميا وصول اللقطـات التى يتم تصويرها ، متلهفا على مشاهدة كاراسكو مرة أخرى ... ولمـا تم تصوير ثلاثة أرباع الفيلم ، قررت أن ابلغه هذا النبأ السار ، فأبرقت الى مساعدى : « وقع عقدا مع كاراسكو »

وغمــــرنى فيض من السرور فى الوقت الذى كانت فيـه البرقيـــة تخترق سماء المحيط الباسفيكى الى كوريا ، وتصورت على لوحة الخيـال مقدار دهشة الفتى عند سماعه النبأ لاول مرة ، ثم عجبه ، وأحلامه وآماله

وجاءنى مساعدى بعد بضعة أيام وقال لى :

ـ أما عن ذلك الجندى كاراســكو ف .....

فابتسمت قائلا :

ـ أجل !

ـ لقد ترك العمل فى الفيلم !

ـ ماذا تعنى ؟

ـ لقد أراد العودة الى جماعته .

ـ هل عرضت عليه توقيع العقد ؟

ـ نعم !

ـ حسنا ! ان هـؤلاء لا يدركون شيئا فى بعض الاحيـان .. ويجب عليك أن تعمل على أن يدرك هـــذا الفتى أنه ، اذا أصبح ممثلا بعد تركه خدمة الجيش ، فانه سيربح أموالا طائلة ، ويستطيع شراء كل مايريد .. وهو لن يرفض هذا !!

ـ بل رفضه فعلا ! لقد أراد أن يكون مع رفاقه ، ولم يكن فى استطاعتى عمل أى شىء آخر غير الغاء دوره !

فقلت له مستاء :

ـ حسنا ! سوف تنتهى الحرب بعد بضعة أسابيع ، وسنعثر عليـه

وانتهينا من تصوير الفيلم بعــد ذلك بوقت قصير . وسألت «كرامب» بعـــد عودته الى هوليـوود ، عـن

كاراسكو .. فهز رأسه وقال :
ـ لقد تلقيت برقيتك بعد انتهاء العمل اليومى الشاق ، فبحثت عنه ونقلت اليه الخبر السار . وكان كل ما فعله ، أن حملق فى وجهى مشدوها .. وأخيرا نظر الى وقال : « شكرا جزيلا » ... ومع ذلك فلم يقبل .. قلت له : انه مجنون لان الملايين من الناس يقدمون على أى شىء فى سبيل الحصول على الفرصة التى يركلها الآن بقدميه ... ولم أستطع النفاذ الى خبيئة نفسه ...

كان هناك شىء ما يعتصر قلبه .. وعرفت هذا الامر منه أخيرا ... كانت الاوامر قد صدرت لجماعته بالعودة لدورية الخطوط الامامية .. قال لى أنه جاء الى كوريا لمقاتلة الشيوعيين ، ويرغب فى تأدية واجبه ولا يستطيع الوقوف أمام آلات التصوير للتمثيل ، بينما يؤدى زملاؤه واجبه فى خط النار ! ... قال ذلك فى هدوء تام .. ولم يكن فى استطاعتى عمل أى شىء الا أن أتركه يذهب

وانتهت الحرب خلال الشهر نفسه . وطلبت من مساعدى البحث عن مكان كاراسكو ، وقلت له انه قد عاد غالبا الى موطنه فى تكساس .

وعاد الى مساعدى فيما بعد ، وقال لى :

ـ أما عن كاراسكو ...

ـ أجل ! أين هو ؟!

فتردد مساعدى لحظة ، ثم تمتم قائلا :

ـ لقد قتل أثناء قيامه بواجبه قبيل وقف اطلاق النار .

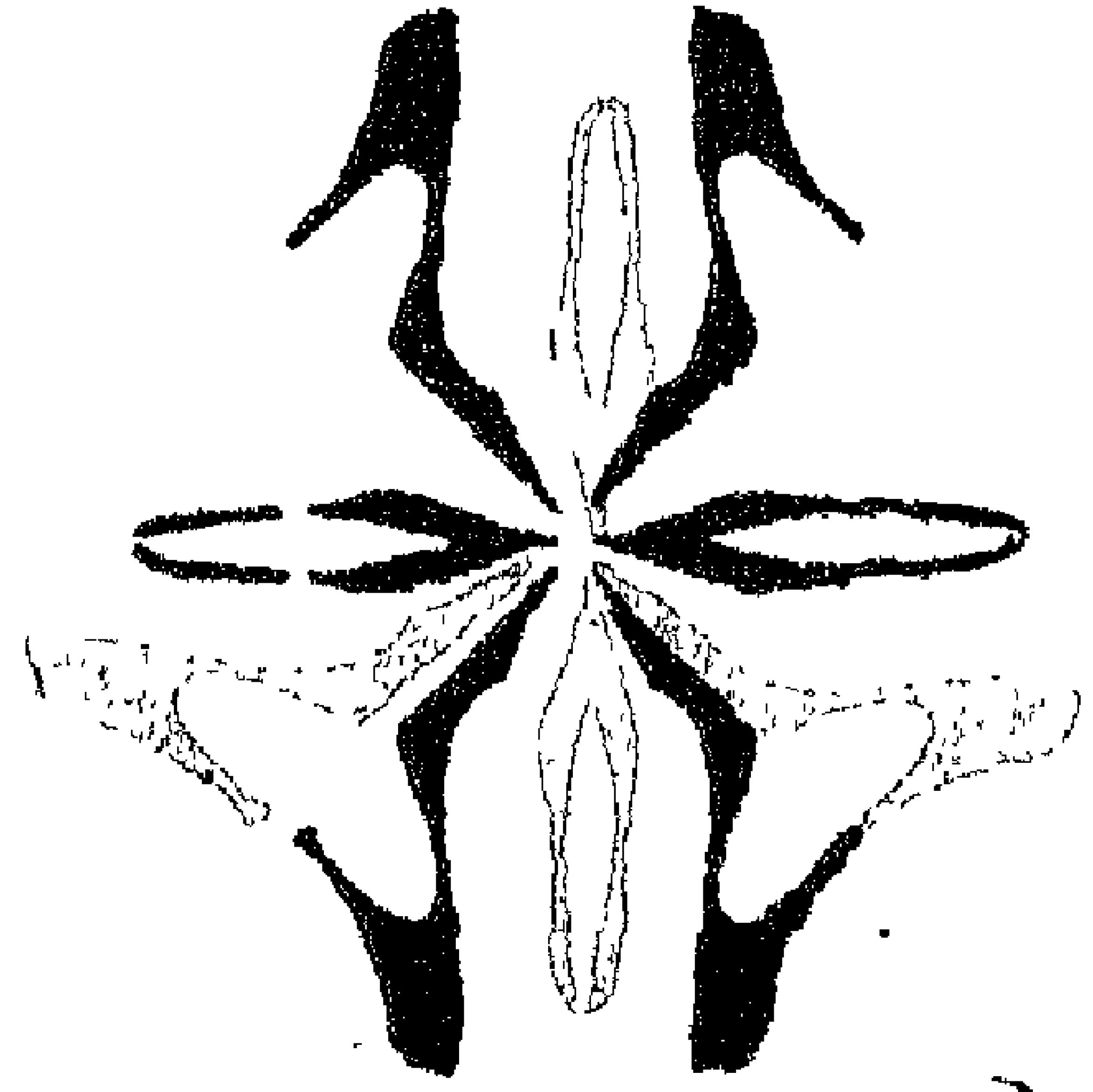
فنظرت من النافذة وأنا زائغ النظرات .. وعندما تركزت نظراتى ، رأيت الاستوديو بما يحتويه وجميع معدات صناعة السينما ، صناعة الثروات الطائلة والمجد والجاه .. لقد رفض (النفر) كاراسكو هذا كله واختار بدلا منه ، الولاء لزملائه واتمام واجبه ، وهو يعلم أنه لن يلقى هناك غير الالم ، وربما الموت ... ولكنه اختار !

كان هذا ، أيضا ، ما قرأته على صفحة وجهه فى تلك اللقطات .. كان الظاهرة الغامضة فى السلوك الانسانى ... الاخلاق ... ولما كان كاراسكو رجل اخلاق ، فقد أصبح سبب اختياره واضحا جليا !!

مقال بقلم هال واليس



قالت الزوجة لزوجها وهما يتجادلان على الفواتير التى ارسلت عن مشترياتها :
ـ ان الرئيس ايزنهاور نفسه لايسمح الميزانية غير المتوازنة ان تقلقه . !



أفكار للتأمل

منعة المنح

ليس لاحد الحق فى أن يقول للآخر « نظرا لان كلا منا متعلق بالآخر ، فان لى الحق فى أن أعرف كل أفكارك ... بل ان الام نفسها يجب ألا تعامل طفلها بهذه الطريقة ، وكل مطلب من هذا النوع يتسم بالحماقة والضرر الوخيم .. ان العطاء فى هذه الامور هو العمل الوحيد القيم ، فالمنح هو وحده الذى يحرك النفوس .. فابذل من كيانك الروحى قدر ما تستطيع لهؤلاء الذين يسيرون معك على الطريق ، وتقبل ما يعود اليك منهم وكانه شىء ثمين »

البرت شفايتزر

فى كتاب ذكريات الطفولة والشباب

***

ينبوع الامل الخالد

يقولون ان الامل لا يتخلى عنا فى اية فترة من وجودنا ، منذ البداية الى النهاية ، وعندما نتحرر من الاوهام البراقة ، فاننا نظل نتوقع حظا طيبا وصحة أحسن ، وسلوكا أفضل ؟ وتبلغ بنا الثقة فى ذلك الى حد أننا نرى أنه ليس من الضرورى أن نستحقها ام لا ! ..

روبرت لويس ستيفنسون

***

عقار متسلل !

يتسلل سحر الاسترخاء الى الذهن ؟ حتى ينتهى بنا الامر الى حب الجمود الذى كنا نكرهه من قبل !

تاسنياس

يصف الحياة عند روما القديمة

***

الجنس ضد الحب

ان قوة ضغط الرغبة الجنسية بين الرجل والمراة يقودنا فى الغالب الى الظن خطأ بأن هذه الرغبة هى الحب ، والواقع أنه مهما تكن قوة الدافع الجنسى ، فانه ليس السبب فى حب بعضنا للآخر ... بل أن العملية نفسها قد تجعلنا نلجأ الى كل صورة من صور الاشياء التى تهلك الحب ، كالخداع والكذب ، والاغتصاب والقتل ..

ان الحب بين الرجل والمراة ، كأى حب آخر ، علاقة ذات سمو روحى .. فهو حب يسخو فى العطاء ، ويسخو فى الاخذ .. انه عامر بالبهجة

والرحمة والمرح ..

ان الحب يؤيد ، ولكنه لايمتلك.. ففي الحب يؤكد بعضنا البعض ، ولكنه لا يسيطر عليه .. ولكي تحب ليس معناه أن تربح او تخسر ، بل ان تساعد وتتلقى المساعدة .

روبرت رينولدز
في كتاب « الاختيار في الحب »

***

موهبة الغفران

عندما تقول : « انني أستطيع أن اغفر ، ولكنى لا أستطيع أن أنسى » ، فكأنك تقول : « لن أغفر أبدا » ..

ان الغفران يجب أن يكون كالمذكرة التي ألغيت ، فتمزق نصفين ، ثم تحرق ، حتى لايمكن استغلالها يوما ضد أحد

هنري وارد بيتشر

***

ماذا ندين به للعباقرة ؟

عندما نسمي القرن العشرين « عصر الرجل العادي » فاننا ننسى ان العباقرة من الرجال غير العاديين، هم الذين جعلوا هذا العالم الحديث ممكنا ... فالمواطن العادي مثلا يستطيع اليوم أن يشتري من أي متجر صغير عقارا سحريا بمبلغ صغير .. كان لويس الرابع عشر على استعداد لان يتنازل عن نصف فرنسا للحصول عليه .. وبأى معيار تجد أن « ماركوني » و « باستور » و « أديسون » و « سولك » ، كانوا رجالا موهوبين أكثر منا نحن البشر العاديين ، ونحن نتمتع ولا شك بثمار عبقريتهم ...

فأين هو الرجل الذي يستطيع أن ينسج ثوبه بنفسه ، أو يضيء بيته بالنور الكهربائي ؟

هذه الميزات .. بل هذه الجوائز التي لم نتعب في الحصول عليها ، أصبحت جزءا كبيرا من حياتنا اليومية ، حتى انني أرى أن تكون الصلاة التي يرددها كل منا يوميا هي :

« اغفر لي يا الهي .. لانني أحصل على كل هذا دون مقابل ! »

جيمس فارلي
مدير البريد الامريكي السابق

***

مخاطر الثروة

ان الاغنياء التعساء أسوأ كثيرا من الفقراء التعساء ، فالفقراء يتعلقون على الاقل بأوهام الامل في أن يحل المزيد من المال مشكلاتهم ، بينما يعرف الاغنياء جيدا أنه لا أمل لهم في ذلك !

سيدني هاريس
في كتاب « أغلبية الواحد »

كيف تنقصين وزنك ب ٢٠٠ جنيه فى الأسبوع

أمضيت اسبوعين فى مؤسسة اليزابث آردن فى « مين تشانس » ، وهى مزرعة مخصصة للتجميل ، ذات نفقات باهظة ، تقع على مقربة من « فونيكس » بولاية اريزونا .

وعندما هبطت الطائرة التى أقلتنى فى مطار فونيكس ، وجدت فى استقبالى سائقا يرتدى ثيابه الرسمية والى جواره سيارة سوداء طويلة « ليموزين » ، وكنت على وشك الصعود اليها ، عندما تذكرت فجأة اننى سأبقى اسبوعين دون أن يسمح لى بتناول كأس واحدة من الكوكتيل ، فقلت للسائق :

ـ هل تسمح بانتظارى دقيقة واحدة ريثما اتناول الكأس الاخيرة قبل رحيلنا ؟

فقال السائق فى استسلام :

ـ كلهم يفعلون ذلك ، اننى دائما انتظر .

وسرعان ما انطلقنا خلال الريف الصحراوى الجميل ، وبعد أن سرنا حوالى ٢٠ كيلو مترا ، اجتزنا بوابة ضخمة ، وتوقفت بنا السيارة امام منزل جميل ابيض اللون مكون من طابقين ، انه المنزل الرئيسى فى المزرعة ولكنه لايشبه أى منزل فى اية مزرعة اخرى فى العالم .

كانت غرفة النوم التى خصصت لى كبيرة الى حد يكفى لان تضع داخلها منزلا خشبيا صغيرا ، وكانت ارضها مغطاه بسجادة « اوبيسون » بينما علقت فوق المدفأة المصنوعة من الرخام الايطالى لوحة رائعة « لشاجال » ، وفى الغرفة سرير انيق من طراز القرن الثامن عشر ، وقد امتلأت المائدة بصف من اوانى وزجاجات « اليزابث آردن » .

وبدأت حياتى الجديدة فى الساعة الثامنة تماما من صباح اليوم التالى حيث قدموا لى طعام الافطار فى الفراش وقد غطيت الصينية بقطعة من القماش الوردى الرقيق وعليها زهرية صغيرة

تحوى بعض ورود الحديقة ذات اللون الوردى • وكان الافطار مجرد قدح من القهوة السوداء ، ونصف ثمرة من الليمون الهندى « جريب فروت » •:• •:• ووجدت بين محتويات الصينية أيضا جدولا بمواعيدى خلال اليوم•

وبعد تناولى الافطار ، بينما كنت اتقلب فى كسل فوق الوسائد المزركشة ، جاءت الى غرفتى ممرضة حسناء وبصحبتها طبيب ، تولى الكشف على قلبى ، وضغط الدم والحرارة والنبض ، وأخذا البيانات الطبية اللازمة عن صحتى ، ثم قال الطبيب : لاقيود !

وذهبت بعد ذلك الى الحمام ، حيث أعطونى ثوبا بشعا للاستحمام أزرق اللون مكونا من قطعة واحدة • وقيل لى ان هذا هو ثوبى الرسمى من الفجر الى الغسق ! وقد اجفلت فزعا عندما رأيت منظرى فى هذا الثوب، وأسرعت بتغطيته بروب الاستحمام وهبطت الدرجات

***

ان منطقة العمل فى المزرعة ، عبارة عن حوض طويل للسباحة ازرق اللون تحيط به من جانبيه مبان ذات طابق واحد ، تقيم بها عاملات التجميل اللواتى سيقمن بالاشراف على علاجى•

وحول الحوض ، جلست زميلاتى الخمس عشرة • كن جميعا متشابهات تقريبا ، اكثرهن جاوز الخمسين ، وكلهن يرتدين ثوب الاستحمام ذا القطعة الواحدة مثلى ، وقد خلت كل الوجوه من الزينة ••• ولدهشتى وجدت أن كثيرات منهن كن نحيفات غير بدينات !

وتقدمت فتاة حسناء صغيرة ، هى مدربة التمرينات الرياضية، لاخذ •وزنى ومقاييس جسمى ، ثم سألتنى :

– كم تريدين أن تفقدى من وزنك ؟

– اربعة كيلو جرامات ونصف جرام•

– لامانع •

وامضيت بقية الصباح ، وهن يدلكننى بالزيت ، ويضعننى فى البخار ، وأقوم بالتمرينات ، أو التدليك ، ثم قامت الآلة الكهربائية بتمرير اسطوانات خاصة على فخذى وأردافى ، وكانت اكثر الفترات سلاما ، هى الساعة التى امضيها جالسة تحت اشعة الشمس حول الحوض ، بينما قامت احدى العاملات بتصفيف شعرى ودهنه بالزيت ، واخذت أخرى تنظف اظافرى مما فيها من طلاء وتقوم بتقليمها •

وفى الساعة الحادية عشرة صباحا احضرت لى الخادم قدحا من حساء

الخضر الخالص ، وفى الواحدة ظهرا ظهر كبير الخـدم ، وقرع جرسـا فضيا صغيرا معلنا موعد الغداء •

واحضروا لى جبنا منتفشة ، وخليطا من السلطة الخضراء ،مع حساء أخضر يسيل له اللعاب ، وفانيـلا بالآيس كريم يسبح فى طبق من الشليك •

وعندما قلت فى دهشة : أهذا غذاء « الرجيم » ؟

قيل لى : انه غذاء موريس الذى يحوى كمية تتراوح بين ٨٠٠ و ٩٠٠ سـعر حرارى فى اليوم • وموريس كوردونييه ، الطاهى الفرنسى الكبير هو السبب الاول فى حضـــور اكثر الزبائن الى هناك !

كان الطعام جميـلا شهيا ، ولكن الكميات كانت قليـــلة ، ولم يقدموا الينا الماء قط خلال الوجبـــات لانه يزيد الوزن ، كما لم يكن هناك ملح قط على المائدة ، اذ ان الملح يحبس الماء فى الانسجة ،ولهذا وضعوا أمامنا مادة اخرى بديلة من الملح ، كما كان الخبز والزبد والسـكر والقشدة من المحرمات على هذا النظام الغذائى •

وبعد الغداء ، عـــدنا الى منطقة الحوض لممارسة علاج بعد الظهيرة •

وقبل الســابعة مساء بقليـل ، ارتديت ثوب العشاء ، ووضعت على كتفى اثمن ماعندى : سترة صغيرة مصنوعة من الفراء الغالى « المنيك » وكم كنت فخورا بهذا الفراء ، الذى لولاه لكنت اقرب الى الفتاة اليتيمة المسكينة •

ووجـدت ان بقيـة النزيلات قد تنافسن جميعا فى اظهار فرائهن الثمين مثلى • وتبين لى بوضوح ان هناك ١٥ سيدة غنية فى هذا المكان ، وواحدة فقط تعول نفسها ، هى أنا الكاتبـة الصحفية !

***

كانت كأس الكوكتيل التى قدموها لنا قبل العشاء عبارة عن عصـــير الطماطم فى اقداح صغيرة جدا ، بينما كانت اصناف المشهيات عبـارة عن شرائح ضئيلة من « الكرفس» والجزر والقرنبيط غيـر النــاضج ٠٠ وفى العشاء قدموا لنا قطعة من لحم الحمل وبعض الخص والكرفس !

وعقب انتهـاء العشـــاء ، جلس بعضنـا يلعب الورق ، بينمـا راح آخرون يتسلون بمشاهدة التليفزيون، وفى العاشرة مساء تمـاما ، صاحت الانجليزية (سيبل آمز) التى تقوم بدور المضيفة منذ ٢٠ عاما :

ــ هيـــا الى الفراش يافتيات ٠٠ اعلن حظر التجول !

***

وفى كل يوم كنت امضى فترة فى مقصورة البخار أو فى حمام «اردينا» وهو عبارة عن تجربة اشبه بالدفن على قيد الحياة ، اذ كنت عارية الا من منشفة من القطن الممزوج بالصوف والورق ، ثم امرونى أن ارقد فى شىء أشبه بالتابوت مبطن بطبقات من ورق الشمع ، وقد وضع داخله شمع مصهور ، سمكه بوصة ، ثم قامت العاملة بصب اناء من الشمع الساخن فوقى حتى غمرتنى من الذقن الى أصابع القدمين ، وعندما تجمدت قشرتى ، دفنت تحت مزيد من ورق الشمع ، وغطاء من التيل وآخر من المطاط ، وفوقها بطانية ثقيلة ، وظللت راقدة والعرق يتصبب منى مدة نصف ساعة ، قبل أن تنزع العاملة هذه القشور من المشمع من فوق جلدى .

وكان موعدى التالى عبارة عن علاج للوجه ، كما كنت امضى ١٢ دقيقة وانا راقدة على ظهرى تحت « قناع آردن » الذى يبدو انه ثوب من الفضاء الخارجى . وهذا القناع عبارة عن قناع كبير من الحرير الوردى اللون به فتحات للانف والعينين والاهداب ووضعت القناع فوق وجهى الذى غطى بكريم من الهورمونات ، وقد اتصلت به سدادات كهربائية فى ثلاثة مواضع كانت تكفل لى علاجا حراريا عميقا لتنشيط الدورة الدموية فى وجهى .

وفى سبيل ازالة الشحم الزائد من حول بدنى ، امضيت ٣٠ دقيقة كل يوم امام آلة التدليك الكهربائية ، وساعة اخرى اتلوى على الارض فى غرفة التدريبات الرياضية ، حيث كنت اتمدد واتدحرج وانحنى على نغمات موسيقى الحاكى . فوق قطعة من المشمع طولها ٦ أمتار .

وتأثرت فى اليوم السادس ، عندما قالت لى احدى المدلكات :

ـ مس هاريس .. لقد فقدت فخذاك شحمهما جيدا .

ولكنى فى اليوم التالى ، اكتشفت اننى لم أفقد غير كيلو جرام ونصف كيلو فقط .

وقرر الخبراء أننى يجب أن أقوم بتمرينات اخرى لمدة نصف ساعة يوميا ، على ان اجريها والماء يغمرنى فى الحوض حتى الابط ، كما يجب أن أعيش على غذاء لايزيد مافيه من سعر حرارى على ٦٠٠ كولورى يوميا .

ومنذ ذلك الحين ، أصبح غذائى وعشائى مكونين فقط من ١٧٠ جراما من اللحم ، و٤ شرائح من الطماطم ونصف ثمرة (جريب فروت) !

كان أهم الموضوعات خلال تناول الوجبات يدور حول الطعام . اذ أن كثيرات من الزبائن لم يكن يسعين لفقد شيء من أوزانهن ، ولهذا كانت النساء السعيدات يتناولن أطباقا يسيل لها اللعاب : بطاطس وحلوى امام انظرنا التعسة !

وتصور حالة شخص يكاد يموت جوعا وهو يرقب فيألم شخصا آخر يلتهم كعكة بالشليك وقد تكدست فوقها كميات من القشدة !

***

وفي يومي الاخير هناك ، مارست كل انواع العلاج العادية ، ثم أجريت لى عملية التجميل غير العادية . فغسلوا شعرى ، وصففوه ، ثم زينوا وجهى بعناية ، وطليت اظافر يدى وقدمى باللون الاحمر .وأخيرا حصلت على شهادتى وقد ذكروا فيها مقاييس جسمى الاصلية ومقاييسه الجديدة .

وكان التغيير مدهشا ..

لقد فقدت بضعة سنتيمترات فى كل مكان : خمسة سنتيمترات فى الوسط ، و٥ر٥ فى البطن ، و٥ر٧ فى أعلى الردفين و ٥ر٣ فى اسفلهما و٥ر٢ فى كل فخذ .. ولكن الشيء الذى جعلنى اكتئب ، هو اننى فقدت سنتيمترين ونصفا فى المنطقة التى جعلتها « جين راسل » شهيرة !

ومع اننىفقدت ثلاثة كيلوجرامات فقط ، فاننى بعد ان غادرت مزرعة اريزونا لم استرد هذهالكيلوجرامات الضائعةقط، بل فقدت بعدها نصف كيلو جرام آخر ، وظل الحال كذلك برغم كل ما تناولته من طعام أو شراب .

وكانت الفائدة الكبرى التى عادت على ، هى فى الاحساس الجديد الذى سادنى ، وفى المظهر الجديد الذى اكتسبته ، فاننى فى الواقع لم اشعر قبل ذلك بمثل هذه الصحة أو هذا التحسن ..

وقد كلفنى ذلك ٢٠٠ جنيه فقط فى الاسبوع !

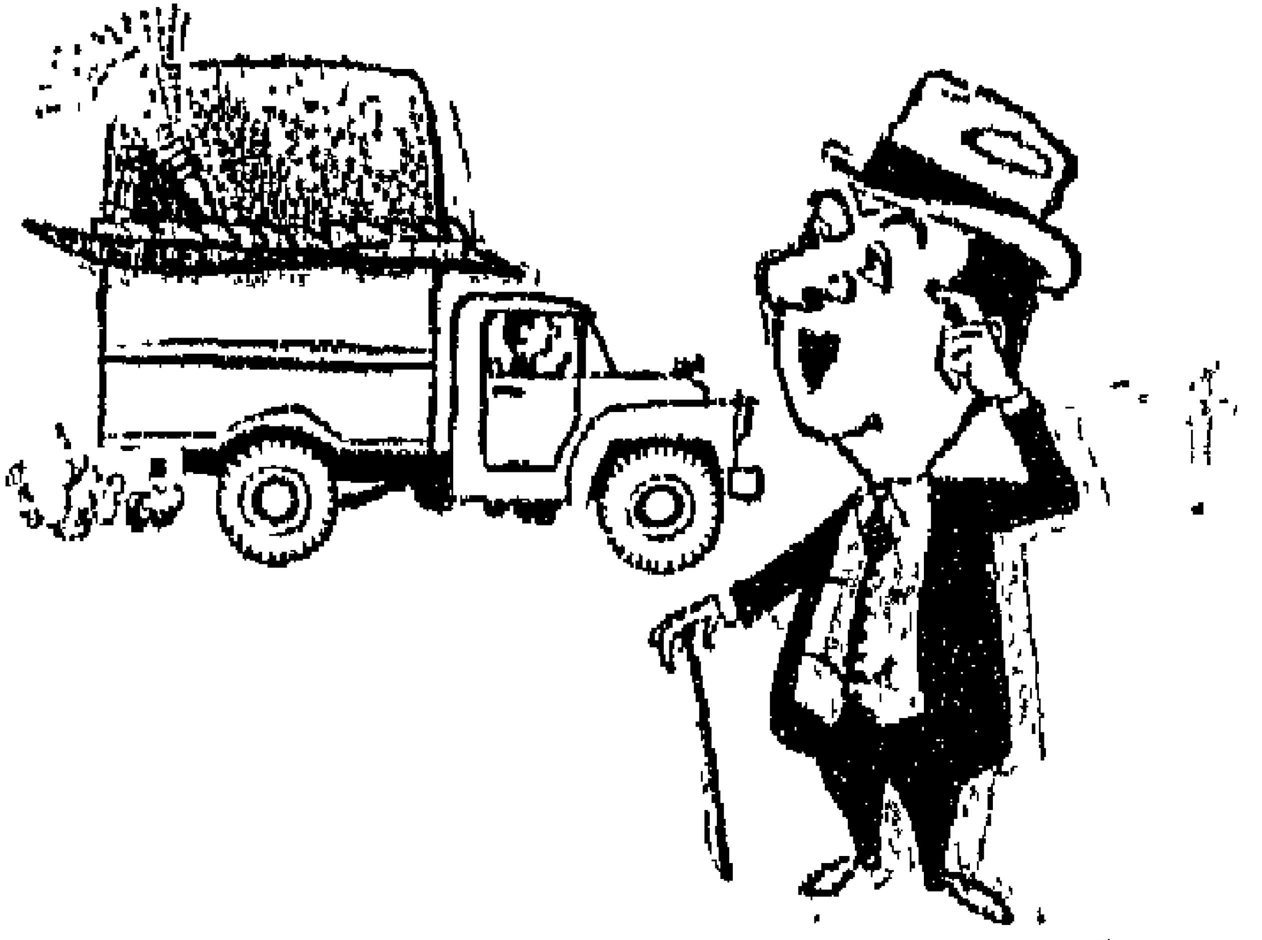
ملخصة عن مجلة (لوك) بقلم اليانور هاريس



أكثر رحمة !

اضطرت محطة التليفزيون فى كوبنهاجن الىوقف اذاعة برنامج عن مصارعة الثيران بسبب الشكاوى العديدة التى تلقتها احتجاجا علىالقسوة فى معاملة الحيوان .. وقد استبدلت المحطة بهذا البرنامج أفلاما عن بعض المعارك البحرية !

يصبح الوجه مألوفا والاسم معروفا لو طبقت هـــذه القـــواعد المجربة . . .



إذا كنت لا تتذكر الأسماء والوجوه

في عام ١٩٤٤ ، اقيم في باريس حفل كبيـــر لاستقبال الضـــباط الفرنسيين الاحرار على اثر تحـــرير المدينة ، حيث وقف الجنرال أيزنهاور يصافح مئات الايدى التى امتـــدت اليه بالتحية والتهنئـــة . واذ خشى الجنرال شارل ديجول ألا يتذكر القائد الامريكى أسماء بعض الفرنســـيين الذين التقى بهم على عجل فى لندن وشمالى أفريقيا ، فقـــد راح يحوم حول ايزنهاور لتقديمهم اليه .

وأخيرا قال له الرئيس وهو يبتسم ضاحكا ضحكته التقليدية المشهورة : « عزيزى الجنرال ، لاداعى لان تكلف نفسك مشقة تقديم هؤلاء الســـادة الى ، فلا يمكن أن أنسى واحدا منهم » .

وقد خلف هـــذا أثره العميق فى نفوس كثير من الحـــاضرين . ويقول احدهم ، وهو الآن من نواب الجمعية العموميـــة : « لقـــد علمنى الجنرال شيئا هاما . انه تذكر اسمى ، فمـــا سرنى ذلك فحسب ، بل شـــجعنى أيضا ، كما دعم ثقتى بنفسى » .

ويقول ديل كارنيجى ، أســـتاذ العلاقات الانسانية المحنك ، فى كتابه (كيف تكسب الاصـــدقاء وتؤثر فى الناس) : « ان اسم الانسان هو أحلى وأهم التعـــابير اللغوية فى نظره » . وهذه الحقيقة يعلمها الكثيـــرون من القادة رجالا ونساء ويمارسونهـــا فى أعمالهم .

ومما قاله الرئيس الراحل فرانكلين روزفلت عن جيم فارلى الذى استوزره للبريد وكان من قبل رئيسا للجنـــة الاهليـــة للحزب الديمقراطى : « ان جيم فارلى يكسب المعارك الانتخابية بقدرته الخارقة على تذكر الاشخاص » .

وقد كان فارلى ولايزال ، يحتفظ فى ذهنه بوجوه واسماء وعادات عـــدد هائل من الاشخاص من جميع الطبقات فى مختلف انحاء البلاد . وقد قدرهم هو نفســـه بحوالى ١٥ أو ٢٠ الف

شخص ، ولكن الذين يعرفونه يعتقدون انهم اكثر من ذلك .

ويكاد الرئيس السابق ترومان يعدل فارلى فى قدرته على تذكر الاسماء ، فهو يحتاج الى بضع لحظات لكى يتذكر شخصا لم يره منذ سنوات ، ولكنه قلما يخطىء . أما برنارد باروخ الذى يحتفظ بجيش من المعارف والاصدقاء ، فقد تذكر اسم أبى دون مشقة مع انه لم يلتق به منذ سنوات طوال . ويعزى قدر كبير من اعجاب عملاء ج.ادجار هوفر بشخصه الى قدرته الخارقة على الاحتفاظ بأسمائهم ووجوههم ومشكلاتهم فى ذهنه . كما يتمتع كونراد هلتون ملك الفنادق بنفس المقدرة ويستخدمها باستمرار .

وهى مقدرة لايتمتع بها الكثيرون منا ، والواقع أن ظاهرة نسيان الاسماء شائعة الى الحد الذى جعل منها مادة للفكاهة والتندر . بيد انها مسألة لاتحتمل الهزل ، فقد يكلفك العجز عن الربط بين الاسم والوجه صداقة ممتعة او فرصة مربحة .

وقد اكتشف ديل كارنيجى ، قبل ان يعظم شأن دروسه لتحسين الشخصية بوقت طويل ، أن أغلب تلاميذه تضايقهم تلك العقبة العقلية الكؤود التى كان يعانى منها هو أيضا . ومن ثم فقد أخذ يبحث بطريقته المنطقية المنظمة عن علاج لها .

لم يفده الخبراء الذين استشارهم فى هذا الامر كثيرا ، وأخيرا هدته أفكاره وأبحاثه الخاصة الى ان الذاكرة المضبوطة للوجوه والاسماء ليست موهبة بالضرورة ، وانما هى مهارة يمكن اكتسابها بنجاح كما نتعلم الحساب . وابتكر لهذا الغرض مجموعة من القواعد العملية التى تطبق اليوم بنجاح كبير ، وهى فى حد ذاتها قواعد بسيطة لاتحتاج الا الى تركيز الجهد والمران ولكنها تأتى بالفائدة المرجوة .

١ ــ عندما يقدمك شخص الى آخر ، التقط الاسم بوضوح . فاذا غمغم مضيفك بلفظ مثل مستر (فلابجلم) أو الآنسة (بلشمن) فاسأل الضيف عن صحة اسمه (ولكن لاتسل المضيف بحق السماء ، فربما يكون قد نسى الاسم) . أما الضيف فلن يضايقه أن يكرر النطق باسمه الصحيح ، بل سيزدهيه اهتمامك به ، فالناس يحبون التحدث ان لم يكن التفكه بأسمائهم . فالمدعو « سميث » عادة ما يتخير أبطال قصصه المفضلة من حملة هذا

الاسم ، ولو استمعت اليهـا لوجدت لفظ سميث يتردد ذكره طيلةالوقت. كذلك قد تخبرك الآنسة (سزرنوفسكى) أن اسمها بولونى الاصل . ومثل هذه « المشابك » كما يسميها علماء النفس تيسر لذاكرتك الامور .

٢ ـ يجب أن تدع للاسم فرصة كافية لكى يستقر فى ذهنك . وخير وسيلة لتحقيق ذلك ، بشكل آلى تقريبا ، هو أن تكرر النطق بالاسم بصوت مسموع مرتين أو ثلاثا أثناء المحادثة التى تلى التعارف الى أن يتم تسجيله .

٣ ـ فى الوقت الذى تلتقط فيه الاسم تأمل الوجه . انظر الى الشخص بنفس العناية التى تستمع بها اليه ، فكل شرطى مدرب يتقن تماما الطريقة التى تمكنه من تذكر الوجوه ، ولا اخال هذه المقدرة الا نافعة لاى شخص آخر .

ولتبدأ من القمة ، بالشعر .. هل هو أشقر أو أسود أو اشيب ؟ . ثم تأمل الوجه ، هل هو مستدير أو بيضى وهل هو ضامر أو ممتلىء ؟ ولاحظ بعد ذلك لون العينين ، وشكل الاذنين والانف والفم والذقن . وسوف تدهشك دقة الصورة التى سترتسم فى مخيلتك وطول المدة التى ستمكثها

ان العاملات اللائى يحتفظن بقبعات الزبائن فى المطاعم الكبيرة والنوادى الليلية دون الاستعانة بعلامات مميزة ، والحمالين الذين يعملون فى قطارات البولمان الفاخرة حيث لا يسمعون اطلاقا أسماء أصحاب الامتعة ، وغير هؤلاء من المضيفين الذين يعتمدون فى كسب عيشهم على مقدرتهم على تذكر الوجوه ، كل أولئك يعلمون انفسهم ملاحظة وتسجيل ماتقع عليه أبصارهم ، وفى وسعك أن تفعل هذا أيضا .

٤ ـ بعد أن تطبع الاسم والوجه فى ذهنك ، عليك أن تربطهما معا . حاول أن تخلق منهما صورة عقلية موحدة . كأن تربط بين الرجل وعمله فرب نجار يدعى « النشار » ، أو مقاول يسمى « حجار » . كما أن السيد « البنا » سواء كان بناء أم لا ، يمكن أن نتخيله بسرعة فى ذهننا وهو يرص قوالب الآجر . وبالمثل فان كلا من السادة « السقا » ، و « الحارث » ، و « الصياد » وعشرات غيرهم يمكن أن يمدنا بصورة ذهنية لساعته .

وانى لاجدنى احيانا استخدم السجع والقوافى كأوتاد ودعائم للذاكرة . فمثلا : « السيد مختار ، ضابط طيار » . أو « السيدة حكمت يجب أن تظل مع دولت » ، تعد نوعا من

التراكيب التى يمكن « توليفها » فى ثوان معدودة والتى ، بفضل ظاهرة سيكولوجية معينة ، سوف تلازمك لعدة سنوات .

وكانت طريقة ديل كارنيجى المفضلة هى أن يرسم صورة عقلية للشخص صاحب الاسم وهو « يؤدى » عملا يذكره باسمه . وقد جعل الصورة مضحكة ومبالغا فيها ما أمكن . ويقدم لنا أحد مؤلفاته التعليمية المثال الآتى :

«Hamilton» — تمثل السيد هاملتون فى صورة حيوان (ham) له رأس انسان ، يقف على لوحة الميزان ثم يصيح الوزان بعد ضبط الموازين ، «وزنك طن (ton) واحد» .

«Van Hatten» — تصور السيد فانهاتن وهو يقود عربة كبيرة (Van) عليها (on) قبعة (hat) ضخمة . وهكذا يتم رسم الصورة (Van-hat-on)

«Waclawski» — وهنا يرتدى السيد وكلوسكى بزة رسمية (Wac) ويحمل تحت ابطه كتابا للقانون (law) بينما ينتعل زوجا من قباقيب الانزلاق (skis) — فتكتمل اللوحة (Wac-law-ski)

قد توصف هذه الطريقة بالغباء ، ولكن قبل كل شيء لن يعلم أحد سواك أنك تستخدمها ، ثم انك سوف تدرك بالتجربة فوائدها المحققة .

واذا كنت ترغب فى تسجيل صور ثابتة لبعض الاشخاص الذين تلقاهم أثناء النهار ، فاجتهد ان تستعيدهم فى مخيلتك الواحد بعد الآخر قبل أن تأوى الى الفراش ، فان هذا سوف يجعل الكثير من الانطباعات ثابتا لايمحى . ذلك أن نوم ليلة واحدة دون اجراء هذا التثبيت كفيل بأن يذهب بأهم معالم الصورة .

ولم يتمكن كارنيجى أو غيره من ايجاد ضمان أكيد ضد عقبة تعترضنا جميعا من آن لآخر وهى : نسيان أسماء أعز الاصدقاء وأقرب الزملاء عندما نواجه فجأة مهمة تقديمهم الى الغير . ولكن تبعا لما كشف عنه أخصائيو الذاكرة بالتجارب ، فان المرء كلما تعهد ذاكرته بالمران وزادت ثقته بها ، لتعليم ضعف احتمال تعرضه لتلك الازمة .

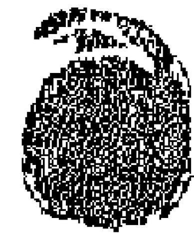
وقد كنت فيما مضى مشهورا بين أصدقائى بقدرتى على « نسيان » الاسماء . ولهذا ، فقد خامرنى الشك فى جدوى برنامج لتدريب الذاكرة ، دعيت الى مشاهدته منذ وقت غير بعيد ، ولكن لم يطل بى المقام حتى آمنت بفائدته . وكان فى القاعة

عشرون شخصا ، تلقوا جميعاالقواعد والاساليب التى أشرت اليها ، بيد أن خبرتهم العملية بتطبيقهـا مابرحت ضعيفة • وتبعا لتعليمات المرشـد كان كل تلميذ من الحاضرين يتخـذ لنفسه اسما مسـتعارا ، ثم يقف ليكرر الاسم عدة مرات ويتحدث مع المرشد قليلا قبل أن يعاود الجلوس وبعد أن فرغ التلميـذ الاخـير من مهمتـه ، طلب الى الجميع أن يقفوا بالتتابع لكى يذكر كل منهم الاسـماء المستعارة لزملائه • فكان أصـحاب الاجابات التى جاءت كلها صحيحـة لايقل عددهم عن ربع الحـاضرين ، وأعـطى النصف اجابات معظمهـا صحيح •

وقال لى أحد مديرى المبيعات ممن تلقوا التدريب : « لم أكن أظن هـذا أمرا ممكن الحـدوث • فـلم يكن فى وسعى تذكر اسـم أى شخص على الاطلاق ، أما الآن فانى أشعر بتحسن مستمر » •

وكذلك أصبحت أنا أيضا ، بعـد أن آمنت باهمية اعطاء الناس مزيدا من الانتبـاه • اننى لن أصـير ندا لفارلى ، بيد أننى المس تقدما ملحوظا فضلا عما أجده من تسلية • فلعلك آخذ نفسك بما اخذت •

ملخصة عن الكريستيان هيرالد بقلم فريدريك سوندرن



مسئولية كاملة !

قال مدير المستخـدمين فى النادى الليلى للفتاة الحسناء التى تطلب عملا فى الحسابات :

ـ اننا فى حاجة الى شخص مسئول للقيام بهذا العمل ••

فقالت الفتاة على الفور :

ـ اننى مسئولة جدا •• ففى العمل الذى كنت أقوم به قبـل ذلك ، كانت كلما حدثت غلطة ، قالوا اننى المسئولة عنها !

شهامة !

عندما قررت لجنة النساء فى كنيسة مياووكى القيـسام بمشروع نافع ، اقترحت احداهن مسـاعدة أسرة لديها طفلان مريضان فى حاجة الى نقل الدم اليهما • •

وعلى الفور تطوعت ثمانى نسـاء للتبرع بالدم •• المأخوذ من أزواجهن !

« هل ارتكبت جرائم قتل مدبرة على الحدود الروسية التركية ؟ »

سر اختفاء الطائرات الأمريكية

أوائل يناير الماضي عندما كان انستاس ميكويان نائب رئيس وزراء روسيا يقوم بزيارته الودية لواشنطون ، وجه اليه سؤال عن حادث يشغل أذهان كبار المسئولين الامريكيين ، وألح نيكسون نائب ايزنهاور ، ودالاس وزير الخارجية حينئذ فى الحصول على تفسير صادق لهذا الحادث ...

ولكن ميكويان – كغيره من المتحدثين السوفيت الذين سبقوه – أنكر معرفة أي شيء عن الحادث أكثر مما نشر عنه فعلا .. ثم سأل فى تمعن :

– هل تستولى الشكوك على الامريكيين الى هذا الحد ؟

أجل يا مستر ميكويان .... هل تريد أن تعرف السبب ؟ .. سأذكر لك لماذا ..

ان كل مايحتاج اليه المرء لكى يشك فى أن الروس قد ارتكبوا جريمة قتل ، هو أن يلقى نظرة الى سجلهم الحافل الذى نجمعه هنا كاملا للمرة الاولى.

فى الساعة العاشرة من صباح يوم ٢ سبتمبر ١٩٥٨ ، انطلقت احدى طائرات النقل ذات المحركات الاربعة من طراز (س – ١٣٠) التابعة للسلاح الجوى الامريكى من القاعدة الامريكية فى اطنة بتركيا ، واختفت وسط جو قاتم معتم ، ولم تكن هذه الطائرة التى يقودها الكابتن بول دنكان مسلحة ، وكانت تحمل أربعة ضباط آخرين و١٢ جنديا ، وقد عهد اليهم بمهمة روتينية لدراسة الذبذبات اللاسلكية الخاصة بالطيران ... وكانت الطائرة تحمل جهازا الكترونيا خاصا لانجاز هذا العمل ..

وفى الساعة ١١٫٤٢ قبل الظهر ، حلقت طائرة الكابتن دنكان فوق بلدة « طرابزون » التركية التى تبعد ٩٠ ميلا عن الحدود الروسية ، ومع أنها

كانت تطير على ارتفاع ٢٦٥٠٠ قدم، فلم يكن من الممكن رؤيتها من الارض بسبب كثافة السحب . وكان دنكان قد حدد مشروع الرحلة قائلا انه سوف يحرص على السير فى طريق تتبعه طائرات الخطوط الجوية المسافرة من أثينا الى طهران خلال رحلاتها المنتظمة، وقد تطلب منه ذلك أن يستدير يمينا بعد طرابزون ، ويسير فى خط مواز للحدود الروسية ، دون أن يقترب الى أكثر من ٨٨ ميلا ، وهو فى طريقه الى مدينة (فان) التركية ، وقد ابلغ دنكان مكان طائرته بالضبط الى برج اللاسلكى فى (طرابزون) .

وكقاعدة احتياطية ، حذر عامل اللاسلكى فى طرابزون الطائرة المارة من الاقتراب من الحدود الروسية فى المرحلة الثانية من رحلتها الجوية، فرد دنكان بكلمة واحدة هى : «روجر» !

وكانت تلك آخر كلمة سمعها العالم الحر عن أى شخص من ملاحى طائرة النقل الامريكية السبعة عشر .

وظل الدبلوماسيون السوفيت مدى عشرة أيام ينكرون انهم يعرفون شيئا عن الطائرة المختفية .. وأخيرا أعلنوا أن الطائرة « الدخيلة » قد سقطت فوق جبل « الاجوز » على بعد ٢٥ ميلا داخل حدود جمهورية أرمينيا السوفيتية الغفيرة ! وقالت مذكرة الكرملين الرسمية انه عثر على بقايا بعض الجثث التى يفترض منها أن ستة من ملاحى الطائرة قد هلكوا ..

ولم يكن هذا تفسيرا لكيفية سقوط الطائرة أو سببه ... وعلى الرغم من طلبات أمريكا المتكررة لم تصل أية كلمة عن مصير الاحد عشر ملاحا الباقين ..

وعدت السلطات السوفيتية الحادث منتهيا ، بعد أن قدمت ستة توابيت خشبية عند الجسر الصغير المقام فوق نهر (اركاس) الذى يقع على الحدود قرب (لينيناكان) ، وقد تبين أن الجثث كلها محطمة وممزقة الى حد انه لم يمكن التعرف على أكثر من أربع جثث منها فقط .

ومنذ البداية شك سلاح الطيران الامريكى فى أن هذه الفاجعة لم تحدث بالقضاء والقدر .. لقد كان الكابتن « دنكان » يواجه حقا طقسا مظلما رديئا للطيران ، لا يمكنه من رؤية غير لمحات خاطفة من الارض ولكن هذا لا يكفى لجعل طيار حاذق يستخدم آلات التوجيه مثل « دنكان» ينحرف عن طريقه بهذه الصورة ، حتى يبتعد ١٢٠ ميلا عن الطريق الذى كان يسير فيه، ويصل الى المكان الذى قيل ان طائرته لقيت مصرعها فيه !.

وهناك أيضـــا الحادث الذى وقع للميجور « ل • لايلز » وثمانيـــة من زملائه الطيـــارين الامريكيـــين قبـــل هذا الحادث بشهرين فقط .. وهو ما أثار تكهنات كثيرة قوية ..

لقد اختفت طائرة النقل (س ــ ١١٨) التى كان يقودها لايلز فى ظروف غامضة يوم ٢٧ يونيو ، وكانت تحمل شحنة عادية ، وتسير فى نفس الطريق الذى كانت تسير فيه طائرة «دنكان» . وعندما سئل الروس فى اليوم التالى عما يعرفونه عن ذلك ، ردوا ردا مبهما ... وقالوا : لقد اضطرت الطـــائرة للهبوط على مقربة من بحيرة (سيفان) فى أرمينيا السوفيتية ، واحترقت ، ولكن الامريكيين التسعة الذين كانوا فيها لم يصبهم أذى ..

وبعد عشرة أيام ، أفرج الروس عن الطيارين التسعة ، وسردوا قصتهم عن الحادث . قال الميجور لايلز : انه كان يحاول الخروج من عاصفة عنيفة فى مكان ما بين اطنة وطرابزون ، عندما هاجمته فجأة مقاتلتان من طراز (ميج) وأطلقتا عليه النيران ، فأنزل عجلات الهبوط محاولا الاشارة الى أن طائرته تقوم برحلة غير استـــفزازية ، فرد الطياران الروسيان على ذلك باسقاط الطائرة الامريكية ، تلفها غـــلالات من النيران حتى أن « لايلز » وثلاثة من زملائه لم يتمكنوا من القـــاء أنفسهم بالمظلات الهابطة كما فعـــل الباقون ، وقد ظل يحاول الهبوط بالطائرة فى ممر لم يتم بعد ــ ثبت أنه روسى ــ وقفز الرجال الاربعة من الطائرة قبل أن تنفجر مباشرة .

ويقول الضباط الذين كانت تحملهم طائرة « لايلز » انهم يشـــكون فى أن هنـــاك شيئا آخر غير العـــواصف اضطرهم للاقتراب الى هذا الحـــد من الحدود الروسية ، فانهم بعد أن خرجوا من العواصف ، كانت الاشارات الملاحية تبدو فى غير موضعها ... فهل واجه الكابتن « دنكان » وزملاؤه تجربة مماثلة ؟

وفى ٨ سبتمبر ، أرسلت طـــائرة اختبار أمريكية مجهزة تجهيزا خاصا فى نفس الطريق الذى سارت فيـــه الطائرة المفقودة (س ــ ١٣٠) قبل ذلك بستة أيام ، وكان هدفهـــا أن تكتشف السبب الذى دعا « دنكان » الى الابتعاد كثيرا عن طريقه المرسوم

وعنـــدما اقتربت الطـــائرة من (طرابزون) لاحظ ملاحوها شـــيئا عجيبا ... ان الاشارات التى يذيعها برج (طرابزون) بطريقـــة مورس ، كانت تتردد فى السماعات الموضـــوعة

فوق آذانهم بصوت : ت ز .. ت ز ... وكان مفروضا أن تزداد قوة وارتفاعا ، ولكنها بدلا من ذلك كانت تزداد ضعفا وخفوتا ...

وبدأ صوت آخر « ت ز » أقوى من السابق ، ينبعث من مكان آخر !

كان برج اللاسلكى فى «طرابزون» تحتهم الآن مباشرة ، فقد اختاروا يوما صافى الرؤية حتى يستطيعوا رؤية العلامات الارضية بوضوح ، ولكن الاشارات التى كانت تبدو مشابهةلاشارة طرابزون ، كانتتشير الى روسيا !

وابتسم ملاحو الطائرة الامريكية فى عبوس ! .. ان ابرة المؤشر فىجهاز تحديد الاتجاه اللاسلكى فى طائرتهم كانت يجب أن تشير الآن الى برج طرابزون ، ولكنها بدلا من ذلك كانت تشير الى الشمال الشرقى ، علىطول الساحل المتعرج للبحر الاسود ... نحو روسيا ! ولو كانت هذه الطائرة تعتمد فى سيرها على الطيران الآلى — كما كانت طائرة «دنكان» — لاتجهوا عبر الحدود الروسية رأسا .. أى الى شرك سوفيتى !

وواصلت طائرة الاختبار أبحاثها ، فاتجهت الى أقرب نقطة أمكنها الاقتراب منها فوق ساحل البحر الاسود ، حيث نقطة تقع على مرمى البصر من الحدود الروسية ، واستطاعوا بأجهزتهم الحساسة أن يحددوا أن الاشارات الدخيلة كانت تنبعث منمدينتى (باطوم) و (بوتى) الروسيتين على البحر الاسود ، وكلتا المدينتين تقع على خط واحد تقريبا مع الممر الجوى التركى ، بين اطنة وطرابزون ، وكانت الاشارات اللاسلكية التى توجهها المدينتان نحو تركيا لاتزيد على ذبذبة طرابزون بأكثر من كيلوسيكل واحد ...

وقامفريق السلاح الجوىالامريكى باختبار نهائىأثناء العودةالىطرابزون، اذ وجهوا مؤشر الاتجاه اللاسلكى فى الطائرة نحومدينة « فان » التركية ، التى كانت تقصدها طائرة الكابتن « دنكان » المنكوبة ، وعندئذ وجدوا أن مؤشر جهازهم تجتذبه اشارات خادعة أكثر قوة ، توجهه صوب بلدة (ايريفان) فى أرمينيا السوفيتية .. وهى المكان الذى عثر فيه على طائرة « دنكان » محطمة ! .. ولم يسمع الملاحون الاشارات الصديقة المنبعثة من محطة (فان) التركية بوضوح الا بعد أن اقتربوا منها الى حد كبير ، وكانت تختلف ١٥ كيلوسيكل عن اشارات (ايريفان) ، ولكنها ليست

فى مثل قوتها ! ..

وفى ١٣ نوفمبر ، دعا روبرت مورفى وكيل الخارجية الامريكية حينئذ ، السفير الروسى ميخائيل منشيكوف، والملحق الجوى الروسى الميجر جنرال ميخائيل كوستيوك لمقابلته بمكتبه بوزارة الخارجية ، وسألهما مرة اخرى عن الوقائع الخاصة بالاحدعشر رجلا المفقودين ... ولكنه لم يتلق منهما أية معلومات ، فقرر أن يقدم هو لهما بعض هذه المعلومات ..

قال مورفى : انه من المحتمل أن يكون قائد الطائرة قد عبر الحدود الروسية عن غير قصد بسبب اشارات ترسلها أبراج اللاسلكى فى الاتحاد السوفيتى ، واتهم الروس بتعمد اسقاط طائرة النقل الامريكية ، بحسبانها طائرة للعدو ، دون أية مراعاة لقواعد السلوك الدولى .

وانكر منشيكوف ذلك .. وعندئذ عرض وكيل الخارجية الامريكية أن يدير شريطا مسجلا قال انه قد يهم منشيكوف ، اذ أنه يحوى تسجيلا لمحادثات بين الطيارين الروس خلال معركة تبدو أنها كانت من جانب واحد ... فرفض السفير الروسى أن يستمع للتسجيل ، قائلا : اننى لست خبيرا حتى أستطيع أن أقدر قيمة التسجيل من وجهة النظر الفنية ..

فقال مورفى : ان هذا هو السبب من استدعاء الملحق الجوى الجنرال كوستيوك للحضور مع السفير ... ولكن منشيكوف رفض مرة أخرى الاستماع الى التسجيل !

ولو أن السفير الروسى استمع الى التسجيل ، لسمع صورة دقيقة لجريمة قتل أرتكبت فوق سماء أرمينيا السوفيتية يوم ٢ سيتمبر، اذ أن الحراس على الحدود التركية الذين التقطوا كل المحادثات التى تدور فى الجو المحيط بهم ، سجلوا الحديث المتبادل بين الطيارين الروس خلال اسقاط طائرة النقل الامريكية ...

وهاهى بعض مقتطفات ذات مغزى من هذا التسجيل :

الطيار الروسى الاول : اننى أرى الهدف الى اليمين .

طيار آخر : اننى أرى الهدف .. انه هدف كبير .

طيار ثالث عرف نفسه برقم طائرته : اننى رقم ٢٠١ ... أرى الهدف الآن .

ــ سأهجم . أنا ٢٠١ ... اننى أهاجم الهدف

ــ اهجم يا ٢١٨ ... اهجم

وكانت الاصوات التى يحويها

التسجيل صبيانية تسودها البهجة ، ويشوبها الانفعال ...

وفى خلال عشرين دقيقة ، سمعت أصوات خمس مقاتلات على الاقل وهى تتجمع ، ثم تحطم ضحيتها غير المسلحة ..

وثمة مقتطفات أخرى تكمل القصة :

ـ ان الهدف طائرة نقل ذات أربعة محركات

ـ سرعة الهدف ٣٠٠ كيلومتر ..

انني أسير الى جواره . انه يستدير نحو الحدود

ـ لقد أصبته

ـ الهدف يحترق يا ٥٨٢

ـ أطلق النار

ـ هل تهجم يا ٢١٨ ؟

ـ أجل .. أجل

ـ ان الذيل يهوى عن الهدف

ـ أنظر اليه .. انه لن يفلت .. انه يسقط فعلا

ثم دوى صوت الانتصار الاخير :

ـ أجل انه يسقط ... سأقضى عليه يا فتيان .. سأقضى عليه تماما ! ..

قد لا يكون هناك جديد بالنسبة لبعض الطيارين .. عن اشارات اللاسلكى الروسية الخادعة ، فقد قال لى أحد طيارى السلاح الجوى الامريكى : فى عام ١٩٥٦ ، عند ما طرت فوق تركيا ، كان هناك تحذير يقول : احترس من اشارات اللاسلكى المضللة ! .. ونحن نعرف جميعا ماذا تعنى هذه الاشارات ، ان كل طيار يحلق اليوم فوق هذا الجزء من العالم الذى اتجهت اليه الطائرة (س ـ ١٣٠) بطريق التضليل ، يحذر لكى يرقب خطواته وجهاز الرادار فى طائرته ..

وقال لى أحد مديرى شركات الصناعات الالكترونية : لقد تجمعت لدينا أخيرا دلائل على أن الروس كانوا يسعون للحصول على نوع خاص من الطائرات ، لانهم عرفوا من جواسيسهم فى أمريكا أن هناك نوعا جديدا من الاجهزة الالكترونية قد وضع فى تلك الطائرات

وأقل ما يمكن قوله عن مثل هذا العمل أنه غير مشروع ، ففى كل بلد متحضر يخصص القانون ذبذبات لاسلكية معينة لافراد معينين ، وأغراض خاصة ، واستخدامها للتدخل فى ذبذبات بلد آخر مجاور ، يعد خرقا مباشرا لاتفاقية المواصلات اللاسلكية الدولية لعام ١٩٣٩ ... وقد وقعتها روسيا السوفيتية .

أن التدخل فى الاشارات اللاسلكية هو خداع خطير يمكن أن يربك احسن الطيارين اذا كان الجو رديئا ، وهذا العمل الروسى يعــادل جريمة قتــل وحشية ..

فماذا يمكن عمله بشأن هــــذه الحوادث التى تنتهى بتقديم التوابيت ، أو اختفاء الطيارين الامريكيين تماما ؟

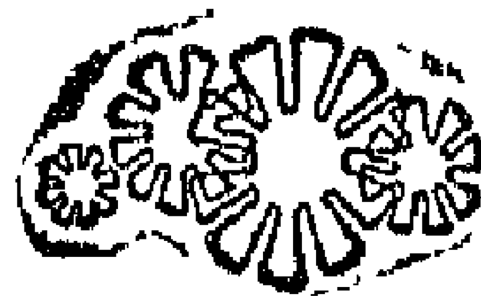
اننا نستطيع أولا أن نقوى أبراج اللاسلكى فى المناطق التى تجتاحها فيها موجات لاسلكية روسية أقوى منها ، كما يمكننا أن نحث الامم المتحدة على تطبيق قوانين الملاحة الجوية الدولية بكل حزم .

ان قوانين البحار ــ وهى قديمة قدم الانســـانية نفسها ــ تقضى بألا يمتنع الانسان عن الاعتداء على زميله البحار فحسب ، بل وأن يساعد أى بحار يجده فى محنــة ، والقــــانون البحرى يطبق بصراحة فى كل أنحـــاء الكرة الارضية ، أما قوانين الطــيران ــ وعمرها أقل من ٥٦ عاما ــ فيجب أن تنفذ هذه الآداب أيضا .

أما أملنــــا الاكبر ، فهو أن نقول للروس انه لا يمكن أن يتم أى تقارب بين بلدينا ــ كما اقترح ميكويان خلال زيارته الاخـيرة ــ ان ظل الاتحـــاد السوفيتى دائبا على أن يمد الينا يدا بالصداقة الظاهرة ، ويرتكب بالاخرى جرائم قتل ...

وعندما يدرك الكرملين ذلك جيدا ... نستطيع عندئذ أن نبحث تلك الرغبة التى نتوق اليها جميعا ، لاذابة الجليد عن الحرب الباردة !

بقلم ألن رانكين



شيء يستحق !

بذل النــاقد المعروف بيرنز جهــدا كبيرا فى سنوات كفاحــه الاولى لكى يجمع المبلغ الذى يستطيع ان يشترى به جهاز السمع لزوجتــه المصــابة بالصمم ، واخيرا استطاع جمع المبلغ وقدره ٩٩ دولارا و٧٥ سنتا .

وعندما عاد بيرنز الى البيت ومعه السماعة ، وضعتها زوجته على اذنيها .. ثم نظرت لزوجها وقالت :

ــ والآن يابيرنز .. قل شيئا يساوى ٩٩ دولارا و٧٥ سنتا !



الذئب : الرجل ذو الهدف الواحد، والحديث المزدوج !

***

الممرضة العمليــة : الفتاة التى تتزوج مريضا غنيا

***

الابتداع : الفن الذى يجعلك تتذكر ما تسمع ، وتنسى أين سمعته .

***

هوليوود : المكان الذى تعيش فيه سعيدا ... ثم تتزوج !

***

تستطيع أن تعرف أن الاطفــال يكبرون ، عندما يبدأون فى توجيــه أسئلة لها ردود !

***

ان تعليم الجامعــة قل أن يؤذى انسانا اذا كان على استعداد لان يتعلم شيئا آخر بعد التخرج !

***

ان المراة ترتدى الكورسيه بوحى الغريزة ... فان بها رغبة طبيعيــة فى أن تعتصر !

***

تستخدم المراة كلمة جميــلة فى وصف كل النساء الاخريات ، ما لم يكن مشوهات ... أو جميلات حقا !

***

اذا أردت أن تقول الشىء الصواب فى اللحظة المناسبة ... فعليــك أن تسكت أغلب الوقت

***

الجنتلمان : كل رجل لم تخرج معه فتاة بمفردها بعد !

***

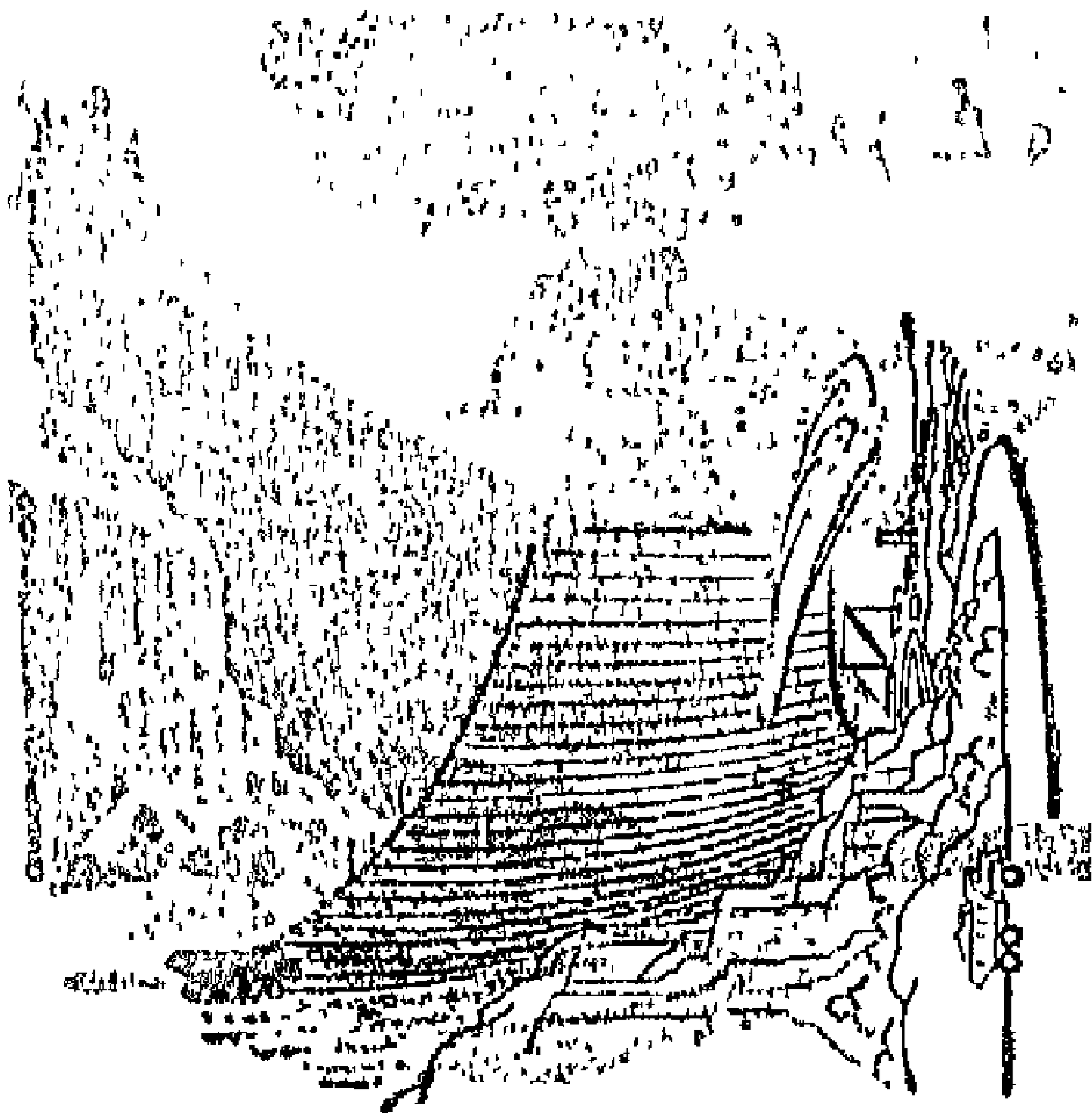
من الذ متع الشيخوخة .. التطلع الى الوراء لرؤية الاشخاص الذين لم يتزوجهم الانسان !

***

ما أشبه الاحصــاءات بمايوهات بيكينى ... انها قد تكشف عن أشياء مغــرية ، ولــكنها تخفى الاشــياء الحيوية !

هـــذا الخزان العجيب مشروع من أضخم المشروعات قام به شعب صغير ليحـــدث ثورة فى حيـــاة الملايين من ســـكان أفريقيـــا

كاريبا أضخم سدود العالم



قال المهندس الروديسى : «لا أشك فى أن الله تعالى قد شـاء قدرته منذ الأزل أن يخلق سدا فى هـذا المكان » ، كنا نقف معا فوق الحواجز الصخرية لذلك السد الضيق فى مجرى النهر ، وهو المضيق الذى يطلقون عليه اسم «كاريبا» ـ ومعناه « مصيدة الفيران » ـ وأخذنا ننظر من عل الى ذلك السد الضخم الجديد الذى تم انشـاؤه حديثـا عبر هـذا المضيق • وقداستطاعت هذه المصيدة الهائلة منذ شهر ديسمبر عام ١٩٥٨ أن تقبض بيد من حـديد وأن توقع فى براثنها فأرا ضخما ، ذلك الفأر هو نهر زمبيزى فى افريقيـة الذى يبلغ طوله ٢٧٠٠ كيلو متر •

ويعد انشاء هذا السد ، مشروعا من أهم المشروعات التى تثير الدهشة والعجب ، اذا قورن بغيره من السدود المماثلة له ، ذلك لانه سوف يحجز خلفه كمية من المياه تزيد على ماسبق لأى سد فى أى مكان فى العالم استطاع أن يفعل ، أما البحيرة الشاسعة التى سوف تتكون نتيجة لانشاء هذا السد ، فانهـا ستحتـاج فى الواقع الى كل ما يحصل عليه نهر الزمبيزى العظيم من ميـاه ترد اليه من منـابعه مدة لا تقل عن ثلاث سنوات وقد تصـل الى سبع سنوات ، وذلك لكى تمتلىء بالماء • ولسوف تمتد هـذه البحيرة مسافة ٢٨٠ كيلو مترا حتى تصـل الى وادى نهر زمبيزى ، أما عرضهـا

فلن يعدو ٣٠ كيلومترا ، هذا فى الوقت الذى يبلغ أعمق أغوارها ١٢٠ مترا • ويبلغ محيط هذه البحيرة ، بما تشتمل عليه من تعاريج وتضاريس وجزر عددها ١٥٠ جزيرة ، ٤٨٠٠ كيلو متر

وموقع كاريبا نفسه ، موقع نموذجى لانشاء السدود ، لا يفضله موقع غيره ، فهو عبارة عن كسر فى القشرة الارضية عرضه ٥٥٠ مترا تقريبا ، وطوله ٤٨٠ كيلومترا ، يبدأ من شلالات فكتوريا ويسير فى مجرى النهر • لقد كان الناس يحلمون بانشاء سد فى هذا المكان ، وكانت هذه الاحلام تداعبهم منذ أن اكتشف دافيد لفنجستون ذلك المكتشف المبشر الاسكتلندى العظيم هذا المضيق فى عام ١٨٥٦ ، ان التلول المتاخمة التى تتكون من الصخر الصلد تخلق لأطراف هذا السد مرفأ بديعا • فهناك على مقربة منها معين لا ينضب من الحصى والرمال يسهل على الناس الحصول عليها لعمل الاسمنت المسلح • وعلاوة على هذا ، نرى نهر سانياتى — أحد روافد نهر زمبيزى — وهو على بعد ١٥٠٠ متر الى جنوبه تقريبا • هذا النهر يصب فى نهر زمبيزى ومن ثم يمكن أن تحجز مياهه هو أيضا فى الوقت نفسه • وأخيرا ، هناك وادى النهر العظيم الذى يسير بمحاذاة مجراه • هذا الوادى عبارة عن منطقة من البرارى والاحراش لم تمسسها يد التعديل والتطور ، وكلها أراض تمتلكها الحكومة ، قليلة السكان ، لا تسكنها الا أقلية ضئيلة من أهل افريقية البدائيين ، وهؤلاء من السهل نقلهم الى أماكن أخرى قد تفضل موطنهم الحالى •

وقد يستطيع سد كاريبا أن يولد من الطاقة المائية كل عام أكثر مما تنتجه أية محطة من محطات القوى الكهربية فى العالم بأسره ، وذلك بعد أن يتم تركيب آخر جهاز من أجهزة توليد الكهرباء ، كما ينتظر أن تكون تكاليف هذه الطاقة منخفضة الى أقصى حد • ومن المحتمل أن تحدث هذه الطاقة ثورة فى حياة ملايين الناس فى افريقية • ويقول أحد المراقبين : « هذه هى أعظم الخطوات التى اتخذت فى سبيل تصنيع افريقية »

هذا ، وتعد روديسيا (١) ثالث

---

(١) تشمل روديسيا ، اتحاد وسط افريقيا الذى يضم روديسيا ونياسالاند • ويطلق على هذا الاتحاد اسم مستعمرة روديسيا الجنوبية التى تتمتع بالحكم الذاتى ، كما يشمل روديسيا الشمالية ونياسالاند ، وهما واقعتان تحت حماية وزارة المستعمرات البريطانية •

دولة فى انتاج النحاس فى العالم ، وانتاج النحاس صناعة تتطلب كمية ضخمة دائمة من القوى المحركة • لقد كانت مناجم تعدين النحاس تعتمد فيما مضى على محطات الطاقة الحرارية الكهربية التى تتولد من الفحم • بيد أن زيادة انتاج النحاس فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، استتبعه نقص ظاهر فى كميات الفحم التى يتطلبها هـذا الانتـاج المتزايد • فلما يئس المختصون من زيادة الفحم ، أخـذوا يقطعون غابات بأكملها للحصول على أخشابها وقودا للغلايات ، كما بدأوا يستوردون القوى الكهربية من الكنغو البلجيكية بأسعار مرتفعة ، كانت تكلفهم تقريبا ١٠٧٠٠٠ر جنيـه • واخيرا رأت حكومة روديسيا ان الوقت قد أزف لكى تستغل نهر الزمبيزى العظيم ، وكانت خطوتها هذه استجابة للشكوى الدائبة التى كان يرددها المختصون فى مناطق تعدين النحاس

وقد بلغت التكاليف المطلوبة لانجاز المرحلة الأولى فى انشاء هذا السد ، حسب تقدير المهندسين ٨٠ر٦٠٠ر٠٠٠ جنيه روديسى ، بما فى ذلك تركيب ستة من أضخم أجهزة توليد القوى الكهربية ، وهذا مبلغ ضخم تنوء به ميزانيـة دولة صغيرة مثل روديسيا التى تبلغ رقعتها أكثر من خمسة أمثال مساحة المملكة المتحـدة ، ويسكنها ٧ر٦٠٠ر٠٠٠ نسمـــة ، منهم ٧ر٣٠٠ر٠٠٠ من سكان افريقيـة الأصليين الذين يعيشون عيشة بدائية الى حد بعيد ولا يشاركون فى نشاط الدولة الاقتصادى الا بنصيب ضئيل جـدا • أما السكان الذين يقومون بأوفر نصيب فعددهم قليـل : منهم ٢٨٧ر٠٠٠ من « الأوروبيـين » ، وحوالى ٣١ر٠٠٠ من الآسيويين ، وعـدد لا يزيد على ألف رجـل من الافريقيين المتحضرين • فاذا قارنا بين موارد الدولة وأمثال هذه المشروعات لرأينا أن روديسيا قد أخـذت على عاتقها انجاز مشروع تقصر عنه مواردها

غير أنها استطاعت ، فى جرأة وشجـاعة نادرة ، أن تخصص فى ميزانيتهـا هى ـ ودون الالتجاء الى مساعدات خارجية ـ ٣٤ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه روديسى ، حصلت عليه بقرض داخلى • ثم استطاعت أن تحصل على ١٨ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيـه أخرى من الارصدة البريطانية المخصصة للتنمية الاقتصـادية فى المستعمرات • وعلى الرغم من ذلك ، كانت فى أمس الحاجة للحصول على ٢٨ر٦٠٠ر٠٠٠ جنيـه

لتنفيذ المشروع . ولذلك قدمت روديسيا طلبا للحصول على هذا المبلغ من البنك الدولي للانشاء والتعمير (البنك الدولى) وترتب على هذا الطلب أن أوفد البنك لجنة من الخبراء مهمتها التحقق من أن روديسيا لم تسرف فى تقدير ما تحتاج اليه من القوى المحركة فى المستقبل ، لسد حاجتها فى مناطق تعدين النحاس وفى غيرها من حقول النشاط الاخرى . وقد ورد فى تقرير الخبراء أن روديسيا لم تسرف فى التقدير ، ووافق البنك الدولى على امداد روديسيا بما تطلبه من مال لانجاز سد كاريبا ، وكان ذلك فى منتصف عام ١٩٥٦

وقد بدأت روديسيا (١) العمل ، حتى قبل أن يوافق البنك الدولى على تمويل المشروع ، وكانت فى هذا جريئة شجاعة ، فقد تمكنت بمقامرتها هذه وبثقتها بنفسها أن توفر عاما كاملا من عمر انشاء السد . أخذت روديسيا ترسل آلاتها الضخمة لتسوية الارض صوب موقع انشاء السد ، وسط البرارى والأحراش العذراء ، فتمهد طريقين ينقل عبرهما ٦٠٠ر٠٠٠ طن من المواد الأولية . واستطاع المهندسون أن يخلقوا مدينة كاملة فى هذا المكان السحيق من العالم ، واستطاعت هذه المدينة أن تنمو سريعا فتستوعب ٩٠٠٠ر٠٠٠ من السكان وتصبح سادس مدينة فى روديسيا كلها حجما وضخامة . لقد بنيت مئات من البيوت متينة الأساس والجدران ، وافتتح مستشفى حديث يسع ٩٠ سريرا ، كما أنشئت المدارس والكنائس ودور السينما وملاعب التنس وكرة القدم ، وأقيم بها حمام للسباحة وفندق بديع من أحدث فنادق الدنيا .

وكانت الامراض بدورها عدوا لدودا ، وذلك لان كاريبا تقع فى قلب منطقة موبوءة بذباب تسى تسى ، الذى تسبب لدغاته الاصابة بمرض النوم . وفى سبيل القضاء على هذا الذباب ، كانت الطائرات تمطر هذه الاحراش بوابل من السوائل السامة

وبالاضافة الى هذه العوائق كلها ، كان هناك نقص واضح وحاجة ملحة للأيدى العاملة التى تتصف بالكفاية التامة من بين أهالى هذه المنطقة . حقا كان هناك آلاف من العمال الراغبين فى العمل ، بيد أنهم لم

---

(١) لن تصرف روديسيا مليما واحدا من حصيلة ضرائبها على تنفيذ مشروع سد كاريبا ، اما ديونها وقروضها فانها سوف تسددها (قبل عام ١٩٨١) من دخلها الذى ستحصل عليه عندما تبيع القوى المحركة الزائدة لديها بعد تنفيذ المشروع .

يكونوا من ذوى الخبرة أو المعرفة بأبسط العدد والآلات •

وقد استطاعت كاريبا أن تعلم فى فصول التدريب جيلا جديدا من العمال سيكونون فى المستقبل خيرا وبركة على روديسيا كلها • فهناك آلاف منهم تعلموا قيادة سيارات النقل وآلات تسوية الارض وهناك آلاف أخرى تدربوا على استعمال المثقب والمكبس ، أو عرفوا كيف يمارسون عمليات البناء الأساسية ، أو السباكة أو القيام بالاعمال الكتابية

ومع ذلك كله ، لم تكن هناك من عقبة تقف فى سبيل انجاز العمل أكثر من نهر زمبيزى العظيم نفسه • لقد سخرت قبائل باتونجا التى تعيش فى أعالى وادى النهر من فكرة انشاء السد ، حينما شاع لأول مرة فى البرارى والقفار أن الرجل الابيض يتكلم عن « بناء حائط عظيم » عبر نهر زمبيزى ، وأنه بذلك سوف يخلق بحيرة تغرق بيوتهم فتبعدهم عن أوطانهم • قالوا : « أينشئون سدا يوقف سريان هذا النهر الجبار الذى تندفع مياهه منذ الخليقة دون عائق يعوقها ؟ هذا هراء ما بعده هراء »

وكان يبدو فى وقت من الأوقات أن نبوءتهم هذه سوف تتحقق • فقد حدث أن أصيب هذا النهر بنزوة طارئة لا عهد له بها ، فاستمر عصيانه وهياجه على أوضاعه ومقاييسه المعروفة ثلاثة أعوام طوالا فكادت كاريبا تصاب بكارثة • لقد ظلت مقاييس فيضان نهر زمبيزى ثابتة مدة خمسين عاما أو تزيد ، دون أن يحدث فيها تغير يذكر • واستنتج مهندسو مشروع انشاء السد عند كاريبا تبعا لذلك أن أقصى ارتفاع تبلغه مياه فيضان هذا النهر حوالى ٦٢٣٠ مترا مكعبا فى الثانية ، وهو معدل يزيد قليلا على متوسط فيضان نهر نياجرا الذى يبلغ ٦٠٠٠ متر مكعب فى الثانية تقريبا • وعلى الرغم من هذا فقد تضمنت خطة المهندسين انشاء أربع بوابات على السد تصرف من مياه الفيضان معدلا يبلغ ٦٣٤٠ مترا مكعبا • فكان هذا الاجراء وسيلة يحتاطون بها من غوائل الفيضانات العالية جدا والتى لا تحدث أكثر من مرة واحدة فى كل ستة آلاف عام

ولكن نهر زمبيزى ثار على كل احصاء • ففى عام ١٩٥٦ ، لم يكتف النهر بأن يبلغ ذروة الفيضان ، بل انه تخطاه ، وبذلك أرجأ بعض نواحى العمل فى انشاء السد • وفى عام ١٩٥٧ ارتفع النهر ارتفاعا لم يسجله

فى تاريخه من قبل اذ بلغ هذا الارتفاع ٨٢٠٠ متر مكعب

ولكن هذه الاحداث كلها قد تضاءلت على ضخامتها ازاء ما حدث فى فيضان عام ١٩٥٨ ، فقد وصل ارتفاعه الى ٨٢٠٠ متر مكعب ثم أخذ يزداد زيادة مطردة سهلة حتى وصل الى حد لا يصدقه العقل ــ هو ١٦٫٣٠٠ متر مكعب . وأخذ عمال البناء يرقبون النهر فى حسرة وألم وهو يحطم الجسور المنشأة لعبور المشاة أو وسائل النقل والمواصلات ، ثم يغرق الطرق التى أنشأوها فى منطقة العمل كلها

ولقد استطاع المسئولون تجنب حدوث كارثة شاملة ، ونجحوا فى ذلك نجاحا جزئيا .

ولكن ، كيف يمكن تهجير ٥٥٫٠٠٠ رجل من رجال القبائل فى باتونجا ، وكلهم من أكثر سكان روديسيا تمسكا بالحياة البدائية ؟ كيف يمكن نقل هؤلاء من اراضيهم التى سوف تغمرها المياه نتيجة لتنفيذ مشروع هذا السد ؟ هذا هو السؤال . لقد اعتمدت سلطات روديسيا كثيرا على عنصر المحايلة والملق فى سبيل اقناع هؤلاء بالانتقال من اراضيهم . واستمرت محاولاتهم ثلاثة اعوام ، بذلوا فيها كل ما لديهم من أساليب الذوق والادب ، وحسن المعاملة ، وركزوا جهودهم الاولى فى اقناع احد رؤساء هذه القبائل بضرورة الانتقال ، وبأن هذه العملية ستكون فى مصلحتهم هم أولا .

وقبل أن تتم عملية التهجير ، اختار الاطباء والاخصائيون الزراعيون أحسن البقاع لكى ينشئوا عليها قرى باتونجا الجديدة ، وأخذت آلات تمهيد الارض تزيل الاحراش ، لتنشأ فى مكانها الحدائق الغناء ، وأنشأ المهندسون حظائر للثيران ، كما طهرت الارض ومهدت الطرق ، وبلغ طولها ١١٠٠ كيلومتر . وبدات الطائرات ترش المبيدات الحشرية حول المنطقة فى مساحة قدرها ٣١٠ كيلومترات ، للقضاء على ذباب تسى تسى ، وأصبحت منطقة باتونجا اليوم تتمتع برعاية طبية لم تتوافر لها فى يوم من الايام قبل الآن .

وعلى الرغم من هذه الجهود المضنية كلها ، لم يتمكن رجال التخطيط فى روديسيا ، مع ما لهم من بصيرة وتقدير ، من عمل شىء ازاء مظهر واحد من مظاهر ذلك الفيضان الذى يوشك ان يغرق الوادى . ولكن هذا المظهر نفسه ــ وهو شىء يدعو الى السخرية ــ كان هو السبب فى شهرة

كاريبا فى العالم كله .

كان هذا الوادى ـ وادى فيرجن أفريكا ، أو أفريقية العذراء ـ يزخر بالفيلة وسبع النهر (سيد قشطة) والجاموس والاسود وبقـر الوحش والقردة ، وبأنواع مختلفة لا عدد لها من الوحوش الاخـرى والزواحف . فلما بدات مياه نهر الزمبيزى تعـلو وترتفع خلف السد منـــذ شـــهر ديسمبر ســنة ١٩٥٨ ، أخـــذت الحيوانات التى تجيد الســـباحة ، كالجاموس والفيلة، تلجـأ الى أماكن أمينة تحميها من تلك الجزر التى بدأت تتضاءل وتتلاشى تدريجا . غير أن مجموعة خاصة من الحيوانات الاخرى كانت تبدو وكأنها قد أصيبت بالشلل والعجز عن الحركة ، بعد أن أذهلتها حركة تراجع مياه النهر العظيم ، فلم تتصرف تصرفا سريعاتنقذ بهنفسها ، فأخـــذت تستهلك العشب، وتأكل ما تصادفه من نبات أخضر فوق تلك الجزر ، ثم بدأت تجوع . وشـاهد الناس بعض القردة والنسانيس وهى تبحث فى ذهول وجنـون عن ديدان الارض تقتات منها من فوق الاحجار أو بطون قطع الاخشاب .

فلما ترامت الى أسماع العـــالم الخارجى أنباء ما أصاب الحيوانات من كارثة ، هبت عاصفة من العطف والشفقة عليها ، وعلى الاخص فى بريطانيـــا ، حيث خصصت آلاف الجنيهات لصندوق مشروع « انقاذ حيوانات كاريبا » ، فاشتريت قوارب للنجاة ، كمـــا اشتريت الموتورات والآلات وغيرها من الادوات اللازمة لعملية الانقاذ . وأبرق كثير من الناس مظهرين استعدادهم وتطوعهم للسفر جوا الى كاريبا على حسابهم الخاص ، ليشتركوا بنصيب فى عملية انقـــاذ هذه الحيوانات من محنتها .

أما الحيوانات الضخمة من فصيلة القط (كالاسد والنمر والفهـــد) فلم تكن فى حاجة الى من ينقذها ، ذلك لانها ـ جلها أو كلها ـ كانت قد انتقلت فعلا الى داخل البلاد حين حل موسم سقوط الامطار وأقفل السد . أما ما تخلف من حيوانات هــــذه الفصيلة فى الجزر ولم يهاجر ـ وكان عددها قليلا ـ فقد أثبتت تفوقها فى السباحة ، وبذلك هجـرت مواطن الخطر فى وقت مبكر .

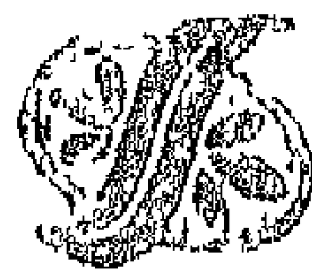
ويقول ر. س. ولكوت ، ضابط الموقع والمشرف عليه فى خطاب أرسله الى فى الصيف الماضى : « يبـدو أن الانبـاء القـائلة ان الحيوانات كانت تنفق غـرقا بالآلاف ، كانت تتسم

بالمبالغة والتهويل . ان حراس الغابة والقائمين على عملية الانقاذ يقبضون على ناصية الامور فى تلك المنطقة ، كما يبدو أن الطبيعة نفسها قد ساهمت بنصيب وافر فى حل هذه المشكلة والقضاء عليها .

أما أهل روديسيا الذين حاصرتهم المياه ، فانهم يشعرون بمزيد من الغبطة والسرور ، اذ أصبح لديهم بحر داخلى . وسرعان ما انشىء نادى اليخت الكاريبى ، ووقع اختيار المختصين على أماكن ينشئون فيها المصايف والمواقع السياحية . لقد امتلأت البحيرة بالاسماك ، ويتوقع الاخصائيون محصولا سمكيا يتراوح بين ١٠٫٠٠٠ و ٢٥٫٠٠٠ طن فى العام الواحد .

وعلى الرغم من ضخامة سد كاريبا ، يرى الاقتصاديون المختصون فى شئون المال أن الطاقة الكهربية الضخمة التى يولدها سوف تستهلك كلها قبل عام ١٩٧١ . كما يعتقدون أن روديسيا ينبغى أن تفكر منذ الآن فى انشاء سد آخر . وهذا هو الذى يحدث الآن . فقد وضعت التصميمات اللازمة للسد الآخر ، واختير له موقع لا يقل عن موقع السد الاول على نهر كافو ، وهو رافد ضخم يصب مياهه فى نهر زمبيزى ، ولا يبعد عن كاريبا مسافة طويلة . وسيولد السد الجديد من الطاقة والقوى المحركة مالا يقل عن انتاج سد كاريبا نفسه .

بقلم جوردون جاسكل



مقلب جديد !

فى احدى الحفلات التى اقيمت فى هوليوود ، كان روبرت رويسكين يتحدث الى جماعة من الحاضرين عن اسوأ فيلم شاهده فى حياته .. وعندئذ انبرى احدهم يقول :

ـ انني مؤلف قصة هذا الفيلم .

وبدأ ريسكين يعتذر للرجل قائلا :

ـ على اية حال ، فهذا الفيلم احسن ٥٠ مرة من فيلم آخر شاهدته قبل ذلك هو فيلم ...

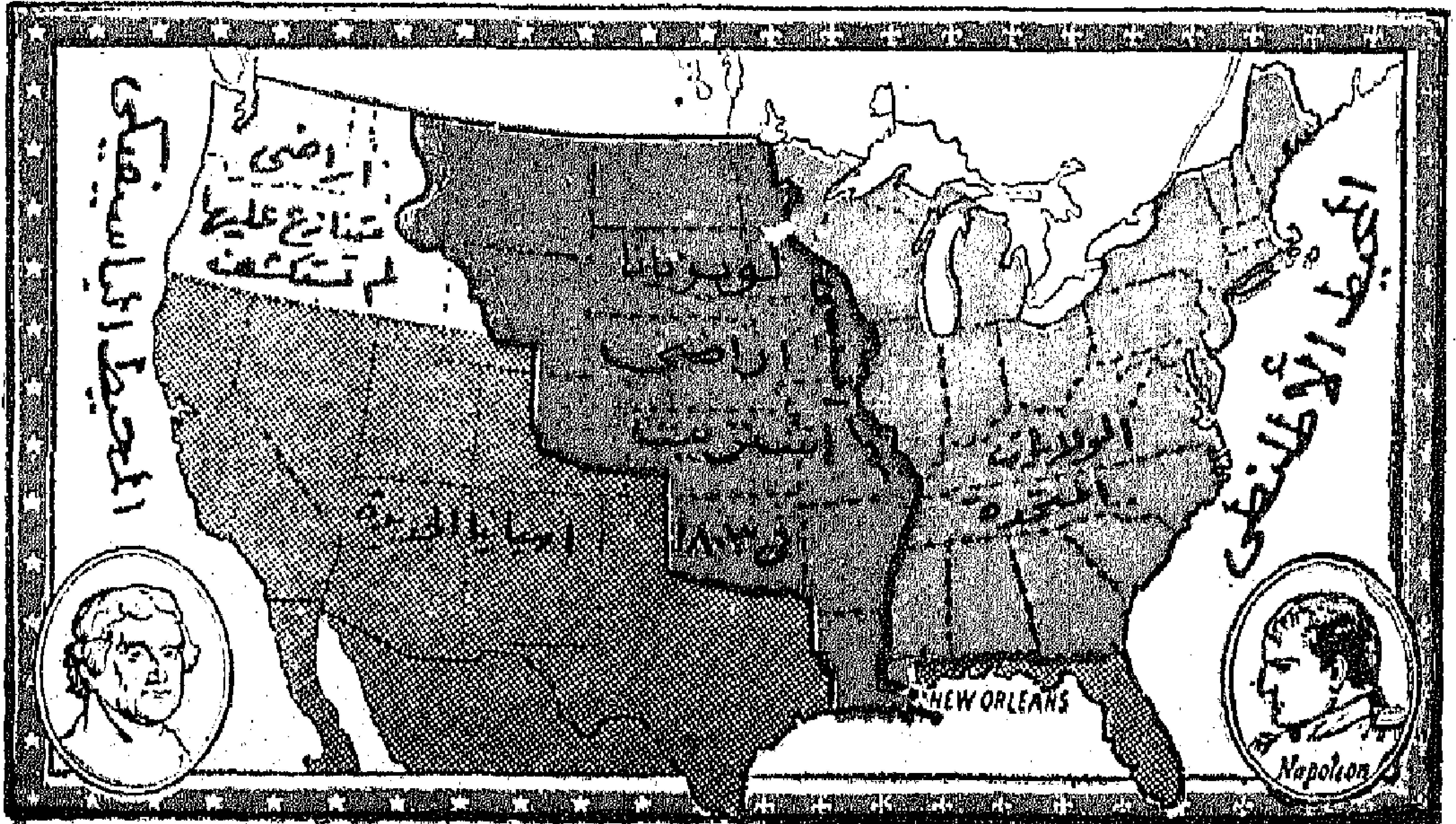
وذكر اسم الفيلم الثانى .. وعندئذ صاح الرجل :

ـ انني مؤلف هذه القصة ايضا !

الصفقة التى جعلت من أمريكا قوة دولية كبرى .

اشترينا امبراطورية بسعر ١٥ مليما للفدان !

منذ أكثر من قرن ونصف قرن، استطاعت الولايات المتحدة أن تضاعف حجمها بضربة واحدة جريئة ، أسفرت عن اكبر توسع اقليمي احرزته دولة من الدول دون أن يكلفها ذلك حياة شخص واحد . فقد اشترت أمريكا هذه الرقعة الحيوية بأمانة رجال الاعمال ، وهكذا أصبحت فى عام ١٨٠٣ تمتلك فعلا كل ما يقع غرب المسيسبى وشرق جبال روكى بما فى ذلك ولاية تكساس ، فاذا أضفت الى ذلك ميناء نيو اورليانز الاستراتيجى وبعض الاراضى المجاورة له على الضفة



الشرقية لنهر المسيسبى ، وجدت مايشكل صفقة لويزيانا .. وفى سبيل هذا الجزء الغنى الذى يقع فى قلب أمريكا ، دفعت الولايات المتحدة حوالى ٤ سنتات — ١٥ مليما تقريبا — ثمنا للفدان .. !

وفى عام ١٩٥٣ احتفلت لويزيانا بذكرى هذه الصفقة الخطيرة ، فأقيمت الحفلات والمهرجانات التى استمرت ١٢ شهرا وانتهت يوم ٢٠ ديسمبر ، وهو اليوم الذى احتفل فيه بانزال العلم الفرنسى المثلث الالوان ورفع العلم الامريكى .

ان كل يافع امريكى يدرس صفقة لويزيانا فى المدرسة ، ولكن كتب التاريخ لا تذكر له القصة التى تكمن وراء هذه الخطة الكبرى ، والشجاعة الادبية التى أبداها السياسيون الامريكيون .. لقد كانت لويزيانا — التى كانت جزءا من الامبراطورية الاسبانية فى أمريكا الشمالية بالاشتراك مع فلوريدا وتكساس ونيومكسيكو واريزونا وكاليفورنيا — مجرد قطعة فوق رقعة الشطرنج التى تدور فوقها الدسائس الاوروبية ، وقد اكتشفت اسبانيا لويزيانا ، ثم احتلتها فرنسا واستوطنها رعاياها ، وباعتها بعد ذلك لاسبانيا ، وفى مطلع القرن التاسع عشر ، كان نابليون يتآمر للمطالبة بها مرة اخرى ..

وأغلب الخمسين ألف كريولى الذين كانوا يقيمون فى لويزيانا ينتمون الى عنصر فرنسى ، ولهم طريقتهم الارستقراطية الخاصة فى الحياة ، بينما يضغط عليهم من الشرق شعب من نوع مختلف عنهم تماما ، هم أولئك الامريكيون الاول الذين عبروا جبال أبالاش ، وطهروا الغابات ، واكتسحوا الهنود الحمر ، ومضوا يحرثون الارض ، حتى استقر ٣٠٠ الف منهم على الضفة الشرقية للمسيسبى ، وأصبح انتاجهم يتدفق عبر النهر لتصديره من ميناء نيو أورليانز ، ولا سيما تبغ كنتكى ودقيق أوهايو . . وكان للامريكيين خمس سفن فى الميناء مقابل كل سفينة تحمل علم فرنسا أو اسبانيا .

وفى اكتوبر ١٨٠٢ صدر امر ملكى اسبانى باغلاق الميناء فى وجه كل سفينة أمريكية ، فكان بمثابة ضربة قاسية صوبت الى القصبه الهوائية للاقتصاد الامريكى الفتى .

وسرت موجة استنكار فى مجلس الشيوخ الامريكى بواشنطون .. وغمس الرئيس جيفرسون ريشته فى محبرة مكتبه بالبيت الابيض ..

ليبعث برسالة الى روبرت ليفنجستون سفيره فى باريس يقول فيها : ان « نيو أورليانز » التى يمر عن طريقها انتاج ثلاثة أثمان الاراضى الامريكية الى أسواقها ، يجب ألا تقع فى أيدى أعداء أمريكا .. وليس هناك عدو للحرية مثل الغازى المزهو بنفسه نابليون .. !

وكان جيفرسون قد عرف عن طريق سفيره فى لندن أن منطقة البرارى الغربية الكبرى المعروفة باسم « لويزيانا » قد انتقلت ملكيتها من اسبانيا الى نابليون عن طريق صفقة سرية .. وأنكر تاليران وزير نابليون بونابرت هذه الحقيقة عندما كاشفه بها ليفنجستون لاول وهلة . ولكنه ما لبث أن اعترف بالصفقة التى تمت مع اسبانيا بعد أن خول الرئيس جيفرسون لسفيره ليفنجستون التفاوض مع فرنسا لاستئجار ميناء نيو أورليانز .

وهنا كشف بونابرت القناع عن مؤامرته السرية .. فأعلن بعث الامبراطورية الفرنسية فى العالم الجديد ووعد باحتلالها فى أقرب وقت بالقوات والمستعمرين الفرنسيين .. واحس ليفنجستون بخيبة الامل وخشى أن تستخدم القوة لمقابلة القوة ولاسيما أن الامريكيين الغاضبين كانوا على استعداد للانطلاق فورا لاحتلال نيو اورليانز .. وهكذا كان شبح الحرب يرفرف على سماء المنطقة .

ولكن الرئيس جيفرسون كانت لديه مشروعات أخرى .. لقد اشترطت صفقة اسبانيا مع فرنسا ألا تسلم لويزيانا فى أى وقت الى الولايات المتحدة النامية ، ولكنها بعد أن وقعت بين يدى هذا الكورسيكى الخطر - نابليون - رأى جيفرسون ان هذا الميناء الذى يعد شريانا حيويا لامريكا يجب أن يصبح امريكيا ..

وهكذا قرر الرئيس جيفرسون أن تعرض الولايات المتحدة على فرنسا شراء نيو أورليانز وفلوريدا بما فيها سواحل خليج الاباما والمسيسبى ، والاجزاء الشرقية من ولاية لويزيانا . ووافق الكونجرس على ذلك ، وعين جوزيف مونرو وزيرا فوق العادة ، للقيام بهذه المهمة مع ليفنجستون ، وأبحر فعلا الى فرنسا فى أوائل مارس عام ١٨٠٣

وفى هذا الوقت نفسه ، كان نابليون يدبر خطة لحسابه الخاص ، وقد تكشفت هذه الخطة عندما دخل عليه شقيقاه لوسيان وجوزيف فى حمامه بعد أن عرفا نية نابليون المعيبة وقالا

له : كيف تبيع لويزيانا للامريكيين ؟ ان هـذه خيانة لاسـبانيا ، وحماقة بالنسبة لفرنسا .. ! ؟

ولكن شقيقهما القوى أخذ يرش عليهما الماء الذى يستحم به ، وقال ضاحـكا ، انه على وشـك ارتـكاب « جريمة انتحار » لويزيانا .. '

ودون ان يعرف تاليران او الشعب الفرنسى ، قرر نابليون أن يغامر بما يمتلكه الفرنسيون على مائدة الغزو . لقـد كان نابليـون يريد ان يحارب انجلترا ، وهو فى حاجـة الى اموال لهذا القتال ، وقدعرف ان ٣٠ سفينة حربية بريطانيـة كانت تحوم حـول خليج المـكسيك فى انتظار الفـرصة لاحتلال لويزيانا ، فرأى انه من الافضل لفرنسـا التى لا تستطيع الاحتفاظ بلويزيانا أن تبيع هذه البرارى القاحلة على الفور .

وفى الليـلة التالية لوصول مونرو الى باريس ، أقام ليفنجسـتون مأدبة عشاء تكريما له ، وبينما كان الطعام والخمر يقـدمان على المـوائد ، تطلع ليفنجسـتون من النـافذة ، فرأى شخصا يسـير فى حديقة السفارة خفية كأنما يريد الا يراه أحد ، وان كان يبدو انه جاء لينجز عملا خاصا!

وكان هذا الشخص هو « باربيه ماربوا » وزير مالية نابليون .. !

ودلف ماربوا الى الداخل ، بينما كان الحاضرون يتنـاولون القهوة ، وعنـدئذ طلب الى ليفنجستون ان يحضر خفية الى وزارة المالية فى الليلة نفسها .

وعنـدما غادر ليفنجستون مبنى الوزارة كان الوقت قدجاوز منتصف الليل .. وفى الساعة الثالثة صباحا، انتهى من اعداد الرسالة التى كتبها للرئيس الامريكى جيفرسون ، معلنا فيهـا العرض المـذهل الذى قدمته فرنسا الى الولايات المتحـدة فى تلك الليلة ..

لقد فوض نابليون وزيره باربيـه ماربوا فى أن يبيـع لامريكا لا ميناء « نيو أورليانز » فحسب ، بل اقليم لويزيانا البـكر كله .. وكان الثمن المطلوب مبلغـا ضخما لا تستطيع ميزانية أمريكا الصـغيرة يومئذ أن تتحمله ..

وبينما كان ليفنجسـتون يغلق الرسالة ، كان يدرك أنه لابد من مرور ٤٥ يوما على الاقل قبل أن يصـله الرد .. وأن عليـه هو ومونرو ان يعملا سريعا ..

وهكذا ظل الاثنان يساومان باربيه يوما بعد يوم ،حتى أدركا أخيرا أنهما

وصلا الى أقل سعر مستطاع وهو ١٥ مليون دولار .

وقرر مونرو وزميله فى شجاعة ادبيةكبرى أن يحطما قيودتعليماتهما وان يثقا فىتأييد دولتهمالهما ، وهكذا وقعا فى اليوم الثانى من مايو ١٨٠٣ الصفقة مع باربيه ماربوا ، وتبادل الجميع المصافحة فى سكون ..

وقال ليفنجستون فى ايجاز : لقد عشنا طويلا ، ولكن هذا هو أنبل عمل فى حياتنا كلها . أن الاتفاقية التى وقعناها الآن ، لم يتم انجازها بالفن ولم تفرض بالقوة .. ولكنها سوف تحيل أماكن شاسعة منعزلة الى مناطق مزدهرة وتمهد عصورا من السعادة لاجيال لا حصر لها ..

وفى ٢٢ مايو - أى بعد أربعة أيام من اشتعال الحرب بين نابليون وانجلترا - وقع بونابرت المعاهدة . ومن أجل الذهب الذىسيتحول الى بارود ، باع امبراطورية لم تستغل بعد ، تبلغ مساحتها خمسة أضعاف مساحة فرنسا ..

لقد باع نابليون دون أن يعلم آبار البترول فى أوكلاهوما ، واشجار السرو الطويلة فىأركنساس ، واراضى القطن الخصيبة فىمينسوتا ، وحقول الحنطة فى ايوا ، واراضى القمح فى داكوتا ، ومراعى الماشية ، فىوايومنج ومناجم النحاس فى مونتانا ، ومناجم الفضة والذهب فى كلورادو ، والارز والسكر فى لويزيانا .. وباع الطريق النهرى الثانى فى العالم ، من منبعه الى مصبه ، والميناء الذى تخدمه .. !

لقد باعنابليون الذى كان يعدنفسه منشئا لامبراطورية ، أرضا كان يمكن أن تطعم كل جيوش أوروبا فى خلال ٥٠ عاما . وتقدم لها كل ماتحتاج اليه منأخشاب ، وتخفف ضغط سكانها ، باع كل هذا ليتابع حربا لم تخلق الا بسبب أطماعه الجنونية العقيمة التى كانت تهدف الى احتلال مالطة ومصر والهند .. !

وفى ساعة متاخره بعد ظهر يوم ٢ يوليو ١٨٠٣ ، بدأت أنباء صفقة لويزيانا تطن كخلايا النحل عن طريق السفارات فى واشنطون ، وفى يوم ٤ يوليو ، يوم ذكرى الاستقلالالامريكى أذيع النصر الامريكى باطلاق ٢١ مدفعا ، وسرعان ما ترددت انباء هذا الانتصار الذى تم بلا دماء ..

لقد هزمت أمريكا نابليون دون حرب ، وانطلقت نحو الجنوب الغربى الاسبانى ، حتى بلغت ايديها الباسيفيك ، وتفتحت أمامها آفاق عظيمة جديدة فسيحة ..

وفى ساعة متأخـرة من المساء ، تدفقت الجموع السعيدة على البيت الابيض لتصافح رئيسها المحب للسلام البعيد النظر ، وفى ساعة مبـكرة من صباح اليـوم التـالى انطلق سكرتير الرئيس جيفرسون ، الشاب ميريوثر لويس فى طريقه الى الرحلة التى ظل يسـتعد لها شهورا ، والتى عرفت باسم « بعثـة لويس وكـلارك » لاستكشاف قلب الاقـليم الجديد ، ورفع العـلم الامريكى على السـاحل الغربى ..

وارتفعت بعض عقائر قليلة تعلن معارضتها للصفقة .. فقال البعض ان هذه الاراضى الرخيصة التى تقع وراء المسـيسبى سـوف تقضى على قيمة المناطق الشرقية ، وان الايدى العـاملة سوف تهاجر الى الغرب ، بينما تصبح شحيحة غالية فى الشرق .. واننا تعهدنا بدفع مبلغ ضـخم لديكتاتور أجنبى مقابل لا شىء .. الا الافاعى والذئاب والهنـود الحمر ، وزعم البعض ان الامر كله مخـالف للدسـتور .. واخيرا وافق مجلس الشـيوخ بأغلبية ساحقة على هذه الصفقة ، كما وافق على القانون الخاص باصدار سندات لجمع الملايين اللازمة للصفقة .

وبسبب رداءة المواصلات والطرق لم يحتفـل رسميا بنقـل ملكية نيو أورليانز الا فى ديسـمبر ١٨٠٣ ، ولم يشهد الميناء مثل هـذا المشهد الذى رآه يوم ٢٠ ديسـمبر ، حيث ازدحمت قاعات المبانى العامة بالرجال والنساء ، وغصت الطرق بالمتفرجين

وفى « ميدان السلاح » المعروف الآن باسم ميـدان « جاكسون » ، وقفت القوات الفرنسية فى حالة انتباه بينما اقبلت القـوات الامريكية على نغمات الطبول ، لتقف عبر الميدان فى مواجهة الفرنسيين .

والقى « لوسا » الحـاكم الفرنسى للمستعمرة كلمة ، رد عليها كليريورن الذى عين حاكما أمريكيا لاقليم لويزيانا السفلى ، ثم انزل العلم الفرنسى ورفع بدلا منه العلم الامريكى ..

وفى تلك الليـلة اقام لوسا حفلا صاخبا شرب خـلاله نخب اسبانيا وفرنسا وامريكا ، وتلته حفلة راقصة .. أما فى لندن فقد تم الفصل الاخير من صفقة لويزيانا بعد ان قرر بيت بارنج المصرفى الـكبير شراء السندات الامريكية . وهكذا تكفل المسـتثمر البريطانى بامداد نابليون بالاموال التى يحتاج اليها لمواصلة الحرب ضد انجلترا !

لقد مزقت صفقة لويزيانا القيود

التى كانت تكبل الامة الامريكية الصغيرة ، ونقلتها من عصبة مفككة من الولايات التى تحيط بها الدول الاجنبية الى دولة عالمية كبرى .

وهكذا عدت صفقة لويزيانا على قدم المساواة مع اعلان الاستقلال ، ووضع الدستور الامريكى ، باعتبارهما أعظم أحداث ثلاثة خالقة فى تاريخ الولايات المتحدة .

بقلم : دونالد كيرلوس بيتى



عذر مناسب !

التفتت السيدة الى جارها فى المأدبة وقالت تسأله :

ـ من هذا الرجل البشع الوجه الذى يقف هناك ؟

فقال جارها :

ـ انه أخى ..

وبدا عليها الارتباك لحظة .. ثم قالت فى تلعثم :

ـ انتى آسفة . . كان الواجب ان الاحظ الشبه الشديد بينكما !



هذا هو السر !

كان الحديث يدور حول الجدل والمشادات التى تقع بين الازواج وزوجاتهم ، عندما قالت احدى السيدات انها كلما تبادلت نقاشا حادا مع زوجها ، خرج من المنزل وراح ينشر الاخشاب أو يدقها أو يصب الاسمنت . .وهنا انبرت احدى السيدات قائلة :

ـ لقد كنت اتساءل دائما كيف استطعتم اضافة غرفة نوم وغرفة للاطفال وحظيرة للسيارات الى المنزل فى حوالى عامين ! ..



وسيلة مضمونة !

عندما قررت نقابة السكك الحديدية فى احدى دول افريقيا الوسطى الاضراب العام ، تجاهل العمال هذا القرار ، وهنا استدعى زعماء النقابة طبيبا من السحرة ، انزل اللعنة على كل عربة وكل قاطرة .. فلم يستطع احد من العمال الاقتراب منها الى أن سويت المشكلة التى أعلن الاضراب بسببها ، وعندئذ عاد الطبيب الساحر فرفع لعنته عن القاطرات!

لو استمر معدل الوفيات التى تحدث فى أول يوم من أيام الحيـاة كما هو الآن فى الولايات المتحـدة ، لما زادمتوسـط الحيـاة على ثلاثة أشهر

أخطر يوم هو أول يوم !

متوسط حياة الانسان فى الولايات المتحدة سبعين سنة ، ولو استمر معدل الوفيات التى تحدث فى أول يوم من أيام الحياة كما هو الآن ؟ لما زاد متوسط الحياة على ثلاثة اشهر فقط .. وبرغم الخطوات الهائلة التى خطاها الطب : فان الطفل الحديث الولادة لم يحظ منه الا باهمال مثير

فمنذ جيل واحد ، كان ١٥ طفلا بين كل ألف مولود حى يموتون فى اليوم الأول لولادتهم ، ولا يزال هذا المعدل حوالى ١١ فى الألف ، أى ان مجموع الاطفال الذين يموتون فى أول يوم من حياتهم يبلغ ٣٧ ألفا كل عام ، وقد انتقد الدكتور هيرمان بونوسين أخصـائى الأطفـال ورئيس المجلس الصحى بشيكاغو هذه الظاهرة ، وقال ان استمرار معدل الوفاة الذى لا مبرر له بين الاطفال الحديثى الولادة يجب أن يعد عارا قوميا شائنا

فلماذا يواجه الطفل الحديث الولادة مثل هذا الخطر المميت فى أول يوم له على ظهر الارض ؟

ان كثيرين من الاطفال يولدون قبل موعد ولادتهم الطبيعى ، وقد يكـون تكوينهم أحيانا ضعيفا جدا ، وليس فى امكان الاطباء أن يحولوا دون بعض ما يقع لهم ، ولكنهم يستطيعون أن يقللوا عدد ضحايا واحد من أكبر قتلة الاطفال ، وهو الاسفكسيا ، أو الاختناق بسبب نقص الاوكسجين

ولا يواجه الطفل أثناء وجوده فى الرحم أية مشكلة تتعلق بالاوكسجين اذ تمده أمه بكل ما يحتاج اليه ، ولما كانت الرئتان فى حالة سكون أكثر الوقت ، فان قلب الطفل يجعل الدم يلتف حولهما ، أما فى أثناء الوضع ، فتغلق التحـويلة الموجودة فى القلب باحكام دائم ، وينطلق الدم الى الرئتين لالتقاط الهواء .. ويحدث عندئذ شىء

ـ لا يعرف أحد ما هو ـ يحث الطفل على أن يأخذ نفسه الحيوى الاول ، وبعد ذلك يتولى مركز التنفس فى المخ اطلاق كل نفس تال ، وهناك دائما احتمال فى أن تفشل أية نقطة فى هذه العملية المعقدة ، ولكن الطبيعة تكفلت بمواجهة ذلك ، اذ يستطيع الاطفال تحمل فترات من نقص الاوكسجين قد تعنى الموت بالنسبة للكبار . ويسير كل شيء عادة دون عقبة ، ولكن فى بعض الحالات المؤلمة لا يتنفس المواليد بطريقة سليمة ، ومن ثم يصبحون ضحايا اسفكسيا الفترة التالية للولادة «*».

وقد كشفت احدى الدراسات التى تمت أخيرا فى شيكاغو عن حجم المشكلة ، فمن بين عشرة آلاف وفاة حدثت بين المواليد فى المدة من عام ١٩٣٦ الى ١٩٥٠ ، كان الفشل فى التنفس سببا فى حوالى نصف هذه الوفيات ، وقد نتج هذا الفشل فى كثير من الحالات عن عدم اكتمال نمو الرئتين . ويقدر الدكتور س . هـ . كليفورد أن نقص الاوكسجين مسئول عن ٦٠ ٪ من الوفيات التى تقع فى الساعات الأولى من الحياة ، وذلك فى مقال كتبه بمجلة «الصحيفة الامريكية لأمراض الاطفال»

وقد تنفصل المشيمة أحيانا قبل أن يولد الطفل ، أو قد يضغط الحبل السرى عليه فى أحيان أخرى ، وهذه الاشياء يمكن أن تقلل أو تمنع وصول الاوكسجين للمولود . وفى حالات أخرى يكون هناك غشاء يغطى رئة الطفل ويبعد عنها الهواء .

وتشير الدلائل المتزايدة الى أن التوسع فى استخدام العقاقير المسكنة للآلام أثناء الولادة أو مواد التخدير قد يكون من أسباب صعوبات التنفس لدى الطفل الحديث الولادة ، ويرى كثير من الاطباء أن هذا الموقف يبرر اجراء دراسة سريعة جدية للمشكلة

ان العقار المسكن الذى يعطى لتهدئة الأم يشق طريقه الى مجرى دم الطفل خلال خمس عشرة دقيقة ، والعقار الذى يجعل الأم تنام يجعل الطفل ينام هو الآخر . ويستطيع الطبيب أن يتأكد من استجابة الأم له من دقيقة لأخرى ، ولكنه لا يستطيع أن يعرف شيئا عن حالة الطفل الا بالاصغاء الى دقات قلبه «*».

ويدل كل شيء على أن الاطفال فى لحظة ولادتهم يكونون أكثر تأثرا بمواد التخدير والعقاقير المسكنة من الأم نفسها ، وتعطى الام فى الغالب عقاقير تكفى فقط لازالة النوبات الحادة من الالم ، وعلى الرغم من ذلك يولد طفلها

أزرق اللون وكأنه لا حياة فيه وفى بعض الحالات المحزنة لم تستطع أعظم التدابير أن تسفر عن بدء تنفس الطفل

وكثيرا ما تعطى النساء عقاقير مسكنة لتهدئة مخاوفهن وتقليل آلامهن فى المراحل الاولى من المخاض ، ولكن هذا يقلل أحيانا امداد الطفل بالاوكسجين ، فالعقاقير التى تعطى قبل الولادة بأربع ساعات ، تخمد نشاط مركز التنفس فى مخ الطفل فتثير الخمول فى قدرته على التنفس

ونرقب مايحدث للمولود فى الحالات التى لا تستخدم فيها مواد التخدير والعقاقير المسكنة للآلام : ان الاطفال يولدون عادة فى حالة يقظة وانتباه ، وحوالى ٩٨ ٪ يتنفسون نفسهم الأول دون معونة من الطبيب ، وعلى العكس فانه عندما تستخدم العقاقير المسكنة للآلام ، يواجه الاطفال صعوبة فى التنفس فى عدد من الحالات التى تتراوح بين ٢٦ ، ٥٥ ٪ وفقا للكمية المستخدمة من العقاقير ٠

ولا تنتهى الخسارة التى تحيق بالطفل بمتاعب التنفس فقط ، اذ أن خلايا المخ لا تستطيع أن تعيش بلا أوكسجين الا فترات قصيرة جدا فاذا لم تجده خلال فترة طويلة ، أصيبت بتلف دائم ، وهناك دلائل كثيرة تشير الى أن بعض الامراض كالصرع والفالج وغيرهما من حالات التشنج قد يكون سببها نقص الاوكسجين عند الولادة ٠

ولما كان من غير المستطاع اجراء التجارب على المخلوقات البشرية ، فان أغلب الادلة على التلف الذى ينتج عن نقص الاوكسجين انما جاءت من التجارب التى أجريت على الحيوانات ، فقد منع الاوكسجين عن بعض الفيران الحديثى الولادة وخنازير التجارب ثم فحصت خلال حياتها التالية بالمقارنة مع زميلاتها التى ولدت معها ، فتبين أن الحيوانات التى تحصل على الكمية العادية من الاكسجين تبدو دائما أكثر صحة وذكاء ، بينما بدت الحيوانات التى كان ينقصها الاوكسجين أكثر بطئا من اخواتها ، كما أصيب كثير منها بالشلل والرعشة التى توازى أعراض الفالج لدى البشر

ويقول الدكتور وليام ويندل — بعد ملاحظة بعض هذه التجارب بجامعة « فورث وسترن » — « اننا ميالون لالقاء اللوم على البيئة فى حالات ذوى النقص العقلى من البشر ، بينما قد تكون اسفكسيا فترة الولادة مسئولة جزئيا عن ذلك »

وقد دلت بعض الدراسات على أن

هـذا حقيقى ، فقد أظهرت دراسـة سـجلات الولادة لتسعمائة طفل من المتأخرين عقليا ، أو الذين يعـانون من الصرع والفالج أو غيرهما من حالات التشنج ، ان ٧٠ ٪ منهم عانوا من الاسفكسيا أثناء الولادة .

ونحن لا نذكر هذه الحقائق لاشاعة الخوف فى قلوب الآباء الذين ينتظرون ولادة أطفـالهم ، أو للتدليل على أن شمات قليلة من الاثير تؤدى الى الموت أو الاصابة بمرض تشنجى ، فان كثيرين من الاطفال يقاومون أعمق حالات نقص الاكسجين دون أن يصابوا بأى مرض ، وقد صرح لى أحد أطباء الولادة البارزين بأنه شاهد منذ سنوات بعيدة حالة خطـيرة من حالات الاسـفكسيا التى تطلبت منه أكثر من ساعة عملا شاقا لبدء تنظيم تنفس المولود ، وفى العام الماضى تخرج هذا المولود فى احـدى الجامعات الكبرى وكان على رأس فصله

ولكن كل شىء انما يشير الى أنه لابد من ابداء المزيد من الحكمة والحذر عند استخـدام مواد التخدير أثنـاء الولادة • ان الدكتـور نيكولسـون ايستمان أستاذ الولادة بجامعة جون هوبكنز يقول انه ليست لدينا حتى الآن وسيلة طبية لتخفيف آلام المخاض ، لا تتضمن بعض المخاطر للأم والطفل معا • والواقع أن المخاطر التى يتعرض لها الاثنان عن طريق عقاقير التسكين أو التخدير انما تعد مشكلة من أهم المشكلات فى كل حالات الولادة •

وبرغم ذلك ، فان عدد النساء اللواتى يطلبن الآن استخدام طريقة الولادة الطبيعية التى يمارسها الدكتور جرانتلى ديك ريد الانجليزى ، فى ازدياد مستمر وتقوم هذه الطريقة أساسا على تكييف عقل الام واقناعها بأن الولادة عملية طبيعيـة لا خوف منها ، وأن الخوف يثـير توترا فى العضـلات مما يزيد الوضع صعوبة ، فضلا عن أن الولادة الطبيعية تتضمن سلسلة من التمارين التى تقوى العضلات وتساعد عملية الولادة ، فاذا تم اعداد الأم لذلك ، فان كثيرات من النساء يستطعن وضع أطفـالهن دون مخـدر ، ولا تحتـاج الاخريات الا الى أقل كمية منه •

ويزداد عدد النساء اللواتى يدركن الآن أن الولادة الطبيعية تكفل لهن أطفالا أكثر صحة ، يبدأون حيـاتهم بداية طيبة ، ولكن كثيرات من النساء ليست لديهن القـدرة الجسمانية أو العـاطفية على مواجهة الولادة بدون تخفيف بعض آلامها ، ويقترح كثير من الاطباء حلا وسطا ، فهم يعتقدون وجوب ابلاغ النساء صراحة أنه ليست

هنـاك وسيلة آمنة تماما لازالة آلام الولادة ، وان استخدام العقاقير المسكنة والمخدرة قد يعرض حيـاة الطفل أو صحته للخطر ؛ ويطـالبون النسـاء بمواجهـة ما يستطعن من آلام دون مسكنات ، حتى اذا طلبت السـيدة العقار المخفف للألم ، أعطى لها فورا ٠٠ وبمثل هذا التوجيه ، تواجه نسـاء كثيرات المراحل الأولى للوضع بأقل كمية ممكنة من العقاقير

وهكذا يبدو أن بعض الحل يكمن فى تحسـين التعـاون بين المريضـة والطبيب ، كما أن تحسين العنـاية بالمولود الحديث ، يقلل التلف الناتج عن نقص الاوكسجين ٠

ولا يزال كثـير من المستشفيـات يستخدم طرقا عتيقة لاخراج النفس الأول من الطفل ، كلطم الوليـد أو تغطيسه فى أحواض تحوى ماء ساخنا وباردا على التعاقب ، فاذا فشلت هذه الاشياء ، وضع الطبيب يديه على فم الطفل كالبوق وحاول ان ينفخ رئتى الوليد بأنفاسه هو ، وكل هذه الجهود تستـهلك وقتـا ثمينا وتزيد خطر اصابة المخ بتلف دائم

ان أجهزة انعـاش الوليـد أقوى أثرا ، وهى تتراوح بين قناعات صغيرة للوجه لامداده بالاوكسـجين ، وبين أسرة صغيرة دافئة مزودة بأجهزة معقدة لتقديم الاوكسجين ، وقد عرضت هذه الاجهزة فى الاسواق منذ سنوات ، ولكن كثيرا من المستشفيات لا يزال خاليا منها مع أن تكاليفها قليلة تتراوح بين ٥٠ و٨٠٠ دولار

ان فى استطاعتنا أن نفعل الكثير لتقليل مخاطر اليوم الأول من الحياة ، كما تستطيع النساء أن يلعبن دورا هاما بمواجهـة آلام الوضع بشجاعة أعظم ، ويستطيع الاطباء المسـاهمة فى ذلك بالاقلال من ممارسة حالات الولادة بدون ألم والاعتزاز بصحـة وقوة الاطفال الذين يولدونهم ، ويمكن للمستشفيات أن تعـاون على تحقيق هذا الهدف بتزويد نفسها بكل شىء ضرورى بما فى ذلك جهاز الاوكسجين حتى يمكن استخـدامه فورا للطفـل الحـديث الولادة ، وعنـدما تتم هذه الخطوات ، فسيكون لعـدد أكبر من حالات الحمل نهايات سعيدة ٠

عن مجلة « صحة اليوم » بقلم : ج٠ راتكليف



الطريقة !

قالت الام لطفلهـا وهى تضعه فى فراشه ليلا :

ـــ اذا أردت شيئا يا حبيبى ، فناد أمك ، وسوف يأتى اليك بابا على الفور ٠

خير صديق للإنسان

شق طريقي وسط الجليد الذى يغمر بعض طرقات الاسكا فى يوم من أيام الشتاء القارس، عندما سمعت نباحا حادا ينبعث من كلب ، وأدهشنى سماع ذلك الصوت العجيب ، فقد كنت أعلم أن أى كلب صغير لا يستطيع أن يبقى حيا فى ذلك المكان البارد الموحش ، وازداد الصوت اقترابا ، وبعد دقائق ، استدرت فى أحد منحنيات الطريق ، لأجد نفسى أواجه فوهة بندقية ، يصوبها نحوى أحد الصيادين !

وفى حقيبة الملابس التى يحملها الرجل ، رأيت كلبا صغيرا أبيض اللون من فصيلة « اشفيتز » ، يقبع مختفيا فى الداخل ، لا يبدو منه غير عينيه الصغيرتين وأنفه المدبب ..

وانزل الرجل بندقيته ، ثم دس يده فى ردائه فأخرج جهازا للسمع ، وقال :

ـ اننى لا أسمع جيدا ، ولو أننى تركت سماعتى مفتوحة طول الوقت، لنفدت البطارية بسرعة . ولكن من الافضل أن يكون عندك نوع من أنواع الانذار فى هذه البلاد التى لا تعرف فيها متى تجد نفسك فجأة وجها لوجه مع دب أو وعل وحشى

وأخذ الرجل يربت على ظهر كلبه الصغير ... ثم قال :

ـ لقد كدت أروح ضحيه ذئبين ذات مرة ، لو لم يكن معى ... اننى اسميه « أذنى السامعة » !

***

كان مخزوننا من الاخشاب على مسافة من المنزل ، وقد علمنا كلابنا الثلاثة كيف تحضر لنا الخشب من الخارج ، وهى تفعل ذلك عادة عندما نأمرها باحضاره ... ولكنها أحيانا تحضر الخشب من تلقاء ذاتها ، وفى كلتا الحالتين ، كانت أمى تكافئها ببعض الطعام .

وحدث يوما أن أحضر (سكوتى) وهو من كلاب الرعاة ، قطعة من خشب البلوط ، ودق بمخالبه على باب المطبخ ، فذهبت أمى اليه ، وتناولت القطعة من بين أنيابه وألقت بها فى صندوق الاخشاب ، ثم عادت

الى عملها دون أن تقدم له المكافأة المعتادة .

وفكر «سكوتى» فى الموقف لحظة ، ثم ذهب الى صندوق الاخشاب والتقط قطعة الخشب التى أحضرها ، ودفع الباب بمخالبه ، ليعيدها الى مكانها البعيد !

لقد كان « سكوتى » كلبا سكوتلنديا !

***

كنت فى البحر بعيدا عن الدار بمسافة ٦٠ ميلا ، عندما أصبت بحروق شديدة نتيجة لانفجار الجازولين بغرفة الآلات فى السفينة الساحلية التى أعمل على ظهرها ، وجاءت سفينة المستشفى لتحملنى .. وكم كانت دهشتى عندما وجدت كلبى « تيرى » ينتظر لقائى عند رصيف الميناء فى « سانت أنطونى » بنيوفوندلند !

وتبع الكلب عربة الاسعاف حتى باب المستشفى ، وظل رابضا هناك يرفض مبارحة مكانه .

وبعد شهر ، عندما كنت استعد لمبارحة المستشفى ، كان تيرى لايزال ينتظر عند الباب الخارجى ، ولكى اختبر فطنة الكلب ، تسللت من الباب الخلفى ... ولم أكد أسير بضع خطوات ، حتى سمعت أنات مرحة تتردد خلفى ، وفى اللحظة التالية ، جمعت السعادة بينى وبين تيرى مرة أخرى ...

ولا أزال أتساءل حتى الآن : كيف عرف تيرى أننى خرجت ؟

***

بينما كنا نستعد للالتجاء الى الفراش فى ليلة حالكة الظلام ، سمعنا صوت « جونو » كلبنا الضخم الذى يزن ٦١ كيلوجراما — وهو من فصيلة سان برنار — ينبح متسائلا فى عواء قصير ، ثم ما لبث ان أبدل نباحه بعواء محذر عميق الصوت ...

وذهبت أبحث الامر ، ولكنى لم أكد أفتح الباب الخلفى ، حتى هرع « جونو » نحوى معترضا طريقى ، ودفع نفسه أمام الباب ، ثم جذبنى الى الوراء ، وأسرع عائدا الى مخزن الحبوب .

وأدركت أن هناك شيئا خاطئا ، فتسللت الى الخارج ، وبدأت أسير فى طريقى ، ولكن « جونو » أسرع عائدا نحوى مرة أخرى ، ورفع نفسه على قائمتيه الخلفيتين ، ثم وضع مخالبه الامامية الضخمة فوق صدرى وأجبرنى على التراجع الى الوراء ..

وأدهشنى الامر ، فان « جونو »

لم يفعل ذلك من قبل ، فعدت الى البيت لاحضر مصباحا ، وبينما كنت أحاول احضار المصـــباح ، سمعت صليل سلاسل ، وصوت أخشـــاب تتحطم ، وصيحة غضب تدوى ..

لقد حطم ثورنا الضخم الذى يزن ألف كيلوجرام سلاسله ، وانطلق فى ثورة عارمة !

وقد تطلب الامر بعد ذلك جهود سبعة رجال ، ظلوا يكافحون أربـــع ساعات مثيرة خطرة ، لاعادة الوحش الهائج الى مربضه مرة أخرى ! ..

ولو لم يمنعنى «جونو» من السير فى الممر بمفردى ، لنطحنى الثور أو وطأنى بأقدامه وأصابنى بجرح خطير !

***

لم يسبق أن خاف كلبنا «بروت» من شىء قط ، عدا شيئا واحدا ، هو المكنسة الكهربائية ، التى كانت بالنسبة له وحشا رهيبا ! ..

كان مجرد رؤيتها يجعله يعدو نحو أقرب مخرج وقد استولى عليه الهلع والرعب ...

وظل بروت طوال سنوات ثلاث ، مثال الحيوان المثالى الاليف ، وكنـــا نرجو الا يصيبه مولد طفلنـــا الاول بالغيرة أو الاستياء مما يؤدى الى طرده من المنزل ...

وقد بدا « بروت » فى أول الامر وكأنه لم يحس بوجود الطفل ، ولكننا كنـــا نرقبـــه عن كثب ، مدركين أنه سوف يكشف عن شعوره الحقيقى حيال الطفل فى الوقت المناسب ..

وحدث يوما ــ ولم أكن أعلم أن « بروت » فى الغرفة ــ اننى بدات أستخدم المكنسة الكهربائية ، وعندئذ قفز الكلب على ساقيه ، ولكنه بدلا من أن يهرب كعادته ، ســـــار أمام المكنسة مباشرة حتى بلغ باب غرفة الطفل ، ووقف هناك فى عزم وثبات

وتظاهرت بأننى لم أره ، وظللت أواصل العمل بالمكنسة ، حتى أصبحت على بعد حوالى متر منه . ومع أن جسده كله كان يرتعش من الخوف ، فانه لم يحاول الفرار ، بل بدا أنه مصر على منع أى ضرر قد يصيب الطفل اذا أمكنه ..

وفى تلك الليلة ، اكتفينا أنا وزوجى بتناول بعض الشطائر والحساء .. بينما تنازلنا عن شرائح اللحم التى كانت مخصصة لعشائنا ، ليلتهمـــا بروت جزاء اخلاصه ! ..

ملخصة بقلم مارى ديفو

***

قالت الممثلة لزميلتها :

ــ لقد جعلت هذه القبعة تبدو اصغر من عمرها بعشر سنوات .

كتاب الشهر

نفوس لا تقهر

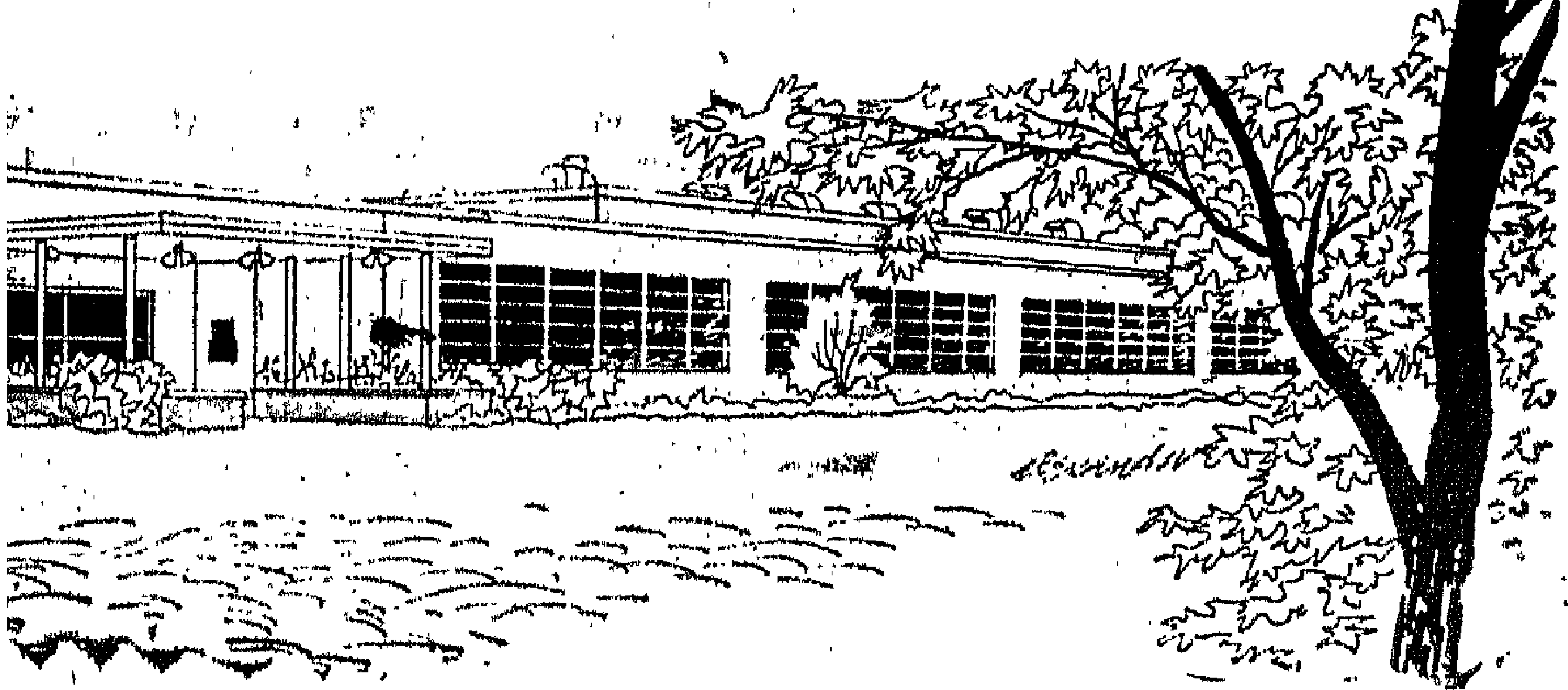
عن كتاب

GIVE US THE TOOLS

بقلم هنرى فيسكاردى الصغير

ان شركة « الكفاءات » التى انشاها هنرى فيسكاردى فى عام ١٩٥٢ ، تختلف عن اية مؤسسة عمالية اخرى فى شىء يثير الدهشة ، فكل من يعمل بها يعد غير صالح للعمل وفقا لكل المعايير الاخرى ، الا معيارها هى ... ومع ذلك فقد ازدهرت الشركة ، وادى انخفاض حوادث العمل فيها وندرة تغيب عمالها ، الى ان مجموعة كبيرة من الشركات اخذت تعيد النظر فى سياسة تشغيل العمال فيها ، وكانت تلك فكرة فيسكاردى منذ البداية .

ويقول الطبيب المشهور هوارد راسك عن هذا الكتاب « انه يصف برنامجا من اروع برامج الخيال والعزيمة والشجاعة التى رايتها فى حياتى » .



نفوس لا تقهر



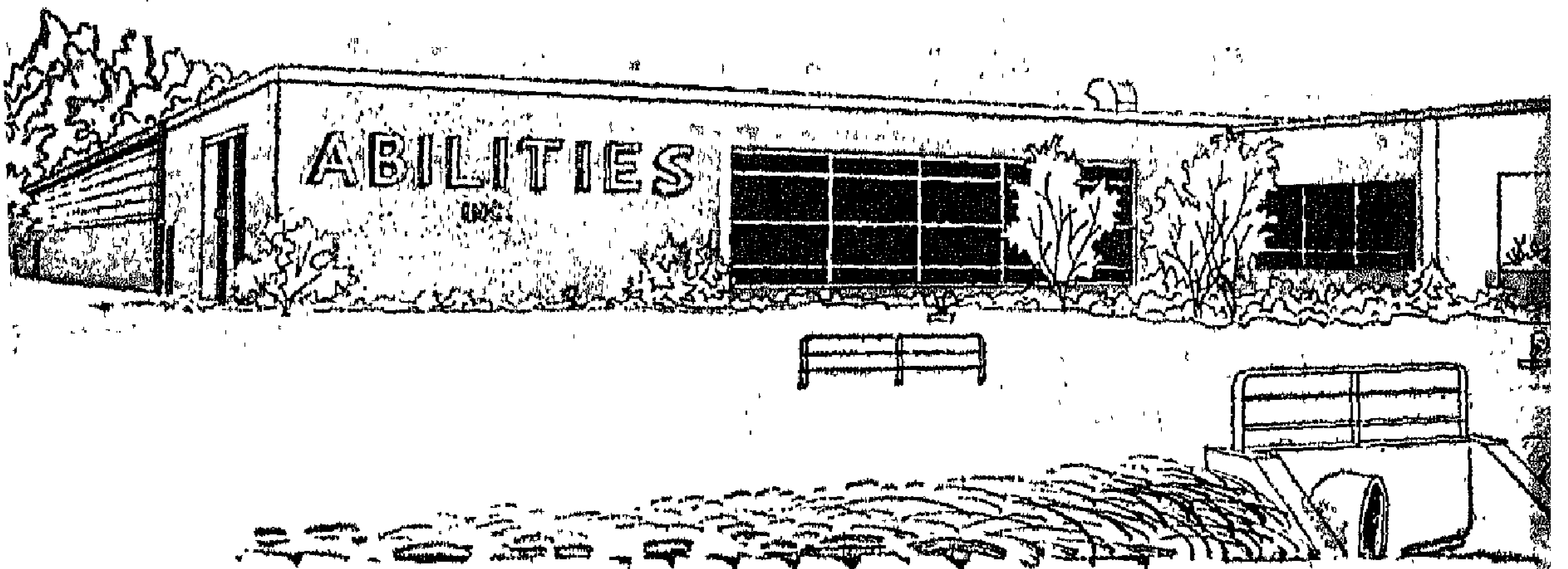
حتى الاعمى يستطيع أن يراها .. أنه يستطيع اذا وقف وسط الورشة الكبيرة بشركة « الكفاءات » أن يعرف على الفور ماذا يدور حوله ...

سوف يستمع الى دقات العصى والعكازات، وأصوات العجلات المطاطية للمقاعد المتحركة وهى تمر ذهابا وايابا ، وسيسمع أشياء أخرى أيضا .. آلات تدور ، ومطارق تدق المعادن ، وأصوات أناس يعملون ..

أجل ... ان الاعمى يستطيع أن يراها بسهولة ، ولن يدهشه أن يجد أناسا من ذوى الكروب وهم يعملون، ولكن هناك أشخاص غير فاقدى البصر لا يستطيعون رؤية هذه الحقيقة للاسف ، انهم يسرفون فى الاشفاق على ذوى العاهات العاجزين ويغمرونهم بالاحسان ، ثم يديرون وجوههم فى ضيق اذا التمس العاجز عملا منهم ..

من أجل هذا أنشئت شركة « الكفاءات » .. انها مصنع يديره المصابون بالعاهات لصالحهم، ليثبتوا للمجتمع أنهم قادرون على مساعدة أنفسهم اذا أتيحت لهم الفرصة لذلك

وقد بدأت الشركة فى عام ١٩٥٢ بعامل واحد مصاب بالشلل، فى حظيرة سيارات كئيبة ، ليس بها شىء من المعدات الضرورية ، وفى خلال خمس سنوات فقط ، نمت الشركة حتى أصبحت تشتغل فى أعمال تبلغ قيمتها مليون دولار ، ويعمل فى مصنعها حوالى ٢٠٠ عامل ، وأتاحت الفرصة



لكلّ رجلّ وامرأة أن يعيد بناء حياة انسانية كريمة من الانقاض التىبقيت له ، وأصبح كل منهم فخورا بما اكتسبه من مهارة فى عمله ، وأخشى أن أكون أنا أكثرهم فخرا بصفتى مديرا لشركة « الكفاءات »

ولقد قرر عمالنا يوما أن ينشئوا صندوقا خاصا للقروض، يستطيعون الاعتماد عليه وقت الطوارىء ، ولما كان هذا العمل يعد خدمة شبه مصرفية ، فقد أرسلت الينا الادارة الحكومية المختصة بتنظيم هذه المسائلمندوبا للاطلاع علىمؤسستنا، وبعد أن شاهد المندوب الحكومى كل شىء ، قال انه يشك فى امكان ضمان القروض التى يمنحها الصندوق ، فسأله أحد أعضاء المؤسسة عن السبب ، فقال مندوب الحكومة :

ـ لان كل العاملين هنا من العجزة

فقلت له منذئذ :

ـ سيدى .. هلّ تتكرم بالغناء قليلا بصوت مرتفع ؟

فقال فى دهشة : ماذا تعنى ؟ انى لا أعرف الغناء قط

قلت : تقولّ أنك لا تستطيع الغناء ، وهذا يجعلك عاجزا تماماعن العمل فى الاوبرا ، ولكنك تستطيع أن تمارس مهنتك ، وكذلك نحن .. أن لنا الحق فى أن نعمل وفقا لنفس القواعد التى تنطبق على كل انسان آخر .

واخيرا وافق مندوب الحكومةعلى أن قروضنا يمكن ضمانها ..

لقد عرفتالعجز منذ مطلعحياتى .. فقد ولدت بأطراف مبتورة ، ملتوية شوهاء مكان السيقان ، وفى خلال اعوامى الستة الاولى كان المستشفى هو منزلى الوحيد ، واخذت بعد ذلك اجوب نيويورك بأحذية غريبة الشكل محشوةبالفلين، وكانت ساقاى قصيرتين ، الى حد أن ذراعى كانتا تتدليان حتى تكادا تلمسان الارض ، وقد اطلق على بعض أطفال الشارع الذى كنا نقيم فيه اسم « الرجل القرد » ..

وهكذا تعلمت كيف اكافح فى سبيلّ الحياة منذ طفولتى .. وعندما بلغت الخامسة والعشرين ، كان طول قامتى لا يزيد على ١١٢ سنتيمترا. ثم حدثتالمعجزة ، فقد صحبنى طبيب رائع يدعى روبرت يانوفر الى صانع للاطراف الصناعية على درجة كبيرة منالذكاء يدعى جورج دروشر، وتعاون الاثنان معا حتى جعلانىاقف فوق رجلين من الالومنيوم صنعتهما

يد ماهرة .

وهـــكذا أصـــبح طولى ١٧٣ سنتيمترا ، وعرف الجميع ما كنت أعرفه أنا منذ زمن بعيد .. وهـو انني رجل .

ورفض الدكتور يانوفر أن يأخذ منى شيئا مقابل ما فعل ، وقال لى : « هانك » .. قد يأتى يوم تتـــاح لك فيه الفرصة لمســاعدة انسان آخر ، وهذا كل ما أطلبه منك » .

واعتقد اننى سـددت كل فواتير الدكتور يانوفر منذ ذلـك الحـين بالطريقة التى ترضيه ..

كانت الدفعة الاولى التى سددتها خلال الحرب العالمية الثانية ، فقـد تطوعت يومئذ للعمل فى خدمة الذين شوهتهم الحرب بمستشفى « ولتر ريد » العسكرى ضمن رجال الصليب الاحمر ، وحاولت أن اثبت لهم أن الحياة بأرجل صناعية يمكن أن تظل شيئا مثيرا مليئا بالمعانى ..

وغادر كثيرون من هؤلاء الشبان المستشفى وقد رغبوا فى تجربة هذا الامر ، ولكن بعضهم كتب لى فيما بعد يقول : « لقد كذبت علينا يا «هانك» ، فان أحدا لا يريد أن يستخدم رجلا بلا أطراف »

لقـــد رحبت أوطانهم بعودتهم ، ونظمت لهم الاســـتعراضات وألقيت الخطب وعرضت عليهم الركوب بلا مقابل فى الاتوبيس ، وأعطتهم نقـودا وخمرا ، ولكن أحدا لم يعرض عليهم عملا يقتاتون منه بعد ذلك .

وعندما انتهت الحرب ، أحسست بخيبـــة أمل بالغة . وكنت عـلى استعداد لان أنسى مشـكلات غيرى مكتفيا بحل مشكلاتى الخاصـــة ، ولاسيما بعد أن التحقت بعمل طيب باحدى شركات الاذاعة ، وقد التقيت هناك بحسناء تدعى «لوسـيل» كان من حسن حظى أن قبلتنى زوجا لها

وسرعان ما عينت مديرا لاحدى مؤسسات النسج الكبرى بنيويورك ، وأصبح لى مكتب فاخر فى احـدى ناطحات السحاب .. كنت يومئـذ شابا صغيرا ينتظره مستقبل لامع ، وبدا أننى خلفت ورائى المـاضى بكل ما فيه من سنوات المتاعب والاذلال

ثم دق جرس التليفون يوما ، وتلقيت فاتورة أخـرى من فواتير دكتـــور يانوفر !. وكانت الفاتورة فى تلك المرة فى صورة منظمة جديدة ذات أفكار جديدة عن مساعدة العجزة ، طلبت منى أن أعمل مديرا تنفيذيا لها .. وعرضـــوا على ثلث المرتب الـذى أتقاضاه ، مع عمل يزيد على عمـلى

ثلاث مرات

وفكرت فى عشرات الاسباب التى تدعونى لان اقول لهم .. لا ، ولكن زوجتى لوسيل قالت لى :

ـ « هانك » .. انك تريد هذا العمل .. اليس كذلك؟ .. فلاتتردد

***

كانت المنظمة التى قبلت العمل معها تسمى منظمة « فرصة واحدة لا غير » وهى تابعة لمعهد التأهيل الشهير الذى يديره الدكتور «هوارد راسك » بمستشفى « بل فيو » بجامعة نيويورك ، حيث يعمل على تأهيل ذوى العاهات واعادتهم للحياة العادية ..

وبدأت عملى فى مكتب صغير فى (بل فيو) مع مستخدم واحد ، وكانت أيامى ولياليّ زاخرة بالاحاديث والمكالمات التليفونية ، والمحاضرات التى لا تنتهى فى النوادى وجماعات رجال الاعمال .. وتدفقت علينا طلبات الراغبين فى العمل من العاجزين بنسبة مثيرة ، بينما كانت عروض العمل ترد الينا فى بطء ..

وكنا نبتكر أحيانا فكرة استخدام نوع خاص من ذوى العاهات فى أعمال يمكن الاستفادة بهم فيها ، كذلك البحار الشاب الذى فقد يده، ولكنه نجح فى العمل فى مطبخ فندق كبير ، لانه كان يستطيع أن يدس يده ذات الخطاف الحديدى فى المياه الساخنة ليخرج الاطباق التى لا يستطيع بقية العمال مجرد لمسها .. كما ان العجز ليست له أهمية فى بعض الاعمال ، فالمحاسب الذى يجلس فوق مقعد متحرك ، يمكن أن يظهر نفس الكفاءة التى يبديها زميله الذى يجلس فى مقعد مهتز ، والفتاة العمياء ليست اقل كفاءة فى الرد على التليفون من غيرها المبصرة ..

كانت المشكلة الكبرى، هى مشكلة اعداد بحث ، فمقابل كل شخص كنا نجد له عملا ، كان هناك ١٢ شخصا يصيحون طالبين ادراجهم فى قوائمنا، ومقابل كل شخص كنا ندرجه فى القوائم ، كان هناك مائة آخرون فى حاجة الى المساعدة .. ومع ذلك فقد استطعنا أن نجد عملا لاكثر من الف شخص من ذوى العاهات ..

كنا نحاول حل مشكلة ضخمة متسعة النطاق ، من مكتب صغير لا يحوى غير مكتبين وتليفون واحد!

كنت أعمل عملا شاقا ، وبسرعة بالغة حتى اننى لم اكن اجد الوقت الكافى لابتلاع طعامى ، وقد توسلت الى زوجتى أن أستريح قليلا واتمهل

فى عملى ، ولكن كيف أستطيع أن أستريح وهناك كثيرون يلتمسون الحق فى أن يعملوا ؟

وبدأت أفكر فى انشاء ورشة خاصة ، يستطيع العاجزون أن يعرضوا فيها قدرتهم وكفاءاتهم على الراغبين فى رؤيتها .

وجاءنى يوما شاب تراوده الفكرة نفسها ، وكان اسمه «آرثر نيرنبرج»

كان يسير فى بطء معتمدا على عكازين ، وقد أمسك بيده دفترا ضخما . وبعد أن جلس على مقعد قريب قال لى :

ــ أريد عملا .. أى نوع من العمل .. اننى على استعداد للعمل بلا مقابل لمجرد أن أجد فرصة لاثبات وجودى .

كنت أعرف قصة « نيرنبرج » من قبل .. انه فى الرابعة والعشرين ، وقد أصيب بشلل الاطفال وهو فى منتصف العام الثالث من عمره، وظل يكافح منذ ذلك الحين بساقين مشلولتين وذراع مصابة بشلل جزئى .. وكنت أعرف أن سترته تخفى تحتها طوقا حديديا يسند عموده الفقرى ، ومع ذلك فقد استطاع أن يحصل على دبلوم المدارس الثانوية ، وأن يدرس عامين فى الجامعة . كان يحاول أن يعول زوجته وطفلا من عمل قليل الاجر يقوم به بعض الوقت .

ورأيت فى الدفتر الذى يحمله صورا له فى ورشة لصناعة الاثاث كان قد أنشأها من مال اقترضه من أبيه ، وشاهدت صورا للمقعد المتحرك الذى صنعه لنفسه وأجهزة أخرى ابتكرها لتعويضه عن شلله ..

وسألته عن سبب تخليه عن هذا العمل ، فقال :

ــ لقد أفلست ..

لم يحاول أن يعتذر عن محاولته وفشله ، وشعرت حياله بالحب والاعجاب ..

وقلت له :

ــ حسنا ... أنت تريد عملا اذا ؟

فتردد برهة .. ثم قال :

ــ الواقع اننى أريد أن أدير ورشة أخرى وأن أستأجر عددا آخر من العمال العجزة ...

قلت : قد نستطيع أن نسير معا .. اننى سأبدأ ورشة مثل هذه وأنا فى حاجة الى ملاحظ للعمال

لم يكن عندى مال أنشىء به تلك الورشة يوم قلت له هذا الكلام ، ومن ثم فقد حصلت له على عمل بقسم الانتاج فى مصنع للالكترونات ريثما أبدأ

المشروع ، وعدت أقوم بجولتي مرة أخرى ، ألقى المحاضرات وأقيم مآدب الغداء لرجال الاعمال وأطوف بالمؤسسات والغرف التجارية ..

كنت أريد أن ندير مصنعا حقيقيا يستطيع الرجال والنساء فيه أن يكسبوا معيشتهم بالعمل النافع ، وأن يكفل المصنع نفقاته بنفسه ، بل ويدر أرباحا كذلك ..

ووجدت مكانا مثاليا للورشة المطلوبة فى حظيرة للسيارات فى (وست هامبشير) بنيويورك ، وكنت أمر بهذا المكان كل بضعة أيام للتأكد من بقائه خاليا ، ولكن الايام والاسابيع كانت تمر ، الى أن اتصل بى صاحب الحظيرة يوما وقال لى أن شخصا آخر يريد تأجيرها .. وعندئذ عرضت عليه أن أستأجرها بعقد قصير الاجل .. فتردد الرجل برهة ، ثم وافق ..

لم يكن لدى مايكفى يومئذ لشراء العتاد اللازم للورشة أو دفع الاجور ، أو عمل أى شىء ضرورى لتحويل مبنى خال الى ورشة ..

واتصلت بمستر «برستون باسيت» مدير شركة (سيجرى جيروسكوب) التمس المساعدة فقدمنى الى أرثر روث مدير أحد البنوك ، وكان مهتما بأفكارى • وبعد أن أستمع الى برهة ، سألنى :

ـ كم تريد كرأس مال للمشروع ؟

ـ حوالى خمسة آلاف دولار

فهز رأسه وقال : أشك أنك تستطيع أن تنفذه بهذا المبلغ ، ولكنى سأضمنك لغاية ٤٠٠٠ دولار على شريطة أن تحصل على ممولين آخرين بمبلغ آخر ..

وتواثب قلبى بين ضلوعى ، فقد عثرت أخيرا على رجل يريد أن يشترى أسهما فى حلمى !

وأسرعت بالاتصال « بآرثر نيرنبرج » وقلت أننى وجدت ممولا للمشروع ومكانا للعمل ..

شركة الكفاءات

فكرنا كثيرا فى اختيار اسم مناسب .. كنت مصرا على ألا يتضمن هذا الاسم شيئا عن العجز أو أية كلمة مماثلة تستدر العطف ، وقلت : يجب أن ننسى عاهاتنا ونبدأ التفكير فيما يمكننا أن نفعله ، اننا سوف نستغل كفاءاتنا ..

وهكذا قررنا أن نسمى الشركة «شركة الكفاءات» • وجعلنا منها هيئة لا تبغى الربح ، أى أن تنفق أرباحها على برامج لمساعدة العجزة ، وجعلنا «هنرى فيسكاردى » رئيسا لها ، وشكلنا مجلسا استشاريا يضم كلا من «برستون

باسيتا » و « ارثر روث » وغيرهمـا ، واخترنا للادارة رجالا تغلبوا بنجـاح على المشكلات الخاصـــة بعجز ما فى حياتهم العملية •

وأصبح كل مانحتاج اليه بعد ذلك هو العمل ••

واتجهت أولا الى عملية تجميعأجزاء الاجهزة الالـــكترونية ، فقـد كانت أجورها مجزية ، ويستطيع القيام بها كل من كانت له أصابع ماهرة ، ولو كان أعمى أو فاقد الساقين ••

واستطعت الفوز بأول عقد لنا مع شركة « سـيرفو ميـكانيزم » للاجهزة الالكترونية وكان مطلوبا منا أن نعمل بسرعة بسبب كثرة الطلبات منالشركة خـلال حرب كوريا ، وبدأنا نستأجر عمالا جددا ، ولم نفكر فى الاعلان عن حاجتنا ، فان أصحاب العاهات بدأوا يتدفقون علينا بعد أن سـمعوا عنا ، وهكذا لم يكن يمر يوم دون أن نضيف جديدا الى موكبنا الصغير من العميان وذوى الاطراف المبتـورة ، والمصابين بالعرج ، ولم يكن الاختيار من بينهم سهلا ، ولا سيما أن المكان الذى كنا نعمل به كان لا يتسع لاكثر من ثلاثة!

كان أحد المتقدمين للعمل فتى يدعى « هووراس جونسون » من ضحاياشلل الاطفال ، أصابه الداء فى الثالثـة من عمره ، وأمضى أكثر من نصف حياته فى عنابر المستشفيات • كانت ساقاه مشلولتين تماما ، واحدى ذراعيهمشلولة شللا جزئيـا •• وقد جرب العمل فى مكانين مختلفين ، وفى كل مرة كانوا يطردونه فى خلال أسبوع ، ومع ذلك ظل « هووراس » شـــجاعا واســتمر يواصل محاولاته •

وسألته : كيفتستطيع أنتستخدم هذين العكازين ؟

قال : أعتقدأننىأستطيعاستخدامهما بطريقة ليست سيئة جدا ، ويمكننى أن أقطع بهما شوطا طيبا بسهولة

قلب : سيكون ذهابك للعملمشكلة فســـوف تضطر الى ركوب سـيارتى أتوبيس والنزول منهمـــا كل يوم ، وتلك رحلة شاقة

فقال : لقد قمت بتلك الرحلة هذا الصباح •• أليس كذلك ؟

ولم أســـتطع أن أرد على حديثه ، وهكذا اضطررت الى منحه عملا ••

وكان هناك شاب آخر يدعى « بيل جراهام » ، مصاب بشلل نصفى نتيجة رصاصة فى الحرب الثانية ، وقد تعلم كيف يقود سيارته بأجهزة خاصـة ، وأتم بنجاح دراسة تجـارية ، وأصبح محاسبا ماهرا ، ولكنه ظل يحاول عبثا أن يجد عملا سنوات عديدة ••

وكان المستخدم الوحيد الذى يستطيع المسير بلامساعدة ، هو «جيم زيزو» ، الذى فقد ذراعا وساقا فى حادث أثناء البناء ، وقد عهدنا اليه بأعمال اضافية ، كتنظيف الورشة ليلا

وأتم « أرثر نيرنبرج » الذى يعمل مراقبا للعمال ، اعداد قائمة عمالنا ⁘ لقد أصبح لدينا أربعة رجال لهم جميعا خمس أذرع صالحة وساق واحدة سليمة !

لم يكن فى استطاعتنا أن نبدأ الانتاج على الفور ، ومن ثم فقد قمت أنا « ونيرنبرج » بدراسة شاملة سريعة لعملية تجميع الاجهزة الالكترونية على يد « أولى وابارما » الذى أصبح الآن نائبا لرئيس شركة (سبيرى جيروسكوب) ، وقد شرح لنا مع اثنين من مساعديه مايمكن أن تقوم به ورشة صغيرة فى الحقل الالكترونى ، وأعددنا المكان وفقا للرسم الذى وضعه لنا ⁘ وأصبحنا على استعداد لبدء العمل فى ٢٥ أغسطس ١٩٥٢ .

كان العمل فى بدايته معقدا صعبا يسير ببطء يخيب الآمال ، وكان علينا أن نتم ٢٠ مجموعة من الاطقم كل يوم فلم نتمكن من انجاز أكثر من عشرين فى الاسبوعين الاولين ! •• ولكن رجالنا سرعان ما اتقنوا عملهم وتغلبوا على مشكلاتهم ، واستطاعوا تعويض النقص البدنى بوسائل مبتكرة ، وقد أثبت « أرثر نيرنبرج » أنه انسان موهوب حقا ، فقد كان يبتكر فى كل يوم وسائل فنية جديدة وأجهزة آلية تساعد فى أداء العمل ، وبذلك استطعنا أن نزيد الانتاج وأن نتجاوز المعدل اليومى الضرورى ، واستخدمنا سبعة عمال آخرين ⁘

وفى خلال ٨ أسابيع انجزنا العملية كلها ، وعندما سلمناها فى النهاية ، تبين أننا سجلنا رقما قياسيا فى الجودة وجاء عملنا كاملا ، لم يعترض عليه أحد وحصلنا من الشركة على عملية جديدة كبيرة •

كانت الحظيرة مكانا تغمره السعادة ويعج بالنشاط والعمل ، وحصلنا على عقود جديدة ، فاستأجرنا عمالا جددا واضطررنا الى فصل اثنين من عمالنا لانهما كانا كسولين لايحاولان بذل أى مجهود ⁘ ونشأت الصداقات بين العمال ، وكانت الضحكات والفكاهات تتردد فى أرجاء المصنع الصغير ⁘

لمسة انسانية

وبفضل توجيهات « ارثر نيرنبرج » استطاعت أول سيدة عمياء ـ جين زامورا ـ التى تبلغ الخمسين أن تقوم بعملها فى الورشة بسهولة • وفى

خلال الاسابيع التالية ، أضفنا عددا آخر من فاقدى البصر الى مجموعة عمالنا ، وكانت بينهم سيدة تدعى « دينا كريك » ، استطاعت أن تبتكر وسيلة جديدة فى العمل

كنت أستغل قوة أحد العمال فى ناحية ، لاضيفها الى ضعف غيره ، لاحصل فى النهاية على النتيجة المطلوبة وكان كل من فى الورشة على جانب من القدرة ، فهناك رجل يرى ، وآخر يسمع ، وثالث لايزال لديه أصابع فى يده ..

وأصبح لدينا الآن ١٤ عاملا ، وكثير من الاعمال الجديدة ، وأصبحت الحظيرة القديمة تبدو كالمصنع تماما ، وقد طليت جدرانها الداخلية بلون أخضر يشبه مياه البحر ، ووضعت الستائر على النوافذ ، وكان لدينا مطعم صغير وثلاجة وموقد كهربائى ، كما كانت قوائم الاجور تنمو بسرعة أسوة بالانتاج ..

ولكن كان لايزال أمامنا الكثير لنتعلمه .. وكان بعض الدروس مشجعا ، والبعض الآخر مخيبا للامل

كان موقفنا باعتبارنا مؤسسة عاملة لايزال دقيقا ، وكنا فى حاجة الى سيل مطرد من الاعمال الجديدة حتى نستطيع أن نبقى . وكنا نحاول انتاج نوع من البلاستيك يتحمل ضغطا عاليا ، وأنفقنا فى سبيل ذلك كثيرا من الجهد والمال ، وبينما كنا على وشك بدء الانتاج ، ألغى عميلنا عقده معنا ، وأصابنا ذلك بضربة مالية عنيفة !

وفى أثناء الحرب الكورية ، خسرنا حوالى ١٢٠٠ دولار بسبب الغاء عملية خاصة بعتاد حربى ، فى اللحظة الاخيرة وبعد بضعة أسابيع ، أصابتنا صدمة مالية أخرى فى عمل خاص باحدى شركات الطائرات ، لان أحد ملاحظيها أعطانا تعليمات غير صحيحة ..

وعدنا الى العمل المألوف لنا ، وهو عمل الكابلات الالكترونية لشركة « وبرمان » لهندسة الطيران التى يتولى صديقى « دافيد ريتنهاوس » رياسة القسم الصناعى بها ، وقد منحنا عشرات العقود الصغيرة ، وكان يدفعنا الى أعمال أكثر أهمية ..

وسار عمل الكابلات على ما يرام لمدة ستة أسابيع ، الى أن اتصل « ريتنهاوس » بى تليفونيا ذات ليلة وقال لى :

ــ تعال فورا يا « هانك » هناك متاعب جدية بسبب هذه الكابلات

وانطلقت سريعا الى الشركة ، وهناك وجدت « ريتنهاوس » وزملاءه وخبراء الشركة يحاولون اثبات ان الكابلات

التى قمنا بصناعتها أقل جودة من غيرها ، وختموا حديثهم قائلين : لن نستطيع الاستمرار فى ارسال هذه العملية الى شركة الكفاءات •

وهكذا تلاشت أمام عينى عملية استغرقت ٢٤٠٠ ساعة من العمل !

لم أستطع أن انطق بأى دفاع ، بل جلست ساكتا أتقبل النقد ••• وعندما انتهى كبير المفتشين من نقده، قلت له :

ـ لماذا لم تذكروا لنا منذ اليوم الاول ان هذه الكابلات ليست صالحة، بدلا من ان تتركنا نشحن لكم مدة ستة أسابيع •••

ولم يستطع أحد أن يرد على ••• وعندئذ قلت :

ـ أعيدوها الينا ، وابعثوا لنا بشخص يرينا بالضبط كيف تريدون صنعها وسوف نصلحها لكم •

كنا عازمين على انقاذ ما يمكن انقاذه من هذا الفشل الذى يعد أسوأ ما واجهنا ، ولذلك أحضرنا مدربا فنيا عظيما ، وأعدنا تنظيم كل العملية ، فقد أصبحت سمعتنا ورصيدنا فى البنك ••• بل وكياننا كله معلقا فى الميزان ••• وبذلنا جهدا لم نبذله من قبل • وفى النهاية فزنا بعملية أخرى من الكابلات •••

ولكنى كنت أعرف أننا مازلنا نرتكب الكثير من الاخطاء ، ولم يكن من الصعب معرفة السبب ••• لقد توسعنا بطريقة ارتجالية سريعة ، ومن ثم فقد أعدنا تنظيم الورشة كلها على أسس سليمة ، وقررنا ألا نلحق عاملا الا بعد أن يمر باختبار دقيق •

والحقت المزيد من الاشخاص بهيئة المكتب ، وعهدت اليهم بمسئولية أكثر ••• ولكننا لم ننس الدرس الذى تعلمناه من الاخطاء •

سخرية القائمة الطبية السوداء !

فى أحد الايام ، سلمنى الدكتور « سيدنى جلاسر » ، الطبيب الخاص لمصنعنا ، نتيجة دراسة طبية لاخطار تشغيل العمال العجزة ، وجاء فى هذه الدراسة أن نصف أطباء المصانع فى أمريكا يرون انه لا أمان فى تشغيل مرضى القلب ، ويعارض ثلثاهم فى استخدام الاعمى ومبتور الاطراف ، بينما يرفض أربعة أخماسهم استخدام المصابين بالصرع والشلل النصفى والفالج ، وأكثر من الاطباء يستبعدون العامل الذى يعانى من التهابات مفصلية ••• وكان لدينا أشخاص من كل هذه الفئات ، والبعض فى حالة أسوأ من ذلك !

وبعد أن طالعت التقرير ، قلت

للدكتور « جلاسر » فى حماســة أن « شركة الكفاءات » انما قامت لــكى تثبت أن هذه القائمة السوداء اللعينة على خطأ تام ...

لقد كنت مؤمنا بان مديرى الشركات ينبعون الوسائل التقليدية ، وأطبــاء الشركات يبالغون فى تقــدير اخطار الحوادث ، فالرجل العاجز أكثر حرصا من غيره أثناء العمل ، لانه يدرك تماما نتيجة الخطأ ، وقد اثبت معدل الامان فى مصنعنا أنه ضعف المتوسط العام فى المصانع الاخرى ...

وكنت فى الوقت نفسه على ثقــة من فائدة النشاط النــافع فى علاج نفوس هؤلاء العــاجزين ... وكل الامثلة فى مصنعنا تدل على ان العمل يمكن ان يكون عقــارا سريا لامراض الجسم والعقل معا ...

ان كثيرين من عمالنا كانوا فى حالة نفسية يائسة بسبب عاهاتهم وعجزهم حتى كرهوا الدنيا ومافيها ، ولكنهم ما أن جاءوا الينا ، ووجدوا انفسهم قادرين على القيام بأعمال نافعة ، حتى عادت اليهم ثقتهم بأنفسهم ، وتغيرت نظرتهم الى الحياة والمجتمع ...

***

وقد لا يرى البعض فى حيــــاة استر كالدويل أى قصة نجاح ... فقد ولدت عمياء ، وكافحت بشــدة حتى تعلمت ونالت درجة أستاذ فى علم الاجتماع ، ثم أصيبت بالصمم ، ولم يعد فى استطاعتها مواصلة عملها ... وكان عليها أن تكافح مشــكلة ثالثة ، فقد كانت « استر » زنجية ، ومما يدعو للسخرية المريرة ، أنهــا كانت تمنع من دخول أماكن كثيرة ، بسبب التفرقة العنصرية التى لم ترها قط بعينيها .. وظلت بضع سنوات تعيش على الصدقات والاحســان ، وقد انقطعت بها كل الاسباب التى تعطى للحياة اى معنى ... وأخــيرا كتبت رسالة يائســــة الى « مسز اليانور روزفلت » ، تلتمس منهــا فرصة واحدة ... وبعثت مســز روزفلت بها الينا ، وكان أول ما يمكن أن نسنده اليها هو عمل فى قســم التعبئة ، وهو ليس أســعد حل لاستاذة جامعية ، ولكنه افضل من لا شىء على الاطلاق !

مشكلة مؤلمة

استطعنا أن نسجل نصرا كبيرا فى خلال عام واحد ... فقد اوجــدنا أعمالا لسبعة وخمسين رجلا وسيدة ، كلهم من النوع الذى لايرضى أحــد باســــتخدامه ، وبعنا سـلعا بمبلغ ١٩١٥٢٦ دولارا ، كان صافى أرباحنا

منهـا ٤٨٫٩٠ دولارا ، وسـددنا لمولينا أموالهـم كاملة ، واحتفظنا باعتمادات اضـافية للاوقات العصيبة

ولكن نجاحنا خلق لنا مشـكلات مريرة ... ان المقـالات التى ملأت الصحف والمجـلات عن جهودنا ، أتاحت لنا ما كنا نسعى اليه ، وهـو تركيز الضوء على ما يمكن عمله لذوى العاهات والعجزة ... ولكن هـذا النشر جعل طلبات الراغبين فى العمل تنهال علينا بصورة لا قبل لنا بها ، وقد اخذنا نشرح لهم أن « شـركة الكفاءات » لا يمكن أن تكفل عملا لكل عاجز يريد أن يعمل ، فنحن مجـرد مشروع رائد ، يظهر ما يمكن عمله اذا اتبعت دور الاعمال كلها المثـل الذى ضربناه لها ، ولكن المسـاكين الذين لجأوا الينا لم يقتنعوا بهذا الشرح ، واضطررت فى النهـاية الى أن أطلب رقما سريا لتليفونى ، حتى أستطيع أن أنام فى الليل .

كانت مديرة المستخدمين عندنا . حسناء ذات قلب رحيم ، تدعى ايلين فوجان ، وقـد أصيبت بشلل فى نصفها الاسفل ، نتيجة شلل اطفال اصابها فى مطلع حياتها ، ولم يكن فى اسـتطاعتها أن تقول « لا » لذوى الحاجات ... كانت تبكى احيـانا خلال المقابلة ...

نجاح وفير

فى العام الثانى ، واجهت الشركة أزمة سكن حادة ، فقد امتلأت الورشة الصغيرة بأكثر من مائة عامل ، فقد كنا نلحق أناسا جددا بالعمـل كل أسبوع تقريبا حتى ضاق المكان الى حد أنه كان كلمـا التقى مقعـدان متحركان فى أحد الممرات ، توقفت الحركة ! .. وأصبحت اجتماعاتنـا تدور كلها حول الحاجة الملحـة الى مصنع اكبر .

كنا نفكر ونرسم مشروعات جزيئة ، حتى اننى ذهبت ابحث عن الارض والمبانى اللازمة ، فوجدت أن ما نريده يتطلب نفقات كثيرة جدا .. فالاماكن الصـالحة للصناعة باهظة الثمن الى حد خيالى ...

وفجأة تلقينا عرضين غير منتظرين لمساعدتنا ، فقد قرر جماعة من رجال الاعمال أن يمنحونا قطعة ارض كبيرة ، كما عرض علينا اتحـاد البنائين أن يقيم لنا بناء جديدا بلا مقابل ، اذا قدمنا له الخامات اللازمة .

ومع ما فى هذه العروض من اغراء عليم ، فقد ظللت مترددا ، خوفا من أن نشعر دائمـا بأننا مدينون بشىء لاصحاب هذه العروض ، او أن تصبح

عادة فى الحصول على التبرعات ..

وأخيرا رفضنا العرضين شاكرين، وظللنا تواصل البحث عن مكان نملكه نحن ، حتى وجدنا الحل فى فنـاء خلفى للورشة ، ووافق صـاحب المبنى على أن نبنى ملحقا للمصنع القائم مقابل زيادة مناسبة فى الاجر.

وفى نهاية يوليو ، اغلقنا المصنع بمناسبة العطلة السنوية ، ثم عدنا بعد أسبوعين ، لنجد ورشة أكبر من الاولى أربع مرات ، وقد رتبت فيها الاجهزة فى أماكن مناسبة .

كان المكان الجديد دليلا آخر على أن « شركة الكفاءات » عملية ناجحة .. وازدادت الشركة اتساعا ونظاما ، وتبدد اكثر الجو العائلى القديم الذى كان يسود الورشة الصغيرة .

وفى خلال عامنا الثالث ، كنت أفكر فى توسع جديد ... كنت اريد أن اجعـل من شركة الكفاءات مركزا لدراسـة مشكلات العجزة وذوى العـاهات ، ودعوت مجلس الادارة لاجتماع خاص ، وعرضت عليهـم الفكرة ، ولكنهم استقبلوها ببرود تام ! ...

وقال أحدهم .

ـ هـذه دعوة للتبرع .. وأظن أنك ضد هذا الاتجاه يا « هانك » .

فقلت له :

ـ أجل . اننى ضـد التبرع « لشركة الكفاءات » ، فهى مؤسسة للعمل ، أما مركز الابحاث ، فسوف يصبح هيئة مستقلة ، وليس هناك ما يمنع من أن يحصل على هبـات ، كأية مؤسسة أخرى تقوم بخـدمة عامة ... اننا سوف نحتاج قريبا الى مبنى جديد ، فلنعمـل على أن بضم برنامجا حقيقيا للبحث والتعليم

وبعد مناقشات أخرى ، رفض المجلس فكرتى ..

وبينما كنت لا أزال احس بالالم لهذا القرار ، تلقيت فى الصباح التالى مكالمة تليفونية من « أولى دا بارما » عضـو المجلس الذى قال لى اننى عرضت فكرتى على الاعضـاء دون تمهيد ، وأن على أولا أن اتصل بكل عضو على حدة ، لاعرض عليهـم الوقائع والارقام والبرامج المحددة .

وكان « دا بارما » على حق فعلا ... ومرة أخرى تلقنت درسـا فى الصبر والاقناع . ورحت أبحث كل التفاصيل ، ثم اتصلت بالاعضاء .. وبعد شهور وافق المجلس على الفكرة بالاجماع ..

وأطلقنا على المركز الجـديد اسم « اتحاد الموارد البشرية » ، وقد قام

بأموال مستقلة ، وهيئة منفصلة .. وهكذا أخذنا على عاتقنا عملا تعليميا ضخما ...

وحدث بعد احدى المحاضرات التى كنت ألقيها على الجماعات ورجال الاعمال ، أن جاءنى شخص رقيق الحاشية ، قال لى انه مهتم بأمر المركز ، وطلب تنفيذ برنامجنا فى الشركة التى يعمل بها ، وذكر أن اسمه « هاوسر » .. فقلت له :

ــ ما اسم الشركة :

ــ « سيرز روباك » وشركاه ..

وفى خلال أسابيع ، حررت الشركة عقدا للعمل معنا ، استبعدت منه النصوص التى تميز بين ذوى العاهات وغيرهم ، وبعث « هاوسر » كبار معاونيه لزيارة مصنعنا ، واتسعت الحلقة الدراسية بعد ذلك ، حتى أصبحت تضم مندوبين عن عشرات الشركات الكبرى .

سألنى مندوب احدى الشركات الكبرى فى اعجاب :

ــ من اين تحصلون على رجال كهؤلاء؟

فقلت مبتسما :

ــ من قائمة الاسماء التى ترفضونها ...

وانهالت الاسئله على « ايلين فوجان » مديرة مستخدمينا ، وكان البعض يريد أن يعرف : ما هى الاختبارات التى نستخدمها للاختيار بين الراغبين فى العمل .

فقالت ايلين : اننا لانتبع فى ذلك طرقا علمية . فالذين يأتون الينا ، لا يستطيعون النجاح فى اى اختبار من الاختبارات التى تجرونها أنتم ... وكثيرون من عمالنا أصيبوا وهم أطفال ، واضطروا الى ترك المدرسة فى سن مبكرة ، كما انهم جميعا غير صالحين من الوجهة الجسمانية ، ولكننا نتجاوز عن كل ذلك ، اذا كانوا راغبين فى العمل حقا .

وفى نهاية العام الخامس لشركتنا ، كان العمل قد ازدهر الى حد أننا اصبحنا على استعداد لبناء مصنعنا الكبير .. وقد وجدت بعد بحث شاق المكان الذى اريده تماما ، مساحة كبيرة من الارض تصلح لكل غرض ، تقع وسط ضاحية هادئة ، والى جوارها جدول ماء يشق الغابة القريبة ، حيث يستطيع رجالنا أن يتمتعوا بنزهاتهم خلال فترة الظهيرة .

وسرعان ما بدا بناء املس حديث الطراز تبلغ نفقاته ٦٥٠ الف دولار ، فوق تلك الارض المتسعة ، وقد صنعت الابواب بطريقة خاصة تهيىء

لمبتورى الايدى فتحها بسهولة ، كما أصبح لدينا جناح كامل من الغرف الطبية الحديثة التي تحسدنا عليها أكثر المستشفيات .

معمل حى للعاجزين

أصبحنا الآن على استعداد لاستخدام « شركة الكفاءات » كمعمل حى لخدمة الملايين من العاجزين فى أنحاء العالم ، وقد تعهد ستة من الممولين بتأييد « اتحاد الموارد البشرية » بأكثر من ٣٠٠ ألف دولار

كنا نريد أن نعرف الى أى مدى يستطيع العاجز أن يعمل فى أمان وسلام ، وقد اخترنا الدكتور « روبرت ياندوفر » رئيسا للجنة الاستشارية الطبية التى تقوم بهذه الابحاث ، كما عينا الدكتور « الفين سلبيان » مديرا للابحاث الطبية ، وقد اقترح أن نبحث أولا مشكلة المصابين بأمراض فى القلب ، اذ أنها من أكبر المشكلات التى تواجه الطب الصناعى اليوم .

وشمل الاختبار ١٩ رجلا وسيدة كانوا يعملون فى المصنع طوال الوقت، وكان عشرة منهم قد أصيبوا بنوبة قلبية خطيرة ، والباقون من المصابين بصور أخرى من الامراض القلبية ، ومتوسط اعمارهم ٥٠ عاما .. وقد ظل هؤلاء الناس موضع اختبار شهورا طويلة ، استخدمت خلالها كل أداة يعرفها علم الطب ، وسجلت كل التغييرات الطفيفة التى تبدو فى حالتهم ..

وأخيرا قدم الدكتور « سلبيان » تقريره الاول :

كان أحد الرجال قد توفى بسبب تعرضه لعاصفة ثلجية ، كما ازدادت حالة رجل آخر سوءا ، وان كان قد ظل يواصل العمل .. وبدا التحسن على درجات متفاوتة بين ستة آخرين، بينما ظلت حالة ١١ منهم كما هى دون تحسن او تقهقر من وجهة النظر الطبية ، ولكنهم من الزوايا الاخرى كسبوا سنة ثمينة من الحياة النافعة ، ولم تقع بين هؤلاء العمال جميعا أية حادثة ، كما أن متوسط أجازاتهم المرضية طوال العام لم يزد على يوم ونصف يوم !

ووجد الدكتور « سلبيان » أن هذه النتيجة جديرة بالاعلان ، فنشرها فى مجلة الجمعية الطبية الامريكية ...

ومضينا نحلل عشرات من حالات العجز ، لنضع الترتيبات التى يستطيعون العمل بموجبها ، واختيار أفضل الاعمال لهم ، والآلات التى يمكن أن تعوض عجزهم ، وأسفرت

دراساتنا عن فيض من التقارير ، أوسل الى أكثر من ٥٠٠ شركة ، كما تضاعف عدد الذين يشتركون فى حلقاتنا الدراسية بضع مرات ، وفى خلال عشرة شهور ، زارنا أكثر من أربعة آلاف شخص يمثلون ٤٠ دولة

وفى أنحاء العالم ، راحت منظمات كثيرة تحذو حذونا أو تتأثر بطريقتنا .. فأنشئت ورش لذوى العاهات فى المكسيك وكندا وأستراليا وألمانيا وفرنسا والهند ونيوزيلندا ، وأصبح عشرات الالوف من ذوى العاهات يعملون اليوم دون أن يعرفوا الدور الذى لعبناه فى تغيير حياتهم .

الى أين ؟

دخل «ارثر نيرنبرج» يوما الى مكتبى ليجدنى منحنيا فوق بعض رسومات كروكية ، فسألنى : ماهذا ؟

قلت :

ـ شيء سرى جدا .. انها مشروعات للتوسع القادم .

قال وعيناه تبرقان فى دهشة :

ـ توسع ؟ .. ومتى ؟

ـ لا أدرى .. ولكنه سيتم فى وقت ما .. ربما فى وقت قريب جدا

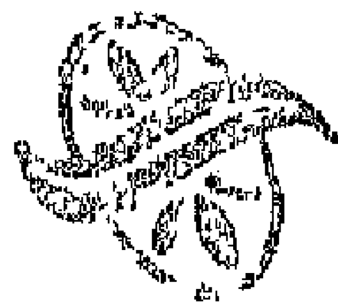
وبعد أن ألقى نظرة على تفاصيل المشروع ، قال فى لهجة جادة :

ـ انه حلم جميل يا « هانك ».. متى تظن ان هذا الشيء سينتهى ؟

قلت له :

ـ يوم يستطيع كل رجل وسيدة من العاجزين أن يدخل أى مصنع فى أى مكان ، ويحصل على العمل الذى يريده ... عندئذ سوف تضع الشركة لافتة كتب عليها : « انتهت مهمتنا » .. ولكن الطريق لا يزال طويلا جدا ، وقد يتحقق ذلك فى الجيل القادم ..

اننا سنكافح طوال حياتنا .. وكل ما نطالب به ، هو الحق فى أن نكافح .

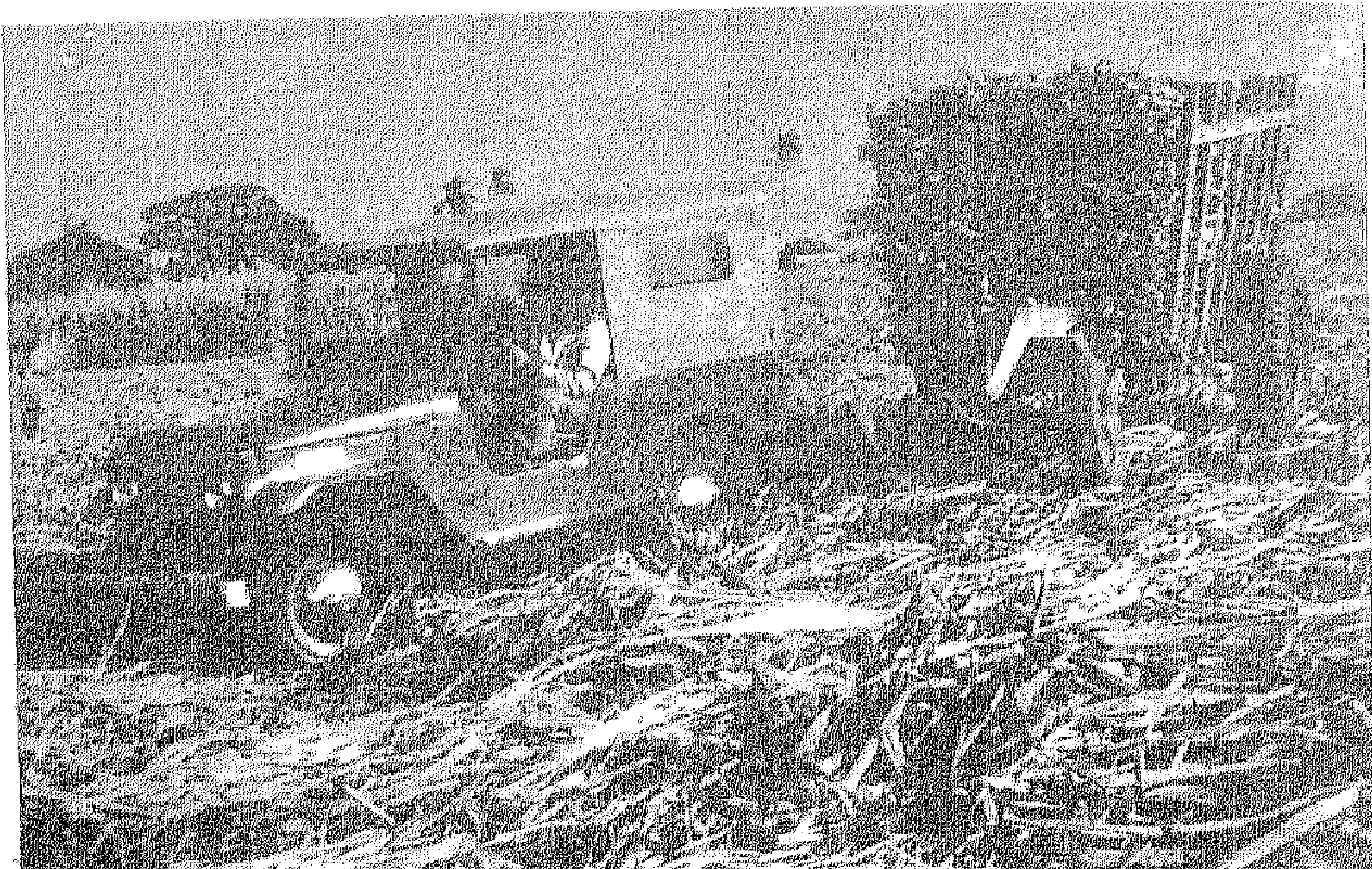


وطنى !

اتصل شخص بمكتب المباحث الجنائية بنيويورك وقال لهم انه سرق حقيبة من محطة (جراند سنترال) وقد وجدها مليئة بالرسومات والمعلومات العسكرية السرية .. ولهذا قرر اعادتها اليهم بالبريد ..

وختم الشخص المجهول حديثه بقوله :

ـ اننى لص حقا .. ولكننى لص امريكى مخلص !



للحياة العصرية الممتازة

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

عندما يحين موعد المحصول لزراعة القصب فى منطقة كوبا الشرقية الريفية تدور سيارات صغيرة ذات عجلات أربع مندفعة حول الحقول وتنقل المحصول الى معصرة القصب.

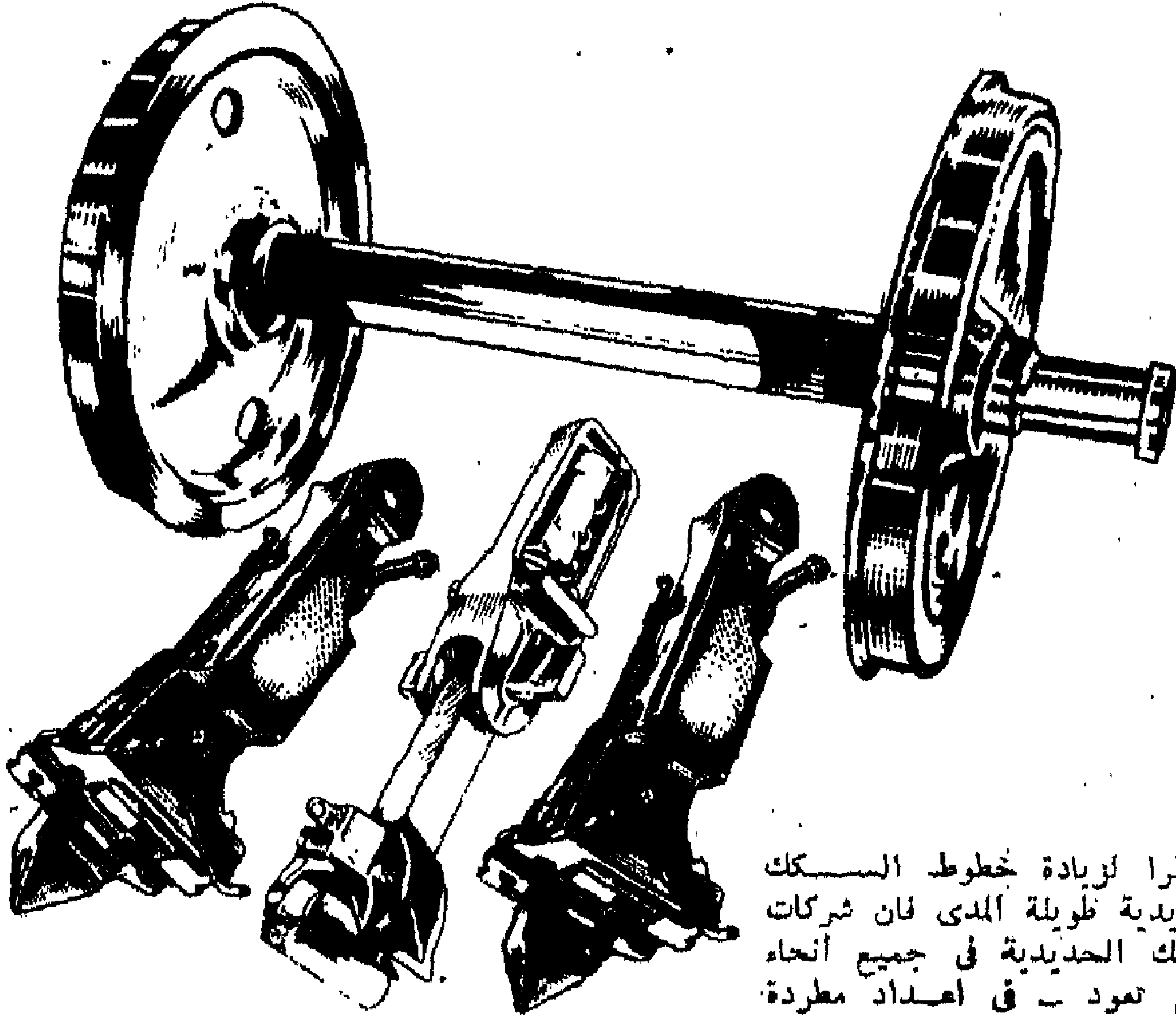
ان سيارة لاندكرويسر بمحركها قوة ١٢٠ حصان مركبة على هيكل هيكل جبير تبلغ زيادة نسب قوته ٧٢ ٪ ، كما أن طاقتها على الجرتصل الى ١٤٠٠ كج ، وهى بذلك أحسن السيارات الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة ، كما أن عزم الازدواج العالى مع انخفاض عدد دوراتها المحرك فى الدقيقة يجعل صيانتها قليلة التكاليف .



TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Hatchobori, Tokyo, Jap
Cables: JIDOSHA TOKY

ADEN Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN Housain Ali Kazen Bushiri & Sons
ALEPPO Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH Abdul-Latif Jameel
KUWAIT Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State) Hamed Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN Sherkat Sehami Motoca
ISTANBUL Kale Import Export C Ltd.
AMMAN Ismail Bilbeisi & Co., Ltd

حيثما توجد السكك الحديدية
تحقق ساميتومو احتياجاتكم



نظرا لزيادة خطوط السكك الحديدية طويلة المدى فان شركات السكك الحديدية فى جميع أنحاء العالم تعود ـ فى اعداد مطردة الزيادة ـ الى استعمال العجلات متينة اللف فى عرباتها

واستجابة لهذا الطلب المتزايد ، انشأت شركة ساميتومو مصنعا جديدا قادرا على سد أكثر من ٣٠ ٪ من احتياجات العالم سنويا . واذا قورنت هذه العجلات بالطراز الذى كان يستعمل من قبل ، تبين بجلاء تفوق العجلات متينة اللف

أما منتجاتنا الرئيسية من اجزاء عربات السكك الحديدية فهى :

العجلات متينة اللف
الاطارات الصلب
محاور العجلات (الصرر)
المحاور

المزدوجات الاوتوماتيكية
المزدوجات ذات الاقفال
بايات لعربات السكة الحديد
فرامل للعجلات وتروس

شركة سوميتومو للمعادن الصناعية ليمتد

SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.
OSAKA, JAPAN
تلغرافيا «SUMITOMOMETAL OSAKA»

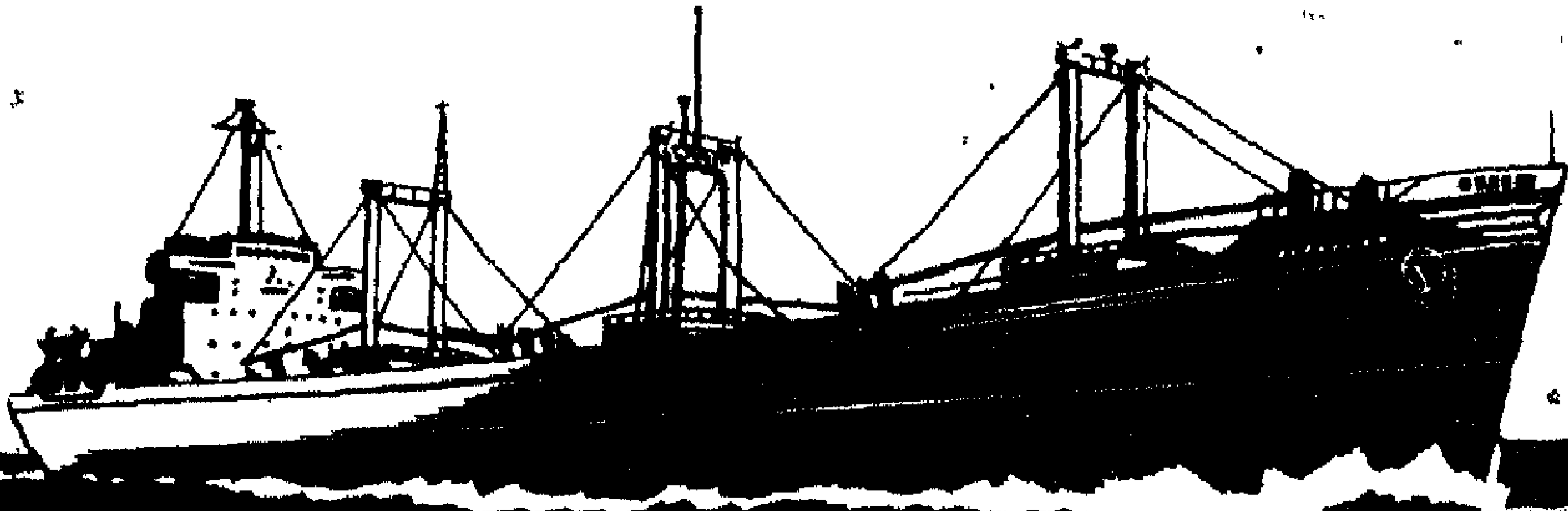
واحدة من سلسلة تعريف صناعة العالم بأعمال IHI

Ishikawajima تعرف ...

البواخر

أنزلت أول سفينة أنتجتها شركة اتيكا واجيما الى الماء عام ١٨٥٣ ، ومنذ ذلك الحين أنزلت حظائر طوكيو الجبارة أكثر من ٨٠٠ باخرة نقل وركاب ، ونقل ــ ركاب ، وناقلات بترول ، وقوارب صيد ، وبواخر للاغراض الخاصة والاغراض البحرية ..

ان الشركة مماوءة بطلبات شركات الملاحة ومصالح الحكومة لمساعدتها على مواجهة منافسة السفر ببواخر سريعة عالية الكفاية . ويمكنكم الحصول على الكتيب الذي يبين نشاط IHI في بناء البواخر .





اذا كانت ذات حمولة ثقيلة ، استعلم من I H I

Ishikawajima Heavy Industries Co., Ltd.

Ohte-machi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan

Cables: "IHICO TOKYO"

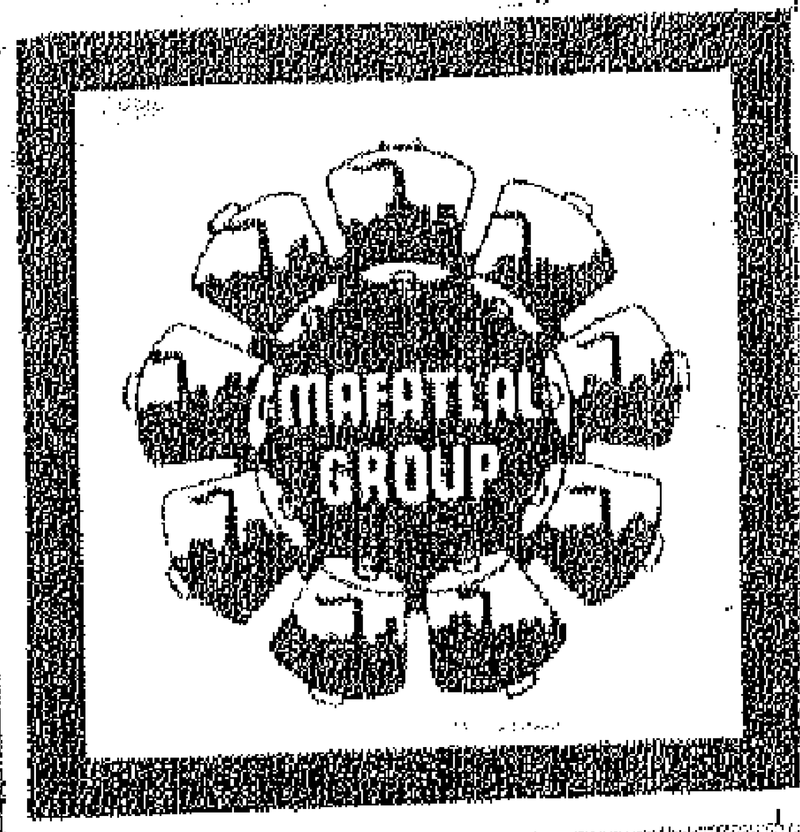
مكتب مندوب فيما وراء البحار : نيويورك ، ريو دي جانيرو ، نيودلهي ، جاكارتا

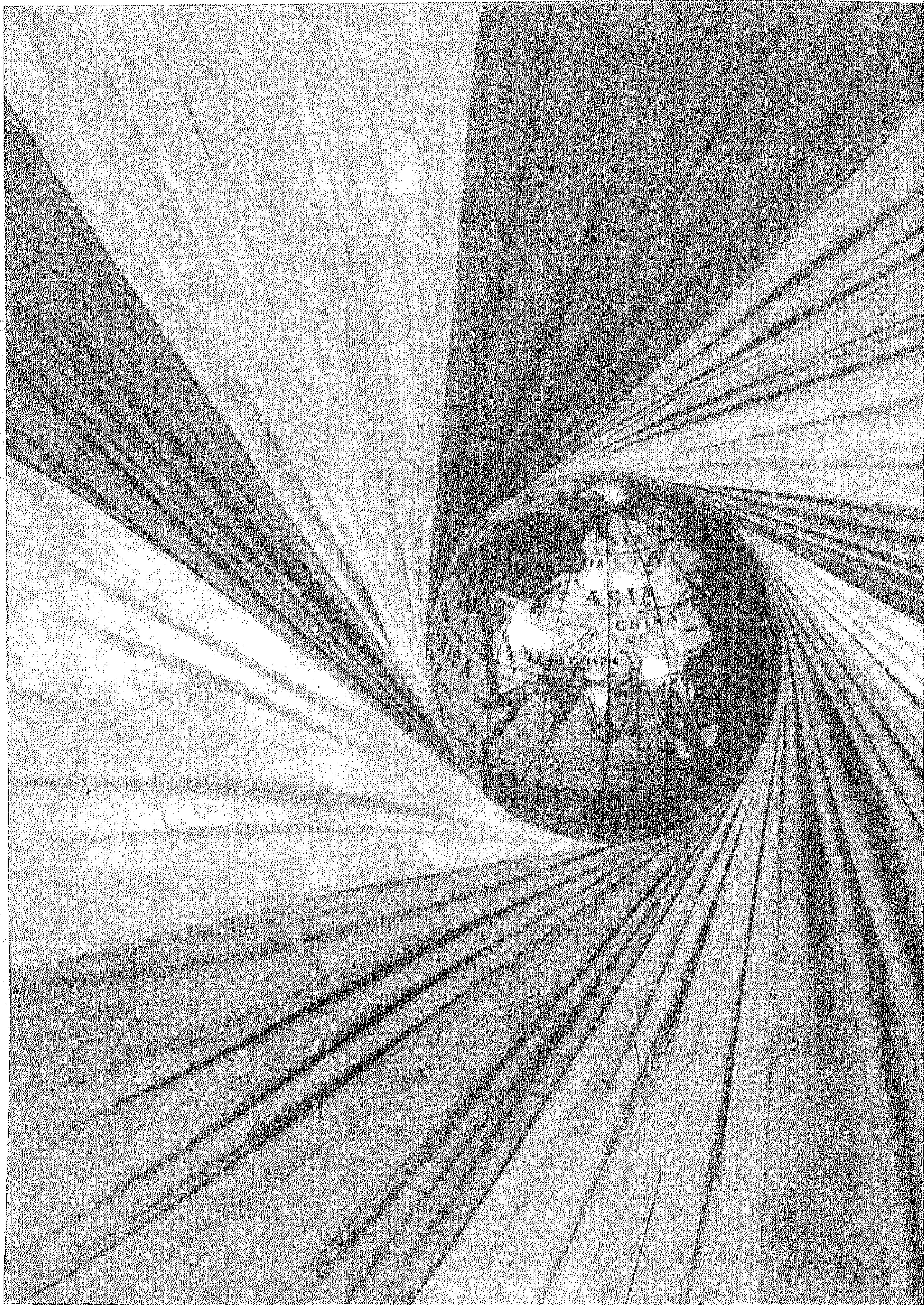
أقمشة للشعوب ..

ان رمز مافاتلال تمعناه فى كثير من الدول احسن المنسوجات ، اذ اننا نبذل عناية خاصة لكى نصدر لشعوب العالم **أحسن** ما نصنعه فقط ، فعندما تشترون أقمشة ، أحرصوا على البحث عن خاتم مافاتلال .. لانه ضمانكم للحصول على الامتياز وطول البقاء بسعر اقتصادى معقول

مصانع ستاندار
مصانع ساسون
مصانع سورات للقطن
مجموعة مصانع مافاتلال

MAFATLAL HOUSE, BACKBAY RECLAMATION, BOMBAY I





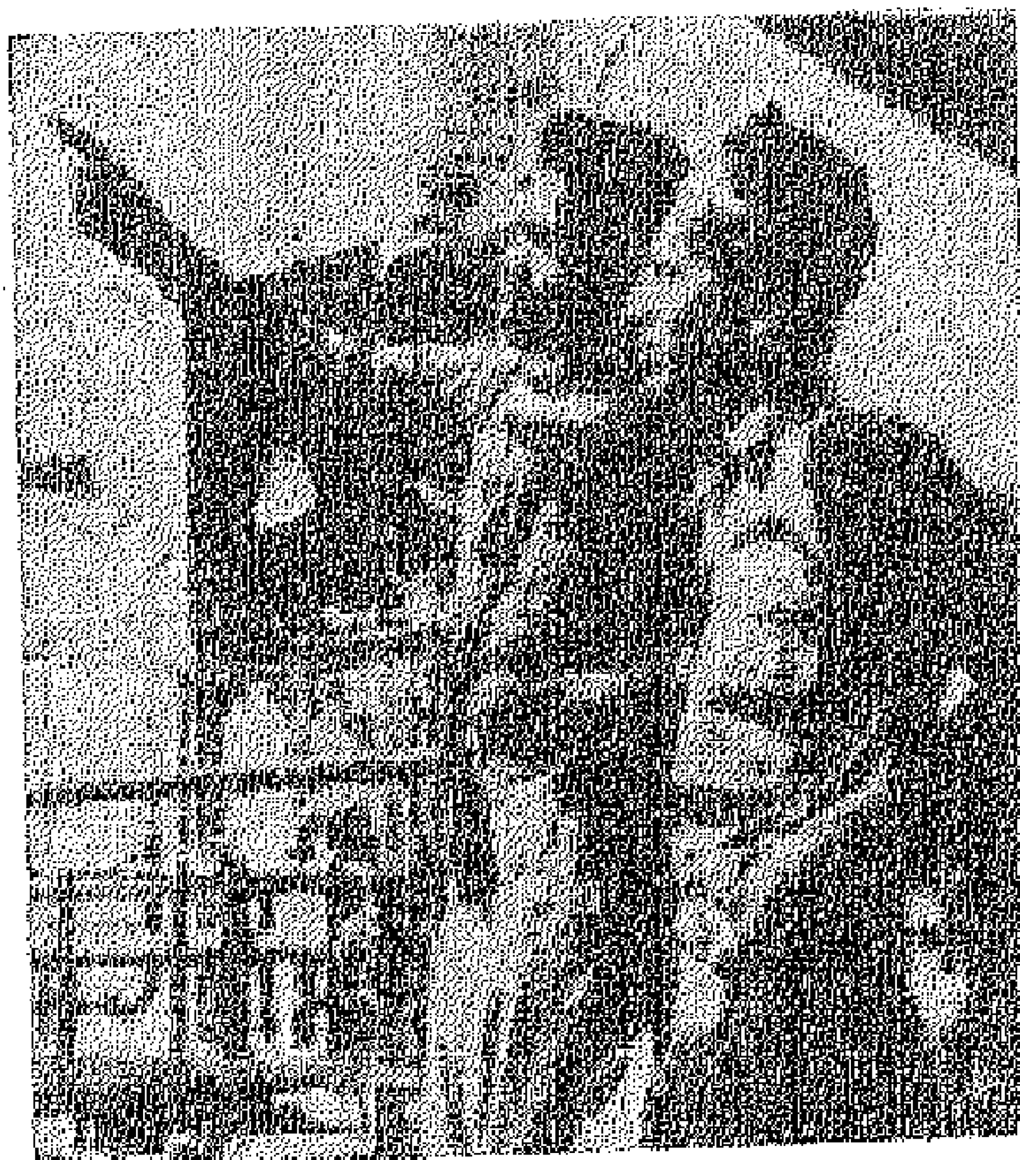
التأهب للمستقبل

التدريب



إن للتدريب والخبرة أهمية قصوى في أية صناعة حتى يجيء العمل متقناً إتقاناً تاماً ، وبدونهما لا يسع صناعة حديثة أن تعيش وتنمو وتنجح في مقابلة التحدي في سوق المزاحمة وهذا هو السبب الذي حدا بشركة أرامكو إلى إنشاء مراكز للتدريب الصناعي لموظفيها العرب السعوديين

الخبرة



بفضل التدريب ، وكذلك بفضل الخبرة ، يزداد عدد العرب السعوديين الذين يقومون بالأعمال الفنية والإدارية ، وتزداد كفاءتهم في أعمالهم . وفي خلال السنين الخمس الماضية شغل ٣٨٣٧ من العرب السعوديين وظائف تتطلب مهارة فنية أو شبه فنية. وتبعاً لذلك ازدادت أعباء هؤلاء الموظفين ومسؤولياتهم في الاضطلاع بأعمال الشركة .

أرامكو: شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

(R/E 59-3a)

الضحك
خيرُ دَوَاء

استدعى المدير الموظف الذى طلب منحه علاوة وقال له فى صرامة :

ـ لقد سمعت انك تدعو الله دائما من اجل العلاوة التى تريدها .. الا تعلم اننى لا احب اى وساطة فى اعمال الشركة !

***

كانت النجمة السينمائية مارلين مونرو تقوم بتجربة ثوب جديد فى قسم الملابس بالاستوديو ، عندما قال لها مصمم الازياء :

ـ لون هذا الثوب لا يعجبنى .. لو انك ارتديت ثوبا يتفق مع لون جواربك هذه فسوف تحدثين ضجة كبرى

فاجابت مارلين :

ـ لا شك فى ذلك .. فاننى لا ارتدى جوارب الآن !

***

قالت الفتاة لخطيبها السابق :

ـ علينا ان نبحث عن حل وسط .. اننى لن اعيد اليك خاتم الخطبة ، كما اننى لن احتفظ به .. فما رايك فى ان نبيعه ونقتسم ثمنه !

***

اثار الاعلان الذى اصدره احد المكاتب الاقليمية للضمان الجماعى فى امريكا متاعب كثيرة للادارة العامة للضمان الجماعى فى واشنطون اذ اتصل بها كثيرون يطلبون تفسيرا لما جاء فى هذا الاعلان وهو :

« اذا كنت ستتقاعد عن العمل او تموت بعد ٣٠ يونيو القادم ، فعليك الاتصال بمكتب الضمان الجماعى الذى تتبعه »

***

قالت السيدة لرفيقتها فى المطعم :

ـ ان الخدمة هنا فظيعة جدا .. ولكن الانسان لا يتضايق من الانتظار ، لان الطعام هنا ردىء !

***

القى الطفل النظرة الاولى على شقيقه المولود الجديد ثم قال فى كآبة :

ـ لقد حصل آل جونس على سيارة جديدة .. وحصل آل كورنول على جهاز جديد للتليفزيون .. اما نحن فلم نحصل الا على هذا . !

***

جاء حفيدى الصغير الذى يبلغ الخامسة من عمره ليقضى اليوم عندى .. وقبل المساء بقليل ، اتصلت بامه تليفونيا لاسالها متى تريد ان اعيده الى المنزل ..

ودون تردد ، قالت الأم :

ـ عندما يبلغ السادسة عشرة !

يناير
١٩٦٠

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

February 1960

تصدره

دار « أخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

الى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ــ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٢٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

تنسيق الزهور .. فن

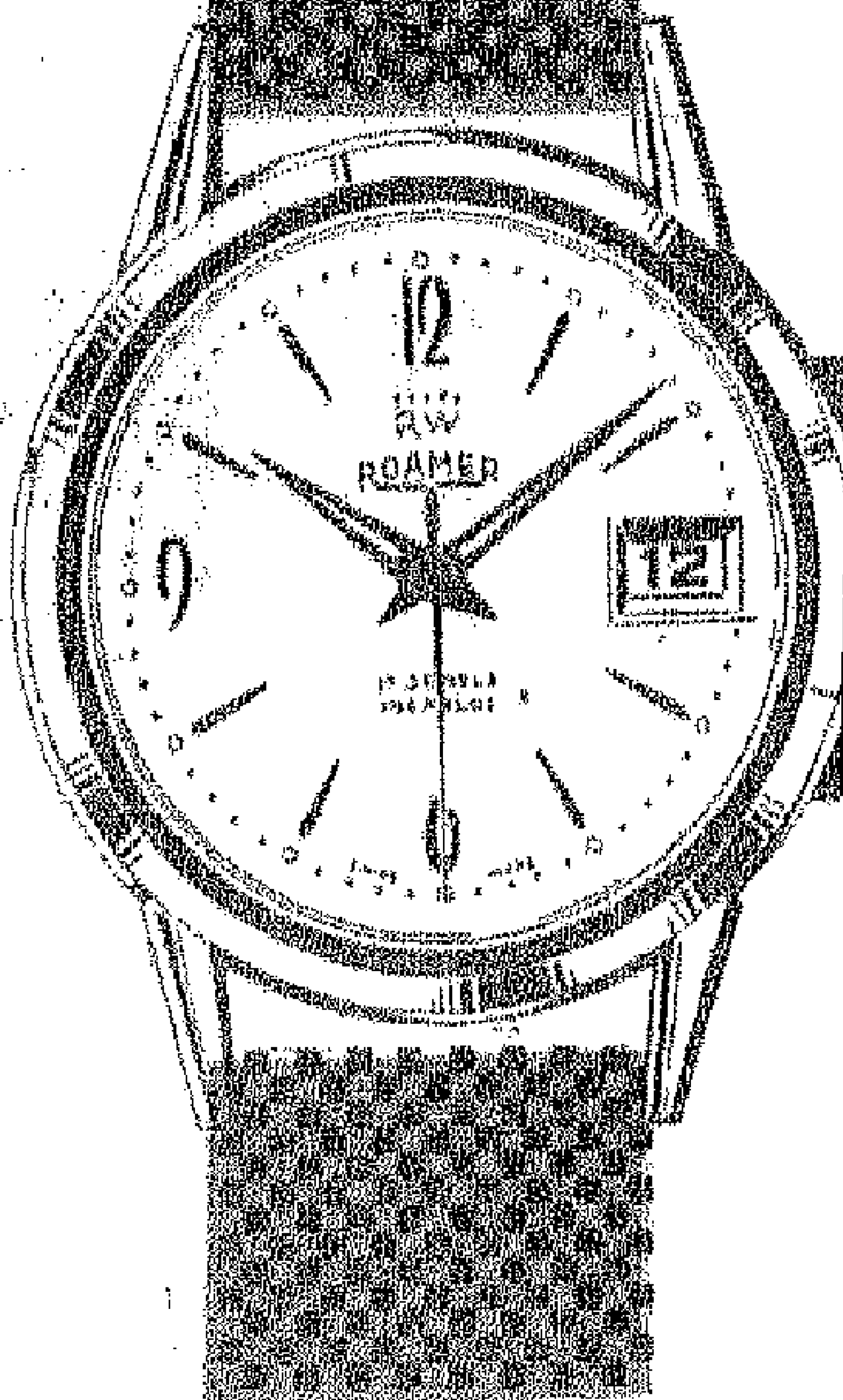
اليابانيون من اكثر شعوب العالم تذوقا للجمال واهتماما به فى كل ناحية من نواحى حياتهم .. وهم يهتمون بجمال الطبيعة وزهورها اهتماما بلغ حد التقديس ، حتى انك لتلمس مظاهر هذا الاهتمام فى ثيابهم ومساكنهم ومدنهم .

وحب الزهور طبيعة متاصلة فى قلب كل يابانى ، وقد برعوا فى فن تنسيق الزهور براعة فاقوا بها كل الشعوب ، وهم يحرصون على تلقين بناتهم هذا الفن منذ الصغر ، وقد تخصصت بعض السيدات فى فن تنسيق الزهور ، وافتتحن فصولا خاصة لتدريسه للفتيات .

ومن أشهر خبيرات تنسيق الزهور فى اليابان ، مدام كيودو ، التى تعهد اليها الاسر اليابانية بتلقين بناتهن هذا الفن .

وترى على غلاف هذا العدد بعض الفتيات اليابانيات وهن يتلقين دروسا فى فن تنسيق الزهور فى بيت مدام كيودو بطوكيو .


رومر


ROAMER

ماسة خطوبتك تنير الطريق إلى الحب

فى هذا العالم الجديد الجميل الذى تشترك فيه ، تلمع ماسة خطوبتك لتفصح عن سعادتك .. انها رمز الحب ، واجمل كنوز الارض ، وهى أعظم الهدايا التى يمكن ان تقدم للوفاء بوعد الزواج من ناحية المعنى ، وستلمع هذه الماسة الآن وفى كل أوان حاملة الطمأنينة الحلوة ، ومبينة للعالم اجمع ، ولاجيال لا عدد لها ، تحقيق أحلامك ومصيرك . كما أن قيمتها دائمة .

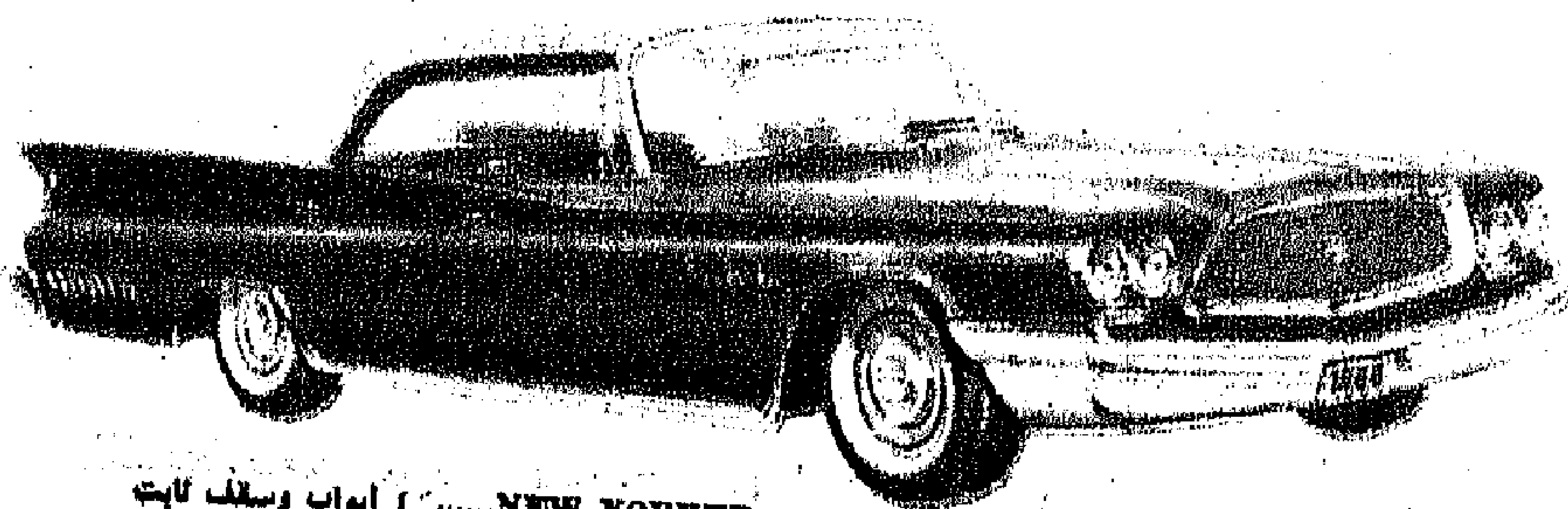
كيف تشترى ماسة

يجب اولا وقبل كل شىء أن تستشير جوهريا موثوقا به ، استعلم منه عن اللون والنقاء والقطع .. لان هذه الاشياء هى التى تحدد صفة الماسة وتساهم فى جمالها وقيمتها . اختر حجرا جميلا حتى تستطيع أن تفخر به دائما بصرف النظر عن حجمه . وتقاس احجام الماس بالوزن ، بالحبات والقراريط — ١٠٠ حبة فى القيراط الواحد

مجموعة من الاحجار الماسية تتراوح أحجامها بين ١٠ حبات وقيراط واحد

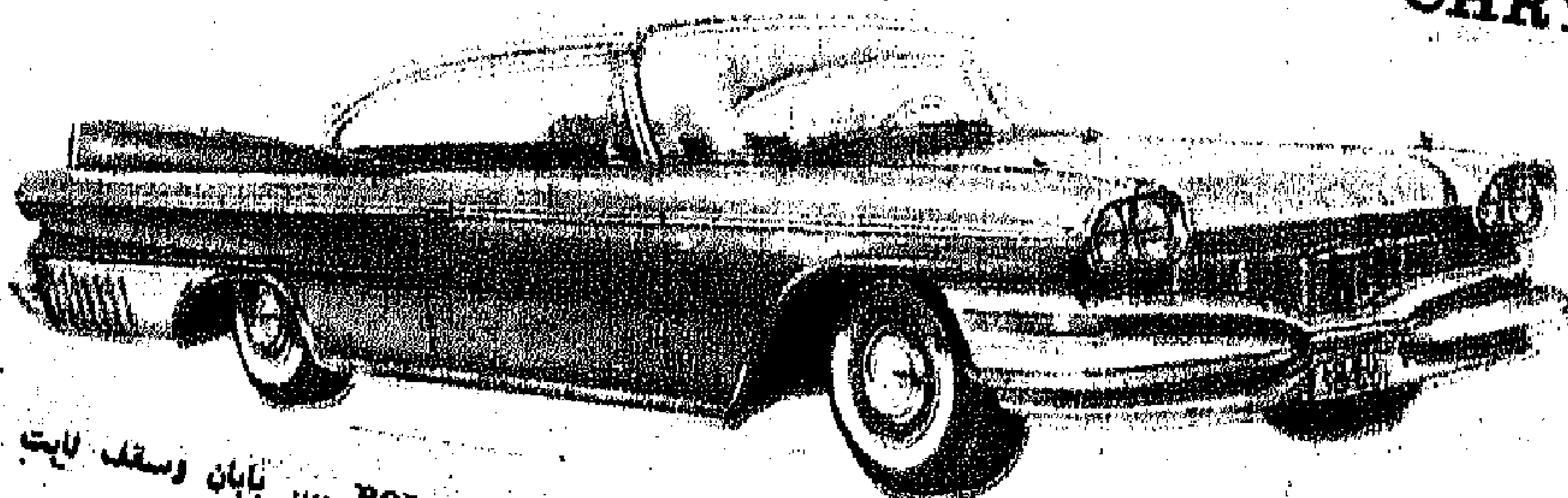


ابع لمجموعة دى بيرز بمعرفة William Harris من اير



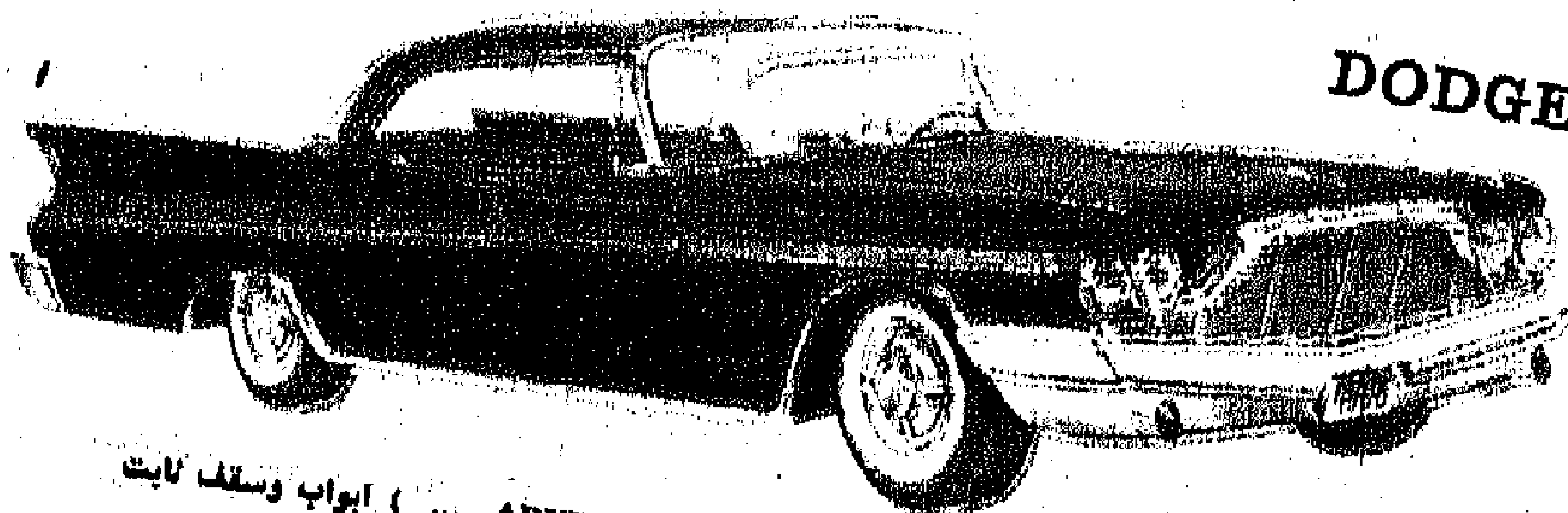
NEW YORKER...... ٤ ابواب وسقف ثابت

CHRYSLER



POLARA...... بابان وسقف ثابت

DODGE



ADVENTURER...... ٤ ابواب وسقف ثابت

DESOTO

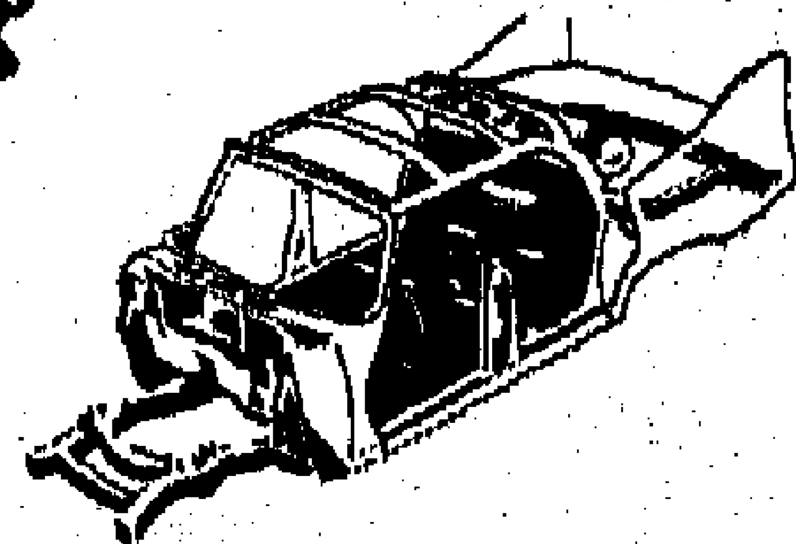
عندما يفتح الباب يستدير المقعد المتحرك أوتوماتيكيا لتجلس عليه بسهولة ، ان السيارة بالرغم من انخفاضها الملحوظ ، تهيء لك فراغا مريحا من الداخل فالتصميم الجديد للوحدة المكونة لهيكلها يسمح بخفض ارضيتها وزيادة متانتها وسكونها .



غير انك لا تشعر بالنشوة الا عندما تدير محرك ١٩٦٠ الذي يمتاز بالهدوء والقوة المتناهية والوفر المدهش والاداء الباهر مهما كانت السرعة . كل هذه الصفات توجد في السيارة ٦ سلندر المسماة تصميما جديدا وفي السيارتين ٨ سلندر (V8 with RAM INDUCTION, (V8) ابتكارات كرايزلر لتحسين توصيل القوة .



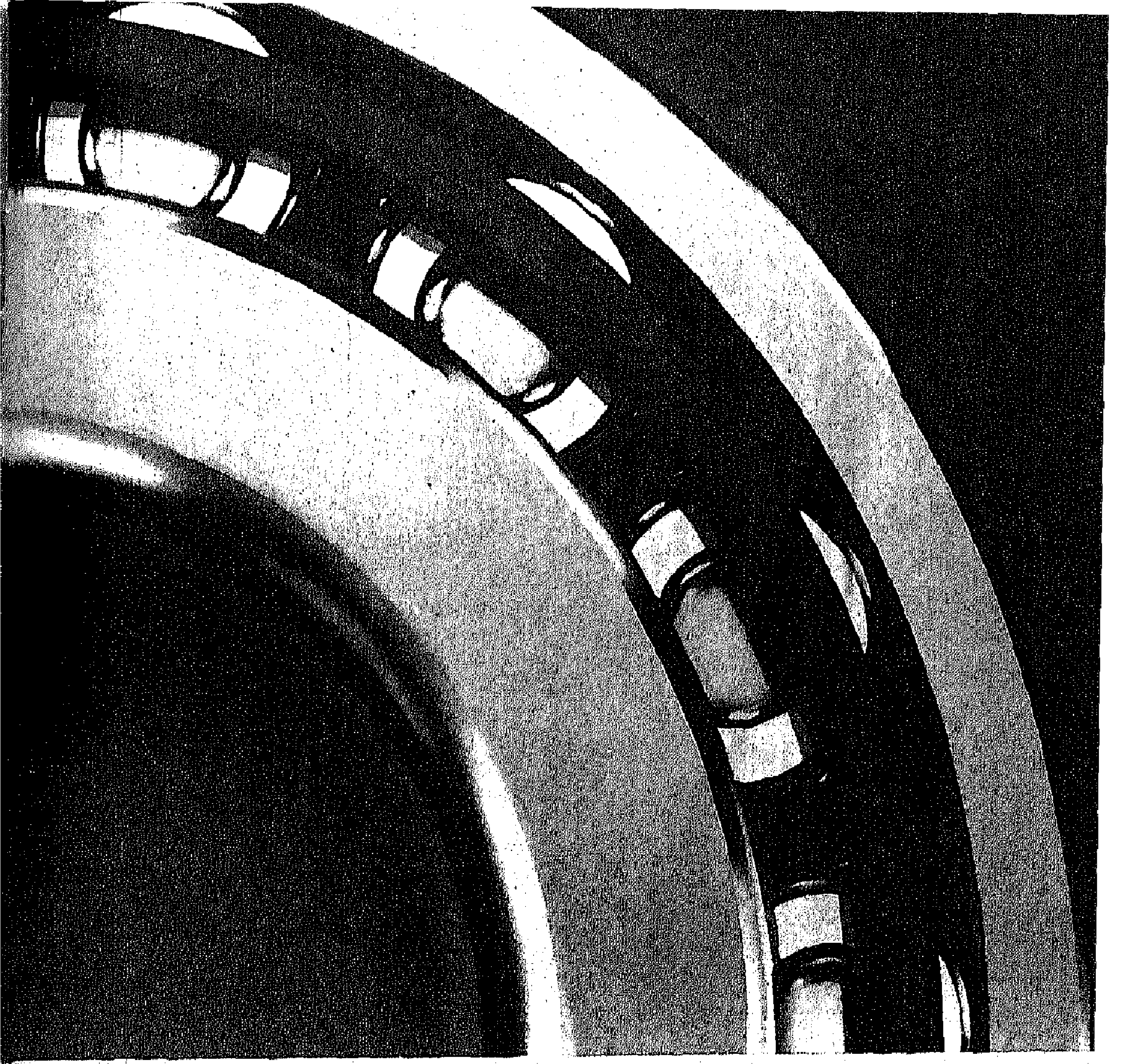
ويلاحظ ان هذا التصميم الفريد من والسيارة معلقة بواسطة الجهاز TORSION-AIR SUSPENSION الذي اشتهرت به شركة كرايزلر وهو يهيء للركاب راحة لا مثيل لها .

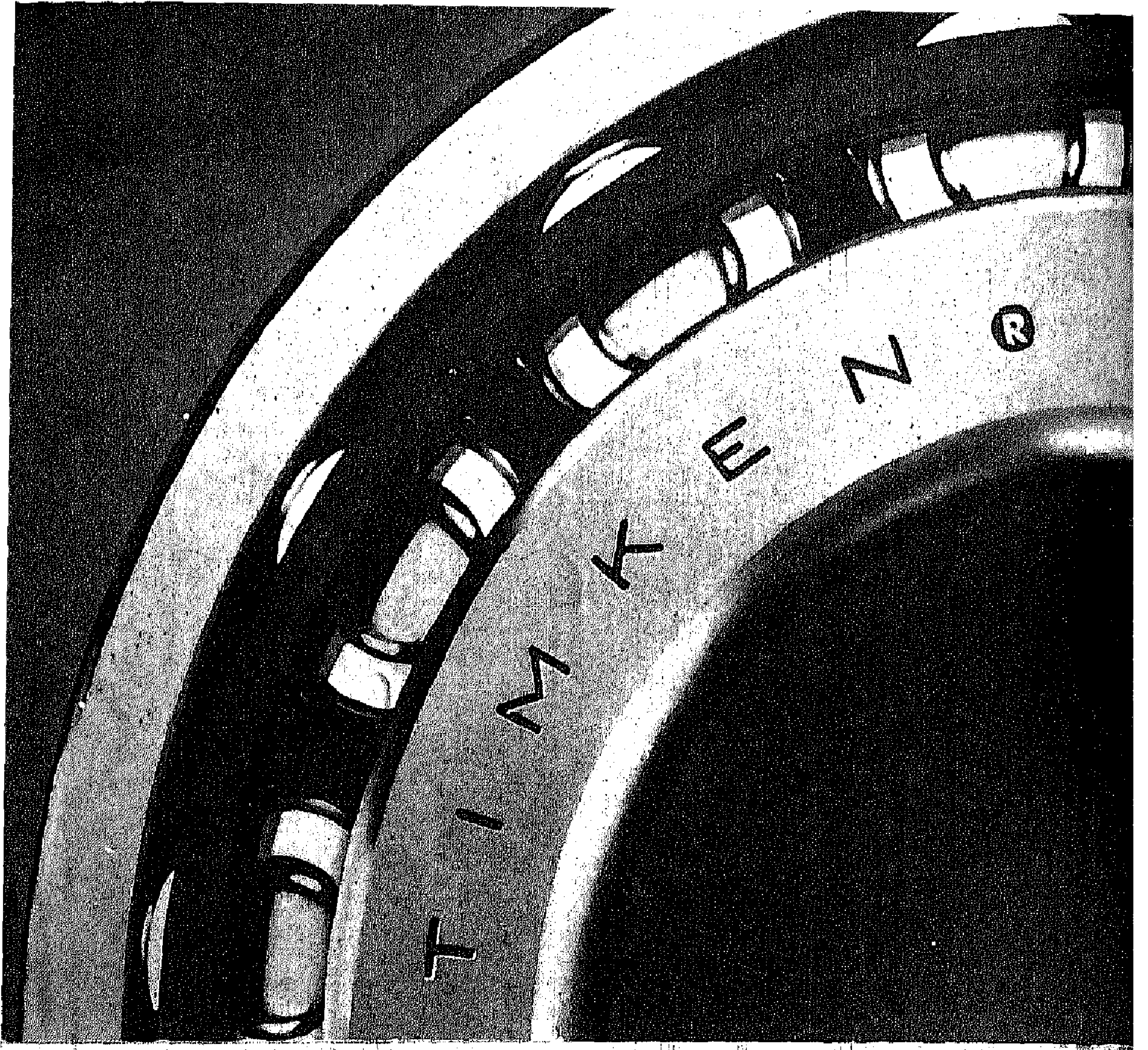


وهناك ميزات اخرى ستستمتع بها مثل التوصيل الاوتوماتيكي الذي يعمل بالضغط على زر TORQUE FLITE ـ اما الدركسيون والفرامل وآلات رفع النوافذ واقفال الابواب لكلها مزودة بالجهاز الأوتوماتيكي POWER
ان مظهر سيارتك ١٩٦٠ المنمق تنميقا فاخرا «FORWARD LOOK» سيكون مصدر سرورك وعزتك . اننا ندعوك لتجربة احدى سيارات ١٩٦٠ الجديدة .

بلايموث ـ دودج ـ دودج دارت ـ دي سوتو ـ ديبلومات ـ كرايزلر .

CHRYSLER INTERNATIONAL SA GENEVA





فانك تحصل على جميع هذه المزايا ..

مدحرجات تيمكن قدرة أكبر لتحمل اعباء العمل .

أحسن نوع من المدحرجات : الصلب المزدوج المصنوعة منه يجعلها اكثر قوة واطول عمرا وأدق عملا .

دقة ممتازة : فحصت بافضل مختبرات المدحرجات فى العالم واحسنها تجهيزا .

خدمة هندسية : مستديمة يقوم بها مهندسو البيع بشركة تيمكن من ذوى الخبرة فيوفرون وقتكم ويحلون مشاكلكم المتعلقة باستعمال المدحرجات .

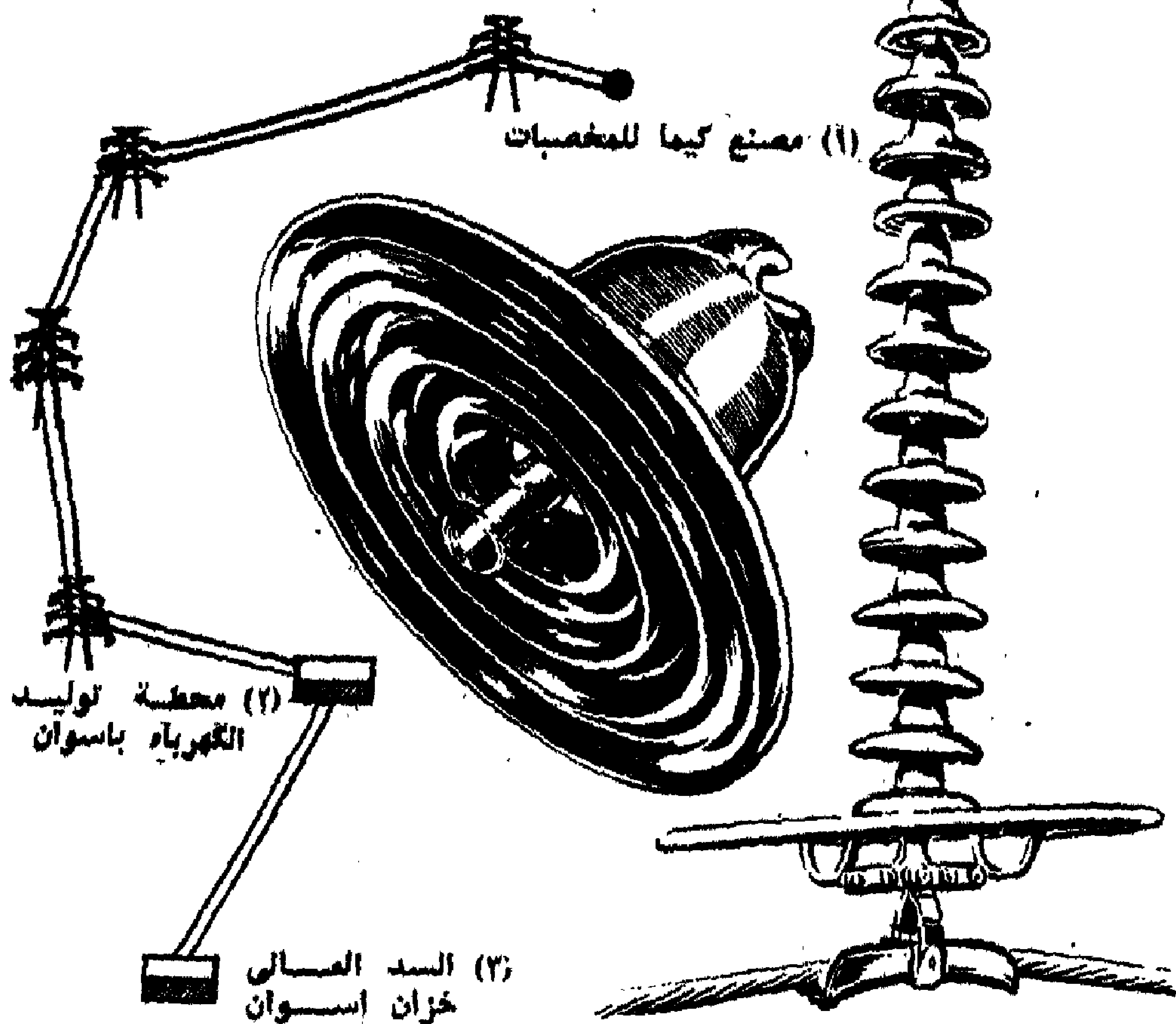
ستون عاما فى الطليعة : تعزز قيمة مدحرجات تيمكن فاينما تكون صناعتك ومهما يكون نوعها ابحث عن اسم TIMKEN على المدحرجات التى تشتريها .

العنوان التلغرافى «TIMROSCO»

مدحرجات تيمكن تصنع فى استراليا وكندا وانجلترا وفرنسا والولايات المتحدة

NGK *Insulators*

تلعب عوازل NGK دورا هاما فى مشروع
توليد الكهرباء من مساقط المياه بخزان أسوان
ـ خطوط فولت ذات ضغط عال استثنائى
KV ١٣٢ لنقل التيار مع خط فولت هو
الاول والاعلى فى الجمهورية العربية المتحدة



نيبون جايشي كايشا ليمتد
ميزوهو ناجويا باليابان

***Nippon Gaishi Kaisha* LTD.**
MIZUHO NAGOYA JAPAN



الكيمياء الابتكارية حياة جديدة

انها قلب من البلاستيك يساعد علم الطب على اجراء جراحة دقيقة لاحد المرضى حينما تدعو الضرورة الى وقف عمل القلب الاصلى فترات طويلة .. والكيمياء الابتكارية هي البلاستيك .. اى المواد التى اخفقت الطبيعة فى اعدادها .. والبلاستيك واحد من عمالقة المواد المتعددة المزايا فى عالم الصناعة .. انه مجموعة كاملة من المواد التى يمكن ان تزود بالخصائص الصحيحة للاحتياجات المحددة لانه يصنع كيمائيا .. انه غلاف التعبئة الذى يزيد الانتاج استهواء للعين .. انه اداة منزلية تضفى على المنزل الوانا وضوءا وراحة اضافية .. والكيمياء الابتكارية عملية كفيلة معقدة للانتاج الصناعى .. انها المادة التى تستخدم فى انشاء المنازل والابنية العصرية. مونسانتو من اكثر المؤسسات خبرة وتنوعا فى انتاج البلاستيك فى العالم كله

شركة مونسانتو الكيمائية ، سانت لويس ، ميسوريا ، بالولايات المتحدة

Monsanto

مصدر أساسي للبلاستيك

الخدمة الموثوق بها من شركات مونسانتو بلندن ، وباريس ، وطوكيو ، وملبورن ، ومونتريال ، وبومباى ، والمكسيك ، و د. ف ، وبونس ايرس ، ومن وكلاء البيع فى جميع المدن الرئيسية بالعالم

Monsanto

حيث تحقق الكيمياء الابتكارية الاعاجيب لفائد

أحدث ما أنتجته مصانع CASE لعام ١٩٦٠

● جرار طراز ٤٢٠ ـ ٣٥ حصان ـ ٦ او ١٢ سرعة نقل ـ ثلاث نقط ارتكاز او طريقة شبك وتسجيل ، للآلات الهيدروليكية ٣ موديلات .
(جرارات الديزل متيسرة ابتداء من نصف ١٩٦٠) .

● جرار طراز ٥٣٠ ـ ٤٠ حصان ـ نقل (كيس ـ او ـ مانيكال (اختياري) ـ) او ١٢ سرعة نقل ـ ٤ موديلات .
(جرارات الديزل متيسرة ابتداء من نصف ١٩٦٠) .

* MORE POWER
.. تصل الى ٣٥ ٪

* COST-CUTTING DIESELS
متيسرة لكل طراز من الجرارات

* *Case-o-matic* DRIVE
يعطيك اتوماتيكيا قوة شدة مضاعفة

● جرار طراز ٧٢٠ ـ ٥٨ حصان ـ نقل (كيس ـ او ـ مانيكال (اختياري) او ٨ سرعات نقل ـ ٥ موديلات .

● جرار طراز ٨٣٠ ـ ٦٦ حصان ـ نقل (كيس ـ او ـ مانيكال (اختياري) او ٨ سرعات نقل ـ ٦ موديلات

● جرار طراز ٩٣٠ ـ ٨٣ حصان ـ ٦ سرعات ـ محرك ذو ست اسطوانات ـ عمود جر متأرجح واسع المدى .

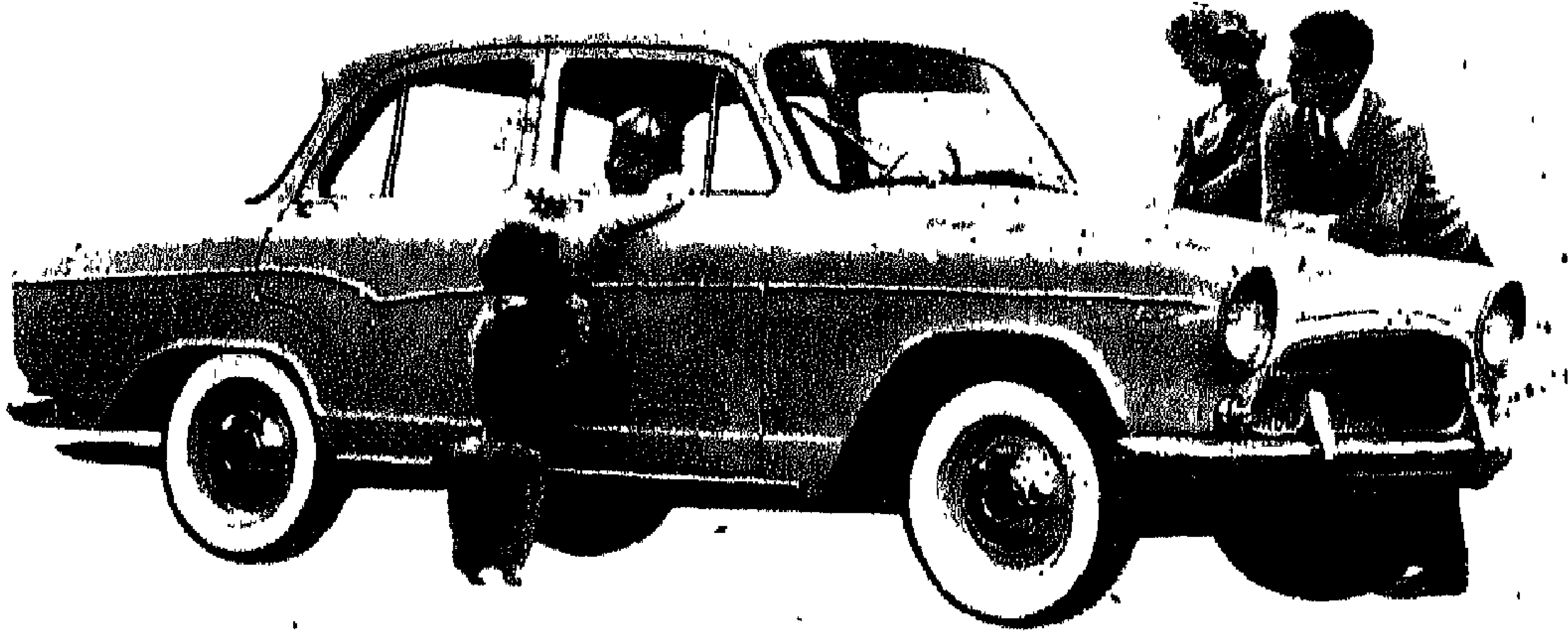
ان اى فلان يريد ان يقدم للناس لنا يحسسهم مثل الشعور الحلو بالحب والاعجاب وليس بالسخط والكراهية

اكتب الى

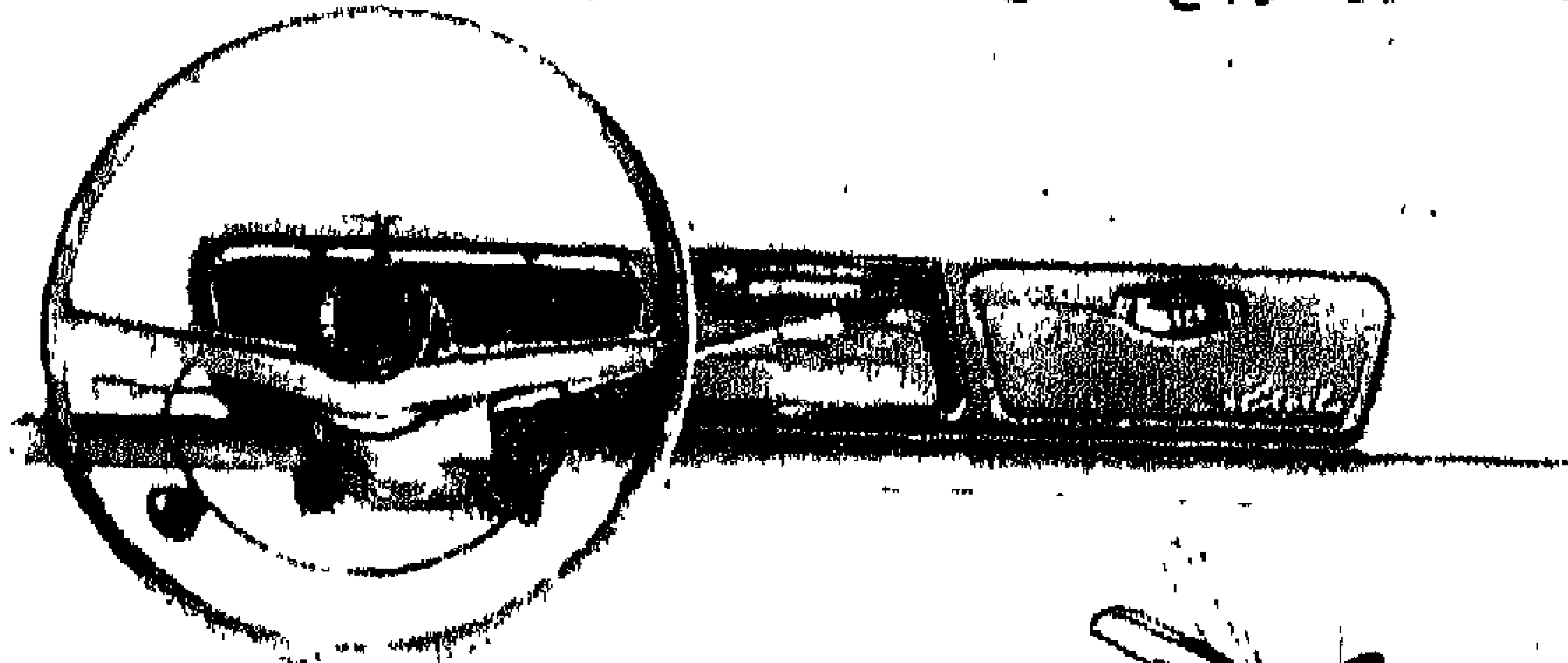


J. I. CASE INTERNATIONAL S. A.
117 Keizersgracht, Amsterdam, Netherlands
موزعي منتجات صناعة
J. I. CASE Company, 700 State Street, Racine, Wisconsin, U.S.A.

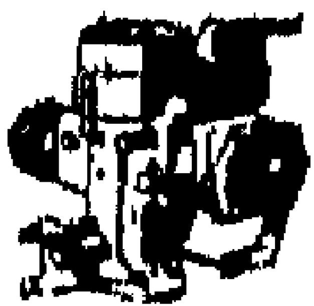
مع وفرة السيارات الجديدة فى السوق
SIMCA ما زالت تعوضك الكثير عن نقودك



مزايا اضافية مثل النور الصغير الذي يتوهج عندما يقل البنزين المخزون بالسيارة ، وعداد لمسافات الرحلات الفردية يمكن اعادته الى الصفر فى ابتداء كل رحلة ، والسخان المزيل للجليد ، والنفير الذى يمكن التحكم فيه ليصدر صوتا قصيرا فى المدن وصوتا متواصلا فى الارياف ، وآلة غسيل الزجاج الامامى ، وطلاء السيارة بلونين ، وقيادة ذات ٤ سرعات ..



وغيرها كثير .. مثل المقاعد الوثيرة المائلة للخلف ، التحكم فى كمية الهواء التى تدخل الكاربوراتور بطريقة اوتوماتيكية ، مرشح زيت داخلى ، الادارة بمفتاح ، الضوء الاتوماتيكى للوحة القيادة .







كل شىء يلزم السيارة عمل له حساب بداخلها فى تصميمها الاصلى بما فى ذلك سمعتها الموروثة ، فقد حصلت سيمكا على ١٤ جائزة عالمية فى سباق المسافات الطويلة . انه فى امكان اى سيارة سيمكا أن تقطع ٦٢١٣٧ ميلا دون توقف وبمعدل ٧٠٫٠٢ ميلا فى الساعة ، ولا تضارعها اية سيارة سواء فى طول الرحلة او فى السرعة . وتوجد الآن ثلاث مجموعات كبيرة من سيارات سيمكا : آروند (المبينة فى الصورة) ، آريان ، فيديت ـ المسافة بين العجلات الامامية والخلفية ١٠٦ بوصة ـ سيارات ذات ٤ و ٨ سلندرات

لمعرفة القصة كاملة اتصل بوكلاء سيمكا



SIMCA مستوردة من باريس بمعرفة
CHRYSLER INTERNATIONAL, S. A.


علامة الجودة

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
فبراير ١٩٦٠ السنة الخامسة



كان متواضعا، يجد متعة كبرى في أداء عمل جيد ... ولم يكن هناك مايدعوه الى أن يتوقف عن حب زميله الانسان ، أو مساعدته كان يتمسك في كل الاوقات بالثقة المطلقة في عدالة الله ...

شخصية لا تنسى

الأسكاف الذى عرف الله

يوما وأنا فى العاشرة من عمرى اننى سمعت سيدتين من جيراننا تتحدثان عن أبى الغريب الطباع ، والاشخاص ذوى المناظر المشينة الذين يحضرهم معه الى المنزل لتناول الغداء .. وكنت أعرف اننا كنا نستقبل ونطعم بعض الشخصيات الغريبة ، ولكنى كنت أفترض أن أغلب الاسر تفعل ذلك .

أما اليوم ، فاننى ألقى نظرة جديدة على أبى ، وقد يكون مختلفا الى حد ما عن بقية الآباء الذين كنت أعرفهم ، وذلك لشيء واحد ، هو أنه كان « اسكافا » ، كما كان يعمل بعض الوقت كواعظ ، فلم يكن هناك من يأتى الى حانوته ليصلح حذاءه دون أن يتلقى منه قدرا سخيا من المواعظ والحديث عن المبادىء والمثل ، فقد كان أبى يعيش كل أيامه وفقا لتعاليم الدين ، ولم يكن يتصور ان هناك من لا يريد أن يفعل نفس الشيء ، فأذا بدا أن العميل لا يزال فاسدا خامد الهمة كما كان ، أحضره الى البيت معه لتناول الطعام .

وكنت أتمتع دائما بصحبة

ضيوف أبى ، وقد عرفت منهم الكثير عن العالم الذى لا يعرفه غيرى من الاطفال الذين فى مثل سنى ٠٠ كنت أسرع الى البيت عائدا من المدرسة وقت الظهر فى لهفة مثيرة لسماع القصص الغريبة عن زائر اليوم ، ولكن لا يكاد ابى وضيفه يبدوان للانظار ، حتى يتبين أن أبى أكثر الاثنين حيوية ، وقد يرجع بعض هذا الى أنه عرف كيف ينتفع من عاهته الجسمانية ٠٠ فقد بترت ساقه اليمنى على اثر حادث أصابه أيام صباه ، فأصبح يسير على ساق خشبية متكئا على عصى ، وكان هناك مفصلة مهتزة فى المكان الذى يجب أن تكون فيه الركبة ، ومع كل خطوة كان يضطر لان يدفع ساقه ليجعل المفصلة فى وضع يستطيع تحمله ٠

كان أبى يدخل ضيفه الى المنزل بالمجاملات القديمة ، ثم نجلس جميعا أمام المائدة الموضوعة فى المطبخ ، حيث نستمع الى صلاة طويلة ٠ لم يكن أبى يتمتم بالعبارات التقليدية القليلة ، بل كانت صلاته تعادل صحيفة يوميه عائلية تصدر لله ٠

فاذا سقطت مثلا وأصيبت ركبتى بخدوش ،كان ابى يذكر ذلك ، واذا زركشت مجموعة جديدة من الاغطية لظهور المقاعد تغطى أثاثنا البالى، كان يذكر ذلك فى الصلاة ، واذا قام النمل بغزوة على البيت ، أو تسرب الماء من السقف . أعلن أبى ذلك كله، وكانت فكرته فى ذلك أن كل مايحدث لآل لينسكلتر ، كان يقع تحت نظر الله واهتمامه المستمر ٠٠ أما بالنسبة لى ، فقد كان أهم مافى الصلاة ،هو الجزء الذى يقدم فيه أبى ضيف اليوم ٠

كان أبى يقول مثلا : ان الاخ « رالف مانيز » معنا اليوم يا الهى ٠٠ انه مدمن خمر ثقيل ـ وكان يبرز هذه الكلمات خوفا من ألا تكون مالوفة لله ـ ثم يقول : وقد انتهى « رالف » من جولة خاسرة مع شيطان الخمر ، واليوم يسبح رأسه فى النار وتحترق عيناه ، ويجف لسانه ٠٠

أو يقول أحيانا : ان الاخ «جورج لارش » معنا اليوم ياالهى ٠٠ لقد هجر زوجته وأطفاله ، وهو يعيش حياة ضالة ٠٠ وهو لايريد أن يعيش خاليا من المسئولية ، ولكن الحياة تبدو ثقيلة جدا عليه ٠

وكان أبى يعرف فى الغالب عن ضيوفنا أكثر مما يعرفون هم ٠٠ لقد بدأ صلاته يوما بقوله : ان الاخ

« لوى لاركين » معنا اليوم يا الهى • وهو نشال يسرق النقـود بأصابع خفيفة من جيوب الناس الشرفاء

وفى نهاية الصلاة ، ألقى « لوى » نظرة سريعة على أبى وقال له :

ـ كيف عرفت أنى كنت نشالا • اننى لم أقل لك ذلك •

فقال أبى بلهجة من يقرر الامـر الواقع •

ـ لقد نشلت دولارا من جيبى منذ عشر دقائق •

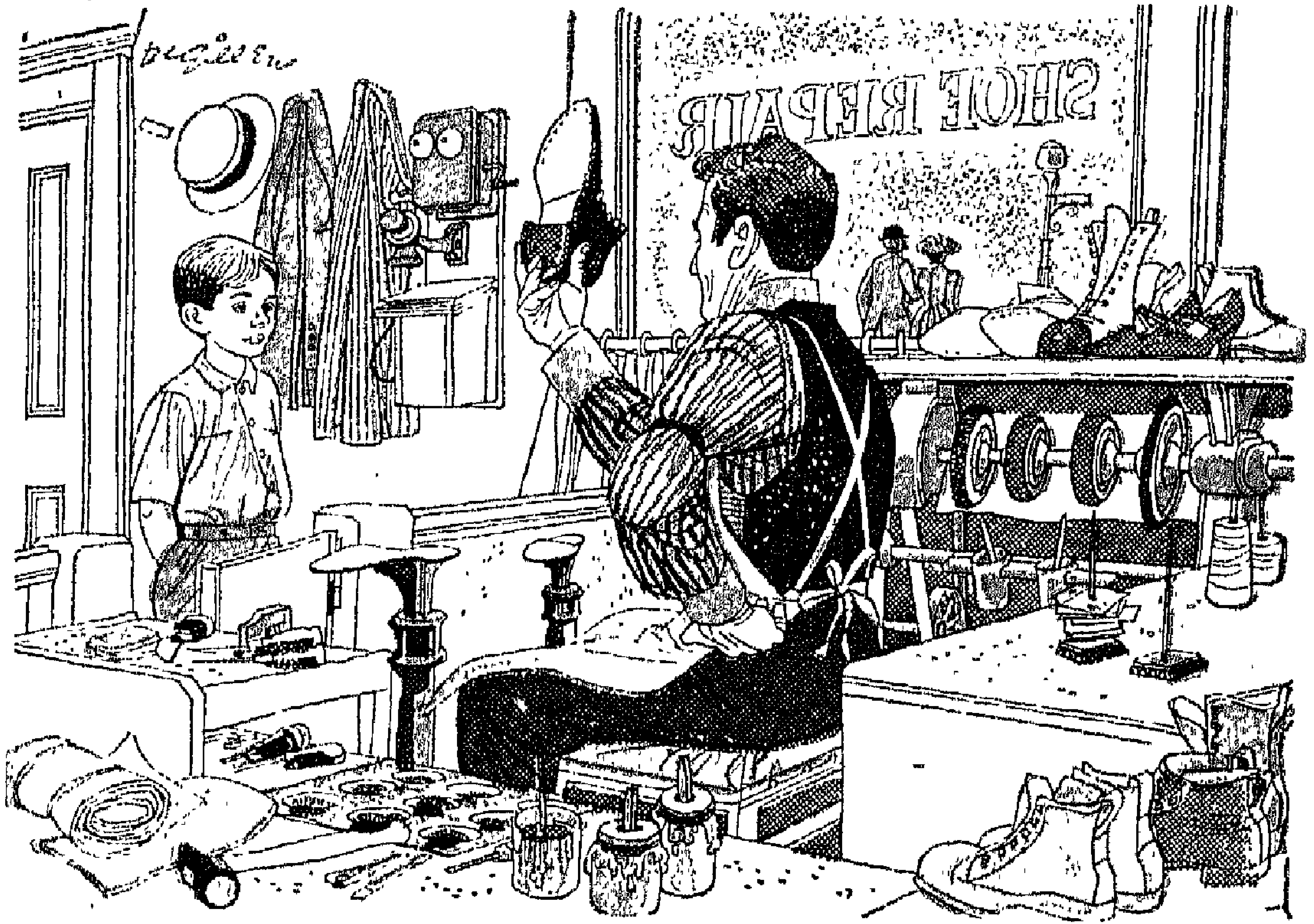
واحمـــر وجـــه « لوى » ، وأعاد الدولار لابى ، ولـكنه رفضه قائلا أن « لوى » فى حاجة اليـــه أكثر من «آل لينكلتر» •• وفى المساء اكتشف أبى أن فى جيبه دولارين ، اذ دس « لوس » يده مرة أخرى فى جيبه •

وعلى الرغم من أن أبى لم يـكن يؤيد أى حل وسط مع الرذيلة ،فقد كان واضحا أنه يتولى مهمة المحامى عن ضيوفه أمام المحكمة العليا ، فقد كان يدرك مايحيط بهم من مغريات، وروحهم المتعبة ، وكان يطلب من الله ألا يحـكم عليهم ، بل يساعدهم ، وكانت تتملـكه دائما عقيدة راسخة بأن الله سيستمع ويستجيب ••

كنت وأنا أرقب هذا الاستعراض من الرجال يمر خـلال مطبخنا ، أرى انهم وهم ينصرفون يكونون فى حالة مغايرة لما كانوا عليه عندما جاءوا .. كان البعض يأتى ، وكأنه عـدو أو ساخر ، أو لمجرد الحصول على وجبة مجانية ، ولكنهم كانوا يتأثرون برغم أنفهم بكرم رجل بادى الفقر، وبالحب الذى يكنه لهم دون خجل ، وتأكيده لهم فى هدوء أن الله يفهم مشكلاتهم وانه على اســـتعداد لان يغفر لهـم ويســـاعدهم • وعنـــدما يتركون منزلنا ، كانوا يشـــعرون أنهـــم اكتسبوا شيئا جديدا وثمينا • «•» هو الامل !

***

ولد جون لينــكلتر فى عام ١٨٦١، فى مزرعة بجزيرة الامير ادوارد بكندا، وكان فى منتصف العمر يعمل بنجاح فى احدى شركات التأمين باسكاتشوان عنــــدما تبنانى هـــو وزوجته التى لاتنجب ، وكنت لقيطا فى الشـــهر الســـادس من عمرى ، وبعـد خمس سنوات تلقى وحيا بأن يخدم الرب، فأدار ظهره لكل المطامع الدنيوية ، وأصبح واعظا متجولا • كان يعظ كلما وجد من يستمع اليه •• فى أركان الشوارع، فى الخيام، وخلال الركوب فى الترام ، أو فى المتاجر• لم يكن يقلقه شأن المال قط ••



كان مؤمنا بان الله سيكفله لنا ، وكان الله يفعل ذلك حقا ، ولكنا كنا نعيش غالبا على أنصبة ضئيلة من جيش الخلاص وغيرها من المنظمات الخيرية، ولكنى لم أحس قط بالفقر ٠٠ كانت أمى وأبى على اتفاق دائم بشأن حياتهما • وهذه الوحدة فى الهدف والانسجام ، منحتنى الشعور بالامن الذى كنت فى حاجة اليه وأنا طفل

ورحنا نشق طريقنا غربا من كندا عبر الولايات المتحدة ، وفى سان دييجو بكاليفورنيا ، أدرك أبى أن الوقت قد حان لكى أذهب الى المدرسة،وأن يتخذ لنفسه مقرا دائما وعندئذ افتتح حانوتا صغيرا لاصلاح الاحذية ،وأعتقد أننى أعرف السبب الذى اختار من أجله أن يكون اسكافا

فقد كان يكافح الكبرياء فى أعماق نفسه دائما ،وكان يرى أنه باصلاحه أحذية الناس الآخرين يؤدى عملا متواضعا ، كما انه كان يتمتع أيضا بمهارة يدوية عظيمة ، ويجد متعة فى كل عمل ٠٠ كان يشترى أفضل الجلود والخيوط ،وعندما يتم اصلاح الحذاء ويلمعه ، يمسكه فى يده فى اعجاب وعلى شفتيه بسمة سعيدة •

وفي أحد الايام ، رآني أبى وأنا أرقب طقوسه الصغيرة فقال لى :

ـ عندما تكبر ، تأكد من اختيار عمل تحبه ، والا فانك لن تقوم به على مايرام .

ثم قطب مابين حاجبيه وقال :

ـ انني أحب اصلاح الاحذية .

كان أبى منكرا لذاته دائما ، لايمكر ولايغدر في اتصاله بالناس، وكان يتوقع من الآخرين أن يستجيبوا له بنفس الصراحة ..

حدث يوما ونحن نركب الترام ، أن كانت كل المقاعد مشغولة، وكانت هناك كثيرات من النساء واقفات .. فقال في صوت عال :

ـ أولئك السيدات يجب ألا يقفن ان الله القادر لم يخلقهن في مثل قوة الرجال

فنظر اليه كثير من الرجال في غضب ، ثم أخفوا وجوههم وراء صحفهم .. ولكن أبى الشجاع مسك بذراع سيدة عجوز وسار بها نحو رجل من الجالسين .. وقال:

ـ هاهو رجل صالح سوف يسعده أن يتخلى لك عن مقعده ياسيدتى

ونهض الرجل على قدميه وقد حمر وجهه .. كانت كل العيون تتجه الآن نحو هذا المسرح الصغير، والرجل لايتمنى أكثر من التخلص من أبى ، ولكن أبى ظل واقفا الى جواره يتحدث عن الجو ، ووسائل النقل ،وصعوبة دور المرأة فى الحياة. وأخيرا عن الدين ؟

واستجاب الرجل أولا في حقد ، ثم فى يسر متزايد ، وأشرك أبى كثيرا من الركاب المجاورين فى الحديث، فاستجابوا هم أيضا .وعندما كنا نستعد للنزول ، مد الرجل الذى أجبره أبى على الوقوف من مقعده يده بحماسة وقال :

ـ يسعدنى أن أتعرف بك ياسيدى .

لقد حقق أبى هدفه ، وهو أن يتحدث عن الله ،وأن يظهر بطريقته البسيطة قوة الحب الاخوى ، وقد رأيت بعينى الصغيرتين ، كيف كان يتغلب على مايفرق بين هؤلاء الرجال والنساء .

وعندما نهضنا للنزول ، كان الجميع يتناقشون فى غرابة أبى ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك الا لانهم لم يصبحوا غرباء بالنسبة لبعضهم البعض ..

وكان أبى يكن فى أعماقه مزاجا عنيفا ، وفى بعض الاحيان كان زمام أعصابه يفلت منه .

حدث بعد ظهر يوم قائظ الحر أن مر بجواد كبا أمام العربة التى يجرها ، وكان السائق ينهال عليه ضربا بالسوط بوحشية٠٠وقد وقف حوله جمع صغير من الناس أصابهم الرعب ولكنهم يخافون التدخل •

وجذب أبى السائق من ثيابه بعنف ثم دفعه بيده على الارض ، وهدده بضربه بالسوط اذا عاد الى مس الجواد مرة أخرى ٠٠ ومع أن حجم الرجل كان يبلغ حوالى ضعف حجم أبى ، الا أنه لم يكن يجاريه فى غضبه شبه الالهى ، فما لبث أن أذعن ووعد بتحسين سلوكه،وعندئذ هتف الجمع الواقف ٠٠ ومضى أبى الى البيت ، ليصلى من أجل الرجل الذى عنفه ، وكان اهتمامه الاكبر موجها الى الدعاء لنفسه ، حتى يغفر له الله لانه فقد أعصابه •

وفى خلال أعوامه الاخيرة ، انتقل أبى الى « بومونا » ، حيث أدار حانوتا صغيرا لاصلاح الاحذية حتى نهاية أيامه ٠٠ وفى عام ١٩٤٤ـ وهو فى الثالثة والثمانين ـ أصيب بالتهاب رئوى ، فبعثنا فى طلب طبيب ٠ • ولم يعترض أبى على ذلك ، ولكنه لم يكن يؤمن بهذا الاجراء ، اذ كان يشعر أن شفاء المريض فى يد الله وحده •

ومات أبى فى هدوء وهو نائم ٠٠ ومع أننا اذا مات انسان محبوب ، أسفنا فى الغالب لما أصابه من ضربات الحياة ، ولاحلامه التى لم تتحقق ، وتمنينا لو أتيحت له فرصة أخرى • الا أننى لم أشعر بشىء من ذلك حيال أبى وأنا أتطلع اليه وهو راقد فى سكون أبدى •

لقد كان اسكافا متواضعا ، يجد متعة كبرى فى أداء عمل جيد ، ولم يجد قط مايدعو لان يتوقف عن حب زميله الانسان أو الامتناع عن مساعدته ، بل أظهر مرة بعد أخرى قوته الطيبة البسيطة ، وكان يتمسك فى كل الاوقات بالثقة المطلقة فى عدالة ربه ••

بقلم آرث لينكلتر



فرصة ثانية !

قالت الفتاة لصديقها جون وهما يمران باحدى دور السينما :

ـ هيا ندخل لنرى هذه الرواية • • فاننى لم استطع ان اراها جيدا عندما كنت هنا امس مع جاك • ! •

«آلاف من الناس استعادوا قدرتهم على السمع بفضل هــذا التقدم الاخير فى جراحــة الأذن » • • •

الصّـم يسـمعون

كان الجـراح يفحص أذن زوجتى وهى فى وعيها الكامل تحت مخدر موضعى ، وفجأة استولت عليها الدهشة عندما سمعته يتحدث اليها • لقد استطاعت أن تسمع وتميزصوت مصاعد المستشفى ، وأصــوات الناس الذين يتحدثون فى الممرات ، وضجيج المواصلات التى تسير فى الشارع •• وكانت قد أمضـــت ١٢ عاما • وهى لاتستطيع أن تسمعمثل هذه الاصوات الا بالاستعانة بجهاز السمع ••

لم تشعر زوجتى بأى ألم خــلال العمليــة وفى تلك الليـلة تنــاولت العشـــاء بشــهية وفى الصــباح التالى عادت الى البيت بعد تناول طعام الافطار ، ولم تكن قد أمضت أكثر من ١٢ ساعة فىالمستشفى ! •• انالربح العظيم الذى كسبته فى سمعها منحها رغبة جديدة فى الحياة •

كانت زوجتى قد فقــدت سمعها بسبب المرض المعروف باسم « تصلب فى عظمة الاذن » وهــذا المرض الذى يعتقد أنه وراثى ، يشل حركة عظمة الركابى وهى قطعة صغيرة جدا من العظام فى الاذن الوسطى ، اذا اهتزت فى حالتها العــادية ، نقلت موجات الصوت الى الاذن الداخلية ، ولعلثلث المصابين بضــعف فى سمعهم يرجع السبب فى صــممهم الى تصلب عظمة الاذن • ويبدأ هــذا المرض عادة فى مطلع الشباب فى حوالى سن العشرين ويظل يتقــدم بنسب مختلفــة •• وقد تكون الجراحة التى ســاعدت زوجتى أشبه بمعجزة طبية بالنســبة لكثيرين من هؤلاء ، أما بالنسبة للانواعالاخرى من الصمم فلا قيمة لها ••

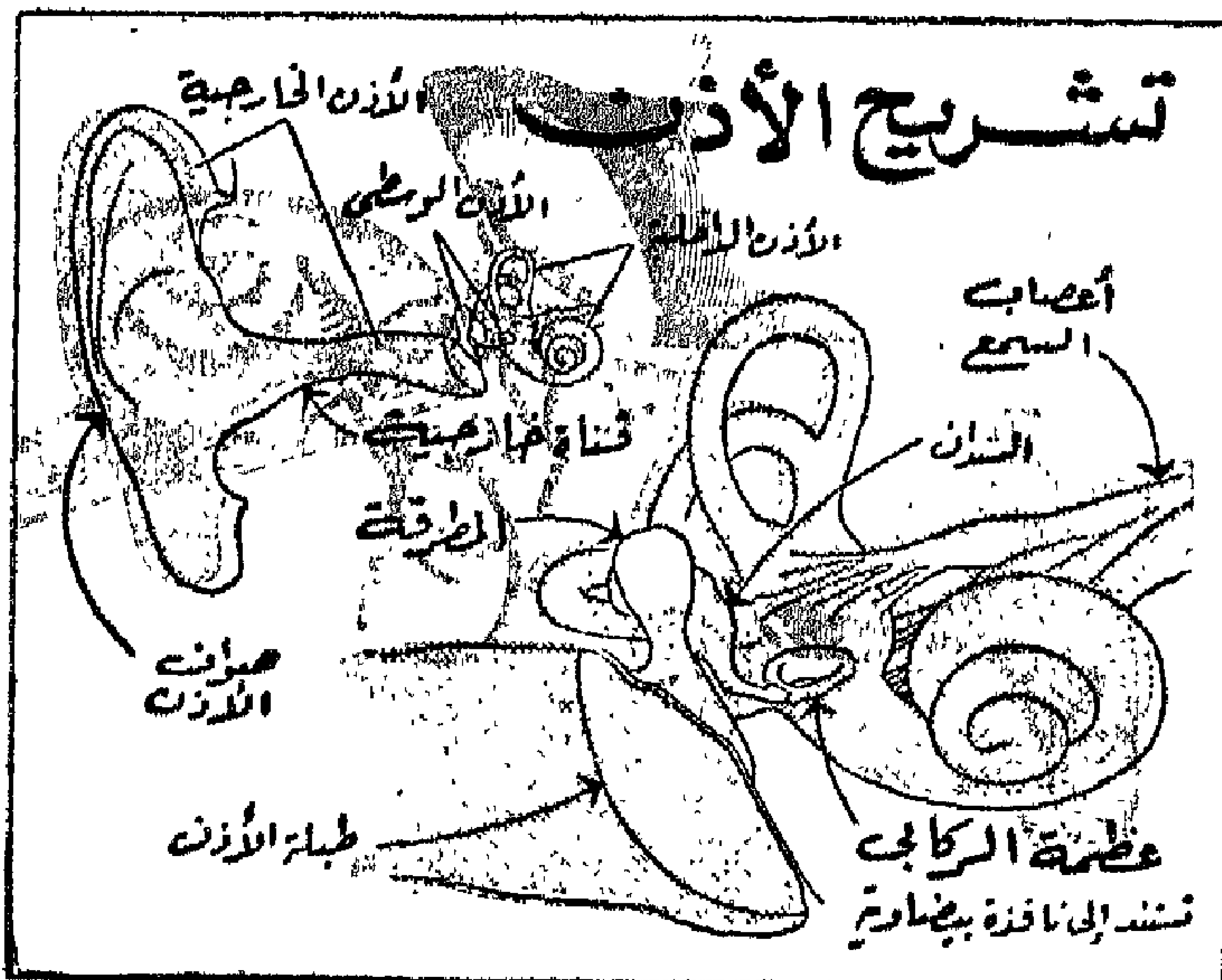
هذه العملية تسمى عملية «تحريك عظمة الركابى » ، ولم يحدث أنأثارت عملية جراحية أخرى فى العصر الحديث مثل ما أثارته هذه العملية من اهتمام عظيم •• ولكى يمكنك أن تفهم هذه العمليــة ، يجب أن تعرف أولا بعض

أعمال هذا الجهاز المعقد •• الاذن البشرية •

يتكون جهاز السمع من الاذن الخارجية والوسطى والخارجية ، ويشبه صوان الاذن الخارجية البوق الذى يجمع موجات الصوت •• وتتدفق هذه الموجات عن طريق القناة الخارجية حيث تصطدم بالغشاء المعروف باسم (طبلة الاذن) ثم تنتقل بعد ذلك عن طريق سلسلة تضم ثلاث قطع من العظام الدقيقة داخل الاذن الوسطى ، تسمى القطعة الاولى منها (المطرقة) والثانية (السندان) أما الثالثة فهى عظمة « الركابى » ولا يزيد حجمها على نصف حبة الارز المسلوق ، والاخيرة هى أهم عظام الاذن الوسطى ، اذ أنها تستند مباشرة الى الغشاء المعروف باسم « النافذة البيضاوية » التى تفصل الاذن الوسطى عن الاذن الداخليه ، وعندما تهتز منصة عظمه الركابى استجابه للموجات الصوتيه تتحرك السوائل فى الاذن الداخليه، منبهة أعصاب استقبال السمع لكى تنقل النبضات على طول المسالك الى المخ •

ان عملية السمع تتم كلها بسرعة البرق ، اذ تسجل الاحساسات الصوتية فى المخ فى نفس اللحظة التى تصيب فيها الاهتزازات طبلة الاذن وهذا هو السمع عن طريق توصيل الهواء ، أما الاصوات الناتجة عن حديثنا نحن ، فاننا نسمعها عادة عن طريق عظام الجمجمة التى تنقل اهتزازات الحبال الصوتية الى أعصاب السمع •

ولتحديد نوع ضياع حاسة السمع ومداه ، يجرى اختبار لكل من الهواء والعظام الموصلة ، وذلك بآلة الكترونية حساسة تسمى « جهاز قياس السمع » تقوم بتسجيل قوة سمع المريض عند ذبذبات مختلفة تحدد طبقة الصوت ،



وعند مستويات مختلفة من الارتفاع ، ويقاس السمع بوحدات تسمى «دسيبل» ، فاذا كان مدخل الصوت أقل من المعتاد ، ولكن التجارب والفحص أظهرت أن العظام تقوم بتوصيله بطريقة طيبة ، فمن المحتمل أن يكون الخلل في الاذن الوسطى • أما اذا كان تشخيص الحالة « تصلبا فى عظمة الاذن » ففى استطاعة الجراح أن يحاول تفادى هذه العظمة الدقيقة أو اعادة عملها ، اذ أنها عندما تتصلب تصبح عقبة فى طريق نقل الموجات الصوتية بدلا من أن تقوم هى بنقلها ••

ومنذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية القرن الماضى ، كان الاطباء يحاولون اعادة السمع عن طريق تخليص « الركابى » من ورم العظام الذى يصيبها بالتصلب وذلك فى الايام السابقة لاكتشاف العقاقير السحرية المضادة للجراثيم ، والطرق الحديثة للتخدير ، كما كانت آلات الجراحة لاتزال بدائية نسبيا ، ولم يكن الميكروسكوب الجراحى المستخدم الآن للكشف عن مكان العملية قد اخترع بعد ، وكانت المضاعفات تحدث فى أغلب الاحيان بعد جراحات الاذن ، مما أدى الى التخلى عن أجراء عمليات فى الاذن الوسطى لعلاج الصمم •

وفى عام ١٩٣٨ ، شرع الدكتور جوليوس لمبرت الجراح بنيويورك فى اعادة استخدام عملية قديمة كانت تعرف باسم عملية « فتح نافذة فى الاذن » وقد جربت من قبل ثم تركت ••وهذه العملية فى الواقع عبارة عن وسيلة تكفل السماح لموجات الصوت بتفادى العظام المتصلبة التى لم تعد تصلح لنقل الموجات الصوتية ، وكانت تتم بوساطة فتح نافذة جديدة فى القناة نصف الدائرية بالاذن الداخلية وكانت العملية فى بعض الحالات المختارة بعناية تنجح فى اعادة السمع فى ٨٠ فى المائة من الحالات • ولكنها كانت عملية مرهقة ، تتطلب فى العادة تخديرا كاملا ، كما كان هناك خطر لا مفر منه هو احتمال اختراق الاذن الداخلية

ومنذ عشر سنوات ، بدأ الدكتور صمويل روزين جراح الاذن بنيويورك فى البحث عن طريقة أكثر بساطة وأقل خطرا من عملية فتح نافذة فى الاذن التى أجراها فى بعض الاحيان ، وكان الدكتور لمبرت قد أظهر قبل ذلك أنه من الممكن الوصول الى الاذن الوسطى دون اتلاف طبلة الاذن ، وذلك بابتكار طريقة القطع حولها وارخائها بدلا من خرقها ، وقد استخدم روزين هذه الطريقة لمعرفة مدى تصلب عظمة

الركابى ، حتى اذا وجد أية حركة ولو كانت ضئيلة فيها ، عرف أن من الممكن اجراء علاج أقل شدة .

وحانت فرصته الاولى لتجربة هذه النظرية عندما جاءه مريض لاجراء عملية فتح نافذة الاذن ، ووافق المريض على أن يسمح له باجراء عملية استصلاح فى الاذن الوسطى لاختبار مدى تصلب عظمة الركابى ، وكان المريض مهندسا كيميائيا فى الثالثة والاربعين ، وفى ٣ ابريل ١٩٥٢ قام روزين بالكشف على أذن المريض الداخلية بالقطع حولها وارخاء الطبلة الى الوراء ، ثم دق بخفة على عنق عظمة الركابى .. وعندئذ قال المريض فى تأثر :

ـ ماذا فعلت .. اننى أستطيع أن أسمع مرة أخرى .. انها أصوات لم أسمعها منذ سنوات .. اننى أسمع كل شىء !

وبعد هذا الاجراء البسيط عادت الطبلة الى موضعها الطبيعى .. وفى اليوم التالى بارح المريض المستشفى وهو يسمع كل شىء بوضوح ، ولايزال يتمتع بسمعه منذ سنوات حتى الآن

وبعد هذه التجربة الاولى ، شرع الدكتور روزين فى القيام ببرنامج ضخم من الابحاث ، حيث استأصل عددا من عظام الاذن الداخلية من الجثث الموجودة بمشرحة المستشفى وقام بدراستها واجراء التجارب عليها ، وأخيرا ابتكر طريقة بسيطة لعلاج عظمة الركابى وجعلها تتحرك بحرية وتهتز من جديد

وعلى الرغم من دقة العملية التى لا تزيد فى ألمها على خلع ضرس العقل فقد أصبحت الآن اجراء شائعا يلجأ اليه الطبيب قبل أن يحاول اجراء عملية فتح نافذة فى الاذن الاكثر تعقيدا .. وقل أن تحدث مضاعفات لهذه العملية اذا قام بها جراح ماهر للاذن .. واذا عادت عظمة الركابى الى التصلب مرة أخرى ، أمكن اجراء عملية أخرى بسهولة نسبيا

ولم يستطع الجراحون حتى الآن التنبؤ بنجاح الجراحة نجاحا مؤكدا ، أو أن حاسة السمع ستبقى بصفة دائمة بعد عودتها ، ولكنهم مع ذلك حققوا خطوات رائعة خلال السنوات العشرين الاخيرة ، وفتحوا آفاقا جديدة للدرس ، تكفل المزيد من الامل فى شفاء الذين فقدوا القدرة على السمع

ملخصة عن مجلة (هاربر مجازين) بقلم جون فروند

***

كانوا يتحدثون عن المراة الباردة التى تزوجها احد اصدقائهم ، عندما قال واحد منهم :
ـ لقد تزوجها فى لحظة حماسة قصيرة للقيام برحلة الى القطب الشمالى .

ان الزنا الفعلي لا تنشأ عنه سوى مشكلة واحدة من بين عشرين من مشكلات الحياة الزوجية ...

وهذا أيضاً خيانة زوجية!

اصبحت أحتاج دائما الى قراءة القاموس لكل زوجين كنت أعقد قرانهما ، منذ الليلة التي جاءتني فيها جوان تشكو زوجها دافيد ... كان يزعجها أن زوجها يقضي ساعات العمل المتأخرة بعيدا عنها ، وقالت انه لم يكن يرد على مكالماتها التليفونية في مكتب عمله ليلا ، ان مكتبه كان مظلما ، كما أنه لم يعد الى البيت بأي أجر اضافي عن الساعات الزائد

وعلى الرغم من محاولتي اقناع جوان بأنه من المحتمل أن يكون هناك سبب وجيه يبرر هذه الوقائع ، فانها كانت مقتنعة بأن دافيد كان يخونها ، وقالت صائحة : سأنهي كل شيء معه الليلة !

وجاءت جوان بعد ذلك الى مكتبي وقد بدا عليها الجنون وكان معها زوجها دافيد وقد شحب وجهه واضطربت أعصابه . وصاح دافيد قائلا : يبدو أنك توليني من الثقة أكثر مما تثق في زوجتي ؟ ... وما الذي يبقى للرجل بعد أن يكتشف أن زوجته لا ثقة لها فيه ؟

فقالت جوان في تشامخ : أنا ... عديمة الثقة ؟

فأجابها دافيد : نعم انك تفتقرين الى الثقة ، وعليك أن تنظري في المعجم لتعرفي ما تعنيه عبارة « عدم الثقة »

وردت جوان : ولكن أني لي أن أعلم أن تليفونك لم يكن متصلا بالسويتش ، أو انك كنت تعمل ليلا بحجرة الملفات الخلفية ، أو أنك كنت تدخر الأجر الاضافي من أجل عيد ميلادي ؟

وهنا انهارت جوان وراحت تبكي

وسألها دافيد بهدوء : ان الثقة هي الشيء الذي تلوذين به حينما لا تعلمين كل هذا ، أليس كذلك ؟

واستدار نحوي قائلا : ان الجميع يرددون كثيرا نغمة الخيانة الزوجية في صورة الزنا ، في حين أن هذا الشك يعد خيانة أيضا ! أليس كذلك ؟

ومددت يدى الى المعجم وفتحتــه ، فوجدت أن دافيد على حق ، فقد كان تفسير كلمة عدم الولاء كما يلى :

(١) الافتقار الى الثقة أو التصديق (٢) الافتقار الى الايمان بالله أو الشك فى الدين (٣) الخيانة الزوجيــة (٤) الزنا (٥) خيانة الامانة أو الاخــلال بالتزام أخلاقى (٦) الغش (٧) الخداع .

ومن الواضح ان هذه الكلمة الواحدة تعبر عن كل من الخيانة الزوجيــة والتشكك الدينى ، وهذا صحيح كما أعتقد ، اذ أن الزواج النـاجح ينبغى أن يقوم على نفس الايمان القــوى الراسخ الاركان فى الدين .

ان الخيانة الزوجية تتجلى أحيانا فى صورة الزنا ، ولكنها كثيرا ما تبـدو فى صورة الشك وعدم الثقة دون زنا، كما هو الامر فى حالة جـوان هذه ، ولكنها مع ذلك تهـــدم الزواج من أساسه .

وثمة خيانة أخرى شائعة يذكرها تفسير المعجم وهى : « التنكر لواجب أو التزام أخلاقى »

ان المرأة عند الزواج تتعهد بتكريم زوجها فى السراء والضراء ، فاذا كنت أيتها السيدة تسببين لزوجك ازعاجا وأقلاقا بسبب قدرته على الكسب فأنت لست أمينة لعهدك .

فهل أهملت أيتها السيدة فى العهد الذى قطعتــه على نفســك حينما وعدت زوجك أن تكونى له المرأة التى يملـكها والتى كرست نفســها له هل أنت زوجة مســتجيبة مطيعة لزوجهــا ؟ أو أنك تعتبرين ارضاء الحاجة الجنسية خارج نطاق تعهدك الادبى ؟ انك اذا لم تعتبـرى هـذه الناحية فى نطاق تعهدك هـذا فأنت ترتكبين ولاريب صــورة أخرى من صور الخيانة الزوجيـــة التى ذكرها المعجم وهى (٦) « الزيف والغش »

ان معظم النســاء قبـل الزواج يعتقـدن أنهن ســيستطعن تحقيق حاجات أزواجهن الجنسية ، وبدلا من أن تقر الواحدة منهن فيما بعد أنها كانت قد تمادت فى تقدير ميولها فانها تشرع بلا وعى فيما يمكن اعتباره خداعا غير مقصــود ، وبدلا من أن تعمل فى صراحة على اجراء التعديلات التى يحتاج اليهــا كل زواج ، فانها تخلق فى نفســها حالة من المرض أو التعب أو توتر الاعصاب لتعفيها من الواجب الزوجى .

ان الزوجات لسن وحـدهن اللائى يقترفن خيانة الخداع، وليس الجنس هو المجال الوحيــد الذى يظهر فيه الغش والتضليل ، بل هنـاك أيضـا

المسائل المالية ..

لقد أوضحت احدى السيدات مشكلتها المالية فقالت : كان من الواجب ان أتحقق من أن اصراره بعنف على مناقشة المسائل المالية قبل زواجنا معناه المتاعب ، ولكنه كان يبدو دائما كأنه يملك المال ، لقد كان دائم الحديث عن اسرتنا فى المستقبل وقد وجدت الآن انه يعارض كل المعارضة فى انجاب الاطفال ، لان ذلك معناه أن أتخلى عن وظيفتى ومرتبى !

كذلك قد تكون الميول الثقافية وأوجه النشاط وقت الفراغ من الامور التى يكثر فيها الخداع والتضليل ، فقد اتهم «بيل» زوجته سارة بقوله : لقد كنت مشغوفة بألعاب الكرة .

فأجابته : أحقا ؟ وأنت أيضا كنت تجد متعتك فى الذهاب الى المسارح ودور الرقص .

واجابها بيل : دعينا الآن من ذلك فنحن الآن متزوجان ، وليس من الصواب ان أستمر فى هذه الامور التى تتكلف كثيرا .

على أن هناك شكلا آخر من الخيانة وأعنى به عدم الولاء ، وهو يتضمن أيضا عدم الامانة ، وفى هذه الحالة نحتقر شريك حياتنا فى أعين الآخرين او فى عينى نفسه .

ويمكن تبين دلائل هذه الخيانة فى الحديث اليومى العادى .. لقد قال زوج عن زوجته فى احدى الحفلات أخيرا : أتريد أن تعدو كارول الى رئيس النادى ؟ ان هذا مضحك ! كيف .. انها لا تملك أى شعور تنفيذى أو قوة دافعة أكثر مما لدى الارنب . وقالت زوجة لابنتها فى حضور زوجها : لماذا ينبغى أن أذهب الى معرض الازياء الحديثة بجمعية تعليم الوالدين ؟ ان والدك لا يمكننى من شراء منديل جديد !

أضيفى الى ذلك نقائص الشخصية وعيوبها ، وعقد الاصهار وورطاتهم ، وأسرار العمل التى سمعت المتزوجات يكشفنها عن بعضهن البعض ، ولتسألى نفسك : هل أقترف أنا خيانة نهش الاعراض وكشف أسرار الناس ؟

وهل لكى أفوز بعطف الناس أدمر كبرياء من تعهدت بحبه وأقضى على كرامة من تعهدت بتكريمه وأطيح بالثقة التقليدية التى فى نفس من تعهدت بالاقامة معه وحفظه ؟

ومهما يكن الندم الذى يتلو هذه الخيانات عميقا فليس هناك مايمكن أن يعيد الالفة والولاء اللذين قتلهما فضح الشئون الخاصة ، وليس هناك مجال للتعويض عن وفاق قضى عليه

الذم العلني والتحقير أمام الناس ٠

ان في ميثاق الزواج عهدا يقول : « سوف تتركين الجميع كلهم وتبقين له فقط » ولذلك فلا ينبغي أن تشغلي نفسك بمسألة تفسد العلاقة العاطفية التي بينك وبين شريك حياتك ، انك لتستطيعين أن تزعزعي ولاءك وتقوضي أســـاس عشـك تمـاما بمجـرد أن تستمرى على تعلقك بأمك مثلا ٠

قد يحدث أن يـكون المشـكو منه امرأة ، ولـكن كثيرا أيضا مايكون رجلا ٠ وقد شكته لي سيدة ذات مرة فقالت : ان يوم الاحد هواليوم الوحيد الذي نقضـــيه معا ، ومع ذلك فاننا نذهب الى بيت أهله في ذلك اليـوم وان لم نفعــل تملـكته حالة ضيق طوال النهار ، وراح يتساءل : كيف سيهدىء من غضب أهله ٠ ثم يلومني لهذه الاساءة الى مشاعرهم ٠

وقد شكا لي أحد الازواج في مرارة قائلا : ليس هناك سبب يجعلهـــا لا تصحبني في هذه الرحلة فان ولدنا سوف يحصل عــلى عناية ممتازة في دار أختي ، ولكن هذا الابن يأخذ كل حب زوجتي ووقتها ٠

والاهتمام بالعمل أيضا يمكن أن يقضي على الولاء للشخص الذي ندين له بالولاء الاول ٠٠ وكم من الازواج يزعزعون هذا الولاء بسبب اخلاصهم المفرط لاعمالهم ٠وكذلك كثيرا ماتكون الزوجة العاملة حمقـــاء في ممارســة حياتهــا العملية ، حتى يقول عنهـــا زوجها : لقد ابتلعها عملهـا حتى لم تعد تجد الوقت الذي تقضيه في بيتنا ٠

وفي خلال عملي كمستشـــارة ، في كل مشكلات الزواج لم أجد أكثر من مشكلة واحدة من بــين كل عشرين مشكلة تنشأ بســـبب الزنا الفعلي ، بينما يتضمن أكثر من نصف الحالات صورا من عدم الامانة أو الولاء ٠ وفي المثل الذي سأذكره فيمـا يلي ، كان الطفل هو الذي وصف بدقة أعراض المرض الزوجي الذي يعانيه والداه ٠:

فقد سأل أمه مرة قائلا : أماه ٠٠ مامعنى كلمة « متزوج » ؟

فأجابته أمه : معناها أن الامهات والآباء يتعهدون بأن يحبوا بعضهم بعضا ماداموا على قيد الحياة ٠

فقـال الطفل بصراحة : اذن فأنت وبابا لستما دائما متزوجين !

ملخصة عن مجلة « يور لايف » بقلم مرجريت بلير

سئل شارل ماكارتي عما اذا كان ضميره فحدثه يوما عما يجب ان يفعله .. فقال :
ـ أجل . . وعندئذ قلت له انا مايجب أن يفعله هو !

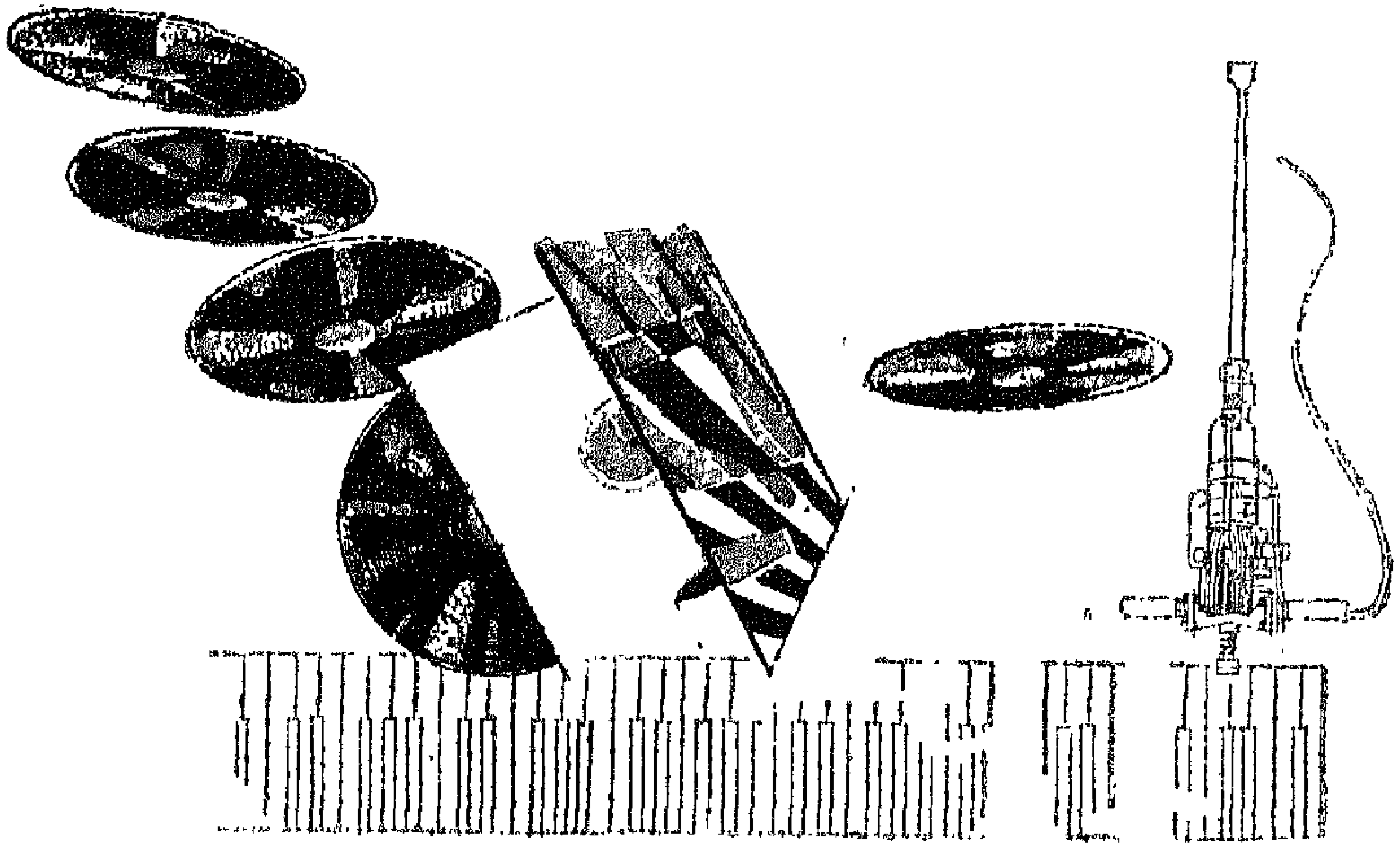
« ان الملايين يستمعون اليوم الى الموسيقى الهادئة والدافئة بعد أن أصبحت موسيقى الروك آندرول والكلاسيك مسجله على الشرائط واسطوانات البلاستيك ..!

أسطوانات بالملايين

في السنوات العشر الاخيرة قامت شركات انتاج الاسطوانات وشرائط التسجيل باستكشاف جميع المجالات الممكنه في عالم الصوت . وعلى الاسطوانات المصنوعة من البلاستيك امكن تسجيل كل أنواع الموسيقى من الضربات المتلاحقه في « الروك آندرول » الى النغمات المعقدة في مقطوعات موزار الحماسية للكلارينيت . وأمكن أيضا تسجيل عدد كبير من الاصوات التى تسينا أنها من الموسيقى ، كشاعر يقرأ قصائده ، وأنغام موسيقى القرب في الاستعراضات ، والالحان الرائعة التي ترددها الطيور الطليقة بل حتى ضربات القلب .

ولقد أمكن تسجيل هذه المجموعة المختلفة من الاصوات بفضل مجموعة من الاختراعات الالكترونية ظهرت فجأة وفي وقت واحد ، من بينهما الاسطوانات التى لا تتحطم والمصنوعة من البلاستيك ،والميكروفونات الدقيقة وشريط التسجيل ، وجميع المنتجات التى ساعدت في الحصول على صوت أقرب الى الواقع . وهكذا أصبح عدد كبير من الناس يستمتعون بالموسيقى الآن أكثر من أى وقت مضى في التاريخ .

وفي الولايات المتحدة وحدها يوجد أكثر من ١٥٠٠ شركه صغيرة من الشركات التى تنتج اسطوانات « الروك آند رول » التى يبلغ قطرها ١٨ سنتيمترا ، وتدور بسرعة ٤٥ لفة في الدقيقة الواحدة . ومعظم هذه الشركات غير مستقر كأوراق الخريف في مهب الريح ، وعلى الرغم من ذلك يوجد دائما مستثمرون جدد ، تدفعهم معرفتهم أن كثيرا من التسجيلات الناجحة بيع منها مليون اسطوانة الى المخاطرة بأموالهم . وقد بيع من اسطوانات مغنى « الروك



آندرول » الامريكى الفيس بريسلى الذى يبلغ الرابعة والعشرين منعمره ما يساوى ٤٠ مليون دولار • ويعرف كل من لديه أمل فى أن يربح من أموال « الروك آندرول » الكثيرة أن أى شخص لديه مائتا دولار وجانب كبير من الحظ يستطيع أن يشتركفى هذه الثروة •

وهناك عدد قليل من اسطوانات « الروك آندرول » تظل تلقى اقبالا أكثر من شهرين وليست هناكوسيلة للتنبؤ بالاسطوانة التى ستلقىرواجا كبيرا • وأغرب قصة نجاح فى هذا الميدان هى قصة روسباجدا ساريان والسناجيب الثلاثة التى يستخدمها• ولا يستطيع روس أن يقرأ النوتة الموسيقية أو يعزف علىأية آلة ،ولكنه عبقرى فى استخدام شريط التسجيل والاصوات الجديدة التى ينتجها عند سرعات مختلفة • وقبل عيد الميلادعام ١٩٥٨ بقليل ، مزج بين تسعةشرائط ليسجل اسطوانة اسمها « أغنية السنجاب » وعرضت الاسطوانة فى السوق دون أى ضجيج ، ولكن ثمن ما بيع منها فى ثلاثة أسابيع بلغ ٤ ملايين من الدولارات • وحتى الآن أنتج « باجداساريان» ثلاثاسطوانات من هذا النوع بيع منها حوالى سبعة

ملايين أسطوانة •

ولما كان لكل طائفة من الجمهور ذوقها الخاص ، فان اسطوانات المدة الطويلة تلقى رواجا لدى مجموعة مختلفة من المستمعين • ومنذ سبع سنوات ، غامرت فتاتان فى الثانية والعشرين من عمرهما ، هما ماريان رونى وباربارا كوهين بمبلغ ١٥٠٠ دولار فى تسجيل الشعر • وقد باعا حتى الآن اسطوانات بمبلغ ثلاثة ملايين من الدولارات ، مسجل عليها أشعار ديلان توماس ، وستيفن سبندر ، وروبرت فروست ، و ت • س • اليوت ، ودام ايديث سيتويل ، وكمنجز • وجميع الاشعار مسجلة على الاسطوانات بأصوات مؤلفيها • ويقول أصحاب الشركة أنهم لم ينتجوا أية اسطوانة خاسرة حتى الآن على الرغم من أنهم حاولوا ذلك مرة ، فقد حاولت الفتاتان تسجيل صوت مدرستهما القديمة فى كلية هنتر ، حيث التقتا لاول مرة على سبيل الذكرى • وقامتا بتسجيل صوت أستاذتهما « ايميريتس بيرل ويلسون » وهى تلقى مقطوعات من الشعر والنثر باللغة اليونانية القديمة • ودهش الجميع عندما لقيت الاسطوانة رواجا عظيما وحققت للمدرسة دخلا لم تكن تتوقعه بعد إعتزالها العمل •

ولعل أهم تطور حدث فى السنوات العشر الماضية ، هو ازدياد الاقبال على أرقى أنواع الموسيقى التى يعزفها أكثر الموسيقيين موهبة وفنا • وبالنسبة للموسيقى الكلاسيك كان لاختراع الاسطوانات ذات المدة الطويلة ، والصوت الواضح أثر كبير فى انتشار هذا النوع من الموسيقى ، مثلما فعلت المطبعة بالنسبة للادب • وصاحب هذا الرأى الدكتور ايرل مور عميد كلية الموسيقى بجامعة ميتشجان •

ومنذ ١٥ عاما لم يكن هناك سوى عدد ضئيل من الاسطوانات مسجل عليها مؤلفات باخ الموسيقية • أما الآن فيوجد ٧٠٠ تسجيل لمؤلفات هذا الموسيقار وحده • ولم يستمع باخ أبداً الى مقطوعته الفخمة « ماس من مقام ب صغير » التى تستغرق ساعتين ونصف ساعة تعزف كاملة ولكن الالوف من الامريكيين يستطيعون الآن الاستماع الى التسجيلات الثمانية لهذه المقطوعة على أسطوانات المدة الطويلة •

ومنذ عشر سنوات بدأ ويليام شومان ينشر كل شهر مجلداً يضم أسماء الاسطوانات ذات المدة الطويلة ، وأول مجلد من هذا النوع كان يحتوى على أسماء ١١ شركة تعرض ٤٠٧

مقطوعات من الموسيقى الكلاسيكيه لـ ٩٦ موسيقيا • أما المجلد الذى صدر فى شهر اكتوبر عام ١٩٥٩ فيحتوى على أسماء ٤٩٩ شركة تنتج ١٢٥١٤ اسطوانة كلاسيكيسة من مؤلفات ٧٧٧ من الموسيقيين الجادين •

ويقول جورج ماريك استاذ الموسيقى ونائب رئيس شركة « ر.سى • أى فيكتور » : « ليست هناك أية مقطوعة موسيقية جميلة لم تسجل بعد »

أن عازف البيانو الامريكى فان كليبورن لن يتغلب حقا على اسطوانات الفيس بريسلى ، ولكن اسطوانته التى سجل عليها « كونشيرتو البيانو رقم ١ لتشايكوفسكى بيع منها مايقرب من ٧٠٠ ألف نسخة • وكان من الممكن اعتبار هذه الاسطوانة بالذات «فلتة» لولا أن أرقام بيع الاسطوانات الكلاسيكيه الاخرى تؤكد عكس ذلك • وفى الولايات المتحدة وحدها بلغ مجموع ما أنفق على موسيقى الطبقة المثقفة فى العام الماضى حوالى ٨٥ مليون دولار •

وقد دفع هذا الرواج الذى تلقاه الموسيقى الرفيعة علماء الموسيقى الى البحث عن مقطوعات من العصور القديمة تستحق التسجيل • وفى العام الماضى سجلت شركة أمريكية اسطوانة للمؤلف جيوفانى جابريبلى الذى عاش بين عامى ١٥٥٧ و١٦١٢ اى فى عصر النهضة • ومعظم موسيقى هذه الفترة مكتوبه على مذكرات موسيقيه ذات طابع قديم وبها لمحات قليله عن الاصوات والآلات التى استخدمها جابرييلى • كما أن هذه الموسيقى ظلت مدفونة طوال القرون الماضية • واستأجرت الشركة اخصائيين فى الموسيقى لاكتشاف الآلات التى يجب أن تستخدم فى عزف القطعة ولترجمة النوتة الموسيقية الخاصة بها الى نوتة حديثه • وبعد سنوات من البحث والدراسة، أخرجت الشركة أحسن اسطوانة موسيقية لقيت اقبالا كبيرا فى العام الماضى •

وبهذه الطريقة أمكن انقاذ عدد كبير من المؤلفين الموسيقيين الذين كاد يطويهم النسيان • فمثلا أنطونيو فيفالدى (١٦٤٥ ـ ١٧٤١) وهو أحد رجال الدين بالبندقية وعازف الكمان المعروف الذى عرف باسم « القس الاحمر » بسبب لحيته الحمراء ، ألف مجموعة كبيرة من الاعمال الموسيقية الباهرة ولكن موسيقاه ظلت صامتة بضعة قرون واليوم توجد ١٢١ اسطوانة تحمل تسجيلات لموسيقى فيفالدى فى السوق •

وجمهور المستمعـــين الجدد الذين يقبلون على الموسيقى الجادة يضم ألوف الاشخاص الذين لم تسبق لهم دراسة الموسيقى ، ولم يشهدوا حفلة لعزف الكونشيرتو من قبل • وتبـــين من احصاء للاقبال على شراء الاسطوانات الكلاسيكية في أمريكا ، أن جمهور هذه الاسطوانات أغلبه من الشبسان الذين تتراوح أعمـــارهم بين الحادية والعشرين والتاسعة والعشرين • ومما يدهش خـــبراء الموسيقى أن هؤلاء المستمعين الجدد الذين لم يدرســـوا الموسيقى يستطيعون التمييز بين الجيد والردىء •وكانت شركات الاسطوانات من قبل تشكو من أن الجمهور لايريد الموسيقى الجيدة ولكنها تتحسر الآن على الماضى ، وتقول أن هواة جمـــع الاسطوانات لا يشترون سوى أفضل الاسطوانات التى تظهر فى السوق •

ان معظم المؤلفات الموسيقية الضخمة ممكن تحقيقها على نطاق تجـــارى • فمثلا تعد احدى الشركات مجموعة من ٥٠ اسطوانة من مؤلفات سكارلاتى ، وتعرض شركة كابيتون سيمفونيات « سالومون » لايدن فى مجموعتـــين تتألف كل منها من ٣ اسطوانات ، وكذلك رباعيات بيتهوفن سجلتهـــا فرقة بودابست على ١٢ اسطوانة ، ومعظم هذه الاســطوانات يحقق ربحا مجزيا للشركات ،وقد دهشت شركات الاسطوانات أيضا عندما اكتشفت أن عشاق الاوبرا على استعـــداد لشراء مجموعات كاملة من تسجيلات مختلفة لاوبرا «مدام بترفلاى» أو أوبرا «عايدة» للمقارنة بين اداء نجوم الاوبرا مثـــل ماريا كالاس وتيبالدى •

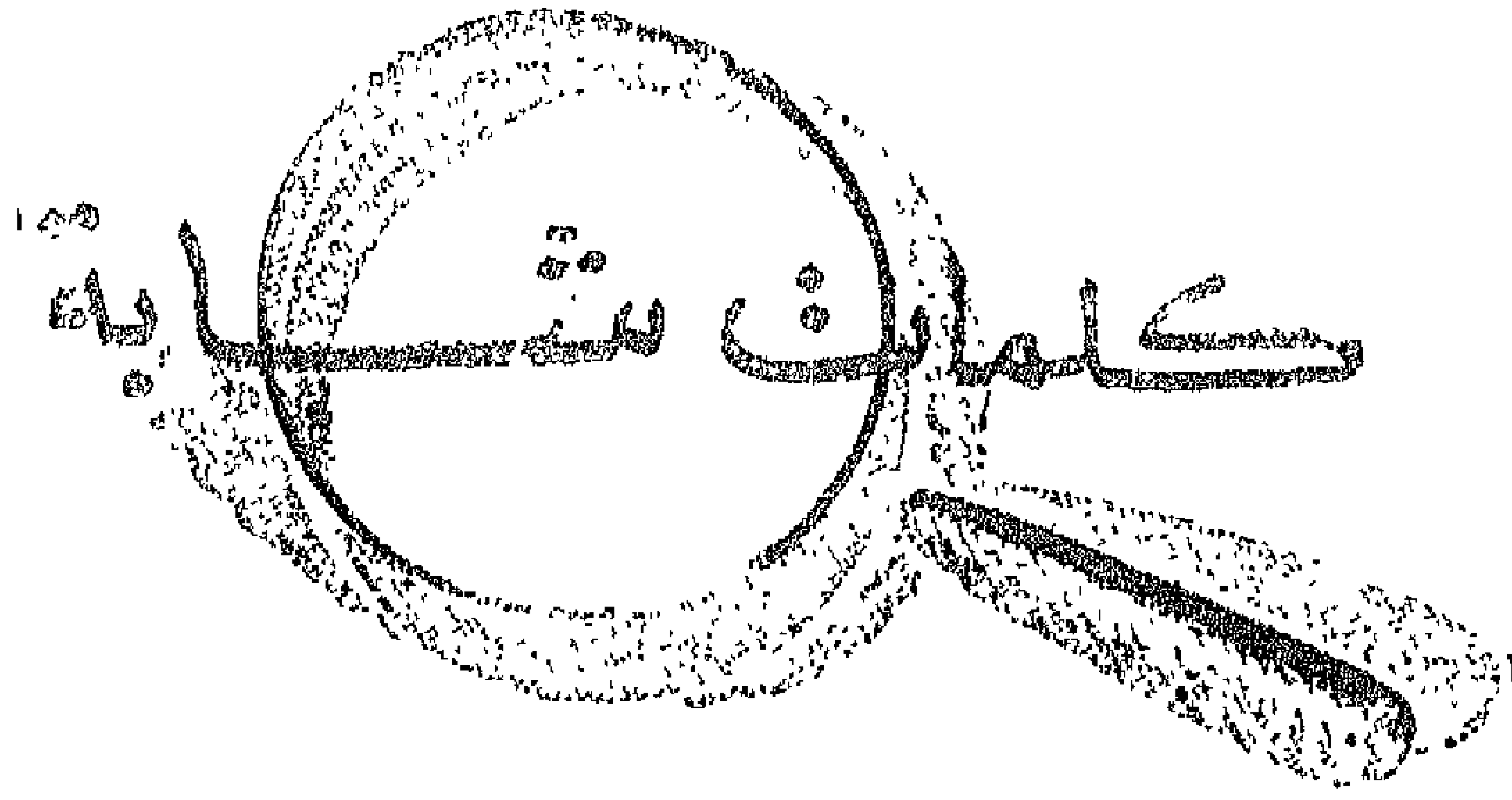
وقد يبدى بعض المثقفين المترفعين تذمرهم لان الموسيقى لم تعد مقصورة على القليل من مستمعيها القدامى • وقـــد يحزن البعض الآخر لان بعض الناس يستمعون اليها وهم يرتدون ملابس العمل أو ملابس النوم •ولكن عشاق الموسيقى الكلاسيك يسرهم أن هذه الموسيقى الرائعة أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية •

ملخصة عن مجلة « توداِيز ليفنج » بقلم : دون ميوراى



راحة تامـــة !

وضع متجركبير على مقربة من نورث أوجستا بولاية ساوث كارولينا لافتة كتب عليها :
« جرب طريقتنا السهلة فى التقسيط • الدفعـة الاولى ١٠٠ ٪ • لن تشعر بقلق فى المستقبل بشأن السداد »



يلوم الناس ظروفهم دائما على ماهم فيه من حال... ولكنى لاأومن بالظروف ، فالناجحون فى هذه الدنيا أناس بحثوا عن الظروف التى يريدونها، فاذا لم يجدوها ، صنعوها بأنفسهم

جورج برنارد شو

***

ليس الايمان أن تحاول الاعتقاد فى شيء بغض النظر عن وجود دليل يثبته ... بل الايمان ان تفعل شيئا بجرأة ، بغض النظر عن النتائج ..

شيروود ادى

***

كثيرون من الناس يعتبرون ما تفعله الحكومة من أجلهم ، تقدما اجتماعيا ... وينظرون الى ماتفعله الحكومة لغيرهم ، على انه اشتراكية!

ايرل وارين

***

الوقت الوحيد الذى تجعلك الخمر فيه تسير فى طريق مستقيم .. عندما يكون الطريق منحنيا !

***

يحب الرجل فى زوجته أن تكون من المهارة بحيث تفهم مهارته ، ومن الغباء بحيث تعجب بها !

***

قد لايستطيع الانسان ان يعيش بالخبز وحده ... ومع ذلك فان بعض الناس يعيشون جيدا ، على القشور فقط .

***

ان الضربات العنيفة لن تؤذيك .. الا اذا كنت أنت الضارب !

***

أكثر الرجال الذين التقيت بهم فى انحاء البلاد ، يعتبرون الحكومة بقرة حلوبا ضخمة ، راسها فى السحاب ، تأكل الهواء ، ولها ضرع ممتلىء ، يمتصه كل انسان على الارض !

كلارنس مانيون

***

السر البسيط للزواج السعيد .. أن يستمر الزوجان فى معاملة احدهما الآخر بأدب ، كما يفعلان مع أفضل أصدقائهما !

تحسن علاج التهابات النقرس المفصلية الحادة
الى حد أنه لم يعد هناك مايدعو لتحمل آلامها الشديدة

لاتخف من النقرس

مئات الالوف من الناس يعانون من مرض النقرس، ذلك المرض المؤلم الذى تميزه تلك الرواسب الطباشيرية التى تكمن فى المفاصل ، ومن العجيب أن يظل ذلك الداء مسيطرا على ضحاياه فى حين أن هناك الآن اختبارا كيميائيا حاسما يستطيع أن يكشفه من بين كل الانواع الاخرى من الالتهابات المفصلية كما أن هناك علاجا فعالا لنوباته الحادة الرهيبة ، ودواء قويا يحول دون النوبات التى تقع على فترات دورية .

ولعل السبب فى أن الكثيرين مازالوا يعيشون فى ظل هذا العذاب الذى يصيب مفاصلهم ، أنهم لايعرفون أنهم مصابون بالنقرس ، كما أن كثيرين من الاطباء يرون أن الاصابة به قليلة نادرة فى حين أن (فيليب هنسن) الفائز بجائزة نوبل يؤكد أن واحدا من كل ٢٠ من مرضى الالتهابات المفصلية الذين يأتون الى مستشفى (مايو كلينيك) ، يعانون من مرض النقرس

وقد تكون التقاليد الطبية القديمة هى أساس الاعتقاد بأن النقرس مرض نادر الحدوث . فهناك نظرية قديمة تقول أن المصاب بالنقرس شخص نهم أكول ، يسرف فى شرب النبيذ ، بينما يلاحظ أطباء النقرس المهرة أن أناسا فقراء لايشربون الخمر ، كثيرا مايصابون بنفس المرض !!

ان الافراط فى الاكل والشراب قد يؤدى حقا الى اصابة هؤلاء الذين هم على استعداد للاصابة به ، ولكن هذا قد يحدث نتيجة أمراض شديدة ، أو عمليات جراحية ، أو اضطرابات عاطفية ، أو جو قاس .. أما المذنب الحقيقى الذى يسبب النقرس، فيكمن فى عوامل الوراثة ، فالنقرس مرض يسرى فى العائلات ، والغالبية العظمى من ضحاياه هم الرجال ، وان كان أحد

لا يعرف السر فى ذلك !!

ومن مميزات هذا المرض الغامض العجيبة ، أنه يصيب غالبا نوابغ الرجال ، أمثال مارتن لوثر ، وجون كالفين ، واسحق نيوتن ، وفرنسيس بيكون ، وجوته ، وتشارلس داروين وغيرهم من آلاف المشاهير الذين أصابهم هذا الداء الوبيل •

وكان الطبيب الانجليزى الشهيرفى القرن السابع عشر ، توماس سيدنهام من ضحايا هذا المرض ، وقد كتب وصفا حيا لاحدى نوباته قال فيها : (يذهب المريض لينام وهو فى صحة بادية ، حتى اذا انتصف الليل ، استيقظ على آلام رهيبة غالبا ماتكون فى أصبع القدم الكبيرة • وان لم يكن ذلك دائما ـ ويزداد الالم سوءا حتى يعجز المريض تماما ، وفوق المفاصل ، يصبح الجلد لامعا مشدودا ، ويحمر لونه ثم يتحول الى أحمر قرمزى، وقد تصحب النوبة رعشة وحمى ، مع ازدياد فى سرعة ضربات القلب) .

ولا تلبث النوبة أن تتلاشى فى خلال أيام قلائل ، أو تتحول الىدمدمة مزمنة ، ويحتمل أن تحدث الالتهابات الحادة مرة أو مرتين ، فى الربيع أو الخريف) .

ومنذ أعوام كثيرة ، بدأ بصيص من الامل لمنع الاصابة بالنقرس ، بعد أن تبين أن الاصابة به تكون مصحوبةفى كل حالة تقريبا بعيب فى كيميائية جسم الضحية ، يتمثل فىازدياد كمية حامض البولينا فى الدم ، اذ تسرف أجسام المصابين بالنقرس الى حدكبير فى انتاج هذا الحامض •

فاذا كانت أعراض النوبة الحادة للالتهابات المفصلية فى مرض النقرس لافتة للنظر الى هذا الحد ، واذا كان اختبار الحامض البولى يمكن أن يؤكدها ، فلماذا لايزال الاطباء يواجهون صعوبة فى كشف المرض ؟ فى خلال العقد الرابع من القرن الحالى، كانت الفترة التى تنقضى بين أول نوبة من أعراض المرض وبين التشخيص الطبى للنقرس تبلغ فى المتوسط ٨و٨ سنة ، كما دلت على ذلك دراسة أجريت على فريق من المرضى ، ويقول أحد أطباء النقرس البارزين أن الخبرة الموجودة الآن لم تسفر عن تحسن يتناسب معها ، وقد يكون من الاشياء التى تفسر ذلكالعجز ، الاعتقاد الثابت بأن العلامة المميزة للنقرس هى (الطوفس) ، وهى الكلمة الطبية للاورام والنتوءات المشوهة التىتحدث أحيانا حول مفاصل المريض بالنقرس وهذه الاورام تتكون أساسا منرواسب

كثيرة من الحامض البولى الذى يفرط الجسم فى افرازه ، وغالبا مايستبعد احتمال اصابة المريض بالنقرس اذا لم تكن هذه العلامة بادية على مفاصله ، فى حين أنها لا يبدأ ظهورها الا فى مراحل المرض المتأخرة ، بعد أن يعانى المريض من نوبات حادة من النقرس لعدة سنوات ، قد يخطىء الطبيب خلالها فى معرفة المرض ، ويعتقد أنه نوع آخر من الالتهابات المفصلية •

وهناك علاج محدد لنوبات النقرس الحادة ، هو (الكولشيسين) ، وهو المركب القلوى الحديث للعشب الطبى المعروف باسم (كولشيسام) الذى استخدم لعلاج النوبات الحادة للنقرس منذ آلاف السنين قبل أن يوجد علم الطب نفسه ، ويوجد (الكولشيسام) فى بصيلات نبات الزعفران وهو من أقدم وأروع الاعشاب الطبية جميعا • ومن الظواهر الملاحظة بشأن هذا العشب ، أنه لا يؤثر قط فى أى مرض آخر غير النقرس ، فى حين أنه اذا أعطى بطريقة صحيحة فى النوبات الحادة لهذا المرض ، قضى دائما على الالم ، ولا يزال الكولشيسين ــ كما يقول الاطباء ــ أفضل علاج منزلى بين الادوية الكثيرة الموجودة الآن لتخفيف النوبة الحادة للنقرس • وينصح الاطباء مرضاهم بأن تكون حبوب الكولشيسين معهم دائما فى بيوتهم ومكاتبهم ، بل وفى سفرهم ، اذ ليس هناك من يستطيع التنبؤ بموعد الضربة التى يصوبها النقرس الى ضحيته • وسحر (الكولشيسين) فى القضاء على ألم النقرس عظيم الى حد أنه من الممكن الكشف عن كثير من حالات النقرس اذا استخدم كاختبار لكشف حقيقة الالتهابات المفصلية •

ولكن للكولشيسين حدودا ، فهو يقضى على نوبة النقرس الحادة ، ولكنه لا يمنع عودة الالم ، فعندما تنتهى النوبة الحادة الاولى ، قد تمر فترة تمتد شهورا أو سنوات بلا نقرس ، وتسمى هذه الفترة (بين النوبات الحرجة) وحتى وقت قريب ، لم يكن هناك دواء يكفل منع الداء من العودة ثانية ••

وحدث منذ عشر سنوات ، أن اكتشف مركب كيميائى أطلق عليه اسم (بنيميد) تبين أنه اذا أخذ بجرعات مناسبة بالاتحاد مع الكولشيسين ، قلل عدد النوبات الحادة لمرض النقرس •

وقد جاءت نعمة (البنيميد) لمساعدة مرضى النقرس مصادفة •• فقد كان الكيميائيون بشركة (شارب

ودوهم) قد توصلوا الى انتاج هـذا المركب دون أن يتجـه تفـكيرهم الى النقرس، وكانت الفائدة المطلوبة منه، أن يبقى البنسلين فى أجسام المرضى أطول فترة ممكنة ، فيطيل بذلك عمله، ولـكنهم مالبثـوا أن اكتشفوا أنه اذا أعطى بجرعات مناسبة ، خفض كمية الحامض البولى الكثيرة فى الدم

ورأى الاطباء بعد ذلك فى عقـار (البنيميـد) دواء للنقرس يعـادل الانسولين بالنسـبة لمرضى السكر ، وبـدأوا يعطـون المـرضى دواء (الكولشيسين) القديم لكبح النوبات الحـادة ، مع دواء البنيميد الجديد للسيطرة على زيادة الحامض البولى ، وهذان الدواءان يجب أن يأخذهمـا المريض مدى الحيـاة أسوة بما يفعله مريض السكر بالانسولين .

وهناك فارق زمنى بين الوقت الذى يعمل فيـه كل من (الكولشيسين) و (البنيميد) ، فالاول يخفف النقرس الحاد فى ساعات أو أيام قليلة ، فى حين أن الثانى يقلل نسبة الحامض البولى الزائد ببطء ، ومع ذلك فقـد ذكر الدكتور (تالبـوت) أن بعض مرضاه الذين استخدموا هـذا الدواء المزدوج لم ينقطعـوا عن عملهم يوما واحدا طوال تسع سنوات ، كما أن الكثيرين لم ينقطعوا الا وقتا قليلا جدا، على الرغم من شدة مرضهم ، بسبب العجز الناشىء عن التهـابات مفصلية حادة .

وأسلم الطرق لاسـتخدام هذين الدواءين التوأمين ، هو عدم التقيـد بشىء من أنواع الطعـام التى كان يحرمها الاطباء من قبـل . وان كان هناك شىء واحد يجب أن يبقى بالنسبة لمريض النقرس ، هو تفـادى الاطعمة الغنيـة بمادة (البيـورين) والتى توجد بوفرة فى بعض الاطعمة كالكبد و(الكلاوى) ..ومن نعم «البنيميد» العظيمة ، أنه يحرك بلورات الحامض البـولى الراسبة فى مفاصل المرضى المزمنين بالنقرس ، كما يقلل التشويه الذى كان الجراح يستخدم مبضعه لعلاجه .

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم بول دى كرديف



دفاع شرعى ..

لم يكد الحلاق بيتر رينوتش بمدينة ميامى بيتش يسمع أن حلاقا منافسا على مقربة منه خفض أجر الحلاقة ٥٠ سنتا وجعلها ٧٥ سنتا فقط ، حتى وضع على محله لافتة كتب فيها :

« نحن نصلح الحـلاقة التى يدفع فيها ٧٥ سنتا » !

ولكن ليس لدينا أى تلميذ باسم تشارلز فى المدرسة !

مغامرات تشارلز

اليوم الذى بدا فيه ابنى ورى الذهاب الى روضه الاطفال ، نبذ ثياب الاطفال ، وبدأ يرتدى بنطلونات طويلة ضيقة ، ويستخدم الحزام . ووقفت أرقبه وهو يغادر البيت فى الصباح مع تلميذة من بنات الجيران أكبر منه سنا ، وأدركت بوضوح أن حقبة من حياتى قد انتهت .. وأن فترة الحضانة التى امضيتها أستمع الى صوته الرقيق ، قد حلت محلها شخصية أخرى ، نسيت ان تقف عند ركن البيت ، وتلوح لى بيدها مودعة ، كما كانت تفعل من قبل !

وعاد الى المنزل بنفس الطريقة .. لقد دفع الباب بعنف ليفتحه ، وألقى قبعته الصغيرة على الارض ، ثم صاح بصوت أصبح أجش فجأة : « الا يوجد أحد هنا ؟ »

وعندما جلسنا الى مائدة الغداء ، تحدث لورى الى والده بجفاف وسكب لبن شقيقته الصغيرة ، واشار الى أن مدرسته قالت : أنه لاينبغى أن نذكر اسم الله عبثا !

وسألته بطريقة تعمدت أن تبدو عارضة :

ــ كيف كانت المدرسة اليوم ؟

فقال : على ما يرام

وسأله والده : هل تعلمت شيئا ؟

فنظر لورى الى والده ببرود ، ثم قال وفمه مملوء بالطعام :

ــ لم أتعلم شيئا . لقد صفعت المدرسة تلميذا لانه كان وقحا .

وسألته :

ــ ماذا فعل ؟ ومن هو ؟

وفكر لورى قليلا ثم قال :

ــ انه تشارلز .. لقد ضربته المدرسة على أردافه .وجعلته يقف فى ركن الفصل ... فقد كان وقحا جدا ..

وعدت أسأله مرة أخرى :

ــ ماذا فعل ؟

ولكن لورى انزلق من فوق مقعده ، وأخذ قطعة من البسكويت ، وتركنا ،

بينما كان والده لا يزال يقول :
اسمع أيها الرجل الصغير !
وفى اليوم التالى قال لورى بمجرد أن جلس الى مائدة الغداء :
ـ حسنا . لقد أبدى تشارلز سلوكا سيئا مرة أخرى
ثم بدا وجهه مقطبا وقال :
ـ لقد ضرب تشارلز المدرسة اليوم ..
وقلت : يا الهى .. أعتقد انهـا ضربته على ردفيه مرة أخرى !
فأجاب لورى : لا شك فى ذلك ..
وسألته :
ـ لماذا ضرب تشارلز المدرسة ؟
فقال لورى :
ـ لانها حاولت أن تجعله يلون رسمه بأقلام حمراء ، فى حين أن تشارلز كان يريد أن يلونه بأقلام خضراء . وقد حذرتنا المدرسة من اللعب مع تشارلز ، ولكن الجميع لعبوا معه .

وفى اليوم الثالث ، دفع تشارلز أرجوحة الى راس تلميذة فأصابها ونزفت منها الدماء ، وقد عاقبته المدرسة بحرمانه من الفسحة .. وفى يوم الخميس كان على تشارلز أن يقف فى الركن طوال حصة القصص ، لانه ظل يضرب الارض بقدميه ، وفى يوم الجمعة حرم تشارلز من الكتابة على السبورة ، لانه كان يلقى بالطباشير

وفى يوم السبت قلت لزوجى :
ـ هل تعتقد أن روضة الاطفال هذه مناسبة للورى ، أخشى أن يكون لكل هذه الخشونة والالفاظ النابية وهذا الطفل تشارلز ، تأثير سيىء فيه ..

وفى يوم الاثنين عاد لورى متأخرا ومعه أخبار كثيرة ، وقال عند دخوله :
ـ هل تعلمون ماذا حدث لتشارلز ؟ لقد أثار ضجة وصياحا ، حتى ان فصل السنة الاولى المجاور لروضة الاطفال أرسل تلميذا ليطلب من المدرسة أن تأمر تشارلز بالهدوء . وهكذا حجز تشارلز بعد انصراف المدرسة وبقى كل الاطفال لمشاهدته .
وسألت لورى :
ـ ماذا فعل ؟
فقال وهو يصعد الى كرسيه أمام المائدة :
ـ لقد جلس هناك فقط
وفى مساء الاثنين ، عقد أول اجتماع لمجلس الآباء ، ولم يمنعنى من حضور هذا الاجتماع الا اصابة ابنتى الصغرى ببرد . فلقد كنت تواقة الى مقابلة أم تشارلز ، وفى يوم الثلاثاء قال لى

لورى فجأة :

ـ لقد حضر أحد اصدقاء مدرستنا لرؤيتها فى المدرسة اليوم ، وقد جعلنا نقوم بتمرينات رياضية ، وطلب منا أن نلمس أصابع أقدامنا بهذه الطريقة

ثم جلس القرفصاء ولمس أصابع قدميه ، وعاد بعد ذلك الى مقعده والتقط شوكته .. ثم قال :

ـ ولقد طلب صديق المدرسة الى تشارلز أن يلمس أصابع قدميه كما فعلت الآن ، فركله تشارلز .

وساله والده :

ـ ماذا تظن أنهم سيفعلون بتشارلز؟

وهز لورى كتفيه وهو يقول :

ـ سيطردونه من المدرسة ، كما اعتقد .

وكان يوما الاربعاء والخميس يومين عاديين .. لقد أثار تشارلز ضجيجا اثناء حصة القصص ، وضرب تلميذا فى بطنه فجعله يصرخ . وفى يوم الجمعة تأخر لورى مرة أخرى .

وبعد مضى ثلاثة اسابيع من التحاق لورى بروضة الاطفال ، كان تشارلز قد أصبح مضرب المثل فى أسرتنا ، فالطفلة الصغيرة تصبح مثل تشارلز عندما تظل تصرخ بعد الظهر ، ولورى هو تشارلز عندما يملأ عربته بالطين ويجرها الى المطبخ .. وحتى زوجى عندما اشتبكت ذراعه بحبل التليفون وسحب التليفون ومنفضة السجاير، وآنية الزهور ، وأسقطها على الارض قيل عنه : « أنه مثل تشارلز » !

ولكن فى الاسبوع الرابع بدا أن هناك تحسنا فى حالة تشارلز . لقد ذكر لورى فى أحد أيام الخميس وهو يجلس على مائدة الغداء :

ـ كان تشارلز حسن السلوك اليوم ، حتى أن المدرسة أعطته تفاحة .

وقلت فى دهشة : ماذا ؟ ...

وأضاف زوجى :

ـ هل تعنى تشارلز ؟

فقال لورى :

ـ أجل . تشارلز . لقد جمع الاقلام ، ثم حمل الكراريس بعد ذلك، وقالت المدرسة أنه أصبح مساعدا لها !

وظل تشارلز لمدة أسبوع مساعدا للمدرسة .. كان كل يوم يسلم أشياء ، ويجمع أشياء ، ولم يضطره أحد الى البقاء بعد انصراف المدرسة

وقلت لزوجى ذات مساء : ان اجتماع مجلس الآباء والمدرسين فى الاسبوع القادم ، وسأذهب لمقابلة م تشارلز .

فقال زوجى :

ـ اسأليها ماذا حدث لتشارلز . فانني أريد أن أعرف .

وفي يوم الجمعة عادت الامور الى طبيعتها ، اذ قال لوري ونحن نجلس على مائدة الغداء في صوت يشوبه الخوف :

ـ هل تعرفون ماذا فعل تشارلز اليوم ؟ لقد طلب من تلميذة أن تقول كلمة فقالتها ، وعندئذ غسلت لهـا المدرسة فمها بالصابون ... وضحك تشارلز ..

وسأل زوجي :

ـ وماذا حدث لتشارلز ؟

فقال لوري :

ـ لا شيء ... لقـد كان يوزع الاقلام .

وفي اجتماع الآباء والمدرسين الذى عقد يوم الاثنين ، جلست في قلق أدقق النظر في وجه كل أم ، وأحاول أن أحدد أيهن تخفي سر تشارلز ، ولكني لم أجد بينهن سيدة شاحبة او مرهقة . وبعد انتهاء الاجتماع بحثت عن مدرسة لوري ، حتى وجدتها .

وقلت لها :

ـ لقد كنت متلهفة على مقابلتك ... انني والدة لوري

فقالت المدرسة : اننا جميعا مهتمون بلوري .

فقلت : حسنا . انه يحب المدرسة بالتأكيد . وهو يتحدث عنهـا طوال الوقت .

وقالت المدرسة : لقد صادفتنا متاعب قليلة في التنظيم خلال الاسبوع الاول أو نحو ذلك ، ولكن لوري طفل عظيم يقدم كل مساعدة ، وان كان يرتكب بعض الاخطاء من حين لآخر

وقلت لها : ان لوري يتكيف عادة مع الظروف الجديدة بسرعة . وأنا أعتقد أن أخطاءه من تأثير تشارلز !

فسألتني في دهشة : تشارلز ؟

قلت ضاحكة :

ـ أجل .. يجب أن تكوني مسيطرة تماما على المدرسة .

فقالت المدرسة :

ـ ولكن ليس لدينا أى تلميـذ باسم تشارلز في المدرسة !

ملخصه عن مجلة « ذى لوترى » بقلم : شيرلي جاكسون



القشـــة !

بعث المجند الجديد في الجيش بالرسالة الاولى الى اهله فقال فيها :

« هل سمعتم عن القشة التى قصمت ظهر البعير .. انني انام عليها الآن »

كانت قصة عيد الميلاد هى موضوعه المفضل

الراهب الذى رسم كالملائكة !

اذا سألت أول شخص تقابله أن يصف لك كيف تبدو الملائكة ، فمن المحتمل أن يكون الوصف الذى يدلى به يشبه أحد الملائكة الذين ظهروا فى لوحات الراهب انجيليكو .

وانجيليكو راهب دومينيكى عاش فى القرن الخامس عشر ، وكان يؤمن بأن الله هو مبدع الكون وكل ما فيه من كائنات ، ومن ثم فقد كان يأمل أن يجعل لوحاته وكأنها من ابداع الله أيضا .

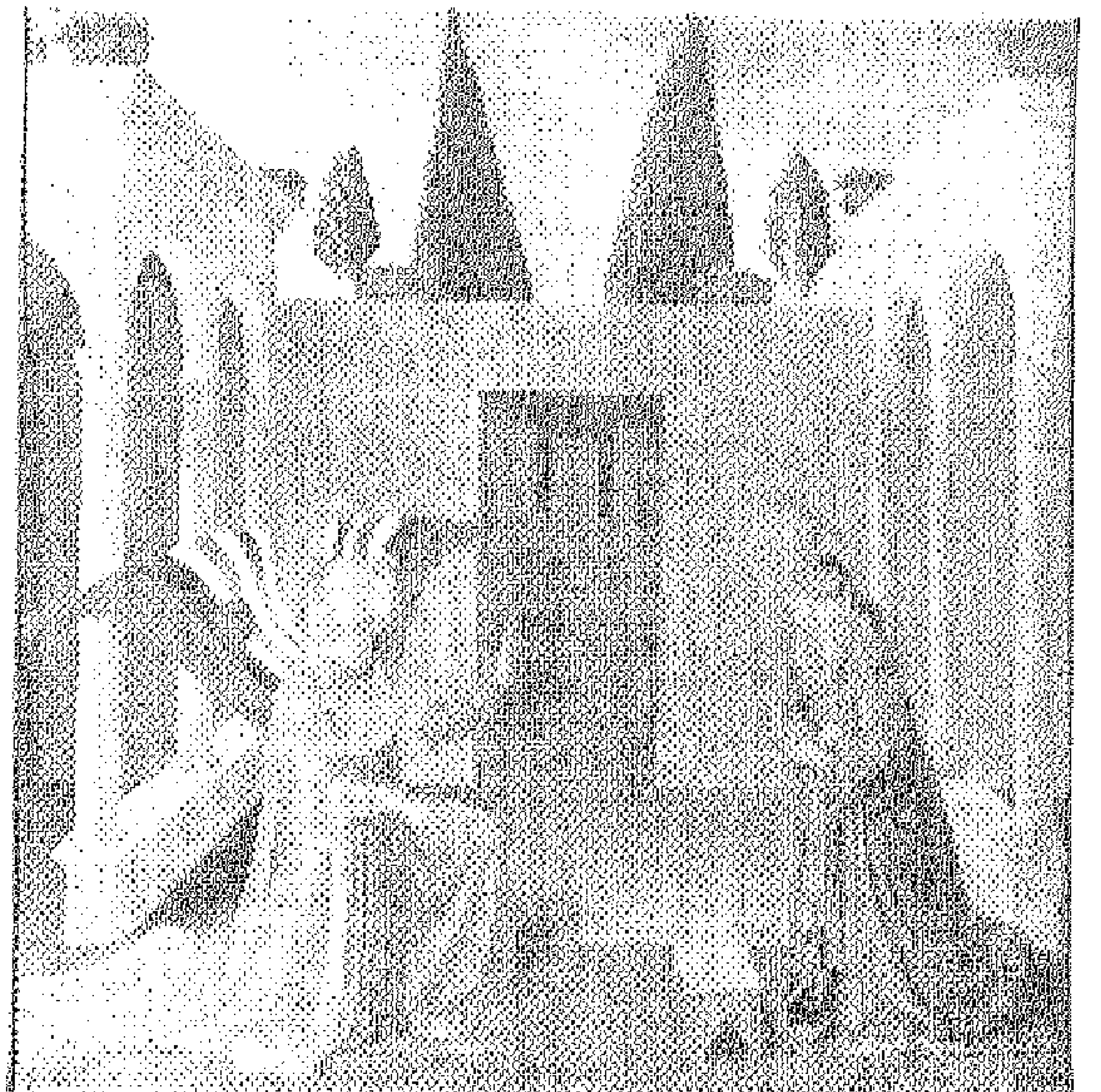
ان الرجال والنساء الذين رسمهم ، يبدون غالبا أشبه بالقديسين ، بينما يبدو الاطفال كالملائكة ، والمناظر الطبيعية أشبه بلمحات من الفردوس ، والازهار أشياء علوية ...

ولو وجد فنان له نزعة روحية ، لكان ذلك الراهب الايطالى الذى عاش فى أوائل عصر النهضة واحدا من هذا النوع ..

لقد صور الاخ انجيليكو مشاهد عديدة من قصة ميلاد المسيح ، فصور « البشارة » و « الميلاد » و « عبادة المجوس » و « الهروب الى مصر » . وكانت المناظر تحت يده المحبة تتحول الى أناشيد دينية .

ان اللوحتين المنشورتين هنا مأخوذتان من مجموعة تضم ٣٥ لوحة تصور حياة المسيح ، قيل انها رسمت بناء على طلب بييرو دى مديتشى ، ومساحة كل منها تبلغ ٣٨ سنتيمترا

لوحة البشارة





صورة الميلاد التى رسمها الراهب الفنان

مربعا لتزين بها الابواب الفخمة لخوان احدى كنائس فلورنسا .

وكثيرا ما أشاد النقاد بالبساطة الجميلة و «الهدوء» و«الرقة» و «المحبة» التى أفاضها عليها الاخ انجيليكو .

وأشادوا أيضا بأن هناك أكثر من الحسن والحلاوة فى لوحة « البشارة » وهم يطالبون القارىء أن ينظر الى مافيها من تناسق ودقة هندسية . وفى لوحة « الميلاد » يلاحظ النقاد أن

الملائكة يرفرفون بأجنحتهم فوق سقف مثلث الشكل ، وأن المظلة التي ركعت تحتها السيدة العذراء ويوسف مستطيلة الشكل تماما .

أما فيما يختص باضاءة هذا المنظر الليلي ، فان « جسد المسيح الطفل يلمع بالمصباح ، وقد غمر نوره المزود كله .. بل حتى الظلال تبدو منيرة هي الاخرى . ان الخبراء يقولون ان الرقة التي تبدو في لوحاته ، والحلاوة الطيبة القلب ، كلها دلالات بارزة في صفاته هو . فالفنان والانسان ليسا الا فردا واحدا » .

كان اسمه جون ـ أو الاخ جيوفاني ـ ولكن زملاءه في الرهبنة كانوا يطلقون عليه لقب « الاخ الذي يرسم كالملائكة » أو « فرا انجيليكو » .

وقد آلت الينا حوالي مائتي لوحة من رسمه ، وهذا العدد في حد ذاته يعد عملا ضخما يستغرق حياة كثير من الفنانين ، رسمها الراهب المجد دون أن يهمل واجبا من واجباته اليومية أو التزاماته في الدير .

كان يصحو قبل الفجر ، فيقضي ساعات في الصلاة ، ثم ينشغل في بعض الاعمال الاخرى ، ولكنه بدلا من أن يقضي وقته مع الآخرين في نقل الكتب أو العمل في مكتب الدير ، كانت مهمة الاخ انجيليكو أن يرسم لوحات تساعد على تعليم المسيحية للآخرين . وشارك الجميع في نظام الرهبنة الدومينيكي بكل ما فيه من صرامة وقسوة ، كالتواضع ، والطاعة ، والصمت المطبق ، والصوم الكثير ، والفقر المدقع

ولا يدري احد كيف تعلم الاخ انجيليكو أصول الرسم . ان فنه يوحي بأنه بدأ رساما في الكتب المنسوخة باليد ، ورسم فيها صورا توضيحية كانت مطلوبة في ذلك الوقت قبل اختراع الطباعة .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد تعمق انجيليكو في فنه ليجعل من نفسه استاذا فيه . وكانت كل لوحاته مكرسة لغرض مسيحي وعندما قام واحد من أسرة مديتشي الغنية بتخصيص منزل كبير لجماعته ، وهو دير سان ماركو بفلورنسا ، صنع انجيليكو مذبحا كبيرا للكنيسة ، ورسم عشر لوحات لغرفتي الاكل والاستراحة ، ووضع ٤١ رسما على زجاج نوافذ غرف الرهبان . وقد اشتهرت هذه الرسومات على مر القرون ، وأقبل كثيرون من محبي الفنون على مشاهدتها ، حتى تحول الدير الى متحف تعرض به رسوم الاخ انجيليكو

وقبل ان يتم هذه الرسومات ،

استدعى « الرجل الذى يرسم كالملائكة » الى روما لكى يزور الكنيسة الخاصة بقداسة البابا .

وكان زملاؤه الرهبان يكنون له كثيرا من الاحترام ، حتى انهم أعادوه من روما فى سنة ١٤٤٩ لانتخابهم اياه رئيسا لديرهم . وأصبحت واجباته متشعبة ، حتى لم يعد الفنان الكبير يجد متسعا من الوقت لفنه . وتعد اللوحات الخمس والثلاثون الصغيرة التى رسمها عن حياة المسيح أهم عمل قام به فى خلال هذه الفترة من حياته .

وعلى الرغم من الرقة والخشوع اللذين يميزان اللوحات التى أنتجتها يد انجيليكو ، فقد كان وراء هذه اليد عقل قوى وفكر ثاقب ، ترك أثرا ملموسا فى عصر النهضة ، وصارت طريقته السهلة الواضحة فى التصوير نموذجا يحتذيه الرسامون مدى قرن من الزمان تقريبا .

ولما مات كتب المعجبون على قبره : «كان مجد الرسامين ومرآتهم وزينتهم»

بقلم مالكولم فوجان



بحكم الصنعة !

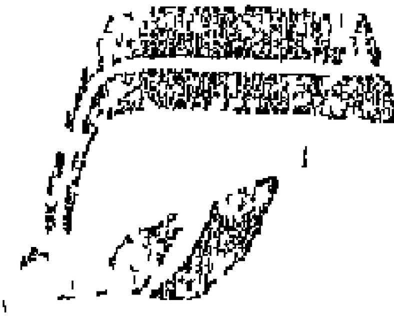
بعد مناقشة طويلة حامية فى الكونجرس ، خرج أحد النواب الى الطريق ليجد نفسه فى مواجهته حائك ثيابه ..

وقال الحائك :

ـ معذرة ياسيدى .. ولكن هل تلقيت فاتورتى التى أرسلتها لك فى الشهر الماضى ؟

فقال النائب فى أنفة :

ـ تلقيتها بكل تأكيد . . وقد انتهيت فعلا من القراءة الاولى لها ! .



ليست ملومة ..

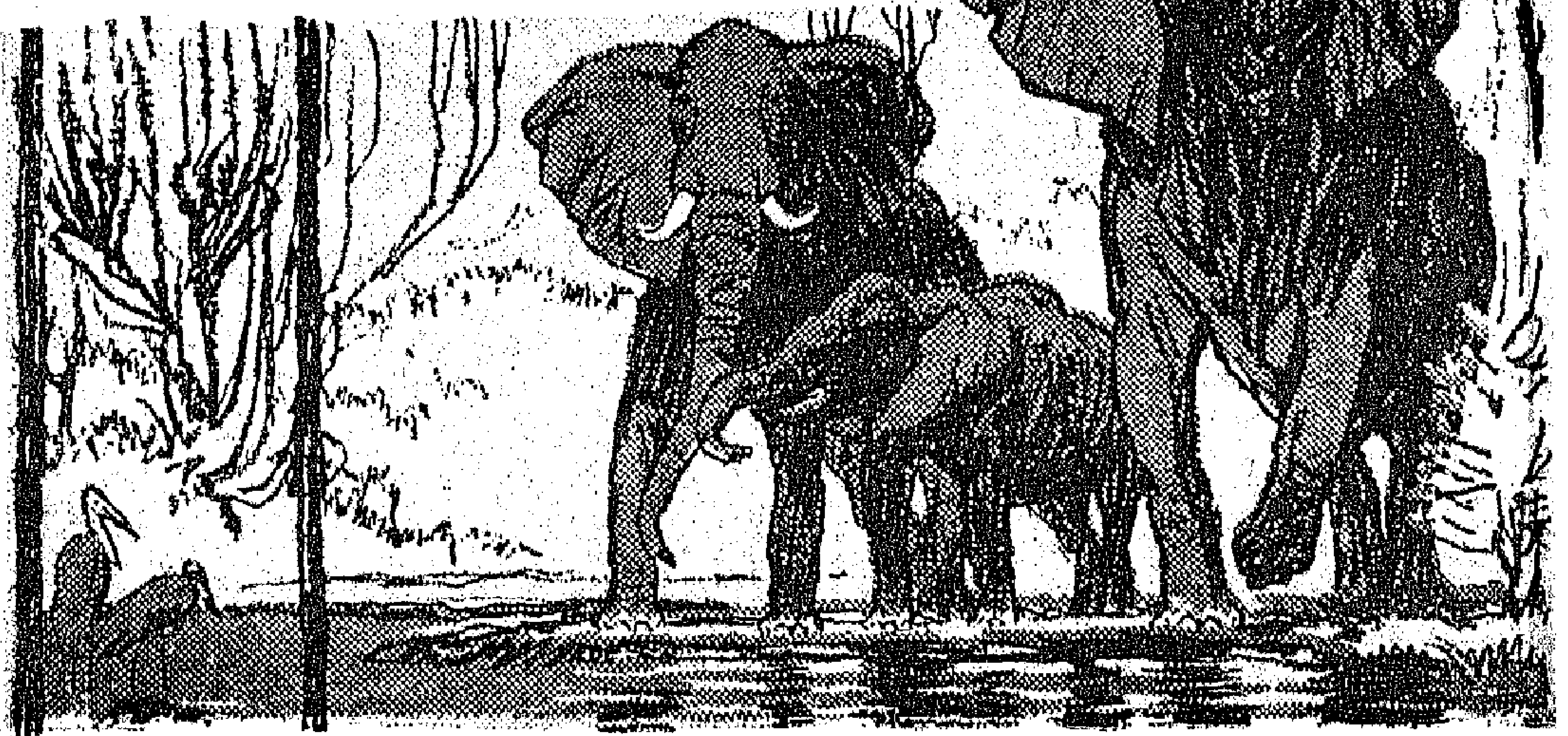
تجاهلت السائقة المتهورة الضوء الاحمر ، واندفعت بسيارتها الجديدة بين السيارة القادمة من الاتجاه الآخر ، وقبل أن يتلاشى صدى التصادم العنيف الذى وقع ، كانت قد خرجت من سيارتها وقالت للسائق الآخر وعيناها تلتهبان غضبا :

ـ لماذا لاتفتح عينيك ؟ هذه رابع سيارة اصطدم بها هذا الصباح !



فنادق
فوق قمم الأشجار !

«فى فندق فوق قمة شجرة فى غابات كينيا عاشت كاتبة هذا المقال تجربة حقيقية نقلتها الى جنة عدن حيث استمتعت بالحرية والبساطة، وغمرها شعور بالامن والحب من النادر أن تحسه فى هذا العصر الذرى !! »



في غابة أفريقيـــــة كتلك التى نشاهــدها فى أفلام طــرزان ، كانت هناك فتاة جميلة ترتدى بنطلونا رياضــيا وسترة خفيفة ، يرافقهــا ثلاثة من الحرس المسلحين يتسللون بين الاشجار . وكان الجميع يقصدون فندقا صغيرا جدا أقيم فوق أغصان شجرة تين ضخمة تطل على مجرى ماء تأتى اليه الحيوانات لتشرب عند الغروب .

وفجأة سمعوا أمامهم صراخا مرعبا وأصواتا تشــبه أصوات النفير . واســترقوا النــظر خلال الادغال ، فلمحوا ٥٠ فيلا تثب وتقفز فى الماء . وكان معظم القطيع يسير فى الاتجاه الذى تهب منه الريح ، وعلى مسافة بعيدة . ولكن فيلا ضخما كان يقف كالحــارس خلف السلم المؤدى الى الفندق المقام فوق الشــجرة تماما . وكان يهتــز من جانب الى آخــر ، وأذناه تخفقان وعينـــاه الصــغيرتان اللتان تشبهان الكهرمان تتطلعان عن كثب ، وقد بدا عليهما قصر النظر ؛ وكان خرطومه المرفوع نذير ســـوء بصفة خاصة ، فالفيل يهجم وخرطومه مرفوع ، بسرعة ٢٠ ميلا فى الساعة من النقطة التى يبدأ الانطلاق منها . وعلى الرغم من أن المسافة التى كانت تفصل بين الفتاة والسلم كانت مغطاة بحشائش الغابة الزلقة وتقدر بحوالى ٣٠ مترا ، فان الفتاة اســـتمرت فى سيرها قدما دون فزع حتى وصلت الى شجرة التين وأصبحت على بعد ثمانى خطوات من الوحش المزمجــر وتسلقت الفتـــاة الســـلم الضـــيق ؛ ودخلت المكان من خــلال باب مسحور ... كانت الفتاة هى الاميرة اليزابث الانجليزية ومضيفها اريك شيربروك ووكر ، الرجل الذى ابتدع مع زوجته ذلك المنــزل الخلاب بين أغصـــان الشجر .

وفى صــباح اليوم التـــالى عندما هبطت الامـــيرة من المنــــزل ، ألقى المضيف خطابا قصيرا قال فيه :

ـ ســـــيدتى .. اذا اســـتطعت مواجهة مايخبئه المستقبل لك بنفس الشـــجاعة التى واجهت بهـــا الفيلة أمس ، فسوف نكون محظوظين حقا .

ولم يكن ووكر يعلم ، ولا الاميرة ايضا ، أنه كان يخاطب ملكة انجلترا فى تلك اللحظة ، لان خبر وفاة والدها الملك جورج السادس فى الليلة السابقة لم يصل الى المنطقة الا عند الظهيرة . وأدت الظروف الفريدة التى أحاطت باللحظة الاولى التى علمت فيها الملكة أنها اعتلت العرش الى اكتساب المنازل

التى تشـيد فوق الاشـجار شهرة عالميـة ، وأصبحت اليوم فى مقـدمة الاشيـاء التى تجتذب الاهتمـام فى افريقيا .

وتشرف ادارة الحدائق القوميـة الملكية الآن على هذه المنازل،ومعظمها يقع تقريبـا على خط الاسـتواء فى مستعمرة كينيـا بأفريقيا الشرقيـة البريطانيـة . وبعـد ظهر كل يوم تحتشد جماعات من الزائرين يبلـغ عدد كل منها ١٦ شخصا فى فندق « آوتسـبان » فى « نايبرى » التى تبعد ١٥٠ كيلو مترا شمال«نيروبى» . وتنقلهم سيارات الجيب التى تستخدم فى الرحلات،والتى يقودها الصيادون البيض الى منطقة تبعـد ٤٠٠ متر عن بغيتهم ، حيث ينتهى الطريق فجأة . ولا بد أن يقطع المسـافرون الجـزء الباقى من الطريق على أقدامهم سواء منهم الملكات أم عامة الشعب !.

وقد أشعلت جماعة « الماو ماو » النار فى المنزل المشهور الذى زارته ملكة بريطانيا بعد هذه الزيارة بوقت قصير . وافتتح منـذ سنتين كوخ آخر فوق قمة احدى أشجار البلوط، وفى مكان مواجه للبقايا المتفحمة من الكوخ الاول ، ويفصل بينهما مجرى الماء . وعلى الرغم من أن مساحة أرضية الكوخ لا تتجاوز ١٥ مترا عرضا و ٣٠ مترا طولا ، فان هـذا المستقر الصغير المدهش عامـر بالمفاجآت التى لايكاد المرء يصدقها . ففيه غرف منفصلة للنوم ، واضاءة كهربائيـة وحمامات حديثة ، وميـاه ساخنـة وباردة ، وعشاء فاخر ، وبار .

وعنـدما نقترب من هـذا المنزل الذى يشـبه منزل العروس وسـط الادغال ، نشـاهد على جانبى الطريق سلالم بسيطة للنجـاة مثبتة بمسامير فى الاشجار ، يفصل بين كل منهـا مسـافة صـغيرة . وعنـدئذ نتذكر أن المعلومات التى حصلنا عليهـا من قبل تقول أن تسلق هذا السلم الى ارتفاع ثلاثة أمتـار يحمى المـرء من قرون الخرتيت والجاموس الوحشى، وأن خمسـة أمتـار ونصف كافيـة لحمايتك من الفيل . وعنـدما ينفخ الصياد فى صـفارته يسرع بعضنا الى تسجيل أرقام قياسية عالمية فى سرعة تسلق السلالم !

وبعد مسيرة بضـع دقائق اخرى ينكشف الفنـدق أمامنـا فجأة فوق قمة الشجرة بكل مايحمله من عظمة بدائيـة . وتنعكس أشـعة الشمس على الممر المؤدى الى الفندق ، وهو مغطى ببسـاط من العشب الاصـفر

ومحاط من الجوانب بأشجار الغابة . ويبلغ اتساع مجرى الماء حوالى ١٤٥ مترا تتوسطه جزيرة زمردية من الغاب ، وتتكون حافة الماء من حزام من الطين الاحمر تناثرت عليه آثار أقدام الفيلة التى يصل حجمها أحيانا الى ٥٠ سنتيمترا وآثار حوافر الجاموس البرى المشقوفة والغزلان . ويبدو المنزل فى النشرات محمولا فوق الهواء وهو يسبح وسط سحابة من أغصان شجرة البلوط المثقلة بالزهور الحمراء . ويدعم الشجرة ٣٤ دعامة من خشب الارز تقف على قوالب من الاسمنت ، وتستطيع أن تتحمل أى هزة عنيفة وأى ضربات من قرون الخرتيت .

وبعد أن نصعد ثلاث درجات من السلم المريح ، ندخل غرفة مريحة ذات سقف عال مليئة بأزهار الغابه وتنحنى أنياب الفيل فوق المائدة فى غرفة الطعام ، وتوجد غرف النوم على جانبى ممر ضيق . يؤدى الى الشرفة ، حيث يبدو المنظر بالوانه الطبيعية التى تشمل الغابة الخضراء ، والمرج الذهبى ، والسماء ذات اللون الازرق الفاتح . وتظهر فى عدسات التصوير التى تحملها قمة جبل كينيا المغطاة بالثلوج خلف الغابة . ونحس بتوتر لتوقعنا المفاجآت بعد أن بدأ العرض ...

وتظهر على المسرح اسرة من الخنازير البرية الافريقية تمشى فى زهو وخيلاء ، وتتكون من الأب والأم وأربعة من الصغار . ويزن الاب حوالى ١٣٥ كيلو جراما ، وجسمه خال من الشعر ويحمل بعض صفات فرس النهر « سيد قشطه » وله أنياب تستطيع أن تشق الأشياء مثل الأمواس . وتصل الأسرة فى صف واحد الى حافة الماء بخطوات صغيرة متثاقلة وقد رفعت ذيلها الذى يشبه منشة الذباب الى أعلى . وتقبع الخنازير وتروح تشم الماء بخياشيم مرهفة ، حتى تجد مكانا يبعد بضعة أمتار من الماء المالح حيث تكثر الأوساخ ، وتنقلب الأسرة فى الماء وتستقر مثل الخزانات ، وتغفو تاركة رؤوسها فقط فوق سطح الماء .

ونكتشف أن حقيبة احدى السيدات مفقودة ، وتلى ذلك فترة من القلق حتى يشهق أحدهم وهو يقول : « انظروا » ويشير الى قمة شجرة مجاورة من أشجار الزنبق البرية . وهناك نجد قردا كبيرا وقد وقف يعبث برباط الحقيبة المصنوعة من الخوص الابيض . وعندما فشل

فى فك العقدة ، فتح بأسنانه شقا فى الحقيبة وأدخل مخلبه فيها وأخرج منهـا قلم حبر . وينطلق الصـياد خلفه على السـلم . ويهبط القـرد بسرعـة من الشجرة وهـو يصرخ بجنون ويلوح بما سرقه فوق رأسه، ثم يلقى بالحقيبـة فوق العشـب ويفحص القلم بسرعة . وتصيب ثمار البطاطس الذى يضربه بهـا الصياد واحدة فى الكتف واخرى فى الصدر ، فيهرب وقد دس القلم فى فمـه . ويعيد الصائد الحقيبة الى صاحبتها، ويضحك الجميع عندما يقص عليهم أشهر غارة قام بها القرود على غرف الحمام فى فنـدق الشـجرة ، التى انتهت بأن حمل القرود ورق التواليت وسـاروا وهم يرفعونه كالاعـلام فى الغابة .

ويقترب الوقت من الغروب والمسـرح خال ، وفى هذا الوقت تتضـاءل كل الاشياء التى رآها المرء الى جانب منظر السـماء الجميل . ويبـدو فى كبد السماء سيل من النيران السائلة تندفع من الشرق الى الغرب ، ويظهر جبـل كينيا كأنه شعلة من النيران . وهذه اللحظة لن ننساها طوال العمر ، ولن ننسى أيضا النسيم الذى تخللها فقد كان له عبير جميل عبارة عن مزيج من رائحة الزنبق ، وزهور شجر أبو فروة وكان يخيم على المكان وقتـذاك صمت هادىء كالصمت الذى تحسـه فى كاتدرائية .

وفجأة يتبدد السـكون بأصوات ضرب ودق عنيف بين الادغال ، يصحبها أصوات شـخير مثل الرعد . وتمر الثـوانى . وأخيرا يظهر الخرتيت .. وتبدو عيناه جامدتين مثل الصخر ، وجسمه مسلحا كدرع واقية وبطنه كالقدر ويحمل قرونه الوحشية الى أعلى متجهة نحو السماء . وتساوى هذه القرون وزنها ذهبا ، وفى بعض أنحـاء آسيا يدقونها حتى تصبح ناعمة كالمسحوق ثم يأكلونها ظنا منهم أنها أعظم وأقوى منشط جنسى فى العالم ! وتتجه الاعين جميعا نحو الوحش ، تتبعه وهو يدور ويأتى بحركات شريرة ، ويقتلع الاشجار من جذورها . ويظهر خرتيت آخر ، ويثنى ركبتيـه الاماميتين ليشرب من الماء . ويهب واقفا عندما يدق الخرتيت الاول ناقوس المعركة لثورته على هذا التدخل ، وتحدث قرقعة كصوت قطار الاكسبريس . ويبـدو أن الحيوانين سينتحران لا محالة وهما يقتربان من بعضهما البعض . وفى اللحظة الاخيرة يتوقفان على قيد نصف متر من بعضهما كل منهما الى الآخر بحيرة .. وأخيرا

بتحركان معا ببطء نحو الماء ، ويغطسان حتى ليعجب المرء كيف ترفع هذه السيقان القصيرة جسما يبلغ وزنه طنا تقريبا •

وعندما تظلم الغابة ويسود الظلام الشرفة أيضا يصبح المسرح أكثر وضوحا • ويضيء الممر قمر صناعي فوق السطح قوته ألف وات ، وتظهر أربعة حيوانات من الجاموس الافريقي من جانبي الغابة وهي تتلمس طريقها الى مكان الشرب • وعندما يرفع ذكر الجاموس الكبير رأسه الثقيل ويحرك عينيه الى أعلى ، ندرك لماذا يعتبر هذا النوع من الجاموس من أكثر حيوانات الغابة سلطانا واثارة للخوف • ومعظم سلاحه فوق عينيه ، وهو عبارة عن قرنين يشبهان السيف ، ويبعد طرف كل منهما عن الآخر حوالي متر وربع متر ، ويمتد نتوء القرنين من الاذن اليمنى الى اليسرى وهو من العظم المتين سميك الى حد أن جبهة الجاموس الافريقي محصنة ضد طلقات الرصاص والجاموس الافريقي مثل الخرتيت ، من الحيوانات التي تقتل الانسان وذلك منذ ١٠ آلاف سنة

وبعد تناول العشاء في الفندق ، نعود الى مراقبة الممر من الشرفة • وتبدو السماء زرقاء كالمداد الازرق ،

ولكن حياة الليل تبدأ • وتغرد طيور الليل ألحانها الخاصة ، وتنضم اليها الضباع والثعالب والكلاب المتوحشة بصرخات جنونية ، وتنبعث أعلى الاصوات من الدب الصغير وأرنب الاشجار ، وهو من فصيلة الفيل ويصرخ بصوت تتجمد له الدماء •

وفجأة يتوقف كل صوت ، ويصبح الصمت مفزعا كأن الطيور والحيوانات والحشرات والاشجار قد أصبحت خرساء بفعل ظاهرة مخيفة ، ولا نرى شيئا في المناظير المعظمة التي نحدق من خلالها نحو فتحات الغابة ، ويميل الصائد فوق الشرفة ويشير الى أسفل •

ونجد خمسة من الفيلة تقف تحتنا في الظلام وهي صامتة تماما • وينخلع قلبنا من الرهبة ونحن نحدق الى أسفل نحو أكبر وأضخم الحيوانات على ظهر الارض والتي لا تقارن الا بحيوان المستدون والماموث • ونستطيع أن نلمح رءوس الفيلة التي تحملها في خيلاء ، والخرطوم السحري ، والآذان التي تمتد بطول الكتف وتشبه الشراع والانياب التي تشبه الذراع في سمكها وبها من القوة ما يكفي لقلب عربة نقل

ولم نعرف كم من الوقت مضى على الفيلة وهي تقف هكذا ، ولكن الشيء الذي حيرنا أن خمسة أفيال يزن كل

منها حوالى ٦ أطنان وارتفاعها ٣/١ ٣ متر حتى الكتف ، تستطيع أن تتسلل الى مكاننا دون أن تحدث أى صوت .. والسر فى ذلك هو أقدام الفيل الضخمة التى يبلغ عرضها ٤٥ سنتيمترا .. وهى عبارة عن كتلة من العضلات واللحم تمتص الصدمات . وتستطيع الفيلة أن تمر خلال أى ممر جبلى مهما بلغ انحداره وهى تسير خلال هذه الممرات بقدم واثقة كحيوان الشمواه ، وتستطيع الفيلة أيضا أن تقف الى مالا نهاية على ثلاث أرجل ، وأن تتفوق على جميع الحيوانات البرية الاخرى فى السباحة .

وتمر الدقائق والفيلة تدرس النسيم واذا أحست أى صوت من الشرفة ، فانها تسرع بارسال اشارة الخطر للقطيع الذى يقف قريبا فى الغابة . وتتصل الفيلة ببعضها البعض بوساطة أصوات مختلفة تصدرها من العنق والخرطوم والمعدة ، وبعض هذه الاصوات يسمع على بعد ١٥٠٠ متر . وأخيرا نسمع همهمة تتذبذب فى الغابة ، تدل على أن كل شىء على مايرام .

وتتردد اشارة الامان فجأة وبطريقة مدوية تحطم السكون ، وتنقلب الدنيا كلها عندما يخرج هذا القطيع من ملوك الغابة الى العراء ، وهى تطلق أصواتا كالنفير ، وتصرخ وتزمجر وهى فى منتهى السعادة لانها ستأخذ حماما ، ويهتز فندقنا الصغير المقام بين أغصان الاشجار ويتأرجح عندما تمر الفيلة بجوار دعاماته وينساب تحتنا القطيع بأكمله كالامواج فى بحر عاصف . ونحاول أن نعد القطيع فنجد ٨٠ ثم ٩٠ ثم ١٠٠ ثم لانستطيع العد لانها أكثر من أن نعدها .

ونجلس لنشاهد استعراضا لا مثيل له عندما ينزل الفيل الى الماء .. ان أول شىء يفعله القطيع هو الشرب ، وتتدلى الخراطيم فى البحيرة كخراطيم المضخات وتستطيع أن تجذب جالونا من الماء فى المرة الواحدة . ويختفى الماء بصوت مذهل كأنابيب المياه التى علاها الصدأ . ويتسرب الماء الى خزانات داخلية تسع مابين ٥٠ و٦٠ جالونا فى اليوم . ولا يضارع هذا الظمأ الا شهية الفيل المفتوحة ، وهو من الحيوانات النباتية ويلتهم مازنته ٦٠٠ رطل يوميا من النباتات الخضراء الطازجة ، ويقضى ١٦ ساعة من كل ٢٤ ساعة فى الاكل

ويلى ذلك الحمام .. وتغطس الفيلة فى الماء كبيرها وصغيرها ، ويرش بعضها البعض بالماء وتنثره حولها وهى تلعب بمرح وتتدحرج وتلهو فى البحيرة ومع أن جلد الفيل يبلغ سمكه ٥ر٢

سنتيمتر ، الا أنه حساس جدا ويحتاج الى غسل مستمر • وترش الامهات صغارها بخرطومها وتعطيها حماماجيدا حتى تتأكد أنها أصبحت نظيفة تماما ، ولا سيما عند الاذنين • وتتسم صغار الفيلة بالوقاحة والرد على كل شيء ! وتراها ترش الماء وتدغدغ كبار الفيلة التي تحـاول أن تتخذ مظهر الرزانة كما تعترض صغار الفيلة طريق كل الفيلة الاخرى فى الماء !

ولا يستطيع المرء أن يخطىء فى ملاحظة كيف تعيش هذه الحيوانات فى مجموعةواحدة ، وتهتم بالنظام وتضامن الاسرة الواحدة • ومع تقدم الحفلة ، نستطيع أن نتعرف الى صفات آخرى تتميز بها الفيلة كالحنان والمرح الضاحك وشعور القوى بمسئوليته فى حماية الضعيف • وأطفال الفيل الرضع لا يتجاوز طولها طول خرطوم الام ••

وتعيش هذه الحيوانات الجبارة فى سلام مع كل كائن حي عدا الانسان ، ونحن نتألم للنهاية غير المجيدة التي تنتظر هـذه الملوك التى خلعت عن عروشها ، والتى تختبىء فى جيوب الغابات بينما يحاصرها الموت فى كل مكان • وفى مقابل كل عشرة أفيال يصيدها الصائدون بترخيص من الحكومة ، يقتل لصوص الصيد من الوطنيين مائتى فيل دون رحمة

وفى الفجر يسرع الجميع الى الشرفه لمراقبة شروق الفجر فوق جبل كينيا ويحذرنا الصياد بأن الوقت قد حان للرحيل ، ولكننا نكره أن نعود الى المنازل المشيدة على الارض والطرقات المرصوفة ..

لقد جعلتنا هـذه التجربة الخالدة نحس كأننا عشنا فى جنة عدن بين الغابة والسماء • واستمتعنا بالحرية والبساطة وهما من تراث الغابة ، وطربنا بأصوات الطيور المغردة ورؤية الغزلان الذهبية الرشيقة ، وعظمة الفيل التى لا مثيل لها • وغمرنا شعور بالامن والحب والاقتراب من الطبيعة ليس من السهل أن نحسه فى العصر الذرى

بقلم كاترين دريك



تقـدم !

تقرر ان توضع ((برايز)) كهربائية الى جوار مقعد كل متفرج فى الملعب الجديد لكرة القدم الذى تقوم جامعة وست تكساس الآن بتشييده حتى يتمكن المتفرجون من استخدام بطانياتهم الكهربائية اثناء مشاهدتهم للمباريات !

لمحات شخصية

كان نجم السينما تشارلس لوتون وزوجته الزا مكسويل مدعوين فى حفل بمنزل أحد الاصدقاء فى ليفربول ، عندما أخذ أحد الضيوف يثنى بصوت عال على ممثل منافس لتشارلس لوتون ..

وقال الضيف الجلف : هذا الممثل سوف يتفوق عليك ياتشارلس .. انه يتمتع بالجمال والذكاء ، كما أنه - واغفر لى ذلك - أبهى منك منظرا ، وأكثر احساسا بالمرح ، وله صوت رائع .

وبدا الغضب على وجه تشارلس لوتون وكاد ينهض من مقعده ، لولاأن وضعت زوجته يدها عليه برقة ، وعندئذ تردد الفنان قليلا ثم هدأ ، وقال مبتسما : ان كل ماتزعمه عن صديقك الذى تتحمس له قد يكون صحيحا .. ولكن هل لديه مثل هذه الزوجة ؟

***

عندما كان المثال المعروف أوجستس « سان جودان » لايزال طالبا يدرس الفن فى باريس ، عهدت اليه سيدة ثرية ذات ذوق سقيم أن يصنع تمثالا تضعه فى حديقتها .. وكان (سان جودان) قد دعا بعض أصدقائه الى الاستوديو عندما وصلت السيدة لتلقى نظرة على النموذج الذى صنعه من الصلصال للتمثال الذى طلبته .

وأخرج المثال أصدقاءه من الباب الخلفى طالبا منهم الانتظار قليلا . وما كادت السيدة تنصرف ، حتى أسرع الاصدقاء بالعودة الى الاستوديو ، حيث وجدوا المثال الشاب يرقص أمام التمثال فى حماسة ، فصاحوا قائلين :

- هل أعجبها ؟

فقال الفنان : كلا والحمد لله .. لقد تأكدت أنه جيد فعلا لانه لم يعجبها !

***

كان (شيجيرو يوشيدا) رئيس وزراء اليابان الاسبق سفيرا لبلاده فى بلاط سان جيمس قبل الحرب العالمية الاخيرة ، ولما كان قد بذل كثيرا من الجهد لكبح جماح العسكريين اليابانيين العدوانيين ، فقد ضايقه أن يعلم أن

وزيرا يابانيا مشهورا بدعوته للحرب قادم الى لندن • ولم يكن يوشيدا قد التقى بهذا الوزير من قبل ، كما لم يكن فى نيته أن يقابله ، ولهذا قال لموظفى السفارة : كلما اتصل بكم هذا الرجل تليفونيا ، قولوا له أننى فى الخارج •••

وأطاع الموظفون الامر ، ولكن الزائر الكبير شك فى الامر ، فذهب بنفسه الى السفارة للتحقق من الامر ، وتصادف وصوله فى نفس الوقت الذى كان (يوشيدا) على وشك الخروج فيه من الباب ، فقدم الوزير نفسه اليه وسأله ان كان يستطيع مقابلة السفير •• فقال يوشيدا :

ـ كلا ياسيدى •• ان السفير فى الخارج

وكاد الوزير ينصرف ، ولكنه مالبث أن استدار على عقبيه ، وحدق فى محدثه ثم قال :

ـ ولكن •• ألست أنت السفير ؟

فقال يوشيدا وهو ينحنى أمام الزائر :

ـ أجل •• ولكن عندما يقول لك (يوشيدا) نفسه أن يوشيدا فى الخارج فثق ياسيدى أنه صادق !

***

كان البرت شفايتزر مدرسا فى بمدرسة الاحد بمدينة ستراسبورج أثناء وجودى بمقاطعة الالزاس واللورين ولهذا فاننى ماكدت أعلم أنه سيمر ببلدتى خلال الرحلة التى قام بها لامريكا عام ١٩٤٩ ، حتى اتفقت مع زوجى وبعض الاصدقاء على أن نلتقى به فى محطة السكك الحديدية •

وصحبنا شفايتزر الى مطعم لتناول الافطار ، وكنت قد أعددت كعكة كبيرة على الطريقة الالزاسية لزيادة الحفل بهاء • وعندما حان الوقت لقطع الكعكة قدمت السكين للدكتور شفايتزر ، فنهض واقفا ووضع سلاحها على الكعكة ثم قام باحصاء الموجودين حول المائدة فتبين أننا تسعة ، ولكن شفايتزر قطع الكعكة الى عشرة أجزاء •• ومد يده بالقطعة الزائدة الى خادم المطعم قائلا :

ـ وقطعة للسيدة التى تكرمت بخدمتنا •

***

عندما بلغ نجل (وليام كنودسن) المدير السابق لشركة جنرال موتورز الرابعة عشرة من عمره ، قال له أبوه أنه يستطيع أن يذهب الى المصنع ليأخذ سيارة شيفروليه جديدة من طراز ٩٢٧ •

وابتهج الصبى بهذا النبأ ، وأسرع

الى المصنع ، حيث كانت السيارة فى انتظاره هناك ، ولكنها كانت عبارةعن آلاف من القطع المختلفة !

ويقول الصبى : لقد أمضيت شهرين فى تجميع هذه السيارةاللعينة ولكنى استطعت أن أجعلها تجرى فى النهاية ..

***

كان تيودور روزفلت يعيش كل لحظة من حياته بلذة عظيمة ، ولم يعرف عنه قط أنه استراح الا وهو نائم ، فقد كان مثالا (للحياة المليئة بالنشاط) ولكن روزفلت نفسه كان يصر على أن كلمة (نشيطة) لاتعبر تماما عما يجول فى خاطره .. ولهذا كانت الحياة النشيطة التى يتصورها، هى الحياة التى عاشها الفيلسوف (ايمرسون) ، والزعيم « لنكولن » وأنها قد تكون فى كتابة الشعر ، أو دراسة الاغانى الهنديه أو تحقيق مشكلة من مشكلات العمل ، أو أحوال الفقراء • وكان يقول أن الشىء المهم ، هو أن تجد شيئا جديرا بالعمل ، وأن تعمله بكل قواك ..

***

فى خلال خطبة طويلة لاحد أعضاء مجلس العموم ، حنى ونستون تشرشل رأسه على صدره ، وأغلق عينيه ، واحتج النائب العمالى الذى يتكلم لان خصمه تشرشل كان نائما !

وعندئذ رفع تشرشل رأسه ، وفتح عينيه ... ثم قال على الفور :

ـ ليتنى كنت كذلك !



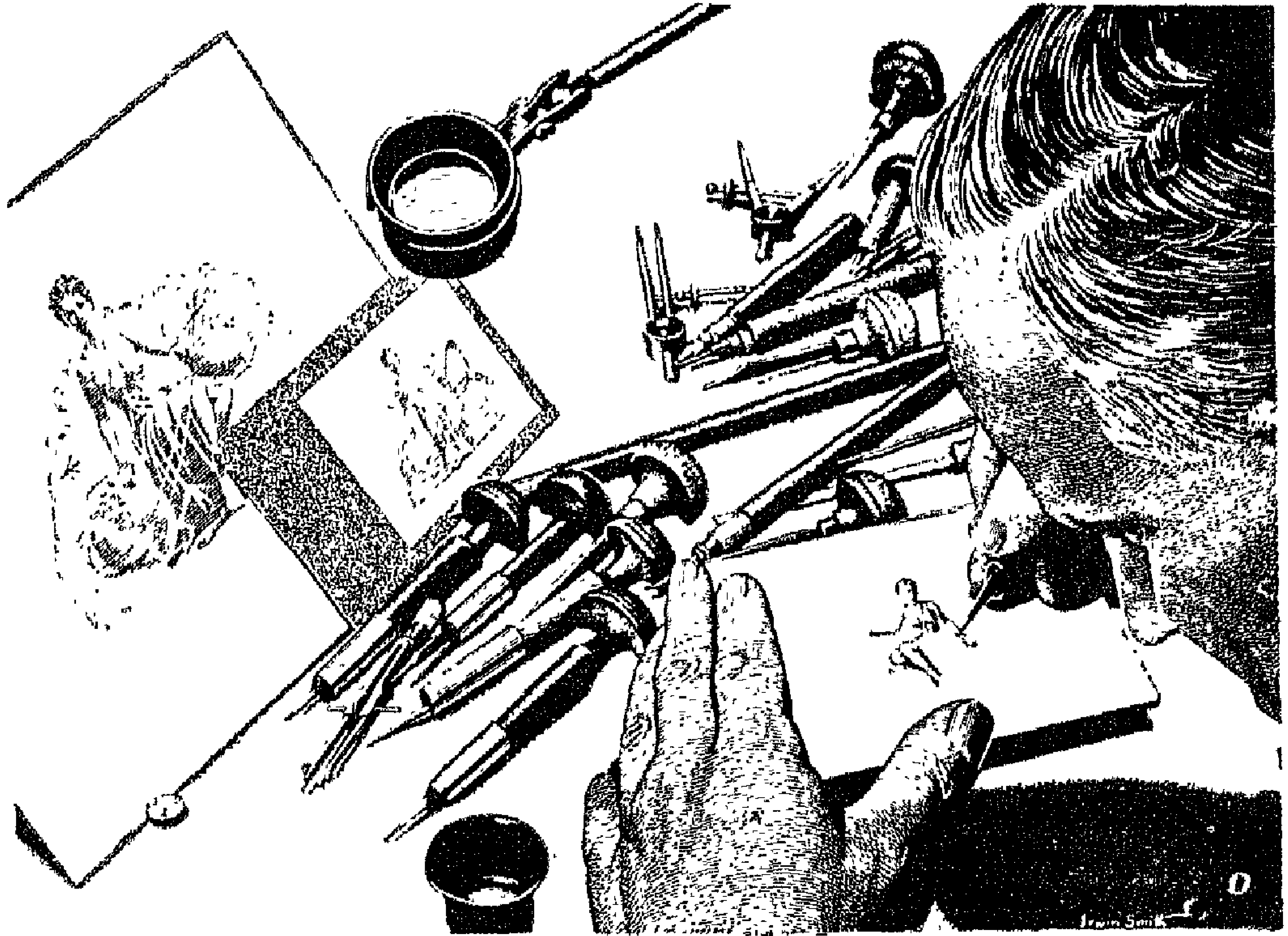
يكاد المريب ...

اعتقل جندى الدورية فى ديترويت رجلين يلعبان الميسر فى الطريق ، وصادر النرد الذى كان معهما . . وفى المحكمة اتهم كل منهما الآخربأنه صاحب النرد ، وعندئذ صاح القاضى بصوت كالرعد :

ـ أيها الجندى .. هل أخذت النرد دون أن يكون معك اذن بالتفتيش ؟ فطأطأ الجندى رأسه خجلا . . وعندئذ قال للقاضى :

ـ أعده اليهما على الفور ..

ومد أحد المتهمين يده ليستعيد النرد ،وحينئذ حكم القاضى بحبسه ٩٠ يوما والافراج عن الآخر !



٩٢ دولة تطبع نقودها هنا!!

« تشمتبك (شركة توماس دى لارو) »
« وشركاه التى تتولى طبع أوراق »
« نقد دول العالم في معركة ذكاء مع »
« مزيفي أوراق النقد التى تطبعها »

في ضواحى مدينة ليدز، بشمال انجلترا، يقوم بناء حجرى ضخم، ضربت حوله حراسة مشددة كتلك التى تضرب حول أى منشأة ذرية أو لانتاج القذائف، فلا يدخله أو يخرج منه انسان أو لفافة دون تفتيش دقيق، ورجال الامن منتشرون فى جميع ارجائه. وبين كل آونة واخرى تخرج من بواباته سيارات نقل تشبه السيارات التجارية المختلفة، وهى سيارات لاترى عليها دروع مصفحة ولاحرس مسلح لحراستها، ولكنها لاتكاد تغيب عن انظار سيارات البوليس التى

تلازمها مستخفية عن الانظار

أما شحنة هذه السيارات فصناديق مبطنة بطبقة معدنية ثقيلة قد تكون مرسلة الى برن ، أوالعقبة، أو كاراكاس ، أو بانجكوك . في كل صندوق منهـا ثروة طائلة ، أما من «الفرنكات» السويسرية أو «الدنانير» الاردنية ، أو «البوليفار» الفنزويلى ، أو « تيكال » تايلاند ، وكلها طبعت حديثا فى مطابع شركة « توماس دى لارو وشركاه » من أكبر المطابع التجارية التىتقوم بطبع أوراق النقد فى العالم ، ويخرج منها كل اسبوع حوالى ٢٠ مليون ورقة نقدية للحكومات فى شتى أنحاء العالم .

ولما كان قسم تصميم رسومات اوراق النقد فى هذه الشركة هو الذى يتولى عمليات رسم وحفر وطبع أوراق نقد ٩٢ دولة ، فان فنانيه يجب أن يكونوا على قدر كبير من المواهب والمقدرة الفنية لارضاء أذواق وزارات المالية والمصارف الوطنية المختلفة .. فسويسرا مثلا، تفضل ان تكون اوراق نقدها متينة، بسيطة ، عصرية الرسومات بينما تفضل ايران أن يكون ورق نقدها من طراز معقد متداخل شبيه بالسجاجيد العجمية ، اما نيوزيلندا فتفضل أن تكون أوراقها كرسوم « الماورى » . وتضع كمبوديا على أوراق نقدهارسوما لفتياتراقصات . وتصر كثير من دول امريكا اللاتينية على أن تشبه أوراق نقدها ، بقدر المستطاع ، أوراق الدولار الامريكى من حيث صورة الرئيس ، والاختام وما الى ذلك من المميزات .

وبعد ان توافق حكومة من الحكومات على الرسم اليدوىالمرسوم بالألوان لورقة النقد الجديدة بعد عرضها عليها ، يقدم هذا الرسم الى الحفارين ، وليس فى العالم كله الا زهاء مائة حفارموهوب ، يستطيعون صنع الالواح المعدنية الممتازة لاوراق النقد ، تستخدم شركة دى لارو عشرين منهم .. وكل هؤلاء الصناع المهرة الفنانين متشابهون فى صفاتهم، فهم جميعا هادئون ، طيبون ، طوال الاناة والصبر الى أقصى الحدود . وقد كرسوا أنفسهملهنة طبعالرسوم على ألواح الصلب كما وضعت على الورق تماما .. وهم كفنانينيحتلون مكان الصدارة فى فنهم لايتعرضون للاستعجال أو الازعاج ، وكثيرا ما يرى الانسان الواحد منهم يتطلع من النافذة فى نظرات هائمة ، أو يذرع الحجرة غدوا ورواحا ، وهو ينفث

دخان غليونه ولعله يفكر فى خير الوسائل لابراز صورة شراع تتلاعب به الامواج ، أو جبل بديع المنظر .

والرسومات المعقدة قيمة أكبر من القيمة الفنية ، فهى تحير المزيفين ، كما تحيرهم المخارط الهندسية ، لان هذه الآلات القاطعة الكثيرة التعقيد ، تحفر على الالواح فى دقة تامة الدوائر المتداخلة والخطوط المتقاطعة، وأوراق الزهور المتشابكة التى ترسم على اطراف ورقة النقد . ولا تستطيع أية يد بشرية تقليدها ولو تقليدا معقولا . وكذلك لاتستطيع أية مخرطة هندسية ، ان تنقل عمل مخرطة أخرى ، الا اذا كان لدى من يستخدمها « تركيب » الاصلية ، وفى قدرته وضع سكاكين ومحافر ومثاقب مخرطته طبقا لاجزاء الاولى .. ويبلغ ثمن المخرطة الواحدة من هذه المخارط ١٦ ألف جنيه وهى لاتباع الا لاصحاب المطابع ذوى السمعة الحسنة مع تشديد الحراسة عليها .

وهناك صفتان اخريان فى اوراق النقد جيدة الصنع ، لايستطيع أى مزور أن يصل اليهما ، حتى بأدق آلات التصوير الفوتوغرافى ... وهما الحبر والورق . والحبر مطابع «دى لارو» الذى لايمكن تقليده والمخلوط طبقا لتركيب سرى ، شهرة مدوية منذ عشرات السنين، كما أن شركات قليلة جدا فى العالم الغربى ، هى التى تصنع الورق المتين المصنوع من الخرق البالية الذى تتميز به اوراق النقد الاصيلة سهلة الثنى وذات الصوت الحاد الرفيع ... فشركة « كرين » هى التى تمد وزارة المالية الامريكية بهذا الورق ، وشركة « پورتالز » فى انجلترا تزود به مطابع شركة دى لارو ، وبنك انجلترا ، كما ان « المكتب الفرنسى للورق الناعم والورق الخاص » هو الذى يمد به بنك فرنسا . وكل فرخ تخرجه هذه المصانع يحسب حسابه لآخر سنتيمتر مربع منه .. ولاغلب الحكومات علامة سرية اضافية فيه ، هى العلامة المائية

ولم يستطع انسان ان يبتكر حتى الآن وسيلة مرضية لتزوير هذه العلامة المائية . ومع ذلك فان المعركة الابدية بين الطابعين والمزيفين مستمرة . وقد صرح أحد اصحاب شركة دى لارو بقوله « ان الحرب تدور بين ذكائنا وذكائهم دائما » وقد لجأت الشركة الى خدعات من الصعب التغلب عليها ، منها « خيط الامان » .. وهو خيط رقيق رفيع

من البلاستيك ، يوضع في الورق اثناء صنعه . ويقلده المزيفون بطبع خط رفيع مكانه ، ولكن هذا التزييف يمكن كشفه بسهولة بوساطة حك الورقة بظفر الاصبع . . وتستطيع المصارف اليوم وضع الاوراق النقدية فى آلة تفرز الزائف من الصحيح بسرعة عن طريق لمس الخيط البلاستيك .

وقد سببت الدقة المتزايدة فى وسائل دقة النقل الفوتوغرافى ، صراعا كثيرا بين شركتين غير شركة دى لارو ، فعمدوا الى استنباط وسائل مضادة ، منها استخدام سلسلة من الوان الباستيل الدقيقة التى لاتستطيع أدق آلات التصوير الملون نقلها كما هى تماما ، بل لايمكن تمييزها كذلك بالعين غير المدربة .

وكانت مطابع دى لارو الفريدة فى نوعها ، أكبر عون مشترك فى طبع أوراق النقد . فهى تقوم بطبع بعض أوراق النقد البريطانية التى يصدرها بنك انجلترا ، ومنذ عامين وضعت تسع من هذه المطابع فى « مكتب الطباعة والحفر فى واشنطن » وكان من الضرورى الى وقت قريب ، ترطيب الورق قبل طبعه نظرا لصلابته غير العادية ، وكثيرا ما كان ذلك سببا فى بعض المتاعب ، لأن الخطوط ، بعد أن يجف الورق المطبوع ، كثيرا ماتصبح مشوهة . ولكن مطابع شركة دى لارو تقوم بعملية الطبع بضغط ودقة بحيث لم يعد ضروريا ترطيب الورق بالماء . ويخرج كل فرخ من المطبعة كاملا تماما بمعدل الفين وخمسمائة فرخ فى الساعة ، ولهذا الامر أهميته الخاصة بالنسبة للخزانة الامريكية لانها لاتستخدم العلامات المائية أو الاصباغ فى أوراق نقدها ، بل تعتمد على الدقة المتناهية والوضوح فى الطباعة .

وقد تأسست دار دى لارو فى عام ١٨١٣ . وكان مؤسسها توماس دى لارو طابعا موهوبا وعبقريا ، تخصص فى طبع الادوات المكتبية المزينة بنقوش بارزة وأوراق اللعب . ولما أدخلت طوابع البريد فى انجلترا ، تحول اليها ، وحصل على عقد بطبع جميع طوابع البريد البريطانية لمدة ثلاثين عاما ، كما تدفقت عليه طلبات طبع طوابع البريد من بعض الدول الاخرى

ودعا التوسع الصناعى والتجارى فى شتى انحاء العالم فى مستهل القرن الحالى ، الى طلب مفاجىء للعملة الورقية لتحل محل العملة الذهبية

والفضية صعبة التداول . وحاولت بعض الدول طبع ورقها بنفسها ، فلاقت الامرين من المزيفين . فلم يكن هناك غير عدد قليل من الفنيين الراسخين فى فنهم ، والخبراء الميكانيكيين ، وآلات الطباعة المعقدة الباهظة الثمن التى تستطيع طبع أوراق نقد لايستطيع المزيفون تقليدها نسبيا ... ولما طلبت حكومة سيام فى عام ١٩٠١ من بنك انجلترا طبع أوراق نقدها ، رفض البنك ، ولكنه اقترح أن تقوم بذلك شركة دى لارو ، وكان ذلك بداية عملية طبع أوراق النقد الضخمة .

وكان المظنون ان الواح الورقة من فئة الخمسة الجنيهات التى زيفها النازى قد أغرقها رجال الحرس الهاربون فى بحيرة تقع فى جبال النمسا . وقد استخرجت أخيرا رزم كثيرة من أوراق نقد بنك انجلترا من بحيرة توپلتز فى النمسا . ولا تزال تفاصيل مؤامرة النازى سرا مكتوما ، ولكن بنك انجلترا شرع منذ حوالى ثلاث سنوات فى اصدار أوراق نقد جديدة تماما من فئة الخمسة الجنيهات وقال مسئول فى البنك « ان الناس لم يحبوا هذا التغيير فى بادىء الامر وقالوا انهم اعتادوا الاوراق القديمة طويلا ... ولكن هذا التغيير كان أمرا لابد منه . وكان هذا هو كل ماصرح به هذا المسئول ... وتشتمل ورقة الخمسة الجنيهات الجديدة على أحدث التطورات لسلامة ورقة النقد ، وهى ألوان الباستيل « وخيط الضمان » وبروز بعض أجزاء الورقة التى يمكن تحسسها ، وغير ذلك من الامور السرية الاخرى كالحبر ، والورق الذى له بعض مزايا خاصة تظهر عند الفحص الاليكترونى .. واغلب هذه المزايا من ابتكار شركة دى لارو .

ويقول أحد المسئولين فى الشركة « اعتقد اننا سنظل قادرين على أن نجعل المزيفين — سواء أكانوا أفرادا أم حكومات — يواجهون أياما عصيبة »

ملخصة عن صحيفة ((فاينتشيال تايمز)) بقلم فردريك سوتدرن



ذكاء !

اتصل الزوج تليفونيا بزوجته التى تقضى عطلتها فى بلدة أخرى وقال لها انها أخذت معها مفتاح صندوق البريد .. وعندئذ أسرعت الزوجة بارسال المفتاح داخل خطاب أرسلته بالبريد !

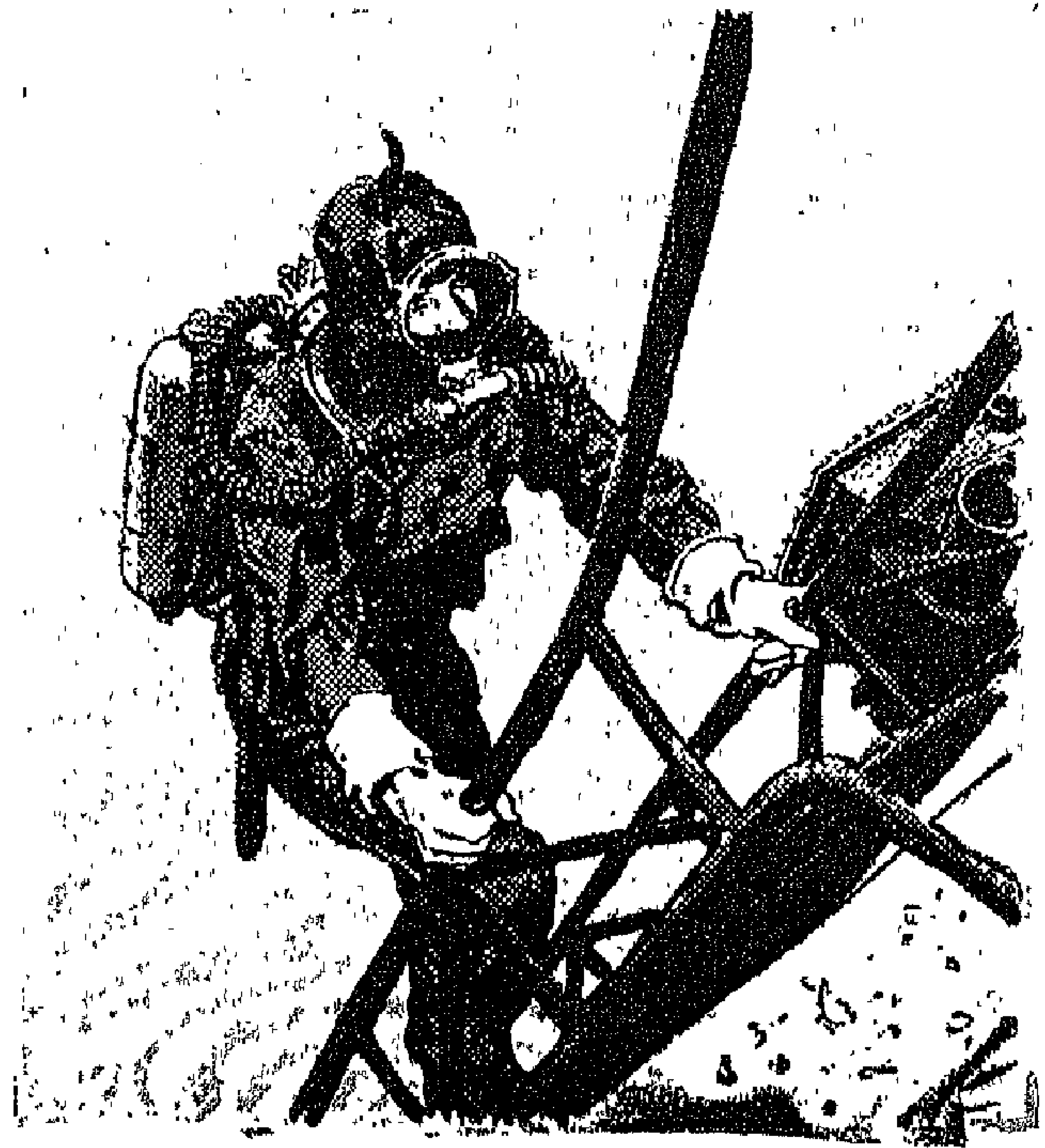
« شعارهم البحث عن المتاعب »

نحن نفعل أى شئ تحت الماء !

انزلقت السلسلة الحديدية التى تبلغ زنتها ٧٠٠ كيلو جرام فجأة من الآلة الرافعة ، وانسابت فى المــاء كأفعى من الصلب ، حتى استقرت فى أعمــاق الحوض ، وراح العمال يحدقون فى يأس نحو الميــاه السوداء المعتمة .. انها كارثة خطيرة ، فالسد الذى كانوا يقومون باصلاحه يعد من أكبر منشآت القوى المائية فى فرنسا ، ولو أن التيار جرف السلسلة خلال مســالك الســد ، لتحطمت الريشات الدقيقة التى توجــد فى التوربينات ..

وأسرعوا باستدعاء كبير المهندسين على الفور . وبعد أن فحص الرجــلُ مكان الحادث ، قال بهدوء :

ـ لاتدعو القلق يســتولى على نفوسكم ، ســوف أستدعى الضفادع البشرية .



وبعد ساعات قلائل، وصل ثمانية رجال ، ارتدوا حللا من المطاط الخفيف ثم وضعوا أقنعة على وجوههم، ولبسوا فى أقدامهــم أحــذية ذات زعانف من المطاط ،وحملوا أجهــزة التنفس فى المــاء ، وسرعان ماغاصــوا فى المــاء الاســود ، متجهين الى قاع الحوض على عمــق ٧٥ مترا تحت الماء

وظل الرجال يغوصون ٦ أيام

كاملة وسط برد يخدر الاجسام ، ورؤية معدومة ، قبل أن يكتشفوا السلسلة المفقودة . ولو استخدم المسئولون غواصين تقليديين يتحركون ببطء على هذا العمق ، لكان عملهم أشبه بمحاولة استخراج دبوس شعر من حوض استحمام مملوء بالحبر .. أما بالنسبة لضفادع « سوجترام » البشرية ، فقد كان هذا العمل مجرد عمل آخر يظهرون فيه براعتهم وشجاعتهم وقوة احتمالهم ..

وسوجترام ــ وهو اختصار لاسم « الشركة العامة للاشغال البحرية والنهرية » ــ هي المنظمة الدولية الاولى والوحيدة في العالم للضفادع البشريين المحترفين . وقد بدأت هذه الجماعة التعاونية التي تضم جماعة من الشبان المغامرين برأس مال ضئيل في عام ١٩٥٢ ، وهي اليوم تقوم بانشاءات واصلاحات تحت الماء تبلغ قيمتها حوالي ٣٠٠ مليون فرنك في أنحاء العالم ، ولها فروع في كندا وبلجيكا وسويسرا والمانيا .

وقد عمل غواصو الشركة ــ وعددهم ٩٠ شابا ، متوسط اعمارهم ٢٥ عاما ــ في المياه الحارة ، وتحت عشرة أقدام من الجليد ، وكافحوا الامواج الخطرة في بحر المانش الزاخر بالعواصف ، وغاصوا في أنهار الغابات ، وفي أعماق المحيطات التي تعج بالاسماك المتوحشة .. وفي مجاري باريس ، وفي مناطق مشحونة بالالغام الحية .

وفي مركز « سوجترام » الرئيسي يقيم مدير الشركة ومؤسسها « اندريه جاليرن » وعمره ٣٢ عاما ، وهو رجل متين ، خفيف الحركة ، كثيف الشعر ، أشبه بلاعب الكرة ، يتحرك في الماء في خفة الدرفيل ... وفي خلال الحرب العالمية الثانية ، كان « ديديه » كما يسميه زملاؤه الضفادع ، لا يزال في السابعة عشرة من عمره ، فانضم الى رجال المقاومة السرية ، وسرعان ما أثبت أنه رجل عمل ، ولكنه سقط أسيرا خلال هجوم قاموا به على قافلة المانية ، فعذبوه هو واربعة من اصدقائه ، وحكموا باعدامهم ضربا بالنار ، وماكادت البنادق تصوب اليهم ، حتى صاح قائلا :

ــ هيا بنا نخرج من هنا ...

وعلى الفور انطلق الخمسة في خمسة اتجاهات مختلفة . وكان جاليرن هو الوحيد الذي نجا منهم بعد اصابته بجرح صغير ، ونفذت ثلاث رصاصات من سترته ، كما أصابت احداها قبعته « البيريه » .

وبعد الحرب ، خدم جاليرن فترة قصيرة فى السلاح الجوى الفرنسى ، وألف فى أوقات فراغه فرقة للكشافة كان يصحبها لاستكشاف الكهوف والغوص فى الانهار الجوفية فى جنوب فرنسا . وفى سنة ١٩٤٧ ، افتتح حانوتا ومصنعا صغيرا لتأثيث البيوت ، ولكن هذا العمل لم يرض روح المغامرة فى قلبه ، فقد كان يبحث عن حياة المغامرات .. وكان بعض زملائه الكشافين يبادلونه نفس الاحساس ويتمنون العمل معا .

وبدت الفرصة فى عام ١٩٥٢ ، حيث كانت شركة الكهرباء الفرنسية تقوم بشق أنفاق فى أحد الجبال لاستغلال قوة الماء المتدفق من فوهة طويلة . وكان من الضرورى اجراء دراسة تحت الماء ، ولكن الغواصين التقليديين لم يتمكنوا من وضع اقدامهم على الصخور العمودية المطمورة تحت الماء ، وقال جاليرن واثنان من فريقه لشركة الكهرباء : فى امكاننا أن نقوم بهذا العمل فى أسبوعين .

وضحك مهندسو الشركة من هذا العرض ، ولكنهم قبلوه ..

وغاص الشبان الثلاثة الى عمق ٣٦ مترا ، وسط مياه شبه متجمدة .. وفى أقل من أسبوع ، قدم جاليرن للمهندسين الذين علتهم الدهشة خريطة بارزة للمنطقة ، ثبت أنها دقيقة مائة فى المائة !

وشجع هذا النجاح جاليرن وستة من أصدقائه على انشاء شركة « سوجترام » برأس مال قدره ٢١ ألف فرنك — حوالى ٢١ جنيها وقتئذ — وجهازين للتنفس تحت الماء (*) ، ثم اشتروا سفينة بضائع قديمة غارقة ليجعلوا منها مكتبا لهم بعد أن انتشلوها من الماء وربطوها فى أحد أرصفة السين بباريس ، وأعادوا اصلاحها ببطء ..

ومع أنهم اتخذوا لانفسهم شعارا جريئا هو : « اننا على استعداد لعمل أى شىء فى أى مكان تحت الماء » ، الا أنهم فشلوا فى اصطياد أى عميل طوال الأشهر الستة الاولى ، على الرغم من حماسة جاليرن وشرحه للراغبين فوائد الضفادع البشرية ، وكيف أنهم أسرع وأكثر مرونة من الغواصين التقليديين المثقلين بخوذاتهم وملابسهم ، وأحذيتهم ذات النعل المصنوع من الرصاص . وأن قدرة الغواص العادى على الحركة فى الماء أشبه بقدرة الفيل فوق الرمال اللينة ...

وكان «جاليرن» يؤكد أن ضفادعه

خبراء أيضا فى أعمال اللحام والنجارة والتصوير تحت الماء ...

وأخيرا بدأت الاعمال تنهال عليهم

حدث فى احدى الليالى أن تلقوا اشارة استغاثة من احدى شركات الغاز قرب باريس ، لان الانابيب التى تحمل غازات الافران الساخنة خلال حوض من الماء الساخن قد سدت ، وغاص جالين فى الماء الذى تبلغ حرارته حوالى ٤٠ درجة مئوية ، وقام بسد الانابيب ، وخرج بعد ٤٥ دقيقة وقد احمر لونه ، حتى أصبح أشبه بالكابوريا !

وطلبت شركة لويدز للتأمين فى لندن من شركة « سوجترام » البحث عن قرط من الماس والبلاتين ، فقدته احدى عميلاتها وهى تسير الى جوار القناة الكبرى فى « فرساى » ... واستطاع جالين أن يعثر على القرط المفقود بعد نصف ساعة !

واكتشفت احدى شركات النسيج فى الالزاس شقوقا صغيرة فى خزانها ، وكان المعتاد فى مثل ذلك الموقف اخلاء الخزان واغلاق المصنع ريثما يتم اصلاحه ... ولكن بدلا من ذلك ، غاصت ضفادع سوجترام يسدوا الشقوق ، بينما كانت أنوال المصنع تواصل عملها ..

وعندما انتشرت الانباء بأن « سوجترام » أحدثت انقلابا فى العمل تحت الماء ، انهالت عليها الاعمال ، فبدأت الضفادع البشرية تصلح أرصفة الموانىء ، وتنتزع بعض رواسب من قاع المحيط ليدرسها علماء الجيولوجيا ، ويفحصون هياكل السفن ، ويصلون الكابلات الممتدة تحت البحر ، وينظفون محطات الطلمبات من الطمى والانقاض .

وكان من عادة شركة الكهرباء الفرنسية أن تفرغ خزاناتها لفحص سدود توليد القوى المائية العديدة ، فأصبحت تعهد الآن الى «سوجترام» بالتقاط صور الكترونية لهذه السدود .. ويتضمن عتاد الضفادع البشرية تحت الماء ، مطارق هوائية لنحت سطح الصخور المغمورة تحت الماء ، وشعلات أوكسيجينية ، وأحزمة معدنية ، وأدوات لسد الثقوب ، وطلمبات وأجهزة لتخليص الموانىء والقنوات من الطمى الراسب .

لقد ساعد غواصو « سوجترام » فى بناء أرصفة ميناء فى مدغشقر ، وجسر عبر الكونغو ، وأرصفة طولها ١٦٠٠ متر على البحر لناقلات البترول فى ميناء « ليبر فيل » بجابون الافريقية ، كما طار فريق منهم الى المكسيك لتصوير شباك صيد الجمبرى أثناء

عملها بخليج كاليفورنيا حتى يستطيع الصيادون ان يعرفوا كيف يزيدون صيدهم ، وتلبية لطلب الحكومة الهندية ، ذهب أحد الضفادع البشرية الى الهند ليعلم صيادى اللؤلؤ كيفية استخدام أجهزة التنفس بدلا من رئاتهم ..

ويحدث أحيانا أن تسوء الامور بالنسبة لضفادع « سوجترام » ، اذ قد يصبح بعض الذين يغوصون الى عمق ٤٥ مترا ضحايا مؤقتين للخوف من داء الاعماق المعروف باسم «تخدير النيتروجين » ، وهذا الداء الذى يسميه الفرنسيون « لانانا » يشعر ضحاياه بتخدير سعيد ، ويخيل اليهم أنهم يسمعون أجراس الكنائس ، وصوت أناس يصفقون لهم ، وقد يحاولون التنازل عن أجهزة التنفس لغيرهم من الغواصين .. وهناك أيضا مرض « القيسون » الذى قد يكون مميتا فى أغلب الاحيان .

ولكن على الرغم من وقوع بعض الحوادث السيئة ، فان واحدا فقط من ضفادع سوجترام هو الذى فقد حياته تحت الماء ، عندما مزق تيار عنيف قناعه فجأة .

وكان أخطر عمل قامت به شركة « سوجترام » ، هو انقاذ نفق كان يجرى حفره تحت السين عند مدينة روان ، ليستخدم فى نقل كابلات التليفون، وأسلاك الكهرباء ، وأنابيب المجارى . وكان النفق قد تم حفره فعلا ، ثم امتلأ بالطين ، وألقيت فيه قطع السيارات والدلاء والقضبان والفئوس وغيرها ...

ويقول جالين : فى الليلة التى وقعت فيها هذا العقد ، أصابنى الهلع الى حد أننى لم أستطع النوم .

كانت أجزاء كبيرة من الارض تنهال على الضفادع البشرية كالمطر ، وهم يسبحون داخل النفق وخارجه ، حيث قاموا أولا بتطهيره من الانقاض، ثم أوقفوا تسرب الماء اليه بأكياس من الرمل والاسمنت . ولم تكن هناك فائدة من استخدام الاضواء الكشافة لان الطمى كان أشبه بحساء كثيف . وكاد خمسة رجال يفقدون حياتهم عندما قطعت خراطيم الهواء الطويلة التى تستخدمها الضفادع البشرية للراحة فى منتصف عملهم، ولم ينقذهم من الموت الا زجاجات الهواء التى كان « جالين » قد أمر باعدادها لمثل هذه الطوارىء ، وتكفى كل منها لمدة خمس دقائق . ولكن المهمة شبه المستحيلة انتهت أخيرا وفقا لما نص عليه العقد !

وفى طاحونة قديمة على مقربة من

بلدة « جارين » المجاورة لباريس ، تقوم منظمة سوجترام بتدريب الضفادع البشرية من مختلف الجنسيات ، فهناك الآن الى جانب الفرنسيين شبان من اسبانيا وبلجيكا وسويسرا وكندا وأستراليا وأمريكا الشمالية والجنوبية وألمانيا ، وهم يتلقون دراسة صعبة ، تستمر ستة أشهر فى كيفية التصرف بأنفسهم وأدواتهم ، فهم يتبادلون أجهزة التنفس تحت الماء ، ويتعلمون كيف يخلعون خزانات الهواء المضغوط وزنتها ١٦ كيلوجراما ، وأقنعة الوجه ، وكيف يعيدونها بسرعة وسهولة .

ويقوم بعض الضفادع الآخرين بالوثوب عليهم من الوراء ، وامساكهم ، مقلدين بذلك أسوأ عدو للغواصين ، وهى التيارات السريعة المفاجئة .

ويتضمن الاختبار النهائى للضفادع صناعة صندوق خشبى تحت الماء ، وهو عمل عسير للغاية ، اذ تقع منهم المسامير الى القاع ، وتطفو قطع الاخشاب على السطح ، وتبعد التيارات المنشار ، كما أن المطرقة تفقد قدرتها على الدق تحت الماء !

وفى « جارين » يجرب الضفادع أيضا المواد والاجهزة الجديدة للاستخدام تحت الماء ، والتى يأملون أن تمكنهم فى النهاية من الغوص الى أكثر من ١٨٠ مترا ...

انهم يؤمنون بأن أكثر صورة مثيرة للمستقبل ، انما تكمن تحت الماء ، حيث حد الارض الاخير من المغامرات !

ملخصة عن مجلة « رياليتيه جونيس » بقلم ولتر دامردسن ليتل

الوقت المفيد ..

كان قسم المستخدمين فى الشركة يفحص أوراق طالب الالتحاق بالعمل ، عندما اتصلوا بمخدومه السابق وقالوا له :

— كم أمضى هذا الشخص فى العمل عندكم ؟

فقال صاحب العمل السابق :

— حوالى أربع ساعات .

— ولكنه ذكر لنا انه أمضى عندكم فترة طويلة ؟

— أجل .. لقد أمضى عندنا حوالى عامين

« الهيبـــة التى يتمتـــع بها بعض النـــاس فتبعث فى الآخرين شـــعور الثقة والأهمية والاعتزاز بالنفس ؟ »

القلوب الرحيمة تصنع المعجزات !

في طريقي الى انفرنس باسكتلندة منذ عدة سنوات ، سألتني قروية ضـخمة كانت تجلس بجانبي في الاوتوبيس ، لمـاذا تصر سائحـة على أن تسافر الى الشمال في زمهرير الشـــتاء ، ثم أردفت قائلة : « ان الطقس عاصف في المرتفعات »

فأوضحت لهـا انني أحب الجو العاصف ، وانني أجمع المادة اللازمة لقصة تاريخية ، ولذلك أتحدث الى القرويين ، لأتشرب منهم أدب الرعاة والفنون الشعبية ، التي قلما تغيرت خلال أربعة قرون .

ودعتني السيدة لقضاء الليلة معها قائلة : « لنا كوخ صغير ولكنه دافيء ، وسآنس بصحبتك ، لأنني أشـــعر بالوحـدة بعـد ذهـاب زوجي الى السوق » .

كان المطر ينهمـر مدرارا عنـدما بلغنا مسكنها ، وكان كوخا صغيرا من الحجر ، قائما على منحـــدر مهجور ، فرحبت بنا كلاب الرعاة الاسكتلندية ، وقادتني السيدة ماكنتوش الى حجرة نظيفة بالية الاثاث .

وفجأة اضطربت الأنوار ثم انطفأت ، فصاحت السيدة : « لقد انقطع التيار » ثم أضاءت بعض الشموع ، وبينمـا هي تعـد نارا اذ سمعت طرقا على الباب .

وفتحت السيدة الباب فدخل فتى صغير أخذت منه معطفه وقبعته وكانا يقطران ماء ، وحينما اقترب من وهج النار شاهدت أنه في الثانيـة عشرة من عمره ، وأنه يعرج بصـورة تدعو الى الشفقة .

وما كاد يسترد أنفاسه حتى قال : « لقـد حاول أبي أن يتصـــل بك بالتليفون ، ولكن جهـازك لم يرد ، فأتيت لأستوثق أنك بخير » .

فقالت له : « شكرا ياجون » ، ثم

قدمت كلا منا للآخر. وفجأة اشتدت الريح ، وراحت تدوى وتزمجر ، وتصك خشب النوافذ صكا . فحدثتهما عن مبلغ شغفى بالعاصفة، وما يتخللها من الحوادث المثيرة ، والحاجة الماسة للنار المتأججة .

وسألنا جون : «ألستما خائفتين؟»

فكدت أجيب بالنفى ، لولا أن السيدة ماكنتوش ، التى كان واضحا أنها لم تكن خائفة ، بادرت لتقول مايتوق كل غلام الى سماعه : «طبعا كانت خائفة ، وكذلك أنا ، ولكننا الآن فى حمى رجل» .

ودام الصمت برهة ، ثم قام قائلا: « سأرى ان كل شىء على مايرام» . وخرج من الغرفة ، وهو يعرج مختالا فخورا .

لقد تأثرت بهذه الحادثة ، التى استمرت لاتبرح خيالى أسابيع كثيرة بعد ذلك ... لماذا لم أجب على سؤاله كما أجابت السيدة ماكنتوش برقة وفطانة ؟ فكم مرة قبل ذلك فى حياتى فشلت فى ادراك حاجة الآخرين ، بسبب تبلد احساسى الناشىء عن انشغالى بنفسى .

لعل عقلى كان نائما طوال هذه السنين ، ولكنه بدأ يستيقظ الآن ، تواقا الى تعويض الفرص الضائعة ، ومقبلا على المعرفة بشغف . فبأى سحر استطاعت السيدة ماكنتوش أن تحول غلاما عاجزا الى رجل كله ثقة ؟ أكانت شفقة غريزية فيها أم صادرة عن وعى وتفكير ؟ أكانت رحمة أم لباقة أم هى جماع كل أولئك جميعا ؟ وعندئذ تذكرت عبارة استخدمها الدكتور فنسنت بيل راعى الكنيسة الملحقة بكلية ماربل بنيويورك ، حينما كان يتحدث عن كرم النفس ، الذى أسماه « القلب الحانى »

ولما رجعت بذاكرتى الى الوراء ، تبينت كم من مرة أخذت بيدى أمثال هذه القلوب الحانية ، وكم من مرة رفعت رأسى كلمة طيبة أو عمل كريم ... لقد فعلت أمى هذا من أجلى مرارا كثيرة ، حينما كنت صغيرة غضة الاهاب ، فمنحتنى تلك الهبة الثمينة من الاعتزاز بالذات .

ففى ذات مرة كانت أمى تعد حفلة شاى ، وأردت أن أساعدها ، فاقتطفت حزمة من نبات (الهندباء البرية) ، وقدمتها اليها . ولو أنها تصرفت مثل كثير من الأمهات لشكرتنى ، ولوضعت الاعشاب فى زجاجة لبن وعزلتها فى المطبخ. ولكن أمى رتبتها فى أجمل وعاء عندها ؛



ووضعتها على البيانو بين شمعدانين طويلين . وفى حديثها مع ضيوفها لم تفه بأية عبارة تحط من شأن « زهور الصغيرة بيتى »

والآن كلما رأيت أزهارا فى حفلة، تذكر الفخر الذى أحسست به عندما رأيت اعشابى تحتل مكان الشرف : كأنها أغلى من الورود .

ان القلب الحانى يقدر قبل كل شىء شعور الآخرين ، وقد علمنى هذا أخى ، الذى كان دون العشرين، حينما ساعد فى أن يخلق من فتاة مغمورة ، مخلوقةمحبوبة من الجميع.

فقد رآها فى حفلة راقصة وكانت طالبة فى السنة الأولى من الكلية ؛ خجلة عديمة الجاذبية ، ضئيلة الجسم ، تكاد تنزوى بجانب الحائط لايلتفت اليها أحد ، فتأثر اورطتها ودعاها للرقص،وهنا حدثتالمعجزة. اذ غمرتها السعادة وتألق وجهها وبدت فاتنة . ثم تقدم فتى آخر لمراقصتها ، وبعد ذلك اشتركت فى كل رقصة تقريبا .

مثل هذه الشهادة كفيلة بأنتوثق كل علاقة ، وأن تصقل الزواج وتضفى عليه بريقا جديدا . حدثتنى

صديقتي مارجي أنها في عيد ميلادها الاربعين كانت ، مثل كثير من النساء في غاية الأسى والشجن . فقد كانت تعلم أن أمامها سنوات سعيدة منتجة، ولكنها ، بحكم التقدير الزائد عن الحد للشباب في مجتمعنا ، قد فقدت بصيرتها . ولم تقل شيئا من هذا لزوجها عند الافطار ، ولكنها بعد انصرافه أطلقت لدموعها العنان، فقد تراءى لها المستقبل مقترنا بالشعر الشائب والتجعدات العميقة، ومعركة الابقاء على الرشاقة . وحين عاد زوجها من عمله ، كانت قد استردت شيئا من الهدوء ، وان يكن الأسى مازال جاثما على صدرها . وبعد الغداء قال لها : تعالى وانظري الى هداياك .

ولما كان من عادتهما أن يتبادلا الهدايا العملية ، فقد ظنت أنه ربما أحضر سرا المكنسة الكهربائية التي كانا في حاجة اليها . ولكنها عندما فضت اللفافة ، وجدت لفرط دهشتها خفين مزركشين لغرفة النوم ، وقميصا محلى بالدنتيلا ، ومعه رداء على شاكلته .

وتقول صديقتي : « ان زوجي لم يتكلم ، وما كان بحاجة الى الكلام ، فقد أدركت أنه انما أراد أن يقول : انك جميلة ! أنت رائعة ! » ومن عجب أنني بدأت أشعر أني كذلك .

والقلب الحاني لايشغله شيء عن أن يكشف عن نفسه ، فاني لاذكر أنني سمعت عن صبي صغير كان متعلقا بلعبته ، وكانت على صورة دب بعين واحدة . ولما ادخل الطفل المستشفى لاستئصال لوزتيه، حمل دبه معه ، وكان يحتضنه عندما دخل الجراح الى جانب فراشه ليعلن ان الوقت قد حان لاجراء الجراحة، فتقدمت ممرضة لتأخذ الدب ، ولكن الطبيب انتهرها قائلا : « دعي الدب معه ، فانه في حاجة أيضا الى بعض العناية »

وعندما استرد الصبي وعيه بعد العملية كان الدب يرقد على الوسادة بجانبه ، وحول عينه المفقودة أحسن ضمادة يمكن أن يلفها جراح ماهر .

أما الفرص التي يمكن فيها توجيه هذه الموهبة المجزية لمنفعة الآخرين فهي كثيرة حولنا . ذهبت يوما انا وصديقة لي للشراء من سوق قريبة، فرأت صبيا في حوالي الثامنة يساعد أباه في بيع الخضر على عربة يد ، وكان مزهوا وهو يبيع كرمبة لاحدى السيدات ، ووقف ينتظر أن تنقده الثمن ، ولكنها تجاوزته وأعطت النقود

لابيه ، فغاضت الابتسامة من وجه الصبى وتدلت كتفاه . فرأت صديقتى أنه لابد من أن تعمل شيئا لتعيد الى الصبى كبرياءه المفقودة ، فنادت عليه، وانتقت بعض الطماطم والكراث، وضعها لها فى كيس . وكانت تستطيع أن تعطيه الثمن كاملا بالعملة الصغيرة، ولكنها بدلا من ذلك أعطته دولارا ، فقطب جبينه برهة وهو يحسب ، ثم أشرق وجهه ونقدها الباقى صحيحا بلا زيادة أو نقصان .

فقالت له : « شكرا ! ما كنت استطيع الحساب بمثل هذه السرعة»

فأجاب الصبى : «انه لشىء بسيط» والتفت الى أبيه .

ولكنه كان شيئا مذكورا بالنسبة اليه . وفى الحال كنا نحن الأربعة جميعا نبتسم سعداء ، ننعم بالدفء الذى بعثته فينا حرارة عملها الكريم .

وفى هذا يقول الدكتور بيل « ان القلب الحانى يحمى ويزيد الاحترام الذاتى للشخص الآخر ، بل ويبنى ذاتيته . فاذا عدت من العمل الى بيتك ، وهرع اليك طفلك ليحييك ويسألك متأثرا : ألم تسمع بما حدث فى الشارع الرئيسى اليوم منذ ساعة؟» فان كنت لم تسمع الخبر ولكنك أجبته «بلى قد سمعت به منذ ساعة» فقلبك الحانى انما يعمل على دعم أنانيته .

هناك حب كثير فى هذه الدنيا ، حب لاشعورى وغريزى ، يريد أن ينطلق ليعبر عن نفسه ، وكل واحد منا يستطيع أن يتعلم كيف يجعله ينطلق ، بالمجاملات الواعية الصادرة عن قلب حنون .

ملخصة عن مجلة « توجيداث » بقلم اليزابيث بيرد

دروس فى الادب

كانت السيدة التى تقف فى الاتوبيس المزدحم تتحفز لشق طريقها بالقوة كلما رات راكبا يتحرك فى مقعده لاحتلال مكانه بمجرد وقوفه ، مما احنق عليها كل الركاب الذين وطئت اقدامهم بحذائها ودفعتهم مرارا بمرفقيها ... وحدث ان خلا مقعد قريب منها ، فاسرعت تدفع من حولها لتفوز به ، ولكن احد الرجال سبقها الى المقعد وجلس فيه قبلها .. وبعد فترة قصيرة نهض الرجل وقال برقة :

ـ سيدتى .. ان المجاملة امتياز للرجل وليست التزاما .. هل تتكرمين الآن بالجلوس!

القصـــة المثيرة التى لا يعرفهـا الكثـــيرون عن الكونتيسة الجميلة التى اقنعت صانع الذخائر العظيم باحتضان قضية السلام العالمى ..



امـــرأة وراء جائزة نوبـل للسّلام

العاشر من شـــهر ديسمبر وفى مدينة أوسلو بالنرويج أمام جمـع دولى حاشد من العظماء ، تقدم جائزة نوبل للسلام ، التى تعد من أعظم جوائز الشرف فى العالم . وفى نفس اليـــوم ، وفى مدينـــة ستوكهولم بالسويد تمنح جوائزنوبل لمن قاموا بأعمـــال بارزة فى الكيمياء والطبيعة ، والطب والادب .. وقد وزعت منـــذ عام ١٩٠١ جوائز تبلغ قيمتهـا حوالى ٣٦ مليونا و٢٦٣٤٠ كرونر ، على ٢٧٧ رجلا و ١١ سيدة وسبعة معاهد ، كتب لهم جميعا أن يصبحوا الى الابد أعضـــاء فى هيئة فريدة فى نوعها تعمـــل على خدمة الجنس البشرى

يكمن خلف جائزة السلام انسان عجيب غامض هـــو « الفريد نوبل » الذى جمع ثروته من صنع المفرقعات، وتكمن خلف نوبل قصـــة سيدة لم تعرف الكلل ، كاد يطويها النسيان هى البارونة « برثافون شوتنر » التى ظلت طوال عشرين عاما تتوسل الى هذا الرجل الذى لم يقع تحت تأثير أحد

من قبل ، وتحفزه على الانضمام اليها فى حملتها على الحرب ، حتى ألهمته القيام بهذا العمل الجليل ••

كانت برثا كينسكى عندما قابلت نوبل لاول مرة ، كونتيسة شابة ، فقيرة محطمة القلب ، تتطلع الى وظيفة سكرتيرة ، وكان أبوها فيلد ماريشال فى الجيش النمسوى • وقد مات ، وهى لاتزال جنينا فى بطن أمها ، تاركا الاسرة فى ضيق ونشأت وسط دنيا الاحلام التى كانت تسود الارستقراطية النمسوية فى منتصف القرن التاسع عشر • ولقنت جميع قواعد بيئتها الاجتماعية • وتضلعت فى اللغات وألفت بعض التمثيليات الغرامية القصيرة • ودرست فن الغناء فى باريس •• وعندما نضب معين أسرتها من المال فى عام ١٨٧٣ ، التحقت بالعمل فى منزل البارون فون شوتنر كمربية لبناته الاربع • وهناك التقت بابنه الشباب الوسيم « آرثر » •• وكتبت عنه برثا فيما بعد « عندما دخل الحجرة ، سرى فيها الدفء وشاعت الاضواء » •

وأينعت زهرة الغرام ، ولكن أم آرثر عارضته لان المربية الشابة لم تكن فقيرة معدمة فحسب ، بل كانت تكبر ابنها الذى لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره بسبع سنوات • واضطرت برثا تحت الضغط الى الاستقالة من عملها •• وانزاح عن كاهل الام البارونة عبء ثقيل ، وأطلعت برثا على اعلان فى احدى الصحف هذا نصه :

« كهل ثرى مثقف يعيش فى باريس ، يرغب فى العثور على سيدة متقدمة فى السن ، تتقن اللغات ، للعمل كسكرتيرة ومديرة لمنزله »

وردت برثا على الاعلان ، وتلقت بدورها ردا وديا من شخص يدعى « الفريد نوبل » ، قالت لها البارونة عنه انه مخترع الديناميت •• ثم رتب أمر اللقاء بينهما فى باريس ••

وكان اللقاء مفاجأة للطرفين ، فلم يكن الرجل الذى استقبلها عند وصولها الى باريس « سيدا كهلا » بل رجلا وقورا ذا لحية سوداء فى الثالثة والاربعين من عمره ، خجولا رضى الخلق أما السيدة المتقدمة فى السن التى كان يتوقعها نوبل ، فقد انقلبت الى سيدة وسيمة أنيقة فارعة البناء ، شابة فى الثالثة والثلاثين متناسقة التقاطيع ذات عينين كبيرتين سوداوين

ولما كان « الفريد » نوبل ثريا مشهورا ، فقد أقام فى منزل باريسى فاخر الاثاث • وكان عزبا أحاط نفسه

بجميع وسائل الراحه ، مع انه كان لايستطيع تناول أبسط الاطعمة لان أبخرة «النيتروجليسرين» أتلفت جهازه الهضمى • وكان يمتلك عربة جميلة وجيادا مطهمة يقوم بها بنزهاته الخلوية بمفرده فى متنزهات باريس • كما كان يتردد على أحد صالونات الادب بين حين وآخر ، اذ كان يهتم اهتماما عميقا غامضا بالشعر والمسرحيات والفلسفة •

وانطلق نوبل بسكرتيرته الجديدة فى « أدب » الى فندق احتجز لها جناحا فيه • ثم تناول معها طعام الغداء ، وتحدثا طويلا عن السياسة والفن والحياة ومستقبل البشرية •

وكان لتقديمها الى أوساط صناعة الذخائر كسكرتيرة لنوبل تأثير كبير عليها • وكان مساعدوه على اتصال وثيق بالاتجاهات السياسية فى جميع أنحاء العالم، وعملوا على بيع المفرقعات الى جميع الاطراف المتنازعة دون تحيز

ومع ذلك فقد كان نوبل فى أعماق نفسه من كبار المحسنين فى أواسط القرن التاسع عشر ، مؤمنا ايمانا عميقا بالآمال التى تساور الانسان لتحسين أحواله وتقدمه ••وقد ساهم بالاموال الطائلة فى فعل الخير، وان كان حديثه عن هذه المساهمة حديث الساخر بها•

وقد قال لبرثا ذات مرة ان الامل الوحيد للعالم هو أن يولد الناس بعقول أفضل مما لديهم الآن

ومع أن برثا كانت مبهورة بعملها مندمجة فيه ، فانها لم تستطع أن تنسى « آرثر شوتنر » •• وتوالت عليها رسائله كل يوم، وكتبت اليها اخواته بأنه يلوذ بالصمت فلا يتكلم الا لماما• وذات يوم ، وبينما كان « نوبل » فى استوكهولم يعد العدة لانشاء مصنع جديد للديناميت ، تلقت برثا خطابا من « آرثر » قال لها فيه « لاأستطيع الحياة بدونك » • فحررت لمخدومها خطاب شكر واعتذار•

وتزوج العاشقان بعدبضعة أسابيع فى كنيسة صغيرة بعيدة ، ثم ذهبا الى « منجريليا » احدى قرى القوقاز الصغيرة التى استولى عليها الروس منذ تسع سنوات ، واستمر شهر العسل فى « منجريليا » تسع سنوات عاشا الجزء الاكبر منها فى فقر مدقع •وكان « آرثر » يعمل نهارا كاتب حسابات فى مصنع لورق الحائط ، كانت برثا تعطى دروسا فى البيانو والغناء

ولما أعلنت روسيا الحرب على تركيا فى عام ١٨٧٧ ،أصبح القوقاز معسكرا مسلحا • وشاهدت « برثا » الشبان وهم فى طريقهم الى ميادين القتال ،

ثم وهم عائدون منهـــا فى قطارات المستشفى •• وواست الامهات الثكلى وكرست نفســـها لتضميد الجراح

لقد بدت لها الحرب وهى فتاة على انها مغامرة بعيدة يعود منها الابطال الى « رقصـــة الفالس » تزين الاوسمة صدورهم أما الآن فقد أحاطت بها الحرب بآثارها الكريهة العفنة وبؤســـها .

وأتاحت الحرب فرصة جديدة لآرثر الموهوب ، فكتب سلسلة من المقالات لاحدى صحف فيينا •وعندما وضعت الحرب أوزارها ، استمر فى تدبيـــج المقالات المسلية عن القـــوقاز وأهله وسرعان ماأصـــبح كاتبا لامعا يبيـــع انتاجه للجميع •• وغارت منه «برثا» فكتبت مقالات خفيفة بتوقيع « ب • أولوت » ، وأرســـلتها الى صحيفة « بريس » بفيينا ••

وكتب آرثر وبرثا أثناء منفاهما فى القوقاز ، ست روايات قصصية وعددا كبيرا من المقالات •• ولما عادا الى فيينا يحيط بهما المجـــد فى عام ١٨٨٥ ، غفر لهما والدا آرثر فرارهما وزواجهما ، وأفردا لهمـــا جناحا فى القلعة التى بدأت فيها المربية الجميلة غرامها يوما ما ••

وتبادلت « برثا » و «الفرد نوبل» رسائل واصلا فيها أحاديث باريس ••

وقد سر « نوبل » نجاحها الادبى ، واستضافها وزوجها فى باريس فكان خير مضيف ، وأطلعهما عـــلى معمله الخاص ، وتحدث اليهما عن تجاربه ، ورافقهما الى صالونه الادبى المفضل ••

وسمعت برثا مايتحدث به الجميع عن « بسمارك » وعن احتمال نشوب حرب أخرى ، فشعرت بصدمة من الاتجاه العنيف الى الموت والدمار •• ووصل الى علمها لاول مرة قيام حركة للسلام فى لندن تسمى «جمعية السلام الدولى والتحكيم » فسارعت بالانضمام اليها

ورأت البارونة فى تحفـــزها ان الحركة السلمية فى حاجة الى كتاب يهز مشـــاعر الناس ، فعـــكفت عـــلى دراسة الابحاث الخاصة عن الحرب ، الحـــرب الحقيقية الـــكئيبة ، لاحـــرب الصالونات والقصور • وتحدثت الى الاطباء الجراحين فى الجيش ،واطلعت على تقاريرهم ، وعثرت على الضباط الذين خبروا ميادين القتال ،وقصوا عليهـــا كيف تتناثر أشلاء الرجال فى المعـــارك

وكانت نتيجة أبحاثها هـــذه ، رواية قوية بعنوان « القوا سلاحكم» صبت فيها عصارة آلامها وغضبها ••

وملأ هذا الكتاب فراغا ، وسد حاجة ،وأصاب نجاحا شعبيا عظيما،

وجعل تولستوى كتابها هـذا ندا لرواية « كوخ العم توم » ، وأعرب عن أمله فى أن يكون له على الحرب، نفس الاثر الذى كان لرواية الكاتبة « هاربيت بيتشر ستو » على تحرير العبيد فى أمريكا . . ولكن أعظم تقدير نالته ، كان تقدير نوبل . فقد أشاد « بعظمة آرائها »وتنبأ لها بأن هذه « الاسلحة » ستقوم بأكثر مما تقوم به أحدث المدافع

واستغلت البارونه فرصتها ، فطلبت منه الحضور لمؤتمر السلام فى « برن » ووصل نوبل الى المدينة متخفيا . ومع أنه رفض حضور الاجتماعات ، فقد طلب الاطلاع على تقاريرها وقال لها « مدينى بالمعلومات» وأقنعينى ، وعندئذ سأعمل لهذه الحركة شيئا عظيما » .

وتدهورت صحة نوبل ، وازداد رقة ودماثة وكتب للبارونة خطابا قال فيه « انى أشد على يديك ،وهما يدا شقيقة حانية عزيزة » .. وكتب اليها فى أواخر عام ١٨٩٦ يقول « اننى سعيد لان أرى حركة السلام تزداد تقدما »

ومات نوبل بعد ثلاثة أسابيع . ثم أعلن فى العام الجديد نبأ انشاء الجوائز التى تضمنتها وصيته ..

وقد منحت أولى جوائز نوبل للسلام فى عام ١٩٠١ الى « هنرى دونان » بالاشتراك مع « فريدريك باسى » . وكتب الاول الى البارونة يقول « ان هذه الجائزة الجليله من صنعك أنت ، وبفضلك كرس الهر نوبل نفسه لحركة السلام . وأصبح راعيها ، بآرائك وأفكارك .. »

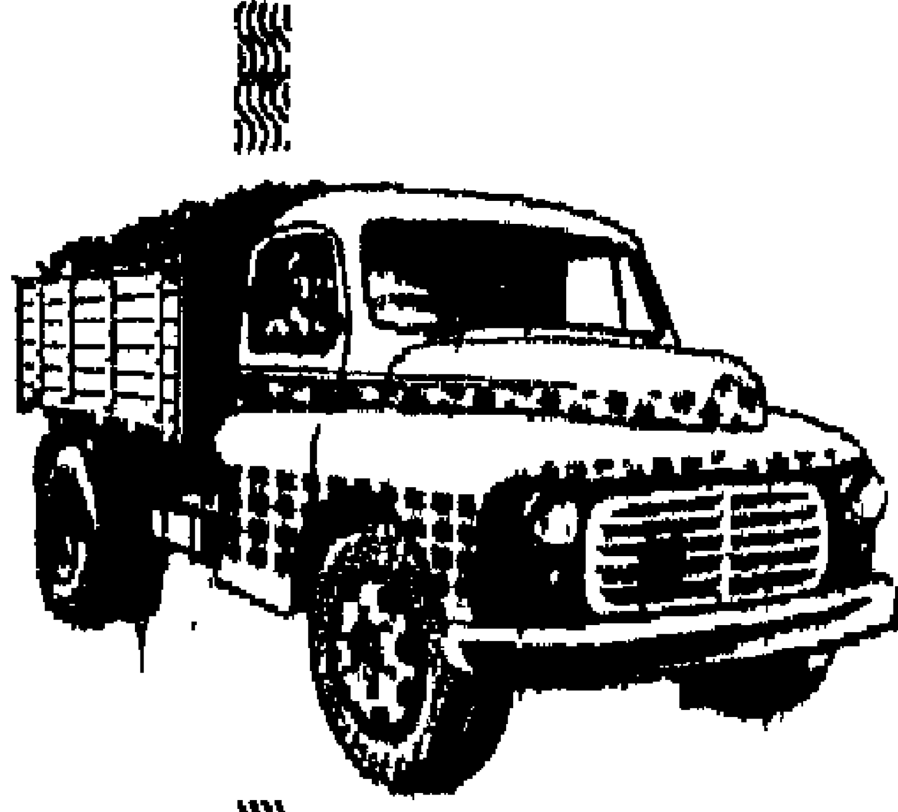
ومن الحمق أن نفترض أن هذا المليونير الساخر المخترع قد تخلى عن ثروته بسبب الحاح البارونة فحسب .فقد وزن المشروع فى عناية ودقة ، وبحثه مع كثير من الرجال القادرين ، ولم يترك الا جزءا من هباته،لقضية السلام التى احتضنتها وقد لمست برثا من قبل فى نوبل مثالية عميقة خشنة تحتاج الى الصقل والظهور،فساعدته فى سحر وعزيمة ولذلك فقد بدا من المناسب أن تكون السيدة التى تقدمت بين الجمع الذى احتشد يوم ١٠ ديسمبر ١٩٠٥ لتتلقى جائزة نوبل للسلام هى « البارونة برثا فون شوتنر »

ملخصة عن مجلة « هيبميت » بقلم هارلوند مانشستر

***

بعد ان غادر المتفرجون مسرح التمثيل الصامت حيث شاهدوا الفنان الكبير مارسيل مارسو ، سمع احدهم يقول للآخر :

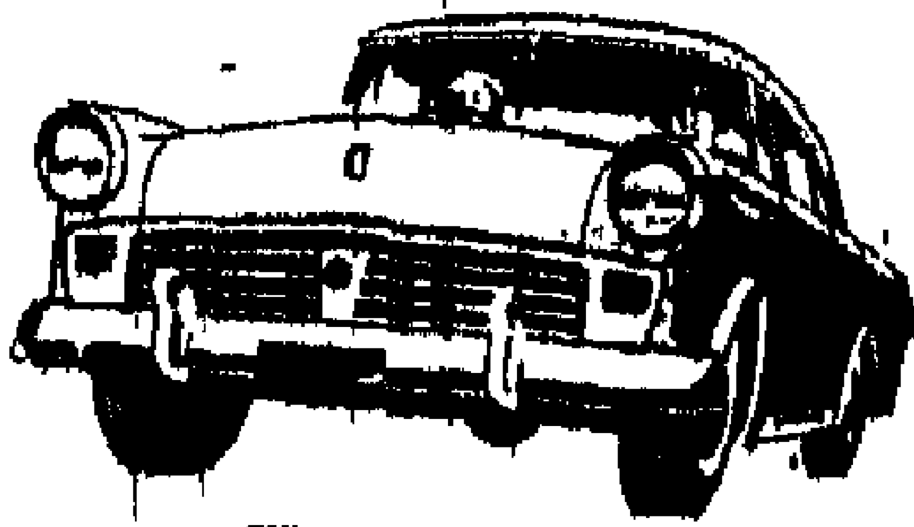
ـ لو كان هذا الرجل يستطيع الكلام ،لكان تمثيله مثيرا .



تستخدم **محركات بيركنز** الدّيزلية بكافة أنواعها في عدد كبير ممتاز من السّيارات وسيّارات النقل والجرارات الزّراعيّة والمصانع بكافة أنواعها والسّفن التى يُنتجها صنّاع عالميّون .

تقدّم شركة محركات بيركنز الكثير

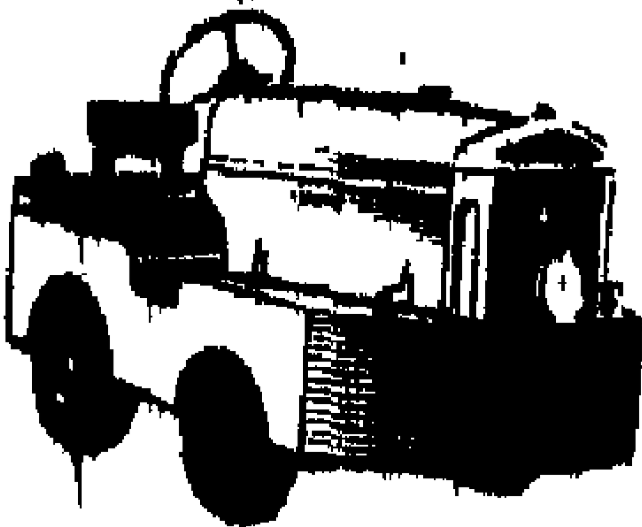
تتراوح قوّة محركاتنا من ١٠ إلى ١٢٠ حصانا فرمليا



✹ **وحدات التحويل :** تقدّم شركة محركات بيركنز وحدات كاملة من المحركات الديزليّة لتديزيل أنواع كثيرة شائعة من السّيارات وسيّارات النّقل الصغيرة والكبيرة والآلات الزراعية والمحركات الصناعية .



✹ **الخدمة :** تقف وراء كل هذا منظمة خدمتنا العالميّة التي تأسست على مرّ السّنين والمعترف بأنها من أفضل منظّمات الخدمة في العالم .



✹ **قطع الغيار :** إنّ ضمان إمكان الحصول على قطع الغيار في جميع أنحاء ١٤٣ دولة ، وهي الدول التي تعمل فيها **محركات بيركنز** الدّيزلية ، جزء لا يتجزأ من السّياسة العامة للشركة .



محركات بيركنز

الديزلية الممتازة النوع

للاستعمال في الزّراعة والصّناعة والبحريّة والمركبات

PERKINS ENGINES LIMITED - PETERBOROUGH - ENGLAND



لازيادة في الاجور على خطوط لنـــدن ـ كلكتـا ـ هونج كونج بالطـــائرات النفاثة



الفتاة الحريصة لا تمنح قبلة في الموعد الاول والمفـروض أن القبـلات تعني شيئا ، فلا نقدميها هكذا كالفطائر ...

أشياء لم تقلها أمي !

تستطيع الفتيات اللواتي أغدقت عليهن الطبيعة جمالها أن يشعرن بالفخر ، فقوام الفتاة البديع يجعـل الشبـان يسعـون وراءها ويغازلونها ... ولكن نوع الاهتمام الذي يثيره هـذا الجمال قد يزيد على حده حتى ينقلب الى ضـده ... ان الذئاب والأوغاد الذين يبحثـون عن الجنس فقط ، سوف يتجمعون عنـد بابك يطلبون المواعيـد . وهذا هو نوع الاهتمام الذي تستطيع الفتـاة أن تستغني عنه ...

والمشكلة هنا هي أن الفتـاة ذات الجسم الجميـل لا تستطيع أن تتأكد قط مما اذا كانت قد اختيرت لانهـا محبوبة فعلا ، أو لمجرد أن صديقها يريد أن يظهر معها أمام أصدقائه ثم يتفـاخر بعد ذلك بتلك الفتـاة ذات القوام الجميـل التي قابلهـا في تلك الليـلة ... ومن المؤكد أن نوايا الشاب تجاه فتاة جميلة ليست دائما موضع اشتبـاه ، ولكن هذا الموقف السيىء يسود غالبا الى حد يثير قدرا كبيـرا من العزاء للفتيـات اللاتي لا يتمتعن بصدور جميلة ..

ولقد سألتني بعض الفتيـات عما اذا كان من الصواب أن يطلعن الشبان على مقـاييس صـدورهن وخصورهن وأردافهن . فكانت اجابتي هي : **ان** ذلك ممـكن فقط اذا كان الشـاب

سيصنع لك سترة مقفلة من الصوف « سويتر »

وتسألنى أخرى : « اذا حاول أن يقبلنى فى مقابلتنا الأولى ، فهل ينبغى أن أسمح له ؟ اننى اذا لم أفعل هذا ، فقد لا يطلب منى موعدا آخر بعد ذلك » ؟

كفاكن مشاكسة يا فتيات ! ان الفتاة الحريصة لا تمنح قبلة فى الموعد الأول ، والمفروض أن القبلات تعنى شيئا ، فلا تقدميها هكذا كالفطائر !

لقد كانت نجمة السينما جريتا جاربو غامضة محيرة تختلف عن غيرها من النساء ، واثارة الحيرة شىء هام له أثره فى المواعيد ... فمن الذى سمع قصة ممتازة دون ترقب وانتظار ؟

اجعليه ينتظر هذه القبلة الأولى الكبيرة ، فاذا كان الشاب جديرا بالحب فسوف يحترمك ... ان هذا يجعلك فريدة مختلفة عن الاخريات

● هل ينبغى أن أخرج دائما مع شخص واحد دون غيره ؟

دعونا نلق على هذه المسألة نظرة عميقة ...

١ – ان الاستقرار على شخص واحد فقط يعنى استبعاد كل انسان من مواعيدك فيماعدا حبيبك الوحيد ، ولكن كيف تعرفين هذا « الوحيد » ما لم تحاولى الخروج مع كثير من الآخرين ؟ هل تشترين أول «زوج» تجربينه من الاحذية ؟

٢ – فى الوقت الذى قد يبدو استقرارك هذا عظيما بعض الوقت ، فان شخصا آخر قد يتقدم ويكون جديرا بالاهتمام ، ولكنك مقيدة ، وقد التزمت بالخروج مع شاب واحد فقط ؟

٣ – ان الاقتصار على مصاحبة شخص واحد قبل أن تصلى الى مرحلة النضوج تصرف غير سليم وغير مأمون العاقبة . فانك اذا واصلت الخروج فترة طويلة مع شخص واحد وقد تشابكت أيديكما، فسرعان ما ستتلامس الوجنات أيضا ، وكلنا يعلم جيدا الى أين سيؤدى هذا الطريق ... الى المتاعب !

فلا تفرضى على نفسك تجارب فوق طبيعة البشر .. ابتعدى عن «شباك» الاقتصار على شخص واحد الى أن تصبحى مستعدة للتفكير فى ارتباطات دائمة . وحتى تستطيعى ذلك ، كونى حكيمة ، وأقيمى علاقات اجتماعية مع شبان آخرين «

ان السيطرة على قلب أرعن تحتاج الى عقل متزن وارادة قوية ، وفيما يتعلق بالرجل ، فان الهرمونات

لا تكون أكثر تهيجا وقابلية للاثارة منها فى فترة المراهقة • وأما بالنسبة للفتاة فانها يجب أن تخشى قلبها أكثر مما تخاف من الهرمونات : فالخطر فى حالتها يأتى مما تبذله للاحتفاظ بالعاشق الجديد ••• وهى قد تستسلم فى بعض الاحيان

● هل أتقبل مداعباته أو لا ؟

هذا السؤال يتردد فى ذهن الفتاة دائما على السلالم الأمامية وفى المقاعد الخلفية من السيارة الواقفة على جانب الطريق • كما يشغل تفكير الفتاة أيضا هذا السؤال : « هل هذا التصرف خطأ فى حين أنه يبدو صوابا » ان جلسة المداعبة يمكن أن تتحول الى موقف عصيب بأسرع من لمح البصر وعندما يحدث هذا فستواجهين المتاعب

والمتاعب مثل الصور الفوتوغرافية ، تصنع فى الاماكن المظلمة • فالجلوس ساعات فى غرفة مظلمة أو فى سيارة واقفة فى مكان خال ، وتبادل قبلة ثم قبلة ثم قبلة •• ليس الا سعيا ثم سعيا وسعيا وراء المتاعب •• فهذا العمل يثير الشهية •• انه يعنى تسخين المحرك استعدادا لرحلة الى القمر ! ومتى سخن المحرك ، فستبدأ القبلات والاحضان واحتكاك الوجوه • واذا كان بريدى الذى أتلقاه من اللواتى تتراوح أعمارهن بين ١٥ و١٩ سنة يدل على شيء ، فانه يدل على أن الخطوة التالية للقبلات والاحضان تذهب بعيدا جدا •••

والعذر الذى يقال مصحوبا بالعبرات هو : « لم أستطع السيطرة على نفسى ولكننى أصرخ فيهن قائلا : « من قال لك سسخنى المحرك ؟ » •• اننى لا أستطيع أن أقول بلهجة قاطعة أكثر من هذه الكلمات : « ابتعدى عن مواقف الاغراء ! تجنبى الجلوس فترة طويلة فى سيارة مظلمة على جانب الطريق تتبادلين القبلات • احرصى على أن تخرجى مع صديقك ومعكما شاب وفتاة آخران ! لا تدعى صديقك الى منزلك فى الوقت الذى لا يكون فيه أحد غيرك • كونى دائما مع المجموعة عندما تذهبين معه فى نزهة جماعية الى الشاطى » •

● تقول بعض الفتيات : ولكننى لا أصبح محبوبة اذا رفضت المداعبة الثقيلة !

وهذا هراء ! ان الشهرة الوحيدة التى ستكتسبينها ، هى أنك ستصبحين الموضوع الرئيسى لشاب كل همه التحدث عن الجنس بين رفاقه من الشبان • ان الشبان يحبون التجربة انهم يريدون أن يعرفوا الى أى مدى

ستذهبين معهم .. فلا تذهبى بعيدا ، وسوف تنالين احترامهم

ان الفتى عندما يحوم جادا حول فتاة ما ـ أو يفكر جديا فى الزواج من فتاة ـ فانه يبحث عن فتاة يحترمها .. ان الشبان ليسوا جميعا ملائكة ، ولكن معظمهم يبحث عن ملاك

● وهذه رسالة تلقيتها أخيرا :

« عزيزى آبى ..

« اننى أصادق شابا مدهشا ، ومشكلتنا هى ... أن كلا منا يحب الآخر حبا عنيفا حتى اننا لانستطيع السيطرة على أنفسنا . ونحن نبذل جهدنا كى نسير سيرا حسنا . بل أننا نصلى من أجل ذلك . ونحن لا نستطيع أن نعرض أنفسنا للمتاعب لاننا لا نستطيع الزواج الآن . فماذا نفعل ؟ »

حبيبان »

سأقول لكما ما تفعلانه :

يجب أن تدركا أن أحاسيسكما الجنسية فى هذه المرحلة من الشباب على درجة كبيرة من الحساسية . فاحزما أمركما ، وتأكدا قبل خروجكما معا أنكما ستسيطران على الموقف ، وأنكما ستحددان عدد قبلاتكما ، ومدة كل منها ، ونوعها ، فالتقبيل مع فتح الفم مثلا لا يؤدى الى الصلاة أو الى التفكير والتروى ! والفخ المألوف الساذج الذى ينصبه العاشق المراهق يكون دائما مغطى بغلاف سميك حار من الحب . انه يقول للفتاة الحالمة الضعيفة الارادة « اثبتى لى حبك ، ان أى صديق يطلب منك أن تبرهنى له على حبك انما يحاول أن يستدرجك الى أكبر حماقة قد تنزلقين اليها

هل هو يحبك حقا ؟ ان الأمر لا يبدو كذلك ، فالشاب الذى يحب فتاة يتمنى لها أفضل الاشياء . انه سرعان ما يفضل قطع ذراعه اليمنى على أن ينالها أى أذى . ولكن ضعى فى اعتبارك أن هذا الدون جوان يريد منك : أن تفرطى فى شرفك ، وأن تنبذى احترامك لنفسك ، وأن تغامرى بتعريض نفسك للمتاعب .

فهل يدل هذا على أنه يريد لك أفضل الاشياء ؟

انه يريد أفضل شىء لنفسه ... انه يريد لذة يتباهى بها على حسابك أنت

فاذا كان يحبك حقا فدعيه يثبت لك هذا ، بالذهاب معك الى حيث يتم عقد الزواج .

بقلم ابيجيل فان بورين مؤلف (عزيزى آبى)

***

فى خلال اسبوع الرفق بالحيوان [illegible] الت المدرسة طفلا عما فعله من اجل الحيوان فى هذا الاسبوع ، فقال على الفور :

ـ لقد ركلت طفلا بقدمى .. لانه ركل كلبه

فى مدى اربع ساعات تعلقت حياة ١١٣ شخصا فى الجـو ينتظرون الموت ، ولـكنهم أنقذوا بفضل شجاعة طيـــار واحد ومهارته ٠٠

استقلوا الفضاء الموت

كان الجو ملائما تماما للطيران فى تلك الليلة الحارة من ليالى الصيف ليـلة ٧ يوليو ١٩٥٩ عنـــدما حلقت الطائرة رقم ١٠٢ التابعة لشركة (بان أمريكان) من مطـار نيويورك الدولى (ايدلوايلد) متجهــة نحو لندن ٠٠٠ ولكن الطائرة لم تصل الى لنــدن فى تلك الليلة ، بل ظلت تدور فوق مطار ايدلوايلد حوالى أربع ساعات، فى رحلة من أقسى الرحلات التى شهدها أى راكب من ركابها ، وعددهم ١٠٢ ، وملاحيها الاحد عشر ٠٠

كانت الســاعة الثامنة والدقيقة السابعة والثلاثين مساء عندما انطلق الـكابتن ادوارد سومرز بالطـــائرة النفـــاثة الضخمة من طراز (بوينج ٧٠٧) حتى اذا ما قطع ٢١٠٠ متر فوق الممر ، جذب عصـــا القيادة الى الوراء ، فارتفعت الطائرة فى الجو ٠٠ كان تحليق الطائرة هادئا روتينيا ٠٠ وكان لايزال هنـــاك الكثير من ضوء النهـــار ، ولم يكن سومرز يدرى أن مبارزة عنيفة مع ظروف قاتلة قدبدأت فعــلا ، ومن ثم فقد انطلق فى طريقه معتمدا على الرؤية ، وسرعان ماكان يحلق على ارتفاع أكثر من ٩٠٠٠ متر

وجذب وليام رايسترر مساعد قائد الطائرة اليد التى ترفع عدة الهبوط ، وفجأة أشار الى ضوئين أحمرين منذرين يتوهجان كعينين شريرتين فوق لوحة القيادة ٠٠ كان أحدهما يشير الى أن عــدة الهبوط لم ترتفع الى مكانها ، بينما يدل الثانى على أن الباب الذى يغلق فوق العــدة لايزال مفتوحا على مصراعيه ٠٠!

ترى ما الذى حدث ؟

وراح ســومرز ــ وهو من كبــار طيارى الخطوط الجوية فى أمريكا ــ يبحث فى ذاكرته التى تحتفظ بخبرة ٢٥ عاما عن جواب ، ولكنه لم يجــد سابقة لهذا الامر ٠٠٠

وجاءه الرد فى صورة مادية : **لقد**

دوى صوت قادم من برج المراقبة بمطار ايدلوايلد فى سماعتى أذنيه ، يقول أن اثنين من الفنيين المقيمين عند طرف خليج جامايكا المجاور للمطار لقياس مستوى الضجيج الذى يحدثه تحليق النفاثات ، أبلغا أن اثنتين من عجلات النفاثه الضخمة قد أفلتتا عند حافة الممر وسقطتا فى الخليج !

وبدأ « سومرز » يتصرف بسرعة ويعمل بثقـــه ، مستخدما خبرة ١٧ ألف ساعة فى الجو .

لم يعد هنـــاك مكان للتفكير فى السفر الآن الى لندن .. ان مطـــار ايدلوايلد هو قاعدته الرئيسية ، وهو المطار الذى يعرفه أفضـــل من غيره ، فهو هنا يستطيع أن يعتمد على نصائح ومعاونة رجال يعرفهم جيدا ... ان أفضل فرصة لنجاة الطائرة رقم ١٠٢ تكمن على بعد ٧٥٠ مترا الى أسفل .

وبدأ يحلق فى دائرة طويلة بطيئة فوق مطـــار (ايدلوايلد) ، بعد أن خفض ذيل الطائرة ٢٠ درجة الى أسفل ليكفل لنفسه أقصى حد من القدرة على المناورة بسرعة منخفضـــة وكان ضوء النهار قد بدأ يتلاشى ، فأعاد مهندس الطائرة أوجست ماكينى الى مقصورة الركاب ليرى ماذا يستطيع أن يفعـــل لتقليل الخسارة الى أدنى حد ، وحذره من انزعاج الركاب لانه لم يكن قد استعد بعد لابلاغهم حقيقة الحالة .. ان عليه أولا أن يضع برنامجا صالحا للهبوط .

ولكى يقلل خطر الحريق ، لم يكن سومرز يريد أن يكون فى الطائرة من الوقود أكثر من الضرورى وقت الهبوط وهذا يعنى أنه لابد من أن يتخلص من حوالى ٣٦ ألف كيلو جرام ، ولما كان يخشى انزال خزانات الوقود الموجودة فى منتصف الجانب الاسفل للاجنحة خوفا من ألا يتمكن من رفعهـــا مرة أخرى ، فقد قرر أن يستهلك الوقود فى الطـــيران ، حتى لايزيد تعقيـــد مشكلة الهبوط المعقدة فعلا .. وقدر سومرز أن طيرانه على ارتفاع منخفض سوف يمكنه من استهلاك الوقود فى حوالى أربع ساعات .

وفى نفس الوقت ، كان مهنـــدس الطائرة (ماكينى) قد رقد أمام طاقة فى أرض الطـــائرة ليقـــوم بدراسة ما أصاب عدة الهبوط ... وثبت أن المعلومات التى تلقاها من الارض كانت صحيحة الى حد يثـــير الرعب ، فقـــد تحطمت عدة الهبوط اليسرى ، وضاعت عجلتاها الاماميتان !

وبعد دقائق من التـــأكد من هذه الواقعة ، كان مطار ايدلوايلد فى حالة تأهب للكارثة المنتظرة ... لقد أغلق

ممر طـوله ٣٣٠٠ متـر لاستـقبال الطائرةالمنكوبة ، وأنذرت كل الطائرات فى الجو لكى تبقى بعيدا عن النفاثة التى تدور فى السماء ، بينما هرعت أربع سيارات للاطفاء الى الممر ،وأقبلت سبع سـيارات للاسعاف من منطقة (كوينز) القريبة ، وأسرع حوالى ٦٠ من جنود الاطفـاء قادمين من أجزاء أخرى من المدينة الى المطار •

ومما ضاعف خطر الحريق فى هذه الحالة الهامة ، أن جزءا من دعامةعدة الهبـوط المحطمـة طوله حوالى ٢٠ سنتيمترا ظل معلقا بالطائرة ، وهو أشبه برمح من صلب مفرغ ، سوف يصطدم بأرض الممر عنـد الهبوط ، فتنطلق منـه نافورة من الشرر نحـو خزانات الوقـود المعلقـة فى بطن الطائرة •

كان (سومرز) يعرف أنهسيضطر الى انزال الطائرة معتمـدا على عجلة المقدمة وعدة الهبـوط اليمنى فقط ، وسيكون كمن يسير فوق حبل معلق فى الهواء بساق واحدة •• وعندئذ طلب من برج المطار أن يصب طبقـة كثيفة من الرغاوى التى تخمد الحريق فوق التسعمائة متر الاخيرة من الممر للمسـاعدة على تقليل خطر النار ، فقيل له أن عملية رش الرغاوى سوف تستغرق حوالى ثلاث ساعات ، وهو وقت مناسب تماما لموعد هبوطه ••

كانت السـاعة قد بلغت التاسعة مساء ، ولم يكن قد مضى على الطائرة أكثر من ٢٣ دقيقة فى الجو ، وأصبح الوقت مهيأ لابلاغ النبأ للركاب •••

وكان بين ركاب الطـائرة الكابتن (س•وارين) الطيار بشركة « بان أمريكان » الذى كان مكلفـا بدراسة تسهيلات اللاسلكى على طول الطريق تمهيدا لقيـادته طائرة (ريتشـارد نيكسون) نائب ايزنهاور عند زيارته لروسـيا •• وقد تطـوع (وارين) للعمل كضابط اتصال بين (سومرز) والركاب ، ليتيح للطيار تركيز تفكيره على خططه ، وأن يظل على اتصـال مستمر بالارض •

وبحثوارين المسألة مع مستخدمى الطائرة ومضيفاتها الثلاث ، ثم وزع الجميع بعد ذلك على أماكن معينة على طول الممر الذى يقع بين مقاعدالركاب ليجيبوا على أسئلة الركاب عندمايذيع عليهم (وارين) النبأ عن طريق مكبر الصوت العام فى الطائرة •

وما أن وصل الملاحون الى أماكنهم المتفق عليها ، حتى دوى صوت وارين يقول فى حيوية :

ـ أرجو التكرم بالاصغاء الى •••

ثم قدم نفسه باعتباره طيارا فى شركة (بان أمريكان) وشرح سبب وجوده فى هذه الرحلة ، ثم راح يناقش المشكلة فى هدوء ، فقال لهم لماذا يريد (سومرز) استهلاك الوقود وكم من الوقت سيستغرق ذلك ، والاحتياطات التى اتخذت فى الطائرة وعلى الارض

وبينما كانت مسز (ايفلين جولد) تجلس مع زوجها تصغى الى (وارين) راحت تقول لنفسها : هذا لايمكن أن يحدث لى .. ولكنها مالبثت أن أدركت أنه قد حدث لها فعلا . وقد شعرت بالخوف يتسلل الى قلبها فى أول الامر ، ولكن الهدوء الذى كان يبدو فى صوت (وارين) مالبث أن انتقل اليها ...

وابتسمت (ايفلين جولد) لزوجها المحامى (أبوت جولد) الذى كان يتطلع منذ وقت بعيد لقضاء عطلة فى أوربا ... فقال الرجل لنفسه : انها مجرد مضايقة بسيطة .

وكان دكتور (أوسكار بكير) من أهل شيكاغو فى طريقه للاشتراك فى مؤتمر طبى يعقد فى لندن . وهو يعد نفسه دائما من المؤمنين بالقضاء والقدر فقال لنفسه ان الامر حدث فى وقت غير مناسب .. حتى بالنسبة لرجل يؤمن بالقضاء والقدر .. ولكن ماذا فى استطاعته أن يفعل ؟

وفى الوقت الذى بدأ الركاب يتناولون فيه طعامهم وينتظرون ، كانت ظاهرة أخرى عجيبة تجرى فوق الارض ...

ان ملايين من اجهزة التليفزيون والراديو بدأت تعلن للعالم أن الطائرة رقم ١٠٢ تواجه متاعب .. ان السحر المغناطيسى الذى يحيط بمأساة الحياة والموت قد اجتذب الالوف من الباحثين عن الاثارة ، فبدأوا يتركون بيوتهم للانضمام الى غيرهم من الآلاف الذين توجهوا صوب الطرق المؤدية الى مطار (ايدلوايلد) بعد أن سمعوا الانباء من أجهزة الراديو فى سياراتهم ، وماكادت الساعة تبلغ العاشرة مساء حتى كانت حركة المرور قد تكدست مئات الامتار وراء مداخل المطار على الرغم من الجهود المشتركة التى بذلتها سلطات المطار وبوليس نيويورك ...

وفى داخل الطائرة ١٠٢ راح الراكب الجوى المخضرم (كريج تومبسون) يتطلع الى رفقائه فى السفر .. لم يكن قد بدا على أى منهم أية علامة من علامات الهلع ... وكان يعرف أن أكثرهم ولا شك فى حالة عصبية مثله ، ولكن أحدا منهم لايظهر تلك الحقيقة . فقال لنفسه ان الناس

يصبحون شجعانا الى حد رائع عندما يعرفون مايواجهونه ، وأن الخوف من المجهول هو الذى يحطم سيطرتهم على أنفسهم .

كان الوقت قد بلغ منتصف الليل تقريبا .. وقد انتهى غمر الممر بالسائل الرغوى ، وتناقص وقود سومرز ..

لقد قرب الوقت المحدد للهبوط ، حيث يكتب الموت أو الحياة لمائة وثلاثة عشر شخصا . وفى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثانيـة ، أغلق برج مطـار ايدلوايلد المطـار وأوقف كل الرحلات المسـافرة ، وبدأ يحول الطائرات القادمة الى نيوآرك ومطـار (لاجوارديا) . وطلب الكابتن وارين من الركاب أن يخلعـوا نظـاراتهم الزجاجية وأن يخرجوا من ملابسهم كل الاشياء الحادة كالاقلام والحلى ، وأن يربطوا الاحزمة حول مقـاعدهم باحكام .

ولاول مرة سـاد توتر مميت فى أنحاء الطائرة .. وانقطع كل حديث ، وبدأ كل راكب وحيدا مع أفكاره ينتظر مصيره فى اللحظات المقبلة .

وطلب سومرز السماح له بالهبوط فقال له برج المطار انه سيبلغه ذلك بمجرد انتهـاء المسئولين من اجراء فحص أخير للممر ، وكان رجال البوليس قد صنعوا سلسلة بشرية لاعادة الحشود الكثيفة الى الوراء ، بينما راح مكبر الصوت يحذر الناس من أن المئـات قـد يصـابون بجروح أو يقتلون اذا أفلت الزمام من يد قائد الطـائرة العاجزة ، وعندئذ تراجع الجمهور الى الوراء فى غضب ..

وفى الساعة الثانية عشرة والدقيقة العشرين ، أبلغ (سومرز) البرج أن الوقود قد نفد . فأجابه البرج أنه سيبلغه الاذن بالهبوط بعد قليل .. وبعد دقيقة واحدة ازداد موقف الطائرة حرجا بسبب نفاد الوقود ، حتى أصبح هنـاك خطر فعلى من النزول بدون الالات .. وكان سومرز يعلم أنه لن يستطيع الاحتفـاظ بسيطرته على الطائرة من غير قوة المحركات . فقال للبرج :

ـ اننى على وشك الهبوط ..

فأجاب البرج : تقول سلطات المطار أنها ستصدر الامر بالهبوط بين لحظة وأخرى .

ولكن لم تكن هناك لحظات باقية . لقد كان سومرز يحلق بطـائرته فى طريق الهبوط فعلا .. وقال لركابه ان وقت النزول قد حان وطلب منهم التأكد من أن أحزمة المقاعد مربوطة باحكام .. وفى تلك اللحظـة يسمع

البرج يقول :

ــ تستطيع الهبوط الان ؟

واقتربت النفاثة الضخمة من أرض الممر .. وعندئذ جعل سرعتها ١٣٣ عقدة بدلا من السرعة العادية ١٣٠ ليعوض أى خطأ فى مؤشر السرعة ، لانه كان فى حاجة الى قوة الطيارة الكاملة فى كل جزء من الممر .

كان سومرز يكافح بكل حياته ومعرفته ، وكل غريزته وأعصابه وعضلاته ، لكى يجعل الطائرة تسير فى منتصف الممر تماما .. وأن يجعل جناحها الايسر مرتفعا .. واندفعت النفاثة نحو الميل الاخير من الممر الرهيب .. وبدأت تفقد قوة الاندفاع قليلا .. وكانت قد قطعت ٩٠٠ متر عندما اصطدمت الدعامة المكسورة بالارض ، وعلى الفور غمرت هيكل الطائرة دوامة من الشرر المتطاير .. وحاولت الطائرة ــ وكأنها مخلوق حى ــ أن تحرر نفسها من (سومرز) بدأت تندفع نحو الجانب الايسر من الممر تارة ، ونحو الجانب الايمن تارة أخرى ، وسومرز يجاهد بكل قوته ومهارته لابقائها فى الوسط ، وهو يدعو الله أن تبقى كذلك حتى يصل الى المنطقة التى تغطيها المادة الرغوية من الممر ، وكانت تبدو أمامه مباشرة

ومالت النفاثة الضخمة على جانبها الايسر للمر ، وأصبحت اعادتها الى الوسط أكثر صعوبة بسبب مافقدته من السرعة ، ولكنها فى النهاية أخذت تبطىء وتبطىء .. وفجأة توقفت الطائرة الضخمة ..

وسادت لحظة من السكون الشامل دوى بعدها التصفيق فى أرجاء مقصورة الركاب .. وعندئذ تهالك سومرز فوق عجلة القيادة ، وتنهد تنهدا عميقا ..

لقد نجت الطائرة ١٠٢ وركابها .

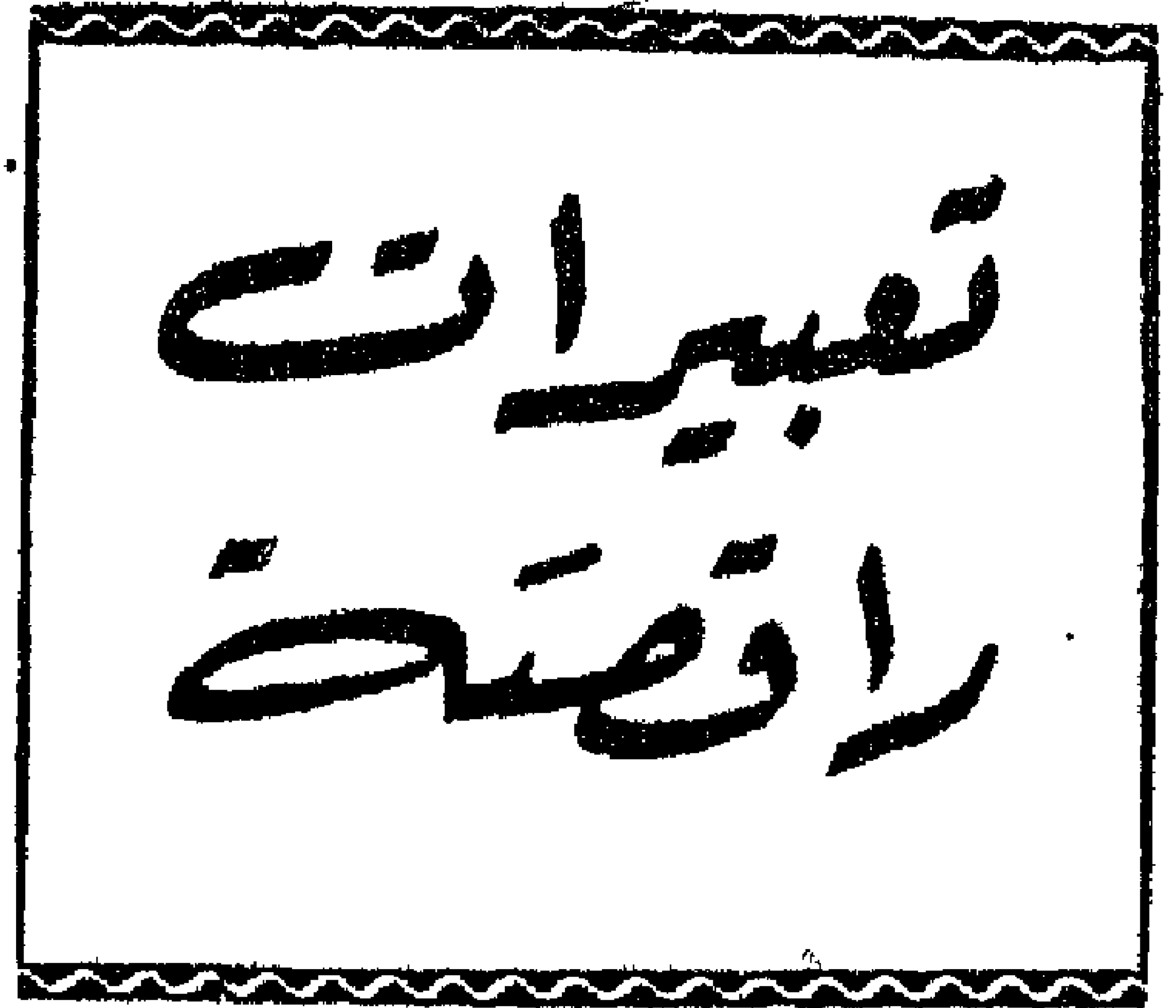
وهكذا أمكن تفادى أول كارثة أمريكية كبرى فى عصر السفر بالنفاثات ؟

ملخصة عن مجلة ترو ذى مانز مجازين بقلم جون هابل



أصلح زوج !

تحدثت الكاتبة البوليسية المعروفة أجاثاكريستى يوماً عن زوجها عالم الآثار فقالت ــ ان عالم الآثار هو افضل زوج يمكن انتحصل عليه المرأة .. فكلما زادت سنها ، زاد اهتمامه بها



إذا أردت أن تعيش حتى نرى سن التسعين ... فلا تنظر الى هذا الرقم فى عداد السرعة أثناء قيادة سيارتك !

***

مشكلة نيويورك ، هى انها تلائم جدا كل شىء لا استطيع تحمله !

جاك بارى

***

الشىء الوحيد الذى يستهلكه الاطفال أسرع من الاحذية ... هو الآباء !

***

ليس هناك أفضلُ من حفلات الكوكتيل فى الكشف لك عن هؤلاء الذين كانوا أصدقاءك !

***

كانت رموش عينيها بارزة ، تستطيع أن تعلق قبعتك فوقها !

***

بعض الناس كرماء جدا فى التسامح حيال الاخطاء ... اذا كانت أخطاؤهم هم .!

***

مشكلة الكثيرين اليوم ، انهم يريدون أن يلتهموا كعكتهم ... ثم يأخذوا كعكتك أيضا !

***

أكثر المتاعب تبدأ فى صورة مزاح!

***

كان الجليد يلف أضواء الشارع بضماداته البيضاء ..

***

يولد الرجال أحرارا ومتساوين .. ومع ذلك فان أغلبهم يتزوج !

همفرى بوجارت

***

لو اننى عشت حياتى من جديد ، لارتكبت نفس الاخطاء ... ولكننى سوف ابدأ فيها فى وقت مبكر !

شارل ماكارثى

***

« عندما يتعلق الامر بالاحتفاظ بالدفء خلال برد الشتاء المرير ، فان الحيوانات تستطيع أن تفعل ذلك بطريقة افضل » .

الطبيعة أقدر منّا على مكافحة البرد

في ليلة بردها قارس ، وقفنا عند حافة بركة تجمدت مياهها ، نرقب بعض البط ، كان كل ماحولها ثلوجا وجليدا ، فقد كانت درجة



الحرارة ٢٢ تحت الصفر ، ومع ذلك فان البط كان ينثر الماء من حوله وقد انهمك فى السباحة فى رقعة من الماء الذى لم يتجمد .

وسألت جان : كيف يستطيع البط ابقاء هذا الماء دون تجمد .. ؟

فأجابها جون : هذه البطات تطبق قانونا من ابسط قوانين الماء .. فهى عندما تجدف بأقدامها ، تجذب الماء الدافىء من أعماق البركة الى سطحها حتى لا تتجمد المنطقة التى تقف فيها ، فالبط يستخدم هذه الرقعة للحصول على طعامه ، كما أنها تساعد على ابقاء اقدامه العارية دافئة أيضا ، ومع ان حرارة الجو قد هبطت الى ٢٢ درجة تحت الصفر ، فان هذا الماء يجب أن تبقى حرارته ثلاث أو اربع درجات فوق الصفر والا أصبح ثلجا .

ان البط يقوم بوحى من غريزته بما يلزم لبقائه حيا ، مسترشدا فى ذلك بحكمة البرية التى لا نهاية لها ، وكثير من الطيور والحيوانات تحتفظ بالدفء خلال الشتاء باستخدام مثل هذه المبادىء الطبيعية البسيطة بوحى الغريزة ، كما تستخدم المخلوقات البشرية كثيرا من هذه المبادىء نفسها ، وان كانت قد توصلت اليها بعد تفكير أكثر بطئا .

لقد عرفنا منذ آلاف السنين ان أصابع الايدى والاقدام والآذان ، هى أول شيء يتجمد من البرد ، ومع ذلك فاننا لم نعرف الا فى خلال المائتى عام الاخيرة فقط أن السبب فى ذلك هوالنسبة بين مساحة سطح الجسم التىيمكن أن تفقد عنطريقها الحرارة ، وبين بقية الجسم وما يناله من حرارة .. .. وهذا يفسر لنا : لماذا تكون القفازات التى لا اصابع لها أكثر دفئا من ذات الاصابع ، اذ أن أصابع القفاز لها سطح أكثر اشعاعا من القفازات غير ذات الاصابع .

ومنذ حوالى ١٠٠ عام ، وجد علماء الطبيعة ، وهم فى سبيل الكشف عن نظرية الغازات المولدة للحركة ، ان الحرارة تسير ببطء شديد خلال الهواء الساكن . وبتطبيق هذه المعرفة على ملابسنا التى نواجه بها الطقسالبارد ، استطاع صانعو الثياب أن يبتكروا معاطف وسترات ذات حشيات خفيفة هوائية ، فى حين أن الغزلان تستخدمهذا المبدأ منذآلاف السنين ، فلا تكاد بشائر الصقيع الاولى تبدو فى الافق ، حتى تنفض عنها سترة الصيف الباردة ، وتنمو

لها سترة خاصة للشتاء ، كل شعرة منها مفرغة كأنبوبة صغيرة طرفها الخارجى مغلق ، ويستطيع الغزال وقد اكتسى بهذا الغطاء من الهواء أن ينطلق فى البرارى خلال الشتاء دون حاجة للبحث عن مخبأ أكثر من كتلة من خشب لحجب الرياح ، أو أغصان بعض النباتات .

وفى الشتاء يبنى السنجاب عشا من اوراق الشجر الجافة والاغصان الصغيرة أشبه بالكرة غير المحكمة . فإذا بدأ الجليد يتطاير فى الجو ، انكمش هو داخل هذه الكتلة التى يتخللها الهواء، فيصبح بمثابة فرن لنفسه ، ويشيع الدفء فى الهواء الساكن المحيط به ، حتى يشعر بالراحة وهو فى محبسه .. وقد راقبنا الطير المعروف باسم « ناقر الخشب » ذات شتاء ، وهو يذهب الى المكان الذى يجثم فيه ليلا فى فجوة دافئة من شجرة تفاح فى حديقتنا ، ورأيناه فى الداخل وقد ابتعد عن الرياح وسط الخشب ، فأخذ ينفض ريشه .. أروع مادة عازلة صنعتها الطبيعة ، وأصبح وهو محاط بهواء ساكن فى حاجة لان يدفىء نفسه فقط .. وهذا تدبير اقتصادى جدا .

ودفعنا الفضول الى معرفة مدى الدفء الذى كان يتمتع به « ناقر الخشب » فى تلك اللحظة . فقمنا بقياس حرارته ذات ليلة . كانت الحرارة فيها قد هبطت الى ١٨ درجة تحت الصفر ، واستخدمنا لذلك ترمومترا كهربائيا ذا سلكين طويلين يلمسانه دون ان يشعر حتى لا يستيقظ .. فوجدنا أن ريشه الخارجى بارد ، ولكن تحت هذا « اللحاف » كانت الحرارة متوهجة تصل الى ٤٠ درجة مئوية .

وبعض الطيور يستخدم طريقة الاسرة للاحتفاظ بالدفء ففى خلال الليل ، تأتى معا وتحفر بنفسها حفرة فى الجليد ، ثم تصنع بأجسامها دائرة ، بحيث تكون ذيولها متجهة الى الداخل ورءوسها للخارج لمراقبة أعدائها .. ثم ترقد جميعا ، بحيث يلمس جسم كل منها بدفئه جسم الطائر الذى يليه . وبهذه الطريقة تشيع الحرارة فى كل الدائرة التى جمعت الاصدقاء .

اننا نرى الارنب يقفز فوق الثلوج والجليد خلال الشتاء ، وهو يسير فى الواقع فوق الهواء .. ففى الخريف ينمى الارنب شعرا خشنا مرنا بين أصابع أقدامه .. وفى أواخر نوفمبر

يكون قد أصبح بعيداً عن الارض ، فوق حشية من الشعر والهواء سمكها حوالى سنتيمتر .. وقد اقتفينا اثر أرنب وهو يجلس خلال الحديقة يوما ، فلم نكد نرى اين تترك حشيته طابعها على الجليد .. مجرد اصبع هنا وعقب هناك ..

وفي كثير من الطيور والحيوانات الثديية الاخرى ، نرى ان البرد يجعل الذيول فيها أكثر قصرا والسيقان والاعناق أكثر امتلاء ، والواقع أنه كلما ازداد موطن الحيوان توغلا نحو الشمال ، زادت أطرافه قصرا . وقد دلت التجارب على أن هذه التغيرات يمكن أن تتم خلال جيل واحد ، فقد تبين ان الفيران التي نشأت في المعمل تحت درجة حرارة ٣٢ ، نمت لها ذيول طويلة ناعمة ، وانها كانت أكثر نحولا واطول سيقانا ، في حين أن زميلاتها التي نشأت تحت درجة حرارة ١٦ ، كانت أقصر ذيولا وأكثر امتلاء يضاف الى ذلك أن كل أعضاء الجسم لدى الفصائل الشمالية ذات الدماء الحارة ، أو الفصائل التي تنتمي اليها ، تميل الى أن تكون أكثر امتلاء ، وأكبر حجما . انظر مثلا الى أسرة الدب القطبي ودب الاسكا الاصفر التي تعيش في الطرف الشمالي البارد للكرة الارضية ، بينما يعيش الدب الاسود في شمال المنطقة المعتدلة ، وهذا الاتجاه ينطبق أيضا على الانسان ، فقد دلت الدراسات على أن رجال المناطق القطبية لهم سيقان أقصر وأجسامهم اثقل من سكان الجنوب ، والسبب الذي تهدف اليه الطبيعة من ذلك ، انه كلما كان الجسم أكثر سمنة وضخامة ، كان فقده للحرارة أكثر بطئا ، ولكن على الرغم من زيادة الكثافة وقلة السطح ، فان حيوانات الشمال تحتاج الى فرن صالح لتدفئتها ، ومن ثم فان قلوبها تكون عادة أكبر من غيرها .

ويعد اللون كذلك من وسائل الطبيعة الاخرى لمكافحة البرد لدى الحيوانات ، فكثير من الانواع التي تعيش في الشمال تنقلب بيضاء في الشتاء ، كابن عرس ، وبعض الارانب ، والطرمشان . وكان المعتقد منذ زمن بعيد ان هذه الظاهرة مجرد تلوين للوقاية ، ولكن علماء الاحياء يعتقدون الآن أن أهم وظيفة لها هو التدفئة . ان اللون الابيض يطرد الحرارة ، ومن ثم يبدو اللون الاسود أفضل للدفء ، ولكن مسألة الاحتفاظ بالحرارة التي يولدها الجسم أهم كثيرا من مجرد

امتصاص الحرارة الضئيلة من الخارج ، واللون الابيض يقوم بهذا العمل تماما ، فهو يقلل الاشعاع الداخلى ، ويحفظ حرارة الحيوان داخل غطائه الابيض

ان البرد مشكلة عنيفة لكل المخلوقات الحية ، ولكن اذا اجتمعت الرياح مع البرد ، أصبحت قاتلة ، وكل من واجه عاصفة فى يوم شتاء بارد ، ظن ان الترمومتر على خطأ . فالوجوه والايدى العارية تتألم من البرد عندما تكون درجة الحرارة الرسمية ، واحدا فوق الصفر ، وقد عرف السبب من رسم للرياح الباردة أعده مكتب كبير أطباء الجيش الامريكى . ففى مثل هذا اليوم ، اذا كانت الرياح تهب بسرعة ٣٥ كيلومترا فى الساعة ، فان أثرها فى لحمك العارى يكون مثل الاثر الذى تشعر به اذا كانت درجة الحرارة ٣٩ تحت الصفر فى يوم لارياح فيه .. وحتى فى اليوم اللطيف الجو نسبيا ، الذى تبلغ درجة حرارته ١٣ فوق الصفر ، فان ريحا سرعتها ٢٥ كيلو مترا فى الساعة تجعل وجهك ويديك باردة كأن درجة الحرارة ٢٤ تحت الصفر!

وبعد ظهر ذلك اليوم ، كانت أسرتنا ترتدى ثيابا دافئة من النوع القديم ، وانطلقنا نخترق الارض فى الشتاء ... واقتفينا آثار غزال يسير فى الجانب الخالى من الرياح من الجبل ، وراقبنا معركة بين عصبتين من طيور « الشيكادى » واستكشفنا انفاق الجليد التى يعيش فيها حيوان (المنيك) الصاخب المرح ، ورأينا كيف تحل الطيور والثدييات مشاكل الرياح والحرارة المنخفضة ... ثم عدنا الى البيت مبتهجين موردى الوجنات ، وادرنا جهاز التدفئة الحديث !

بقلم جورج مرجان جورج



خبيرة !

نشرت احدى الكنائس اعلانا فى صحيفة « بوليتن » التى تصدر فى سبرنجفالى بولاية كاليفورنيا جاء فيه :

« سوف تلقى مسز باير حديثا فى الكنيسة عن « الميس ، والشيطان والارواح الشريرة » وستكون المحاضرة ممتعة ولا شك لان مسز باير خبيرة تماما فى هذا الموضوع » .

في الوقت الذى تستريح فيه السيارات
فى حظـائرها ، تتفنن سـيارتى
بوسـائل شـيطانية لاثارتى ...

أنا وسيارتى

بدأت الطرق العامة فى أمريكا تزدحم بتلك السيارات الصغيرة التى تشبه فى مقدمتها الخنافس والتى تطلق آلاتها الصغيرة طنينا مستمرا والتى أصبحت نذيرا لمصانع السيارات فى ديترويت باستيراد ٣٥٠ ألف سيارة أوربية وبريطانية وبيعها فى أمريكا كل عام .

وقد تواترت عن هـذه السيارات قصص عديدة ، منها أن أحد المدرسين قاد سيارة منهـا بملء (قطارة) من البنزين الردىء وقطع بها المسافة من نيوجيرسى الى فلوريدا وتبلغ ٢٤٠٠ كيلو متر وان مهندسا ألكترونيا صعد بواحدة منها الى قمة « بايك » دون أن يمس جهاز الاشعال - وأن احدى ربات البيوت فى مدينة كنساس تصحب معها سيارتها من هذا النوع الى السوق وأن السـيارة هى التى تسحب العربة الصغيرة بدلا منها .

كل هذه المزايا من الكفاية والاقتصاد والتأهب ، جميلة ، ولكننى أملك واحدة من تلك السيارات التى وضعت محركاتها فى الخلف ، وأود أن أرفع بهذه المناسبة صوتا يختلف عما يذيعه الآخرون لاننى فى الوقت الذى يجتمع فيـه أصحاب السيارات الامريكيون لتبادل الاعجاب بسـياراتهم ، أعيش أنا فى قلق شديد من سيارتى . وفى الوقت الذى تقبع فيه السيارات الاوربية فى بيوتها ، تتفنن سـيارتى فى اتباع وسائل شيطانية لاثارتى . والواقع أننى أملك « قنبلة » تكرهنى

وقبل أن يهاجمنى المعجبون بهـذه السـيارات ، وقبل أن يجبرونى على مقارنتها بما تخرجه مصانع ديترويت أود أن أقول أن سيارتى الاوربية فى طليعة السيارات التى وصلت الى أمريكا

وقد شاهدتها معروضة فى أحد متاجر نيـويورك ، تزهو بين شـقيقاتها وكانت مغرية ببريقها الاخاذوتناسقها وسرعان ماقفز دفتر الشيكات الى يدى!

وقطعت بها المسافة بين« منهاتان » الى « ماليبو » ــ وهى منطقة سـاحلية تقـع غربى مدينـــة لوس انجلوس بكاليفورنيا بطريقة مثيرة ، وكنت كلما وقفت بها أمام احدى اشارات المرور، تجمهر الناس حولها وقد فغروا أفواههم فى عجب الرجل الافريقى الذى يشاهد تصـــوير فيلم سينمائى لاول مرة •

وفى اليوم الذى تلاشت فيه رائحة السيارة الجديدة من داخلها ، انفجرت سيارتى الاجنبية عندما بلغت الحرارة فى مدينة هوب الصحراوية ٤٦ درجة مئوية ، حيث أفرغت كلها مافيها من الوقود الثمين • فتوقفنا تحت أشعة الشمس الحارقة التى تغمر ذلك الطريق الممتد الطويل ، وأدركنا أن مثل هذا الفرن الحـارق لا يزال ينتظرنا حتى نصل الى أقرب خبير فى شـئون هذه السيارات الاوربية •

ورفع ولدى الاكبر « جاى » غطاء آلة السيارة ، بينما كانت نظراتى أنا ودافيـد وسـتيفن تحدق فى سحب الدخان الازرق المتصاعد من نقط الزيت المتساقطة على المحرك السـاخن وقال سـتيفن « كل شىء على مايرام ... وسيصلحها أبى ! »

واتجهت الوجوه الثـلاثة الصغيرة نحوى فى ثقة ، عندما أخذت الكتيب الذى أصدره المصنع • وكانت سطوره الاولى ترحب بانضمامى الى « العـائلة السعيدة » لهـذه المعجزة الصناعية ، وظللت أنقل بصرى بين السطور والعرق يتصبب من جبينى ، حتى وجدت أخيرا الفقرة التى أبحث عنها ، وكانت تقول « اذا حدث أن ذاب لحام أطراف «مبرد الهـــواء » (الرادياتير) بسبب شدة الحرارة ، وتسرب البنزين ، فيمـكنك السير بالســيارة الى أقرب ورشـة للتصليح ، وذلك بالاستمرار فى وضع البنزين فى الآلة ، ويجب فى هـذه الحالة ألا تزيد سرعة السيارة على ١٣ كيلو مترا فى الساعة

وتذكرت فجــأة السبب الذى من أجله طلب منى البائع فى لوس انجلوس أن أحمل معى دائما فى رحلاتى الطويلة مالا يقل عن ست لترات من البنزين • وأفرغت محتويات اللتر الاول فى فوهة الآلة ، وأدرت المحرك وسرنا نزحف تحت وهج الشمس المحرقة بسرعة ١٣ كيلو مترا فى السـاعة ، حتى وصلنا الى أقرب محطة لخدمة السيارات

وبعد عدة أشهر وعندما كنت أصعد

بســـيارتى منحنى مرتفعا فوق أحد التلال الثلجية في « بيلوستون بارك» اذ تبخرت من رأسى كل خبرتى عن جهاز السرعة فى السيارة ، وفى الوقت الذي وضعت فيه قدمي بشـــدة على (الفرملة) مقـــدرا فى فزع شديد ماعساه يحدث فى اللحظات التالية ،

ظهر لى دب نحيـــل خرج لتوه من نوم الشتاء وتسلل من الاحراش المجاورة • فأغلقت أبواب الســيارة ولكن هـذا الوحش دفع زجاج البـــاب اليسارى بكتفـه ، وحملق بعينيـــه الحمراوين داخل السيارة باحثا عن الطعام ، فهلل الاطفـــال فرحين وتذكرت عنـــدئذ ماسمعته من أحد حراس الغابات عن دب جائع حطم الزجاج الامامى لاحدى السيارات فى الصيف الماضى • وسمعت وقع مخالب الدب على جسم الســيارة وكأنها (مبارد) حديدية تحتك بطلائها الخـــارجى ، ورأيت الدب يقف على قدميه الخلفيتـين ويحملق مرة أخرى داخل الســـيارة والجوع مرتسم فى نظراته •

وفى نفس اللحظة التى تقوست فيها أكتاف الوحش ، ســـمعت ضـجيج سيارة خلفنا ، وصـــوت فرامل قوية بدل على وقوف السيارة فجأة • فتراجع الدب الى الاحراش وأطل سائق سيارة النقل برأسه من نافذة سيارته ، وقد بدا عليه الحزن كأنه أحد كلاب النجدة فوق جبال الالب وقال لى : « ألا تستطيع أن تفعل غير الوقوف فى هذا المنحنى لتحملق فى الدببة ببلاهة •• امض بسيارتك الخردة من هذا المكان والا أخرجتك منه »

وبعد ساعة كان قد أصلح السلك الذى قطع فى سيارته وانطلق بها فى سرعة كبيرة حتى غابت عن الانظـــار فاقتفيت أثره حتى تخطينا منطقة الدببة

وقد يسخر بعض المعجبين الآخرين بهذه السيارات الجـديدة بحديثى غير واثقين به ،ولكنهم للاسف لم يدخلوا مثلى فى نضال مع هذا المخ الالكترونى الذى يختفى فى مكان ما فى سيارتى التى كرست وقتهـــا فى استنباط وسائل شيطانية جديدة • ثم تحسب فى دقة المـكان الذى تتوقف فيه بين ورش الاصلاح ، ثم يتمزق أحد الاسلاك أو أى حامل آخر أو غير ذلك من الادوات

ولدى شاهدة على ذلك ، فقد قابلت امرأة هندية فى احدى محطات البنزين عند الحدود بـــين فلوريدا وأوريجون وما كادت نظراتها تستقر على سيارتى حتى نظرت الى بطرف عينيها وهمست قائلة أنها تستطيع التغلب على الشيطان الكامن فى السيارة نظير دولارين ••

ولكنى ضننت بالدولارين ، ومضيت بها حتى قطعت مائة كيلو متر • وفى وسط طريق مزدحم بالسيارات التى يقضى أصحابها عطلات أيام الآحاد توقفت السيارة وأبت أن تسير على الرغم من كل مابذلت من جهود • وأخيرا عثرت على سائق من الاهالى يرتدى بنطلونا من قماش خشن • وبعد مفاوضات طويلة حول أجور سيارات الركوب وأجرة « سحب السيارة والاجر الاضافى الذى يبلغ قيمة الاجر العادى مرة ونصف مرة فى أيام الآحاد وافق على أن يسحب سيارتى الى مدينة « ميدلورد » التى تبعد ثمانين ميلا

وكنت حتى ذلك الحين قد أجريت اصلاحا شاملا لسيارتى وأعدت طلاءها ثلاث مرات واستبدلت محركها أربع مرات ، ولكن ذلك لم يغير شيئا من طبيعتها وعنادها • ووددت لو لم يخرج هذا الطراز الى عالم الوجود ، وأدركت أن هذه السيارات قد أصبحت نعرة فى ديترويت أو ملهما لمصانعها لاخراج سيارات أمريكية صغيرة اقتصادية مأمونة زهيدة التكاليف •

ليس ذلك فحسب ، بل اننى وجدت أن سيارتى قد أعادت روح المغامرة الى عالم السيارات • وعندما أنظر اليها أتنفس الصعداء وأدير محركها وأنا غير متأكد من أننى سأصل الى المكان الذى أقصده دون أن يقع شىء ما ككسر جزء منها أو انفصاله أو طيرانه أو سحقه •• وأجلس أمام عجلة القيادة وأنا أصيخ السمع الى أقل تغيير يطرأ على صوت آلاتها ، متوتر الاعصاب ذلك التوتر الذى يعرفه ويدركه كل سائق سيارة فى العهد القديم

وأعيش فى صحبة كولومبوس على ظهر سفينته ، واخوان رايت فوق أجنحتهم الحريرية ، والكلبة (لايكا فى غطائها المصنوع من الالومنيوم بالقمر الصناعى الروسى الثانى وأنا أقود سيارتى وسط الزيح مواجها مغامرات لا أستطيع التنبؤ بها !

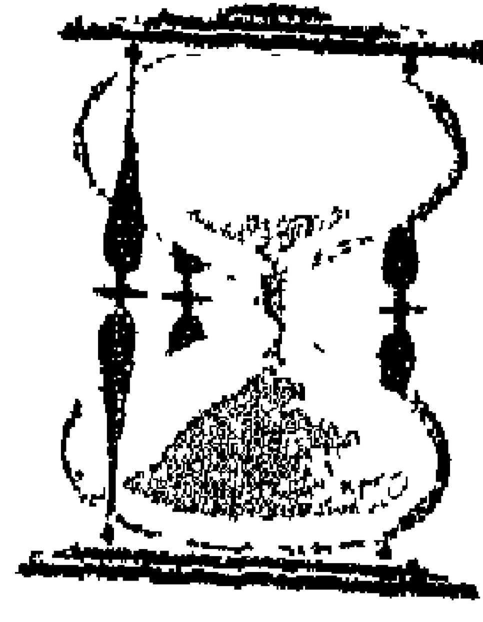
بقلم آرش اوبولر



لص ذكى •••

كان العامل يغادر المصنع فى نهاية كل يوم وهو يجر عربة يد مملوءة بالقش ، فيقوم حراس الباب بتفتيشها تفتيشا دقيقا دون أن يعثروا فيها على شىء غير القش ••

وأخيرا وبعد فترة طويلة ، تبين أن العامل كان يسرق عربات اليد نفسها !



« هذه هى النتائج المذهلة التى أسفرت عنها دراسة حياة ٢٠ ألف شخص تجاوزوا الخامسة والتسعين ! ! »

يمكن أن تكون واحداً منهم

ادارة الاحصاء الامريكية أن فى أمريكا اليوم ٢٠ ألف شخص تجاوزوا الخامسة والتسعين من العمر ، ومعنى هذا أنهم ولدوا فى وقت كانت فرص احتمال بقائهم على قيد الحياة ضئيلة بل تكادتكون أمرا بعيدا عن التصديق . (فقد كان يموت فى تلك الايام طفل من كل ستة أطفال ، قبل أن يتم الحول الاول) . ومع ذلك فانهم لم يتجاوزوا السن التى كانت متوقعة لهم فحسب ـ وتقدر بحوالى ٤٢ عاما لكل من ولد فى عام ١٨٦٠ ـ بل عاشوا ربع قرن فوق متوسط الاعمار لمن يولد فى عصرنا هذا وهو ٧٠ عاما .. فما هو السبب ؟ وماذا كانت خصائص هؤلاء ، وماذا ورثوه أو أكلوه حتى يطول بهم الاجل الى هذا الحد ؟ واذا كان هناك سر لطول العمر فلابد أن هؤلاء المعمرين يعرفونه .

ولكى نكشف عن هذا السر ، قمنا بأول دراسة واعية عميقة ، بالوسائل العلمية لهذا الفريق من المعمرين .. وتحدثنا باسهاب مع قطاع يمثلهم جميعا ـ وكانوا ٤٠٢ من المعمرين بينهم ١٥٢ رجلا و٢٥٠ سيدة (وهى النسبة بين الذكور والاناث فى هذا الفريق (ثم قمنا بفرز اجاباتهم وتسجيلها فى جداول فى معهد جالوب للاحصاء فى برنستولد بنيوجيرسى .. وهذه هى خلاصة أقوالهم عن حياتهم الطويلة ..

ولقد وجدنا أن من سألناهم كانوا مشغولين بصفة عامة بشئون معاشهم، الى حد أنهم لم يفكروا قط فى سبب امتداد الاجل بهم • وعندما سئلوا كيف تفسرون بقاءكم على قيد الحياة الى هذه السن المتقدمة ؟ « أجاب ٢٨ ٠/٠ منهم بأنهم « لايملكون لهذا تفسيرا » وأجاب ٢٢ ٠/٠ « بأنهذه مشيئة الله » •• وقال ١٧ ٠/٠ بأنهم « يأخذون الحياة على علاتها ، وانهم كانوا دائما سعداء لم يزعجهم شيء ومحتفظين بروح المرح » •• وقال ١٦ ٠/٠ ان « هذا يرجع الى الاجهاد فى العمل » • وقال ١١ ٠/٠ انهم « ورثوا طول العمر » ••وقال ٩ ٠/٠ ان « هذا يعود الى الانتظام فيمواعيد الطعاموالنوم، والتمريناتالرياضية» •

وكانت الاجابات مسهبة وسطحية ولكنها ذات طابع هام له دلالته ،فكل ما مارسه هؤلاء المعمرون فى مجموعهم كان مجرد الاعتدال فى كل شيء تقريبا ••وهناك استثناءات بالطبع ، فقد كان تشارلس واشنطن الذىيبلغ من العمر ١١٥ عاما ، يعب من الخمر جهد مايستطيع ، ولكن الذين بلغوا الخامسة والتسعين أو تجاوزوها بصفة عامة كانوا يعيشون حياة معتدلة

ولم يكنالدكتور جون ادواردريتس نموذجا للباقين ولكن الاختلاف بينه وبينهم كان بسيطا الى حد ما فهو طبيب أسنان فى السادسة والتسعين وأحد عشر من أرباب المهن وواحد من الاربعة عشر الذين يضمهم الفريق من خريجى الجامعات -وقد طلقزوجته الثانية (١٨ فقط من بين الفريقكله مطلقون) • وكان يوما ما مفرطا فى التدخين

ومع ذلك فهو جزء من النموذج السائد ، فهو يتمتع بصحة جيدة ، مسلكه ودى ، وهو رجل متيقظ معتدل القامة لاكرش له ، لم يجر له فحص طبى كامل سوى مرتين خلال الخمسين عاما الاخيرة • ولم يجد فيه الاطباء فى المرتين مرضا ما

ولما تناولنا طعام الغداء فى ابريل الماضى مع الدكتور ريتس وزوجته الثالثة ، سرنا من منزله الى مقهى فى الميدان الرئيسى بالمدينة فوقفه أهالى البلدة أربع مرات فى مسافة تقل عن ٧٥ مترا ليتبادلوا معه الفكاهات •• انه يحب الناس وهم يحبونه فهو انسان اجتماعى ، ككل من تناوله هذا البحث •

وقال : اننى أحب المدن الصغيرة ، ولن أعيش فى أى مكان آخر ، وقد أمضى حياته فىمدينة « سالم »بولاية

أنديانا مسقط رأسه ، لم يبرحها الى المدن الكبيرة الا فى فترات قليلة استجابة لبعض نزوات الشباب •• وهذا أمر له أهميته ودلالته ، لانه فى الوقت الذى كانت فيه الهجرة الى الغرب تجتاح الآلاف من الامريكيين عبر القارة، كان أغلب هؤلاء المعمرين ـ الذين كانوا شبانا وقتذاك ـ قانعين بمراقبة هذه الهجرة دون أن يحركوا ساكنا •لقد كانوا سعداء حيث هم•• سعداء بعملهم وجيرانهم ، فظلوا فى أماكنهم لايبرحونها •

وتناول الدكتور ريتس فى الغداء بطاطس مهموكة مع سجق بالصلصة، وطبقا من الكرنب المسلوق بدهن الخنزير ، وخبزا من القمح •• وقال لنا «أنا لست من هواة تناول السلطة» أو الفاكهة ، ولو كان حقا مايقال من أن تناول تفاحة واحدة فى اليوم يبعد عنك الطبيب ،لكنت قد مت منذ زمن طويل • ولكنى لاأكره أو أرفض أى شىء »

وأومأت زوجته برأسها مؤمنة على كلامه • وقالت « ان من السهل طهى الطعام له مادام هذا الطعام بسيطا »

ويفضل ٩٠ ٠/٠ من المعمرين تقريبا الطعام البسيط الطهو •• ولكن هذا الطعام الذى يحبه هؤلاء المعمرون ، قد يصيب خبراء التغذية العصريين والاطباء بالحيرة •• فالسيدة لولو هـ • وليمز ، والسيدة ج• ب• مونجر وكلتاهما قد بلغت من العمر ١٠٣ سنوات أمضتا حياتهما تقريبا وهما لاتأكلان غير البطاطس وخبز الذرة ولحم الخنزير المحمر • • ولخص « ودوينج بك » الذى يبلغ الخامسة والتسعين مسلكه العام بقوله « لقد عشت على اللحم السمين وخبز الذرة والفاصوليا • وكلما كان اللحم سمينا أحببته أكثر •

ان مايبدو أكثر أهمية فى غذاء هؤلاء المعمرين ليس نوع مايأكلونه ، بل الكمية التى يتناولونها • ويقول الدكتور ريتس « اننى أتناول من الطعام مايكفى مرجلى للعمل » • وهو فى ذلك نموذج للباقين فان أربعة أخماس هؤلاء الذين قربت أعمارهم من المائة عام، يقولون انهم يتجنبون الافراط فى الطعام •• ويتناول سبعة أعشارهم وجبات خفيفة قبل النوم ، كما أن ٢٢ ٠/٠ منهم يأكلون بين الوجبات والواقع أن الطعام بالنسبة لهؤلاء ليس شيئا يحب أو يستحق التحدث عنه ،بل هو شىء «يؤكل» • ولاشىء أكثر من ذلك • • وهم تبعا لذلك لم تصبهم البدانة فى أية فترة

من فترات حياتهم ، ولم يشك ثلثاهم حتى من عسر الهضم .

وهناك أمر نموذجي آخر في حياة الدكتور ريتس ،وهو انه سعيدبعمله وفخور به . وكان يعمل قبل تقاعده في سن الثالثة والثمانين ، بين ٨٠ و ٩٠ ساعة في الاسبوع . ويقف بجانب « كرسى » عيادته من الثامنة صباحا حتى الخامسة مساء ، ثم يعمل الى وقت متأخر من الليل في صنع « أطقم الاسنان » وهو لايزال يصنع هذه الاطقم لاصدقائه القدامى حتى الآن ، ولكنه كان يستمتع بشيء آخر أكثر من عمله فقد اشترك مع الهواة في تمثيل المسرحيات ، وكان يعمل رئيسا لفريق المرتلين في الكنيسة وأحرز بطولة القفز الطويل بين جيرانه وكان يختلس ساعة من ساعات عمله في أيام السبت كل صيف لينافس شباب الريف في القفز .. ولم يكن الدكتور ريتس يناقش عمله في المنزل قط ويقول في ذلك « انى أذهب للمنزل لاتمتع بأسرتي » .

وكان الدكتور ريتس يجاوز الاعتدال في أمر واحد فقط ..فقد كان مفرطا في التدخين طوال ستين عاما . كان يدخن الغليون (البيبة) والسيجار والسجاير . ومع ذلك فقد أقلع عن التدخين منذ خمسه عشر عاما ، وهو في ذلك يمثل ١٧ ٠/٠ ممن كانوا يدخنون وأقلعوا عن التدخين . ولم يجد صعوبة في الكف عن التدخين .

ومع أن ١٨ ٠/٠ من المائتين والخمسين سيدة اللاتي تناولتهن هذه الدراسة ، كن يدخن ، فان ٧١ ٠/٠ من الرجال مارسوا عادة التدخين لنصف قرن أو يزيد ، وكان ١٥ ٠/٠ منهم يدخنون السجاير ثم أقلع ثلثاهم عن التدخين ، أما الباقون فكانوا ولا يزالون ممن يدخنون (البيبة) أو السيجار ، ولكنهم لايستنشقون دخانها . وربما كان هذا تفسيرا لقلة اصابات ضغط الدم أو النوبات القلبية بينهم .. ولم يتعرض للاصابة بأى مرض في القلب غير ١٣ ٠/٠ فقط ، والغالبية العظمى من هذه النسبة الضئيلة لم يتعرض أصحابها لذلك الا بعد أن جاوزوا الثمانين وهذا يساوى في غرابته أن ٦٥ ٠/٠ منهم يتمتعون بضغط دم عادى .

أما المعمرون الذين يتعاطون الخمر، فقد التزموا جانب الاعتدال والتعقل في تعاطيها ، ويعتبرها الكثيرون منهم كدواء أو كمقسو . و ٦٠ ٠/٠ من النساء و ٢٥ ٠/٠ من الرجال لم يتذوقوا الخمر في حياتهم .

ماهى أهمية الوراثة فى طول العمر لقد كان لثلاثة وسبعين ممن تحدثنا اليهم أبوان أو أخ أو أخت بلغوا سن الثمانين، وتسعة وثلاثون فى المائة منهم كان لهم أقارب بلغوا التسعين أو تجاوزوها • • ومرة أخرى يمثل أمامنا الدكتور ريتس هذا القطاع فمع أن كلا من أبويه لم يتجاوز عمره ٦٣ عاما ، فقد عاش أخواه الى سن الثانية والتسعين والسادسة والتسعين • • وبلغت أخته سن الثمانين • وعاشت جدته وأخواله الثلاثة الى سن التسعين فأكثر • • ووجدنا من ناحية أخرى أن نصف من بحثنا حالتهم قد عاش آباؤهم دون الثمانين ، وان ٢٥ ٠/٠ منهم لم يبلغ آباؤهم أو اخوتهم أو أخواتهم هذه السن ، ولهذا فلا مبرر ليأس من كان أسلافه قصار الاجل ، فالرجحان ليس فى كفته ، ولكن الفرصة أمامه ••

و ٨٥ ٠/٠ من المعمرين لم يصابوا بأمراض ذات بال ،كما كانت الامراض ذات الصلة بالعقل كالانهيار العصبى والحساسية وقرح المعدة نادرة بينهم ، والمدهش أن ٧٠ ٠/٠ منهم لم يصابوا بأى برد طوال حياتهم •

وهؤلاء المعمرون فى مجموعهم لهم طاقة لاتنفد •ويقول ٦ ٠/٠ منهم فقط انهم كانوا يتعبون بسهولة ، بينما يقول الباقون ان لهم قوة احتمال وجلد كبيرين ، وقد ثبت ذلك فعلا • وخذ مثلا وليم بيرى ذلك الرجل الصلب القصير من أهالى سان فرنسيسكو الذى يبلغ من العمر ١٠٦ أعوام، ••فبالرغم من أن جسده مثخن بالجراح من سهام ورصاص الهنود الذين اشتبك معهم فى اثنتى عشرة معركة ، فانه ، وهو عامل سابق فى مد الطرق الحديدية ، وراعى بقر ومقامر محترف ، ظل يقوم برحلات منتظمة الى «رينو» بالرغم من ساقه الصناعية • • ولما قطعت ساقه منذ أربع سنوات، قال الاطباء انه عجوز الى حد لايستطيع معه استخدام ساق خشبية ••

ولم يزاول التمرينات الرياضية بجانب العمل ، غير ثلث الفريق •ومن الجلى أن الآخرين قد تدربوا رياضيا بما فيه الكفاية أثناء عملهم ، فقد كان ٧٠ ٠/٠ من الرجال فلاحين أو عمالا ، و ٢٥ ٠/٠ من النساء يعملن كخادمات أو يقمن بأعمال دورية ، أما باقى النساء فقد مكثن فى البيت فى وقت كانت فيه العائلات كبيرة،وكانت المرأة ربة بيت حقا وليست « صانعة بيت » تصدر أوامرها الى سرية من الاجهزة الكهربائية ، وكما ذكر بيرى

صادقا كانت الاغلبية العظمى من هؤلاء المعمرين طوال حياتها « مشغولة ومنهمكة فى عملها كقطة ذات عين واحدة ترقب جحرين للجرذان ! »

ومهما كانت ظروف هؤلاء الناس، فانهم لم ينزعجوا أو يقلقوا مطلقا • ويقول ٥ ٠/٠ منهم فقط انهم كانوا قلقين بشأن تدبير معاشهم ••والرجل النموذجى فيهم ظل يعمل حتى سن الثمانين ، أى فوق السن المقدرة للتقاعد بخمسة عشر عاما • كما أن نصفهم لم يحصل على أجازة فى حياته •

ويقول الكثيرون منهم « لقد كنت سيد نفسى » وهذا يتفق مع مهنهم ماعدا هؤلاء الذين يعملون كتبة فى المتاجر (وهم ٩ ٠/٠) •• أما الفلاحون (وهم ٣١ ٠/٠) فقد كانوا سادة أنفسهم ولاشك • وكذلك كان رجال الاعمال (وهم ١٥ ٠/٠) يتخذون قراراتهم بأنفسهم ولاسلطان لاحد عليهم••ومن المحتمل تماما أن العمال ـ سواء الحطابون أو جامعو القطن ، أو رعاة الغنم ـ كانوا يتلقون الاوامر من غيرهم ، ثم يتركون وشأنهم دون أن يتعرضوا للتوتر الذى يتعرض له عمال المصانع بسبب انتقادات رؤسائهم أو مراقبيهم •

وفوق ذلك فان أكثر هؤلاء القوم كانوا يطرحون متاعبهم خارج غرف النوم•وكان ٨٥ ٠/٠ منهم يستيقظون من نومهم نشطين منتعشين بعد نوم لمدة ثمانى ساعات على الاقل • كما كان ١٦ ٠/٠ منهم اعتاد طوال حياته أن ينام من تسع الى عشر ساعات كل ليلة • ومع أن سبعة أعشارهم لم يتعودوا الاغفاء أثناء النهار فان نصفهم تقريبا كان يستطيع النوم كلما سنحت له الفرصة •

وأما من ناحية الدين فان ٩٧ ٠/٠ منهم يترددون على الكنائس ، ويقول ٧٣ ٠/٠ منهم انهم جد متدينين فى حياتهم • ولكنهم جميعا يتقبلون معتقداتهم فى هدوء ، حتى المتطرفين منهم •

ومع هذا كله فلم يكن هناك مايدعو للجدل حول الدين بين جيمس بريت المتدين العميق الايمان ، وهانك جرتش الذى ينقصه هذا الايمان، فقد عاش كل منهما عمرا مديدا علمهما فلسفة « عش ودع غيرك يعش » •

ومهما كانت معتقدات هؤلاء الاشخاص الدينية ، فانهم يذكرون زيجاتهم ،على انها كانت زيجات سعيدة الى أقصى حد •

ان الزمن مهدىء عظيم ولاشك ، ولكن الاحصاءات تدل على أن شريك أو

شريكة العمر ، والاولاد لم يكونوا موضع راحة وزهد لهم فحسب ، بل! كانوا محل ارتياحهم ورضاهم أيضا . وقد عجز ٣٥ ٠/٠ عن تحديد أسعد أعوامهم وقالوا « لقد كانت كل! حياتنا سعيدة » ولكن ٩٤ ٠/٠ يقولون ان حياتهم المنزلية كانت دائما هادئة يسودها السلام .

لقد كانوا سعداء حقا ، مشرقين طوال حياتهم كالطيور . كانوا سعداء بعائلاتهم وبوضعهم الاجتماعى ، وبعملهم ودخلهم .. وفوق هذا كله كانوا سعداء بأنفسهم .. لم يعذبهم وخز الضمير المثقل بالذنوب ، عرفوا الفرق بين الخطأ والصواب ، بطريقة أصيلة خالية من التعقيد . ومارسوا قواعد وأحكام هذه المعرفة ، فلم يحاولوا قط أن يكونوا غير أنفسهم .

ان الصورة التى رسمها الدكتور ريتس وزملاؤه المعمرون ، قد تبدو فى نظر الانسان الطموح الذى يسعى لتحقيق مايسميه نجاحا ، صورة كئيبة مملة لاتحتمل! . وقد يكون الساخر محقا فى قوله ان امتداد الاجل بهؤلاء الناس هو أكثر الاشياء اثارة فى حياتهم !

ان التوتر لم يكن جزءا من حياتهم حقا فقد تحاشوه بوسائل كثيرة . تحاشوه بعملهم وبحياتهم الريفية وبايمانهم بالله ، تحاشوه بقناعتهم واطمئنانهم الاقتصادى .. لقد كانوا - ولايزلون - وادعين ، مسالمين ، لم يساروهم القلق يوما ما ، ولم تخنهم أعصابهم ، ولم يصابوا بأمراض عقلية أو نفسية .. وكان هدوؤهم ووراثتهم وتعودهم على عدم ملء بطونهم بالطعام ونشاطهم الجثمانى ، سرا من أسرار طول عمرهم .. ولا عجب اذا كان « بونس دى ليون » لم يعثر على ينبوع الشباب .. انه لم يعثر عليه لانه كان يبحث عنه !

ملخصه عن « ستارداى ايفننج بوست » بقلم الدكتور جورج جالوب وايفان هيل

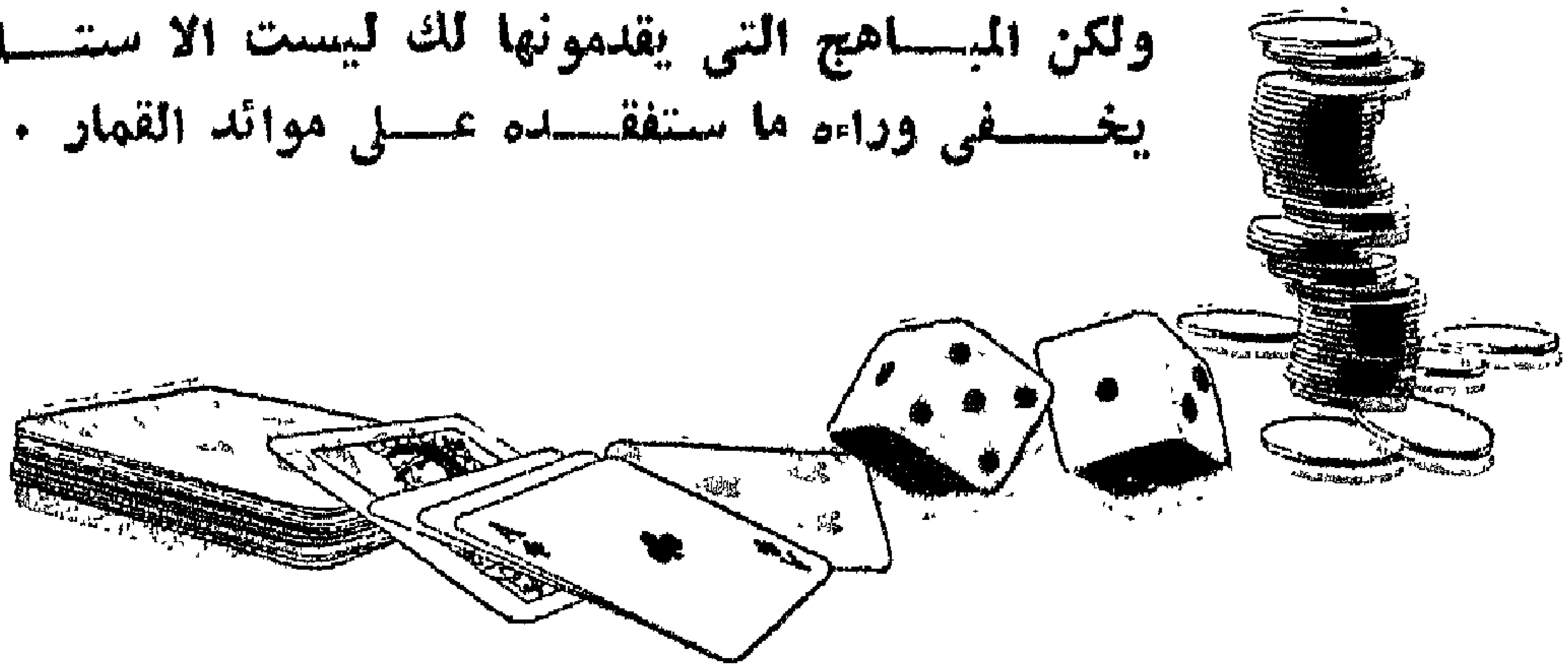


تحذير ..

اغلق آرشى كونر رئيس فرقة الاطفاء ببلدة هوبز ابواب مقر الفرقة لمدة يومين ، ووضع على الباب الرئيسى لافتة كتب فيها

« الحرائق ممنوعة منعا باتا خلال هذين اليومين »

تستطيع أن تشهد هناك فاتنات هوليوود وبرودواى ..
ولكن المباهج التى يقدمونها لك ليست الا ستارا
يخفى وراءه ما ستفقده على موائد القمار ..!



هنا المقر العالمى لأوكار القمار السرية

ان القمار المشروع فى نيفادا يتدفق منه نهر عظيم من الذهب ، يتسرب الى عالم الاجرام فى المدن الامريكية الكبيرة ، ففى عدة جبهات يتجمع عدد من رجال العصابات المشهورين فى كازينوهات القمار السرية فى « لاس فيجاس » والى حد ما فى « رينو » ، وهم يحصلون على مبالغ ضخمة ويصل دخلهم وفقا لتقرير رجال مصلحة الضرائب حوالى ١٥٠ مليون دولار سنويا ، بينما يقدر آخرون دخل هؤلاء المقامرين بأكثر من ذلك بكثير

ان السبعة الملايين سائح الذين يفدون الى نيفادا كل عام ، ليقذفوا على موائد القمار بثلاثة ملايين من الدولارات ، لا يعرفون الا القليل عن رجال هذه العصابات مع أن هذه الكازينوهات تعج برجال البوليس .. والجرائم هناك قليلة ، وليس ثمة نشاط عنيف لرجال العصابات فيها ، فغالبا ما يدور نشاط هذه العصابات بعيداً عن « لاس فيجاس » ، وقد حدثت أخيرا بعض هذه الأعمال فى فونيكس بولاية أريزونا ، كما وقعت قبل ذلك حادثة أخرى فى بيفرلى هيلز

بولاية كاليفورنيا .

ومن بين الاعلانات التى تنشرها الغرفة التجارية « تعال واقض وقتا سعيدا » فى حين أنه ليس هناك أية متعة فى المقامرة هناك ...

قد تستطيع أن تأخذ حمام شمس الى جوار المياه المتألقة فى حمامات السباحة فى الفنادق الفخمة وتستطيع كذلك أن تلعب الجولف فى أحسن الملاعب ، وفى « ساندز ودنز » و « فلامنجو » ، و « خان الصحراء » وفى غيرها من كازينوهات الفنادق التى تكلفت الملايين ، تستطيع أن تشاهد فاتنات هوليوود وبرودواى ، والأسعار هنا ليست مرتفعة فتستطيع أن تستمتع بالعشاء الفاخر والموسيقى الساحرة دون أن تتكلف الكثير . ولكنك لكى تصل الى قاعة الطعام يجب أن تمر أولا بكازينو القمار الذى يزخر بمختلف وسائل وأنواع القمار ، وبذا تكون المباهج التى قدمها لك الفندق نظير القليل ، ما هى الا ستار يخفى وراءه ما ستخسره على موائد القمار !

وفى هذا يقول أحد رجال كازينو « لاس فيجاس » ان القمار صناعة ، ونحن نعمل متضامنين كرجل واحد . وهم كذلك حقا . وهناك أثرياء من رجال البترول يفدون من دالاس وهوستون ويتراوح ما ينفقونه على موائد القمار بين ١٠ آلاف دولار و ١٥٠٠٠ دولار فى الليلة الواحدة ، وهم ينتقلون الى لاس فيجاس بطائرات تملكها أندية القمار ، وكبار الزبائن المعروفين لدى هذه الاندية بأنهم ممولون كبار توفر لهم الاندية أمكنة فى أفخر الفنادق ، وتخصص لمرافقتهم أجمل الفتيات الفنانات ، وتوضع تحت تصرفهم السيارات الفارهة المخصصة لتنقلاتهم

من مثل هؤلاء الزبائن الذين يقامرون بمبالغ طائلة ، ومن ألوف غيرهم من أرباب المال الذين ينثرون الذهب والفضة على المائدة الخضراء بلا حساب ، تتدفق على خزائن أندية القمار أرباح خيالية وفى الاستطاعة أخذ فكرة عن هذه الارباح بسهولة ، بمجرد النظر الى المبالغ الباهظة التى تنفقها الكازينوهات على تكريم الزبائن واجتذابهم اليها . ولكى تستطيع الكازينوهات الكبيرة فى لاس فيجاس أن تسد نفقاتها ينبغى لها أن تربح ما لا يقل عن مبلغ يتراوح بين ٢٥٠٠٠ و ٣٠٠٠٠ دولار يوميا ، وهذا يعنى أنه ينبغى لكل منها أن تحصل من القمار على ١٣٠٠٠٠ دولار فى اليوم

ان هذه الاندية تنفق كثيرا لكى

تحصل على دخل وفير ، حتى أن أرباح الكازينو فى خلال عامين أو أقل قد تعادل تكاليف انشائه

والمولون فى كازينوهات فندق « لاس فيجاس » يتألفون من ثلاث فئات : الفئة الأولى وهم حملة الاسهم الشرعيون ، ويدخل فى عداد هؤلاء رجال الأعمال وعدد من نجوم المجتمع مثل « فرانك سيناترا » و « مورتون دونى » و « تونى مارتن » وغيرهم

ولكن الاستثمارات الضخمة تأتى من جانب أشخاص فى عالم الخفاء ، وكثير منهم من ذوى السوابق الاجرامية والمحتالين من طريدى القانون الذين وجدوا فى لاس فيجاس ملجأ أمينا وهؤلاء يملكون أسهما بأسمائهم ويشتبه فى أنهم يمثلون أداة يستخدمها كبار المجرمين فى استثمار أموالهم عن طريقها • وكبار المجرمين هؤلاء يمثلون ما يسمى فى لاس فيجاس بالارباح الخفية ، وهم يلجأون الى هذه الطريقة لأن أسماءهم معروفة فى الدوائر الامريكيـــة

ان تحمس هواة القمار غير المشروع للمقامرة فى لاس فيجاس أمر يمكن تفهمه من واقع الحياة فى أندية القمار : انها تجارة تقوم على أساس الدفع نقدا ، يضاف الى ذلك انه عندما يجتمع رجال الكازينو لاحصاء أرباح القمار ، لا يزعجهم تطفل أعين موظفى الضرائب المعنيين باحصاء الدخل الذين قد يتدخلون لتقصى الارباح ، التى يبلغها أصحاب الكازينو للمحاسبين ، ذلك أن هؤلاء الموظفين ممنوعون من الدخول فى المكاتب الخاصة بالحسابات •

ان الزبون عندما يسلم « البنك » على مائدة القمار بطاقة بمبلغ عشرة دولارات مثلا لاستبدال فيشات اللعب بها يعمد الصراف الى دفع هذه البطاقة خلال فتحة فى المائدة تصل الى درج مغلق • وفى هذا الدرج أيضا تتجمع أوراق تبين ماخرج من خزانة الكازينو من أموال • ومن حين الى آخر ، ينقل هذا الصندوق وهو مغلق الى غرفة الحسابات ، حيث يفتحه الموظف المختص ، الذى يقوم باحصاء قيمة الاوراق الدالة على ماخرج من خزانة الكازينو من أموال ، ويطرح المجموع من اجمالى قيمة البطاقات ، وبذلك يحصل على مجموع أرباح الكازينو من القمار على تلك المائدة فى تلك الفترة ، التى غالبا ما تستغرق ثمانى ساعات :

ويسود الاعتقاد لدى الرجال الذين يقومون باحصاء الدخل ، بأن مبالغ طائلة تسحب دون أن تقيد فى الدفاتر

وتذهب الى جيوب بعض الشركاء أو الموظفين الموثوق بهم . وقد قيل ان هذا المبلغ الذى يسحب دون أن يقيد قد بلغ فى أحد الكازينوهات ٢٠٠٠٠ دولار يوميا ، وهذا رقم خيالى فان هذا معناه أن مجموع المبالغ التى تسحب خفية يصل الى ثلاثة ملايين من الدولارات سنويا ، ولا عجب فان كل ما يحدث فى « لاس فيجاس » يثير الدهشة !

ويروى محاسب فى أحد الكازينوهات أن المبالغ التى كانت تسحب خفية كانت من الجسامة بحيث أعفى الكازينو بسببها من الضرائب لمدة خمس سنوات

وقد صرح صراف سابق يشغل الآن وظيفة بمصلحة الضرائب ، بأن مبالغ كبيرة كانت تؤخذ بدون قيد وتوضع فى أغلفة فى مكان خفى بالكازينو وفى كل أسبوع كان يصل من لوس أنجلوس أحد أقرباء أصحاب الكازينو ويذهب الى الكازينو ليلا ، حيث يأخذ الاغلفة ويعود ثانية الى لوس انجلوس

وهناك وسائل أخرى لاخفاء الدخل الحقيقى للكازينو من القمار ، غير سحب المبالغ قبل تقييدها وعن طريقها يستطيع أصحاب الكازينو أن يضللوا مصلحة الضرائب الى حد بعيد ، ففى مقدور موظفى الكازينو أن يدخلوا تغييرات كبيرة على الارقام التى تحتويها الأوراق التى توضع فى الصندوق والتى تبين مايخرج من خزانة الكازينو ، وبذلك يخفضون من أرباح الكازينو من القمار .

وقد تم تجهيز لاس فيجاس واعدادها على هذه الصورة لتصبح مركزا لممارسة نشاط عصابات المغامرين ، وقام رجالها بمعظم الاعمال . ففى عام ١٩٤٦ كانت الارض الممتدة من لاس فيجاس ومطار ماكاران مجرد صحراء جرداء ، فأقاموا فيها فندقين ، ولكن دخل هذين الفندقين لم يكن كبيرا ، وظل الأمر كذلك ، حتى اكتشف رجال العصابات انه ليس فى ولاية نيفادا قوانين لمناهضة القمار والدعارة . فما هى الا بضعة أعوام على هذا الكشف حتى أقام رجال العصابات فنادق جديدة فخمة ألحق بها كازينو للقمار ، وكان على رأس الوافدين الى ذلك المكان من رجال العصابات « بث بجسى ، وسيجل » الذى كان يوما من أقطاب عصابة فى نيويورك تدعى عصابة بجز ومايو ، وكان بجسى يمتلك مليون دولار بالاضافة الى خمسة ملايين دولار يملكها رجال آخرون ، بما فى ذلك مليونا دولار ساهمت بها أوكار القمار السرية العالمية . وبهذا المبلغ الكبير

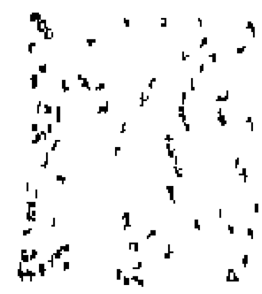
بني فندق «فلامنجو» الشهير وكازينو للقمار شاغلا مساحة ١٥ فدانا من الصحراء واستورد من الخارج أشجارا لغرسها في المنطقة ، كما أنشأ فيها بركة صناعية ، غير أن بجسى لم يتصرف تصرفا أمينا في أموال رجال العصابات ، فحنقوا عليه وتخلصوا منه ..

وبموت سيجل تنفست لاس فيجاس الصعداء فقد كان المظنون أن هذا الحادث سيعقبه رحيل العصابات عن المدينة ، ولكن بجسى هو الذى رحل فقط ، وبقيت عصابته . وأصبح جاس جرينهوم شريك بجسى رئيسا للفلامنجو وظل جاس محتفظا بمركزه مدة أطول من بجسى ، غير أنه هو الآخر أغضب رفاقه ، وغادر فندق الفلامنجو الى فندق الريفييرا الجديد ، ثم لاقى مصرعه وهو فى غمرة العمل فى الكازينو ..

وأراد جرينهوم أن يحتفظ بمليونى دولار للانفاق على ادخال تحسينات جديدة في فندق الريفييرا فأثار هذا الاتجاه معارضة من جانب أفراد العصابة ... وفى شهر ديسمبر الماضى وجد جرينهوم (٦٥ سنة) وزوجته مذبوحين فى منزلهما فى فونيكس !

هذا الصنف من الناس فى وسعهم أن يمارسوا نشاطهم فى نيفادا ، لان الجهد الذى يبذل فى هذه الولاية لمكافحة القمار واستئصال شأفة الاجرام ضئيل محدود . وقد ظل الحال كذلك حتى عام ١٩٥٥ ، وقبل هذا كانت الولاية ترحب بكل قادم وكان القمار هو الصناعة الرئيسية فى الولاية ، ومن ذا الذى يحترف صناعة القمار ؟.. انهم ليسوا رجال الدين بالطبع !

بقلم : ليستر فيلى



لمسة بارعة !

كانت القرية تحتفل بعيد الميلاد السادس والثمانين للعم ايب ، وعيد زواجه الثاني والستين من زوجته نانسي .. وأراد احد أبناء القرية من طلبة الجامعة ان يظهر علمه ، فقال أنه في خلال هذه السنوات دق قلب العم ايب ٣٢٩٩ مليونا و ٨٧٦٠٠ مرة ، ولكن الرجل العجوز نهض قائلا :

ـ اعتقد ان هذا الرقم صحيح و ٨٧٥٩٩ مرة فقط .. فان قلبي قد توقف عن الخفقان يوم رأيت نانسي لاول مرة !

توازن تام..

..كتابة سهلة

لن تشعر بعد اليوم بتعب من الكتابة عندما تستعمل قلمحبر بيلوت ٥٧ فان مركز الثقل الموضوع فى وضع مثالى هو الذى يخلصك من هذا التعب.

PILOT

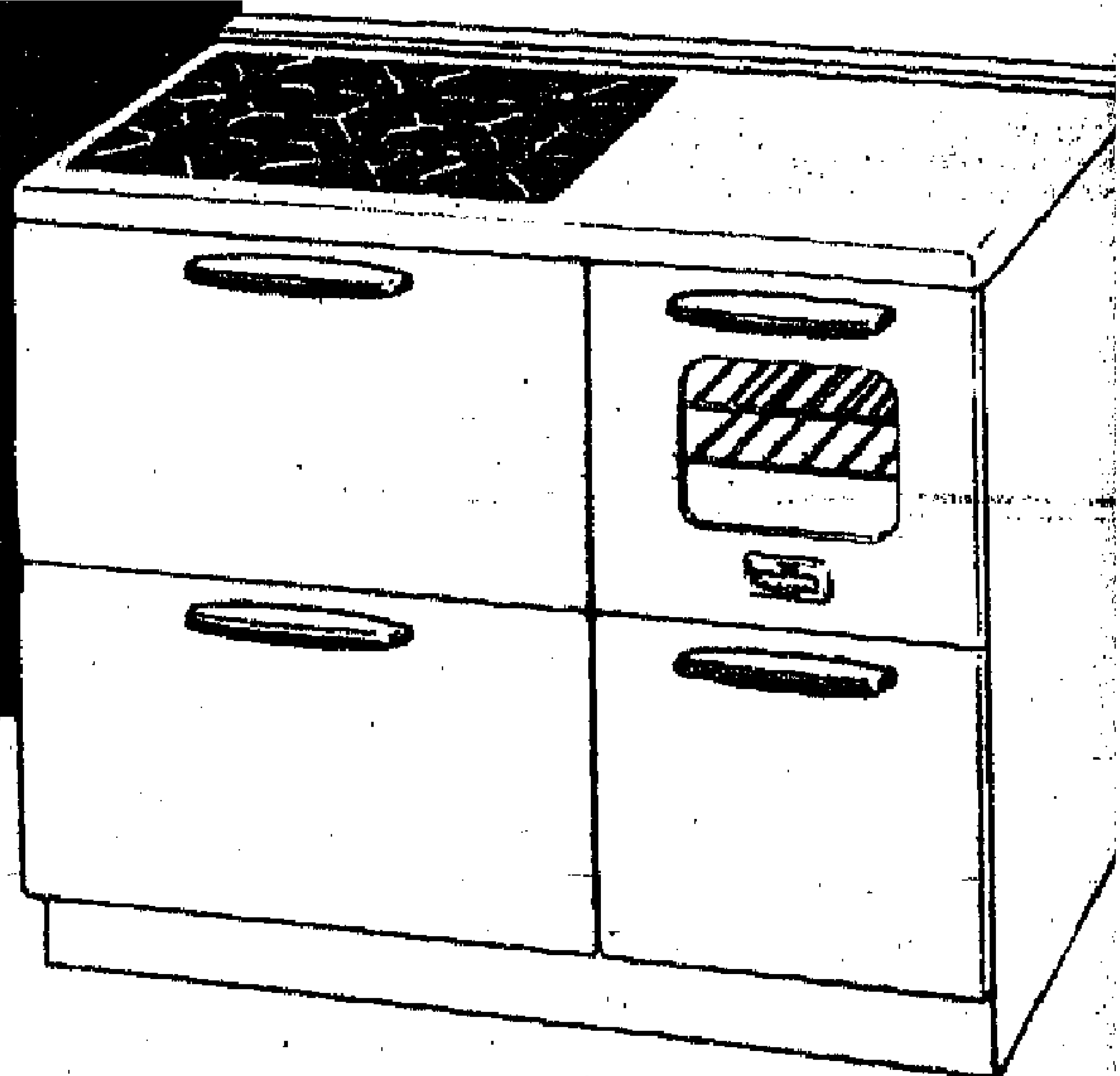
قلم حبر "57"

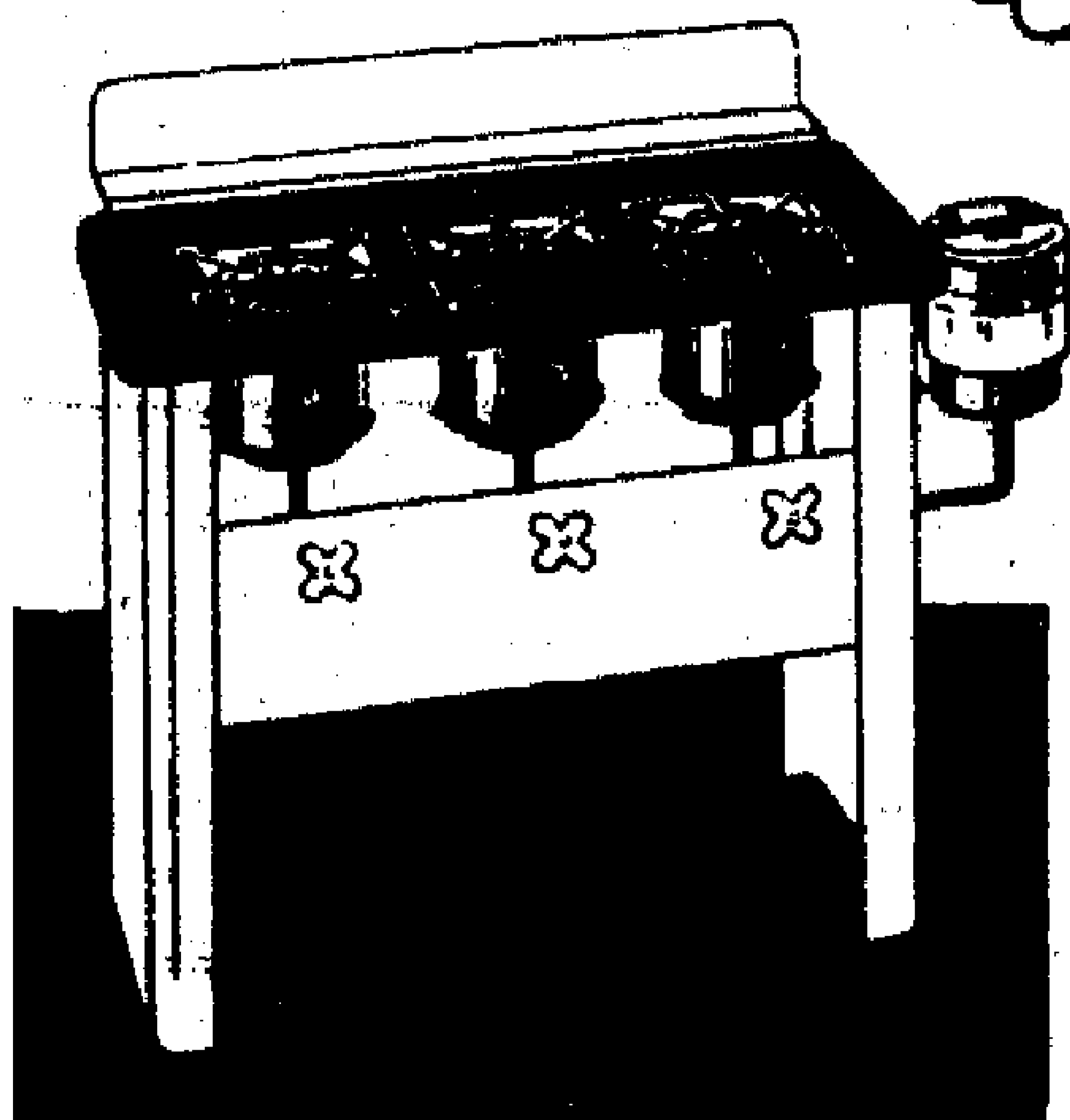
THE PILOT PEN CO., LTD.

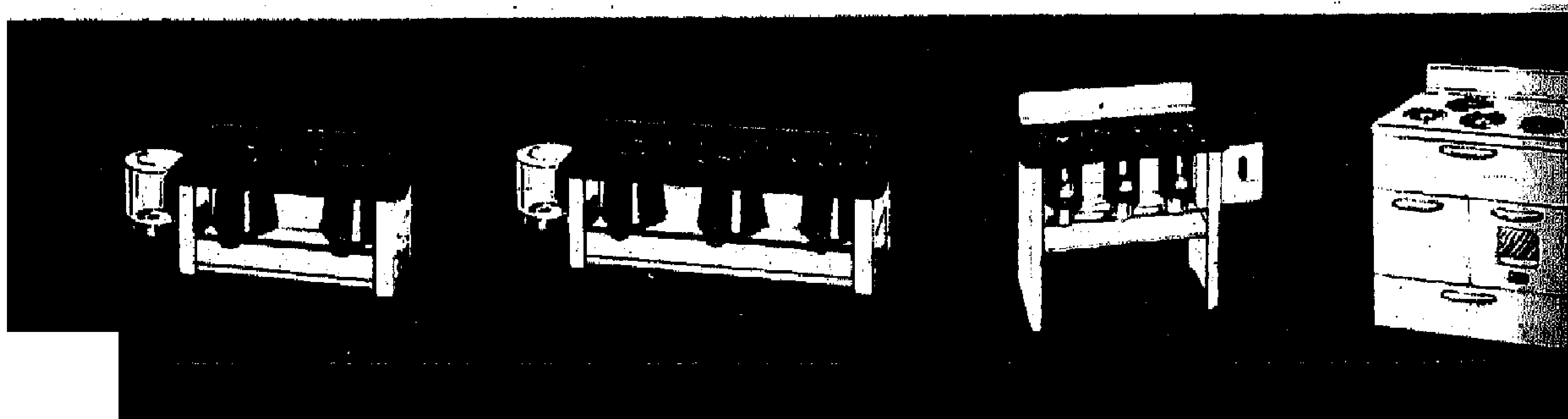
2-7, Kyobashi, Chuo-ku, Tokyo, Japan.

فروع فيما وراء البحار : بانجكوك ، رانجون.

مصانع فيماوراء البحار : مدراس ، ساوباولو







واســـعــة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقـــة

خيوط الغزل



حرير صناعي
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجات الحرير
الصناعي



هابوطاي ٣/٥	#٦٠٤٠
شيفون	#٦٠٨٠
كريبسيلفر	#٦٢٨٠
كريبجورجيت	#٦٣٠٠
يودبو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠#
بالاس	#٦٨٠٠
كريبفلات	#٢١٢٠
كريبساتان	#٢٥٥٠
ساتان	#٣٠٠٠

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

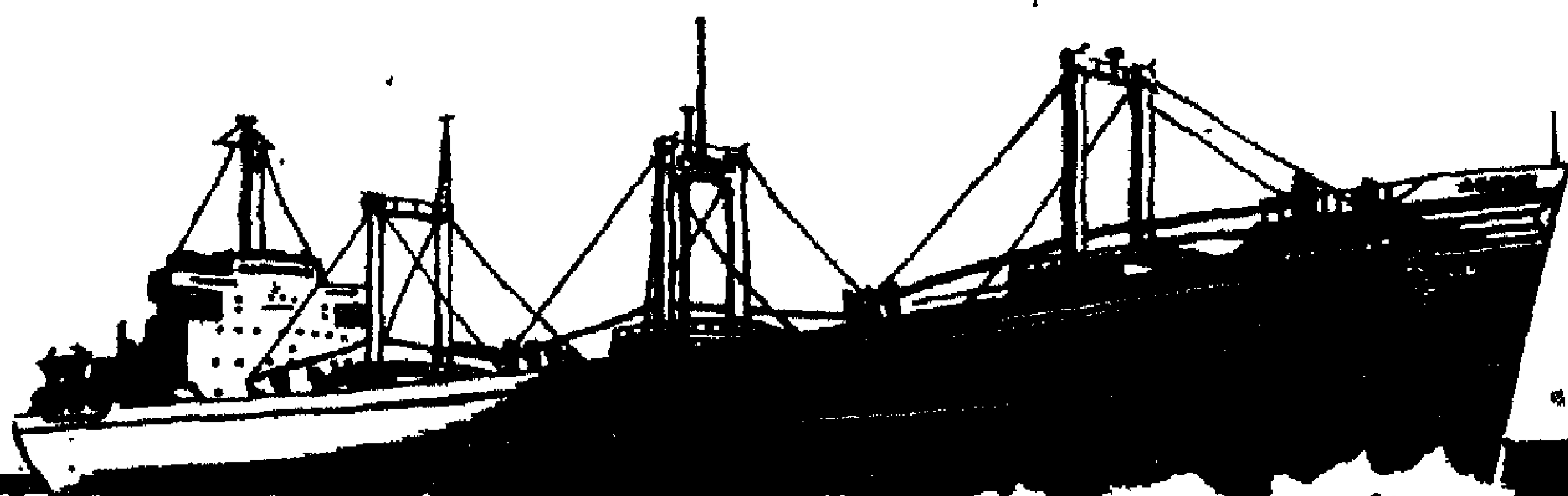
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

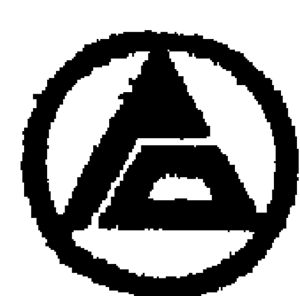
واحدة من سلسلة تعريف صناعة العالم بأعمال IHI **Ishikawajima** تعرف ...

البواخر

انزلت اول سفينة انتجتها شركة اتيكا واجيما الى الماء عام ١٨٥٣ ، ومنذ ذلك الحين انزلت حظائر طوكيو الجبارة اكثر من ٨٠٠ باخرة نقل وركاب ، ونقل ـ ركاب ، وناقلات بترول ، وقوارب صيد ، وبواخر للاغراض الخاصة والاغراض البحرية ..

ان الشركة معاونة بطلبات شركات الملاحة ومصالح الحكومة لمساعدتها على مواجهة منافسة السفر ببواخر سريعة عالية الكفاية . ويمكنكم الحصول على الكتيب الذى يبين نشاط IHI في بناء البواخر .





اذا كانت ذات حمولة ثقيلة ، استعلم من I H I

Ishikawajima Heavy Industries Co., Ltd.

Ohte-machi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan

Cables : "IHICO TOKYO"

مكتب مندوب فيما وراء البحار : نيويورك ، ريو دى جانيرو ، نيودلهى ، جاكارتا

« قد لا يمكن كسب الحرب الباردة هناك .. ولكن يمكن أن تضيع فيها

أمريكا اللاتينية تشكو من أمريكا

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية ، وجدت دول أمريكا اللاتينية ـ التى كانت تحتل مكان الصدارة فى السياسة الخارجية للولايات المتحدة ـ نفسها مدفوعة الى المؤخرة ، وارتفعت أثمان الاشياء التى كانت تشتريها من أمريكا الى عنان السماء ، فقد كان مشروع مارشال مكرسا كله لاوربا ، اذ تركز اهتمام أمريكا على مقاومة الشيوعية فى أوربا وآسيا ..

وراح الاحساس بالاهمال يسرى فى أنحاء أمريكا اللاتينية كلها ، الى أن تفجرت مرارتها عندما قام ريتشارد نيكسون نائب الرئيس ايزنهاور برحلته الشهيرة هناك فى ابريل ومايو ١٩٥٨ ، واتفق رأى كل الخبراء بشئون أمريكا اللاتينية على أن العداء الذى قوبل به نيكسون يومئذ كان موجها ضد سياسة الولايات المتحدة ، ولاسيما سياستها الاقتصادية حيال المنطقة ، والتأييد الذى تظهره أمريكا نحو بعض الديكتاتوريين فى أمريكا اللاتينية .

وبدأت واشنطون على الفور تعيد تقدير سياستها ، وأدرك المسئولون أن أمريكا اللاتينية ذات أهمية حيوية لاستمرار بقاء الولايات المتحدة كأمة حرة تعيش فى رخاء ، وأنه بغير روح الصداقة والاحترام المتبادل ، قد تنسحب دول أمريكا اللاتينية الى الحياد أو الخوف من أمريكا . أو ماهو أسوأ من ذلك .

وتواجه أمريكا اللاتينية الآن عملية نمو كبرى ، فمعدل زيادة سكانها يبلغ أكثر من ٢٫٠ ٪ سنويا وهو أعلى معدل فى العالم ، وقد بلغ مجموع سكان دولها العشرين حوالى ١٨٥ مليونا وفى عام ٢٠٠٠ سيكون فيها حوالى ٥٩٣ مليونا !

ان أبرز مايطبع أمريكا اللاتينية اليوم هو الثورة الاجتماعية ، التى ترتبط بها موجة المد الديمقراطية التى

اكتسحت أغلب ديكتاتوريات المنطقة في السنوات الاخيرة . ولا شك أن مثل هذه المنطقة التي يعوزها الاستقرار السياسي، والتي تسودها ثورة اجتماعية واحساس عاطفي ، هي أصلح حقل خصيب للشيوعية .

وقد بدأ الاتحاد السوفييتي يبدي اهتماما بسياسة أمريكا اللاتينية التجارية والسياسية ، والتهديد الذي يحيط هذه الدول على نطاق واسع كبير فان سقوط دول كثيرة يمكن أن يحدث سريعا عن طريق فوضى اقتصادية وسياسية ، يتلوها رد فعل من العناصر اليسارية المتطرفة ـ وهي التي تعني اليوم الشيوعية أو قد يحدث ذلك من خليط يجمع عناصر عسكرية وشيوعية

وعندما تدرس واشنطون هذا الاحتمال ، فعليها أن توجه اهتمامها الاول الى أمن القارة الامريكية ، اذ أن الولايات المتحدة ، بغير قناة بناما أو قواعد الكاريبي ، تصبح معرضة للغزو الى حد خطير . واذا أمكن تصور وجود قواعد صاروخية معادية لامريكا في المكسيك أو أمريكا الوسطى ، لزاد الخطر وضوحا ..

وأمريكا اللاتينية هي كذلك أهم منطقة تجارية واستثمارية للولايات **المتحدة ، اذ يذهب حوالي ربع** صادرات أمريكا كلها الى أمريكا اللاتينية ، بينما يرد ثلث وارداتها كلها من هناك .. وتقدر قيمة تجارة الواردات والصادرات بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية بحوالي ٨٠٠٠ مليون دولار سنويا ، بينما يبلغ مجموع المبالغ الامريكية التي تستثمر مباشرة في أمريكا اللاتينية ٩٥٠٠ مليون دولار وقد منح بنك التصدير والاستيراد قروضا لامريكا اللاتينية منذ الحرب الاخيرة قدرها ٣٥٠٠ مليون دولار ، أي حوالي ٤٣٫١ ٪ من مجموع القروض العالمية بالدولار .

وبين المواد التي تعد استراتيجية ويجب تخزينها خلال الحرب العالمية الثانية ، وعددها ٧٧ مادة ، ٣٠ تنتجها أمريكا اللاتينية بكميات ضخمة .. فمن هذه المنطقة تحصل الولايات المتحدة على أكثر من ٩٠ ٪ من بلورات الكوارتز وعلى ثلث حاجتها من الانتيمون وثلاثة أرباع حاجتها من البوكسايت ، ونصف حاجتها من البيريل ، وخمس حاجتها من الرصاص ومثله من النحاس والزنك والصفيح والمنجنيز والتنجستن والبترول وخام الحديد .

ويجب القول بأنه اذا لم تستطع الولايات المتحدة الاحتفاظ بأمريكا اللاتينية في صفها ، فان موقفها يصبح

ميئوساًمنه ، ومع ذلك فاننا نرى كيف تهمل هذه المنطقة ، ويؤخذ مافيها من تناقض أمرا مسلما به •

وقد يقول البعض أن محور السياسة الامريكية موجه نحو الشرق والغرب ، ولكن محور المصالح الاقتصادية والمالية الامريكية موجه شمالا نحو كندا وجنوبا نحو أمريكا اللاتينية •

ومن بين الاشياء الواضحة التى يمكن عملها لتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية ، اختيـــار السفراء بمزيد من العنـاية •• خذوا مثلا حالة كوبا ـ التى لاتزود أمريكا بأربعين فى المائة من اســـتهلاكها من الســكر فحسب ، بل انهـــا متنفس مايســـاوى ٨٠٠ مليـــون دولار من الاستثمارات الامريكية ، ان هذه الجزيرة تســـيطر على مواقع بحـرية وجوية استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة

وقواعد أمريكا البحـرية فى خليج « جوانتـــانامو » هى مفتـاح منطقة الكاريبى ، ولا شك فى أن مايشعر به كاسترو وشعب كوبا من استياء بالغ حيال الولايات المتحدة كان يمكن تقليله الى حد كبير بالدبلوماسـية الامريكية المحنكة فى هافانا خلال عامى ٥٧ و ١٩٥٨

ان شكاوى أمريكا اللاتينية الاساسية انما تكمن فى الميدان المالى والاقتصادى وعلى الرغم من أن التصنيع يشق طريقه هناك ، فان أكثر دول امريكا اللاتينية تعتمد اعتمادا ساحقا على سلعة واحدة كالبن والسكر والنحاس أو الصفيح ، وقد تؤدى تقلبات الاسعار العالمية الى رخاء مؤقت ، كما حدث خـلال حرب كوريا ، أو خلال الازمات كما هو الحال الآن •

وفى خلال الســـنوات الاخيرة كان جيران أمريـــكا فى الجنـــوب يطلبون مساعدتها على تثبيت أسعار السلع ، كما طلبوا أيضا قروضـــا للتنمية من الحكومة الامريكية لمساعدتهم على تمويل المرافق العـــامة واســـتغلال مواردهم الطبيعية ، لقد كانوا يطلبون مؤسسة مصرفية لنصف الكرة الغربى تستطيع أن تقدم مثل هذه القروض •

ولم تكن وزارة الماليـة الامريكية ـ حتى صدمة تجربة نيكسون ـ تصغى الى شىء من هذه التدابير ، ومنذ ذلك الحين اكتشفت واشنطون أنها تستطيع أن تحاول المساعدة على تثبيت أسعار السلع كمـــا تفعل بالنســـبة للبن والرصاص والزنك ، وان انشاء بنك للتنمية أمر يسير ، وقد اتفق أخيرا على انشاء مثل هذا البنك برأس مال قدره ألف مليون دولار تدفع أمريكا ٤٥ ٪ منه ••

ويزداد الادراك فى واشنطون بأن المطالب المرنة تتطلب الكثير من دولة متخلفة اقتصادية فى أمريكا اللاتينية فمثل هذه الدولة ليس لديها العدد الكافى من الموظفين الحكوميين المدربين أو العدد الكافى من مديرى المصانع والفنيين أو العمال ، وليس لديها حركات نقابية منظمة أو فلسفةانتاجيه عالية ، وهذا يعنى أن سياسة أمريكا الاقتصادية يجب أن تجارى حقائق الحياة والسياسة فى أمريكا اللاتينية بطريقة أفضل •• ولكن قلائل من النواب والشيوخ الامريكيين همالذين يهتمون أو يعرفون شيئا من شئون أمريكا اللاتينية •

ان رجال البيتالابيض يستطيعون استخدام اخصائى متفرغ فى شئون امريكا اللاتينية ، وعندما تؤدىصداقة أمريكا للديكتاتوريينالى شكوى أمريكا اللاتينية ، فان المتحدثين باسم وزارة الخارجيةالامريكية يردون عليهابقولهم اننا مقيدون بسياسة عدم التدخل • وهذا جدل غير ذى موضوع ، فليس فى أمريكا اللاتينية دولة تريد منالولايات المتحدة أن تتدخل لقلب ديكتاتور او استخدام العقوبات الاقتصادية ضده بل ان غلطة واشنطون هى صداقتها التى لاضرورة لها للديكتاتوريين •

ان الحرب لا يمكن أن تكسب فى أمريكا اللاتينية ، ولكنها يمكن أن تضيع هناك •• واذا سلمنا بأن هذا الكفاح انما هو دفاع عن الدول الحرة وغير الملتزمة ، ودفاع عن المبادىء التى تجعل الحياة جديرة بالعيش للرجال الاحرار •• اذا سلمنا بذلك ، فانهذه المبادىء يجب أن يدافع عنها فى كل أنحاء نصف الكرة الغربى •

ملخصة عن « نيويورك تايمز مجازين » بقلم هربرت ماثيوز



مؤهلات

عندما كان الكاتب الشهير سنكلير لويسطالبا فى السنة النهائية بجامعة « ييل » ، قال لاستاذه البروفسور تشونسى تنكر ان كلمايتمناه فى حياته هو أن يكتب ••

فقال الاستاذ : ولكنك ستموت جوعا

فأجاب لويس : لايهمنى ذلك

فقال تنكر : اذن فسوف تنجح !



قد يبدو من المحال لأى رجل فى الحياة العامة ان يجتاز ما اجتزته أنا دون المساعدة المخلصة التى تقدمها له ما نسميه فى انجلترا بالنصف الحلو . « تشرشل »

زوجتى عظيمة

كان هذا الزواج أحدث زواج عقد فى عام ١٩٠٨ ..

وتمت مراسيم العقد فى كنيسة مارجريت فى وستمنستر ابى فى لندن .. وحدث أن تأخرت العروس فى وصولها أربع دقائق قضاها العريس فى شوق ولهفة لرؤيتها، فلما وصلت الى المذبح أقبل يسلم عليها بيديه بكل حرارة .. وقد علق أحد الضيوف البارزين عندما رأى العروسين بقوله : «يالهما من صغيرين ... لن يستمر هذا الزواج أكثر من شهور ستة » .

وفى ١٢ سبتمبر الماضى احتفل سير ونستون وزوجته ليدى تشرشل بمرور خمسين عاما على هذا الزواج ..

ويقرر رئيس وزراء بريطانيا ابان الحرب العالمية الثانية أن خطبته وزواجه من كليمنتين هوزير يعتبران أهم وأنجح عمل قام به فى حياته ... اذ أن هذه السيدة الجميلة الفذة قد كرست تلك الاعوام الخمسين فى كبح جماح المزاج الحاد والسورة العارمة التى يتصف بها ذلك الزوج الشهير .

وليدى تشرشل على دراية تامة بكل ما تعنيه لزوجها . حدث أن كانت تتكلم عنه وعن سياسته فى حفل

انتخابى أقيم أثناءانتخابات عام١٩٥٠ فاذا بأحد الحاضرين يقطع عليها الحديث ويسلم زوجها جزءا من جريدة يحمل فى سطوره نقدا لاذعا لسياسة المحافظين كان تشرشل قد كتبه بنفسه فى عام ١٩٠٨ .

حملقت ليدى تشرشل فىالورقة ، وتناولتها وقراتها على الحاضرين ، دون أن يبدو عليها اى أثر ، ثم عقبت بقولها : « لقد تزوجت زوجى منذ واحد وأربعين عاما . وما كتب فى هذه الجريده كان من اثنين وأربعين عاما .. اى قبل أن أتولى الاشراف عليه » .

ويقول سير ونستون تشرشل نفسه : « قد يبدو من المحال لاى رجل فى الحياة العامة أن يجتاز ما اجتزته أنا دون المساعدة المخلصة التى تقدمها له ماتسميه فى انجلترا بنصفه الحلو » (اى زوجته)

وليدى تشرشل تتكلم الفرنسيه بطلاقة . ولما كان زوجها لا يجيدها فقد ساعدته مساعدة فعالة فى مقابلاته وأحاديثه مع كبار زواره الاجانب . وقد تعلمت الفرنسية منذ أن كانت فتاة صغيرة . اذ مات والدها الكولونيل هنرى هوزير وهى صغيرة وترك وراءه زوجته واربعة أطفال قصر ليس لهم ما يعولهم غير تسعة جنيهات فى الاسبوع . وهذا الدخل ـ وهو يعادل ٤٥ شلنا فى أيامنا هذه ـ كانت قوته الشرائية أكثر مما هى عليه اليوم ، ولكنه كان قليلا بالنسبة للمستويات الارستقراطية وقتذاك . فاضطرت ليدى بلانش ـ زوجة الكولونيل ـ الى الرحيل بأطفالها الى فرنسا حيث تكاليف المعيشة أرخص .

وعندما بلغت كليمنتين الثالثة عشرة من عمرها عادت عائلتها الى انجلترا ثانيا والتحقت الفتاة بمدرسة بركهامستيد للبنات فى هرتفورد شير وأبدت من التقدم فى دراساتها مامكنها من الالتحاق بجيرتون ، وهى أول كلية للبنات فى جامعة كمبريدج ، ولكنها عدلت عن ذلك وذهبت الى لندن ، وكانت قد بلغت السابعة عشرة . وتفتحت أنوثتها واندمجت فى الاوساط الاجتماعية ، وسرعان ما نالت فيها نجاحا باهرا ، وعرفها الكل بعربتها الانيقة وبشعرها الاسود الناعم المموج

وكانت كليمنتين هوزير قد بلغت الثالثة والعشرين من سنها عندما قابلت ونستون تشرشل لاول مرة فى دعوة للعشاء كانت مدعوة اليها عند عمتها .. وكان هو فى الثالثة والثلاثين من عمره . وكان موضع حديث الناس

فى ذلك الوقت باعتبـــاره شخصية جديدة ظهرت حـــديثا على مسرح السياسة ، ولو انه لم يكن محبوبا من الجميع .. شـــخصية ذات رأس غير مستقر نبتت فيه بعض شعيرات تميل الى الاحمرار وتحتل منه الجانبين ..
واندمج تشرشـــل فى كل الاوساط الارســـتقراطية (اذ كان أبوه لورد راندولف تشرشل هو الابن الثـــالث لدوق مارلبوره) .وأصبح ونستون مولعا جدا بالسياسة واضحى أسيرا لها ، حتى أنه لم تشغله عنها شابات المجتمع الانجـليزى .. وفى دعـــوة العشـــاء جلس الى جوار كليمنتين ، وفى ساعة متأخـــرة من الليـــل ترك تشرشل الرجال وأحاديثهم وانضم مع السيدات يحادثهن ، وربما كانت تلك اول مرة يفعل فيها تشرشل مثل ذلك

تمت خطبته الى كليمنتين فى قصر بلنهيم الفخم وهو قصر دوق مالبوره حيث ولد تشرشـــل .. وقد كتبت ليدى بلانش عن ابنهـــا ونستون مرة الى صديقة لها تقول : « كم هو طيب وحنون ولطيف مع من يحبهم ، ولكنه مكروه جدا من هؤلاء الذين لم يعاملوه ولم يقعوا تحت سحره الشخصى » .

وعقد قران تشرشل بزوجته بعد شهر من اعلان خطبتهما ، وكان تأخير القران شيئا غير مألوف فى تلك الايام .
وفى عام ١٩٠٨ أصبح تشرشل عضوا فى البرلمان ومساعدا لسكرتير وزارة المستعمرات . وقد وصفه اصدقاؤه بالغباء ، لانه وهو الشاب الصغير ذو الطموح السياسى خالى الوفاض معدم المـال ويتزوج من فتـــاة فقيرة .. والعجيب أن بعض المعجبـين بها قد أحسوا أنهـــا هى التى ارتكبت خطـأ بقبولها هذه الزيجة مضحية بجمالها وسحرها من اجل ونستون تشرشل .. هذا الســـيد الملحد الفظ الطباع والاخلاق .

وقال كليمنت اتلى مرة عن تشرشل : « ان كل ما يحتاج اليه تشرشل هو أن تحوطه مجموعة قوية من الناس يقولون له : لاتكن أحمق فى هذا أو ذاك .. » .

ان ليدى تشرشل امرأة قوية فهى تناقش الامور السياسية مع زوجها بكل صراحة ، وتلفت نظره وتوقفه اذا استرسل فى الكلام واهتم بالاسلوب الخطابى دون الجوهر . وان معاملة شخص لامع ذى رأس كبير وذى شهرة عريضة مثل تشرشـــل ليست بالامر الهين .. ولكن هـــذه الزوجة قامت بهذا بكل رقة وبأســـلوبها الشخصى وبسحرها الخاص .

ولم تكن مساهمتها فى اعمال زوجها

على طول الخــط سلبية . ففى بدء زواجهما حينما كان تشرشــل هدفا خاصا لسخط النســاء المطالبات بحق الانتخاب .. جلست بجانبه يوما وهو يخطب فى لفيف منهن على رصيف الشــارع .. وكانت ليدى تشرشل تحييهن بكل لطف ورقة وتحاول أن تهدىء من سورتهن .. وكان بعضهن فوق الاسطح يجارن فى الميكروفونات يطالبنه بالكف عن الكلام والانســحاب .. وفى سنة ١٩١١ كانت مع زوجها فى حفل سياسى فشعرت بآلام المخاض فتركت الحفــل وأسرعت الى المنزل حيث وضعت طفلها الثانى راندولف . وفى عام ١٩٢٢ كانت حاملا فى ابنتها الصغرى مارى ولم يقعدها حملها عن القيــام وحدها بالدعوة الانتخــابية لزوجها فى دندى باسكتلندة ، وكانت تلقى ثلاث خطب فى كل ليــلة بينما تشرشل يرقد فى أحد المستشــفيات لمرض طارىء ألم به .. ولما شفى ذهب الى دائرته أسكس يخطب فى أهلها ، وكان المطر وقتــذاك ينهمر مدرارا ، وفيما هو يخطب كانت هى تمسك له المظلة بيدها ..

ويذكر جاى ايدن فى كتابه (صورة عن تشرشل) ناحية أخرى من تفانى ليدى تشرشل وعدم الضن بنفسها فى خدمة الصالح العام فمثلا كان رئيس الوزراء أثناء الحرب العالمية الثــانية كثير التنقــل بالطائرة معرضا نفســه لقصــــف المدافع فانزعجت سلطات البوليس الحربى ورجت ليدى تشرشل أن تتدخل فى الامر وتمنع زوجها من تعريض نفسه للخطر ابقاء على حياته .. ولكنها رفضت وقالت : « هناك غير زوجى عــدد ضخم من الشــبان الصغار تتعرض حيــاتهم لمثل هــذه الاخطار .. فعلى ونستون تشرشل أن يؤدى واجبه مهما كانت النتيجة .. ولست أنا بالتى أمنعه من مثل ذلك .. »

وهنــــاك رواسب كثيرة فى سير ونستون من شقاوته وعناده منــذ ان كان طفلا صغيرا .. فهو مثلا ذو حســاسية شديدة للنزلات البردية وبرغم ذلك فلا يزال يسره كثــيرا أن يتسلل من البيت بلا معطف فــوق جســده ، فاذا رآته زوجته أمسكت به وألبسته اياه . ومن عادة تشرشل ألا يحافظ على مواعيده ، فكانت ليدى تشرشل تعانى كثيرا كى تجعله يحافظ على اوقات الطعام .. وهو أيضا مغرم جدا بكثرة الاستحمام .. وأحيــانا يتناول الحمام بعد الآخر ربما ليستلهم الافــكار اذا تعصــبت الامور .. وفى شارتويل عندما كان رئيسا للوزارة

كان يتناول انطاره وهو ما زال فى فراشه ثم يظل يعمل حتى قبيل الغداء وقد يكون هناك مدعوون لتناول الغداء معه ..

وليدى تشرشل نفسها امرأة متواضعة ، فهى تغسل رأسها بيديها .. ومع أنها مغرمة بأنواع كثيرة من الملابس فدولاب ملابسها دولاب عادى صغير الحجم .. وتراها غير دعية فى حياتها الخاصة . وهى سريعة الرد على الخطابات وفى شىء من الرقة والحرارة ، ويقول أحد أصدقائها انها اذا شكرت انسانا تقول له « أشكركم بدلا من أشكرك » .

وحدث فى الخريف الماضى أن رآها ركاب أحد الاوتوبيسات فى لندن تنتظر الركوب ورأوها تجرى لتلحق به . فارتفعت أصوات الركاب تصيح بالسائق : « قف .. قف .. انهنا ليدى تشرشل » فوقف السائق حتى ركبت .. فشكرت السائق وشكرت الركاب .. الذين سمعتهم يطالبون السائق بالوقوف .. ودفعت أجرتها وجلست فى مكانها .. وعندما نزلت من السيارة أدار عامل — كان يجلس فى المقاعد الامامية — رأسه وقال فى لهجة انجليزية ركيكة : « يا لها من سيدة عظيمة .. ! » .

ان ونستون تشرشل نفسه أول من يعترف بعظمة زوجته .. وعندما سألته مرة ممثلة السينما ارلين دال عن رأيه فى أجمل امرأة أجاب على الفور : « انها زوجتى » . وكثيرا مايرى تشرشل وزوجته يتأبطان ذراعى بعضهما أمام الجميع ويتهامسان فى رقة وحنان كأنهما عروسان جديدان .. وفى مدينة اسكوت تراهما يدوران حول حلبة السباق وقد امسك كل منهما بذراع زميله .. وعندما تكون مسز تشرشل تشهد جلسة مجلس العموم اعتاد زوجها أن يتطلع اليها اذا ما اعتلى المنبر ليلقى خطبته ويظل واقفا لا يتكلم حتى تأذن له باشارة خفيفة من يدها .

وفى عام ١٩٥٣ اجتاحت بريطانيا موجة من الاضرابات ، وانطلقت الاشاعات أن رئيس الوزراء ونستون تشرشل لن يبقى بعد ذلك فى مركزه . وكان أول ظهوره أمام الجماهير بعد ابلاله من مرضه فى الاجتماع السنوى لحزب المحافظين ، وقد حضر الاجتماع مايزيد على ٣٠٠٠ فرد جاءوا لمجرد رؤية تشرشل . ويقول سيدنى جاكوبسن من هيئة دار الميرور للصحافة فى تلك المناسبة : « ان سير تشرشل خطب فى الحاضرين لمدة

اربعين دقيقــة ، وكان يتكلم أبطأ من العادة . . وليدى تشرشــل تجلس بجانبه ، وطوال حديثه لم يتخل نظرها عن وجهه وكأنما كانت تدفعه دفعا لان يتمم حديثه بكل نجاح . . وقد اخطأ وهو يذكر رقما ما في حديثه فهمست هي في أذنه تصححه له ، فابتسم لها وصحح الرقم واكمل الحديث . . ولما انتهى منه وجلس وسط عاصفة من التصفيق اضطجعت ليدى تشرشــل في جلستها ومالت الى الخلف وتراخت أعصــابها وبدا عليها شيء من التعب أكثر مما بدا عليه » .

ومن الصــعب أن نقدر تماما مدى المســاعدة التى قدمتها لزوجها فى وقوفها دائما الى جانبه . . وقد لاحظ الذين رافقوه في رحلاته عندما هاجمه المرض بشدة مرة او مرتين أن اللحظة التى تصل فيها زوجته وتقف هي الى جانبه سرعان ما تتحســن صحته تحسنا ملموسا . .

وفى عام ١٩٥٣ عنــدما منح سير ونســـتون جائزة نوبل فى الادب لم يستطع السفر الى استوكهلم لتسلم الجائزة ، فكان من الطبيعى أن ينوب عنه ســـفير بريطانيا فى السويد فى تسلمها . ولكن الســلطات السويدية طلبت من ليــدى تشرشل الحضور بنفسها نيابة عن زوجها ، وفعلا سافرت كليمنتين تشرشــل وحضرت حفــل توزيع الجــوائز ، وكانت ترتدى ثوبا أنيقا وتحلى رأسها بتــاج من الماس فوق شــعرها الابيض . . وقامت الزوجة بدورها خير قيام . . وبعــد انتهاء الحفل حيــاها ألف ســويدى بأغنية لطيفة مطلعها : « عزيزتى . . عزيزتى . . عزيزتى كليمنتين » .

وكانت اصواتهم انما تعبر عن شعور كل من عرفوها بما فيهم زوجها نفسه . . وقد كتب تشرشــل فى مذكراته عن تاريخ حيــاته فى الجــزء الخاص بشــبابه : « لقد تزوجت وعشت سعيدا الى يومنا هذا . . »

ملخصة عن مجلة : الدبلوماسي

احصــاء !

كنت أجد الاحصــاءات دائما شيئا يصعب ابتلاعه ، ومن المستحيــل هضمه . . والشيء الوحيد الذى اذكره منهــا ، أنه لو أن كل الناس الذين ذهبوا للنوم فى الكنيسة وضعوا جنبا الى جنب ، لكانوا فى وضع أكثر صراحة !

« مسز روبرت تافت »

تملك احدى الشركات بضائع ومعدات قيمتها ٤٥ مليونا من الدولارات ، ومع ذلك فلم يلمس أحد من موظفيها أيه سلعه منها

كل شئ للاعارة والتأجير

منذ عهد قريب وافق هنرى شوينفيلد نائب مدير شركة الاعارة الامريكية بمدينة سان فرانسيسكو على شراء عقل الكترونى وتأجيره لشركة طائرات لوكهيد . كما اضطر أيضا الى شراء يخت لشركة للاعلان بكاليفورنيا ، واغطية وأثاثات لفندق صغير فى الطريق الى واشنطن ، ومنشار للجراحة ، وجهاز لاستكمال نمو الاطفال ، وخمسة آلاف من الاشياء المختلفة لمستشفى جديد فى هدستون بولاية تكساس .

هذا الانفاق الضخم هو الطابع التجارى الذى يميز تلك الظاهرة الجديدة لشركة الاعارة . وان النجاح السريع لمؤسسة الاعارة الامريكية التى أصبحت فى خلال سبع سنوات أكبر هيئة لاعارة مختلف أنواع المهمات فى العالم ، ليكشف عن اتجاه واضح .

ان الاعارة تتضمن عادة التعاقد على استمرار استخدام شىء ما مدة معينة ، فى حين أن التأجير يكون عادة لمدد قصيرة أو متقطعة . ويستطيع الامريكيون اليوم أن يستعيروا أو يستأجروا أى شىء تقريبا لمدد قصيرة أو طويلة ، ويقدر الخبراء أن نصف دور الاعمال فى أمريكا تستفيد الآن من هذا المشروع الخاص بالاعارة .

ويرجع نظام اعارة المعدات والادوات الى وقت بعيد ، ففى عام ١٨٧٧ قررت شركة « بل » للتليفونات أن تعير أجهزتها للعملاء بدلا من بيعها ، أما الجديد اليوم فى هذا النظام ، فهو التطبيق الفنى لعملية الاعارة . فعلى عكس شركات التأجير التقليدية التى تمتلك عددا ضخما من الادوات يستطيع العميل أن يختار منها ما يشاء ، فان شركات تشترى الآن مايريد العميل أن يستعيره فقط (*) .

ان ممتلــكاتها العــديدة بعيدة لا يراها احد ، فقد اشترت مؤسسة الاعارة الامريكية ، فعلا من البضائع ما تزيد قيمته على خمسة واربعين مليونا من الدولارات • ومع ذلك فلم يلمس أحد من موظفيها سلعة واحدة منها ، وهذا النوع من الاعارة يعتبر فى الواقع عملية مالية ..

ومع أن كل عقد يصــاغ بطريقة تناسب كل عميــل ، فان مدة اعارة السلعة يســتغرق عادة ثلاثة أرباع مدة استهلاكها بطريقة نافعــة ، وفى خلال هذه المدة ، ولتكن مثلا خمسة أعوام ؛ يكون العميل قد دفع ١٣٠ ٪ من ثمن الشىء على أقساط شهرية .. واذا تجددت الاعارة بعد ذلك ، فان قيمة الايجار تنخفض تدريجا • أما اذا الغى العقد ، فان الشركة أما أن تبحث عن عميــل جديد أو تبيع الشىء ... فلا شىء يبقى لديهــا عنــد الجرد

وحسن نية منتجى السلع أمر هام بالنسبة لشركة الاعارة ، وعلى عكس ماقد يظن أغلب الناس ، فان مؤسسة الاعارة الامريكية تشترى كل ســلعة بالسعر العادى من السوق ، دون أن تطالب بأســعار الجملة المخفضة • وهذه ســياسة ســليمة . فما دام منتج السلعة أو بائعها لن يخسر من ثمنها الاصــلى شيئا ، فان البائعين يوصون عادة العمــلاء غير القادرين على الشراء باستعارة السلعة •

ولــكن لمــاذا تســتعير الشركات الصــناعية الاجهزة والادوات ، ان الاجابة على هذا السئوال متعــددة الجوانب ، فالاعارة ــ بدل الشراء ــ تطلق حرية رأس المال للاستفادة من نواح أخرى ، وزيادة حرية راس المال الصناعى تؤدى ايضا الى زيادة القدرة على طلب القروض • فالشركة التى تتعاقد على انتاج شىء ما ، تستطيع أن تستعير آلات وأدوات اضــافية لمدة العقد فقط ، ثم تتخلص منهــا فى نهاية المدة . وقد تكون هناك فائدة أخــرى من ناحيــة الضرائب ، لان المستعير لايدفع على السلعة المستعارة ضريبة الشراء •

ومن اكبر الاشــياء التى تتعامل فيها شركات الاعارة ، أدوات المكاتب مثل الآلات الكاتبة ، والمكاتب والآلات الحاســـبة وغيرها . وتجــد بعض شركات التأمين فى هـــذا النوع من الخدمات قيمة خاصــة ، ذلك لان القانون لايسمح لها باصــدار بوالص التأمين الا بنسبة ممتلكاتها ، ويمنعها فى نفس الوقت من حســاب اثاثاتها

ومكاتبها ضمن الممتلكات ، والطريف انأكثر أجهزةالمكاتبرواجالدىشركات الاعارة ، هو الجهاز الخاص بطوابع البريد ، ومع أن متوسط ثمنه لا يتجاوز سبعمائة دولار ، فان لدى مؤسسة الاعارة الامريكية خمسمائة جهاز كلها مستخدمة بطريق الاعارة

ومنذ أعوام قليلة كان رأس مال شركة صغيرة لصناعة الاجهزة الالكترونية لايتيح لها شراء مايلزمها من العتاد للتوسع فى انتاجها بسرعة عندما بدأ تنفيذ برنامج القذائف الصاروخية ، ومن ثم فقد طلبت من مؤسسة الاعارة أن تعيرها أجهزة الكترونية قيمتها عشرة آلاف دولار وقد تدعم مركز هذه الشركة الآن ولا تزال من أحسن عملاء مؤسسة الاعارة .

وتجد مؤسسة الاعارة الامريكية نفسها فى بعض الاحيان ــ كالرجل الذى تزوج ابنة عمه ــ منغمسة فى علاقاتمعقدة ، فقد رأى أحد البنوك منذ عهد قريب أنه فى حاجة الى آلات حاسبة جديدة قيمتها خمسون الف دولار ، فاتصل بمؤسسة الاعارة الامريكية التى سرعان ما اقترضت من نفس البنك خمسين الف دولار لشراء الآلات المطلوبة .وهكذاأصبح البنك يدفع للمؤسسة أجر استعارة الآلات ، بينما تدفع المؤسسة للبنك ٥٪ فوائد عن المبلغ المقترض ، والكل سعداء بهذا الحل .

لقد كانت الحاجة هى السبب الذى دفع هنرى شوينفيلد الى ابتكار هذا النظام . ففى أعقاب الحرب العالمية الثانية ترك العمل فى احدى ترسانات بيرل هاربر ــ حيث كان يشتغل عامل لحام ليدير مصنعا صغيرا للماكولاتالمحفوظة بكاليفورنيا وهناك وجد راس المال قليلا والآلات قديمة ومستهلكة ، سيارة الرفع الآلية كثيرا ما تتعطل ، فتعطل معها الانتاج ، ومن ثم فقد حاول شوينفيلد أن يستعير بدلا منها .

وقال له أحد بائعى هذه الآلات : يمكنك أن تستعير سيارة رافعة جديدة لمدة ثلاث سنواتمقابل ١٢٥ دولارا فقط فى الشهر .

وتمت الصفقة ، ولكنها جعلت شويفيلد يفكر فى الامر ، وأفضى بأفكاره الى جوزيف وكلارنس كين مديرى مصانع روزنبرج الكبرى لانتاج الفاكهة والحلوى المجففة .

وكانت مصانع روزنبرج لحسن الحظ فى حاجة الى آلات جديدة تبلغ قيمتها نصف مليون دولار ،

ولكنها لاتريد أن تدفع كل هذا المبلغ لشرائها . واستطاع كل من شوينفيلد واخوان كين و د • ب • بوث ـ المدير المساعد ـ أن يدفع خمسة آلاف دولار ، ثم حملوا الفكرة الى بنك أمريكا . ووافق البنك على منحهم قرضا بنصف مليون دولار لمدة خمس سنوات لشراء الآلات التى تحتاج اليها مصانع روزنبرج • وهكذا ولدت مؤسسة الاعارة الامريكية ، وكان ذلك فى عام ١٩٥٢ .

وازدهر العمل ، وتجاوز نجاح الفكرة كل ما كان يراود أصحابها من احلام واعجبت بها بصفة خاصة ، مصانع الاخشاب الكبرى ، واتسعت أعمال مؤسسة الاعارة الامريكية ، فأنشأت سبعة مكاتب فرعية لها فى الولايات المتحدة ، وفى العام الماضى أعارت للغير ادوات وأجهزة قيمتها حوالى ستة وعشرين مليونا وسبعمائة الف دولار ، ولما كانت الضمانات التى تتخذها كافية لحماية حقوقها فان الصفقات الفاشلة فى معاملاتها قليلة جدا .

وقد واجهت المؤسسة منافسات قوية بعد أن ظهرت مؤسسات مماثلة لها فى هذا الميدان . ففى نيويورك أعلنت منذ عهد قريب مؤسسة تيشمان لاعارة الادوات والآلات أنها على استعداد لاقامة مصانع ـ حسب الطلب ـ واعارتها لمن يرغب .

وتقوم شركة وستنجاوس باعارة معظم أجهزتها الكهربائية للمنازل السكنية ، مع التكفل بخدمتها وصيانتها وصلاحها .

وقد شرعت صناعة الطائرات فى تبنى هذه الفكرة ، ولن تلبث شركات خطوط الطيران الامريكية أن تستخدم طائرات الركاب النفاثة التى تمتلك هياكلها الانيقة فقط . أما بقية آلاتها المحركة فتبقى ملكا لمصانعها ، ومع ذلك فان العقد الامريكى ينطوى على بند يعطى المستعير حق الخيار فى الشراء وعن طريق الاستعارة خلال فترة الانتقال تماما نحو استخدام المحركات النفاثة فى الطيران التجارى . تستطيع الشركات أن توفر لنفسها ٨٠ مليون دولار من رأس المال السائل

وفى خلال العام الماضى كان هناك عشرون مليون مستعير للسيارات فى انحاء الولايات المتحدة ، كما أن هناك أيضا حوالى خمسين ألف سيارة ركاب معارة للافراد

وهناك مجال كبير للمناقشة فيما هو أجدى لصاحب السيارة الذى يحب أن يغيرها كل عامين أو نحو

ذلك، وهل من الافضل له أن يشتريها او يستعيرها . فالاحصائيات تثبت أن الشراء بوجه عام أفضل مهما تكن الظروف . ولكن مؤسسة الاعارة « فان ايتا » بسان فرانسيسكو التى تقوم الآن باعارة حوالى تسعمائة سيارة ، تصر على أنه سيأتى الوقت الذى يصبح فيه استعارة السيارة أرخص من شرائها بالنسبة لمعظم الناس ، وهى تسعى لتحقيق ذلك بمنح المستعيرين من الافراد بعض الفوائد التى يتمتع بها صاحب اسطول من السيارات ، عن طريق خفض أثمان الوقود ، والاطارات ونفقات الاصلاح .

وبينما نجد أن الاعارة تهم دور الاعمال الكبرى ، فان تأجير السلع لمدد قصيرة ، متاح للجميع ، فمخازن « التأجير المتحد لكل شئ » تؤجر لك عربات الاطفال ، والمناشير الكهربائية ، وغيرها من الاشياء التى تكفى لملء صفحات كتالوج ضخم .

وفى منطقة خليج سان فرانسيسكو يستأجر جماعات من سكان الضواحى سيارات ركاب صغيرة ، كما يمكن استئجار نباتات الزينة ابتداء من أعواد اللبلاب الى غابة صغيرة بما فيها من نخيل ! وفى نيويورك مخزن يؤجر الحيوانات ، وفى بعض المدن تستطيع أن تستأجر معطفا من فراء المنك الثمين ، أو تشترك فى تأجير قمصان بيضاء .

وسواء أكانت العملية اعارة أم تأجيرا ، فالمبدأ واحد تقريبا ، وعلى الرغم من كل الظروف التى يكون فيها الاثنان مفيدين ، فان هناك ظروفا لاتقل كثرة يكون الشراء فيها أفضل وأرخص . فالمهمات التى تملكها تعد رأس مال لك، وهى تملأ نفس شاريها بالفخر بملكيتها، ولكن عليه أيضا أن يواجه متاعب هذه الملكية ، وهذا هو السبب فى أن نظام الاعارة الحالى يبدو أنه وجد ليبقى

ملخصة عن مجلة « أمريكان بيزينس » بقلم فرانك كاميرون



أين صاحبه

نشر الاعلان التالى فى لوحة الاعلانات بقاعدة نورفولك البحرية :

« للبيع • موتوسيكل من طراز هارلى فى حالة جيدة • اتصل بجورج سميث فى عنبر كسور العظام بالمستشفى البحرى فى بورتسموث » .

كتاب الشهر

هاواى

عن كتاب
Some American From Hawaii
بقلم جيمس ا • ميتشنر

لم يثر كتاب من الكتب مثل تلك العاصفة من الحماسة التى آثارها كتاب جيمس ميتشنر الجديد الذى أطلق عليه اسم هاواى • وقد ضرب الكتاب أرقاما قياسية ، فقد بيع منه ١٠٠ ألف نسخة وبيع للسينما بأعلى ثمن دفعته هوليوود لقصة من القصص •••

ان كتاب « هاواى » ملحمة عصرية تتحدث عن قصة هؤلاء الذين عبروا البحار الى جزر هاواى من اليابانيين والصينيين والأمريكيين وأبناء جزر الباسيفيك ، ليكونوا سكان الولاية الخمسين من الولايات المتحدة •

الوطن الجديد لأبناء الشمس المشرقة



كان كاميجيرو ساكاجاوا رجلا عريض المنكبين ، مقوس الساقين ، ضخم الوجه ، أسمر البشرة ذا شعر أسود كالليل •• وعندما رحل عن اليابان في عام ١٩٠٢ ليعمل في مزارع قصب السكر في هاواي ، كان ينوى العودة الى وطنه في أقرب فرصة ممكنة ••• كان يعتقد أنه ليس هناك غير الموت شيء يمكن أن يفرقه الى الأبد عن قريته الصغيرة التي يحبها ، وحقول هيروشيما التي تحيط بهـا الجبال ، وتداعبها أمواج البحر ••

وعندما هبط في ميناء هونولولو ضمن جماعة تضم ١٨٥٠ عاملا يابانيا ، قال كاميجيرو للموظف الخاص بشئون الهجرة :

ـ سوف أبقى خمس سنوات فقط

كان كاميجيرو يعرف انه لو استطاع أن يعود الى هيروشيما ومعه ٤٠٠ دولار فقط ، فسوف يستطيع أن يحيا بعد ذلك حياة النبلاء ، وأن يختار لنفسه عروسا من القرية ، فقد كان العمال الذين جاءوا معه يؤكد كل منهم للآخر أن في استطاعة الانسان أن يشترى بأربعمائة دولار ثلاثة حقول جيدة من حقول الارز ، وأن يبنى منزلا كبيرا ، ويشترى كل الثياب التي يحتاج اليها ، وقد عزم كل منهم على أن يجمع هذا المبلغ ليعود به ••

وكان أغلب القادمين في شحنة اليوم سوف يذهبون للعمل في مزارع جزيرة «أواهو» التي تقع فيها هونولولو بينما ركب كاميجيرو وبعض عمال آخرين زورقا صغيرا سار بهم حول شواطىء جزيرة كواى ليلة كاملة أصيبوا فيها بدوار البحر ، حتى أنزلهم على رصيف الميناء ، حيث كان في انتظارهم فارس فارع الطول يبدو في وجهه أثر جرح قديم ، وكان هناك مترجم يابانى ضئيل الحجم يقف الى جواره •••

وقال المترجم اليابانى للقادمين الجدد :

ـ هذا الرجل الذى يمتطى الجواد ، هو مستر هوكسورث المعروف باسم « السوط المفترس » فاذا أديتم عملكم جيدا ، فسيكون طيبا معكم ، أما اذا لم تعملوا جيدا ، فسوف ينهال على رءوسكم ضربا •••

ومضى هوكسورث يختال بجواده بين الرجال ، حتى اذا ما اقترب من كاميجيرو ، رفع وجهه الى أعلى وقال فى زئير مخيف :

ـ هل فهمت

فحنى كاميجيرو رأسه ، وعندئذ ربت هوكسورث كتفه بسوطه ،

ثم قاد الرجال الى مجموعة من عربات نقل قصب السكر وصاح فيهم :

ـ هيا اركبوا …

وسار الموكب متجها صوب الشمال

الجزيرة الحديقة

ورأى الرجال جمال هاواى وبهاءها الكامل لأول مرة .. لقد كتب عليهم أن يعملوا فى جزيرة من أجمل جزر الباسيفيك ، حيث ترتفع الجبال الوعرة الى اليسار ، شامخة بأنوفها فى السماء وقد اكتست بثوب أخضر دائم … بينما امتد الى اليمين شاطىء مهيب منبسط ، تقطعه خلجان صغيرة عميقة ، وتغمره أمواج تتحطم على الصخور السوداء والرمال البيضاء .

وكانت أكثر المناظر روعة ، هى تلك الارض الحمراء الخصيبة التى تمتد الى ما لا نهاية … فمنذ ملايين السنين ، أفرغت البراكين طبقات من الحمم التى انبثقت من جوفها ، لتستقر فوق الارض وتصبح صخورا غنية بالحديد . وما لبث هذا الحديد أن تحلل ببطء حتى أصبح أكواما هائلة من الصدأ المتوهج ، يبرق ويتألق فى مئات من الألوان المختلفة ، حتى اشتهرت أرض كاواى الحمراء باسم «الجزيرة الحديقة»

وفى وادى هاناكاى المطل على البحر عرجت عربات السكر الى طريق رائع الجمال ، تظلل جانبيه أشجار النخيل الباسقة ، وينتهى هذا الطريق الى قصر هوكسورث ذى الاعمدة اليونانية القديمة ، حيث تقيم عائلة « السوط المفترس » التى تنتمى الى أسرة من أعرق الأسر فى هاواى

وواصلت الجماعة سيرها بعد أن خلفت وراءها الحديقة الواسعة ، وبعد مسيرة حوالى نصف ميل ، قادهم ايشى سان المترجم الى مبنى خشبى طويل لا يضم غير غرفة واحدة ، ويحتوى على نوافذ قليلة ، وست موائد وبعض الاسرة الخشبية المتفرقة وكان فى الخارج دورتان قذرتان للمياه وبئر .. ثم حقول السكر الخضراء

وكان هذا هو « معسكر ايشى » الذى عرف باسم المترجم الذى يتولى ادارته ..

تذكر أنك يابانى

عندما ودع كاميجيرو والديه قبل سفره ، قالا له اينما ذهبت فتذكر أنك يابانى وكن فخورا بذلك ..

وسرعان ما أحس كاميجيرو أنه فى حاجة الى تلك القوة الكامنة التى يمنحها له الاحساس بهذا الفخر ..

كان عمال هوكسورث يستيقظون فى الرابعة صباحا ، وبعد أن يتناولوا إفطارهم ، ينطلقون الى الحقول البعيدة ،

حيث يعملون حتى السادسة مساء ، ثم يقفون عائدين ، وكانوا يتقاضون ٦٧ سنتا في اليوم الى جانب المأكل والمسكن ، وفى خلال موسم الحصاد كانوا يعملون ١٩ ساعة فى اليوم دون أجر اضافى

وعاد كاميجيرو الى المعسكر عند الغسق بعد يومه الأول فى العمل ، وبحث عن مكان يستحم فيه ، ولكن أمله خاب عندما تبين أنه ليس هناك مكان للاستحمام • وفىالليلة التالية شرع يبنى مكانا لحمام ساخن •• واستخدم فىسبيل ذلك ألواحا قديمة أحضرها من أطراف الحقول ، ولكنه فشل فى العثور على قطعة من الحديد المثنى لوضعها فىالقاع فوقالنار •• فطلب من المترجم ابلاغ رغبته فى هذه القطعة الى هوكسورث •• ولكن السيد الطويل القامة زمجر قائلا :

ـ لماذا تريد هذه القطعة ؟

فقال كاميجيرو :

ـ لكى أبنى حماما ساخنا

فقال هوكسورث :

ـ استخدمالماء البارد كما أفعلأنا

ـ لا أستطيع

واعتدل هوكسورث فوق سرج جواده ، ليفحص هذا الرجل القصير الطويل الذراعين ، ثم قال بلهجة تنذر بالشر :

ـ لا تتحدث الى بهذه الطريقة

ولكن كاميجيرو أصرعلىموقفهقائلا:

ـ ينبغى أن نحرص على نظافتنا

وترجل هوكسورث عن ظهر جواده ، وألقىبزمامه الىأحد خدمه ، ثم صاح وهو يتجه نحو كاميجيرو :

ـ هل تريد أن تثير معركة ؟

ولكنه ما كاد يجذب كتفى العامل القصير ، حتى شاهد العضلاتالجبارة التى تبرز من ذراعيه ، وشاهد فى عينيه أنه لاينوى السماح لاحد بلمسه

وساد الرعب بقية اليابانيين خوفا من وقوع اضطرابات ، بينما وقف الرجلان يحدق كلمنهما فىالآخر •• ولكن التوتر ما لبث أن تبدد عندما تراجع هوكسورث وقال ضاحكا :

ـ حسنا •• سوف تحصل على الحديد الذى تريده !

وبعد أنانتهى بناء الحمام ، وكان عبارة عن حوضمربع يبلغ عمقه مترا و٢٠ سنتيمترا وقد وضع على أرجل خشبية ، قام كاميجيرو باعداد بعض قطع الخيزران لنقلالماء اليه منالمضخة وبنى نارا تحت الحديد المثنى ، حتى اذا ما سخن الماء ، راح يدق بقطعة من الحديد لاستدعاء عمال المعسكر للاستحمام

كان أول عشرة رجال يستخدمون حمام كاميجيرو يدفع كلٌ منهم حوالى قرش ، ثم يدفع الباقون نصف قرش .. وبعد أن ينتهى الجميع من استحمامهم كان كاميجرو يخلع ثيابه ويستحم بما تبقى من الماء ..

وأتاح له الحمام دخلا اضافيا ، ولكن جمع النقود لم يكن أمرا يسيرا على كاميجيرو على الرغم مما يبذله من الجهد الشاق ... وفى عام ١٩٠٤ وقع حادث غير متوقع أتى على كل ما كان يدخره ، فقد اشتبكت اليابان مع روسيا فى حرب استمرت شهورا ، وجاء أحد الضباط اليابانيين ليجمع تبرعات للجيش الامبراطورى ... واجتاحت موجة الحماسة كاميجيرو ، فتبرع بكل ما ربحه من الحمام .. وكان ٧٧ دولارا

ظل كاميجيرو طوال الثلاثة عشر عاما التالية يستيقظ كل صباح فى الثالثة والنصف ليجمع الاحطاب اللازمة لحمامه .. كان يعمل بينما يأكل الآخرون ، ثم يمسك اناء من الارز وقطعة من السمك ليمضغها وهو يعود الى الحقول .. وفى الليل كان يسرع بالعودة قبل الآخرين ليشعل النار فى حمامه ...

كان يرقب النقود فى أمل ، حتى يجمع منها ٤٠٠ دولار مع أجر السفينة للعودة الى اليابان .. ولكن الطريقة التى كانت النقود تتسرب بها من بين أصابعه كانت تثير هلعه .. لم يكن

السبب في ذلك القمار أو النساء أو الخمر ، بل ان عواطف الصداقة والوطنية هي التي كانت تستنزف نقوده أولا فأولا ، فقد كان كل عامل اذا واجهته أزمة ، توجه الى كاميجيرو يلتمس العون •• ولم يكن كاميجيرو يتقاعس عن ذلك ••

***

وكان أكثرانفاقه فيسبيل الوطنية فكلما جاء الى الجزيرة أحد من رجال الدين اليابانيين لجمع تبرعات لاقامة نصب تذكارى لضحايا الحرب أو بناء مدرسة أو معبد أو مستشفى ، كان كاميجيرو لايتوانى فى الدفع •• وهكذا كانت مدخراته تذوب أولا فأولا •••

وبدأ يخشى أحيانا ألا يتمكن من رؤية اليابان مرة أخرى ، وأنيعيش طوال حياته بلا زواج ! وأخيرا قرر فى ربيع ١٩١٥ أنينسى مؤقتا مسألة العودة الى اليابان ، وأن يستغل نقوده فى احضار عروس من أرض الوطن ••

لقد بلغ الثالثةوالثلاثين،والسنوات تمضى أمامه سراعا •••

عروس من هيروشيما

ومع أنه وجد أن زواجه سيكلفه ١٥٠ دولارا ، وسيؤخر جمعالاربعمائة دولار ثلاث أو أربع سنوات أخرى ، فانه ذهب الى ايشى سان وطلب منه أن يكتب له رسالة الى الوطن ليخبر أمه أنه قرر أن يتزوج

وقال ايشى أنه ينوى هو الآخر أن يفعل نفس الأمر •• وكتب له الخطابالمطلوب • وبعد تسعة أسابيع تلقى كاميجيرو ردا من أمه ، وكان فى الرسالة صورة لفتاة رائعة الجمال تدعى سوميكو •••

وسر كاميجيرو سرورا عظيما ،ودعا زملاءه لرؤيةصاحبةهذا الوجه الفاتن والعيون الرقيقه ••• وكان للصورة أثر كئيب فى نفس ايشى سان ، الذى تلقى فى نفس البريد صورة فتاة منالارياف تدعى مورى يوريكو ، بدينة القوام ، ذات وجه مربع ، ضيقة العينين ، فأحس بخيبة أمل شديدة •

وفى اليوم التالى استعار الرجلان الحلة السوداء الوحيدة التي يمتلكها المعسكر وذهبا معا الى«كابا» لالتقاط صورتيهما لارسالهما الى العروسين مع أجر السفر منطوكيو الىهونولولو

وفى أواخر ١٩١٥ تلقى الرجلان اخطارا بأن عروسيهما ستصلان الى هونولولو علىالسفينةاليابانية «كيوتو مارو » ••• وكان هذا النبأ مخيبا

للأمل ، فقد كان المأمول أن تأتي الفتاتان كل منهما على حدة ، حتى يستطيع كل من العريسين مقابلة عروسه مرتديا الحلة السوداء التي ظهر بها في الصورة التي أرسلت اليها • وهكذا تم الاتفاق على أن يرتدي ايشي البذلة ، لانه كما قال كاميجيرو يستطيع القراءة والكتابة !

وانطلق العاشقان بين متحمس وخائف الى هونولولو ، واستأجرا غرفة في فندق ياباني قذر في شارع الفندق ••

كانت الفتاة الثالثة التي نزلت من سطح السفينة هي موري يوريكو ، عروس ايشي سان ، وكانت تبدو فلاحة حقا من هيروشيما ، ووجدها تنحني أمامه وتقول في تردد :

ـ انني أحمل لك حب أمك يا مستر ايشي

أما آخر فتاة من الهابطات فهي سوميكو ، أجمل بنات المجموعة القادمة من اليابان ، ولكنها أحست صدمة عنيفة عندما شاهدت كاميجيرو ••• الذي لم يكن يرتدي البذلة السوداء التي ظهر بها في الصورة ، وكان شعر رأسه مضطربا ، وقد بدت ثيابه ثياب فلاح ، وكان مقطب الوجه ، يبدو أنه أكبر كثيرا مما كانت تتوقعه

وصاحت سوميكو في اشمئزاز :

ـ كلا •• ليس هذا هو رجلي !

فقال كاميجيرو المسكين وقد بدا عليه ذهول عميق :

ـ انني ساكاجاوا كاميجيرو ••• وهاهي ذي صورتك معي ••

فأسرعت تختطفها من يده وألقتها على الارض ثم وطئتها بقدمها وهي تقول :

ـ لن أتزوج هذا الحيوان ••• لقد خدعوني !

وعندئذ نظر ايشي ـ سان الى كاميجيرو وقال له بصراحة مذهلة :

ـ كاميجيرو •• انك أنت ويوريكو تصلحان تماما لبعضكما البعض ••• دع لي سوميكو •

ونظرت الفتاة الجميلة الى ايشي ذي الحلة السوداء الذي يبدو عليه أنه انسان مثقف ثم صاحت فجأة :

ـ أجل ياكاميجيرو ••• أرجوك •••

وفي حيرة بالغة ، وقف كاميجيرو مترددا برهة ••• ثم أحس بيد فتاة أخرى على ذراعه وسمعها تقول له :

ـ لقد عشت مع يوريكو ثلاثة أسابيع على ظهر المركب ، وأؤكد لك أنها أفضل زوجة لك بين كل العرائس ••• فخذها •

وانسابت عبرات الفلاحة الذليلة

التى تنكرلها عريسها المنتظر، وأرادت أن تهرع الى ركن الغرفة ، ولكنهـا تماسكت قليلا ، وانحنت أمام كاميجيرو وقالت وهى تكافح لتسيطر على صوتها :

ـ سأكون زوجة طيبة لك •

وتطلع كاميجيرو الى الصورة الملقاة على الارض لآخر مرة •• ثم التقطها وسلمها لصديقه ايشى سان وقال :

ـ سيكون هذا أفضل ••

والتفت الى الفتـاة الاخرى وقال برقة :

ـ انني أدعى ساكاجاوا كاميجيرو •• وأنا من هيروشيما •

فأجابت :

ـ وأنا اسـمى مورى يوريكو •• وأنا أيضا من هيروشيما •

ـ سوف نتزوج اذا ••

وظل الاثنان طوال السنوات التالية يكتشفان فى كل يوم كم كان كل منهما سعيدا لانه التقى بزميله مصادفة ••

كاميجيرو ناسـف الديناميت

كان هنـاك حلم عزيز يطوى عليه هوكسورث جوانحه منـذ أمد بعيد ، فقـد كان يريد أن يصـلح ممتلكات أسرته من الاراضى الشـاسعة فى (أواهو) حتى تصبح منتجة كأراضى (كواى) •• وكانت جبال « أواهو » تحجز الماء عن هذه الارض ، مما جعلها صحراء جرداء ،وخطر لهوكسورث أن يفجر نفقا خلال الجبال ، يتدفق منه الماء الى كواى • ولكن أعمال النسف كانت تتطلب رجلا كفئـا •• وفكر هوكسورث فى كاميجيرو ، العـامل اليـابانى الذى وقف يوما فى وجهـه بحزم وقوة ••

واستدعى هوكسورث اليـابانى القصـير الى بيته يوما وقال له وهو يشير الى جبال أواهو :

ـ اننى أريد شق نفق بطوله ٤٩٠٠ متر خلال هـذه الجبال حتى نحصل على الماء الذى نريده لزراعة (أواهو) وأريد رجلا يقوم بعملية النسف معى، فهل ترغب فى تعلم هذا العمل ؟

فسأله كاميجيرو :

ـ كم ستدفع لى ؟

ـ دولارا فى اليوم

ـ هذا مبلغ لايكفى لقتل انسان

ـ حسنا •• دولارا ونصف دولار •

ـ اننى على استعداد لان أشتغل بعملية النسف

وأصبح هو وهوكسورث من أبرع الناسفين بالديناميت •• كان عمله هو أن يحدث حفرة فى الارض يحشوها بالبارود ، ثم يتراجع بعيدا ، ويفجر المفرقعـات وكان العمل سـهلا فى

الاراضى العادية· أماحيث توجدصخور البازلت ، فقد كان يواجه عمليةشاقة وكان الخطر يحـــدق به دائمـا ، اذ يحتمل أن تنهـــار آلاف الاطنان من الاحجـــار فوق رأسه فجـأة ، ولكن كاميجيرو اسـتطاع أن يبرع فى عمله وأن يصبح خبيرا فى هـذا النوع من العمل ··

منزل فى هونولولو

قضى كاميجيرو عامين فى حفر هذا النفق حتى نسـف الجزء الاخـير من صخور البازلت· وهكذا تدفقتسيول من الماء الى السهول المقفرة فىجزيرة أواهو ··

وعرض هوكسـورث على كاميجيرو قطعة أرض فى هونولولو ، ولـكنه رفض قائلا :

ـ لا أريد أرضا·· لقد وجدت عملا آخر كناسف ديناميت ، وسوف أعود قريبا الى اليابان

فقال هوكسورث :

ـ اذا سأعطيك مائتى دولار بدلا من ذلك ·· واذا رغبت فى العـودة مرة أخرى الى كواى فأخطرنى بذلك

وفى خلال السـنوات التالية عمل كاميجـيرو فى مزارع السـكر فى (مالاما) غربى هونولولو وكان يعمل ١٢ ساعة يوميـا مقابل ٧٧ سنتا ، بينما كانت زوجته يوريكو تعمل فى الحقول تاركة أطفالهـا مع الجيران ، حتى اذا ماغربت الشـمس ، اجتمـع شمل الزوجين مع صغارهما ··

ولكن الحيـاة فى (أواهو) كانت غاليـة ، فقـد ارتفعت أسـعار الارز والاسماك وأعشاب البحر ، وأصبحت هناك أربعة أفواه تريد الطعـام ··· وبليت ثيابهما حتى أصبحت فى حالة رثة ··

وحدث فىعام ١٩٢١ أن ظهر ايشى سان فى مزارع مالاما وأخـذ يحرض العمال على الاضراب للمطالبـة بأجور محترمة · ووزعت منشورات فىأنحاء هونولولو تدعو الى الاضراب ·· وبدأ الاضراب وصعق أصحاب مزارعالسكر واتهموا العمال بأنهم من الشيوعيين·

ودام الاضراب سـتة شـــهور لم يكسب العمـــال خلالها غير المتـاعب والآلام ·· وعادوا بعد ذلك الى مزارع السكر ، ولـكن كاميجيرو لم يستطع بعد ذلك الحصول على عمل فىالمزارع التى كانت تحتفظ بقـوائم سـوداء لمثيرى الشـغب ، وقد وضعت اسمه فى هذه القوائم باعتباره من الخبراء فى نسـف الدينـاميت ، ومن أوثق أصـدقاء ايشى سـان المحـرض على الاضراب !

وعثر كاميجيرو أخيرا على كوخ صغير فى هونولولو تمرح فيه الفيران، وظل عشر سنوات يتنقل بين أعمال غريبة مختلفة ، أنجب خلالها ثلاثة أطفال آخرين ، وكانت زوجته تعمل فى غسل الثياب لمساعدته ، بينما كان هو يقوم بتنظيف المنازل بعد منتصف الليل ..

وقرر كاميجيرو المعدم وزوجته (الغسالة) أن يتلقى أطفالهما الخمسة تعليما كاملا ، ويستغرق ١٢ سنة فى المدارس العامة وأربعة أعوام فى جامعة هاواى وثلاثة فى اليابان •ومع أن المبلغ اللازم لتنفيذ هذا البرنامج لم يكن يقل عن ٣٠ ألف دولار ، فان ساكاجاوا وزوجته عندما شرعا فى تنفيذه كانا لا يملكان قوت يومهما !

كان الاطفال الخمسة ينطلقون كل صباح الى مدرسة هاواى بوجوه نظيفة لامعة ورؤوس ذكية ، وقد أصبحت ريكو الاولى فى فصلها فى النحو والرسم والتاريخ ، وقد عزمت على أن تصبح مدرسة ، بينما كان أشقاؤها جورو وتادا ومينورو وشيجيو لا يقلون عنها مثابرة ولا ذكاء ..

وبعد انتهاء المدرسة ، كان أطفال ساكاجاوا الخمسة يسيرون الى معبد شنتو اليابانى ، حيث يجلسون القرفصاء ثلاث ساعات مؤلمة أمام كاهن يابانى يقوم بتلقينهم العلم على الطريقة اليابانية •

كان تعليم الاطفال الحقيقى يجرى فى البيت ، حيث كانت أمهم تعلمهم النظافة التامة فى ثيابهم وأجسامهم ، وكان أبوهم أكثر وضوحا ، فقد كان كاميجيرو لا يعرف فى حياته غير الاستقامة ••• كان يرى العلم منقسما الى طيب وردىء ، وكان شديد التمسك بالنظام ، ولكنه قل أن يضرب أطفاله، واذا كان الكوخ الصغير الحقير قد خلا أحيانا من الطعام ••• فانه لم يخل قط من الحب !

وحدث فى ليلة من ليالى يوليو ١٩٣٨ أن جاء الى منزل كاميجيرو ساكاجاوا الصغير ثلاثة رجال من رجال الاعمال وكلهم ينتمى الى أعرق الاسر فى هاواى •• وقال أولهم ويدعى هوكسورث هيل : اننا أعضاء لجنة جامعية من بوناهو ، ونحن نريد أن نضم لاعبين ممتازين فى كرة القدم الى فريقنا الجامعى ، وقد جئنا نعرض على تاداو منحة دراسية كاملة مقابل انضمامه الى فريقنا •

وقال زميله واسمه هيوليت جاندرز:
- اننا نريدك أيضا ياجورو ، ولكن يجب أن تنهى دراستك الثانوية أولا

فى مدرسة ماكنيلى •

كان العرض الذى يحمله هؤلاء الرجال الثلاثة يتضمن تعليم تاداو مجانا ومنحه عملا فضلا عن ١٠٠ دولار مقدما لشراء الملابس اللازمة ••

وأخرج أحدهم ٢٠ دولارا وقدمها لتاداو وقال :

ـ لن يكون الامر سهلا بالنسبة لك يابنى ، فليس هناك كثير من اليابانيين فى بوناهو ، وستشعر أنك وحيد ••

وجلس كاميجيرو بعد رحيلهم فى حيرة غامرة ••

ان بوناهو هى جنة البيض ، وهى أرض محرمة على اليابانيين •• وأدرك كاميجيرو لاول مرة أن أطفاله قد لا يعودون قط الى اليابان •••

من أرض الشمس المشرقة

فى عام ١٩٤١ بلغ أولاد ساكاجاوا جميعا سن التجنيد ، وعلى الرغم من الجهود الجبارة التى بذلها كهنة المعبد اليابانى ، فقد أصر الاولاد جميعا على اعتبار أنفسهم أمريكيين • كان جورو يومئذ فى الجيش فى ثكنات شوفيلد ، بينما كان تاداو ومينورو فى فيلق تدريب ضباط الاحتياط بجامعة هاواى •• أما الاصغر شيجيو فقد تبع هو وشقيقه مينورو شقيقهما تاداو الى جامعة بوناهو بعد أن فازا هما أيضا بمنح رياضية ••

فى صباح أحد أيام الاحد فى أوائل ديسمبر ، نهض شيجيو فى السادسة صباحا ، وامتطى دراجته الى شركة التلغراف واللاسلكى التى يعمل بها فى أيام الاحاد لتوزيع البرقيات • وكانت هناك برقية مرسلة باسم هوكسورث هيل فى أول دفعة تسلمها فى السابعة والنصف ، وماكاد يصل الى منطقة وايكيكى حتى سمع سلسلة انفجارات تدوى فى اتجاه بيرل هاربور ، فاعتقد انها بعض التمرينات التى يقوم بها الاسطول •• وارتفعت أعمدة من الدخان الاسود من القاعدة البحرية ، وتبعتها انفجارات أخرى ، ثم رأى طائرات تحلق فى الجو فى مسالك ملتوية ••

وأجاب هوكسورث هيل بنفسه على جرس الباب ، وتسلم منه البرقية ، ولاحظ شيجيو أن وجه الرجل كان شاحبا وارتعشت يداه وهو يتسلم البرقية •• وكان هناك صوت ينبعث من الراديو الموضوع فى احدى الغرف ••

وماكاد هوكسورث يرى شيجيو حتى صاح قائلا :

ـ أنت •• لقد أعلنت بلادك الحرب

على بلادى ياشيجيو •• ان اليابان تضرب هونولولو الآن بقنابلها •

وذهل شيجيو وفغر فاه فى دهشة ويأس •• ولكنه قال :

ـ ان بلدينا واحد يامستر هيل• اننى أيضا أمريكى !

وفى بيت ساكاجاوا ، كان جورو يقضى عطلة نهاية الاسبوع مع أمه، وكان هو أول من أدرك حقيقة مايحدث فصاح والقنابل تتساقط من حوله هذه ليست لعبة وأسرع ينهض من فراشه ليطفىء الراديو• ثم التفت الى أسرته وقال باليابانية :

ـ لقد أعلنت اليابان الحرب علينا!

وتجمعت الاسرة فى حديقة البيت، وراحوا يتطلعون الى السماء ، نحو القاذفات التى كانت تمرق فوق رؤوسهم ، ورأوا علامة الشمس المشرقة على الطائرات

وصاح جورو : من الافضل أن نسرع الى وحداتنا الآن •

وعند الظهر جاءت دورية من الجنود لتذيع بيانا قالت فيه ان كل اليابانيين معتقلون فى بيوتهم لايغادرونها ••

ان هاواى بعد أن شاهدت أنقاض بيرل هاربور، ظنت أن كل اليابانيين المقيمين فيها من الجواسيس والمخبرين!

ونقل كاميجيرو مع زملائه الى المعتقل•

لاعلاقة بين اللون والوطنية

ذهب جورو للخدمة مع الفرقة الامريكية رقم ٢٩٨ مشاة ، وظل يعمل ثلاثة أيام بلا راحة فى قاعدة هيكام الجوية • لاعداد أرضها للعمليات الحربية •• ولكن حدث فى يوم ١٠ ديسمبر أن تلقى مقر القيادة برقية تتحدث عن الطريقة التى حاصرت بها ولايه كاليفورنيا من فيها من اليابانيين •• وفى صباح اليوم التالى، وجد الجنود اليابانيون خيامهم وقد أحاطت بها الاسلاك الشائكة ، وارتفع صوت من الميكروفون يقول فى عنف :

ـ أيها الجنود اليابانيون • ابقوا حيث أنتم • انكم محاصرون بالمدافع!

وظل اليابانيون ثلاثة أيام يتطلعون الى أفواه المدافع المصوبة من حولهم، ثم قيل لهم انه سيطلق سراحهم للعمل فى خدمة دورات المياه وتقشير البطاطس !

وفى الوقت نفسه ، نجا كاميجيرو وحوالى ٣٠٠ يابانى آخر من المعتقلين من ارسالهم الى معسكر اعتقال فى الجزيرة الكبرى ، بعد أن تدخل بعض المواطنين البارزين للتوصية عليهم •

وخدم تاداو ومينورو عدة أسابيع فى فرقة تدريب ضباط الاحتياط ،

وسرعان ماوجدا نفسيهما موضع شبهة وطردا من الخدمة ، كما طلب من كل الجنود والضباط اليابانيين خلع ثيابهم العسكرية !

وبذل الشبان اليابانيون جهودا جبارة للسماح لهم بخدمة وطنهم الجديد دون جدوى . حتى التقوا بالكولونيل « مارك هويبل » الذى عين لمساعدة القيادة العليا فى شئون اليابانيين بجزر هاواى . وكانت واشنطون تعتقد أن هويبل سيأمر بوضعهم فىمعسكر اعتقال فى نيفادا أو احدى الجزر البعيدة ، ولكنهويبل ماكاد يصل الى هاواى حتى خيب أمل الجميع .

كان أول من تحدث اليه فى هونولولو هو رئيس ادارة المباحث الجنائية الذى أكد له انه لميقع حادث تجسس واحد منأى يابانى غيرأعضاء القنصلية اليابانية ، ورأى هويبل ان الشبان اليابانيين يتلهفون علىالانخراط فى سلكالخدمةالعسكرية فطلب مقابلة بعضهم ، وكانتنتيجة الاجتماع تكوين فرقة من المتطوعين اليابانيين ، كان فى طليعة أعضائها تاداو ومينورو .

وواجه هويبل انتقادات عنيفة من زملائه الضباط ، ولكن هذا لميمنعه من اقتراح استخدام فرق المتطوعين اليابانيين فى مقاتلة الالمان .. وقد أثار ذلك دهشة بالغة فى هاواى وواشنطون . . وقال البعض . يابانيون فى الجيش الامريكى ! هذه سخرية بالغة ! .

ولكن رجلا واحدا لم يجد فى ذلك أية سخرية . . لقد قال الرئيس فرنكلين روزفلت بعد أن قرأ تقرير هويبل : انالوطنية لاعلاقة لها بلون الجلد .. انها مسألة فى القلب .

وهكذا أنشئت الفرقة اليابانية بقيادة ضباط من البيض ،وأطلقعليها اسم الكتيبة رقم ٢٢٢ ، وبدأت تدريبها الاساسى فى معسكر بولوير بالمسيسبى.ولقى اليابانيون اهانات ومتاعب كثيرة من الجنود الامريكيين مما هدد بوقوع متاعب جمة ، ولكن هويبل جمعهم وقال لهم ان أهم عمل لهم هو أن يثبتوا أنهم مواطنون مخلصون وأفضل جنود فى الجيش الامريكى ، وطلب منهم ألا يجعلوا شيئا يحيد بهم عن هدفهم حتى لايعرضوا مستقبل ٣٠٠ ألف يابانى فى أمريكا للخطر

وفى خريف ١٩٤٣ هبطت الكتيبه ٢٢٢ فى ساليرنو بايطاليا ، وهناك واجهوا مقاومة عنيفة من الالمان ، بعد

أن أصدر هتلر أمرا لجنوده ببذل كل جهد لمحو هـؤلاء اليابانيين الذين يستخدمهم الامريكيون للدعاية •

ولكن هؤلاء المقاتلين ذوى العيون السوداء المائلة ، والقامة القصيرة ، ضربوا رقما قياسيا في الشجاعة ، وصمدوا في مواقع كان أشجع الجنود لايستطيعون الا الانسحاب منها • وأشاد المراسلون الاوروبيون والامريكيون بشجاعة هؤلاء اليابانيين •

وزاد ذلك من حنق هتلر ، فبعث واحدا من أكثر قواده تعصبا للنازية، هو الجنرال سيب شيجل الى الجبهة الايطالية فأمره بالقضاء على الكتيبة اليابانية قضاء تاما •• ونقل شيجل أقدر الوحدات الالمانيه فى ايطاليا الى الضفة الغربية لنهر رابيدو وراء أسوار مونتكاسينو ، فى بقعة اختيرت بعناية تامة ، لتمثل الدفاع الاخير عن روما •

واستخدم شيجل كل وسيلة لتحصين خطوطه في هذه المنطقة ، حتى بدا من المستحيل على أى قوة من الجنود أن تخترقها دون أن تسقط صرعى برصاص الالمان • وبعد أن قام جورو بعمليات استكشاف جريئة وسط خطوط العدو بالاشتراك مع أخيه تاداو وأربعة جنود آخرين ، بدأت معركة رابيدو فى يوم ٢٤ يناير ١٩٤٤ •• حيث شنت الكتيبة ٢٢٢ هجومها فى الساعة الرابعة صباحا، وكان جورو وتاداو يتقدمانها لتطهير الالغام •• ولكن تاداو وطىء لغما مغناطيسيا ، فانفجر فيه ونسفه ومزقه اربا •••

وتكررت محاولات الهجوم على الخطوط الالمانية أربع مرات ، منيت خلالها الكتيبة اليابانية بخسائر فادحة ، حتى استطاع جورو ورجاله فى المرة الرابعة عبور النهر •وفى ٨ فبراير وصلوا الى مرتفعات مونتكاسينو وقضوا على ٢٠٠ وكر للمدافع الالمانية الرشاشة • ونجحوا فى اتخاذ موطىء قدم لهم على قمة الجبل بعد ساعات رهيبة من القتال •

وقد ذاعت شهرة الكتيبه ٢٢٢ فى كل مكان بعد ماأبدته فى مونتكاسينو من شجاعة منقطعة النظير، وفاز رجالها بأكبر عدد من أنواط الجدارة وأوسمة الشرف ورقي جورو الى رتبة ملازم أثناء المعركة ••

وأحس القواد العسكريون أن اليابانيين فى حاجة الى فترة من الراحة ،أرسلوهم الى وادى الرون فى فرنسا للقيام بأعمال روتينية

وعمليات مسح الارض فى المرتفعات الثلجية .. واستسلم الالوف من الالمان وبدأت جيوشهم تنهار ولكن الوحدات الالمانية المتراجعة استطاعت أن تحاصر فصيلة من جنود تكساس فى جيب جبلى رهيب ، حيث لاطعام ولاماء ولاذخائر .. واعتبرت الفصيلة فى حكم المفقودة ، وراح الامريكيون - ولاسيما أبناء ولاية تكساس - يتابعون أنباءها فى الصحف والاذاعة . وعندئذ طلب الكولونيل هويبل من الملازم جورو أن يعمل على انقاذ هؤلاء الرجال !

وأمضت الكتيبة اليابانية ثلاثة أيام وسط الجحيم ، وهى تشق طريقها خطوة خطوة وسط نيران الالمان وقناصتهم . وفى اليوم الثالث ، دهشت الخطوط الامامية وهى ترى الكولونيل هويبل نفسه يصل لمرافقة جنوده وقيادتهم بنفسه ضاربا بتقاليد الحرب عرض الحائط . وارتفعت روح الجنود المعنوية كثيرا .

وعند الفجر ، أطلق أحد القناصة الالمان النار على المعسكر اليابانى ، فقتل الجندى مينورو ساكاجاوا الشقيق الاصغر لجورو .. وما كاد جورو يرى شقيقه صريعا ، حتى بدأ يفقد عقله ويبكى .. ثم ارتعشت يده اليمنى .

وانطلق جورو ومسدسه فى يده يتقدم رجاله بين الاشجار ، ونشب قتال يائس باليد خلال الثلاثمائة والخمسين مترا الاخيرة من حافة الهضبة .. وقد أبدى شيجو ساكاجاوا شجاعة لانظير لها فى هذا الهجوم ، وقتل وحده ١١ جنديا ألمانيا فى آخر موقع ألمانى ، فرقاه هويبل الى رتبة الملازم .

وتم انقاذ الفرقة المفقودة من جنود تكساس .

وزحف اليابانيون لتحية جنود تكساس الذين أنقذوهم من الهلاك ، فاستقبلهم هؤلاء أروع استقبال . وقالوا لهم .. ان لديكم أيها الرجال الصغار شجاعة فائقة .

ولم يشترك الكابتن جورو فى الاحتفال ، فقد كان يعلم أن ثلثى الجنود الذين بدأ الهجوم بهم أصبحوا موتى أو مصابين بجروح خطيرة .

لقد ضحى بأرواح ٨٠٠ يابانى لينقذ ٢٤١ من أبناء تكساس ! ورجاله الذين هبطوا معه شاطىء سالرنو وكان عددهم ١٨٣ ، لم يبق منهم على قيد الحياة غير ٧ فقط

وصاح قائلا لاخيه :

- ماذا يريدون منا أكثر من ذلك

لاثبات ولائنا ؟

كان عقله ينتقل من صورة الى أخرى بسرعة،حتى أوشك أن يصاب بانهيار عقلى • • وأصابته الصدمة الاخيرة بعد أن سقطت قذيفتان ألمانيتان قرب الكولونيل هويبل فقتل على الفور ••

وارتعشت يدا جورو وتاهت نظراته •• فصرخ فى وجوه الجنود الامريكيين •

ـ لاتقولوا اننى يابانى أيها التكساسيون ذوو الشعور الشقراء•

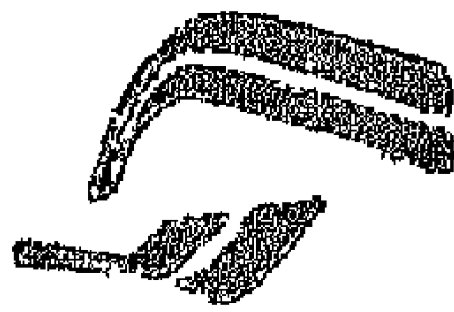
وراح يضرب الرجال الذين أنقذهم، فى وحشية وجنون عنيف ••

وهرع اليه شيجيو فوجه اليه ضربة قوية فى فكه جعلته يترنح كطفل صغير، ثم ألقى عليه اثنان من رجاله غطاء من القماش ، وذهبوا به بعيدا •••

***

وفى عام ١٩٤٦ ،خلال الاستعراض الذى أقيم بميدان كابيولانى بهونولولو احتفالا بالنصر ، سار شيجيو ساكاجاوا وراء حملة الاعلام، وعندما دوى صوت التصفيق فى أذنيه ، ورأى بزاوية عينه أمه وقد انحنى ظهرها ، وأباه وقد أمسكا أعلاما أمريكية يلوحان بهافى حماسة،أدرك أن كفاحه لم يذهب سدى ••

لقد دفعت أسرة ساكاجاوا ثمنا رهيبا لتثبت ولاءها لوطنها الجديد • ولكنه كان ثمنا جديرا بالتضحية •



معقول !

قال القاضى للسيدة التى تستعد لاداء الشهادة أمام المحكمة :

ـ ارفعى يدك اليمنى

وعلى الفور رفعت السيدة يدها اليسرى،.فقال القاضى :

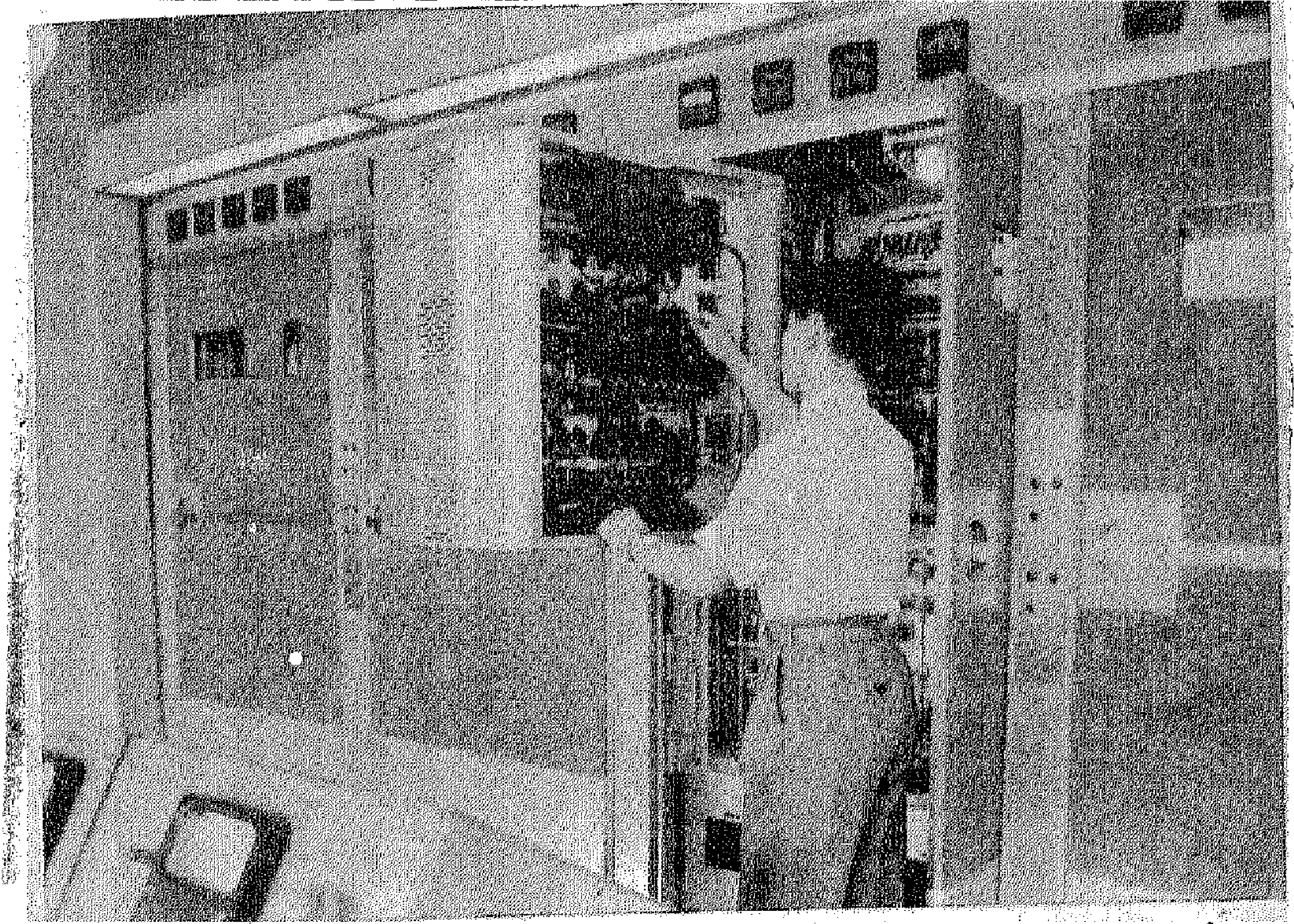
ـ قلت ارفعى يدك اليمنى •

فقالت السيدة فى اصرار :

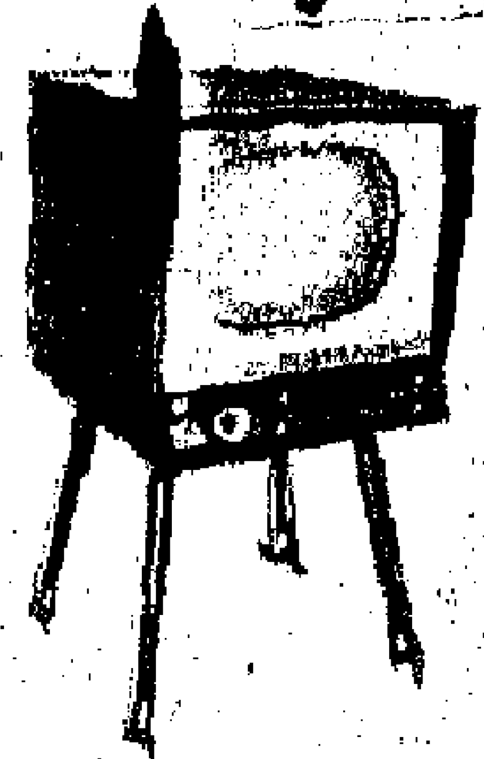
ـ هذه هى يدى اليمنى ياسيدى .. لاننى عسراء ! (•)



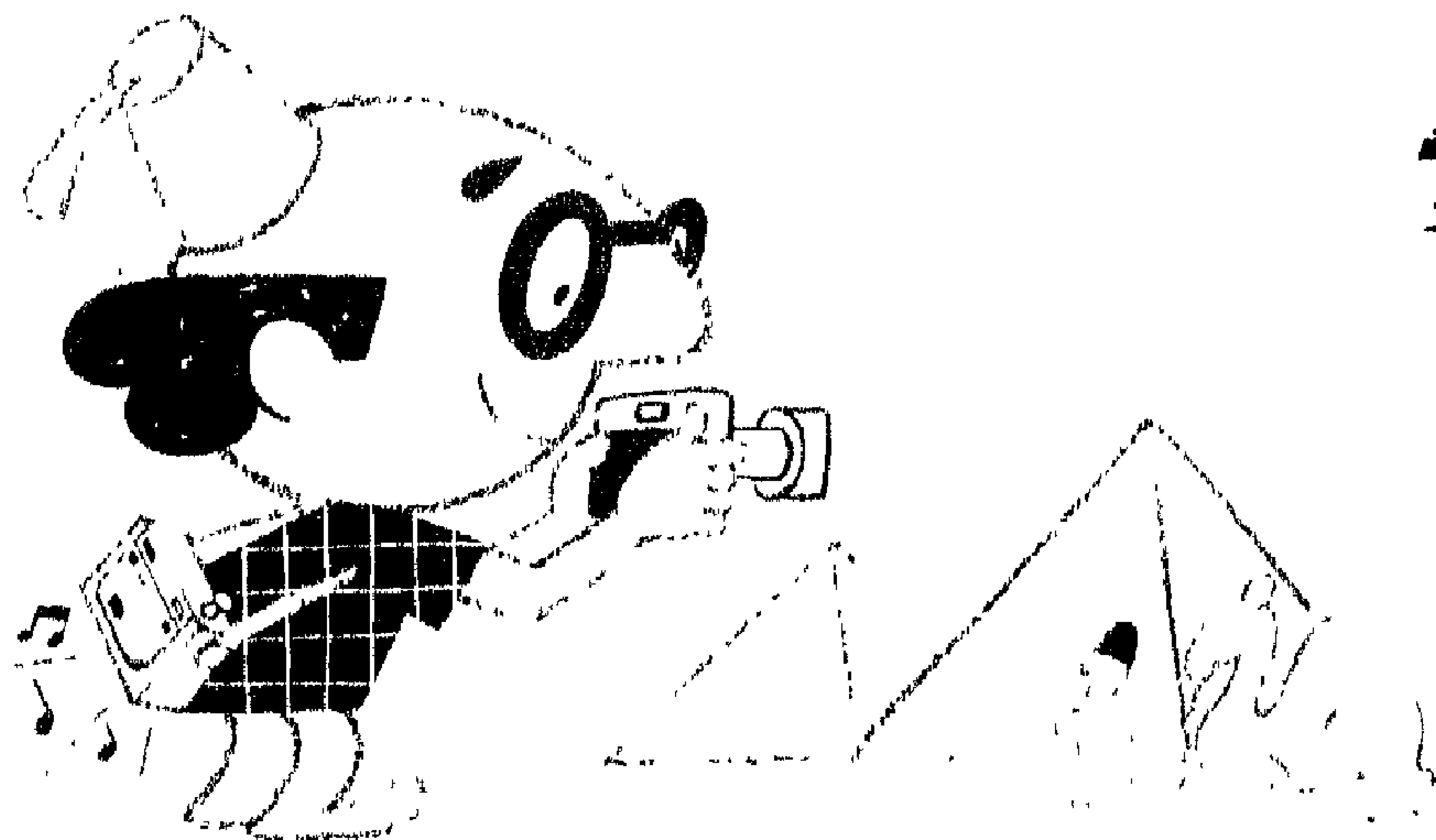
أحسن
ما
تفعله...
مشروب الصداقة




NEC



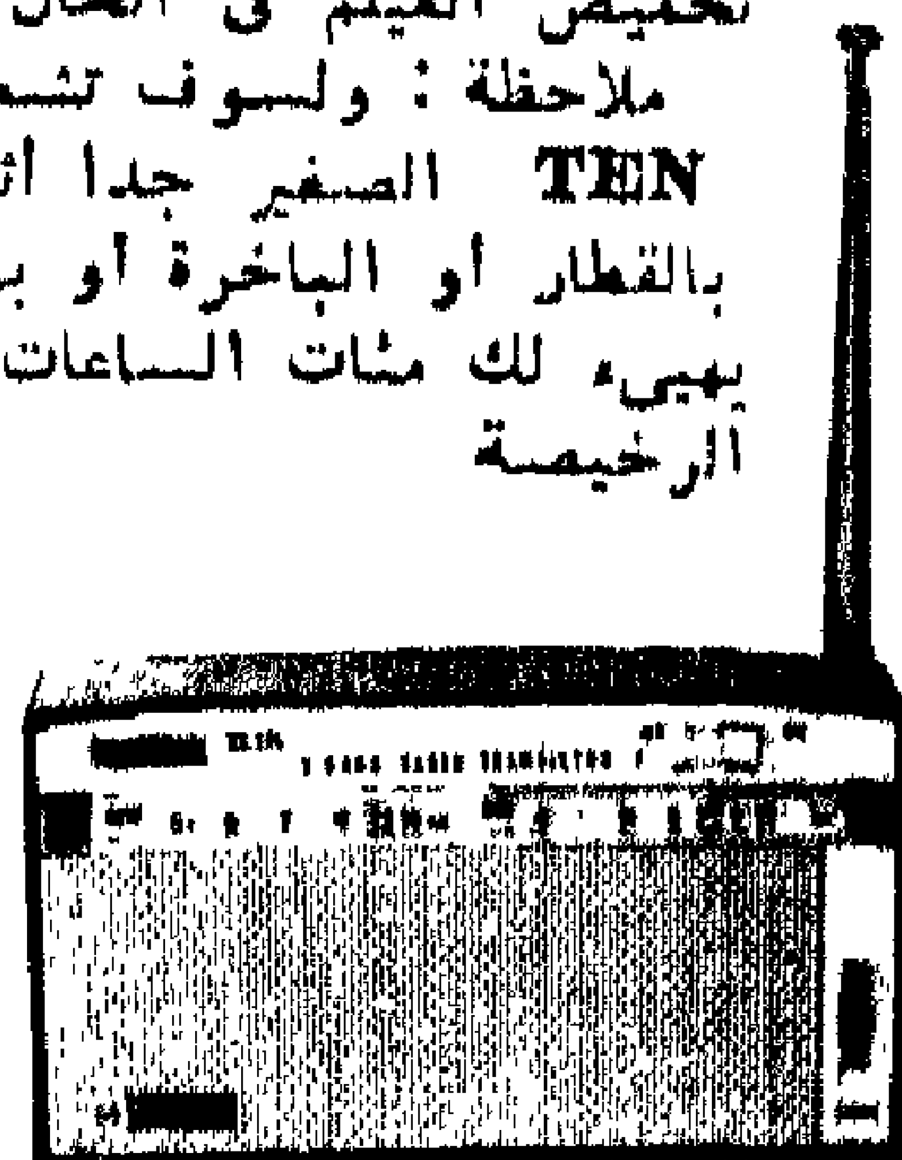
TEN



نصيحة مستر TEN للسفر

هناك طريقة بسيطة لحماية فيلم العطلات المكشوف من الرطوبة وتقلبات درجة الحرارة ، وتلك أن تلفه فى حقيبة بلاستيك عادية وتضيف اليها باكو من سيليكا جيل ، اذ أن لذلك فائدته الجليلة اذا لم يكن من المستطاع تحميض الفيلم فى الحال

ملاحظة : ولسوف تشعر بمتعة اضافية اذا اخذت معك راديوترانزيستور TEN الصغير جدا أثناء العطلة . فسواء أكنت مسافرا بالسيارة أو بالقطار أو الباخرة أو بالطائرة . فان الاستقبال يظل واضحا وقويا . انه يهيىء لك مئات الساعات من متعة الاستماع ببطارية المصباح اليدوى الرخيصة



KT 300

٢ موجة براديو ترانزيستور
٧ ترانزيستور تشمل
٢ صامات ترانزيستور دريفت خاصة منها ١ وابور و ١ فاريستور
مزود بهوائى من الفريت
حجم : ٧ × ٣٧/٨ × ١١٣/١٩ بوصة

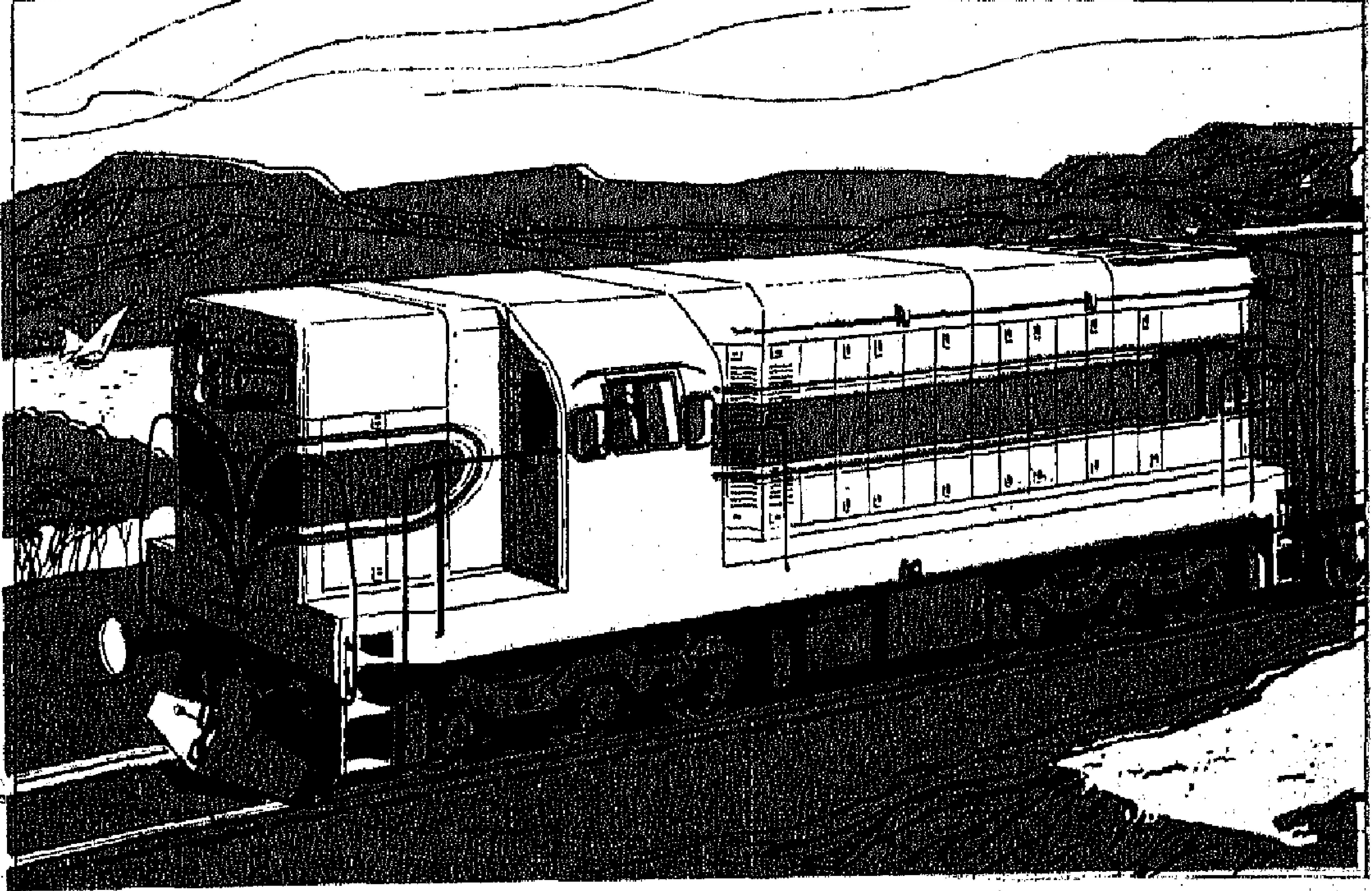
TEN *(trade name)* TRANSISTOR RADIO

لزيادة المعلومات أكتب الى :

KOBE KOGYO CORPORATION Kobe, Japan

لكل ما هو الكترونى

قطارات جنرال موتورز الديزل ـ الكهربائية تعمل على ٢٨٠ خطا للسكة الحديد في ست قارات ـ ٤٥ وحدة تعمل على خطوط الاقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة



والدليل كامن فى العمل ..

اكثر من ٥٠٪ من قطارات الديزل بالعالم يحمل لافتة إسم جنرال موتورز

لقد ثبت تفوق قطارات جنرال موترز الديزل ، وكفايتها ، واقتصادها اثناء ملايين الاميال التى قطعتها في خدمة السكة الحديد .. تجر قطارات اثقل على جداول سرعة أعلى بأقل من نصف تكاليف القطارات البخارية التى تحل محلها

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport



مصانع القطارات بالولايات المتحدة وكندا شركاء فى البناء باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقياواسبانياوالسويد .. شركات فرعية جنرال موتورز . لها فروع أو ممثلون فى جميع انحاء العالم.



فى كل

.. يوجد فم آخر

يجب إطعامه !

فماذا تفعل مؤسسة هوكر سيدلى هنا ..

منذ خمسمائة عام حذر الحكماء العالم من انه سيعانى من نقص الطعام . وبعد ذلك بمائة عام ، اى عندما اصبح تعداد العالم ثلاثة امثاله من قبل ، صدرت تحذيرات اخرى فى هذا الصدد . وفى كل عام من ذلك التاريخ حتى الآن والعالم يعانى من شبح الخوف من غزارة السكان ونقص الطعام ، ومع ذلك فان سكانا اكثر يطعمون اليوم احسن منهم فى اى وقت مضى ، اذ ان الارض تظهر انه لا حد لقدرتها على الانتاج .. وتلك هى معجزة الآلات ومصانع القوى الكهربائية التى تضاعف عمل ايدى الرجال ، والديزلات التى تحرث وتحصد وتحمل الطعام من القرية الى المدينة او من احد طرفى العالم الى الطرف الآخر ، ونوع آلات القوة التى تصنعها شركة بيترز ليمتد ، وهى احدى شركات هوكر سيدلى ، او تركبها فى الدول بجميع انحاء العالم .. فكلما واينما كان لديكم سببا للتساؤل « من الذى يستطيع أن يفعل ذلك ؟ » فاطرقوا موارد مجموعة شركات هوكر سيدلى الهائلة ، وستجدون لها فى جزئكم من العالم ، مثلا يستطيع ان يساعدكم ويبذل لكم النصح .

HAWKER SIDDELEY GROUP

International Sales : Duke's Court, St. James's, London, S.W.1

AWKER SIDDELEY INDUSTRIES BRUSH ELECTRICAL FULLER ELECTRIC HAWKER SIDDELEY BRUSH TURBINES HAWKER SIDDELEY NUCLEAR POWER · MIRRLEES ENGINES
ATIONAL GAS & OIL PETTERS · HAWKER SIDDELEY HAMBLE HIGH DUTY ALLOYS FABRICATIONS KELVIN CONSTRUCTION HORSTEL & TEMPLEWOOD HAWKSLEY

ثانيـــة من الـــيوم..



LABOLOGY



هى الكلمة المستعملة لجمع البطاقات

GUINNESS

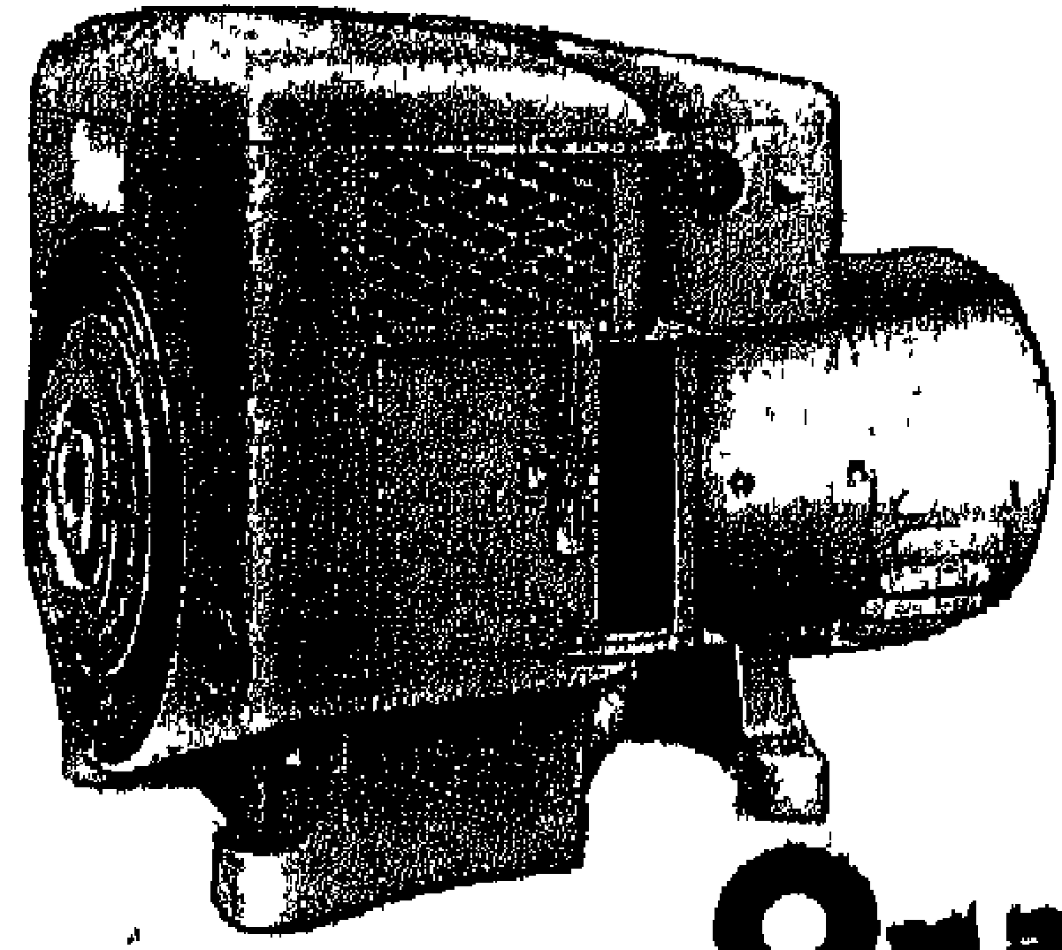
هى الكلمة المستعملة للدلالة
على شراب قوى جيد !



القوة ، والطعم، والجودة
التى تشعرك باعظم نشوة
انها GUINNESS
أشتر GUINNESS الآن
وابدأ عملية LABOLOGY
بهذه الطريقة السهلة

The Managing Director
GUINNESS EXPORT LTD, 2-8,
Atlas Str., Liverpool 3, ENGLAND
اننى مهتم ب LABOLOGY
فارجو أن ترسلوا لى مجانا مجموعة
من بطاقات GUINNESS
☐ الاسم . . . .
☐ العنوان . . . .
. . . .
. . . .

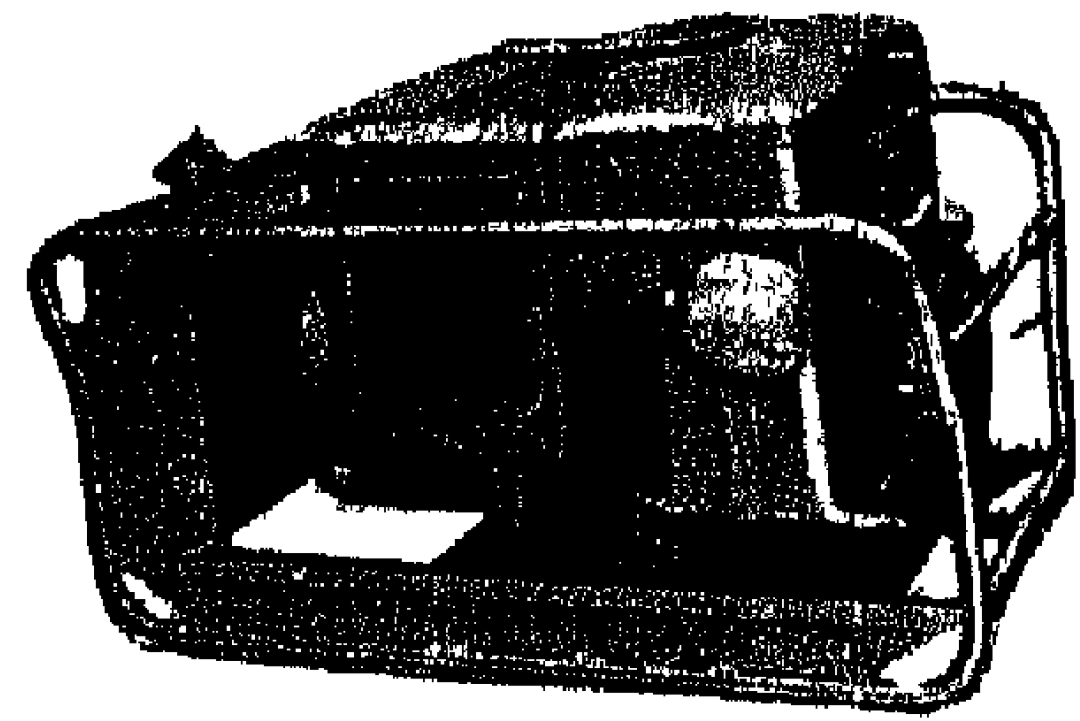
الكهرباء واللحام ... فى أى مكان



Onan

البيع والخدمة فى جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية ـ تنشأ كوحدات مفردة متماسكة ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخدم بطريقة افضــل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠٫٠٠٠ واط A.C. واخرى تبرد بالماء من ١٠ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط

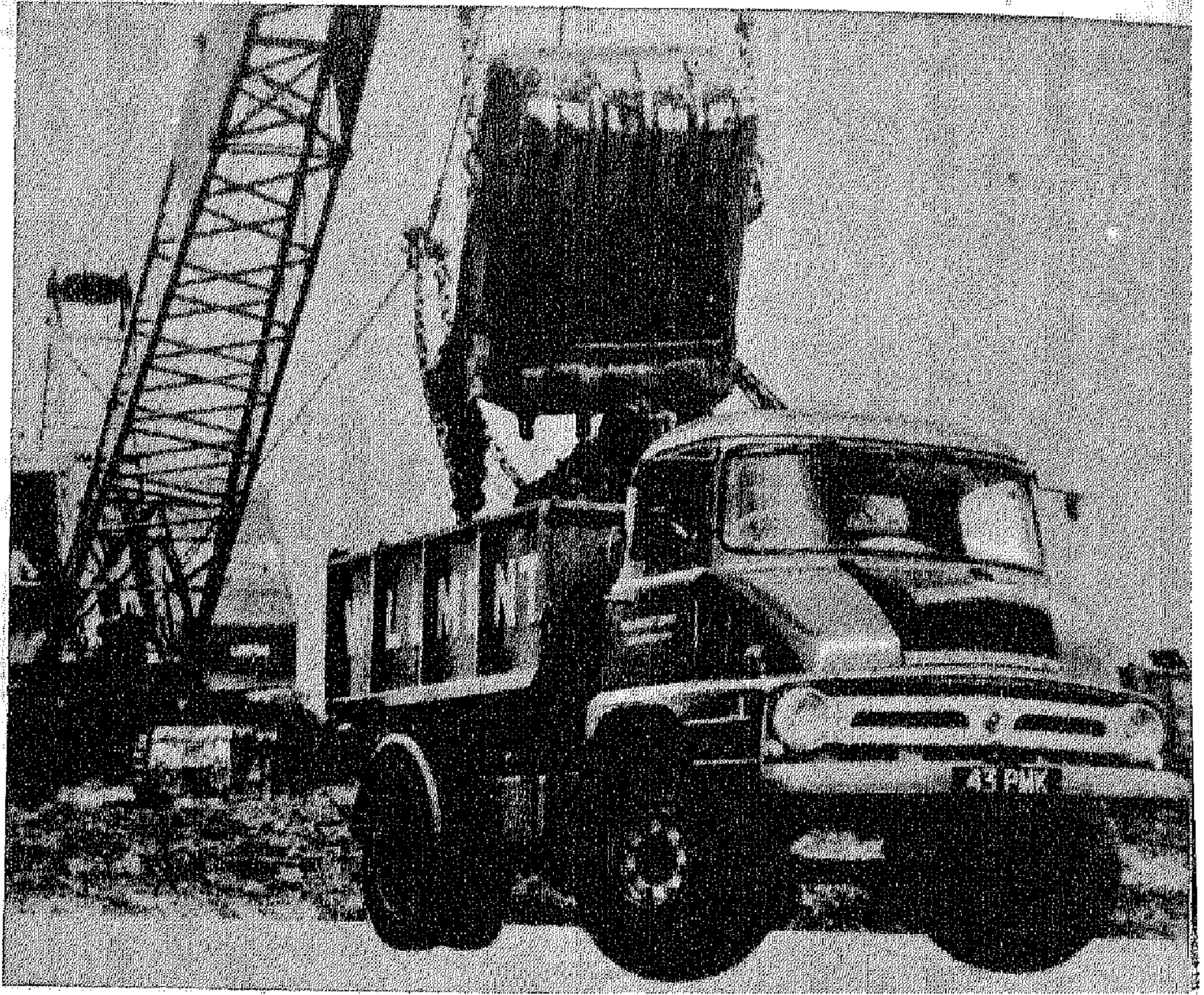


جهاز للحام ـ ٢٠٠ أمبير D.C. مقوى بمحرك اونان ذى السلنــــدرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٥٫٥ رطلا ، يدير القضبان كهربائية ويصل نصف قطرها الى ١٠/٣ بوصة .

اكتب فى طلب الكتالوج



D. W. ONAN & SONS INC.
3441 University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.



TRADERS! تتحدى الأعمال الشاقة

لاتوجد ارض تستطيع ان تقسو وعورتها على سيارات تريدرز ، فبفضل محركها الكبير القوى الاقتصادى وميزاتها الهندسية التقدمية وبنيانها الذى يتحمل اشق المهام تعود سيارات تريدرز بعد كل مهمه شاقه تقوم بمهام أخرى بدون انقطاع .. وحركة ادارتها الامامية تسمح باستخدام شاسيهات أقصر وأقوى ، شاسيهات لها ، سعة أكبر للحمولة مع توزيع متوازن للحمل ومجال أصغر للدوران . كما يمكن الوصول الى محركها وصيانته بسهولة . ومكان القيادة ممتاز بفرش ملون متين ومقاعد مريحة وادوات قيادة حسنة الوضع . هذا ، وتوجد سيارة تريدرز لكل مهمة نقل ذات قواعد قصيرة أو طويلة للعجل كي تناسب جميع مشاكل الوزن أو السعة ، ابتداء من نقل البترول الى نقل اللحوم اوقلابات الرمل أوحاملات الاخشاب وجميع السيارات ذات الهياكل الخاصة .

وسيارات تريدرز سهلة القيادة والادارة وسهلة الخدمة ويعترف العالم اجمع بأنها تعيش أكثر من غيرها وتحقق لك ارباحا سريعة . حدد بالذات اسم تريدرز عندما تشترى سيارة نقل ، وقابل اليوم وكيل فورد ليقدم لك التعليمات الكاملة .

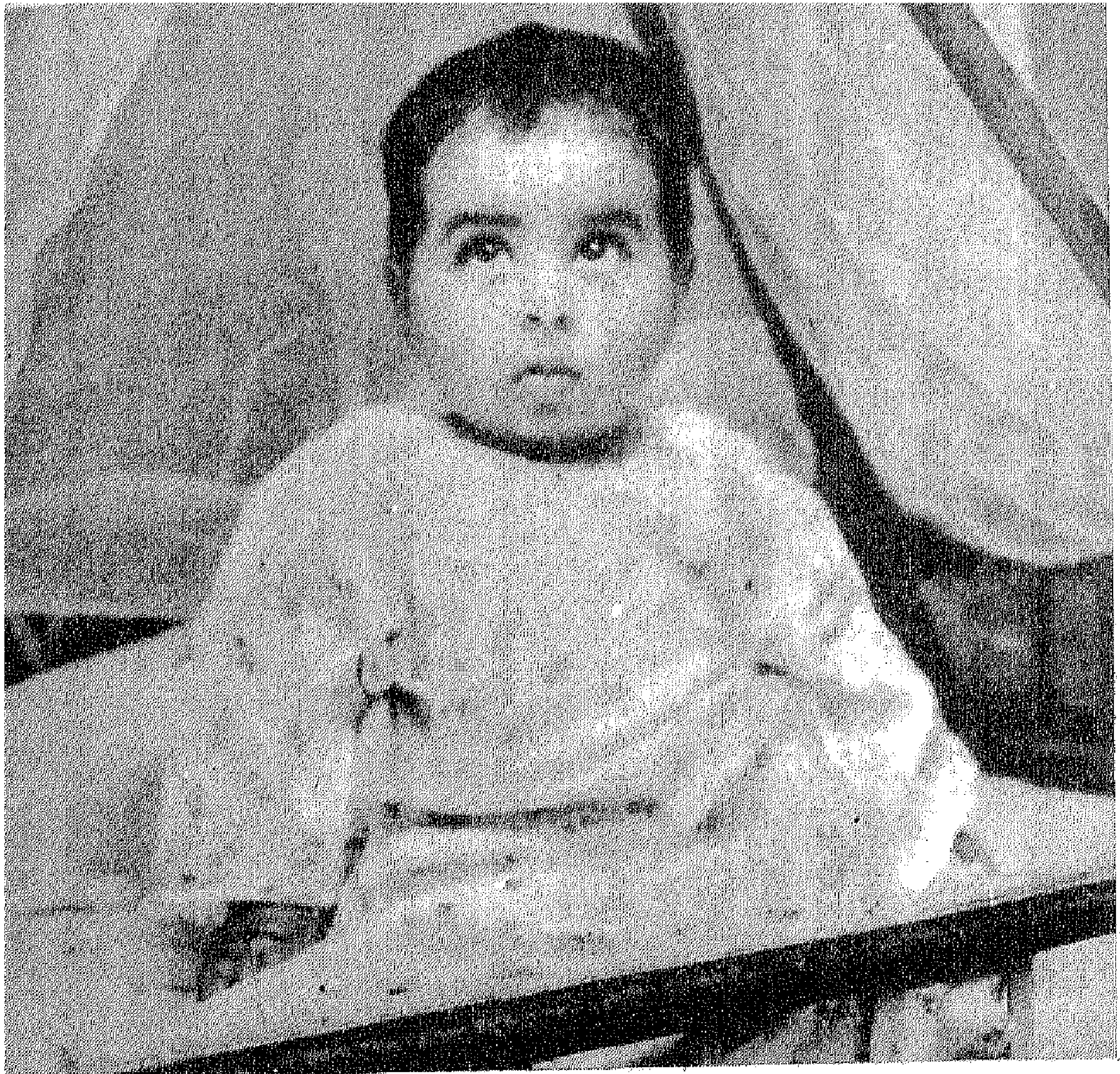
مجموعة كبيرة .. وقوى كبيرة للاختيار

تريدرز ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ ـ محرك ٤ سلندر بالبترول أو الديزل

تريدرز ٤٠ ، ٥٠ ، ٧٠ ـ محرك ٦ سلندر بالبترول أو الديزل

FORD

MOTOR COMPANY LTD · ENGLAND



أطفالنا اليوم هم رجالنا غداً. ولهم نرجو حياة أرغد وطعاماً أوفر وبيوتاً أفضل ولباساً أحسن وبيئة تشيع فيها الصحة. وما الزيت إلا مصدر من المصادر الأساسية التي يبنى بها المستقبل.

أرامكو: شركة الزيت العربية الأمريكية. الظهران - المملكة العربية السعودية

(PRI 59-15)

الضحك خير دواء

سأل السائح صاحب الحانوت الصيني في سان فرانسيسكو عما اذا كان هناك أطباء بارعون في الصين .. فقال الصيني:

لدينا كثيرون من الاطباء البارعين في الصين .. واحسنهم هانج شانج .. لقد انقذ حياتي

وسأل السائح :

ـ كيف ؟

فقال الصيني :

ـ كنت مريضا جدا فذهبت الى دكتور هانج كين الذي اعطاني دواء زادني مرضا ، فذهبت لدكتور سانج سينج الذي أعطاني مزيدا من الدواء ، جعلني ازداد سوءا .. وأخيرا استدعيت دكتور هانج شانج ، ولكنه كان في مكان بعيد فلم يحضر .. وهكذا انقذ حياتي !

***

قال الصيدلي للزبون :

ـ خذ هذه الحبوب الصفراء اذا احسست بتعب من الحبوب الوردية اللون .. وتناول الحبوب الوردية اذا حدث رد فعل بسبب الحبوب الحمراء .. اما الحبوب الحمراء فهي لعلاج البرد الذي اصابك !

***

كانت سيارة الاتوبيس مزدحمة بالركاب ، عندما صعدت اليها سيدة ضخمة الجثة .. وبعد أن وقفت برهة راحت تحدق بنظرها في الجالسين ، ثم قالت :

ـ أليس هناك سيد يعرض على الجلوس في مقعده ؟

وهنا نهض رجل ضئيل الحجم ، وقال في خجل :

ـ انني مستعد للمساهمة بنصيب ضئيل !

***

بعد أن ألقيت نظرة على أنباء المجتمع في الصحيفة المحلية ، سألت زوجي بدلال عما اذا كان يعتقد أن هناك فتاة اجمل مني في تلك الصحيفة .. فقال لي :

ـ كلا ياحبيبتي .. ليس هناك من هو اجمل منك

فقلت له : انني احبك لانك عطوف ودود مخلص ..

فقاطعني قائلا :

ـ أجل .. وجبان أيضا !

***

كان الطفل الصغير الذي لايتجاوز الخامسة من عمره يلعب مع ابنة جيرانهم الجدد ، ويخوضان مياه البحيرة القريبة وأخيرا قررا أن الطريقة الوحيدة للاحتفاظ بملابسهما جافة ، هي خلعها ..

وبينما كان الاثنان في طريقهما الى الماء بعد أن خلعا ثيابهما ، نظر الطفل الى زميلته بدقة .. ثم قال :

ـ لم أكن أعرف أن هناك مثل هذا الفرق الكبير بين الكاثوليك والبروتستانت

١٩٦٠

المختار

من

ريدرز دايجست

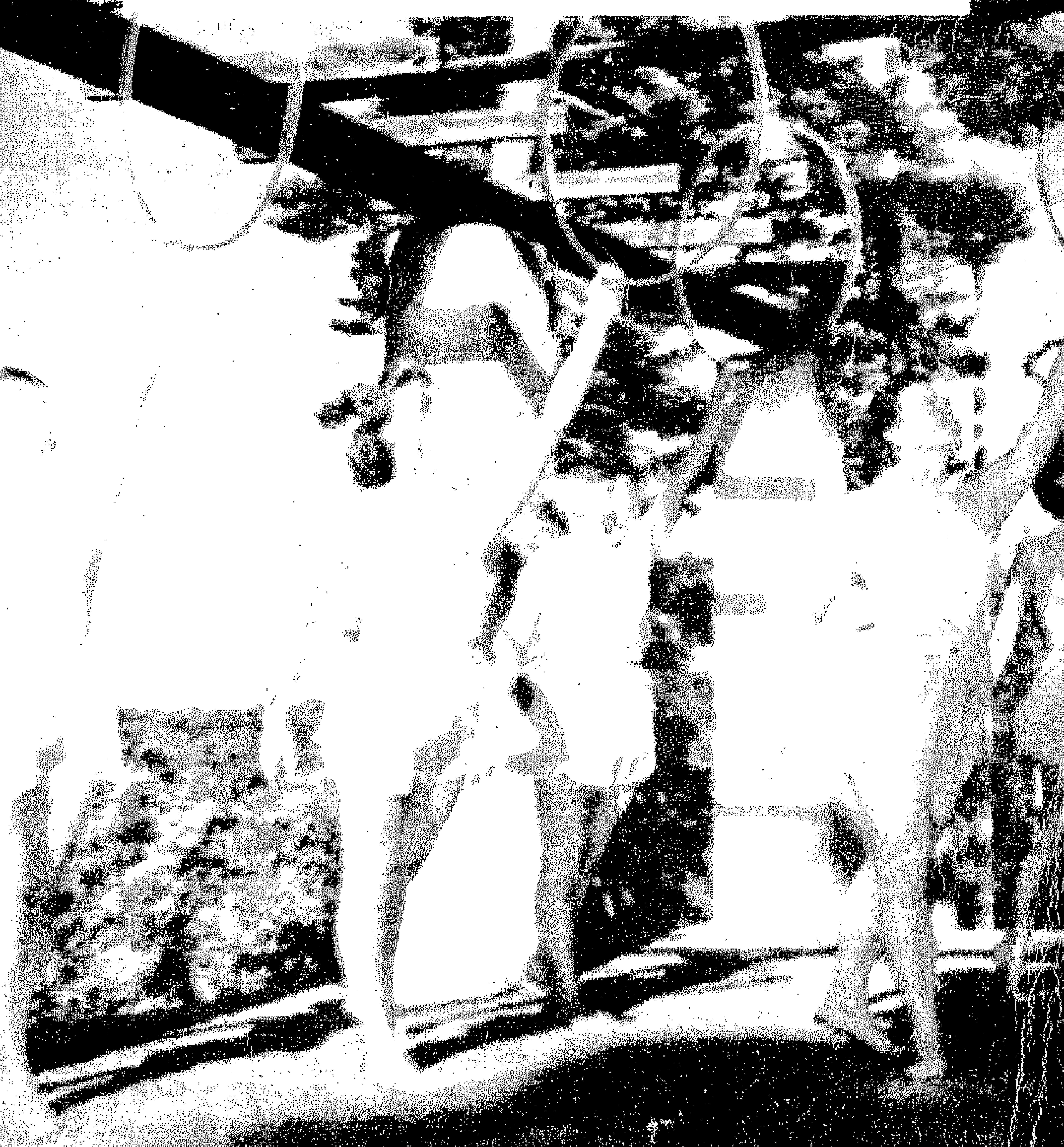
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

مارس ١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

March 1960

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

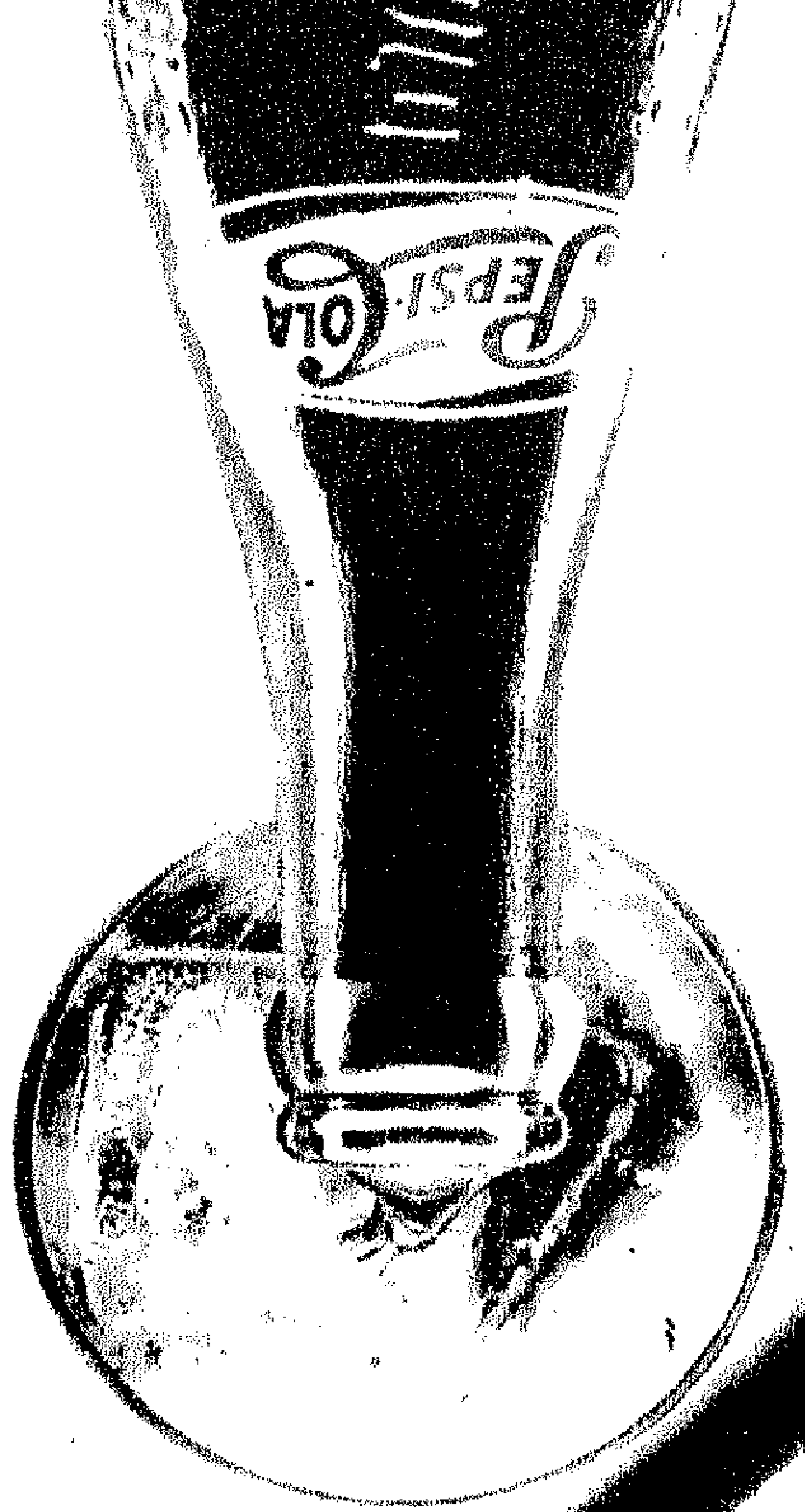
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر : شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٨٧٢٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

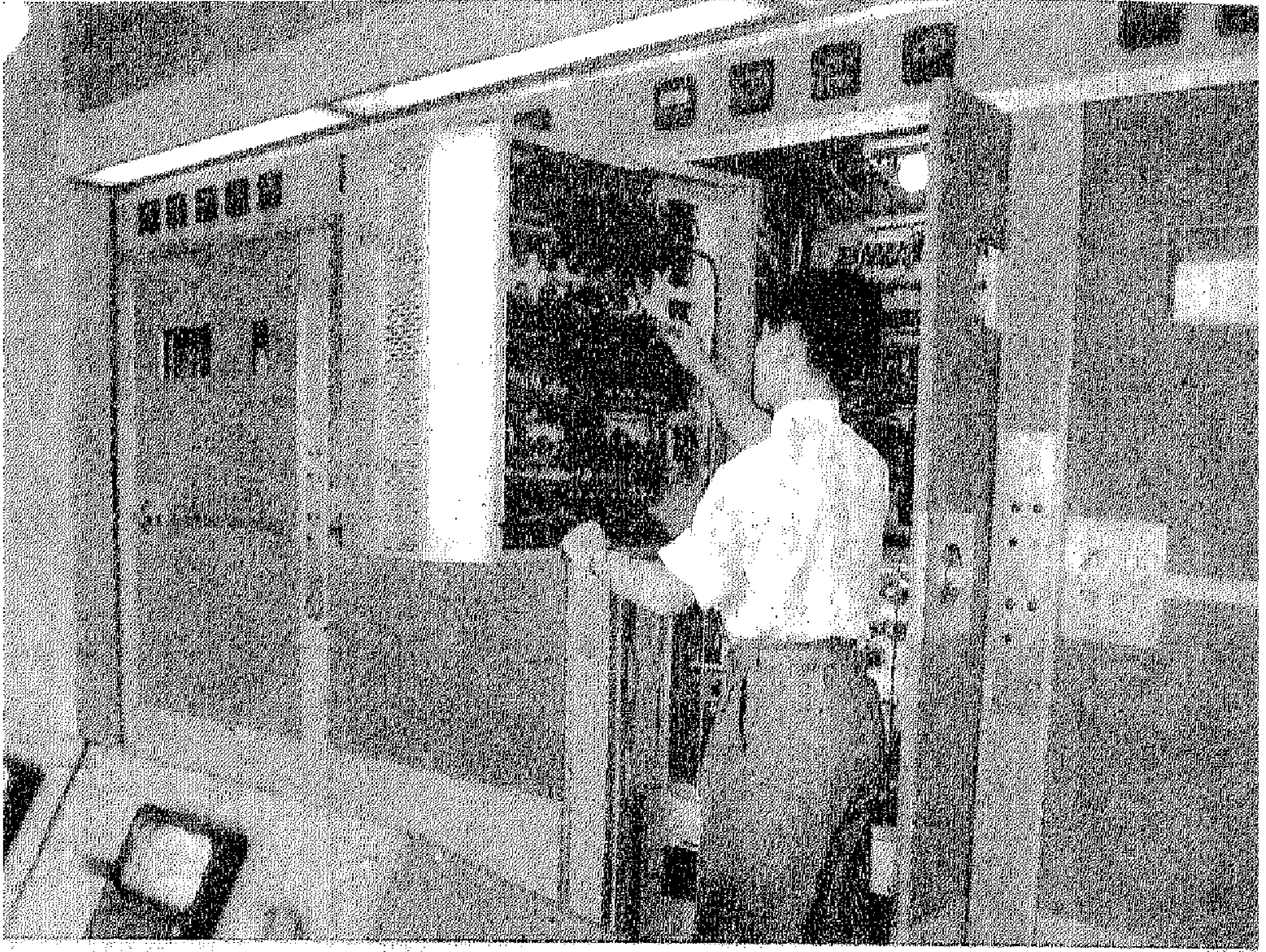
يحتل التعليم الرياضى للمرأة اهتمام الكثير من الدول فى انحاء العالم حتى اصبحت بنات حواء منافسات خطرات فى مختلف ميادين الرياضة ...






Pepsi-Cola

اجهزة الكترونية موثوق بهــا من اليابان



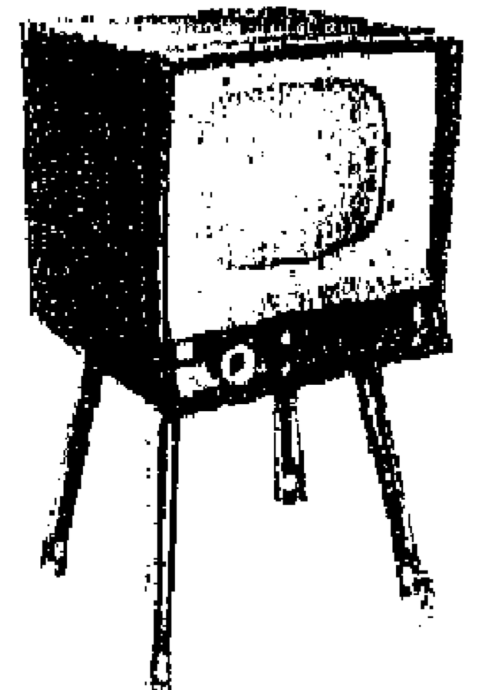
NEC تملك جميع الاشياء المتعلقة بتركيبات اذاعة التليفزيون فى جميع أنحاء البلاد ..

محطات ارسال . تسهيلات استديو . منظم لتوصيل الميكروويف فى الاذاعة ، مهمات ربط الاستديو بمحطات الارسال . اجهزة لنقل الاذاعة الى مكبرات الصوت البعيدة .

ان اكثر من ٦٠ جهازا يتراوح بين كيلوواط واحد و ٥٠ كيلوواط تثبت دقة توصيل الصــور من محطات التليفزيون للاجهزة بواسطة اجهزة NEO للتليفزيون والاذاعة .
يمكن استعمال نظام NEO لتوصيل الصور الصادرة من محطات التليفزيون الى جميع انحاء البلاد بواسطة الميكروويف ولاشك فى ان عقدا واحدا يستطيع ان يوفر للبلاد الوقت والمال بتهيئة نظام اذاعة تليفزيون كامل فى جميع انحاء البلاد ، نرجو ان ترسلوا فى طلب المعلومات



Nippon Electric Company Ltd.



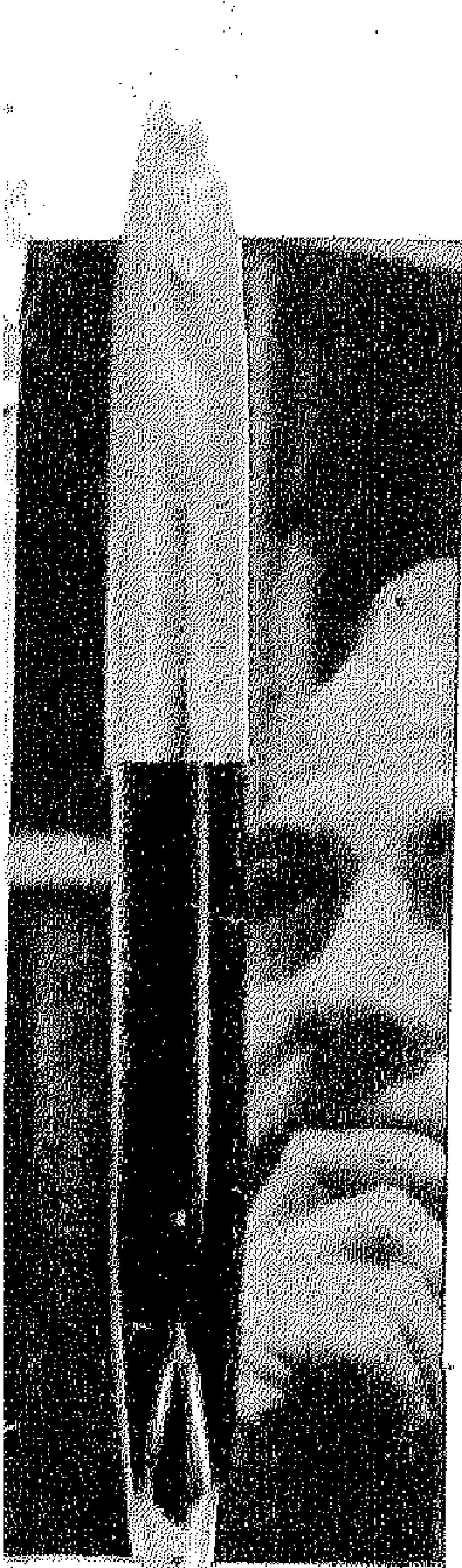
Tokyo, Japan

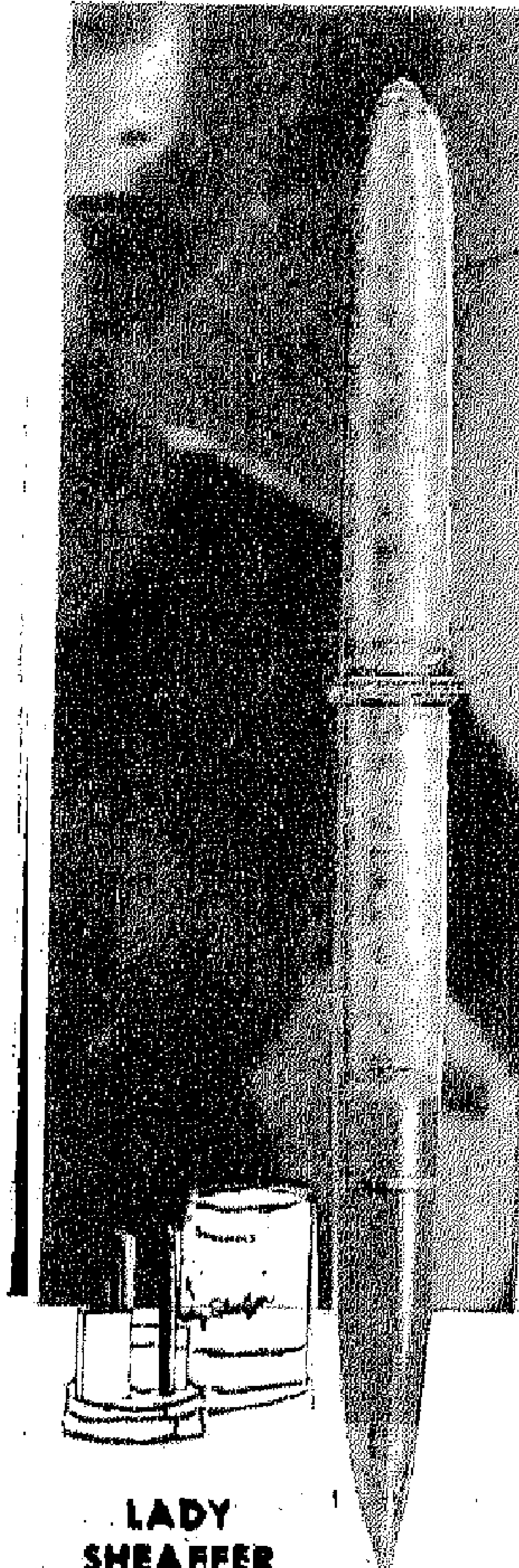
اجهزة كهربائية واجهزة اتصال

SHEAFFER'S®

نه الآن التصميم الوحيد الجديد للأقلام الحبر الجديدة الجميلة .. يوجد طراز يلائمك

ان شيفرز يأتيك بأول تقدم حقيقي في تصميم قلم الحبر ، فكل قلم من هذه المختارات يجمع بين دقة الصناعة المشهورة ، والأداء الرائع اللذين يجعلان من قلم حبر شيفرز تناء دائما الدلالة على سلامة ذوق صاحبه .









PFM
Pen For Men

انه تصميم خاص بالرجال بلا شك ، عملية ستوركل الشهيرة لملء القلم ، ٥ موديلات ، ٦ الوان ، اقلام واطقم بها اقلام رصاص مماثلة في علب هدايا



الموديل اعلاه : PFM I

LADY SHEAFFER

مصمم للسيدات ، يملأ بخرطوشات خاصة من حبر الكتابة سكريب . موديلات والوان وأسنان كثيرة . اقلام حبر وانسامبل واقلام رصاص من نفس النوع في علب هدايا .

الموديل اعلاه : شفرز للسيدات XIV

IMPERIAL IV

مصمم لمن يفضلون قلما رفيعا ، وشعروا «أخف» تجمعت له صفات الامتياز التي تتوفر فقط في اقلام حبر شيفرز التي انتجها صناع مهرة ..

IMPERIAL II

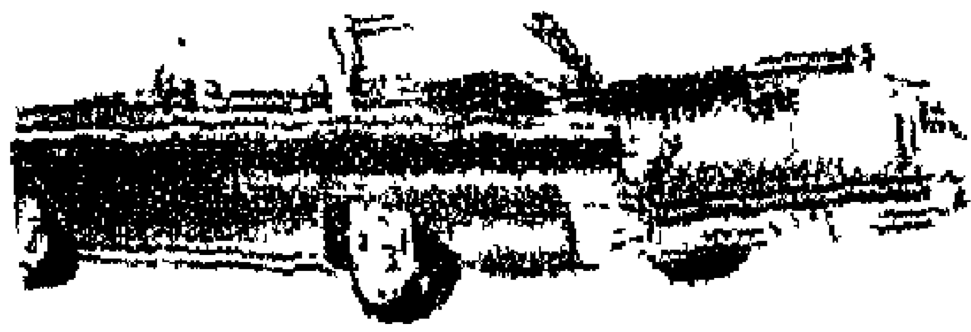
تصميم للسعر المعتدل وان توفرت فيه صفة الامتياز التي جعلت اقلام حبر شيفرز متفوقة على جميع اقلام الحبر الاخرى .

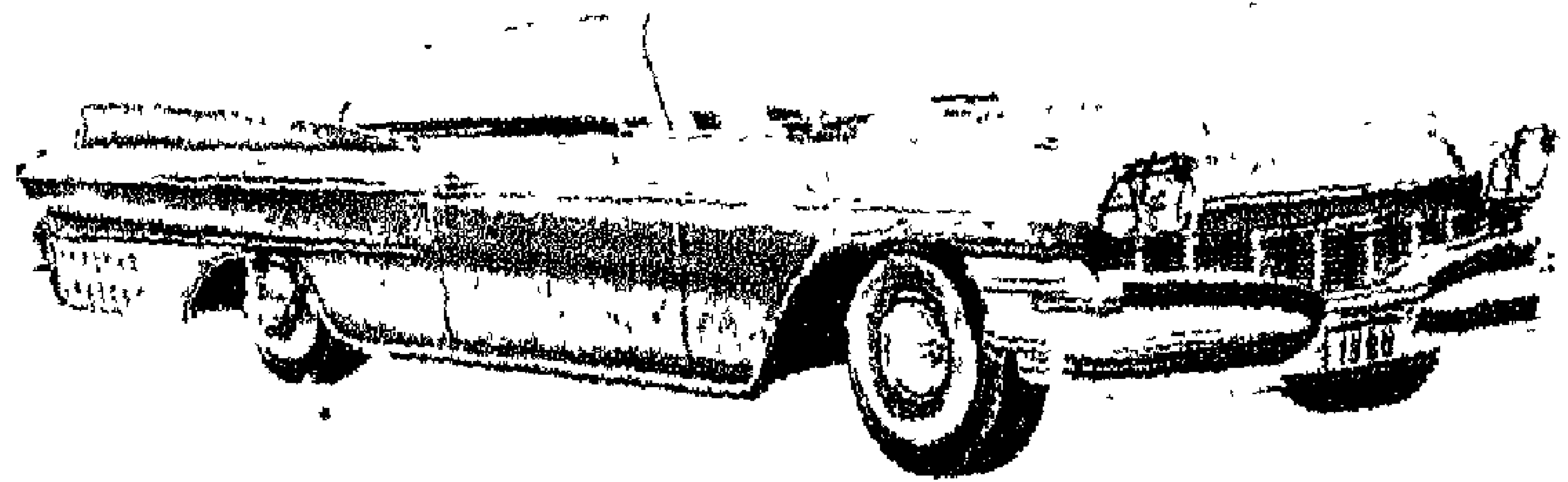
SHEAFFER'S

زعيمة اقلام الحبر الممتازة منذ ٥٠ عاما

SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A. IN CANADA: GODERICH, ONTARIO
IN GREAT BRITAIN: LONDON • IN AUSTRALIA: MELBOURNE • IN BRAZIL: SAO PAULO

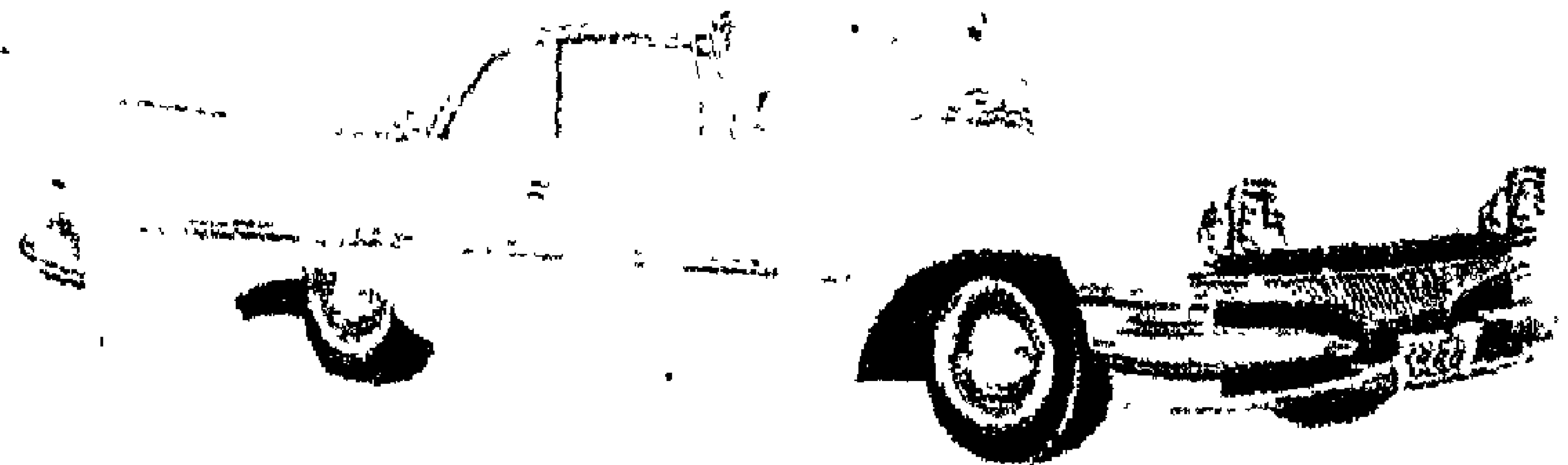

CLEVELAND
MOTOR SPIRIT



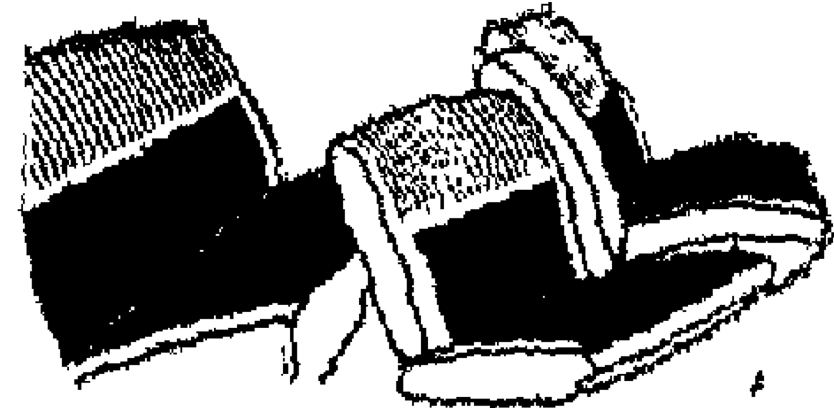


DODGE





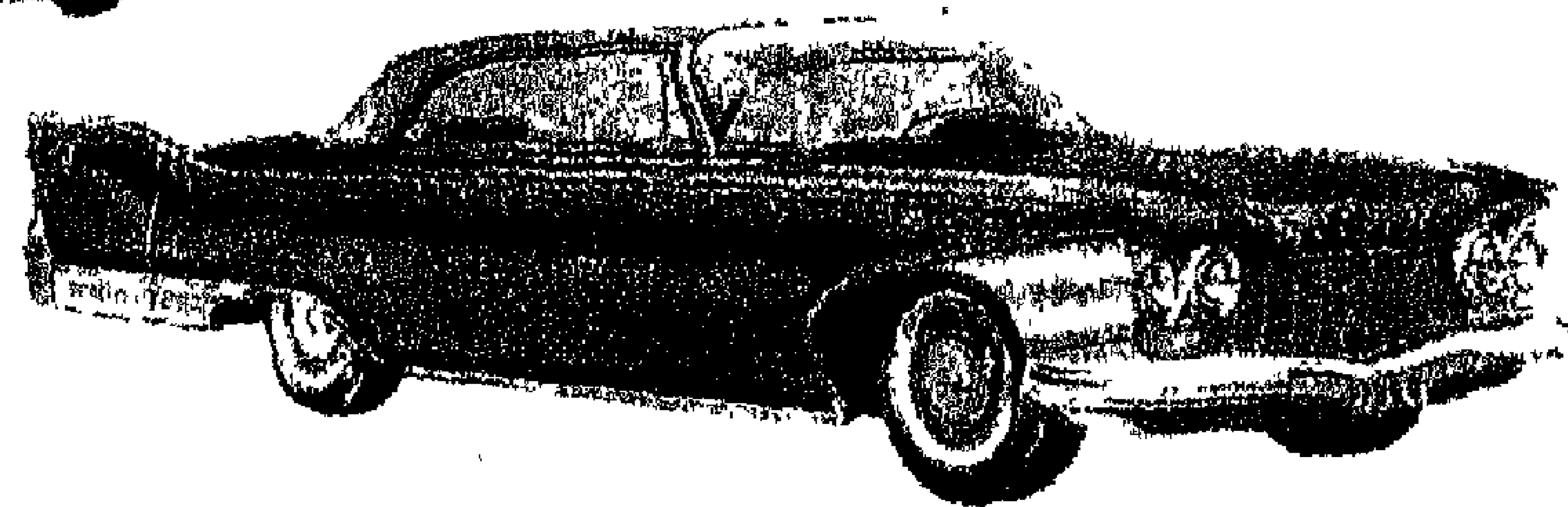
DODGE DART



ان اسرة كرايزلر لعام ١٩٦٠ جديدة باجمعها ، وهي لا تقـدم لك الرشاقة الكلاسيكية والابهة فحسب بل تتصف ايضـا بخصائص هندسية وتحسينات تهيء راحة وقـدرة على الاداء لم يسبق لها مثيل وحدة الهيكل : ان تصميم الهيكل المتكامل هو بلا شك من اهم الخصائص الهندسية في موديلات ١٩٦٠ اذ هذا التركيب الجديد يمد السيارة بالقوة والمتانة وان هذه السيارات الجديدة تسير سيرا لا مثيل له وفي هدوء تام اذ تكاد الضوضاء والاهتزازات تكون معدومة تماما بداخلها ، وعلاوة على ذلك فان التصميم الجديد لوحـدة الهيكل يهيء الساعا مريحا اكبر Torsion Aire انه التصميم الخاص بتحميل سيارات كرايزلر وهو الذي يجعلها اكثر السيارات ليونة اثناء السير ، وقد ادخلنا عليه تحسينات في ١٩٦٠ ترتب عليهما سهولة ومتعة في قيادة جميع الموديلات الجديدة . مقعد متحرك ، ان مقعـد ١٩٦٠ المتحرك يدور بطريقة اوتوماتيكية ، فعندما يفتح الباب يتحرك المقعد في مواجهة الراكب اوتوماتيكيا ؛ وعندما يغلق الباب يعود المقعد الى موضعه الامامي اوتوماتيكيا ، المحرك : لقد حازت محركات كرايزلر شهرة عالمية في حسن وثبات ادائها واقتصادها وموديلات ١٩٦٠ تفوق الموديلات السابقة من حيث الهدوء والثبات . ان طريقة توصيل الوقود الى المحرك المعروفة باسم Ram Induction

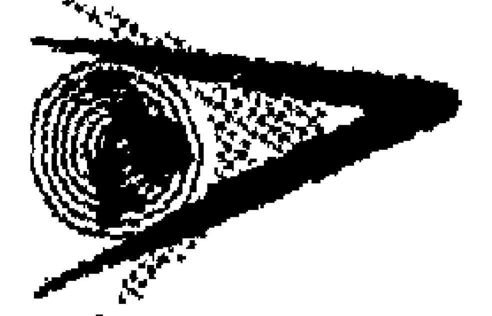






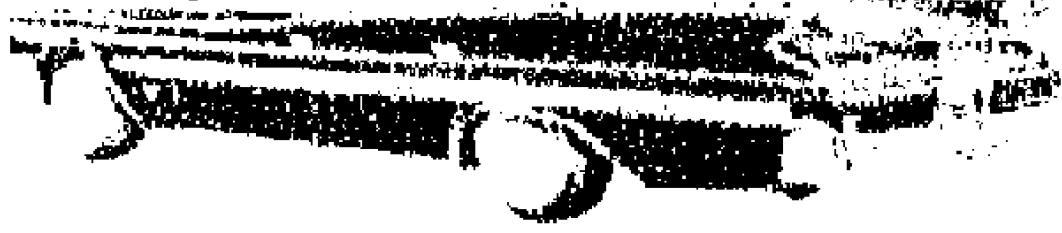
PLYMOUTH

CHRYSLER INTERNATIONAL SA GENÈVE



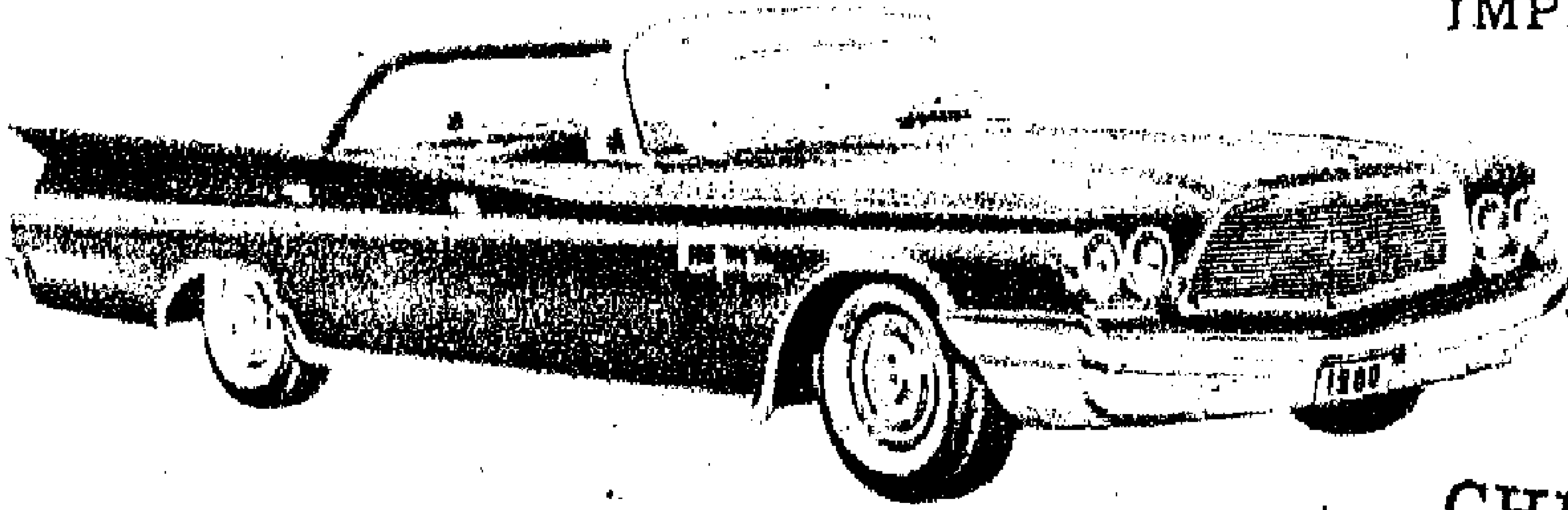
يمكن توريدها على شكل سيدان ببابين وباربعة
ابواب ، وبسقف ثابت (HARD Top.) او متحرك
CONVIRTIBLE ببابين وباربعة ابواب ،
وستيشن واجن بمقعدين وبثلاثة مقاعد ، وسيارة
نقل خفيف ، DELIVERY VAN . . الخ

Voici la ligne 1960 — élégance classique





IMPERIAL

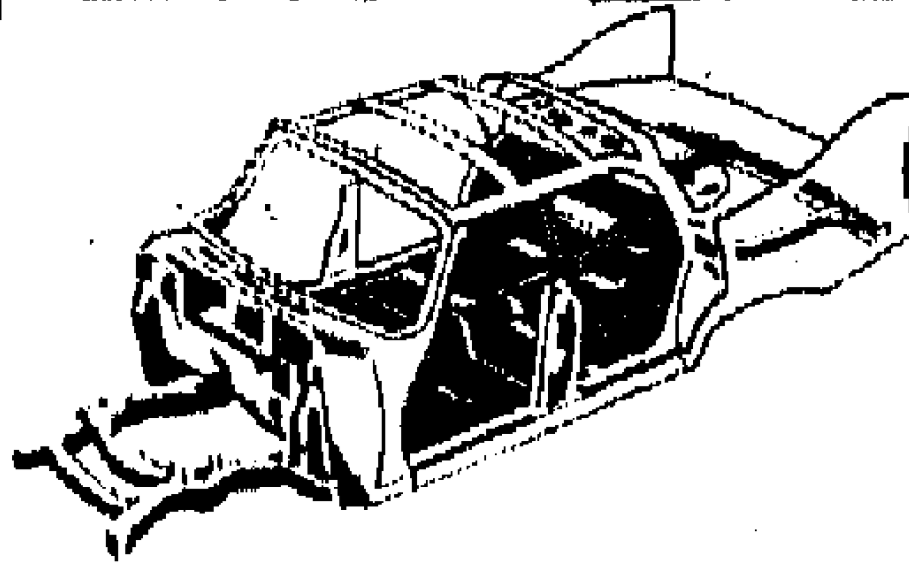


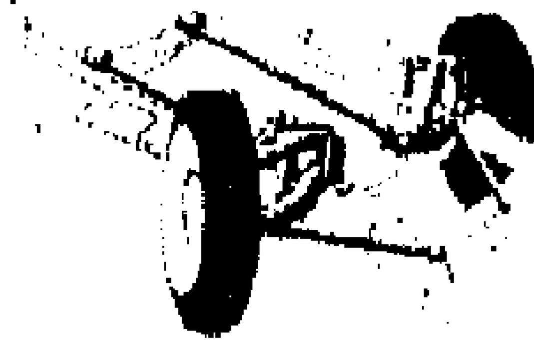
CHRYSLER

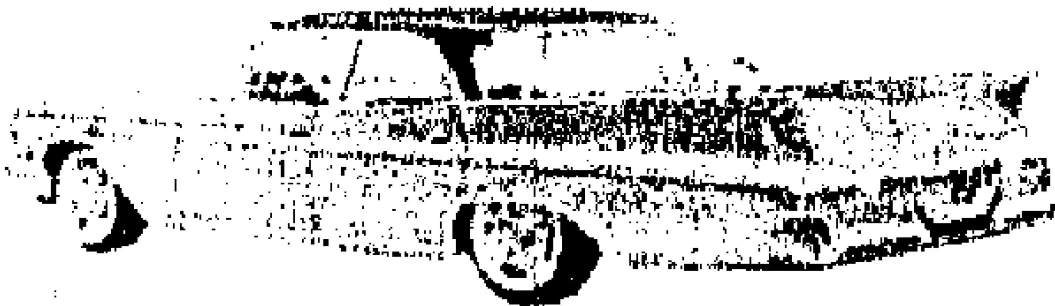
مميزات كرايزلر الاولى ويمكن استعمالها فى محركات (V 8) . ان هذا التصميم الجديد يسهل توصيل الحركة والنقل من سرعة الى اخرى . انك ستدهش
لاداء واقتصاد المحرك ٦ سلندر المائل بنسبة ٣٠ درجة ـ ثم ان السيارات موديل ١٩٦٠ Forward Look تتوفر فيها صفات اخرى كثيرة لراحتك وسلامتك

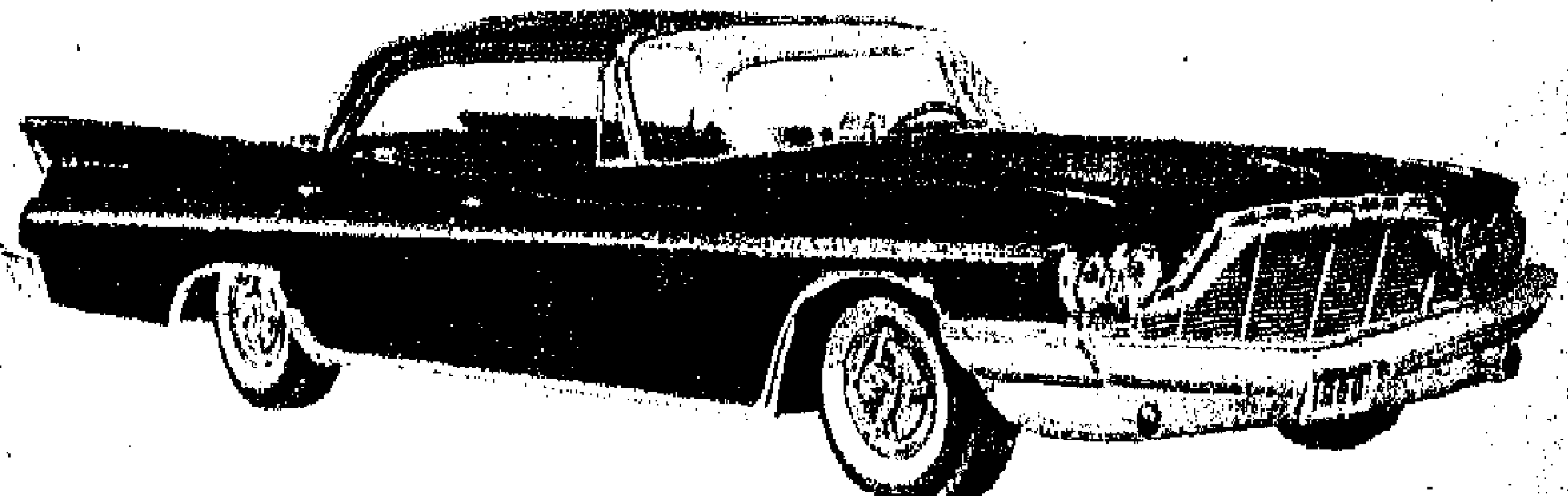
ومتعتك ومنهـا تصميم نقل الحركة الاوتوماتيكى بالاضـافة الى القيـادة والفرامل ورافعات
مسرات لتمتع بهـا ، فاحرص على قيـادة
دى سوتو ، بلايموث ، دودج دارت ، دى سوتو
سـيارة فاليـانت Valiant شاهد
مصـانع « كرايزلر » ـ انهـا سـيارة
واستهلاكها للوقـود ضعيف وهى مريحـة
على شكل سـيدان باربعة ابـواب

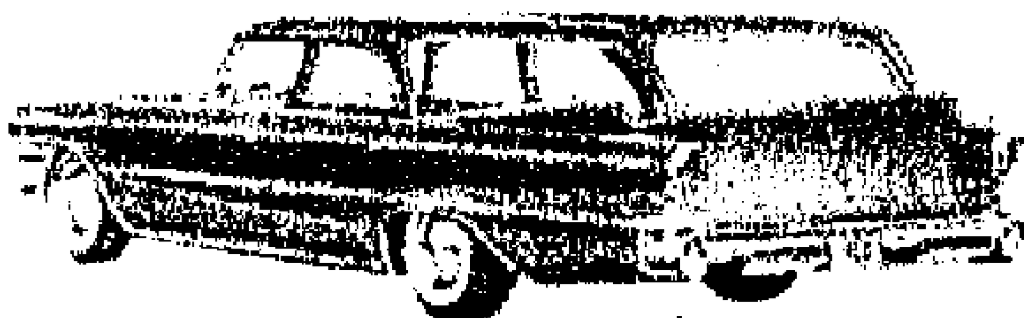
Torque Flite يعمـل بالضغط على زرار
النوافذ واقفال الابواب كلها Power . انها مصدر
احـدى السيارات الجديدة . كرايزلر ، دودج ،
ديبلومات . .
وقم بقيـادة السيارة الجـديد التى ابتكرتها
محكمة لها قيمتهـا . . ادائها ممتـاز
مثـل السـيارات الامريكية ؛ يمكن توريدها
وستيشن واجن .



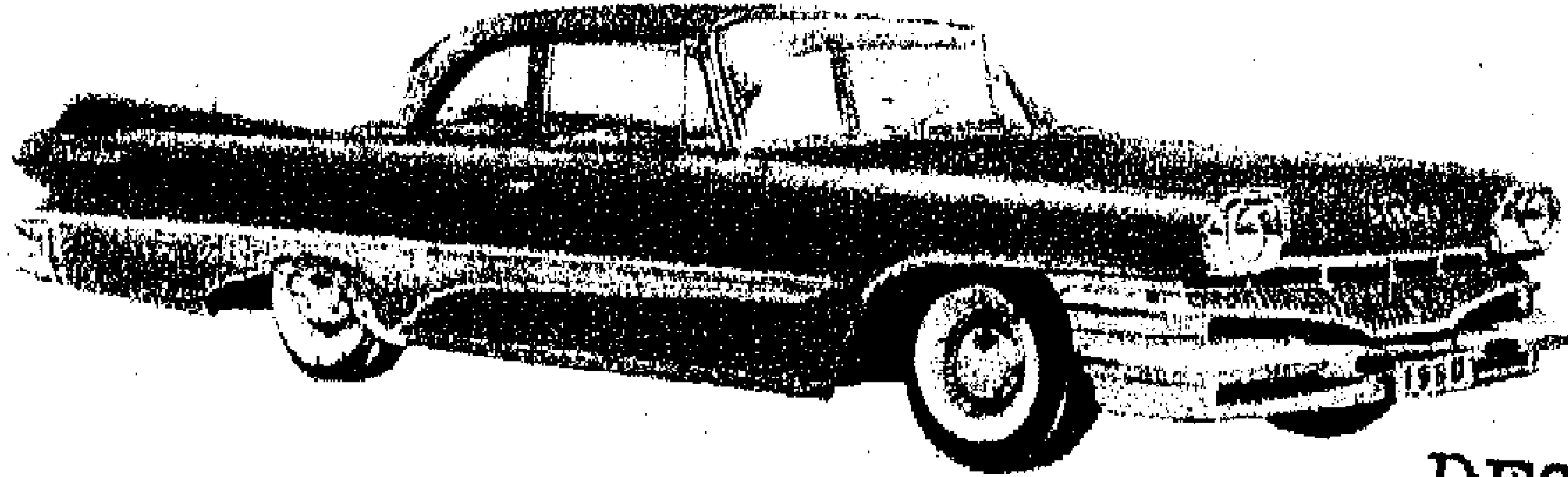








DESOTO



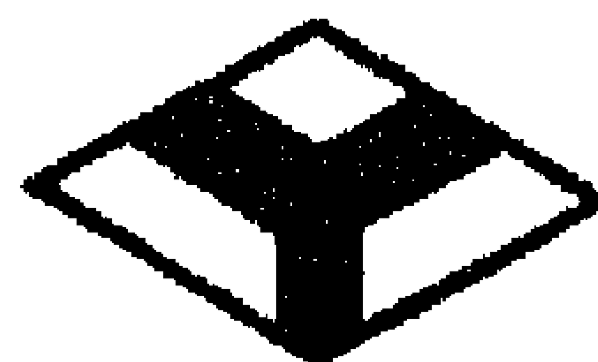
DESOTO DIPLOMAT

Yours

for better riding

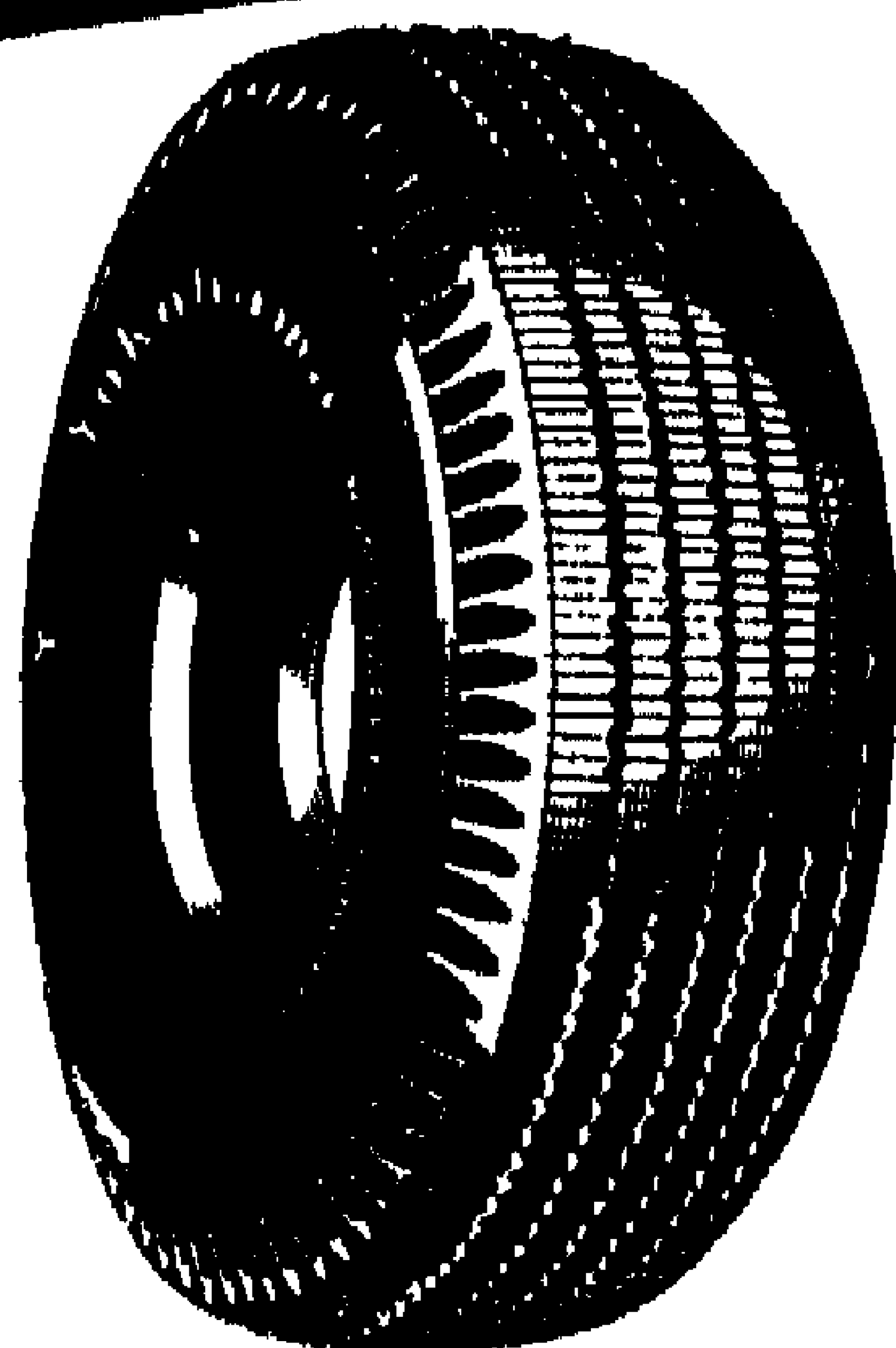
إنها لك
للاستمتاع بالركوب





YOKOHAMA

يوكوهاما



THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.
CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO





كيف تستطيع عيناك الرؤية؟



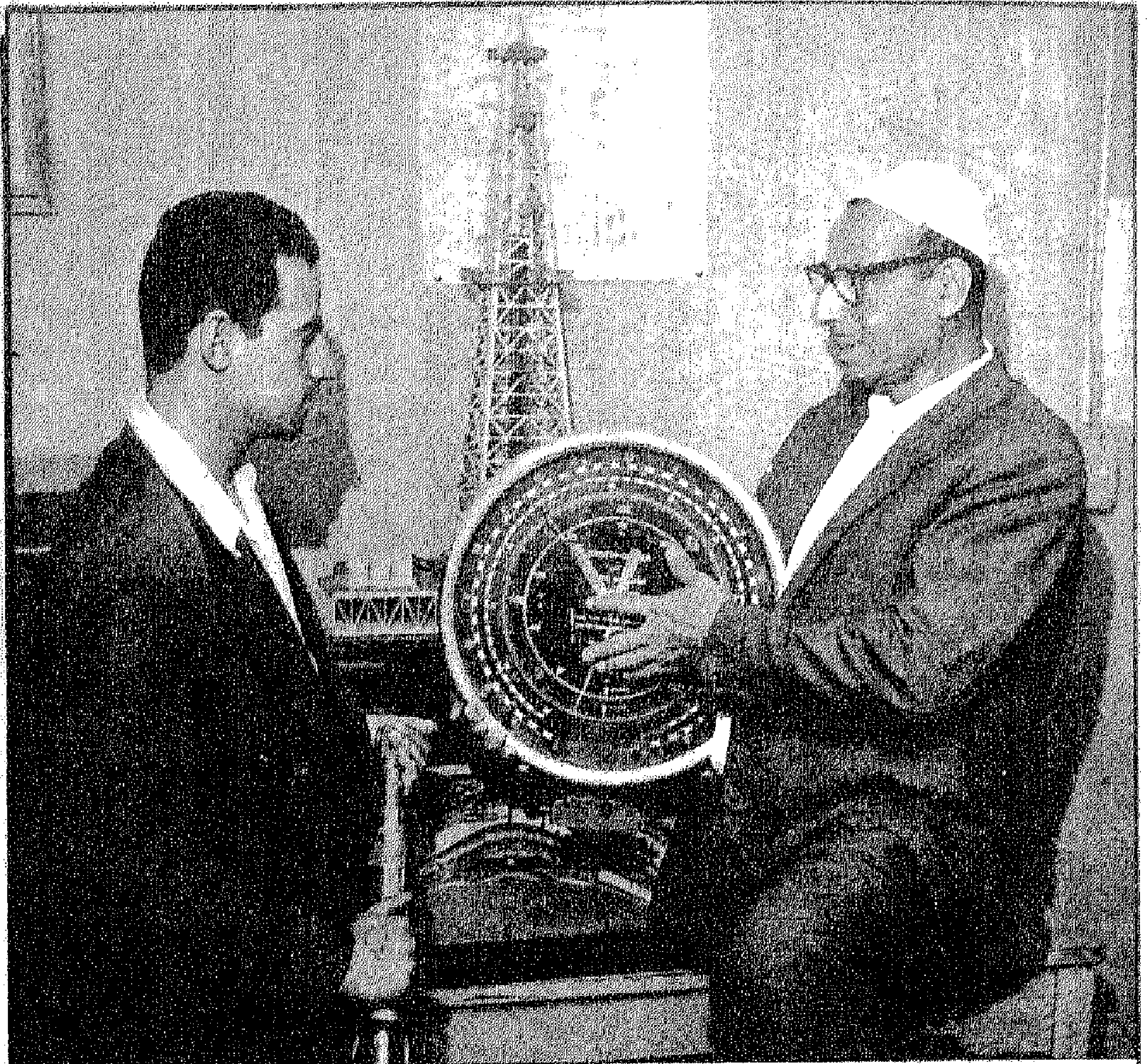
حفر المصور الجيد
يستلزم أفلام كوداك

فى استطاعه عينيك أن يبصرا حول العالم .. تحت البحار .. الى الفراغ الخارجى .. وفى استطاعتك أن ترى اللحام وهو يؤدى عمله فوق قمة احدى ناطحات السحاب بالمدينة .. وأن تتأمل الظبى الوحشى وهو يجفل عبر الوادى المترب ، وأن تنظر من خلال الميكروسكوب الى أشكال المرضى المفزعة .. لكن كيف ..

بالصور .. ان هذا العالم الفسيح يستقدم كله أمام عينيك بالصور .. فى الصحف ، والمجلات ، والكتب .. والصور التى تصنع فى جميع أنحاء العالم وتعد للطبع على أفلام كوداك أكثر من تلك التى تطبع على أية أفلام أخرى .

Kodak

تخدم التقدم الانسانى عن طريق التصوير



آباء وأبناء

السيد عبداللطيف المخايطة يشرح لابنه النواحي الفنية لعملية الحفر. والسيد عبداللطيف يعمل مدربا في قسم الحفر بشركة أرامكو. وله خبرة في أعمال الحفر اكتسبها في عشرين عاما من العمل. أما ابنه السيد عبدالله فيعمل في إحدى فرق حفر آبار الزيت وهو يأمل أن يتابع الدروس التي يشرف عليها والده ليصبح حفاراً كأبيه والسيد عبدالله واحد من كثيرين من موظفي أرامكو اقتدوا بآبائهم وعملوا في صناعة الزيت

أرامكو: شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران: المملكة العربية السعودية

مارس ١٩٦٠ — المختار — السنة الخامسة
ريدرز دايجست
من كل مقالة لغة والمية



أطول أنهار العالم ، وأعظمها سحرا وجاذبية . . .

الشاطئ الذى هدأ

مقربة من نبع صغير فى قلب أفريقيا ، توجد لافتة صغيرة كتب فيها :

« أقصى منابع النيل فى الجنوب »

.. هنا على ارتفاع ألفى متر فى الاراضى البلجيكية ، على مقربة من بحيرة تنجانيقا ، تقع البقعة التى تبدأ فيها قطرة من الماء أطول رحلة من رحلات الانهار فى العالم ، الى أن تنتهى فى البحر المتوسط على بعد ٦٦٨٠ كيلو مترا عند مدينة دمياط فى الاقليم المصرى ، وفى خلال هذه الرحلة العظيمة ، تصبح لكل قطرة من الماء أهميتها فى حياة ٣٠ مليونا من الناس يعتمدون جميعا على نهر النيل .

وتاريخ هذا النهر الغريب الساحر — مثل مجراه — أطول تاريخ فى العالم ، فقد ظهر النيل فى كتابات التاريخ لاول مرة منذ حوالى ٧٠٠٠ سنة ، ومنذ عام ٦٤١ بعد الميلاد ، نجد سجلات سنوية تبين بالضبط مدى الارتفاع الذى بلغه النيل فى القاهرة كل عام ، واذا حدث أن تأخر ارتفاعه عن وقته المعتاد ، استولى الرعب على المصريين وسارعوا الى تهدئته بعذراء جميلة يلقونها فيه ، وهى عادة لاتزال قائمة

حتى اليوم ، وان كانوا قد استبدلوا بالعروس دمية ..

وكل من درس النيل أو سافر فوق مياهه ، لا يستطيع ان يمنع نفسه من التفكير فى أن النيل شيء حي الى حد ما ، بل أن فرعيه الكبيرين يبدوان كالاحياء تماما ، فالنيل الابيض يمثل الانثى ، بينما يقوم النيل الازرق بدور الذكر ، ويتحد الاثنان فى زفاف يعج بالضجيج عند الخرطوم عاصمة السودان ، على مسافة ٢٩٨٧ كيلومترا من البحر .

وللنيل الابيض — وهو أطول الفرعين — أسماء متعددة ، اذ تنبع مياهه من المنطقة التى أشرنا اليها فى أول المقال ، ثم تتجمع روافده خلال رحلة تستغرق ٨٠٠ ميل ، حتى يصب فى بحيرة فيكتوريا — ثانى البحيرات الكبرى للمياه العذبة فى العالم — ويخرج النهر من البحيرة وقد حمل اسم نيل فيكتوريا ، فوق خزان شلالات « أوين » لتوليد القوى المائية ، الذى اقترح ونستون تشرشل انشاءه منذ عام ١٩٠٧ ، ولم يتم بناؤه الا فى عام ١٩٥٤ . ومن هذه المنطقة حتى البحر الابيض المتوسط — وهى مسافة تبلغ حوالى ٥٦٠٠ كيلومتر — تصبح المياه صالحة للملاحة فى حوالى ثلاثة أرباع مجرى النهر فيما عدا بعض مناطق قليلة يضطر فيها المسافرون الى حمل أمتعتهم حول الشلالات ومساقط المياه — وهنا تجد بواخر مريحة معتدلة الاسعار تخوض عباب النهر لا يزيد اجرها على خمسة جنيهات فى اليوم بما فى ذلك الطعام .

وبعد ذلك مباشرة ، يقع نيل فيكتوريا بين براثن بحيرة كيوجا ، ونصفها مستنقعات والنصف الآخر بحيرة ، وهناك تظل المياه تجول عدة شهور قبل أن تجد لها منفذا تخرج منه ... وبعد أن تنتشر على نطاق واسع ، تضيق فجاة فوق شلالات (مورشينسون) التى يبلغ ارتفاعها ٤٣ مترا ، ثم يندفع النهر العظيم كله من خلال شق ضيق لايزيد اتساعه على ستة أمتار ونصف متر ؛ ولم ار فى حياتى مثل ثورة المياه التى تغلى فى تلك المنطقة ، والتى تعد أعنف مظهر لقوى الطبيعة .

وخلف هذه الشلالات ، تبدأ رحلة من أمتع الرحلات بالباخرة فوق سطح النهر ، وذلك فى الجزء الذى يمتد ٢٩٠ كيلو مترا شمالا حتى حدود السودان ، حيث تكتظ

الشواطىء بالاسود ، والفيلة ؛ والجاموس الوحشى ، ووحيد القرن وغيرها من الحيوانات المفترسة ، كما تشاهد ألوف من التماسيح وأفراس البحر ، والبجع وطيور البشروش ومالك الحزين وغيرها .. وبعد الشلالات بحوالى ثلاثين كيلو مترا ، يندفع النهر نحو الطرف الشمالى لبحيرة البرت — التى تتقاسم ملكيتها كل من بريطانيا وبلجيكا — ثم يغادرها وقد حمل اسم نيل ألبرت !

وتنتهى هذه الرحلة الشاعرية فجأة عند حدود السودان وأوغندا حيث تعوق الجنادل الملاحة مسافة ١٦٠ كيلو مترا . وتعد هذه آخر نقطة على النهر لايزال العلم البريطانى يرفرف عليها .

وتستأنف البواخر النيلية رحلتها عند جوبا ، بعد أن ترفع العلم السودانى ، وسرعان ما يواجه النهر عدوا يكاد يقضى عليه ، هذا العدو هو أكبر مستنقعات فى العالم ، وأكثرها استحالة فى الاختراق ؛ ويطلق على هذه المستنقعات اسم (منطقة السدود) وهى تغطى فى دورة الفيضان حوالى ٣٩٠٠ كيلو متر مربع — أى ما يوازى مساحة سويسرا .. وهناك ينتشر النيل فى مجرى منبسط لا ضفاف له ، وقد انقسم الى آلاف القنوات المسدودة الاطراف ، ويضيع النهر وسط بحر واسع من نباتات البردى الطويلة الرشيقة ، التى أصبحت الآن غير ذات فائدة ، مع أن قدماء المصريين كانوا يصنعون منها نوعا من الورق ، ومن اسم هذا النبات اشتق اسم الورق باللغة اللاتينية .

وتنهب السدود كميات خيالية من مياه النيل ، عن طريق الرشح والنبخر حيث تمتصها آلاف الملايين من نباتات المستنقعات ، حتى يكاد المفقود من هذه المياه يبلغ حوالى ثلثى ماء النيل .. وهى خسارة تبدو رهيبة بالنسبة للظامئين المتلهفين الى المياه من الشعوب التى تعيش على ضفاف النهر .

ويتحرك النهر بعد ذلك بمزيد من البطء ، وينخفض مستوى مياهه ، حتى تشبه الاجزاء التى تقع بين منحنياته ، بحيرات راكدة الماء ..

ان مثل هذه العلامات توحى عادة بأن نهاية الرحلة الى البحر باتت قريبة ولكن هذا الامر لا يصدق على النيل فبعد منحنيات أخرى قليلة ، تقع مدينة الخرطوم ، حيث يلتقى النيل الازرق العنيف بعروسه النيل الابيض !

وليس هناك أى شبه بين النيل الازرق والنيل الابيض ، سوى أن الاثنين يولدان فى منابع صغيرة . ويعتقد أهل أثيوبيا أن السيل الضئيل الذى يبدأ به النيل الازرق جريانه على ارتفاع ٢٧٥٠ مترا فى أبعد جزء من بلادهم ، هو أحد أنهار جنة عدن الاربعة التى جاء ذكرها فى التوراة .. ولا يلبث هذا المجرى الصغير أن ينحدر فى بحيرة (تانا) وهى المصدر العملى للنيل الازرق ، كما تعد بحيرة فيكتوريا بالنسبة للنيل الابيض .

وبينما ينتشر النيل الابيض سريعا وسط أراض من السهول الخالية من الاشجار « السافانا » ، نجد أن النيل الازرق ينحدر الى أعماق خور متسع ويقطع مسافة تبلغ ٥٠٠ كيلو متر تحيط به صخور عالية يبلغ ارتفاعها حوالى ١٣٧٠ مترا ، ويتفرع منها عدد كبير من الروافد على الجانبين .

وتندفع أمطار الصيف الغزيرة فالسيول لايعوقها عائق، فوق السفوح المنحدرة حتى تلتقى فى قاع الممر الصخرى فى ضجة صاخبة معربدة. وفى كل عام تنتظر الدول التى تقع فى الجزء الاسفل من مجرى النهر فى لهفه ، لتعرف الى أى مدى بلغت مياه النيل الازرق من الارتفاع ، ولكن لما

كان النهر موجودا داخل أثيوبيا ، فان هذا الامر يظل سرا ، ولا تعرف حقيقة مستوى الفيضان ذى الاهمية البالغة ، الى أن يعبر النيل الازرق حدود السودان وينطلق صوب الخرطوم .

***

ويصل النيل الابيض الى الخرطوم متعبا متوانيا ، ولما كان لايحمل فى مياهه أية رواسب ، فانها تكون رائعة نسبيا ، ومن ثم أطلق عليه اسم (النيل الابيض) فى حين أن مياه النيل الازرق تنطلق بسرعة كبيرة ، بحيث لا نجد الرواسب فيها فرصة للاستقرار ومن ثم يصل الى الخرطوم ــ أثناء الفيضان ــ وقد أصبح لونه (بنيا) أقرب الى لون الشيكولاتة ، وقد أطلق عليه خطأ اسم « الازرق » !

وعندما يكون النيل الازرق فى ذروة فيضانه ــ حوالى أول سبتمبر ــ يكون التقاء النهرين ، الازرق والابيض مشهدا خياليا .. اذ يثب النيل الازرق على عروسه النيل الابيض بعنف بالغ الى حد أن النهر الاخير يظل حوالى ثلاثة شهور حبيسا أمام سد من مياه النيل الازرق المندفعة . بينما تمتد مياه النيل الابيض الراكدة مئات الكيلو مترات فى أعالى النهر .. أما المياه القليلة التى تستطيع الخلاص من مياه النيل الابيض ، فانها تنكمش بعيدا نحو الضفة اليسرى لما يسمى الآن النيل الرئيسى .. ويظل النهران ــ الابيض والازرق ــ كل منهما على حاله بضعة كيلو مترات فى أسفل المجرى ، حتى يتم امتزاجهما أخيرا ..

وعندئذ يكون النيل قد حصل على خمسة أسداس مياهه ، أما السدس الاخير ، فيأتيه على بعد حوالى ٣٠٠ كيلو متر شمالى الخرطوم ، عن طريق نهر عطبرة الذى ينبع من أثيوبيا ..

***

لقد اكتمل النهر العظيم الآن .. ولكن البحر لايزال على مسافة أكثر من ٢٧٠٠ كيلو متر ، ولابد للنيل من أن يكافح خلال قفار من أكثر مناطق العالم جفافا ووحشة .. تلك هى صحراء النوبة التى تقع شمالى السودان وهنا يشبه النهر المنعزل حرف (د) وهو يزحف فوق أحزمة من الصخور الصماء أو الجنادل المشهورة ، وأكثرها يعد أماكن طبيعية صالحة للسدود ..

وأخيرا يندفع النيل الى اقليم مصر وقد بقى بينه وبين البحر حوالى ١٤٥٠ كيلو مترا .

ويصل الفيضان بعد ذلك فى موعده المحدد فيما يشبه المعجزة . فمنذ الازمان السحيقة ، يبدأ

الاحتفال بزيادة ماء النهر فى موقع القاهرة الحالى ، فى ليلة ١٧ يونيو ، في احتفال عظيم ، ومع أن توقيت الفيضان لايزال مستمرا بصورة عجيبة ، فان حجمه لايزال لغزا سنويا ، ولاشك أن الشخص الذى يستطيع أن يضع نظاما للتنبؤ بحقيقة الفيضان المقبل ، وهل يكون عاديا أو مرتفعا او منخفضا بصورة تجلب معها الكوارث . هذا الشخص تنتظره ثروة ضخمة .. وحتى الآن لم يستطع احد أن يفعل خيرا مما فعل سيدنا يوسف الذى فسر أحلام فرعون بالتنبؤ بسبع سنوات سمان ـ أى مرتفعة الفيضان وسبع عجاف ـ أى منخفضة الفيضان ! .

ومنذ آلاف لاعدد لها من السنين، فيضان النيل يغمر أرض مصر الزراعية كل عام بطبقة رقيقة جدا تكسبها حيوية وخصوبة ، وهذه الطبقة التى يبلغ متوسط سمكها عشر السنتيمتر ، عبارة عن طمى اثيوبيا .وهو دعامة الزراعة المصرية منذ زمن بعيد،وقد ارتفع سمك الطمى الاسود الخصيب الآن فى كثير من الاماكن حتى بلغ ١٢ مترا .

إن أغلب الاجانب يعرفون أن اقليم مصر بلد جاف ، ولكن القلائل هم الذين يدركون الى أى مدى يبلغ هذا الجفاف . ولكى نصور لك الموقف ، نقول انه فى كثير من مناطق الجنوب فى مصر ، اذا تركت فنجانا عاديا للشاى فى العراء لجمع مياه الامطار ـ بغض النظر عن التبخر ـ فلابد من مرور ٦٠ عاما لكى يمتلىء هذا الفنجان !

هكذا تعتمد مصر على النيل فى الحصول على كل قطرة من الماء العذب لكل شىء حى فيها ، سواء أكان نباتا أو انسانا أو حيوانا .. و ٩٥ ٪ من سكان مصر،و ٩٧ ٪ من أرضها المزروعة ، توجد فوق شريط طوله ١٠٠٠ كيلو متر على طول النهر كثيرا مايقل عرضه فى بعض الاماكن عن ١٦٠٠ متر ، وفيما عدا منطقة الدلتا ، لايزيد اتساعه على ١٦ كيلو مترا .. والمثل القديم الذى يقول اذا جف النيل صباح غد ، فان مصر تموت فى المساء ،لايعدو الحقيقة كثيرا .

وفى ١٥ مايو سنة ١٩٠٢ وقعت بريطانيا ـ التى كانت تحتل مصر يومئذ ـ معاهدة مع اثيوبيا ، تعهدت فيها الاخيرة بألا تقيم أو تسمح باقامة أية حوائل على النيل الازرق أو أى أى رافد كبير من روافد النيل ـ الا

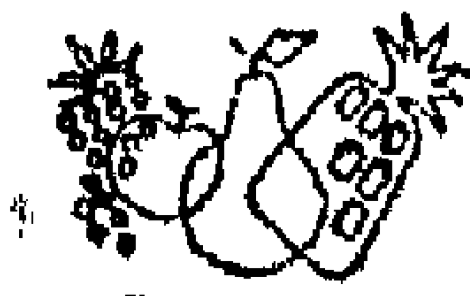
بموافقة بريطانيا •

وفى ٧ مايو سنة ١٩٢٩ وقعت مصر وبريطانيا ـ التى كانت تحكم السودان حينئذ ـ اتفاقية مياه النيل، وتقضى هذه الاتفاقية بأنه لا يمكن بناء أية منشآت فى أعالى النهر بالسودان أو فى أية أراض أخرى تحت الحكم البريطانى الا بموافقة مصر، وقسمت الاتفاقية مياه النيل بين مصر والسودان ووضعت جداول فنية لمواعيد فتح واغلاق الخزانات فى السودان لحماية مصر •

وقد ظلت هذه الاتفاقية سارية الى أن استقلت السودان فى سنة ١٩٥٦ بعد أن ساعدتها مصر بحماسة على طرد البريطانيين، ورحبت باستقلال شقيقتها العربية ولكن السودان أعلنت انها لم تستشر فى اتفاقية مياه النيل التى عقدت فى عام ١٩٢٩، ومن ثم فهى لا تتقيد بها •• وساد الخلاف فترة قصيرة بين الدولتين، الى أن قررت الدولتان فى اكتوبر ١٩٥٩ الدخول فى مفاوضات جديدة للوصول الى حل وسط للمشكلة .. وفى ٨ نوفمبر الماضى تم التوقيع على اتفاقية جديدة لمياه النيل بين السودان والجمهورية العربية المتحدة، وصفت بأنها نصر للطرفين، وبمقتضى هذه الاتفاقية، سيحتفظ الاقليم المصرى بحقوقه فى الجزء الاكبر من مياه النيل، بينما يحصل السودان على نصيب يزيد خمسة اضعاف على ماكان يحصل عليه من قبل، كما يدفع الاقليم المصرى للسودان خمسة عشر مليونا من الجنيهات المصرية لتعويض السودانيين الذين ستطغى مياه مشروع السد العالى على ممتلكاتهم، وسيقوم مجلس مشترك من الدولتين بالاشراف على تنفيذ هذه الاتفاقية •

وهكذا انتهى الفصل الاخير فى هذه القصة الطويلة من تاريخ النيل!

بقلم جوردون جاسكيل



ادلة قوية !

م النجم السينمائى فيكتور ماتيور طلبا للانضمام لعضوية احد اندية الجولف الراقية بهوليوود، فرفضوا طلبه قائلين : اننا لا نسمح للممثلين بالانضمام للنادى ..

وعندئذ قال ماتيور محتجا :

ـ ولكننى لست ممثلا .. وعندى ٣٠ فيلما تثبت ذلك !

ابني وهبته

قصـــة يرويهـــا أحـد رجال الدين البارزين في أمريكا عن ابنه الذى اهتدى الى الايمـــان وختم حيـــاته بعمـــل يتسم بالبطولة الفـــذة وسط البحـــار .

ظهر يوم من أيام الجمعة في نيويورك تلقيت من كلارك أصغر أبنائى الذى كان طالبا بالسنة الثالثة باحدى المدارس الثانوية الخاصة البرقية التالية :

« قابلنى عند محطة جراند سنترال» بنيويورك في الحادية عشرة من صباح غد للاهمية القصـوى . لاتخبر أمى لك حبى

كلارك »

وتولانى القلق من هذه البرقية . فقد كان كلارك فتى طيبا ولكنه ميال الى المزاح واللهو . واخذت أفكر في المشكلة التى يحتمـــل أن يكون قد أوقع نفسه فيها .. فمنذ زمن ليس ببعيد ،عندما كان طالبا بمدرســـة كونيكر المشتركة في نيويورك،ضبط وهو يتسلل الى عنـبر نوم الطالبات مختبئا في عربة الملابس المغسولة .

وفى صباح يوم السبت كان كلارك أول من مر من بوابة محطـــة السكك الحديدية وقال لى:«لنذهب الى مكتبك» وتوجهنا مباشرة الى مكتبى بكنيســـة ماربل كوليجيت حيث أعمل راعيا لها

وألقى كلارك بنفسه عـلى مقعـد مواجه لى،ووضع ذقنه بين يديه وأخذ ينظر في وجهى .

فساءلت نفسي: ماذا حدث ياترى؟! لم أكن أحس أننى والد ســعيد وأنا أرقب عينيه السوداوين ، ولـكنى لم أرتكب خطأ واحدا ، وهو أني لم أبدأ الحديث . وأخـــيرا عادت الحياة الى كلارك وســـألنى فجأة: « أبى ..ماالذى تعرفه عن « الله » ؟ »

وأحسست بارتياح كبير، وسررت أيضا لانه فاجأنى بهذا السؤال ، اذ

أن فتى مثل كلارك يمر بأول تجربة كبيرة فى تجاربه العاطفية والعقلية لن ترضيه سوى اجابة عقلية. وأجبته على سؤاله قائلا : « قليل جدا يابنى • • »

وأذهلته اجابتى فاستطردت قائلا : « اننى أعرف القليل جدا عن «الله» يابنى •• أقل بكثير مما كنت أعتقد اننى أعرفه عندما كنت أجلس مكانك • ولكن ماأعلمه يابنى عرفته عن طريق التجربة والاختبار •• فى المرض والصحة •• بعد الاسف والفرح • • عند الموت والحياة ••ولقد غير هذا كله مجرى حياتى • • »

وهكذا بدأت المناقشة بيننا ، وظللنا نستكشف السر العظيم ساعات طوالا • وعندما عدنا الى المنزل بعد ذلك ، نظرت الينا زوجتى ليليان وقالت : « لقد حدث شيء جميل • • أليس كذلك ؟ •• اننى أستطيع أن أحس ذلك • »

وعلى الرغم ان اهتمام كلارك بالمسائل الروحية سرنى ، فانه بدا لى أنه ليس من المحتمل أن يتبع تقاليد الاسرة ويصبح قسيسا.

وأعدت عليه ماكان والدى يقوله لى : « دان ••اننى أريدك يابنى أن تكون قسيسا ولكنى لا أريد ان تستبعد المهن الاخرى من رأسك • يجب أن تدرسها جميعا على ضوء قوتك وضعفك ، وماتحبه وتكرهه • وتستطيع أن تفعل ذلك وأنت تصلى وتطلب من الله النصح والهداية • واذا وجدت بعد ذلك انك لاتريد أن تصبح قسيسا فلا تحاول أن تدخل المدرسة الدينية أبدا • »

ولاأدرى متى أحس كلارك بهذا النداء فى أعماقه ، ومتى قرر أن يتبع تقاليد الاسرة التى قال عنها يوما ما انها فاسدة ، ولكنى مازلت أذكر اليوم الذى أعلن فيه انه اختار أن يأخذ مكانه بيننا كان ذلك عام ١٩٣٦ وكنت قد سافرت الى ديترويت لالقاء سلسلة من أحاديث الوعظ بعد الظهر وعاد كلارك من جامعة هوب بمدينة « هولاند » بولاية ميتشيجان ليقضى معى فترة بعد الظهر وبقية اليوم •

وبعد أن ألقيت حديثى ، ذهبنا معا الى السينما ثم عدنا لتناول العشاء • ولم يتحدث كلارك فى هذه الليلة الا قليلا • وكان يعانى بعض الالم من رسغه الذى أصيب بكسر أثناء مباراة لكرة القدم ، فاعتقدت أن الالم الذى يحس به هو سبب صمته غير العادى ، ولكن عندما عدنا الى غرفتنا بدأ يتحدث • وكدت مرارا أطلب منه

أنْ يسكت ويذهب لينام ، ولكنني في كل مرة كنت أمنع نفسي وأصغي الى حديثه مدركا أن هنـــاك شيئا ما لم يقله بعــد .. وأخيرا قال هذا الشيء بهدوء ولكن بصوت مؤثر . حتى أنني لن أنسى هذا اليوم ماحييت . لقــد طوح بذراعه اليسرى نحو سريرى . وأحسست بيــده فوق صـــدرى وسمعته يقول : « أبى لقد قررت أن أكون واعظا.. لابد أن أفعل ذلك! »

وقضى كلارك الســـنوات التسع التالية وهو يدرس بجد ، وكانت تلك أفضل سنى حياته القصيرة .. كان مشغوفا بالبحث ومرافقه زملائه في كل مكان وإبداء الحب للجميع ، كما كان مشغوفا بأن تكون له كنيســـة يعظ فيها وحده .

وعين كلارك راعيا لكنيســـة في شينيكتادى بنيويورك في عام ١٩٣٨ وتحمل تبعاته بفرح بالغ وجد كبير كان من الواضح أنه يعــد عملة في هذه الكنيسه مهمة يجب أن يكرس لها حياته .

وأخيرا قلت لنفسى ان أحد قسس الاسرة قد خرق التقاليد وقرر البقاء في مكان واحد بدلا من هواية التنقل ولــكن كلارك تطوع ليصبح قسيسا في الجيش الامريكى بعد دخول أمريكا الحرب العالمية الثانية .

وبعد أن تلقى تدريبا عســـكريا تخرج برتبة ملازم أول ،وفى نوفمبر ١٩٤٢ صدرت اليه الاوامر بالرحيل الى ماوراء البحار. وجاء الى فيلاديلفيا ومعه زوجته بتى وطفله الصغير الذى يبلغ السنتين من عمره ليودعنا قبل رحيله . ثم عادت زوجته الى الكنيسة لتضع طفلها الثانى في شينيكتادى . وكانت تطلعنا عـــلى الخطابات التى يرسلها كلارك ، الذى كان يعتقد أنه ذاهب الى أوروبا ، ولــكن الاوامر الصادرة اليه عدلت وتوجه مع ثلاثة قسس آخرين الى جرينلاند . وكتب في خطاب له يقول :

«هناك جزء من عقلى يشعر بالارتياح لان مجرى الاحداث ساقنى الى هذا المكان الامين المنعزل في حين أن جزءا آخر منى تساوره خيبة الامل ، ومن المحتمل أننا جميعا نود أن نكون أبطالا. لقد فعلت كل مافي وسعي وأكثر من الوسائل المشروعة لكى أذهب الى ميدان المعمعة ... »

وكانت تلك آخر كلمات تلقيناها منه ...

وفى ١٢ فبراير عام ١٩٤٣ تلقت زوجته بتى برقية من مكتب الياوران العام ، جاء فيها أن كلارك فقد أثناء

المعارك . وتلا ذلك اسابيع من القلق والحيرة المؤلمة ، وفي نفس الوقت ، عندما طرت الى أوربا في مهمة خاصة، سمعت في اذاعة لندن نبأ غرق سفينة أمريكية في شمال الاطلنطي وفقد أربعة من القسس الامريكيين في الحادث . وبعد ذلك ببضع ساعات كنت مستغرقا في النوم في قطار الليل الذاهب الى جلاسجو ، عندما رأيت ابني فجأة وهو يسبح نحوي. لم أسمع شيئا ولكني رأيت ذراعيه تضربان في الماء نحوي ، ورأيت وجهه الذي كان باديا عليه التعب . وألقيت بنفسي لالتقي به ، ولكني اصطدمت بحائط مقصورة النوم في القطار . وعندئذ استيقظت وأنا أرتعش في سريري .

وفي شهر ابريل ، نقل اسمه من قائمة المفقودين في المعركة الى قائمة ضحايا المعركة . ووصلني النبا في لندن . وفي هذه الليلة كنت في قطار يتجه الى قاعدة لقاذفات القنابل . وبينما كنت أجلس في سريري سمعت طرقة خفيفة على باب الغرفة ودخل الاب تيرنا الذي كان يعمل مع الجنرال ايزنهاور . وقال لي ببساطة : « سوف أتلو صلاة من أجلك في الصباح ومن أجل زوجته وابنه وأمه . » وتركني ومضى .

وفي الاسابيع التالية علمت بعضا مما حدث لابني . ففي الساعات الاولى من صباح يوم ٣ فبراير كانت سفينة نقل الجنود « دورشستر » تسير في ظلام الفجر على بعد ١٢٠ أميال من جرينلاند عندما أصيبت بطوربيد . وغرقت السفينة بعد ٢٥ دقيقة ، ولم ينج من ركابها الـ ٩٠٤ سوى ٢٢٦ شخصا .

وبينما كانت السفينة تغرق وقف أربعة من القسس على سطحها يصلون ويبتهلون . وكان أحدهم يمثل الديانه اليهودية والآخر الكاثوليكيه والثالث مع ابني يمثلان البروتستانتية . وشبك الرجال الاربعة أذرعهم واستندوا الى حاجز السفينة الذى اجتاحته المياه ، ودون أي اهتمام بانقاذ أنفسهم ، أتموا معا آخر مهمة مقدسة في حياتهم . وقد تأثر بقصتهم الملايين من الناس في كل مكان من العالم .

وعقب عودتي الى أمريكا تحدثت الى المهندس جرادى كلارك أحد الذين نجوا من السفينة الغارقة وكان يقف على بعد مترين ونصف من المكان الذى وقف فيه القسس الاربعة . وقال لي المهندس انه بعد أن أصيبت السفينة

بالطوربيد ساد الذعر بين الجنود ، فعمل القسس على تهدئة الرجال الذين تجمعوا فوق ظهر السفينة وساعدوا بعضهم على تسلق حاجز السفينة أو ارشادهم الى قوارب النجاة • ولم ينج في الحادث الا زورقان للنجاة بينما تحطمت الزوارق الاخرى على جوانب السفينة • وقال المهندس انه شاهد القسس الاربعة وهم يساعدون الرجال على تثبيت أطواق النجاة ، ورآهم وهم يعطون أطواقهم للجنود بعد أن فعلوا كل مافي وسعهم •

وقال جرادي : « وبينما كنت أسبح بعيدا عن السفينة ، نظرت خلفي •• كانت النيران تضيء كل شيء • وآخر شيء رأيته هو القسس الاربعة غارقين في الماء ، وهم يصلون من أجل سلامة الرجال الآخرين • »

واليوم ، وفي قلب جامعة تمبل بفيلاديلفيا تقف « كنيسة القسس الاربعة » كنصب تذكاري خالد لا لتضحيات الرجال الاربعة فحسب بل والفكرة والغرض المقدس الذي ضحوا من أجله • وتسع الكنيسة ٣٠٠ شخص وبها ثلاثة مذابح ، أحدها للكاثوليك والثاني لليهود والثالث للبروتستانت • وعلى الحائط المجاور لمدخل البرج ، علقت لوحة كبيرة من البرونز عليها أسماء جميع القسس الامريكيين الذين ماتوا في الحرب العالمية الثانية • وفوق درجات السلم الذي يقود الى داخل الكنيسة ، حفرت هذه الكلمات في الصخر : (كنيسة القسس الاربعة • هنا مأوى للاخوة لاتدع أحدا ينتهك حرمته) •

ملخصة عن « ما شاهدته عيناي » بقلم : دانييل بولينج

موضع العيب !

راح جندي المرور يحدق في السيارة الصغيرة بدهشة وهي تنطلق بسرعة في الطريق وكانت تقفز في الهواء بين فترة واخرى •• فأسرع وراءها على دراجته البخارية ، وما كاد يقترب من السائق حتى صاح قائلا :

ــ ماذا حدث للسيارة حتى أصبحت تقفز هكذا ؟

فقال الرجل :

ــ لا شيء •• ان العيب مني أنا •• فانني مصاب بالزغطة ! •

متاعبى على الرمال

« طبيب حكيم يصف لك طريق العودة الى حياة هادفة مليئة بالامل »

منذ وقت ليس ببعيد ، مررت بفترة من تلك الفترات الكئيبة التى يواجهها الكثيرون منا بين حين وآخر . . فترة يحدث فيها هبوط مفاجىء عنيف فى « الخط البيانى » للحياة ، حيث يصبح كل شىء تافها لاطعم له ، وتفتر الهمة ، وتتقدم



الحماســـة وكان أثر ذلك فى عملى مروعا كنت أضغط على أسنانى كل صباح واتمتم قائلا لنفسى « ستستمر الحياة اليوم فى نفس طريقها القديم! يجب أن أتخلص من هذا الشىء .. لابد من ذلك »

ولكن الايام العقيمه اخذت تتوالى وازدادت شللا وسوءا وحان الوقت الذى أدركت فيه اننى يجب أن ألتمس العون .

ولم يكن الرجل الذى قصدته طبيبا نفسانيا ، كان مجرد طبيب عادى . وكان أكبر منى سنا ، يختفى وراء وجهه الجامد قدر كبير من الحكمة والحنان . وقلت له فى تعاسة « أنا لاأعرف ماذا بى .. ولكن يبدو اننى وصلت الى حاله لاأعرف لى منها مهربا .. فهل تستطيع مساعدتى ؟ »

وقال لى فى بطء « لاأدرى ! » . ثم شبك أصابع يديه على شكل مثلث وحملق فى وجهى مفكرا فترة طويلة، ثم سألنى فجأة « فى أى مكان كنت تحس بالسعادة وأنت طفل ؟ »

فرددت كلماته قائلا: «وأنا طفل؟! على الشاطىء كما أظن ! كان لنا كوخ صيفى هناك وكنا جميعا نحبه ! »

فتطلع من النافذة وراح يرقب تساقط أوراق الخريف ، ثم قال « هل يمكنك أن تتبع التعليمات ليوم واحد ؟ » فقلت معربا عن استعدادى لتجربة أى شىء « أظن ذلك » فقال «حسنا هذا ماأريد منك أن تفعله »

وطلب منى أن أنطلق وحدى الى الشاطىء فى صبيحة اليوم التالى على ألا يتجاوز موعد وصولى الساعة التاسعة صباحا . وأن أحمل معى بعض الطعام ، وحرم على القراءة أو الكتابة أو الاستماع الى الراديو أو التحدث الى أى انسان .

وأضاف قائلا « وعلاوة على ذلك سأعطيك وصفة تؤخذ كل ثلاث ساعات»

وانتزع أربع « روشتات » بيضاء، وكتب فى كل واحدة منها بضع كلمات، ثم طواها ووضع فوق كل منها رقما وسلمها الى قائلا « تناول هذه الوصفات فى الساعة التاسعة، والثانية عشرة والثالثة ، والسادسة » :

وسألته « هل أنت جاد حقا ؟ » ، فضحك ضحكة قصيرة وأجابنى قائلا: « لن تعتقد اننى أمزح عندما تصلك فاتورة الحساب » .

وفى صبيحة اليوم التالى ،انطلقت بسيارتى الى الشاطىء وأنا لا أومن كثيرا بما أفعل . كان الشاطىء مقفرا تماما . والرياح تهب من ناحية الشمال الشرقى ، وكان البحر داكن الزرقة

ثائرا مزبدا .. وجلست فى السيارة وقد بدا اليوم أمامى ممتــدا خاويا • ثم أخذت أولى الورقات المطوية وفتحتها فوجدت مكتوبا عليها هاتين الكلمتين « اصغ جيدا » •

وحملقت فى هاتين الكلمتين • • وقلت لنفسى ان الرجل مجنون ولاشك • لقد حرم على سماع الموسيقى ونشرة الاخبار ، والتحدث الى الناس ، فماذا بقى هنالك لاصغى اليه ؟

ورفعت رأسى وأصغيت •• لم يكن هنــاك من صوت غير هــدير البحر المتواصل وصياح طائر النورس الحاد ، وأزيز بعض الطائرات المحلقة فى الجو •• وكلها أصوات مألوفة لى ••

وغادرت السيارة ، وهبت الرياح فأغلقت بابها فى صوت صاخب مفاجىء • وساءلت نفسى « ترى هل المفروض أن أصيخ السمع جيدا لأشياء كهذه؟ »

وصعدت كثيبا من الرمال ، وتطلعت الى الشــاطىء المهجور • كان البحر يهــدر فى زئير مرتفع تلاشت أمامه جميــع الاصوات الاخرى ، ومع ذلك فقد طرأ على ذهنى فجأة أنه لابد أن تكون هناك أصوات تحت الاصوات ، صوت الاحتكاك الناعم للرمال المنجرفة ، وهمسات الرياح الخافتة بين أعشاب الكثبان الرملية • اذا اقترب من يصيخ السمع الى حد كاف لسماعها !

وأحسست بدافع يدفعنى للانحناء ، وأنا أشعر بسخف ما أفعل ، ودفعت رأسى وسط كتلة من حشائش البحر • واكتشفت هنا أمرا • وهو أنك اذا أصغيت جيدا ، وجدت أن هناك لحظة خاطفة يبدو فيها أن كل شىء يتوقف وينتظر •• وفى وسط هذه البرهة من السكون ، تتوقف الافكار المتسابقة فعندما تصغى حقا الى أشيــاء خارج نفسك ، عليك أن تســكت الاصوات الصاخبة داخلها •••

وعدت الى السيـــارة ، وجلست خلف عجــلة القيــادة وكلمة « اصغ جيدا » ترن فى أذنى • وأصغيت مرة أخرى الى هــدير البحر ، ووجدتنى أفكر فى اتساع رقعته ومداه ، وفى نغماته الايقاعية العجيبه • وفى الشرك المخملى الذى أعده لضوء القمر • وفى ثورة عواصفه التى تكشر عن أنيابها البيض •

وعند الظهيرة ، كانت الرياح قد مسحت السحب عن وجه السمــاء ، وتألقت صفحة البحر ببريق بديع ، وفضضت الروشتة الثانية فوجدت مكتوبا فيها « حاول العودة الى الوراء » وخالجنى مرة أخرى شعور بالدهشــة الممزوجة بالمتعة !

أعود الى الوراء ؟٠٠ الى أى شيء ؟ من الجلي أنه يقصد العودة الى الماضي ! ولكن لماذا أعود اليه ما دامت متاعبي كلها متصلة بالحاضر أو بالمستقبل ؟

وغادرت السيارة ، وأخذت أهيم بين الكثبان الرملية متأملا ٠٠ لقد أرسلني الطبيب الى الشاطيء لانه مكان الذكريات السعيدة • وربما كان « هذا » هو المقصود أن أصل اليه : ثروة من السعادة تكمن ورائي يكاد يطويها النسيان •

ووجدت مكانا ظليلا ، فاضطجعت على الرمال التى سرت فيها حرارة الشمس • وعندما حاولت أن أتأمل بئر الماضي ، كانت الذكريات التى طفت على سطحها ذكريات سعيدة ، ولكنهاغيرواضحة تماما • كانت الوجوه باهتة بعيدة كما لو كانت لم تمر بمخيلتى منذ زمن طويل •

وقررت أن أقوم بتجربة ، فأعمل فى هذه الانطباعات الغامضة كرسام يعيد ألوانه ، ويقوى خطوطها ويبرز معالمها • قد اختار بعض حوادث معينة واستجمع تفاصيلها بقدر ماأستطيع ، قد أستعيد أو أتصور أشخاصها بملابسهم وايماءاتهم كاملة • ثم أصغى جيدا الى رنين أصواتهم ، والى صدى ضحكاتهم •

لقد أخذ المد ينحسر الآن ، ولكن صوتا كالرعد كان لايزال ينبعث من جبال الامواج • ولذلك اخترت أن أعود عشرين عاما الى الوراء ، الى آخر رحلة لصيد الاسماك قمت بها أنا وأخى الاصغر (وقد مات هذا الأخ فى معارك الباسفيك فى الحرب العالمية الثانية ودفن فى الفلبين) • اكتشفت الآن أننى اذا أغمضت عينى وحاولت فعلا ، استطعت أن أراه بحيويته المتدفقة وعينيه اللتين تشعان مرحا وتحمسا فى ذلك الصباح البعيد

لقد استطعت فى الواقع أن أرى كل شيء • ذلك الشاطيء العاجى المقوس الذى كنا نصيد عنده . وسماء المشرق تلمع تحت أضواء الشمس • والامواج التى تتكسر على الشاطيء بطيئة فى غدوها ورواحها • وأستطيع أن أحس برغواتها الدافئة وهى تلمس ركبتى ، وأن أرى تقوس غابة أخى فجأة تحت ثقل السمكة التى أمسك بها الشص وأن أسمع صياحه المرح • استعدت هذه الصورة قطعة بعد قطعة ، واضحة لم تتغير تحت طلاء الزمن الشفاف ٠٠ ثم تلاشت ٠٠٠

وجلست متثاقلا • محاولا «العودة الى الوراء » ٠٠ ان السعداء عادة قوم مطمئنون واثقون • فاذا عاد الانسان

عامدا الى الوراء ، ولمس السعادة ، ألا يطلق ذلك ومضات قليلة من العزم ، ومصدرا ولو ضئيلا من القوة ؟

وفى الساعة الثالثة ، انحسر المد عن الشاطىء . وأصبح صوت الامواج همسا منغما ، كعملاق يتنفس . وبقيت فى عشى الرملى ، أحس بالاسترخاء والرضى ، وقليل من راحة النفس . وقلت لنفسى ان وصفات الطبيب سهلة التعاطى .

ولكنى لم أكن مستعدا للوصفة التالية . ولم تكن الكلمات الثلاثة فى هذه المرة تتضمن اقتراحا لطيفا . لقد بدت وكأنها أمر . كانت تقول : « أعد فحص دوافعك » .

كان أول رد فعل لهذه الكلمات « دفاعيا » . وقلت فى نفسى « ليس هناك خطأ فى دوافعى . فأنا أريد أن أكون ناجحا . ومن ذا الذى لا يريد ذلك ؟ أريد قدرا معينا من اثبات وجودى ولكن هكذا يريد كل انسان ! أريد اطمئنانا وأمنا أكثر مما لدى . ولم لا ؟

وسمعت صوتا داخليا فى مكان ما من رأسى يقول : ربما لم تكن هذه الدوافع طيبة بالقدر الكافى ، وربما كان هذا هو السبب فى توقف جهازى الفكرى عن العمل كما يجب .

وأخذت قبضة من الرمال ، وجعلتها تنساب من بين أصابعى . لقد كنت أحس فى الماضى ، كلما سارت أعمالى على ما يرام ، أن هناك دائما شيئا تلقائيا ، شيئا غير مدبر ، شيئا حرا يحيط به .. أما فيما بعد ، فقد أصبح كل شىء محسوبا ، مدبرا بمهارة .. ولكنه ميت .. فلماذا ؟ لانى كنت أتخطى العمل نفسه وأنظر الى الجزاء الذى أرجوه من ورائه . لم يعد العمل هدفا فى حد ذاته ، بل أصبح مجرد وسيلة لكسب المال ودفع فواتير الحساب . ان الاحساس بالمنح ، ومساعدة الناس والاشتراك فى عمل كل أولئك ضاع بسبب التمسك الجنونى بالاطمئنان والامن .

ورأيت فى ومضة من اليقين ، أنه اذا كانت دوافع الانسان خاطئة ، فلن يكون هناك صواب .. لا فرق فى ذلك ، وسواء كنت ساعى بريد ، أو حلاقا ، أو موظفا فى شركة تأمين ، أو ربة بيت ، مادام يحس الانسان بأنه يخدم الآخرين ، فانه يحسن عمله . أما اذا كان لا يهتم الا بنفسه ، فانه لا يحسنه كما يجب . هذا قانون لا جدال فيه كقانون الجاذبية .

وبقيت جالسا فى مكانى وقتا طويلا ، وسمعت من بعيد همهمة

الامواج تنقلب الى زئير أجوف بعد أن انحسر المد . وكانت رماح الضوء من ورائى تكاد تكون أفقية .. لقد مر وقتى على الشاطىء سراعا حتى كاد ينقضى . وشعرت باعجاب شديد بذلك الطبيب والروشتات التى كتبها لى بدهاء وكأنه لم يتعمدها • ورأيت الآن أن فيها تدرجا في العلاج قد يكون ذا قيمة لأى انسان يواجه اية متاعب .

اصغ جيدا : لتهدئة الذهن المرتاح واطمئنانه ، ولنقل مركز التفكير من المشكلات الداخلية الى أمور خارجية .

حاول العودة الى الوراء : بما أن العقل البشرى لا يستطيع أن يبحث أكثر من فكرة واحدة فى وقت واحد ، فان الانسان يستطيع محو المشاكل الراهنة بتلمس سعادة الماضى .

ادرس دوافعك من جديد : كانت هذه أهم أجزاء العلاج . انها تحث لاعادة التقدير وأن تجعل دوافعك متمشية مع قدرتك وضميرك • ولكن يجب أن يصفو الذهن وأن يكون على استعداد لهذا العمل • وهكذا كان ذهنى خلال ساعات الهدوء الست التى مرت بى .

وكانت سماء الغروب تتوهج بلونها القرمزى ، عندما فضضت آخر ورقة .. كانت تحتوى على أربع كلمات هذه المرة . وسرت ببطء على الشاطىء ، ثم وقفت على بعد بضع خطوات من الماء العميق ، وأعدت قراءة هذه الكلمات .. كانت : (أكتب متاعبك فوق الرمال)

وتركت الورقة تطير من يدى . وانحنيت والتقطت قطعة من صدفة ، وركعت تحت قبة السماء • وكتبت بضع كلمات ، بعضها فوق بعض على الرمال •

ثم سرت مبتعدا .. لم أتطلع الى الخلف . لقد كتبت متاعبى على الرمال .. والمد فى سبيله اليها •

عن مقال بقلم : آرثر جوردون



العيب الوحيد !

سال الطبيب المجند الجديد :
- هل لديك اية عيوب جسمانية ؟
فاجاب المجند على الفور :
- اجل ياسيدى.. لاشجاعة عندى !

هزمنا السل فارتد الى الصفوف الخلفية ، ولا شك أن الامراض الاخرى التى تصيب رئاتنا سترفع راية الاستسلام قريبا !

رئاتنا خادم أمين

اننا نعذبها بأوضاع مرهقة ، ونعرضها للضباب والغبار ودخان المصانع ، وننفخها ٥٠٠ مليون مرة فى متوسط الحياة ، ونستخدمها بخشونة كفيلة بالقضاء على أية مادة أخرى من صنع البشر ... وعلى الرغم من كل هذه العقوبات التى تتعرض لها رئاتنا ، تلك الاعضاء العظيمة ، فانها تخدم الغالبية منا خدمة طويلة خالية من المتاعب ..

وأينما كنا نعيش ، فى مناطق الشمال المتجمدة ، أو الصحراء المقفرة ... أو فى المدن التى يغمرها الدخان الاسود ، فان رئاتنا تتطلب هواء يماثل ذلك الهواء الذى يوجد فى مستنقعات المناطق الحارة ، حارا رطبا ، خاليا من الاقذار ، واذا بلغ الدخان والغبار الذى نستنشقه المسالك الهوائية الدقيقة فى الرئتين ، فانها يمكن أن تسد فى خلال ساعات، ولو استطاعت الجراثيم أن تدخل رئاتنا بحرية ، فانها كفيلة بأن تقضى علينا بأمراض خطيرة ، وقد ابتكرت الطبيعة نظاما عجيبا معقدا لتكييف الهواء ، لحراسة أجسامنا من مثل هذه الكوارث

وأول عجائب هذا النظام يبدأ بالانف الذى يعتبر تكوينه الخاص مقياسا لأهميته ، فالجزء الاكبر منه مصنوع من غضاريف قابلة للانطواء، بحيث يمكن أن تدق وتتحطم ، ومع ذلك تظل تواصل عملها ، كما أن الاهداب الدقيقة التى تكسو بطانة الانف تمنع ذرات الغبار الكبيرة من التسلل ، بينما تساعد المسالك الانفية على تدفئة الهواء ، وان كان الجانب الاكبر من عملية التدفئة يتم فى مسالك أكثر عمقا ، غطيت عظامها بأنسجة تحوى موارد غنية بالدم ، حتى اذا مر الهواء فوق هذه الانسجة، سرى فيه الدفء مثلما يحدث للهواء الذى يمر فوق جهاز الاشعاع

الحرارى .

وفى خلال الايام الباردة . تتمدد الأوعية الدموية لتنتج مزيدا من الحرارة ، بينما تنكمش فى الايام الحارة ، وتقوم الغدد – التى تعد جزءا من جهاز تكييف الرطوبة – بافراز سوائل فى المسالك الانفية قد يصل مقدارها الى حوالى لترفى اليوم . وهناك مورد اضافى للرطوبة ، عن طريق الدموع التى توجد دائما فى العيون ، وتنفذ منها الى المسالك الانفية على مقربة من قنوات الدمع ؛ وهناك تدور الحرب ضد الجراثيم التى نستنشق منها الملايين من كل نوع ، سلاحنا فيها نوع عظيم من من الخمائر يسمى « الليزوزيم » وتوجد فى الدموع والافرازات المخاطية ، وتعد من أقوى المواد المعروفة التى تقضى على الجراثيم

وتبقى بعد ذلك فى الهواء الذى يدخل الرئتين شحنة من ذرات الغبار القاتلة ، وللتخلص منها ، تقوم الغدد التى تبطن المسالك الهوائية ، بافراز طبقة رقيقة لزجة من المخاط ، تتصيد ذرات الغبار ، ولكن هذه المصيدة التى تشبه أوراق صيد الذباب ، يمكن أن يسدها الغبار فى وقت قصير ، لولا عملية أخرى تجرى للتخلص منه ، بوساطة نظام التنظيف الخاص الذى يوجد فى المسالك الهوائية ، والذى تقوم به شعرات دقيقة جدا تغطى الطريق كله ، وتهتز الى الخلف والامام بسرعة ١٢ مرة فى الثانية ، وتتحرك فى أحد الاتجاهين أسرع منها فى الآخر ، وبذلك تدفع الانقاض الى أعلى نحو الحلق ، حيث تبتلع ، وتصبح عديمة الضرر فى القناة الهضمية ..

ويمكن تصوير الطاقة العجيبة التى تتمتع بها الاهداب الدقيقة ، بقطعة نسيج تؤخذ من حلق ضفدعة ، فانها اذا وضعت فوق المائدة ، جعلتها الأهداب تتحرك بعيدا عن المائدة .. واذا وضعت فى زجاجة ، أخرجتها منها !

ولكننا نحمل أجهزة التنظيف هذه عبئا فادحا فى بعض الأحيان ، ولا سيما عندما نفرط فى التدخين ، اذ يبذل الحلق جهد اليائس لتصيد ملايين لا حصر لها من ذرات الدخان ، فيفرز قدرا كبيرا من المخاط ، ولكن هذا المخاط نفسه يصبح أداة تهييج ، ومن ثم يجب أن يخرج عن طريق السعال ، وعندما يسعل الانسان ، يقع الهواء فى شرك « اللهاة » وهى الصمام الذى يوجد فى الطرف الأعلى

للقصبة الهوائية ، التى تنقل الهواء الى الرئتين ، فاذا فتح الصمام فجأة، اندفع الهواء الى الخارج بقوة تشبه الانفجار ، وهكذا ترى ان السعال الذى نعده مصدر ضيق لنا ، هو فى الواقع عملية تنظيف ضرورية للحياة ، فى حالة الطوارىء

ونحن نتنفس فى العادة بين ١٤ و ١٨ نفسا فى الدقيقة ، ولا نستخدم فى هذه العملية اكثر من ١/٨ طاقة الرئتين ، ويدخل مع كل نفس نستنشقه حوالى نصف لتر من الهواء . ولما كانت الرئتان فى حالة الراحة لاتحتفظان بأكثر من ثلاثة لترات من الهواء ، فان ١/٦ الهواء يمكن ان يتغير فى كل مرة ، وفى خلال القيام بتمرينات عنيفة عندما تكون الخلايا متلهفة الى الاوكسجين ، فان التنفس بسرعة وعمق ، يمكن أن يجلب للرئتين كمية من الاوكسيجين تزيد عشرة أضعاف أو اكثر مما يصل اليهما فى فترة الراحة .

وليست الرئتان مجرد بالونين من المطاط ، بل هما من اكثر أجزاء الجسم تعقيدا فى تكوينهما ، ولو انك احدثت فيهما قطعا ، فانهما تبدوان أشبه بقطاع عرضى لقطعة من الاسفنج الذى تستحم به ، ولكل رئة انبوبتها الخاصة فى القصبة الهوائية ، تبدأ من اعلى ، ثم تبدأ تتفرع كالشجرة ، وهذه الفروع هى أنابيب الشعب ؛ وعملها توصيل الهواء الى الاجزاء العاملة فى الرئة ، وهى أكياس هوائية دقيقة جدا يبلغ عددها ٧٥٠ مليونا ؛ وتسمى « الحويصلات الهوائية » . واذا جمعت معا فانها تغطى مساحة تزيد ٢٥ مرة على مساحة الجلد ، واذا بسطت جنبا الى جنب ، بلغت مساحتها ٥٠ مترا مربعا ، ولكل حويصلة هوائية غطاء عنكبوتى من الاهداب ، وهى من الدقة بحيث أن كرات الدم الحمراء تمر بكل منها واحدة واحدة ؛ ومن خلال جدرانها المخاطية ، يطرد الدم بقايا ثانى اكسيد الكربون الضارة ؛ ويتلقى الاوكسجين المنعش . ولا بد أن يمر كل ما الجسم من دماء خلال هذه الاوعية الدموية الدقيقة مرة كل بضع دقائق،

حيث تدخل الدماء من احد الطرفين زرقاء داكنة اقرب الى السواد ، وتخرج من الطرف الثانى حمراء قانية . ويجب أن تستمر هذه العملية دون توقف ليلا ونهارا ولو انها توقفت ست ثوان فقط . لفقدت خلايا المخ حاجتها من الاوكسجين الحيوى ، وأصيبت باضرار لاسبيل لاصلاحها .

والتنفس عملية معقدة جدا ... وتوجد الرئتان معلقتين فى الصدر دون قيود ، ولكل منهما مقصورة مستقلة فى الصدر — والقلب بينهما مكانه الخاص — وحولهما فراغ جزئى ، فاذا اتسع الصدر ، دفع الفراغ الرئتين الى الخارج لامتصاص الهواء . وتوسيع الصدر يمكن ان يتم بأحدى طريقتين أو بهما معا ؛ فاما أن يسقط الحجاب الحاجز الى اسفل ، وهو غطاء من نسيج عضلى يفصل الصدر عن البطن ، أو تميل الضلوع المتصلة بالعمود الفقرى نحو الخارج .. أما الزفير ، فهو مجرد عملية تراجع للوراء .

ومنذ جيل واحد ، كانت اغلب الامراض التى تصيب الرئتين تسبب عجزا بالغا للمريض ، وقد تؤدى الى موته ، أما اليوم فان التقدم فى الطب جعل كل أمراض الرئة تقريبا تستجيب بصورة ما الى العلاج الطبى أو الجراحى .

لقد اصبح فى الامكان الآن تشخيص المرض بطريقة أفضل وعلى نطاق واسع ؛ ففى استطاعة الاخصائى أن يدخل منظار الشعب فى القصبة الهوائية ، وأن يوصله الى شعبة أكبر داخل الرئتين ليرى الاحوال التى تجرى فيهما ، وأن يستخرج قطعة من النسيج الذى يشك فيه ليجرى فحصها بالميكروسكوب ، كما ان المواد المشبعة باليود اذا أدخلت الى الرئتين ، حددت بوضوح المسالك الشعبية على افلام أشعة اكس ، وعن طريق سلسلة من الاختبارات ، يستطيع الاخصائى أن يقيس القدرة الميكانيكية للتنفس ، ويحدد مدى انتشار الغازات خلال جدران الحويصلات الهوائية الدقيقة الموجودة داخل الرئة .

اننا نجد اليوم وسائل مختلفة لعلاج بعض أمراض الرئة الكثيرة الشيوع . ففى الربو مثلا تكون عضلات الانابيب الشعبية فى حالة تقلص ، بينما تكون المسالك ملتهبة مملوءة بالمخاط ، فينبعث الهواء من خلال المسالك التى تغص بالمخاط

بصوت كالصفير ، ويصبح التنفس شاقا . وهناك مجموعة مختلفة من العقاقير الجديدة التى يمكن ان تخفف هذه الظروف القاسية ، فهناك مواد مهدئة تخفف التوتر فى عضلات الشعب ، ومطهرات خاصة تستنشق من الأنف فى صورة ضباب ، تحطم تجمعات المخاط ، كما ان هورمونات « الكورتيزون » تخفف الالتهاب . وهكذا يستطيع المريض بالربو أن يتخلص من حياة العجز التى كان يعيشها . وأمكن أيضا السيطرة على أنواع الالتهاب الرئوى المختلفة ، بوساطة العقاقير المضادة للجراثيم .

ويقدر الاطباء ان شخصا بين كل ١٥٠ شخصا مصاب بمرض انتفاخ الرئة — وهو أكثر شيوعا من السل أو سرطان الرئة — ومن أسبابه الظاهرة ، الاورام والعدوى ، والربو ، والتدخين ... وفى حالة الاصابة بمرض انتفاخ الرئة ، تنتفخ الحويصلات الهوائية الدقيقة فى الرئتين وتفقد مرونتها ، وبدلا من أن تنكمش وتدفع الهواء للخارج بعد كل نفس ، فانها تجعله يهمد ، ويصبح تنفس الضحية شاقا مؤلما . والعلاج فى هذه الحالة يكون عن طريق استخدام العقاقير المضادة للجراثيم ان كان هناك مرض معد ، والهورمونات إن كان هناك ربو ، أما فى الحالات الأكثر خطورة ، فقد يصبح استئصال الجزء المصاب من الرئة أمرا ضروريا .

واذا رجعنا بالذاكرة جيلا واحدا الى الوراء ، أدركنا كم نحن سعداء الحظ اليوم ، فالسل الرئوى الذى كان يوما قائدا لفرقة الموت ، تراجع الآن الى الصفوف الخلفية ، كما أن معدل الوفيات بسبب الالتهاب الرئوى أصبح اليوم سدس ما كان عليه منذ سنوات قلائل ... أما سرطان الرئة فلا يزال يحصد ضحاياه ، وان كان قتله لهم لم يعد بنسبة ١٠٠ ٪ كما كان من قبل ...

ولا شك أن بقية الامراض الاخرى التى تصيب رئاتنا المخلصة التى تعمل عملا شاقا ، سوف تستسلم هى الاخرى خلال السنوات القادمة بفضل التقدم الطبى

ملخصة عن « ليبرتى » بقلم ج . راتكليف

***

أغلب الناس يعترف انه لايستطيع ان يقود أوركسترا ، أو يقوم بعملية استئصال الزائدة الدودية ، أو يدير مصنعا للسيارات ، ولكننا قل أن نجد رجلا لايظن أنه قادر على ان يغنى أو يتولى منصبا حكوميا كبيرا !

زار يوجين بلاك أغلب الدول الثمانى والستين المشتركة فى البنـــك وعرف طبيعة الارض فى كل منها وما تحتاج اليه من مشروعات..

الرجل الذى يقرض العالم

منذ وقت ليس ببعيد ، استقبل يوجين بلاك ـ السيدالمهذب الحازم الذى يرأس البنك الدولى للتعمير والانشاء ـ زائرا من معارفه يلتمس الحصول على منصب رئيسى من مناصب البنك ... وعنـــدئذ قال له بلاك بصراحة تامة :

ـ ما هى مؤهلاتك .. هل أنت محام ؟

فقال الرجل : -

كلا ..

فاستطرد بلاك قائلا : هـــل انت مهندس؟ اقتصادى؟ محاسب ؟.

وراح يعـــدد الكفاءات الخاصة التى يحتاج اليهـا هذا البنك الفريد فى نوعه فى العالم.

وساد صمت مثير ... ثم غمغم الزائر قائلا :

ـ اننى لم أتلق تدريبـا على أية مهنة ، وكل ما عندى مجرد خبرة فى الاعمال .

فقال بلاك معتذرا :

ـ أعرف ذلك ... فأنا أواجـه نفس المشكل ...

ولكن الطريف فى «مشكل» بلاك ـ بعيدا عن الاضواء التى يلقيها على طبيعته الصادقة ـ أن أى قـــدر من التدريب المهنى لم يـكن كفيـــلا باضافة أى رونق على الطريقـة التى يعالج بها عملا من أهم الاعمـــال فى التاريخ المصرفى ، وأكـــثرها اثارة للسخط !



ان ٦٨ دولة

تمتلك البنك الدولي ، وهذه الدول تتراوح من الناحية السياسية بين الديكتاتورية الماركسية والطغيان العسكري ... وبين ديموقراطيات دستورية ، أما من الناحية الاقتصادية ، فهو يجمع بين دول زراعية من القرن الرابع عشر ... ودول رأسمالية حديثة ... ومهمة البنك الرئيسية باللغة الرسمية الجامدة هي « مساعدة الدول الاعضاء على رفع مستوى الانتاج ومستويات المعيشة فيها ، بمعاونتها في تمويل المشروعات الانتاجية طويلة المدى ، وذلك بتقديم مشورته الفنية ، وتشجيع الاستثمار الدولي من مصادر أخرى » والواقع أن البنك الدولي انما يكرس جهده لنشر الانقلاب الصناعي على نطاق عالمي .

ومن العسير تعريف طبيعة البنك الا بعبارات شاذة مثله ، اذ أن خزائنه من الناحية الفنية تعج بالأموال ، حيث تزيد حصص رأس المال فيه على ٩٠٠٠ مليون دولار ، ومع ذلك فان البنك يضطر في أغلب الاحوال الى الاقتراض قبل أن يتمكن من الاقراض ... ويقتضي طابع البنك الا يقدم قروضا الا اذا كانت هناك احتمالات معقولة للسداد ، ومع ذلك فمن وظائف البنك الرئيسية أن يغامر في استثمارات خاصة ، في ظروف قد لا يرغب فيها غيره من المستثمرين ، أو يقدرون على مواجهتها دون مساعدة

ولا بد للبنك من أن يظل منزها عن الخطأ في مظهره من الناحية الدولية ومع ذلك فانه لا مناص لعمله من أن يتمشى مع سياسة الولايات المتحدة الخارجية ... فقد ساهمت الولايات المتحدة بمبلغ ٦٣٥ مليون دولار من رأس المال المدفوع للبنك وهو ما يوازي ٤٢ ٪ منه ، وقوتها في التصويت تعادل ٢٩ ٪ من أصوات مجلس المديرين التنفيذيين للبنك ، ورعاياها يمتلكون ٥٠ ٪ من سندات البنك الدولي كلها ويقدر ذلك بتسعمائة مليون دولار .

ويبدو البنك الدولي غاصا بكبار الشخصيات المسئولة في العالم ، اذ أن محافظي البنك وعددهم ٦٨ ، هم في الغالب وزراء المالية أو محافظو البنوك المركزية في بلادهم ، كما أن مجلس المديرين التنفيذيين الذي يضم ١٨ عضوا ، لا تقل مراكزهم عن ذلك كثيرا في دولهم ، وقد خول لهم المحافظون ممارسة سلطاتهم .. ومع ذلك فان لمدير البنك مجالا متسعا لادارة العمل ...

لقد التحق يوجين بلاك بالبنك الدولى فى عام ١٩٤٧ ، عندما قرر جون ماكلوى المدير الجديد للبنك تعيينه مديرا تنفيذيا من أمريكا . وكان البنك يعانى يومها أزمة عنيفة ... فقد أنشىء البنك بمقتضى قرار مؤتمر « بريتون وودز » فى عام ١٩٤٤ وفى خلال عامين ، أصبح واضحا أن الخراب الذى أنزلته الحرب العالمية الثانية باقتصاديات أوربا كان أكثر مما قدر من قبل ، وأن التدابير التى اتفق عليها فى مؤتمر «بريتون وودز» غير كافية لاصلاحه . وكان هناك انقسام داخل البنك نفسه حيال السلطة الادارية

وعندما شرع ماكلوى وبلاك فى العمل فى ربيع ١٩٤٧ ، لم يكن البنك الدولى قد مارس أى عمل بعد ، بل انه لم يكن لديه من موارد الاقراض غير مبلغ يقل عن ألف مليون دولار ، فى حين أن فرنسا وهولندا والدانمرك ولوكسمبورج كانت كلها فى حاجة ملحة الى عملات أجنبية للتعمير .

وقرر ماكلوى أن يغامر بكل شىء ، فالعالم لا يستطيع أن يعيش ونصفه أنقاض والنصف الآخر ناطحات سحاب ، وعلى الفور أقرض البنك الدولى ، هذه الدول الأربع نصف ما لديه من أموال ، وجاء بعد ذلك مشروع مارشال ، فخلص البنك من مهمة الاقراض للتعمير ، ولم يعد أمامه غير مهمة « الانشاء » وهى مهمة كفيلة بامتصاص الكثير من المال الذى يجب أن يجمعه البنك من الاسواق المالية المفتوحة .

وصعوبة جمع أموال للقروض تعتبر مشكلة ذات شقين : أما الشق الأول فهو أن حى المال وول ستريت - لم يكن يعرف الكثير عن البنك الدولى ولا يبدى حياله اهتماما كثيرا ، وأما الشق الثانى ، فهو أن ولايات أمريكية قليلة هى التى أصدرت تشريعات تسمح لشركات التأمين والبنوك ، والمؤسسات المالية بشراء السندات التى يصدرها أو يضمنها البنك ، فى حين أن مثل هؤلاء المستثمرين يشكلون الفريق الأكبر ممن يحتمل أن يشتروا السندات .

وتولى بلاك المهمه العسيرة الخاصة باقناع حكام الولايات ونوابها بتغيير قوانين الاستثمار فيها ، وقد عانى فى مهمته الكثير بسبب السياسة والاحقاد المحلية ، وعدم الاكتراث التام

وفى الوقت ذاته ، كان كثير من المقترضين القادرين ، يعتبرون البنك نوعا من الأكياس الدولية التى يمكن الاغتراف منها دون ضابط ، فى حين

أن بعض الدول الاعضاء لم تستطع أن تدرك أن رغباتها فيما يتعلق بالقروض ليست أمرا . فقد قدمت شيلى مثلا طلبا للحصول على قرض بمبلغ ٤٠ مليون دولار للتوسع فى بعض خطوطها الحديدية . وكان بعض المديرين – قبل وصول ماكلوى وبلاك – يرى أنه يجب منحه فورا ... ولكن الادارة الجديدة ألقت نظرة عميقة فاحصة على الطلب ... ثم قالت لشيلى :

١ – أنه اذا قدم البنك القرض ، فلابد أولا من أن يرسل بعثة للتحقق من كفاءة ادارة الخطوط الحديدية وغيرها من الامور .

٢ – ان ابناء شيلى أنفسهم يجب أن يفعلوا شيئا حيال السندات التى أهملوها من قبل ...

وأشارت ادارة البنك أيضا الى أن شيلى فى حاجة الى تنمية زراعية أكثر من حاجتها الى التوسع فى مد الخطوط الحديدية .

وفى منتصف عام ١٩٤٧ كان بلاك قد أقنع عددا كافيا من الولايات الامريكية بتغيير قوانينها ، حتى أصبح على استعداد لطرح سندات قيمتها ٢٥٠ مليون دولار فى الاسواق . ونفدت السندات فورا وغطى الاكتتاب فيها الكمية المطروحة . وفى سنة ١٩٤٨ بدأ البنك يتحرك بحذر ، فعقد قروضا مجموعها ١٢ مليون دولار لتشترى بها هولندا سفنا تجارية . وفى العام التالى زادت خطوات الاقراض زيادة ملموسة حتى بلغت قروض البنك ٢٢٠ مليون دولار لتسع دول لاستخدام الوسائل الحديثة فى الزراعة والصناعة

وقد قدمت بعثات الدراسة العامة للبنك حتى اليوم تقاريرها عن ١٥ دولة ، هى : كولومبيا ، وجواتيمالا ، وكوبا وتركيا وسورينام والعراق وجاميكا وسيلان ونيكاراجوا والمكسيك والملايو ونيجيريا وسوريا والاردن وغيانا البريطانية ، ولاتزال هناك أربع بعثات أخرى للبنك تقوم بدراستها فى كل من تايلاند وليبيا وتنجانيقا وفنزويلا . وقد بلغ اعجاب رئيس احدى الدول بتقرير البنك حدا جعله يقول لرئيس دولة مجاورة : « لقد تعلمت كيف أدير البلاد ... دع البنك الدولى يخبرك ماذا تفعل ، ثم افعل ما يطلبونه منك » .

وفى عام ١٩٤٩ استقال ماكلوى من ادارة البنك ، وخلفه يوجين بلاك . وفى عهد ماكلوى ، كان البنك أشبه بمؤسسة رجل واحد ، أما بلاك ، فقد عهد الى مرءوسيه بكثير من العبء الادارى الملقى على عاتقه ، وركز هو

جهده في هدفين : الأول : تمويل وتوسيع الاسواق لبيع سندات البنك ، أما هدفه الثاني الكبير ، فهو خلق جو جديد داخل الدول المتخلفة ..

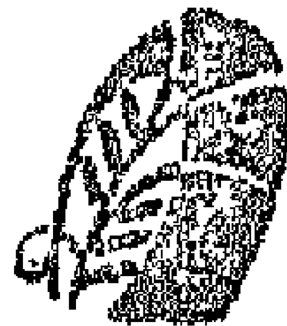
ولكي يقرر بلاك المدى الذى يتوقع تحقيقه فى هذا الاتجاه ، انطلق لمشاهدة العالم . وقبل سفره حصل على معلومات طيبة عن كل مايتعلق باقتصاديات وعادات البلاد التى سيزورها ، كما حصل على صور تقريبية للشخصيات الرئيسية فيها، فالرئيس مثلا يستيقظ في السادسة صباحا ، ويتناول فى افطاره شرائح اللحم والبقول وهو يدير البلاد وكأنها عزبة خاصة له . !

وقد زار بلاك حتى الآن أغلب الدول الثمانى والستين المشتركة فى البنك ، وعرف طبيعة الارض فى كل منها ،وهو يقول مثلا« ان نهر كاورفيا فى تايلاند كان من قبل مجرد اسم بالنسبة لى ، أما الآن فلدى صورة كاملة عن هذه البلاد ونهرها . ان تايلاند كلها تدور حول نهر كاورفيا»

وفى عام ١٩٥٩ . فى مطلع الفترة الثالثة من عمله كمدير للبنك الدولى. يستطيع يوجين بلاك أن يتطلع الى منظمته بارتياح .. فالقروض التى قدمها البنك فى عهده ومجموعها ٤٤٠٠ مليون دولار، تولت استثمارات من رؤوس الاموال الجديدة تقدر بحوالى ١٥ ألف مليون دولار ..وقد تعلم المديرون التنفيذيون للبنك أن ينظروا الى القروض نظرة هادفة ، وان كانوا يدركون أن أبناء كندا مثلا قد يسيئهم تمويل مصنع أجنبى للورق ، أو ان الهنود قد يغضبون لمساعدة جنوب أفريقيا التى تتبع حيالهم سياسه تفرقة عنصريةعنيفة .

ان موظفى البنكالذين يبلغعددهم حوالى ٦٠٠ موظف على درجة كبيرة من الكفاءة ، وسمعة البنك العامة رائعة ، ويصدق القول نفسه على آماله .. فالعالم كما يشهد مدير مصرفه .. مكان كبير !

ملخصه عن مجله « فورشان »



منتهى التعاسة

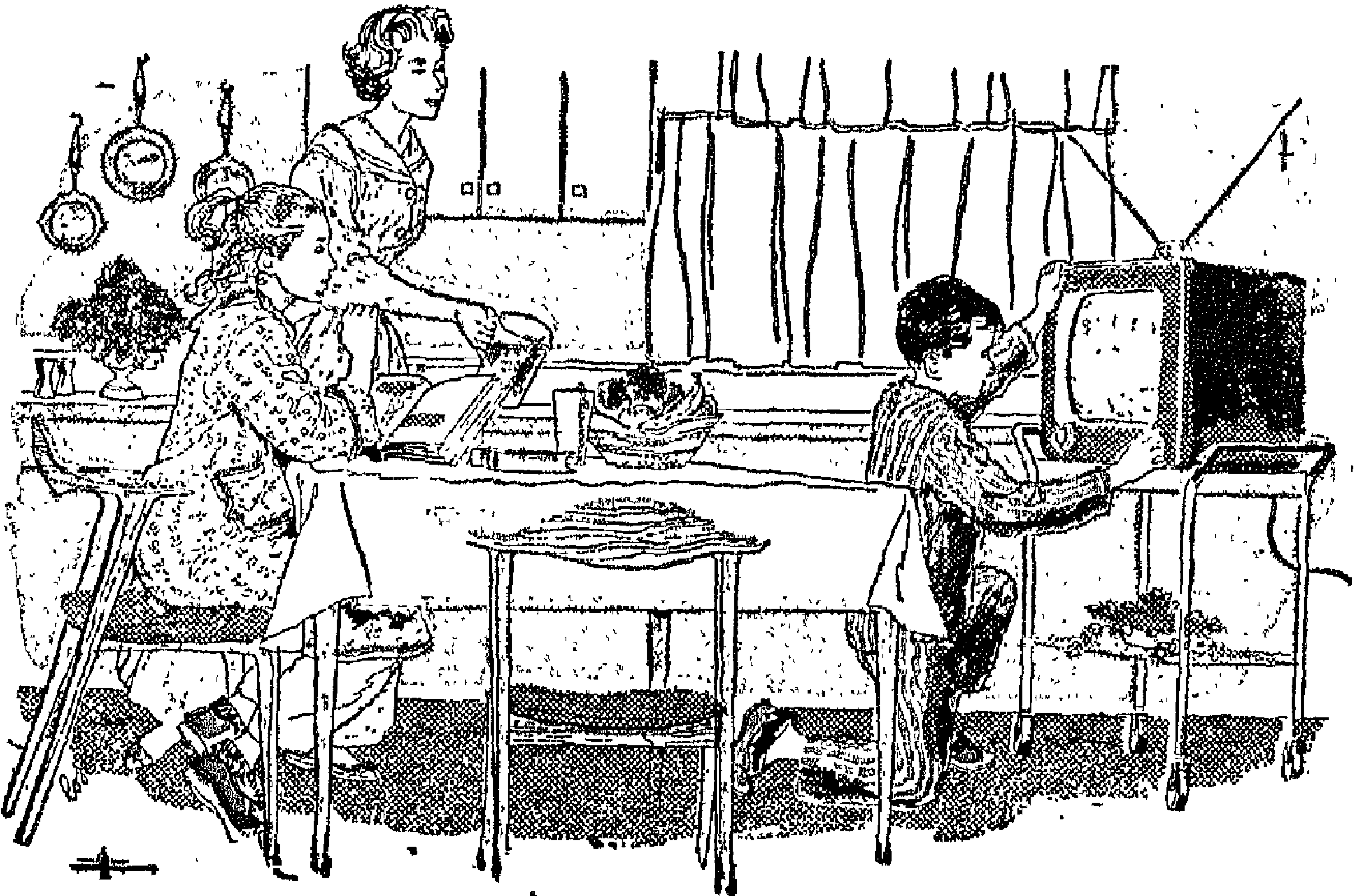
رأى كالفين كولدج يوما السناتور بوراهالذى اشتهربمخالفته ومعارضته لكل مشروع، وهو يركب عربة يجرها جواد فى حديقة(روك كريك) فقال كولدج :

— لابد أنه تعس جدا .. لانه يسير هووالجواد فى اتجاه واحد

أغلبنا يقضي حياته في أشيـاء كئيبة مملة ، والقليـل من المحظوظين يستطيعون انفاق وقتهم في دراسة نواحي الجمال في الكون

في فجر كل يوم ، يغـادر السرير والنـوم ما زال يداعب جفونه عدد من الناس يقدر بمليون شخص ، تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثمانين ليحضروا فصلين في الطبيعة والكيمياء ... أما المدرسـة التي يجر هـؤلاء الاشخاص أنفسهم اليهـا - وأغلبهم ما زال في ثياب النوم - فهي برنامج التليفزيون المعروف باسم (الفصـل القارى) وهو برنامج تعليمي يشـمل أمريكا كلهـا وقد فاز باعتراف ٣٥٠ كلية وجامعة في الولايات المتحدة .

فمن هم هؤلاء الطلبة ذوو الارادة الحديدية ، الذين يتركون الراحة في



فراشهم فى الســاعة الســادسة أو السادسة والنصف صباحا ؟ • ان آلافا منهم من مدرسى العلوم فى المدارس الثانوية ، الذين سجلوا أسماءهم للحصول على درجة جامعية • أما الآخرون فهم يتراوحون بين أرملة عجوز فى احدى الجزر القريبة من ساحل (مين) ، وصبى أعمى فى أوكلاهوما ، تجلس أمه لتقرأ له كل مايظهر على شاشة التليفزيون ، وهناك ١٢ طالبا فى الاكاديمية العسكرية بنيويورك ومجموعة من المسجونين ذوى التفكير الجاد فى اصلاحية سان كوينتين فى كاليفورنيا • ودافعهم المشترك جميعا ، هو تلك الرغبة التى لا تخمد فى التعليم

ومنذ عام ١٩٥٢ ، عندما سمح باقامة محطات للتعليم بطريق التليفزيون ، فى الولايات المتحدة ، درس ٢٠ مليون شخص موضوعات مختلفة ، من العناية بالاطفال ، الى اللغة الروسية عن طريق ٤٥ محطة غير اعلانية ، وفى تلك الفترة وقع تطور آخر ، هو تجربة الارسال التليفزيونى بوساطة شبكة مغلقة فى ٢٥٠٠ مدرسة وكلية اقليمية • وهذه الاذاعات المقلقة ، تحملها الاسلاك الى أجهزة العرض والشاشات الموجودة فى حجرات الدراسة •

على أن برنامج (الفصل القارى) هو أول برنامج يشمل الامة كلها بتعليم على مستوى عال فى ميادين اختيرت له خصيصا • والاكثر من هذا أن بعض هذه البرامج الخاصة ، أصبحت تنطق باللغات الالمانية والاسبانية والفرنسية لمحاولة اذاعتها فى أوربا ممايمهد لاستخدام التليفزيون التعليمى على نطاق عالمى •

ولقد بدأت شركة الاذاعة الاهلية برنامج (الفصل القارى) فى عام ١٩٥٨ بمعاونة الاتحاد الامريكى لكليات المعلمين ، ومؤسسة فورد ، وست شركات كبرى ، وذلك استجابة لنداء الرئيس ايزنهاور الذى دعا فيه الى (القيام بعمل سريع للنهوض بتعليم العلوم وتوسيع نطاقه) ثم أضيف منهج فى الكيمياء فى عام ١٩٥٩ تحت رعاية الجمعية الكيميائية الامريكية وأربع شركات أخرى •

وقد وقع الاختيار على الدكتور هارفى هوايت الاستاذ بجامعة كاليفورنيا لتدريس المنهج الاول لشهرته البارزة كأستاذ فى الطبيعيات

وقد تذمر البعض بسبب الساعة المبكرة التى تذاع فيها فصول التليفزيون الدراسية ، ولكن الشبكة

الاذاعية قامت باستفتاء بين المدرسين حول أفضل وقت لذلك ، ووجدت أن ٨٦ ٪ منهم اقترحوا الفجر فعلا • وقال أحد المدرسين ، انني أكون مشغولا جدا في عملي بعد الساعة السابعة والنصف صباحا ، أما بعد السادسة مساء فانني أكون متعبا جدا

ولقد لقى الدكتور هوايت ترحيبا هائلا وتزايد عدد المستمعين اليه تزايدا مطردا • وجذب منهجه في العلوم الطبيعية الكلاسيكية الذى قدمه من أكتوبر عام ١٩٥٨ الى فبراير عام ١٩٥٩ جمهورا من المشاهدين يقدر بحوالى ٢٧٠ ألف شخص يوميا •

أما محاضراته الاكثر صعوبة ، فى العلوم الذرية والنووية التى ألقاها من فبراير الى يونيو عام ١٩٥٩ ، وقدم فيها ستة من الفائزين بجائزة نوبل كمحاضرين زائرين ، فقد رفعت عدد المشاهدين الى ٤٠٠ ألف شخص يوميا ، وجذبت الكثير من الرسائل التى تفيض حماسة كما جعلت كتابة (العلوم الطبيعية فى العصر الذرى) من أكثر الكتب رواجا •

أما اليوم فقد ارتفع عدد المتابعين لمنهج الدكتور هوايت الذى تعاد اذاعته يوميا ، والمنهج الجديد فى الكيمياء الحديثه الذى يقدمه الدكتور جون باكستر الاستاذ بجامعة فلوريدا الى أكثر من مليون شخص • والواقع أن التدريس الذى يقوم به الدكتوران هوايت وباكستر معا كان يحتاج الى ١٣٣٣ أستاذا فى العلوم يدرسون فى عدد من الفصول التى تذاع منها هذه المحاضرات الآن بالتليفزيون •

ويعمل الدكتور باكستر الان فترة تتراوح بين ١٢ و١٤ ساعة يوميا فى كتابة المحاضرات ، واعداد أجهزة المعمل ، وعمل البروفات وتسجيل البرامج مع رجاله الذين يبلغ عددهم ٢١ شخصا ، ومع ذلك فانه يستيقظ مع طلبته فى الساعة السادسة والنصف صباحا ليشاهد نفسه ، بحثا عن وسائل لتحسين فنه (فى التمثيل) وطرقه فى حالة التدريس •

ان التفاعلات الكيميائية تكون فى بعض الاحيان خادعة ، لاتبدو آثارها للطلبة بوضوح ، ولكن قدرة آلة تصوير التليفزيون على جعل هذه التفاعلات واضحة أمام العين بالتقاط مناظر مقربة جدا تعد من الاسباب التى من أجلها يفضل الدكتور باكستر التليفزيون على التدريس فى الفصل ، فضلا عن أنه يشعر أن هذا التقريب يساعد على اجبار الطالب على الالتفات

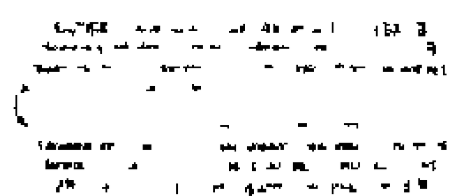
بطريقة تكاد تكون مستحيلة فى حجرة الدراسة الصاخبة .

والاعتراض الذى يوجه غالبا الى التدريس بالتليفزيون — وهو أن الطلبة لايستطيعون توجيه أية أسئلة — لايؤثر فى رأى الدكتور باكستر فهو يؤكد (أنه على أية حال فان فصلا يضم ٣٠٠ طالب ، لاتتاح فرصة توجيه الاسئلة فيه الا لعدد قليل منهم) والاجابة على الاسئلة هى وظيفة مئات المدرسين الذين يشرفون على الطلبة الذين يشاهدون برنامج (الفصل القارى) ويعترف الدكتور باكستر بقوله (اننى أفتقد أحيانا الضحكات واللهثات التى تساعدنى على قياس خطواتى أثناء التدريس فى حجرة الدراسة ، ولكن اثنين وعشرين عاما فى التدريس ، زودتنى ببارومتر دقيق لمثل هذه الانفعالات ، ولو لم أستطع رؤية الطلبة .

ويعتبر برنامج (الفصل القارى) بمثابة كتب (حية) أدخلت الى المنازل وحجرات الدراسة للطلبة والمدرسين على السواء . ويقول الدكتور جون كيلى الذى يتولى تنسيق البرنامج نيابة عن الاتحاد الامريكى لكليات المعلمين (أن البرنامج بهذا العمل يكمل بطريقة فعالة التعليم فى الكليات والمدارس الثانوية فى جميع أنحاء الولايات المتحدة)

والخطاب الذى يعتز به برنامج (الفصل القارى) هو ذلك الذى أرسلته زوجة مزارع وعبرت فيه بدقة عن شعور الذين أنشأوا البرنامج حيال برنامجهم .. فقد كتبت تقول نقلا عن اينشتاين (ان أغلبنا يجب أن يقضى حياته فى أشياء كئيبة مملة . والقليل من المحظوظين يستطيعون انفاق وقتهم فى دراسة نواحى الجمال فى الكون) وعلقت السيدة بقولها : اننا الآن نستطيع أن نتذوق قليلا من هذه المتعة فى السادسة صباحا ..

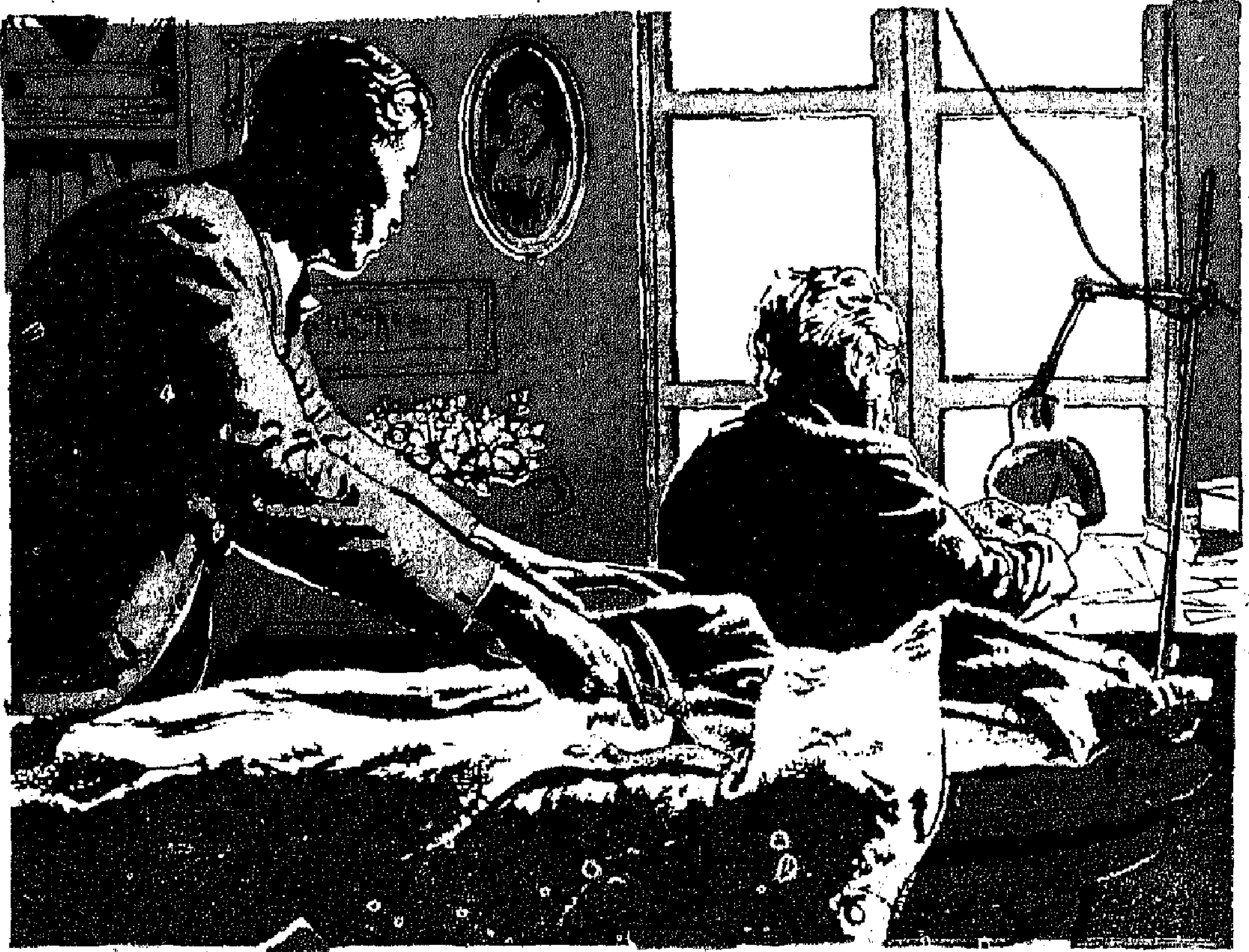
بقلم : جون ريدى



نصيحة ...

كتب رئيس تحرير صحيفة ((ناجيت)) التى تصدر فى احدى مدن ولاية جورجيا نصيحة فى اعلى الصفحة الاولى من جريدته ، قال فيها :

((اذا اردت الا ينشر النبأ فى ((ناجيت)) فلا تدعه يحدث !))



الرجل الذى قتل تروتسكى

« بعد تسعة عشر عاما استطاع الكاتب أن يجمع الحقائق قطعة قطعة ليكشف الستار عن أشهر جريمة فى القرن العشرين »

وقفت معطفى على المائدة ، حتى أستطيع ان اخرج بلطة تكسير الثلج من جيبى ، وعندما بدأ تروتسكى فى قراءة مقالى ، أخرجت البلطة ، وأغلقت عينى ... ثم انهلت بها على رأسه بضربة هائلة ...

« وأطلق الرجل صرخه لن انساها قط ، وانبعثت منه آهه طويلة لانهايه لها ، ثم قام يترنح كالمجنون ، وألقى بنفسه على ، وعقرنى بأسنانه فى يدى ... وها هى آثار أسنانه لا تزال باقية ، وعندئذ دفعته بيدى ، فسقط على الارض . »

بهذه الكلمات ، وصف أشهر قاتل احاط به الغموض فى عصرنا هذا - الرجل الذى أسمى نفسه جاك مورنار - كيف قتل ليون تروتسكى

شيخ البلشفيه الذى كان يعيش مبعدا عن بلاده !»

حدث ذلك يوم ٢٠ اغسطس ١٩٤٠ ، داخل الفيلا ذات الاسوار الحديدية المغلقة ، التي تحيط بها حراسة شديدة ، حيث كان يعيش ليون تروتسكى فى ضواحى مدينة المكسيك ، وقد ادين «موردنار» وحكم عليه بالسجن عشرين عاما فىالسجن الفيدرالى بالمكسيك .

هذا الرجل سوف يطلق سراحه فى اغسطس ١٩٦٠ ، وقد ظل طوال هذا الوقت مصرا على رفض الافصاح عن حقيقة شخصيته اودوافعه او علاقاته السياسيه ... وعلى الرغم من القناع الذى ظل يسبله على نفسه ، فان شخصيته الحقيقيه اخذت تتجمع رويدا رويدا على مر السنين ... فعرف انه يدعى « رامون ميركادير ديل ريو » ، وانه اسباني الاصل ، وهو يبلغ الآن السادسة والاربعين ، وقد تدرب على فنون القتل فى موسكو ، وقتل تروتسكى بناء على اوامر تلقاها من اكثر منظمات البوليس السرى رهبة فى العالم - ادارة الامن العام السوفيتيه - التى عرفت باسم O. G. P. U وقد اتاح اصراره الشديد على عدم الاعتراف بشخصيته الفرصه لمدبرى الجريمه لانكار اية علاقة بها ...

وعندما اعتقل القاتل ، وجد البوليس معه بيانامكتوبا بالفرنسيه على الآلة الكاتبة فى ثلاث صفحات وقد اضاف اليه التاريخ والتوقيع فى اللحظه الاخيرة بالقلم الرصاص وذكر البيان أنه سليل اسرة بلجيكيه قديمة ، وانه انضم الى الحركه التروتسكيةعندماكان يدرس الصحافة بباريس . ثم قال انه التقى بتروتسكى فزالت الغشاوة عن عينيه ، واضطر فى النهاية ان يقتله عندما حاول البلشفى العجوز أن يجبره على السفر الى الاتحاد السوفيتى لتدبير مؤامرة لاغتيال ستالين .

ولكن هذه المزاعم والتفاصيل التى ذكرها المجرم بعد اعتقاله باسهاب ، مالبث أن تبين أنها كاذبة، فالاشخاص والمدارس والعناوين التى ذكرها ثبت انه ليس لها وجود ، أو لا تتفق مع وصفه لها ، ومع ذلك فلم يستطع أى منطق ان يقنعه بتغيير قصته .

ولد رامون ميركادير فى برشلونة عام ١٩١٣ ، وهو الابن الثانى لدون بابلو وزوجته « كريداد ديل ريو هيرنانديز » وينتمى والده المحافظ الى اسرة طيبة وان لم تكن على درجة

عالية من الثراء • وكانت أم رامون سيدة خفيفة الحركة ، ذات نشاط اجتماعى كبير ، ساحرة جذابة ، سريعة الاستثارة ، وعندما بلغت الثالثة والثلاثين ، أحست بالرغبة فى المغامرة ، فبدأت بصداقة البوهيميين والفوضويين • وفى عام ١٩٢٥ رحلت الى فرنسا حيث انضمت للحزب الشيوعى ، وتورطت فى علاقات غرامية عديدة مع زعماء الشيوعيين الفرنسيين ، وكانت تنقل الرسائل فى الحركة السريه •



رامون ميركادير ديل ريو

وكان « رامون » يقضى بعض وقته مع أمه ، والبعض الآخر مع ابيه ، ولكنه كان يحب امه الى حد العبادة ، وسرعان ما اجتذبته الى جمعياتها الشيوعية ، حتى اذا نشبت الحرب الاهلية الاسبانية فى سنة ١٩٣٦ ، كان هو وأمه فى طليعة المتطوعين لمقاتلة فرانكو •

وفى تلك الايام ، تسلل حب جديد الى حياة « كاريداد ميركادير » ••• فقد أحبت الجنرال (ليونيداتينجون) بادارة الامن العام السوفيتيه ، وقد عهدا اليه تحت اسم «الجنرال كوتوف» تنظيم فرق الفدائيين ووحدات التخريب فى اسبانيا ••• وكان « رامون » من بين تلاميذه ، ومن الاشياء التى لم يعرفها « رامون » أو أمه « كاريداد » فى ذلك الحين ، ان « أيتنجون » كان يتزعم كذلك فرقة خاصة فى البوليس السرى السوفيتى مهمتها تصفية أعداء السوفيت السياسيين المقيمين فى الخارج ، وكان هدفهم الاول هو ليون تروتسكى ••

***

كان «ليف دافيدوفتش برونشتاين» ـ الذى عرفه العالم باسم ليون تروتسكى ـ قد اشترك مع لينين فى وضع خطط ثورة ١٧ نوفمبر البلشفية كما ساهم فى تنفيذها. وكان ستالين فى ذلك الحين مجرد تابع مغمور للينين

تم ولكنه بعـــد وفاة لينين ، قام بمناورات لعزل تروتسكى سياسيا، وما لبث أن طرده من الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٢٩ ، ومنذ ذلك الحين عاش تروتسكى حياة كلها مطاردات ، يقتفى قتلة ستالين أثره من مكان لآخر ، وراح أفراد بطانته يموتون فجأة واحدا بعد الآخر، فقتل سكرتيره فى اسبانيا وتبعه ابنه فى باريس واعتقد انصار تروتسكى أنه تناول طعاما مسمما .. واخيرا التجأ تروتسكى الى المكسيك فى سنة ١٩٣٧ .

كانت « كاريداد » وابنها «رامون» فى موسكو مع اتينجون ، حيث كان « رامون » يتلقى تدريبا عاليا خاصا فى فنون الارهاب ، وكانت خــطط اغتيال تروتسكى قد أعدت فعـلا ،

ودار البحث عن الرجل الذى يصلح لاغتيال تروتسكى فى المكسيك ، حتى وقع الاختيار على « رامون ميركادير » الذى يتحدث الاسبانية بطلاقة .

وبطريقة البوليس السرى الروسى اللولبية ، تقرر ان يقوم « ميركادير » باســـتمالة الذين يعملون بمنزل تروتسكى ، وذلك عن طريق اغـراء فتاة امريكيه تدعى « سليفيا آجلون» كانت عضوا مخلصا فى جماعة أنصار تروتسكى الامريكيـــة . وقد دبر البوليس السرى الروسى الامر بحيث يلتقى رامون مصادفة بسليفيـــا فى باريس فى صيف عام ١٩٣٨ ... وسرعان ما سقطت الفتـاة فى شراك الشاب الجميل الذى زود بمال كثير فأصبح رفيقا دائما لها .

وتبع « رامون » « سليفيـــا » الى نيويورك بجواز سفر زائف تحت اسم « فرانك جاكســون » . وهو اسم متطوع كندى قتل فى الحرب الاسبانية كان ضمن أفراد الكتيبة الدولية ... واستأجر هو وسيلفيا مسكنا مؤقتا فى قـــريه « جرينتش » . ثم أعلن « جاكسون » انه عرضت عليه وظيفة فى المكسيك . وفى يناير ١٩٤٠ تبعته سيلفيا الى هناك ، حيث كان ايتنجون موجودا فى المكسيك لمراقبة عمليـة الاغتيال ، ومعه كاريداد ميركادير !

وقررت موسـكو أن يقوم بعمليـة الاغتيال شخص واحد فقط .. ووقع الاختيـــار على « رامون » ، ودبرت «كاريداد» الامر مع ادارة الامن العام الروسـية ، لوضع أقصى مايمكن من ضمانات واتاحة فرصة لابنها للنجاة حيا بعد الحادث ..

وراح ميركادير ـ أو جاكسون كما كان معروفا لاغلب أتباع تروتسكى ـ ينفـذ برنامج تسلله .. ففى خلال

الاسابيع الثلاثة الاخيرة من شهر يوليو قام بخمس زيارات لاسرة تروتسكى دون أن يهمل قط تلك اللمحات الودية الصغيرة ، كاحضار حلوى لقرينة تروتسكى !

وفى ١٧ أغسطس ، زار « رامون «تروتسكى» وهو يحمل الخطوط الرئيسية لمقال كان يكتبه ، ووافق تروتسكى على أن يطالع المقال .. وأمضى الرجلان معا ١١ دقيقة وحدهم فى مكتب تروتسكى ، وقد ذكر تروتسكى لزوجته بعد ذلك أن سلوك الشاب كان يبدو عجيبا ..

لقد كانت تلك الزيارة هى البروفة الاخيرة !

وفى ٢٠ أغسطس ، التقت سيلفيا ورامون بأحد حراس تروتسكى فى المدينة ، فقالا له أنهما سيعودان الى الولايات المتحدة فى اليوم التالى ، ولكنهما يريدان القاء تحية الوداع على تروتسكى أولا ، واعتذر رامون وانصرف لقضاء أمر عاجل ، بينما عادت سيلفيا الى الفندق تنتظر رسالة منه ، ولكنه لم يعد قط !

ففى الساعة الخامسة والدقيقة العشرين من بعد ظهر ذلك اليوم ، توجه رامون ميركادير » الى فيللا تروتسكى ومعه المقال الذى أتم كتابته ليطالع عليه تروتسكى . وكان يحمل فى يده معطف الوقاية من المطر وقد اخفى فى حياكة بطانته خنجرا طويلا بينما وضع البلطة التى تكسر الثلج فى أحد جيوبه بعد أن نزع مقبضها ليسهل اخفاؤها . وكان يحمل فى جيب بنطلونه الخلفى مسدسا أتوماتيكيا عيار ٤٥ . وكان رامون يأمل أن ينفذ مهمته القاتلة بضربة واحدة ساحقة بالبلطة حتى لا يثير ضجة كبرى ، فيستطيع الخروج بهدوء دون أن يلحظه أحد .. واذا حدثت أية مفاجأة غير سارة ، فان معه مسدسا يشق به طريقه الى الخارج .

وعرفه الحراس ففتحوا له الابواب الكهربائية المزدوجة دون تردد ، وقاده احدهم الى تروتسكى الذى كان يطعم آرانبه الصغيرة فى الحديقة . ورأته مسز تروتسكى ، واسترعى معطفه نظرها ، فقالت له انه من الامور المتناقضة أن يحمله فى مثل ذلك اليوم الذى تسطع فيه الشمس ، فقال رامون وهو يقرب معطفه الكبير من جسمه :

ـ أجل .. ولكنك تعلمين أن الجو كثير التقلب .. وقد يمطر فجأة .

ومع أن تروتسكى كان يبدو غير راغب فى أن ينتزع نفسه من بين أرانبه فانه نزع قفازيه فى النهاية وسار نحو

البيت وتبعه رامون الى غرفة المكتب ، حيث أغلق تروتسكى الباب وجلس أمام مكتبه .. وعلى بعد سنتيمترات قليلة منه مسدس مشحون بالرصاص ووقف « رامون » ناحية جانبه الايسر ليسد الطريق على مفتاح جهاز الانذار بالمنزل .

وأمسك تروتسكى المقال وبدأ يقرأ .. وفى تلك اللحظة بالضبط ، أمسك رامون البلطة وأغمض عينيه ، ثم رفعها وهوى بها على جمجمة ضحيته ، فاخترقت المخ مسافة ٨ سنتيمترات تقريبا ..

وألقى تروتسكى بنفسه على القاتل وهو يطلق صرخة مرعبة مدوية .. وأمسك به .. وأسرعت قرينة تروتسكى الى المكتب لتجد زوجها يتعثر فى ذهول خارجا من الغرفة .. وسمعته يقول لها :

ـ انظرى ماذا فعلوا بى ..

ثم هوى على الارض ..

وتدافع حرس تروتسكى الى الغرفة بينما وقف رامون يلهث وقد تعقد جبينه والمسدس يتأرجح فى يده .. وراح الحراس يصوبون اليه ضرباتهم بينما وجهت مسز تروتسكى سؤالا عجيبا الى زوجها الذى كان لايزال مالكا لوعيه .. اذ قالت وهى تشير الى القاتل :

ـ ماذا نفعل بهذا الرجل .. انهم سيقتلونه .

فقال تروتسكى ببطء ..

ـ كلا .. لا تسمحى لهم بذلك .. يجب أن يجبر على الكلام

وسرعان ما فقد وعيه .. ونقل تروتسكى سريعا الى المستشفى حيث أجروا له عمليات جراحية ، ولكنه مالبث أن مات بعد ٢٦ ساعة

وعلى بعد شارع واحد ، كانت « كاريداد » تقبع فى سيارة يقودها سائق ، صورة صادقة لام متلهفة تنتظر عودة ابنها الى البيت بعد انتهاء العمل ! وكان الجنرال ايتنجون ينتظر فى سيارة أخرى قريبة ، وعندما دوى صوت سيارة البوليس ، وجاءت بعدها سيارة الاسعاف تنهب الارض ، أدركا أن « رامون » لم يستطع الفرار ، فانطلقت « كاريداد » على الفور الى المطار ، حيث سافرت الى كوبا بجواز سفر زائف . أما ايتنجون فقد ظل منطلقا بسيارته طوال الليل الى أكابولكو، وهناك ركب سفينة روسية كانت تنتظر فى الميناء .

وبعد أسابيع ، انضمت «كاريداد» الى « ايتنجون » فى موسكو ، حيث قدمها لافرنتى بيريا رئيس البوليس

السرى الى ستالين ، فمنحها وسام لينين ـ وهو اعلى الاوسمة الشيوعية وعد ابنها بطلا سوفيتيا .

وأمضت « كاريداد » أعوام الحرب العالمية فى الاتحاد السوفيتى ، بعد أن تلقت ضمانات من عشيقها ايتنجون ورؤسائه فى الكرملين بأنهم سيقومون بعملية لانقاذ ابنها . ولكن ستالين تراخى فى تنفيذ وعده ، ثم سمح لها فى النهاية بأن تحاول تنظيم خطة لتهريبه ، ووصلت الى مدينة المكسيك فى مارس ١٩٤٥ ، ولكنها لم تستطع تحقيق هدفها أو حتى مجرد مشاهدة ابنها ، فقد شدد البوليس السرى الروسى قبضته الحديديه حولها حتى يبقى سر شخصية القاتل مصونا ..

وتعيش «كاريداد» الآن فى باريس وسط الاوهام والخيالات بعد أن بلغت السابعة والستين وابيض شعرها ..

وعندما علمت سيلفيا آجلون أن حبيبها قتل تروتسكى أصيبت بانهيار عصبى لم تستطع الشفاء منه الا بعد سنوات ، وعندما سمع رامون بذلك فى سجنه بكى ، ولكنه مالبث أن فقد كل اهتمام بها .. وأخيرا تزوجت سيلفيا وهى تعيش الآن فى مدينة نيويورك بهدوء .. أما أرملة تروتسكى فلا تزال تعيش فى نفس الفيللا وقد مات ايتنجون الذى ذهب ضحية مع سيده بيريا فى حركة التطهير التى اجريت بعد موت ستالين عام ١٩٥٣ .

وأصبح (ميركادير) هو السجين النموذجى للمكسيك .. فمنذ عام ١٩٥٢ أصبح يدير ورشة اصلاح الراديو بالسجن ، وهو عمل صغير ولكنه مربح ، وقد استفاد ميركادير من لوائح السجون المكسيكية الرحيمة للحصول على طعام خاص وكتب وغيرها من وسائل الراحه بما فيها زيارات منتظمة لفتاة تدعى روكيليا مندوزا من اللواتى يعملن فى ناد ليلى بالمكسيك (ويسمح القانون المكسيكى للسجونين بزيارات خاصة من الزوجات الشرعيات أو الزوجات بعقد عرفى) .

ويبدو رامون ميركادير الآن رجلا بدينا مترهلا أشبه برجال الاعمال البورجوازين ، وله أصدقاء قلائل داخل السجن ، ولكنه يدير ورشة الراديو بكفاءة وهدوء ويقرأ ألوانا مختلفة من الكتب ، كما أنه لايزال على صلة بشبكة الجاسوسيه فى الخارج عن طريق وسائل سرية .

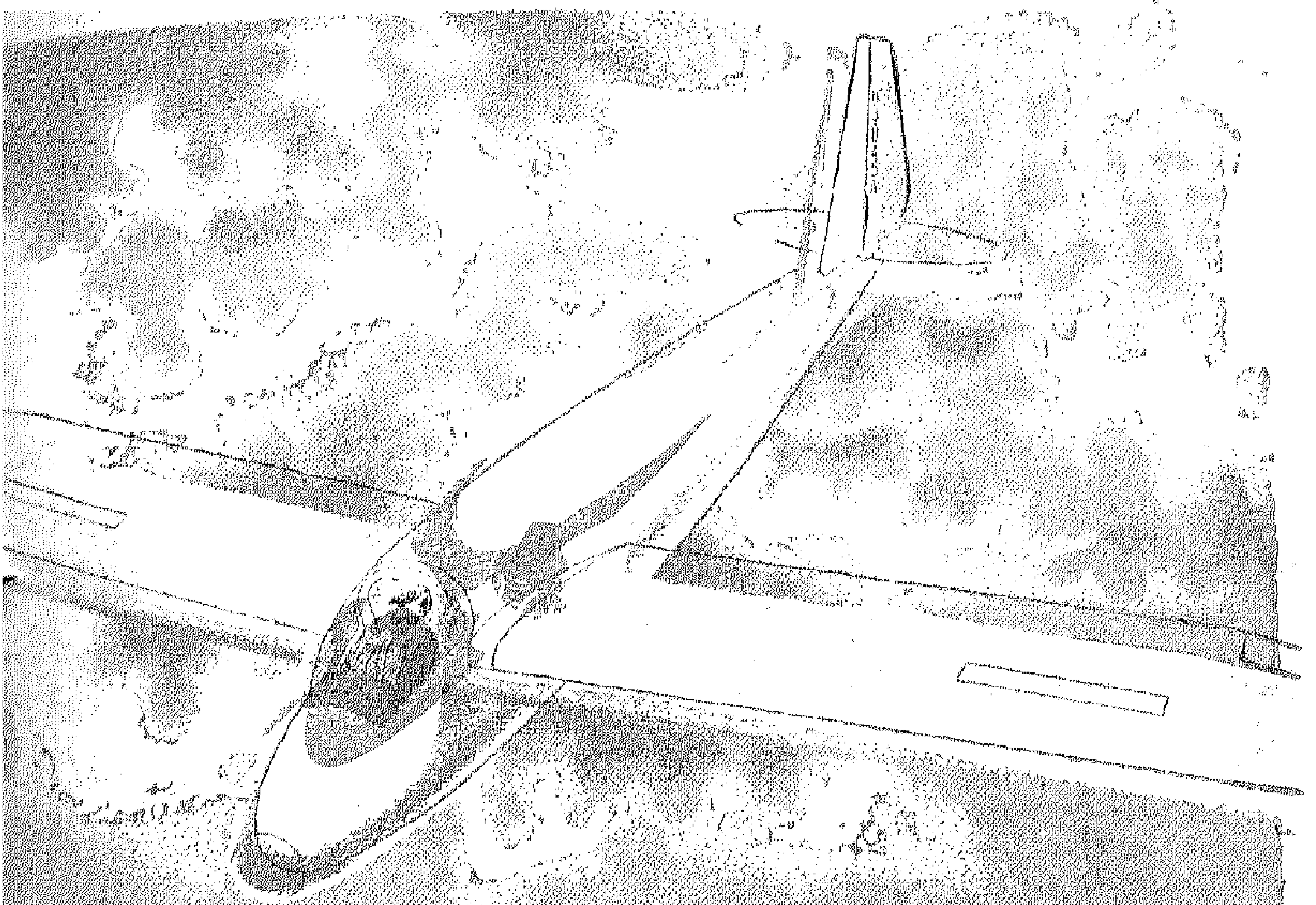
وهو لم يتخل قط عن اسمه المستعار .. جاك مورنار !

ملخصة عن كتاب « عقل قاتل » بقلم ايزاك دون ليفين

***

وصف بعضهم احد منتجى هوليوود بقوله :

ـ انه من النوع الذى لاتملك الا أن تحبه .. لانك اذا لم تفعل ، طردك من العمل !



تعال معي وسط السحاب

بالرغم من أنى اكتسبت ... التى أتاحها لنا الله ... ١٨ ألف ساعة كقائد طائرة، حلقت ذلك فى طائرة شراعية فوق ... فإنى لم أكتشف الطيران الحقيقى ... قرى الريف المنبسطة التى مالا نهاية ... حتى الآن . لقد جربت متعة لم أجربها ... لم تكن هناك محركات تهتز ، ولا ... مستمعا للدخان ، بل ... مع ... بل مجرد جسم الطائرة ... الطبيعة والنسمات والسلام ... الصغير الذى كان أعرض قليلا من



الطيران الشراعي رياضة ومتعة لها هواتها المنتشرون في كل مكان . ولن تحس بهـذه المتعة الا اذا صعدت في طائرة شراعية وسط السحاب !

كتفي وجناحين رشيقين أطرافهمـا دقيقة ، يبلغ طولهما ١٦ مترا . لم يكن هنالك غيرنا أنا والطائرة الشراعية وصوت خفيف الهواء الهادئ ، وهو ينساب حولنا .

وكنت قادرا على البقـاء في الجو باستخدام تيارات الهواء الموجودة في الطبيعة وذكائي بطبيعـة الحال! وأنا أحاول جاهدا أن أفعل ما تفعله الطيور بسهولة ، اذ يجب أن تبـذل جهدا لتعثر على هذه التيارات الصـاعدة وتبقى فيها . وكنت أعمل بطريقة هادئة آمنة ومثيرة ، بعيدا عن العالم في بيئة تشبه الأحلام .



وتعال معى نحلق فى السماء . اننا نستطيع أن نفعل ذلك فى كثير من الاماكن مثل الميرا بولاية نيويورك ، أو بيشوب بولاية كاليفورنيا ، أو بالقرب من جبال سييرا ، أو فى زيلام زيلر بالنمسا ، حيث تساعدك رياح جبال الألب على التحليق بجوار الجبال الضخمة ، أو تستطيع ن تعبر هذه الجبال الى ايطاليا فى يوم مناسب . وتستطيع أيضا أن تحلق بالطائرة الشراعية فوق المانيا ، أو بجوار الاهرامات فى القاهرة ، أو فوق الاراضى المنبسطة فى تكساس أو روسيا .. وفى كل مكان فى العالم تقريبا .

وأينما حلقت ، فأنت فى حاجة الى طائرة جيدة . انها تسمى « الطائرة الشراعية » لا « الطائرة الانزلاقية » وهو الاسم الذى اكتسبته منذ البداية ، وتسمى هذه الرياضة رياضة التحليق فى الجو ، وليست الانزلاق فى الجو . ويقول هواة الطيران الشراعى ان الانزلاق فى الجو معناه الصعود الى أعلى فى السماء ثم العودة بطريقة انزلاقية الى الارض ثانية . أما التحليق بطائرة شراعية فمعناه أن تطير فى السماء بطائرة ليس لها محرك ، وهذا ماتفعله الطائرات الشراعية حقا .

وفى بداية الرحلة تجلس فى مقعد الطيار بالقرب من مقدمة الطائرة ؛ وهو مقعد صغير ولكنه مريح .. انك تحس أن جناحى الطائرة جزء منك يمتد من كتفيك ، وفوق رأسك مظلة من البلاستيك تجعلك تشعر انك فى السماء ولست داخل طائرة. وحول «حجرك» يوجد حزام الامان، وعلى كتفيك أحزمة جلدية ، وأمامك دواسة الدفة ، وعصا وعدد قليل من الادوات و « أكرة » حمراء مكتوب عليها كلمة « الانطلاق » ؛ ورافعة تتحكم فى الصفائح المعدنيه الموجودة فوق الجناح يتراوح طولها بين ٦٠ و ٩٠ سنتيمترا . وعندما تجذب هذه الرافعة ، توقف هذه الصفائح ارتفاع الطائرة وتساعدك على الهبوط الى الارض ، وعند اغلاق هذه الصفائح تنطلق محلقا فى الهواء بسهولة ..

اننا الآن على استعداد للاقلاع بالطائرة ، وعلى بعد ٧٦ مترا الى الامام يهز قائد الطائرة القاطرة ذيلها، علامة على أن برج المطار سمح لنا بالطيران . وتربط الطائرة الشراعية بالطائرة القاطرة بحبل متين يبلغ سمكه حوالى سنتيمتر .. وتنطلق

الطائرة القاطرة للامام وتتبعها طائراتنا وسرعان مايقفز مقدمها الى أعلى والى أسفل ، ونحن نتخبط بسرعة منخفضة دون ضابط ، ولكن بعد ثوان قليلة تزداد السرعة ويتدفق الهواء فوقنا وتدب فى طائراتنا الشراعية الحياة . لقد طرنا فى الجو.

ان جهاز قياس الارتفاع يظهر اننا أصبحنا على ارتفاع ٧٦٠ مترا واننا فوق بعض التلال المنخفضة . وهذا مكان ملائم لنحلق وحدنا ، بعد أن نقطع الاتصال بيننا وبين الطائرة الاخرى . ونجذب مقبض «الانطلاق» الاحمر اللون ، ونسمع صوت قرقعة عالية عندما ينفتح الطوق الموجود فى مقدمة الطائرة ، وينفصل الحبل . وتغوص الطائرة القاطرة يسارا ثم تتجه فى طريقها الى المطار .

ويبدأ الآن تحول رائع فى الموقف. فتبدأ سرعتنا فى الانخفاض ، وتختفى الضوضاء التى كانت تسببها الطائرة القاطرة ، ويسود الهدوء كل شىء وتشعر بالسحر . لقد أصبحنا وحدنا فجأة ، ويكشف مؤشر سرعة الهواء أن الرياح تسير بسرعة ٧٠ كيلومترا فى الساعة . اننا نحلق بطريقة جميلة الا أننا نهبط ببطء شديد ولا نحس بذلك الا من عداد تغير الارتفاع الذى يسجل المعدل الذى يحمل به الهواء الطائرة . واذا كنت تحلق فى السماء فى طائرة فقدت محركها لبدرت الى ذهنك فكرة واحدة وهى أن تجد مكانا صالحا لتهبط فيه بسرعة

ولكن الامر يختلف فى الطائرة الشراعية، فأمامك متسع من الوقت ، فنحن نهبط بسرعة ٦٠ سنتيمترا فى الثانية ، ولما كنا على ارتفاع ٦٠٠ متر فاننا لن نصل الى الارض قبل مضى ١٥ دقيقة ، حتى اذا لم نعثر على أحد تيارات الهواء الصاعدة ، وتنزلق الطائرة بزاوية مسطحة كبيرة بنسبة ٣٠ مترا الى الامام لكل متر نهبطه ، ومن هذا الارتفاع نستطيع أن نقطع ١٨ كيلو مترا قبل أن نصل الى الارض .

اننا نتحرك بخفة وبهدوء فى انتظار تيار صاعد . ويوالى جهاز قياس الارتفاع هبوطه ، ٦٠٠ متر ثم ٤٥٠ مترا ، فندور بالطائرة فى اتجاه المطار وذلك للاحتياط اذا لم نعثر على تيار هواء صاعد . ثم نحس بارتفاع قليل فى سرعة الهواء حتى قبل أن يسجل جهاز قياس سرعة الهواء ذلك ، ونشعر بدفعة ضعيفة تشبه الجذبة الصغيرة الاولى فى شبكة لصيد

السمك . ونسارع الى الانتباه بكل حواسنا التى تدب فيها الحياة ، ونستدير لنحاول أن نظل داخل التيار الهوائى الصاعد الذى عثرنا عليه .

ان طائرتنا تعود الآن للارتفاع حتى تجاوزت ٦٠٠ متر ، ونحن ندور فى تيار الهواء الذى قد لايزيد حجمه على ملعب لكرة القدم ... هذا المصعد الخفى قد يبدأ كفقاعة هواء سخنتها الشمس فوق حقل محروث ، وسرعان ماتنطلق هذه الفقاعة الساخنة وترتفع فى السماء كالبالون ، والحظ هو الذى يجعلنا نعثر عليها وتصعد معها . وفى بعض الايام يكون نشاط الفقاعات الهوائية الساخنة أقوى من الايام الاخرى . وقد تكون أجدى الفقاعات الساخنة التى تبدو بريئة فى يوم ساخن رطب مقدمة لعاصفة مصحوبة بالرعد . أما اذا كانت الأمور اكثر سلاما ، فانها قد تتحول الى ركام من السحب البيضاء

ويبدو أن الفقاعة الساخنة التى نصعد معها تغذى ركاما من السحب فوقنا ، والدائرة التى نقوم بها كالصقر داخل هذه الفقاعة ستقودنا الى السحابة . وعلى ارتفاع ١٥٠٠ متر نجد أنفسنا تحت سحابة مباشرة . وتتدلى من السحابة ستارة بيضاء من قطع كبيرة من قماش خفيف جدا ، وتشبه قطعا من الضباب تتساقط فوق احد الوديان فى الصباح الباكر . وفى وسط السحابة من اسفل يوجد انبعاج مثل القباب ، وفوقه تبدو السحابة ذات لون رمادى داكن ، وهنا تجد أعظم مصعد ، ولكن من الأحكم أن تبقى بعيدا عن السحابة اذا لم تكن من المحترفين المهرة فى هذا الفن .

ان عملية التسخين تجعل المناطق الدافئة اصلح الأماكن للتحليق بطائرة شراعية . وقد سجل ريتشارد جونسون الرقم القياسى العالمى فى الطيران الشراعى وهو ارتفاع ٨٦١ كيلو مترا فى المنطقة بين أوديسا بولاية تكساس ، وسالينا بولاية كانساس . وفوق مدينة بيشوب بولاية كاليفورنيا ، وعلى الجانب الشرقى من جبال « سييرا » ارتفعت الطائرات الشراعية الى الرقم القياسى ١٣٤٠٠ متر .

انك اذا مارست هذا الفن على الوجه الصحيح ، فلن تواجه أية خطورة ، فالطائرة الشراعية يمكن أن تبقى فى الجو بسرعة ٦٥ كيلو مترا فقط فى الساعة . وفى مدرسة « شفايزر » لتعليم الطيران الشراعى لم تقع حادثة واحدة طول ١٧ عاما

وذلك بفضل رقابة معلميها الدقيقة .

والمتحمسون لهواية التحليق بالطائرات الشراعية يقولون لك انها مجرد رياضة فقط ، ولكن الطائرات الشراعية ساهمت فى الواقع بعدد من الابحاث العلمية . ففى الابحاث المتعلقة بالجومثلا استخدمت الطائرات الشراعيـة لتطير وسط العواصف المصحوبة بالرعد وهى تحمل أجهزة علمية لمعرفة ما يحدث داخل هـذه العواصف .

ولكن الشيء الذى يهمنا الآن عند قاعدة السحابة هو سحر الاستمتاع بالتحليق . ونبدأ فى الانزلاق بعيدا عن السحابة ، ويقل ارتفاعنا تدريجا حتى نصل الى ارتفـاع ٩٠٠ متر . ثم نعثر على فقاعـة هوائية أخرى ، ونصعد الى أعلى ثانية تحت سحابة بيضاء بصليبـة الشكل ، ونتجه الى الجهـة التى نريدها . وقـد نهبط ثانيـة ولكننا نسير عدة أميـال ، ثم نعثر على تيار آخر صاعد فنرتفع مرة اخرى ونهبط وهكذا . وبهـذه الطريقة يتمكن هواة الطيران الشراعى من قطـع مئـات الكيلومترات عبر الاراضى .

ولكننا فى هـذه التجربة نحاول ان نستمتع اليـوم بالسماء والارض الخضراء المنبسطة من تحتنا . وقد حان الوقت كى نعود ... ونتجه الى بقعة صغيرة مغطاة بالشاش عند أحد جوانب المطـار . ونمر فوق حظيرة مطلية باللون الاحمر ثم نستدير فى طريقنا الى المطار . ونرى سورا من الاسلاك الشائكة يحيط بأرض المطار ثم شجرتين صغيرتين يجب أن نمر بجوارهما . لقـد اغلقت الصفائح المعدنية الموجودة فى الجناح . وبعد ان أتجاوز جميع العقبات أعـود الى فتحها ثانية ، ويندفع العشب الاخضر من تحتنا وتدرج الطائرة فوق الارض فى رقة . وأجذب الفرملة فتتوقف الطائرة بسرعـة على بعد مترين من المكان الذى كنا نهدف اليه .

وأفتـح المظلة ، ولكنى لا أغـادر الطائرة لحظة طويلة ... لقد أردت ان احتفظ بالسحر الذى احسست به . اننى لا اريد أن أبدد هـذا السحر .. هذا هو الطيران الشراعى !

ملخصة عن مجلة « ايرفاكتس » ـ بقلم روبرت باك

عنـدما سألت احدى صـديقاتى عن سر زواجها الطويل السعيد .. قالت :

ـ فى باكورة زواجنا ، اكتشفت انا وزوجى انه ليس هناك موضوع يمكن ان نصل فيه الى اتفاق .. وهكذا لم نحـاول قط الاتفاق على شيء !

كلمات شابة

هنـاك أماكن كثيرة على القمة ٠٠٠ ولـكن ليس بينهـا مكان يسمح لك بالجلوس

**

دراسة الاقتصاد تكشف لك عادة أن أفضل وقت لشراء شيء ما ٠٠ هو العام الماضى ٠

**

الولاية الصالحة ٠٠٠ هى التى تدار لمصلحة كل انســان ، ماعـدا دافع الضرائب !

**

سحر الحديث ٠٠ هو القـدرة على أن تجعل شخصا ما يعتقـد أنك أنت رهو مدهشان حقا !

**

انهم يقـولون : كن صـالحا تـكن سعيدا ، وهـذا هراء ٠٠٠ والحقيقة هى : كن سعيدا ، وستبدأ بعـد ذلك فى أن تكون صالحا ٠

**

كان يمتـاز بشىء ، يجذب النساء ٠٠٠ الى الرجال الآخرين !

**

ما أكثر الاجتماعات التى تعقد كل شهر ٠٠ لغـير ما سبب سـوى أن الاجتماع السابق مر عليه شهر !

**

ليس من الضرورى أن تطفىء ضوء غيرك ٠٠ لكى تجعل ضوءك يتوهج ٠

**

فى أغلب الاحيان ، لايثبت الجدل الدائر أكثر من أن شخصين موجودان فى المكان !

**

ان المشـكلة بالنســبة للمهـزلة السياسية ٠٠ هو أنها تنتخب غالبـا للمنصب !

**

الوعود التى بذلها السياسى بالامس ٠٠ هى نفسها ضرائب اليوم !

شخصية لا تنسى :

جدتي علمتني

عدت الى المنزل فى ساعة متأخرة من ليلة عيد الميلاد عام ١٩٤٥ ، وفتحت الباب المؤدى الى منزل جدتى بهدوء اذ لم أكن أود ان ازعجها .. ومع ذلك فقد كنت أدرك انها لو كانت متيقظة فانها ستسمعني مهما أحاول أن أتسلل فى هدوء ... كان النور مطفأ فى غرفتها التى تقع فى أقصى القاعة . وبينما كنت أعلق معطفى على المشجب فى غرفتي سمعت خطواتها قادمة فى بطء وتعثر عبر القاعة الطويلة . وعندما بلغت باب الغرفة ، كان يبدو عليها أنها اصبحت عجوزا الى حد بعيد ، وكنت قد عدت الى سان أنطونيو بولاية تكساس منذ يومين فقط ، ولم أكن قد اعتدت التغيرات التى حدثت فيها خلال سنوات الحرب .

كان جدتى فى الرابعة والثمانين من عمرها ، ومع ذلك فقد كانت لاتزال تقوم بشراء حاجاتها وأداء أعمالها المنزلية بنفسها ، ولكن السنوات الاربع الاخيرة زادت من حدة تجاعيد الشيخوخة التى تبدو عليها

وسألتنى جدتى هل كانت الحفلة طيبة ؟

فقلت ، وأنا أعرف أن زوجتي تحب الحفلات : الى حد كبير .. ولكن لم يكن هناك داع لبقائك مستيقظة فى انتظارى فتفرست فى وجهى برهة وهي تستند الى باب الغرفة .. ثم قالت :

- اننى اموت .. من الافضل أن تستدعى طبيبا

وأسرعت أحملها على يدى : كان جسمها العجوز خفيفا كأنه حفنة من الاغصان .. وعدت بها الى غرفتها حيث أرقدتها على الفراش ، واستدعيت الطبيب .. ثم جلست الى جوارها .. وأمسكت يدها الجافة النحيلة .. كانت هادئة وقد أغلقت عينيها .. وفي خلال الدقائق القليلة التي جلست فيها أنتظر الطبيب ، ودعت جدتي حياتها .. ماتت فى رقة وعزة كانتا



تطلعان كل حياتها .. وقال الطبيب فيما بعد أنها أصيبت بنوبة قلبية ، وأنه دهش لأنها ظلت تعيش كل هذا الوقت .. ثم قال :

ـ لابد أنه كان لديها سبب هام يدعوها للتمسك بالحياة !

كانت تدعى (زيلا دى هايميل) وقد هاجرت الى الولايات المتحدة قادمة من مدينة ليون الفرنسية وهى فى الرابعة عشرة وتزوجت جدى لأبى ، وكان من فرسان البوليس بولاية تكساس ، بينما كانت فى السادسة عشرة من عمرها ، وعاشا معا فى سان أنطونيو ، فى المنزل القديم الذى يقع فى شارع باسكال .

وعندما قتل أبى فى الحرب العالمية الاولى ، وتزوجت أمى مرة أخرى ؛ ذهبت لاعيش مع جدى وجدتى ، وقد يستطيع خبراء علم النفس الحديث أن يجدوا فى ذلك شيئا محزنا ومدمرا لطفل فى الخامسة من عمره ، ولكن الامر بالنسبة لى فتح أمامى أبواب عالم ساحر ، كنت به سعيدا غاية السعادة

لم تحاول جدتى أن تزحم حياتى أو حياتها بالقواعد ، فقد كانت تؤمن بأن نجاحك فى حياتك لايتطلب منك الا أن تكون شجاعا .. والشجاعة ـ كما كانت تفهمها ـ تتضمن الامانة أيضا؛ لان الخداع ليس الا مظهرا من مظاهر الخوف .

كنت أنام بمفردى فى غرفة كبيرة يتردد فيها الصدى فى مقدمة البيت،

وأعتقد أن تدريبى على الشجاعة بدأ هنـــاك ••• لقد أمضيت أسبوعا أو اسبوعين من ليالى الرعب ، كنت أخفى خلالها رأسى تحت الوسادة ، قبـــل أن اعتاد الشعور بالوحدة ، وفى خلال الليالى القليلة الاولى ، كانت جدتى تتحدث الى بهدوء حتى أنام ، وهى تشرح لى كيف أنها هى وجدى ينامان على مسافة قريبة منى •• ثم مات جدى فأصبحنا وحيدين معا • وفى ذلك الحين ، كنت قد أصبحت قادرا على النوم وحدى فى الغرفة الكبيرة .

وقد تعلمت منها أننى لا أستطيع أن أعود الى المنزل لاشكو من اعتـداء أحد على •• وعنـدما عدت الى البيت منتحبا أول مرة • قالت لى بعنف :

ـ اذا كان الصـبى أكبر منك ، فأضربه بعنف أكثر • ان جـدك لم يتراجع قط خطوة الى الوراء أمام أى رجل • •

وعندما عملت بنصيحتها وضربت صبيا يكبرنى سنا •• قادتنى أمه الى منزلنا ، وقالت لجدتى فى استنكار :

ـ أنظرى ماذا فعل هاملتون ••• لقد حاول أن يقتل ابنى !

وفحصت جدتى النتـوءات البارزة فى رأس الصبى ثم قالت :

ـ لم يحدث ضرر كبير ••

ثم ضغطت بقوة على أحـدها فزاد صياح الصبى •• بينمـا أردفت هى تقول :

ـ ليس هناك ضرر كبير •• ان لك رأسا أصلب من أن يستطيع طفل صغير أن يؤذيه والتفتت نحوى وقالت فى لهجة صارمة :

ـ فى المرة التالية •• اضربه بعنف أكثر !

وكان احترامها للشـــجاعة الادبية لا يقل عن اعجابها بالشجاعة البدنية ، ولما كانت قد جاءت من فرنسا ، فانها لم تكن تشاطر جيرانها مسلكهم حيال التفرقة العنصرية التى كانت شـائعة يومئذ فى ولايات جنوب أمريكا ، ومن ثم فقد كانت تعامل طاهيتنا المكسيكية معاملة الند للند ، ولم تكن تعترض على لعبى مع ابن سيدة زنجية تعمل خادما فى البيت المجاور لنا •• والواقع أننى نشأت مع هـذا الصبى الزنجى الذى كان يدعى (سنوكس) •

وعنـــدما بلغت الخامسة عشرة ، جاءت زوجة أحد القضاة ممن يقطنون على مقربة منا ، وقالت أنها تتحـــدث باسم المنطقة كلهـا ، ثم ذكرت لجدتى أنهم يعرفون أنها لم تألف بعد تقاليد الجنـــوب ، ولكن ليس من المناسب لصبى فى سنى أن يتخذ زنجيا صديقا

وقلنا له :

وقادتني جدتي ، واخبرتني بما ذكرته زوجة القاضي ... ثم سألتني :

ـ مارأيك في ذلك ياهاملتون ؟

فقلت : أنني احب سنوكس .

فقالت : وأنا أيضا .

ثم التفتت نحو المرأة الاخرى وقالت بلطف :

ـ شكرا لك .. سوف نذكر دائما ما قلته لنا .

واستدارت نحوى واردفت تقول :

ـ هاملتون .. عليك أن تحترم معتقدات الغير ، ولكنك تستطيع أن نعيش وفقا لمعتقداتك .

وهكذا ظللت أواصل اللعب مع سنوكس ، ولم يعترض طريقي أحد بعد ذلك ..

***

وكانت تتوقع دائما ان اكون صادقا ... حدث مرة عندما كان أحد الجيران يقضي اجازته بعيدا ، انني أمضيت عصر احد الأيام مع بعض الصبيان الاخرين ، نطلق قذائف من الاحجار على نوافذ هذا البيت (بالنبلة) ... وعندما عاد الرجل ، ظل يطوف بالبيوت جميعا ليعرف من الذي حطم نوافذه .. وما كاد يصل الى بابنا ، حتى كان اليأس قد استولى عليه من العثور على المذنب ، فقد زعم له كل أطفال الجيران أنهم كانوا في دار السينما أو اي مكان آخر عندما تحطمت نوافذه .

وقادتني جدتي مع الرجل الى غرفة الاستقبال ، التي لاتستخدم الا في المناسبات الرسمية . ثم قالت لي :

ـ هاملتون .. لا داعي لان أقول لك انني أتوقع منك الصدق ...

ومع أنني أحسست باغراء يدفعني لانكار اشتراكي في تحطيم النوافذ الا أنني قلت الصدق ، وكنت أتوقع تقريعا .. ولكنني توقعت أيضا بعض المديح على امانتي ....

ولكن جدتي لم تذكر اي مديح بل دفعت للرجل ثمن اصلاح نوافذه وبعد أن انصرف ، قالت لي :

ـ هاملتون .. يجب أن تدفع لي مصروفك الذي تناله عن تنظيف الفناء حتى تسدد هذا المبلغ ، وسوف تغسل النوافذ اسبوعيا لمدة ستة أشهر تعويضا عما سببته من متاعب .

فقلت بمرارة :

ـ ولكني لم أكن الوحيد الذي فعل ذلك .. كما أنني على الاقل قلت الصدق ، فقالت بلهجة صارمة :

ـ أجل .. ان كل انسان يستطيع ان يقول الصدق اذا كان يتوقع أن يزيد الامور سهولة ... ولكن عليك

أن تتعلم كيف تقوله عندما يزيدها صعوبة ؟ فان هذا يتطلب شجاعة ياهاملتون ••• وهو شيء يستحق أن تفعله •

***

لقد تغيرت جدتي قليلا خلال السنوات التي أتممت فيها دراستي الثانوية والجامعية ، ومع أنني كنت قد نزحت من دارها القديمة بشارع باسكال ، الا أنني كنت أعود اليها كثيرا ، وعندما بدأت الحرب ، التحقت بالبحرية التجارية ، ثم أرسلوني لأقوم بالتدريس بمدرسة البحرية التجارية في بيتسبرج ، وبعد أن أمضيت هناك حوالى أسبوعين ، تلقيت رسالة طويلة من جدتي كتبتها بيدها على آلتها الكاتبة الصغيرة العتيقة ، وقالت فيها: (انني واثقة أنك تعرف مدى حبي لك ، ومن ثم فأنت تدرك كم يؤلمني أن أكتب لك هذه الرسالة • انك أول فرد من أسرتك رضى أن يبقى في الوطن ليعلم غيره من الرجال كيف يقاتلون • ان مواجهة الموت وتقبله في شجاعة اذا استلزم الامر لاتقل أهمية عن الحياة في دعة •• ولا أدرى كيف فشلت في تعليمك ذلك ، ولكنني أحس الان بخجل عميق ••)

وبعد ذلك بفترة قصيرة ، أرسلت الى البحر ، فكتبت لى رسائل حارة مليئة بالانباء ، دلت على أنها غفرت لى ، ولابد أنها عدت مافعلته نكسة في الشجاعة التى حاولت جاهدة أن تغرسها فى قلبى ، ولعلها كانت ترجو ان أقدم بعض براهين قوية على شجاعتى خلال السنوات ، ولكن الحرب كانت تسير مسرعة نحو نهايتها ، بينما كانت رحلاتى آمنة نسبيا خالية من الاثارة ••

ولم أعد الى « سان أنطونيو » الا فى اليوم السابق على عيد الميلاد ، حيث طبعت جدتى قبلاتها على وجهى وأنا أصعد الدرجات • وأمضت بعد ظهر اليوم التالى تعد لى عشاء عيد الميلاد •• كانت خفيفة الحركة مليئة بالحيوية •• وكان العشاء رائعا ، وقد احتسينا معا زجاجة من النبيذ الاحمر ثم انصرفت للذهاب الى الحفلة •

وعندما عدت فى تلك الليلة ، جاءت جدتى عبر القاعة الطويلة لتقول لى انها تموت •• وقد ظلت تنظر الى بلهفة برهة طويلة قبل أن تخبرنى بذلك • ثم ماتت بشجاعة وعزة •• وهكذا لقنتنى آخر درس بقى لديها •

بقلم هاملتون مول

***

كان المحقق غير واثق من سبب الوفاة ، ومن ثم فقد كتب فى المحضر يقول :
« انه عمل من أعمال الله ، تم فى ظروف مريبة جدا ! »

لها ألف مندوب للأخبار ، هذه العجوز
ذات الشعر الأبيض والقلب الطيب

تعطيك كل شيء

مراسل أجنبي في كوريا أبلغ تعبير عن موقف أكثر الصحفيين حطة تجاه مهنتهم ، عندما أخرج قنبلة من جسمه في كوخ حقير كان الصحفيون يستخدمونه هناك وقال : « فلنعترف أيها السادة بأنها مهنة وضيعة » !

ولكن صحيفة « نيويورك تايمز » تخالفه في هذا الرأي .. فهي تحتفظ لنفسها بهيبة وجلالة ، وفي غرف تحريرها التي تقع على بعد خطوات قليلة في ميدان « التايمز » بأضوائه المتوهجة ، تعد الصحافة مهنة رفيعة جدا . ولم تكن الصحافة قط شيئا غير هذا .. فعندما أصدر « هنري وايموند » صحيفته التي لا تنشر الا الاخبار الصادقة ، قبل الحرب الاهلية الامريكية بعشر سنوات ، كان يهدف الى ارضاء «أفضل فئة من المواطنين» وعندما انتزعها « أدولف أوكس » جامع الحروف السابق ، من دائنيها في عام ١٨٩٠ م ، كان يفخر بأن قراءة «النيويورك تايمز» دلالة على أن الشخص جدير بالاحترام » . ويقول رؤساء تحريرها اليوم أن الصحيفة لا تهدف للتسلية ، بل نشر المعلومات . وهذا يعني عدم وجود أخبار عن الممثلة « زازا جابور » أو القصص الجنسية ولا قصص كاريكاتورية .

وهذا يعني أيضا مجدا تحسدها عليه بقية الصحف . والواقع ان كل رئيس للجمهورية في الولايات المتحدة في هذا القرن كان يبدأ يومه بقراءة «التايمز» . بل ان ونستون تشرشل فاتته مرة أعداد أيام قليلة ، فأبرق يطلبها ، وفي «التايمز» تقرأ الجهات الرسمية في واشنطون الكثير من وثائقها الحكومية الهامة .

وهناك سبب واحد لثقة الشخصيات الشهيرة ومصادر الاخبار الهامة في « التايمز » وهو سمعتها المهيبة .. لقد فاز رجالها بسبع وعشرين جائزة من جوائز « بوليتزر » .

وهناك سبب آخر هو تكاملها ، فالتايمز تكرس نفسها للأخبار ، وكثيرا ما يستبعد رؤساء تحريرها أعمدة من الاعلانات لافساح المكان لقصة هامة ، ولكنهم اذا اعتقدوا أن مقالا ما سوف يضر بالمصلحة العامة ، فانهم يحذفونه ؛ ومن بين الموضوعات التى حذفوها حديث خاص مع غليوم امبراطور ألمانيا السابق ، وفضيحة فى نيويورك كانت كفيلة بأن تزعزع الثقة فى بلديتها ، وموضوعا عن الافلاس الذى كان على وشك أن يعلنه أحد بنوك المدينة على الرغم من أن الصحيفة كانت تودع فى هذا البنك ١٧ ألف دولار فقدتها عندما أغلق أبوابه !

لقد مر عليها عشرون عاما قبل أن تضع عنوانا رئيسيا على أكثر من عمود واحد ! وهى تكتب اليوم اسمى ايزنهاور ووركفلر ببنط صغير لكى تضغطهما فى العناوين ، وقد يدعوهما العالم كله «آيك» و «روكى» ولكن رجال التايمز يرفضون ذلك !

ومن السهل على الاشخاص المغرمين بالسخرية من التايمز أن يجدوا مجالا خصيبا ، ولكن ذلك لا يمنع من القول بأن التايمز لانظير لها كسجل لتاريخ العصر الحاضر . . فقد انفردت بنشر عدد ضخم من التحقيقات الخاصة بها ؛ منها تحقيقات عن غرق الباخرة « تيتانيك » ومعاهدة فرساى ، ونظرية أينشتاين فى النسبية ، ومشروع مارشال ، ومحادثات ترومان وماك أرثر فى جزيرة «ويك» .

ومامن صحيفة تكره أن تهزم أكثر مما تكره « التايمز » .

وما من صحيفة أوفى منها استعدادا لتغيير أعمدتها بمجرد أن يدق جرس احدى وكالات الانباء مؤذنا بنبأ هام . ولقد حدث فى العام الماضى أن وقع ٢٠ حدثا هاما بعد أن غادرت القطارات نيويورك فى طريقها الى واشنطون حاملة ١٢ ألف نسخة من الطبعة الأولى

وفى كل مرة كان «تيرنر كاتلدج» مدير التحرير يأمر بالغاء هذه النسخ ، وارسال نسخ جديدة الى الجنوب فى طائرة خاصة .

لقد كان رجال «التايمز» فى نيو مكسيكو يوم فجرت أول قنبلة ذرية ، وكانوا فى « كيب كانا فيرال » عندما أطلق القمر الصناعى «المستكشف الأول» .

ومنذ أشهر قلائل ، سافر أحد مندوبيها الى القطب الشمالى ، بينما انطلق آخر الى القطب الجنوبى . وحدث ذات مرة أن لاحظ الباحثون عن أحد الكنوز على عمق ٢٥ مترا

تحت البحر بالقرب من ســــاحل سكوتلندا ، رجلا يحدق فيهم بصورة جدية من وراء نافذة خوذة الغوص !.. وكان هــذا الرجــل مخبرا من مكتب صحيفة « نيويورك تايمز » فى لندن!

ان وجود رجال النيويورك تايمز فى كل مكان ليس مدعاة للدهشة فهناك حوالى ألف مندوب يعملون فى قسم الاخبار وحده .. وللتايمز تسعة مكاتب للأخبــار فى أنحاء الولايات المتحدة ، بينها مكتب واشنطون الذى يزيد عدد مندوبيه على عدد مندوبى أكثر الصحف اليومية التى تصــدر بالعــاصمة نفسها ولا تكاد الشمس تغيب عن مراسلى التايمز فى الخارج وعددهم ٥٠ مراســلا .

وفى بعض الاحيان يعهد الى العدد الزائد من المحررين باعداد موضوعات تكون جاهزة اذا دعت الحاجــــة الى استخدامها

وقد تبدو هذه العملية عديمة النفع، ولكنهــا فى الحقيقة من أسرار عظمة « التايمز » . فعنــدما تقع أحــداث هامة ، يكون هناك عادة شيء محفوظ فى « الثلاجة » كما يسميه كاتلدج معد للذوبان والطبع فورا . ان هناك تأبينــا رائعا لأكثر من ألف شــخص مع ترجمة لحيــاتهم كتبت مقــدما ، وتأبينا وترجمة لحياة كل من الرئيس الامريكى ونائبه ، وتشرشل ، ومماك أرثر .. تم جمعها فعلا ، على استعداد لان تدور بها آلة الطباعة فى أية لحظة .

وعندما أصــدرت المحكمة الامريكيــة العليــا حكمها ضد التفرقة العنصرية فى عام ١٩٥٤ ، كانت القصة الكاملة لهذه المشكلة قد تم اعدادها فى الليالى التى كان العمل فيها قليلا ، فجاءت مثلا من الأمثــلة الرائعــة على تغطية «التايمز» الشاملة للأحداث ، عندما نشرت الصحيفــة ٥٥ عمودا تشمل التفسيرات والتعليقات حول كل ناحية من نواحى الحكم القضائى .

وتتلقى قاعة الاخبار بالصحيفــة كل يوم حوالى مليون كلمة من المخبرين المحليــين ، ومن المراســـلين بالبرق والتليفون عبر المحيط ، وعن طريق وكالات الانبــاء الثلاث عشرة . وهذا الانتاج الهائل يخفض الى حوالى ١٨٥ ألف كلمة . ثم تحال الى اسطوانات آلة الطباعة التى تتحول الى أعداد قد يزن الواحــد منهــــا فى أيام الآحاد خمسة أرطال ، ويصل عدد صفحاته الى ٥٠٠ صفحة .

ولعل أروع مثال يكشف عن بطولة «التايمز» ودأبها على السبق بالنشر، المحضر السرى لمؤتمر يالتنا . ففى صباح

أحد أيام مارس عام ١٩٥٥ ، اتصل ريستون بكاتلدج تليفونيا من واشنطون وأبلغه أن لديه صورة من هذا المحضر • ثم أضاف قائلا « ولكن يجب أن أعيدها غدا ولا يمكن أن ارسلها الى نيويورك » وكانت على مكتبه وثيقة تقع في مجلدين كبيرين من ٨٣٨ صفحة تحوى النص التاريخى • ولم تتردد الصحيفة ، وظل ١٢ خطا تلغرافيا تعمل ٢٠ ساعة فى نقل النص من واشنطون ، وبعدها دوت أصوات ٨٤ آلة لجمع الحروف تعمل كلها فى وقت واحد . وفى اليوم التالى نشرت الوثيقة فى ٣٢ صفحة من صفحات « التايمز » • ولو كان فان ادنا مدير التحرير العظيم فى الجيل الماضى والذى كان يعد رجاله « الأمناء على رسالة القديس بطرس اليومية » . لو كان حيا ، لأمسك عسدد ذلك الصباح والسرور يملأ قلبه .

ويبدى الكثيرون دهشتهم من استطاعة صحيفة « التايمز » تحقيق اية أرباح ، وهى تنشر من الاحاديث والمعاهدات والوثائق مالا اول له ولا آخر . والحقيقة أن هذا هو العام الثانى والستون على التوالى ، الذى تحقق فيه التايمز أرباحا ، وللصحيفة اليوم دار جديدة تقوم فى الجانب الغربى من نيويورك ، تكلف انشاؤها ٢٠ مليون دولار . وهناك عدة مصادر لارباح الصحيفة ، بينها استثماراتها فى أحد مصانع الورق فى كندا ، ولكن أكبر هذه المصادر ، أن بعض الناس يريدون أن يعرفوا ما يجرى فعلا فى هذا العالم ، واخبار هؤلاء الناس عمل صحفى ممتاز ومربح .

ان دقة صحيفة « التايمز » ستظل دائما لغزا . وقد هز «انستاس ميكويان» نائب رئيس وزراء روسيا رأسه دهشة منها وقال «ان صحيفة برافدا تفعل نفس الشىء فى أربع صفحات • ولكنها لا تفعل ذلك بطبيعة الحال ، هى أو أية صحيفة أخرى . ان الصحف جميعها تقدم لك بعض الاخبار ، ولكن التايمز وحدها تحاول أن تقدم لك كل شىء » .

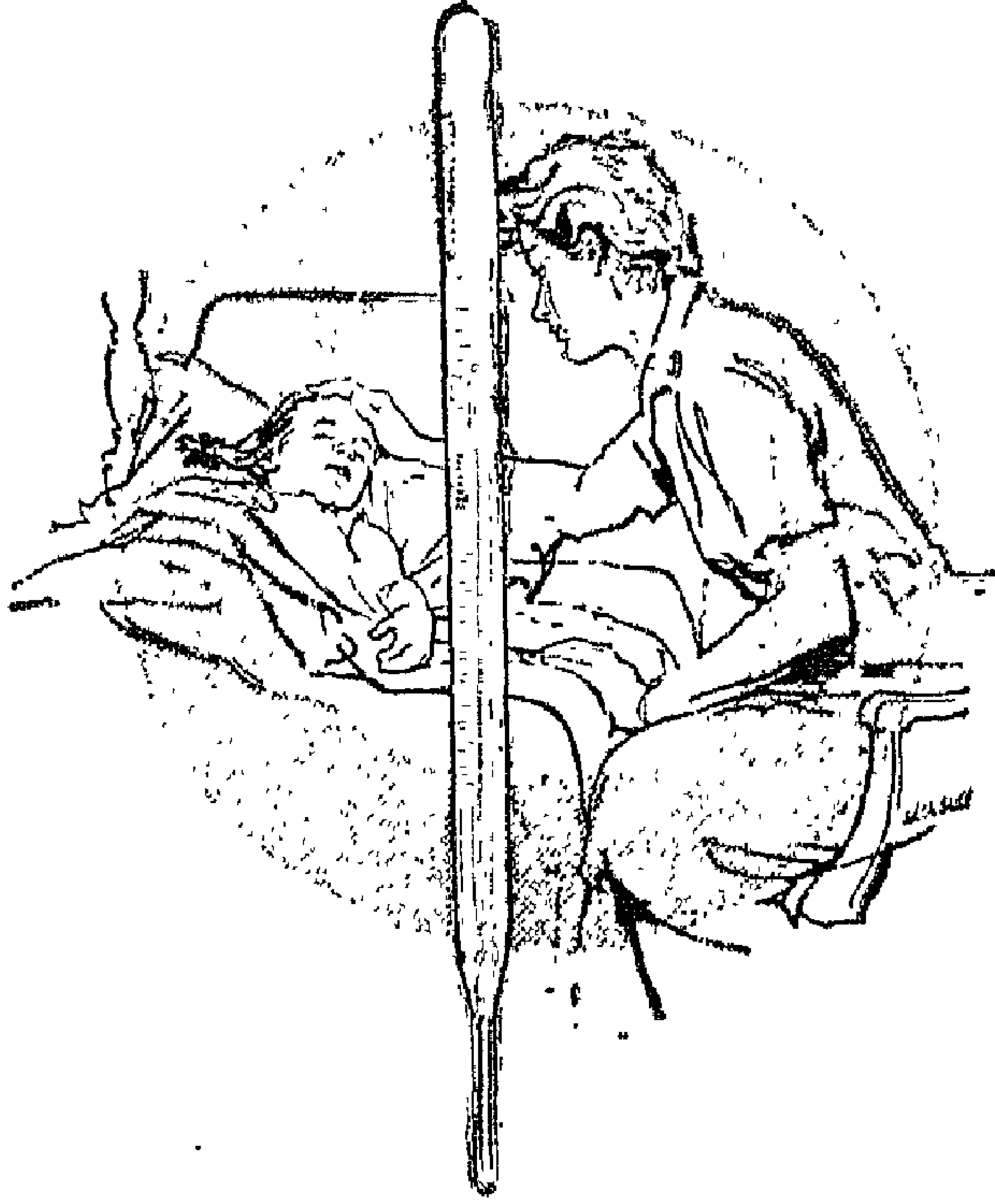
ملخصة عن مجلة هوليداى بقلم : وليام مانشستر

* * * * * *

بحكم العادة !

عندما اذيع ان جيمس هاجرتى السكرتير الصحفى للبيت الابيض قد نقل الى المستشفى لاجراء عملية استئصال الزائدة الدودية ، قال أحد قدامى الصحفيين لزميل له :

ـ ارجو الا يتعب الاطباء فى الحصول على أى شىء من هاجرتى كما يحدث للصحفيين !



لاتخف من الحمّى

ملايين من النـــاس يضعـون الترمومتر كل يوم تحت ألسنتهم ، وينتظرون دقائق قليلة ، ثم يستشيرون السهم الصغير ... وأكثر العامة يعتقدون أنه كلما ارتفعت درجة حرارة الجسم ، كان المرض أكثر خطورة ، في حين أن الاطباء لم يجزموا بعد بهذا الامر ، فمنذ ألفي عام ، والاطباء يناقشون هذا السؤال : هل الحمى عدو أو صديق ؟ وهل هي دلالة على مدى المرض الذى أصاب الشخص ، أو انها دليل على مدى مايبذله الجسم من مجهود في سبيل الشفاء ؟

وقد أصبح الاطباء اليوم أقرب الى الاجابة على هذه الاسئلة عما كانوا عليه من قبل ...

« ان ارتفاع درجة الحرارة ليس مجرد عرض للمرض ، بل هو جزء من عمل الجسم للشفاء من المرض »

ما هى الحمى ؟

انها بكل بساطة دليل على أن الجسم يولد الحرارة بأسرع مما يفقدها ... فجهاز التدفئة العظيم فى جسمك يشبه فى كثير من النواحي جهاز التدفئة فى المنزل ، فالطعام الذى تأكله يحترق بصفة أساسية فى أنسجة العضلات ، والحرارة الناتجة

تدور فى أنحاء الجسم عن طريق الدم الذى يتدفق فى الاوعية الدموية •• وللجسم – أسوة بالمنزل الجيد البناء – طبقة عازله ، عبارة عن طبقة من الدهن توجد تحت الجلد لتقلل الحرارة المفقودة ، وتسيطر على الجهاز كله خلايا توجد فى الجانب الاسفل من المخ ، حيث يوجد جهاز تكييف الحرارة للجسم . فاذا اندفع الى حد مرتفع ، ظهرت الحمى ، وأبطأ نظام العرق عمله ، فيصبح الجلد جافا ساخنا •

وحتى منتصف القرن الماضى لم تكن قد أجريت أيه دراسات فعلية لحرارة الجسم ، وكان أول من قام بهذه الدراسة الدكتور كارل وندرليخ بجامعة ليبزيج الالمانية ، الذى قاس حرارة ١٠٠ ألف شخص ، وانتهى الى القول بأن درجة حرارة الجسم العادية هى ٣٧ درجة مئوية •• أما اليوم فيلاحظ الباحثون أن درجة حرارة الجسم تختلف اختلافا بينا خلال اليوم ، فهى تنخفض الى أدنى حدودها فى ساعات الصباح الباكر ، ثم تبلغ أقصى ذروتها فى ساعات المساء •• ومن ثم يرى الاطباء أنه من الافضل التحدث عن منطقة حرارة عادية تتراوح بين ٣٦٫٢ و ٣٧٫٥ درجه مئوية •

وعلى الرغم من الكفاءة البالغة التى يتمتع بها الدم كموزع للحرارة ، فانه لا يقوم بعمله على صورة كاملة ، فاذا كانت درجة حرارة الفم ٣٧ مئوية ، فان حرارة الشرج تكون عادة أعلى من ذلك نصف درجة ، أما الكبد – وهى أكثر أعضاء الجسم حرارة – فتبلغ درجة حرارتها حوالى ٣٨ ، فى حين أن حرارة الجلد فى القدم خلال الليالى الباردة قد تهبط الى درجة التجمد تقريبا ••

ومنطقة (خن الورك) حرارتها تقل عادة نصف درجه عن حرارة داخل الجسم ، وقد يتوقف بقاء الجنس البشرى على عدم رفع حرارته عن هذا المعدل ، اذ لو زادت على مستواها العادى ، فان غدد التناسل عند الذكر لا تستطيع انتاج مادتها المنوية •

ما هو سبب الحمى ؟

هناك مجموعة كبيرة متباينة من الاسباب • من بينها القلق ، فالاطفال الذين يخافون الذهاب الى المستشفى غالبا ماتصيبهم حمى تتراوح حرارتها بين ٣٨ و ٣٩٫٥ درجة ، وقد تبين لأحد أطباء التجنيد أن حرارة ٢٢٤ من المجندين الجدد الذين فحصهم كانت تزيد فى متوسطها نصف درجة على المعتاد بسبب قلقهم على وضعهم • كما

ان اصابة جهاز موازنة الحرارة الموجود فى المخ بسبب حادث أو ورم ينمو فى تلك المنطقة ، يؤدى غالبا الى الاصابة بحمى جارفة .

وأكثر العوامل التى تسبب الحمى بصفة عامة هى أمراض البكتريا والفيروس ، وان لم تعرف بالضبط الطريقة التى تسبب بها هذه الميكروبات الحمى ، ويعتقد الدكتور بول بيسون الاستاذ بجامعة ييل انه فى حالة هجوم الميكروبات على الجسم ، تقوم كرات الدم البيضاء باطلاق مواد كيميائية تسمى (مولدات الحمى) هى التى تسبب ظهور الحمى ، اذ تحث جهاز موازنة الحرارة فى المخ على العمل ، فيقوم برفع حرارة الجسم .

هل الحميات ضارة ؟

ليس هناك رد جازم يمكن القطع به فى الاجابة على هذا السؤال ، فلاشك أن بعض الحميات خطرة ، ولا سيما تلك التى يكون سببها اصابة فى المخ أو ورم أو ضربة شمس ، فهى ترفع الحرارة الى مستوى يصبح خطرا على الحياة ، فالحمى التى تصل مثلا الى ٤٢ر٨ مئوية تسبب تلفا فى المخ لا يمكن اصلاحه . ان لم يتيسر السيطرة عليها بسرعة عن طريق الحقن الشرجية بالماء المثلج أو وضع المريض نفسه فى حوض ماء مثلج !

والحميات التى تتلو النوبات القلبية تعتبر هى الاخرى مسائل خطرة ، ويتمثل الخطر هنا فى ازدياد معدل نشاط الخلايا (التمثيل) الى حد كبير وهذا المعدل السريع يجعل الخلايا فى حاجة الى المزيد من الاوكسجين ، وهكذا يضاف عبء جديد على عمل القلب الذى أصيب فعلا بالتلف .

وهذه هى الحالات الاستثنائيه .

فى أكثر الحميات الشائعة التى تصاحب البرد والتهاب الحلق وغيرهما ، لا بد من تذكر نقطة واحدة ، هى أن الحمى ليست مرضا ، بل هى عرض ، وهو فى الغالب من أكثر الاعراض التى تكشف عن المرض قيمة . وكثيرون من الاطباء يبحثون اليوم مدى الحكمة فى مكافحة الحميات الشائعة بالعقاقير التى تخفض الحرارة كالاسبرين . فقد لاحظ الدكتور آلان دون الاستاذ بكلية الطب بجامعة ستانفورد فى بحثه عن امراض الاطفال بصفة أساسية : « ان العلاج المضاد للحمى يستخدم غالبا لمصلحة الابوين أو الطبيب أكثر مما هو لمصلحة الطفل . فمن المشكوك فيه أن الحرارة فى حدود ٤٠ درجة ضارة فعلا للجسم ، حتى اذا استمرت بضعة أيام » .

وقد تكون الحمى هى أفضل علامة بل العلامة الوحيدة أحيانا ، التى يمكن الحصول عليها لمتابعة سير المرض ؛ نظرا لان كثيرا من الامراض لها طابع معروف من الحرارة ، ففى حالة التيفوس مثلا تكون الحمى مستمرة ، بينما تكون فى حالة الملاريا حمى راجعة فقد تكون الحرارة عادية بضعة أيام ، ثم تتبعها موجة ارتفاع •• وفى حمى التيفوئيد تكون الحمى ذات فترات مختلفة ، وان كانت فى تقلباتها تظل فوق المعتاد •• أما فى أمراض العظام والخراجات التى تصيب البطن ، فان الحمى تكون متقطعة ، حيث تعود الحرارة الى حالتها العادية فى وقت ما خلال اليوم

ما هى حدود الامان فى الحمى ؟

ليست هناك قاعدة حاسمة سريعة لذلك • فقد لوحظ أن الاشخاص قل أن يبقوا أحياء اذا تجاوزت درجة الحرارة ٤١ درجة مئوية، ويبدو أن للجسم نظاما خاصا للطوارىء يتداعى عند هذه النقطة

وفى خلال الحمى ، تجرى سلسلة من الاحداث لانقاذ حياة المريض . فهو يصاب بغيبوبة فى العادة ، ويزداد تدفق الدم الى الاوعية الدموية القريبة من سطح الجسم ، ويزداد العرق غزارة ، وهذه الاحداث تنتج أثرا مبردا ، فتبدأ الحمى فى الهبوط الى مستوى أكثر أمنا •

وعلى الرغم مما قد يبدو من أثر مخيف للحمى لدى العامة ، فقد يكون لها آثار نافعة ، فهى تحث الجسم على زيادة انتاج كرات الدم البيضاء المقاومة للبكتريا ،ومضادات الاجسام التى تنقل الجراثيم • وتبين الدلائل الاخيرة أنها تزيد انتاج الهورمون الذى تفرزه الغدة الادرينالية، الذى يكافح الجهد الذى يصيب الجسم أثناء المرض كما يبدو أنه يزيد عمل بعض العقاقير المضادة للجراثيم كالبنسلين •

وعندما تصل درجات الحرارة الى مستوى أكثر أمنا الى حد معقول ، تحترق بعض الجراثيم حتى تموت • فقد لاحظ الاطباء فى القرن الماضى أنه بعد نوبات الاصابة ببعض الامراض التى تصحبها الحمى ، كالملاريا والتيفوس ، كان كثيرون من المرضى يشفون من مرض الزهرى • وقد أدى هذا بالدكتور جوليوس فاجنرجادريج الطبيب النمسوى الى اصابة بعض المرضى بالملاريا كعلاج لهم من الزهرى، كما أدى فيما بعد الى انتاج حمى صناعية بتيارات كهربية ذات ضغط عال •

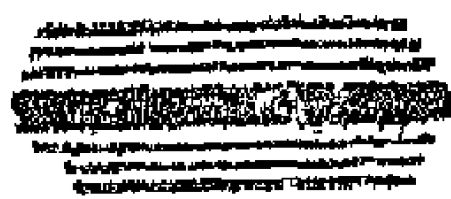
وبعد أن تجمعت لدينـــا معلومات أكثر عن الحمى ، أصبحت أكثر القواعد القديمة غير ذات موضوع .. فمنـذ حوالي جيل ، كان العلاج السائد هو مكافحة الحمى عن طريق التجويع وكان ذلك يؤدى ولا ريب الى قتــل كثيرين من المرضى الذين بلغ بهم الوهن حدا سيئا ، اذ لما كانت الحمى ترفع معدل التمثيل فى الجسم ، فان حاجة الجسم الى الطعام والسوائل تزداد الى حد كبير ، والقاعدة اليوم هى اعطاء المرضى أطعمة بها نســبة عاليـة من البروتين والفيتامينـــات ، مع كل السوائل التى يستطيع المريض تناولها

وكانت هناك قاعدة أخرى قديمة بأن يغطى المريض بالحمى بأغطيـــة ثقيلة وأن تدفأ غرفة المريض حتى تخرج الحمى فى عرقه .. وكان هذا هو أسوأ علاج ممكن .. ففى الحمى ، يصارع الجسم للتخلص من الحرارة ، فلماذا نزيد الامر عليه صعوبة ؟ ان القاعدة اليوم هى غرفة باردة مريحة ، وأغطية خفيفة للفراش ..

وحتى وقت قريب كانت العادة ابقاء المريض بالحمى فى فراشه ، ولكن هذه القاعدة قد يمكن استبعادها فى بعض الظروف .. فمنذ وقت ليس ببعيد جمع الدكتور جون جيبسون تسجيلات لحرارة ١٠٨٢ طفلا مصابين بالحمى. كان بعضهم يلزم فراشـه ، والبعض الاخر سمح له بالتجول فى ارجاء بيته .. وقد تبين أن درجه الحرارة عادت الى طبيعتهـا لدى الفريقين فى نفس الوقت والمعدل تقريبا . وختم الدكتور جيبسون دراسته بأنهـا تدل على أنه فى حالات المرض العادى أو المحدود الذاتيه ، يمكن للاطفال أن يستريحوا كيفما شاءوا ، وأن يلعبوا بهدوء داخل المنزل .

والخلاصة .. أن الحمى لم تعـد شيئا مرعبا كما كانت من قبل ، بل ان الاطباء يزداد ميلهم يوما بعد يوم الى ترك الحميـات اليومية الشـائعة وشـأنها ، الا اذا أدت الى اضطراب المريض واصابتـه بالارق ، أو طال أمدها كثيرا .. ويرى التفكير السائد اليوم أن الغالبية العظمى من الحميات قد تكون أصدقاء أكثر منها أعداء ..

ملخصة عن مجلة ((اتلانتيك اوفوكيت)) بقلم ج . راتكليف



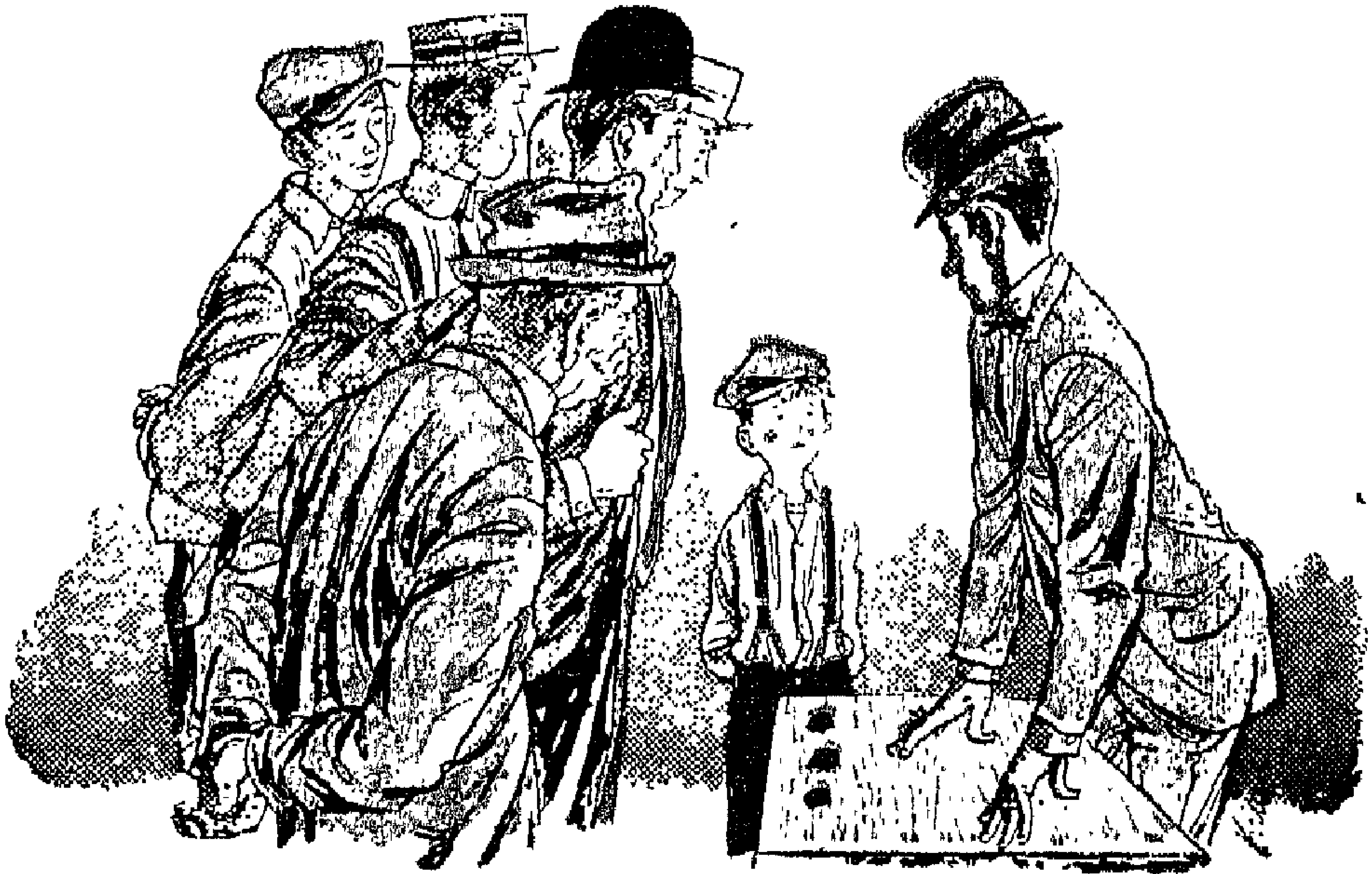
قالت الزوجة لزوجها

ــ اذا لم يتعرف الضيــوف حتى الساعة السادســة ، فابدأ الحديث عن رحلة صيد السمك التى قمت بها .. فاذا ظلوا جالسين ، فحدثهم عن آرائك السياسية ..!

يا لهم من سعداء الحظ .. هؤلاء المتشائمون !

أنا متشائم وسعيد

في متنزه ببلدتي التي نشأت فيها شاهدت منذ سنوات ولأول مرة احدى ألعاب الحواة التي تخدع أنظار الناس ، وكان الرجل وكلامه يتدفق بسرعة فائقة ، ينقل قشور الجوز بين يديه في سرعة تبهر النظر ، ثم يطالب واحدا من الجمهور المتحير بالتقاط القشرة التي تخبئ تحتها حبة البازلاء ولم أكن آنذاك اعرف شيئا عن الوسائل الشريرة في العالم ولكن شيئا ما جعلني أصيح بصوت جهوري : لعلها لا توجد تحت أية قشرة !.. وحدجني الرجل بنظراته مدة طويلة ، ثم ما لبث أن صاح في استنكار : سيداتي ، سادتي ! هذا الصبي الذي أمامكم ، هذا الغلام الصغير التعس سيصبح بعد أن يكبر شخصا متشائما بصورة مروعة !



لم أكن أعرف فى ذلك الحين ماهو «المتشائم» فاستعنت بالمعجم لأكشف عن معنى الكلمة ، فتبين لى أن الرجل كان على صواب فعلا فيما قال ، فالمتشائم حسب تعريف القاموس هو الشخص الذى يميل الى توقع سوء الحظ بل وأسوأ النتائج فى أى ظرف من ظروف الحياة . وهذا هو أنا فعلا! وأنا لم أتعمد أن أصبح هذا الشخص المتشائم بمحض ارادتى بينى وبين نفسى ، وانما أنا شخص متشائم بالفطرة وقد جبلت على التشاؤم ، بل ويمكننى أن أعلن على الملأ فى اصرار وعزم أننى وأمثالى من المتشائمين نعيش أعقل مما يعيش جيراننا المتفائلون .

اننى مثلا كلما امتطيت الطائرة رحت أتمتم بعبارات الوداع الصامت الحزين للدنيا ، وأنا على يقين من أننى فى هذه المرة سألقى مصرعى ... وكلما ذهبت أودع أصدقاء لى يزمعون السفر بالطائرة أحس نحوهم بنفس هذا الشعور ، فألقى على كل واحد منهم نظرة أخيرة ، عالما فى قرارة نفسى أنها المرة الأخيرة التى أراهم فيها أحياء ...

فما السر فى ذلك ؟ انك لا تستطيع أن تتصور البهجة التى أشعر بها عندما يصل هؤلاء الاصدقاء سالمين آمنين الى مقاصدهم ، ولا كم أحس بنشوة غامرة تهز كل وجدانى حينما أصل أنا سالما معافى ..

ان الشخص المتفائل يرفض أن يدع نفسه يفكر فى المصائب التى ستحدث ، أما الشخص المتشائم فيفكر فيها طيلة الوقت ، وينتهى به كل هذا التفكير المظلم الى مكافأة سخية حتما ، والى القارىء كيف يحدث ذلك : اننى مثلا أعيش فى الريف على بعد ثلاثة أميال من أقرب مدينة ، وكنت دائما على يقين من أنه سيأتى يوم تشتعل فيه النار فى بيتى وتأتى عليه ، وقد ظللت أتصور كثيرا كيف يحتمل أن يبدأ الحريق ، فالسقف قد تشتعل فيه النار من المدخنة ، أو لعل الاسلاك الكهربائية ، فماذا سأفعل حينما يقع الحريق ؟ هل سيغمى على ، أو يكفى أن أعدو هاربا مبتعدا عن الحريق ؟ شىء واحد كنت أعلمه وهو أن تصرفى فى هذه الكارثة سيكون مخزيا بحيث أننى سأقف مضطربا أمام الملأ .. هذا اذا قدر لى أن أظل حيا بعد الحريق .

وقد حدث الحريق فعلا ، ففى صباح يوم من أيام ديسمبر ، نشب الحريق فى البيت بسبب خلل فى الفرن ولا تزال عائلتى تتحدث حتى اليوم عن

كيفية مواجهتي للموقف يومئذ ، لقد كنت أتصرف كبطل تقريباً ، فقد توليت الأمر بنفسي وقمت باداء كل عمل كما ينبغي فعلا وبالترتيب الواجب تماما ، فاستدعيت رجال المطافئ تليفونيا واخرجت السيارة من الحظيرة حيث تركزت النار واستخدمت خرطوم الحديقة لصب الماء على اللهب قبل وصول أولى سيارات اطفاء الحريق ، ولم يكن في استطاعة أي متفائل اذ ذاك أن يكون على مثل هذه الاهبة ، بل لعله يظل واقفا يفكر كيف حلت به مثل هذه المصيبة ..

وتشاؤمي هذا يمتد ليشمل ايضا عملي ومهنتي في التأليف وكتابة المقالات للمجلات . فكلما انتهيت من كتابة مقال جلست مرتعد الفرائص استعرض الاقوال الرهيبة التي سيقولها النقاد عنه ، وهكذا فان كل الآراء السيئة والتعليقات البشعة التي تصلني بعد ذلك لن تثيرني اذ أنني سبق أن توقعتها . أما اذا حدث أن نالني شيء من الاطراء – أو المال – فانني أتلقاه كشيء غير منتظر ويجعلني ذلك سعيدا جدا !

واليكم هذا المثال أيضا : فقد اتصل بي وكيل أعمالي الادبية في عصر يوم من أيام الصيف وأخبرني أن استعد لتلقي خبر مدهل . ثم قال : ان أحد المنتجين السينمائيين قبل أن يشتري حق عرض قصتك بالسينما بمبلغ مائة الف دولار ! فقلت له : حسنا ولكني أشاهد الآن مباراة مثيرة للغاية في كرة القدم ، فاتركني الآن الى أن أدعوك مرة أخرى فيما بعد !

ولا يزال وكيلي يتحدث عن عدم الاكتراث الذي واجهت به خبرا رائعا كهذا ، والواقع أن تشاؤمي كان يعمل عندئذ بقوة فكل ما حدث هو أنني لم أصدق كلمة مما قال وكيلي ، فلم يكن هناك في الدنيا بأسرها من يستطيع أن يقدم لي أنا بالذات مائة ألف دولار دفعة واحدة ، ولذلك فقد عدت أدراجي الى مباراة الكرة !

وتمت مقابلتي للمنتج بعد ذلك ووقع العقد وكانت الخطوة التالية هي تسليم مبلغ المائة الف دولار لي في اليوم التالي ، وهذا ما لم يتم ألبتة ففي الصباح التالي رفع شخص قضية ضد هذا المنتج واضطرته المحكمة الى شهر افلاسه ، وبذلك لم أحصل على مليم واحد ، ولكنني لم أتأثر ، فقد كنت أعرف طيلة الوقت أنني لن أحصل منه على شيء !

لقد قال بعضهم : ان المتشائم هو الشخص الذي يحس بالسوء

خوفا من وقوع الأسوا حينما يشعر فعلا أنه بخير » ، ولعل ذلك صحيح ، ومع ذلك فانني أعتقد أن طريقتي الخاصة من التشاؤم ، تجعلني على المدى الطويل رجلا هانئا قرير العين ، وعندما أعرف أن أناسا كثيرين ممن يتوقعون الاحداث السارة فقط يقضون الكثير من وقتهم يتأففون من قسوة القدر غير المنتظرة ، أشعر أنني بخير وأحس بالتفاؤل حيال تشاؤمي !

ملخصة عن مجله (كيوانيز) بقلم هـ . الين سميث



اخلع نعليك ...

لتخفيف التوتر والتعب الذى يصيبك ،اخلع نعليك حيثما وأينما أتيحت لك الفرصة لذلك ... هذه هي النصيحة التى يوجهها اليك بعض الاطباء اليوم ، باعتبارها أسهل علاج يستطيع المريض أن يفعله

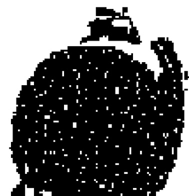
ويقول مدير احدى المصحات الكبرى . انني أطلب الى الناس دائما أن يخلعوا أحذيتهم . كانت هناك سيدة تدير متجرا كبيرا ، تشكو من توتر فى ساقيها ، وتقول انها لا تستطيع النوم ، فأمرتها أن تخلع نعليها كلما أتيحت لها الفرصة لذلك . والآن تستطيع أن تنام جيدا ، وهناك شيء يجب تذكره جيدا ،وهو انه ليس هناك حذاء يناسب الخطوة الا اذا كانت به أجزاء متحركة .



المكافأة مقدما ...

فى كولورادو سبرنجز مخبز كبير يصدر انتاجه من الحلوى والكعك اللذيذ الى مختلف أنحاء الولايات المتحدة .. وقد نجح المخبز فى حل مشكلة نقل طروده بخشونة خلال الطريق بوسيلة مبتكرة ... فمع كل صندوق أرفق كيسا صغيرا يحتوى على بعض الحلوى وبطاقة صغيرة كتب عليها : « تذوق هذه الحلوى مكافأة لك على نقلك هذه الكعكة برفق »

ومنذ ذلك الحين لم يتلق المخبز أى شكوى تتعلق بتلف الكعك الذى يرسله الى عملائه !



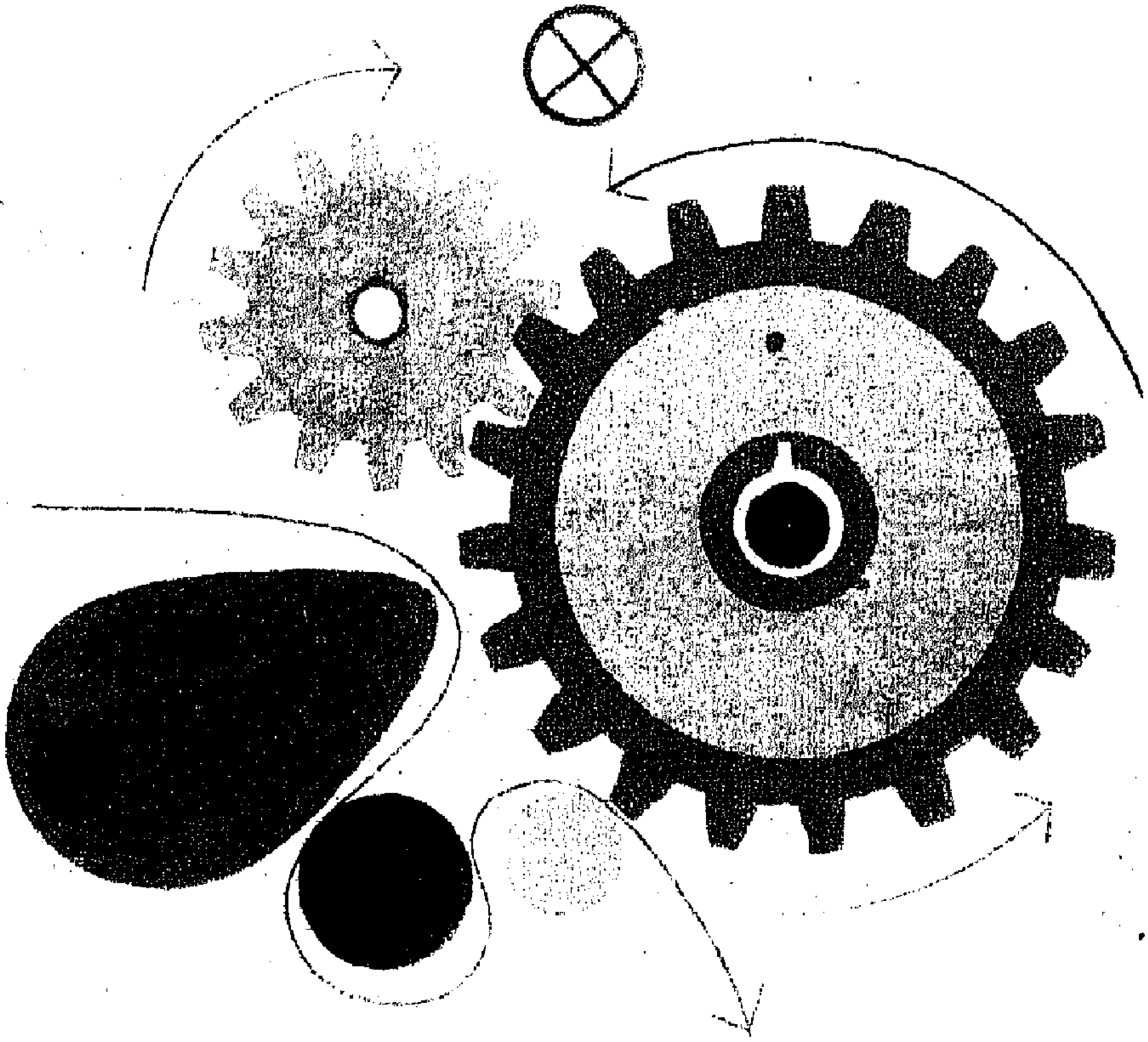
أعظم نصيحة ..

عندما سئل الجنرال الامريكى مارك كلارك عن افضل نصيحة تلقاها في حياته .. قال :

- ان اتزوج الفتاة التى تزوجتها .

- ومن الذى قدم لك هذه النصيحة ؟

- هى !





لازيادة فى الاجور على خطوط
لنــــدن ـ كلكتــا ـ هونج
كونج بالطـــــائرات النفاثة



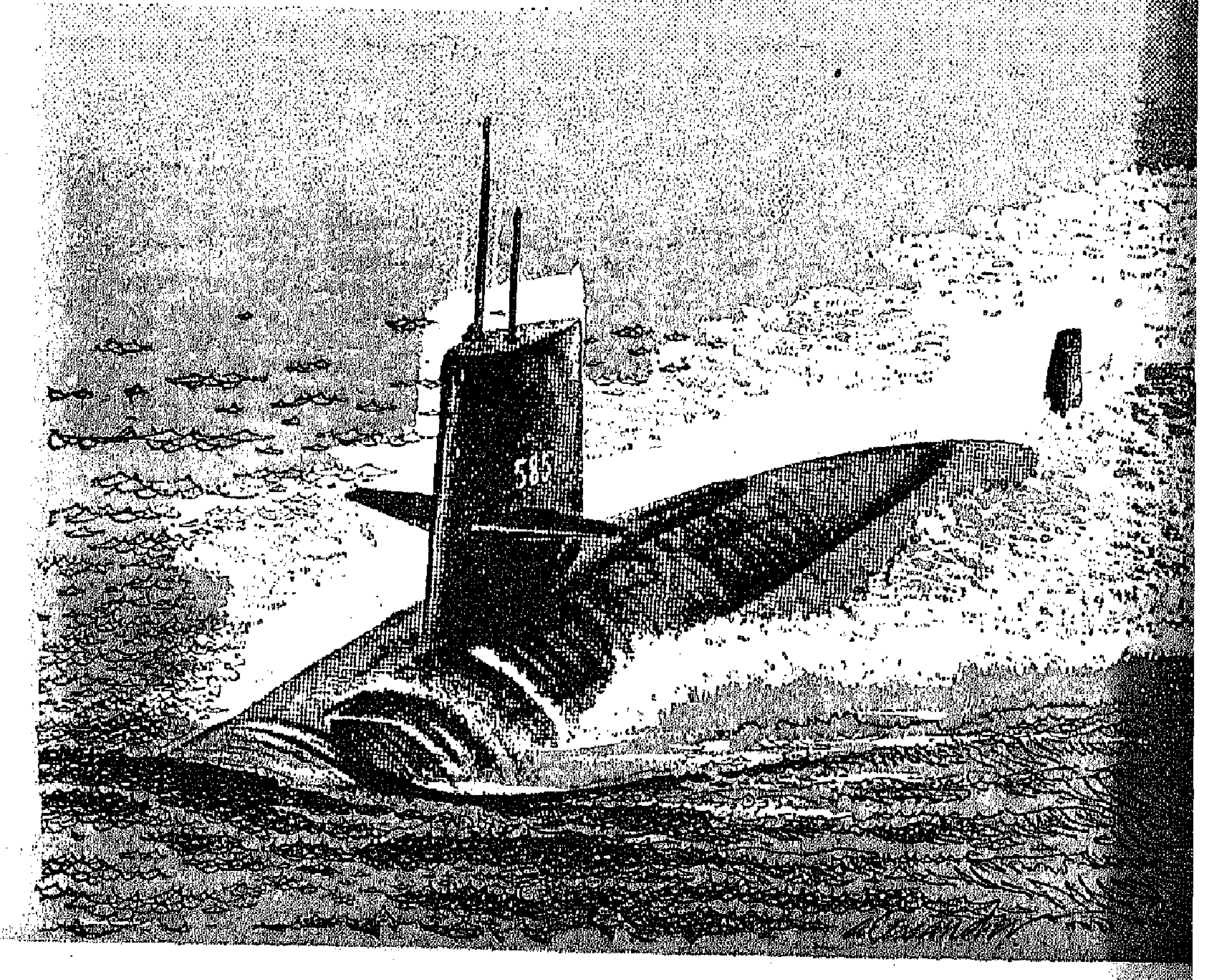


نفّاثة .. تحت الماء

« سكيبجاك » كل مافيها يحميها من التدمير ، وأفضل سلاح مضاد لها هو غواصة أخرى من طرازها ..

تعال معى الى سطح الغواصة الامريكية « سكيبجاك » أسرع وأخطر غواصة فى العالم . انها ترسو الى جانب رصيفها بميناء نيولندن بولاية كونيكتيكت أشبه بحوت جبار ، يبلغ طولها ٧٦٫٨ مترا وعرضها ٩٫٦ مترا . وفيما عدا الدفة تختفى الغواصة تحت خط الماء عند الطرفين كأنما تتردد فى الخروج من العنصر الحقيقى لها وهو تحت سطح الماء .

وهيكلها مصمم بحيث تشبه قطرة من الدموع ، ولا توجد بها أية تركيبات



ضخمة ، بل انها لا تحمل أي مدفع على ظهرها لان الغواصة « سكيبجاك » لن تحارب أو تسافر الا قليلا على سطح الماء . ومن وسطها يرتفع برج الغواصة الذي يبلغ طوله سبعة أمتار أشبه بزعانف الظهر لسمك القرش وتحتاج الغواصة « سكيبجاك » الى هذا البرج لاسباب تتعلق بقوة الحركة المائية ، لتنبيت الغواصة أثناء سيرها في الاعماق . وبه أيضا عدة مناظير وأسلاك الهوائى للرادار وجهاز اللاسلكى ، ويستخدم أيضا كمقر قيادة لربان الغواصة الكوماندر ويليام بيهرنيز الصغير ، عندما يقودالغواصة للدخول الى الميناء أو الخروج منه وفى أعلاها مطرقة من الصلب المقوى لتحطيم الثلوج وهى تشق طريقها تحت ثلوج القطب .

لقد ظل المهندسون البحريون يعتقدون منذ عشرات السنين أن الغواصة التي تشبه السمكة ستكون قادرة على السير فى البحر بسرعةوثقة كالسمكة .

وفى عام ١٩٥٣ بنت البحرية نموذجا للتجربة أطلقت عليه اسم « الباكور » . وأثبت هذا النموذجأنه أسرع بكثير وأسهل حركة فيالمناورات من الغواصات القديمة ، ولكنها كانت تضطر الى الظهور فوق سطح الماء بعد فترة ضئيلة لانها كانت تستخدممحركا من النوع التقليدى الذى يعمل بوقود الديزل على السطح والبطاريات تحت سطح الماء ، وكانت سرعتها تحت الماء تستهلك البطاريات بسرعة ، وهكذا كان هذا النوع من الغواصات غيرعملى فى الاعمال الحربية .

وفى الغواصة «سكيبجاك» أضيف محرك ذرى الى هيكل « الباكور » . وتستطيع أن تلمس النتائج بنفسك عندما تصعد الى «سكيبجاك» . ويبلغ وزن المروحة ذات الريشات الخمس ١٢ طنا وقطرها ٤ر٥ متر وهى من أكبر المراوح التى ركبت فى سفينة حتى الآن . وعندما تدور تستطيعأن ترى مياه نهر « التيمس » بولاية كونيكتيكت وهى تغلى من خلفها .. لقد بدأت رحلتك فى غواصة تسير بالقوة الذرية .

وفى الميناء تشاهد أول غواصات لاطلاق الصواريخ «جورج واشنطون» و « باتريك هنرى » تقفان بجوار أرصفتهما ، وتسيران أيضا بمحركات ذرية وهيكلهما الذى يشبه البصلة عند المقدمة ، وقد صمم مثل هيكل الغواصة « سكيبجاك » ، ولكنه أطول بحوالى ٤٠ مترا عند الوسط ليسمح

بتخزين كميات من الصاروخ «بولاريس» •

وتهبط على سلم داخل البرج من خلال أنبوبة ضيقة حتى تصل الى منطقة المراقبة ، وهى غرفة كبيرة مظلمة يتولى الربان بيهربين قيادة غواصته منها ويقف وحده فوق قاعدة يبلغ قطرها مترا ونصف متر ، وتعلو السطح بحوالى خطوة ونصف ، حيث يستطيع أن يرى جميع الاتجاهات بسرعة خلال منظار بالقرب من الطرف الامامى للقاعدة • وعلى الجانب الايمن من غرفة المراقبة يوجد سطح زجاجى يكشف لخبراء الاجهزة الصوتية تحركات الاعداء ، مما يكفل لهم سيلا مستمرا من المعلومات عن المدى والطريق الذى تسلكه الغواصة ، ويضع الرجال المكلفون باطلاق النار الموجودون فى المقدمة هذه المعلومات فى المخ الالكترونى الخاص بمعلومات ربيدات ، الذى يبلغها فورا للطوربيدات المعدة داخل أنابيبها • وعندما يقرر الربان اطلاق الطوربيدات ، يتولى مفتاح كهربائى بالجهاز الالكترونى اطلاق طوربيد أو مجموعة من ٦ طوربيدات • تشق طريقها وهى مزودة بآخر المعلومات عن مكان الهدف وموضع الالتقاء به •

والى الجانب الايسر من القاعدة التى يقف عليها الربان فى غرفة القيادة ، يجلس رئيس ضباط الصف واسمه رئيس المراقبة ، أمام لوحة لضبط الغواصة ، ويقوم بعمل كان يتولاه أربعة رجال فى الغواصات القديمة • فهو يشرف على أربعة اجهزة للتهوية ذات ضغط عال ، ويرفع ويخفض أسلاك الهوائى الخاصة بالرادار أو اللاسلكى ، ويشرف على أربعة أجهزة مائية ، ويهبط بالغواصة الى الاعماق أو يصعد بها الى السطح •

ويجلس بالقرب من مقدمة الغواصة شابان يبدو عليهما الانهماك ، وهما يدرسان لوحة مضيئة واصابعهما تلمس بخفة الاعمدة التى تتحكم فى خانات اللوحة • ولقد قضى هذان الشابان حوالى ١١٠٠ ساعة فى التدرب على جهاز مماثل تماما ، حتى تنمو عندهما حاسة اللمس الرقيق التى يحتاج اليها هذا العمل • ويتحكم أحدهما فى الدفة ، فاذا حادت الغواصة « سكيبجاك » عن طريقها المرسوم ولو نصف درجة ، يستطيع أن يلحظ ذلك ويعيدها بهدوء الى مسارها الطبيعى • أما زميله فيشرف على مستوى مؤخر الغواصة ، ويستطيع أن يعرف مدى العمق الذى تسير فيه الغواصة بوساطة

جهاز قيـاس الاعماق ، فاذا كانت الغواصة لم تغطس تماما تحت سطح الماء ، قرأ فى الجهاز رقم ١١ مترا وهو ارتفاع قاعدة الغواصة •

وعمل هذين الرجلين المسئولين عن مستوى الغواصة دقيق ومتعب للغاية اذ يجب أن يجلسـا بدون أى حركة تقريبا ، وأن يكونا فى منتهى اليقظة والحرص ،لايتحدثان ولايجرآن علـى اغفال النظر فى لوحاتهما لحظةواحدة ويقول ضابطالملاحة الكوماندر روبرت ستاير : « بعد ساعة من هذا العمل تبدأ فى الهلوسة وترىأشياء لا وجود لها • ويجب أن ترتاح ويحل محلك شخص آخر » •

ونصـل الآن الى منطقة « لونج أيلاند سـاوند » لقـد حان الوقت لتغوص الغواصة تحت سطح الماء • ويقول الربان بيهـرنيز أن الغواصـة تستغرق دقيقتين و٥٠ ثانية لتغوص تماما ، وهو الشىء الوحيد الذى تفعله « سـكيبجاك » ببطء ، ولكنه لايعد عائقا لان الغواصـة لن تحتاج الى الغوص الا مرة واحدة اذا خرجت الى البحر فى دورية أثناء الحرب •

ويصدر الربان أوامره : « انزلوا الغواصة» •ويعمل الرئيس المسئول عن لوحة ضبط الغواصة على اللوحة التى أمامه كأنه يعزف على البيانو • وفجأة تتحولُ الدوائر البراقة الحمراء فى الاجهزة التى تعلوه ــ والتى تعنى أن الصمامات والمنافذ مفتوحة ــ الى خطوط أفقيـة حمراء براقة • ويعنى ذلك أن الصمامات والمنافذ قد أغلقت ونسمع صوت مياه البحر وهىتتدفق الى الخزانات • وتدوى اشارة قويةفى أنحاء الغواصـة • ويلى ذلك صـوت يقولُ : « غوصوا •• غوصوا !

ثم يقول الربان بيهرنيز : ٤٥ مترا / فيرد الرجل المسئول عنالمستويات ٤٥ مترا •• نعم •• نعم ياسيدى •

وتنزلق الغواصة « سـكيبجاك » بسهولة الى الاعماق • وهناك تحس بالهدوء والصـفاء وأنت تحت سطح الماء ، لقد وصلت الغواصة الىدارها • وسنظل على عمق ٤٥ مترا والغواصة تسير بسرعة ٢٠ عقدة ــ ٣٧ كيلومترا فى الساعة ــ حتى نصـل الى المياه العميقة • ولكن هل يبدو ذلك شيئا سريعا بالنسبة لغواصة ؟• انبيهرنيز يبتسم وهو يقولُ أننا لم نتعدالسرعة الاولى للمحرك بعد •

ولكن ماهى المدة التى تسـتطيع الغواصة أن تمكثها تحت سطح المـاء دون حاجـة الى التزود بالوقود مرة أخرى ؟ •

ويقول الربان بيهرنيز : « ان ٦٠ يوما وقت طويل • ولكن فى وقت الحرب من المحتمل أن نستطيع اطاله هـذه الفترة أكثر من ذلك • واذا نظرت في الخلف من خلال نافذة صغيرة فى نفق ضيق فى وسط الغواصـة ستشاهد القسم الذى يوجد به المولد الذرى للغواصة • وهى غرفة عميقة لا يستطيع الرجل العـادى أن يفهم شيئا من محتوياتها ولكنك ستصاب بدهشة شـديدة ازاء هذه الآلات المعقدة • ففي هذه الغرفة يوجد مولد القوى الذى يستخرج الطاقة من الذرة نفسها ، وهى جوهر الطاقة فى الكون الذى نعيش فيه •

والغواصة « سكيبجاك » من النوع المهاجم ، مهمتها البحث عن سفن وغواصات الاعداء وتدميرها • ومن الممكن أيضـا أن تعمل كمركز مغلق تحت سطح الماء لتوجيه الصواريخ • وتستطيع « سكيبجاك » أن تتولى مهمة توجيه الصواريخ التى تطلقها السفن الاخرى الى أهدافها •

والآن دعنـا نر كيف تعمـل الغواصة « سكيبجاك » أثناء المعارك؟ سوف تنطلق من أنابيب الطوربيد أعمدة من الماء أثرها الصوتى مماثل لصوت الطوربيدات •

ويدوى صـوت يقول : « اطلقوا الطوربيـد رقم ١ » • ويدفع ضغط الهواء عمودا من الماء بقوة خلال أنبوبة الطوربيد رقم ١ • ونسـمع صوت أزيز عال كأن وعاء ضـخما للطهو بالضغط على وشـك أن ينفجر • ثم نسمع صـوت شيء ينزلق بسرعة ، ويلى ذلك صـوت انطلاق الطوربيد الذى يصـم الآذان • وبينمـا هذا الصوت المعدنى يتردد صداه ، يدوى الامر باطلاق الطوربيـد الثانى • وينطلق هذا الطوربيد أيضا • وتهتز الغواصة «سكيبجاك» ٦ مرات وترتد الى الوراء كلما انطلق منها طوربيد • وكأنك تقف الى جوار بطارية جبارة للمدفعية ، وحتى لو كانت أذناك مغطاتين فانك ستشعر بالدوار تقريبا ، ويبتسم الرجل الذى يطلق الطوربيد ويقول لك « سرعان مايعتاد الانسان ذلك » •

ولما كنا قد وصلنا الى منطقة المياه العميقة ، هيا بنا نعد الى مكان قيادة الغواصة • وكانت الغواصات القديمة تتعرض لهجمات عليها بقنابل الاعماق التى تصـل الى عمق ١٢٠ مترا تحت سطح الماء • ولم تكن تجرؤ على الغوص الى أكثر من هذا العمق ، لان الضغط هناك يحطم هيكل الغواصـة • أما « سكيبجاك » فانها تستطيع أن تغوص

الى أكثر من عمق ١٢٠ مترا . وتكتفى البحرية بهذه العبارة لاسباب تتعلق بالامن . ولكن عندما يصدر الربان بيهـــرينز الاوامر بالغوص فانك لن تصدق أذنيك اذا سمعت العمق الذى تحدده هذه الاوامر .

وتندفع الغواصة « ســـكيبجاك » بمقدمتها الى أسفل بانحدار عميق . وتشد قدميك وتحاول أن تمســـك بسقف الغواصه . وترقب عيناك جهاز قياس الاعماق وهو يسجل ٦٠ مترا ـ ٩٠ مترا ـ ١٢٠ مترا .. أكثر من ١٢٠ مترا .. وتستمر «ســكيبجاك» فى الغوص . وأخيرا يعتـــدل سطح الغواصة حتى يصل الى المستوى العادى ببطء عندما تصل الى العمق المطلوب ، وهو أعمق مـــا كنت تتخيـــل أن الغواصات تستطيع أن تصل اليه فى أعماق المحيط ، وتستطيع «سكيبجاك» أن تتحمل هذا الضغط العالى بفضل الصلب الســميك الممتاز الذى صنع به هيكلها .

والآن ســتبدأ « سكيبجاك » فى صنع أشياء عجيبـــة .. فهى تنطلق بسرعة الى اليسار والى أعلى ، ثم تدور بشدة الى اليمين والى أسفل وتجد نفسك قد تسمرت الى جانب أحـــد جدران الغواصـــة ثم الى جدار آخر فتشـــد قامتك وتحـــاول أن تتعلق بالسقف بينما تصعد الغواصةوتهبط وتتلوى وتدور حول نفســـها أسرع وأكثر حدة من أية غواصة أخرى . وينقل رأسك برهة وهذا دليل على وجود قوة تأثير الجاذبيـــه ... فى الغواصه ! انها مقـــاتلة نفاثه تحت سطح الماء !

ويصدر الربان أوامره: « اصعدوا الى عمق ٤٥ مترا . وتصعد الغواصة بسرعة البرق هذا الجبل الشـــديد الانحدار . ويسجل جهاز قياس الاعماق تناقص المسافه بين الغواصة وبين سطح المـــاء بسرعة كبيرة حتى انك لاتستطيع أن تلاحق الارقام . وتحس بشعور من البهجةوالسرور وباحساس من القوة التى لاحد لها خلفك . ثم تستوى الغواصة بعد انحناءة طويلة هادئة .

ويقول أحد الضباط : « تستطيع أن ترى بنفســـك المشـــكلة التى ســـتواجهها قوات الاعداء المضادة للغواصات مع « سكيبجاك » .. فهى لن تستطيع أن تعثر على الغواصة .. واذا اكتشفوا مكاننـــا ، ويحدث ذلك عادة عنـــدما نهاجمهم ، فانهـــم لايستطيعون اقتفاء أثرنا بالاجهـــزة التى لديهم ، لاننا نستطيع أن نغوص

الى عمق كبير جدا وأن نتحرك بسرعة كبيرة جدا ،لقد جعلنا قنابل الاعماق سلاحا عتيقا من الناحيه العملية لانها تسقط ببطء شديد ونستطيع أن نهرب منها • بل ويمكننا أيضا أن نهرب من الطوربيدات الموجهة التى تتعقب الغواصة أينما ذهبت » •

وتسأل الضابط : « وماذا يحدث اذا هاجمتكم المدمرات الذرية ذات السرعة العاليه ؟

فيجيبك قائلا : « لاتستطيع أية مدمرة أن تقوم بمناوراتها بسرعة كافية للحاق بنا • وحتى فى أهدأ البحار تحتاج المدمرة الى مائتى متر لتدير يمينا أو يسارا ، وتسير المدمرة فى الماء كأنها فوق طبقة من الجيلاتين ،أما غواصتنا فتحس انها فى مكانها الطبيعى •

ولكن هذا لايعنى أن « سكيبجاك » ليست قابلة للتدمير ، وان أفضل سلاح مضاد لها هو غواصة أخرى من طرازها • ومن حسن الحظ أنه لاتوجد حتى الآن دولة لديها مثل الغواصة « سكيبجاك » ومن المحتمل ألا يتحقق ذلك قبل مضى مدة طويلة •

وأخيرا تستدير الغواصة « سكيبجاك » للعودة الى مينائها • وعندما تطفو على السطح سوف تدرك كيف تحس بالدهشة والرعب من هذا السلاح الثورى الجديد • وتأمل بتضرع ألا يضطرنا أحد المعتدين الى استخدامه ضده •

وعندما تغادر « سكيبجاك » ترى شعارها مكتوبا باللاتينية ومثبتا على برجها وتقرأ عليه : « أصول القوة البحرية الجديدة • » وهذه هى «سكيبجاك » حقا

بقلم : جون هابيل ‏!

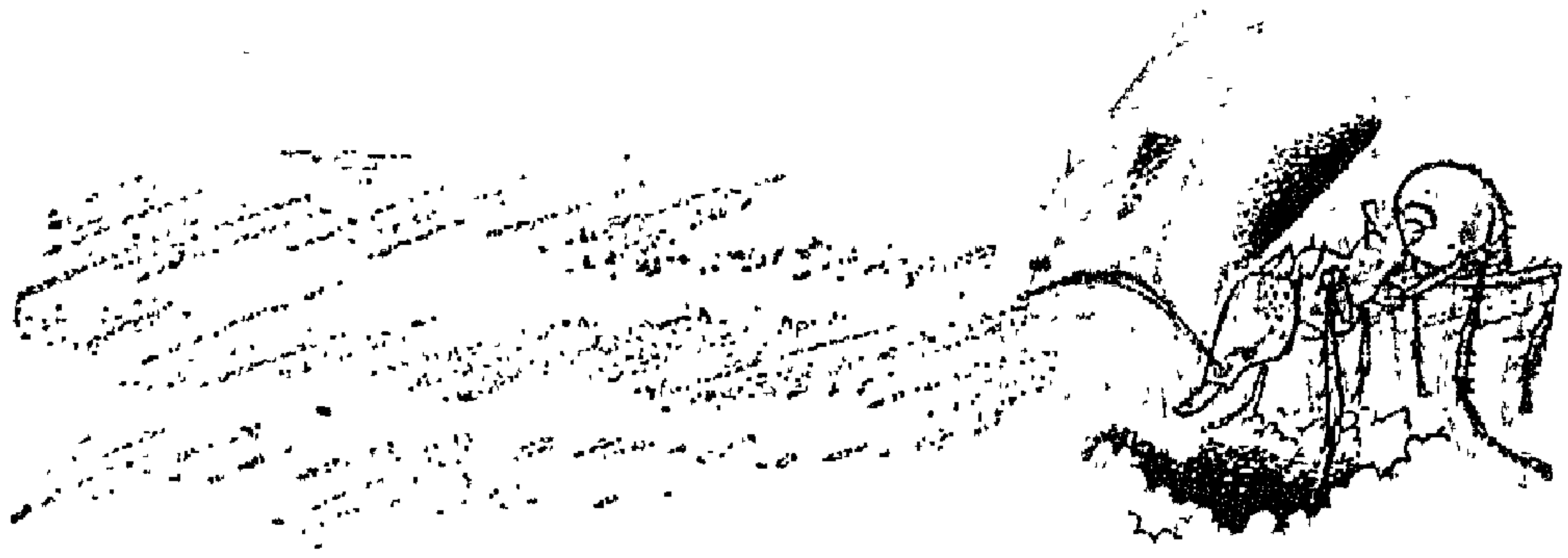
مثل سيء !

كان اثنان من الاصدقاء يتنافسان حول متاعب السيارات ، عندما سأل احدهما الآخر قائلا :

ــ من أى نموذج سيارتك ؟

فقال الثانى :

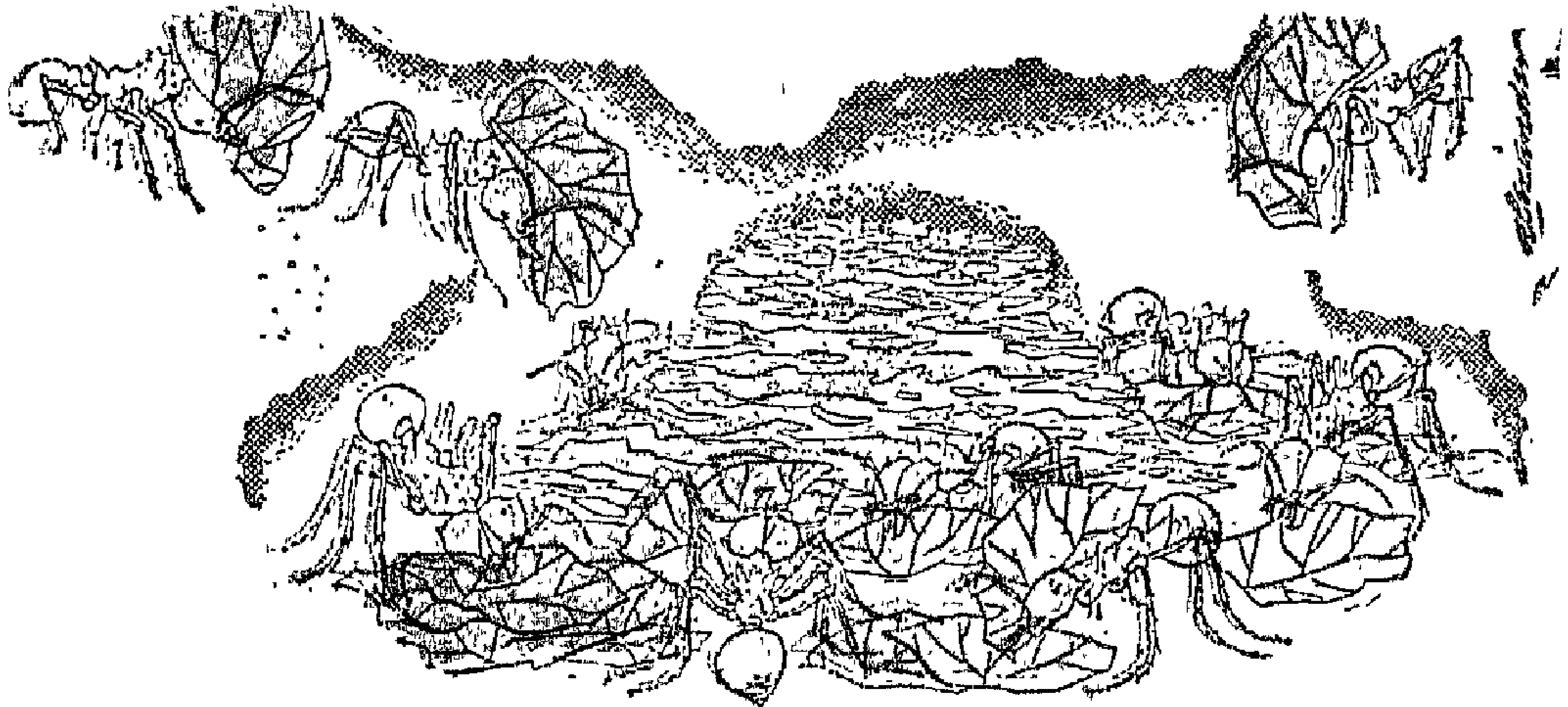
ــ انها ليست نموذجا .. بل هى مثل سيىء !



مجتمع يحقق كل قانون تحتمه غريزة الطـاعة العميـاء حتى يكتب له البقـاء الى الابد ...

النمل ... حكمة قالهـا سليمان اذا ما عرفنـاها وجدنا مجتمعا لايقـل حركة وانتاجا عن مجتمعنا نحن الآدميين ، اذ تمضي جماعات النمل ، تحت أرجلنا ، تسعى وتكون مواطن مستعينة بنظم أشـبه بنظم البشر .

وقد تكشفت لي هذه الحقيقة حينما عشت في منزل به حديقـة فسيحة بمنطقة متاخمة للمناطق الاستوائية، فكان النمل بمثابة صاحب المكان .. أما أنا فكنت بمثابة مستأجر عابر . كان يشغل هذا المكان الذى تنتشر به شـجيرات « المنزليا » « والسـت المستحية » – من الآدميين أربعة ومن النمل عـدة ملايين قد يضارع عددها عدد سكان مدينة نيويورك . فراقبت النمـل مستعينا بعدسـة مكبرة وعرفت حيـاته في السـلم والحرب حينمـا يعتدى بعضها على



البعض الآخر فتضرب جماعتها أعداءها بلا رحمة ..

فبعضه كبير بطيء الحركة وكان بمثابة « النمل النجار » ، فهو يسطو على أخشاب المساكن فيعمل فيها نخرا بقوارضه كما يفعل « النمل الابيض » . والبعض الآخر كان « النمل الحصاد » الذى يعيش على البذور فيجمعها ويدخرها للشتاء . أما سلالات أخرى فكانت بمثابة قطيع البقرات وهو النوع المعروف «بالمن» يمتص عصارة النباتات ـ فيتخذ من الاشجار مرعى له وفى الصباح يقوم النمل الآخر « بحلب » هذه البقرات لأخذ العصارة الحلوة التى تختزنها . كان هناك «النمل اللص» والنمل البهلوان و « النمل الخطاف » الذى ينزوى فى أركان عشش الجماعات الاخرى من النمل ثم يخطف صغارها

وفى كل بقاع العالم يوجد « نمل البواخر » الذى يقتحم السفن مثل الركاب الهاربين وبذلك يصل الى الموانيء البعيدة حيث ينزل بعضه فى رحلة ساحلية مستديمة . كما يوجد النمل الكبير المفترس المتخصص فى « غارات الاسر » فيتسلق عشش جماعات النمل الاخرى ويأسر ما يتخلى عنه الحظ من صغارها ليعود بها ويربيها كعبيد . وفى بعض السلالات يرسل الاسرى بعدها لتقوم « بغارات الاسر » لصالح أصحابها وقد أصبح بعض النمل من بين ملاك العبيد فى حالة من العجز والترف حتى انه ، على الرغم من أن له سمات الفتوة والبطولة ، يعجز عن مجرد اطعام نفسه بل يقوم العبيد بوضع الطعام داخل فمه .

فهؤلاء فى الواقع كسالى .. ولكن أكثر النمل جدا ونشاطا هو « النمل المظلات »ويطلق عليه هذا الاسم لانه كثيرا مايشاهد فى مواكب وكل واحدة منه تحمل فوق رأسها قطعة صغيرة من الورق الاخضر .. ليس هذا بموكب « عيد الزعف » بل ان لهذا الورق فائدة عملية فسوف يستعمل فى عمل السماد اذ أن هذا النوع من النمل «ملاح» وقد يكون النوع الوحيد بين أفراد المملكة الحيوانية ..

اذا استثنينا الانسان وبعض أنواع النمل الابيض ـ الذى يشتغل بالفلاحة فهو يزرع بهمة ويشذب وينقى مايزرع من الشوائب ثم يأكل ويعدو فيزرع محصولاته التى هى أنواع مختلفة من « الفطريات » بعضها يبدو انه من فصيلة « عيش الغراب » الذى نعرفه والبعض الآخر أنواع لها علاقة بعيدة

بعفن الخبز .. ولكن كم من نشاط يبذله هؤلاء الفلاحون الصغار وكم من بساله يظهرونها فى سبيل الذود عن عششهم ، كل هذايجرى فىعالمالنمل الخفى تحت الارض مما كلف الباحثين من الوقت مايقربمن قرن حتىاهتدوا الى جمع المعلومات التى نعرفها عنه .

ونوجد جميع أنواع «النملالفلاح» فى نصف الكرة الارضية الغربى وخاصه بالمناطق الاستوائية

فلا عجب اذن من أن يهاب هؤلاء الحصادون المهرة فىكل مكان بالمناطق الاستوائية الغربيه فان غارة خاطفة منها على المزروعات وأشجار الظل معناها الدمار . ولم يعرف أحد ماذا تفعل بحصادها من أوراق النباتات حتىطلععالم التاريخالطبيعى الانجليزى « توماس بلت » عام١٨٧٤ بنتائج أبحاثه فى « نيكاراجوا » وجاء بها انه اكتشف أنالنمل لايأكل قطع الاوراق ولكنه يفرمها ويجعل منها سمادا يزرع عليه « حبوب » بعض الفطريات ويقوم برعايتها وتنقيتها بنفس العناية التى يبذلها الفلاح فى خدمة نباتات الكرنب . الا أن النمل لايدع النباتات تنمو حتى تصل الى طور النضوج ـ وهو الذى تصير فيه مثل « عيش الغراب » ـ بل يتعهدها بالتشذيب والتقليم باستمرار وله فى ذلك حكمة ..

فان « الفطر » بعد أن يعادتشذيبه مرارا ينحول الى نقط دقيقة فى مثل حجم رأسالدبوس وتسمى«أبو ركبة» وهذا مايأكله النمل . ويعتبر نبات « أبو ركبة » الذى نطبخه نباتا من نوع القرنبيط تحورت ساقهفسمكت واكتنزت (الساق هى الجزء الذى يؤكل) ولا وجود لهذا النبات بين النباتات البريه بل انه جاء نتيجة تطبيق فنون الفلاحه التى مارسها الانسان.وواضح أن نبات «أبو ركبة» الخاص بالنمل هو نبات محور جاء نتيجة لتطبيق فنون زراعيه ولكنها فنون ترجع الى مئات السنين قبل أن يظهر مجتمع الانسان .

ويلنهم « النمل الشغال » طعامه من أبو « ركبة » بسرعة فائقة .ويتبع النمل نظاما خاصا فى تحديد الطعام من « أبو ركبة » لكل طائفة منه ، فيخصص لكل منها كمية تناسب عملها ويكون من نتيجة ذلك ظهور أربع أو خمس طوائف لتفاوت مخصصاتها من الغذاء . فالطائفة الاولى يخصص لها أقل قدر منالطعام فلا يزيد نموها على الحجم الادنىبين النمل وهى فريق « الشغالةالضال »

الذى يخـــدم مزارع الفطـر ويرعى صغار النمل ، والطائفة الثانيـة ، ويخصص لها قدر وسط من الطعام، تحظى بقـدر معقول من النمو وهى فريق « الضآلة الاواسط » ويقوم بمعظم عمليه قـرض أوراق النباتات

ما المخصصات التى تزيد على ذلك من الغذاء فانها تنتج طائفه تمتـاز بكبر الحجم والشراسة وهى « فريق الجنـــد » الذى يقوم بحمايه العش فعضه منه كفيلة باحداث جـرح • كما أن هناك مخصصات غذائية أعلى وعليهـا ينشـأ « الذكور العاطلون » و « الاميرات العذارى » وكلاهما مجنح استعدادا لطيران الزواج ••

يحدث هذا الطيران فى ليلة حالمة حيث تقاد « الاميرات » و « الذكور العـاطلون » خارج العش بوساطة « الشغالة » • وتحمل كل أميرة ذخيرة يسيرة من « حبات الفطر » فى جراب خاص بمؤخرة فكيها تكون بمثـابة المدخر الذى سوف تؤسس به موارد العش الجـديد . وتذكرنى هـــذه العادة بما فعلته عروس من الرعيـل الاول الذى استوطن بلادنا ، حينما جلبت معها الى موطنها الجـديد قدرا من خميرة الخبز تيمنا حتى يجد الجميع خبز يومهم على الدوام •

وهنا •• تنشر الاميرة أجنحتهـا الملائكيه وتنطلق فى الفضاء يتبعهـا « الذكور العاطلون » فى سرعة خاطفة كالطائرات المطاردة اذ أن لها عيـونا عدة وأجنحة تساعدها عـلى القيام بهذه المهمة •

وأخيرا تنتهى المطـاردة اذ يلحق الذكور بالاميرة فى جهة ما عند الغسق الدافىء ويحدث التلقيح وبانتهـائه تنتهى حيـاة الذكور فتسقط على الارض وتموت •

أما الانثى ، وقد لقحت بقـدر يكفيها لباقى حياتها ، فانها تنزل الى الارض لتؤدى رسالتهـا • ولم أر فيما رأيت من غرائب عالم الحشرات عملا أكثر شذوذا من ذلك الذى تفعله « الملـكة » الصغيرة اذ تنزع عنهـا أجنحتها الزاهية كما لو كانت « حورية » قررت أن تصبح امرأة من الانس بلا أجنحة • ثم تجرى فى المـكان قلقـة كالقطة التى تبحث عن مكان لتضـع فيه صغارها فاذا ماوجدت مخبأ تحت حجر أو كتلة خشب أو شقا فى الارض فانها تدلف اليه مسرعة وتعمل فيـه حفرا لمسافات أعمق ، وبعدها لن ترى عيناها النور •

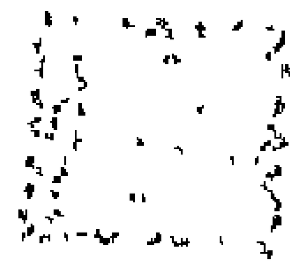
وهنا فى عشها الجـديد ، تفـرز الملكة من فمها « حبات الفطر » التى

جلبتها من مسكنها الاصلى فاذا مانما المحصول الاول تعهدته بالتشذيب والرعاية فتلعقه لتبقيه رطبا ..وفى نفس الوقت تضع أول دفعة من البيض وعندها يفقس عن حوريات النمل الصغيرة تطعمها الملكة « أبو ركبة » .

وبمجرد أن يكتمل نمو الجيل الاول من النمل يجد فى انتظاره الكثير من الاعمال .. فحقول الفطر يجب أن تشذب وتنقى من شوائبها ولابد من جلب قطع أوراق الشجر لعمل السماد والعش يجب أن يحرس ويصان والصغار بحاجة الى من ينظفها ويطعمها .

وهنا يقوم الفعلة ــ وكلها من الاناث العقام أو قل النملات البكر ــ برسم كافة الخطط اللازمة ووضع المقررات الغذائية المختلفة التى تحدد مستقبل كل نملة . أما الملكة السجينة فى الداخل فتكون دائما حاملة للبيض الملقح، فهى بمثابة مصنع لانتاج البيض ولذلك فأنها تكرم فى الطعام بوساطة الفعلة فكلها على استعداد لملاقاة الموت فى سبيل حمايتها .. وهكذا يحقق مجتمع النمل كل قانون تحتمه غريزة الطاعة العمياء حتى يكتب له البقاء الى الابد ،فلا يعنيه صوت العقل الذى يجعلنا ، نحن الآدميين ، نرتكب أخطاءنا ونتلمس لانفسنا طريق الحرية ..

بقلم دونالد كلروس بيتى

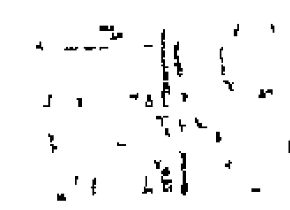


منتهى الغنى !

كان فيكنور بورج يمثل فى مدينة ((فلينت))بولاية ميتشجان ذات ليلة ، عندما اكتشف ان اكثر من نصف مقاعد المسرح خالية ..

وتطلع بورج الى المتفرجين القلائل الذين تناثروا فى القاعة .. ثم قال :

لا بد ان بلدتكم على درجة كبيرة من الثراء.. فانني ارى ان كلا منكم قد حجز لنفسه مقعدين او ثلاثة !



المرحومة ...

كانت الام تساعد ابنتها المراهقة على ارتداءثيابها استعدادا للذهاب الى اول حفلة رقص رسمية تدعى اليها .. وعندما التفتت الابنةالى امها وقالت لها :

ــ اماه .. هل كانت هناك حفلات مثل هذهعندما كنت على قيد الحياة !

نبلاء الإنجليز يجدون عملاً

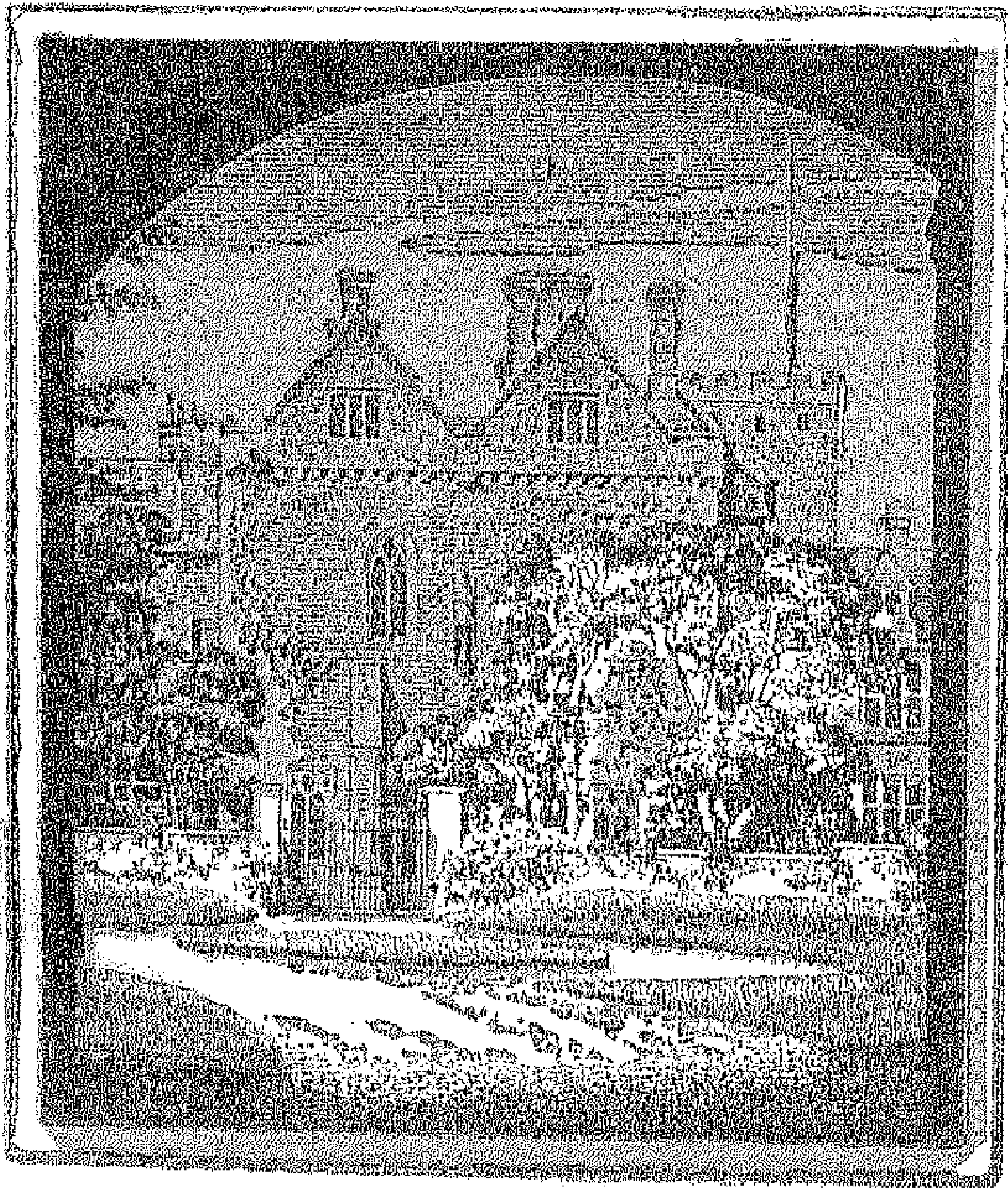
لم يجد نبلاء انجلترا وسيلة لابعاد شبح الجوع عن قصورهم سوى فتحها للجمهور .

تبدو الاحوال أكثر ملاءمة لنبلاء الانجليز فى هذه الايام . ففى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، كانت الطبقة الارستقراطية فى بريطانيا مهددة بالفناء تحت وطأة ضرائب الدخل والتركات القاصمة حتى عدها « العمال » وقتئذ » طبقة « أثرية » .

ولكن الاشتراكيين أغفلوا فى ثورتهم البيضاء صفتين جوهريتين فى طبيعة الخلق البريطانى ، احداهما قدرة الرجل الانجليزى غنيا كان أو فقيرا على التكيف تبعا للظروف ، والاخرى نظرة الاحترام التى لايزال رجل الشارع يتطلع بها الى الالقاب .

فاعتماداً على هذا التمجيد الشعبى للبطولة ممثلة فى الالقاب، وتمشيا مع مقتضيات الاحوال ، قام الملقبون من ملاك الاقطاعيات التاريخية بفتح قصورهم للجمهور لقاء أجر معلوم .

وكان أسبق الملاك الى ذلك يراودهم الامل فى أن يعرج عليهم نفر قليل من المارة لمشاهدة ما تحويه القصور من لوحات وأمجاد، ولم يدر بخلدهم ما تمخضت عنه التجربة من نتائج



باهرة • فلما أنزلت القناطر ورفعت المناريس، تدفق عبرها الزوار يحملون آلات التصوير، فجاسوا خلال الديار وطافوا بالحدائق والمقاصير، يحتسون الشراب مع الدوقات، ويقضون أطيب الاوقات• ولئن نلفت بعض أحواض الازاهير، فقد فاقت حصيلة الابواب كل تقدير: فتجمعت الجنيهات، ستمائة هنا وثمانمائة هناك •

ويتزعم حركة استغلال القصور الآن دوق بدفورد الثالث عشر، الذي عاشت أسرته فى «ووبرن آبى» زهاء أربعة قرون، واتخذت شعارا لهـا «ماقدر يكون» • وعندما فتح بدفورد عملا بشعار أسرته، أبواب « ووبرن آبى » المترامية الاطراف، كان يتوقع ببساطة أن يقبل الجمهور على مجموعته الفريدة من الحيوانات النادرة التى تضم فيما تضم قطيعا من الثيران الوحشية الامريكية Bison فى حديقة مساحتها ٣٠٠٠ فدان • ولكنه سرعان ما تبين انه فى حاجة الى وسائل العرض المبتكرة لكى يتمكن من « تسويق » بيته العتيق، ويوجد الآن فى ووبرن مقصف للالبان وخدمة آلية للقهوة، وحديقة خاصة لتسلية الاطفال• وقد بلغ عدد زواره فى أحد الايام القياسية ٢٠٠٠شخص امتلأت بهم أرجاء المكان على سعته •

ويعرف الدوق الكثير من المعلومات الطريفة عن أسلافه المرموقين، ولا تخلو تعليقاته على صورهم من سخرية وجرأة • من ذلك قوله : «هذا الرجل ذو اللحية البيضاء هو أول «ايرل» ن بدفورد •• وقد كان من أبرع المهربين ••• أما هـذا فهو الايرل الثانى، فيعد أقبح رجل فى أوربا باسرها •• وهناك أيضا عمة والدى وهى عجوز شمطاء اعتادت التحدث الى نفسها فكانت تقول عندما يجتمع شمل العائلة فى عطلة نهاية الاسبوع (شكرا لله) فما هى الا أربعة أيام أخرى ثم يذهبون الى حيث ألقت • !)»

وعندما شاع فى انجلترا لحن الجاز الاخير « روكونرول »، عمل الدوق على اجتذاب صغار شباب الناحية بأن أحضر حاكيا (فونوغراف) يدار آليا باسقاط قطع النقود فيه • وفى العام الماضى استطاع هو والدوقة الحسناء أن يستحوذا على اهتمام الشباب الاكبر سنا عن طريق قيامهما شخصيا ببيع طوابع البريد وكتيبات الدليل • وسوف يعقد هـذا العام مؤتمر للعراة فى ركن منعزل بالحديقة مع بقية الحيوانات !

ولا يعد دوق بدفورد النبيل

الوحيد الذى شمر عن ساعد الجد ونزل الى المعمعة • فقد اقيم فى قصر « بوليو آبى » بهامبشساير ، والذى يرجع تاريخه الى عام ١٢٠٤ ، متحف للسيارات والدراجات البخـاريه • وبددت ألحان الجاز المرحة دي العـام المنصرم سكون ألف عام خلت • ويفكر المـالك ، لورد مونتاجو فى ادخال المزيد من موسيقى الجاز هذا العام •

وهو يطرق كزميله دوق بدفورد كل وسيلة ممكنة للدعاية لقصره • حتى لقد استعان بتاريخ المواقع المجاورة مما يدخل فى دائرة نفوذه لتحقيق هذا الغرض •

من ذلك أحواض بناء السفن القديمة التى عاصرت الاميرال نلسن وخدمت أسطوله الشهير ، وقرية «بكلرزهارد» التى بعثت من جديد لتمثل صورة صادقة لما كانت عليه فى القرن السابع عشر ، فنوافذها مبطنة بالرصاص تحف بها النباتات المتسلقة وتطل منها عجائز السيدات •

كذلك أعد لورد سالسبرى عميد آل سيسل «هاتفيلدهاوس» وهو بيت العائله ، اعدادا مماثلا • ونظرا لان الملكة اليزابيث الاولى قد أمضت بالقصر المذكور مدة طويلة ، فقد عرضت به خطابات مكتوبة بخطهـا وممهورة بتوقيعها الذى يشبه الى حـد كبير توقيع الملكة اليزابيث الحالية • كما عرضت مخلفاتها المتواضعـة وهى جورب من الحرير ، وقفـاز أصفر ، وقبعة عادية للحديقة لايثير ارتداؤها فى هذه الايام أى اهتمام •

وتتعاون العائله بأسرها فى كثير من البيوتات لاستغلال الموسم السياحى فعنـدما افتتح ايرل اوف ليسستر «قاعة هولكام» ، أشاعت الكونتيسة وبناتهـا موجة كبيرة من النشـاط التجارى فى «ستوديو هولكام للخزف» وهى صناعة محلية أسهمن فى نجاحها

واذا كانت الوسـائل المستخدمة لاجتذاب الزوار متنوعة ومتباينه الا أنها تتحد فى قوة التأثير • فمثـلا يعرض كثيرون من النبلاء والنبيلات ملابسهم الرسمية ومجـوهراتهم على دمى من الورق ، بينما يقـدم قصر بلنهايم من أملاك دوق مالبورج وهو القصر الذى شهد مولد سير ونستون تشرشل ، أصنافا أمريكيه من الحلوى المثلجة •

وتحاط الاحصائيات الدقيقـة عن عدد الزائرين بسـياج من الكتمان أساسه الغيرة والمنافسة ، وان كان قصر ديفوتشـاير فى شاتسورث قد سجل ٢٤٤٫٠٠٠ زائر فى العام الماضى

برسم قدره شلنان ونصف للفرد . فاذا أضيف الى ذلك ما يحصل من الرسوم الاخرى ، فان ايراد « بيوت النبلاء » يصل الى رقم ضخم . ولكن مصاريف الصيانة عالية بدورها . فان بيتا فى ضخامة شاتسورت - او جاز تشبيه مثل هذا القصر الخيالى بالبيت - يتطلب رعاية لا نهاية لها . فهناك عدة أفدنة من الاسقف المغطاة بالرصاص يجب حفظها فى حالة لا تسمح بتسرب المياه ، وهناك أيضا صفوف من الاعمدة الحجرية المخروطة فى حاجة الى ترميم مستمر ، وقنوات للزينة يجب تطهيرها من الاعشاب ، وثمت نافورات تستصلح ، وقباب ومقاصير تجدد ، ناهيك بما يستلزمه تنظيف الاغطية المطرزة والسجاجيد التى لا تقدر بثمن من عناية ومهارة .

ولو نزلت ضيفا على أحد هذه البيوت فى عطلة نهاية الاسبوع ، فلن تتاح لك رؤية مضيفك ومضيفتك الا فى الاوقات التى يهرعان فيها الى المطبخ لالتهام شىء من الشطائر . ذلك أنهما يقضيان سحابة النهار فى ارشاد السياح أو تصدر موائد الشاى ، أو التجول فى الحديقة لارضاء فضول الزوار وتبرير ما دفعوه من أجور .

ومن ثم تراك مضطرا وبقية الضيوف الى المشاركة فى العمل . كأن تتولى اخراج السياح الفضوليين من الغرف الخاصة ، أو تحول دون « لطش » ما خف حمله ودق صنعه من التحف المعروضة بالقاعات العامة . وفيما خلا ذلك فقد يتسع وقتك لالقاء نظرة عابرة على صحف الاحد ، ولكن عليك أن تفعل هذا خفية وأنت قابع خلف احدى الارائك بحجرة الجلوس ، ما لم يصل بك البرود الى حد تجاهل النظرات المحملقة فيك . واذ تمنى النفس أخيرا بكأس من الشراب المثلوج فى نهاية يوم حافل بالعمل ، ترى أهل الدار يندفعون من حولك نحو صندوق النقود يتساءلون : «كم جمعنا اليوم؟»

وعلى ذلك ، فاذا زرت يوما بلاد الانجليز ، ورأيت رايات الاشراف تشمخ خفاقة فوق أبراج القصور ، فتذكر أن الصابرين بخير .

ملخصة عن : لاديزوهوم جورنال بقلم : روبين ميللر



تمسك أحد طلبة الطب بجامعة أوكسفورد بما جاء فى لائحة قديمة للجامعة وطالب بقدح من الجعة أثناء استعداده لاداء امتحاناته النهائية ..

وحاولت السلطات ارجاعه عن طلبه دون جدوى ، واخيرا قدموا له قدح الجعة ، ولكنهم بحثوا اللائحة جيدا ، ثم قضوا بتغريمه خمسة جنيهات ، لانه لا يتقلد سيفا !

لم يقدم التحليل النفسى أى دليل عملى لايقبل الشك على أنه نجح فى علاج المخاوف العصـــبية والانقباض الدائم وغـيرها من أمــراض النفس •

أعرف عن التحليل النفسى

منذ أيام رسالة من أحـــد رجال الاعمال، قال فيها انه يعـانى من مخاوف عصـــبية وقلق وانقباض دائم للنفس ، وقد ظل يعالج بالتحليل النفسى منــذ خمسة عشر عاما دون جدوى ان لم يكن قد ازداد سوءا •• حتى أصبح الآن فى حالة مروعة يعتمد اعتمادا تاما على المحلل النفسى ، ولايسـتطيع أن يتخذ أى قرار بنفسه ، حتى مايتعلق منهــا بأتفه الامور •• وقال الرجـل ان مدخراته قد نفدت كلهـــا بعـد أن ابتلعتها نفقات العـلاج ، وبدأ يفكر جديا فى الانتحـــار •• وقد قرأ فى صحيفة ما اننى أهاجم مزاعم التحليل النفسى بنقد عنيف ، وهو يريد أن يعرف بطريقة حاسمة : هل للتحليلات النفسية قيمة حقيقية فى علاج المتاعب التى تماثل مايعانيه ؟

ان ملفاتى تحوى الكثير من الحالات المماثلة لتلك الحـالة ، ومن ثم فاننى أعتقد أن دراسة واقعية للقيمة العلاجية للتحليل النفسى قد تفيد وتهم الكثيرين ممن يعانون المتاعب فى أنحاء العالم، ولكن دراستنا ستكون مقصورة عـلى ماسجله التحليل النفسى فقط ،ولن أذكر هنا شيئا ينعكس بأية صــــورة

ملحوظة : ان التحليل النفسى الذى ينبثق من اعمال سيجموند فرويد ، يقوم على اساس النظرية القائلة ان كثيرا من السلوك الانسانى له دوافع كامنـة فى النفس ، وان التـدريب الطويل كفيل بان يجعل المحلل النفسـانى بارعا فى استخلاص وتفسير هذه الدوافع الكامنة عن طريق تداعى المعانى . اما الطبيب النفسـانى بصفة عامة ، فقد يستخدم نظريات التحليل النفسانى ، ولكنه لايطبق فنونه . فهو يستخدم العـلاج النفسى (كبحث اسـباب السلوك) والعقاقير والصدمات الكهربائية او وسـائل العلاج الاخرى التى يراها ضرورية .

على العمل السليم الذى يقوم به الاطباء النفسانيون العاديون، الذين لايتبعون وسائل التحليل النفسى ، والذين تعترف بهم مهنة الطب ويلتزمون باصولها المعتادة ·

منذ خمسين عاما ، كان التحليل النفسى هو الحركة الثورية الكبرى التى تبشر بتعليل الاصول العلمية لكل الامراض العصبية ، وتتكفل بعلاج الكثير منها ، وتزعم بأنها تملك فى يدها المفتاح الذى لايمنع الاضطرابات العقلية فحسب ، بل والجريمة والنفاق الاجتماعى · · · والحرب أيضا · !

وبدأ التحليل النفسى للطب العادى والنفسانى ـ بعد اليأس الذى واجهه فى علاج الاضطرابات العقلية ـ كأنه ريح جديدة سوف تجتاح الغازات العفنة ·

وارتفع « سيجموند فرويد » فى نظر الشعب الى مرتبة عباقرة العلم، باعتباره قد سبق عصره ، وأتاح للفكر الانسانى اتجاها جديدا · · · وراحت الكتب والمقالات ، ومن بعدها الافلام وبرامج التليفزيون ، تجعل من صورة المحلل النفسانى بأمريكا المعهودة وجو الحكمة السامية الذى يحيط به، شخصية مألوفة لدى رجل الشارع ، وأصبح التدريب على فنون التحليل النفسى مطلبا ضروريا للطبيب النفسانى المبتدىء ·وتسللت نظرياته وعباراته المنمقة الى الممرضات والمشرفين الاجتماعيين والمدرسين والرأى العام

وبات واضحا أن نجاح ثورة « فرويد » أصبح كاملا ·· لولا شىء واحد ظل بعيدا عن النجاح ، وهو ان المرضى لم يبد عليهم أى تحسن !

وأنا لاأعنى بذلك اننى أنكر أن بعض حالات الشفاء قد تحققت،ولكن لو أنك فعلت كما فعل الدكتور « بيتر دنيكر » بنيويورك ، وأخذت ٥٠٠ مريض من المصابين بأمراض عصبية شديدة ، وأرسلتهم الى أطباء الاسرة لعلاجهم بالاقراص العادية ، والايعاز والنصيحة ، فانك سوف تفاجأ باكتشاف ان أكثر من ثلثى هؤلاء المرضى سوف يشفون فى خلال عامين ·· بل ان نفس الشىء تقريبا سوف يحدث اذا لم يتلقوا أى علاج رسمى على الاطلاق · وعلى هذا الاساس ، فانه اذا كان للتحليل النفسى أية قيمة علاجية فعلية ،فلابد من أن يزيدها هذا الرقم زيادة ملموسة ، فالعلاج الباهظ النفقات الذى يستغرق وقتا طويلا ، لايمكن

تبريره الا بما يحققه من نجاح مؤكد، اذا قورن بأنواع العلاج الاخرى الاكثر بساطة ..

فكيف يخرج التحليل النفسانى من مثل هذه المقارنة ؟

هناك أرقام كثيرة نشرت فيما يتعلق بعدد حالات النجاح والفشل فى العلاج بالتحليل النفسى ، واذا فرزت هذه الارقام وحللت بالتفصيل فانها تكشف عن حقيقة واحدة مذهلة هى انه بعد سنوات من العلاج ، تبلغ نسبة الذين تتحسن حالتهم حوالى الثلثين ، وفى عبارة أخرى ، ليس هناك دليل على الاطلاق على وجود أى أثر فعال للعلاج بطريقة « فرويد » اذ أن نسبة مماثلة من المرضى، تتحسن فعلا دون أن تعالج بالتحليل النفسى! ولو رجعنا الى سجلات المستشفيات منذ مائة عام ، لاكتشفنا حقيقة أخرى ذات أهمية ، وهى أنه حتى فى ذلك الحين ، كانت نسبة الشفاء والتحسن تبلغ حوالى الثلثين !

ماهى نتائج التحليل النفسانى مع الاطفال ؟

من الناحية النظرية ، قد يتوقع المرء أن تكون عقول الاطفال — وهى أكثر قابلية للتشكيل — أشمل استجابة من عقول الكبار، وان العلاج بالتحليل النفسى الذى يبرز أهمية احداث الطفوله بحسبانها سبب الاضطرابات العصبية ، سوف يكون أثره ملموسا بصفة خاصة مع الاطفال ولكن الحقائق لاتؤيد هذا الظن مع الاسف !

فما هو رد المحللين النفسانيين وأنصارهم المتحمسين على هذه الوقائع؟

ان كثيرين من زعمائهم المثقفين يعترفون بأنه لم يوجد بعد أى دليل على الاثر العلاجى لوسائل التحليل النفسى .. وقد كتب الدكتور « مليتا شميدبرج » المحلل النفسانى الامريكى المعروف فى ذلك يقول: « ليس هناك مايدعو للافتراض بأن نتائج العلاج التحليلى أصبحت اليوم أكثر ارضاء وأطول أثرا أو أفضل مما كانت عليه منذ ٣٠ عاما ، بل قد يكون العكس هو الصحيح . كما أنه ليس هناك مايدعو للافتراض بأنها أفضل من النتائج التى تحققت بأية وسيلة أخرى من العلاج النفسانى، أو نتيجة للشفاء التلقائى »

ويضع الدكتور « ادوارد جلوف » وهو من أكبر المحللين النفسانيين فى بريطانيا — القوة العلاجية للتحليل ضمن قائمة الافتراضات غير الجائزة ، التى نشرها أخيرا فى أحد كتبه .

وعنـــدما كان الدكتـور « هارى واينستوك » رئيسا للجنة البحث عن الحقائق التابعة للجمعيـــة الامريكية للتحليل النفسى ، كتب يقول : « ان الجمعيـــة لاتزعم شيئا يتعلق بالفائدة العلاجية للتحليل، ونحن غيرمسئولين عن المزاعم التى تصـدر من أفراد قد تتغلب حماستهم على معرفتهم » • بل ان فرويد نفسه فى أواخر أيامه ،أخذ تشـاؤمه يزداد حيـــال الامكانيات العلاجيةللفنون التىوضعهاهو بنفسه!

فكيف يمكن اذا أن تجتذب طريقة ليس هناك دليل يسندها ، مثل هذا العددمن المؤمنين بها المتحمسين لها • حتى كادت تصبح دينا عصريا ؟

للرد علىهذا السؤال، يجبأن نلقى نظرة على تجربة شهيرة قام بها العالم النفسانى الامريكى المعروف « ب • ف • سكينر » ، عندما وضع عددا من الحمام فى صندوق كبير، ووضع فوقهجهازا يسقط حبـــات قليلة من القمح فى الصندوق كل بضع دقائق ، ثم ترك الحمام وحده ليلة كاملة ، وعندما عاد فى اليوم التالى ، وجد الطيور منهمكة فى القيام بحـــركات عجيبة، كانت احداها تقفز الى أعلى وأسفل علىساق واحدة ، وأخرى ترفرف بجناحيهـا الى أعلى ، وبالآخر الى أسفل ، بينما راحت حمامة ثالثة ترفع رأســها فى الهواء بصفة مستمرة •• فما السبب فى ذلك ؟

عندما انصرف«سكينر» منالمعمل، بدأت الحمائم تستكشف صندوقها ، وفى أثناء قيامهابهذا العمل ،انهمكت فى القيام بكل الحركات التى تقوم بها بطريقة طبيعية • وفجأة تســـاقطت أمامها بضع حبات من القمح ، كأنهـا مكافأة لها على ماتفعل • • وهـكذا ظلت تواصل القيام بهذه الاعمال ، فتأتيها المكافأة مرة أخرى ! •••

واقتنعت الطيور بهــذه النتيجة تماما ، وكلما أحست بالجوع ، راحت تكرر حركاتها ، ولاشك انه كان من العبث أن تذكر لها انه ليس هنـاك دليل علمى على أن حركاتها هذه هى التى تنتج الحبوب ، اذ أن أعمـــال الجهاز الآلى كانت تعزز اقتناعها بين لحظة وأخرى •

ويبدو أن الشىء نفسه يحدث فى ميدان التحليل النفسى ، فالمرضى فى أغلب الحالات يتحسنون بغض النظر عما قدم لهم من علاج تحليلى ، ولكن هذا التحسن يفسره المريض والمحلل النفسانى على أنه دليـــل على فائدة العلاج •• وكلما زاد عـــدد المرضى الذين يتحسنون ، زاد اقتناع المحلل

النفسى بروعة العلاج دون أن يتأثر بالحقيقة القائلة أن هناك من يستخدم وسائل أخرى ذات أثر يماثل الاثر الذى حققه هو ، كالتنويم المغناطيسى أو خلع سن لاستئصال بؤرة المرض، أو الصدمات الكهربية • والحمامات الباردة ، والاقراص الوهمية ،والايماء أو الاعتراف والصلاة ••

ان كل محلل ينجح أيضا فى تحقيق مثل هذه النتيجة ، مع أن مايفعله لاصلة له بتحسن مريضه ، تماما كما أن ماتفعله الحمائم ليس له صلة بالحبوب التى تتساقط عليها •• وهنا نجد شيئا يمكن أن يفسر لنا سر السيطرة التى أصبحت للعلاج بالتحليل النفسى على المريض والمحلل النفسانى على السواء ••فهم ينسون الفشل، بينما يعزون النجاح الى علاجهم ، دون أن يفكروا فيما يتضمن ذلك من مغالطة منطقية •

فاذا كان التحليل النفسى التقليدى قد فشل فى أن يحقق وعوده ، فما هو الرأى فى المحاولات التى انتشرت بين العامة على نطاق واسع لتحليل أنفسهم وأصدقائهم تحليلا نفسانيا؟

ان هذه الهواية الطبية قد أسفرت عن فوضى وأضرار لاحد لها ••• فالناس يتحدثون عن « مركبات نقصهم » فى حين أنهم يقصدون فى الحقيقة احساسهم بالنقص ــ وهو ولاشك أمر مختلف تماما ــ لانهم يشعرون باحساساتهم ، فى حين أن المفروض أن مركب النقص شىء كامن فى النفس ، ويتحدث آخرون عن « تفادى الكبت » بينما يعنون أنهم يريدون التغاضى عن المعايير المعترف بها للسلوك الاخلاقى والادبى ، وينغمسون فى الاختلاط والفجور • ويربون أطفالهم بلا قمع،ثم يدهشون للزيادة المروعة فى جرائم الاحداث •

ولو كانت هناك أية قيمة للعلاج بالتحليل النفسى اذا قام به المحترفون، فان قيام غير المختصين بهذا العمل له أضرار أكثر •

وقد اتسع نطاق التحليل النفسانى فى السنوات الاخيرة ، حتى غزا ميادين الفنون والتجارة ، بل أن البعض حاول أن يحلل شخصيات خرافية بطريق التحليل النفسى ! والفضل فى ذلك الجهد يعود ولاشك للدكتور « بول شيلدر» الذى أخضع قصة « أليس فى بلاد العجائب » لتحليله النفسى !

فما الذى كشفت عنه « شيلدر » ؟

لقد بدأ بحثه باعلان ان الأدب التافه ، انما هو تعبير عن اتجاهات

مدمرة قوية لشخصية بدائية جدا ، وقد أبرز هذه الاتجاهات كما يبدو ، لأن « لويس كارول » مؤلف القصة كان ابنا في أسرة كبيرة العدد، ولهذا لم يلق الحب الكامل من أبويه ، ومن ثم فانه أراد أن يقضي على اخوته واخواته بهذه القصة ! وقد كانت « أليس » في رعب دائم خوفا من أن تهاجمها الحيوانات أو توجه اليها اللوم ... وعندئذ يستطرد « شيلدر » قائلا « ان هذه الحيوانات تمثل اخوة واخوات المؤلف الكثيرين . الذين لابد انهم أثاروا الغيرة في قلب «كارول» ... ولعل لاعضائه الجنسية علاقة بذلك أيضا ... » ثم يفترض أن الفتيات الصغيرات في القصة ليس الا رمزا للبظر ... ويشير بعد ذلك الى أن « أليس » كانت تغير اشكالها باستمرار ، ولما كانت مهددة دائما وفي خطر لاينقطع ، فانه يبدو أن المؤلف « كارول » كان يعاني من مركب نقص بسبب فقد عضوه التناسلي ! وأخيرا يعلن « شيلدر » أن « كارول » كان كاتبا هداما بصفة خاصة ، ثم يتساءل عما اذا كان مثل هذا النوع من الادب كفيل بزيادة السلوك التدميري في الاطفال الى حد أكثر مما هو مرغوب فيه ..

وهناك امتداد آخر لنظرية التحليل النفسي لانتاج أكثر حداثة ، لايقل عما سبق غرابة ، وذلك هو محاولة البحث عن الدوافع ، أو الكشف عن السبب الذي يدفعنا مثلا الى شراء الاشياء التي نشتريها ، فقد انضمت هذه المحاولة الى قافلة « فرويد » وقدم الذين يمارسون هذا المذهب الجديد لمن يلجأ اليهم من رجال الاعمال الحائرين تفسيرات كثيرة زائفة !

لقد رأيت تقارير نسبت فيها زيادة مبيعات بعض السجائر وأقراص الحلوى التي تشبه طوق النجاة الى رموز جنسية يفترض انها تطبع صوره هذه المنتجات! .. وسمعت أن بعض الاواني الغريبة الشكل لم تحظ برواج كبير في انجلترا ، بينما بيع الكثير منها في أمريكا ، وكان تفسير ذلك هو مافيها من رموز جنسية ، فهي لاتثير المرأة الانجليزية المشهورة ببرودها ، في حين أنها تجتذب الفتيات الامريكيات الاكثر حرارة ! .

وكتاب مثل هذه التقارير لايهمهم عدم وجود تأييد واقعي لمثل هذه الآراء أو الاتجاه العجيب الذي يجدونه غالبا لشرح رد الفعل المضاد .. فاذا كانت نساء انجلترا يحببن

أقراص الحلوى بسبب مغزاها الجنسى ، فلماذا يكرهن الآنية لنفس السبب ؟ .

وهكذا نرى أن الرد على من يسأل : هل ثبت أن للعلاج بالتحليل النفسى قيمة ؟ هو « لم يثبت ذلك بعد » ..

ان دليلا حاسما لا يقبل الجدل على نجاح العلاج هو الذى يمكن أن يغير هذا الرد .. والطب يصر على أن المزاعم الخاصة بوسائل حديثة للعلاج يجب أن تثبت بالحجة خلال تجارب واختبارات طبية ، والمرتبة العالية التى يتمتع بها الطب انما تقوم على أساس طاعة تامة لهذه السنة .ولعل من الافضل أن ننصح التحليل النفسى بالرجوع الى تقاليده القديمة ، فان فروض « فرويد » ، كابراز أهمية دور القلعة فى الاصابة بالامراض العصبية ، قد ساهمت فى تقدم أفكار الطب النفسانى الحديث ، ولكن العلاج بالتحليل النفسى الذى يقوم على أساس هذه الفروض لم يستطع أن يبرر نفسه بطريقة عملية .

ولحسن الحظ أن لدينا مدارس قوية نشطة فى الطب النفسانى تحتفظ بمسلك مدرسى وعلمى ، وتعمل على أسس نفسانية للاضطرابات العصبية ، ودراسة الخواص العلاجية ، وأفضل السبل لاستخدام العقاقير الجديدة ، وبحث الوسائل المختلفة للتخلص من انعكاسات المخاوف وأسباب القلق وغيرها من الموضوعات الاخرى الكثيرة التى تبعد بالطب النفسانى عن التحليل النفسى ...

ان شيئا مما ورد فى هذا المقال يجب ألا يشمل مثل هذه المدارس غير التحليلية . وفى حالات الانهيار العصبى الخطرة ، فان الطبيب النفسانى هو الملجأ الوحيد السليم الذى يجب أن يلجأ اليه المريض ، أما فى الحالات الاكثر اعتدالا ، فقد يكون طبيب العائلة هو أفضل مرشد

أما الذين يمارسون التحليل النفسى ، فلا يمكنهم الدخول فى هذه الصورة ، الى أن يقدموا لنا دليلا مقنعا على القيمة العلاجية للوسائل التى يتبعونها .

بقلم هـ . ايسنك استاذ علم النفس بجامعة لندن

***

فتح السكير باب المصعد ولم ينتبه الى أنه غير موجود ، وما كاد يخطو الى الداخل ، حتى هوى فى الفراغ ثلاثة أدوار .. ولكنه لم يمت لحسن حظه ، بل نهض واقفا ، وراح يزيل الغبار عن ثيابه ويعيد اصلاح قبعته .. ثم صاح قائلا :

ــ عليك اللعنة ... لقد قلت الى أعلى !

تعبيرات راقصة

كانت قطع الثلوج الشفافة الصغيرة، تنزف دماءها ، وتسلم أنفاسها الاخيرة تحت وهج الشمس الساطعة .

**

شجرة العائلة ... الشجرة الوحيدة التى تحاول فروعها أن تحتمى بجذورها !

**

لقد تقدم الطب كثيرا الى حد أن درهم الوقاية أصبح يساوى الآن قنطارا من النقود !!

**

فى هذا العصر النفاث ذى السرعة البالغة ... تستطيع أن تتناول افطارك مبكرا فى لندن ، ثم تطير الى نيويورك لتجد أن أحدا لم يستيقظ فيها بعد ...

**

الاسرة وحدة لا تضم أطفالا فحسب ... بل تتكون من رجال ونساء وبعض الحيوانات ... ومرض البرد !

**

الزوجة المثالية ، هى التى تظل مخلصة لك ... ولكنها تحاول أن تكون ساحرة وكأنها ليست مخلصة ..

**

سوف تحتفظ بشبابك دائما اذا عشت حياة شريفة ، وأكلت ببطء ، ونمت فترة كافية ، وعملت بجد ، وعبدت الله مخلصا ... وكذبت فى سنك !!

**

اجعل نفسك شيئا لايمكن الاستغناء عنه ، وسوف ترتفع .. أما اذا تصرفت وكأنك لاغنى عنك ، فسوف تطرد !!

**

الامثال ... عبارات قصيرة ، مؤسسة على خبرة طويلة

***

نظر سمسار العقارات الى الزوجين الشابين وقال لهما :

— أجل ... عندى منزل فى حدود الثمن الذى تعرضانه ولكنه موجود فى جواتيمالا ..!!

« ماهى العوامل الاساسية فى خلود الحب ؟ •• اليكم الدليل العلمى الذى قد يرى الكثيرون أنه نظرية مذهلة »



النصف الآخر: كيف نختاره؟

تبدو محاولة بعض الناس حل أحاجى الحب وألغازه بالآلات الحاسبة والمعادلات الرياضية شيئا سخيفا فى نظر الشعراء والفلاسفة . فالحب كالايمان بالله ، مفروض أنه فوق متناول الدراسة العلمية على الاقل ، أو كان الامر كذلك الى أن ظهر كتاب عنوانه « اختيار النصف الآخر » لمؤلفه العالم الاجتماعى روبرت •ف• وينش الاستاذ بجامعة « نورث وسترن »

والاستاذ وينش رجل رياضى الجسم مرح الروح فى الثامنة والاربعين من عمره ، يستخدم كل ما للعلم النفس من بصيرة وقوة وتأمل ، كما يستخدم حقائق العلوم الاجتماعية ومعها البراهين الدامغة للتحليل الاحصائى ، من أجل الوصول الى نظريته «التكميلية» عن الحب •• وطبقا لأدلته التى حصل عليها بعد دراسة دامت ثمانى سنوات لحالة خمسة وعشرين زوجا وزوجة يتضح أن « حب الرجل للمرأة ، وحب المرأة للرجل هما مظهر لواقع أساسى ، ذلك هو منفعة المحب

لا منفعة المحبوب »

ويقول البروفسور وينش أن كل واحد منا يميل الى أن يحب انسانا آخر تكون شخصيته متممة لشخصيتنا

ونستطيع بفضله التخفيف من وقع ما نلقاه من اخفاق وخيبة ، وأن نسبغ الحياة على ما كان مستحيلا من أمنياتنا حتى يتحقق لنا .. فالرجل الجاف ، الغليظ ، الصعب القياد قد يتوق ، بينه وبين نفسه ، الى أن يعود طفلا مدللا Hard - driving يجد من يعنى به ، ولما كان من المستحيل أن يعود طفلا كما يتمنى ، فانه يقع فى حب فتاة خجول ، ضعيفة ، يستطيع الاستمتاع بلذة حمايتها له . كما يستطيع بواسطتها ، أن ينيبها عنه فى اشعاره بلذة الاستمتاع أيضا بانه قد أصبح انسانا آخر يعتمد عليه غيره .. أما هى فتقع فى حبه لانها طالما تاقت الى أن تكون أكثر قابلية للعدوان والغلبة ، ونظرا لانها قد ربطت حياتها بحياته ، فهى من ثم تحقق رغباتها عن هـذا الطريق غير المباشر . وهكذا ينتفع كل منهما بالآخر ويملأ به حياته . وهكذا ، أيضا ، ينجح الحب ولو أنه أنانى بطبيعته ، فى أن يصبح نعمة متبادلة بين حبيبين !

ويعتقد البروفسور وينش أن توافق الاحتياجات النفسية وتكاملها هما السبب الجوهرى للحب ، وأنهما أشد قوة من الرغبة الجنسية ، ومن الجمال ، ومن تماثل الاذواق وغير ذلك .. والواقع ، أن فى هـذه النظرية اجابة على السؤال المتواتر على الالسنة وهو « ماذا يرى فيهـا ؟ » .. وقد تبدو سلاطة اللسان فى امرأة ما ، صورة للمشاكسة فى نظر احد الرجال فى حين أنها تبدو صورة للحيوية والبهجة فى نظر رجل آخر . وقد يكون انهماك المرأة فى ادارة شئونها المنزلية ، غريزة نسوية بديعة فى نظر رجل ، ومجرد قلة ذوق فى نظر غيره .

وتفسر نظرية «الحاجة» ، أيضا ، لماذا يقع كثير من الرجال والنساء فى حب أشخاص هم على النقيض ممن كانوا يظنون أنهم الطراز الذى يبحثون عنه .. شخص معين ، مثلا ، كان يفكر دائما فى أن تكون فتاته المثالية « شقراء ، حلوة ، هادئة الطبـاع ، فاذا به يتزوج من فتـاة سمراء ، مكتنزة ، ثرثارة . وآخر كان يتوقع دائما أن يحب ، فتاة ذكية ذات طموح ونشاط ، فاذا هو يختار فتاة محدودة الذكاء ، لها أحلام العصافير ، اذ كل عنايتها منحصرة فى هندامها .

ان هذا ليس سرا غامضا في نظر وينش . فهو يقول أنهمادام صحيحا أن الزوجين يميلان الى أن يماثل كل منهما الآخر في نزعاته الدينية ومزاجه الخلقي ، وطبقته الاجتماعية ، ومستواه الثقافي ، وبعض المزايا الاجتماعية الاخرى ، فقد يمكن الظن بأن الانسان يميل الى أن يحب شخصا يكون في نفس مستوى احتياجاته العاطفية . .

ومع ذلك فان هذا « النصف الآخر » قد يكون صورة طبق الاصل من شخصية الزوج أكثر منه مكملا لها • واذن فالانسان اذا هو عثر حتى على مثل هذه الفتاة ، فهو اما أن يخفق في أن يحبها ، واما أن يخفق الحب ذاته في أن ينمو ويزدهر بينهما ••

أما اذا صادف الانسان من يتعارض معه من الناحية النفسية ، حتى ولو خالفت صورته تلك الصورة التي رسمها هو في خياله للحبيب ، فان حبا أكثر قوة ، وأكثر ارضاء لميوله ونزعاته ، سرعان ماينبثق في قلبه

ولنتأمل قليلا مثلا آخر لهذا التناقض •• فقد يحدث في بعض الاحيان أن الرجل الذي يحب فتاة تختلف عن صورة الفتاة التي رسمها في خياله ، فانه سرعان مايحاول تكييفها لتطابق الصورة الاصلية ، فاذا ما نجح ، لم تعد تلك الانسانة التي أحبها ! . . وقد يحدث أيضا أن الرجل الذي يحاول أن يجعل زوجته الصبيانية الاهواء ، أكثر كفاية ورزانة ، والمرأة التي تحاول أن تجعل زوجها السهل القياد ، المتواضع ، رجلا أكثر طموحا كلاهما قد ينجح ، ولكن في خلق « شريك » لم يعد يرضي احتياجاته العاطفية •

ويقول وينش انه من حسن الحظ أن أن من يقوم باعادة تكييف الطرف الآخر ، يختار عادة شريكا لا يمكن أن يتغير في الحقيقة تغيرا جوهريا ، وبذلك يستطيع أن يلعب دور «المكيف» سنوات متتالية دون أن يخسر شيئا مادام « محبوبه » لن يتحول الى الصورة التي يظن هو أنه يريده عليها بل سيبقى على الصورة التي يريده ، في الحقيقة ، أن يظل حبيبه عليها •

وتساعدنا النتائج التي وصل اليها وينش على ادراك مايفتن المراهقين ويرضيهم •• ونظرا لان المراهق يفتقر الى الشعور بأهميته كشخص ، فان حاجته الى الاعتراف به وبشخصيته يطغى عليه ، وأسهل الطرق أمامه لسد هذه الحاجة ، هو أن يحب شخصا مشهورا كنجم من نجوم السينما مثلا ليشاطره شهرته ، التي تكون في

هذه الحالة عاملا من عوامل التعويض عند المراهق .

وتتغير احتياجات الفتيان والفتيات النفسية ، عندما يصلون الى نهاية العقد الثانى أو بداية العقد الثالث من أعمارهم . فهم بعد اطمئنانهم الى شخصيتهم ، يتدرجون في الكف عن اسباغ أهمية بالغة على الصفات الجسدية البحتة ويبدأون فى التنبه الى الصفات الشخصية الكامنة ، والاستجابة لها . وهذا النوع من الحب هو الذى يؤدى الى الزواج

ولكى يضع وينش نظريته على أساس علمى، حصل على منح مالية من جامعة « نورث وسترن » ومن المعهد الاهلى للصحة العقلية .. ووضع بمساعدة فريق صغير من الاخصائيين الاجتماعيين وخريجى الجامعات ، قائمة بأسماء جميع الطلبة المتزوجين فى جامعة نورث وسترن واستبعد منها أسماء المنتمين الى الاقليات (للقضاء على النتائج ذات الوجهين) .. وانتقى بطريق القرعة ٢٥ زوجا لدراسة حالتهم .

وجاء اليه هؤلاء الازواج (وعددهم ٥٠ رجلا وسيدة) متطوعين ، لاجراء محادثات فردية معهم ، دامت خمسة أشهر من عام ١٩٥٠ .. كانوا مجموعة متنوعة ، فمنهم الرجل الطويل ومنهم القصير . وفيهم الفتيات الجميلات ، وفيهم الساذجات . ومنهم الريفيون وأهل المدن ، ثم الزوجات العاملات والمدرسات وربات البيوت . وجميعهم لم ينجبوا أولادا ، كما أنهم ، جميعا لم ينقض على زواجهم عامان ، فهم من ثم يتذكرون تماما نشوة لقائهم الاول وفترة مطارحة الحب والشهور الاولى من تجربة الزواج .. وقد تكلم كل منهم مايقرب من خمس ساعات ، كما أجرى عليهم اختباران نفسيان .

ووضع وينش ومساعدوه ، خلال العامين المتتاليين ، تحليلا مفصلا لكل فرد منهم ، كما وضعوا لكل مجموعة أرقاما مسلسلة ترمز للقيم المطلوبة . فرقم (واحد) فى القدرة على الخلق والتنفيذ يعنى ، مثلا ، أن حاجة هذا الشخص الى النجاح او الابتكار ضئيلة جدا . ورقم (٥) فى القدرة على التنفيذ يعنى العكس تماما . وهكذا استطاع المساعدون أن يزنوا كل رجل وكل امرأة من خلال ماجمعوه عنه من معلومات احصائية دقيقة . كما استطاعوا باستخدام المعادلات الرياضية ، معرفة ما اذا كانت الدرجات التى حصل عليها الازواج فى الصفات المتممة ، تتناسب مع

الدرجات التى حصلت عليها زوجاتهم، أم أن الامر على العكس من ذلك ؟

ولما انتهى المساعدون من عمل التحاليل النفسية لهؤلاء الخمسين ، قرأ وينش - الذى لم يكن قد تحدث أو قابل أى واحد منهم شخصيا - ملخصا لتساريخ كل حالة ، وحاول مقارنة الرجال بالنساء على أساس نظرية « الاحتياجات » التكميلية » ، فوجد أن نتائجه بالنسبة لعشرين زوجا من الازواج الخمسة والعشرين صحيحة تماما • ولما كانت فرصة الدور الذى يلعبه الحظ فى مثل هذا التوافق الزوجى من الناحية الاحصائية أقل من واحد فى كل عشرة ملايين ، فلا يكون للحظ فضل ، اذن ، فيما وصل اليه وينش من نتائج ، بل يعود الفضل كله الى نظريته السليمة .

وبتأمل أكثر هذه النتائج ، ظهر أن التوافق أبرز أن الافراد الذين يميلون الى السيطرة او التعليم أو التوجيه - سواء أكانوا ذكورا أم أناثا - قد أحبوا فى الجنس الآخر من يميل الى أن يوجهه غيره ويضع له القرارات ليكتفى هو بتلقى التعليمات والنقد من الطرف المسيطر • كما ظهر أيضا أن الحاجة الشديدة الى الاعتراف بالشخصية فى أحد الازواج ، ترتبط دائما بحاجة ضئيلة الى مثل هذا الاعتراف فى النصف الآخر ... وان من كان سهل الانقياد متواكلا ، يتزوج غالبا من شخص عصبى المزاج ...

ومع ذلك فقد أظهرت بعض العمليات الحسابية ان بعض الروابط التكميلية قليلة الوجود ان لم تكن معدومة أصلا فحب المجتمعات مثلا فى أحد الازواج لا يرتبط ، مطلقا ، بحب التحفظ فى الزوج الآخر •

وأجريت التجربة النهائية بأخذ نماذج و«عينات» من صور التوافق ، ولقياس أى أجزائها يؤيد النظرية ، وأيها يتعارض معها فاستخدم مساعدو وينش طرق الاحصاء فى ٣٨٨ حالة للصفات المتعارضة ، فوجدوا أن التوافق فى ٢٥٦ حالة منها يؤيد النظرية • ولما كان ذلك أقل من أن يعطى الدرجات الصحيحة ، فقد أجرى على هذه النتيجة اختبار آخر ، بتطبيق قانون «الاحتمالات» ، وأثبت الاختبار أن النتيجة الصحيحة قد لا تحدث ، بطريق الصدفه ، الا مرة واحدة فى كل ألف مرة !

وقد يكتسب الشبان ، بصفة خاصة عنصر « معرفة النفس » فى وقت يكفى لمساعدتهم على تجنب الزيجات التى تتم تحت تأثير الاندفاع

• ولما كان طابع الحاجة عند الشبان الكبار ، يختلف الى حد كبير عنه عند المراهقين ، فقد ينجم عن ذلك أن يكون حب صغار السن أساسا غير سليم لاختيار شريك الحياة • والدليل على ذلك أن عدد الفتيات اللاتى يتزوجن وهن دون سن العشرين ، وتكون نهاية زواجهن الطلاق ، هو ثلاثة أمثال من يتزوجن وهن بين التاسعة والعشرين والرابعة والعشرين من العمر ويلقين نفس النهاية • وكذلك الحال مع الفتيان الذين هم فى مثل هذه السن •

أما ما الذى تعنيه نظرية «الاحتياج» للمتزوجين من دلائل فيؤكد البروفسور وينش أنها تمهد لكل من الزوجين طريقا أوضح للتفكير ، ويستطيع كل منهما أن يكون فكرة صحيحة عن الآخر ، وعما يريده كل منهما من وراء الزواج ، وأى الطرق يستطيع بها كل منهما ارضاء الآخر ، وارضاء نفسه معا •

ويستطيع الازواج الذين يتعرضون للمتاعب الاستفادة من هذه الوسائل الجديدة التى تضعها نظرية «الاحتياج» فى أيدى من يقدمون استشاراتهم الفنية للمقبلين على الزواج • وتقول زوجة البروفسور وينش أن هذه النظرية تمكن « مستشار الزواج » من معالجة المشكلات معالجة ايجابية ، لا لان المستشار يستطيع تقدير مصادر الخلاف التى تتجسم فى نظر الزوجين فحسب ، بل لان الزوجين يستطيعان معها ، أيضا ، تحديد عوامل التكامل والتآليف بين الزوجين ، تلك التى أدت الى الحب ؛ والتى يمكن تقويتها ودعمها لاستعادة التوازن الاول •

وعلى الجملة فان نظرية «الاحتياج» تساعد كل محبين على أن يقوم بينهما فهم أكبر لكل ما من شأنه أن ينتج الحب ويضمن بقاءه ، والحب هو أروع العواطف البشرية التى يرغب فيهما الانسان •

ملخصه عن مقال بمجله « توديز ليفنج » بعلم مورتون هانت



شىء لا يهمنى •• !

كان وكيل شركة التامين يحاول عبثا اقناع احد الفلاحين بالتامين على حياته • • واخيرا قال له فى حماسة :

ـ انظر الى المسألة من هذه الزاوية • • كيف تتصرف زوجتك بعد وفاتك ؟

فقال الفلاح : هذه مسألة لا تهمنى •• مادامت تتصرف معى جيدا اثناء حياتى !



ان تجربة بسيطة سوف تفرق لك بين نوعين من الطبيعة البشرية •• اجمع حشدا من الناس ، وضعهم فى سفينة لعبور النهر (معدية) وعندما تبدأ السفينة سيرها فى النهر ، سوف تجد أن نسبة معينة من ركابها قد صعدت الى أعلاها لتكون فوق السطح ، وترى مايمكن مشاهدته أثناء عبور النهر ، أما الباقون فسوف يستقرون فى الداخل ، لينسوا أنفسهم فى بلادة أو وسط دخان التبغ • • وتستطيع عندئذ أن تقسم ركاب السفينة الى طبقتين : هؤلاء الذين يتمتعون بعبور النهر ، وأولئك الذين لا يهمهم الا عبوره ••

ماكس ايستمان
فى كتاب (التمتع بالشعر)

• • •

عندما أستعد للمناقشة مع رجل ، فانني أنفق ثلث وقتي فى التفكير فى نفسى وما سوف أقوله ، بينما أنفق الثلثين الباقيين فى التفكير فيه وما سوف يقوله ••

ابراهام لنكولن

• • •

يعلم الله أن الام تحتاج الى الثبات والشجاعة والتسامح والمرونة والصبر والحزم ، وكل ناحية أخرى من نواحى الشجاعة فى الروح البشرية ، أما وقد خلقت أما لى كل طبائع الامومة العنيفة فأنني أشيد بفضيلة (الاهمال) •• انها تبدو لى أندر الفضائل • فهومفيد جدا عندما يكون الاطفال صغارا ، وهو مهم الىحد الضرورة عندمايكونون فى طور المراهقة ، فالصغار وهم فى طريقهم الى النضوج يتوقون الى أن تكون لهم حياة خاصة ، بدنيا وروحيا •• فهم يكرهون أن يكونوا مفهومين تماما •• وهم يستاءون من تسليط الاضواء علىعواطفهم ، والامهاتاللواتى يستطعن الامتناع عن التدقيق والاسئلة ، أولئك اللواتى يستطعن ترك أطفالهن يهدئون عواصفهم بأنفسهم ، واللواتى يحترمن الثقةقبل كل شيء ولكنهن لايطالبن بها ، سوف يجدن تلك الثقة وقد منحت لهن دون أن يلتمسنها ، وسوف يشب أطفالهم أكثر قوة ، أو هذا مانأمل فيه •

الشاعرة فيليس ماكجينلى

ليست الوجبة مجرد طعام ، بل هى كذلك الروح التى يؤكل بها هذا الطعام ••• ان وقت تناول الوجبات يجب أن يكون فرصا لأسعد أنواع التبادل والتعلم ، والاختلاط المرح لا الرزين •• فالوجبة السيئة يمكن أن تنقذها المحادثة الطيبة ، فى حين أن أن الوجبة الطيبة يمكن أن تقضى عليها المحادثة السيئة قضاء مبرما •

اشلى مونتاجو اخصائى علم الانسان

• • •

ان الزواج أشبه بمقص •• حداه متحدان بصورة لايمكن الفصل بينهما وهما يتحركان غالبا فى اتجاهات مضادة ، ولكنهما يعاقبان دائما كل من يحاول التدخل بينهما •

سيدنى سميث
فى مذكرات ليدى هولاند

• • •

عندما كنت صغيرا ، كنت أعجب لتصريح (بلوتارك) الذى قال فيه أن كاتو العجوز بدأ يتعلم اليونانية وهو فى سن الثمانين ، ولكننى لم أعد أدهش لذلك ، فالشيخوخة على استعداد لان تقوم بمهام يتنصل منها الشباب لانها تتطلب وقتا طويلا جدا

سومرست موم
فى كتاب (مفكرة كاتب)

• • •

الانسان صانع نار بطبيعته ، منذ عهد رجل الكهوف الذى روض النار لاول مرة ، ومنذ وقت ليس ببعيد ، تفقدت منزلا بنى على أحدث طراز ، به جدران من الزجاج فى كل جانب ، وليست به فواصل بين الغرف ، ومع أنه يحتوى على تدفئة مركزية آلية ، فان به مدفأة فى وسطه ••

ان المدفأة التى تشتعل فيها النيران شىء أثرى كرؤوس الحراب الحجرية ، ومع ذلك فنحن نتعلق بها جيلا بعد جيل •• واسباب ذلك كلها متشابكة بخيوط رفيعة غير ملموسة كالدخان المتصاعد من الخشب ، فالرجل الذى يبنى مدفأة للنار ، يريد أن يرى اللهب وهو يقفز تلبية لأمره ، ويحس بالوهج المتصاعد منه ، ويستمع الى صوت الحطب وهو يحترق ••• ولا تسلنى عن السبب ، فاننى شاهد مغرض ، فان نيران مدفأتى قد اشتعلت الآن جيدا !

هال بورلند
فى كتاب (هذا التل وذاك الوادى)

• • •

اننا نتعلم فى وقت متأخر من الحياة كيف نعترف بأننا لا نعرف مالا نعرفه حقا ، واننا لم نقرأ تلك الكتب التى لم نقرأها •• ولكننا لانكاد نستقر على رأى بصدد ذلك ، حتى نشعر براحة لا مثيل لها • •

اندريه موروا
المؤلف وعضو الاكاديمية الفرنسية
فى كتاب (المحادثة)

أجهزة لا تراها العين

لو وضعت أصغر محور كروى « رولمان بلى » الى جوار أصغر ذبابة لبدت الذبابة فى ضخامة الحصان

أرانى أحد أصحاب المصانع فى كين بولاية نيوهامبشير وحدة من المحاور الكروية (رولمان بلى) تمر بسهولة من خلال سم الخياط .. وفى مصنع بمدينة فورت واين بولاية انديانا ، رأيت مجموعة من التروس لا يزيد حجمها على طول ابهام الرجل، تقوم بعملية النقل فى السيارة ، وفى معمل بمدينة كامون بولاية نيوجيرسى، عرض على أحد المهندسين مكعبا فى حجم قطعة السكر ، عبارة عن جهاز استقبال لاسلكى كامل ، فيما عدا البطارية والميكروفون .

وفى عشرات من المصانع ، يصغرون الآن كل أنواع الاجهزة الى أحجام خيالية دقيقة ، وكانت هذه العملية تسمى منذ سنوات قلائل (تصغيرا) أما الان ، وبعد أن أمكن تصغير أجهزة كانت فى حجم صندوق الحذاء ، حتى أصبحت لاتكاد ترى بالعين المجردة ، فان هذه العملية تسمى الان (التصغير الميكروسكوبى)

ان الدافع الاول لهذا الاتجاه نحو التصغير الدقيق جدا ، هو الحاجة الى اجهزة أخف وأصغر للارشاد والمراقبة والمحاسبة والمواصلات ، فى الطائرات والصواريخ وسفن الفضاء الجديدة . ولما كان كل كيلو جرام من الاقمار الصناعية يحتاج لكى يصل الى مداره حول الارض الى دفع ألف كيلو جرام أو أكثر من الصواريخ ، فان كل جزء يختزل من الكيلو جرام من مناقى الشحنة ، له فائدة كبيرة جدا . وهناك مايبشر بانقلابات منتظرة فى تزويد الالات الارضية بأجهزة صغيرة الى حد لايصدق ، يتنبأ المهندسون أن تكون لها نواح هامة للاستخدام فى المصانع والمكاتب والبيوت .

ولو أنك وضعت اصغر محور كروى (رولمان بلى) أنتجته شركة « منياتور

بريسيجان ، بمدينة كين الى جوار أصغر ذبابة ، فان الحشرة سوف تبدو الى جوارها في ضخامة الحصان ، و٦٠٠ من هذه المحاور الكروية ـ كل منها مكون من حلقتين تضمان بعض الكرات التى لا يزيد حجمها عن حجم النقطة التى تكتبها الالة الكاتبة تكفى لملء « كستبان » ، بينما تزن ٣٣ ألف واحدة منها كيلو جراما ، تساوى أكثر من ١٥٠ مرة وزنها ذهبا ٠٠

واستخدام هذه (الذرات) المعدنية فن فى حد ذاته ، فلكى توضع حلقات المحور الكروى فى آلة السن السريعة مثلا ، توضع الحلقات فى أنابيب القش التى تستخدم فى تناول المرطبات وتدفع بداخلها بقضيب رفيع ٠٠! وتصنع المؤسسة من هذه المحاور الكروية الدقيقة مايساوى عشرة ملايين دولار كل عام ، من ٥٠٠ نموذج مختلف ، تصلح للاستخدام فى كل شىء ٠٠ من الاقمار الصناعية ، الى أجهزة حفر الاسنان ، وترسل الشركة انتاجها للعملاء بالبريد العادى ٠

وقد بدأت الشركة عملها فى هذا المضمار فى العقد الرابع من القرن الحالى ، عندما تخرج المرحوم رينسلو بيرسى من جامعة ييل قبل الاوان ، ليصبح عبقريا عصاميا فى الميكانيكا ، وقد غضب بيرسى لان العامل الذى يصلح الساعات رفض أن يضع حجرا جديدا فى ساعته القديمة ، ومن ثم شرع فى صنع محور كروى صغير ليحل محلها ٠٠ ولكى يقوم بهذا العمل ، كان عليه أولا أن يصنع أدوات دقيقة مضبوطة جدا ، وبعد أن أنفق الكثير من الوقت والمال والجهد ، استطاع أخيرا أن يصلح ساعته ٠٠

وانتشرت انباء المحاور الدقيقة التى صنعها بيرسى ، فانهالت عليه الطلبات من صانعى الادوات الدقيقة ، وعندئذ بدأ بيرسى يصنع محاور دقيقة الحجم بمعدل عدد قليل كل يوم ، ثم تلقى طلبا من شخص يدعى كارل نوردن يطلب ١٢ واحدة ، وتتابعت الطلبات ٠٠ وعرف بيرسى فيما بعد أنه كان يقدم أجزاء ضرورية لقنابل الرؤية التى كان السلاح الجوى الامريكى يستخدمها خلال الحرب الثانية

وفى تلك الايام ، كان بيرسى يجمع محركات الغسالات القديمة ، وتروس المنبهات لكى يصنع جهاز السن ، وكان الانتاج بالجملة مستحيلا ، وزاد عدد الطلبات التى كان يرفضها ٠٠ أما الان ، فقد أصبح له مصنع حديث مكيف الهواء ، يحوى آلات جديدة على درجة بالغة من الدقة ، تقوم بنشر

وسن وتلميع قضبان من الصلب لتصنع منها ١٨ ألف محور كروى فى اليوم.
ويقول هوراس جلبرت المدير الحالي للشركة أن بعض هذه الالات حساسة الى حد أنك اذا أوقفتها عن العمل قليلا بدت وكأنها تتكلم .. ولهذا فانهم يضطرون الى ادارتها طوال الوقت ..

وأطلعنى جلبرت على جهاز يقوم بفحص الكرات الصغيرة للتأكد من استدارتها ، فسألته : الى أى حد تبلغ دقة القياس فى هذه الالة ؟.. فقال: لو أنك أحدثت ٣٠ ألف قطاع عرضى فى شعرة رأسك، فانك يمكن أن تأخذ فكرة قريبة عن ذلك ..

ان ذرة لاتكاد ترى من الغبار يمكن أن تعطل حركة المحور الكروى كما توقف قطعة من الصخر عربة اليد .. وقال جلبرت وهو يصحبنى الى غرفة التنظيف البيضاء حيث تتجمع الكرات بعد صنعها : (هنا يرشح كل الهواء الداخل ، وتضبط درجة حرارته ورطوبته ضبطا دقيقا ، وليس هنا نوافذ ، اذ أن حرارة الشمس يمكن أن تسبب تمددا فى الاجزاء .. وبعد اجراء عملية تنظيف كيميائية وبالموجات التى تفوق سرعة الصوت، تمر الاجزاء خلال (هويس) هوائى، ويدخل العمال عن طريق ثلاثة أهوسة هوائية للقيام بعملية غسل دقيق بالماء والفرجون لازالة النسالة والغبار ، ويرتدون القفازات أثناء قيامهم بهذه العملية الدقيقة نظرا لان الزيت الذى تفرزه جلودهم قد يلوث المحاور الكروية ، كما أن حركة عطس أو سعال يمكن أن تؤدى الى اعادة تنظيف حزمة بأسرها .

وتوضع القطع التى انتهى عملها فى اكياس رقيقة من البلاستيك ، تغلق باحكام وترسل بالبريد الى صناع الاجهزة الدقيقة الاخرين . وبسبب الاسرار العسكرية . فان جلبرت لا يعرف فى كثير من الاحيان كيف تستخدم منتجاته ، وان كان الكثير منها ولاشك يحلق خلال الفضاء وعندما أذيعت رسالة مسجلة للرئيس ايزنهاور من أحد الاقمار الصناعية فى الشتاء الماضى ، كان الشريط المسجل يدور على محور كروى من صنع شركة (منياتور بريسيجان)

ولقد أتاح الميدان الجديد المتسع للتصغير الدقيق فرصا غير عادية لاعمال صغار المخترعين .. فهناك مثلا حالة ادوارد هوايت الذى يبلغ الحادية والثلاثين من عمره ، وهو نجل أحد عمال الكهرباء ببوسطن ، وقد حصل على عمل فى معمل للابحاث الالكترونية

وهو فى الخامسة عشرة من عمره ، ليحصل على مصاريف دراسة الهندسة بجامعه (تافتس) ومنذ ثماني سنوات لمس الحاجة الماسة الى تروس دقيقه ، فبدأ يعمل فى حظيرة صغيرة للسيارات مستعينا بآلة لقطع التروس وكتاب صغير يحصل منه على المعلومات ... وفى خلال خمس سنوات بلغت مبيعاته السنويه مليون دولار .. وأصبح هوايت اليوم مديرا لشركة (بومار) للالات فى فورت واين بولايه انديانا ، حيث أصبح الصانع الاول فى أمريكا لتروس العجلات التى تبلغ من دقتهـا أنها يمكن أن تضيع وسط نسـالة الجيب ..

وتصغير هذه الاجهزة دون أن تفقد ميزاتها يتطلب نفقات باهظة ويستغرق الكثير من الوقت ، فقـد أنفقت شركة (آلات العمل الدولية) ثلاث سنوات ومليوني دولار لانقاص وزن جهاز معين لتوجيه القذائف ، من ٤٥ كيلو جراما الى كيلو جرامين فقط ، وتتوقع الشركة أن تنفق مبلغا مماثلا لانقاصه الى كيلو جرام أو نحـو ذلك . وكانت زيادة ضغط الاحجام الدقيقة الى هذا الحد يعتبر يوما ما شيئا بعيدا عن الاحلام . ولكن أحد أصحاب المصانع يقول الان أنه فى خلال عشر سـنوات يجب أن تكون بعض الاجزاء دقيقة بحيث لاتزيد على ٢٥ من الف من الميكرون !

وكلما اجتمع المهندسون معا ، برزت أنباء جديدة عن تصغير الاجهزة ... لقد صنعت معامل (ديامونداوردنانس فيـوز) التابعـة للجيش الامريكى مصـباحا كهربائيـا فى حجم رأس الدبوس لاسـتخدامه فى الاجهـزة الحاسبية ، وقد يوضع أيضا على أطراف ابرة الميناء فى الطائرات !

ويتوقع مهندسو شركة (آر. سى. آى) فى خلال أشهر قلائل الانتهاء من اعداد نموذج لجهاز ارسال واستقبال متنقل للجيش لايزن أكـثر من ٢ر٥ كيلو جرام . وقد انكمشت كل الاجزاء التى كان معتادا ايصالها معا بالاسلاك فوق قاعدة مسطحة ، حتى أصبحت رقائق فى سمك الورق ، تتجمع فى مكعب صغير لايزيد حجمه على سنتيمتر مربع . ومع أن اسـتخداماتها الاولى ستخصص للاجهزة العسكرية ، فان هذه المكعبات سوف تحدث فى النهاية انقلابا فى وسائل المواصلات المدنية ، اذ تجعل أغلب الاجهزة الالكترونيـة تنكمش الى عشر حجمها الحالى . ولن تحتاج هذه المكعبات الى اصلاح قط ، اذ يكفى أن تستبدلها بكل بساطة فضلا عن أنها لن تسـتخدم الا قدرا

ضئيلا من الكهرباء ، حتى انك تستطيع ادارتها ببطاريات صغيرة تعيش طويلا بدلا من استخدام تيار الكهرباء العادى

وهناك حدث مثير آخر وقع أخيرا فى ميدان اللاسلكى ، فقد ابتكرت شركة آر • سى • آى ، وبعض المؤسسات الاخرى طريقة لجمع وظائف الكترونية متعددة فى كرة صغيرة من الجيرمانيوم أو السليكون وذلك بادخال قطع دقيقة جدا من النفايات فى مناطق مختارة ، وبقطع هذه الاجزاء الدقيقة التى لا تكاد ترى فانها تنظم التيارات الالكترونية لتقوم بعمل يماثل عمل الاجهزة الالكترونية المألوفة ، كالترانزستور أو أجهزة المقاومة التى تصنع الان مستقلة ثم توصل معا بأسلاك ضمن الدائرة الكهربائية للراديو أو غيره من الادوات

لقد أنتجت شركة تكساس للادوات قطعة معدنية لايزيد حجمها على رأس عود الثقاب ستقوم بعمل ١٢ جهازا الكترونيا كما عرضت شركة جنرال الكتريك أخيرا جهازا كاملا للاذاعة يمكن وضعه فى جيب الصديرى بفضل جهاز (نفق ديود) الذى ابتكرته •

ترى ماذا يحدث فى المستقبل ؟

لقد تخيل دكتور فانيفار بوش المدير السابق لادارة التنمية والابحاث العلمية منذ سنوات جهازا الكترونيا عجيبا لايزيد حجمه على المكتب العادى بحيث يصور كل الوقائع والخيالات التى يمكن أن يتذكرها الانسان طوال حياته ، كسجلات الاعمال، والمعادلات الرياضية، وقصائد الشعر، والاحاديث ونتائج المباريات الرياضية ، والعناوين وقوائم عيد الميلاد ، والاراء والتكهنات، ••• وعند الضغط على زر ، يقوم الجهاز بعرض كل المعلومات المطلوبة وما يتصل بها على شاشة خاصة •••

وانني بعد الاسابيع القلائل التى امضيتها بين مصانع التصغير الميكروسكوبى ، أصبح يبدو لى أن مكتب الاحلام الذى تخيله الدكتور بوش سوف يتحقق فى يوم ما •

ملخصة عن مجلة بوبيلار ساينس بعلم هورلند مانشستر



هذه هى الديموقراطية

بعد ان وصلت السفينة التى تقل الفرقة الامريكية الى اوربا ، بعث احد الجنود رسالة الى اقاربه قال فيها :

•• كانت السفينة مثالا رائعا للديموقراطية الامريكية ، فان الضباط — وعددهم ١٢٠ — احتلوا نصف الغرف تماما ، والجنود — وعددهم ٣٠٠٠ — احتلوا النصف الآخر !

عالم بلا سلاح !

لابد أن نجيب على هذا السؤال : اذا تخلينا عن كل الاسلحة التى تمنع الآن وقوع عدوان كبير ،فهل سنكون نحن وأطفالنا أكثر شعورا بالامن

واجهت دول العالم أخيرا أعظم سؤال وجه اليها في هذا العصر .. وهو : هل توافق على نزع السلاح الشامل ، فتدمر كل سفينة للقتال ، وكل طائرة ودبابة ومدفع وقنبلة ذرية وصاروخ تمتلكه ، حتى لا يبقى في كل دولة غير قوة بوليسية داخلية مزودة بالمسدسات والبنادق ؟

لقد جاء هذا الاقتراح فى خطاب القاه خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى أمام الامم المتحدة ، ودعا فيه زعيم الكرملين دول العالم أن تخضع كل أسلحتها لتفتيش دولي — وان كانت تفاصيل هذا الاقتراح الاخير ما زالت غامضة الى حد ما — وأعلن أن مشروعه سيوفر للعالم مائة ألف مليون دولار سنويا ، ويحرر ٢٠٠ مليون شخص للعمل فى الميادين السلمية ؟

فهل يستحق اقتراح خروشوف هذا ...سة جدية فى هذا الاقتراح الذى عده الكثيرون مسرحية كبرى تهدف الى التأثير فى السذج واقناعهم بنوايا الاتحاد السوفيتي السامية ؟

لقد وجهت الحكومتان الامريكية والبريطانية والزعماء في الامم المتحدة أكبر قدر من العناية لهذا الاقتراح : ولما كان نزع السلاح الشامل مسالة قد تؤثر في حياتنا جميعا تأثيرا خطيرا كان علينا أن نقرر بأنفسنا الرد النهائي عليه . ولا ينبغي أن نترك أية فرصة حقيقية لسلام دائم تمر دون أن ننتهزها ، وكلنا يدعو الله أن يغير القلوب حتى يمكن وضع حد لسباق التسلح :

ولكى نصدر قرارا يتسم بالتعقل، يجب أن نجد ردا على سؤال كبير هو: « اذا تخلينا عن كل الاسلحة التي تمنع الان وقوع عدوان كبير ، فهل سنكون نحن وأطفالنا أكثر شعورا بالامن حقا ؟» وبعبارة أخرى ، هل يضمن

لاقتراح السوفيتى سلام العالم ، أو نه سيترك الديموقراطيات بلا حول ولا قوة

ولكى ندرك الاثر الفعلى لنزع السلاح الشامل، قمت باستشارة كبار الاخصائيين العسكريين فى أمريكا . وها هى النقط الاساسية التى يرون انها يجب أن تبحث أولا :

ما هى الاشياء التى يجب التخلى عنها ؟

ان التخلى عن الاسلحة الذرية هو جوهر الاقتراح السوفيتى . ولكن هذه الفكرة ليست من اختراع الروس فقد سبق أن اقترحتها أمريكا فى عام ١٩٤٦ ضمن مشروع باروخ الذى دعا الدول الى تسليم كل القنابل الذرية ووسائل انتاجها - وكانت يومئذ احتكارا لأمريكا - لسلطة دولية للانتاج الذرى ، على أن تقوم هذه السلطة بتحويل هذه المخزونات الى النواحى السلمية ، وتمنع انتاج الاسلحة الذرية ، وتكون لها سلطة عقاب المخالفين .

وقد رفض الروس هذا الاقتراح ، ورفضوا التنازل عن حق الاعتراض على العقوبات ، وهكذا فشل المشروع واضطرت الولايات المتحدة - بعد أن واجهت سباقا للتسلح الذرى دون قيود - الى أن تمضى قدما فى تنفيذ برنامجها الخاص . وكانت النتيجة أن أصبح دفاعها القومى يعتمد الان كلية وبنسبة ١٠٠ ٪ تقريبا على الاسلحة الذرية لردع المعتدين .

كان من أثر وجود هذه الاسلحة الذرية الجديدة فى أيدى أمريكا حتى الآن ، منع نشوب حرب عالمية ثالثة . وقد أعلن ونستون تشرشل أن الجيوش الشيوعية كانت كفيلة باكتساح أوربا كلها منذ زمن بعيد ، لولا وجود القيادة الجوية الاستراتيجية الامريكية ... وسيكون التخلى عن هذه الوسيلة لردع القوى الغاشمة خطوة بالغة الخطورة . قد تؤدى الى كارثة .

ووفقا للمشروع السوفيتى يجب تدمير السلاح الجوى الامريكى ، والقيادة الجوية الاستراتيجية والتكتيكية ، وكل القذائف الدفاعية وعابرة القارات .. بل حتى طائرات النقل العسكرية ، كما يجب اغراق كل سفينة مقاتلة فى الاسطول الامريكى أو جعلها خردة ، بما فى ذلك حاملات الطائرات الجبارة بطائراتها المسلحة بأسلحة ذرية ، والطرادات والمدمرات بقذائفها الذرية ، والغواصات العادية والذرية .. أما الجيش الامريكى الذى يعمل الان على أساس الحرب الذرية،

فسوف تنزع منه أسلحته العادية والذرية ، ويتحول الى قوة بوليسية داخلية مسلحة بالبنادق والمسدسات فقط •• ولاشك أن القوات الشيوعية البرية ستفوقه عددا ، ولن تبقى هناك وسيلة لنقله الى أى مكان •• كماينبغي. الغاء برامج الفضاء الامريكية الا ماكان متعلقا منها بالاستكشافات العلمية •

هل فى الامكان مراقبة وتفتيش عملية نزع السلاح الشامل بطريقة سديدة ؟

هذا هو السؤال المحير فى المشكلة بأسرها •• وقد أحاط الغموض بالاقتراح الروسى حيالها •فالاقتراح يكفل فعلا وجود مفتشين فى كل دولة، ولكنه لا يذكر شيئا عن طريقة معاملة الخادعين ، وردع المخالفين ••

قد يكون من السهل نسبيا مراقبة تدمير الاساطيل والاسلحة الجوية ، وأسلحة القوات البرية ووسائل انتاجها ، ولكن كيف نضمن عدم اخفاء أى سلاح موجود الان بطريقة سرية ، قد تبدأ قبل عملية نزع السلاح ؟•• وهل تستطيع كل سلطة عسكرية بلا استثناء أن تقاوم الاغراء لاخفاء بضع عشرات من القنابل الضخمة التى يمكن نقلها فى طائرات الركاب المدنية؟

ولكى يكون للمراقبة والتفتيش أثر حاسم تماما ، يجب الا يبقى أى مكان صالح للاخفاء سرا دون تفتيش سواء أكان كهفا أو قبوا أو فى أعماق الغابات•• ولايقتصر ذلك على الاصقاع الكبيرة فى الولايات المتحدة وكندا وروسيا والصين فقط ، بل فى كل مكان •

وقد أصبحت طريقة صنع القنابل الذرية معروفة الان ، فكيف يمكن منع الدول الصغيرة ــ وقد تكون فى أعماق الشرق الاقصى ــ من تحويل المواد الذرية الخام المخصصة للاغراض السلمية الى انتاج القنابل ؟ •• ان محاولة تفتيش الكرة الارضية كلها سوف يتطلب لا عشرات الالوف ، بل مئات الالوف من المفتشين التابعين للامم المتحدة ، وستكون النفقات باهظة ، وكذلك احتمال استخدام الرشوة أو المطامع أو الوطنية المتطرفة فى اغراء المفتشين على أن يغمضوا أعينهم ••

ان هناك طريقة واحدة لاحباط وسائل الخداع ، وهى انشاء قوة بوليسية تابعة للامم المتحدة **تزود** بأسلحة كاملة ، ولا تخضع أعمالها لحق الفيتو من الشيوعيين أو غيرهم •

ولكن كم دولة ستكون على استعداد للتخلى عن سيادتها لمثل هذه القوة ؟ لقد ذكر الروس بعبارات لاغموض

فيها أنهم لن يفعلوا ذلك •• واذا انعدم هذا العامل ذو الاهمية البالغة للمراقبة البوليسية السليمة ، فسوف يضطر العالم الى الاعتماد فقط على تعهد الدول دون أن تكون هناك أية وسيلة لمنع العدوان أو عقاب مرتكبيه •

هل لأمريكا الحق قانونيا وأدبيا في نزع سلاحها ؟

قد يبدو هذا سؤالا غريبا توجهه دولة ذات سيادة لنفسها ، ولكنها مشكلة فعلية حقا •• فالولايات المتحدة مرتبطة بمعاهدات رسمية لتبادل المساعدة مع حوالى ٤١ دولة أجنبية ، من دول حلف الاطلنطى وحلف جنوب شرقى آسيا ، ومنظمة الدول الامريكية •• وكل ميثاق من هذه المواثيق وقع عليه رئيس الولايات المتحدة وصدق عليه مجلس الشيوخ • وهذه المعاهدات تعد أكثر الالتزامات التى تعهدت بها أمريكا فهل تتخلى بعد ذلك عن الاسلحة الضرورية لتنفيذ ضماناتها ؟

ولنفترض أن دولة من هذه الدول قالت : اننا لا نوافقكم على الثقة بالشيوعيين ، فهم يقفون على حدود بلادنا ، وفى استطاعتهم أن يطأونا بأقدامهم فى أى وقت •• اننا نصر على الاحتفاظ بأسلحة كافية لتنفيذ وعودكم •• فماذا تفعل الولايات المتحدة عندئذ ؟ لا جدال فى أنها سوف تتنكر لمعاهداتها •

هل يكفل الاقتراح السوفيتي القائم سلاما دائما حقا ؟

للبحث عن رد لهذا السؤال ، دعونا نفترض أنه بفضل سلسلة من المعجزات أمكن التغلب على كل الصعوبات الالية والقانونية التى ذكرناها فيما سبق •• فى كل دولة من الدول ، وان كل الاسلحة ماعدا البنادق والمسدسات قد اختفت ، واننا نقف جميعا رجلا لرجل •• ان الديموقراطيات سوف تواجه يومئذ ٩٠٠ مليون رجل يسيطر عليهم الشيوعيون ، وهم قادرون على اكتساح أوربا كلها ، والشرق الاوسط ، وأغلب الشرق الاقصى !

ان القوة العددية وحدها سوف تنتصر ، حتى اذا واجهتها الاسلحة العادية الممتازة ، كما ثبت ذلك فى كوريا •• ففى خلال الحرب الكورية كانت قوات الصين الشيوعية لا تملك فى الواقع أى أسطول ، كما كانت قوتها الجوية محدودة ، ومع ذلك ، فقد اضطرت الولايات المتحدة الى استخدام حوالى ثلث أسطولها ونصف جيشها وأكثر من ثلث سلاحها الجوى واضطرت أن تلقى من القنابل عددا يماثل ما ألقته على اليابان طوال الحرب

العالمية الثانية كلها .. وقد فعلت كل ذلك لمجرد الوقوف موقفا دفاعيا في جبهة لايزيد طولها على ٢٥٠ كيلومترا .. فماذا يحدث في حالة دولة لها آلاف الكيلو مترات من الحدود ، وليست لها أية قوة جوية أو مدفعية لحماية نفسها ؟

ان الصينيين الشيوعيين استطاعوا خلال السنوات العشر الماضية أن يغزوا أو يتسللوا الى أجزاء من كوريا وفيتنام وبورما ، والهند ، ولاوس ، والتبت ، ولكنهم ما زالوا يقفون في اتزان حيال فورموزا ، لا يردعهم عن غزوها غير التهديد بضربات انتقامية ذرية من القوات الامريكية . كما استولت روسيا على كل من بولندا ، ولتوانيا ، وأستونيا ، ولاتفيا ، ورومانيا ، وبلغاريا ، وألبانيا ، وتشيكوسلوفاكيا والمجر ، وألمانيا الشرقية ، وأصبح ١٠٠ مليون شخص تحت سلطان أجنبي قبل أن يجدوا الفرصة للتحالف مع الغرب .. فاذا نزع السلاح من العالم فهل يحدث تسلل من المتطوعين في صورة سياح الى كل من ألمانيا الغربية وفرنسا وايطاليا واسبانيا ، يؤيده بوليس الامن الداخلي السوفيتي ؟

واذا استسلمت أوربا وآسيا كلها للسيطرة الشيوعية ، فستكون أمريكا وجاراتها في نصف الكرة الغربي هم آخر الاحياء ، لا يؤمنهم غير البقاء خلف محيطاتهم الى أن يتمكن الشيوعيون من اعادة تسليح أنفسهم بأسلحة تمكنهم من عبور هذه المحيطات ، وعندئذ لن يكون في الاستطاعة وقفهم . وفي سباق التسلح الذي سيحدث بعد ذلك ستكون المصلحة في الجانب الذي يضع مقدما خطة العمل الذي سيقوم به وستجد أمريكا نفسها في أفضل الظروف في نفس المأزق الذي هي فيه الان .. وفي أسوأ الظروف ، ستدمر هي نفسها !

فاذا كانت كل هذه الحقائق ماثلة في أذهاننا ، ألا ننتهي الى القول بأن الامل الحقيقي للسلام لاينطوي في خطاب خروشوف المؤثر ، بل في أعماق القلوب والعقول ..

ولكي ينجح نزع السلاح الشامل لابد من اخاء حقيقي تام بين البشر .. ولكن الاخاء الحقيقي لا يمكن أن يقوم الا على الثقة ..

ان الامر يتطلب أكثر من سحر بيان خروشوف وابتساماته ، لاقناعنا بأن اقتراحه لنزع السلاح الشامل ليس مجرد قناع جديد لوجه الشيوعية القديم ، فليظهر الشيوعيون أعمالا لا أقوالا .. فبهذه الاعمال فقط يكون

من المأمول أن تصبح بداية الاخاء الانسانى فى الافق حقا ، وعندئذ يمكن أن تبحث اقتراحات نزع السلاح الشامل بطريقة أكثر جدية ..

وقد تكون الطريقة المعقولة لذلك هى السير خطوة خطوة .. فمثلا يمكن للولايات المتحدة أن تقترح تخزين كل او بعض المدمرات والطرادات والغواصات غير الذرية ، وطائرات المطاردة النفاثة ، والمدافع الثقيلة والدبابات ، على أن يكون ذلك تمهيدا لتفكيكها فى النهاية ، وأن يحدث ذلك فى كل جزء من العالم . وفى الوقت ذاته يمكن وضع نظام للتفتيش والمراقبة فى كل دولة ، فاذا نجحت هذه الخطوة الاولى ، فسيمكن بعد ذلك اتخاذ خطوة أخرى للتخلص من أسلحة أكثر قوة واذا سار كل شىء على مايرام ، فان الخطوة الاخيرة لنزع السلاح الذرى الشامل يمكن تحقيقها .

ومثل هذا البرنامج لنزع السلاح الذرى سيكون قائما على أساس من الادراك السليم لوقائع الحياة الحقيقية فى عالمنا اليوم ، وسيوفر مبالغ ضخمة من المال . واذا أمكن وضع نظام فعال للتفتيش الدولى والمراقبة والتنفيذ بوساطة الامم المتحدة . فسيكون هناك أمل فى نجاح المشروع فى النهاية .. وستكون أمام العالم على الاقل فرصة ليرى كيف تسير المراقبة قبل أن يتخلص من الكثير من قوة الردع .

قد تكون مثل هذه الخطوة هى الوسيلة الواقعية الوحيدة لنزع السلاح ، فهى الطريقة التى تقدمت بها السياسة والعلوم والطب بل والحضارة نفسها .. خطوة خطوة ..

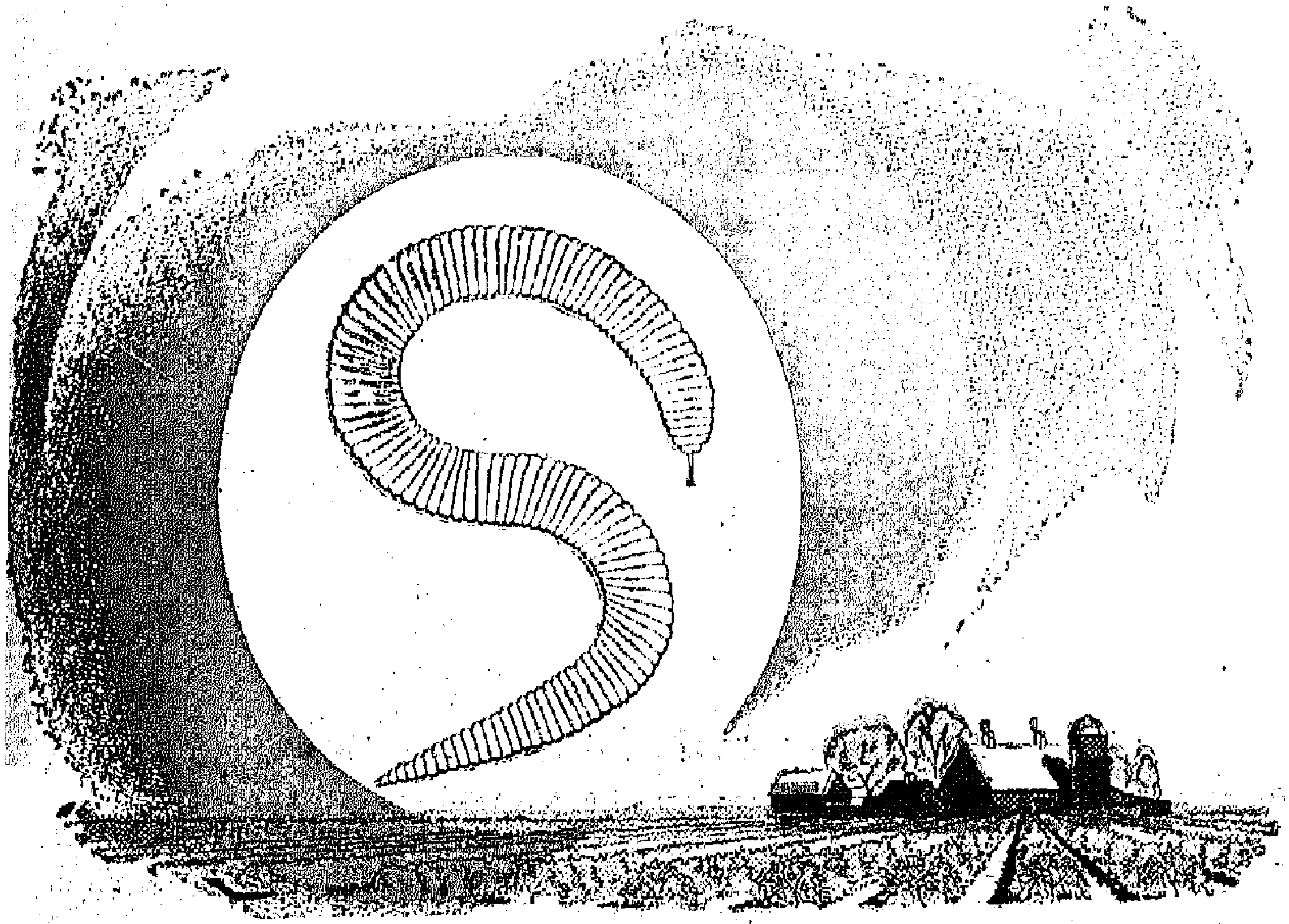
ان العالم يعيش اليوم فى ظلام حالك لقوة رهيبة مدمرة ، ولو استطاعت أمريكا أن تتزعم الطريق لتشييد صرح السلام ــ لا بين عشية وضحاها ــ بل طوبة طوبة ، على أن نختبر قوة البناء ونحن نصعد الى أعلى ، فسيكون لدينا أفضل فرصة للخروج أخيرا الى النور

بقلم فرنسيس فيفيان دريك



النتيجة ..

عندما تولى سمنر هويتى ادارة شئون المحاربين القدماء ، شن حملة كبيرة ليجعل موظفيه يكتبون رسائل بسيطة اللغة بدلا من اسلوب الدواوين المعقد ..
وبدأ سمنر الحملة بنفسه فى رسائله . وبعد ايام تلقى الرد التالى على احدى الرسائل :
« ان رسالتك من الوضوح بحيث اخشى ان تكون خدمتك فى الحكومة قصيرة ! »



دودة قهرت الانسان

ليس لها أيد أو أذرع ، ولكنها تلتهم حوالى عشر محصولات العالم .. وليست لها عقول ولكنها منذ قرون عديدة تفوق الناس ذكاء .. وليس لها أنوف ، ولكنها تستطيع أن تقتفى اثر الرائحة خيرا من كلاب الصيد .

اسمها « نيماتود » أى الدودة الخيطية .. وهو اسم اغريقى لدودة صغيرة جدا تشبه الخيط ، ومن المحتمل أن تكون قد وجدت على الارض قبل

« فى سنة ١٩٢٠ استخدم العلماء الغازات المسيلة للدموع ضد الديدان الخيطية التى تتلف المحصولات .. وحتى الآن ما زال العلماء مشغولين بخطر هذه الديدان التى تلتهم عشر نباتات العالم .. لسنا وحدنا الذين نشكو من الآفات الزراعيه » ..

الانسان بزمن بعيد » ولهذه الدودة أكثر من ١٠ آلاف نوع مختلف ، وهى من أكثر الحيوانات تنوعا وانتشارا ولكن من النادر أن نراها . فبعض

الانواع تعيش داخل حفر تحت سطح الارض في كل مكان من منطقة التندرا في القطب الى قاع أعمق محيط في المنطقة الاستوائية • وهي تكون الطفيليات التي تعيش عالة على الطيور والاسماك والحشرات والحيوانات •• وأكبر أنواعها يبلغ طوله ثمانية أمتار وربع متر ما بين الطرفين ، وتنتقل داخل أجسام الحيتان ، وأصغرها ، وطوله حوالى ثلث ملليمتر ، يفضل أن يعيش في جسم الانسان • وهناك ٣٢ نوعا من الديدان الخيطية على الأقل من بينها الدودة المشبكية ، والدودة الخطافية مثل الانكلستوما ، تسبب أمراضا عديدة للانسان كفقر الدم - الأنيميا - ومرض الفيل ومرض الرخا •

وهناك أيضا ديدان خيطية مفيدة • وفي الوقت الحاضر ، لا يوجد أكثر من نوع واحد من بين كل عشرة أنواع من الدودة الخيطية يعد ضارا ، فالوف من الانواع الاخرى تعيش على الكائنات المتحللة • وكثير منها يعيش على مجموعة كبيرة مختلفة عن الآفات ، ومن بينها الحشرات والديدان الخيطية الضارة •

ولكن الاضواء تسلط دائما على الانواع الضارة من الديدان الخيطية ، وأعظم أضرارها يصيب الزراعة ، ولم يعرف قدر هذا الضرر تماما الا أخيرا • ففي الولايات المتحدة وحدها ، تنهب الديدان الخيطية في الوقت الحاضر حوالى ٣٠ محصولا من المحصولات الهامة ويقدر الضرر الذي تسببه بما يتراوح بين ١٠٠ مليون وألف مليون دولار في السنة •

وفي سنة ١٩٤١ ظهرت الدودة الخيطية الذهبية في أمريكا لأول مرة ، وهذه الدودة كانت تلوث جزءا كبيرا من أجود أنواع محصول البطاطس بدرجة يتعذر معها زراعة المحصول سوى مرة واحدة كل ٤ أو ٨ سنوات • وقد ظهرت هذه الدودة في أمريكا في مزرعتين « بلونج ايلاند » • فتحولت مساحات كبيرة من مزارع الكروم الخضراء الى لون أصفر مقبض وتوقفت عن النمو ••• وفي خلال خمسة أعوام انتشرت العدوى في ٤١ مزرعة أخرى •

ولا تظهر على كل النباتات التي تهاجمها الديدان الخيطية أعراض مماثلة وفي أغلب الاحيان يكون الضرر من النوع الذي يجعلنا نلقي اللوم على التربة الفقيرة في المواد العضوية • ونجد أن النباتات لا تزدهر مهما نبذل لها من عناية • وتصبح النباتات عرضة لوصفها بعبارة : « تدهور

منتشر » • وفي بعض الاحيان لاتكون الدودة الخيطية سببا كبيرا في هذا التدهور مثلما تفعل النباتات الفطرية والبكتريا التي تتسلل الى الجذور خلال الفتحات التي صنعتها الدودة الخيطية

ولا يزال علم الديدان الخيطيـــة ــ وهو فرع من علم الحيوان ــ علما حديثا بالنسبة لبقية العلوم ، وحتى اليوم لا يوجـد سـوى ٧٥ عالما من المتخصصين في هذا النوع في العالم ، وثلثا هؤلاء في الولايات المتحـــدة • وحتى الآن لم يعثر هؤلاء الرجال على طريقـة مرضية لوقف خطر الديدان الخيطية • وكانت جامعة كاليفورنيا أول من أنشـأ قسـما لعلم الديدان الخيطيـة ، كما تقوم وزارة الزراعة الامريكية أيضا باجراء دراسات واسعة على هذه الديدان في محطتها الفرعية بمدينـة « تيفتون » بولاية جورجيـا بالاشتراك مع جامعة جورجيا •

ومن وسائل الدفاع الطبيعي ضد الدودة الخيطية دعم المحتويات العضوية في التربة بوساطة النباتات المتحللة والسماد • وهذه الطريقة تزيد من تحمل النباتات ، وتساعد على الاكثار من الديدان الخيطية والفطريات المفيدة التي تنصب شراكها للديدان الخيطية الضارة • وكلا النوعين من الديدان موجود بكثرة في التربة •

وهناك طريقة أخرى من طرق التغلب عـلى خطـــر الدودة الخيطية ، وهي طريقـة الترتيب الدوري للمحصول أي نقله من حقله الى حقل جديد قبل أن يتفـاقم خطر الدودة الخيطيـــة في التربة ، ويساعد تقليب الارض وحرثها بمحراث خاص يستطيع أن يصل الى الحفر ويقلب التربة فيها ، على مقاومة الدودة ، ولاسيما في جو حار مشمس لان عددا كبيرا من انواع الديدان التي تثقب النباتات لا تحتمل الجفاف، وهناك بعض الامل في تنمية سـلالات من النباتات التي تنتج محصولات مقاومة للدودة الخيطيـة • وقد أمكن انتـاج نوع من البرسيم الحجـازي لا يتاثر بالدودة الخيطية •

ولكن استخـدام الدودة الخيطيـة لحاسة الشم التي تتميز بها ما زال يحير العلماء • وقد اكتشف العلماء أن جذور أي نبات تقريبا تخرج افرازا أو سـائلا منتشرا تفوح منـه رائحة معينة • وبعض هذه الروائح تجتذب الدودة الخيطيـــة والبعـض الآخـر لا يجتذبها • وهنـاك مثلا عدد كبير من الديدان الخيطية تكره رائحة جذور نبـات الهليون « الاسبارجاس » أو نبات الخردل • وهنـاك عـدد كبـير

من هذه الديدان التى تترعرع بين جذور نبات الذرة لا تحب نبات اللفت ذا الرؤوس الصفراء • ويأمل بعض العلماء أن يجعلوا من زراعة بعض الاعشاب الخادعة والنباتات التي تصد الديدان ، وسيلة فعالة من وسائل الدفاع ضد الدودة الخيطية •

هذا ويبدو أن الوسائل الكيميائية لاتزال أفضل سلاح ضد هذه الديدان، ومن بين هذه الوسائل استخدام مواد لتبخير التربة بحيث تستطيع وقف تكاثر الديدان الخيطية الضارة دون أن تدمر المواد العضوية والكائنات النافعة في التربة • وقد بدأ استخدام المواد المبخرة للتربة • التى تتصاعد منها الأبخرة أو الغازات فى سنة ١٩٢٠ عندما اكتشف العلماء أن الغاز المسيل للدموع له على النباتات نفس الأثر الذي يفعله رجال العصابات • وكان هذا الغاز يساعد على خروج رجال العصابات من مخابئهم ••ولكن عيب هذا الغاز ان تكاليفه باهظة جدا ، ومن الصعب استخدامه في الزراعة •

وفى سنة ١٩٤٥ عرضت شركة « شل » فى الاسواق سائلا يتبخر بسرعة أطلقت عليه اسم « مبخر التربة د•د » أو «ديكلورو ـ بروبين ـ ديكلوروبروبين » • وتستطيع هذه المادة أن تقتل الديدان الخيطية الطفيلية والبيض الموجود داخل جلدها أيضا ، دون أن تتسبب في الاضرار بالتربة أو المحصول المزروع بها •

وفى هذه الايام برز سر جديد من أسرار الدودة الخيطية • ففي كثير من الحالات وبينما العلماء مشغولون بالدفاع عن المحصولات ضد هذه الديدان، نجد أنها تعود ثانية في موجات من انواع أفضل في الكمية والنوع من جميع الانواع الاخرى من الديدان الموجودة في نفس المحصول وفي تربة متشابهة •• فما السر في ذلك ؟•• هذا مايحاول علماء الديدان الخيطية الاجابة عليه الآن ! •

ملخصة عن مجلة (اول فلوريدا) بقلم ... تشارلز مورو ويلسون



كنت اقف عند محطة الاتوبيس عندما رايت اكثر من عشرة بحارة يحيطون بفتاة حسناء ، وكلهم يحاول مغازلتها وسؤالها عن اسمها وعنوانها ورقم تليفونها الخ ••

وافتر ثغر الفتاة عن بسمة حلوة ، ثم راحت تحرك يديها لهم باشارات تدل على انها بكماء •• وظلت تفعل ذلك حتى خاب أملهم وتفرقوا بعيدا ••

وعندئذ التفتت الفتاة الي وقالت وعلى شفتيها نفس البسمة !

ـ هذه الطريقة تنجح دائما •

كتاب الشهر

عادوا .. من الموت

ملخص عن
The Big «Bump»
at Springhill

بقلم جوزيف ب. بلانك

لن ينسى أحد ممن يعيشون في بلدة « سبرنجهيل » بنوفا سكوشيا ذلك اليوم المشئوم .. يوم الخميس ٢٣ اكتوبر ١٩٥٨ ..

كان الجو بعد ظهر ذلك اليوم جميلا معتدلا ، بينما كان الرجال



المقرر أن يعملوا فى نوبة الساعة الثالثة .بعد الظهر حتى الحادية عشرة مساء فى المنجم رقم (٢) الذى يقع عند أطراف البلدة يرتدون ملابس التعدين ، كان عددهم ١٧٤ رجلا ، وكان أكثرهم يأسف لاضطراره الى الهبوط فى المنجم فى مثل هذا اليوم البديع ٠٠ وقد ذهبوا فى استرخاء الى غرفة المصابيح ، حيث تسلم كل منهم مصباح الامان الذى يحوى بطارية مشحونة تكفل له ضوءا لمدة عشر ساعات ،وبعد أن ملأوا صفائح المياه الخاصة بكل منهم،ركبوا قطار المنجم الذى يتكون من بعض عربات التروللى الخشبية الصغيرة ٠٠

كانوا يضحكون ويمزحون ويغنون وقد قبعوا فى العربات الصغيرة وهى تسير فوق القضبان التى لايزيد اتساعها على نصف متر ،فوق المنحدر الرئيسى فى طريقها الى المنجم رقم (٢) الذى تستأجره شركة كمبرلاند للسكك الحديدية والفحم ، ويعتبرمن أعمق مناجم الفحم فى العالم ، وهو يميل متابعا عروقا غنية من الفحم



الفيرى الذى يستخدم فى انتاج الاسفلت ، تمتد مسافة ٤٤٨٠ مترا فى باطن الارض ، وتبلغ أعمق نقطة عمودية فيه ١٣٢٠ مترا تحت سطح الارض .

وبينما كان القطار الصغير فى طريقه الى أسفل، كانت الحرارة ترتفع والجو يزداد رطوبة ،وعند المنحدر الرئيسى الذى يبلغ طوله ٢٣٨٠ مترا ،انتقل الرجال الى قطار ثان ، وخرجت جماعات من الرجال عند المناطق التى تقع على مستوى ٣٩٦٠ و ٤٠٨٠ و ٤٢٠٠ متر ـ حيث توجد طرق توصل من المنحدر الى مناطق الفحم ـ ثم ساروا حوالى ٣٠٠ متر نحو « الجدار » وهو المنطقة التى يجرى استخراج الفحم فيها من عروقه .. وسرعان مابدأوا يقتطعون الفحم بآلات تعمل بالهواء المضغوط ، ثم يجرفونه فى أحواض معدنية مفرغة، حيث ينقل الى عربات نقل الفحم ..

وفى الساعة الثامنة مساء ، كان النشاط عاديا فى البلدة ـ أسوة بالعمل فى المنجم ـ فقد كان رالف جيلروى عمدة البلدة يفتتح اجتماعا للمجلس البلدى بينما تمارس جماعات الفرقة الاجتماعية التابعة للكنيسة عملها ، وكان هناك اجتماع لاشبال الكشافة ولكنه تأجل ، أما ربات البيوت فقد وضعن أطفالهن الصغار فى الفراش وجلسن لمشاهدة التليفزيون .

وبعد أربع دقائق بالضبط ، حدثت رجة عنيفة أشبه بزلزال تحت الارض فى أرجاء المنجم رقم (٢) وهذه الاهتزازات من الظواهر التى تحدث فى المناجم على أعماق بعيدة ، وتعزى بوجه عام الى الضغط المتغير تحت الارض بسبب أعمال الحفر .. ولكن هذه الرجة حطمت عروق الفحم التى يجرى العمل فيها فى المناطق التى تقع على مستوى يبدأ من ٣٨٤٠ مترا حتى ٤٢٠٠ متر ، وارتفعت الارصفة نحو قضبان السقف الحديدية التى بدت ملتويه وكأنها دبابيس الورق ، وتحطمت عربات نقل الفحم ، وتمزقت الاخشاب المتينة المستخدمة لدعم الاسقف .

لقد هزت الرجة بقوتها الخارقة كل مبنى فى بلدة سبرنجهيل ، وسجلها جهاز رصد الزلازل بجامعه هاليفاكس على بعد ١١٠ كيلو مترات، وعندما توقفت الرجة ، كانت قد قتلت ٧٥ رجلا ، ودمرت منجما من أكبر مناجم الفحم فى كندا .

ولكن الرجة العنيفة لم تستحق

كل الارصفة فى المنجم ، بل تركت جيوبا ذات مساحات كبـــيرة نسبيا يمكن أن يظل فيهـــا بعض الرجال أحياء ••

***

ماكادت سولانج ماديسون تحس بالهزة العنيفة وهى تجلس مع ابنتها فى بيتها ، حتى قفزت من مقعـدها وهتفت قائلة : ياالهى • • انهــا الرجة • • وأبوك هناك فى المنجم

وأسرع العمدة جيلروى مع أعضاء المجلس البلدى الخمسة نحو الباب . وقال العمدة بعد ذلك : « لقد كنت أعرف أن ماحدث أسوأ من كل شىء خبرناه من قبل •• »

وفى أنحاء البلدة، تفتحت الابواب، وخرج الكبار والصغار بثياب النوم • ثم بدأ الجميع يعدون فى الشــوارع متجهين نحو المنجم •

وعندما أحس جورج كالدر مـدير المنجم بالرجة تهز منزله ، هـــرع الى تليفونه واتصل بالمنجم ، فقــال له الملاحظ الذى يقف فى أعــلاه : « اننا لانعـــــرف ماذا حدث ، فقد تعطلت الخطوط التليفونية ابتداء من مستوى ٢٣٨٠ مترا حتى أسفل » • ولما كان كالدر نفسه من عمال المناجم القدماء ،فقد انطلق من منزله تسيطر عليه فكرة واحدة •• هى أن يصل الى المنجم ليخرج أكبر عـــدد ممكن من عماله أحياء •

لم تكن هــذه أول كارثة أصابت « سبرنجهيل » •• ففى عام ١٨٩١ وقع انفجار قتل فيه ١٢٥ من عمــال المناجم ،وفى عام ١٩٥٦ حدث انفجار آخر قتل فيه ٣٩ عاملا •• ومنذ عام ١٨٨١ حتى ذلك الحين ، قتل حوالى ١٨٠ رجلا فى حــوادث انفجار صغيرة وانهيار صخور وهزات داخل المناجم •

ولم يكن هناك مايدعو يومئذ لتوقع حدوث رجة عنيفة فى ذلك الوقت من شهر اكتوبر •

لقد وقعت بعض هزات صغيرة حقا فى خلال الشهور الاخيرة فى باطـــن المنجم رقم (٢) • مرة كل بضــــعة أسابيع، كانت تسقط قطعا من الفحم من العروق ، ولـكن المنجم كان قـد أنشىء وفقا لاحـدث فنون التعدين تقدما ، وكان خبراء الحكومة يقومون بفحصـــه فى فترات منتظمة

ومع ذلك فان كثـيرين من العمال كانوا يشعــــرون بقلق •• وقد قال ميشيناك ــ وهو عامل مناجم مخضرم منذ عام ١٩١٩ ــ انه كان يشعـــر بالخوف فى كل مرة يهبط فيها ،لان هذا المنجم عميق جدا •• أما لارى

ليدبيتر ـ الذى لم يرخص له بالعمل فى المناجم الا منذ عام واحد ـ فكان كلما رأى الهزات المعتدلة تهز الفحم وتسقطه من عـــروقه ، كان حلقه يجف ، وتنفسه يزداد صعوبة ..

وفيما عدا هؤلاء ،فان بقية عمـال المناجم فى سبرنجهيل ـ وأغلبهم من أصل سكوتلندى وايرلندىوانجليزى وفرنسى ـ كانوا شـــديدى التعلق ببلدتهم وعملهم ،فهم كآبائهم الذين كانوا أيضا من عمال المناجم ، ولدوا وترعرعوا فى سبرنجهيل ، تلكالبلدة التى تقع على سفح تل ،والتى نشأت فى عام ١٧٩٠ ، وكانوا يتوقعون البقاء فيها طوال حياتهم .. وسـبعة أعشار هؤلاء العمال يمتلكون بيوتهم، ولكل منهم سيارة تنتظره عند الباب الامامى لبيته ، وجهاز للتليفزيون فى غرفة الجلوس .. وعلى الرغم من أن عملهم كان قذرا وخطرا ، فانهـــم يشعرون أنه يربطهم معا ..

وقد قال لى جورلى كمبت : «اننا على السطح نفتقد روح الزمالة التى نشعر بها فى المناجم ، حيث لاغيرة .. ولا رئيس ولا مرؤوس هناك.ان كلا منا يعتمد على الآخر .. وفى أوقات الازمات ، فان أول ماينبض به قلب الواحد منا ، أن يساعد صديقه ولو كانت فرصة اصابته هو بأذى تصل الى ٥٠ فى المائة »

وقبل أن تصيب المنجم رقم (٢) هذه الرجة الساحقة مباشرة ، كان جورلى كمبت يسير فوق « الجـدار » على مقربة من التقاطع الذى يقع على مستوى ٣٩٦٠ مترا ،ليصلح أحواض نقل الفحم .. وفجأة بدا الرصيف على وشك الانفجار..وتطاير كلشىء من حوله بصوت رهيب وريح مروعة.

وفى نفس الوقت ونفس المنطقة ، كان جو مكدونالد الذى شاب شعر رأســه مع أنه لم يتجـاوز الثامنة والثلاثين ـ منحنيا يقتطع الفحـــم بمعوله .. وفجأة وجد عروق الفحم تتجه نحـــوه ، وقفزت الارض التى يقف فوقها أكثر من مترين ، وهـوى على الارضوسقط فوقساقيةحوض من أحواض نقل الفحم .. وراح يبحث عن مصـــباحه ، ثم حاول أن ينهض ، ولكن ساقه كانت قدكسرت فى ثلاثة مواضع ، واشتبكت فيمـا سقط فوقها..وراح يلوح بمصباحه، فشاهد أمامه حائطا صلبا من الفحم والصخر ، فى منطقه كان يعمل فيها سبعة من زملائه، فأطلق صرخةعالية.

وعلى ارتفاع ١٢ مترا من« الجدار» كان ألدريك لوثر علىوشك أن يقول

شيئا لهارولد براين عندما وجد نفسه يطير فى الهواء ويصطدم بالسقف . ثم يندفع على الصخور بين غبار الفحم الخانق .. أما ميشيناك فقد كان منحنيا على جاروفه منتظرا وصول عربة الفحم ، فوجد نفسه يندفع الى الامام ويسقط على يديه وركبتيه ، وأصيب بجروح فى كتفه وجانبه الايسر .. وسمع صوتا يدوى فى أذنيه ، فوضع يديه فيهما ، فاذا بالدم يتدفق منهما !

وكان هيو جوثيرو قد أسند معوله فوق رأسه عندما دفعته الرجة العنيفة دفعة مروعة من خلفه ، وقذفت به تحت أحواض نقل الفحم .. أما فريد هنتر فلم يسمع شيئا قط ، بل وجد نفسه يبصق فحما ، ويحاول أن يدفع صخرة ضخمة بعيدا عن ساقيه ، ويتساءل كم من الرجال الذين حوله ظلوا أحياء ؟

***

كان أول عمل قام به جورج كالدر مدير المنجم عندما وصل الى مكانه ، أن يأمر باخلاء منحدرات المنجم ، وهذا يعنى أنه يجب رفع عربات نقل الفحم الى أعلى ، واستبدال عربات الترولّلى بها ليتمكن عمال الانقاذ من الهبوط فيها الى أسفل .. وفى نفس الوقت اختار كالدر عشرين رجلا من بين مئات المتطوعين ، ليكونوا فريق الانقاذ الاول ، وكان بين هؤلاء سبعة من موظفى المنجم ونقابة العمال ، وموظفى الحكومة ..

وأحيطت منطقة المنحدر بالحبال لمنع الجمهور من عرقلة أعمال الانقاذ .. ووراء الحبال مباشرة كان يقف حشد متزايد من أهالى البلدة ، بعضهم صامت ، والبعض يبكى فى هدوء ..

وتوهجت أضواء المصابيح الكاشفة التى أقيمت بسرعة ، فكشفت الآمال والمخاوف التى ارتسمت على كل وجه .. وفى مستشفى البلدة تمت كل الاستعدادات لحالة الطوارىء ، ووقف كل الاطباء على استعداد لاداء الواجب فورا ، بينما كان هارولد جوردون المدير العام لعمليات الفحم بشركة دومنيون للصلب والفحم ، التى شركة كمبرلاند أحد فروعها ، ينهب الارض نهبا بسيارته قادما من مدينة سيدنى التى تقع على بعد ٤٢٥ كيلومترا ، وكانت فرق من العمال المدربين على أعمال الانقاذ وسط تجمعات الغازات الثقيلة ، قادمة من مناجم نوفا سكوشيا الاخرى .

وفى الساعة الثامنة والدقيقة الاربعين مساء ، بدأ جورج كالدر

ورجاله الهبوط الى المنجم رقم (٢) ، واخذوا يتوقفون على طول الطريق لتبادل بعض الكلمات مع العمال الاحياء الذين كانوا يصعدون المنحدر على أقدامهم في ذهول •• وحاول كالدر وزملاؤه الوصول الى المناطق التي تقع على مستوى ٣٩٦٠ و ٤٠٨٠ مترا ولكنهم وجدوها مسدودة بغاز الميثين الذي ينبعث من الفحم ، وعند مستوى ٤٢٠٠ متر كان الغاز اقل كثافة ، فأخذوا يسيرون في هذا الاتجاه حتى قطعوا حوالى ٢٠٠ متر بنجاح ، ولكنهم مالبثوا أن اصطدموا بجدار من الانقاض والارصفة والقضبان والآلات، وقد تحطمت كلها ومزقتها الهزة اربا • • فأخذوا يستخدمون معاولهم وعتلاتهم وأيديهم لشق طريقهم بين الانقاض ، ومن ورائهم الدكتور ارنولد بيرون يقوم بفحص المصابين ورعايتهم ، وقد سبق أن اشتغل بيرون بالعمل في المناجم للحصول على نفقات الدراسة بكلية الطب •

وحوالى الساعة العاشرة مساء كانت عربات الترولي التي تجرها الاسلاك قد نقلت الى سطح الارض كل من استطاع مغادرة المنجم من عمال نوبة الساعة الثالثة ، وأنزلت حوالى مائه من عمال المناجم الاخرى وعمال الانقاذ لبدء البحث المضني عن العمال الاحياء الذين لايستطيعون الخروج من أماكنهم • !

وبعد ثلاث ساعات ونصف ساعة كان مونسون هاريسون رئيس نقابة عمال المناجم في البلدة يقود أول فريق للانقاذ ،وقد استطاع أن ينقذ ١٢ رجلا كانوا محبوسين على عمق ٤٢٠٠ متر • وفي الساعة الاولى والدقيقة الخامسة والثلاثين صباحا استطاع فريق آخر للانقاذ أن ينقذ ١١ عاملا آخرين على عمق ٤٠٨٠ مترا وحوالى الساعة الرابعة صباحا أمكن اطلاق سراح ثلاثه آخرين •

وقبل أن يشرق فجر يوم الجمعة الكئيب الممطر على سبرنجهيل ،كان ٨٠ رجلا قد أنقذوا ولايزال هناك ٩٤ بين قتيل ومفقود ••

وبدأت جماعات العمال ورجال الانقاذ يعملون ساعة بعد أخرى بأقصى سرعة لشق الطريق في الممرات التي سدتها الانقاض • • كان الاخوة يبحثون عن اخوتهم ، والآباء عن أبنائهم ، بينما كان العمال الذين أفلتوا من الموت يتوسلون للعودة الى المنجم للبحث عن زملائهم المفقودين •

كانت المهمة قاسيه ، واستخدام

الاجهزة الكهربائية ممنوعا خوفا من حدوث انفجار غازى ، وكان الرجال يعملون وهم يزحفون على بطونهم وركبهم ، بمعاول وفؤوس محطمة، ليشقوا ممرا لايزيد ارتفاعه على متر واحد ،واتساعه على عرض الكتفين ، وعندما كانوا يحاولون اراحة عضلاتهم الموجعة ، كانت ظهورهم وأكتافهم تئن متوجعة من الاحجار والصخور التى تبرز نتوءاتها من حولهم .

وكان لابد من التخلى عن كل عتاد من الصلب فى المناطق التى توجد فيها جيوب من الغاز الكثيف خوفا من الشرارات التى قد تنبعث منه ، ومن ثم اضطر الرجال الى العمل بأيديهم وأيدى معاولهم الخشبية . وكانوا كلما رفعوا قدرا من الفحم والصخور ، وضعوه فى دلاء الماء ، وسلمه كل رجل الى زميله حتى تخرج من الانفاق ، وفى بعض الاحيان كان عمال الانقاذ يبكون من فرط ما نالهم من ارهاق .

كان التقدم بطيئا قاسيا ، لايزيد أحيانا على ثلاثة أمتار فى ثمانى ساعات، وعلى الرغم من احتمال حدوث رجة أخرى عنيفة ، او انهيار بعض الانفاق، أو تجمعات الغاز الكثيفة التى تهدد عمال الانقاذ تهديدا مستمرا ، فان أحدا لم يعبأ بذلك ، فالعمل يجب أن يتم ، وكل عامل مفقود يجب البحث عنه .

وعند ظهر الجمعة ، خرج هارولد جوردون المدير العام من المنجم،واعلن والدموع تنساب من مآقيه انه ليس هناك امل كبير فى انقاذ العمال الذين لا يزالون مفقودين ، ولكن بعض من كانوا يقفون فى الانتظار تحت الامطار المنهمرة ، رفضوا الاستماع الى هذه الاشارة والعودة الى بيوتهم ، بل ظلوا واقفين فى صمت ..

وقال جيلروى العمدة ردا على نظرات الاستفسار التى توجهها اليه زوجات العمال :

ـ يجب أن نصلى لله ..

وفى يوم الاحد ـ أى بعد الكارثة بثلاثة أيام ـ اعترف المسئولون بينهم وبين انفسهم بوفاة كل العمال الباقين فى المنجم ، ولكن جونى كالدر كبير الميكانيكيين فى المنجم وشقيق مديره كان له رأى آخر ، فقد قال لأخيه :

ـ سوف نعثر عليهم أحياء ... اننى واثق من ذلك .

وفى منازل العمال المفقودين كان الشعور يتأرجح بين اليأس الخالص والأمل المهتز .. ان مرجريت جوتيرو لم يكن فى استطاعتها أن تأكل أو

تنام ... كانت تنتقل فى قلق من جارالىجار ، وتذهب أحيانا الى المنجم لتقف مع بقية النساء .. وقد ذكرت فيما بعد : « فى يوم الاثنين كنت على ثقة من أن زوجى لن يخرج حيا ، وقلت لطفلينا انه مات ، وقمت باعداد ترتيبات الجنازة ، ورفعت بعض أثاث غرفة الجلوس لأعد مكانا للتابوت » .

أما مرجريت كمبث فقد كان يخامرها احساس دفين بأن زوجها جورلى لايزال حيا ، ولهذا كانت تترك أنوار البيت مضاءة كل ليلة ، وتقول لمن يسألها :

ـ ليس من اللائق أن تطفىء أنوارك وأنت تتوقع عودة شخص ما الى المنزل!

وكانت سولانيج ماديسون تتأرجح بين اليأس والرجاء ، وقد راحت تذكر قصص الحوادث التى اعتاد أبوها أن يقصها عليها عن المناجم ، وكيف أن رجلا قتل فى حين أن زميله الذى يقف الى جواره لم يصبه أى خدش .. وعندئذ تتساءل : ترى أى الرجلين سيكون زوجها ؟

***

كان بوزى ماديسون قد دفن على عمق أكثر من ١٥٠٠ متر من سطح الارض ، وتحطم مصباحه الموضوع فى خوذة رأسه ، فيجلس مذهولا حائرا فى أول الأمر ، ولكنه ما لبث أن سمع صوت زميله الشاب لأرى ليد بيتر الذى حبس وسط مكعب من الصخور المنهارة وهو يصرخ قائلا : « ساعدنى يا الهى .. لا تتخل عنى » ... ثم شاهد جورلى كمبث وهو يزحف صوب ليدبيتر ويوجه اليه ضوء مصباحه من خلال ثغرة لا يزيد اتساعها على نصف متر ..

ثم سأل ليدبيتر :

ـ هل أنت مصاب ؟

فقال الشاب : كلا ..

وعندئذ طلب اليه كمبث أن يخرج ، ولكن ليدبيتر كان قد تجمد فى مكانه من الرعب ، ولكى يضطره كمبث الى التغلب على هلعه ، قال له : « ابق مكانك اذن » وبدأ يزحف بعيدا عنه .. ونجحت الخدعة ، وبعد ثوان قليلة خرج ليد بيتر من المكان الذى قبع فيه!

واكتشف بوزى ماديسون بعد ذلك أن كاليب راستون وليفى ميللى على مقربة منه ، بينما كان جو مكدونلد على بعد ٢٠ مترا بعدهما يصرخ طالبا العون ، فزحفا اليه وهما يتحركان فى حذر قدر الامكان ، واستطاعا أن يسحباه مسافة تسعة أمتار ، فوق الانقاض الى بقعة أكثر أمانا ، وقد استغرق ذلك منهما ساعة ...

كان الألم الذي يحس به جو في ساقه يعذبه ، فقد كان صوت عظامه المكسورة أشبه بصوت الزجاج المحطم عندما يحرك ساقه بيده ، واستحال لونها حتى أصبحت سوداء بسبب النزيف الداخلي ، وعلى بعد أمتار قليلة منه ، كان ميشيناك يرقد وهو يئن من الألم الذي يحس به من كتفه المخلوعة وضلوعه المحطمة ..

وبعد بحث شاق مؤلم عن الموتى والاحياء ، اكتشف الرجال أن هناك ١٢ شخصا منهم لايزالون أحياء ، هم براين وجوتيرو وهولواي وهنتر وكمبث وليدبيتر ولوثر ومكدونلد وماديسون وميشنياك وميلي وراشتون .. ثم تباحثوا معا في الخطوة التالية التي يجب عملها ، فقال ميشيناك :

ـ سأبقى مع مكدونلد ، فهو لا يستطيع الحركة .. خذوا أنتم مصباحي وحاولوا أن تجدوا طريقا للخروج ، فاذا استطعتم ، فاستمروا في السير ثم ابعثوا لنا نجدة وتذكروا ان هناك غازات ، فاحرصوا على حني رءوسكم .

ـ وتفرق الرجال العشرة الى ثلاث جماعات للبحث عن منفذ للنجاة في أعلى « الجدار » وفي أسفله ، وفي المستوى الأفقي .. وتولى لوثر قيادة راشتون وبراين نحو أعلى الجدار وهم يزحفون فوق الانقاض فتتمزق جلود أيديهم وركبهم ، وبعد أن تقدموا ٢٢ مترا ، أصاب لوثر جيبا غازيا ، فتهاوى على الارض وكأن أحدا ضربه على رأسه ، وسحبه زميلاه بعيدا .. ثم حاول براين التقدم ، ولكنه مالبث أن سقط هو الآخر (*)

ولم تصب الجماعتان الاخريان نجاحا في بحثهما .. كانوا يزحفون على بطونهم وركبهم ، ولايكادون يشقون طريقا حول أجزاء المنجم المحطمة ، حتى يجدوا أمامهم جدارا من الصخور الهاوية لا يستطيعون النفاذ منه ..

وفي ساعة مبكرة من صباح الجمعة ، كان كمبث يحمل المصباح الوحيد الذي ظل يبعث نوره .. وقال لوثر : يجب أن نحصل على بطاريات من الموتى ..

ووجدوا جثة قريبة ، وكان لا بد من احتضان الميت للوصول الى صندوق البطارية المعلق في حزامه من الخلف ،

وظهرت بعد ذلك مشكلة الماء .. ففي خلال التوتر الذي تلا الرجة المشئومة ، استهلك الرجال أغلب الماء الباقي معهم دون وعي ، وراحوا ينقبون بين الانقاض باحثين عن صفائح المياه التي كان يحملها الموتى .. وفي

مساء الجمعة كانوا قد جمعوا حوالى لترين من الماء ، عهدوا الى كمبث بمهمة توزيعهما ، وكان كل رجل منهم يأخذ كل أربع ساعات حوالى ١.٥ سنتيمترا مكعبا من الماء .. وكانوا يتبادلون مهمة نقل كمية مماثلة من الماء الى زميليهما مكدونلد وميشيناك فى المكان الذى رقدا فيه ... وهى رحلة كانت تستغرق كل مرة خمس عشرة دقيقة فوق أنقاض مدينة الحواشى

وفى مساء السبت لفظ مصباح كمبث أنفاسه الاخيرة ، وغرق الرجال فى ظلام دامس ، فقبعوا جميعا فى سكون ، وقد سبح كل منهم فى أفكاره

كان لوثر يرقد ورأسه بين ذراعيه وقد استولى عليه اليأس والفزع ..

ورفع لوثر رأسه وأخذ يلح على رفاقه ليحاولوا الخروج قائلا لهم : اذا لم نفعل ذلك فانهم لن يعثروا علينا الا وهم يرفعون الانقاض ، بعد أن تضيع الفرصة ..

ولكن كمبث جادله قائلا : لافائدة من الحفر بعد ذلك .. فلم تبق غير كمية ضئيلة جدا من الماء ، وقد زاد ضعفنا ... اننا نعرف أنهم يحاولون الوصول الينا ، فعلينا أن ننتظر ..

وعندما سأله براير عما سيفعلون للحصول على الماء ، قال كمبث :

ـ علينا أن نشرب بولنا ..

وأثار هذا الرد ضحك الجميع .. ولكنهم ما لبثوا أن أدركوا فجأة أن الأمر ليس مزاحا . واجتاحهم شعور شامل بالمحنة التى تحيط بهم ... انهم على بعد حوالى ١٥٠٠ متر من سطح الارض ، ليس معهم طعام ولا ماء الا مايكفى لبل شفاههم يوما أو بعض يوم ، والموت يرفرف من حولهم لايستطيعون الفرار من رائحة الجثث الرهيبة وهى تتحلل حيث رقدت .. وليس أمامهم الا احتمال موت بطىء ملىء بالعذاب ..

وبدأ كاليب راشتون يتمتم بتراتيل دينية .وقبل أن ينتهى من أنشودته، كانت الجماعة كلها تصلى فى صمت ،

واستمر لوثر يشكو من الجمود والخمول ، حتى وافق رفاقه على أن يتناوبوا فيما بينهم الدق على أحواض الفحم المحطمة بمعول مكسور حتى يعرف المنقذون مكانهم ... وبينما كان كمبث يتجول فيما حوله ، اذ كشف أنبوبة هواء قطرها حوالى ٥.٥ سنتيمترا ، كانت فوهتها المحطمة تبرز من بين الانقاض الى مسافة ستة أمتار ...

وراح الرجال يزحفون بين فترة وأخرى الى مكان الانبوبة للدق

عليها ثلاث عشرة مرة ، اشارة الى وجود احياء على مستوى ٣٩٦٠ مترا ••• وكانت تلك مهمة كريهة ، اذ أن المنطقة الخالية حول الانبوبة كانت محدودة ، وأية حركة من الصخور أو الفحم يمكن أن تسحق رجلا أو تحبسه في مكانه •

وفي خلال فترات السكون ، كان الرجال يصغون الى أصوات النجدة وهي تقترب ، وفي بعض الاحيان كانوا يسمعون دقات أو حفرا في أعلى « الجدار » ، وكان كل صوت يتردد في آذانهم يجعل قلوبهم تتواثب بالأمل والرجاء ••• ثم يسألون أنفسهم :

ـ ترى هل هذه اصوات حقيقية أم أنها من وحي الخيال ؟

وخيل الى راشتون أنه سمع صوتا خافتا قادما من أعلى الجدار ، اشبه بنداء موجه لهم •• فراح يهز زميله براين ويقول له : هل سمعت ؟

وأخذ الرجلان يزحفان نحو الصوت حتى قطعا حوالى ٤٥ مترا ، ثم قبعا في سكون لمحاولة سماع الصوت مرة أخرى ••• ثم صاح براين : النجدة !

وراح يكرر الصيحة مرة بعد أخرى •• حتى اذا نال منه الاجهاد تولى زميله راشتون مهمة الصياح حتى مزق الالم حلقيهما دون جدوى

وفي صباح الاحد ، نظر راشتون الى ساعته المضيئة ، وقال :

ـ اننا نقترب من السابعة •• انهم يستعدون الآن للتوجه الى الكنيسة •

كان فريد هنتر هو أخطر الجميع جراحا ـ دون أن يعرف هو أو زملاؤه هذه الحقيقة ـ ولكن هزة أخرى معتدلة جعلته يسهو عن التلف الذى أحدثته تلك الصخرة التى حطمت فخذه ، وأدت الى حدوث جلطة دموية فى عروقه ، ومالبث أن أصيب بغرغرينة أدت فيما بعد الى بتر ساقه ، وحاول رفاقه أن يخففوا آلامه بتدليك ساقه دون جدوى ، وكثيرا ماكان يطلق صرخة تثير الهلع فى نفوس الآخرين •

ويبدو أن ليفى ميلى كان أكثر زملائه حساسية لغاز الميثين المنبعث من الفحم ، وفى صباح الثلاثاء كان يهز رأسه محاولا أن يمحو وهجا أصفر اللون يبدو أمام عينيه •• وسرعان مابدأ الآخرون يرون وهجا مماثلا •• وهتف هولواى :

ـ أنظروا •• انه هنا أكثر بريقا •

أما بوزى ماديسون ، فقد كان يساوره القلق بشأن بوليصه التأمين على حياته ، فلم يكن واثقا ان كان

قد سدد القسط الاخير منها أم لا .. وكان يفكر فى زوجته ،وهل ستتمكن من الحصول على قيمتها فى حالة وفاته؟. وكان العطش قد جعل لسانه يتورم، ولكى يتخلص من العذاب الذى حاق به ، راح يتحدث كيفمااتفق عن كل مايرد على ذهنه .. كان يتحدث عن صيد الغزال ، ولعب النرد ، وفريق الهوكى.. وسرعان ماأخذبقية الرجال يتحدثون مثله..ثم وقعت هزة أخرى تردد صوتها الاجـوف فى المناطق الخالية من الفحم ، فهمس ليدبيتر فى صوت أجش : اسمعوا .. اسمعوا.

فقال الباقون والرعب يكاد يقتلهم انها هزة طفيفة لاقيمة لها ..

وأخذ لوثر يفكر فى اسرته..وفى طفله بوبى الذى يلعب معه « البيس بول » .. انمواهب الطفـل تبشر بمستقبل باهر فى هذه اللعبة ، وهو يأمل أن تشجعه زوجته على التدريب على اللعبة .

والتفـت دون وعى الى كاليب راشتون وحدثه على انه زوجته جولدى! فهتف راشـتون قائلا : ماذا تريد منى . .. هل تريدنى أن أطوقك بذراعى ؟

فغمغم لوثر فى ارتباك.. ثم حاول أن يغفو قليلا ، ولكن كلما زادت حرارة الجو أو ساد الهدوء لحظة ،كان القلق يستولى عليه ويفكر فى الغاز الذى يمكن أن يقتل أى واحـد من زملائه دون أن يدرك الآخرون وسط الظلام .. ثم تذكر أن براين الذى يرقد على مقربة منه لم يتحرك منذ وقت طويل ، فزحف نحوه ، ولمسه بيده فقال براين !

ـ اننى مستيقظ .. لقد كنت أفـكر فى شريحه لذيذة من اللحم !

فقال لوثر محـذرا : لاتفكر فى ذلك .. بل دعنا نفـكر فى طريقة للخروج من هنا .

ـ لقد حاولنا ذلك دون فائـدة .

ـ اننا لانستطيع أن نكتفى بالجلوس هنا لنموت كالجرذان . يجب أن يقوم بعضنا بالدق على أنبوبة الهواء .

وحاول لوثر أن ينهض ، ولـكن كمبث وبراين تطوعا للذهاب.وراحا يزحفان بين الانقاض ، ثم أدنيـا رأسيهما قرب الانبوبة ، وفجأةوضع كمبث أذنه عند فوهتها وقال :

ـ أظن اننى أسمع أصواتا تشبه تفكيك الانابيب ؟

وجذب نفسا عميقا .. ثم صاح بكل قواه :

ـ هالو ..

وعندئذ سنمع صوتا يرد قائلا :

هالو ؟ •• هالو •

وذهل كمبث •• وأحس بعبرات ساخنة تبلل شفتيه •• وبدأ براين يضحك ويبكي في وقت واحـــد • ثم صاح :

ـ استيقظوا يارفاق•• استيقظوا انهم قادمون الينا • !

***

كان فريق الانقاذ يتقدم ببطء خلال الانقاض المكدسة عند المنطقة التي تقع على مستوى ٣٩٦٠ مترا ،وأخيرا قرر جورج كالدر مدير المنجم أن يحفر نفقا موازيا خــلال الفحم الصلب بدلا من مواصلة التقدم • وبينما كان العمال يشقون طريقا خلال الفحم ، كان لابد من وجود أنبوبة للهواء معهم •وعندما بلغ تقدمهم حوالى ٢١٠ أمتار أصاب معول أحدهم أنبوبة هواء محطمة • كان براين وكمبث يرقدان عند طرفها الآخر •

وعلى الفور استدعى كالدر مهندس التهوية بلير فيليبس ، وطلب منه أن يأخذ عينة من الهواء المنبعث من هذه الانبوبة حتى يستخدموه في الحصول على الهواء اللازم لهم ان كان صالحا للتنفس •

وبينمـا كان فيليبس في طريقــه للخروج من المنجم لتحليل عينة الهواء التي حصل عليها ، اذ سمع صيحـة كمبث فتوقف وراح يتبـــادل معــه الهتاف•• وعندئذ زعق كمبث قائلا :

ـ هنا ١٢ رجلا •• تعالوا لانقاذنا بحق السماء !

وراح يعدد أسماء زملائه ••فقال له فيليب :

ـ احتفظوا بشجاعتـكم •• اننـا في طريقنا اليكم •

ورجع كمبث الى الجماعة زحفا ، واحتضن راشتون البـاكي ، ثم عاد الى الانبوبة ، وصيحات لوثر تتابعه قائلا :

ـ قل لهم اننا في حاجة الى ماء !

وحاول الدكتور بيرون الذي كان يحرر شهادات الوفاة أن يرسل لهـم الماء من خلال الانبوبة ، بينما حاول فريق الانقاذ أن ينزل من خلالهـــا خرطوما من البلاستيك ، ولـكنه لم يصل ، فدفعوا أنبوبة من النحاس، ولكنها كانت قصيرة فطلبوا أنبـوبة أخرى •

وفي السادسة من مساء الاربعاء ـ أي بعد ستة أيام ـ من وقوع الهزة الكبرى ، نفذت الانبوبة النحاسية من خلال أنبوبة الهــواء حتى لمسـت يد كمبث •• ثم تدفق منها الماء ••

وملأ راشتون صفيحة مائه وقال:

ـ شكرا ياالهى على هـذه الانبوبة والماء المبارك الذى جاء منها .

وما لبثت القهوة أن جاءت اليهـم بعد الماء..ثم جلس الرجال ينتظرون الفرج الاكبر ..

وقال جوثيرو فيما بعد : لقد كانت كل دقيقة تمر علينا كأنهايوم كامل.

وقبل أن يغفو كمبت ، ردد صلاته الاخيرة قائلا :

ـ اننا نقترب من النجاة الآن .. فلا تسمح ياالهى بهزة أخرى !

وفى الساعة الرابعة والدقيقـة الخامسة والعشرين ، نجح المنقذون فى شق طريقهم خلال القدم الاخيرة من الفحم ، حتى التقوا بالرجال .

وسرعان ماتولى الدكتـور بيرون فحص كل منهم ، وطلب اليهـم أن يحرصوا على وقايه عيونهم من الضوء على سطح الارض .. وراح عمـال الانقاذ ينقلونهم على محفات برفق خلال النفق الضيق الذى شقوه،ويضعونهم فى عربات الترولى..وعندما اقتربوا من السطح ، سأل أحدهم :

ـ ماهذا الصوت المدوى ؟

فقيـل له : انه صوت الجمهـور وهو يهتف لـكم .

فهز رأسـه وقال : لقد ظننت أنه صوت محصل الفواتير فى انتظارنا!

***

لم يكن هناك من يعتقد أنه يمكن أن يكون هناك أحياء آخرون فى المجم الذى تحطم ، ولـكن أحد المراقبين قال انه بعد العثور على هؤلاء الاثنى عشر رجلا، عرف انه من الممكن توقع أى شىء .. وشـعر جونى كالدر بشعور غامض بأنه من الممكن العثور على أشخاص آخرين ..

وهكذا شرع ٣٠ شخصا فى شق طريق آخر على مستوى ٣٨٤٠ مترا. وفى خلال ٤٨ ساعه كانوا قد شقوا نفقا طوله ٩٠ مترا تقريبا . . وفى الساعة الرابعة من صباح السبت عاد أحد زعماء فريق الانقـاذ ليقول فى لهفة انهم شاهدوا رجلا . . حيا !

وراح الرجال يحفرون بعنف لايجاد منفذ من خـلال الانقاض والاخشاب المحطمة ، ويدعمون الممـرات التى ينفذون من خلالهـا وهم فى طريقهم الى الرجل الذى كان قد فقد وعيه وان كانت لاتزال انفاسـه تتردد ، وسرعان مانقلوه الى أعلى . وفى خلال نصف ساعه كانوا قد وصـلوا الى منطقة أقل تأثرا من غـيرها بالرجة العنيفة .

وبينما كانت أضـواء المصابيح تكشف عن ستة وجوه نائمة ، صاح كالدر: !

ـ ألم أقل لكم ؟

وتمتم أحد الراقدين وهو يطرف بعينيه :

ـ هذه الاضواء .. انها أشبه بملائكه قادمين من السماء !

وفي الساعة التاسعه والربع من صباح السبت ، أى بعد ثمانية أيام ونصف يوم من الكارثة ، صعد الرجال السته الى سطح الارض ، ليواجهوا تحية المئات من الاهلين الذين ازدحموا حول مدخل المنجم .. ويقول العمدة انه بدا كأنما ينتمى هؤلاء الستة الى كل أسرة فى البلدة .

والواقع أن العمدة كان يردد الشعور الذى فاض على العالم كله يومئذ .. فان فاجعة سبرنجهيل جلبت ٤٠ ألف برقيه ورسالة من أنحاء الدنيا ، وجمعت تبرعات للضحايا زادت على مليونى دولار ، كان بينها ملاليم قليلة تبرع بها بعض الاطفال ، وشيك بمائة ألف دولار من احدى الشركات ومنحة طيبة من البابا يوحنا الثالث والعشرين ، وأموال جمعت من طلبة الجامعات ونوادى الرقص ، وحفلات المصارعة والموسيقى ، والكنائس والصحف وحلبات السباق .

وقد أهدى وسام الجمعية الانسانية الكنديه لحوالى ٤٠٠ رجل غامروا بارواحهم لانقاذ زملائهم ، وهى أول مرة يقدم فيها الوسام الى جماعة من الناس .. ومنح نفس الرجال مدالية ذهبية خاصة من لجنه صندوق البطولة التابع لمؤسسة كارنجى ، وهى ثانى جماعه تحصل على هذه المدالية ، بعد أبطال كارثة غرق الباخرة تيتانيك فى عام ١٩١٢ .

***

لقد خلفت الكارثه ضررا بالغا فى سبرنجهيل ، ولكنها تركت أيضا دروسا عظيمة .. فقد علمت أهالى البلدة أن الايمان والعزيمة يمكن أن يحولا رجالا ظن الجميع أنهم ماتوا ، الى مخلوقات حية ضاحكة ، وان العالم فى أوقات المحن يمتلىء باخوان صادقين .

عجيبة .. !

كان الزوج يتطلع من النافذة ، عندما نادى زوجته قائلا :
ـ ها هى السيدة التى يحبها جارنا بيل جونس حبا جما
فاسرعت الزوجة لترى هذه السيدة . .وما كادت تراها حتى قالت لزوجها !
ـ يا لك من غبى .. انها زوجته .
فحنى الزوج راسه وقال :
ـ انني اعرف ذلك

لمحات شخصية

اعتدالات

ماريان أندرسون مغنية الاوبرا أن تستخدم كلمة (نحن) أوكلمة « المرء » عندماتتحدث عن نفسها •• وحدث أن سالها عالم بوذى عن سبب ذلك خلال رحلةقامت بها فى آسيا ••• فاجابته قائلة :

ـ يدرك (المرء) كلما امتدت به الحياة ، انه ليس هناك شيء معين يستطيع (المرء) أن يقوم به وحده • ففى أثناء تنفيذ العمل الذى نؤديه ، يساهم معنا أشخاص كثيرون، كهؤلاء الذين كتبوا الموسيقى ، وأولئك الذين صنعوا البيانو ليعزف عليه الموسيقى الذى يصاحبنا ••• وهذا الموسيقى الذى يعاون بفنه فى العزف •• بل حتى الصوت والنفس وكل شيء آخر ليست من صنعك وحدك ،ومن ثم فان كلمة (أنا) تعتبر صغيرة جداحيالها !

***

كان نور بيرت فينر استاذ الرياضيات بمعهد ماساشوستس التكنولوجى يعبر حدائق المعهد بعد ظهر أحد الايام ، عندما أوقفه أحد الطلبة ليناقش معه مسالة ما ، فأجابه الاستاذ على سؤاله بلطف •• ثم سأله:

ـ اى طريق كنت أسير فيه عندما اوقفتنى ؟

فقال الطالب مشيرا الى الطريق :

ـ كنت تسير فى هذا الاتجاه ياسيدى .

فتمتم البروفسور فينر وهو يواصل سيره :

ـ لابد أننى تناولت غدائى اذا !!

***

استقل (توتس شور) من أشهر اصحاب المطاعم في نيويورك سيارة اجرة منذ شهور ، وقال للسائق :

ـ هل تعرف مطعما محترما؟ اننى غريب عن هذه المدينة •

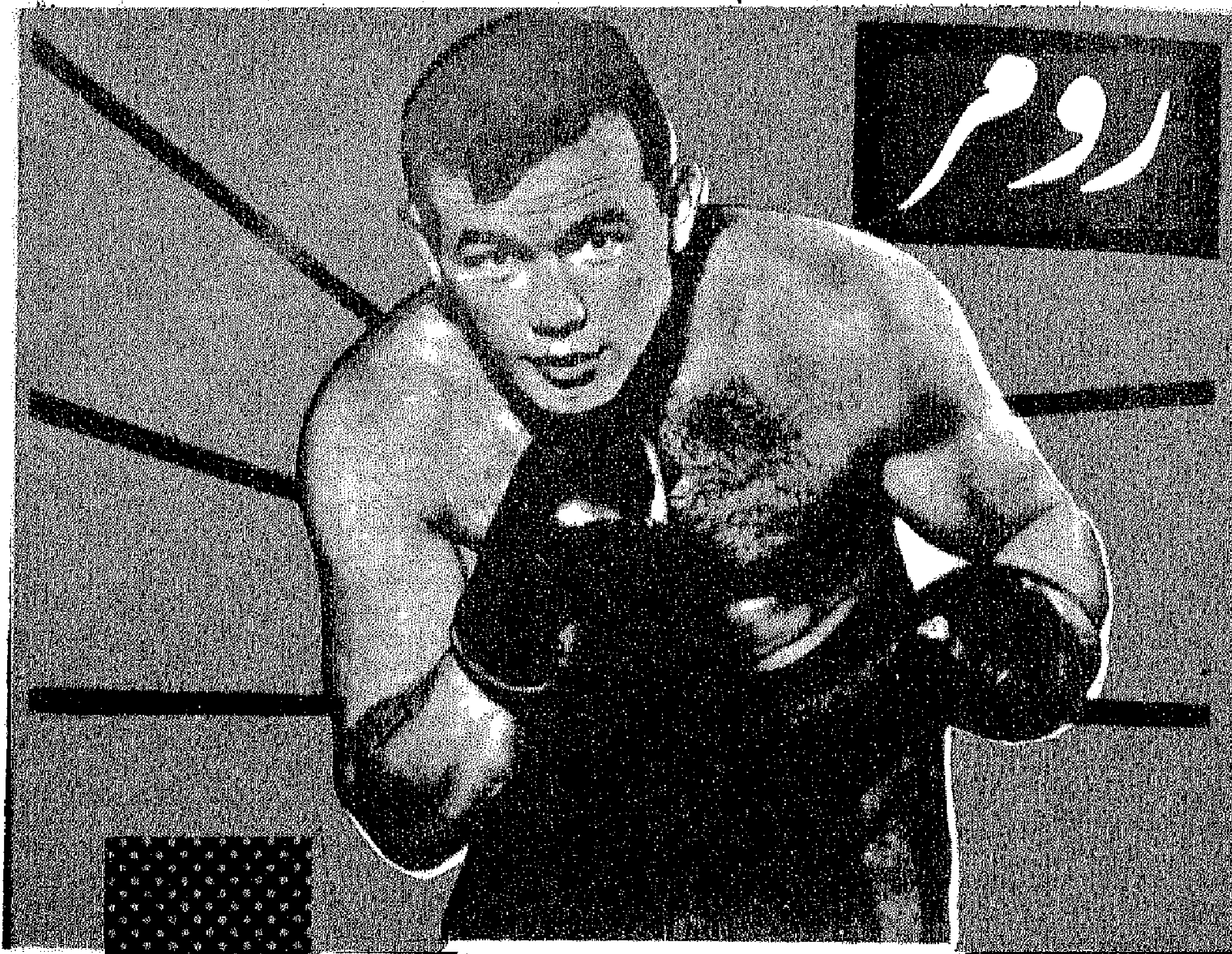
فقال السائق على الفور :

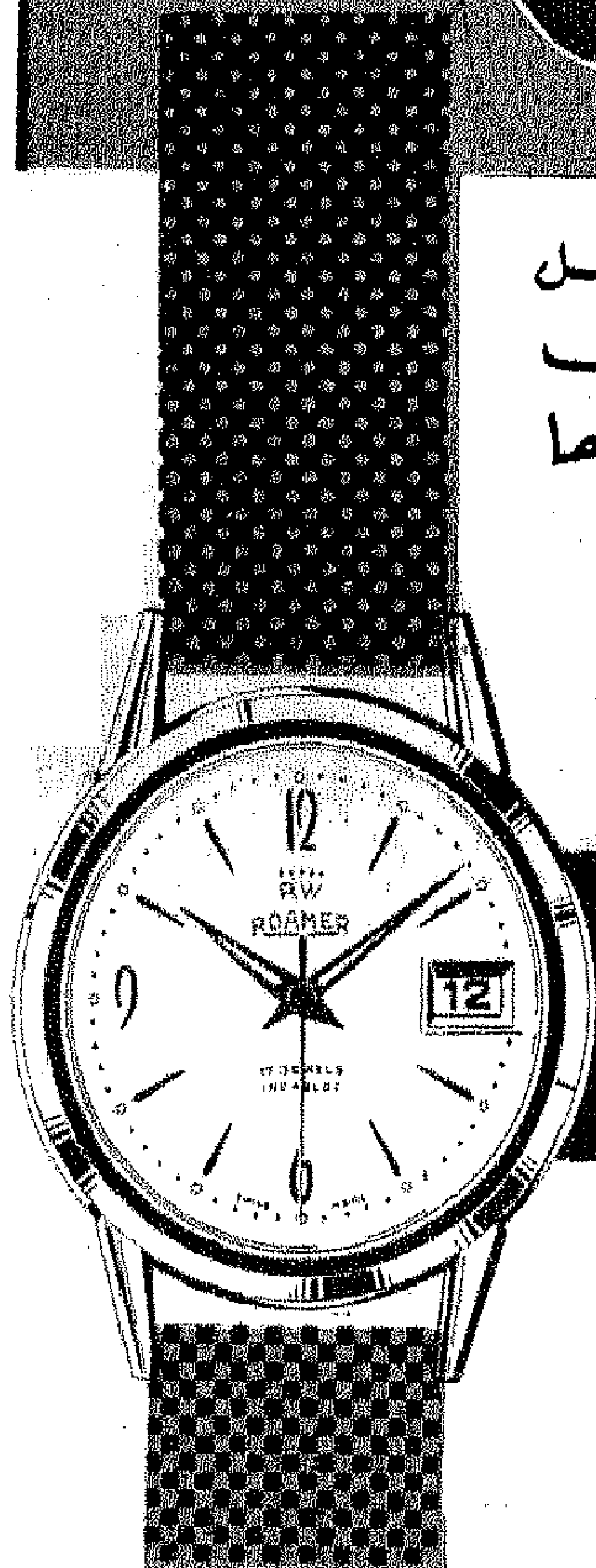
ـ أجل ياسيدى •• ان مطعم (توتس شور) الذى يقع فى الشارع الحادي والخمسين يعتبر من أعظم المطاعم فى العالم كله •• وسأذهب بك الى هناك فورا

وفى نهاية الرحلة ، كان توتس سعيدا الى حد انه منح السائق عشرة دولارات

وقال له : احتفظ بالباقى

فقال السائق : شكرا ••• شكرا جزيلا يامستر توتس !!


رومر


ROAMER

هذا هو السبب في أن سيارتك التي صممتها فورد تحتفظ بجمال السيارة الجديدة وقتاً أطول !!

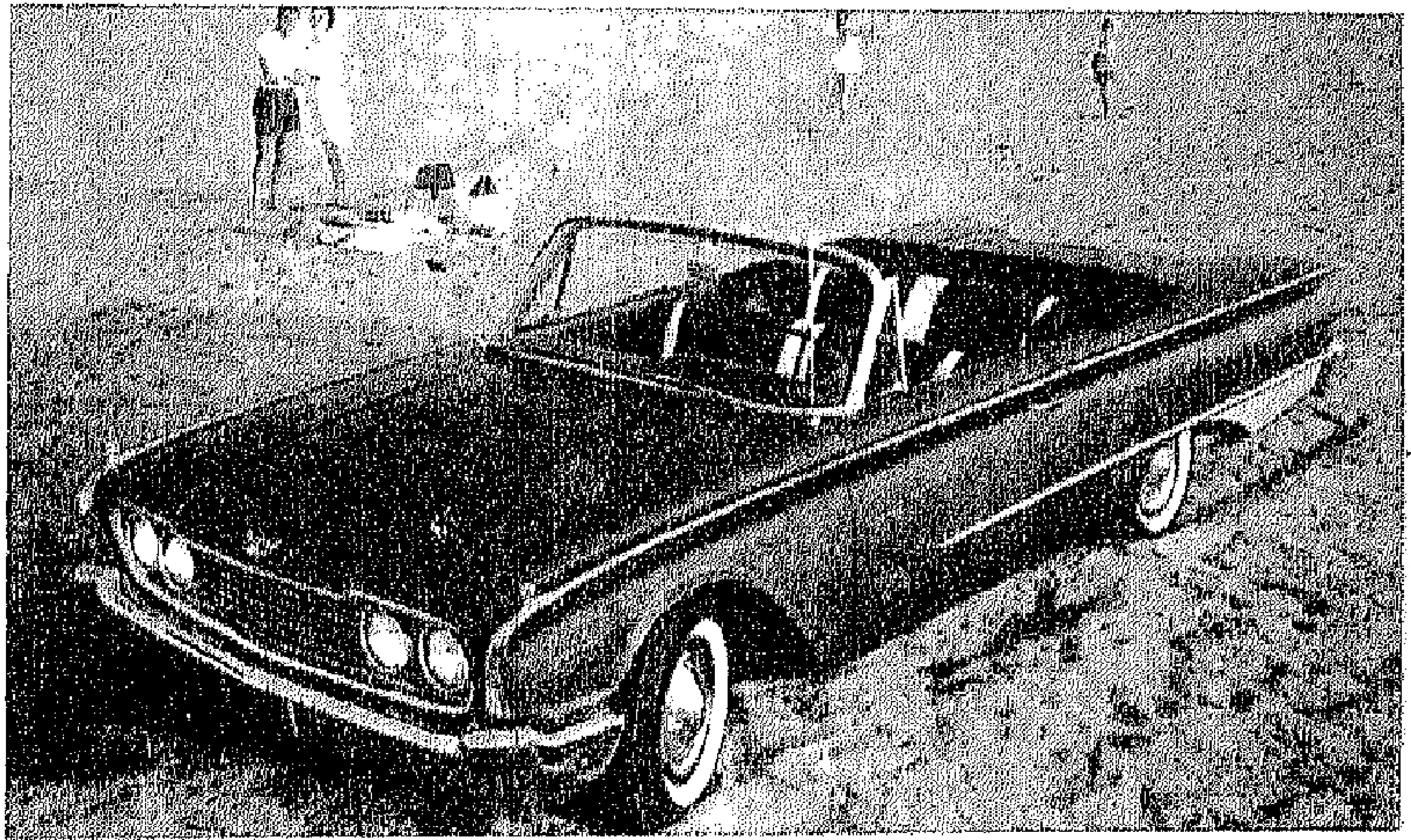
ان الشمس هي عدو سيارتك لانها تلفحها باشعتها المحرقة وتبيضها بينما يجلب المطر قطرات من الماء نجاة تميل الى جعل الطلاء يتقلص بحالة مفاجئة مدمرة . أما الندى ـ صديق الشعراء ـ فيشجع نمو التعفن في الانسجة ، على حين يكمن الملح وغيره من المواد الكيماوية الضارة بالسيارة في الهواء .

ان علم فورد يتزعم الكفاح ضد هذه العوامل المفسدة بتقدمات جديدة في الدهانات والانسجة . وللاحتفاظ بهذه الزعامة ، يستعمل فورد أدوات اختبار كثيرة مثل آلة سنان المبينة الى يسار هذا الكلام

ان ما تعلمه علم فورد أثناء آلاف من الاختبارات ساعد على تطوير التنجيد الذي يستطيع ان يتجنب بسهولة سنوات من البلى ، والتلوث ، والتعرض للفساد .. علاوة على صقل جديد في المبناء هو في الواقع « جراج غير منظور » للمنتجات التي يصنعها فورد .. انها جميعا تزيد من مميزات السيارات التي تحتفظ برونق السيارة الجديدة زمنا أطول ـ وتقدم لك ثمنا أكثر مقابل نقودك أينما كنت تقيم !

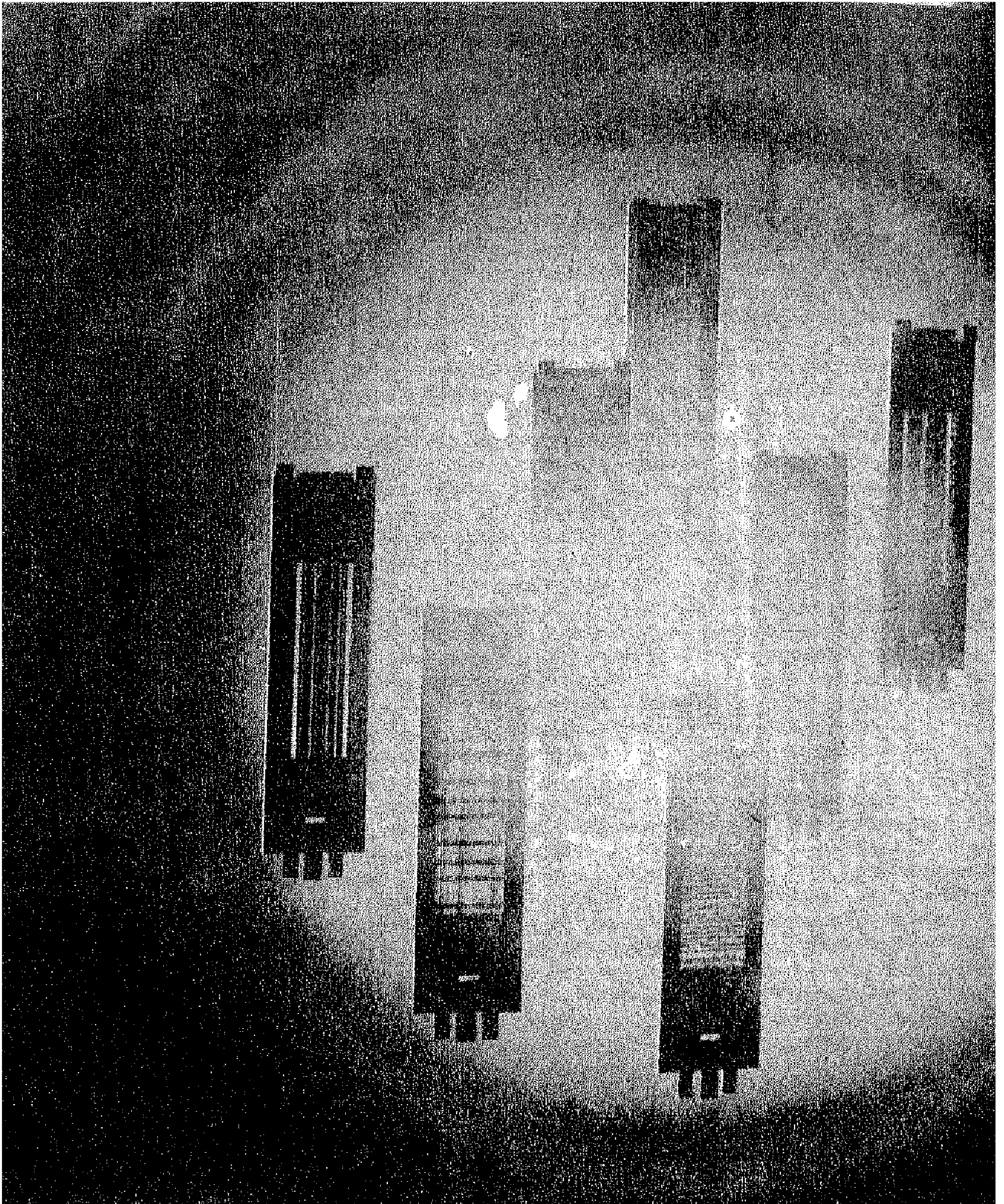


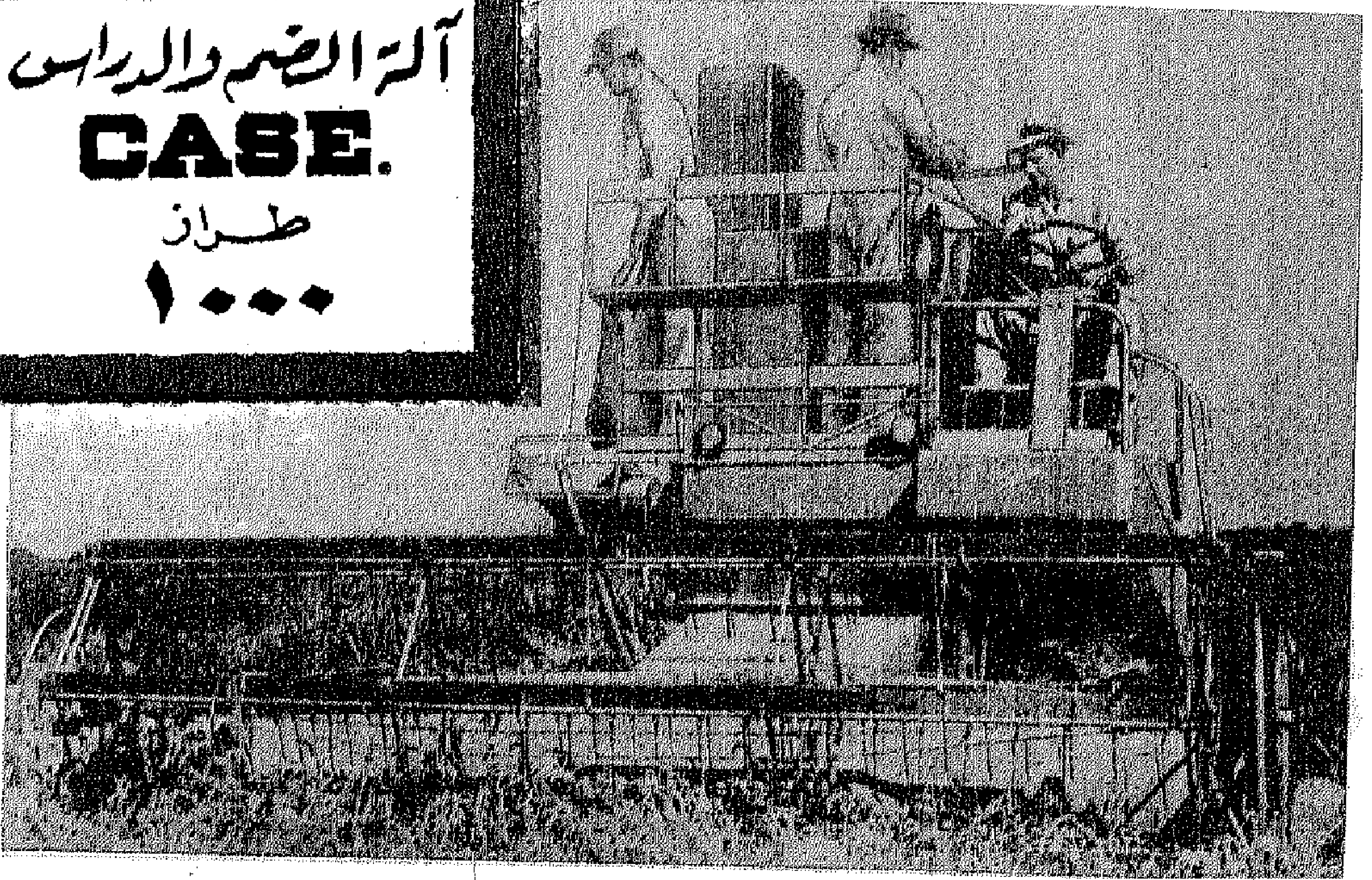
تشمل المنتجات التي يصنعها فورد سيارات الركوب ، وسيارات النقل ، والجرارات ، والمحركات الصناعية ، وقطع الغيار الاصلية : ملبور ، مونارك ، فورد ، فوريوم ، بوبوار ، انجلا ، برلكت ، كونسول ، زفير ، زوديك ، تونس ، جرارات فوردسون وماجور و دكستا ، سيارات نقل ثقل ، كونتيننتال ، ميركوري ، لنكولن ، فورد ، فالكون ، ثاندربيرد ، جرارات وأدوات فورد



انك تنظر

تؤدي الاختبارات الشاقة التي يجريها علماء فورد الى هذه النتيجة ، ان الصقل المتألق في سيارة فورد ستارلاينر هذه لا يحتاج ابدا الى تشميع للاحتفاظ بتألقه . ولذلك فان اقدام الاطفال المشاغبة المغطاة بالرمال ، واردية الاستحمام المبللة ، والشمس . وتساقط المطر لا يفسد جمال داخلها الهادىء المفصل .





حصاد أسرع للمحصول ونظافة أفضل للحبوب ..

تغيير سرعة اسطوانة الدراس وضبط خلوص الصدر والآلة سائرة

ان آلة ((كيس)) للضم والدراس ، طراز ١٠٠٠ ، هي الآلة الوحيدة التي يمكنك بفضلها وانت جالس على مقعد السائق أن تغير سرعة اسطوانة الدراس وتضبط خلوص الصدر والآلة سائرة .

النتيجة .. يزداد معدل انتاجك اليومي .. وترتفع نسبة نظافة الحبوب .. وتستخلص أكبر كمية من المحصول .

اطوال مختلفة لحصادة الآلة : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ أو ١٨ قدما .

طول اسطوانة الدراس ٤٢ بوصة .

تدار بمحرك ديزل أو بنزين قدرته ٧٥ حصانا .

انتاج كامل من جرارات (كيس) بعجل وبجنزير

مزودة بمحركات لاى نوع من الوقــــود



لاى استعلام اكتب الى :



J. I. CASE INTERNATIONAL S. A.

117 Keizersgracht, Amsterdam, Netherlands

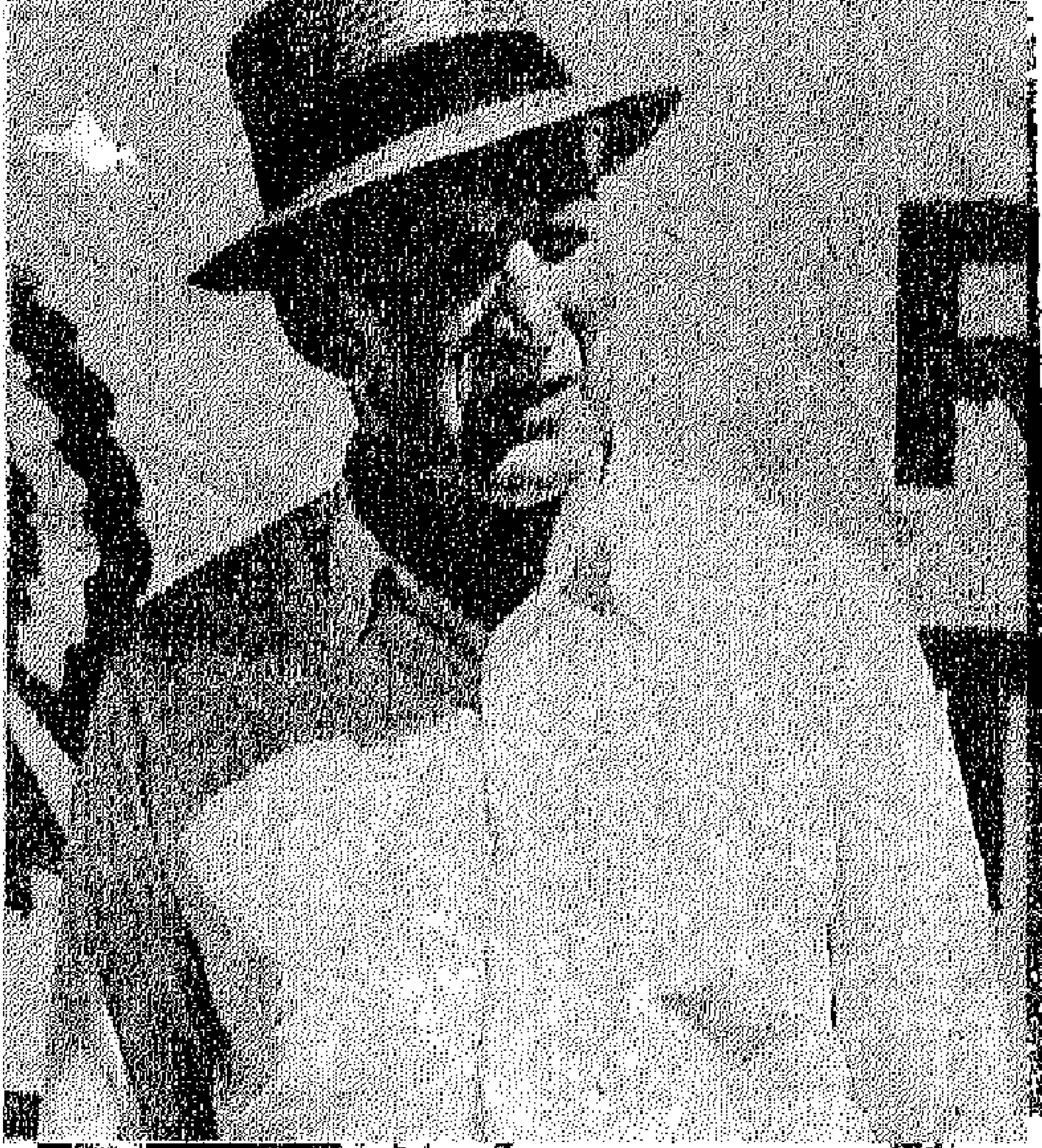
القائمة بتوزيع منتجات صناعة :

J. I. Case Company, 700 State Street, Racine, Wisconsin, U.S.A.

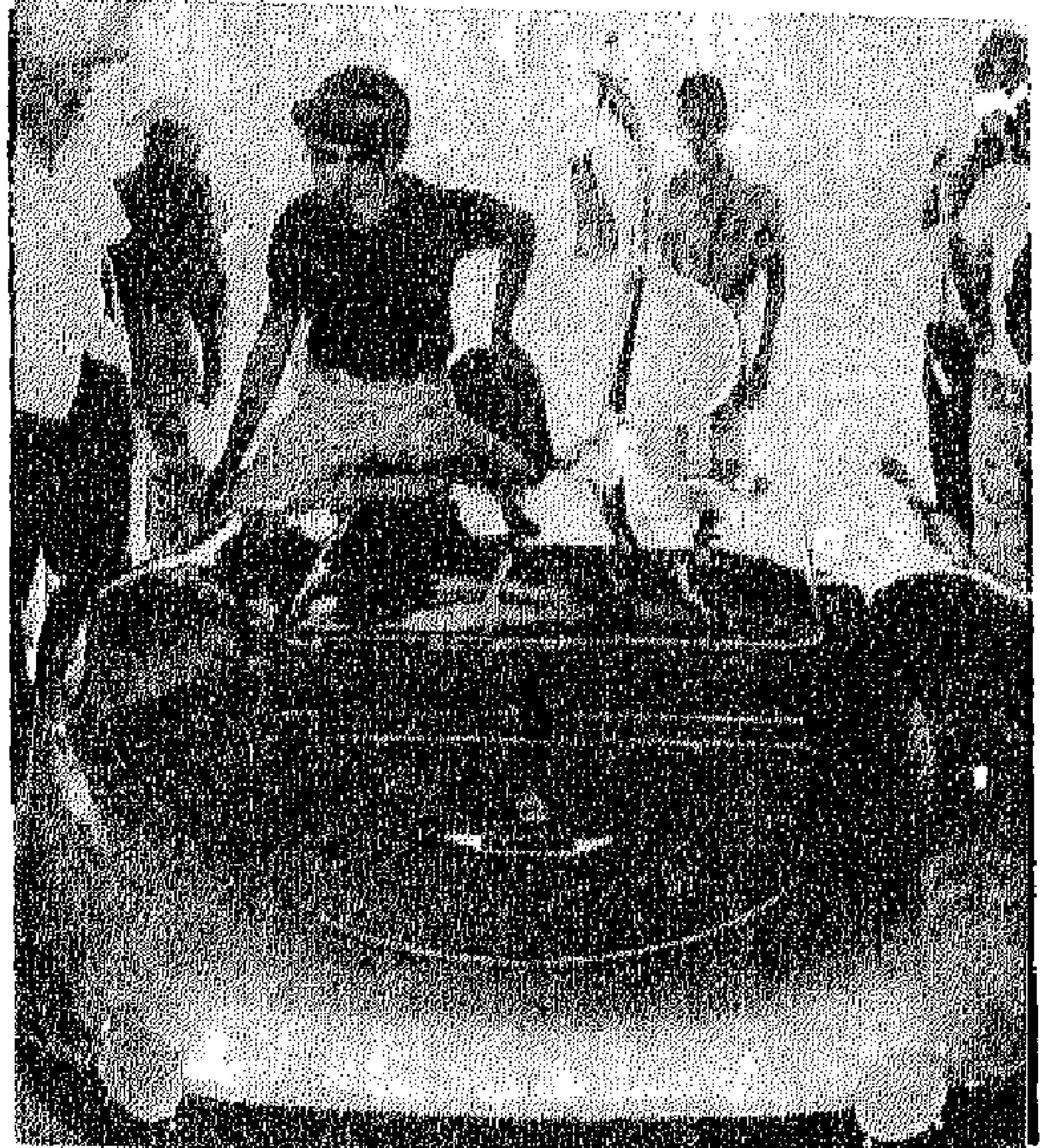
الخبراء الذين يفهمون في المحركات

احراز ١٥ رقما قياسيا عالميا

على أثر قيام سيارة رياضية ٤ سلندر بدائرة قطرها ١٠ أميال قطعت السيارة ١٦٥٦ ميلا في ١٢ ساعة — بمعدل ١٣٨٫٧٥ ميلا في الساعة .. انه أداء قياسي عالمي — بشموع احتراق شامبيون !..

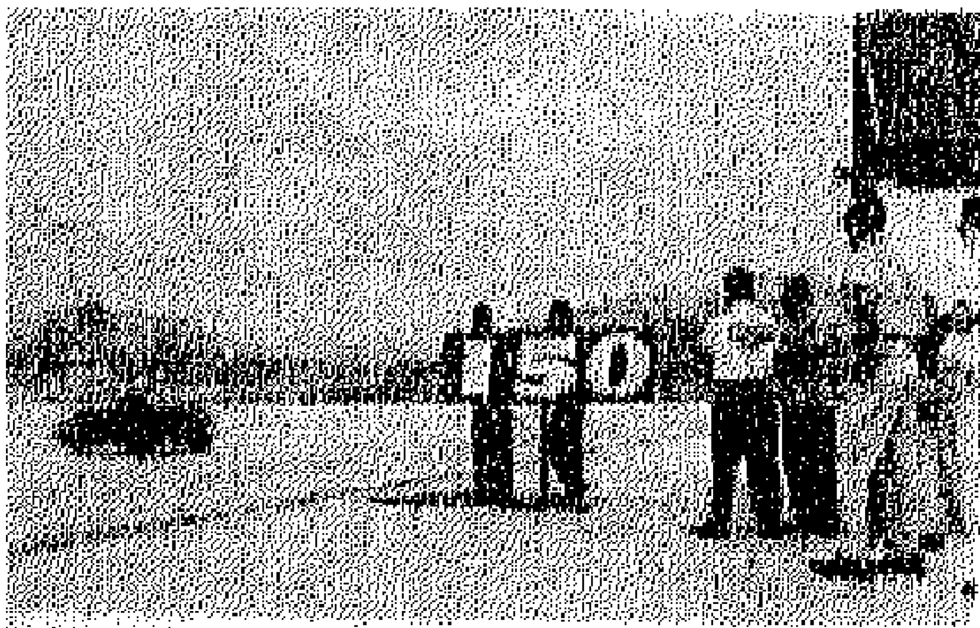


رأس الكابتن ج. أ. ت. ايستون وهو احد الخبراء العالميين في سرعة السيارات فريق أوستن — هيلي ، وقد سجل الكابتن ايستن ثلاثة أرقام قياسية للسرعة على أرض محدودة في سباق بونفيل سولت فلاتس ففي عام ١٩٣٩ قاد سيارة بسرعة متحركة بلغت ٣٥٧٫٥ ميل في الساعة ليسجل رقما قياسيا لم يحطم !!

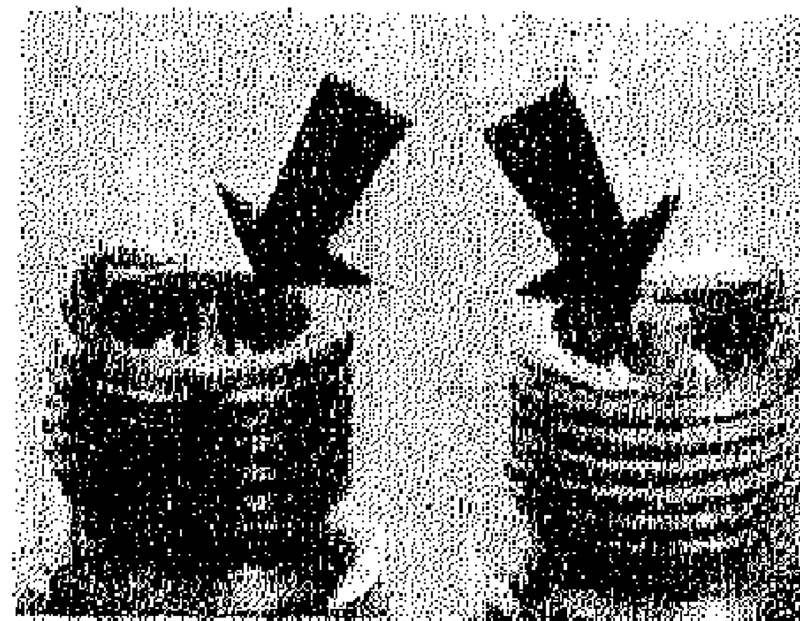


ثلاثة سائقين قاموا بسباق الرقم القياسي ، وكانوا يتناوبون العمل كل ١/٢ ٢ ساعة ، وكانت اكبر صعوبة صادفوها أن يظلوا يقظين في الطريق نظرا لأن الأرض المسطحة في واجهة العالم لا تمد السائق الا بإحساس قليل بالسرعة أو الاتجاه ، ولقد صممت سيارة سبرايت التي سجلت الرقم القياسي والمرسومة أعلاه تصميما خاصا وزودت بشموع احتراق شامبيون كاملة الاستعداد .

تلعب شموع احتراق شامبيون بالوصلة الالكترود بتجويفها العجيبة على مقاومة الاستهلاك في أشق الظروف سببا أهم من الأسباب التي تحدو خبراء المحركات الى اختيار شامبيون



انعت السيارة ١٥٠ ميلا .. ان منطقة بونفيل تتكون من ملح صلب كالصخر في صحراء محرقة الى درجة انعدام الحشرات والأعشاب بها ، أما البشر فيسافرون اليها في السيارات فقط ، انها اوسع منطقة مسطحة خالية من العوائق في العالم

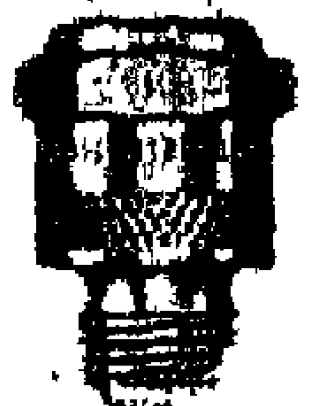


ويبين الصورة اعلاه الفرق بين الالكترود العادي (الى اليسار) وشامبيون بالوصلة الالكترود بعد اداء خدمة واحدة في معمل اختبار المحركات .



أحب شموع احتراق في العالم على البر وفي البحر والجو

CHAMPION



CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE, MEXICO

يختارون شموع احتراق شامبيون ل
في بونيفيل سولت فلاتس

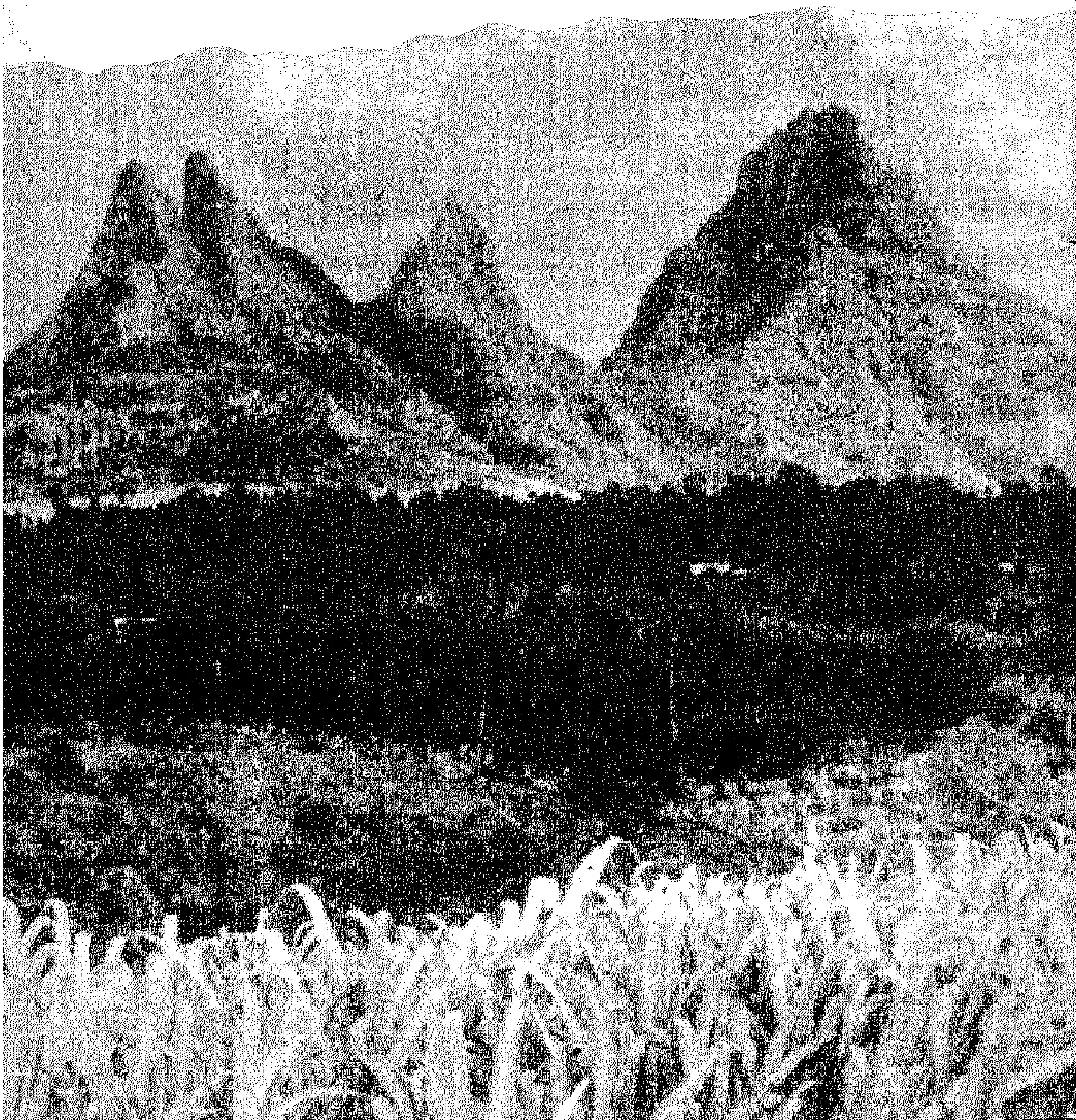


ارتفع علم الراية ، وانتهى السباق ، وبعد ١٢ ساعة من القيادة المتواصلة عادت السيارة (٢١٩ × ٤ أوستن – هيلي سبرايت) الى المكان الذي بدأت منه – انها السيارة التي سجلت ١٥ رقما قياسيا عالميا جديدا بما في ذلك رقم مدة الاحتمال ١٢ ساعة القياسي الذي سجلت بسرعة ١٢٨٫٧٥ ميلا في الساعة (أرقام قياسية في الدرجة (ل) للسيارات التي تبلغ مساحة حركة محركاتها ٧٥٠ الى ١١٠٠ سنتيمتر مكعب) وقد سجلت الارقام القياسية في سباق بونفيل سولت فلاتس على الصحراء الغربية من يوتا بالولايات المتحدة



المهندس ديك جونز (في الوسط) مهندس شامبيون يساعد ميكانيكيي أوستن – هيلي قبل بدء السباق الشاق في اختيار شموع الاحتراق الصحيحة (استعملت شموع شامبيون من طراز ستاندارد) ، وكان على كل شمعة أن تشتعل أكثر من مليوني مرة في ١٢ ساعة – دون توقف الاشتعال في اية مرة ودون ان تزيد الحرارة عن اللازم ! وقد ادت شموع شامبيون عملها على وجه مرض (من الاسباب التي جعلت فريق اوستن – هيلي يستعمل شموع شامبيون هو أن لدى شامبيون الشموع اللازمة لكل محرك – وكل نوع من القيادة)

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U.S.A

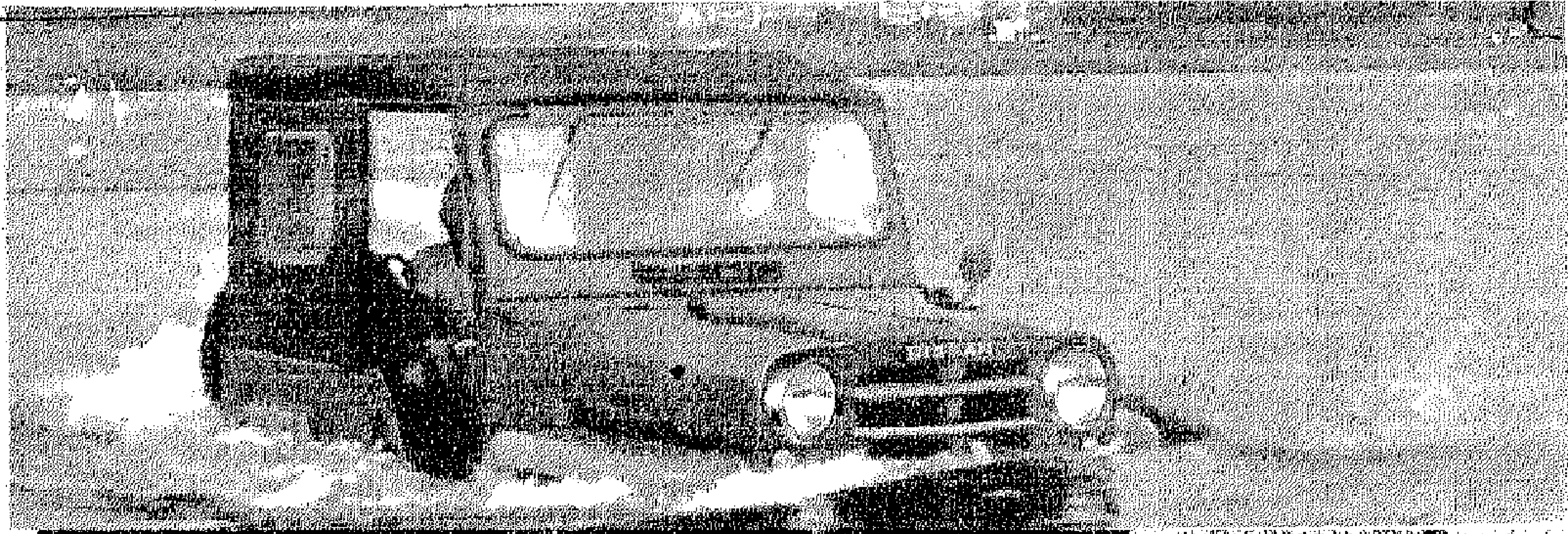


NISSAN

سابق الريح بسيارتك داتسون بلوبيرد
رشيقة ولكنها رائعة قوية



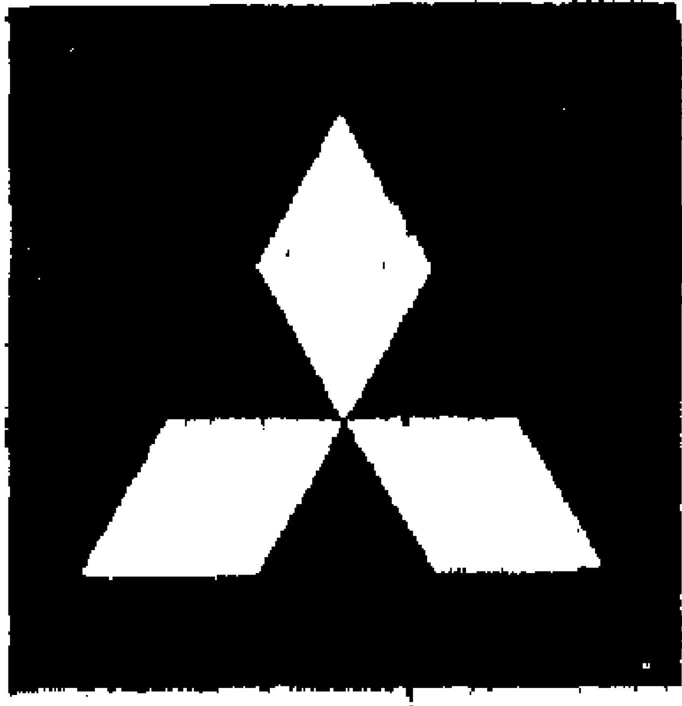
سيارات نيسان باترول الجديدة للمهام الشاقة
قوية - متينة - شبه مضادة للماء

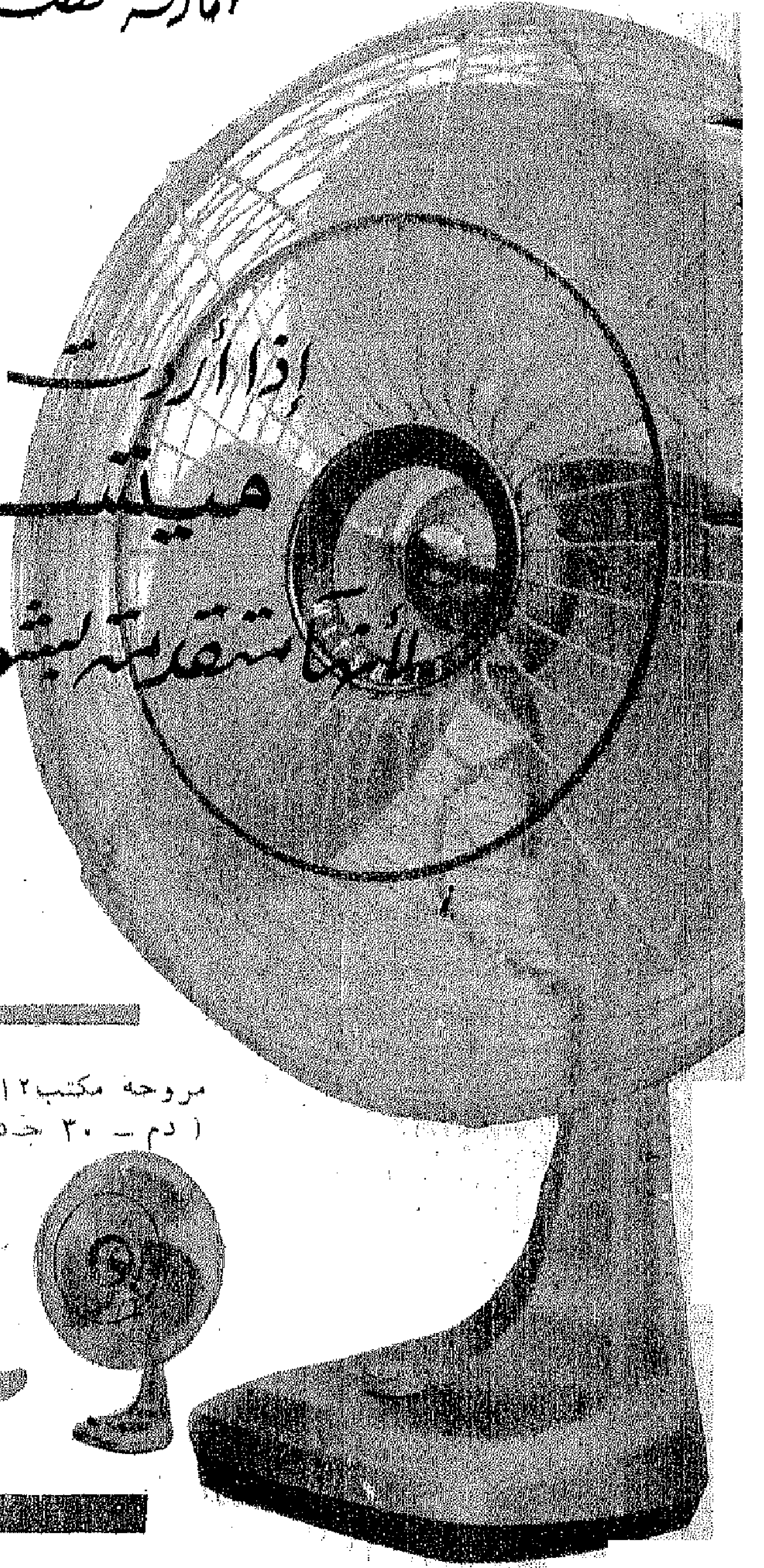


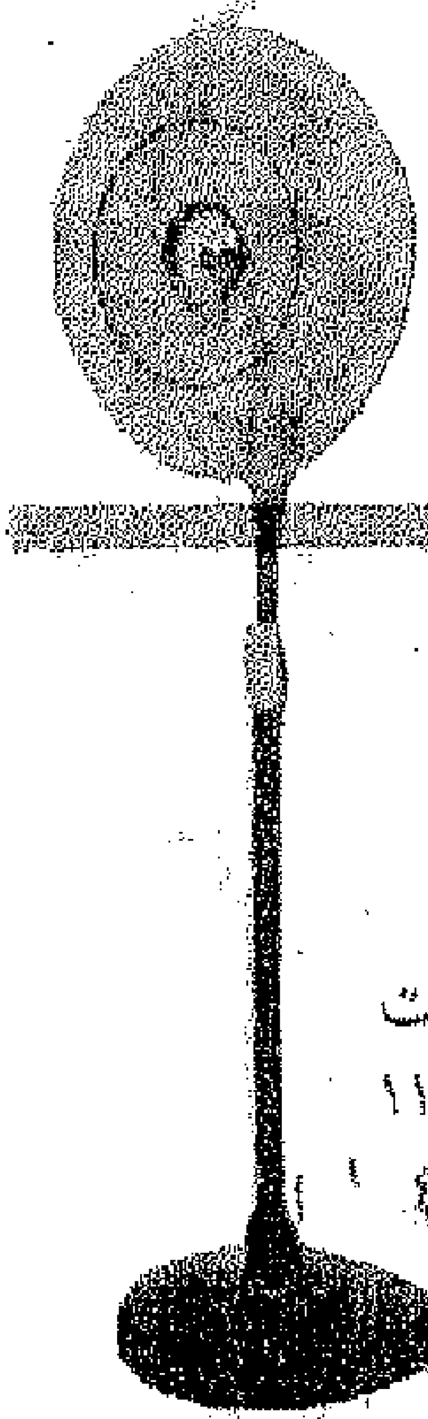
NISSAN MOTOR CO., LTD. TOKYO, JAPAN Cable : "NISMO" Tokyo

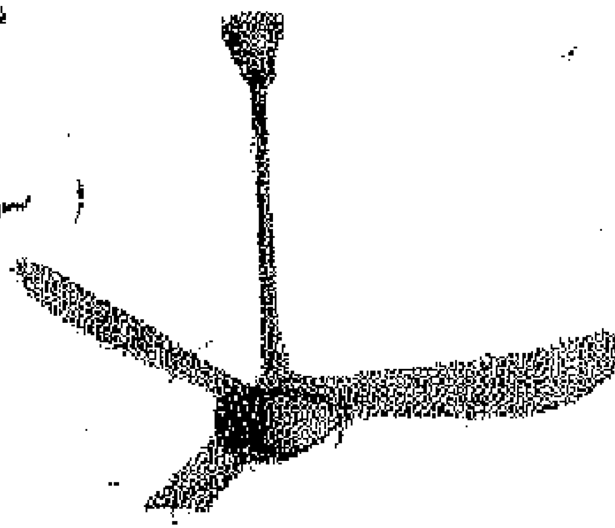
SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets P. O. Box 65, Jeddah
IRAN	Sherkat Sehami [illegible]
	Shareza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ	Abdul Masih Khayyat, Sinek St., Baghdad
KUWAIT	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain P. O. Box 2198
DUBAI	Mohamed Juma & Almajid, P. O. Box 156
SYRIA	Nouri Hneid & Co. P. O. Box [illegible] Syria, UAR
ADEN	Hizam Trading Agencies 45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden
SUDAN	The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 [illegible]
LEBANON	Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
JORDAN	Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
QATAR	Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

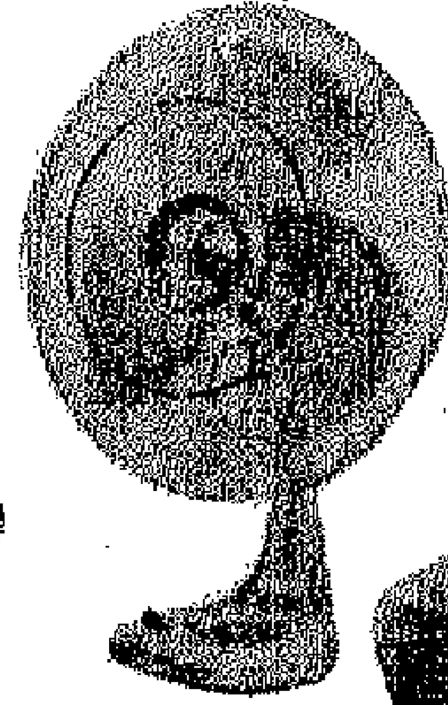
DATSUN



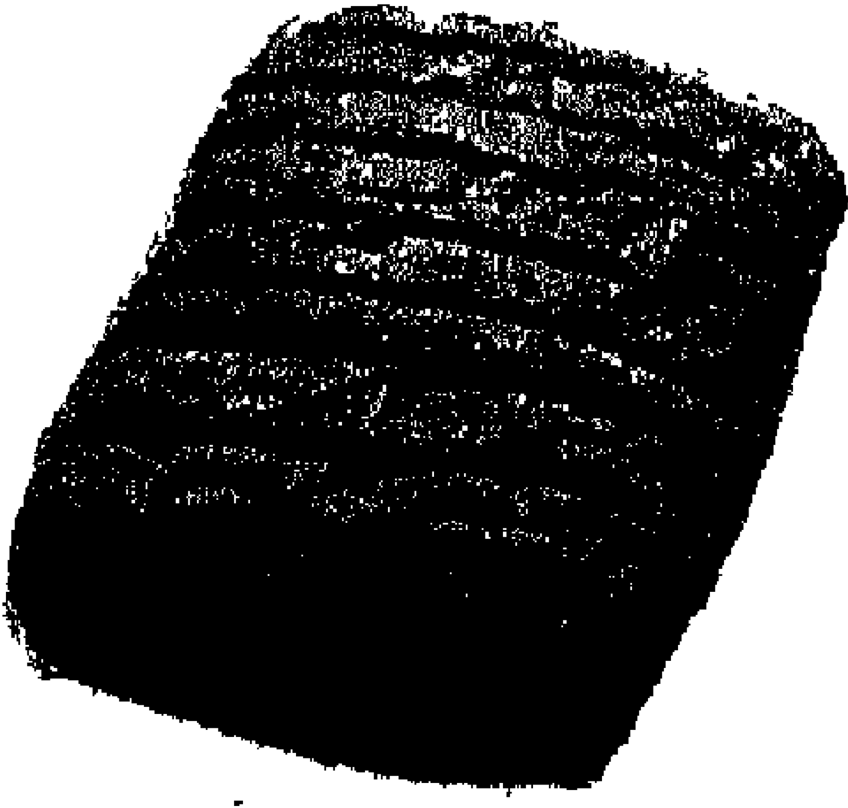








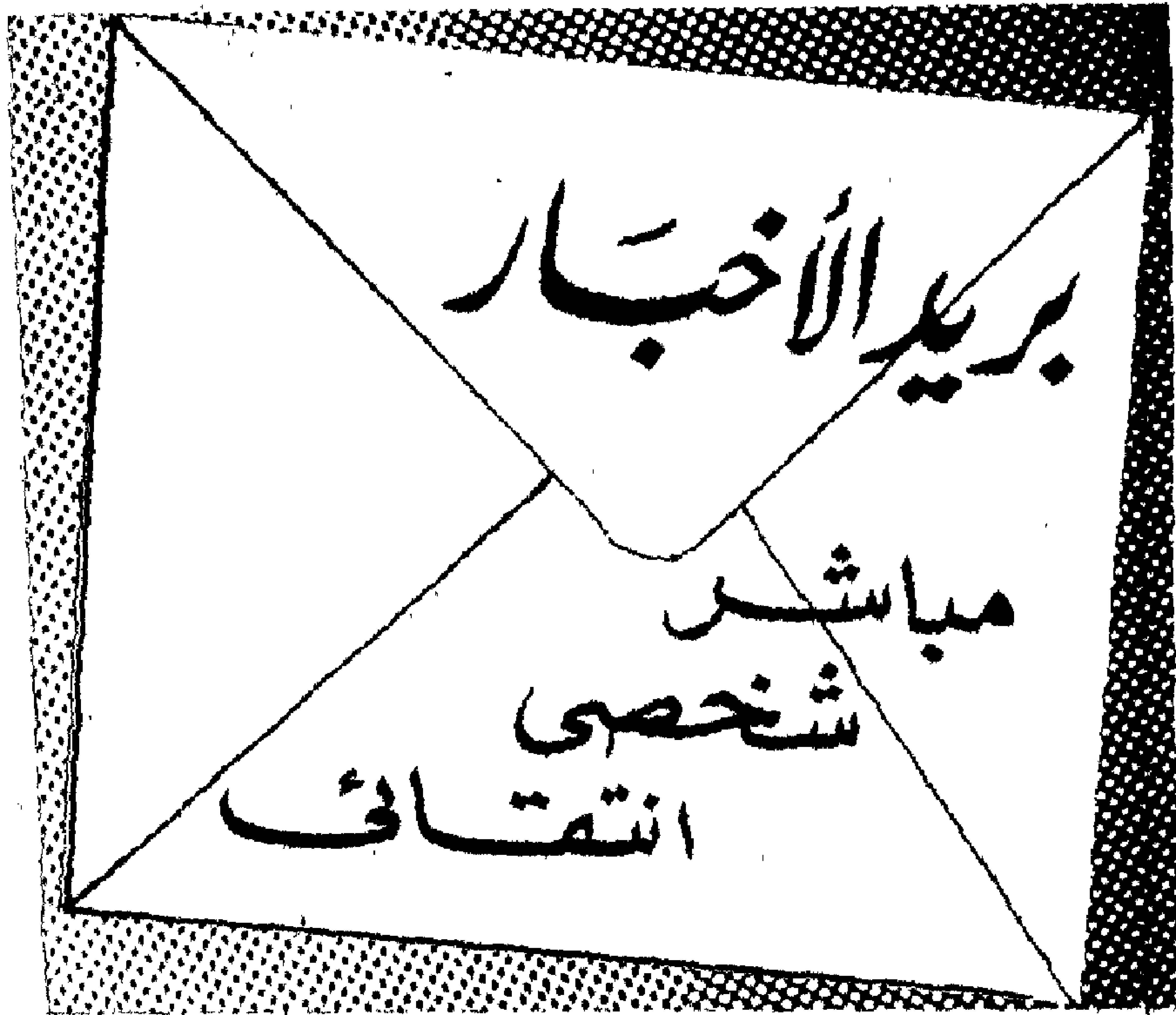
النقـود

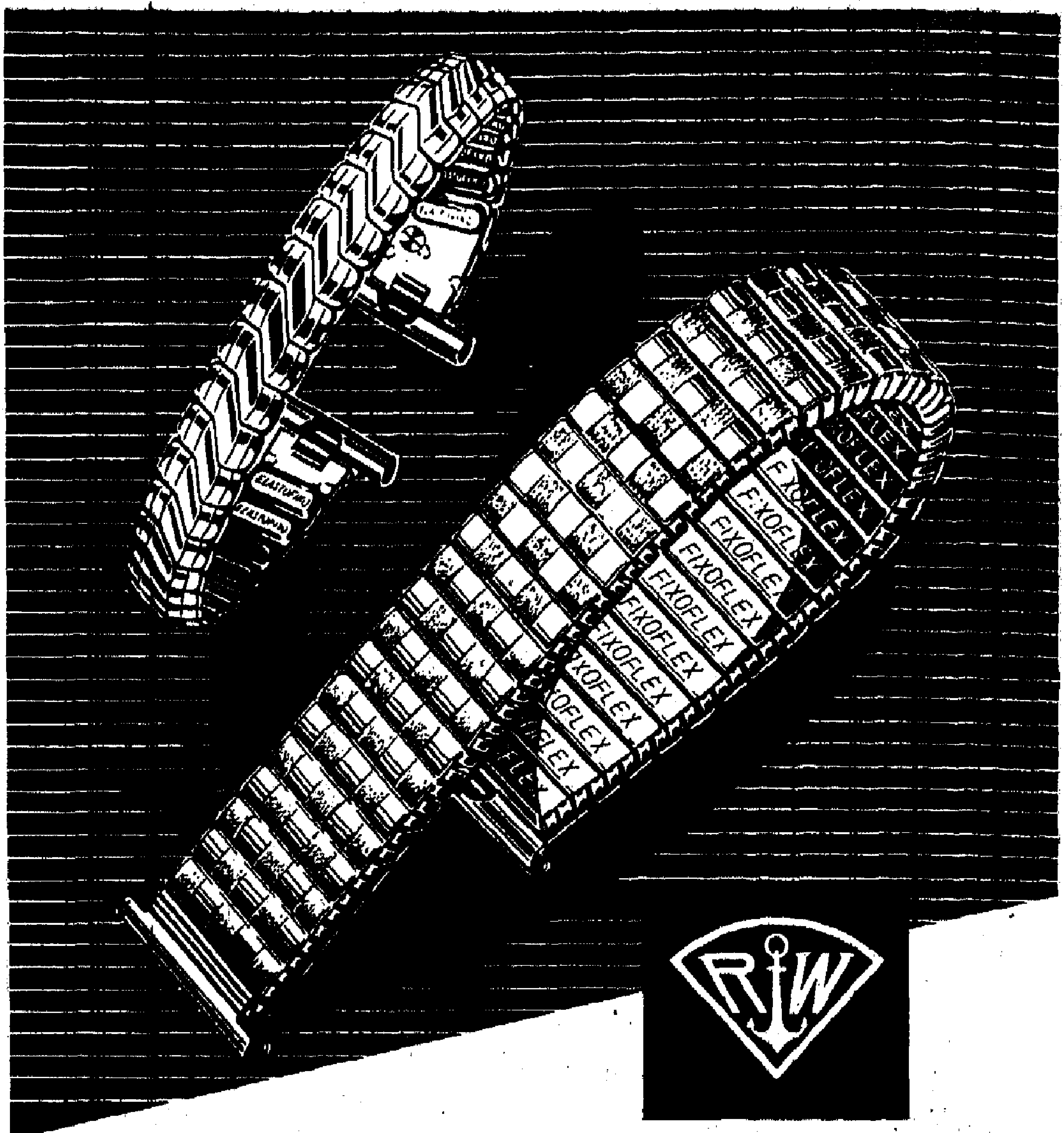


هل أنت ممن يهتمون بالنقود ،
ومن لا يهتم بها ولا يحاول المحافظة عليها ،هذا شيءطبيعي بالنسبة لكل فرد .
اذا ، فيهمك أن تستفيد من الفكرة التيكونت الحجر الاساسي في انتشار احدى الشركات المـالية الكبرى فيغضون ٧٥ عاما .
ان الفكرة بحد ذاتها قديمةكالانسان كما ثبت ذلك من آثار بابل القديمة ، والصورة أعلاه تمثل وصلاحجريا ربما كان اول وصل من نوعه استعمله الانسان . ويعود الى استعماله الفضـل فيازدهار الحقل التجاري في بابل القديمة .
فلماذا لا تهتم بهذه الفكرة .. ان ذلكلا شكفي مصلحتك . والحاجة الى ذلك تزداد من يوم الى آخر . وهل من الممكن للتجارة الحديثةأن تصل الى ما وصلت اليه بدون تبـادل ايصالات للمعاملات التجارية واثباتها . ان كلفةتسجيل المعاملات التجارية أصبحت اليـوم زهيدة جدا ويعود الفضل الى شركة ناسيونالالتي بغضون ٧٥ سنة تمكنت من :

تحسين الفكرة الاساسية .
- العمل لمساعدة الآخرين على تنمية أموالهم اولاحتفاظ بها .
- انجاح المدوالات المالية وحل مشاكلها .
- مواجهة الاحتياطات المتغيرة بنظم جديدة.

سوف تستمر الشركة في التحسين والضمان والاسراع ... دائما بنظم تفي ثمنها في وقت وجيز ... هـذا هو هـدف شركة ناسيونالالات تسجيل النقد حيثما وجدت .




FIXOFLEX
RW

اضحك
خير دواء

تلقى توماس اديسون يوما رسالة من احد حملة الاسهم فى شركته يقول فيها : « ان احد نواب المدير فى شركتك ليس لديه احساس سليم بكرامة مركزه واتصاله بك ، وقد سمعت ان ضحكته تخترق احيانا باب مكتبه وتسمع فى كل انحاء الشركة .

واحال اديسون الرسالة الى نائب المدير ومعها صورة فى اطار تمثل « الراهب المرح » وارسل معها كلمة يقول فيها :

« ضع هذه الصورة فى مدخل الشركة واجعل الجميع يتطلعون اليها ، لتذكرهم دائما بأن العمل الجيد لايتم الا فى اطار معتدل من المرح وعلى اسس انسانية » .

***

قال القاضى لسائق السيارة المتهم بالسير بسرعة :

ــ وكيف عرفت انك كنت تسير بسرعة ١ ميلا فقط فى الساعة ؟

فقال السائق :

ــ لاننى كنت فى طريقى الى طبيب الاسنان !

***

كانت الفتاة ترتدى ثوبا يكشف عن الكثير من صدرها عندما ذهبت الى الطبيب تشكو له اصابتها بالبرد وتسأله عما تفعل .

وقال الطبيب بعد ان نظر الى ثوبها :

ــ عليك اولا ان تعودى الى البيت لارتداء ثيابك ، ثم اذهبى الى فراشك!

***

نظرت الام المرتاعة الى مافعله الاطفال الذين دعتهم الى حفلة عيد ميلاد طفلها .. ثم قالت لهم :

ــ ستكون هناك جائزة خاصة لمن يعود الى بيته اولا !

***

سأل القاضى الشاهدة :

ــ ما عمرك .. ولا تنسى انك حلفت اليمين ؟

فقالت السيدة .

ــ ٢١ عاما وبضعة اشهر .

ــ وكم عدد هذه الاشهر ؟

ــ ١٠٨ شهور ؟

***

قالت الفتاة الحسناء للشاب الذى عرض عليها الزواج :

ــ اننى احبك يا لامار .. ولكننى لا استطيع ان اتزوج كل رجل احبه ! .

***

نظرت الضيفة الى كعكة عيد ميلاد صديقتها ثم قالت فى دهشة :

ــ ٣٨ شمعة فقط .. انها حفلة مفاجآت اذن !

مارس
١٩٦٠

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

المختار

من

ريدرز دايجست

الثمن ٩٠ مليما



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

April 1960

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك اوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

غادة وجواد
من الارجنتين

كان هتلر
يستعد لغزو امريكا

لاول مرة يزاح الستار عن اعجب واجرا خطة دبرها هتلر لغزو الولايات المتحدة في عقر دارها .. وكانت الخطة التي وضعتها مخابرات النازى تقوم على التخريب واشاعة الفوضى في كل ركن حيوى من اركان الانتاج الحربى في امريكا ..

انها قصة ثمانية من المخربين النازيين المدربين تدريبا عاليا ، انزلتهم غواصتان المانيتان على سواحل لونج ايلاند وفلوريدا ، ووصلوا الى الارض الامريكية سالمين ، وكان من الممكن ان تنجح الخطة وتصاب امريكا بضربة قاصمة في انتاجها الحربى ، لولا خطأ واحد تافه ، أدى الى انهيار المؤامرة الجريئة ..

فما هو هذا الخطأ ؟

اقرأ تفاصيل القصة الكاملة لخطة هتلر لغزو امريكا

في

عدد مايو القادم

من

المختار

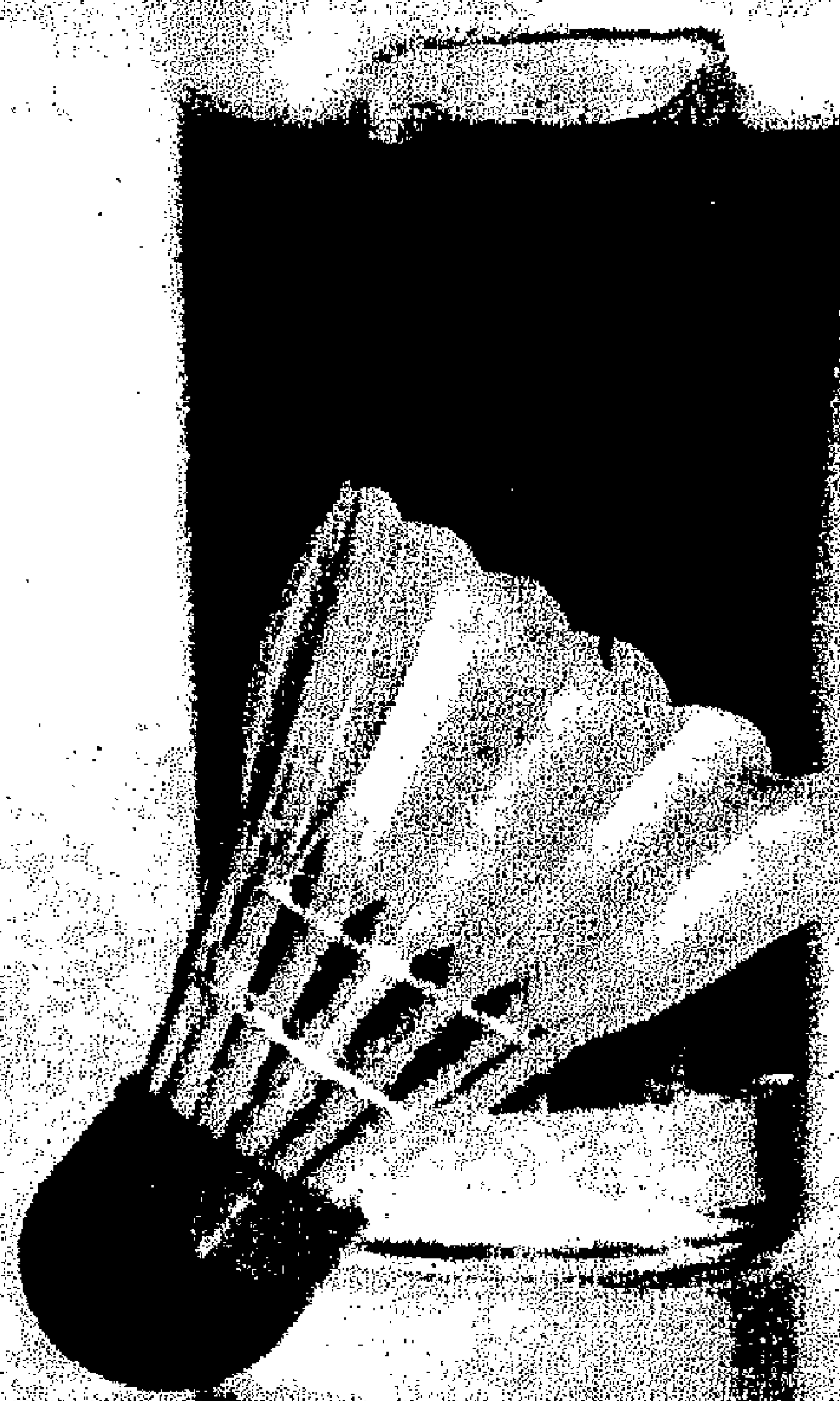


اثناء العمل والرياض

بيبسي كول

مشروب الضياف







كيف تستطيع عيناك الرؤية؟



حمر الصـور الجيد
يستلزم افلام كوداك

فى استطاعه عينيك ان يبصرا حول العالم .. تحت البحار .. الى الفراغ الخارجى .. وفى استطاعتك ان ترى اللحام وهو يؤدى عمـله فوق قمـة احدى ناطحات السحاب بالمدينة .. وان تتأمل الظبى الوحشى وهو يجفل عبر الوادى المترب ، وان تنظر من خلال الميكروسـكوب الى اشكال المرضى المفزعة .. لكن كيف

بالصور .. ان هذا العـالم الفسيح يستقدم كله امام عينيك بالصور .. فى الصحف ، والمجلات ، والكتب .. والصور التى تصنع فى جميع أنحاء العالم وتعـد للطبع على افلام كوداك اكثر من تلك التى تطبع على أية افلام أخرى .

Kodak

تخدم التقدم الانسانى عن طريق التصوير

Monsanto

مصدر أساسى لمواد التنظيف



الكيمياء الابتكارية مغسل ليلى للصناعة

انها يوم غسيل خال من العمل فى المنزل والصناعة .. توفر الوقت .. وتوفر الجهد .. وتحقق أعلى مراتب الكفاية .. الكيمياء الابتكارية عبارة عن فوسفات تنظيف بحل مشكلة من أعظم مشاكل العالم اليومية .. تفيد فى جميع مستلزمات تنظيف الآلات والسيارات والمعادن والاسطح المطلية حتى أجمل الوطب الأخف الصغيرة .. ان مركبات التنظيف الفوسفاتية التى تنتجها مونسانتو تسهل عمليات التنظيف وتضمن السرعة والاقتصاد سواء أكانت المحاليل المستعملة ساخنة او باردة او حمضية او قلوية .. ان مواد التبلل التى تحويها تساعد الماء على سرعة التغلغل واتمام العمل فى اكمل وجه ، حيث تجعل عوامل الاستحلاب ذرات القذارة معلقة بحيث يمكن غسلها بسرعة واكتمال.
لقد انتجت شركة مونسانتو - وهى اكبر شركة منتجة للفسفور العنصرى - سلسلة كاملة من فوسفات التطهير والتنظيف لمساعدة رجال الاعمال والصناعة على القيام بأعمال النظافة الشاقة المعقدة بطريقة احسن

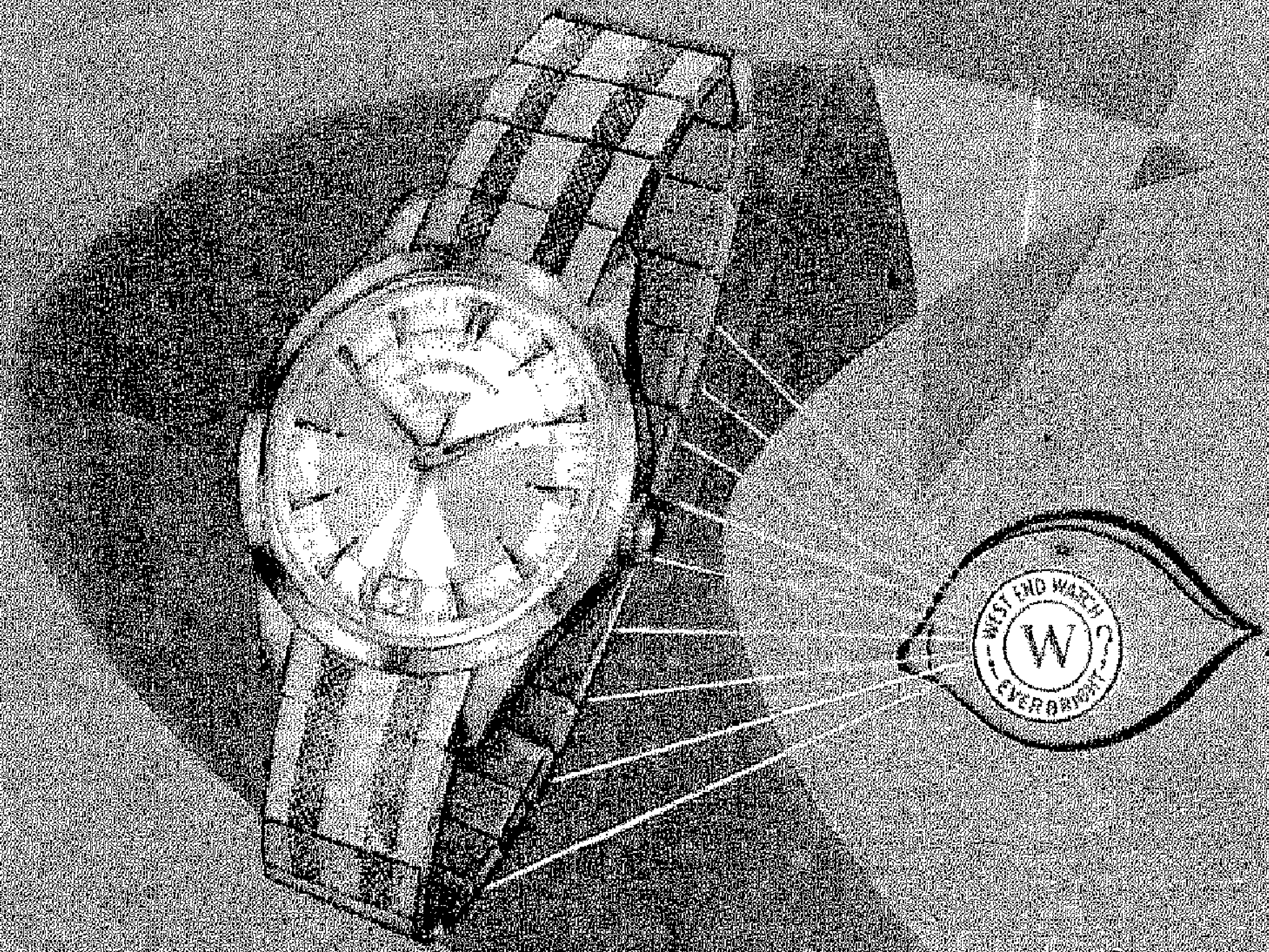
شركة مونسانتو الكيماوية ، سانت لويس ، ميسورى ، بالولايات المتحدة

الخدمة الموثوق بها من شركات مونسانتو بلندن ، وباريس ، وطوكيو ، وملبورن ، ومونتريال ، وبومباى ، والمكسيك ، و د. ف. ، وبونس ايرس ، ومن وكلاء البيع فى جميع المدن الرئيسية فى العالم

Monsanto

حيث تحقق الكيمياء الابتكارية الاعاجيب لمنفعتك

روعة ودقة في المواعيد



وست إند

WEST END WATCHES

يعقوب يوسف البهبهاني



سيارة اوستن جيبسى التابعة لنادى الرحلات السويسرى وهى تتسلق منحدر وطريق منحنى عند ممر جريمسل الذى يبلغ ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم . وتبين العلامة المسافة الى اقرب تليفون « نجدة »

كيف تساعد أوستن الآن في عمليات الانقاذ بالجبال

يحتفظ نادى الرحلات بسويسرا بخدمة لانقاذ السيارات التى تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى فى الصورة احدى سيارات اوستن جيبسى التى تستعمل فى هذه الخدمة وهى تعمل على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

ان العمل فى الجبال يستدعى طبعا توفر اعلى صفات الامتياز فى السيارة ، وتؤدى سيارة جيبسى المبينة فى هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ١٩٥٨ ، ويقول قائدها رومان سيدلو : « الحق ان جيبسى تمتاز بقوة جر كبيرة فى هذه الجبال ، كما ان سوست الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضا »

حقائق عن جيبسى

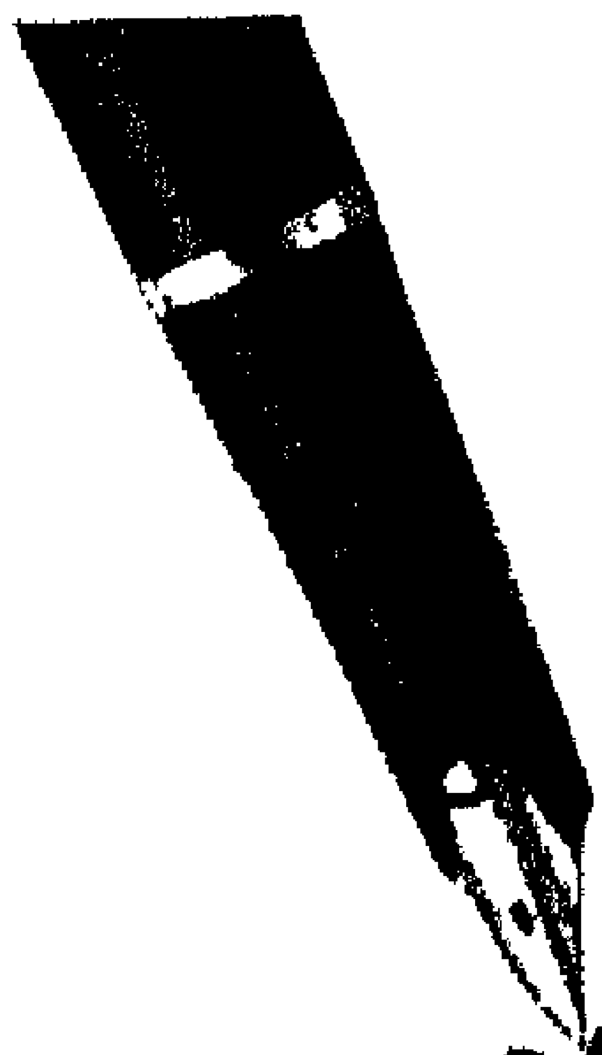
« فلكستور » سوست حمل مطاطة ، محرك سعة ٢ر٢ لتر بترول او ديزل ، علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ، وصندوق اضافى بجهاز انطلاق باور ف.و.د . كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ، اقصى دفعة مانعة ٢٠٠٠ رطل . نود منها نماذج بالوان : رملى ، رمادى ، اخضر ، ازرق .. مضمونة ١٢ شهرا ، خدمة B.M.C.

Austin



OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM - ENGLAND



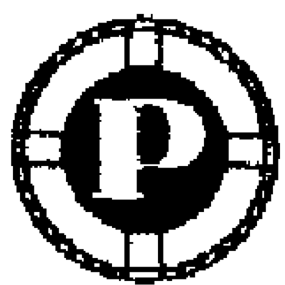


لمسة حقيقة

وكتابة سهلة

- اذا تغير ضغط الهواء فلن يتسرب الحبر
- وحتى اذا ترك القلم بدون غطاء مدة ساعات فان طرف السن لا يجف
- نظرا لانه قلم ((مدبب الطرف)) ، ففي الامكان ملئه من كمية قليلة من الحبر بقاع زجاجة الحبر
- وحتى اذا امسكته يد ساخنة فان الحبر لا يتساقط

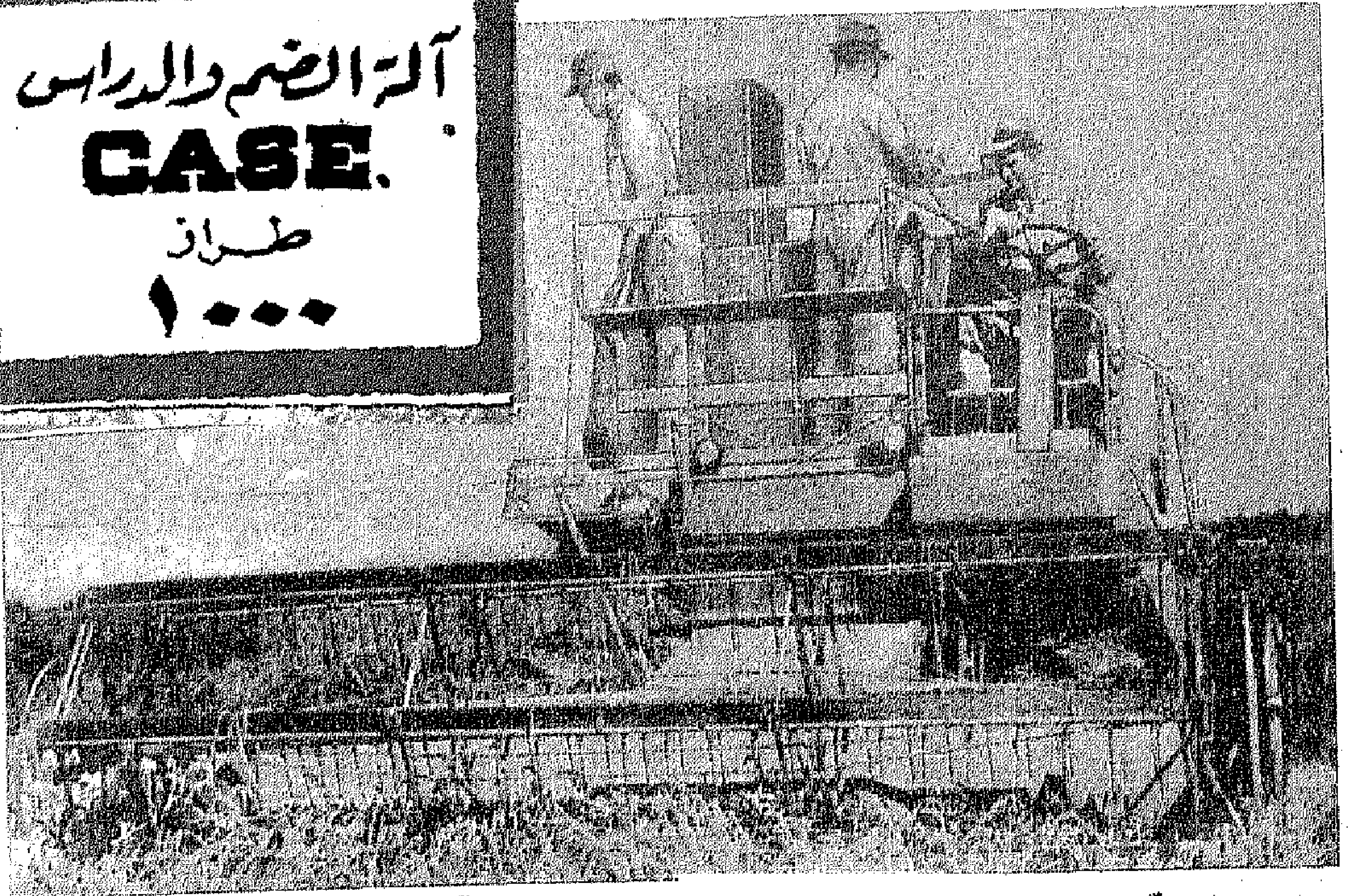
PILOT "57" قلم حبر



THE PILOT PEN CO., LTD. 2-7, Kyobashi, Chuo-ku, Tokyo, Japan

فروع ما وراء البحار : Bangkok, Thailand; Rangoon, Burma; Beirut, Lebanon.

مصانع ما وراء البحار : Madras, India; São Paulo, Brasil.



حصاد أسرع للمحصول ونظافة أفضل للحبوب ..

تغير سرعة إسطوانة الدراس وضبط خلوص الصدر والآله سائرة

ان آله « كيس » للضم والدراس ، طراز ١٠٠٠ ، هي الآلة الوحيدة التي يمكنك بفضلها وانت جالس على مقعد السائق ان تغير سرعة اسطوانة الدراس وتضبط خلوص الصدر والآلة سائرة .

النتيجة .. يزداد معدل انتاجك اليومي .. وترتفع نسبة نظافة الحبوب .. وتستخلص أكبر كمية من المحصول .

اطوال مختلفة لحصادة الآلة : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ أو ١٨ قدما .

طول اسطوانة الدراس ٤٢ بوصة .

تدار بمحرك ديزل أو بنزين قدرته ٧٥ حصانا .

انتاج كامل من جرارات (كيس) بعجل وبجنزير مزودة بمحركات لأى نوع من الوقـــود



لأى استعلام اكتب الى :



J. I. CASE INTERNATIONAL S. A.

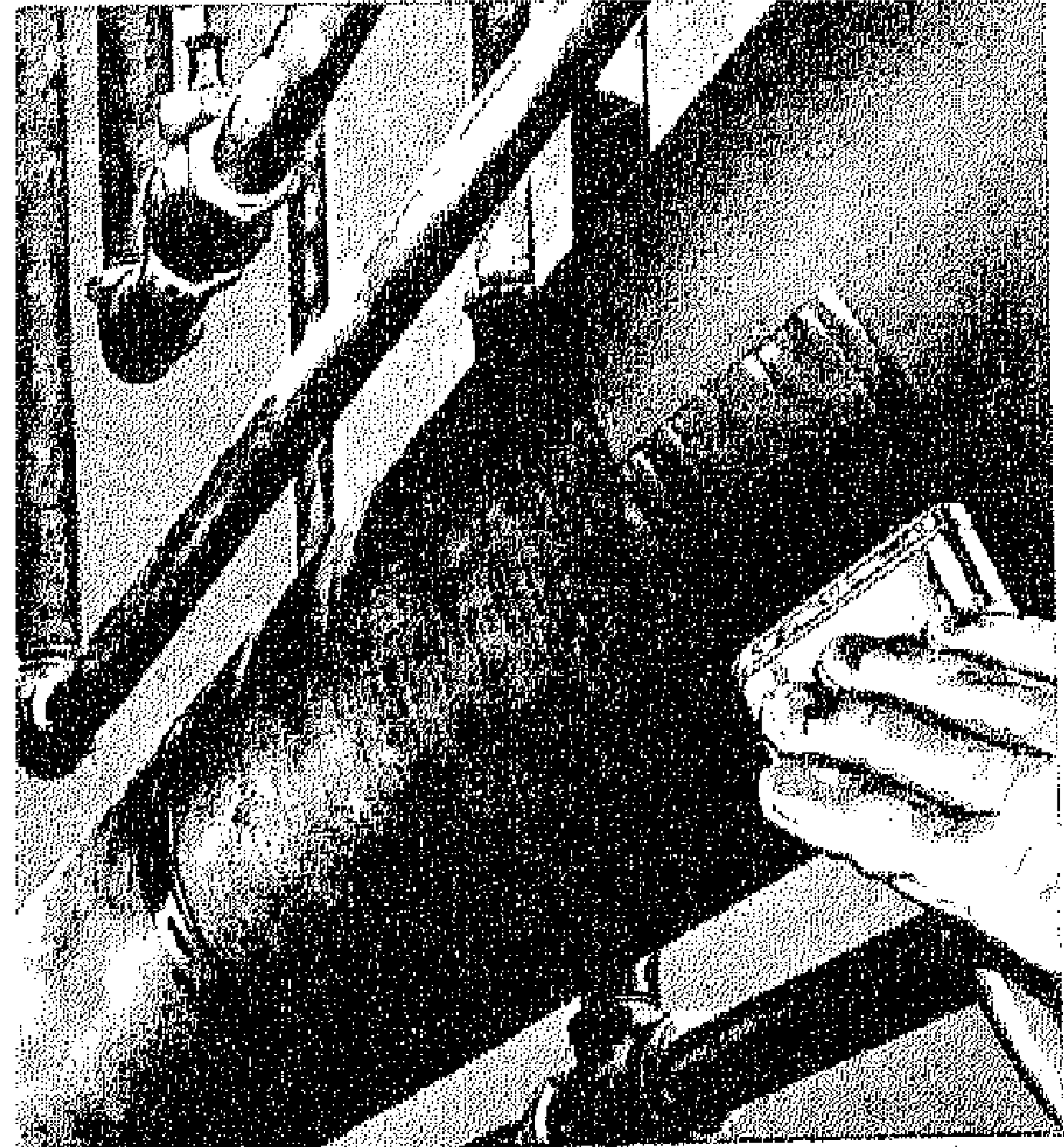
117 Keizersgracht, Amsterdam, Netherlands

القائمة بتوزيع منتجات صناعة :

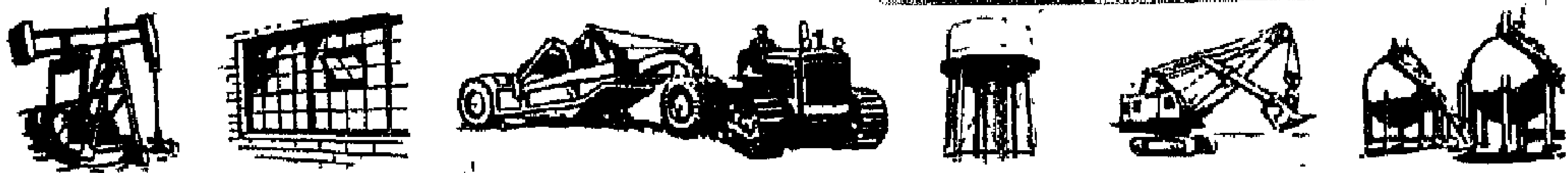
J. I. Case Company, 700 State Street, Racine, Wisconsin, U.S.A.

أوقف الصدأ باستعمال رستوليوم

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة . وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئه السطح بالطرق العاديه التى تكلف كثيرا .

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

لاتقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة ، وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــــون

الجمهوريه العربيه المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسه ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نوربة وعريضه ـــ حمص

الاردن :
الشركه الارديه للهندسه المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صدوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

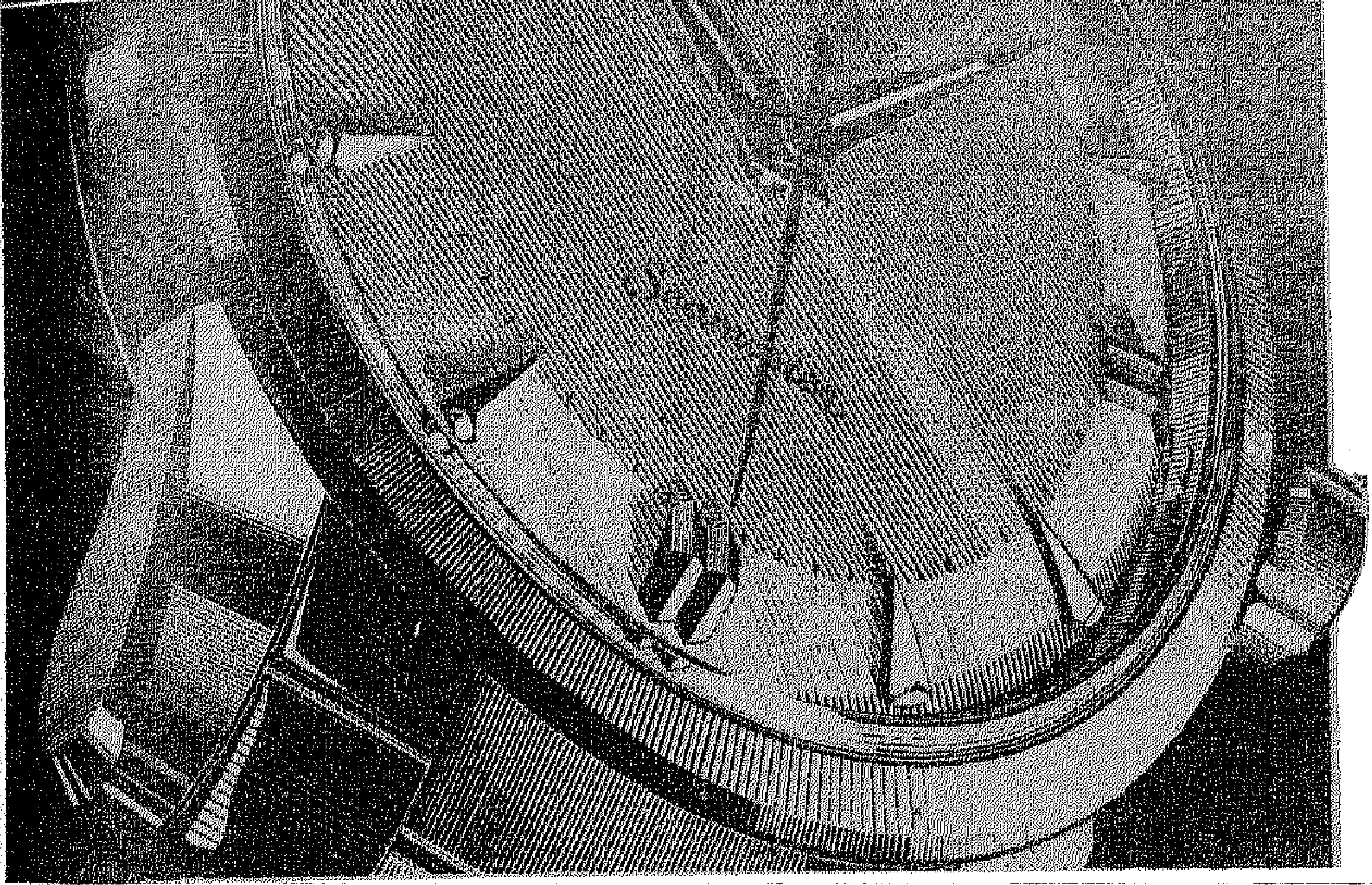
حربت لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصه ، وفام بصناعتها .

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

---------- أرفق عنوانـــــك ----------

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسيه
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي ـ لاستعمالها على السطح الصدئ ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .



مصنوعة لحياة طويلة من العمل مبرشمة لمنع الماء
من التسرب اليها مبرشمة للمحافظة على دقتها .

ساعات اوميجا سيماستر

اوميجا سيماستر تملأ نفسها، مضادة للماء محمية من الصدمات، لا تتأثر بالمغناطيسية .



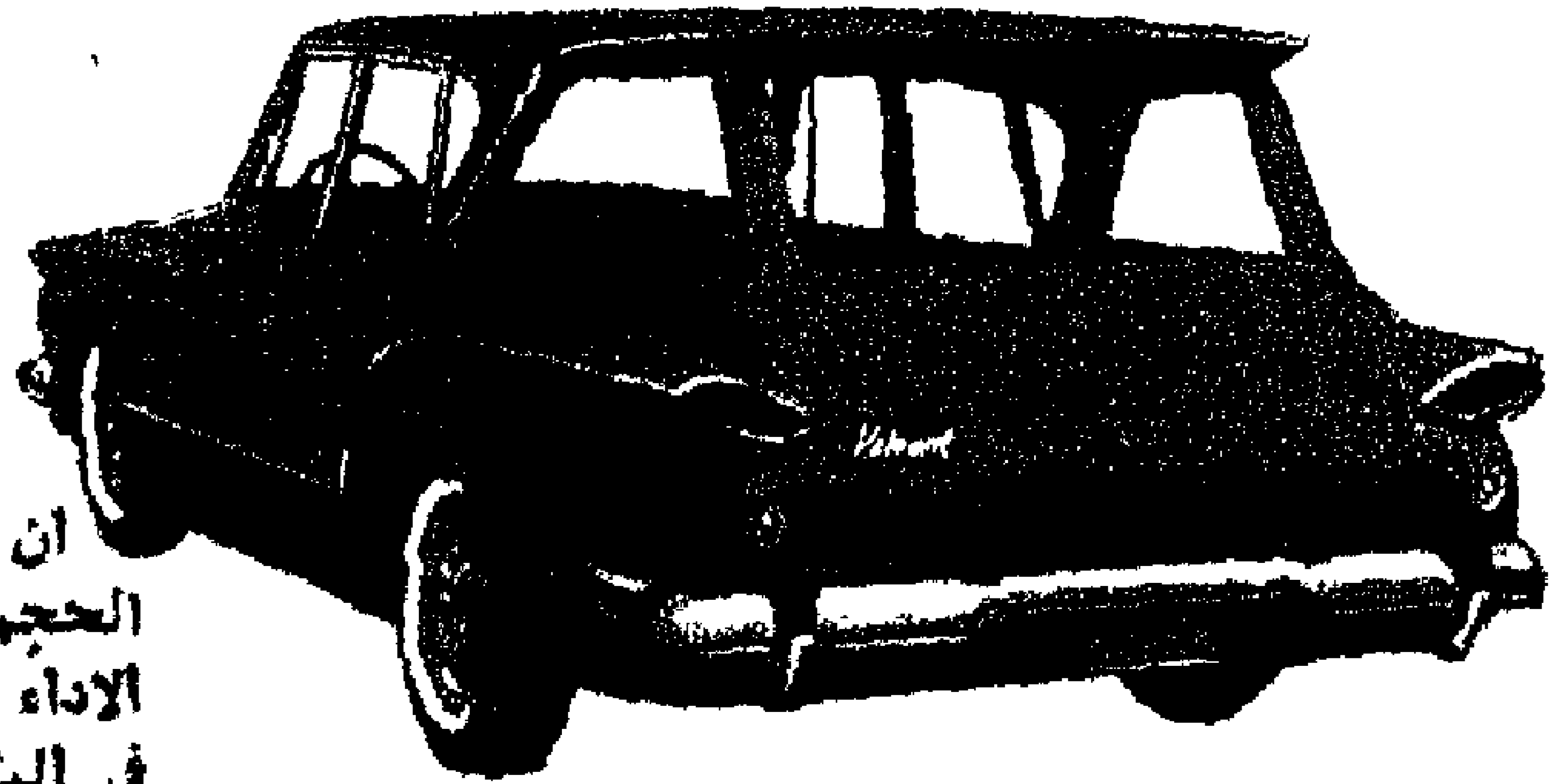
قامت ساعات اوميجا بتسجيل اوقات الالعاب الاولمبية خلال ربع قرن. فمنذ عام ١٩٣٢ عهد منظمو هذه الالعاب الى ساعات اوميجا بعملية تسجيل الوقت . وفي دورة هلسنكي منحت ساعة اوميجا الوسام الاولمبي لما ادته من خدمات اثناء المباريات . لقد صممت ساعة سيماستر لتشاطرك الحياة المليئة بالمغامرات وما يتخللها من مطالب . ففي اى مناخ .. يمكنك ان تعتمد على قوة ساعات سيماستر الاضافية ودقتها الاضافية . ارتديها يوميا ولن تكون بحاجة ابدا الى ملء هذه الساعة الاوتوماتيكية الدقيقة . ان هذه الساعة التي صممت خصيصا لرجال سلاح الطيران البريطاني اصبحت اليوم الساعة التي يفضلها الطيارون والملاحون والغواصون ومهما تكن مهنتك فانك تشعر بالفخر عندما تكون حول معصمك ساعة سيماستر المشهورة بالدقة والتي صنعت خصيصا لتلائم الذين يعيشون حياة ملؤها العمل والحركة .

OMEGA *Seamaster* Ω

الساعة التي تعلم العالم الاعتماد عليها

قيمة كبيرة في حجم صغير

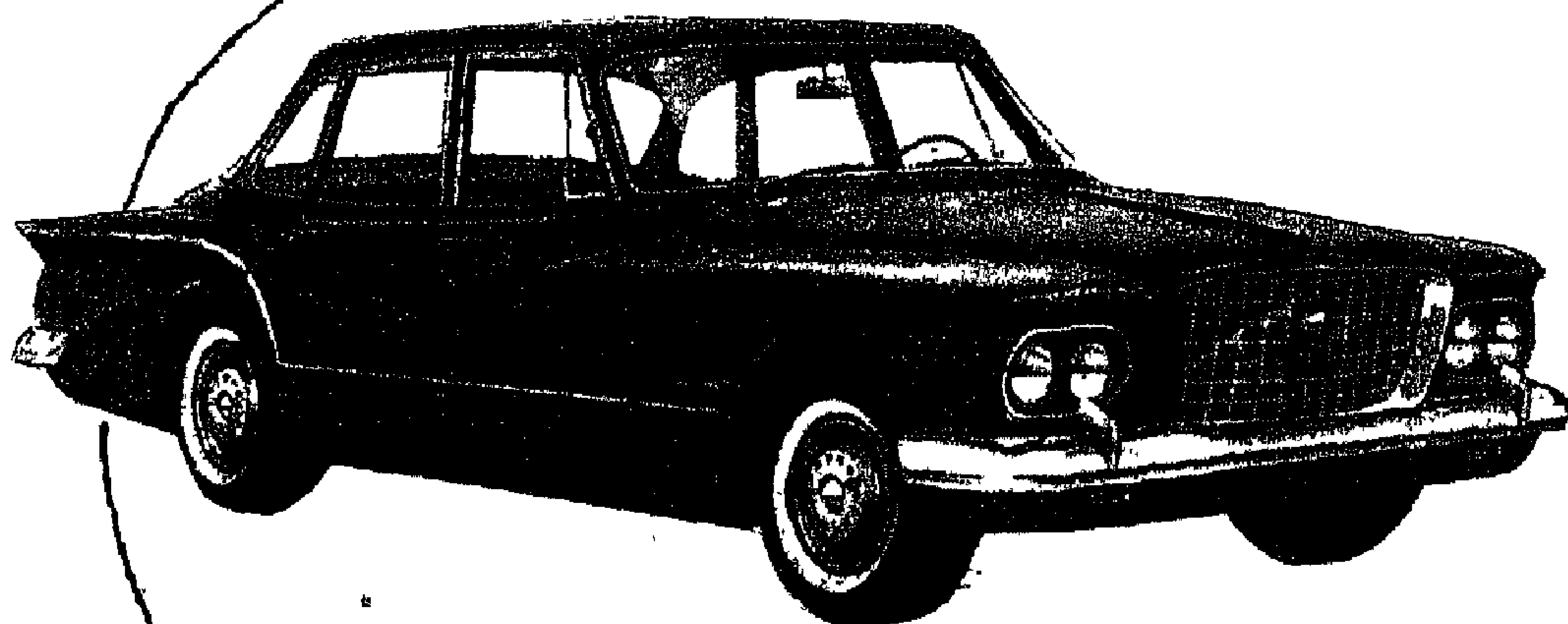
لم يسبق ان وجدت فضاء داخليا مثل هذا (٧٢ قدمامكعبا) فى سيارة حجمها لحجم هذه



ان فاليانت كبيرة فى كل شيء الا فى الحجم والثمن وتكاليف الاستهلاك أصبح الاداء القوى ميسورا لك بتكاليف زهيدة فى البترول تومى بأن تستعمل سيارة صغيرة ، ولكنها فى الواقع سيارة فاليانت الفخة الكبيرة التى تتسع لستة أشخاص ولكل أمتعة أسرتك .

واينما تذهب ، ترافقك ميزة الوفر فى سيارات فاليانت .
ان تصميمها الانسيابى يمدها بمزيد من السرعة فى امان وباقل التكاليف .
وقيادة سيارات فاليانت عند المنحنيات تثير الاعجاب ، وفى الطرق المستقيمة فهى السيارة التى يفسح لها الطريق . لقد أصبحنا فى عصر السيارات الملومة وسيارة فاليانت قد جمعت القيم الكبرى فى اقل حجم .
وعند وكيل سيارات فاليات الدليل على ذلك

سيارة فاليانت الملمومة



ان خطوط جسمها الانسايبيـــة لاتقل اهميته عن عجلاتها



CHRYSLER INTERNATIONAL S.A.

المختار من ريدرز دايجست

مقالة لكل شهر من مجلة

ابريل ١٩٦٠ السنه الخامسة



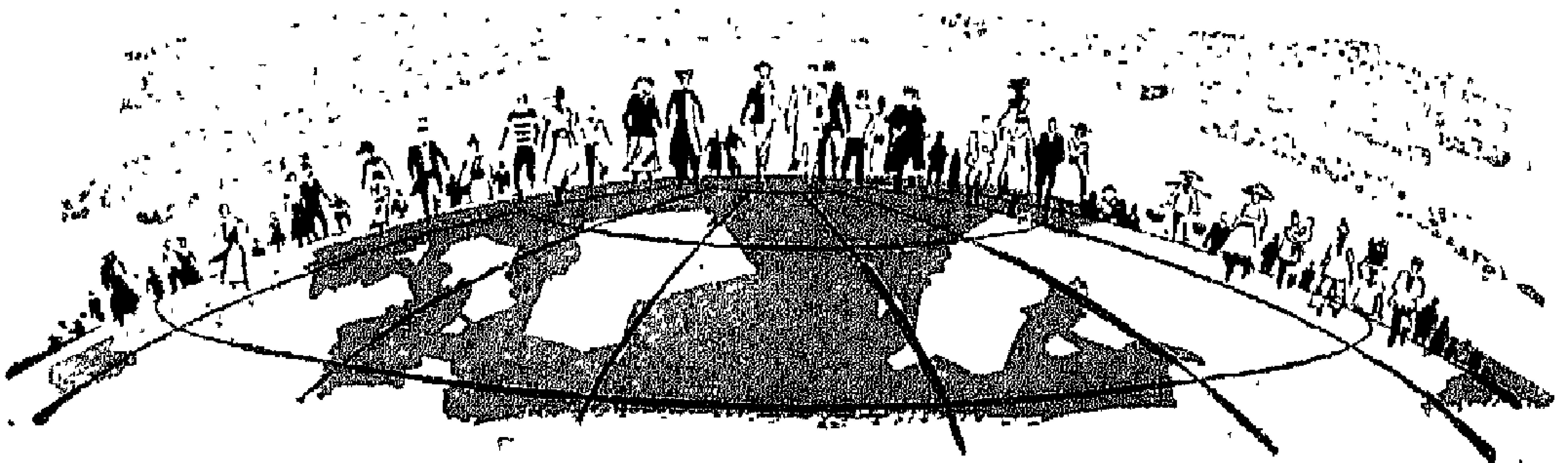
« لعل أهم حدث فى هذه العصور هو ذلك السباق الرهيب بين ازدياد سكان العالم ، والبحث عن وسائل للحد من هـــذه الزيادة ... »

أوقفوا هذا الفيضان

كان الآباء فى كل مكان — الى مائة سنة فقط — يتوقعون فقد نصف أبنائهم تقريبا قبل سن النضوج ، ولم يكن متوسط الحياة ليزيد على نصف المدى الذى ورد فى الانجيل وهو ٧٠ سنة ، وكانت النتيجة أن استغرقت زيادة عدد سكان العالم الى ألف مليون نسمة الخمسة آلاف سنة الاولى من عمر الحضارة ،

ثم بدأت علوم الطب تؤتى معجزاتها وأخذ معدل وفيات الاطفال فى الهبوط فى حين ارتفع متوسط عمر الانسان.

ولم يتطلب الامر بعد ذلك الا أقل من مائة عام لمضاعفة عدد سكان العالم



من ألف مليون الى ألفى مليون ، وهو الرقم الذى بلغه العالم فى الفترة التالية لعام ١٩٢٠ . ولكى يتضاعف هذا الرقم مرة أخرى الى ٤٠٠٠ مليون فى عام ١٩٨٠ كما هو متوقع ، فلن يتطلب الامر أكثر من ٦٠ عاما ، واذا ظل معدل الزيادة الحالى مستمرا ، فان هذا الرقم سيأخذ فى التضاعف كل ٤٠ عاما ، حيث يتكدس آلاف الملايين فوق آلاف الملايين فى سلسلة متفجرة من رد فعل الخصوبة البشرية .

ان المسألة من وجهة نظر المجتمع الاوربى فى هذا العصر ، هو : هل يحتمل أن تبقى الحضارة الغربية والحكومة الديمقراطية ، وسط مثل الزيادة المتدفقة من السكان ؟ .. ان بعض الوقائع الاساسية سوف تظهر لماذا أصبح الامر كذلك ..

لقد كان التقدم الطبى فى البلاد المتقدمة فى النواحى الفنية عملية مستمرة دامت أكثر من ستة أجيال ، فزاد عدد السكان فيها ، ولكن الانظمة الاقتصادية كانت تنمو بصورة عامة الى حد يكفى لمسايرة هذه الزيادة تماما

وعلى النقيض من ذلك ، نجد أن المكتشفات الحديثة التى تنقذ الحياة كالامصال والعقاقير السحرية ، والمبيدات الحشرية ، راحت تغزوأجزاء كبيرة من العالم كانت تتميز بارتفاع معدل الوفيات فيها ، وزيادة معدل المواليد ، فضلا عن الاستغلال الاقتصادى البدائى ، ولعل أفضل مثال على ذلك هو سيلان .. فمنذ العهود القديمة . كانت الملاريا هى القاتل الاكبر هناك ، وبعد الحرب العالمية الثانية ، قررت حكومة سيلان أن تقوم بحملة وطنية صحية شاملة للقضاء على الملاريا .. وفى خلال سنوات قلائل ، هبط معدل الوفيات الى أكثر من النصف ، فى حين ظل معدل المواليد مرتفعا .. وهكذا أصبحت الزيادة السنوية فى عدد السكان فى سيلان تقرب من ٣ ٪ وهى نسبة تعد من أعلى النسب فى العالم ! .. وما يحدث فى سيلان ، يوشك أن يحدث فى كل مكان فى الشرق الاقصى تقريبا .. ولو ظل المعدل الحالى مستمرا لمدة ٤٠ سنة أخرى ، فسيكون هناك ألف مليون هندى ، وألف وخمسمائة مليون صينى

واذا جمعنا كل الدول المتخلفة فى العالم ، وجدنا أن دراسة احصائية قامت بها الامم المتحدة أخيرا تشير الى أن سكانها يتزايدون بمعدل يصل الى أكثر من ضعف معدل الزيادة فى الدول المتقدمة ، وبعد ٤٠ عاما سوف

يصبح ٧٠ ٪ من سكان العالم من الافريقيين والاسيويين ، فاذا أضفنا اليهم بعض دول أمريكا اللاتينية ، وجدنا أن حوالى ثلاثة أرباع سكان العالم سوف يعيشون فى المناطق التى تعد الآن أقل مناطق العالم تقدما .

فأى نوع من الحياة يمكن أن يعيشه هؤلاء الالوف من الملايين من السكان الجدد ؟ .. ان مستويات الحياة للجيل الحاضر منخفضة الى حد تعس ، ومالم ينخفض معدل المواليد ، فمن المؤكد أن هذا المستوى سيزداد انخفاضا الى أن تضع التعاسة البشرية « فرامل » على انتاجها ، ولكن قد لايحدث ذلك الااذا ألقينا بالديمقراطية لصالح نوع من الديكتاتورية ، يحتمل جدا أن تكون هى الديكتاتورية الشيوعية .

لقد وجد جوليان هكسلى أثناء رياسته لمنظمة اليونسكو ما يدعو لدراسة هذا الموقف ، وقال بعد ذلك: (ان كل شىء يشير الى نتيجة واحدة . ففى الوقت الذى يجب أن يبذل فيه كل مجهود لزيادة انتاج الطعام وتيسير توزيعه ، وحث الدول التى تملك الكثير على أن تشاطر الدول التى لا تملك شيئا من الاشياء الطيبة فى هذا العالم ... فان هذا وحده لا يستطيع أن يمنع الكارثة ، بل ان تحديد النسل على نطاق عالمى أمر جوهرى كذلك ، وبأسرع مايستطاع .

ولكن المسلك الدينى والاجتماعى حيال مسألة تحديد عدد السكان - وهو تعبير أفضل من تحديد النسل - يختلف اختلافا بينا ، ففى المناطق التى تسودها الازمات ، نجد أن الزراعة البدائية لا تزال هى الوسيلة الاساسية للحياة ، ومن ثم فانهم يرحبون بالاطفال للمساعدات التى يمكنهم القيام بها فى سن مبكرة .

أما بالنسبة للعوامل الدينية ، فلعل أقواها هو الاذعان التقليدى بين الجماهير (لمشيئة الله) .. ومع ذلك فانه بينما نجد أن كل العقائد ، كالبوذية والهندوسية والاسلام والكاثوليكية الرومانية والوثنية البدائية تحوى عناصر تميل الى تشجيع التناسل ، فان واحدة منها لا ترى أنه يجب أن يحدد

ان المذهب الكاثوليكى مثلا كثيرا مايفهم بطريقة خاطئة ، حتى بوساطة كثيرين من الكاثوليك ، اذ بينما يفترض أن يطيع الكاثوليك وصية الانجيل بأن يكونوا (مثمرين ويضاعفوا عددهم) فان فيه مرونة واسعة يمكن استخدامها . أو كماقال البابا الراحل بيوس الثانى عشر فى

عام ١٩٥٠ (ان بعض الاسباب الجدية كتحسين الجنس البشرى ، أو الاسباب الاقتصادية والاجتماعية يمكن أن تعفى من هذا الواجب الايجابى فترة طويلة قد تستمرطوال فترة الزواج) ولا شك أن اختيار الاوصاف التي تحدث عنها البابا تكفل مجالا متسعا أمام الكاثوليك •

والطريقة التى يقررها المذهب الكاثوليكى لتحديد الاسرة هى طريقة استخدام الدورة الطبيعية للمرأة وقصر العلاقات الزوجية على الايام التى يفترض أن المرأة تكون فيها غير مخصبة وقد قال البابا بيوس الثانى عشر أيضا : (ان المرء ليأمل أن ينجح العلم فى أن يكفل لهذه الطريقة المباحة أسسا مضمونة الى حد كاف ، وهكذا نجد أن مخالفة الكاثوليك لغيرهم من أصحاب العقائد انما هى مخالفة تتعلق بالطريقة لا بالمبدأ •

ولا نجد أن المذهب الكاثوليكى يثير قلقا يتعلق بأزمة السكان المباشرة الا فى أمريكا اللاتينية والفيليبين فقط ، اما فى بقية المناطق ، فان حركات تحديد النسل قد بلغت مراحل مختلفة من التقدم ، وقد حلت اليابان المشكلة فى الواقع ، ولكن الطريقة الاساسية التى استخدمتها لرخصها هى اباحة الاجهاض ، حتى زاد عدد حالاته هناك على المليون سنويا ، وهى طريقة قد تكون مكروهة فى أغلب المجتمعات••

أما الاقليم المصرى والهند ، فهما يؤيدان انشاء عيادات لتخطيط الاسرة فضربا بذلك المثل لدول آسيا والشرق الاوسط الاخرى ، ومن الضرورى أن تكون القوى الدافعة لذلك منبعثة من الحكومة للشعب ، اذ أن الزوجين الفلاحين لا يهمهما غير القوى التى تعمل وراء القرية ، دون أن يشعرا كثيرا بالمشكلة القومية للسكان ، ولكن الفلاح والفلاحة يدركان فى ضيق مشكلتهما الشخصية بسبب ازدياد السكان • وهما يستجيبان لفكرة تحديد الاسرة •

ولكن العيادات التى أنشئت حتى الآن غير كافية تماما ، اذ أن العقبة الاساسية التى تقف فى طريقها هى نقص الوسائل الممكنة لتحديد النسل فالوسائل الحالية يمكن اذا طبقت بصفة عامة أن تمنع تدفق الفيضان البشرى ، ولكنها تواجه عقبات كثيرة، كتسامح الذكر فى حق ذاته ، والحاجة الى السرية ، والعجز الشائع فى ادراك كيفية عمل أجهزة منع الحمل الانثوية، ولا تزال أغلب أمثال هذه الوسائل فى الوقت الحالى باهظة الثمن بالنسبة

للشعب ذى الدخل المنخفض .

ولابد أن يكون العامل الذى يمنع الحمل رخيصا بسيطا ، طويل الاثر، لا يحدث تهيجا فى الجسم ، ولا يقتضى أى اتصال بالاعضاء التناسلية، وأن يستخدم فى وقت سابق على العملية نفسها ، كما يجب أن يكون مما يمكن القيام بحملات شاملة به ، وأن يكون من الميسور على الحكومات القيام به بسهولة أسوة بالتطعيم الشامل الذى ساهم فى تحديد عدد الوفيات .

ولعل من الغريب أن يكون فى التطعيم ذاته الجواب على هذه المشكلة .. ففى مصل سولك مثلا نجد أن الحقن بفيروسات شلل الاطفال الخاملة يسبب ظهور مضادات الاجسام فى مجرى الدم ، لتهاجم الفيروسات الحية وبالمثل فان الحقن بالمادة المنوية أو البويضات أو بالانسجة المأخوذة من الاجنة قد تؤدى الى تكوين مضادات معينة للاجسام ، تجرد المواد المغيرة من أثرها .. وقد تجمعت خلال التجارب التى أجريت على الحيوانات أدلة تثبت أن هذه الطريقة يمكن أن تنجح ، وان كان من المستحيل القول الآن عما اذا كانت ستنجح على الانسان أم لا ؟

مثل هذه الوسائل تعرف بأنها وسائل فسيولوجية .. أى أنها أحداث يمكن أن تقع فى الجسم فى نفس الوقت ، وأن تتم عن قصد لتحقيق هدف معين . وأغلب الابحاث الحالية من هذا النوع .. فقد عرف مثلا منذ بعض الوقت انه بعد أن تفرز الانثى بويضاتها تفرز هورمونا يسمى (بروجسترون) ، وهذه المادة تحدث تفاعلا يمنع تكوين بويضات أخرى خلال الدورة الشهرية للمرأة . ولما كان البروجسترون يمكن أن يكون له هذا الاثر البالغ لافراز البويضات خلال النصف الاخير من كل دورة شهرية ، فمن المعقول افتراض أن المرأة اذا تلقت جرعات منتظمة من هذا الهورمون من مصدر خارجى ، فى صورة أقراص مثلا ، فانها يمكن أن تمنع افراز بويضاتها ، واذا لم تكن هناك بويضات فلن يكون هناك حمل .

هذا الاستنتاج البسيط قام الدكتور جريجورى بنيكاس بمؤسسة علم الاحياء التجريبى فى ورشستر باختباره مع زميله الدكتور جون روك أستاذ أمراض النساء بجامعة هارفارد فاستطاعا انتاج بعض المركبات الصناعية التى تؤخذ من الفم فيكون أثرها أقوى من البروجسترون الطبيعى ، ومنذ عام ١٩٥٦ نظم

الدكتوران بنيكاس وروك وزملاؤهما أربع تجارب على أحد هذه المركبات تشمل ٨٣٠ سيدة فى بورتوريكو وهايتى .. وذكرا أنه اذا أخذت الاقراص التى أعداها باخلاص ، فان منع الحمل يتم عمليا بنسبة ١٠٠ ٪ وهو نجاح مثير يقربنا من النجاح المثالى ، وطريقة العلاج لا تزيد على ابتلاع قرص واحد كل يوم لمدة ٢٠ يوما فى الشهر ، تبدأ من اليوم الخامس بعد الحيض ، فاذا رغبت السيدة فى افراز البويضات ، فما عليها الا أن تتوقف عن أخذ الاقراص

ولكن العينة التى تجرى عليها التجارب ما زالت أصغر من أن تؤكد أن هذا العلاج سوف ينجح دائما بهذه النسبة ، ولكن هناك تجربة اكلينيكية أخرى تجرى فى نفس الوقت فى لوس انجيلس بمعرفة الدكتورين ادوارد تايلر وهنرى أولسون اللذين يعدان من رواد هذا الميدان ، ولكن نتائجها لم تصل الى ١٠٠ ٪ ، ومع افتراض أنها قد تنجح بنسبة مرتفعة جدا على الاقل ، فان السؤال التالى هو : هل هى طريقة عملية ؟

وعلى الرغم من أن هذه الطريقة تبدو بسيطة جدا فى حد ذاتها ، فان بعض النساء وجدن خلال التجارب الاكلينيكية أنها أكثر مما تحتمله طاقتهن العقلية والعاطفية . وهناك عيب آخر هو النفقات ، فان ثمن بيع الاقراص بالقطاعى يبلغ حوالى ٢٥ قرشا لكل قرص ، أى أن الامر يتطلب حوالى خمسة جنيهات شهريا .. ومع ذلك فليس بين هذه المسائل ما يستعصى على الحل ، اذ قد يمكن انتاج الاقراص بطريقة تقلل فترات استخدامها الى مرة واحدة فى الاسبوع مثلا ، كما أن الانتاج الكثير وتوزيع الحكومة له سيقللان ولا ريب ثمنها .

ولكن كثيرات جدا من النساء بدت عليهن خلال التجارب آثار جانبية سيئة ، كالغثيان والصداع والدوار ، وقد توقفت هذه الاعراض فى حالات كثيرة عندما بدأت السيدة تعتاد الحبوب ، ولكن الآثار الجانبية جعلت حوالى ١٠ ٪ من السيدات اللواتى بدأن العلاج يتوقفن عن استعمال الحبوب . ولا يزال هناك سبب آخر يجعل هذه الحبوب أبعد من أن تكون هى الرد على المشكلة ، وهو أنها يجب أن تؤخذ تحت اشراف طبى ، اذ لم يعرف بعد فى الواقع ان كان استخدامها فترات طويلة قد يسبب قلقا خطيرا لبعض الاعضاء أم لا .

ولا شك أن الامل المعقود هو أن

نصل الى طريقة فعالة تماما لوقف نمو عدد السكان ، ومع ذلك فان أى عقار لمنع الحمل ولو لم يكن أثره فعالا تماما يمكن أن تكون له أهميـــة كبرى فى البلاد التى يزداد سكانها بنسبة كبيرة ٠٠ وقد أظهرت الدراسات الحديثـة فيما يتعلق بحالة الهند أنه اذا تقدمت مشروعات الاقتصـــاد بالبلاد بسرعة ونجـاح ، واذا أمكن تخفيض الخصب البشرى بنســـبة ٥٠ ٪ لمـــدة ٣٠ سنة ، فان دخل الفرد هنـاك سيزيد بنسبة حوالى ٤٠ ٠/٠ مما يصل اليه اذا ظلت الاتجاهات الحالية فى معدل المواليد والوفيات دون تغيير ٠٠

ان العلماء يقومون الآن باستطلاع كل الوسائل الممكنة بسبب الضرورة الملحة للوصول الى اجابة على مشـكلة السكان ٠٠ ويبدو بصفة عامة أن الامل كبير فى الوصول الى رد ايجـابى على مشكلة تدفق السكان ٠٠ ويبقى بعد ذلك سـؤال واحد هو : كيف يمكن الجمع بين العلوم ، والسياسة العامة ، والسلوك الفردى معا لتنظيم السكان؟

قد يكون ذلك أكثر الاشياء اساءة الى الكبرياء القومية والفردية ، وايذاء للحياة الشخصية والعقـــائد الدينية والعادات الاجتماعية ٠٠ ومع ذلك فقد لا يكون هناك ما هو أكثر أهمية منه لصيانة العقـائد الانسانية والمعتقدات الدينية !؟

(بقلم : روبرت كوجلان)



أصلح الجميع ٠٠٠

منذ بضع سنوات ، كان سبيروس سكورات مدير شركة أفلام فوكس ـ القـــرن العشرين يقوم بالتفتيش على دار ضخمة للسينما تتبع الشركة فى أتلانتا ، بلغت تكاليفها مليون دولار ، ومع ذلك لم تكن تدر ربحا مناسبا ..

ووصل سكورات الى الدار فى الســـاعة الحادية عشرة صباحا فلم يجد أحدا هنـاك غير شاب صغير ممن يرشــدون الزبائن الى أماكنهم فســـأله دون أن يكشــف له عن شخصيته :

ـ أين المدير ؟

فقال العامل : لم يأت بعد

ـ وأين مساعده ؟

ـ لم يصل بعد أيضا

ـ ومن الذى يدير السينما عندما يتغيب المدير ومساعده

فقال العامل : أنا

وعندئذ قال سكوراس : من الآن أنت مدير الدار !

كل ما كان يريده هو أن يحب الناس جميعا ...

صديقي العملاق!



كان جاك ايرل رجلا من النوع الذي تستطيع أن تنظر اليه طويلا دون أن تصدق عينيك .

كان طوله ٢٦٠ سنتيمترا ، يبدو كلّ الرجال العاديين الى جانبه أقزاما، وكان اذا فرد ذراعيه الهائلتين امتدتا مسافة ٢٢٣ر٥ سنتيمترا ، وبدا منظرهما أشبه بمجدافين فى زورق أحدَ صيادي الاسماك . وكانت يداه ما الضخمة أوسع من مضارب بونج ويمكن أن تغطيا بسهولة طبقتين من طبقات البيانو . أما الغليون الذي كان يدخنه فكان من الضخامة بحيث يبدو أشبه بالوعاء الذى تشعل فيه نارا ينبعث منها دخان كثيف لحماية أشجار الفاكهة من الصقيع . وكانت كل بدلة يرتديها تحتاج الى سبعة أمتار من القماش ، بينما كانت أصابعه التى يبلغ قطر كل منها ثلاثة سنتيمترات غليظة الى حد انه كان يستخدم قلما ليدير قرص التليفون !

كان جاك ايرل عملاقا حقا فى عالم من الاقزام . وقد ظل طوال ١٤عاما اعجوبة من أعاجيب سيركى «اخوان رينجلينج » ، وبارنوم وبايلى ، كان

يكره نفسه ويكره الناس الذين يسخرون منه بسماجة ، ولكنه كان كذلك عملاقا على جانب كبير من الشجاعة والارادة التى لاتقهر ، يريد أن يترك الاستعراضات ويصبح كالرجال العاديين . وقد فعل هذا ايضا ، بمجهود عظيم ، ولكنه تغلب على الفروق ، وخلص نفسه من الكراهية التى كانت تأكل قلبه .

لقد قابلت جاك لاول مرة منذ حوالى ٢٠ عاما فى نادى الصحافة فى سان فرانسيسكو حيث أحدث ضجة لاتنسى بين الصحفيين الذين يعتقدون انهم شاهدوا كل شىء . لقد خرج من المصعد وهو يحنى رأسه الذى يبرز من ملابسه الطويلة ، ودخل سريعا الى غرفة الاستراحة فى مشية ثقيلة جامدة كمشية الزرافة . كان له وجه جاد صارم ذو انف يشبه خطاف السفينة ، ينظر اليك من علٍ فى خجل من خلال نظارة ، ذراعاها مصنوعتان من الاصداف ، وكانت مصافحة يده رقيقة كانما يعلم أنه يستطيع أن يسحق أصابعك بسهولة .

وكان جاك يحضر احيانا الى منزلى فى الريف ، فيثير ضجة بين الجيران .. كان يحضر فى سيارة قديمة مغلقة ، أعيد بناؤها لتناسب جسمه الضخم المنبسط ، وازيل المقعد الامامى ، وكان جاك يقود السيارة من المقعد الخلفى ، ويمسك بعجلة القيادة التى زاد طولها بمقدار ٤٨ سنتيمترا . وقد قال لى فى تبرم : « ان العملية ليست سهلة ، ولكنها وفرت لى على الاقل نفقات التأمين عليها ضد السرقة ، فليس هناك انسان آخر يستطيع أن يقودها ! » .

وكانت السيارة تجعل الناس يتوقفون ويحملقون ، ولكن الاعجوبة الحقيقية كانت جاك ايرل نفسه ! فلا يكاد ينتشر نبأ قدومه ، حتى يعرفه كل طفل فى منطقة تمتد كيلو مترا بطريقة ما ، ويختبىء الجميع خلف الاشجار القريبة .. حتى كلاب الجيران ، كانت تجلس فى هدوء ، وقد تراجعت آذانها للوراء دون أن تنبح كما تفعل دائما عندما يحضر اشخاص غرباء .

وكان جاك يشعر تماما بهذا التأثير الغريب .. لقد قال لى ذات مرة أن كلبا واحدا لم ينبح أمامه .. وحتى الكلاب الشريرة كانت تأتى لتلعق يده ، وكان يعلم أن هناك أطفالا يختبئون على مقربة منه على الرغم من أنه لم يكن يستطيع رؤيتهم .

وكان جاك ينادى بصوت رقيق :

« تعالوا .. اننى أعلم أنكم هناك .. تعـــالوا واسمعوا قصـــة من العم جاك » .

وعندئذ كانوا يظهرون كالحيوانات الصغيرة التى تغـــامر بالخـــروج من الغابات عنـــد الغـــروب ، ويجتمعون حوله فى حلقة ، فيروى لهم قصصـــا غريبة ممتعة عن أورانوس وجوليـــات وغيرهما من العمالقـــة ، وكان يصنع بذراعيه الطويلتين وأصابعه المتحركة أنهارا وجبالا وطرقا خيالية تؤدى الى السماء ، والى قلاع العمالقة ..وكلها عمالقة طيبة لا تؤذى الاطفال !

وجاك ايرل ، كما قال لى ذات مرة فى مرارة ، لم يتمتع بطفولة حقيقية . لقد ولد فى دنيفر فى ٢٣ يونيو عام ١٩٠٦ ، وكان يزن أربعة أرطال فقط ، ولكنه ماكاد يبلغ السابعة حتى بدأت ذراعاه وساقاه تنمو فجأة وكأنها كرمة عنب برية . وفى خـــلال عامين كان طوله قد أصبح ١٨٣ سنتيمترا ! . وعندما بلغ العـــاشرة ــ وكان لايزال ينمو ــ كانت ملابسه تصنع خصيصا لتناسبه .

وفى ذلك الوقت ، وكان طوله يزيد كثيرا على زملائه فى المدرســـة ، بدأ يعانى من طوله .. فلم يكن يمر يوم دون أن يسمع أوصـــافا قاسية . كان الصبية يسمونه « الزرافة » او العجوز ذا الجيوب العالية او غيرها من الاسماء الســـاخرة . وكانوا يوقعونه على الارض ويدبرون له المقالب .

وراح والداه المعـــذبان ايزادور ودورا اهرليك ــ اللذان كان لديهما ولدان آخران متوســـطا الطـــول ــ يتنقلان من طبيب الى آخر يبحثـــان عبثا عن جرعة من دواء سحرى يوقف نموه !

وعندما بلغ جاك الثالثة عشرة من عمره ، كان طـــوله قد أصـــبح ٢١٣ سنتيمترا . وكان يشعر بالخوف كل يوم وهو ينظر فى المرآة ، فيرى امتداد عظامه الذى لايتوقف الى أعلى . وكان حذاؤه الضخم يتكلف فى ذلك الحين ٢٥ دولارا . وبدأ يشترى الجوارب بالجملة ، لان صاحب المصنع لايمكنه أن يصنع حجم جواربه الغريب لاى قدم أقل رقما .

ولكى يكسب جاك ما يقوم بأوده ، ذهب ليعمل فى هوليوود ، حيث مثل ٤٨ فيلما لحســـاب شركة « سنشرى كوميـــديز » مع الطفـــل بابى بيجى الشهير وغيره من النجوم الاطفـــال ، وكان يقضى أجازته فى « ايل باسو » بولاية تكســـاس حيث انتقلت أسرته عنـــدما جاء السيرك الى المدينـــة .

وتجول جاك بين حلبات الاستعراض حيث كان « جيم ترافر » الذى كان يلقب بأطول رجل فى العالم يقوم بتقديم أحد الاستعراضات الجذابة. وابتاع جاك وأصدقاؤه تذاكر للدخول، وفى داخل الخيمة ، مرت لحظة من أحرج اللحظات فى تاريخ السيرك .. أن نظرة واحدة من المتفرجين الذين أخذتهم الدهشة ، كانت كافية لكى يدركوا أن هذا الفتى الريفى كان أطول من العملاق المحترف بثلاثين سنتيمترا .

وفى اليوم التالى حضر مندوب « سيرك رينجلينج » الى منزل اهرليك ، وعرض على جاك عملا دائما .. وبعد ذلك بأسبوعين ذهب جاك الى نيويورك ليقدم نفسه الى كلايد انجولز مدير قسم الاستعراضات الجانبية فى السيرك ، فالبسه انجولز حذاء من الجلد الاسود له رقبة تصل الى الركبتين ، مرتفعا عند الكعبين ، وسروالا لامعا محلى بشريط ذهبى ، ومعطفا ذا صدر مزدوج على كتفيه رمانتان ذهبيتان وأزرار ذهبية . ولكى يبالغ فى اظهار طوله ، أعطاه قبعة من الفراء تهتز فوق رأسه . ويبلغ ارتفاعها ٤٠ سنتيمترا . وفى يوم الافتتاح ، كان جاك ايرل عملاقا مخيفا حقا !

ولكن قلبه كان لايزال قلب صبى يدرك تماما طول ذراعيه اللتين تبدوان كثعبانين ويديه اللتين تشبهان العصى . وكان يحس فى الم أن الناس سوف يحملقون فيه كما لو كان وحشا ..

ولم يقع أى حادث طائش يمكن أن يدفع جاك الى ترك السيرك ، ولكن كانت هناك مئات من القروح الصغيرة التى تبعث على الغضب ، كالصبية الذين كانوا يضربون قصبة ساقه بعنف ليروا ما اذا كان يقف على ارجل خشبية ، والمازحين الذين يكررون نفس العبارة السخيفة : « جاك . كيف حال الطقس فى الدور العلوى؟» وهناك السفر الذى لانهاية له فى القطارات الحديدية الخاصة للسيرك مع غيره من الغرائب ، والاسئلة البذيئة عن حياته الخاصة التى يوجهها اليه المتسكعون الذين يحيطون به . وحدث ذات مرة فى « تنيسى » أن نسى جاك نفسه وسدد لكمة واحدة الى رجل ضايقه ، فكسر الفك الاسفل للرجل ، وقام السيرك بتسوية الامر مع الضحية ، ولكن جاك ظل مكتئبا بسبب هذا الحادث عدة أسابيع، واعترف بانه بدأ يفقد روح المرحة

التى تقيه أمثال هذه المواقف .

وعمل جاك فى شركة روما لمدة ١٢ عاما ، بدأها كبائع ، وسرعان ما عين مندوبا خاصا للشركة وساهم بعشرات من الافكار البارعة فى البيع ، وفى دنيا هذا العمل الجديد ، التقى جاك بآلاف من الناس زارهم فى مكاتبهم ومنازلهم واشترك معهم فى مرح وسعادة جديدة .

وقد قال جك ، وقد قطب وجهه :

ـ لماذا تظن أن الناس يشعرون بالسرور لوجودى معهم ؟ . اننى استطيع ان أغسل النوافذ دون أن استخدم السلم . كما أننى أصلح لتنظيف الزينات الخشبية العالية التى يعلوها التراب ، والتى لاتستطيع معظم ربات البيوت الوصول اليها »

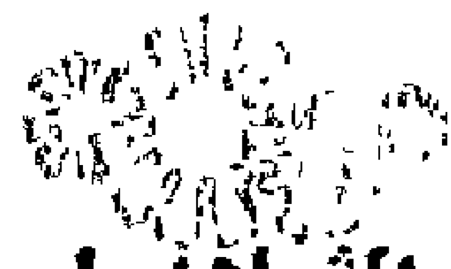
لقد أزهرت مواهبه الخفية كما تزهر النباتات التى حرمت فترة طويلة من اشعة الشمس والماء ، واقتسمها مع أصدقائه . لقد تعلم الحديث مع الناس وباع من سندات الحرب بما قيمته آلاف الدولارات .

وفى أعياد الميلاد ، كان هو بابا نويل الذى يثير العواطف أكثر من غيره ، وكثيرا ما سمعه المرضى فى عنابر المستشفيات يغنى أغانى عيد الميلاد فى صوت رائق جميل .

وفى آخر مرة رأيته فيها قبل وفاته فى يوليو عام ١٩٥٢ بوقت غيرطويل ، قدم لى لوحة كبيرة بالالوان المائية ، رسمها على أحد الشواطىء المهجورة بالقرب من منزلى ، وكان فى اللوحة ثلاثة من طيور النورس تحلق عاليا فوق منبسط من الرمال الساكنة الباردة ، كما كانت هناك مظلة من مظلات الشواطىء ، وعلى مقربة منها دلو فارغة . ولعل هذا رمز لحياته » فاللوحة تبدو كما لو كان هناك طفل أنهكه اللعب فوق الرمال حتى ابتلعه البحر الثائر .

وكلما أخذت الشمس فى الابتعاد هابطة فى السماء ، أحدق فى اللوحة وأقول لنفسى فى رقة وتضرع : «مرحى ياجاك .. كيف حال الطقس فى الدور العلوى ؟ » .

بقلم : دين جيننجز



أروع المشاهد !

اجاب احد المتفرجين عن استفتاء اجرى بعد عرض احد الافلام عن المشهد الذى اعجبه اكثر من غيره ، فقال : « اعجبنى المشهد الذى دار فى ردهة السينما بعد العرض بين المنتج والمخرج ! »

أفكار للتأمل

انني سكت عن الشيء الذي يجعل الانسان محدثا جيدا، لقلت بكل بساطة أن الانسان الذي يصغى جيدا ، يصبح محدثا جيدا .. فمن هو الانسان الذي يصغى جيدا ؟

انه الانسان الذي يحب الشخص الذي يتحدث اليه ، فالاصغاء مع الحب اصغاء خالق ، فليس هناك شخص مهما كان موهوبا يستطيع أن يتحدث أفضل ما عنده الا اذا كان يحب الناس الذين يتحدث اليهم ويعرف أنهم يحبونه ، وعندئذ يشعر بالهام يشبه الهام الشاعر .

جيمس ستيفنس
فى كتاب
« الكلمة التى تخرج من الفم »

***

قالت احدى السيدات لعازف البيانو البولندى الكبير : لا بد أنك كنت صبورا جدا يامسيو بادروفسكى حتى استطعت أن تتعلم كيف تعزف كما تفعل الآن ؟

فأجابها بادروفسكى :

ـ كلا ياسيدتى العزيزة .. فان صبرى لا يزيد على ما لدى أى انسان آخر .. ولكن المسألة هى أننى أعرف كيف أستخدم ما عندى .

هارولد كوهن

***

فوق أحد مبانى الحكومة الهندية بنيودلهى كتبت هذه العبارة :

« ان الحرية لن تهبط الى الناس، بل يجب أن يرتفع الناس بأنفسهم الى الحرية . انها نعمة يجب أن تكسبها قبل أن تتمكن من التمتع بها » .

كارول بارثلوميو

***

« أشعر انى قريبة منك جدا .. لقد احسست بذلك فى أول لقاء لنا .. لقد التقينا فى تلك المرة الاولى بشعور قوى من الصداقة . انه نوع من القبول لن ينساه الانسان . ومن الغريب حقا ـ لانه يأتى فجأة ـ انه قل أن يخدع الانسان .. ان هذا الاحساس لا يأتى كثيرا ، ولكنه عنده يأتى يصبح امرا لا مفر منه . وكأن الانسان قد اكتشف قريبا لشخصيته »

الين جلاسجو
لصديقتها ـ ماريون كانبى

***

أود ان اعرض عليك فكرة قد تبدو غريبة . . وهى ان افضل مكا

لتدريس الفلسفة ليس الجامعة ، بل المدرسة الاولية ، وان اصلح طالب لدراسة الفلسفة هو الطفل الذى يتراوح عمره بين ٨ و ١٢ سنة .. انه هو — وليس أنا ولا انت — الذى يتعجب من العالم . لماذا خلق ؟ ومن الذى خلقه ؟ وما الذى يجعل الناس يختلفون عن الحيوانات ؟ وكيف نفكر ؟ .. وما معنى ان تكون شجاعا أو طيبا او صادقا الخ .. وتلك كلها اسئلة فلسفية فى اساسها .

اننى لا اطالب بتحويل الطفل الى فيلسوف فى سن الثانية عشرة ، بل كل ما اقترحه هو اننا يجب ان نوجه عقله الجديد النشيط المتسائل لمعرفة ردود أسئلته عن الحكومة والعالم ، ومكانه فى الطبيعة ، وبعض التصريحات التى يدلى بها بعض الحكماء عن هذه الامور ..

اننى مقتنع بأننا اصبحنا شعبا يستطيع ان يفعل كل شىء تقريبا ، ولكنه يصاب بحيرة عندما يطلب منه أن يبحث أصول ومعاني ونتائج اعمالنا .

هذا الضعف فى الفكر المجرد ، هو فى جانب منه ، نتيجة لاننا لم نحاول قط ان نواجهه فى سنوات التكوين بما يقنع ويرضى .. وتستطيع المدرسة الاولية ان تفعل الكثير لعلاج هذا النقص .

كليفتون ناديمان

***

ان القوة والمال ، والاقناع ، والتوسل ، والاضطهاد .. كلها أشياء يمكن ان تجعل منها عملية خداع ضخمة ، ثم تدفعها قليلا ، وتضعفها قليلا ، قرنا بعد قرن .. ولكن الضحك وحده هو الذى يستطيع ان ينسفها ويمزقها اربا بنفخة واحدة .. فليس هناك شىء يستطيع ان يصمد امام هجوم الضحك .

مارك توين
فى كتاب « الغريب الغامض »

***

اننى لا افهم كيف يحب الانسان مكانا واحدا .. بل اعتقد ان المرء يجب الا يعكر حب الحياة بحب أشياء معينة فيها .. فليس فى استطاعة الانسان ان يختار كما يشاء لحظة ومكانا معينين ثم يقول : « كفى .. هذا كل ما ابغى .. وما سيكون من الآن » فهذا النوع من الحاضر يغدر بالماضى والمستقبل ، فالحياة هى التى تحدد رحلتها ، وهى التى تستلزم تغييرها وتحركها ، ولكن الانسان يحاول ان يعتقلها فى خطره الابدى !

لورانس فان ديربوث
فى كتابه « مغامرة الى الداخل »

نم أكثر

* ظل سنوات فى نشاط جم ونوم قليل
* وكان يقول ان الناس ينامون أكثر
* مما يجب ، ثم أصيب فجأة بارهاق عصبى

هل تنال قدرا كافيا من النوم ، أم انك ساهر مزمن فى الليل ؟ ان الدراسات الحديثة تفترض أن اجابتك على هذا السؤال قد يتوقف عليها علاقاتك بالاخرين ، وقدرتك فى عملك ، بل ويتوقف عليها أيضا حالتك العقلية ..

ان كثيرين من الاطباء والعلماء يعتقدون منذ سنوات بعيدة أن الحاجة الى النوم تختلف من انسان لآخر ، ولم يستطع أحد أن يحدد كمية النوم اللازمة للفرد لكى يعيش ، ويعمل فى ذروة نشاطه .. أما اليوم فقد اقتنع الباحثون بأن اختلاف حاجة الاشخاص الى النوم أقل كثيرا مما كان معتقدا من قبل . ويقول الدكتور جورج ستيفنسون من خبراء الصحة العقلية (ان الخطى التى تسير بها الحياة والتوتر الذى يسودها فى الوقت الحاضر ، يزيدان أهمية الحصول على قدر كاف من النوم ، ويمكن القول دون تردد أن كل المخلوقات البشرية تحتاج الى ست ساعات من النوم يوميا كحد أدنى ليكونوا فى حالة عقلية طيبة ، وأغلب الناس يحتاجون الى أكثر من هذه الفترة ، أما هؤلاء الذين يعتقدون أنهم يستطيعون الحياة بأقل منها ، فانهم يخدعون أنفسهم)

ونقص النوم هو السبب الحقيقى للمتاعب فى أغلب الاحوال .. كالزوج الذى يفقد أعصابه على مائدة الافطار والام التى تنفجر فى أطفالها ، والرجل الذى يثور غضبا فى مكتبه ، بل ان قلة النوم يمكن أن تجعل الاشخاص المرحين فى حياتهم العادية ، يشعرون بكآبة وانقباض فى النفس .. واذا زادت هذه العلاقات التى تكشف عن تعاسة داخلية بسبب استمرار قلة النوم ، فانها يمكن أن تنتشر كالمرض المعدى ، وتنقلب الى أعراض مرض عقلى حقيقى

يصيب الانسان بالعجز ..

وقد أشير الى الدور الكبير الذى يقوم به فقدان النوم فى حالات الانهيار العصبى ، فى تقرير علمى أخير بعد دراسة حالةاثنين منالمصابين بالشيزوفيرنيا ـ أو مرض انقسام الشخصية ـ أصيبا بأرق شديدخلال فترة الانهيار ، كما شملت الدراسة سبعة من طلبة الطب، حرموا منالنوم خلال التجربة . وقد كتب ثلاثة من الاطباء فى مجلة (أرشيف علم الاعصاب والطب النفسانى) التى تصدرها الجمعية الطبية الامريكية يقولون : (ان كثيرين من الاشخاص المضطربين الذين هم على حافة الانهيار النفسانى يعانون عادة منأرق شديد، وقد اجتاز القليلون فترة طويلة من اليقظة النامة قبل أن تتكشف عملية الانفصام العقلى)

وسواء أكان فقد النوم سببا أمأثرا للانهيار العصبى ،فهو يبدو فعلاجزءا من هذه العملية ، ولهذا السبب فان كل من يواجه قلقا وعزلة اجتماعية وفقدانا للنوم فى وقت واحد ، قد يكون فى طريقه الى المتاعب .

ولكن .. لماذا يحتاج العقل للنوم الى هذا الحد ؟..

ان أحدا لم يستطع أن يعرف بالضبط ما هو النوم من الناحية الفسيولوجية ، فقد يوصف أحيانا بأنه نوع من الخمول يصيب النظام الآلى للجسم ، حيث تتراخىالعضلات وينخفض ضغط الدم وحرارة الجسم، بينما يتسع مدى الموجات العقلية ، وهى النبضات الكهربية الدقيقة التى يطلقها لحاء المخ ، وهو أعلى مركز للاعصاب بمعدل عشر نبضات فى الثانية خلال فترة اليقظة ، أما أثناء النوم ، فتطول الفترة بين الواحدة والاخرى حتى تصبح أشبه بموجات البحر المتكاسلة قرب الشاطىء ، ويقل معدلها الى نبضتين أو ثلاث فى الثانية .. ويغلق لحاء المخ دوائر أعصابه الرقيقة التىيبلغ عددها آلاف الملايين ، كما تغلق مفاتيح الاضاءة خلال الليل ، وتهبط طائرة وعينا الى ارتفاع منخفض .. ويصف أحد الاطباء هذه الحالة بقوله : (انها الطريقة التى تتبعها الطبيعة لتعيد شحن بطارياتنا استعدادا للعمل أو اللعب فى الغد)

وقد ثبت الآنأن اضطرابالسلوك بسببقلة النوميشبهكثيرا الاضطراب الناتج عن تناول أنواع معينة من المخدرات والكحول ، أو بسببنقص الاوكسجين ، فيزداد الادراك تبددا ،

ويتلاشى احساسنا بالزمن ، وتتأخر إنطباعاتنا قليلا، ويبتعد تقديرنا للقيم عن مركز البؤرة ، ونصبح شيئا آخر غير أنفسنا فعلا !

وفى خلال السنوات الثلاث الماضية أجريت تجارب فى معهد الابحاث بمستشفى (ولتر ريد) العسكرى بواشنطون على أكثر من مائة من المتطوعين العسكريين والمدنيين ، الذين أجبروا على اليقظة المستمرة التى تصل الى أربعة أيام فى بعض الاحوال وأجريت آلاف الاختبارات لقياس آثار ذلك على السلوك والشخصية ، فأسفرت هذه التجارب عن ملاحظات جديدة مدهشة من أسرار النوم •

انهم يعرفون الآن أن العقل المرهق يتوق الى النوم فى لهفة بالغة، حتى أنه يضحى بأى شىء فى سبيل الحصول عليه •• وبعد ساعات قليلة من فقدان النوم ، كانت الغفوات ، أو فترات النوم الضئيلة تتكرر بمعدل ثلاث أو أربع مرات فى الساعة• وكما يحدث فى النوم الحقيقى ، ترتخى الجفون ، وتزداد ضربات القلب بطئا• وكانت كل غفوة لا تستمر أكثر من جزء من الثانية ، وفى بعض الاحيان تكون الغفوة فترة من الفراغ ، بينما تكون فى أحيان أخرى مليئة بالصور والاحلام ، وكلما ازداد عدد الساعات التى تنقضى بلا نوم ، كانت الغفوات تزداد حدوثا ، وتدوم فترة أطول قد تصل الى ثانيتين أو ثلاث ثوان •• ولو كان الاشخاص الذين وضعوا تحت التجربة يقودون طائرة ركاب وسط عاصفة مصحوبة بالرعود ، فانهم كانوا لا يستطيعون مقاومة فترات الغفوة السريعة خلال تلك الثوانى التى لا تقدر بثمن •• وهو أمر يمكن أن يقع لك أيضا ، كما يشهد بذلك الكثيرون الذين ناموا فوق عجلة القيادة ••

وهناك أثر آخر مروع للحرمان من النوم ، هو العدوان الذى يقع على الذاكرة والادراك البشرى ، فكثيرون ممن حرموا من النوم لم يتمكنوا من الاحتفاظ بالمعلومات فترة تكفى لاستخدامها فى المهمة التى كان مفترضا أن يقوموا بها ، بل كانوا كالمخمورين تماما فى مواقف تتطلب منهم الاحتفاظ بعوامل كثيرة فى أذهانهم ، يتصرفون على أساسها ، كما يجب أن يفعل قائد الطائرة عندما يجمع بين حساب اتجاه الريح وسرعة الهواء ، والارتفاع عن طريق الانزلاق حتى يستطيع الهبوط بسلام ••

إن الاشخاص الذين يشتغلون فى

أعمال تتطلب منهم الاحتفاظ بمعلومات كثيرة فى أذهانهم لاستخدامها فورا ، يجب أن يتأملوا هذه المخاطر ، فالرجل المتعب قد يستطيع أن يؤدى أعمالا روتينية ، ولكن هل يستطيع أن يفكر بطريقة ابتداعية ؟ أو هل يستطيع أن ينظم شيئا أو يتخذ أية قرارات ؟

ان الثمن الذى ندفعه للبقاء ساهرين أطول مما يجب هو زيادة فى النزق وحدة الطبع بوجه عام .. وقد وضع الدكتور جرايدون فريدمان وقرينته ـ وهما من علماء النفس ـ نظاما للنوم بطريقة غير منتظمة ، يتراوح بين ٤ و١٠ و٨ و٦ ساعات كل ليلة ثم تحدث فريدمان عن تجربته فى مجلة (علم النفس التجريبى) فقال أنه فى نهاية الاسبوع الثانى لهذا النظام ، كانت اتصالاته بزملائه مصبوغة فى الغالب بمشادات مريرة والمشاجرات التى كانت تقع أحيانا بينه وبينهم كانت فى أغلب الاحوال فظة خالية من الادب ..! ثم قال فى أسف ان هذا المسلك الذى يثير حرجا بالغا حيال الافراد الاخرين هو نتيجة أساسية للحرمان من النوم

فكيف يثير الارق مثل هذا النزق؟

أن أغلب الخبراء يعتقدون أنه يزيد الاعصاب والعضلات تشددا ، ومن ثم يؤدى الى زيادة التوتر ، ويضيفون إلى ذلك أن الاحساس بالفشل قد يكون « عاملا » ولكن الحاجة الى النوم تعد (دافعا) كالجوع تماما ، وعندما نمضى فى حياتنا فترة بغير نوم ، فان فشل (الدافع) يثير هياجنا ويجعلنا عدوانيين ، تماما كما يفقد الجوع أعصاب الذين يتبعون نظاما غذائيا خاصا .

وقد أسفرت دراسة وندبان وزوجته عن اكتشاف آخر مثير .. وهو أن (راحة ليلة واحدة جيدة) لا تكفى لاسترداد القوى ، بل أنهما كانا فى حاجة الى ليلتين كاملتين من النوم على الاقل أو أكثر لاستعادة نشاطهما بعد ليلة لم يدم فيها نومهما أكثر من أربع ساعات .

وفقدان النوم يستنزف أيضا الطاقات الحيوية فى الجسم .. ففى خلال تجربة أجريت فى جامعة (ييل) طلب الى بعض الطلبة أن يقوموا بحل بعض مسائل الجمع الصعبة بعد أن ناموا ثمانى ساعات ـ ثم طلب منهم حلها بعد نوم ست ساعات فقط ، وتبين ان السرعة والدقة كانتا أحسن قليلا فى حل المسائل بعد فترة النوم الاقل . بينما أظهرت اختبارات التمثيل الغذائى ان هذا العمل استنفد طاقة

تبلغ حوالى ثلاثة أضعاف الطاقة العادية لأدائه ..

فلماذا تحسنت سرعتهم ودقتهم فى حل المسائل ؟

ان هذا التحسن المؤقت فى الاداء هو فى الغالب مظهر خادع خطر ، نتج عن فقدان النوم .. فان كثيرين من الناس يشعرون أثناء التوتر الناشىء عن التعب بمزيد من النشاط ، والطلبة الذين يسهرون استعدادا للامتحانات ، يشعرون بمثل هذا النشاط المؤقت، فاذاكانت الامتحانات قصيرة ، فقد يتمكن الطالب من الانتفاع بهذا التوتر الزائد ، ولكنه أثر مؤقت فقط ، اذ أنه اذا استمرت قلة النوم عدة ليال قليلة ، فان الانتاج لا يلبث أن يتناقص ويضمحل .

ان ملايين من الناس يسهرون طويلا لمجرد الخروج على العادة .. وكثيرون يشعرون أن ساعات الليل المتأخرة هى الساعات الوحيدة التى يستطيعون القول بأنها ملكهم ، فربات البيوت المتعبات مثلا يشعرن بعد نوم أطفالهن أن لهن الحق أخيرا فى بعض الوقت لأنفسهن ، ومن يحرصن على تلك اللحظات حرصا بالغا، ويرفضن كل رجاء بالذهاب الى الفراش .. ولكن ثمن هذه الساعة الزائدة من اليقظة يكون باهظا .

وكثيرون ممن يسهرون الى ساعة متأخرة ، يكرهون أنفسهم على البقاء متيقظين ، لمجرد أنهم غير راضين عن القليل الذى أنجزوه خلال النهار .. فى حين أنهم لو حصلوا على النوم الذى يحتاجون اليه ، فان نهارهم يكون أفضل توازنا ، ويزداد رضاؤهم عن الاعمال التى ينجزونها خلاله .. وآخرون يظلون ساهرين بسبب القلق واللهفة ،فى حين أن النوم هو أفضل ترياق للقلق ، ويقول طبيبى الخاص : (اهتم بنومك أولا ، وعندئذ سوف يهتم القلق بنفسه) !

ان الوقت الذى تنفقه فى النوم لايضيع هباء ، فالنوم الكافى عنصر جوهرى للاحساس بمتعة الحياة ، وهو سبب تلك الريح المفاجئة من الرخاء التى تهب أحيانا من حيث لا ندرى ، ويجعلنا نشعر بالسعادة لأننا أحياء !

ملخصة عن مجلة (فارم جورنال) بقلم روبرت اوبريان

***

كتب احد النقاد يستعرض كتابا جديدافقال :

« انه ليس من الكتب التى تستطيع ان تلقيها جانبا ببساطة ... بل لابد من القائه بقسوة عظيمة !

كلّ هذا لحماية رجل واحد!

لم يعد رؤساء الدول يكتفون بالبقاء في اوطانهم ... لقد انطلق ايزنهاور في جولة طاف فيها حول نصف العالم وسيزورموسكوبعد ذلك ، وطار خروشوف الى امريكا والشرق الاقصى ثم سيسافر الى باريس ،وسيسافر ديجول الى واشنطون ، ويجتمع الثلاثة بعد ذلك مع ماكميلان في مؤتمرالاقطاب ...

هذه الرحلات جعلت مشكلة حماية هذهالشخصيات الكبرى من اهم المشاكل التى تواجه الدول التى يزورونها ، ولعل زيارةخروشوف للولايات المتحدة في شهر سبتمبر الماضي كانت فريدة في نوعها لما صحبها مناجراءات لم يسبق لها مثيل لحماية زائر اجنبي ، وما اتبع خلالها من وسائل مختلفةلحراسة الزعيم الروسى الكبير

وهذه هى القصة التى لم تنشر عن أكثرالرحلات التى أثارت الاهتمام في العالم كله.

عندما هبط نيكيتا خروشوف من طائرته الروسية الجبارة في قاعدة اندروزالجوية بولايةماريلانديوم ١٥ سبتمبر ١٩٥٩ ، بدأت تتكشف قصة لا مثيل لها في تاريخ السلطة القائمة على تنفيذ القانون الامريكي.. انها قصة أكمل حماية بوليسية منحت لانسان فوق الاراضى الامريكية بما في ذلك رؤساء الولايات المتحدة انفسهم، فقد اشترك فيها ٤٠ الف امريكي سحبوا من القوات المسلحة ، ومكتب التحقيقات الجنائية ، والخدمة السرية ، ورجال الامن المحليين في مختلف المناطق ، من رجال البوليس في المدن ، والولايات ، ومأمورى المقاطعات . وفي المقال نجمع لاول مرة صورة الاحداث التى تكمن وراء حراسة خروشوف .

قبل وصول خروشوف الى الولايات المتحدة بثلاثة أسابيع ، وصل الميجور جنرال نيكولاى زاخاروف الذي يشبه وجهه وجهالصقر ، وهو الرجل الذى يشرف على ادارة أمن الدولة في روسيا ، واجتمعزاخاروف بالمسئولين بادارة الامن التابعة لوزارة الخارجية الامريكية ، المكلفة بالمحافظة على سلامة رؤساء الدول الذين يزورون أمريكا ... ثم جلس هو ورجال

الامن مع رؤساء البوليس فى المدن السبع التى سيزورها خروشوف .

وقد وجد البوليس ورجال الامن الامريكى فى الجنرال زاخاروف عقلا غريبا لا يدرك كنهه احد ... فاذا كان هناك فندق عبر الشارع الذى يقع فيه جناح خروشوف فى بيتسبرج مثلا ، فان زاخاروف يطلب اجلاء كل النزلاء فى الجزء المواجه لجناح خروشوف ، واغلاق كل نوافذه ... وعندئذ يقول له جيمس سلوسر مدير بوليس بيتسبرج : (آسف ياجنرال ! اننا لا نستطيع أن نطرد الناس هنا بهذه الطريقة) . ويأمر سلوسر بدلا من ذلك ان يقوم بعض رجال البوليس المسلحون بالبنادق والمناظير المكبرة بمراقبة الفندق .

وفى لوس انجليس ، قدم و. باركر مدير البوليس لزخاروف تذاكر لحضور مباراة فى كرة القدم فى ملعب المدينة ، وارسل له مساعدا لشرح الامر ... وتطلع الضابط الروسى الى الجماهير الهاتفة التى تملأ الملعب وعددها ٥٢ الف شخص ، وأبدى عجبه للكميات الضخمة من البيرة والسجق التى يستهلكونها ، ودهش لاسراب السيارات التى تقف فى الاماكن المخصصة لوقوفها فى الملعب ... ثم قال لاحد رجال وزارة الخارجية الامريكية : (ان باركر يعتقد انه خدعنى ، ولكنى اعرف انه جمع كل هؤلاء الناس فى الملعب لكى يستعرضهم أمامى فقط) !

وفى واشنطون ، انضم رجال روبرت موراى مدير البوليس الى رجال الخدمة السرية فى فحص واغلاق كل فتحات المجارى على طول الطريق الذى يمر به خروشوف اغلاقا محكما

وفى نيويورك ، طلب خروشوف ان يرى حى (وول ستريت) قلب الراسمالية ، فوافق حكمدار البوليس ستيفن كنيدى على الفور .. وانطلقت السيارة بخروشوف فى شارع (وول ستريت) فقطعته فى ٣٥ ثانية بالضبط ! .. ولو أن السيارة مرت ببطء لكانت هدفا سهلا لـ... القناصة من المبانى العالية على جانبى الشارع ، وكانت الوجوه المتوترة لحرس خروشوف الخاص تكشف مدى القلق الذى يسودها بوجه عام

وقبل ان يصل خروشوف الى اى مكان بعدة أيام ، كان رجال البوليس المحلى يدرسون حالة اللاجئين من دول الستار الحديدى للبحث عمن يحتمل أن يفكر فى اغتيال خروشوف ، و... يفحصون حالتهم على ضوء قائمة

قدمتهـــا اليهم وزارة الخـــارجية الامريكية عن الاشخاص الذين يحتمل ان يكون في وجودهم خطر ... وقد دل عدم وجود علامات مميزة لهؤلاء الاشخاص على أن هذه الاسماء قدمتها كلها - او بعضها على الاقل - ادارة المخابرات الروســية ، ولكن وزارة الخارجيـة الامريكية لم تؤيد أو تنف هذا الرأى .

وفي الجنـاح الملكي بفندق (مارك هوبكنز) بســـان فرنسيسكو ، نام رئيس الوزراء السوفييتي خلف جدار مخدع يبـلغ سمكه ٧٥ سنتيمترا ، كان يتطلع من نوافذ ذات زجـاج لا ينفذ منه الرصاص، وبعد ان فحص خبراء اتلاف القنابل كل جزء من افريز الجـدار بعدادات جيجر ، ونزعوا كل مصباح كهربائي وفحصوا مكانه ... تسلقوا داخل مدخنة المدفئة الرخامية التي بنيت حـــديثا ، ونظروا خلف الكتب المرصوصة في الدواليب المنشأة داخـل الجــدران ، وفككوا السرير الضـخم الذي يبــلغ طـوله ٢٥٠ سنتيمترا ، والذي صنع أصلا لنوم شـاه ايران خـــلال زيارته لامريكا فحصـــوه فحصـــا دقيقا ... ولكن مغادى توماس كاهيل مظاهرة كان المجنون المجريون يدبرونها ، سمح لهم بالسير في الشوارع قبل وصول خروشوف بيوم ، وفي خلال هـــذه المظاهرة التقطت صـــور المشتركين فيها ، ووضعت في ملفات للتحقق من شخصية أصحابها فيما بعد ..

وكانت بيتسبرج هي آخـــر مكان توقف فيه خروشوف قبل عودته الى واشنطون ، وقبل وصـــوله بثلاث ساعات ، أوفد مدير البوليس دورية استطلاعية على طول الطريق المؤدي من المطار الى المدينة وطوله ١٥ كيلو مترا ، ويمر وســـط تلال يمكن ان ينصب فيها كمين لموكب خروشوف .

لقـــد كان سلوسر مدير بوليس بيتسبرج قائدا لسرية في كتيبة لتدمير الدبابات خلال الحرب العالمية الثانية، ولهذا كان يكره الاماكن المحـــكمة المنافذ ، لان أية سيارة نقـل تختفي وراء التلال تستطيع أن تعرقل سير الموكب أو توقعـه في شرك ، ومن ثم فقد أمر باطلاق فرق من الكلاب المدربة لاخلاء كل التلال ، وتستطيع هـــذه الكلاب - وهي من كلاب الرعاة الالمانية القوية - أن تحاصر رجلا وتقف أمامه نابحة حتى يصل البوليس ، وبعد أن يتم فحص كل منطقة واخلاؤها ، كان رجـال البـوليس يقفون على طـول الطـريق ، وكل منهم على مرأى من

الآخر .

وجمع سلوسر بعد ذلك القوة التي ستصاحب موكب خروشوف لحراسته وكانت تضم ٤٠٠ رجل يركبون ٤٠ سيارة ، بينها تسع سيارات تقوم بأعمال الدورية والاسعاف . وبينما كان موكب البوليس منطلقا صوب المطار ، سمع سلوسر ان مركبا آخر يضم ٢٠٠ مجرى من المتظاهرين يتجمع فى ٣٠ سيارة تحمل لافتات تصف خروشوف بانه (جزار بودابست) ... وعندئذ اصدر سلوسر أوامره باللاسلكى من سيارته .

وبينما كان موكب المتظاهرين فى طريقه الى المطار ، أخذ ضباط المرور فى شوارع المدينة يستخدمون اشارات المرور بطريقة لا تسمح بمرور أكثر من بضع سيارات كل مرة ، واستطاعوا بذلك تفتيت الموكب العدائى ! وعندما اجتمع شمل الموكب مرة أخرى ، قام رجال البوليس الذين يركبون الدراجات البخارية بتوجيهه الى منطقة بعيدة عن المطار .

واخيرا انتهت الزيارة التاريخية فى ٢٧ سبتمبر . وارتفعت النفاثة الروسية الجبارة فى السماء حاملة خروشوف الى وطنه ، تاركة وراءها سجلا يعد مفخرة للبوليس الامريكى .

بقلم ليستر فيل

نشرت صحيفة (برافدا) السوفيتية صورة لوصول خروشوف الى فندق والدورف استوريا بنيويورك ، وكتبت تحتها هذه الكلمات : (لقد عبأت سلطات نيويورك ٣٠٠٠ جندى لحفظ النظام ، ومثل هذه المظاهرة لقوة البوليس ، كانت تهدف لمنع المواطنين العاديين من الاعراب عن عواطفهم نحو رسول النوايا الطيبة القادم من الاتحاد السوفيتى)



تمت المهمة

فى يوم عطلة الخادم ، تطوع رب البيت لمساعدة زوجته المتعبة ، وذلك بالقيام بمهمة وضع طفلهما الذى لم يتجاوز الرابعة من عمره فى فراشه ...

وألقت الزوجة المرهقة بنفسها على مقعد طويل والتقطت صحيفة المساء ريثما ينتهى زوجها من أداء هذه المهمة العسيرة .. وبعد ساعة ، تسلل الطفل الى الغرفة وهمس فى أذن أمه قائلا :

ـ واخيرا نام بابا ! .



اللمسة الساحرة

انها لمسة ساحرة من الضوء تصحو النبات من الارض ويعود الطائر من الغرب وتدب حياة جديدة فى الكائنات

عندما يبدأ شهر فبراير الكئيب تصطك النوافذ بتأثير الريح ، ويزداد تراكم الجليد على الارض . واذهب الى غرفة مكتبى وأتطلع من نافذتها عبر العالم الشاحب البارد ، وقد خالجنى شعور بالكآبة لهذا الشتاء الذى يبدو كأنه سيستمر على الدوام .

ثم أسمع هذا الصوت ! .. انه نداء الحب الذى تردده البومة ، والذى يتردد صداه فى الغابة ، وتطرب نفسى المغرمة بعلم الحياة ، لاننى أعلم عندئذ — على الرغم من حالة الجو — أن ذروة الشتاء قد انتهت ، وأن الربيع فى الطريق . وهذا النداء يعنى أن انثى البوم ستكون عما قريب قابعة فى عشها ، لتدفىء بيضها ذا اللون الابيض ، بينما يلفح الجليد وجهها

وظهرها . وتحاول البومة دائما أن تجعل موعد خروج صغارها من البيض يتفق مع موعد هجرة الطيور وظهور صغار الحيوانات الثديية .

وتفقس صغار البوم فى شهر مارس ، فى نفس الوقت الذى تصل فيه جماعات من طيور الشحرور وذات الاجنحة الحمراء . ويحتاج الطائر الصغير من البوم الى غذاء يعادل وزنه كل يوم ، وليس على الآباء الا أن تهبط فى الحقول والمستنقعات للحصول على طعام لهذه الافواه الكاسرة . وعندما يبدو مستحيلا العثور على طعام كاف لاطعام صغار البوم بعد ذلك تكون موجة الطيور المهاجرة الرئيسية فى طريقها للمرور خلال الغابة والحقول وهذه الطيور تعد فريسة سهلة واضحة وهى تحدث كثيرا من الضوضاء . وحركة الهجرة هذه تبدأ بحيث تصل الى هدفها فى نفس الوقت الذى تصبح فيه الحشرات والاطعمة الاخرى والمأوى متوافرة . وتصحو الحشرات فى الوقت المناسب لتبدأ فى التهام الاوراق المتفتحة على الاشجار ، بينما تعيش الحشرات الطفيلية عالة على مضيفيها .

وتتوقف البومة عن احداث الضجيج .. وأنطلق نحو التل الموجود خلف المنزل ، حيث أحفر بين الجليد والاوراق لاكتشف بداية الربيع . وتحت سطح الارض مباشرة أجد جذور نبات جذور الدم الهشة تستعد لشق طريقها الى اعلى . وكمعظم زهور الربيع الاخرى يزدهر هذا النبات قبل ان تظهر الاوراق على الاشجار ، وهى لاتنمو أو تترعرع فى الظل .

والى جوار نبات جذور الدم فى التربة يرقد نبات أم غيلان البرتقالى ، وهذه الزهرة تهوى الظل الكثيف حيث تكون فيه براعمها وتزدهر . ولهذا يتأخر ظهورها على السطح حتى تتفتح جميع أوراقها وتصبح زهرة كاملة .

هذا التوقيت الدقيق فى الطبيعة يتم بطريقة تدعو الى العجب ، فكل فصيلة من الحيوان والنبات تختلف عن الاخرى ، ولكنها تستجيب جميعا للمسة خاصة . وقد ظل العلماء والعوام يعتقدون منذ سنوات أن هذه اللمسة ترجع الى الحرارة وحدها ، اى عودة الجو الدافىء . ولكن اخصائيى علم الحياة لم يتمكنوا من اثبات طبيعة جهاز التوقيت هذا الا فى الجيل الماضى فتبين أنه الضوء .

ان درجة الحرارة متقلبة ، وهى تختلف من يوم الى يوم ومن عام الى

عام وليس لها مواسم محددة دائما . أما الضوء فيمكن الاعتماد عليه . ففى كل يوم معين من كل عام ، يكون الوقت الذى يستغرقه الضوء هو نفس الوقت الذى استغرقه وظل يستغرقه منذ ملايين السنين . وقد لاحظ بعض علماء علم الحياة ان بعض النباتات تزدهر ، وبعض الحيوانات تتوالد فى الربيع كلما زاد ضوء النهار . والبعض الآخر يزدهر ويتوالد فى الخريف عندما يقل ضوء النهار . والبعض الآخر أيضا من النوع المحايد الذى يزدهر أو يتوالد بغض النظر عن طول ضوء النهار أو قصره . وقد حفزت هذه الملاحظات العلماء الى محاولة اختبار آثار الضوء على الكائنات الحية .

واستخدم طائر الزرزور فى التجارب الاولى على الطيور . وهذه الطيور تتكاثر فى الربيع . ولكن العلماء اثبتوا أن العامل الاساسى الخارجى اللازم لاتمام دورة توالدها هو الضوء وليست الحرارة ، فعندما وضعت هذه الطيور فى أقفاص فى الشتاء داخل غرفة درجة حرارتها مثل حرارة الصيف لم تتكاثر .. وفى شهر ابريل حدثت عملية التوالد بين طيور الزرزور فى الاقفاص مثل الطيور الاخرى الطليقة من هذا النوع .

ثم غير العلماء الوقت الذى يستغرقه الضوء .. ففى شهر ديسمبر ، عندما كانت الشمس تغرب فى وقت مبكر ، أضاء العلماء النور حول الطيور ، وبعد بضعة ايام بدأت الذكور تنفض ريش الشتاء وتكتسى بريش ملون لاتلبسه الا عند وقت التناسل . ولازمت الذكور الاناث ، وعند نهاية شهر ديسمبر أى قبل الموعد العادى باربعة أشهر ، كانت اناث طائر الزرزور على استعداد لوضع البيض . ويستخدم الفلاحون الذين يشتغلون فى عمليات التفريخ هذه الطريقة لتنظيم عملية وضع البيض ، وذلك باضاءة حظائر الدجاج بعد الظلام .

وبعد ذلك حلل العلماء الضوء الى الوانه المختلفة . ثم وضعت جماعات من طيور الزرزور فى ضوء أحمر ، وأخرى تحت ضوء أبيض ، وثالثة تحت ضوء بنفسجى ، ورابعة تحت ضوء أخضر . وكانت النتائج مذهلة . فتحت الضوء الاحمر .. اقبلت الطيور على التكاثر اسرع مما تفعل فى الضوء الابيض العادى ، فى حين انها ظلت تحت الضوءين الاخضر والبنفسجى ساكنة من ناحية النشاط الجنسى .

فما سر هذه الظاهرة ؟ .. اجاب علماء الفسيولوجيا على ذلك بالنظرية التالية : ان الضوء الاحمر ينبه الغدة النخامية ويجعلها تفرز هرمونا ينشط الاعضاء التناسلية . وفى حالة الطائر المغطى بكثير من الريش ، يستطيع الضوء أن يصل الى داخل الجسم بسهولة من خلال العينين . ولاثبات هذه النظرية ، وضع العلماء حجابا فوق عيون طائفة من صغار الطيور . ووجدوا أنها لم تتحول الى طيور نامية مادامت تحرمها هذه الموانع من امتصاص الضوء عن طريق عيونها .

وقام العلماء بتجارب على الحيوانات الاخرى بعد النتائج التى حصلوا عليها من التجارب على الطيور . والمعروف أن حيوانات ابن المقرض ، والراكون والسنجاب وعددا كبيرا آخر من الحيوانات تتناسل فى الربيع ، وعندما وضع العلماء عددا من حيوانات ابن المقرض تحت الضوء فى الخريف ، بدأت تتكاثر قبل موعدها العادى بشهور . وتبين ايضا مثلما حدث فى تجارب طائر الزرزور أن الضوء الاحمر هو الذى يحدث هذا التغير .

والماعز والاغنام والغزلان وبعض الحيوانات الاخرى تتناسل فى الخريف ولما كان رعاة الاغنام يعرفون ذلك ، فان من يريد منهم الحصول على حمل صغير فى الربيع يضع الاغنام البالغة فى حظائر مظلمة قبل حلول الليل فى شهرى يوليو واغسطس ، وهكذا تبدأ عملية التناسل فى الصيف بدلا من الخريف .

واذا كانت الطيور والحيوانات تتمتع بحساسية الضوء ، ولا سيما بالنسبة للضوء الاحمر .. فهل يحدث نفس الشىء مع النباتات ؟ .. الجواب على ذلك : « نعم » . فقد اكتشفت جماعة من العلماء بوزارة الزراعة الامريكية تحت اشراف عالم فسيولوجيا النبات الدكتور هارى بورزويك والعالم الكبير ستيرلنج هندريكس ، أن النباتات التى تظهر زهورها عندما يكون الليل قصيرا تسارع الى الازهار فى غير موعدها ، اذا تعرضت فترة للضوء الاحمر فى منتصف الليل . وفى نفس الوقت أمكن استخدام نفس الطريقة لمنع تكون الزهور فى النباتات التى تظهر زهورها عندما يكون الليل طويلا .

ومن الواضح أن هناك شيئا ما فى النبات حساسا للضوء . ولكن ماهو هذا الشىء ؟ .

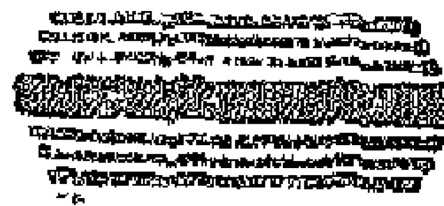
لقد وجد الباحثون بعد عدد كبير من التجارب أن هناك صبغة معينة توجد فى النبات بكمية ضئيلة بحيث

لاتراها عين الانسان ، تتأثر بالضوء وتؤثر بدورها فى نمو النبات . وقبل هذه التجارب لم يكتشف احد مدى أهمية هذه الصيغة بالنسبة للنبات . اما الآن ولاول مرة ، فقد تمكن الانسان من أن يكتشف « صندوق الحياة » بدقة .

واكتشاف خاصية الحساسية للضوء له أهمية كبيرة ، فهى تدلنا على الوسائل التى نستطيع بوساطتها تنمية نباتات أفضل عن طريق تحديد ماتحتاج اليه من ضوء النهار وظلام الليل . وهى توحى الينا أيضا بأن هناك رابطة مشتركة تربط بين النباتات والحيوانات وهى بمثابة « صندوق التحويلة » الذى يعطى ويمنع القوى التى تهب الحياة للطيور والحيوانات والزهور والاشجار .

ويستطيع أى شخص ان يجرى تجاربه على هذه العلاقة الغريبة بين الضوء والحياة . ومنذ عدة سنوات ، استطعت أن أجبر شجرة كريزانتيم على أن تزهر فى شهر يوليو فى حين أنها لاتزهر عادة الا فى الخريف ، وفى هذا الربيع كنت كلما عدت من عملى بعد الظهر أضع صندوقا من الورق المقوى فوق الشجرة . وعندما كنت أتوجه الى عملى فى الصباح كنت أرفعه ، وهكذا أطال الصندوق فترة الليل بالنسبة للشجرة . وبدا الامر لها كأنها تعيش فى الخريف فخرجت منها هذه الازهار فى الصيف .

مختصرة من مجلة « كريستيان هيرالد » بقلم جون جورج



لماذا لا يقتلونه !

كان قائد احدى الفرق الامريكية فى كوريا يقوم يوما بالتفتيش على بعض وحداته ، عندما اطلق احد قناصة العدو ثلاث رصاصات مرت الى جوار رأسه ... وأسرع القائد الى الاحتماء باقرب وكر للمدافع الرشاشة ، وكان بداخله احد الجنود الامريكيين .. فصاح فيه القائد :

ـ ابحث عن مكان هذا القناص ..

فقال الجندى بهدوء :

ـ اننا نعرف مكانه بالضبط ياسيدى

ـ ولماذا لاتطلقون عليه النار ؟

ـ سيدى ... لقد أمضى هذا الرجل عدة اسابيع فوق هذا التل دون ان يصيب احدا .. ونحن نخشى اذا قتلناه أن يرسلوا بدلا منه رجلا يستطيع التصويب جيدا

صانع الزيجات السعيدة

« كيف يتعاون العلم مع الدراسة النفسية فى الجمع بين راغبى الزواج تحت سقف واحد سعيد .. »

فى أواخر عام ١٩٥٧ ، كتب مزارع فى الثامنة والعشرين من عمره الى الدكتور جورج كرين ، أخصائى العلوم النفسية المعروف يقول « عندما كنت منخرطا فى سلك الجندية هجرتنى خطيبتى الى رجل آخر ، ولما عدت الى الوطن انطويت على نفسى ، ولكنى تعبت من وحدتى ، فهل فى استطاعتك مساعدتى فى العثور على زوجة صالحة ؟ »

وساعد الدكتور كرين هذا الشاب بالبريد حتى جمع بينه وبين فتاة تعمل سكرتيرة على بعد ٩٥ كيلو مترا من المكان الذى يعيش فيه وهى فى الخامسة والعشرين من عمرها ولها جميع مؤهلات الزواج . وتزوجا فعلا فى خريف ١٩٥٨ ، وبعثا الى الدكتور كرين خطابات شكر عميق .. وحملت بطاقة التهنئة بعيد الميلاد عبارة بخط يد الزوجة ، قالت فيها « اننا ننتظر قدوم طفلنا الاول فى ٣٠ يونيو . وسوف نسميه جورج أو جورجيا تيمنا بك .. »

كان هذان الشابان هما أول زوجين يتم زواجهما بارشاد « مؤسسة الزواج العلمى » .. ومعنى هذا بكل بساطة ، هو أن صلاحية كل منهما للزواج من الآخر قد بحثت ، وتم تقديرها بعناية تامة قبل تقديم كل منهما للآخر . وقد أتمت المؤسسة حتى الآن حوالى ٥ آلاف زيجة بهذه الطريقة ، وكانت نسبة الشكاوى أقل من نصف فى المائة .

ولقد كان الدكتور كرين يعرف أن الملايين من السيدات والرجال فى حالة تسمح لهم بالزواج ، كما كان

يعرف من الخمسة آلاف خطاب التى تصل اليه كل أسبوع ، آمال الناس اليائس ومايصبون اليه •

وكان باعتباره طبيبا نفسانيا ، وزوجا سعيدا أنجب خمسة أولاد ، على استعداد مثالى لجمع شمل الذين يشعرون بالوحدة •ومن ثم فقد قرر أن ينشىء مؤسسة الزواج •

ويملأ راغبو الزواج استمارة طويلة ، يذكرون فيها أسماء ثلاثة مراجع من الشخصيات المحلية ، ويرفقون بها صورة فوتوغرافية حديثة وشيكا بمبلغ ٢٥ دولارا • ويقدمون ذلك الى أقرب مستشار للمؤسسة ،وهو عادة من رجال الدين ويراجع المستشار الطلب فى عناية فائقة ،ويضيف اليه تقديره الشخصى للطالب ثم يرسل الاوراق جميعها الى « ميلوت » • وتجيب المؤسسة ـ خلال أسابيع ـ بخطاب يحتوى على معلومات عن شخص من نفس الطراز والذوق والسلوك ، ويكون مقيما فى العادة فى حدود ٣٠٠ كيلو متر من مقر الطالب •

وعلى الرجل أن يتولى بقية الامر بنفسه •فعليه أن يكتب للسيدة ويطلب منها تحديد أول موعد للقاء ويجب ألا يتم ذلك تليفونيا • وقد يكون ذلك صعبا فى بعض الاحيان وفى ذلك يقول الدكتور كرين «اننا نضع صيغة هذا الخطاب لنساعد الخجول من الرجال »

وفقد الدكتور فى بداية الامر سبع سكرتيرات زوجهن على التوالى من بعض من تقدموا بطلباتهم للمؤسسة ، ولذلك فهو لايستخدم اليوم الا السكرتيرات المتزوجات ، ومنهن زوجته «كورا » وهى فى نفس الوقت مستشارة للزواج •• وتقوم هؤلاء السكرتيرات مع مجموعة كبيرة من المساعدات المدربات بفض بريد المؤسسة • كما تقوم آلة ذات مخ ألكترونى بعملية الفرز الاولى ،فتضم معا طلبات من يتفقون فى العقيدة الدينية ، والجنس والسن؛ والعادات، والهوايات وغير ذلك من الحقائق الروتينية •

ان مبلغ الخمسة والعشرين دولارا الذى يدفع كرسوم للطلب ، لايغطى نفقات المؤسسة • ويضطر الدكتور كرين الى دفع الكثير من جيبه الخاص• ومع ذلك فان التعليمات التى ترسل الى الطالبين تقول « اذا كنت ترى أن فى ارسال الخمسة والعشرين دولارا مخاطرة كبرى ، فلاتفعل ذلك، فنحن لانستطيع أن نضمن الزواج لكل

طالب » . ويبدو ان هذا المبلغ كبير لدرجة تكفى لابعاد الفضوليين وكل «دون جوان» يريد مجرد الحصول على موعد غرامى ، ولكنه فى الوقت نفسه لا يقف حجر عثرة فى سبيل كل من يصبو حقا الى الزواج . . ولا ترد المؤسسة هذه الاتعاب قط .. وقد كتبت احدى السيدات بعد ستة شهور خطابا قالت فيه « ان هنرى لايساوى الخمسة والعشرين دولارا ، ولكنى أقوم بتدريبه . ونحن سعداء » .

واذا لم يسفر اللقاء الاول عن غرام فزواج ،قدمت المؤسسة اسما آخر بدون أتعاب جديدة ، وتتبعه باسم آخر وآخر ، حسب رغبة الطالب ، الى أن يثبتأن هذا الطالب ميئوس منه ، والسرية التامة مكفولة وترسل جميع المراسلات فى مظاريف بيضاء عادية لايمكن تمييزها عن غيرها

وأغلب راغبى الزواج من المستوى المتوسط ، وتتراوح اعمارهم بين الثلاثين والستين سنة ، حنكتهم التجارب الى حد يكفى لان يعيشوا وأن يساعدوا غيرهم على الحياة ، ويشترط كثير من الطالبين الرجال انهم لا يريدون زوجة تسرف فى التدخين أو شرب الخمر ، أو البحث عن المتع والاثارة هنا وهناك . وقد اعرب مهندس مدنى عما يجول فى خاطر الكثيرين من أبناء جنسه فقال « اننى على استعداد حتى لطهى الطعام اذا كانت لطيفة معى ومع اولادى » .

وقد قام الدكتور كرين وزملاؤه ببعض الابحاثعن أسباب عدم زواج هذا العدد الكبير من البالغين ، فوجدوا لذلك ثلاثة أسباب رئيسية وهى :

القصور الذاتى : وذلك بالقيام بعمل روتينى رتيب مع نفيس اجتماعى محدود ، والبقاء كذلك دون بذل أى مجهود للعثور على زميل من الجنس الآخر . وقد يبدأ هذا فى سن الثامنة عشرة ،ولكنه أكثرشيوعا بين من يبلغون الثلاثين من العمر .

الخجل : ان كثيرين من الناس ، بالرغم من أنهم أذكياء يدركون موقفهم جيدا ، فانهم لا يستطيعون دفع أنفسهم الى الخروج من دائرة هذا الخجل خوفا من سخرية الاصدقاء والاقارب .. وقد كتبت سيدة فى الاربعين من عمرها تقول : « انى افضل رجلا جيد التعليم وان كان ليس من الضرورى أن يكون حاصلا على الدكتوراه مثلى . وبهذه

المناسبة فانى اشعر بحرج شديد ، اذا علم أصدقائى أو شقيقاتى ، ولاسيما أختى لولا ، بما أفعل ؟ » وهذه السيدة الطيبة موجودة الآن فى أوربا لقضاء شهر العسل ؟ (وشقيقتها لولا لا تعرف سرها لان سجلها محفوظ فى مكان أمين فى المؤسسة) .

الخوف : ذكر أحد مستشارى المؤسسة فى بعض الاقاليم ، « ان كثيرين من غير المتزوجين من متوسطى العمر ، يخشون ان يخسروا « الوضع الراهن » وهم يتصرفون الآن بتعقل ، فهم يقرأون عن التعاسة والطلاق بعد الزواج . ويختارون الوحدة » .

ولا تأمل المؤسسة فى أن تتغلب تماما على هذه العقبات . ويعتقد الدكتور كرين ان ثلث غير المتزوجين يجب ألا يتزوجوا بأية حال . وهذا الثلث يشمل العصبيين وغير الاجتماعيين ، يضاف اليهم بالطبع هؤلاء الاشخاص الذين عاشوا فى عزلة ، واستطاعوا فى ظروف مصادفة أن يعيشوا حياة سعيدة فى عزلتهم .

وكثيرا ما يوجه الساخرون الى المؤسسة هذا السؤال « كيف تجمعون بين اثنين ، كل منهما غريب عن الآخر تماما ، وترجون أن يأتلفا ؟ أليس هذا مغالاة فى الآلية ؟ وكيف يحب كلّ منهما الآخر ؟ » .

ويجيب العالم النفسانى كرين على هذا السؤال فورا بقوله : « لعل اكثركم أيها المتزوجون لم يكن يشعر بأى حب للآخر عند اللقاء الاول . ثم وجدتم فى النهاية أنه من المستحيل عليكم أن تعيشوا مبتعدين ، فمن أين اذن جاءت هذه الشرارة ؟ ان الحب يمكن أن ينبثق من تعارف عرضى ، كثيرا مايكون بعد موعد مع شخص مجهول من ترتيب صديق للطرفين ، اذا كان للشخصين صفات وآراء متناسقة متفقة » .

وآلاف الاشخاص الذين وجدوا السعادة مع رفقائهم الجدد ، خير دليل على صحة ذلك . وقد عبر رجل عن شعور الكثيرين عندما كتب يقول : « وأخيرا أصبحت لى زوجة وأطفال ، وأشخاص اجتمع بهم فى نهاية اليوم . . . أناس أحبهم ويحبوننى . اننى لاشكر الله فى كل ساعة . »

بقلم : اوروين ارنولد

***

قالت الفتاة لامها بعد ان عادت من موعدها الاول مع صديقها :

ـ لقد اضطررت الى صفعه مرتين على وجهه ، لكى اتأكد انه ليس ميتا !

« الغرام والملاحة وصيد الاسماك ونشر الانجيل . . كل هـــذه الاشــــياء ، افادت كثيرا بفضل هـــذه الزجاجات الرحالة . . »

اقـــرأ هـــذه الزجاجة !

في عام ١٩٥٦ كان ايك فايكينج البحــار السويدى الشـــاب يشعر بالملل بينما كانت سفينته بعيدا في عرض البحــر ، فالقى من فوق ظهر السفينة زجاجة مغلقة ، وضع بداخلها ورقة صغيرة ، طلب فيها من أية فتاة جميلة تعثر عليها ان تكتب له . وبعـــد ذلك بعامين ، التقط الزجاجة احد صيادى الاسماك على ســـاحل صقلية . واراد الرجل ان يمزح ، فأعطى الزجاجة لابنته الجميلة باولينا . وعلى سبيل المزاح أيضا ، كتبت باولينا خطـــابا الى فايكينج . وازدادت المراسلات بينهما حرارة ، وسرعان ما زار فايكينج جـــزيرة صقلية .. وفى الخريف الماضى تزوج ايك وباولينا ..

وهكذا سجل فصـــل جديد فى



التاريخ القديم المشرف للخدمات التي تؤديها تلك الزجاجات التي يجرفها التيار للجنس البشري .

ان الزجاجة المغلقة باحكام قد تبدو سهلة الكسر ، ولكنها تعتبر من اهم الاشياء التي تصلح للملاحة في البحر . فهي تظل تهتز في سلام وسط الاعاصير التي يمكن ان تغرق السفن الكبيرة .

ان الزجاج يصلح لاغلب الاغراض العملية لانه يدوم الى الابد ، وقد صور هذه الحقيقة حادث وقع في عام ١٩٥٤ على مقربة من ساحل « ايست كنت » في بريطانيا ، عندما استخرجت ١٨ زجاجة من البيرة من سفينة غرقت منذ ٢٥٠ عاما . وكان مذاق البيرة قد اصبح شنيعا ، اما الزجاجات فكانت لا تزال تبدو جديدة تماما ..

وتختلف سرعة الزجاجات التي تجرفها الامواج بطبيعة الحال تبعا للرياح والتيار ، فالزجاجة التي تنجرف في ركن هادىء ، قد لاتتحرك مسافة ميل في الشهر ، في حين ان زجاجة اخرى يسوقها تيار الخليج ، وهو في اقصى سرعته قد تتحرك بسرعة ٤ عقد وتقطع ١٠٠ ميل في اليوم .

ولكن ليس هناك من يستطيع ان يتنبأ بالاتجاه الذي ستسير فيه الزجاجة بالضبط .. انظر مثلا الى السلوك المضاد الذي اتخذته زجاجتان متشابهتان تماما القيتا في البحر قرب ساحل البرازيل ، فاتجهت الزجاجة الاولى شرقا حتى عثر عليها بعد ١٣٠ يوما عند احد شواطىء افريقيا ، بينما اتجهت الثانية الى الشمال الغربي وانتهت رحلتها بعد ١٩٦ يوما في نيكاراجو !

هذا بينما القيت زجاجتان اخريان من فوق ظهر احدى السفن في وسط الاطلنطي ، فوصلت الاثنتان الى نفس المكان تقريبا على الساحل الفرنسي لا يفصل بينهما سوى أمتار قليلة ، وذلك بعد رحلة في البحر استمرت ٣٥٠ يوما .

ويختلف الخبراء في الجدل حول اطول رحلة قطعتها زجاجة عائمة ، ويبدو ان الزجاجة التي تستحق جائزة اطول رحلة هي زجاجة اطلق عليها اسم « الهولندي الطائر » القتها احدى البعثات العلمية الالمانية عام ١٩٢٩ في جنوب المحيط الهندي ، في منتصف الطريق بين جزيرتي كير جيولين وتاسمانيا . وكان في داخل الزجاجة رسالة يمكن قراءتها دون

حاجة الى كسرها . وكانت الرسالة تطلب من الشخص الذى يعثر على الزجاجة أن يبلغ عن الزمان والمكان اللذين عثر عليها فيهما ، ثم يلقيها مرة أخرى فى البحر دون ان يفتحها .

ويبدو ان « الهولندى الطائر » وقعت فى مجرى تيار كان يتجه شرقا فحملها الى الطرف الجنوبى من أمريكا الجنوبية ، حيث التقطت هناك ، وابلغ عنها وعن مكان وزمان التقاطها ، ثم القيت الى البحر مرة اخرى ، وتكرر ذلك عدة مرات . ثم تحركت من «راس هورن» الى الاطلنطى، ثم عادت الى المحيط الهندى ، ومرت تقريبا بالمكان الذى القيت فيه اول مرة ، حتى القت بها الامواج على الشاطىء ، وهكذا انتهت رحلتها فى استراليا عام ١٩٣٥ ، بعد ان قطعت حوالى ١٦٨٠٠ ميل بحرى فى ٢٤٤٧ يوما ــ اى انها كانت تنطلق بسرعة تبلغ حوالى ٦٫٨ ميلا فى اليوم .

لقد كان اهم استخدام للزجاجات البحرية واكثرها شيوعا هو استخدامها لتتبع التيارات فى المحيطات ، حتى تستطيع السفن ان تتجنب التيارات المعاكسة ، وتستفيد من التيارات التى يمكن ان تساعدها . ومن اروع الامثلة على ذلك الاستخدام ، ما فعله المدير العام للبريد الذى عينته بريطانيا فى امريكا الشمالية قبل الثورة ، وكان هذا المدير الذى يدعى بنيامين فرانكلين يسعى دون كلل فى البحث عن المعرفة . وقد كان يحيره ان طرود البريد البريطانى تعبر الاطلنطى عادة فى فترة تزيد اسبوعا او اسبوعين عن الفترة التى تعبر فيها السفن الامريكية هذا المحيط ، وتكهن فرانكلين بأن السر قد يكمن فى تيار الخليج ، وتحدث فى ذلك مع ربابنة سفن صيد الحوت الامريكية ، الذين كانوا يعرفون كل التواء او انحناءة فى تيار الخليج ، ويستفيدون منها فى حين أن ربابنة السفن البريطانية كانوا يجهلونها .

ووضع فرانكلين اول خريطة له عن تيار الخليج ، معتمدا على ما رواه بحارة سفن صيد الحوت الامريكية ، ثم عمل بعد ذلك على التأكد منها بعناية بوساطة الزجاجات المغلقة فى إحكام التى كان يلقيها فى التيار ، طالبا ممن يعثرون عليها ان يعيدوا اليه ما فيها من رسائل . والواقع ان خرائط اليوم عن تيار الخليج لاتختلف كثيرا عن خريطة فرانكلين النهائية .

وفى حوالى عام ١٨٦٠ بدات البحرية البريطانية توزع على ضباط السفن

استمارات مطبوعة لالقائها فى البحر فى زجاجات مغلقة ، وكانت كل استمارة تحمل اسم السفينة وتاريخ ومكان القائها ، وتطلب من كل من يعثر عليها ان يعيدها اليها مع تحديد موعد ومكان التقاطها .

وبعد ٣٠ عاما بدأت البحرية الامريكية تتبع هذا النظام وما زالت تستخدمه حتى الآن ، وتكتب تعليماتها بثمانى لغات . وفى كل عام يعود الى البحرية الامريكية حوالى ٣٥٠ استمارة ، وقد امكن بفضل هذه الاستمارات رسم خرائط دقيقة عن التيارات .

ولقد أثبتت الدراسات التى تمت بوساطة الزجاجات بعد الحرب العالمية الاولى ، انها على جانب كبير من الفائدة . فبعد انتهاء الحرب ، اخذت آلاف الالغام التى بثها الفريقان المتحاربان حول اوربا ، تنجرف مع التيارات وتشكل تهديدا خطيرا للملاحة وقت السلم . . وتساءل الجميع : اين يمكن ان توجد هذه الالغام ؟ .. وهنا انبرى الامير البير الاول امير موناكو لبحث المشكلة ، وكان من علماء المحيط المتحمسين ، وقد سبق ان قام بكثير من الدراسات التفصيلية للتيارات عن طريق الزجاجات . وبعد توقيع الهدنة بسبعة اسابيع ، كان قد اعد مجموعة من الخرائط التى تبين لربابنة السفن كيف يتجنبون التيارات التى يحتمل ان يصطدموا خلالها بالالغام .

وقد ظلت الزجاجات التى تسير فى البحار تحمل الكثير من مختلف الرسائل عبر القرون ، وقد تلتقى يوما بواحدة من زجاجات الاخ جورج فيليبس التى أسماها (الزجاجة المبشرة) وكان فيليبس هذا - وهو من بلدة تاكوما بولاية واشنطون - سكيرا ثم أقلع عن الخمر وتحول الى مبشر . وقد بدأ فى عام ١٩٤٠ يستخدم زجاجات الخمر - عدوه القديم - لينشر الانجيل فى جميع أنحاء العالم . ومنذ ذلك الحين ألقى الاخ فيليبس ومساعدوه ١٥ ألف زجاجة من زجاجات النبيذ والبيرة ، تحوى نصوصا دينية بلغات متعددة وتلقى أكثر من ١٤٠٠ رد من حوالى ٤٠ دولة ، وكانت معظم هذه الردود يتعهد أصحابها بالتوبة .

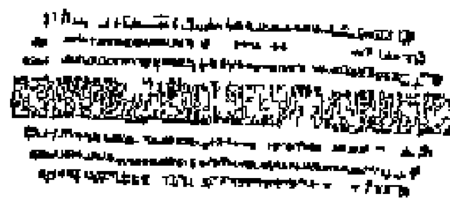
وكثيرا ما لجأ البحارة الذين تعرضوا للمتاعب الى القاء الزجاجات فى البحر . ففى أواخر صيف ١٩٤٤ ، كان بعض الشبان يقومون برحلة فوق أحد الشواطىء بولاية (مين) عندما عثروا على حطام احدى سفن البحرية ،

ووجدوا فيه زجاجة محكمـــة الاغلاق بداخلها ورقة كتبعليها (ان سفينتنا تغرق . لم تنفعنا اشارة الاستغاثة . نعتقد أن هذه نهايتنا ، ولـكن هـذه الرسالة قد تصل الى الولايات المتحدة يوما ما) . واكتشف خبراء البحرية أن هذا الحطام للمدمرة (بيتى) التى أصابها طوربيد بالقرب من جبلطارق فى ٦ نوفمبرعام ١٩٤٣ ، وأسفرتعن خسائر بالغة في الارواح .

وهنـاك قصـة (شــونسيوك ماتسوياما) وهو بحار ياباني، انطلق في عام١٧٨٤ مع ٤٤ من زملائهللبحث عن كنز مدفون ، فتحطمت سفينتهم، ولكنهم قبل أن يهلكوا جوعا فوقاحدى صخور المحيط الهادىنقش ماتسوياما ملخصا لمأساتهم على قطعة منالخشب، وضعها فى زجاجة ، ألقاها فى البحر بعد اغلاقها ، وحمـل البحر الزجاجة بأمانة مدهشة الى قرية (هيراتاتيمورا) التى تقع على البحر ، وهىنفس القرية التى ولد فيها ماتسـوياما ، وقد عثر على هذه الزجاجة فى عام ١٩٣٥ ، أى بعد موت ماتسـوياما بأكثر من ١٥٠ عاما ..!

واذا كانت بعض الزجاجات تروى المآسى ، فان البعض الاخر يحمــل الحظ السـعيد لمن يجده . ففى العام الماضى فقط ، احتفــل أحد المتـاجر الاسترالية الكبرى، وهو متجر (دافيد جونز) فى سيدنى بذكرى مرور١٢٠ عاما على تأسيسه ، بالقاء مجموعة من الزجاجات يحتوى كل منها على وثيقة تعطى من يعثر عليها الحق فىالحصول على هدايا ، يبلغ مجموع قيمتها٥٧٠٠ جنيه استرالى ــ حوالى ٤٢٨٥ جنيهـا مصريا ــ وقد شوهدت هذه الزجاجات تتجه نحو الجنوب الشرقى وقد تكون فى طريقها الى (رأس هورن) ، ولكن التيارات البحرية معقدة ، ومنالمحتمل أن تتجه احداها الى أى شاطىء ويعثر عليها أى شخص !

ملخصة من مجلة أتلانتيك ادفوكيت بقلم جوردون جاسكيل



الغرور والتواضع !

يبـدو الرجل المتواضع مغـرورا فى أغلبالاحيان ، لانه يبتهج بما فعل ، معتقـدا انه افضل مما كان يعتقد انه قادر على عمله ...فى حين أن المغرور يميل الى الاعراب عن عدم ارتياحه عما فعـل ، معتقدا انه شىء غيرجديربعبقريته !

«يوم أظلمت عيناه ، ظن ان دنياه قد انتهت ، وان السماء قد غضبت عليه ، ولكنه ما لبث ان ادرك ان فى رحمة الله متسعا للجميع ..»

ثم سقطت السماء

عثرت أمس بين الاشياء القديمة التى أحتفظ بها للذكرى فى بدروم على الصــــور التى التقطت لنا منذ أعوام فى محطة شيكاغو ، كان هناك كشك آلى ، تضع فيه ربع دولار ، وبعد أن تلتقط صورتك ، تنتظر فترة وجيزة فلا تلبث الصورة أن تخرج من فتحة فى الآلة ، وقد أحيطت باطار من معدن كثيب المنظر .

وجلست اتطلع الى الصور طويلا ، وكأنى أتطـــلع الى وجهى شخصـين غريبين عنى .. فهذا رجل فى أوائل العقد الرابع من عمره وبجانبه امرأة فى مطلع العقد الثالث ، أما الملابس فقد بدت مألوفة لى .. القبعة الســوداء المنحسرة عن الوجه ، والثوب الاسود ، والحلة الزرقاء المخططة التى كنــا قد ابتعناها من متجر لبيــع فضـــلات الملابس آخر الموسم .

كان لكل منــا مجموعة من هـــذه الصور ، فقد ظللنا نضع قطع العملة لنشغل أيدينا بأشياء نعملها ونشغل أصواتنا بأشياء نتكلم فيها ، ونشغل افكارنا بالتكيف مع العــالم الجـديد الرهيب الذى وجدنا فيه .. ولوانك تطلعت الى تلك الصـــــور لرأيت أن شفاهنـــا اما مبتســـــمة أو نصف مبتسمة ، أو تبدأ فى الابتسام ، اما عيوننا فيبدو أنها لم تكن تســـــاير شفاهنا .

وعدت بالذاكرة الى فجر ذلك اليوم الذى ركبنـــــا فيــــه القطـــار من « بلومنجنتون » واخــذت عجــلاته تنهب الارض نهبــا وســـط مزارع ايلنوى ، وعندما وصل القطـــار الى محطة « الاتحاد » وقبل ان نغادره ، مد هو يده الى جيب سترته العلوى وأخرج نظارة ســوداء وضــعها على عينيه ثم أسرعنا الى عربة نستقلها .

كانت الريح تجتاح شواطىء بحيرة ميتشجان وتزأر بشــدة حول ذلك المبنى الذى يضم عيـــــادة الطبيب

المشهور ، وعندما احتوانا المصعد المزدحم ، كنت على يقين من ان ذلك الطبيب قادر على ان يضع الامور فى نصابها ، فربما يعرف علاجا جديدا أو عقارا أو حتى عملية جراحية .

لقد بدأت هذه الحال فجأة منذ خمس سنوات ، بصداع وتغيرات سريعة مخيفة فى البصر ، حاول علاجها بالنظارات حتى امتلأ درج مكتبه بعدسات لم تأت بطائل . وبعد فترة وجيزة ، أصبح الصداع لا يأتى الا لماما ، ولكن بصره استمر فى الضعف ببطء دون هوادة .. وأصبح عمله كمحاسب صغير يزداد صعوبة يوما بعد يوم ، حتى أصبح فى تعب بدنى وعقلى يعيده الى البيت خائر القوى

وانقضت شهور طويلة فى فحوص واختبارات وانواع مختلفة من القطرات وجرعات متنوعة كبيرة من الفيتامينات .. ولقد قرر طبيب العيون الخاص بنا — وهو رجل ذو شهرة دولية — أن نستشير ذلك الاخصائى فى شيكاغو لمجرد التأكد .

وبينما كنا ننتظر دوره للمثول أمام الطبيب أخذنا نفكر فيما سنفعله بعد ذلك ، ثم قررنا أن نمضى اليوم بأكمله فى شيكاغو ونعود منها فى آخر قطار .

ودعته الممرضة للدخول فشغلت نفسى بتصفح المجلات واحدة اثر اخرى .. وارقب الزحام وضجيجه من النافذة ، حتى اشرفت الساعة على الواحدة فخرج ، واخبرنى انهم فى حاجة الى أن يقوموا له ببعض اختبارات بعد فترة الغداء .

وتناولنا الغداء فى مقهى يضم دارا للسينما كانت تعرض احدى روايات جارى كوبر الجديدة وكانت لنا رغبة فى مشاهدتها .. وفى جزء آخر من المبنى يوجد مطعم وضع على كل مائدة فيه مصباح ذو غطاء وردى اللون سوف نتناول فيه العشاء . وبعد أن انتهينا من الغداء ، عدنا ثانية الى غرفة الانتظار فى عيادة الطبيب . ولما حان دوره دخل ومكث وقتا طويلا .

واخيرا خرج ، فتفرست فى وجهه ولكنى لم اقرأ فى تعبيراته شيئا ، ولم أستطع سؤاله فى حجرة الانتظار المزدحمة ، أو أسأله فى المصعد ، ولكن عندما وصلنا الى الشارع ، توقفت عن المسير ووقفنا بجوار المبنى ، وأحسست بدقات قلبى تترددبسرعة حتى لم أكد أستطيع الكلام ، ولكنى حاولت أن اتحدث بهدوء ، وكأنى أسأله عما يحب تناوله فى العشاء . وسألته : ماذا قال لك ؟

ــ هناك .. انه امر غير شائع كثيرا .. ولم يعرفوا عنه الشيء الكثير بعد

ــ وماذا ينوى أن يفعل ؟.

ــ ليس هناك مايمكن أن يفعله .. ولن يستطيع غيره أن يصنع شيئا .

وأحسست مرة أخرى بالاختناق، وكأن ثقلا هائلا حط على منكبي ، وأحسست بذعر ورغبة في الصراخ .

كان من القسوة أن أكثر عليه من الاسئلة بعد ذاك ، ولكن كان لابد أن اعرف الآن .. ان الشباب لايستطيع الانتظار .. فمهما كانت مرارة الحكم فهـو يريد أن يعـرفه فورا .. أما متوسطو العمر ـ وقد حنكتهم حقائق الحياة وعرفوا أنهـا لاتنتهي دائمـا بنهايات سعيدة ـ فهم يؤجلون دائما سماع الحقيقة لانهم يريدون التمسك بأهـداب الامل لـمدة أطول .. واما الطاعنون في السن الذين كثيراماصكت آذانهم حقائق مؤلمة ، فيجب عـدم اخبارهم بشيء قط .

وعدت أسأله :

ــ هل ستزداد الحالة سوءا ؟

ــ نعم .

ــ وهل ستصبح ... ؟

ــ مع مرور الوقت .. ولـكنه لم يقل لي متى يحدث ذلك .

كان ذلك كل ما في الامر .. لقـد تأبط ذراعي ، وانطلقنا نسير بسرعة دون أن نتكلم وتجاوزنا دار السينما، والمطعم ذا الانوار الوردية الشاحبة ، وأخذنا طريقنا توا الى محطة السكة الحديد ، ولزمنا الصمت طول سيرنا ، بينما كنت افكر في أشياء كثيرة .. في الجولف ، وصيد السمك ، واصطياد الحيوانات .. ولعب البريدج ، لقد توقف عن التدخين ليشتري لنـا أدوات لعب الجولف !

كان أكثر ما يشغل بالي بالطبع هو عمله الذي كان يقبل عليه برغبـة شديدة ، وكنا قـد فكرنا من قبل ، أن يتابع دراسته عندما يتاح له ذلك ليؤهل نفسه كي يصبح محاسبا عاما، ولكن منذ بدأت آلام الصداع تلاحقه انقطع كلانا عن الدراسـة في فترة المساء .. واذا كنت أنا أستطيع أن اشتغل بمهنة التدريس ، فكيف الحال برجل كتب عليه أن يمضي حيـاته وحيدا في الظلام ، ولا سيما اذا كان ذا ذكاء وكبرياء .

ثم تتابعت على الفكر أسئلة تكاد تحطم الرأس ، كلهـا تبدأ بكلمـة (لماذا ..؟)

لماذا يفقـد بصره ؟ .. ولماذا هو بالذات ؟؟

• وكان القطار سيقوم بعد ساعة ،

فأخذنا نتجول حول المحطة نقرأ اللافتات والاعلانات ونشرات السياحة وننظر الى المجلات المعروضة فى المحلات ، ثم ذهبنا الى المقهى وشربنا بعض جرعات من القهوة ، واكلنا بعض الفطائر ثم استأنفنا السير حول المحطة مرة أخرى .. وفى ركن بعيد شاهدنا بعض الصور الفوتوغرافية ثم قرأت التعليمات بصوت عال ، ونحن نتنقل من صورة الى أخرى ، حتى وصل القطار الذى سنستقله .

كان ذلك منذ عشرين عاما ..

وعندما صعدت أمس من بدروم المنزل والصور الفوتوغرافية فى يدى ، تطلعت من نافذة حجرة النوم ، فأبصرته يغادر المكان المخصص لحظائر الدجاج بعد أن أطعم الـ ١٧٠٠ دجاجة التى تمرح وراء صفوف طويلة من أقفاص السلك .. ولما كانت أحواض الطعام وأماكن وضع البيض أمامها ، وأحواض المياه الآلية موجودة خلفها ، فان انسانا ذا صبر ومثابرة يمكنه مراعاتها بأقل قدر من البصر .

وبينما كنت أرقبه ، رأيته يعدل من وضع النظارات السميكة التى يلبسها فوق عينيه ، وهو خارج الدار يتلمس الطريق ثم بدأ العودة الى المنزل .. ولما كنا نسكن على بعد عشرين ميلا عن المدينة ، ومنزلنا هو آخر منزل فى طريق غير مزدحم بسكانه ، فان حركة المرور تقل فيه كثيرا ..

كانت شمس فبراير ساطعة ، ولكنه وجد صعوبة أكثر من المعتاد فى العودة .

وبعد الغداء أحضرت الصور الفوتوغرافية وعدسته المكبرة ، ثم سألته :

ـ أتذكر هذه الصور ؟

وبعد أن فحصها جيدا أجاب :

ـ كان ذلك يوم أن غضبت علينا السماء .. لقد كنت أعتقد وقتها أن كل شىء قد اقتربت نهايته .

ثم سلمنى الصور والعدسة وقال :

لو ساعدتنى فى رعاية صغار الدجاج هذا المساء فربما استطعنا أن نمضى نهار غد فى صيد السمك .

بقلم أريك سكوين



قالت الحسناء لصديقتها :

ـ انه لم يكذب على بشأن حجم يخته فحسب ... بل جعلنى أقوم بالتجديف بنفسى !

« بيج بين »

ساعة لامثيل لها فى العالم ، تتلقى التهانى والبركات والتمنيات كما لو كانت شيئا حيا

قبل الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٣ يونيو ١٩٥٩ بدقيقة واحدة ، اجتمع هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا وكبار السياسيين من مختلف الاحزاب البريطانية فى ساحة مجلس البرلمان ، ووقفوا جميعا يتطلعون الى الساعة الضخمة التى تعلو البرج الشامخ الذى يقف أمامهم . وساد الصمت برهة ، ثم جاء الصوت الذى كانت لندن كلها تترقبه .. رنين الناقوس المدوى الذى يعلن الساعة الحادية عشرة من اليوم ، مؤذنا ببدء الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد هذه الساعة .

والساعة التى عرفها العالم كله باسم (بيج بين) تعد بالنسبة للبريطانيين أكثر من مجرد أداة دقيقة لضبط الوقت ينظمون بها حياتهم .. انها شخصية جديرة بالحب والتقدير ، وهذا الحب ليس مقصورا على بريطانيا وحدها ، فقد سألت الاذاعة البريطانية يوما مستمعيها عبر البحار — الذين تذيع لهم باحدى واربعين لغة — أن يذكروا اسم المذيع المفضل لديهم .. ففاز بهذا اللقب ساعة بيج بين !

ان الصوت المهيب الذى يردده ناقوس ساعة « بيج بين » يذاع ٨١ مرة كل يوم عن طريق الاذاعة البريطانية ، موجها الى اوربا وامريكا الشمالية والجنوبية ، وافريقيا وآسيا والدول العربية والمحيط الهادى .. وفى سان فرانسيسكو سجلت دقاتها على الساعة الدوارة الموضوعة على «بنك الباسيفيك الاهلى» ، وفى غرب برلين يدوى رنينها من مكبرات الصوت ليجتذب الزبائن الى متاجر بيع الساعات ، وفى استراليا ونيوزيلندا تذاع هذه الدقات من كل محطات الاذاعة الاهلية .

وفى بريطانيا من الصعب أن يتصور احد أية مناسبة قومية

لا تعلنها النغمات الرصينة لساعة « بيج بين » ، سواء آكان اعلانا لحرب أم سلام ، أو كانت كلمة الملكة التى تذاع على أنحاء العالم يوم عيد الميلاد او اعلانا لنهاية حكم ملك ، حيث يدق ناقوس الساعة مرة كل دقيقة بعدد سنوات حياة العاهل الذى رحل ..

ومن الامور المؤثرة سماع « بيج بين» وهى تردد دقاتها الاحدى عشرة فى أحد (الذكرى) وهو يوم الاحد الاول من شهر نوفمبر ، عندما تتوقف حركة المرور ، ويقف الرجال فى الشوارع حاسرى الرؤوس ، بمناسبة ذكرى شهداء الحربين العالميتين .

ومنذ بدأت الاذاعة البريطانية اذاعة دقات أجراس بيج بين فى عام ١٩٢٣ والناس يكتبون الرسائل الى الساعة كما يفعلون مع غيرها من الشخصيات العالمية الشهيرة ، وتصلها تهنئته بعيد ميلادها من برج سانت بول كاريللون بروما ، بينما يرسل لها أحد المخترعين فى تريستا زجاجة من زيت أعده خصيصا ليمنع عنها الصدأ والتجمد والهباب ، ويبعد عنها الحمائم ... وتصل رسالة من شخص يدعى بيتر بول بنوفو من نيجيريا بعنوان (اجراس الاذاعة ــ انجلترا) يطلب فيها تسجيلا كاملا لدقات بيج بين ليديرها من جهاز الحاكى فى منزله .

وأغلب بريد « بيج بين » من مستمعين فى الدول الاوربية ، يذكرون فى رسائلهم أوقاتا كانوا يعرضون فيها أنفسهم للاعدام ــ خلال الاحتلال الالمانى ــ باستماعهم الى نشرة الانباء التى تذيعها لندن . فقد كتب أحد الفرنسيين يقول : كانت (بيج بين) وهى تعلن نشرة الانباء رمزا لصوت الوعد بالتحرير .. ان ناقوسها سيظل مرادفا للحرية الى حد لا تدانيه فيها أية موسيقى أخرى .. وأسرى الحرب السابقون يتحدثون عن الانتعاش العاطفى الذى كانوا يشعرون به أثناء استماعهم لدقات بيج بين فى معسكر اعتقال ألمانى ، عندما كان بعض الحراس يستمعون أحيانا الى الاذاعة البريطانية خلسة .

ولما كان الجميع يدركون أن هذه الدقات تذاع مباشرة من برج الساعة الذى يقع فى قلب لندن ، فان الاذاعة البريطانية تحرص بأمانة على أن تستمر اذاعتها من الخارج كالمعتاد . وفى خلال الانذار بالغارات التى تعرضت لها لندن خلال الحرب وبلغ عددها ١٢٢٤ غارة ، كانت (بيج بين) تردد تأكيدها بعزم انجلترا على

مواصلة القتال .

وفى عام ١٩٤٠ ، قبل كارثةدنكرك مباشرة ، اقترح رجل الصناعة البريطانى الميجور تيودور بول فكرة (دقيقة الصمت) ثم أيدتها كل الطوائف والاحزاب السياسية ، وعندما كانت (بيج بين) تدق التاسعة من مساء كل يوم ، كان كل من يتمكن من الاستماع اليها فى جهاز الراديوفى أى مكان ، يصلى من أجل السلام ، ويذكر العائلات التى بددت الحرب شملها .. أما هؤلاء الذين لا يتمكنون من الاستماع الى الاذاعة البريطانية فانهم يحرصون على الوقوف فى صمت دقيقة واحدة فى الساعة التاسعة مساء بتوقيتهم المحلى ، وهكذا تتم حلقة من الصلوات على نطاق عالمى .

وكان هناك عدد كبير من الساعات التى سبقت (بيج بين) فى لندن ، كانت توضع فى قصر وستمنسترمنذ عام ١٢٨٨ ، وعندما دمر الحريق القصر فى عام ١٨٣٤ ، وعد عضو لجنة الاشغال العامة فى البرلمان عند تلاوة مشروعات التعمير ، بانشاء ساعة جديدة تكون ملكة على الساعات .. أكبر وأفضل ساعة فى العالم .

وقام عالم الفلك الخاص بالقصر الملكى باعداد مواصفات لصناعة ساعة



دقيقة لا تؤخر أكثر من نصف ثانية عند أول دقة من كل ساعة ، وكان هذا حدا ضيقا جدا بالنسبة لساعة فى مثل تلك الضخامة ، تسيطر على جهاز ثقيل للدقات ، وتحرك عقارب

طويلة معرضة للريح وتقلبات الطقس حتى ان شركة (وير شـــيبنول) للساعات احتجت على هذه المواصفات وقالت انها مستحيلة .. ومع ذلك فان ثلاثة مصانع تنافست على شرف بناء الساعة ، وفازت بالعملية مؤسسة (دنت) واستغرق تجميع اجهزة الساعة التى تبلغ زنتها خمسة اطنان حوالى عامين ، ثم وضعت تحت الاختبار فى المصنع خمس سنوات أخرى ، فى الوقت الذى كان برج الساعة يجرى بناؤه فيه .

وعندما تم تركيب الناقوس الضخم للساعة ، اجتمع مجلس العموم ليناقش جديا مسألة اختيار اسم مناسب له .. ولما كان بعض الاعضاء يعتقدون أن الاجراس كالسفن ، من جنس الانثى ، فقد اختاروا لقب (ملكة الاجراس) بينما رأى آخرون تسميته (فيكتوريا) .. وعندئذ نهض سير بنيامين هول عضو لجنة الاشغال العامة الضخم الجثة ، وطالب بتسمية الناقوس باسم (سانت ستيفن) .

واستولى الضجر على كثيرين من النواب ، فارتفعت صيحة من المقاعد الخلفية تقول : (لماذا لا تسمونه (بيج بين) وننتهى من ذلك كله ؟) .. ودوت عاصفة من الضحك فى المجلس .

ومنذ ذلك الحين تقرر اطلاق اسم (بيج بين) على الساعة كلها !

***

ولكى تصعد ٢٩٢ درجة مائلة داخل البرج الذى يبلغ ارتفاعه ٩٠ مترا ، الى القاعة الضيقة التى توجد وراء وجوه الساعة ، فانك تجتاز تجربة لن تنساها قط ، فكل وجه من وجوه ساعة (بيج بين) الاربعة يبلغ اتساعه ٦٨٥ سنتيمترا ، وقد صنع من ٣١٢ قطعة من زجاج فى لون السماء ، وتستطيع أن ترى من خلال هذا الزجاج ظلال عقارب الساعات التى يبلغ طول كل منها ٢٧٥ سنتيمترا ، وعقارب الدقائق التى يبلغ طولها ٤٢٥ سنتيمترا ، وهى مصنوعة من نحاس أجوف ، ويزن كل منها ٩٠ كيلو جراما ! .

وقلب (بيج بين) هو غرفة الساعة وهى غرفة صغيرة ذات جدران بيضاء كجدران المستشفيات النظيفة وبها عدد دهنت جيدا بالزيت ، وعلقت على الجدران بنظام ، وقد بنيت حول مجموعة من التروس والاعمدة والبكرات التى لا تتوقف الا فيما ندر ، ويبلغ اتساعها حوالى خمسة أمتار .. وقد حدث مرة واحدة عيب ميكانيكى فى ساعة ، وكان

لابد من استبدال زنبرك البندول الاصلى فى عام ١٩٤٤ ، بعد ثلاث سنوات من وقوع الهزات العنيفة التى سببتها القنابل التى كانت تسقط فوق مجلس العموم . وللاحتفاظ بالدقة النموذجية التى تمتاز بها دقات ساعة (بيج بين) ، وضع فوق الطوق المحيط بالبندول ثلاثة اكوام صغيرة من عملات نحاسية ، متوازنة بدقة تامة الى حد انك لو اخذت منها نصف بنس فقط فان الساعة تؤخر نصف ثانية فى مدى يومين .

ويتردد صوت (بيج بين) من ارتفاع ١٥ مترا اخرى فى أعلى السلم اللولبى ، حيث علق ناقوس جبار يبلغ طوله ٢٣٠ سنتيمترا على كمرات من الصلب المتين ، وعندما يدق الناقوس ، يكون صوته قويا الى حد كبير . حتى انه حطم الميكروفونات الاولى التى وضعتها الاذاعة البريطانية فى البرج ، وهناك اليوم ميكروفونان ربطا فى دعامة على مسافة كافية من الناقوس ، ينقلان صوت (بيج بين) الى دار الاذاعة التى تقع على مسافة ثلاثة كيلو مترات .

وفى الايام التى يصفو فيها الجو ، يمكن مشاهدة أوجه ساعة (بيج بين) المذهبة وهى تبرق تحت ضوء الشمس على بعد ستة كيلو مترات ، أما فى الليل ، فكلما استمرت جلسات مجلس العموم حتى ساعة متأخرة ، فان مصباحا عاليا يظل متالقا فى برج الساعة .

وعندما اعيدت اضاءة المصابيح فى الساعة فى ابريل ١٩٤٥ ، بعد أن استمرت مظلمة طوال خمس سنوات ونصف سنة خلال الحرب ، تزاحم أعضاء مجلس العموم ليستمعوا الى رئيس المجلس وهو يقول : « اننى ادعو الله أن يشمل هذا الضوء ببركته ليظل يبرق — لا كعلامة خارجية على برلمان شعب حر يتناقش بحرية فحسب — بل كمنارة لامل مؤكد فى عالم ممزق حائر حزين » .

ملخصه عن : « اتلانتيك ادفوكيت » بقلم : بيتر براون



الخطوة الثالثة !

هناك ثلاث خطوات لتعلم الانزلاق على الجليد ، الاولى معرفة كيفية استخدام ادوات الانزلاق ، والثانية معرفة كيفية الانطلاق فوق المنحدرات العالية ... اما الثالثة فهى معرفة كيف تستطيع السير مرة اخرى على قدميك !

كلمات شابة

ان النتيجة الاخيرة لحماية الرجال من آثار حماقتهم ، هو أن تملأ العالم بالحمقى !

***

اذا لم تفز بما تريد ، فتلك علامة على انك اما لم تكن راغبا فيه حقا ، او انك حاولت أن تساوم على الثمن

« ريدارد كبلنج »

***

الفكرة الجديدة مخلوق رقيق ، قد تقتله كلمة ساخرة أو تثاؤب ، وقد يصيبه التهكم بطعنة قاتلة ، وتكفى التقطيبة لاصابته بقلق مميت !

« براون »

***

اذا أردت أن تعرف كيف ستعاملك فتاتك بعد الزواج ، فاصغ اليها وهى تتحدث الى أخيها الصغير .

***

عندما كنت شابا لاحظت أن تسعة اشياء من كل عشرة اقوم بها تفشل ... ولما كنت غير راغبة فى أن أفشل فقد قمت بعشرة أضعاف عملى !

« جورج برنارد شو »

***

اذا لم تتحقق أحلامك ... فقد يكون هناك بعض العزاء لان كابوسك لم يتحقق ايضا !

***

القدرة على تركيز الافكار ... هى استطاعتك ان تؤدى واجبات ابنك ، بينما يجلس هو لمراقبة التليفزيون !

***

ينصح الكهول الشباب دائما بادخار النقود ، وتلك نصيحة سيئة .. لا تدخر كل مليم ، بل استثمره على نفسك . اننى لم أدخر شيئا حتى بلغت الاربعين .

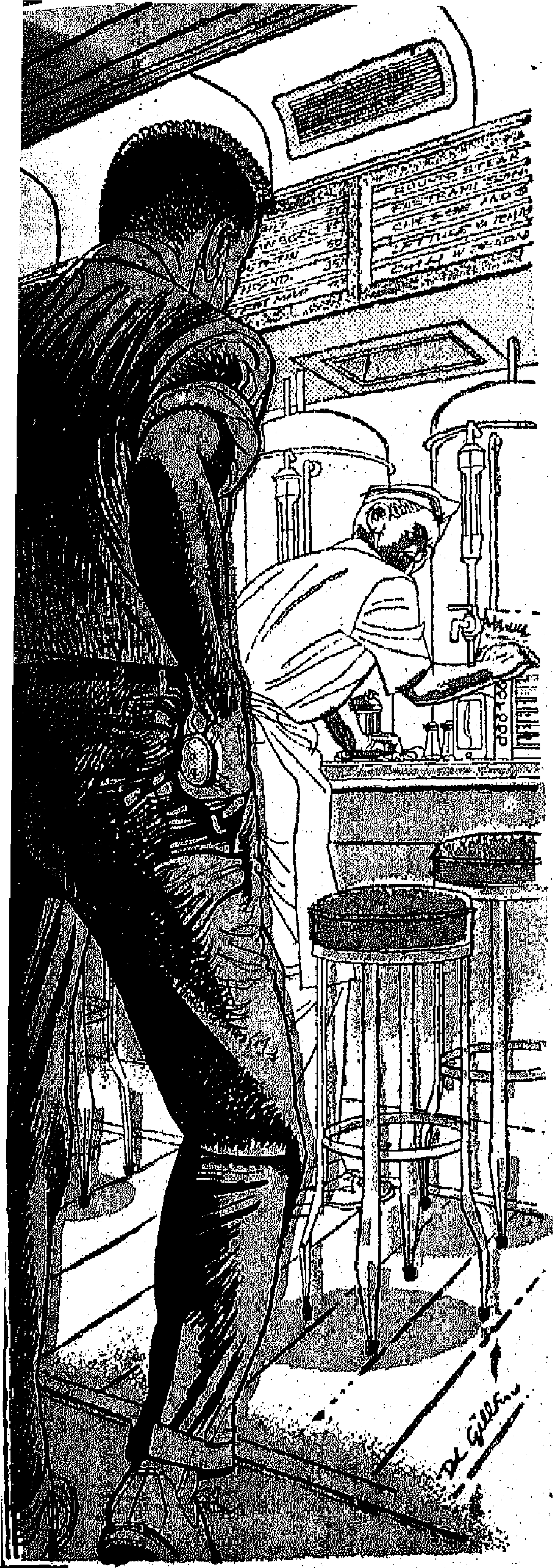
« هنرى فورد »

***

يفقد العالم الكثير من المواهب بسبب الحاجة الى القليل من الشجاعة ، ففى كل يوم يذهب الى القبر رجال مغمورون ، منعهم جبنهم من القيام بمجهود فيه مبادأة .

***

احترسى من الرجل الذى يذهب الى حفلات الكوكتيل لا ليشرب ... بل ليصغى !



٣ أرواح ذهبت هباء

حياة انسان أصبح قاتلا .. كان في الاستطاعة اكتشافه وانقاذ هذه الارواح الثلاثة التي زهقت عبثا ...

بعد منتصف ليلة السبت أول أغسطس ١٩٥٩ بقليل ، دخل شاب شاحب العينين أجش الصوت ، الى متجر هانز هاشمان لبيع الاطعمة الجاهزة ، في وست ايزليب بمدينة لونج ايلاند بولاية نيويورك ، وطلب شيئا من فوق الرف .. ولم يكد هاشمان يستدير ليحضره له ، حتى أخرج الشاب مسدسا من عيار ٣٢ مليمترا وأطلق عليه النار .

وترنح هاشمان الى الوراء .. ثم صرخ قائلا : انني أموت .. انني أموت . فقال له الشاب : لقد مت أيها القذر .

ثم أطلق النار مرة أخرى في قلبه وأخذ ١٦٠ دولارا من حافظة القتيل وانصرف .

وفي ٥ أغسطس - وهو يوم الاربعاء التالي - كان لوران كيرشر يقوم بتنظيف المائدة في مطعم ديان الصغير بمنطقة « سميث تاون » في لونج ايلاند ، عندما سمع باب المطعم المصنوع من الالومنيوم اللامع يفتح ، فأدار وجهه ليرى شابا قصير الشعر يدلف الى المطعم ، وعندئذ استدار ثانية ليواصل عمله • واقترب الشاب من ورائه في صمت ، ووضع مسدسا من عيار ٣٢ مليمترا على عنقه ، وجذب الزناد ، وسقط كيرشر كقطعة من الصخر ، وأخذ الشاب ١٠٤ دولارات من خزانة المطعم ، وخرج ••

وساد الاماكن الليلية في شرقي لونج ايلاند جو من الرعب : فأخذت بعض محطات البنزين والمطاعم الايطالية والحانات تغلق أبوابها في ساعة مبكرة ، بينما استعان البعض الآخر ببعض جنود البوليس للاقامة في داخلها ••

ولكن لم تكد تمر ليلتان ، حتى ارتكب القاتل جريمة أخرى •• لقد انطلق بسيارته الى مطعم صغير في وستامبتون بلونج ايلاند ، حيث طلب بيضا مقليا ، وتولت مسز ايرين كورين خدمته ، وعندئذ أخرج الرجل مسدسه وأطلقه خلف أذنها اليسرى ، وسرق ٢٢ دولارا و٧٠ سنتا من الخزانة ولم ير ٢٠٠ دولارا كانت في كيس نقودها •

وفي الثامنة من مساء الاثنين التالي غادر فرنسيس هنري بلويث - الذي يبلغ السابعة والعشرين من عمره ويعمل مساعدا لعامل يدير آلة رافعة - منزله في « ايزليب تراس » بمدينة لونج ايلاند وهو يحمل طفلته الرضيعة بين ذراعيه •• وتبعه رجال البوليس السري حتى بلغ أحد المتاجر ، وعندئذ صوبوا مسدساتهم الى ظهره ، وقادوه الى مقر البوليس ••

وبعد أربعة أيام ، وقع بلويث اعترافات أقر فيها بارتكابه جرائم القتل الثلاث ، وكثيرا غيرها • وعندما سألته زوجته جين ، وهي تنتحب عن سبب ارتكابه هذه الجرائم ، قال بهدوء :

- لقد كان مقدرا لهم أن يموتوا •• ان أجلهم قد حان ، ولم أكن أنا الا أداة !! •• ان شيئا أمرني أن أفعل ذلك !

وشرع رجال البوليس في جمع المعلومات عن حياته •• ولكن حياة فرنسيس بلويث كانت تثير من الاسئلة أكثر مما تجيب عنه •• انها أسئلة يجب أن يوجهها المجتمع لنفسه •• وكلها أسئلة تدور حول سؤال واحد

كبير هو : من هو المخطىء ؟

لقد وضع فرنسيس بلويث منذ طفولته بين أيدى كل هيئة انشأها المجتمع لحماية نفسه ، فعرفته محاكم الاحداث ، وعيادات الفحص النفسانى والاصلاحيات والمستشفيات العقلية ، والسجون ، وحكم عليه أحيانا بوضعه تحت المراقبة ، وأفرج عنه فى أحيان أخرى افراجا مشروطا بحسن السلوك بينما رفض الجيش قبوله بسبب مسلكه الاجتماعى .

هذه الشبكة الواسعة من الهيئات اشرفت كلها على فحصه وعلاجه ، واقام فيها ، ثم تركته بعد ذلك مطلق السراح لكى يقتل ثلاثة اشخاص ! .. فهل كان من المستحيل التنبؤ بأنه سوف يكون قاتلا ؟ .. ألم تكن هناك طريقة اخرى لحماية المواطنين من مثل هذا القاتل ؟

وللاجابة عن هذه الاسئلة ، لابد من الرجوع الى الوراء والتغلغل فى حياة بلويث ، لنرى ما الذى جعله كذلك ! ..

لقد ولد فرنسيس هنرى بلويث فى ١٦ يونيو ١٩٣٢ بحى « جليندال » بلونج ايلاند ، وكان الابن الثالث لمارى وفرانك بلويث الذى كان يعمل سائقا لسيارة نقل بادارة البريد ، ودخل فرنسيس مدرسة كاثوليكية خاصة فى عام ١٩٣٨ وظل بها الى السنة الخامسة من الدراسة الاولية ، ثم فصل لسوء سلوكه ، فالتحق بعد ذلك بمدرسة عامة ، كان كثير التغيب عنها .. وفى سنة ١٩٤٣ عدته محكمة الاطفال فى مقاطعة (كوينز) مجرما حدثا .

فما الذى جعله هكذا ؟

تقول أمه انه عندما كان فى السادسة من عمره ، قفز من فوق شجرة على ارتفاع تسعة أمتار ، فأصيب بارتجاج فى المخ ، ومنذ ذلك الحين بدأت المتاعب . . ولكن الدراسات المستفيضة التى قام بها الدكتوران شلدون واليانور جلويك بجامعة هارفارد عن المجرمين الاحداث، قد تشير الى عوامل اخرى فى حالته .

لقد وجد العالمان ان هناك خمس صفات رئيسية تميز المجرمين الاحداث عن غيرهم من الصغار العاديين ، ووضعا جداول خاصة للتنبؤ بالاطفال الذين ينتظر ان يصبحوا مجرمين ، ووجد مجلس رعاية الشباب بمدينة نيويورك أن هذه الجداول تحوى دلالات دقيقة حقا ، فاذا طبقنا هذه الجداول على حياة بلويث منذ بدايتها ، وجدنا ان

فرصة تحوله الى مجرم صغير كانت تزيد على ٩٠ ٪

ان الجداول التى وضعها جلويك وزوجته تقول ان الغـلام يحتمل ان يصبح مجـرما اذا كان سلوك ابيه حياله عدائيا ، وتأديبه مفرطا فى الشدة او يتم بطريقة خاطئة . . ولقد كان والد بلويث معتـادا ان يؤدب ابنه بالضرب ، بل وبقبضة يده فى الواقع .

ويقول جلويك ان فرصة الصبى فى ان يصبح مجرما تزداد اذا كانت امه تهمل فى اشرافها عليه ، او اظهـرت عدم اكتراث به اكثر من حبها له . . وتعترف أم بلويث بأنها لم تهتم قط بسلوك ابنها ، وان موقفها لم يـكن يزيد على قولها : « أوه ايها الصبى المسكين » أو : « انك جاحد لاتساوى شيئا .. أنت تسبب لنـا المتاعب دائما »

وهناك دليل آخر على ان الطفل سيصبح مجـرما كما تقول جـداول جلويك ، وهو عـدم ارتباط الاسرة وتبادلها المحبـة . . وكانت اسرة بلويث كذلك ، فقد قال الغلام يوما لامه : « سوف اقتل ابى يوما ما . . اننى اذكر كيف كان يضربنى وانا طفل صغير . واذكر الطريقـة التى كنت تضطرين للخروج بهـا الى العمل ، والطريقـة التى كان يحتسى بهـا الخمر »

وعندما بلغ بلويث الثالثة عشرة ، قبض عليه وهو يسرق من صندوق الفقـراء بالكنيسة ، وارسـل الى « لنكولن هول » ، وهى دار كاثوليكية يرسل اليها الاطفال المشاغبون ، ومنذ ذلك الحين ، الى ان بلغ الخامسـة والعشرين ، ظل يتنقل بين الاصلاحيات ومعاهد تقويم الاحداث ، حتى انه لم يقض فى منزله طوال هذه السنوات غير فترات لا تزيد فى مجموعها على سنة واحدة !

وفى « لنكولن هول » قتل بلويث قطة .. وقال يبرر فعلته : « لم أكن احب الطريقة التى تسير بها بين ساقى وهى تتمسح بهما .. ان كل ما يقف فى طريقى اتخلص منه ! . . »

(وفيما بعـد ، اعترف بلويث لزوجته بأنه قتل كلبا أيضا فى حوالى نفس الوقت) . .

واخـذوه الى مستشفى بلفيو بنيويورك لفحصـه نفسانيا وعقليا ، فتبين ان سلوكه عـدائى للمجتمع ، وان تحديه يصل الى حد التطرف ، ولكنه ليس مجنـونا من الناحيـة القانونية .

وعندما سمع الطبيب النفسـانى

مليتا شميدبرج ذلك فيما بعد ، قال : « هــذه الحيوانات التى قتلها كانت اشخاصا بالنســـبة لعقله . . لقد كانت تلك علامة خطر مؤكدة »

وفى خلال اشهر قلائل ، اعيد الى احد المعاهد الاصلاحية بسبب جريمة سرقة ، وكان هذا المعهد هو مدرسة التدريب بولاية نيويورك ، وعنـــدما بلغ الســـادسة عشرة ، وهى السن المحـــددة لترك المدرسة ، اجريت له اختبارات نفسية اخرى لتقريرالمعهد الذى يجب ان ينقل اليه ، ثم ارسل الى اصلاحية للتدريب المهنى ، روعيت فيها اقسى وسائل الامن ، وبعد ثلاث سنوات ــ وهى اقصى مدة يقضيها الحدث فى الاصلاحية ــ اطلق سراحه تحت شرط

وبعـــد ان عاد الى بيته ، التحق بمدرسة التدريب المهنى العليا ، ولكنه لم يبق بها اكثر من عام واحد ، ففى اكتوبر ١٩٥٢ سرق سيارة ، واعتقل ثم افرج عنه بكفالة ، وقبل ان يحاكم، سرق سيارة اخرى . . واعتقل للمرة الثانية ، وبينما كان مفرجا عنه بكفالة عن هذه الجريمة ايضا ، اشتبك مع ابيه فى معركة بالايدى فى الشارع ، وتقول أمه انه عندما وصل البوليس، قال لهم الاب : « اقبضوا عليه . انه مفرج عنه بكفالة وســـوف استردها الآن »

وظل فرانك فى السجن ستة اشهر فى انتظار المحاكمة .

وفى عيد ميلاده الحادى والعشرين، حــكم على بلويث بالســـجن خمس سنوات لسرقة سيارة ، وارسل الى معهد وود هاوس الاصلاحي ، وهناك اجرى له فحص نفســـانى وعقلى ، فتبين انه « عدائى السلوك ، ينزع الى القسوة ، ويكره النظام كرها عميقا ، واعترف فى ذلك الحين بأنه يتعاطى الحشيش »

وعلى الرغم من هذا التشخيص ، فان احدا لم يحاول ان يعالج بلويث علاجا نفسانيا فعالا ، بل ان السجن الذى كان فيه يومئذ ، كان يضم اكثر من ٦٠٠ نزيل ، وكان يمر به احـــد خبراء النفس يوما كل اســـبوعين ، وأحد الاطباءالنفسانيين مرة كل ثلاثة أسابيع ، وفى خـــلال هذه الزيارات لم يكن فى استطاعة ايهما ان يرى اكثر من اربع او ست حالات .

وفى نوفمبر ١٩٥٨ ولدت كارين ، ابنة بلويث ، واحبها ابوها حبا يصل الى العبادة ، وتقول أمها أنه كان يقوم بنفســـه بالباسها واطعامها ، واللعب معها وتدليلها . . كان يطهى طعامها

ويغسل ثيابها ويفعل كل شيء خاص بالطفلة .. ولم يضرب بلويث زوجته او يسبها قط ، وتقول صاحبة البيت الذى كان يقطن فيه ، انه كان انسانا ظريفا اجتماعيا ، يعمل بجد ويكسب كثيرا ، وكان يستطيع ان يفعل كل شيء بأمانة ..

ولكنه لم يفعل ذلك ! . ففى خلال تلك المدة ، ارتكب بلويث سلسلة من جرائم السطو ، وفى احداها طعن صاحب البيت الذى كان يسطو عليه ، وفى خلال تلك الفترة ايضا ، اشترى مسدسا من عيار ٣٢ مليمترا من صديقه روبرت والسن .

وفى مايو ١٩٥٩ وقع حادث تصادم طفيف لسيارته ، فاشتبك فى مشادة حادة مع سائق السيارة الاخرى ، واعتقل لاعتدائه عليه .. وفى يونيو ، صحب فتاة الى غابة قريبة ، وحاول ان يغتصبها .

وفى اول اغسطس ، قتل بلويث هاشمان ، وكان لا يزال تحت المراقبة يومئذ ، وفى اليوم التالى ، قرأ انباء الحادث فى كل الصحف ، فقالت له زوجته : يبدو يا فرانك انك تتلذذ من قراءة هذا الحادث ؟

فأجابها قائلا : ان مرتكب هـذا الحادث تمتع بوقته ، ونال شهرة فى الصحف .

وعقب حادث القتل الثانى ، القى بلويث مسدسه ، وبعد يومين ذهب لمقابلة والسن وعرض عليه ان يبيعه مسدسا آخر عيار ٣٢ مليمترا ، وقال له :

ـ اننى لا استطيع ان استخدم المسدس الآخر الذى بعته لى ..

ويقول والسن ، أنه قال له : أظن انك تفهم السبب .. لقد قتلت به هذين الرجلين !

وباعه والسن المسدس ، ولكن انباء الجريمة الثالثة التى وقعت فى نفس الليلة ، جعلته يرتعب ويذهب الى البوليس !

***

وبعد ان اعترف بلويث بجرائمه ، تملكه المرح .. كان يقول لمصورى السينما مازحا :

ـ لقد كنت مرعبا لكاسترو .. عليكم ان ترشحونى للفوز بجائزة اكاديمية السينما ، فقد قدمت لكم عرضا حقيقيا .

ولكن بلويث فقد اطمئنانه عندما قال محاميه سيدنى سيبين للمحكمة انه سوف يدفع بجنون المتهم ، اذ نهض بلويث على الفور وصاح : اننى لست مجنونا .

وعندما بعث المحامى طبيبا نفسانيا الى السجن لفحص بلويث ، طرده القاتل من الزنزانة .

وقام بعض الاطباء النفسانيين بفحص بلويث بعد ذلك ، فوجدوا أنه ليس فى حالة من الغباء او الجنون تجعله غير قادر على ادراك التهم الموجهة ضده ، او الاعتماد على ذلك فى دفاعه .. ولا يزال بلويث ينتظر محاكمته الى الآن .

***

ترى غلطة من هذه ؟

الم يكن ممكنا اكتشاف بلويث كقاتل محتمل ؟ .. ان اغلب علماء النفس ، وعلماءالاجرام الذين تحدثت اليهم يقولون انذلك كان مستطاعا .. لقد قالت لى مسز مود كريج مديرة الابحاث بمجلس رعاية الشباب بنيويورك : « اعتقد ان جداول جلويك كان يمكن ان تكتشفه منذ الطفولة . لقد كان فى استطاعتنا ان نعرف انه سيكون قاتلا ، يوم فتك بهذه الحيوانات ، ويجب وضعه فى مستشفى للمجانين . »

ويقول جون فينتر : « ان ما كان يحتاج اليه بلويث هو معهد نصفه سجن ونصفه مستشفى » وليس لدينا مثل هذا المكان !

بقلم : اندريه فونتين



غلطة من ؟

كانت السيدة منطلقة بسيارتها فى الطريق الخطأ المزدحم بالسيارات عندما اصطدمت فجأة بسيارة جديدة فارهة ... وهبطت من سيارتها وقالت فى غضب مكتوم :

ـ اخشى ان تكون تلك غلطتى انا ..

فقال صاحب السيارة الاخرى :

ـ هراء ... اننى اؤكد لك ان اللوم كله يقع على انا ، لقد رايتك من بعيد ، كان لدى وقت كاف للهرب بسيارتى الى طريق جانبى



فقد فى البحر !

قالت الفتاة وهى تعرض بعض الصور على صديقتها :

ـ هذه صورة رايموند المسكين الذى فقدته فى البحر .. فقد خطفته منى فتاة شقراء ونحن على ظهر الباخرة « كوين مارى »

« تعريف للأمومة الناضجة ، تكتبه شـــاعرة وزوجة وأم »

يشــرفـنى ..
أن أكون امرأة

لم يكن قـــد مضى على زواجنا أكثر من بضعة اشـــهر ، عندما كال لى زوجى أعظم مايستطيع تقديمه من ثناء بقوله : « انك فتـاة رائعة .. تفكرين بعقلية رجل » .. وأذكر أننى اعترضت عليه يومئذ فى حماسة قائلة : « ولكننى لست رجلا .. يالهول ما تقول »

ولقـــد كنت على حق فى هــذا الاعتراض على الرغم من تطـرفه فى الحرارة ، فقد كنت ومازلت عضـوا فى دولة المــرأة ، وعلى الرغم من الحريات الجديدة والمواهب والبراعة التى اكتسبناها نحن معشر النساء فى العصر الحديث ، فاننا لا نريد أن نفـكر كالرجال أو أن نشـــعر أو نتصرف مثلهم ، بل نحن نصر على أن نتصرف كنســـاء ، وكمخلوقات بشرية فحسب .

بيد ان هذا أمر عسير ، فالنساء أشبه بالدول الحديثة التى تنشأ فى أعقاب الحروب ، ونحن لم نمارس حريتنا وقتــا يكفى لكى نعلم كيف نستخدمها بالضبط .. انهم يحثوننا على ان نحتــل مكاننا الصحيح فى شئون العــالم ، ثم يطلبون منا ان نلزم البيت ونرعى شـئونه ، وهم يبدون اعجابهم بقوامنا ويتألمون اذا أعوزتنا الرشـــاقة .. واذا أنجبنا نسلا كثيرا للاسرة ، يتهموننا بأننا مسئولات عن كثافة سـكان العالم ، أما اذا أصابنا العقم فاننا نستهدف للعناتهم لاننا لم نؤد وظيفتنا الانثوية! .. وهم يدفعوننا الى الوظائف دفعا ثم يحذروننا من ان منافستنا للرجال قد تؤدى الى عدم استقرار لكل من الجنسين !

اننى لأحسد أحيانا نساء العصور الماضية اللواتى عرفن واجبـــاتهن وحدودهن من الاوامر والتعليمات ..

حقا لم يكن لديهن معـــدات الطهى الحديثة ، ولم يتمتعن بحق الانتخاب والتصويت الذى نتمتع به ، ولكنهن كن يعرفن واجباتهن ، وما يجب لهن من تكريم .

التكريم ! ... لقد تطورت هـذه الكلمة ، فاتخذت طابعـا عاطفيا ، وبدلا من مظاهر التكريم ، أصبحنا نفوز اليوم بجوائز فى كتابة القصص أو الفوز فى مباريات الجولف ، أو ابتكار عبارات الاعلان ، أو الاجابة عن الاسئلة فى التليفزيون ، وفى يوم أحد من كل عام ، يحتفلون بنـــا كأمهات ، وذلك بفضـــل معـونة هستيرية من بائعى الزهور والحلوى وصـانعى بطاقات التهنئة ... أما التكريم القديم التقليدى الذى كنـا نظفـــر به باعتبارنا النصف الحلو المتمم للرجل ، فقد اختفى وتلاشى ، ونحن ننوء اليوم تحت عبء المساواة الثقيل ، فالمساواة فى الواقع ليست الا مساواة اسمية فقط ، وانى لاعلنها كلمة صريحة ، وهى ان النسـاء لا يتساوين مع الرجال فى شىء اللهم الا المسئولية ! ..

اننا لا نقل عنهم مرتبة ولا نزيد عليهم ، بل نحن مجرد جنس مختلف ، تنبض فى عروقنا نبضات مختلفة ، وقد خلقت أجسامنا لحمل الاطفال ، وهيئت حياتنا لعمليات الخلق ، ومع ذلك فان المجتمع لا يعترف بذلك لاول مرة فى التاريخ !

من الواضح أننا ضللنا الطـريق فى مكان ما ، ويبدو ان الخطـــأ يرجع اساسا الى التعليم ، فتدريب المرأة مستمر من برامج الرجال دون أى تغيير أو تحوير يناسبنا ، ومنـذ اللحظة التى تدرج فيها الفتـاة الى المدرسة ، تصبح مجرد أداة صغيرة فى جهاز ضخم أعـد للبنين . ومن روضة الاطفال حتى الجامعة ، تعامل الفتاة كأخيها تمـــاما ... حتى فى المدارس المخصصة للبنات ، تجد ان مواد الدراسة تشمل نفس المـواد التى تدرس للذكور !

فالى أين تذهب أولئك المجاهدات الجميلات بأجسامهن الممتلئة صحة ، وعقولهن المدربة أحسـن تدريب ، اللواتى يعتقدن ان مصير العالم فى أيديهن ؟

ان الفتاة منهن اذا لم تتزوج بعد انتهائها من التعليم مباشرة ، أو اذا لم تكن لديها موهبة تستطيع استغلالها ، أو حرفة ترتزق منها ، فانها تضطر للبحث عن عمل ، وعندئذ تجد فى انتظارها صدمة عنيفة .. اذ تكتشف

ان هذا العالم لايزال عالم ذكور فقط، وان أغلب موارد الرزق وقف علـى الرجال !

لقد كرست ١٦ عاما من عمرها البالغ ٢٢ عاما فى التعليم ، وهـذا أول درس تعرف منه اهم الحقـائق التى تعنيها كفتاة ، وقد تكـون من المبرزات فى الدراسة ، المتفوقات فى العلوم أو الطب أو ادارة الاعمـال ، ولكنها اذا ارادت ان تحصـل على عمل ، فسـوف تكتشف أن ابواب العمل التى تفتح على مصراعيها أمام الشـبان ، تضيق وتنكمش فى وجهها !

واذا راحت تتلمس أبواب الرزق لدى دور النشر ، نصحها أحـد المسئولين هناك بقوله :

ـ لماذا لا تدرسـين أعمـال السكرتيرية يا عزيزتى !

واذا ذهبت فتـاة درست الرياضة للبحث عن عمـل لدى أحـد مديرى التدريب المهنى ، نصحها بأن تشتغل بالتدريس ، بينما تضطر خريجات الطب الى الاتجـاه الى التدريس ، وتضطر المحاميات الصغيرات الى قبول وظائف يعـزف عنهـا زملاؤهن من الذكور .

ولا يجتذب العمل أغلبية النساء ، فما تزال الكثرة منهن تتزوج ، بل تتزوج فى سن صغيرة ، وهن يدفعن انفسهن الى الزواج ، وهو مهنـة لا يحتجن الى مؤهلات للحصول عليها ، بل هو شيء يتوقعن معرفته بالغريزة

ولكن من يعلمهن المؤهلات التى تلزم المرأة بصفة اساسية لكى تنجح كزوجة ؟ ... هـذه المؤهلات هى : الصبر والتسامح ، وقوة الاحتمال ، والتضحية بالمطالب الذاتية فى سبيل احتياجات الاسرة ... ان المحظوظات هن اللواتى يولدن بهـذه المعرفة ، والبعض لايعرفهـا قط ، مما يؤدى الى الفشل فالحسرة فالطلاق !

ويمكنك ان تقول ما تشاء فى ان الزواج عمل المرأة ، ولكن الزواج ليس مجرد مشاركة بالمعنى المعتاد لهذه الكلمة ، بل هو نظام ابتكر لتكريم المرأة وحمـايتها ، واذا لم تتقبله المرأة على هذا الاساس باعتباره شركة جميلة كريمة ، ولكنها غـير متساوية تماما ، فان استمرار الحياة الزوجية يصبح أمرا عسيرا .

والمجتمع الحـديث يتآمر ليزيد المشكلة تعقيدا ، اذ يتزوج الشبان بالفتيات قبل ان يستقروا من الناحية المالية ، وهذا يخل بالتقليد القـديم القائل بأن الزوج يجب ان يمتلك

بيتا خاصا يجلب اليه عروسه ، كما ان الزوجة الصغيرة لم تتدرب لكى تنشىء بيتا ، بل دربت لتزاول عملا ، ومن ثم تصبح رفيقة عمل لزوجها .

وســواء حملت على عاتقها عبئا مزدوجا يجمع بين التكسب وتدبير شئون المنزل ، أو جعلت زوجهـا يساعدها فى انجاز شئون البيت ، فان الامرين يخلان بنظـام الزواج كله ، ثم يأتى الاطفال ، وتغلق أبواب المنزل عليها كأنها أسوار «الباستيل» .

وتصرخ الشابات حديثات العهد بالزواج قائلات : هذا ليس عدلا ..

وهو شىء لا يتفق حقا مع العدل ، ولكن كان جديرا بهن ان يعرفن ان العدل قل ان يتوافر فى هذه الحياة ،

لقد قالوا للمرأة « شاركى زوجك فى ميوله » ، فاستطاعت ان تتغلب عليه فى الجولف ، وان تستمع معه الى موسيقى « موزار » ، وتزامله فى لعبة البريدج .. ولكن هل تعلمت كيف تستقبله عند الباب عندما يعود من عمله ، بعد يوم مرهق واجهت فيه مشاكسات الاطفال الشياطين وتلف الطعام وغياب الخادم ؟ .. هل تعلمت كيف تنصت الى حديثه باهتمام وهو يحدثها عن محاولاته وخيبة آماله ؟ هل تستطيع ان ترقبه وهو يؤدب أطفاله دون ان تتدخل ؟

وبعبارة أخرى ، هل فى وسعها أن تعامله كزوج ، لا كضيف دخيل ثقيل الظل ، أو تعده المسئول عن همومها ؟

لو أنهـا عملت فى أحـد المكاتب لعلمت ان اسوأ ما فى العمل هـو السخط اليومى المتكرر على حيـاة المنزل ... فكيف نستطيع اذن أن نصحح الفكرة الخاطئة التى تقول أن الزواج مشاركة كاملة ؟ كيف يمكننا أن نغير برامج التعـليم حتى تبرز نواحى الاختلاف ، ونواحى التشابه بين الجنسين ؟

دعونا نعلم بناتنا لامجرد الاعتداد بالنفس مهما يكن الثمن ، بل كيف يفاخرن حقا بأنهن نسـاء ، دون أن نتخلى عن تعليمنا الحاضر أو الفرص المتاحة أمامنا الآن ، وذلك بالتحلى بسعة الصدر وروح التضحية والانفة والتمتع بما تحققه طبيعتنا ...

دعونا نســترد ذلك التـكريم والاحترام الذى فقدناه .

ملخصة عن « ليديز هوم جورنال » بقلم فيليس ماكجنلى

***

قال الجاويش للمجندين الجدد :

ــ لاتنظروا لهـذا العمـل باعتبـاره بداية التدريب الاساسى .. بل فكروا فيه باعتباره خطوة اولى نحو رئاسة الجمهورية

البساط الطائر أصبح حقيقة واقعة .. لم يصبح خيالا ..
السجاجيد تطير .. والدراجات البخارية تطير .. كل شيء يطير

وسادة من الهواء

في أحد أحواض الميناء بجزيرة وايت في بحر المانش ، صعدت الى مقصورة الطيار في أحدث مركبة جوية في العالم .. كانت أشبه بكعكة كبيرة مغطاة بالومنيوم سميك ، تبلغ مساحتها حوالى ٩ر١ أمتار في ٣ر٧ أمتار وقد قبع فوقهـا برج يشبه مدخنة البواخر .. وكانت المركبة الغريبة الشكل تستقر في استواء فوق الاسمنت ، بلا عجلات أو جهاز للهبوط .

وقام اللفتنانت كوماندور بيتر لامب كبير طياري الاختبار بشركة «سوندرز ـ رو» البريطانية للطيران التي صنعت المركبة بادارة المحرك بسرعة ، ثم جذب عصا القيادة ، فارتفعت المركبة في هدوء حوالى ٣٨ سنتيمترا فوق الارض ، وحومت هناك كأنها طائر صداح .. وبدا الامر أشبه بالجلوس فوق وسادة من الاسفنج الهوائي ، فقد كانت هناك مروحة افقية في البرج تدفع الهواء من خلال انابيب خاصة تحت المركبة .

وارتفع صوت لامب وسط ضجيج المحرك يقول : هذا هو أقصى ارتفاع تطير فيه المركبة . ثم أدارها وكأنما يمسك بزمام جواد ، بينما أخذت المركبة تنزلق فوق وسادتها غير المنظورة من خلال بعض المنحدرات ، ثم حلقت فوق الماء ، وانطلقت بسرعة ٤٥ كيلو مترا في الساعة .

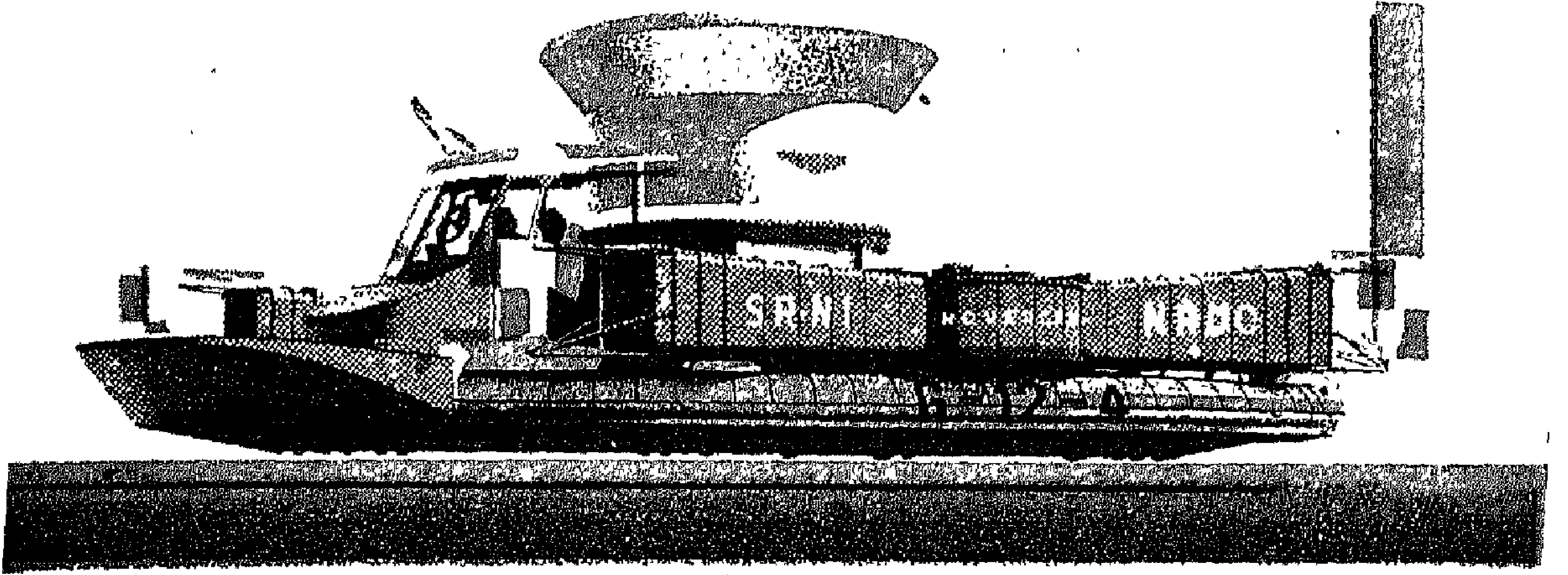
ومضينا في الخليج نضرب ماء البحر كأننا فرشاة الحلاقة .. وصحت قائلا :

ـ ماذا يحدث اذا توقف المحرك ؟

فقال لامب : دعنا نهبط فوق الماء .. وسترى

ثم أوقف المحرك ، فاستوينا فوق الماء باهتزاز طفيف ..

هذه المركبة التي أطلق عليها اسم « هوفر كرافت » ، هي الشيء المثير الذي تشترك به بريطانيا في سباق دولي لانتاج نوع جديد من المركبات التي يحملها الهواء ، ويسميها بعض



الناس.«زحافة هوائية» بينمايسميها آخرون « الطبق الطائر » أو«البساط السحرى » .. أما المهندسون فيسمونها مركبة تسير فوق وسادة من الهواء .. ان ١٢ مخترعا على الاقل ، من فنلندا الى أمريكا ، قاموا ببناء واختبار مركبات من هذا النوع، تختلف أحجامها واجهزتها اختلافا بينا ، وان كانت كلها تشترك فى شىء واحد ، هو أنها تمتطى وسادة رقيقة من هواء مضغوط طول الوقت ..

ووقفت فى حوض الميناء مع كريستوفر كوكريل مخترع « الهوفر كرافت » ، وهو رجل طويل نحيل فى التاسعة والاربعين من عمره ، يضع نظارات على عينيه ، ورحنا نرقب لامب وهو يقوم بمزيد من المناورات على المركبة الهوائية ، بينما كانت الباخرة «كوين مارى» تبدو وراءها وهى تشق طريقها فوق الماء فى مهابة وجلال تنثر حولها رشاشا نفاثا من الماء .

وقال كوكريل : انها لن تقوم بمثل هذا العمل، بل ستكون مركبة وسطا، أسرع من السفينة وأبطأ من الطائرة. ونظرا للاحتكاك البطىء لوسادةالهواء، فان مثل هذه المركبة تستطيع أن تنطلق بسرعة ٢٢٥ كيلو مترا فى الساعة . والمحرك الواحديكفل دفعات قوية من الهواء ، كما يمكن لهذه المركبة أن تقوم بأشياء لاتستطيع السفينة او الطائرة أن تفعلها ، فهى تستطيع أن تتسلق شاطئا ، وتشحن أو تفرغ الركاب والبضائع دون حاجة الى رصيف للميناء ، كما تستطيع أن تحلق عموديا ، وتكاليف بنائها أقل كثيرا ، كما أنها تعمل كالطائرة ، ويمكنها أن تنقل البضائع بأجور

ارخص .. انها بايجاز طريقة جديدة تماما للنقل .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان كوكريل يعمل لحساب شركة ماركونى اللاسلكية فى بريطانيا ، حيث يرأس الفريق الذى يصنع أجهزة الكشف عن اتجاه اللاسلكى التى تستخدمها القاذفات البريطانية ، ثم عمل فيما بعد فى ابتكار طريقة للارسال التليفزيونى طويل المدى . وكان كوكريل يحب دائما أن تكون له شخصية مستقلة ، ومن ثم فقد بدأ فى عام ١٩٥٠ يعمل لحسابه الخاص ، وانشأ مصنعا صغيرا لبناء القوارب .

ويقول كوكريل : لقد عزمت على ايجاد طريقة تجعل السفن تسير بطريقة أسرع ، وكان أكثر الحلول وضوحا أمامى ، هو التقليل من احتكاك جسم السفينة بالماء . وفكرت فى دفع طبقة رقيقة من الهواء تحت السفينة ، وصنعت جهازا لذلك من مروحة ومكنسة كهربائية قديمة ، وجربته على أحد القوارب فنجحت الطريقة ، ولكنها استهلكت كثيرا من الطاقة الكهربائية ، وكانت المشكلة الفعلية هى : كيف نجعل الوسادة الهوائية ثابتة تحت السفينة ؟

وحل كوكريل المشكلة بوساطة علبتين من الصفيح معكوستى الوضع ، احداهما موضوعة داخل الاخرى ، بحيث أن الهواء الذى يندفع من خلال ثغرة فى أعلى العلبة الخارجية يكون حلقة من هواء نفاث أو ستارا يصنع وسادة من هواء داخلى مضغوط ويجعلها تبقى فى مكانها . ونجح النموذج الذى صنعه بهذه الطريقة فى الارتفاع عن الارض ، وأظهرت التجارب التى أجريت عليه أن الامر لا يتطلب غير قوة كهربائية قليلة للتغلب على الجاذبية بوساطة هذا الجهاز .

وبنى كوكريل نموذجا أدخل عليه بعض التحسينات ، وعرضه أمام فريق من المسئولين بمصلحة تسجيل براءات الاختراع ، فاهتم أحدهم ـ وهو رونالد شو المدير المساعد لابحاث الطيران بوزارة التموين ـ بفكرة كوكريل ، واستطاع أن يساعده فى الحصول على مبلغ صغير لمواصلة عمله ، ثم تولت شركة أبحاث التنمية القومية الامر بعد ذلك ، وعهدت الى شركة سوندرز ـ رو بناء مركبة « الهوفركرافت » بعد أن عين كوكريل فى منصب مستشار لها . وفى يونيو عام ١٩٥٩ أثارت المركبة الاولى من نوعها ضجة فى أنحاء العالم عندما اجريت عليها التجارب .

ومنذ بضعة أعوام قرر الدكتور وليـــام بيرتلس ــ الطبيب فى بلدة نيبونست بولاية ايللنوى ــ انه يجب أن تكون هناك وسيلة أحسن للطبيب للقيام بجولاته فوق الطرق التى تغمرها الثلوج اذ أن الهليكوبتر باهظة النفقات ومن ثم فقد درس الهندسة ، وبنى فى ورشة أبيه نموذج طائرة ذات جناح متحرك مقوس يستطيع التحليق بها عموديا .. ونجح النموذج ، وكان سير تيار الهواء الذى يثيره محرك الطائرة عند المؤخرة سببا فى انه بدأ يفكر فى انه اذا استطاع دفع الهواء تحت مركبة مسطحة ، فانه يستطيع بذلك ان يرفعها بعيدا عن الثلج والجليد .. وبنى نموذجا صغيرا من خشب الابلكاش ، وزوده بمحرك آلة تهذيب الحشائش ومروحة عادية ، فاكتشف أنه يسير فى الطريق الصحيح ، وبنى بعد ذلك نموذجا أكبر يستطيع ان يرتفع به فوق سطح الارض حوالى بوصة .. وفى العام الماضى صنع هو وأبوه طائرة كاملة الحجم فى خمسة أشهر بحوالى ٦٠٠ دولار .

وقد شاهدت فى حظيرة سيارات آل برتلسن ذلك الطبيب وهو ينتهى من الخطوات الاخيرة فى سيارته الطائرة التى اسماها « ايروموبيل » وهى سهلة القيادة تستطيع أن توجهها الى أى اتجاه بوساطة عصا بسيطة للقيادة ، وقد انطلق بها فوق الحقول والطرق العامة والماء بسرعة بلغت ٦٦ كيلو مترا فى الساعة .. وترتفع عن الارض اكثر من ١٥ سنتيمترا ، ولديه مشروعات لبناء مركبة جديدة عبارة عن « طوف » من الخشب الرقيق والالومنيوم تبلغ مساحتها ٦ر٢ × ٨ر١ متر وتستطيع أن تتسلق منحدرا من الارض .

وقد قال لى ان « الايروموبيل » لاتحتاج الى عجلات أو اطارات أو اجهزة لنقل السرعة وتغييرها أو فرامل ، ومن ثم فان انتاجها سيكون أرخص كثيرا من السيارة ، ويستطيع أى صانع سفن ماهر ان يصنع مركبة تتسع لاربعة أشخاص بأقل من ١٥٠٠ دولار وفى استطاعتك أن تنطلق بها الى البحيرات لصيد الاسماك .

وفى نفس الوقت يعمل المهندس الفنلندى « توافو كاآريو » لانتاج نوع جديد من الزحافات الهوائية فوق بحيرة قريبة من « تامبير » فى جنوبى فنلندا ، فقد كان يرقب زحافة تعبر الثلوج فى عام ١٩٣٠ عندما خطرت بباله فكرة المركبة التى تسير فوق طبقة رقيقة من الهواء ، فبنى نموذجا

صغيرا وجره بوساطة سيارة حتى صنعت وسادة من الهواء سارت فوقها ومنذ ذلك الحين ، بنى كاآريو عدة مركبات ذات محركات ترتفع عن الارض حوالى ١٠ سم وتنزلق فوق الثلوج والماء والارض والجليد •

وفي شركة فورد فى « ديربورن » بولاية ميتشجان ، قمت بجولة فى طريق دائرى فى نموذج آخر من هذه المركبات التى تسير فوق الهواء ، وهى مركبة تجرى تجربتها الآن وقد أطلق عليها اسم « ليفا ـ كار » وهى من بنات أفكار الدكتور اندروكوتشر نائب مدير شركة فورد للشئون الهندسية والابحاث ، وهى تمتطى طبقة رقيقة من الهواء لايزيد سمكها على نصف مليمتر تندفع من خلال ثغرات فى قاعها ، وتحمل هذه المركبة راكبا واحدا وتزن ٢٠٤ كيلومترات ، ولكنها لا تكاد ترتفع فوق الارض حتى تستطيع أن تدفعها بأصبعك •

وبينما يرى الدكتور كوتشر أنه ليست هناك قيمة كبرى فى المركبات التى تسير على وسادة هوائية فى الطرق العامة ، فانه يعتقد أنها قد تصلح لنقل الشحنات فى المناطق الوعرة البعيدة عن الطرق الممهدة ، وهو مهتم بصفة أساسية بوضع مركبة « ليفا ـ كار » التى ابتكرها فوق قضبان ، وهو يقول أنها ستجعل فى استطاعة قطارات الركاب التى تسير بين المدن بسرعة عالية ، أن تنطلق فوق وسادة هوائية سمكها حوالى سنتيمتر فوق الخط الحديدى ، وهو يتنبأ لهذه القطارات برحلات لا صوت فيها ولا اهتزازات تقطع فيها مسافة ٤٨٠ كيلو مترا فى أقل من ساعة ، ولايعرف أحد بالضبط كيف سيمكن استخدام هذا النوع من القاطرات ، ولكن المشاكل الفنية الكبرى فيها قد أمكن حلها وعندما يحدث ذلك ، فلن تستطيع وقف سير التطور

***

وحتى الاجهزة الصناعية والاجهزة المستخدمة فى المنازل ، أصبحت هى الاخرى تمتطى الهواء ، فالغاز العادم فى مكنسة هوفر الكهربائية أصبح يتحول الآن من خلال قاع الخزان المستدير ، فتستطيع ربة البيت أن تجذبها دون مجهود فوق وسادة من الهواء ، وابتكر مهندسو الطيران بشركة دوجلاس أجهزة لتحريك ألواح تحمل الشحنات الثقيلة فوق ممرات ملساء على وسائد رقيقة من الهواء ، أطلق عليها اسم « جليد ـ اير » ، كما يمكن بوساطتها نقل المواد أثناء صناعتها أمام العمال ، وهم يتنبأون

باليوم الذى تحل فيـــه هذه الالواح التى تسير فوق الوســـائد الهوائية محل العجلات والسيور المتحركة فوق أرضيات المخـــازن وأرصفة الشحن وسيارات النقل ، فتوفر بذلك الوقت والقوى الضـــائعة وما قد يحدث من تلف • ولن يمضى وقت طويل ، حتى يستطيع العمال أن يجعلوا « البيانو » الجديد الذى تشتريه يطير فى المنزل دون أن يخدش أرضية الغرف !

وفى اكتوبر الماضى ، اجتمع أكثر من مائتى عالم ومخترع ومهنـــدس ينتمون الى ست دول فى مركزابحاث جيمس فورستال بجامعـــة برنستون لتبادل ومناقشة المشـــكلات المشتركة الخاصة بمركبات الوسائد الهوائية ، وكان الـــكثيرون من هـــؤلاء الرجال يعملون فى الظلام ، وفى ختام الاجتماع نظم اســـتعراض للابســـطة الطائرة الجديدة فى حظيرة الطائرات ، حيث عرضت ســـبع زحافات هوائيـــة من نماذج مختلفة ، وعرض قسم رياضة الطـــيران بجامعة برنستون مركبتين على هيئة الاطباق الطائرة ، احداهما عبارة عن دراجة بخـــارية تسير فى الهواء ، لهـــا مقعد كالدراجة وذراعين للقيادة ، وقد امتطاها مهندس شاب وانطلق بها فوق الارض على ارتفاع عشرةسنتيمترات موجها اياهابتحريك جسمه وثقل وزنه ، وكان هناك طبق طائر أكبر يبلغ قطره ستة أمتار فى مرحلة الاختبـــار ، كما جربت قيادة المدفعية الذاتيـــة للدبابات بالجيش الامريكى « طوفا » يبلغ طوله حوالى ثلاثة أمتار ونصف متر ، يسير فوق الارصفة والحشـــائش ، وكان لدى الفيلق البحرى جهاز مماثل •

وهـــذه المركبات الاوليـــة لاتزال محدودة النطاق ، وهى تثير الكثير من الغبار بحيث لا يمكن الســـماح لها بالسير فوق الطرق العامة ، كما أن الرياح الجانبية تبعـــدها عن طريقها وتجعلها خطرا يهـــدد حركة المرور ، ولكن المهندسين يردون على هذه النقاط بقولهم :انه لابد من وقت وعمل ومال حتى يتمكن الاختراع الجـــديد من أن يتكيف مع دوره الصحيح ، ويقولون أيضا أن هناك شيئا واحدا لاشك فيه •• وهو أن البســـاط الطائر أصبح حقيقة واقعة •• وسيبقى !

بقلم هارلاند مانشستر



كانت أول مرة تلتقى فيهـــا السيدة بممثل التليفزيون آرت لنكلتر ... وبينمـــا كانت تصافحه بيدها ، راحت تتفرس فيه ببصرها ثم غمغمت تقول :

ــ الآن بعـــد أن قابلتـــك ... ادركت أن جهاز التليفزيون عندنا ليس به أى عيب !

كيف تساعد إنجلش اليكتريك العالم كله

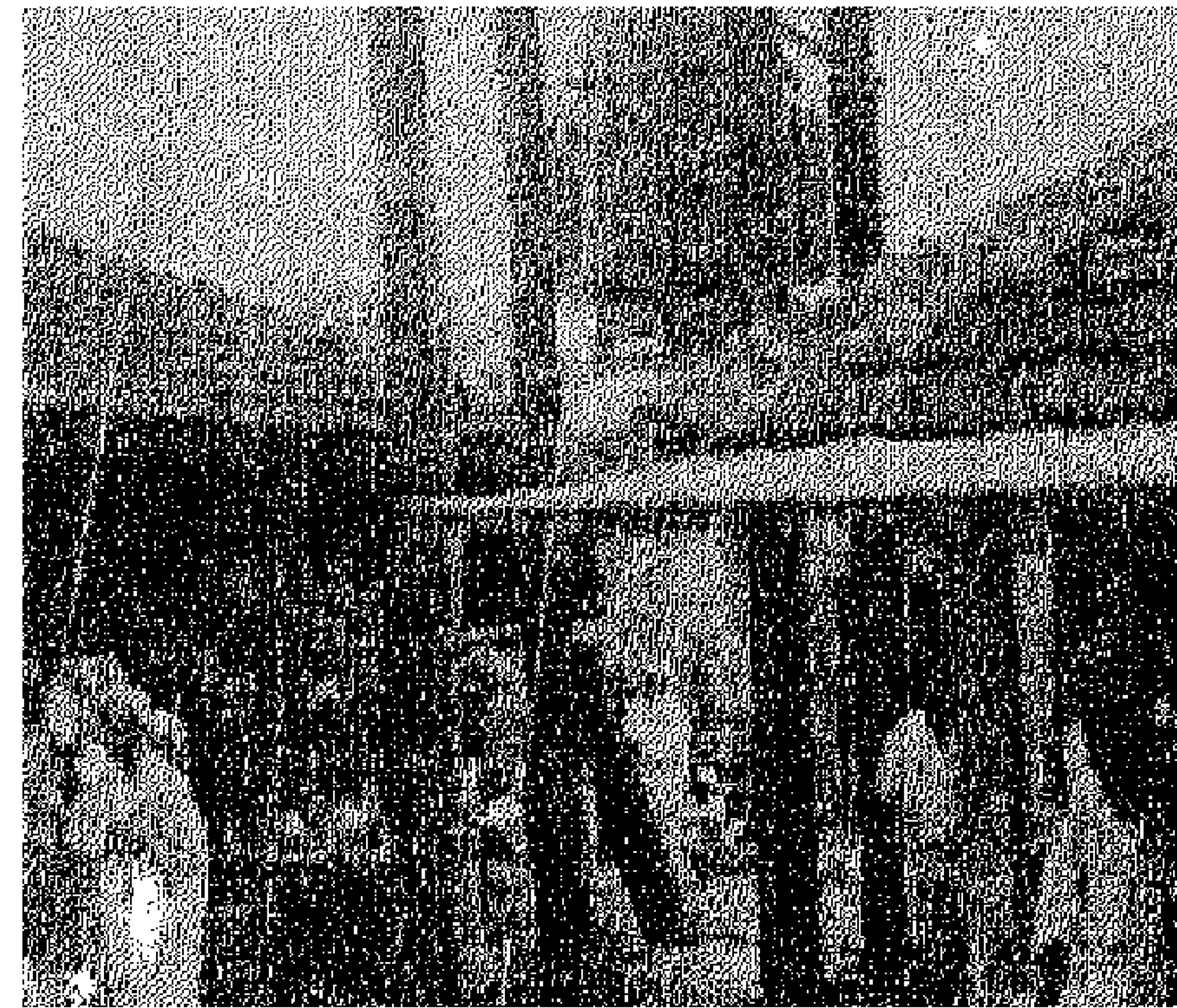
فى كل بقعة من الارض ـ فى الدول الصناعية وفى الدول التى تحتاج للصناعة ـ تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التى تضم نابيير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها .

ان مصانعها الموجودة فى خمس قارات ، واعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربها الواسعة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم

شركة انجليش الكتريك ليمتد ـ ماركوني هاوس ، ستراند ، لندن WC-2 ـ مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطاقة الذرية ـ توربينات تعمل بالغاز ـ محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات . تصنيع كهربائى . اجهزة اللحام . قاطرات كهربائية وديزل . كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات . مهمات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . واجهزة صناعية الكترونية . عدادات وادوات كهربائية . اجهزة منزلية كهربائية .

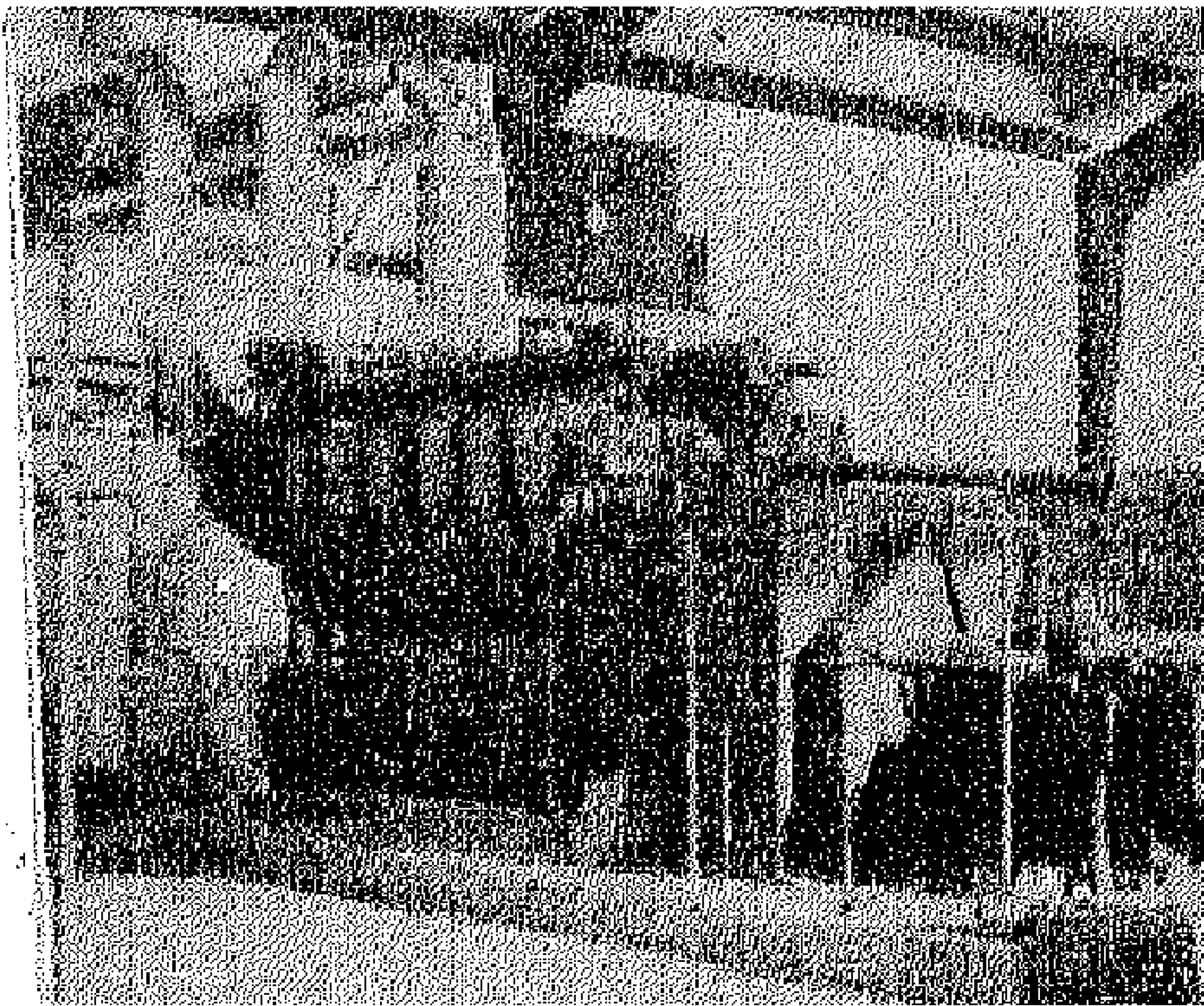
د . نابيير وولده ليمتد ، باكنون ، لندن W-3 تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة ((سبرايمات)) التى تدفىء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن فى مجموعة شركات انجليش الكتريك



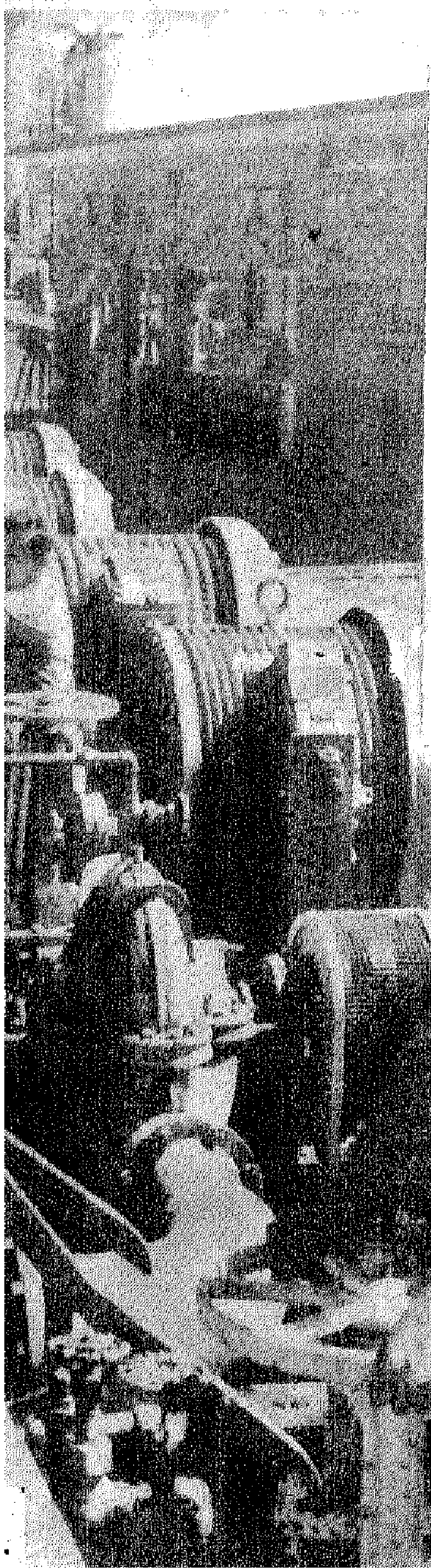
الكهرباء لجزيرة القرنفل :

اعدت شركة انجليش الكتريك اول محطة عامة للكهرباء بجزيرة بمبا مركز صناعة القرنفل ، ويشمل العقد توريد محطة توليد كهرباء تعمل بالديزل ومهمات توزيع التيار الكهربائى



الكهرباء للصناعة :

واحد من جهازى توليد الكهرباء انجليش الكتريك ديزل قوة ٩٣٠ ك.و حصان سيوردان لمصنع د . م . بارسونز للسكر بالاهواز بجنوب ايران .



الـكهرباء للزيت :

تســتعمل موتورات انجليش الكتريك على نطاق واسع فى صناعة الزيت . وتبين الصــورة بطارية انموذجية للموتورات المضادة للهب التى تدير المضخات فى معمل تكرير الزيت بسيدنى ، استراليا .



إطارات كيلي ديوال تراك

أقوى إطارات لسيارات النقل في العالم

مقاومة مذهلة للحرارة: ـ ان اتيال النايلون التي سبق مطها وتسبينهـا بالحرارة بالاضافة الى تضليع اطارات كيلي ر.ر.ـابار ، تجعل من ديوال تراك ، اليـوم اقوى اطارات لجميـع الاغراس · يعيش حيـاة أطول ، يمكن اعادة كسوته مرات أكبر ويوصل الحمولات بتكاليف اقل لكل ميل

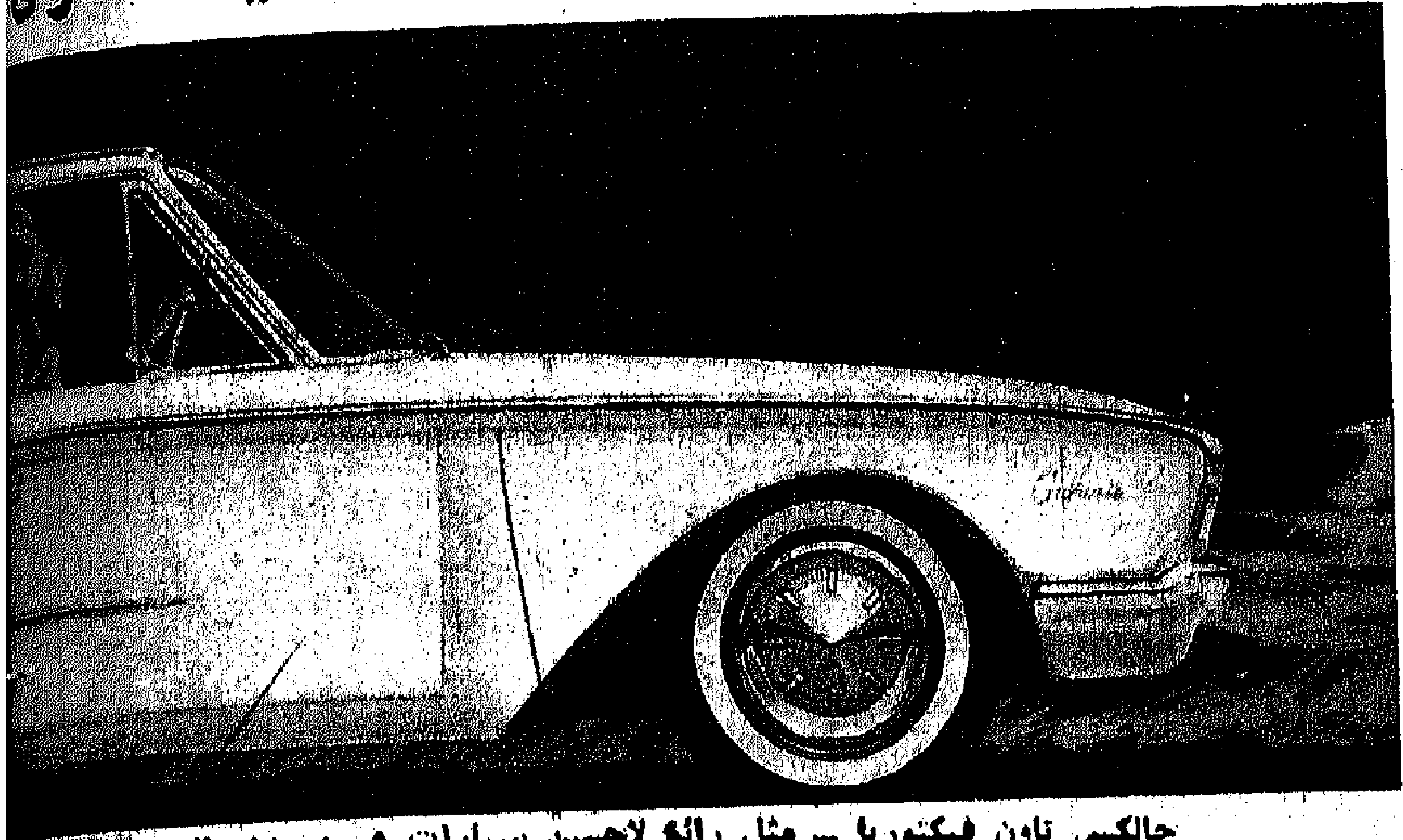
قوة قابضة ايجابية عـلى الطرق المهددة وغير المهدة. ـصنوع من درجه حسنه تهبى، دائما قبصه اثناء عبر موجهة على جميع أنواع الطرق والاراضى حسب سافر سيارات النقل

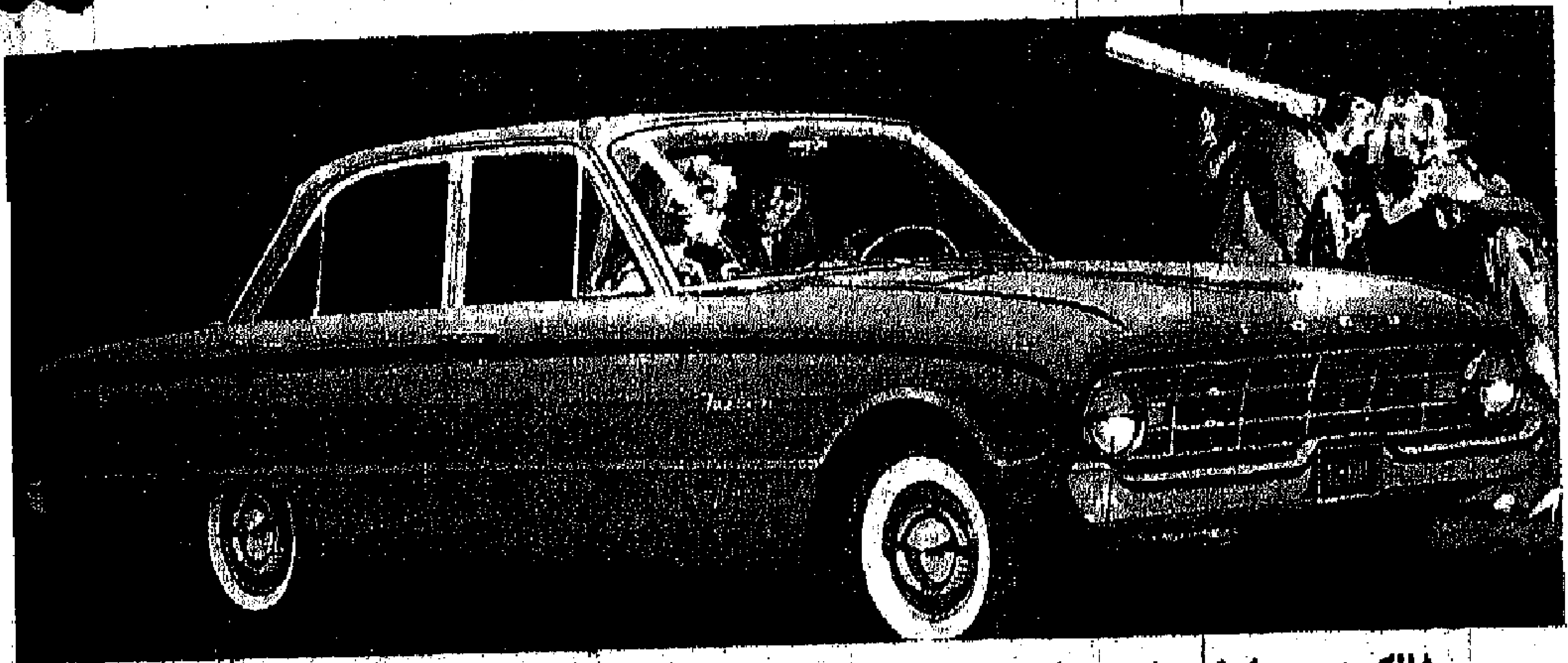
تنظف نفسـها باستمرار : ـصمت التسفوف الموجوده بين صنوع هـذه الاطارات بطريقه فنـه تمنع الصـخور والاحجـار والانقاض من الانحشار بها



KELLY SPRINGFIELD-TIRE Co.,U.S.A. Cable Address:Keltire

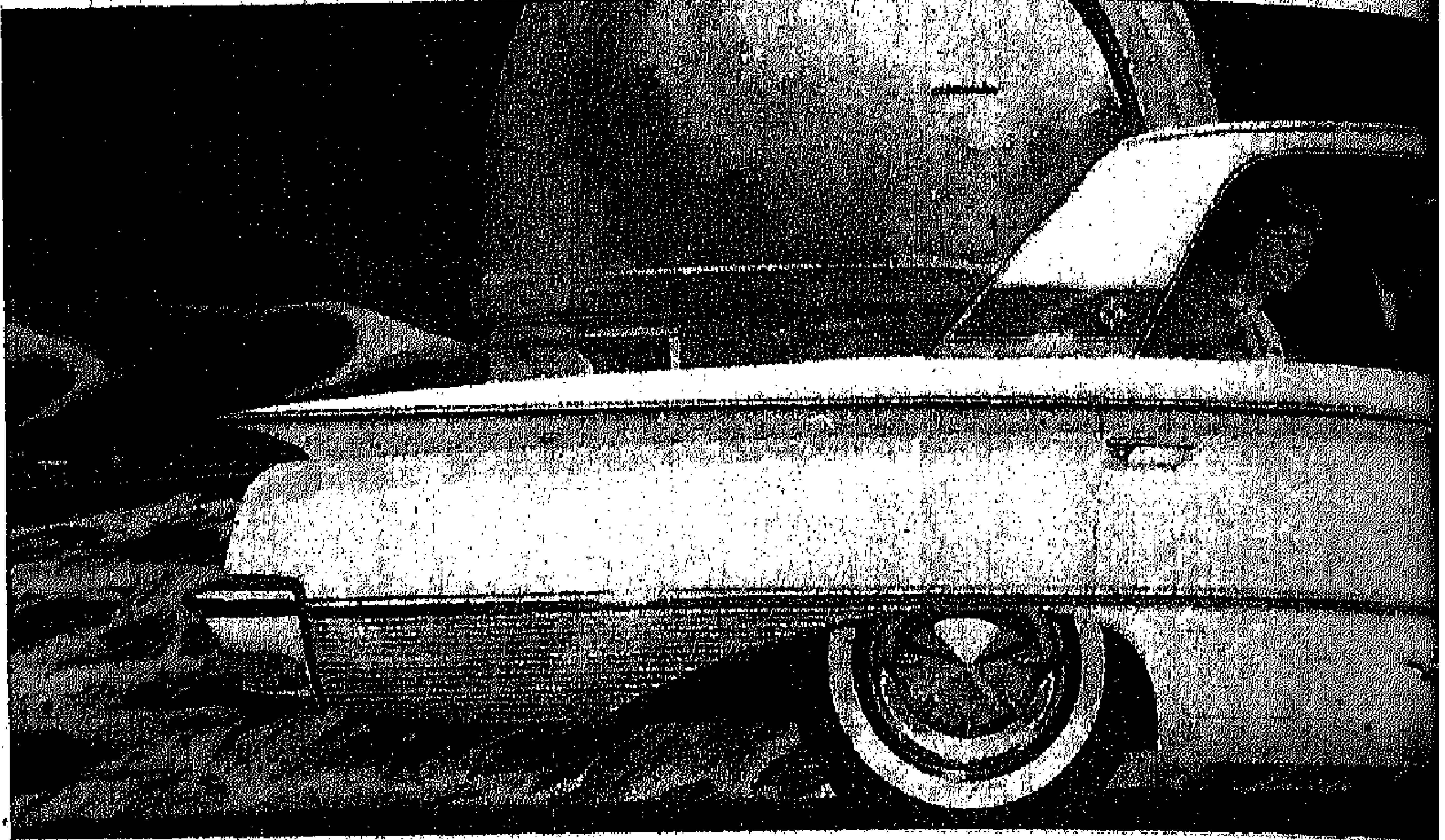
مشهورة بامتيازها منذ اكثر من ٦٥ سنة





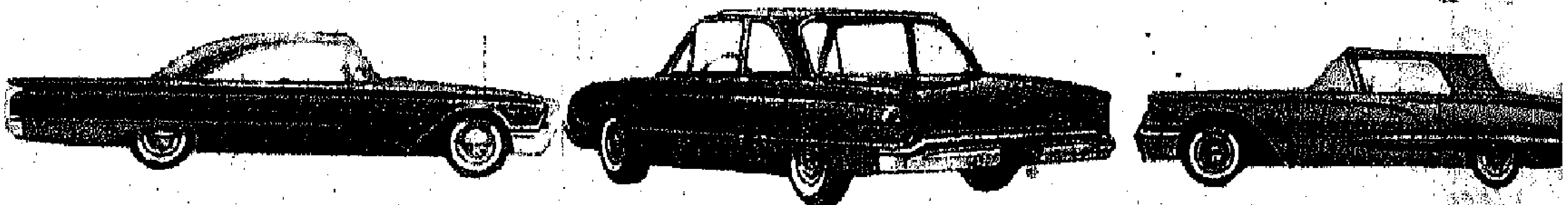

شركة
FORD
للعالم اجمع

مقابل ماتدفعه من نقود لاى سلعة ينتجها فورد



الجديد ... طراز ١٩٦٠

ان وكيل سيارات فورد لا يقدم لك الآن طرازا واحدا او اثنين ولكن ثلاثة أنواع مختلفة كلية من سيارات فورد



ثاندر بيرد ١٩٦٠ — سيدان ٢ باب . بابان من نوع كلوب فيكتوريا

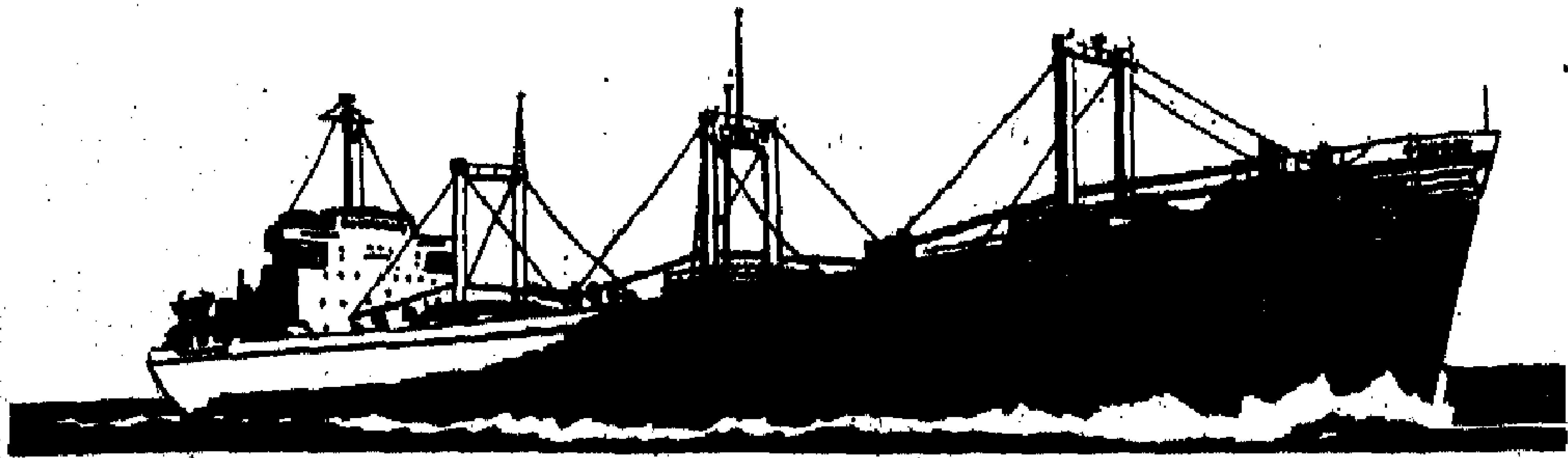
اولا ــ اكتشف عالم سيارات ((فورد جالاكسى)) و ((فورد فير لين)) الجديد الكبير ، وهي أحسن ما انتجته مصانع فورد حتى الآن

ان عالم القيم في هذه المجموعة الكبيرة الواسعة لسيارات فورد يبدا في ثمنها . فهو اقل بكثير مما تستطيع ان تتخيل . ثم ان محركات فورد المتازة ــ V8 وستة سلندر ــ تستخدم البترول العادي الذي يباع في معظم دول العالم لتوفر لك نقودك في كل تعبئة لخزان البنزين

ثانيا ــ ابحث عن طراز فالكون الجديد ، فهي سيارات فورد الجديدة ذات المرتبة الدولية . فلاول مرة يقدم لك فورد سيارة سعة ٦ ركاب بتكاليف سيارة سعة) ركاب . انها السيارة التي تثبت انك تستطيع ان تجمع بين الجمال والاناقة والامتياز واداء السيارات الكبيرة بسعر يتلاءم مع ميزانيتك ويوفر لك لغاية ٣٠ ميلا في كل جالون من الوقود

ثالثا ــ طراز فورد الجديد ((ثاندر بيرد)) اكثر السيارات الامريكية التي يقبل العالم عليها . فان طراز ((ثاندر بيرد)) ١٩٦٠ جديد تماما في كل شيء ، ومع ذلك فانه يحتفظ بالخطوط التقليدية البديعة التي جعلت العالم يقبل عليها اكثر من غيرها

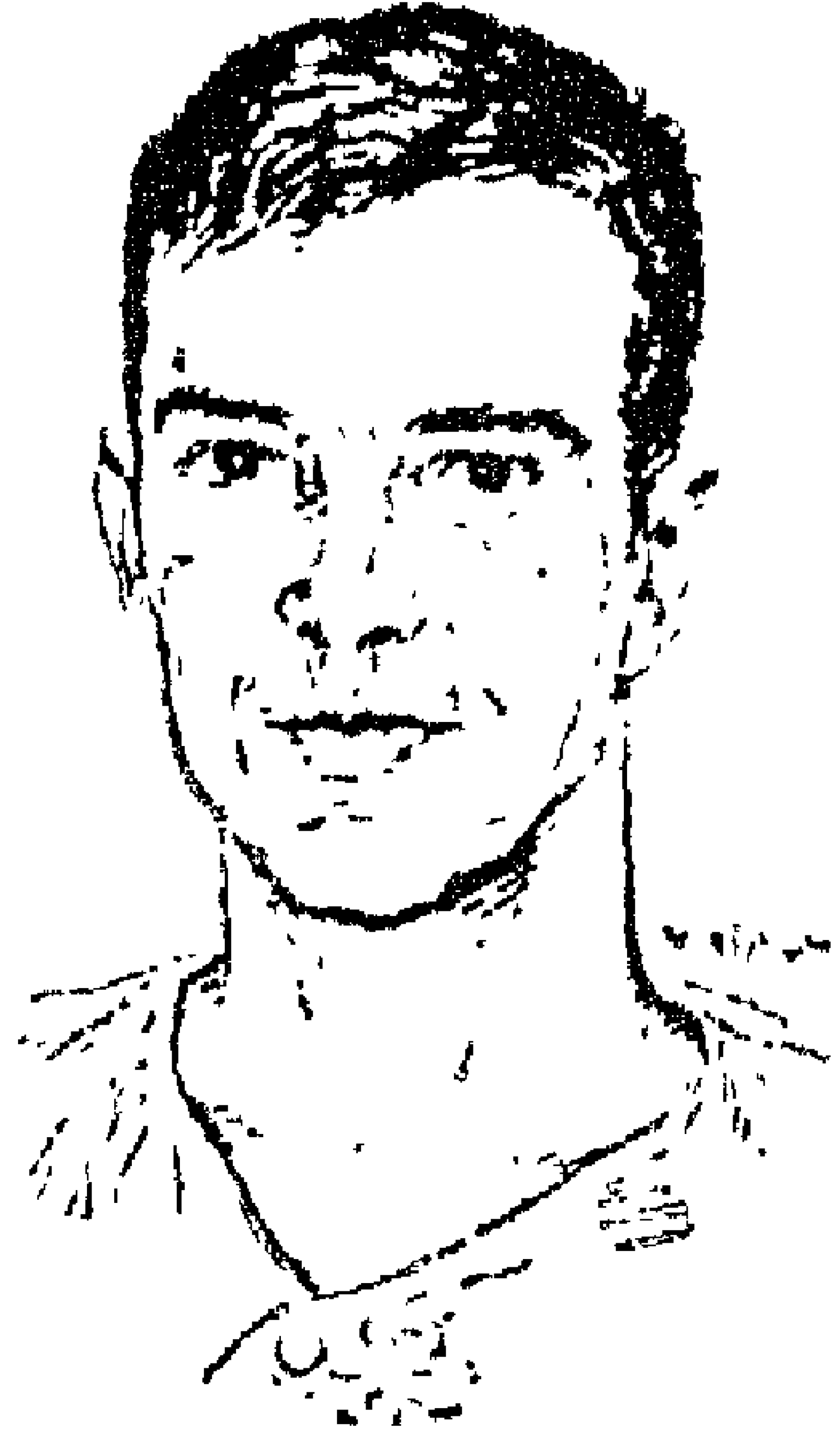
مهما يكن من شان شخصيتك ، ومهما يكن ذوقك واحتياجاتك ، توجد سيارة فورد لك





« ان قـوة الاحتمال فى الجسم والروح كفيلة بالاستجابة لـكل ما يطلب منها فى سـاعة المحنة »

هنا بقايا إنسان



في مساء اليوم الثامن والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٤٢ اندلعت النـيران بسرعة فى جوانب نادى « كوكونات جروف » الليلى الذى كان يزدحم بعـدد ضخم من النـاس بمدينة بوسطن ، مما أدى الى مصرع ٤٩١ شخصا . وكان بين المصـابين الذين حملوا الى المستشفى ، وعددهم ١٨١ شخصـا ، كليفورد جونسون الذى يبلغ من العمر ٢١ عاما ، وهو من جنود حرس السواحل ، ولعـله كان أشدهم اصابة ... ولم يعرف تاريخ الطب مخلوقا بشريا احتمل كل هذه الحروق ثم ظل على قيد الحياة

وعندما وصل جونسون الى مستشفى مدينة بوسطن ، كان يعانى من صدمة عنيفة ، وشرعت الممرضـات ينتزعن بقايا ثوبه الرسمى وملابسه الداخلية ، وكانت حروقه من الشـدة بحيث لم يكن فى استطاعتهن فى أغلب الاحوال معرفة أين تنتهى ملابسه وأين يبدأ لحمه ! كان ظهره وعجزه وساقاه قد تفحمت تماما ، وامتدت الحروق حول قفصه الصدرى وبلغت من العمق فى أحد المواضع انها كشفت طرفين من ضلوع صـدره ، أما فخذاه فكانتـا

مشويتين ، وبلغ احتراق اليسرى منهما حد انكشاف العظام فوق الركبة بقليل • وكشف احتراق اللحم عند ذقنه عن عظام فكه • وبدا بوضوح أن اصابات الشاب مميتة ، وأن الأمر لا يعدو بضع خلجات يتوقف القلب بعدها عن مواصلة دقاته ••

وبدأ علاج حروقه أولا بالصبغة الثلاثية ، وهى عبارة عن محلول قرمزى يرش فوق الانسجة المكشوفة ليغلفها ضد الهواء ، ويساعد على حمايتها من العدوى • وبعد بحث طويل عثروا على وريد حى سليم فى ذراعه فنقلوا اليه أول كمية من الدم الذى نقل اليه فى ذلك اليوم ويبلغ حوالى ٨٠٠٠ سم مكعب تقريبا

وقرر فيليب بتلر ، طبيب الامتياز الذى كان يتمرن فى مستشفى بوسطن أن يلازم جونسون حتى يبقيه على قيد الحياة قدر استطاعته •••

واستطاع بتلر أن يحفظ الشاب على قيد الحياة ثلاثة أيام بذكائه وتفانيه فى الجهد وبالكميات الكبيرة من السوائل التى ينقلها الى عروقه • ولكن معالم الحياة ظلت تخبو تدريجا ، وبات من المتوقع أن يموت فى أية لحظة .

ولم تخف زحمة العمل فى المستشفى بعض الشىء الا فى اليوم الرابع للحادث وعندئذ عقد ثلاثة من كبار الاطباء مؤتمرا بعد أن فحصوا اصابات جونسون ودرسوا التقرير الذى يبعث على اليأس من حالته وكان الشىء الوحيد فى صالحه ، أنه لم يستنشق أثناء الحريق الكثير من الغاز السام الذى قتل الكثيرين من الضحايا ••

أما فيما عدا ذلك فقد كان كل شىء يدل على أن الشاب يموت تدريجا ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد قال الدكتور روبرت الدريتش ، الاخصائى الكبير فى علاج الحروق : « فى استطاعتنا أن ننقذ هذا الشاب فعلا اذا عالجناه كما ينبغى »

وقبل الدكتور نيوتن براودر أن يتولى علاج هذه الحالة ••

ولا يدرى أحد كيف استطاع هذا القروى الشاب ، أن يظل على قيد الحياة • لقد كانوا يرون الانكماش القاسى فى جسمه عندما كانت المواد الكيميائية فيه تحول أنسجة عضلاته الى سائل بروتينى لتليف حروقه ، وكان البروتين الكثير الذى يفقده بالنسبة الى القليل الذى كان فى مقدورهم تعويضه به يدل على أن الجسم كان يستهلك نفسه

وظل الدكتور براودر ، والممرضة البارعة ميرسى سميث ـ التى تجاوزت

الثـلاثين من عمرها ــ وفيليب بتلر يرهقون أنفسـهم بالعمـل من أجل جونسون كل يوم من أيام الاسبوع ، وقد توطدت بينهم المعـرفه وازدادوا ارتبـاطا بمريضهم حتى غدوا جميعـا كأفراد أسرة واحدة

وفي مستهل الاسـبوع الثاني عشر دخل جونسون أخطر مرحلة من مراحل اصـابته • فقد ظهرت عليه أعراض مرض الاستسقاء ، وفقـد من وزنه ٢٧ كيلو جراما وكان نقص البروتين في دمائه قد جعلها خفيفة كالماء حتى أصبحت ترشح من أوعيته الدموية ، فتتشرب بها أنسجته ، وشاع الانتفاخ في كل مكان من جسمه

ومما زاد الأمر سوءا ، أن كليفورد جونسون بدأ يتنبه من غيبوبتـه ، وبدت عليه أمارات الوعي في منتصف ينـاير ، وكانت آلامه قد أصبحت رمزية ، وجسمه محطما ، ولكنه كان لا يزال يتنفس ••

وفي خلال هذه الفترة ، علم الدكتور « لند » أن الدكتور ادوين كوهن ، أحد أساتذة الكيمياء الحيوية بجامعة هارفارد يجري تجـاربه على تجزيء البلازما ، وهي عملية يمكن بها فصل مختلف البروتينـات من بلازما الدم لاستخدام كل منها على حدة • ورأى الدكتور لند أن أحد هذه البروتينات وهو المصـــل الزلالي ، قد يوقف الاستسقاء عند جونسون • واستطاع بعد مجهود شاق أن يظفر ببعض هذا المصل • وفي خلال الايام الثلاثة التالية أعطى كليفورد سبع وحـدات منه ، وكل وحدة تؤخذ من ١٨ كأسـا من الدم ••

وارتفعت حرارة كليفورد . وأخذ نبضه يختلج في خفوت ، ولكنه لم يمت ، بل بدأ الاستسقـاء المخيف ينحسر ، وفي خلال الاربع والعشرين سـاعة التـالية ، استطاع الدكتور براودر أن يرى الانسجة وهي تنكمش لتعود الى حالتها الطبيعية . وسرعان ما اختفى الانتفاخ تماما •• وللمرة الاولى منذ دخل جونسون المستشفى أصبح ينـال من البروتين أكثر مما يفقد منه •

وما أن بدأ كليفورد سيره في طريق الشفاء ، حتى انطلق فيه بسرعة بالغة ، وشرع يأكل بطريقة عادية ، وفجأة غدا الشاب الذي كان يحتضر في حالة طيبـة ، وأخـذ الدكتـور براودر يستعد لاجراء عمليات ترقيع الجلد •• وفي خلال أسبوع ، أصبح كليفورد على استعـداد لاستقبـال رقع الجلد الصغـيرة التي كان يرجى أن تنمو

وتنتشر وتتلاقى أطرافها لكى تكسو جسمه من جديد

ولم يبق ثمة عمليات جراحية مرهقة تجرى عليه غير عمليات ترقيع الجلد

وتوقع الدكتور براودر أن يبطىء نمو نصف هذه الرقع أو يتوقف تماما ثم تنفصل ، ولكنه وجد بعد عشرة أيام أن ٩٠ ٪ من هـذه الرقع قد نمتغوا طبيعيا وأخذت تنتشر ليتلاقى بعضهـا بالبعض الآخر ، وهـكذا استمتع كليفورد بمعجزة أخرى من معجزات العلاج الرائعة

واستمر الاطباء فى اجراء عمليات ترقيع الجلد فى حماسة شديدة ، حتى اذا أصبح ظهره كله مكسوا ، شرعوا فى العمل فى الجانب الآخر .. كانت ساقاه متصلبتين ، والانسجة المحترقة عند مرفقيه وابطيه قد التحمت بحيث أصبح من العسير عليه أن يرفع رأسه الا أنه كان مسرورا بتغيير وضعه وقال للدكتور براودر :

- الآن أستطيع أن أرى ماذا تفعلون

وبدأ «براودر» العمل فى الجانب الآخر .. كان عليه أن يكسو المناطق المكشوفة من عظام ساقى كليفورد وأن يعالج الفجوة الممتدة الى ضلوعه . كما كان الامر يتطلب أيضـا اجراء عمليـات ترقيع دقيقـة للجلد تحت الكتفين وعلى اليدين . ولكن الدكتور براودر وجد تشجيعا فى نجاح عمليات ترقيع الظهر التى استلزمت ستة آلاف رقعة حتى أصبح الظهر فى حالة طيبة

ثم حدث ذات مساء أن عاد الدكتور براودر الى بيته مقطب الجبين ، يبدو عليه الأسى .. ولم يسبق لزوجتـه أن رأته على هـذا النحو من اليأس ، ولما سألته قال لها :

- انه كليفورد جونسون ، لقـد انتكست حالة ظهره تماما

كان يبدو أنهم قلبوا كليفورد على ظهره قبـل الأوان ، وكان هو قلقا لا يستقر على حال ، ومن ثم أدى تقلبه وتحركاته الى نكسة رهيبة ، فان كل رقعـه من آلاف الرقع التى زرعت بالجهد والعرق تحركت وانفصلت عما حولها ، وبدأت تنكمش وتنفصل ، ومعنى هذا أن عليهم أن يبدأوا عمليات ترقيع لظهره من جديد !

وتلقى جونسون هذا النبأ بهدوء ، ولكنه أرسل الى ادارة حرس السواحل يقول انه يريد رؤية صديقه هارولد ديفيز ، ولما انفرد به طلب منه أن يأتيه بمسدس محشو !

وفوجىء ديفيز بهذا الطلب ، ولكنه رفض فى حزم . ولم يفش هذا السر لأحد الا بعد ذلك بمدة طويلة .

كانت تلك أول مرة يبدو فيها أن جونسون لا يكافح لاسترداد صحته .. ويعتقد الذين يعرفونه على حقيقته أن ماحدث لم يكن غير ضعف مؤقت فى قوة الارادة ، وأنه ما كان ليستخدم المسدس لو أنه حصل عليه.

ووضع كليفورد لنفسه ، بعد ذلك، طريقة جديدة للعلاج ابتكرها بنفسه: وهى الفتيات : كان شغوفا بهن ، وله من الجاذبية ماجعلهن يأتين اليه أفواجا وكان وجهه الجميل قد خرج من المحنة سليما ليس فيه أثر لجرح ، وهكذا أصبح الشخصية اللطيفة المحبوبة الاليفة للطالبات والممرضات والمساعدات فى المستشفى .

ولكن زيارات الفتيات له لم تكن غير أحداث عارضة عابرة وسط سلسلة عمليات الترقيع المرهقة المتواصلة .. لقد كانت عودة كليفورد الى حالته الطبيعية هى كل مايشغل بال الجراحين طيلة أربعة أشهر ، وقد قام الدكتور براودر بمفرده بواحدة وعشرين عملية ترقيع ، نزع خلالها رقعا دقيقة من الجلد يتراوح عددها بين ٢٥٠٠٠ و٣٠٠٠٠ رقعة ثم زرعها فى أماكن أخرى .

ولكن كفاح كليفورد لم ينته بعد . فقد ظل ستة أشهر عاجزا عن الحركة وأصبحت مفاصله متصلبة لا جدوى منها ، كما أصبح الجلد المرقع جافا بصورة شنيعة كجلد حيوان مدبوغ

وفى شهر يوليو عام ١٩٤٣، جلس كليفورد لاول مرة .. وفى آخر يوم من شهر أغسطس ، أحاط بذراعيه الممرضة ميرسى والحكيمة كيلى وسار الى مقعد يبعد حوالى مترين ونصف متر . وفى الرابع عشر من شهر سبتمبر ، سار بمفرده لاول مرة وقال: أليس هذا شيئا رائعا ؟ وفى شهر نوفمبر ، أى بعد عام من حريق نادى (كوكونات جروث) الليلى ، ارتدى كليفورد جونسون ثوبه العسكرى كجندى فى حرس السواحل ، ومضى الى مستشفى برايتون البحرى ليقضى فترة النقاهة ، ولكنه ظل أشهرا عديدة يجرى المزيد من عمليات الترقيع الجلدى بوساطة الدكتور براودر .

وفى خلال هذه الفترة كان الدكتور براودر قد أعد محاضرة طبية عن حالة كليفورد ظل يلقيها عشرات المرات ، وقد ألقاها ذات ليلة على مجموعة من طالبات التمريض فى مستشفى خارج المدينة ، وبعد أن فرغ من عرض عشرات الصور متحدثا عن الازمات الكثيرة التى حدثت أثناء العلاج ، أضيئت الانوار فى القاعة ، وقال

الدكتور براودر للفتيات ان فى صحبته شخصا يحب أن يعرفهن به • وعلى الفور دخل شاب طويل جميل فى ملابس حرس السواحل باسما • فقال الدكتور براودر :

ـ هذا هو كليفورد جونسون أيتها الفتيات !

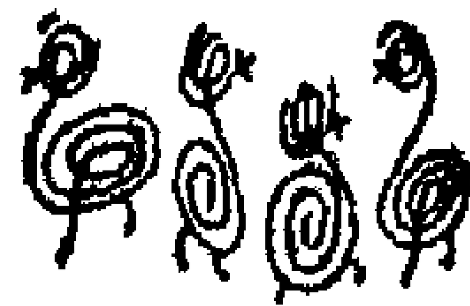
وبعد عامين أصيبت ساقه اليسرى بمرض معد فعاد الى مستشفى مدينة بوسطن ، حيث التقى بتلميذة ممرضة حسناء تدعى ماريون دونوفان لم تستطع كغيرها من الفتيات أن تتجاهل جاذبيته . وفى هذه المرة وقع كليفورد فى الحب ايضا ، وتم زواجهما فى ١٠ سبتمبر ١٩٤٦

وعاش كليفورد وزوجته عشرة أعوام تظللهما السعادة فى المزرعة الريفية التى يحبها •• عشرة أعوام لم يكن أحد يتوقع أنها ستضاف الى عمره ، ولكنها أعوام تضيع حلاوتها عندما نذكر الحلقة الإخيرة من حياة كليفورد

وفى التاسع عشر من ديسمبر عام ١٩٥٦ وكان كليفورد عائدا من منطقة صيد فى سيارته الجيب ، وكانت الارض مكسوة بالجليد ، والضباب الكثيف يسود الجو ، فاصطدمت سيارته بركام على جانب الطريق ، فحادت عنه وانقلبت فوقه فلم يستطع الخروج من تحتها • وفى أثناء الاصطدام انكسر خزان البنزين فتدفق على جوانب المحرك حتى وصل الى كليفورد ، حتى اذا بلغ المنطقة الساخنة من المحرك اشتعلت فيه النيران •

وهكذا مات كليفورد ميتة شنيعة ، محترقا ••

بقلم بول بنزاكين



مؤهلات !

كان الاتوبيس مزدحما جدا عندما صعدت سيدة ضئيلة الحجم تحمل عدة لفافات وطفلا رضيعا • . وبعد ان دارت بأنظارها بين الجالسين ، القت بطفلها فى حجر أحد الرجال

ونظر الرجل اليها مستنكرا وقال :

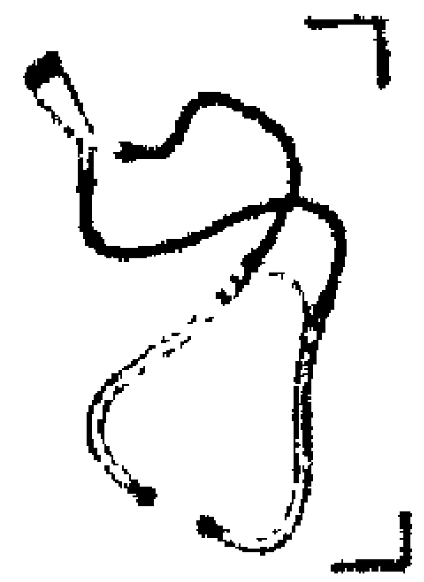
ـ لماذا وقع اختيارك على انا ياسيدتى ؟

فقالت فى ابتسامة حلوة :

ـ لانك الوحيد الذى يرتدى معطفا وافيا من البلل

(تتردد دقاته فى المرض والصحة ،فى النـــوم واليقظـة ٠٠ فى الحب والحرب ، بقوة احتمال وكفاءة لا يضاهيها اى اختراع من صنع الانسان)

قلبك أشجع عضو فيك!

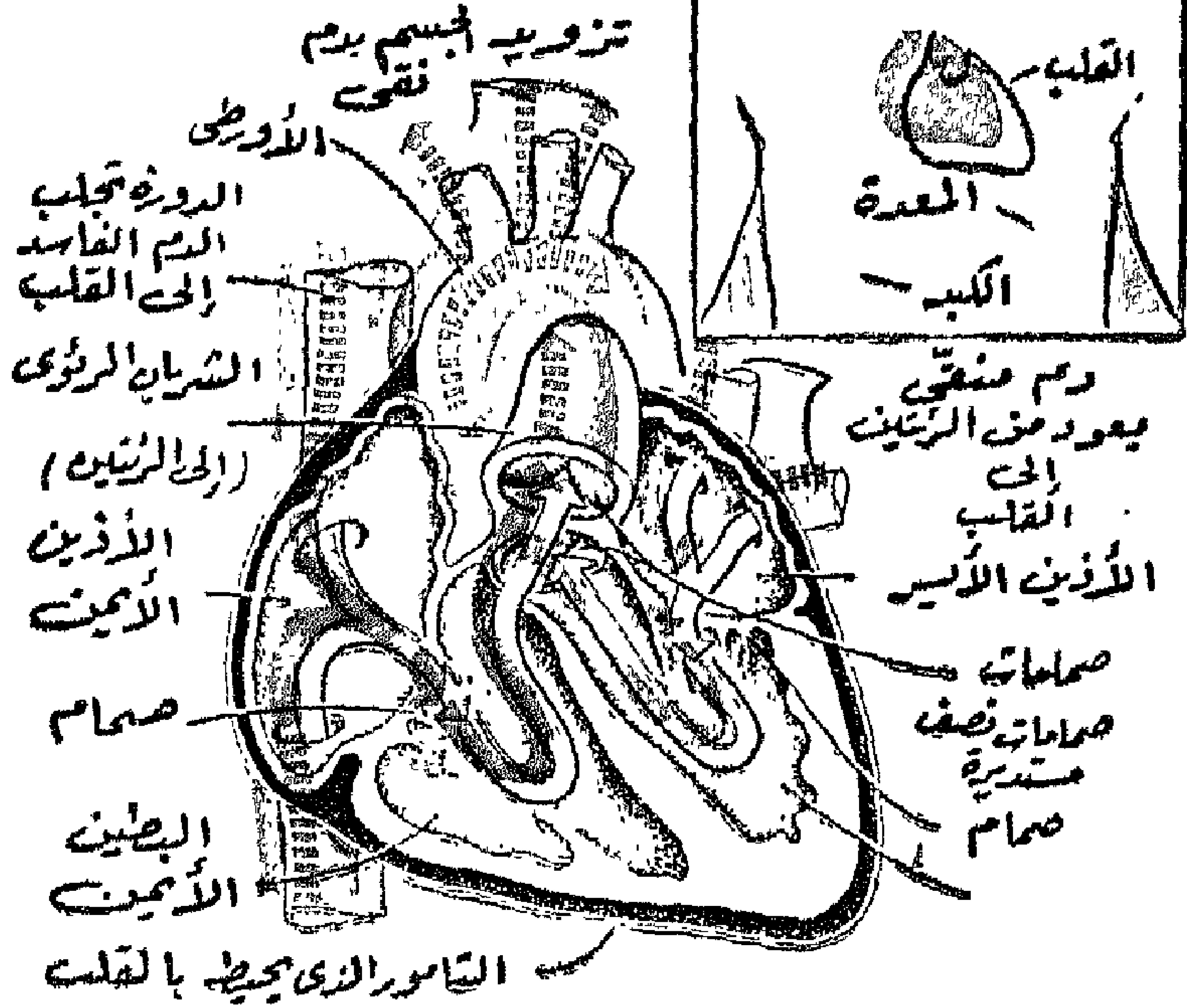


لا تدع القلق على قلبك يعكر صفو حيـاتك ، كما يفعـل الكثير من الاصحاء فى هذه الايام، بل ابتهج لان الطبيعة وضعت فى صــدرك شيئا من أكثر روائعها دقه واحتمالا ٠٠٠ عضــــوا ذا مرونة وقـوة لا يواتيــــه فيهما شيء ٠٠ ابتهج وحاول ان تدرك كيف يعمل هذا العضو ، فان عمله يزداد تحسنا اذا فهمته على حقيقته ٠٠

استعر ســماعة من أحد الاطباء واصغ الى دقات قلبك ، ففى ايقــاعه المطرد ستسمع صوت الحياة نفسهــا بينما ينطلق الدم من خلال صمامات وأقسام هذه المضخة التى لامثيل لها فالقلب ـ من الناحيه الميكانيكيه ـ ليس الا مضخة ضاغطة ،تدفـع الدم بما فيه من الاكسجين وغذاء أوفضلات خلال أوعية الجسم ٠

ويقوم الدم الذى يدفعــــه القلب بجولة كاملة فى انحاء الجسم مرة كل دقيقه ، وتبلغ كمية الدم فى الجسم البشرى العادى حوالى خمسة أو ستة لترات٠٠وفى خلال ٢٤ ساعة، يتلقى القلب ويدفع حـوالى ٩٥٠٠ لتر من الدم ، وفى خلال حياة الانسان التى تبلغ فى المتوسط٧٠سنة ، يدق القلب حوالى ٢٥٠٠ مليـــون مرة ، دون أن يتوقف مرة للاصلاح ٠٠ وهكذا يبدو لمن يستمع الى القلب من خلال سماعة الطبيب انه لا يرتاح قط ، ولكن القلب ليس الا عضله من العضلات ، ولايمكن لاية عضلة أن تواصـــل العمل دون راحة ٠٠ وعلى الرغم من قصر الفترات التى تنقضى بين النبضة والاخرى فان القلب يجد فيها راحة كافية ٠٠

والقلب العادى ـ كالانسان نفسهـ ينفق فى الاسترخاء ضعف ما ينفقــه فى العمل ، فضلا عن أن القلب يسحب كميات زائدة من الغذاء ، اذ على الرغم من انه لا يزن أكثر من ١/٢٠٠ من



وزن الجسم ،فهو فى حاجة الى ٢٠/١ من الدم الذى يدور فى الجسم لتغذية نفسه ..

ان قلبك فى حجم قبضة يدك ، وقد وضع فى غلاف واق متين يسمى « التامور » ، ولا يربط القلب بالجسم غير الاوعية الدموية العظيمة التى تنبثق من قاعدته ، وهو معلق داخل صدرك يتجه بقطره الى أسفل نحو الجزء الايسر من الصدر ،وينقسم الى قسمين، أيمن وايسر يفصلهما جدار محكم ، وكل قسم منهما عبارة عن مضخة مستقلة ، ولكل مضخة منهما غرفتان تعملان معا ،هما الاذين الذى يتلقى الدم فى القلب من الاوردة ، والبطين الذى يخرج الدم مرة اخرى الى الجسم عن طريق الشرايين . وعضلات القلب ذات التكوين الخاص تحتوى على طبقات وأنسجة محبوكة، وتستطيع أن تعتصر وتلتوى وتضغط ما فيها عند كل نبضة ، أو بمعنى آخر عند كل انقباض للمضخة ..

ولكن ما الذى يجعل القلب يدق ؟

هذا السؤال سبق ان وجهه عالم التشريح جالين منذ ١٧٠٠ سنة ،وقد ظل بلا جواب حتى عام ١٨٩٠ عندما

بدأ الباحثون يشكون فى وجود طاقة كهربية كيميائية ٠٠ وكانوا على حق فى ظنونهم ، فنحن نعرف الآن ان هناك نوعامن أجهزةالتوقيتالكهربية يسمى « قائس الضربات » يولدنبضة كهربية دقيقة بمعدل ٧٠ مرة فى الدقيقة عادة ، وهذه النبضات تنطلق عبر ألياف العضلاتفتجعلها تنقبض، فالقلب اذن نوع من المضخات ذات العضلاتالكهربية ، تطورخلالملايين السنين ، ليجعل الدميدور فىحلقتين رئيسيتين ، تبدأ الاولى من الجانب الايسر للقلب ، وهى الدورة الجهازية الكبرى التى يقوم بها الدم خلال الجسم كله بقصد صيانة أنسجته ، والثانية دورة مستقلة أقصر منالاولى، وتتجه من الجانب الايمن للقلب الى الرئتين لتجعل الدم يفرغ شحنته من ثانى اوكسيد الكربون ، ويأخذ الاوكسجين مجدد الحياة ، وتلك هى الدورة الرئوية ٠

ولكى ندرك عمل القلب تماما ، هيا بنا نتابع عن كثب مجرى الدم٠٠ ان الدم الوريدى الداكناللون، المحمل بثانى أوكسيد الكربون ، ومواد الفضلات التى يلتقطها خلال سيرهفى أوردة الجسم ،يسحبالى الاذينالايمن الذى يكون قابعا فى استرخاءمؤقت، وعندما يمتلىء الاذين ، يفتح الصمام الموجود فى أسفله ، ويتدفق الدم الى البطين الذى يقع تحته ٠

وعندما يمتلىء البطين ، فان ضغط مضخته الرقيق يقفل الصمام فينتفخ الىالخارج كالباراشوت ، وهذا الضغط نفسه يفتح فى الوقت ذاته مجموعة اخرى من الصمامات « تشبه نصف القمر » ، فيندفع الدم خارج البطين الى الشريان الذى يصل مباشرة الى الرئتين ٠٠ وفى داخل شبكة الرئتين ذات الجدران الرقيقة ، تجرى عملية تنقية الدم الداكن ،وتستبدلحمولته منثانى أوكسيد الكربون،بأوكسجين من الهواء الخارجى ، وبعد أن يتجدد الدم ، يعود بلون قرمزى فاتح الى القلب ، وهكذا تتم الدورة الدموية العجيبة فى أقل من عشر ثوان !

وفى الوقت ذاته ، يقوم الجانب الايسر من القلب — وهو أقوى من الايمن — بالمرحلة الثانية فى ائتلاف مع المرحلة الاولى ، فان الدم بعد أن يتجدد فى الرئتين ، يدخل الاذين الايسر ، فاذا امتلأ الاذين ، فتح صمامه الاسفل وبدأ البطينفىالامتلاء وبعد جزء من الثانية ، ينقبضالبطين ويدفع كل ما فيه من الدم الى الاورطى ، وهو الشريان الضخم

الذى يخــرج من أســـفل القلب ، وعندما يزيد الضغط فى الاورطى عنه فى البطــين ، فان الصــمامات التى بينهما تغلق .. والدقة الحادة التى تسمعها هى صوت الصــمامات وهى تغلق ! ..

ومن الاورطى ــ الذى يعتبرأوسع انهار الحياة ــ يتفرع الدم الاحمر ، فى بطء أكثر خلال الشرايين والاوعية والشعيرات الدموية الدقيقة الى كل خلية من خلايا الجسم .

ويكرر القلب هــــذه العملية من الانقباض والانبساط ، وتتردد دقاته يوما بعد يوم ، فى المرض والصحة ، فى النــوم واليقظـــة ... فى الحب والحرب ، فى قوة احتمــال مستمرة استمرار الزمن نفســه ، بكفـــاءة لا يضاهيها اى اختراع من اختراعات الانسان ، وشجاعة تفوق كل ادراك .

بعلم هنرى موريسون روبنسون



أفــكار آثمة !

امضى احد اصدقائى ليلة فى احدى قواعد السلاح الجوى ، وهناك ذهب الى المكتبة ليكتب بعض الرسائل...وكانت أمينة المكتبة فتاة رائعة الحسن ، ممــا دفع صديقى الى القيام بثلاث رحلات متتابعة الى مكتبها بحجة الحصول على ورق وقلم ، وخطاب ...وكان يفعل ذلك ليملأ عينه بجمالها ..

وفى رحلته الرابعة اليها ، سارعت الفتاة بتقديم طابع بريد اليه ، وعندئذ قال لها :

ــ انت تقرئين الافكار جيدا

فأجابته الفتاة :

ــ لو كنت افعل ذلك ، لقدموك الى المحاكمة العسكرية



الاجــراء اللازم !

كان الجندى يتثاءب وهو يغالب النوم أثناء التدريب ، عندما سأله المدرب فجأة :

ــ اذا كنت تقــوم بحراسة ليلية ، ورأيت شبحا يزحف نحو معسـكرك ... فما هــو الاجراء الذى تتبعه ؟

فقال الجندى على الفور :

ــ سأقوم بمساعدة الضــابط على الذهاب الى غرفته !

« من الخطأ أن يلقى الآباء على كاهل المدرسة كل العبء فى تعليم أبنائهم

علّمت ابنى منذ ولادته ..

منذ عشرين عاما ، بدأت أعلم ابنى لأعده لحياة نافعة مليئة بالثقة . وكنت أعتقد أن الآباء يلقون على كاهل النظام المدرسى عبئا أكبر مما ينبغى لتعليم أبنائهم ، وأن تعليم الطفل يجب أن يبدأ فى المنزل قبل سن المدرسة بوقت طويل ، وأن يستمر بالمنزل طوال سنى الدراسة

وابنى « جون » الآن فى الثالثة والعشرين ، يبلغ طوله ١٧٥ سنتيمترا ، يحب الرياضة ومصادقة الفتيات ، وهو مغرم بالقراءة وعلاقاته مع الناس على ما يرام . وقد انتهى فى العام الماضى من دراسته بالمدرسة الثانوية ، ويعمل الآن فى وظيفة هندسية يحبها ويتقدم فيها بنجاح .

ان المادة الأولى من عهد الثقة بينى وبين ابنى ، هى أن أساس أى ثقافة هو الاعتماد على النفس ، وأن المطلب الأول لحياة يعتمد فيها المرء على نفسه هو القدرة على أن يستخدم يديه . ولهذا ، لم يكد جون يبلغ الثالثة من عمره حتى توليت تعليمه كيف يستخدم يديه بأن انبطح معه على الأرض ، وأساعده على بناء أشكال هندسية بالمكعبات ، وكان جون يختار بنفسه الشىء الذى سنبنيه ، ولكننى كنت أصر على أن تكون الجدران مستوية وزوايا المبنى مربعة ، والأسطح مدعمة ، وكنت أبغى من وراء ذلك أن تتعود أصابعه العمل بعناية ودقة .

وعندما بلغ جون الثالثة والنصف ، بدأت أدربه على استخدام العدد والادوات . ونظريتى فى ذلك أن العدد والادوات تدرب اليد والعقل معا . وهى تعلم الانسان التركيز والقدرة على التصرف بعقل ، وتقدير السبب والآثار المترتبة عليه ، كما أنها تنمى فيه

دقة العمل باليد والتحمل •

وعندما كان أحد الأقفال يحتاج الىمسحه بالزيت ، كنت أدعو جون الى مساعدتى • وكل ما كان يفعله فى البداية أن يناولنى الادوات • وبعد ذلك كنت أسأله عما يجب أن نفعله لنخرج القفل من الباب • وكنت أجرب اقتراحه حتى يرى بنفسه أنه لن ينجح • ثم نعود الى دراسة المشكلة ونحاول حلها بطريقة أخرى • وفى النهاية كان وجه جون يضىء بابتسامة جميلة بعد أن يرى أنه حل المشكلة

وعند تنظيف البالوعة كنت أتبع نفس الطريقة مع جون ، وكذلك عند اصلاح آلة الحياكة أو تنبيت احدى اللعب •• وكنت أسأل جون دائما : أى العدد يجب أن نستخدمها ؟ •• كيف نقوم بعملية الاصلاح ؟ وعندما أصبحت يدا جون قويتين ، شجعته على أن يتولى عمليات الاصلاح بنفسه • وما كاد يبلغ الخامسة حتى كان يقوم بعمليات الاصلاح الصغيرة فى أنحاء المنزل • كنت أحيانا أقول له : «ان سدادة حوض الغسيل قد انفصلت عن السلسلة » • ويخرج جون الادوات ويعود الى بعد قليل وهو يقول : « لقد أصلحتها » •

وكان بعض أصدقائى يسخرون من فكرة تعليم الطفل كيف يعمل بيديه ، مع أن المفروض أنه سوف يؤدى فى المستقبل عملا عقليا • ولكننى تمسكت بنظريتى • وقد حصل جون على وظيفته الحالية لانه عرف كيف يستخدم دراسته بطريقة عملية • ولقى بعض زملائه فى الدراسة الذين كانوا يفوقونه ذكاء ، مصاعب فى شق طريقهم ، لم يلقها جون لان مهارة يديه جعلته يستخدم عقله بحكمة •

وبعد أن كبر جون وبدأ يسأل : «كيف تعمل هذه الآلة أو هذا الجهاز؟» كنت أرد عليه سؤاله بقولى : «كيف تعتقد أنها تعمل ؟ » • وفى أغلب الاحيان كان جون يسر كثيرا عندما أقول له : « فك الآلة أو الجهاز وانظر كيف يعمل » • وتحت اشرافى كان جون يفك أدوات المطبخ أو صمام جهاز الاشعاع الحرارى (الرادياتور) أو آلة تشذيب العشب • ونظرا لانى لم أكن أخصائيا فى الشئون الميكانيكية فقد كنت أتعلم معه أيضا •

وما كاد جون يتعلم الكلام حتى بدأ يستخدم آلتى الكاتبة • وظل يكتب سطورا لا معنى لها أسابيع عديدة • وذات يوم اكتشفت قطعة من الورق كتب عليها كلمة « ساخن » • وتبين أنه كان يبحث عن كلمة حقيقية يكتبها

على الآلة الكاتبة فكر فى كتابة الكلمة التى كان يراها دائما على صنبور حوض الاستحمام ... وهكذا حقق جون أول معجزة أدبية فى حياته . وقد ساعده التمرين على الآلة الكاتبة على هجاء الكلمات .

وكنت أحاول بالاشتراك مع امه أن نجعل جون لا يقنع بأى تفسير لا يجيب على كل سؤال يبدأ بكلمة «لماذا ؟» . وكنا نسأله أولا عن رأيه ، فاذا لم يتمكن هو أو نحن من التوصل الى رد مقنع ، كنا نبحث فى الكتب أو نسأل المختصين . وذات مرة صحبته معى الى حظيرة للسيارات ، ليشرح له أحد الميكانيكيين شيئا عن السيارة لم أكن أعرفه .

ومنذ أيام طفولته الأولى حاولت أن أخلق فى عقل جون صورة لنظرية أو مبدأ ... لقد سألنى مرة لماذا لا تغرق السفن المصنوعة من الصلب ، مع أن قطع الصلب تغرق فى الماء . وحاولت أن أشرح له السبب ولكنه لم يتمكن من فهمه . وبعد بضعة أيام رأيته يلهو بقوارب صغيرة فى حوض الاستحمام . وأخذت ثقالة للورق ، وطبقا زجاجيا للخبز وبينت له كيف أن ثقالة الورق تغطس فى الماء بينما يطفو الطبق . وفجأة أدرك جون المبدأ

وبعد ذلك سمعته يشرح بوضوح لشخص كبير نظريه الاجسام الطافية وعلاقتها بحجم الماء المزاح

وعندما عاد جون الى المنزل وهو أول درس تلقاه فى الجغرافيا بدأت أعلمه كيف ينمى احساسه بالعالم . واشترينا كرة أرضية ليضعوها فى غرفته ، فتتبعنا معا رحلات كولومبوس وبحثنا عن البلاد التى سمع عنها فى القصص التى كان يقرؤها ، وبعد ذلك بدأ جون يصحب أصدقاءه الى غرفته ليطوف بهم فى رحلات حول الكرة الارضية . وساعده الحديث عن المعلومات الجديدة التى حصل عليها على أن يوسع آفاق عقله وعقول زملائه أيضا دون أى جهد

وخطر لى أن جون يجب أن يرى الى جانب الأشياء الكبيرة فى العالم أشياء أخرى عن كثب وكنت أعلم أن التباين الذى يلمسه سوف ينمى خياله ، ولهذا اشتريت ميكروسكوبا قديما وعندما كان جون يحضر معه الحشرات وأوراق الشجر والزهور أو قطعا من الصخور كنا نرى عالما جديدا فى هذه الاشياء تحت الميكروسكوب .

وقد تسأل : « ألم يستغرق هذا منك وقتا طويلا وصبرا لا ينفد ؟ » .

بجوابى أنه يحتاج الى صبر فعلا أما الوقت فلا • فكل الآباء سواء أكان لديهم طفل واحد أو أربعة أطفال ، يخصصون وقتا أكثر مما يشعرون للاجابة على أسئلة أطفالهم وتأديبهم والترفيه عنهم • وكل ما فى الأمر أننا حاولنا أن نستغل هذا الوقت بطريقة مثمرة ••• كنا نحيل أسئلة جون الى ألعاب مسلية أو مغامرات تجعله ينطلق فى مسالك ممتعة وحده أو مع زملائه • والقوة الدافعة فى سن الطفولة كافية للمضى قدما فى كثير من المشروعات ، ولا تحتاج الا الى لمسات من وقت لآخر من مساعدة الآباء كالطوق الذى يستمر فى الدوران بلمسات خفيفة

وفى نفس الوقت كان تدريبنا لجون باعثا على توسيع مداركنا ، فعندما كنا نبحث عن اجابات لأسئلته كنا نستكشف ميادين جديدة • ووجدنا أيضا أن صبرنا كان له ثمرة ناجحة ، لأنك اذا استطعت أن تغرس فى طفلك العادات الصالحة ، فلن تبذل جهدا يذكر بعد ذلك لتحاول تقويمه اذا صادفته بعض المتاعب لانه لا يجد شيئا يثير حميته •

لقد كان جون غلاما عاديا يقضى جانبا كبيرا من الوقت فى اللعب واثارة المتاعب مثل باقى الغلمان • ولكننا حاولنا أن نجعل ساعات الطفولة عنده مثمرة عندما يكبر بأن حولنا نواحى اهتمامه الطبيعى الى مشروعات تسليه وتدربه فى نفس الوقت • وعلى الرغم من ذلك فانه لم يكن يشعر قط أننا نحاول تعليمه •

وفى عيد الميلاد التالى ، اشترينا لجون مطبعة حقيقية تدار باليد وبعض حروف الطباعة • وكم لمعت عيناه سرورا عندما رأى المطبعة • وأدركت أن جون يستطيع أن يكسب نقودا باستغلال هذه المطبعة • واقترحت عليه أن نطبع للجيران حاجاتهم البسيطة • وتطلب ذلك المزيد من الادوات فدفعت ثمنها وأصبحت شريكا لابنى ، وكنت أساعده فى المساء وبعد ظهر أيام السبت •

ولكى أعلم جون الفرق بين رأس المال المستثمر ورأس المال العامل ، أسسنا شركة وأصدرنا أسهما برأس المال ، ورسمت شهادة بسيطة طبعها جون ، وخصصنا لكل منا عددا مساويا من الاسهم • وكنا نقتسم الارباح بالتساوى ، ولكنى كنت أصر على الاحتفاظ بجانب منها فى رأس المال المستثمر بشراء الحروف والمعدات الاخرى التى قد نحتاج اليها • وعندما

كنا نحتاج الى أموال لشراء ورق أو بطاقات ، كنت أبين له أن هـذا هو رأس المـال العـامل • وقمت بدور صاحب بنك وأقرضته المال اللازم له وطلبت منه كمبيالة لتغطية العملية • وكنت أريد ألا يخشى جون في المستقبل اقتراض النقود ، وأن يتعـلم كيف يحترم اسمه على أية ورقة •

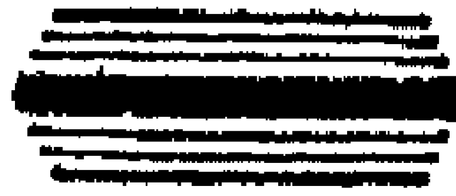
واستخدمنا الرحلات البعيدة كلما أمكننـا ذلك لتوسيع مدارك جون • وكنا نربط بين هـذه الرحلات وبين التاريخ الذى درسه جون فى المدرسة • وحتى يتلقى جون تدريبـا عمليا كنا ندعه يحتفظ بمفـاتيح الغرف ، ويعد حقيبته بنفسه ويمنح الحمالين «البقشيش» اللازم ، ويشترى تذاكر السفر ويراقب الحقائب التى كنا نحملها معنا أثنـاء الرحلة •

وعندما تركنا جون ليلتحق بمدرسة الهندسـة ، أخرجت مدخراتى ولجأت مرة أخرى الى تجربة تعتبر مجـازفة باعطائه كل النقود التى يحتاج اليها طوال العام • وقلت له : « لن تنال شيئـا آخر من النقود مهمـا كانت الظروف • واذا تبقى معك شىء فهو لك ، وأرجو أن ترسـل لى تقـريرا شهريا عن مصروفاتك » •

ولقد علمته هذه التجربة كيف ينمى الاحساس بالنقود بطريقة لا يضارعه فيها سوى عدد ضئيل من معارفى من الكبار •

ان أغلب الافكار التى استخدمناها مع جون تمثل التربيـة التى يحصل عليهـا الطفل من أبويه أو لا يحصل عليهـا قط • أما بالنسبة للأطفـال الآخرين فلا شك أن الحاجة تتطلب وسائل أخرى • والمهم ادراك أن الطفل يبدأ فى جمع المعـلومات باطراد منذ الوقت الذى يبدأ فيه النطق والمشى • ويجب الاستفادة تماما من لعبه وأسئلته واتجاهاته الطبيعيـة • واذا أشعرت طفلك أنك تنظر الى عقله بطريقة جدية فستجد أنه سيستجيب لك •

موجز من مجله « روتريان »

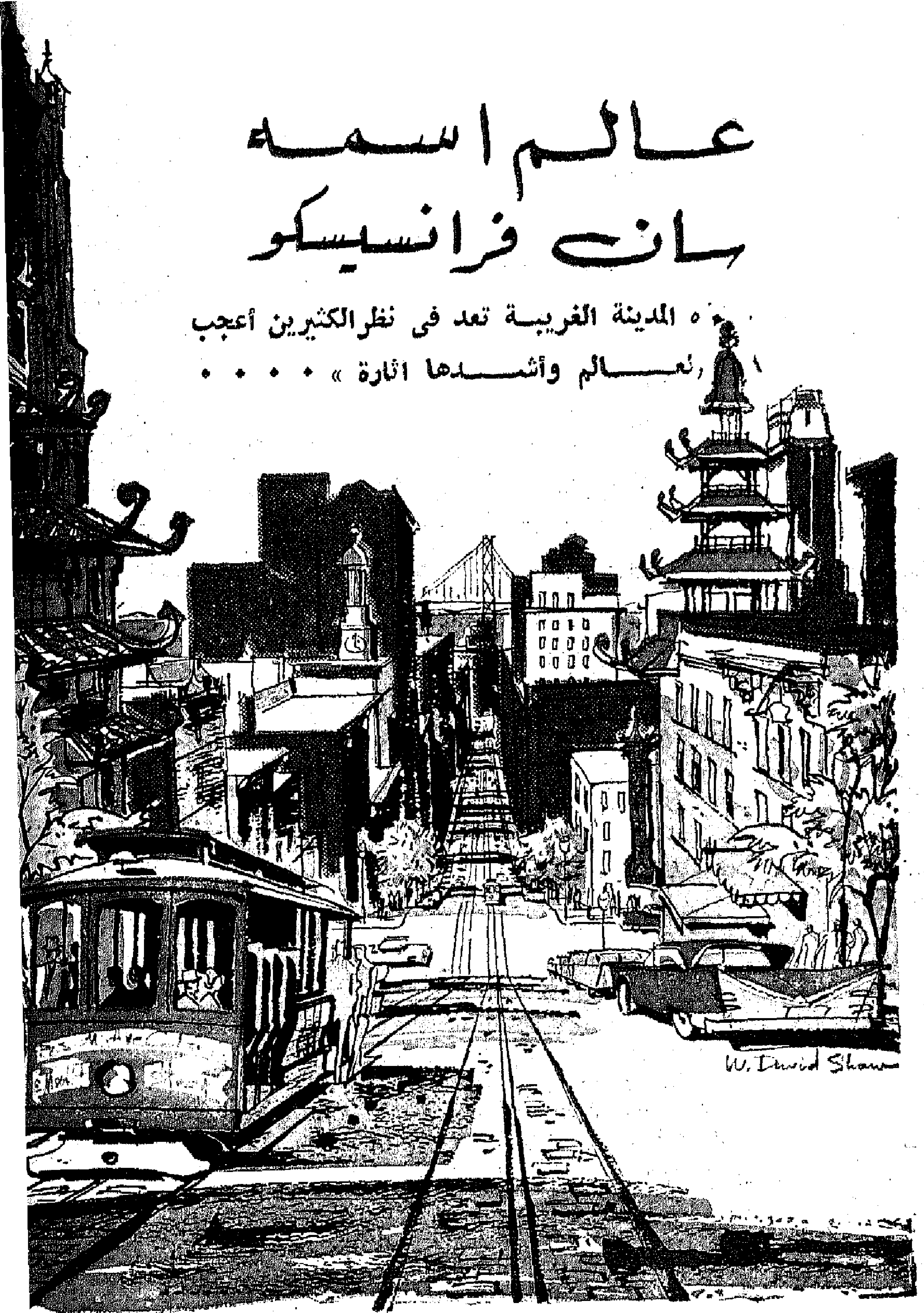


سمعت أحد الموظفين فى مكتب للسيـاحة يحاول اقناع سيدة عصبية بأن السفر بالجو عمليـة مأمونة تمـاما ، ولكنهـا ظلت غـير مقتنعة ... الى أن قال لهـا أخيرا بلهجـة حاسمة :

ـ سيدتى ... لو كان الطيران غير مأمون .. فهل كنا نستخدم طريقة « سافر الآن وادفع فيما بعد ؟ »

عالم اسمه سان فرانسيسكو

«هذه المدينة الغريبة تعد فى نظر الكثيرين أعجب العالم وأشدها اثارة» ....



انها مدينة التلال المتألقة ... انها بابل التي يستطيع الانسان أن يأكل ويتحدث ، ويتعبد فيها بالصينية واليابانية ، والاسبانية أوبالفرنسية،والارجنتينية أو الصربية .. انها النجم الاول بين الفلك اللامع من المدن التي تحيط بخليج سان فرانسيسكو بانوارها البراقة وجسورها الواسعة الممتدة المضيئة

تلك هي سان فرانسيسكو .

أنها في ضوء الشمس أنصع وانظف وانضر المدن التي رأيتها من طائرة أو سفينة ، أو من شاطيء قريب . ان الانفاس لتنبهر عندرؤية تلك الابراج البيضاء الشامخة ، في هذه المدينة العظيمة التي تقع في أقصى الغرب من الولايات المتحدة ... ولما كانت سان فرانسيسكو تقوم على شبه جزيرة ، فان مساحتها المحدودة ترغمها على التوسع الى أعلى . وبالنسبه لمدينة عدد سكانها ٨٠٠ ألف نسمة ، لا تجد لها مثيلا بين مدن الولايات المتحدةفي تاريخها أو آثارها اليوم

وسان فرانسيسكو ــ مثلَ روما ــ مشيدة على تلال، لكل منها شخصيته وتقاليده ، فهناك التل الروسي وتل « تلجراف » وتل « نوب » وغير ذلك وفوق هذه الموجات الارضية الشديدة الانحدار ، تمتد الشوارع في زوايا قائمة ، غير حافلة بالعقبات الطبيعية ومن ثم فانك تشعر خلالها بالجو الرهيب المنير الذي تشعر به في قطار بمدينة الملاهي ، فأنت تمضي بالسيارة الى أعلى التل بسرعة منخفضة ، وعليك أن تضغط بكل قوة أصابع قدميك . اذا توقفت أمام اشارة للمرور ، ثم تعود لتتحرك ببطء شديد مستعينا بفرامل اليد ، ثم تعود فتندفع هابطا وصرير الفرامل يملأ الجو ؟ أما العثور على موقف لسيارتك فيحتاج الى براعة فائقة .

هذه الشوارع هي أكثر الشوارع في العالم كله اثارة ومتعة ، فهي تتألق حينا بضوء الشمس الساطع ، وحينا يغمرها الضباب ، وفي بعض الاحيان تكتسحها الرياح وتنهمر عليها الامطار وفي كل حين تستطيع ان تتطلع الى المحيط الممتد ، أو الى الخليج العظيم الذي يبدو على هيئة حرف V أو الى البوابة الذهبية ، وهي المجرى المائي الذي يربط خليج سان فرانسسكو

بالمحيط الباسيفيكى ، بجسوره المشهورة ذات الطراز القوطى الجميل والسفن دائما أبدا داخله الى هذه البوابة أو خارجة منها ، قادمة من أماكن بعيدة وصفيرها العميق يوحى بالمغامرة ، بينما تحلق الطائرات فوق الخليج منطلقة الى الشرق أو عائدة اليه ، فهذا هو المكان الطبيعى للرحيل الى الشرق ، والنافذة المطلة عليه ، وقد ظلت منذ اكثر من مائة عام الميناء الكبير لاستقبال السفن القادمة من الصين واليابان وهونج كونج ، مع اتصالات بماكاو ، ومانيلا وسنغافورة

ومع ان سان فرانسيسكو تتميز بالكثير من الطابع الاجنبى الاصيل ، حتى انها المكان الوحيد الذى قال لى الكثير من الاوربيين بأنه يمكنهم الحياة فيه سعداء فى امريكا ·· مع ذلك فانها يمكن ان تعد اكثر المدن التى يغلب عليها الطابع الامريكى ، فيها ناطحات السحاب ، والاعلانات المضيئة ، والجرائم المثيرة ، والخصومات السياسية المريرة والاضطرابات العمالية ، التى تتسم غالبا بالعنف ، والتجارة التى لاترحم · بل حتى جوها الدولى يتميز بالطابع المحلى ، فهى مليئة بالاجانب حقا ، ولكن اكثرهم مواطنون ، يفخرون بأن سان فرانسيسكو هى الاولى وفى الطليعة

والحى الصينى - وهو أكبر المجتمعات الصينية خارج آسيا - يعد اعظم ما يجتذب السائحين وقد اشتهر حينا بالمنازعات الدموية ، وجرائم القتل الانتقامية بين الجماعات والنوادى الليلية المتنافسة وأوكار الافيون والرقيق الابيض · وقد تحولت هذه الجماعات الشريرة الى جمعيات خيرية وسياسية تسمى « الشركات الست » وأصبحت احوالها الاخلاقية فى مستوى الاحوال الشائعة بين المجتمعات الغربية ، أو أفضل . وان كانت متاجر الحى ، قد امتلأت بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم فى الصين « بالسلع الصينية » المصنوعة فى اليابان !

ولا يبدو الحى الصينى فى نظرى مثيرا للخيال الا بعد الغروب ، عندما تضاء مصابيحه ، فاذا أردت أن ترى قطعة أصيلة من الصين القديمة نهارا فامض الى ميدان « بورتسموث » وأرقب الكهول بوجوههم المتغضنة وهم يقرأون صحف أوطانهم التى لن يروها مرة أخرى أو اذهب الى المدرسة الصينية التى تفتح أبوابها بعد الفراغ من ساعات الدراسة العادية · ان الحضور فيها ليس الزاميا ، ولكن

اذا كان والدك الصينى قد دفع لك المصروفات المدرسية فيجب عليك أن تحضر ٠

وقد بدأ القانون والنظام يرفعان رأسيهما فى العقد السابع من القرن الماضى فى سان فرانسيسكو وشيدت الكنائس والمدارس ، ومع موجة الهجرة الصينية الكبرى الثانية توطدت أركان الحى الصينى وشرع أصحاب الملايين ومديرو شركات السكك الحديدية ومستغلو مناجم الفضة فى كومستوك فى بناء القصور الفاخرة ، وقد أسرف بعضهم فى ضخامة البناء واتساعه وتزيينه حتى أصبح أقرب الى الكآبة منه الى الجمال ٠ واستقرت طبقة راقية من المجتمع كما توافدت جموع لا حصر لها من الايطاليين والايرلنديين والامريكيين النازحين من المناطق الشمالية الشرقية ٠

ومع حوادث السلب والنهب والاختطاف التى كان يقوم بها سكان المنطقة الاجرامية بالمدينة ، والحرائق التى كانت تحرق المدينة الخشبية مرة كل بضع سنوات ، والصراع العنيف بين رجال السياسة والعمال ، انطلقت الحياة كالصاروخ خلال تلك الفترة التى كانت تسمى « أيام الشمبانيا »

ومع ذلك فقد كان هذا القلق والاضطراب خميرة للفنانين ، فلم يلبث ان برز فى تلك المدينة التى تفيض بالحياة عدد من نوابغ المثالين والرسامين والممثلين والممثلات والشعراء والروائيين ٠ وقد اشتهرت سان فرانسيسكو دائما بالعناية بالمسرح منذ أيام البحث عن الذهب كما ازدهرت فيها المسرحيات الغنائية وقد غنى كل من كاروزو وأوليف فرستاد أوبرا كارمن المتألقة هناك فى ليلة ١٧ ابريل ١٩٠٦

وفى حوالى الساعة الخامسة من صباح اليوم التالى ، دمر الزلزال مبانى الجزء الاوسط من المدينة ، وفجر أنابيب المياه الضخمة ، فأصبح من المستحيل مقاومة النيران التى كان لابد ان تندلع فى المدينة بعد ذلك ، ومن داخل الحى الصينى بمساكنه وسراديبه ومغاوره ، اندفعت حشود من الصينيين ـ نساء وفتيات صغيرات يتواثبن على أقدام صغيرة مشدودة بالاربطة ، ورجال بضفائرهم التقليدية المهتزة ، وأصبح الاغنياء فجأة مشردين ومختلطين فى الحدائق مع بغايا « الساحل البربرى » وهو المنطقة الاجرامية بالمدينة ٠

ولكن سان فرانسيسكو لم تكن

المدينة التي يستطيع زلزال ان يمحوها من الوجود • فبعد ستة أيام من الكارثة ، وضعت هذه اللافتة فى كل مكان « لا تتحدث عن الزلزال ، تحدث عن الاعمال » ، وهكذا وقعت عقود الانشاء والتعمير قبل أن تبرد أحجار المدينة المحترقة • وسرعان ما حلت البنوك والمدارس والكنائس الجديدة محل مثيلاتها المدمرة ، وأعيد انشاء الحى الصينى من أموال التبرعات التى جمعت من المدينة بالاضافة الى أموال الشركات الست أما « الساحل البربرى » حى الجريمة والفساد فقد أتم رجال البوليس ازالته من الوجود

ولا يزال الكثير من خير ما كان فى سان فرانسيسكو القديمة ، باقيا حتى اليوم • وحتى العام الماضى فقط كانت « المعديات » عابرات الخليج تطلق صفيرها وسحائب دخانها • ومع أنها لم تعد عملية مربحة لاصحابها بعد افتتاح كوبرى الخليج فى عام ١٩٣٦ ، الا أن الاحساس العاطفى أبقى عليها حتى آخر دولار فى جيوب أصحابها • وكذلك لاتزال سيارات الترولى باس تسير فى المدينة على الرغم من أنها لم تعد ، وذلك بقوة العاطفة التى لدى الناخبين • • وهكذا ترى سكان المدينة وهم يعانون المشقة فى ساعات الذهاب الى العمل أو العودة منه ، وقد يقلق بعضهم بالجماعات المتعلقة بأطراف أقدامها على ابواب الترولى باس ••• ولكن ماقيمة الراحة الى جانب الذكريات المجيدة ؟

ان سان فرانسيسكو تضع الآن مشروعات لتحويل مينائها البحرى المسمى الآن « اميركا ديرو » الى مدينة الاحلام • فهذا المدخل الذى يقتصر الان على سلسلة من الارصفة ، والمخازن ، توضع له التصميمات ليكون شاطئا فاتنا تتناثر على طوله المطاعم والفنادق وساحة للالعاب ، وقاعة للمعارض ، ومسارح ومتاحف ، ومركز للثقافة والتجارة الخارجية وميناء للزوارق الصغيرة ، وأرصفة لخطوط ملاحية جديدة • فهل سيتحقق هذا الحلم ان الزمن وحده كفيل بالاجابة على ذلك

بقلم رونالد كيلروس بيتى

***

كان أول لقاء بين الرئيس ايزنهاور والمستشار الالمانى كونراد اديناور فى عام ١٩٥١ بدار جون ماكلوى المندوب السامى الامريكى فى ألمانيا .. وبينما كان ايزنهاور ، الذى كان قائدا أعلى لقوات الحلفاء فى أوربا يومئذ ، يقف مع أديناور أمام المصورين .. سأله المستشار الالمانى :

— سيدى الجنرال ... أتعرف الالمانية ؟

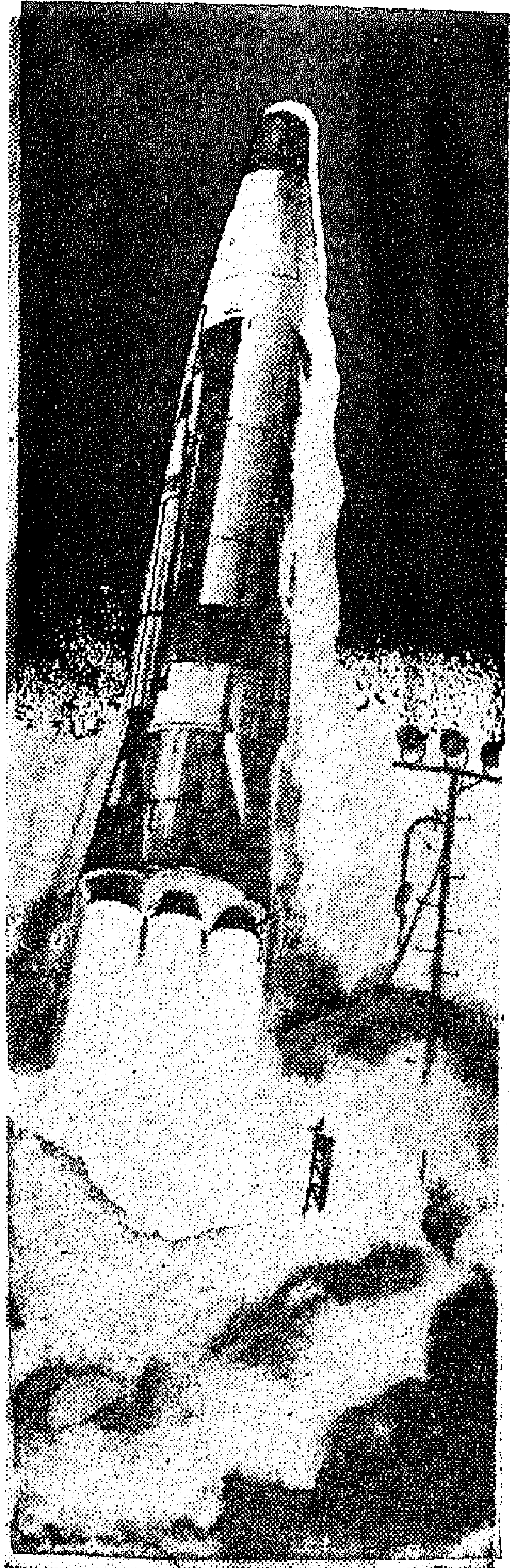
فقال ايزنهاور وقد بدت بسمته المشهورة على شفتيه :

— لا أعرف غير كلمة واحدة ... هى (صانع الحديد) أى ايزنهاور !

هؤلاء هم الرجال الذين يعيشون معه ويعدونه للعمل عند اللزوم ...

.. وانطلق المـــارد

يبلغ ارتفاع الصاروخ أطلس ـ أقوى أسلحة العالم الحر فتكا ـ حوالى عشرة طوابق ، وتبلغ زنته عند الانطلاق أكثر من مائة طن ، وهو يحوى آلات تولد طاقة كهربائية قوتها أكثر من سبعة ملايين ونصف مليون حصان ، وتبلغ سرعة طيرانه ٢٤ ألف كيلو متر فى الساعة ومداه أكثر من ٩٥٠٠ كيلو متر ، ويحتوى الصاروخ على أكثر من ٣٥٠ ألف قطعة منفصلة ، فقد حشدت أمريكا لانتاجه أفضل مافيها من براعة صناعية وأعظم العقول العلمية والهندسية ، وأنفقت فى سبيل ذلك آلاف الملايين من الدولارات ، وقد أصبح الآن على استعداد للقتال ، وانتقل من أيدى المدنيين الى أيدى خبراء السلاح الجوى الذين سيتولون مهمة الضغط على



الازرار فى حالة وقوع هجوم من أى مقعد .

من هم هؤلاءالرجالالذينيعيشون مع هذا السلاح ؟

تعال معى ندخل من بوابة قاعدة فاندنبرج التى تحوطها حراسة دقيقة لترى الاعضاء الرئيسيين من فريق القتال الفعلى ، وهم يستعدون لاطلاق صاروخ من طراز أطلس

***

كان الفجر يوشك على الشروق ، وبريق الاضواء فى منطقة الاطلاق يبدو أمامه أشبه بحديقة خيالية للملاهى ، فقد تجمع رجال الصيانة فى خوذاتهم الرمادية تحت وهج الاضواء الكشافة حول منصة الاطلاق ، وكانت هناك بعض خوذات زرقاء اللون يضعها الفنيون التابعون للمصانع التى أنتجت الصاروخ فوق رؤوسهم ، وقد وقفوا للاشراف على نقل القذيفة من أيدى المدنيين الى العسكريين ، أما الخوذة البيضاء الوحيدة فهى على رأس قائد السرب رقم ٥٧٦ الكولونيل جون ايستون ، وكان الجميع يعملون فى جو يسوده الترقب الانتظار

وداخل برج الروافع وهو بناء يشبه رافعة ضخمة تحوى منصاتعلى مستويات مختلفة تستخدم لتثبيت وتجميع وخدمة الصاروخ ، وبها صقالة من أطواق متشابكة من الصلب يقف الصاروخ فى وضع الاستعداد للانطلاق وقد ثبت عندالقاعدة ، وأخذ البخار يتصاعد متموجا من خياشيمه فبدا أشبه بوحش من وحوش قبل التاريخ ، يتململ فى وقفته يريد أن ينطلق ليعيث فى الارض فسادا ..

وعندما بلغت الساعة التاسعة صباحا ، كان فريق الصيانة قد انتهى من فحص مختلف الاجزاء ، وبدأوا يتحركون بعيدا . وفى التاسعة والنصف دخل المجور جنرال ديفيد ويد قائد الفرقة الاولى للصواريخ الى القلعة الصغيرة المبنية بالاسمنت على بعد ٢١٥ مترا خلف منصة الاطلاق .. لقد أوشكت عملية العد العكسية التى تسبق الاطلاق أن تبدأ .

وهنا بدأت مهمة الجاويش ترنت ، وأخذ عمال الوقود يقومون تحت ارشاده بفحص سريع دقيق جدا لكل مواضع الاتصال بين خراطيم الوقود والصاروخ . ويحدق الجاويش ترنت فى حذر نحو خزانات الاوكسيجين السائل .. ويقول لك : انك لاتشعر قط بالاطمئنان وأنت الى جوار الاوكسيجين السائل .

ثم يقوم بفحص السياراتالضخمة

التى تقف الى جوار منصة الاطلاق حاملة غازالهليوموالنيتروجين السائل اذ أن ضغط هذه الغازات سيدفع الوقود الى الصاروخ بسرعة البرق ، ولا تستطيع أية منصة ميكانيكية أن تنقله بمثل هذه السرعة .

ويرتفع صوت ينبعث من مكبر الصوتقائلا : اخلوا المنصة .. ليخلى كل الرجال المنصة ..

ويغلق باب ضخم من الصلبخاف الجاويش ترنت وهو يأخذ مكانه فى الغرفة التىينتظر فيها رجالالصاروخ الدعوة للعمل .. ويتطلع ترنتبعناية منوراء نافذة زجاجية الى غرفةالمراقبة الملحقة بالغرفة الاولى .. ولو أن خرطوما أفلت اتصاله أو أن صماما توقف خلال عملية العد العكسية التى ستتلو ذلك ، فانه سيضطر الىالعودة الى المنصة التى كانت تغلى بالغازات الخطرة ، ليصلح الخلل بينما يتوقف العد العكسى السابق للاطلاق .

ويسود الصمت غرفة المراقبة ، لا يقطعه غير الدقات المستمرة لمفاتيح مجددات القوى الاوتوماتيكية ، وبدت منصة الاطلاق التى خلت الآن ممن حولها على شاشة للتليفزيون عرضها ٦٠ سنتيمترا ، كما ظهرت قاعدة الصاروخ الجبار . وقبل الوقتالمحدد لاطلاق الصاروخ بخمس عشرة دقيقة يبدأ فريق الاطلاق فى العمل .. ان الجاويش المكلف بالعمل على لوحة الازرار يجلس أمام اللوحة تحتشاشة التليفزيون تماما ، ويقوم بفحصجديد للارض التى سيطلق منها الصاروخ ، وأجهزة الارشاد ومتابعة مسير الصاروخ ، والمراقبة والمواصلات الخ .. وعندما تومض كل الاضواء أمامه باللون الاخضر ، يعطى اشارةالاطلاق لزميله الذى يتولى مهمة العد العكسى قبل موعد الاطلاق بعشر دقائق ، بينما يقوم بفحص كل محتويات الاجهزة الموجودة داخل الصاروخ .

وقبل موعد الاطلاق بخمس دقائق تومض اشارة ضوئية على لوحةالازرار التى يعمل عليها الجاويش شولتك وسط الغرفة .. لقد بدأت المرحلة الحرجة الاخيرة فى العد بطريقةعكسية

كان هناك صف عمودى يضمثمانية أزرار على اللوحة الموجودة أمامه ، تكشف كل خطوة من الخطواتالمتتابعة التى تقع خلال هذه الدقائق الاخيرة

ان الزر الاول مكتوب عليه « السوائل المتحركة » .. انه يضغط عليه وينتظر حتى يتحول اللون الاحمر الى أخضر وعندئذ يتأكد من أن جهاز السوائل المتحركة يعمل على مايرام

فيضغط الزر الثانى وهو الخاص بالمحركات والقوى الاضافية •• ومرة أخرى يتحول الضوء الاحمر الى أخضر لقد انقطع اتصال القوى الكهربائية الخارجية الآن » وأصبح الصاروخ على استعداد للعمل بطاقته الخاصة • أما الزر الثالث فيدفع جهاز مراقبة طيران الصاروخ للعمل •• انه عقل الصاروخ المفكر •

ثم يضغط على الزرالرابع ، فيعرف من الضوء الاخضر أن الكلابات التى تشبه المفصلات على استعداد للتراجع الى الخلف فى اللحظة التى تطلق فيها القذيفة •• وتتحول كل الانظار الى شاشة التليفزيون وهو يضغط الزر الخامس •• ان برج الروافع يتراجع الآن للوراء ببطء فوق قضبان ضخمة تاركا خلفه الصاروخ أطلس يقف وحده منتصبا فى اتزان تحت سماء كاليفورنيا الساطعة •

وعندما يحنى ضابط مراقبة الاطلاق رأسه ، يضغط الجاويش شولتك على الزر السادس ، فيومض ضوء أحمر ، ثم تتوهج الاضواء الخضراء واحدا بعد الآخر ، بينما تقوم السيارات التى تحوى خزانات غاز الهليوم ، والنيتروجين السائل بتوليد الضغط اللازم لنقل الوقود ، حتى اذا بلغ الضغط ذروته ، ضغط شولتك على الزر الخاص بنقل الوقود •• وعلى شاشة التليفزيون ، ترى الحبال السرية المتصلة بالصاروخ (أطلس) وقد أخذت تهتز اهتزازا خفيفا ، بينما يندفع وقود من نوع الكيروسين الى النصف الاعلى من الصاروخ •

وأخيرا يضغط الجاويش شولتك على الزر الثامن والاخير الخاص بالاوكسيجين السائل ، وعندئذ ترتفع على الشاشة سحب من البخار منبعثة من قاعدة الصاروخ وتتطاير قطع من الثلج الابيض بينما يتدفق الاوكسيجين السائل تحت درجة حرارة ١٨٣٠ مئوية الى مقصورة سفلى ومستقلة فى الصاروخ •• وفى خلال دقيقتين فقط يكون أكثر من ١٠٠ طن من الوقود قد تم شحنها ، ويفحص الجاويش شولتك الاضواء الخضراء على لوحة الازرار التى أمامه مرة أخرى •

ان الصاروخ على استعداد الآن للانطلاق •

وقبل موعد الاطلاق بعشر ثوان ، يضغط ضابط مراقبة الاطلاق على زر الاشعال ، مطلقا نبضة كهربائية تشعل الاجهزة •• وفى خلال الثوانى العشر التالية ، تكون مفاتيح تجديد التيار يدوى صوتها فى الغرفة الصامتة

باطراد ، بينما تنبعث كرة نامية من لهب أصفر من الصـــاروخين اللذين سيساعدان على اطلاق «أطلس» مكونة قوة دافعة كبرى تكفى لاطلاق الصاروخ

وتمر ثانيـــة واثنتان وثلاث ثوان .. ثم تقفز الـكلابات الموجودة عند قاعدة الصاروخ بعيدا ، وفجأة تختفى منصة الاطلاق وسـط دخان العادم ، ويأخذ الصاروخ الجبـار فى الصعود ببطء الى أعلى من خلال الجو المعتم ، ثم يختفى عن شاشة التليفزيون !

وفى مركز مراقبة اتجاه الصاروخ وراء القلعة الصغيرة ، يعمل الجاويش تانهيمر بسرعة لتتبع أثر الصـــاروخ وهو يزداد سرعة حتى يصل الى أكثر من سرعة الصوت .. وينظر الى نقط الضوء التى تبدو على شاشة الرادار ، والى مجموعة من الآلات الالـكترونية الحاسبة الى جواره ، فيحدد بالضبط مكان الصاروخ فى الفضـــاء ، ويقارن بين خط سيره الحقيقى وبين الطريق الذى كان مرسوما له من قبل .. ان شاشـــــة الرادار تصـــل الاجهزة الالكترونية الحاسبة بالصاروخ الطائر فاذا اختفت نقط الضـوء من شاشته لحظة واحدة ، اتصـل فورا بالمراقبين الذين يقيمون على السطح لمتابعة طيران القذيفة من خـلال عدسات تلسكوبية دقيقـة ، حتى يتمـكن تانهيمـر من رصدها على شاشة راداره مرة أخرى

ولا يكاد الصاروخ أطلس يصل الى أوج ارتفاعه ، وهى النقطة التى يكون محركه الاساسى قد انفصل عنه فيها وأصبحت مقدمته المخروطيـــة قذيفة حرة ، فان أحدا لايســتطيع ــ حتى جهاز الرادار ــ أن يذكر ما اذا كان قد أصاب هدفه أم لا ..

وتقوم السفن المكلفة بمتابعة سقوط المقدمة الصاروخية فى منطقة الهدف بارسال النتائج باللاسلكى ، وعندئذ لا يكون هناك مايمكن عمله غير الانتظار

بقلم كورى فورد وجيمس بيركنز



السبب !

كان السؤال الاول فى الاستمارة التى قدمت لطالب الوظيفـة الجديدة هـو : هل سبق اعتقالك ؟ فكتب الرجل فى الرد : كلا ..

وكان السؤال الثانى هو : لماذا ؟

فكتب امامه : لان احدا لم يضبطنى .

لم يعرف العمال الوطنيون بعد ان مجرد الابطاء قليلا في العمل كاف لطرد الرجل الابيض والقائه في البحر ..

الأسود والأبيض في بطن الأرض

في الوقت الذى بدأت فيه افريقيا في طرد سادتها البيض ، قد يكون السؤال المناسب توجيهه الآن هو : اى نوع من الصفقات كان الرجل الابيض يعرضه على الرجل الاسود طوال ذلك الزمن ؟

لقد قمت أخيرا بزيارة قصيرة لاكبر صفقة افريقية منفردة عرضت على الافريقيين .. وهى العمل في مناجم الذهب بجنوب افريقيا ، وعندما كنت هناك كان في مناجم الذهب حوالى ٣٢٥ ألفا من العمال الوطنيين يعملون تحت الارض ، وهذه المناجم متحالفة مع مناجم الماس والفحم والنحاس التى تستخدم حوالى ٣٠٠ الف رجل آخر .

وحاجة المناجم الى الايدى العاملة ماسة الى حد أن غرفة المناجم في جنوب افريقيا شكلت منظمتين ضخمتين لتجنيد العمال ، أولاهما شركة جمع العمال الوطنيين وهى تعمل غالبا داخل اتحاد جنوب افريقيا ، والاخرى شركة « وينيلا » أو جمعية العمال الوطنيين في ويتوترز راند ، وهى تجلب العمال من افريقيا الاستوائية ، وتقطع المناجم الاف الكيلومترات للحصول على عمالها من المستعمرات البريطانية والبرتغالية ، بل انها تصل حتى الى اثيوبيا ، وتدير شركة « وينيلا » خطا جويا خاصا أطلقت عليه اسم « افريك — اير » وهو مخصص لجلب عمال المناجم .

ان الباحثين عن العمال يذهبون وراء رجل القبيلة الذى يعيش في القرى الواقعة بين الادغال لانه أرخص أجرا وألين عريكة من ساكنى المدينة ، وهم يعرضون عليه صفقة واحدة شاملة ، فهو يجب أن يترك زوجاته في قريته ، وعليه أن يوقع عقدا للعمل

ستة أو تسعة أشـــهر ، وينقل الى المناجم بلا مقابل ، وينبغى أن يعيش فى المنجم داخل معســـكر العمال ، حيث يقدم له الطعام والمأوى مع حوالى ٧٥ سنتا فى اليوم ، وهو لايستطيع أن يترك العمل ، فاذا حاول الفرار ذهب الى السجن ، وعندما ينتهى عقده فانه لايستطيع أن يبقى فى المدينة ليبحث عن عمل أفضل ، بل يعاد ثانية الى قريته ، وهناك فقط يحصـــل على اجره .. وهو لاينـــال عادة أكثر من دولارين بعد تسوية كل ديونه !

ويحل محله فى المناجم رجل جديد ، ولكن بعد عامين ، يكون الرجل الاول قد أفلس فيعود للتعاقد فترة أخرى ، وبعض الرجال يعودون الى المنـــاجم اربع أو خمس مرات ، وهـكذا فانك اذا حسبت عدد الذين يقضون فترات مؤقتة فى قراهم الاصلية ، فقد يصل عدد عمـــال المنـــاجم الوطنيين الى مليونين ، واذا حســبنا زوجاتهـــم وأطفـالهم وشـــيوخهم ، وجدنا أن حـــوالى ٢٠ مليـــونا من الافريقيـــين يعتمدون فى حياتهم على المناجم .

ومناجم جنوب افريقيا من وجهة نظر الرجل الابيض ، هى اغنى وأعمق وأكثر مناجم العالم انتاجا ، فهى تنتج أكثر من نصف ذهب العالم ، حيث يوجد الذهب فى طبقة من الصـــخور لايزيد سمكها على ٦٠ سنتيمترا ، ولكنها تمتد تحت الارض مئـــات من الكيلومترات ، ويطلق على الخط الذى يكتشف فيه الذهب فى الترنســـفال اسم « ويتوترز راند » أو « الراند » على سبيل الاختصار ، وتجد المناجم متجاورة على طول الراند . وفى بعض الاماكن تســتطيع أن تســـير تحت الارض من منجم الى آخر مســـافة ١١٥ كيلو مترا .

ويبدو « الراند » من الجو كخط من التلال الصفراء ، وتلك هى نفايات المنجـــم من الصـــخور التى طحنت لاستخراج الذهب منها وقد تكدست منـــذ ثلاثة ارباع قـــرن ، وفـــوق « الراند » تقع جوهانسبرج ، وهى مدينة عصرية يسكنها مليون نسمة ، وتعد نقطة الارتكاز فى جنوب افريقيا حيث يعيش البيض والسود فى أكثف مستوى للسكان .

وهناك حوالى ٦٥ منجما ، ولـكن الاشراف عليها مركز فى ثمانية بيوتات كبرى ، عبـــارة عن الشركات التى تمتلك أسهمها وتديرها ، وتعد مبانيها العالية حى المال فى جوهانســبرج .

وهذه الشركات الضخمة يمتلكهـــا أشخاص من البريطانيين والفرنسيين

وأبناء جنوب افريقيا وتعد من أقوى الشركات العالميـة ، ويجمع بينهـا تحالف عجيب ، واذا كانت مناجم الذهب تنفرد بميزة خاصة ، وهي أنه لا مجال للتنافس بينها على الاسواق نظرا لان حكومات العالم تشترى كل الذهب المعروض بسعر محدد ، فان من الممكن أن يكون هناك تنافس على الايدى العاملة بين المناجم ، اذ كلما زاد عدد الرجال الذين تجلبهم للعمل تحت الارض ، زاد الذهب الذى تحصل عليه ، ومن ثم فلابد أن ترفع المناجم أجور الرجل الاسود .

ولكى تتفادى المناجم الافريقية هذه النتيجة ، وحدت مواردها من الايدى العاملة ، حيث تقوم غرفة المناجم بتوزيع العمال على كل منجم وفقا لنظام الحصص ، وهكذا تستطيع المناجم أن تعرض على الرجل الاسود صفقة العمل بخمسة وسبعين سنتا فى اليوم !

وهذا الاجر المنخفض مسالة جوهرية اذ أن المناجم عميقة جدا ، والصخور التى تحوى الذهب تنحدر تحت الارض انحدارا شديدا ، وكلما طال وقت العمل فيها ، زاد العمق الذى يجب أن تصل اليه ، وهم يقومون الآن باستخراج المعدن على عمق حوالى ٣٠٠٠ متر ، مما يتطلب نفقات باهظة ، كما أن الذهب لايوجد فى عروق غنية سميكة ، بل لابد من رفع طن من الصخر الى سطح الارض ، لاستخراج مايوازى رؤوس أربعة دبابيس من الذهب ، وهى عملية تتطلب نفقات كثيرة أيضا . ولو أن هذه المناجم دفعت أجورا توازى مستوى الاجر الذى يناله الرجل الابيض لما قامت لها قائمة ، ولأصبحت جنوب افريقيا مثل كاليفورنيا ، تزخر بالذهب الذى لايساوى نفقات استخراجه .. ولولا المناجم لما وجدت حكومة جنوب افريقيا ، فهذه المناجم هى الصناعة الرئيسية لديها ، وهى وسيلتها الاولى للحصول على العملات الاجنبية ، وهى دافع ضرائبها الاول ، الذى تحاول بوساطته عبثا أن تظل بلد الرجل الابيض ذا الحضارة الحديثة الكاملة !

ولو أن الايدى العاملة السوداء توقفت عن الحضور ، لانكمشت الدولة البيضاء ذات الكبرياء ، وتبددت هباء !

ولكن السود مازالوا يتدفقون حتى الآن بمعدل شحنة قطار كل يوم ، وفى ساحة نقل البضائع فى جوهانسبرج تمتلك شركة وينيلا معسكرا للعمال ، حيث يجرى اعداد العمال الجدد

القادمين من الغابة .. وقد ذهبت الى هناك ذات صباح لمقابلة قطار قادم من افريقيا الشرقية البرتغالية ، يمتلىء بصبيان جدد (وهم لايتحدثون عن الافريقى بانه « رجل » ، بل باعتباره صبيا !) .

كان القطار يتكون من عربة من الدرجة الثالثة ذات المقاعد الخشبية وقد غادره الشبان السود واصطفوا على رصيف المحطة ، وهم يحملون ممتلكاتهم الفقيرة فى حزم أو حقائب ربطت معا بالحبال ، وكانت ثيابهم أوربية المظهر ، بنطلونات وسترات ، ولكنها كانت كلها أسمالا وخرقا بالية .

***

ويسير الفتيان فى صف غير منتظم على طول الطريق الذى تحيط به الاسوار الشائكة ، حتى يعبروا بوابة خلفية نحو ساحة شركة وينيلا ، وهناك يجرى فحصهم طبيا ، ثم يستحمون تحت الدش ، ويسيرون فى صفوف طويلة نحو غرف مختلفة ، وبعد أن يخلعوا ثيابهم ، تحس أنهم استردوا هيبتهم المفقودة بطريقة أشبه بالمعجزة .. لقد كانوا مجموعة رائعة

من الرجال ، أكتافهم عريضة وأردافهم نحيلة ، وبطونهم خالية من الشحم .. سلالة لا تجد مثلها بين أى رجل ابيض فى أية بقعة فى العالم .

فظروف العمل تحت الارض قاسية خشنة .. فلكى تذهب الى المنجم لا بد لك من أن تصعد الى قفص مصنوع من الصلب يتكون من طابقين ويحمل حوالى ٤٠ رجلا ، وتدق أجراس الانذار بسرعة تخرق الآذان فى نغمة واحدة ، فاذا غادرت القفص وجدت الدنيا ظلاما والجو حارا ، وترى صفا طويلا من الانوار يجرى الى الوراء .

وتبدأ فى السير ولكن نحو المكان الذى تمتطى فيه عربة معلقة فى أسلاك ، وتبدأ فى الهبوط الى أسفل ، وتظل تهبط فى نفق شديد الانحدار ، وفى أسفل النفق ، تسير مرة أخرى لتستقل عربة أخرى معلقة فى أسلاك لتواصل النزول الى أسفل وأسفل ، حتى تمضى ساعة كاملة .

وتشعر عندئذ بالمشكلة الاساسية للمناجم العميقة .. الا وهى الحرارة ، فكلما ازددت تعمقا فى باطن الارض ، زادت درجة الحرارة ، وعند أعمق مستوى فى المنجم تصل درجة حرارة الصخور الى ٥٠ مئوية حتى انك لا تستطيع أن تلمسها بيدك .

وتكافح المناجم هذه الحرارة بنظام هائل للتهوية ، حيث تقوم مراوح ضخمة بادخال الهواء البارد ، وامتصاص الهواء الحار لاخراجه ، ولكن الهواء البارد يسخن بالضغط ، فيتدفق الى أسفل حيث يصل الى مستوى مناطق العمل فى لفحات حارة .

وتبتلع هذه المتاهة من الممرات الحالكة الظلام الرجال .. انهم يعملون فى جماعات صغيرة عند مستوى ارتفاعات مختلفة ، حتى يصبح كل رجل منهم مجرد نقطة من النور ، وبعض العمليات التى يقوم بها العمال مجرد أعمال عضلية ، فالمعدن الخام يجرى نسفه لاقتطاعه بالمعاول ، وبينما يكون المعدن فى طريقه الى أعلى ، يقوم الجميع بنقله بالآلات ، بين مجارف تجذب بالرافعات الكهربائية وعربات حديدية صغيرة وقاطرات صغرى .

واذا أردت أن تنزع الطبقة التى تحمل الذهب من الصخور ، فانك تحدث ثغرة ارتفاعها ٦٠ سنتيمترا ، وهو ارتفاع منخفض جدا لا يمكن ممارسة العمل فيه ، ولكن تكبيره يعنى تحطيم المزيد من الصخور

العقيمة ، وزيادة الكثير من النفقات، ومن ثم فان المناجم لا تزيد هــذا الارتفاع الا الى حوالى متر، وفى هذا الاتســاع يجب أن يزحف الرجال وينبطحــوا على بطـونهم ، ويلووا انفسهم . وقد رايت رجلا يعمل بآلة الحفـر وهو راقد على ظهره ، وقد راح يضغط الآلة الثقيلة نحو الجدار الصخرى بقدميه .

ان ظروف العمــل قاسية ، ولكن القسوة شيء فى الطبيعة ، والرجــل الابيض يواجهها مع الاسود جنبا الى جنب ، فان حوالى ١٠ ٪ من العمال الذين يعملون تحت الارض من البيض، وهم يراســون جمــاعات العمــال الوطنيــين ، وكثيرون منهم أوربيون تمتد عقودهم لمدة خمس سنوات .

ولكن حتى تحت الارض ، نجــد ذلك الاثر الذى نجــده فى كل جنوب أفريقيا . . فالجنس الابيض والاسود يتجاهل أحدهما وجود الآخر وكأنهما فى خصام !

والتفرقة العنصرية تبدو هناك فى أوضح صورها ، فالرجــل الاســود ممنوع من ممارسة كل الاعمال التى تتلو عمــله مباشرة ، والتى يتولاها الرجل الابيض . . فالابيض وحده هو الذى يستطيع مثلا أن يحصــل على ترخيص للعمل فى تفجير الديناميت ؟ وقد يرى بعض الرجال الواســعى المدارك فى المناجم اسناد بعض هــذه الاعمال للرجل الاسود ، ولكن فكرة اسناد عمل الرجل الابيض للرجــل الاسود فكرة لا تستطيع الدعوة لها علنا فى جنوب أفريقيا .

وتعرف المناجم أن نظامها الحــالى معرض للخطر . . ففى استطاعة أى شخص من خارج البلاد أن يخنقهــا اذا نظم حركة لمقاطعة العمل فى هذه المناجم ، وأمام مناجم جنوب أفريقيا مثل لنظام أفضل مما لديها . . ففى الكونغو البلجيكيــة تعمل الهيئــات المسئولة عن المناجم على أن يســتقر العامل فيها بصفة دائمة ، فى منزل يمتلكه بين زوجته وأطفــاله ، وهم يعدون نموذجا جديدا من الافريقيين الذين ولدوا وشبوا بين العدد والآلات والورش والــكنائس والمــدارس . . رجال يربحون المــزيد ، وينتجــون المزيد . . ويشترون الكثير .

وتحافظ ادارة المنجم على عمالها كما تحافظ على كلب أو جواد ثمين ، فهى تصرف لكل منهم سترة محكمة سميكة يجب أن يرتديهــا وهو فى طريقه الى خارج المنجم حتى لا يصاب بالبرد عندما يلفحه الهواء ، وعنــدما

يصل الى المعسكر عائدا من العمل ، عليه أن يخلع حذاءه عند البوابة ، وينزع ساقى بنطلونه ، ثم يمد يديه حتى يمكن علاجه من الجروح والكدمات الصغيرة التى قد يهملها ، فاذا تبين أنه مصاب بأحدها ، فانهم يرسلونه الى مستشفى خاص .

وتحاول المناجم أن توفر لعمالها البروتينات والفيتامينات فى حدود الاقتصاد ، فهى تقدم لهم الذرة والفول ، وحساء اللحم والاسماك ، كما تقدم لهم اللحوم خمس مرات أسبوعيا والاسماك مرتين ، وهذا الغذاء أفضل مما يحصلون عليه فى قراهم ، واذا أضيف اليه العمل الشاق المنتظم الذى يقومون به ، نجد أنه يبنى أجساما قوية رائعة .

ويقدم اللحم للرجال نيئا ثلاث مرات فى الاسبوع ليقوموا بطهيه فى غرفهم ، ولعل هذا هو أجمل الاوقات لديهم ، حيث يجلسون فى حلقة يتبادلون الحديث أثناء طهى اللحم ، فى جو ودى تنبعث خلاله رائحة الطعام اللذيذة !

***

هذه هى صفقة العمل الكبرى فى مناجم جنوب أفريقيا ، ومع أنها قد تكون أفضل صفقة يعرضها الرجل الابيض على الاسود ، الا أنها ستكون ذات أثر سيىء جدا على الرجل الابيض ، فهى رغم كل شىء عمل وحشى .. فالرجل الاسود لا يكاد يحصل بعد عمل يتراوح بين ٦ و ٩ شهور على أكثرمن ٢٠ دولارا بعد خصم ديونه وضرائبه الكثيرة وأجور نقله ، والدفع التى ترسل لاسرته خلال تغيبه عنها .. وهذا هو صافى ما يخرج به من العمل فى المناجم بالاضافة الى بدلة جديدة وحذاء وقبعة، ولكن ضريبة الرءوس وحدها تبتلع هذا المبلغ فى خلال ثلاث سنوات ، يعود بعدها من حيث بدأ تماما ، فوق أرض لا يستطيع أن يكسب عيشه منها .. فهو لم يدخر شيئا من المناجم ، ولم يحتفظ بشىء فى مسقط رأسه ..

وهو فى نفس الوقت قد رأى كيف يعيش الرجل الابيض ، ولمس مدى الفجوة التى تفصل بينهما ..

فالى متى يستمر الحال على هذا المنوال ؟

بقلم : ولفجانج لانجويتش

☆☆☆

انني أكتب كل عبارة أربع مرات . مرة لكي أسجل المعاني التي أريدها ، وأخرى لكي أضيف اليها شيئا نسيته .. وثالثة لكي أزيل منها كل ما يبدو أنه لا لزوم له .. والرابعة لكي أجعل العبارة كلها تبدو وكأنني فكرت فيها لتوي ..

مارجري النجهام



« ملايين الافدنة من الارض الجرداء أصبحت خصبة وافرة الانتاج ، بفضل العمل الذى كرس له هيوبنيت حياته »

يحيى الأرض بعد مواتها

في عام ١٩٥٨ ، وفى أثناء ثورة كوبا ، كان هناك عالم موفور النشاط فى السابعة والسبعين من عمره يشاهد كثيرا وهو يسير على تلال الجزيرة الوعرة ، حاملا أنبوبة طويلة جوفاء ، يطلق عليها اسم « مثقاب التربة » ، كان يدفعها فى الارض بعمق بين الحين والآخر ، ثم يدرس لون وتكوين العينات التى يستخرجها ، ثم يدون بعض الملاحظات

ولم تتدخل الجيوش المقاتلة فى عمل الرجل ، وكأنما كانوا يدركون أن الحكومات تذهب وتجيء ، أما الارض فباقية ، وان ضمان تحمل الارض ، وقدرتها على توفير الغذاء المناسب لسكان كوبا الجائعين ، هو العمل الأساسى لذلك الامريكى الذى تلوث الأوحال ملابسه ، والذى يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا ، وينم وجهه عن السماحة والبشاشة . ذلك هو «هيو بنيت» ، الرجل الذى يعتبر رائدا لحركة بعيدة المدى تهدف للمحافظة على خصوبة الارض ، وتقوم اليوم « بعمليات تجميل » لوجه الكرة الارضية المتآكل .

وقد قال لى أحد رجال الكونجرس الامريكى أخيرا بعد أن قام بجولة عالمية لدراسة المشكلات الزراعية :

ـ أينما ذهبت كنت أسمع اسم هيو بنيت ، ففى أوربا كان الفلاحون الذين يكافحون ضد تآكل التربة يشيرون الى النتائج الباهرة التى تمت بفضل ارشاداته ، وفى لبنان رأيت جوانب التلال المزروعة التى احتفظت

بخصوبتهـا بفضل توصياته • وفى الشرق الاقصى كان رؤسـاء الدول يتوسلون الى أن أرسل اليهم بنيت ليرى ان كانوا يسيرون فى الطريق الصائب فىاصلاحاتهم الزراعية أم لا

وكان على بنيت ، قبـل أن ينبه العالم الىأنه يضيعسدى أثمن ماتوارثه وهو التربة ، أن يتعلم هو أولا هذه الحقيقة • فعندما كان غلاما فىمقاطعة كانسون بولاية كارولينـا الشمالية ، كان يصيد السمك فى خور اصطبغ ماؤه بلون بنى دون أن يخطر ببالهقط أن يسـأل : لماذا تبـدو المياه كثيرة الطمى هكذا • وفى نفس الوقتكان يرى الاراضى المتراميـة حوله والتى كانت مزروعة قطنـا ، وقد هجرها أصحابهـا لما فيها من أخاديد عميقة استنزفت خصوبتها •

وبعدسنوات قليلة ساهم هو نفسه فىزيادة الارضالبور ، اذ أنه عندما احتـاج الى المال للالتحاق بجامعـة كارولينا الشـمالية ، أزال الاشجار من حوالى خمسة وعشرين فدانا من الارض البكر ، أغلبها لم يكن يصلح للزراعة بسبب وعورتها الجبلية ، ذلك أنهـا لم تلبث أن امتلأت بالاخاديد والشقوق بسببشدة انحدار جوانبها وحرمانها من الاشجار التى تغطيها ، فأخذ المطر العنيف يجرف التربة الى أسفل التل • وهنـا بدأت دراسـة هيو بنيت •

وتخصص بنيت وهـو طالب فى الجامعة فى دراسة التربة والزراعة ، وبعد أن تخرج فى الجامعة عام ١٩٠٣ التحق بالعمـل بقسم مسـح التربة بوزارة الزراعة الامريكيـة ، وشرع فى اعداد قائمة مفصلة لمختلف أنواع التربة فى بلاده ومراقبـة قدرتهـا الانتـاجية • وكان يرى أينما ذهب هياكل الغابات ، والبرارى المترامية ذات الاشجـار التى لا قيمة لهـا ، والتـلال المتآكلة والانهـار المتدفقـة بمياههاالحمراء والصفراء والبنية لكثرة مافيها من أطنان الطمى الخصب الذى اكتسحته فى طريقها •

وسرعان ما أدرك هـذه الحقيقـة القاسية ، وهى أن « التربة المتآكلة تؤدى الى أشخاص متآكلين » ووجد أنه يستطيع بمجرد النظر الى الحقول أن يقيس نوع كرم الضيـافة الذى يمكن أن يظفر به فى بيوت الفـلاحين حيث كان يقضى الليالى ، فاذا كانت الحقول كثـيرة الشقوق والاخاديد ، فان طعام العشاء الذى سيقدم له لن يكون وفيرا ••

ومع هـذا فقد بلغ الجهل فى تلك

الايام بفن المحافظة على خصوبة التربة حدا جعل من العسير تفسير السبب فى فقدان الكثير من الاراضى لخصوبتها ثم حدث فى عام ١٩٠٥ ان أرسل بنيت الى مقاطعة « لويزا » بولاية فرجينيا لدراسة أسباب فقر التربة هناك ولم يهتد الى الاسباب فحسب ، بل انه بدأ هناك العمل المقدس الذى كرس له بقية حياته • لقد عرف أن وسائل الحرث العقيمة - التى تعتمد على حرث الارض فى خطوط مستقيمة فى أعلى التلال وأسفلها ، وزراعة الاراضى شديدة الانحدار مع ترك وجه التربة عاريا - قدسلب أراضى مقاطعة « لويزا » من كل الغرين الذى يغطى سطح التربة والذى استغرقت الطبيعة فى انتاجه حوالى سبعة آلاف سنة ، ولكن عندما حفر بنيت فى الغابات العذراء المجاورة ، التى تولت الطبيعة أمر أرضها ، وجدها رخوة رطيبة •

وكان الكشف الهام الذى توصل اليه هو أن كلتا القطعتين من الارض كانتا متماثلتين تماما فى وقت ما •• وكان انحدارهما متشابها ، وكذلك كان التكوين الصخرى الذى يكمن فى طبقتهما السفلى •

أما الفارق الوحيد بينهما فهو مافعلته اليد البشرية فى الجزء الذى زرع منهما • ومن هنا توصل بنيت الى علاج للمزارع التى أصابها الجدب •• وهو معالجة الارض بطريقة أقرب ماتكون الى الطريقة التى تتبعها الطبيعة •

ولم يكن رؤساءه مثله فى سرعة ادراك الاخطار الناشئة عن تآكل التربة • ومن ثم تجاهلوا التوصية التى طلب اذاعتها وهى : ينبغى الابقاء على غطاء نباتى للتربة قدر المستطاع للاحتفاظ بقطرات المطر وحماية الارض •

وبدأ بنيت عندئذ ينشر قصته حيثما وجد الى ذلك سبيلا • أخذ يتحدث الى الناس فى القرى التى تقع عند تقاطع الطرق وفى الكنائس وفى اجتماعات المدارس الزراعية ، وأمام المحافل العلمية • وكان يحذر الجميع بقوله ان الولايات المتحدة قد دمرت أو أتلفت مائتى مليون فدان من الاراضى وكان من أقوى حججه التى يسوقها مقارنته بين محصول الارض فى عام ١٨٧٠ ، ومحصولها فى عام ١٩٢٠ - فبعد خمسين عاما من تحسين الحاصلات وانتشار استخدام الآلات الزراعية والمخصبات - تناقص محصول الارض من القطن والاذرة بسبب تآكل التربة!

وفى عام ١٩٣٣ سمع بنيت شائعات

بان الحكومة وضعت برنامجا جديدا خصصت له خمسة ملايين دولار لانشاء مصاطب زراعيــة ، فانطلق ثائرا الى مكتب مساعد وزير الزراعة ، وأخبره أن هذا الرأى حماقة بالغة قائلا : ان المصاطب الزراعية ليست الا خطوة من العمل لن تكون لها فائدة اذا لم تتحد مع عشرات أخـرى من التــــدابير ، كالزراعة بالمناوبة ، واستعمال المجارى المائية التى تحيط بها الحشائش وغيرها من الوسائل التى ابتكرها هو وغيره من علماء التربة • وكانت النتيجة أن عهد الى بنيت بادارة مصـلحة جديدة خاصة بشئون التربة المتآكلة •

لم يكن فى الولايات المتحدة يومئذ أكثر من خمسين رجلا يعرفون شيئا عن وسائل المحافظة على التربة ، أكثرهم يعملون فى خدمة الولايات والحـكومة الفيدرالية ، وتعــاقد بنيت مع أكبر عدد استطاع التعـــاقد معه •• وفى خلال أشهر قليلة بدأوا فى تدريب آلاف غيرهم ، ولم يلبث بنيت بنشاطه الموفور وطاقته العظيمة أن أنشأ أربعين مشروعا للتجارب الخاصة باستصلاح الاراضى تشــــمل حوالى أربعة ملايين فدان فى واحد وثلاثين ولاية •

وبدأت الادارة الجديدة أعمـــالها مبـــاشرة فى منطقة « وعاء التراب » وهى المنطقـــة القاحلة التى انتزعت آلاف الكيلومترات المربعــة من ولايات أواسط الغرب من الولايات المتحدة ، فى العقدين الرابع والخامس من القرن الحـــالى • وكانت التربة من المزارع الخصيبة تتطاير عبر نصف القارة الى ناطحات السحاب فى نيويورك ، وتغطى السفن فى بحـــار تبعد عنها مسافة خمســـمائة كيلو متر ، وقد أصيبت الولايات المتحدة بصدمة عندما أدركت فجأة أن شيئا خطيرا قد حدث للارض وكان بنيت هو الوحيـــد الذى أعد برنامجا لمواجهة ذلك الخطر ، ومن ثم فقد استدعى ليدلى بأقواله أمام لجنة بمجلس الشيوخ كانت تبحث مشروعا لانشاء مصلحة دائمة للمحــافظة على التربة •

وقرر بنيت أن يبرز حاجة البــلاد الى هذا العمل ، فأخر مثوله أمام اللجنة وراح يتتبع سير عاصفة ترابية وهى تتحرك من نيومكســـيكو عبر ولاية سنسناتى ، حتى اذا تأكد من موعد وصولها الى واشـــنطون ، ظهر أمام اللجنــة ، وفيما هو يتحدث ، ســـاد الظلام جو الغرفة بسبب ضباب الغبار المتطاير من أراض خصبة تبعد حوالى ٣٢٠٠ كيلومتر عبر القارة ، مما تسبب فى تكوين سحب من الغبار حجبت قرص

الشمس • وبدا كأن الارض تستغيث بأعضاء مجلس الشيوخ ليفعلوا من أجلها شيئا •• وبينما كان الشيوخ يرقبون الحالة في ذهول ، راح بنيت يوجه ضربته الاخيرة ، فقال :

– هذا أيها السادة ماكنت أتحدث بشأنه •

ووافق الكونجرس على القانون الخاص بانشاء المصلحة الدائمة للمحافظة على خصوبة التربة ، وهو أول قانون من نوعه في التاريخ •

وفي عام ١٩٣٧ بدا بوضوح أن انفراد الحكومة الامريكية بالعمل لا يكفي للقيام بعملية المحافظة الواسعة النطاق ، وكان بنيت قد اقترح قبل ذلك أن يعهد بتنفيذ معظم البرنامج الى الفلاحين ، ومن ثم فقد وافقت اثنتان وعشرون ولاية على اصدار قوانين خاصة ، تسمح للمزارعين بانشاء مراكز للمحافظة على خصوبة التربة يشرفون عليها بأنفسهم •

وما كاد بنيت يفرغ من تنظيم ادارته وتزويدها بالموظفين والخبراء ، حتى استدعى معظم رجاله للخدمة العسكرية • ولكنهم في الحقيقة لم يتركوا الادارة ، فقد طلب اليهم بنيت أن يرقبوا أحوال التربة أينما كانوا ، وسرعان ما امتلأت ملفاته بالتقارير عن تآكل التربة في مختلف بقاع العالم • وقد قام بنيت بنفسه ، أثناء الحرب برحلات الى أمريكا الجنوبية وافريقيا للعمل على زيادة انتاج المحاصيل الغذائية هناك •

واتسع اهتمام بنيت بعد الحرب فشمل العالم كله ، فكان يجوس خلال مئات الكيلو مترات في أراضي جنوب افريقيا ، وكان يصحب عشرات المزارعين والزعماء السياسيين الى الحقول ليروا ماتعانيه الارض • وكأنما عاد الى الشباب ليبدأ الكفاح من جديد ولكن الناس في هذه المرة استجابوا له فورا ، فأصدروا قانونا للمحافظة على خصوبة التربة ، مماثلا لما صدر في أمريكا ، ومنذ ذلك الحين طبقت نظم المحافظة على الارض في أنحاء البلاد كلها تقريبا • وعلى هذا النحو بذل بنيت مجهوداته في الاعوام الاخيرة ليعيد الى المزارع الجدبة خصبها في شمال افريقيا وفرنسا وايطاليا وفنزويلا •

ولما حان وقت تقاعد بنيت من الخدمة الحكومية في عام ١٩٥١ ، بعد أن بلغ السن القانونية للمعاش ، كان في مقدوره أن يعلن أن مشروعات المحافظة على التربة شملت العالم كله والدليل على ذلك أن أكثر من ١١٠٠

خبير فنى من ثمان وثمانين دولة زاروا الولايات المتحدة ليدرسوا نظم المحافظة فيها • ومنذ ذلك الحين ــ بل وقبل ذلك ــ وضعت اثنتان وثلاثون دولة برامج مدروسة للمحافظة على خصوبة التربة ، شبيهة ببرامج أمريكا ، وقد ترجم الى ثلاث لغات كتاب من ٣٠٠ صفحة وضعه بنيت عن وسائل المحافظة على التربة خارج أمريكا •

هــذا ويوجد الآن فى الولايات المتحدة حوالى ٢٨٠٠ مركز من مراكز المحافظة على التربة فى الولايات الخمسين وهناك ٢٠ ولاية تغمرها هذه المراكز فى كل ناحيــة • ويتعاون مع هــذه المراكز فى تطبيق الوســـائل التى وضعها بنيت ، مليونان من الفلاحين وأصحاب المزارع ، يعملون فى أكثر من خمسمائة مليون فدان •

فى نفس الوقت أتاح التقاعد من خدمة الحكومة الوقت لبنيت للعمل مع الحــكومات الاجنبيــة كالبرازيل ، والارجنتين ، واليونان واسبانيا ، لحل مشكلات استخدام الارض ، كما أتاح أيضا الفرصة لبعض من استفاد بعمله لتكريمه لما أسداه من خدمات ، فمنحته ثلاث جامعات درجات فخرية ، ومنحته كوبا وسام الاستحقاق ، وأقام مزارعو ولاية أوهايو المتحمسون نصبا تذكاريا له ، كما رشحته جمــاعة من الدول الامريكيــة للحصول على جائزة نوبل للسلام •

ولعل أخلد نصــــب تذكارى لهيـــو بنيت هو تلك الاراضى التى اســتفادت من مجهوداته والتى يراها الانسان من الجو عندما يحلق فوق أية دولة من الدول التى أفادها بعمله ، فيرى أمواج الحقول الممتدة التى تحتضن سفوح التــلال وذرى الحاصلات التى نمت فى أنسب الاراضى لها ، والبرك التى تبدو فى المزارع كماسات متألقة وسط الحقول الخضراء وتحت هذا كله تربة تزداد عمقا وخصــبا سنة بعد أخرى •

ملخصة عن مجلة « امريكان فورست » بقلم بيتر فارب



حل موفق ••

فى احدى الليــالى العاصفة كان فى غرفــة الانتظار بأحد المطارات سيدتان تتناقشان حول الطيران فى مثل هذه الظروف وقد بدا عليهما القلق من السفر فى تلك الليلة ... واستقر رأيهمــا اخيرا على ان تؤمن كل منهمــا على حيــاتها ، ولكنهما لم تتمكنا فى البــداية من تقرير اســم الشخص الذى يؤول اليه مبلغ التأمين ... وفى النهاية كتبت كل منهما اسم الاخرى ، ثم توجهتا معــا لركوب الطــائرة فى سعادة تامة !

لمحات شخصية

جاء جلين كانينجهام بطل العدو الشهير فى عام ١٩٣٠ وما بعده الى بلدتنا ليلقى خطابا ، فاستقبله فريق من شخصيات البلدة البارزين فى محطة السكة الحديد .. وفى الطريق الى قاعة المحاضرات ، حاولوا اقناعه بالتحدث عن انتصاراته الكثيرة ، ولكن الرجل الذى ظل رقمه القياسى فى العدو قائما لمدة ١٧ عاما ، كان متواضعا لا يحب الحديث عن نفسه .

واخيرا قال أحد المستقبلين : لقد سمعت يوما عن عداء اعتاد التدرب على العدو بمطاردة الارانب البرية ، وأنتم تعرفون مدى السرعة التى تعدو بها هذه الارانب والطريقة التى تروغ بها من مطارديها .. ومع ذلك فان هذا الرجل كان لا يكاد يرى أرنبا حتى يعدو خلفه بأقصى سرعة الى أن يمسك به فعلا .

وعندئذ نظر كانينجهام الى المتحدث وابتسم قائلا :

ــ هذا صحيح .. وما زلت افعل ذلك للآن !

***

حديث مع الله

اعتاد العالم الزنجى الكبير جورج واشنطن كارفر الذى حقق المعجزات من ثمرة الفول السودانى المتواضعة ، أن يحكى هذه القصة :

« عندما كنت صغيرا ، قلت لربى : يا الهى .. حدثنى عن أسرار الكون .. ولكن الله رد قائلا : « هذا العلم مقصور على أنا وحدى » .. ومن ثم قلت له :

« يا الهى .. حدثنى عن سر الفول السودانى » .. وعندئذ قال لى الله : « حسنا يا جورج ، هذا أقرب كثيرا الى حجمك » .

وحدثنى الله عن هذا السر !

***

غلطة بسيطة !

كان الاب ترنشى الذى ظل أسقفا للكنيسة البروتستانتية فى دبلن سنوات كثيرة يساوره خوف رهيب من أن يصاب بالشلل .. وفى ذات مساء ، كان مدعوا الى احدى المآدب ، عندما سمعته السيدة التى تجلس

الى جواره على مائدة العشــــاء وهو يتمتم لنفسه فى حزن :

ـ لقــد وقعت الكارثة أخيرا .. اننى لا أشعر قط بساقى اليمنى !

وعندئذ قالت له السيدة :

ـ قد يريحك ياصاحب الغبطــة أن تعرف أن الساق التى تقرصــها هى ساقى أنا !

***

اسم مناسب !

كان سير جيمس بارى ـ كأغلب المؤلفين المشهورين ـ يتلقى كثيرا من قصص الكتــــاب الناشــئين الذين يلتمســـون منه أن يقرأ محــاولاتهم الاولى .. وقد ســلمه أحدهم ذات مرة قصة مكتوبة فى ١٥٠٠ صفحة ، وطلب منه أن يقرأها ويقترح عنوانا لها..ولكن سير جيمس بارى أعادها له قائلا :

ـ قلْ لى أيها الشـــاب .. هل هنالك أية طبول أو أبواق فى قصــتك هذه ؟

فقالَ الشاب محتجا :

ـ كلا ياسيدى .. انهــا ليست من هذا النوع !

فقالَ بارى :

ـ حسنا .. سمها اذا « لا طبول ولا أبواق » !

لا يعرف ابنه !

كان الفيلسوف المعروف جون ديوى كثير النسيان كعادة أساتذة الجامعات .. وبينما كان يسير يوما فى حدائق الجامعة مع أحد أصدقائه ، اذ أقبل عليه صبى صغير وطلب منه قرشــا فأعطاه له .. ثم التفت الى صديقه وقال له فى ضيق :

ـ أن مشكلة صبيان هذه المدينة هى أنهم يطالبونك دائما بنقود ..

فقال الصديق :

ـ ولكن أليس هذا ابنك ؟

فاستدار ديوى ونظر الى الصبى .. ثم قال :

ـ أجلْ .. أظن ذلك !

***

موت مشرف

كان الفنــان الفــرنسى جان لوى فوران على فراش الموت وقد أحاط به أقاربه يحــاولون دعم ثقتــه بأنه سوف يشفى .. فقــالت زوجته : « انك تبدو أحسن كثيرا » .. وقال ابنــــه « لقــد عاد الدم يتدفق الى وجنتيك » .. وقالت ابنته : « انك تتنفس الآن بسهولة يا أبى » ..

وعندئذ ابتسم فوران فى وهن .. وهمس قائلا :

ـ شكرا لكم .. لاننى ســـاموت بعد أن شفيت !

هل هـذا المخـلوق المخيف أسـطورة ؟ أو أنه « الحلقـة المفقودة » التي طال البحث عنهـا ؟ قد تعرف الاجابة من هـذا المقـال • • •

عملاق فى الجليد!

فى وسط الاراضى الجرداء الشاسعة فوق جبال الهيملايا العالية يدب متسللا فى حذر ذلك الشىء الغريب انه مارد عملاق سريع الزوغان تجعله صفاته الشبيهة بالانسان محط جدال العلماء الى حد المشادة المحتدمة . فهل هو كما يصر المتشككون مجرد دب أو حتى مجرد أسطورة خيالية ؟ أو أنه حقا مخلوق يشبه الانسان « والحلقة المفقودة التى طال البحث عنها بين القرود والجنس البشرى ؟



ولن ينتهى التخمين الذى يدور حول « انسان الجليد » الشنيع الذى يسميه أهالى المناطق المختلفة باسم (ياتى) أو (ماتى) أو (شوكبا) أو (مى جو) أو (كانج مى) الا بعد اصطياد هذا المخلوق الذى يسعى وراءه العلماء منذ زمن بعيد ، وتصويره والكشف عليه بأشعة (اكس) ، وربما النزول به من عرينه الجبلى

وأى شخص يعثر على انسان الجليد أو يسعده الحظ بأسره حيا سيكون قد حل احدى المعميات الخالدة فى علم تسلسل الانسان .

ويصر مواطنو وديان هذه المنطقة المسماة بقمة العالم على أن الياتى كان موجودا منذ مئبات السنين ، ومع ذلك فلم يحدث حتى سنة ١٨٨٧ أن بدا هذا المخلوق الغريب يخطو على مرأى بصر العالم الغربى . ففى تلك السنة عثر أحد متسلقى الجبال البريطانيين المدعو كولونيل و.ا. وادل . وكان يدب فى صعوبة وعسر عبر أحد الحقول الثلجية على ارتفاع ٤٩٠٠ متر فى منطقة سيكيم على عدد من آثار الاقدام المحيرة وصفها وادل على أنها على ما يبدو آثار أقدام رجل مارد الحجم يذرع ذلك المكان الذى لا يتوقع أحد أن يجد فيه كائنا بشريا منفردا وخصوصا اذا كان عارى القدمين .

ولم يصادف تقرير وادل اى رد فعل ولا حرك ساكنا ولكن فى سنة ١٩٠٦ لاحظ هنرى ج. الويس العالم النباتى ومستكشف جبال هيمالايا ليس فقط آثار أقدام الياتى بل انه شاهد كائنا ضخما مغطى بالشعر يسير على ساقين ويعدو مبتعدا عنه حتى اختفى وراء حافة الجبل على مدى البصر . ولسوء الحظ مات الويس قبل أن ينشر مذكراته الضافية ورسوماته التوضيحية . وعلى ذلك فلسنوات عديدة لم يكن يعرف اكتشافه الا عدد قليل من الاصدقاء.

وفى سنة ١٩٢١ بينما كان القائمقام ك. هوارد برى يقود البعثة الاولى محاولا عبور جبل افرست شاهد شيئا يبدو كالانسان العارى مغطى بالشعر ويمشى ببطء على قدمين عبر حقول الجليد التى كانت تمتد فيما دونه على مسافة شاسعة ولما باحث الحمالين من أهل شربا أوضحوا له أنه لم يكن رجلا عاديا وانما كان (ياتى) مرعبا وكان يقتل الثيران اذا صادفته بلا حراسة بل وكان يفتك بالرعاة غير الحذرين على أنفسهم .

وقد أخبر هوارد برى جماعة من

المخبرين الصحفيين فيما بعد عن مشاهدته هذه عن بعد حتى سولت هذه القصة الغريبة لهنرى نيومان المحرر بجريدة « كلكتا ستيتسمان أن يتصل برجال قبائل شمبربا ويحدثهم فى الامر .. وقد أقروا اقرارا تاما بمشاهدتهم لذلك المخلوق الذى دعوه (كانج — مى) ومعناه (الشيء الذى يسكن الصخور) واذ اساء نيومان ترجمة هذا التعبير بتلك اللغة فانه صاغ الاسم بعبارة أكثر روعة اذ دعاه فى رسالته الجزلة باسم « انسان الجليد الفظيع » وقد تركت هذه الرسالة تأثيرا نفسيا ممتازا بين القراء فى جميع انحاء العالم .

وبازدياد عدد الغربيين الذين حاولوا اجتياز قمم الهيمالايا ازدادت الانباء عن مشاهدة انسان الجليد وكان كثير من هذه الانباء مجرد الاعيب ساخرة للضحك والتسلية ولكن عشرات منها كتبها خبيرون فى تسلق الجبال وعلماء لا يتطرق الشك الى نزاهتهم .

ففى سنة ١٩٢٥ على سبيل المثال شاهد (الياتى) عالم نباتى هندى يدعى ا.ن.تومبازى عند الغسق بقرب معسكره عند ثغرة زيمو فى ولاية سكيم وكتب عنه : « لقد كان يمشى منتصب القامة مثل اى رجل وكان من آن لآخر ينحنى ليقتلع الجذور والنباتات الصغيرة ». وفى الصباح التالى شاهد تومبازى ليس آثار مخالب حيوان من ذوات الاربع بل آثار اقدام حيوان من ذوات القدمين بكل قدم أصابع وكعب كما للانسان . وقد صادف عالم النبات الانجليزى كولباك سنة ١٩٣٠ آثار اقدام مشابهة لاقدام الانسان وهو يرقى الجبال الى ارتفاع ٤٩٠٠ متر قرب (بمثانج جمبا) فى بلاد نيبال . وبعد عام وعلى بعد نحو ٥٠٠ كيلو متر من سيكيم عثر كابتن جون هنت (الذى نال لقب فارس لقيادته اول بعثة كشفية ناجحة فوق جبل افرست) على مجموعتين من آثار الاقدام تميل فى انثناء خلال ممر جبلى على ارتفاع ٥٨٠٠ متر .

وما أن نشبت الحرب العالمية الثانية حتى توقفت البعثات الكشفية فوق جبال الهيمالايا بيد أنه فى سنة ١٩٤٨ عثر باحثان نرويجيان عن الاورانيوم اسمهما آجى ثوربورج وجان فروستيس على آثار أقدام (ياتى) قرب ثغرة زيمو ولما اقتفيا هذه الآثار عدة ساعات وجدا نفسيهما وجها لوجه مع زوج من الكائنات

الفظيعة ذات القدمين والشعر الاشعث الكث . وقد حاولا أن يجتذبا أحدهما بأنشوطة ولكن ذلك الكائن هاجم فروستيس ودق كنفه بعنف حتى كاد يخلعها . بيد أن توربورج أنقذ صديقه باطلاق غدارته حتى أخاف كلا الكائنين (الياتى) ووليا الادبار .

لقد كان الاعتقاد السائد فى وجود انسان الجليد حتى سنة ١٩٥١ يعتمد كلية على ما كان يقوله هؤلاء الذين ينادون بأنهم شاهدوه هو أو آثاره أقدامه . ولكن فى تلك السنة أقام مستكشف بريطانى يدعى اريك شبتون الدليل بالصور الفوتوغرافية فقد كان يعبر منطقة منلونج الثلجية باحثا عن طريق جديد الى قمة افرست واذا به يجد هو وأعوانه من رجال قبائل شيربا مجموعتين من آثار أقدام مخلوق من ذوى الساقين مطبوعة بوضوح على طبقة رفيعة من الثلج المتبلور فالتقط لها صورا فوتوغرافية وقد استطاع شبتون وجماعته لعدة أميال أن يتبعوا الطريق الذى خلفه هذان المخلوقان وهما يسيران جنبا الى جنب بخطوات أوسع من خطوات الانسان العادى حتى وصلوا الى فرجة عميقة وهنا وجدوا أن « الشيئين » الهائلين قد قفزا فوق الفجوة واستقرا فى الجانب الآخر لا على أقدام أربع كما يفعل الدب وانما على قدم واحدة كما يفعل الانسان .

وقد برهنت صور شبتون بالدليل القاطع على أن الياتى مهما كانت طبيعته ليس حيوانا من ذوات الاربع ولا هو بالمخلوق البشرى العادى .

وفى غضون السنوات الثلاث التالية قال دكتور ادوارد فايس دونانت قائد أول بعثة كشفية سويسرية وسير ادموند هيلارى الذى تبعه فى منطقة بارون خولا وهو فى الطريق لغزوه النهائى لقمة افرست أنهما شاهدا آثار أقدام (الياتى) كما ذكر ذلك أيضا نورمان ديرنفورث من أفراد البعثة السويسرية الثانية .

ومع كل تقرير جديد عن آثار قدميه أو عن مشاهدته عيانا كان محررو الجرائد يطالبون بتعليقات أساتذة علم التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية وأمناء حدائق الحيوان ، وقد أصر غالبية هؤلاء العلماء الجالسين على مكاتبهم فى السنوات الاولى على ان انسان الجليد وآثار قدميه لم تكن سوى مجرد خيالات تعترى أذهان المستكشفين بسبب قلة أكسوجين الهواء فى الارتفاعات العالية . ولكن حينما ظهرت الصور الفوتوغرافية

لم يلبث هؤلاء المتشككون أن اذعنوا قائلين انه ربما يوجد هناك شيءولكنه ليس شيئا جديدا ، وانما هو مجرد حيوان عادى مثل دب الهيملاياالاحمر أو قرد اللانجور .

ولكن الدببة الحمراء لا تسير على أقدامهـــا الخلفيـــة مطلقا أكثر من خطوات قليلة كما أن آثار أقدامها قد تظهر فيهـــا آثار مخالب . اما قرود اللانجور فأخف من أن تظهر لها هذه الآثار الضخمة ، كمـــا أن أقدامهـــا صغيرة بحيث لا يمكن عزو آثار رجل الثلوج اليهـــا وفوق هذا وذاك فهى تسير أيضا على أربع حينمـــا تمشى على الارض .

لقد كانت الدلائل الكثيرة على وجود هذا «الشىء» مقصورة على ماتشـــاهده عرضا البعثات الكشـــفية التى لهـــا جـــداول أعمـــال محـــدودة تســـير بمقتضاها وذلك فى أثناء عبورها فوق الجبال . كان من الجلى أنه ما دامت شخصية انســـان الجليد قد تقررت وثبت وجودها فان جمـــاعات منظمة تنظيما خاصا من العلماء والصيادين كان لابد أن تقتفى أثره .

وفى ســـنة ١٩٥٤ مولت جريدة الديلى ميـــل اللنـــدنية أول رحـــلة كشفية من هـــذا النوع وقد أشرف على تنظيمها رالف ايزارد الذى افلح فى غزو قمة أفرست فقد عبرت هذه البعثة الوديان العالية الواقعة شمال كاتماندو فى بلاد نيبال بيد انها لم تقع على أثر البتة لانسان الجليد وان كان الاعضاء التقطوا صورا لاربع مجموعات متباعدة من آثار أقدامه . وأهم من هذا فقد عثروا على بقـــايا (الياتى) وكانت تشمل بقايا نباتية ومخلفات من الشـــعر والعظام لفئران وارانب جبلية وهذا دليل واضح على ان هذا « الشىء » كان يعيش كالانسان على قوت مكون من المـــواد النباتيـــة والحيوانية معا .

ومع أن أول صـــيادى (اليـــاتى) قرروا حقيقـــة هامة لازمة هى أن اقتفاءهم لآثاره ثبتت الفكرة القـــائلة بأن انسان الجليـــد مخلوق ينتمى الى مناطق الثلوج المرتفعة الا أن ايزارد وجماعته قد عثروا له عـــلى آثار فى المناطق المنخفضة .

وفى سنة ١٩٥٧ قامت بعثة يمولها رجال البترول فى تكساس وهم توماس ســـليك و ف . كيرك جونستون ، كما تضم ســـليك وبيتر بيرن وهو مستكشـــف وصـــياد ايرلندى . و ن . د . باخيتى مدير منتزه حديقـــة الحيوان فى دلهى برحلتها الى كاتماندو

والمنطقة المرتفعة المنعزلة التى وراءها . وقد وجدت الجماعة فى ثلاثة وديان لم تكن قد كشفت حتى ذلك الوقت آثار طرقات (الياتى) فى ثلاثة أماكن متباعدة وصورت آثار قدميه ووضعت لها نماذج من الجبس .

وقد أصر الوطنيون فى احدى القرى على ان غلاما صغيرا وأختا له تكبره فى السن قد قابلا (الياتى) منذ شهرين . فبينما كانا يحرسان قطيعا من الثيران فى التلال المجاورة اذا بهذا المخلوق يخرج عليهما من الغابة حتى مسافة ٣٠ مترا تقريبا ثم لم يلبث أن ترك الصغيرين وقد شلهما الرعب وكر راجعا بهدوء وعلى قدميه كما هو ودخل الغابة . وحينما سئلا عن ارتفاعه أكد الغلام أنه يزيد من ٣٠ الى ٦٠ سم على طول سليك البالغ ١٨٣ سم .

وقد قدم سليك للغلام صورا لكل الحيوانات التى يقال عنها خطأ أنها انسان الجليد ومعها رسم رسمه أحد الفنانين لرجل ماقبل التاريخ المسمى انسان استراليا وسأله أن يشير الى الصورة التى تشبه أكثر من سواها ماشاهده ، وقد وقع اختيار الغلام أولا على صورة الغوريلا التى قال أنها تشبه (الياتى) تقريبا ولكن ليس تماما ، ووقع اختياره الثانى على رسم رجل ماقبل التاريخ . اما الاختيار الثالث فكان لصورة الأورانج ـ أوتانج وحينما سئلت أخته على حدة فانها اختارت الصور عينها وبنفس الترتيب

وقد اجرى هذا الاختبار فى ١٢ مناسبة أخرى على الاقل فى قرى متباعدة مع مواطنين آخرين زعموا انهم رأوا (الياتى) ولم يوافقوا جميعا على شكل الدب أو قرد اللانجور قائلين أنهما يختلفان كلية عن المخلوقات التى شاهدوها واختاروا دون استثناء صور الغوريلا ثم انسان ماقبل التاريخ ثم الأورانج ـ أوتانج بالترتيب .

وفى أوائل سنة ١٩٥٨ عادت بعثة كشفية أخرى الى نيبال وعلى الرغم من انها فشلت هى أيضا فى الامساك (بياتى) فانها أتت بحقائق جديدة بررت بها تمويل سليك لبعثة كشف انسان الجليد فى سنة أخرى فقد حملت الى انجلترا وروسيا صورا فوتوغرافية ليد انسان الجليد التى شاهدتها الجماعة فى دير بانج يوش وكانت اليد قد تحولت بمر الزمن الى مومياء وكانت أطوال اصابعها ومفاصلها تختلف تماما عنها فى البشر ولكن كان لها ابهام تواجه باقى أصابع اليد كما فى يد الانسان والانواع الراقية من

القرود فقط .

وفي العام الماضي قامت بعثات كبيرة مجهزة أحسن تجهيز باقتفاء أثر انسان الجليد من طرفي سلاسل الجبال الشاهقة التي تفصل الهند عن الاتحاد السوفيتي والتبت . فمن الشمال قامت ثلاث بعثات سوفييتية بارتياد جبال « باير » في التبت ومنغوليا ومنطقة جوبي . ومن الجنوب قامت جماعات دولية صغيرة بينها علماء من أمريكا وانجلترا وايرلندا وسويسرا والهند وأهالي الجبال . والبعثتان الثالثة والرابعة لسليك ـ جونسون بتفتيش الاودية العميقة لروافد نهر آرون الذي تظلله قمة افيرست ، ولكن هذه البعثات فشلت في رؤية انسان الجليد «ياتي» ، وان كان بعض الآخرين على ثقة من أنهم سيعثرون عليه

ولكن عندما تعثر هذه البعثة او تلك على رجل الجليد ماذا يستفيد العلم من طبيعته ؟ ان كل الادلة من شكل قدميه الى مشيته على ساقه الى ابهامه المواجهة لباقي أصابع اليد تؤدي الى أناس مثل ابزارود وسليك وبيرن من الروس الى الاعتقاد بأنه هو أقرب الى الانسان منه الى الحيوان . ولذلك كان أقرب الى المعقول أن يكون هذا العملاق أقرب الى الانسان الاول الذي وجدت حفرياته في أماكن كثيرة . واذا تحقق ذلك فان جبال الهيملايا الشاهقة قد تكون المكان المنطقي الذي يستطيع أن يعيش فيه كملجأ يأوي فيه من منافسة شبيهه الاصغر حجما والاضعف قوة ؛ ولكنه الذي يستطيع في نفس الوقت انتاج الاسلحة : أعني الانسان .

لاشك أن كل هذا من قبيل الافتراضات وعلى ذلك فربما أتيح للانسان عن قريب أن يتلاقى مع أقرب بني عمومته في شجرة النسب الحيوانية وهو « الحلقة المفقودة » التي قال عنها داروين .

بقلم : البرت ك . ميزل



الدليل . . !

ذهبت الجدة بطفلتها الصغيرة الى فراشها، وعندئذ قالت الطفلة :

ـ لابد أن أبي وأمي يتحدثان مع اشخاص ذوي أهمية كبرى

فقالت الجدة :

ـ كيف عرفت ذلك ؟

فأجابت الطفلة :

ـ لأن أمي تضحك على كل نكتة يقولها أبي !



تعبيرات راقصة

كان غبيا الى حد أنه بعد أن حصل على شهادته الجامعية ، اضطر الى الاستعانة بشخص آخر ليقرأها له !

***

اللباقة النسائية ... هى قدرة المرأة على أن تتطلع الى رجل ... أقصر منها طولا !

***

تعرف ان زوجتك اشترت شيئا كان يجب ألا تشتريه ، عندما تقول لك أنت تدخن كثيرا !

***

كانت سيارتى صغيرة جدا ... الى حد اننى كنت أشعر باننى أرتديها لا أركبها !

***

خلف كل رجل ناجح سوف تجد امرأة ليس لديها ما تلبسه !

***

المعسكرات الصيفية : المكان الذى يذهب اليه الابناء ، لكى تنال أمهاتهم أجازة !

***

القبعة الجديدة تمنح المرأة من الشجاعة مايكفى لابلاغ زوجها الثمن الذى دفعته لشرائها .

***

اذا كان الجيل الجديد لا يدرى الى أن يسير ... فلا بد أن يقتفى خطى ابيه !

***

هؤلاء الذين يعملون عادة للحصول على أقصى ما يمكن من منتصف العمر ... هم الاحفاد !

***

علماء الفلك والجراثيم هم الذين يتحدثون عادة بآلاف الملايين !

***

مما يثير السخرية أن أقوى الكلمات تستخدم غالبا فى اتفه المناقشات !

***

عندما تطلب المرأة أن ترى شيئا أغلى ، فهى ترغب فى المشاهدة ، وعندما تطلب شيئا أرخص ، فهى راغبة حقا فى الشراء ..

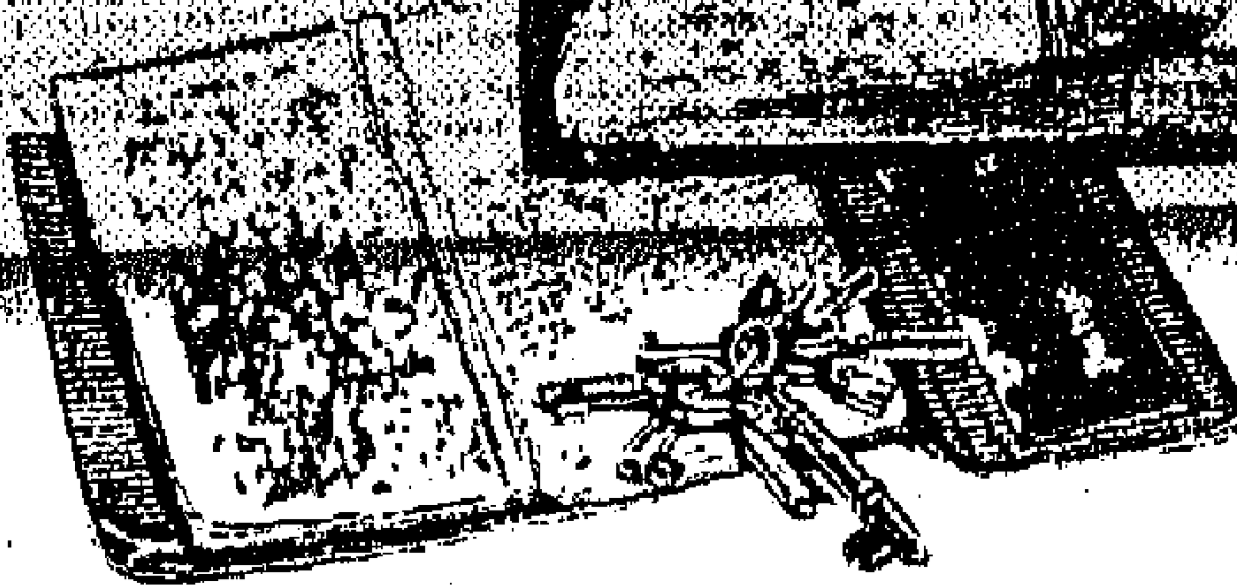
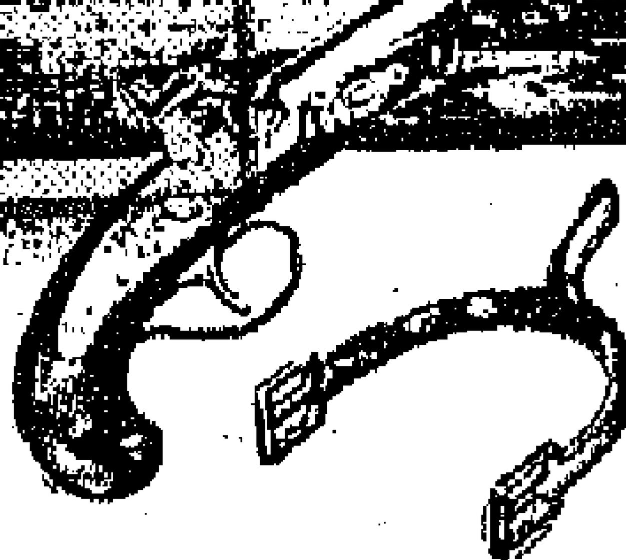
كتاب الشهر

سرّ مصرع لنكولن





ملخص عن كتاب
The Abraham Lincoln
Murder Case
بقلم : تيودور روسكو


ان المؤامرة التى انتهت بموت أبراهام لنكولن خلقت وراءها عددا من الاسئلة الحائرة التى لم تجد الجواب عليها حتى اليوم ... هذه الجريمة التى تعد أسود الجرائم فى تاريخ أمريكا ، مازالت لغزا غامضا يحير الكثيرين ، على الرغم من النهاية التى لقيها قاتل لنكولن ومن اشترك معه فى المؤامرة ...

ولكن هذا الكتاب يتغلغل فى أعماق كل الظروف التى أحاطت بهـــذه الجريمة الغامضة ، ويكشف الستار عن بعض الاسئلة القديمة ، ويثير فى نفس الوقت عددا من الاسئلة الجديدة .

لقد جمع تيودور روسكو المؤرخ ومؤلف قصص الجريمة موهبتيه معا ليعيد بناء الاحداث التى صاحبت هذه الايام الدموية ...

سر مصرع لنكولن

كان يوم ١٤ ابريل ١٨٦٥ هـو يوم الجمعة الحزينة ، وقبل الظهـر بقليل ، قصـد جون ويلكز بوث الى مسرح فورد بالعاصمة الامريكيـة ليتسلم بريده الخاص ، وماكاد هارى فورد مدير المسرح يراه يقترب ، حتى قال لمن حوله : هذا هو أكثر الرجال وسامة فى واشنطون .

وفى مكتب المدير ، قدم فورد الى نجمه الانيق الذى يبلغ السادسة والعشرين من عمره بعض الرسائل التى وصلت باسمه ، وما كاد بوث يدير ظهره لينصرف ، حتى سمع أحد النجارين يسأل فورد قائلا :

ـ ماذا نفعل الليلة ؟ هل نعـد المقصورة الرسمية ؟

فحنى هارى فورد رأسـه ، وقال انه تلقى نبأ بأن الرئيس وقرينته

سيحضران الليلة ، وعندئذ رفع بوث النظارة وقال :

ـ هل يأتي لنكولن هـذه الليلة ليشهد مسرحية «ابن عمي الامريكي» ؟

فقال فورد في بهجة : أجل ..

وكان صاحب المسرح يأمل ان يؤدي ذلك الى زيادة الاقبال على مسرحه العتيق ..

وانصرف بوث ليقرأ بريده على درجات مدخل المسرح ، دون ان يبدو على سلوكه أي تغير ملحوظ ... لقد كان ممثلا رائعا حقا . ففي تلك اللحظة ، كانت خطة بوث لقتل رئيس الجمهورية قد تبلورت ، وسيقوم بتنفيذها في خلال عشر ساعات !

وانتهى بوث من تلاوة رسائله ، فعاد الى المسرح ، ودخل غرفة صغيرة تقع بين الطابقين الثاني والثالث ، وتسلل منها الى ممر جانبي يؤدي الى مقصورة الرئيس لنكولن الخالية ، وهناك جلس يرقب «بروفة» الرواية التي كانت ستمثل في المساء ... واسترعى انتباهه في الحوار الدائر بين الممثلين في الفصل الثالث ، جملة يقولها أحد الممثلين لزميلته ، وهي :

« انني أعرف ما يكفي لاخضاعك أيتها المنافقة العجوز صائدة الرجال »

... وكان هذا الحوار مع ما يصحبه من اشارات وحركات كفيلا باغراق الجمهور في الضحك ..

ورأى بوث في تلك المناسبة الفرصة الملائمة لتنفيذ خطته ..

وغادر جون ويلكز بوث المسرح مسرعا في سيره ، ومنذ تلك اللحظة قام بنشاط كبير في انحاء المدينة ، واستأجر فرسا قويا ، ذهب به الى منزل يؤجر غرفا مؤثثة على مقربة من مسرح فورد ، حيث كان يجتمع بمجموعة غريبة من الرجال منذ بضعة شهور ... وانطلق بعد ذلك الى احدى الحانات ، واحتسى زجاجة كاملة من الخمر ، ثم اختفى حوالى الساعة السادسة مساء .

والواقع ان بوث عاد الى المسرح الذي خلا من ممثليه وعماله ، وتوجه الى مقصورة لنكولن وهناك أخرج سكينا أحدث بها ثغرة صغيرة في الحائط تحت مستوى العين بقليل ، ثم أخفى الثغرة ببعض نشارة الخشب ، وانصرف بعد ذلك ، عائدا الى الفندق الذي كان يقطن احدى غرفه ، وتناول العشاء ، وبعد ان انتهى منه ، أخذ بعض الشعر المستعار ، ولحية مستعارة ، ووضع

في جيوبه خنجرا ومسدسين ، ثم غادر الفندق حوالى الساعة الثامنة مساء •

ومرة أخرى اختفى بوث ساعة أو نحو ذلك ، وتشير الدلائل الى أنه اجتمع ببعض اتباعه ممن اشتركوا معه في المؤامرة التى نفذت تلك الليلة

الخطف أم القتل ؟

ليس هنـاك من يعرف على وجـه التحديد متى قرر بوث اغتيال لنكولن •• ولكن لا شك أن الجريمة لم تكن كما زعموا عملا ارتجاليا قام به مخبول أصابته لوثة مفاجئة ، فان تاريخ جون بوث خلال السنوات السابقة يناقض تماما كل افتراض كهذا •

كان جون ويلكز بوث هو الابن التاسع من عشرة أبناء أنجبهم جونيوس بروتس بوث ، الذى كان يعد أعظم ممثل أمريكى فى عصره ، على الرغم من انه كان نصف مخبول ومخمور دائما •• والتحق جون بالعمل فى المسرح وهو فى السابعة عشرة من عمره ، وبعد عامين فقط ـ أى فى سنة ١٨٥٨ـ قام بدور « هملت » فى ريتشموند ، فاشتهر فجأة وذاع صيته ، وأصبحت النساء يتجمعن خلفه فى الطريق ، ويحاصرنه فى كل مكان للحصول على توقيعه ، ويطلقن التنهدات كلما ظهر على المسرح ••

وظل بوث يمارس عمله فى الجنوب حتى فبراير ١٨٦١ عندما تعاقد للعمل فى الشمال ، بعد أن بدت نذر الحرب الاهلية فى الجو ، ومع أن بوث لم يكن من أبناء أقصى الجنوب اذ أنه ولد فى ماريلاند ، فانه كان متحمسا لقضية الجنوب ، ولكنه لم يسارع للانضمام الى جيش الثوار بعد أن نشبت الحرب وبينما كان الالوف من جنود الجنوب يموتون من أجل قضيتهم ، ظل بوث يعمل على المسرح ليموت فى دور هملت وماكبث وعطيل ، مقابل ٥٠٠ دولار فى الاسبوع • ولكنه مالبث أن اندمج فى دور أكثر خطورة بعيدا عن المسرح فقد التحق بحركة المقاومة السرية للثوار فى عام ١٨٦٣ •

كانت المنظمة السرية التى التحق بها منظمة أحسن تنظيم ، نشرت شباكا من الجاسوسية فى كل مدينة كبرى فى الجنوب ، وكان عمل بوث كممثل هو أصلح ستار يستطيع أن يختفى وراءه ، فقد كان يتنقل فى كل مكان ، وكان يقابل الرسل والعملاء السريين خلف المسرح •

وفى ديسمبر ١٨٦٤ زار بوث منزلا فى شارع هـ بواشنطن تملكه سيدة تدعى مسز مارى سورات وتؤجر غرفه

المؤثثة ، يقع على بعد حوالى ٣٠٠ متر من مسرح فورد ، وهو نفس المنزل الذى زاره بعد ظهر اليوم الذى ارتكب فيه جريمته • وفى هذا المنزل كان يجتمع ببعض الشخصيات التى تحوطها الشكوك ، وفى مقدمتهم لويس بين الضخم الجثة ، وجورج اتزرودت ، وديفيد هيرولد الذى كان يعمل من قبل كاتبا فى مخزن للادوية •• وهؤلاء هم رؤوس المؤامرة الكبرى •

ولم يكن اغتيال الرئيس هو هدف المتآمرين الاساسى فى المراحل الاولى من المؤامرة ، بل كان هدفهم الحقيقى هو اختطاف لنكولن وحمله الى الجنوب ، ولا شك أن وقوع الرئيس لنكولن فى أسرهم سيكون ضربة عنيفة تصيب الشمال ، وتبث شجاعة فى الجنوب اليائس ، كما كان من المحتمل استخدام لنكولن كرهينة لتبادل عدد ضخم من أسرى الجنوب • ولكن خطط الثوار لخطف لنكولن فشلت لسوء الحظ ، وكان المقترح أولا أن يتم اختطافه من مقصورته بمسرح فورد بعد اطفاء الانوار كلها ، ثم وضعت خطة أخرى تقضى بنصب كمين للرئيس فى الطريق الملتوى الذى تغطيه الاشجار الكثيفة وهو يؤدى الى المستشفى العسكرى الذى يزوره لنكولن كثيرا ، وكانت الصحف تعلن عادة عن موعد هذه الزيارات مقدما •

وأحس زعيم عصابة الاختطاف بالمرارة وخيبة الامل بعد أن انهارت كل الخطط التى أعدها لاسر ابراهام لنكولن ، وتخيل أن بقية زملائه يسخرون من الفشل الذى أصاب مشروعاته التى كان يأمل أن تجعل اسمه يدوى كالطبل فى كل مكان •

وأدى هذا الفشل المتكرر الى أن يقرر جون ويلكز بوث التخلى عن مشروع الاختطاف والاتجاه الى عمل أكثر عنفا ••

وفى يوم الجمعة الحزينة كانت عزيمة بوث قد استقرت على ماينوى عمله ، وعندما سمع نبأ قدوم الرئيس الى مقصورته بمسرح فورد فى تلك الليلة عرف أن الوقت والمكان المقررين لتوجيه ضربته قد تحددا •

وفى تلك الليلة عهد جون الى جورج اتزرودت بمهمة اغتيال أندرو جونسون نائب الرئيس الامريكى ، بينما قرر أن يقوم لويس بين وديفيد هيرولد بقتل وليام سيوارد وزير الخارجية ، وبهذا يقضى بضربة واحدة ساحقة على أبرز زعماء الاتحاد !

جريمة فى المسرح

لم يحاول بوث اخفاء نفسه وهو

يقصد الى الممر المؤدى الى مقصورة الرئيس ، ولم يكن مدخل المقصورة محروسا .. والعجيب أنه على الرغم من محاولات الاختطاف ، وامتلاء العاصمة بعملاء الثوار والمتعصبين ، فان مقعد الحارس الموجود بخارج باب مقصورة الرئيس كان خاليا في تلك الليلة !

لقد كان على مكتب لنكولن فى البيت الابيض مظروف يحوى ٨٠ خطاب تهديد بالقتل ، وقد أطلق أحد القناصة رصاصة نفذت من قبعه الرئيس وفر دون أن يعتقل ، وعرض جماعة من زعماء فرجينيا مبلغا ضخما مقابل اغتياله .. ومع كل ذلك ، فلم يكن هناك أى رجل من رجال البوليس السرى أو البوليس العادى أو الحربى خارج باب المقصورة !

ويقول أحد حرس البيت الابيض أن لنكولن نفسه طلب الى ادوين ستانتون وزير الحربية وضع حراسة عليه فى تلك الليلة بعد أن هدده بعض الغوغاء فى الشارع ، وطلب لنكولن أن يقوم بهذه المهمة أحد ياوران ستانتون وهو ضابط قوى يدعى اكرت ، ولكن ستانتون قال انه عهد الى اكرت بعمل هام فى تلك الليلة ولا يستطيع الاستغناء عنه .

ومع ذلك فان الميجور اكرت كان فى الساعة العاشرة مساء موجودا ببيته يحلق ذقنه !

ومر بوث بالمقعد الخالى ، ثم اختلس النظرات من خلال الثغرة التى أحدثها فى جدار المقصورة ، فرأى الرئيس لنكولن يجلس فى مقعد كبير وقد وضع معطفه على كتفيه ، والى جواره مسز لنكولن ، بينما جلست سيدة شابة تدعى كلارا هاريس فى مقعد ذى ذراعين ، وكانت ضيقة على أسرة الرئيس وعلى أريكة تحت الجدار الداخلى ، جلس ضابط يدعى الميجور راثبون وكان يصحب السيدة كلارا .

ووقف بوث خارج المقصورة ينصت الى الحوار الدائر على خشبة المسرح منتظرا سماع الجملة التى حدد موعد الجريمة عند النطق بها .. وكان يمسك مسدسه الضخم فى يده ، وما كاد يسمع الممثل يقول : أيتها المنافقة العجوزة صائدة الرجال .. وتتردد الضحكات العالية فى أرجاء المسرح ، حتى أدار يد الباب بسرعة وهدوء ، وتقدم للامام ، وفجأة ومض بريق فى الظلام ودوى صوت انفجار مكتوم .. وعندئذ سقط رأس لنكولن على صدره وظل ساكنا وكأنه استغرق فى النوم :

وتطلع الميجور راثبون فى ذهول • فرأى شبحا وراء مقعد الرئيس ، وسحابة من الدخان تعلو رأس لنكولن وعندئذ قفز من مقعده ، ولكن بوث كان قد أمسك خنجره وطعن راثبون فى ذراعه بوحشية ، فتراجع الضابط للوراء ، ثم اندفع مرة أخرى للامام وتعلق ببوث ، فأخذ القاتل فى مصارعته حتى دفعه نحو حافة المقصورة ، ثم وضع ساقه على افريزها ، وألقى بنفسه فوق خشبة المسرح المجاور للمقصورة وفى خلال سقوطه ، اشتبك أحد مهمازيه الحديدين فى العلم الذى يغطى المقصورة ، فسقط فوق المسرح ملفوفا فى العلم المثلث الالوان ، وأحس بألم شديد فى كاحله الايسر • ولكنه نهض ممسكا بخنجره ، وراح يلوح به وهو يندفع بين الكواليس ، وأخذ يزيح بيديه كل من يجده فى طريقه ، وانطلق كالشبح فى الممر المظلم المؤدى الى باب المسرح ، والتقى فى طريقه بقائد الاوركسترا فطعنه طعنتين فى صدره وعنقه •

ثم قفز على ظهر جواده الذى كان ينتظره فى الخارج ، وما لبث أن ابتلعه الظلام •

محاولة اغتيال وزير الخارجية

ظل ديفيد هيرولد ـ أذكى أعوان بوث ـ يطوف بأنحاء المدينة طوال اليوم ، فذهب الى مسكن اتزردوت لاخفاء بعض الاسلحة والعتاد اللازم للمؤامرة ، ثم توجه الى الفندق الذى يقيم فيه بوث ، وذهب بعد ذلك الى حظيرة لتأجير الخيول حيث استأجر فرسا قويا ••وذكره العامل بأن الجواد يجب أن يعود فى التاسعة مساء ••

ولكن هيرولد لم يعد فى التاسعة •• وفى العاشرة وعشر دقائق كان يعبر ميدان لافاييت الخالى من الناس ، فى مواجهة مسكن سيوارد وزير الخارجية وهو يتقدم (لويس بين) الذى كان أغبى من أن يتذكر أبسط التعليمات •• وراقب هيرولد زميله وهو يدخل منزل سيوارد ، فترجل عن جواده بسرعة وربط جواد بين فى شجرة قريبة ، ثم قفز مرة أخرى على جواده وانطلق بعيدا !

وفى نفس الوقت تقريبا ، كان جورج اتزردوت الجبان قد استولى عليه الرعب من المهمة التى كلف بها ، وهى قتل نائب الرئيس اندرو جونسون ، فأخذ يتنقل من حانة الى أخرى آملا أن يتغلب على مخاوفه •

كان سيوارد وزير الخارجية يقيم فى بيت كبير مع زوجته وولديه فردريك وأوجست ، وابنته فانى ،

وكان قد أصيب أخيرا فى حادث عربة فكسر فكه وذراعه الايمن ، وقدمه .

وفى ليلة ١٤ ابريل كان سيوارد يجلس فى فراشه بالطابق الثالث ، وقد أحيطت ذراعه بالضمادات وثبت ذقنه بقطعة من الجلد وطوق من الصلب بينما يقوم جاويش زنجى سابق يدعى جورج روبنسون بمهمة تمريضه ، وجلست ابنته الى جوار الفراش فى انتظار نوم أبيها .

وما كاد الوزير يستغرق فى النوم حتى دوى صوت مفاجىء بدد سكون المنزل الهادىء . وهرع فردريك سيوارد فى ثياب نومه ليرى ماحدث ، وعندئذ شاهد رجلا ضخم الجثة أنيق الملبس قال للخادم أنه يحمل رسالة من الطبيب فسمح له بالدخول حتى وصل الى باب غرفة سيوارد ، ولكن فردريك رفض السماح له بالدخول ، وعندئذ أسرع باخراج مسدسه ، والضغط على زناده ، ولكن الرصاصات لم تنطلق !

كان الزائر هو لويس بين .. الذى أحنقه فشل مسدسه ، فراح ينهال بقبضته ضربا على رأس فردريك حتى تحطمت قبضة المسدس وسقط فردريك على الارض فاقد الوعى وقد تدفق الدم من راسه ووجهه ! واندفع بين بعد ذلك نحو باب مخدع سيوارد ففتحه بقوة جسمه ، وألقى بنفسه على الشبح النائم فى الفراش وهو يمسك سكينه الحاد فى يده وطعنه به فى وجهه .. واستيقظ سيوارد فزعا وأطلق صيحة مختنقة ، وحاول الفرار من الفراش ، ولكن بين قفز فوقه وأمسك به من شعره محاولا دفع رأسه الى الوراء ليكشف رقبته ، ووجه القاتل طعنتين بسكينه ، وضرب سيوارد على فكه المحطم . ورأى (بين) فى خلال ثورته الجنونية أن ضحيته يضع طوقا حول عنقه المصاب ، فراح يوجه طعناته نحو الطوق فى جنون حتى غمر الدم كتفى سيوارد .. واستطاع الوزير أن ينزلق من فراشه الى الارض وأمسك ذراعى بيديه وهو يدفعه الى الوراء .. وكانت خلفه ابنته وهى تصرخ ، ثم جاء الممرض الزنجى فاشترك فى المعركة ، ووجد (بين) نفسه يصارع رجلين ، فدفع الوزير وراء مائدة ، ثم طعنه بالسكين واستدار خلفه وطعن الزنجى أيضا ، ثم أسرع هاربا من الغرفة ..

وماكاد (بين) يصل الى الطريق ، حتى أدرك أن زميله هيرولد قد تخلى عنه ، فقفز فوق جواده وسار به بهدوء ، كان لنكولن قد أصيب اصابة قاتلة

ونقل الى منزل يقع عبر الشارع الذى يوجد فيه مسرح فورد •• وفى الردهة الخلفية للمنزل ، جلس ستانتون وزير الحربية فى غرفة الى جوار الغرفة التى يرقد فيها الرئيس ، وهناك تولى أعمال القائد الاعلى للدولة وراح يصدر سيلا لا ينقطع من الاوامر والتوجيهات للجيش والبحرية ووزارة الخارجية ، وكان يتصرف بعصبية بالغة وهو يصرخ ويلعن ، واستدعى كل رجال البوليس الحربى والسرى ورجال المخابرات وكل من استطاع تعبئتهم لحماية المبانى العامة والقيام بدوريات فى الشوارع وأمر باحتلال المسرح واعتقال كل الممثلين .

ولكى يقطع الطريق على القتلة الهاربين ، أوفد جماعات من البوليس الى محطات السكة الحديد ، وأمر القوات البحرية أن تحاصر نهر بوتوماك وبعث قوات من الجيش لفرض حصار على ست طرق تؤدى الى واشنطون ، وبهذا ترك طريقين يمكن الفرار عن طريقهما بعبور نهر اناكوستيا عن طريق جسر خشبى طويل يسمى جسر « نيفى يارد » وكلا الطريقين يؤديان الى ماريلاند ، وهى منطقة موالية للثوار ، يمكن الوصول منها الى ريتشموند ..

كان المفروض أن تكون بوابة الجسر مغلقة فى الساعة التاسعة مساء نظرا لوجود حالة الحرب •• وحوالى الساعة العاشرة والدقيقة ٤٥ ، سمع الجاويش سيلاس كوب المكلف بحراسة الجسر مع زملائه ، أصوات أقدام جواد قادم بسرعة وسط الظلام ، وما لبث أن شاهد فارسا يقترب منه فأوقفه وسأله :

- من أنت ؟

- اننى أدعى بوث

- والى أين أنت ذاهب ؟

- اننى عائد الى منزلى

واعتقد كوب أن راكب الجواد هو ابن أحد الاثرياء كان يمرح فى العاصمة فدار حول الجواد ثم سمح له بالمرور فانطلق بوث بجواده حتى عبر الجسر واختفى فى الظلام ••

ولم تحاول وزارة الحربية أن تحقق مسلك الجاويش أو تؤنبه ، بل تقبل رؤساؤه مافعله باعتباره غلطة تعسة لها مايبررها ••

ان سجلات التاريخ تتضمن كثيرا من الثغرات ، وقد نفذ بوث من احداها فى تلك الليلة ، فهل حدث ذلك من خطأ فى التقدير ، أم نتيجة لتدبير متعمد ؟

ولم يكن السماح لبوث بالمرور هو العمل الوحيد الذى ساهم به كوب فى

أحداث تلك الليلة التاريخية ، فبعد دقائق من مرور بوث ، أقبل فارس آخر هو (هيرولد) فسأله الجاويش عن اسمه وماذا يفعل فى هذه الساعة المتأخرة ، فقال له أنه يدعى توماس وأنه كان على موعد مع سيدة وهوعائد الى بيته ٠٠ وحنى كوب رأسه لرجاله ففتحوا له البوابة وتركوه يمر

ولحق هيرولد بزميله بوث فى مكان ما عبر نهر « أنا كوستيا » وانطلق الاثنان معا الى الجنوب وعند منتصف الليل كان الالم قد بلغ بساق بوث حدا لايستطيع احتماله ، فقد كسرت قصبة ساقه اليسرى عندما قفز من مقصورة لنكولن الى خشبة المسرح •

ولم يستطع بوث تحمل آلام اصابة قدمه التي تورمت داخل الحذاء الجلدى المحكم ، فطلب من هيرولد البحث عن طبيب ٠٠ وكان أقرب طبيب هو الدكتور صموئيل ماد الذى يقيم فى بريانتاون • وحوالى الساعة الرابعة صباحا ، وصل الاثنان الى بوابة مزرعة ماد ، وطرقا الباب فاستيقظ الطبيب وساعد هيرولد على انزال بوث عن ظهر جواده ، وحملاه الى غرفة النوم وزعم بوث أن اسمه تايسون ، وأنه سقط من جواده فأصيب بكسر فى قدمه ، وكان يغطى وجهه بوشاح يخفى ملامحه ٠٠

وقام الطبيب باعداد جبيرة مؤقتة للساق المكسورة ٠٠ ونام المريض قليلا ريثما صنع له الطبيب عكازا من الخشب يستند اليه فى السير ٠٠ وبعد الظهر رحل الفارسان مرة أخرى وقد دفع الدكتور صمويل ثمن علاجه لساق بوث غاليا ، فقد اتهمته الحكومة بأنه كان شريكا فى عصابته وأنه عرف شخصية بوث ، وأبلغه عن شخص يدعى الكولونيل صمويل كوكس يملك قاربا يستطيعان عبور نهر بوتوماك به

ولو اتبع بوث وهيرولد تعليمات الدكتور ماد وعثرا على كوكس فورا لاستطاعا الهرب ، ولكنهما ضلا الطريق بعد ان حل الظلام ، وانتهى الطريق الذى سلكاه وسط الاحراش الى مستنقع ظلا يتقدمان فيه ببطء اذ كان الركوب يؤلم ساق بوث ألما شديدا ٠٠ وهكذا فانهما عندما وصلا الى مكان كوكس كان الوقت قد أصبح متأخرا ولا يمكنهما المخاطرة بعبور نهر بوتوماك بعد ان خرج الجنود جميعا للبحث عنهما ٠٠

وظل كوكس يخفى الهاربين ويحمل لهما الطعام فى المستنقع الذى يقع على بعد ثلاثة كيلو مترات من منزله بينما كان الوف الجنود يبحثون

عن الهاربين ••

منزل شارع (هـ)

فى الليلة التى حدثت فيها جريمـة اغتيال لنكولن ، كان الميجورريتشارد مدير بوليس واشـنطون يجلس بين الجمهور فى مسرح فورد ، وقد عرف شخصية بوث على الفور ، فأسرع الى مقر قيادة البوليس ، وفىخلال دقائق قليلة ، كان قد ابلغ رجاله ماحـدث واستدعى جنود الاحتياطى وأرسـل مخبريه الى مسرح فورد وحوالىالساعة الثانية من صباح السبت ٢٥ ابريل استطاع بعد سـؤال عشرات من الشهود أن يربط بين ثلاثة اسماء هى جون ويلكز بوث ، وديفيد هيرولد ، وجون سوارت ، كماتوصل الى معرفة المنزل رقم ٥٤١ بشارع هـ الذى كان يجتمع فيه المتآمرون

وفى مساء الاثنين١٧ ابريل أصدر قائد قوات الجيش أمره باعتقال كل شخص يستأجر غرفة فى منزل مسز سوارت •• وحاصر البوليس المنزل وفى حوالى الساعة الحـادية عشرة والثلث ، أقبل رجل يحمل معولا على كتفه ودق جرس الباب ، وعنـدئذ أمسـك به الجنـود وسألوه عن شخصيته ، فزعم أنه عامل جاء يصلح بالوعة بناء على طلب مسز سوارت !

وسئلت مسزسوارتعما اذاكانت تعرف الرجل ، فنظرت اليه ملية ثم قالت انها لم تره فى حياتها من قبل •• وفتشه رجال البوليس فوجـدوا معه وثائق تدل على أن اسمههو لويس بين ! وجاء أحد خدم سيوارد وزير الخارجية فتعرف عليه فورا ، وعندئذ اعتقل فى زنزانة على ظهر السفينـة الحربية سوجاس فى نهر بوتوماك •

وفى نفس اليوم كان البوليس قد اعتقـل كل من ميشيـل اولولين ، وصمويل ارنولد ، وادوارد سبانجلر خادم بوث،وبعد يومين اعتقل جورج اتزرودت فى مزرعة ابن عمه ، والقى بالجميع فى السجن انتظارا للمحاكمة وقد تفنن ستانتون وزير الحربية فى وسائل التعذيب التى صـبها عـلى هؤلاء المعتقلين ، ومنها وضع كيس من قماش سميك على رأس كل معتقـل ليس فيه غير شقين للانف والفم ! • وادى هذا التعذيب الى اصابة (بين) بالجنون وحاول الانتحـار بدق رأسه فى جدران الزنزانة الحديدية •

وسرعان ما امتـلأت السجـون بالمشتبه فيهم ! •• وكان أقارب بوث أكثر من تعرضوا للاعتقالوالتعذيب،

واجتاحت البلاد موجةمن الشائعات فى خلال الايام الاولىللجريمة •• فقد

قيل ان بوث موجود فى واشنطون ، ونيويورك ، وانه رؤى فى نياجــرا وبوسطون وشيكاغو ، واعتقـل البوليس شخصا يحمل نفس الاسم فى بنسلفانيا ، وطورد برىء آخر فى ديترويت ومونتريال !

مطاردة رهيبة

بدأت المطاردة الشاملة لبوث يوم الاثنين١٧ابريل سنة ١٨٦٥ • وسرعان ما انتشر عدد ضخم من الفرسان فى أنحـاء ولاية ماريلاند حتى بلغـوا عشرة آلاف رجل ، قاموا بنشر شبكة تفتيش هـائلة ••• وكان أول من سقط فى هذه الشبكة هو الدكتور صمـويل ماد ، فقـد هاجم فرسـان الجيش مزرعتـه وسألوه عن بوث ، فقال ان فارسين حضرا الى بيته قرب فجـر يوم ١٥ ابريل وانه عالج ساق أحـدهما المكسـورة •• وأصر على ان الرجلين غريبان تماما •• ولكنه اعترف فى النهاية بان بوث هو صاحب الساق المكسورة •• وعندئذ صـدر الامر باعتقاله

وبدأت الحلقة تضيق •• ففى ٢٠ ابريل اصدر وزير الحربيـة بيـانا حازما قال فيه ان كل الاشخاص الذين يخفون أو يؤوون بوث وهيرولد، أو يساعدون على اخفائهما أو هربهما ، سيعاملون باعتبارهم شركاء فى جريمة اغتيـال الرئيس ويقدمون للمحـاكمة العسكرية وعقوبتهم الاعـدام ••••

ولكن هذا الاعلان أشاع الخوف فى قلوب بعض من كانت لديهم معلومات يريدون الابلاغ عنها •

وأبلغ خادم الكولونيل كوكس ان سيده كان يطهى الطعـام حتى ساعة متأخرة من الليل ثم يحمـل الطعـام بنفسه لاشخاص يقيمون فى المستنقع ولكن البوليس الحربى كان بطيئا فى اقتفاء هذا الاثر •• وعنـدما وصـل الجنـود الى المستنقـع ، كان بوث وهـيرولد قد عبرا نهر بوتومـاك الى فيرجينيا •

الطريق الى مخزن جاريت

فى يوم الاثنين ، التقى الهـاربان بثلاثة من جنود الجنـوب السابقين ، وبعد ان تأكدا من عواطفهم نحوهما ، كشف لهم بوث عن شخصيتهما وطلب منهم العون •• وهنـا تطوع أحدهم ويدعى الكابتن ويلى جيت ـ وعمـره ١٨ عاما ـ بارشادهمـا الى مزرعـة شخص يدعى ريتشارد جاريت على بعد خمسة كيلو مترات جنـوب بورت رويال ، وعلى مسافة ١٢٥ كيلو مترا من واشنطون • وقدم جيت بوث الى صديقه على أنه من جنود الجنوب ؛

وقد جرح في المعارك التي دارت حول ريتشموند وطلب من جاريت أن يبقيه عنده حتى صباح الاربعاء عندما يعود اليه .. وقبل العشاء بقليل ، في ليلة الثلاثاء أقبل جيت بجواده وقال لبوث أن بعض جنود الجيش يعبرون نهر راباهانوك على معدية الى بورت رويال ، فبدأ الهلع على وجه بوث .. وبعد قليل سمع وقع أقدام جياد ، ثم مرت سرية من الفرسان بأعلامها أمام بوابة جاريت وتبين أنهم كانوا يطاردون جيت .

كانت تقيم في ذلك الحين في بيت المزارع جاريت شقيقة زوجته ، وهى مدرسة من أنصار الجنوب المخلصين تدعى مس هولواى ، وقد ذكرت فيما بعد أن ابن شقيقتها وليام جاريت شك في سلوك الضيفين الغريبين ، وعلم من الجيران أن الجنود كانوا يبحثون عن شخص جريح وزميله ، فعاد ليقول لبوث :

ـ يجب أن ترحل في الصباح .. انني لا أريد متاعب لابى .

وعندما حان وقت النوم ، رفض بوث أن ينام في الطابق العلوى ، ومن ثم فقد ذهب به جاريت الصغير مع هيرولد الى المخزن الذى يوضع فيه محصول التبغ ، وبعد أن ادخلهما فيه ، أغلق الباب خلفهما بالمفتاح ، وأعطاه لمس هولواى وطلب منها ألا تعطيه لاحد لانه كان يخشى أن يسرقا الجياد ويفرا .

والعجيب أن بوث الذى كانت الحكومة قد وضعت ١٠٠ ألف دولار جائزة لمن يأتيها برأسه ، رضى أن يغلق عليه باب المخزن ، وكان في استطاعته أن يستخدم أسلحته الكثيرة في تحطيم القفل ولكنه لم يفعل

وعند منتصف الليل ، كانت فرقة الفرسان التى يقودها الملازم دوهرتى قد وصلت الى بادلنج جرين وأحاطت بالفندق الذى يقيم فيه ويلى جيت واعتقلوه وهددوه ، فاعترف لهم بكل شيء والمسدس مصوب الى رأسه .

وهكذا ضاقت الحلقة حول بوث وزميله .

الأسر

استيقظت مس هولواى وجلست في فراشها بعد أن سمعت أصواتا في الخارج .. كانت أصوات أقدام كثيرة مختلطة بصهيل خيول وصليل أسلحة .. ثم سمعت دقا فجائيا على باب المطبخ ..

وصاح صوت يقول : افتحوا الباب .

وانطلقت مس هولواى نحو باب

القاعة ، فرأت زوج شقيقتها المزارع جاريت يتعثر فى ثياب نومه وهو يهبط الدرجات بسرعة ويقول :

ـ انتظروا ..

وفتح الباب بيد ترتعش من الرعب وعندئذ تدفق الجنود الى الداخل بأقدامهم الموحلة .

وقال الضابط بخشونة : نريد هذين الرجلين .

فأجاب جاريت : لقد ذهبا .

وعندئذ امسك الضابط بالعجوز من عنقه ودفعه بقوة نحو الباب وصوب مسدسه الى صدغه وقال لجنوده : خذوا هذا الثائر فقد تستطيعون حل عقدة لسانه اذا جذبتم عنقه قليلا :

ودفعوا جاريت أمامهم ، وراحوا يعدون أنشوطة ليشنقوه .. ووقف المسكين يرتعش وراى بناته وزوجته وقد استبد بهن الرعب ، وعندئذ صاح ابنه وليام قائلا :

ـ أيها السادة .. ساقودكم الى المكان الذى يختبىء فيه الرجلان .

وفى خلال دقيقة واحدة ، أحاط الجنود بمخزن التبغ . وصاح اللازم دوهرتى قائلا بوحشية :

ـ أخرجا فورا .. هل تسمعان ولكن أحدا لم يرد عليه .. فقال أحد الجنود :

ـ سوف نشعل النار حول المخزن ونحرق هذين الكلبين .. هاتوا بعض الحطب .

وانطلق الرجال يجمعون قطع الاخشاب واغصان الشجر حول جدران المخزن .

ثم صاح الضابط :

ـ أمامكما فرصة أخيرة .. سنمهلكما خمس دقائق .

وساد الصمت فترة من الوقت . ثم دوى صوت بوث يقول :

ـ من أنتم .. وماذا تريدون منا ؟

ـ أمامكما خمس دقائق فقط ..

وراحت الدقائق تمضى بطيئة .. ثم قال دوهرتى :

ـ انتهى الوقت ..

وسمع صوت أنين ينبعث من داخل المصيدة .. يقول فى توسل : امنحونى فرصة للحياة . اننى رجل عاجز بساق واحدة .. أيها الضابط اسحب جنودك ٩٠ مترا وسأخرج .. كل ما أريد هو فرصة للقتال .

وسمع الجنود صوت حوار يدور بين الاسيرين داخل المخزن المظلم ، ثم صاح بوث بوحشية :

ـ أنت جبان حقير .. اخرج .. أخرج ..

وقال هيرولد بصوت يرتعد : دعنى اخرج .. اريد أن استسلم .

وامر الملازم دوهرتى أن يرفع هيرولد يديه الى اعلى وهو خارج . وفتح البـاب ببطء ، وما كادت يد هيرولد تبـدو حتى جذبه الضـابط بسرعة وعلى الفور اغلق الباب مرة اخرى .

وراح بوث الذى أصبح وحيـدا داخل المخزن يرفع عقـيرته بكلمات هسـتيرية .. كان يتحـدى جنود الشمال أن يقاتلوه قائلا انه يستطيع أن يجندلهم واحـدا وراء الآخر .. وعندئذ أشعل الجنود النـــار فى الاخشاب ..

وظهر داخـل المخـزن فى ضـوء الحريق وقد بدا فيه شبح يقفز على عكازاته كانه غـراب جريح داخـل القفص .. كان يدور فى أنحاء المكان الذى تحيط به النيران وقد سدت أمامه كل الطـرق .. وفجأة دوت صوت رصاصة ، سقط بعدها على الارض ..

واسلم بوث انفاسه الاخيرة قرب الفجر ..

ترى من الذى اطلق عليه النار ؟.

لقد كانت الاوامر الصـادرة تقضى باحضاره حيا ، لعله يجيب على بعض الاسئلة الهامة .. فمثلا : أين جون سوارت ؟ .. كم عـــدد الاشخاص الذين سـاعدوه فى واشـنطون ؟ ان أحدا لا يعرف من الذى أطلق النار على بوث ليسكته . وقد ذكر البعض أنه هو الذى انتحر .

ونقل الجثمان فى سرية تامة ووضع فى صـندوق خشبى قديم ثم دفن على عجل فى حفرة فى أحد أركان قبو الذخيرة بترسانة واشنطون ..

ولكنه لم يبق هناك طويلا !.

الشنق حتى الموت

وفى ٩ مايو ١٨٦٥ بدأت محاكمة شركاء بوث أمام محكمة عسـكريه مرتجلة اجتمعت فى قاعه أعدت فى سجن ترسانه واشنطن ،وقد اعتبرت الجريمة عسـكرية لان الرئيس قتل وهو فى منصب القائد العـام للجيش وفى ٣٠ يونيـة ثبتت ادانة المتهمين جميعا بتهمة الاشـتراك فى مؤامرة اغتيال لنكولن ، وحكم على كـل من الدكتـور صمويل ماد ، وصمويل ارنولد ، وميشيل أولولين بالسجن مدى الحياة ، وعلى ادوار سـبانجلر بالسجن ست سنوات ، أما لويس بين وديفيد هيرولد وجورج اتزردوت فقد حكم عليهم بالاعدام شنقا وكذلك حكم على مسز سوارت بالاعدام رغم انقسام

رأى المحكمة العسكرية فى شأنهـا ، والوعد بالعفو عنها !

وفى صباح ٦ يوليو وقع الرئيس الجديد اندرو جونسون أحكام الاعدام وتحدد للتنفيذ اليوم التالى!

ومن الظواهر الغريبة التى تثير الشكوك فى المحاكمة ان المذكرات التى وجدت فى جيب بوث بعد موته سلمت الى ستانتون ، ولكنها لم تقدم كدليل اثناء المحاكمة أو ترد اية اشارة اليها. لقد اختفت هذه المذكرات بعد أن تسلمها وزير الحربية ، ولم تظهر بعد ذلك الا فى عام ١٨٦٧ حيث عثر عليها فى ملف مهمل وقد اختفت منها ١٨ صفحة من الجزء الذى يتحدث عن الايام السابقة لمصرع لنكولن مباشرة

وهكذا تحققت العدالة فى كل من تآمر على اغتيال لنكولن ، ما عدا شخصا واحدا ، لم ينله أى عقاب.. هو جون سيوارد.. لقد تعمد ستانتون تركه يفر الى الخارج ومع انه شوهد مرارا فى الخارج ، مرة فى كندا وثانية فى انجلترا .. وأخيراً فى ايطاليا ، وطلب سيوارد اعتقاله وتسليمه لامريكا ، ولكن ستانتون وزير الحربية تعمد تجاهل الطلب !.

وفى فبراير ١٨٦٩ أخرجت جثة بوث من قبرها المؤقت ، ونقلت بناء على طلب أسرته الى مقبرة فى بلتيمور حيث دفنت فى قبر لا يحمل أى نصب تذكارى بناء على أمر من رئيس الجمهورية .

***

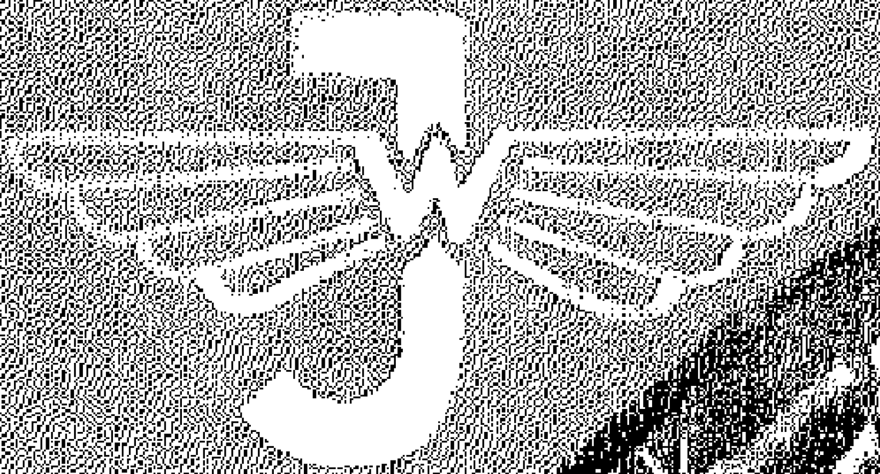
وقبل وفاة روبرت تود لنكولن – نجل الرئيس الراحل – فى عام ١٩٢٦ أحرق مجموعة من أوراق أبيه الخاصة ولما اعترض أحد اصدقائه يومئذ، قال له روبرت : « هذه الاوراق تحوى وثائق تثبت خيانة أحد وزراء لنكولن .. ومن الافضل للجميع أن يختفى مثل هذا الدليل ! »

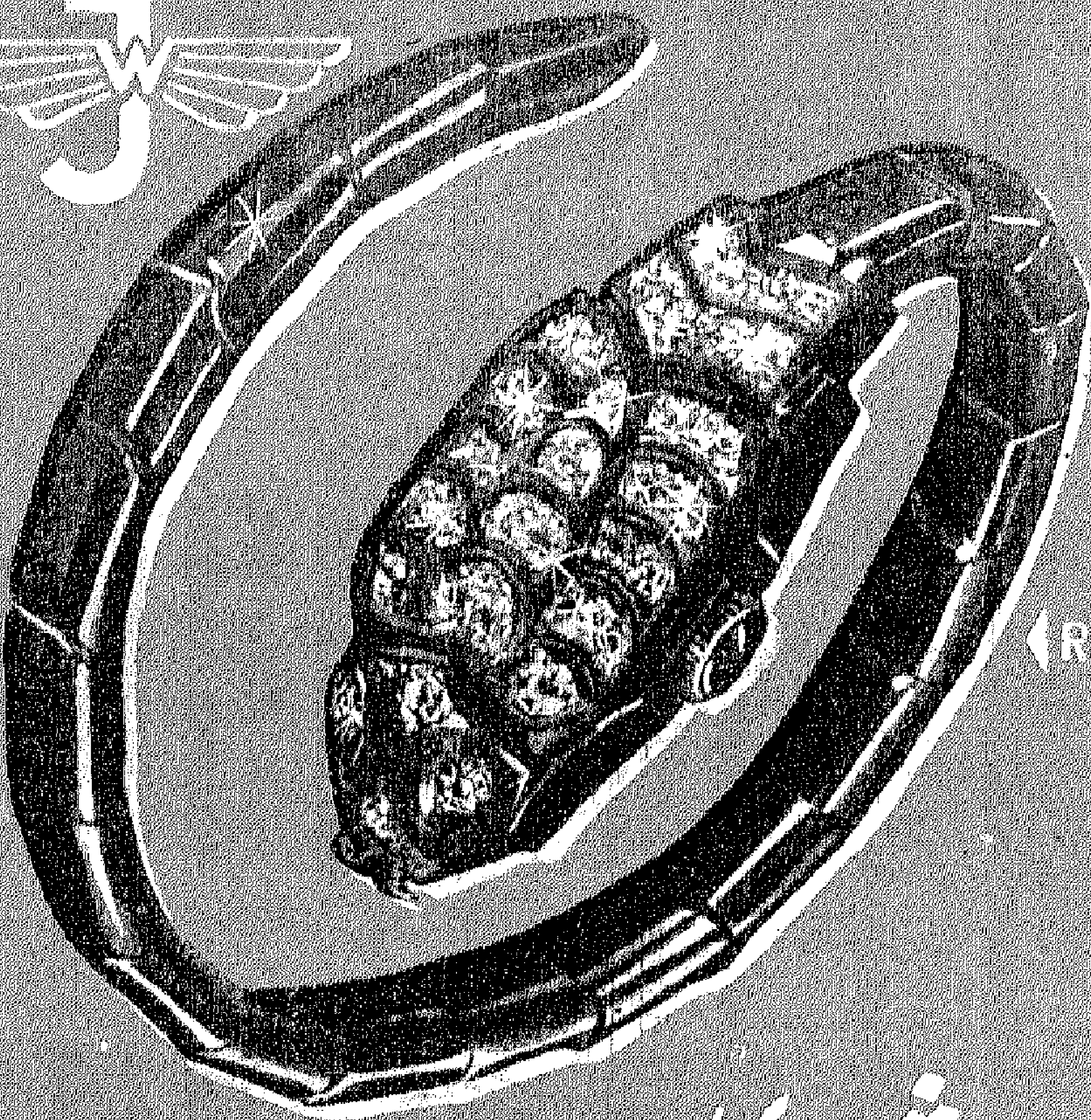
وهكذا اختفى الدليل الوحيد الذى كان يمكن أن يكشف الستار عن حقيقة الرجل الذى كان يقبع وسط نسيج العنكبوت ، والذى كان الرأس المدبر لاعظم جريمة فى تاريخ أمريكا !



التقط المصور المعروف سيسل بيتون مجموعة من الصور للملكة اليزابيث الام بمناسبة عيد ميلادها الخمسين .. ثم أرسل (بروفات) الصور الى الملكة بعد أن أجرى فيها لمساته البارعة التى اخفت كل تجاعيد وجهها .. ولكن سكرتير الملكة اعادها الى المصور ومعها رسالة مهذبة جاء فيها :

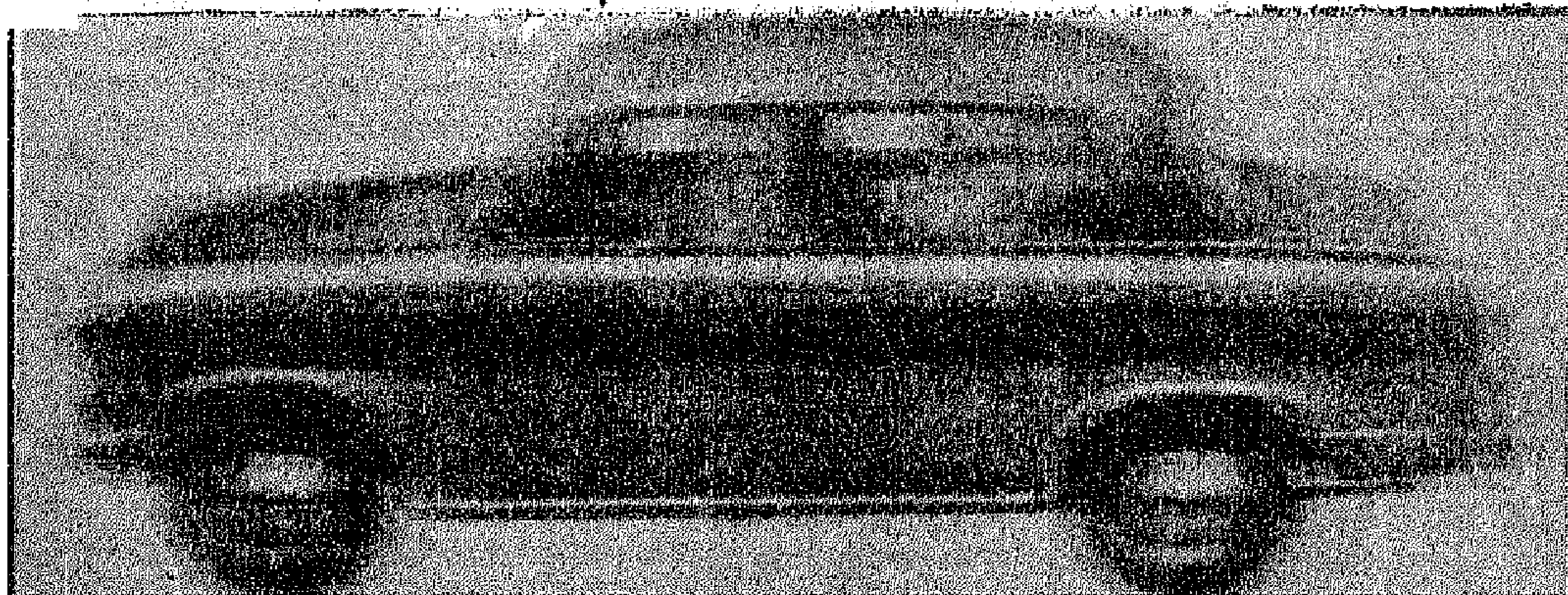
« ترى صاحبة الجلالة أنها وقد أمضت ٥٠ عاما فى هذه الارض ، فانها لا تحب ان توحى صورها بأنها اجتازت هذه السنوات كلها دون أن تؤثر فيها كلية » !




REF. 56/2

NISSAN

سابق الريح بسيارتك داتسون بلوبيرد
رشيقة ولكنها رائعة قوية



سيارات نيسان باترول الجديدة للمهام الشاقة
قوية - متينة - شبه مضادة للماء



NISSAN MOTOR CO., LTD. TOKYO, JAPAN/Cable : "NISMO" Tokyo

SAUDI ARABIA : The Saudi Arabian Markets, P. O. Box 65, Jeddah
IRAN Sherkat Sahami Nissan Car, Shahreza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ Abdul Masih Khayyat, Sinek St., Baghdad
KUWAIT Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, P. O. Box 2198
DUBAI Mohamed Juma & Almajid., P. O. Box 156.
SYRIA Nouri Haeidi & Co. P. O. Box 606, Aleppo, Syria, UAR
ADEN Hizam Trading Agencies, 45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden
SUDAN The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 Khartoum
LEBANON Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
JORDAN Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
QATAR Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

DATSUN

العالم في استعجال

ماذا تفعل هوكر سيدلي هنا؟

في هذا العالم المتعطش يتجه لسعادته الغنية ، انه يعد المشكلة ! لو فقط ....!
[illegible] من يستطيع ان يتيح الالاف الاشياء التي يمكن لسكان العالم من ان يسموا لسعادة وكرامة ؟ يستبدل آخر الثيران بآلات الحصاد التي تعمل بالديزل ، وكيف يقدم قوة الصناعة للاعمال التي تؤدى بايدي الرجال عن طريق محطات توليد الكهرباء ؟ في هذا السباق من اجل حياة احسن ، تلعب شركة براش الكهربائية دورا نشطا [illegible] فكر في اي نوع تقريبا من مهمات القوة وستجد ان براش دورا فيه .. القوة لزيادة سرعة البواخر والقطارات ، القوة للمصانع والمدن او القوة لمحطة كاملة لتوليد الكهرباء .. هذا هو عمل شركة براش الكهربائية وهي احدى شركات مجموعة هوكر سيدلي الموجودة في جميع انحاء العالم . فاذا ما وجدتما تسأل « من الذى يستطيع ان يفعل ذلك ؟ » سوف تجد اعظم الفائدة اذا كتبت الى مراكز المجموعة الهائلة طلبا للمعلومات . فهناك ممثل لها في المنطقة التي تعيش فيها من هذا العالم يستطيع ان يتكلم باسم المجموعة . . فتفضل بزيارته

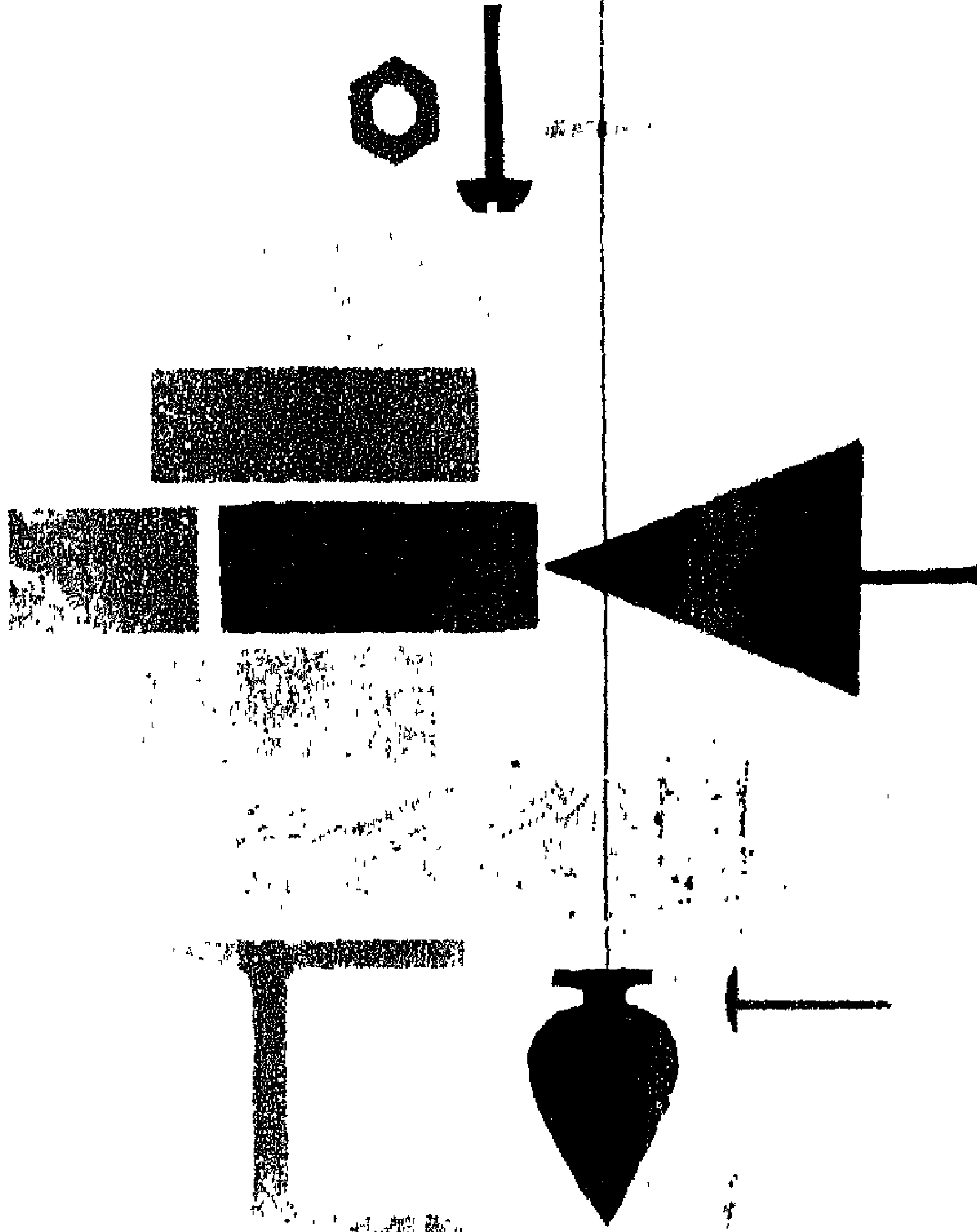
HAWKER SIDDELEY GROUP

المبيعات الدولية *Duke's Court, St. James's, London S W 1*

HAWKER SIDDELEY INDUSTRIES

BRUSH ELECTRICAL   FULLER ELECTRIC   HAWKER SIDDELEY BRUSH TURBINES   HAWKER SIDDELEY NUCLEAR POWER   MIRRLEES ENGINES   NATIONAL ENGINES PETTERS   HAWKER SIDDELEY HAMBLE   HIGH DUTY ALLOYS   McLAREN FABRICATIONS   KELVIN CONSTRUCTION   MORSTEL & TEMPLE   WOOD HAWKSLEY





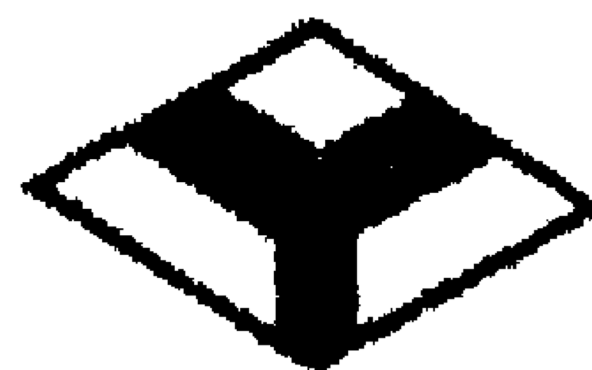
كاريير هو الاختيار الأول للمبانى الحكومية

من احسن الادلة على زعـامة كارير فى تكييف الهواء معرفة الاماكن التى تجدها فيها ، فاجهزة تكييف الهواء ماركة كارير هى مثلا الاختيار الاول لجميع انواع المبانى الحكومية فى الشرق الاوسـط . فما هو السبب ؟ ان امتياز كارير يحقق احسن وسيلة لاستثمـار النقود ، ولا شك فى ان وجود اخصائيين فى تكييف الهـواء والتثليج يمثلون كارير فى كل مكان بالشرق الاوسط يعنى ان التفوق فى التركيب والخدمة الاخصائية يحميان هذا الاستثمار .

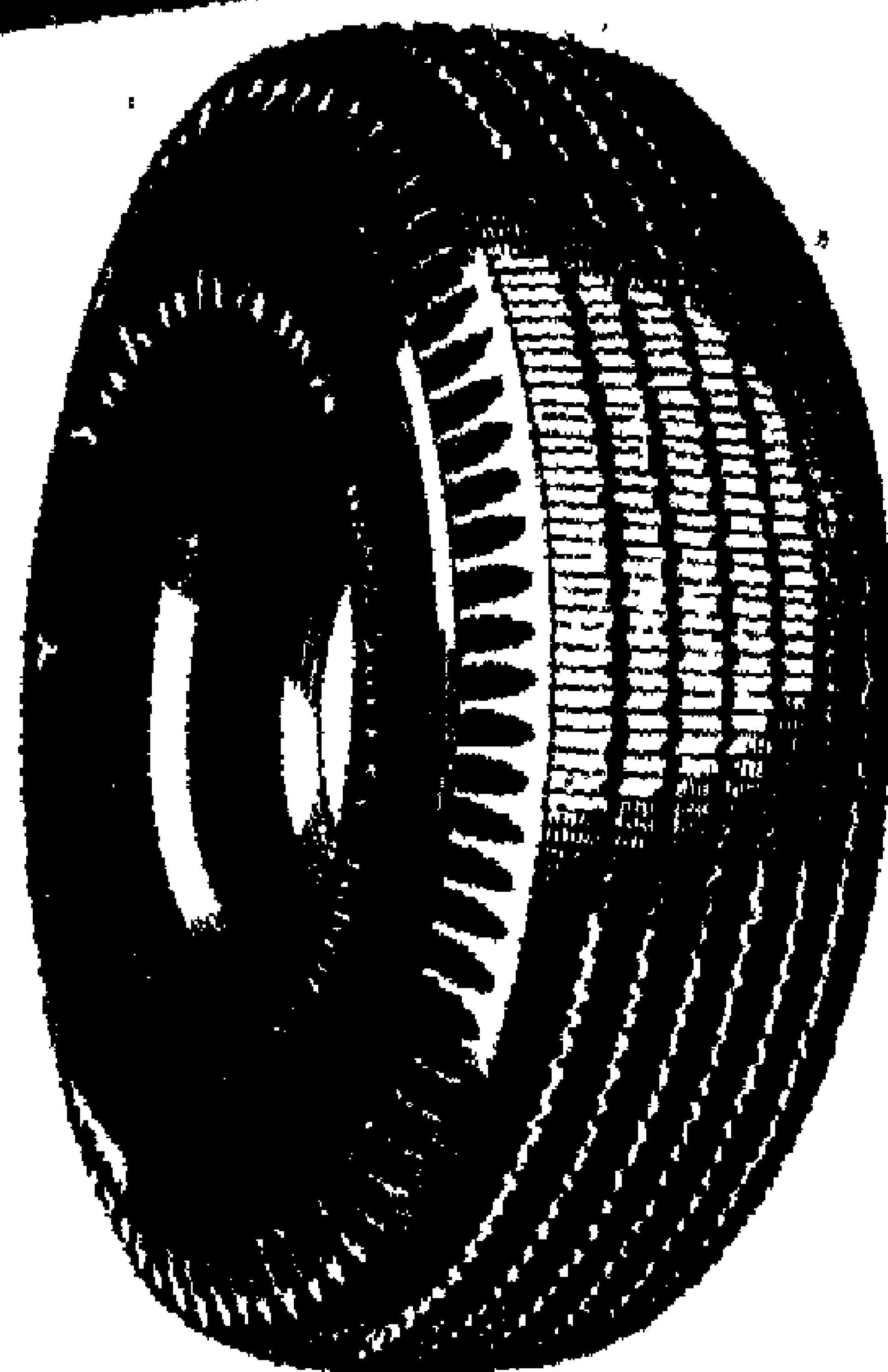



PORTLAND-CEMENT
TRADE
MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.


أسمنت آسانو







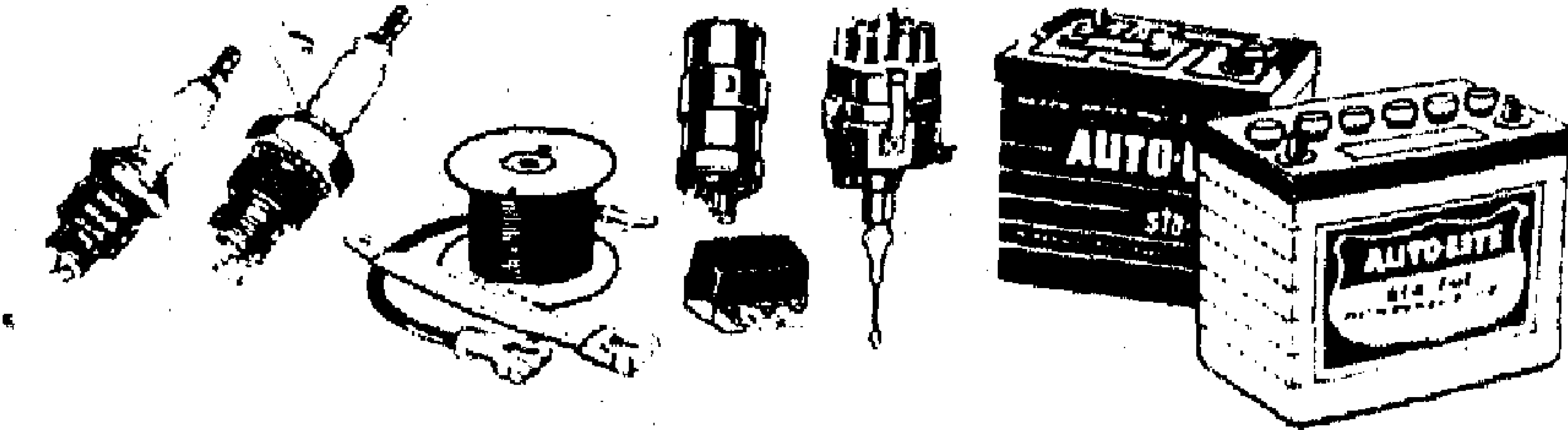


لن يصبح عمر سيارتك مشكلة
حينما تصمم على AUTOLITE

تستطيع ان تحافظ على استمرار عمل سيارتك كالسيارة الجديدة حينما تصر على AUTOLITE ذلك لان شموع احتراق وبطاريات واجزاء خدمة AUTOLITE الاصلية تحافظ على قلب سيارتك واجهزتها الكهربائية في حالة اداء ممتازة بصرف النظر عن عمر السيارة .

ان كل انتاج AUTOLITE مصمم طبقاً لهندسة الاشتعال وللمستويات الدقيقة كما تدعمه سنوات من الابحاث المعملية الصارمة واختبارات الطريق

حافظ على استمرار عمل سيارتك كالسيارة الجديدة . .
بصرف النظر عن عمرها . .
صمم على اختيار الاحسن . .

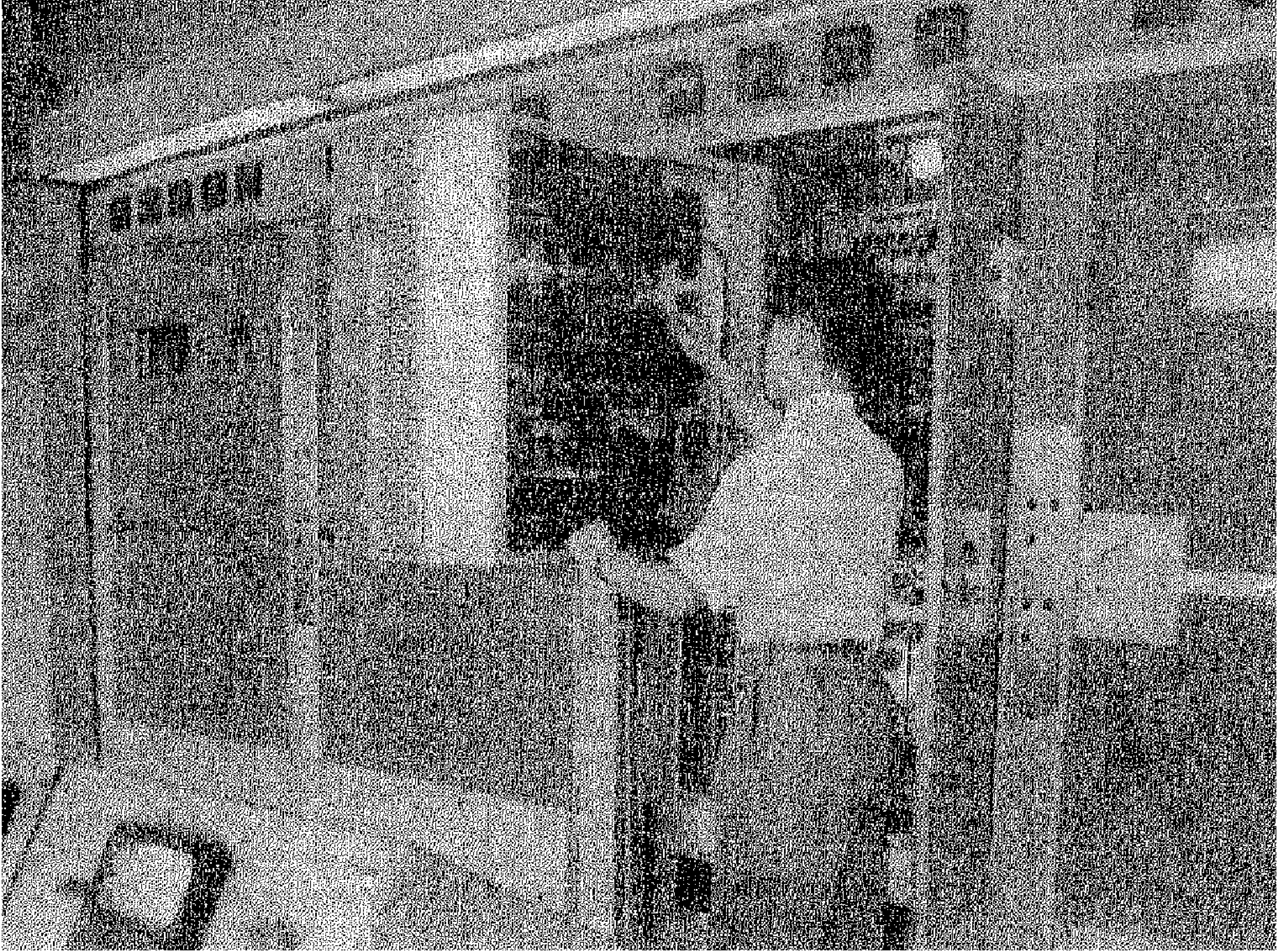


AUTO-LITE EXPORT COMPANY, INC.

Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

Resident Sales Supervisors — DaMiano and Graham, P.O. Box 1860, Beirut, Lebanon

اجهزة الكترونية موثوق بهـا من اليابان



NEC تملك جميع الاشياء المتعلقة بتركيبات اذاعة التليفزيون في جميع انحاء البلاد ..
محطات ارسال . تسهيلات آستديو . منظم لتوصيل الميكروويف في الاذاعة ، مهمات ربط الاستديو بمحطات الارسال . اجهزة لنقل الاذاعة الى مكبرات الصوت البعيدة .

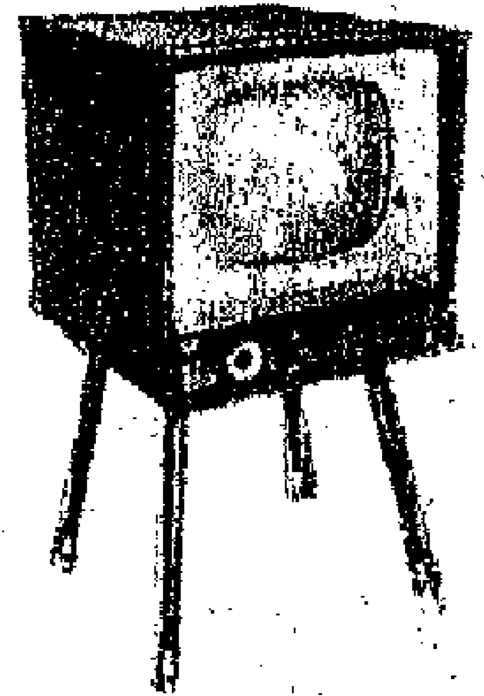
ان اكثر من ٦٠ جهازا يتراوح بين كيلوواط واحـد و ٥٠ كيلوواط تثبت دقة توصـيل الصـور من محطات التليفزيون للاجهزة بواسطة اجهزة NEC للتليفزيون والاذاعة .
يمكن استعمال نظام NEC لتوصيل الصور الصادرة من محطات التليفزيون الى جميع انحاء البلاد بواسطة الميكروويف ولاشك في ان عقدا واحدا يستطيع ان يوفر للبلاد الوقت والمال بتهيئة نظام اذاعة تليفزيون كامل في جميع انحاء البلاد ، نرجو ان ترسلوا في طلب المعلومات

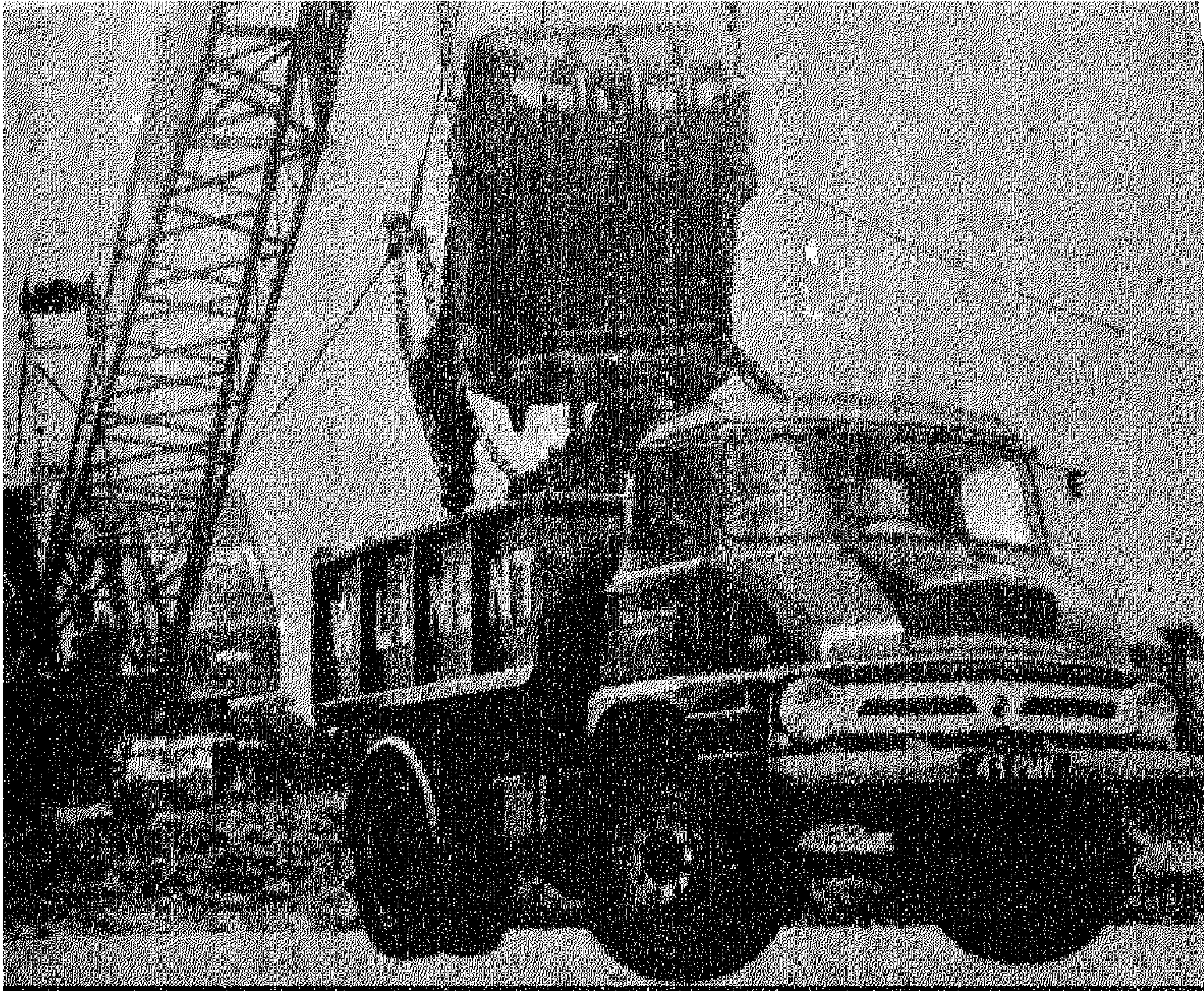


Nippon Electric Company Ltd.

Tokyo, Japan

اجهزة كهربائية واجهزة اتصال





TRADERS! تتحدى الأعمال الشاقة

لاتوجد ارض تستطيع ان تقسو وعورتها على سيارات تريدرز ، فبفضل محركها الكبير القوى الاقتصادى وميزاتها الهندسية التقدمية وبنيانها الذي يتحمل أشق المهام تعود سيارات تريدرز بعد كل مهمه شاقه لتقوم بمهام أخرى بدون انقطاع .. وحركة ادارتها الامامية تسمح باستخدام شاسيهات أقصر وأقوى ، شاسيهات لها ، سعة أكبر للحمولة مع توزيع متوازن للحمل ومجال أصغر للدوران . كما يمكن الوصول الى محركها وصيانته بسهولة . ومكان القيادة ممتاز بفرش ملون متين ومقاعد مريحة وادوات قيادة حسنة الوضع.. هذا ، وتوجد بسيارة تريدرز لكل مهمة نقل ذات قواعد قصيرة أو طويلة للعجل كي تناسب جميع مشاكل الوزن أو السعة ، ابتداء من نقل البترول الى نقل اللحوم أوقلابات الرمل أوحاملات الاخشاب وجميع السيارات ذات الهياكل الخاصة .

وسيارات تريدرز سهلة القيادة والادارة وسهلة الخدمة ويعترف العالم اجمع بأنها تعيش أكثر من غيرها وتحقق لك ارباحا سريعة . حدد بالذات اسم تريدرز عندماتشترى سيارة نقل . وقابل اليوم وكيل فورد ليقدم لك التعليمات الكاملة .

مجموعة كبيرة .. وقوى كبيرة للاختيار

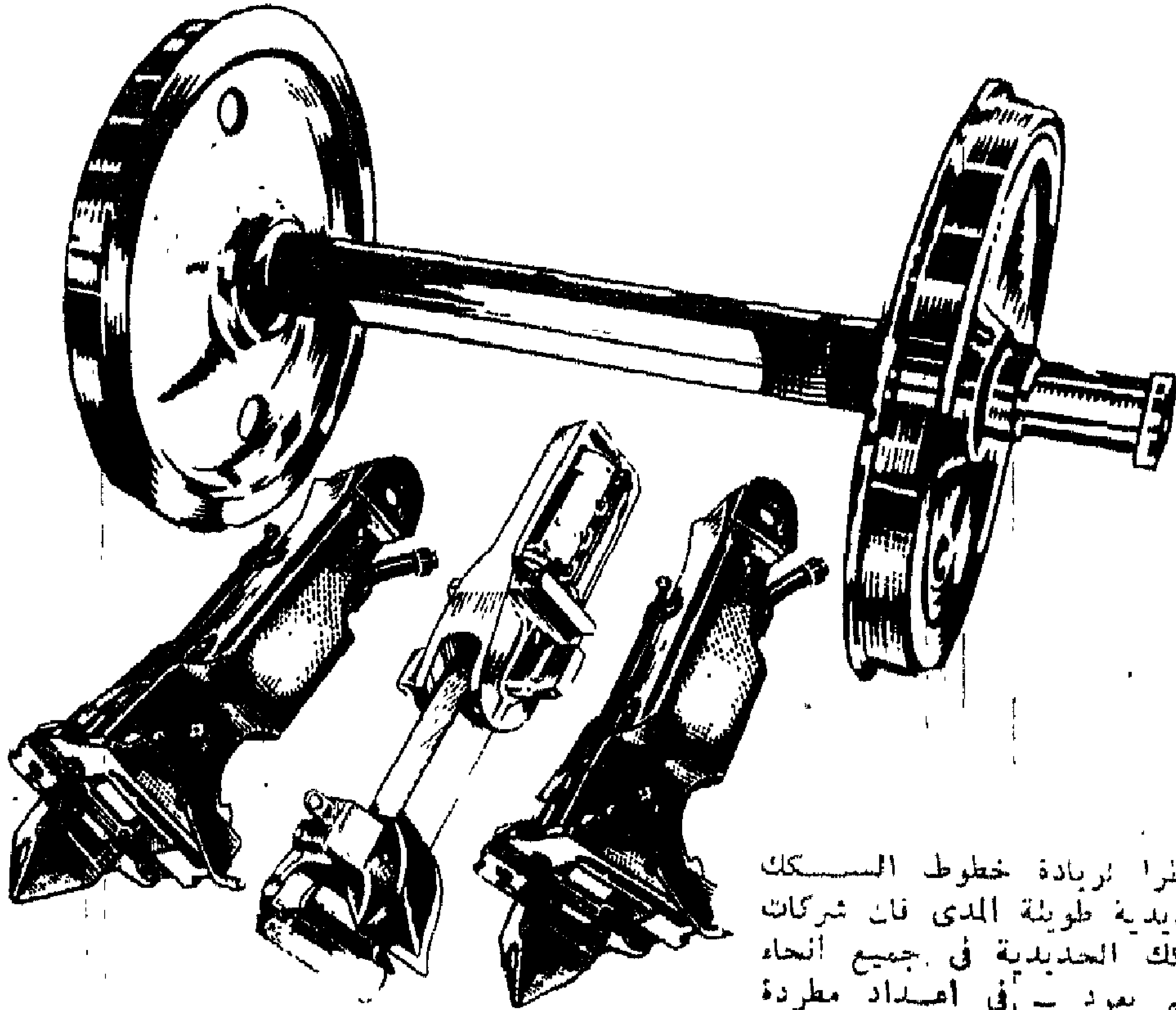
تريدرز ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ـ محرك ٤ سلندر بالبترول أو الديزل

تريدرز ٤٠ ، ٥٠ ، ٧٠ ـ محرك ٦ سلندر بالبترول أو الديزل

FORD

MOTOR COMPANY LTD · ENGLAND

حيثما توجد السكك الحديدية
تحقق ساميتومو احتياجاتكم



نظرا لزيادة خطوط السكك الحديدية طويلة المدى فان شركات السكك الحديدية فى جميع انحاء العالم تعود — فى اعداد مطردة الزيادة — الى استعمال العجلات متينة اللف فى عرباتها

واستجابة لهذا الطلب المتزايد ، انشأت شركة ساميتومو مصنعها جديدا قادرا على سد أكثر من ٣٠ ٪ من احتياجات العالم سنويا ، واذا قورنت بتحديد العجلات بالطراز الذى كان يستعمل من قبل ، تبين بجلاء تفوق العجلات متينة اللف

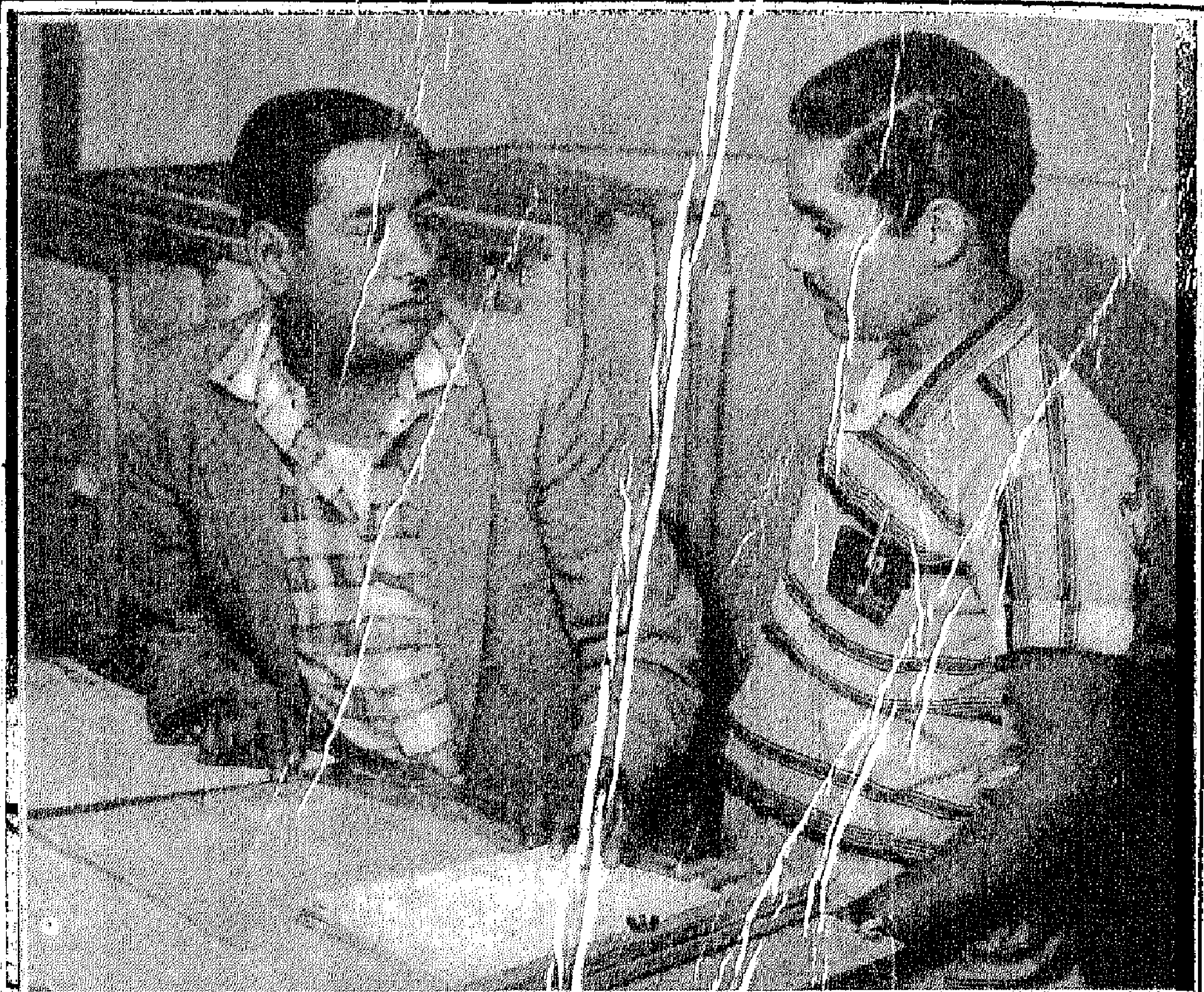
اما منتجاتنا الرئيسية من اجزاء عربات السكك الحديدية فهى

المجلات متينة اللف
الاطارات الصلب
محاور العجلات (الصرر)
المحاور

المزدوجات الاوتوماتيكية
المزدوجات ذات الاقفال
يايات لعربات السكةالحديد
فرامل للعجلات وتروس

شركة سوميتومو للمعادن الصناعية ليمتد

SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.
OSAKA, JAPAN
تلغرافيا «SUMITOMOMETAL OSAKA»



آباء وأبناء

السيد سراج صادق يشرح معاني ما في مكتبه، من خرائط لابنه زهير. والسيد سراج، ويعمل كاتبا في إدارة الإنشاء في شركة أرامكو، يستعين بهذه الخرائط في تسجيل التكاليف اليومية للمشروعات العمرانية. أما ابنه فيعمل كاتب ورشة تحت التمرين في إدارة التموين والمواد.

وقد تعلم كل من الأب والابن في مراكز التدريب التابعة للشركة، فكان السيد سراج يتلقى دروسًا أثناء ساعات العمل، بينما يعمل ابنه على تنمية ثقافته بدراسة اللغة العربية والحساب واللغة الانجليزية والكتابة على الآلة الكاتبة في أثناء ساعات العمل وفي وقته الخاص بعد الانتهاء من عمله

أرامكو، شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

(PRI 60-3a)

الضحك
خير دواء

سئل المعمر الذي تجاوز المائة عن سر بقائه حتى هذه السن ، فقال ان السر في ذلك انه ظل عزبا ثم اضاف قائلا :

ـ ان الزواج للنساء فقط ، ويجب الا يكون للرجل شأن به !

***

اعتذر احد المحلفين عن حضور القضية لانه مضطر للعودة الى المصنع لادارة احدى الآلات بنفسه ، فقال له القاضي :

ـ الا يوجد في المصنع شخص آخر يستطيع ان يدير هذه الآلة ؟

فاجاب المحلف :

ـ هناك طبعا .. ولكني لا اريد ان يعرف المدير ذلك !

***

كانت هناك لافتة وضعت في الطريق لتحذير سائقي السيارات كتب فيها « منطقة مدارس ـ لاتقتل طفلا »

ولاحظ البوليس ان طفلا مجهولا اضاف اليها هذه الكلمة «انتظر مدرسا»

***

حاول المدرس عبثا ان يفهم تلميذه نظرية الاوزان ، واخيرا راح يحاول اقناعه بان رطلا من الريش يساوي في الوزن رطلا من الحديد تماما ...

ولم يقتنع التلميذ بذلك ، واراد ان يثبت خطأ هذه النظرية فقال للمدرس :

ـ حسنا ... قف في فناء المدرسة وسالقي عليك اولا رطلا من الريش .. وبعدئذ القي عليك رطلا من الحديد ، فاذا ظللت بعد ذلك تؤكد ان وزنهما متساو فسوف اصدقك !

***

قالت عاملة الآلة الكاتبة تشكو لزميلتها :

ـ سالني المدير الوسيم عما اذا كان عندي موعد الليلة فلما قلت له كلا .. احضر هذه الاكداس من العمل ووضعها على مكتبي .

***

قالت الفتاة التي ضايقها برود صديقها :

ـ هيا نذهب الى مكان ما ، يستطيع كل منا فيه أن يكون وحيدا !

***

قال الزوج لزوجته :

ـ كيف تريدين مني أن اتذكر عيد ميلادك ، في حين انك لا تبدين قط اكبر سنا ؟

***

وضعت الطالبة على باب غرفتها الخاصة هذه اللافتة :

« اذا كنت أذاكر دروسي عندما تدخل ، فارجو ايقاظي ! »

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

مايو ١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

May 1960

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلي امين
شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠.
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ــ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت والاس . ليلي اتشيسون والاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

الطيور اول ما يحمل الينا بشائر الربيع

القلم
في وجه المسدس

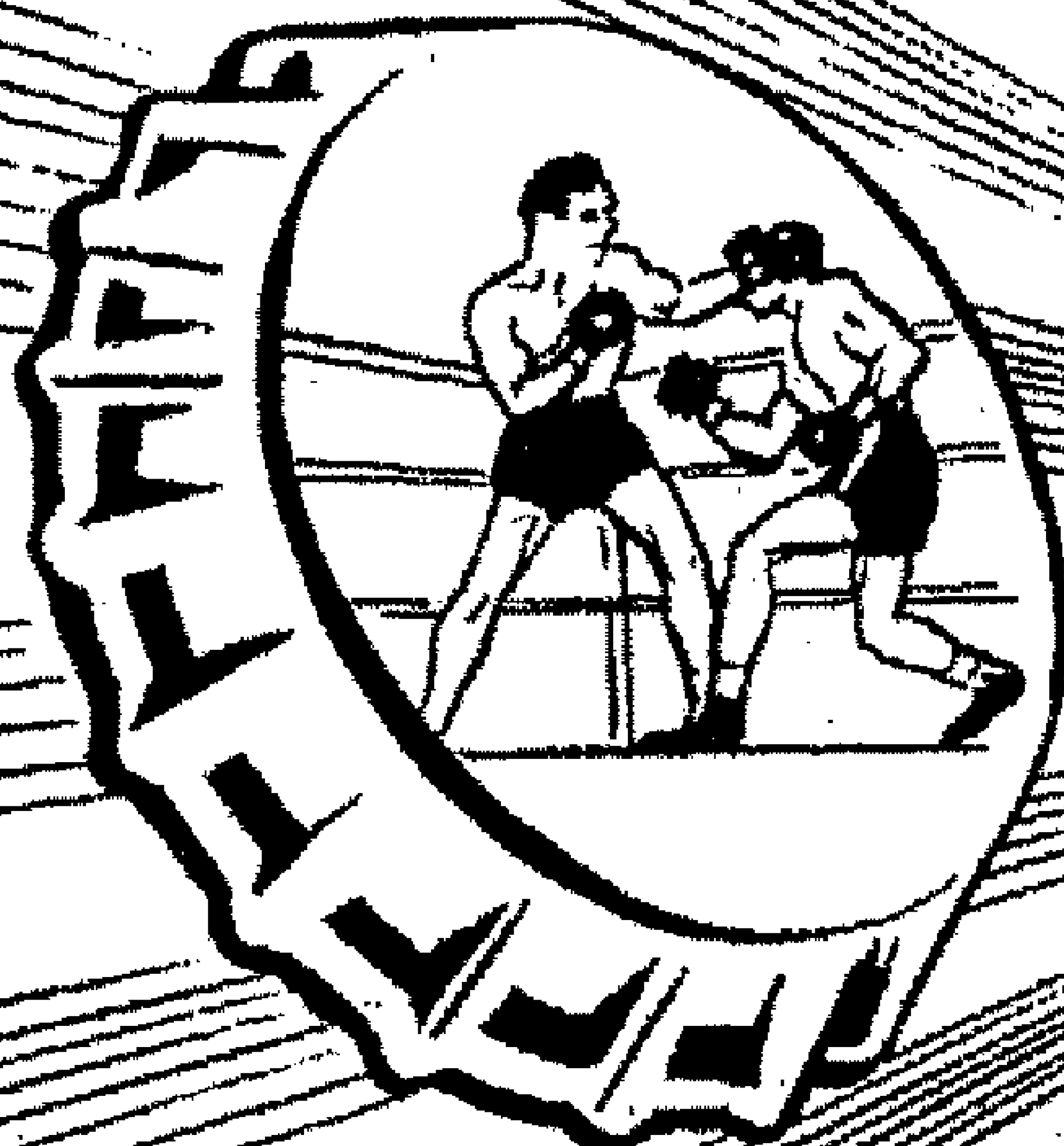
اصبح القلم هو العدو الاول للمجرمين الذين يفرون في جنح الظلام بعد ان يرتكبوا جرائمهم ، دون أن يتركوا آثرا ينم عليهم .. وقد لعب الفن دورا كبيرا في الكشف عن هؤلاء المجرمين ، وتسليمهم الى العدالة ، معتمدا على ذاكرة بعض من شاهدوا المجرم اثناء ارتكاب جريمته ، ليقدم صورة صادقة يستطيع المسئولون ان يصلوا عن طريقها الى المجرم الحقيقي ..

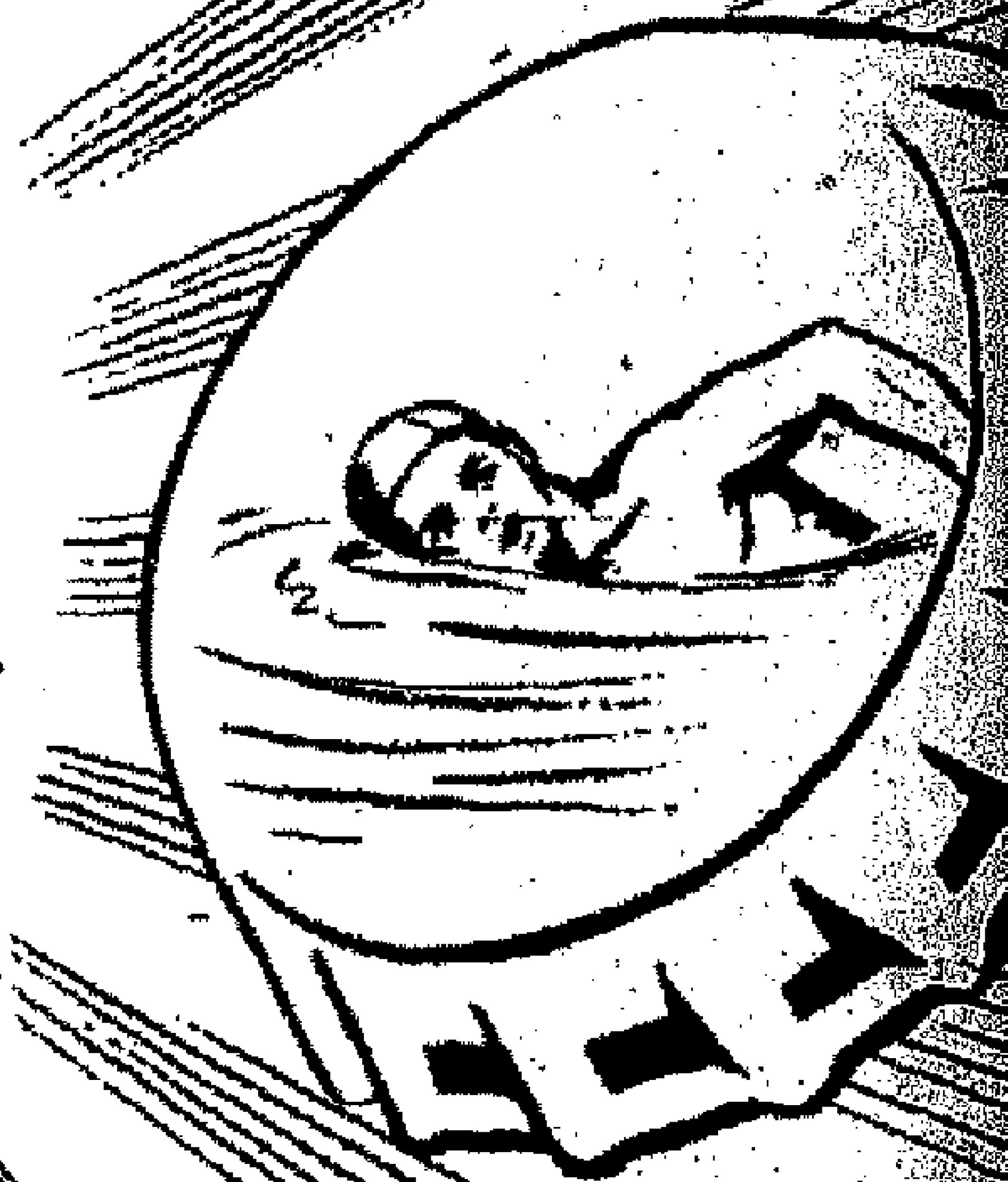
لقد نجح فنانو البوليس في مكافحة الجريمة، وسلاحهم الوحيد في ذلك اقلامهم واوراقهم ..

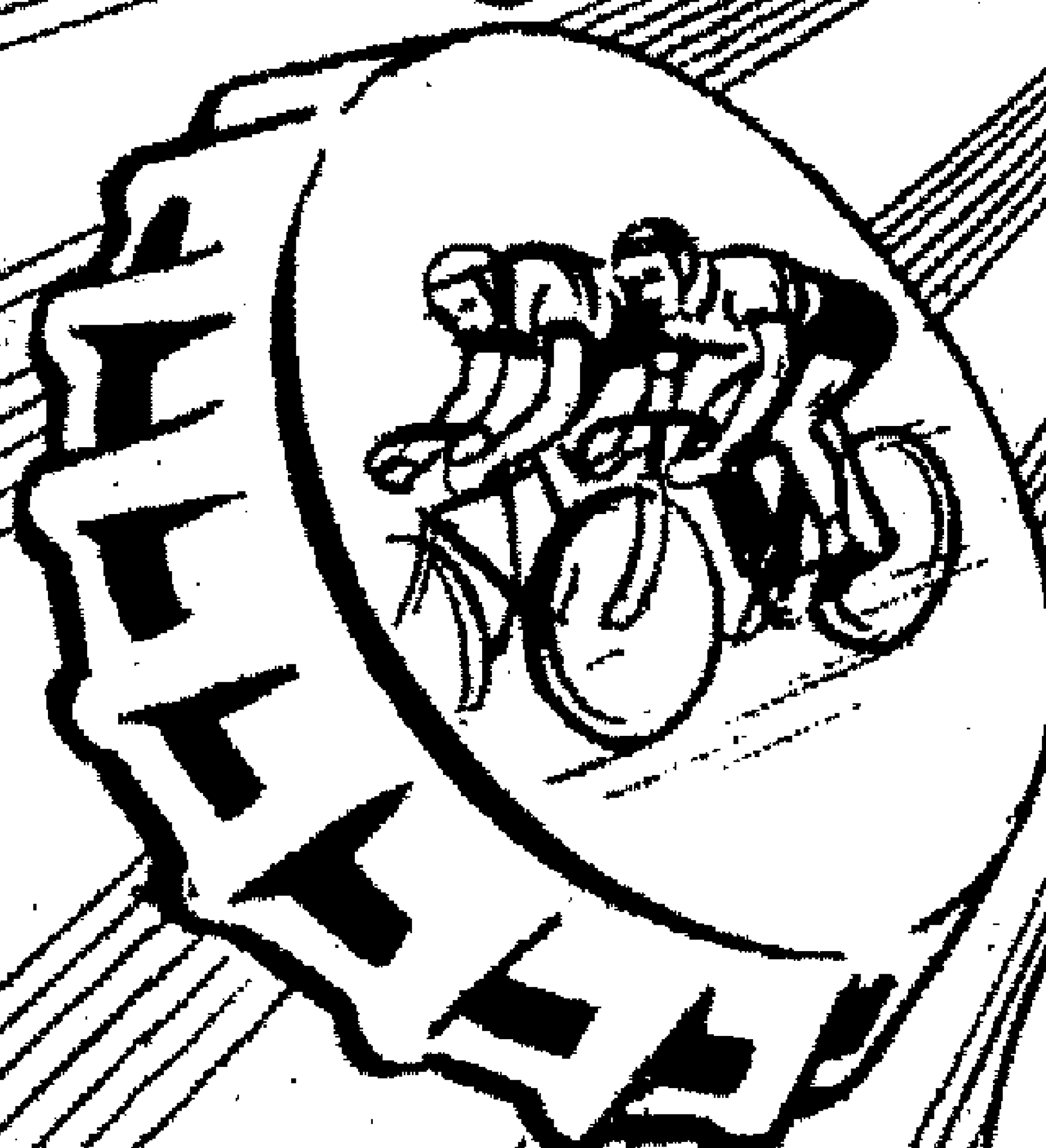
اقرأ تفاصيل هذا الموضوع الشائق ،

في
عدد يونيو القادم
من
المختار

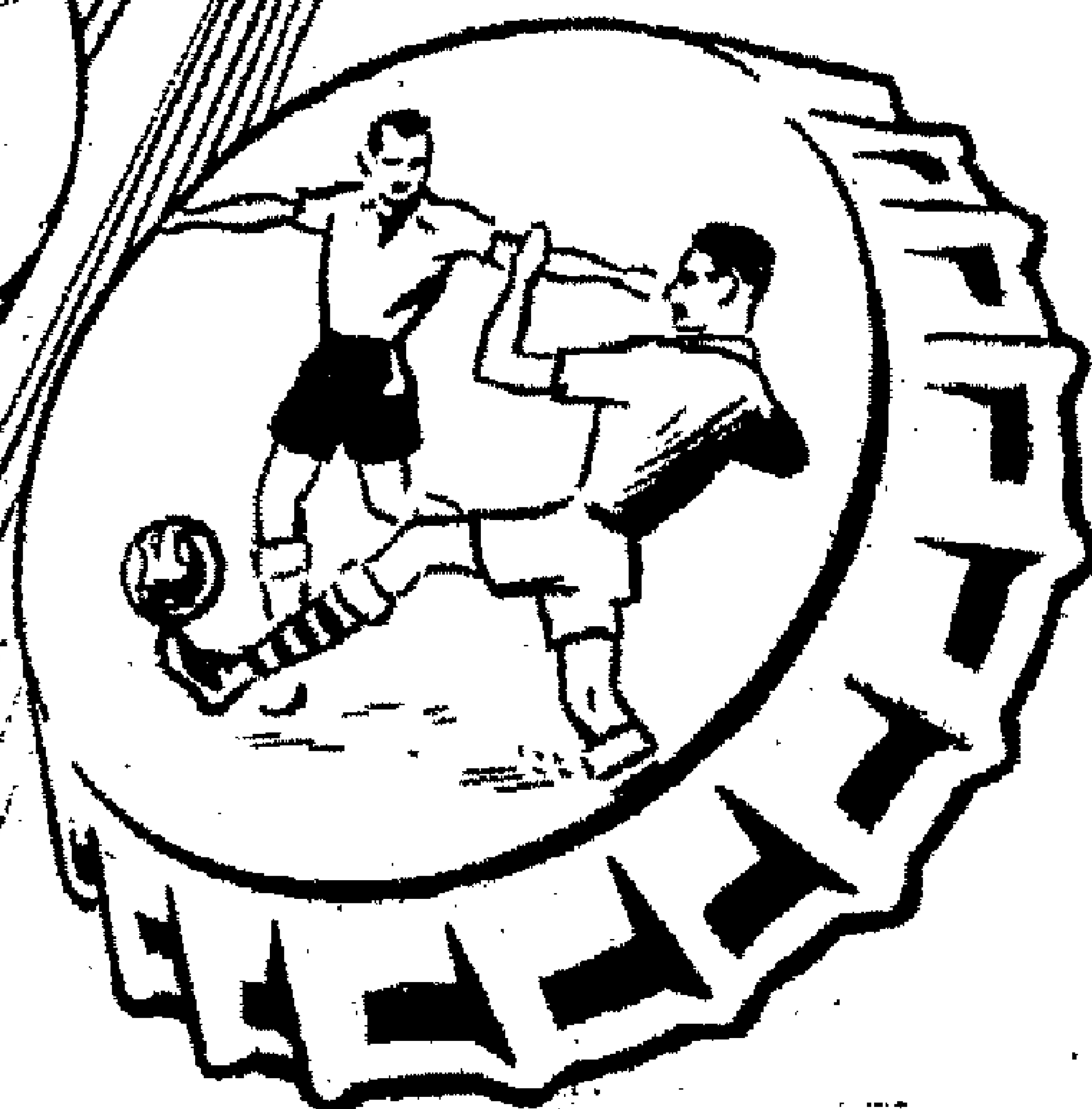








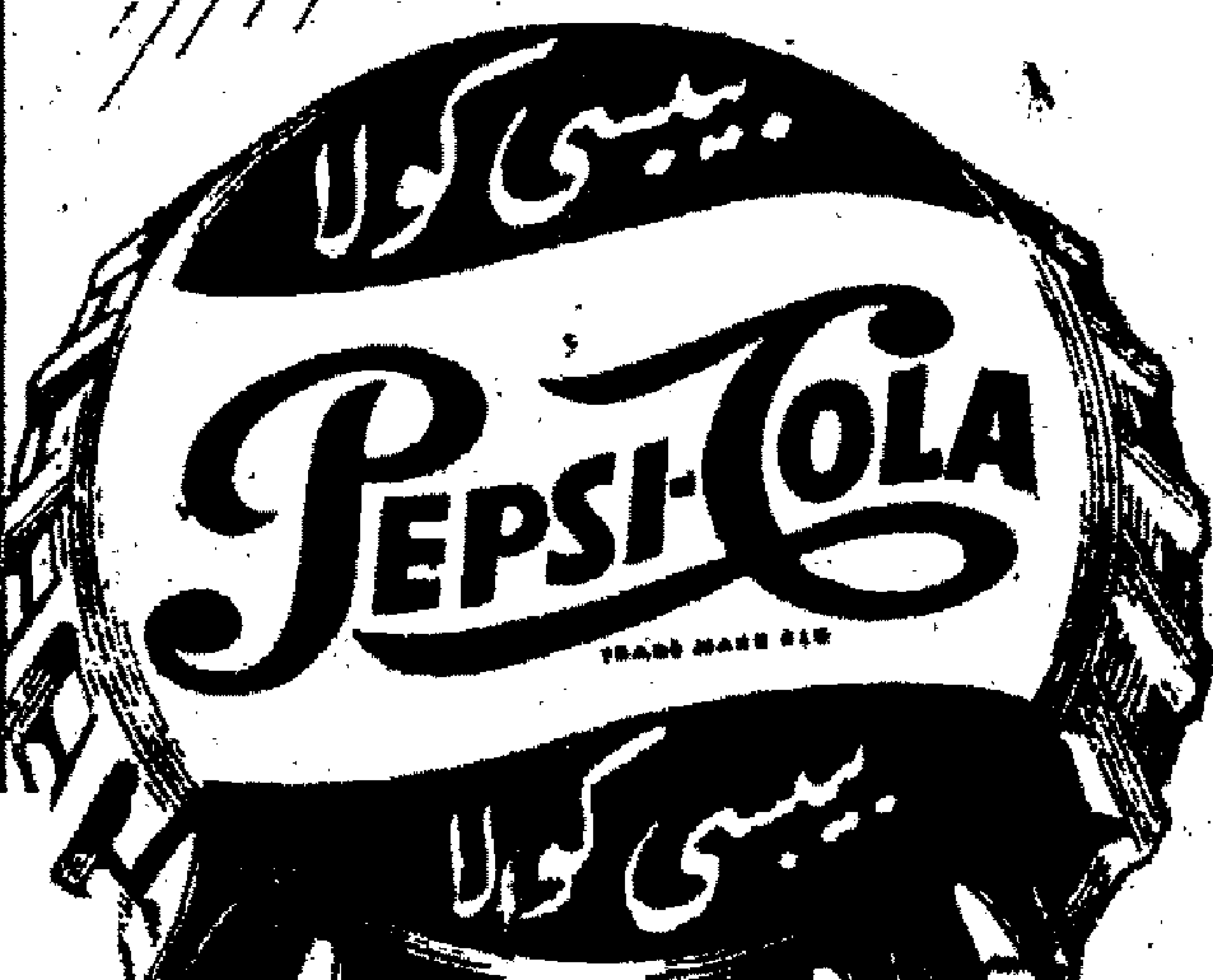




مجهود رياضي يتبعه

بيبسى كولا

مشروب الضيافة





إن ماسة خطوبتك تنير عالم حبك



ان خاتم خطوبتك الذى يلمع بالفرح يومض متحدثا عن الحب والسعادة اللذين تشتركين فيهما . انها أجمل كنوز الارض ، وهى الهدية التى تلقى الاعزاز لما تحمله من معان كثيرة اذ انها تختم الوعد بالزواج . انها تتألق الآن وفى كل وقت لتحقق لك الاستقرار ولتبين للعالم كله ، طوال أجيال لا تنتهى ، أن آمالك ومصيرك قد تحققا كما أنها ذات قيمة دائمة .

كيف تشترى ماسة :

عليك اولا وقبل كل شىء ان تستشيرى جوهريا موثوقا به ـ اسأليه عن اللون والنقاوة والقطع ـ لان تلك الخصائص هى التى تحدد صفة الماسة وتساهم فى جمالها وقيمتها .. اختارى حجرا جميلا ، وسوف تفخرين به دائما مهما كان حجمه . ان احجام الماس تقاس بالوزن ، بالنقط والقراريط ـ ١٠٠ نقطة فى كل قيراط

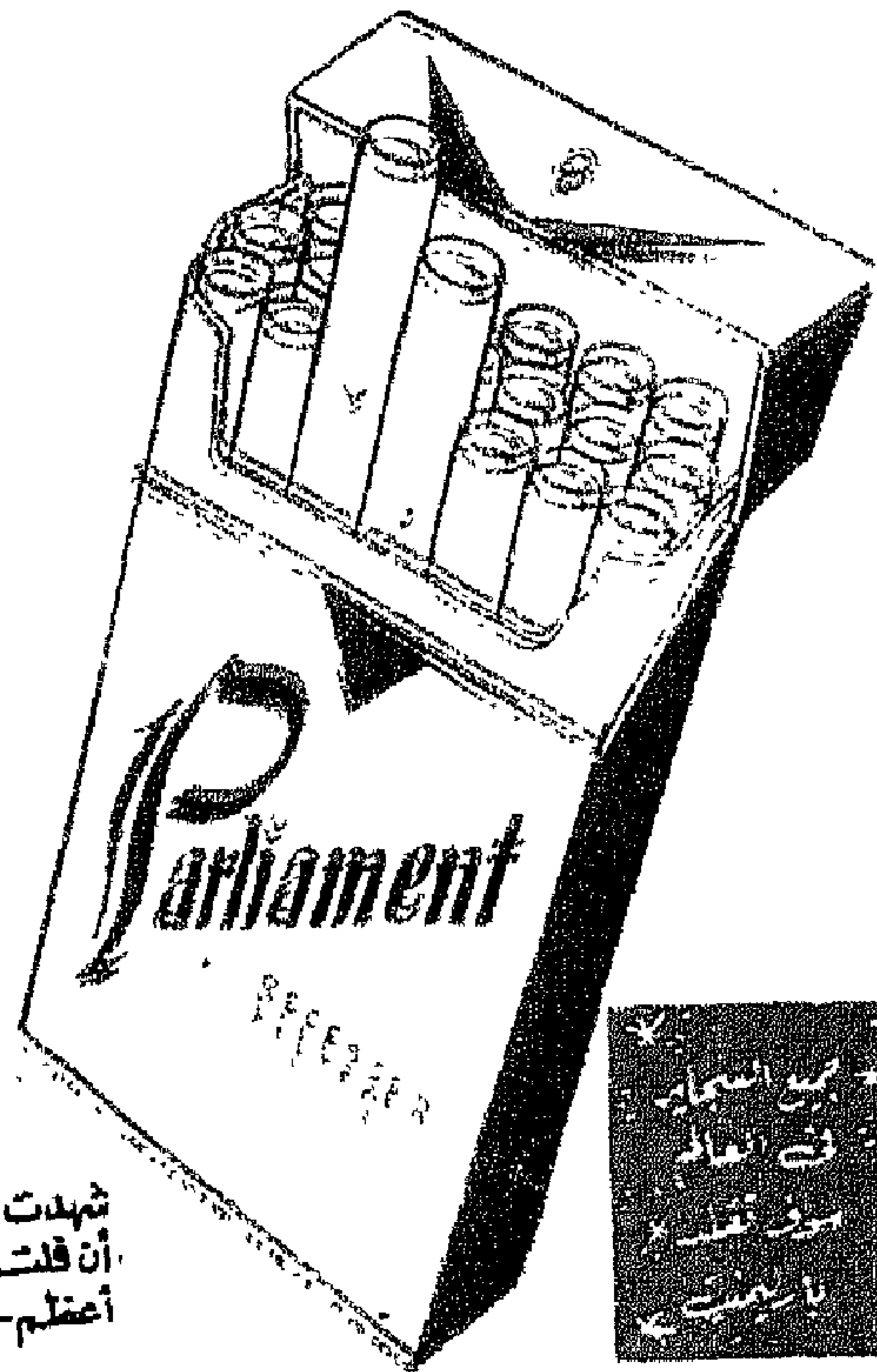
مجموعة مختارة من الماسات تتراوح بين ١٠ نقط وقيراط واحد

الماس خالد

السيجارة التى تدخنها الطبقات الأرستقراطيــة

بارليمنت



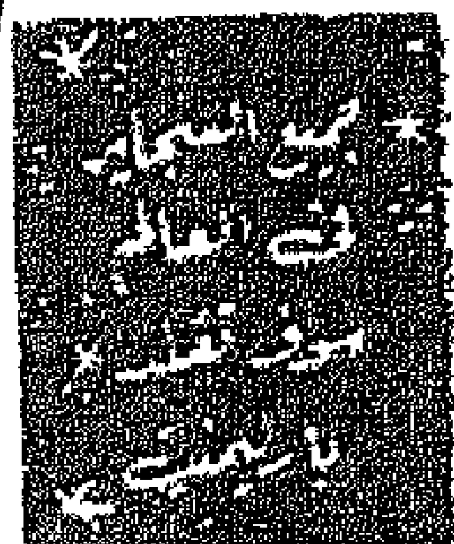


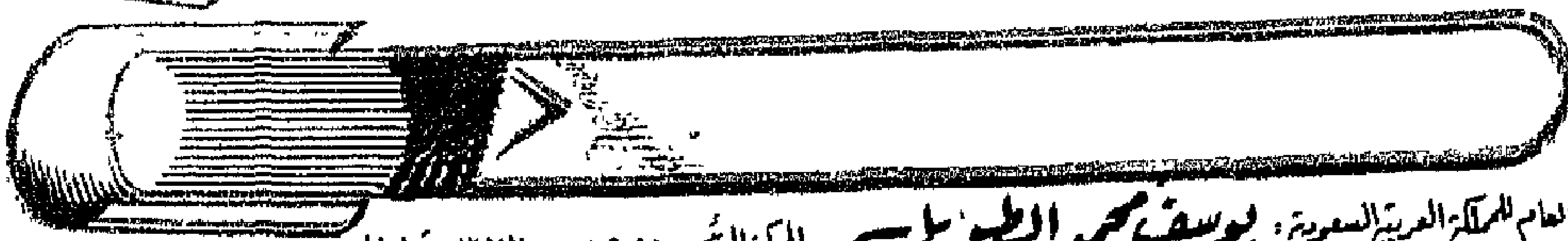


عصر جديد فى تاريخ التدخين
التدخين بلا خوف

شهدت أكبر معامل التحليل فى أمريكا
أن فلتر سجاير بارليمنت ، هـــو
أعظم حصـن ضـد أخطار التدخين

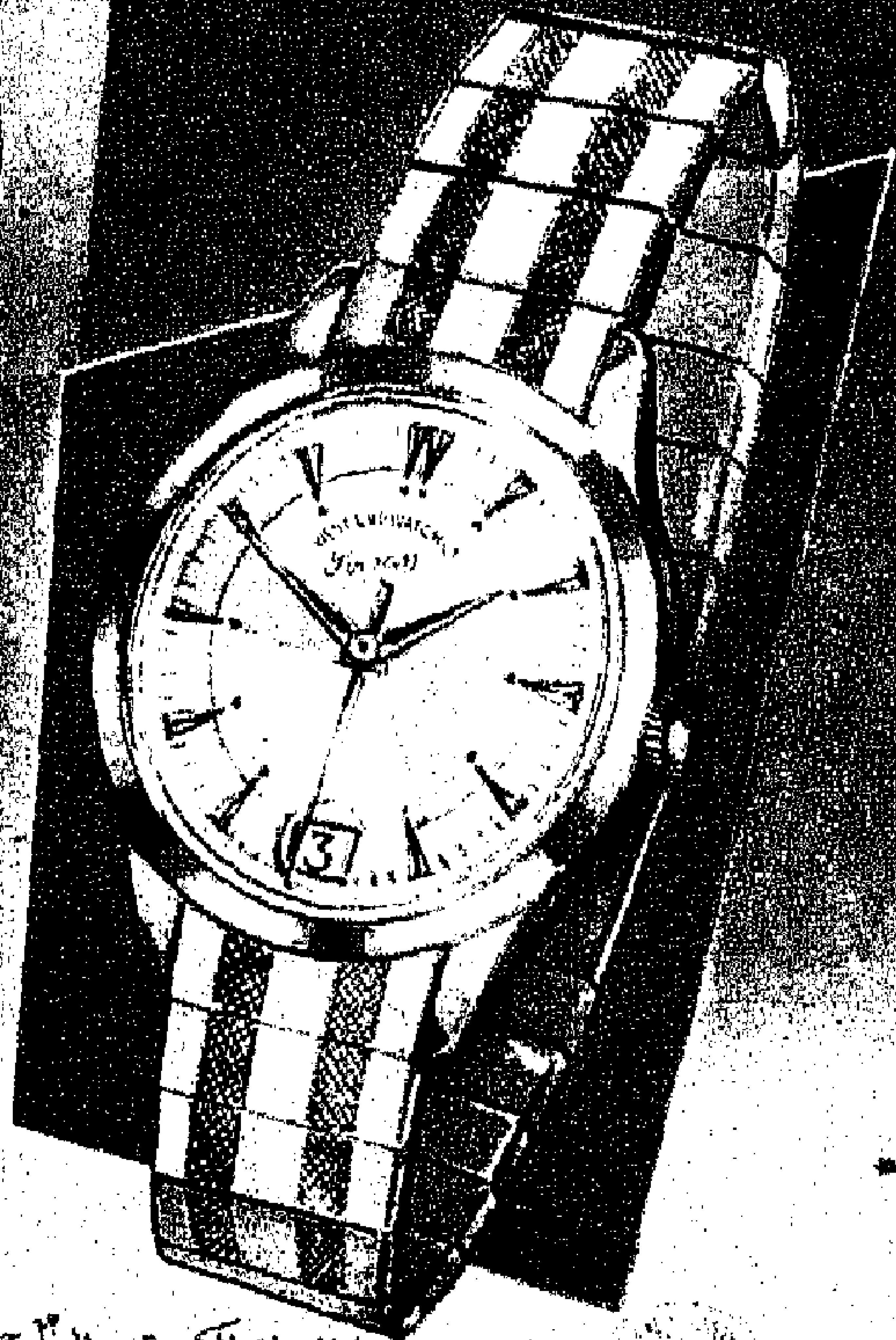






الوكيل العام للمملكة العربية السعودية : **يوسف محمد الطويل**
المركز الرئيسى ـ جدة ص ب ٣٧٧ برقيا الطويل ت ٣٧٨٣





حصان ٤٦ر١٤٣ بوصة مكعبة

٢٢ ـ ما هو قطر البستم ومشواره ؟

* فى المحركات قوة ٥ر١٥ ، ٦٠ حصان تبلغ ٩١ر٢ بوصة × ٩٥ر٢ بوصة وفى المحركات قوة ٨٤ حصان تبلغ ٦٢ر. بوصة × ٣٧ر٣ بوصة

٢٣ ـ هل يمكن بدء ادارة المحرك بدفع السيارة ؟

* بلا شك

٢٤ ـ ما مدى انتشار سيارات سيمكا فى فرنسا ؟

* انها أكثر السيارات سعة ٥ اشخاص بيعا فى فرنسا

٢٥ ـ ماذا تعنى الكتابة الموجودة على سطحها الخلفى ؟

*

اى أن سيمكا سجلت ١٤ رقما قياسيا عالميا فى السرعة وقوة الاحتمال

٢٦ ـ كيف تستطيع سيمكا أن تهزم سيارات المنافسة القوية الكبيرة ؟

* فى حقل التجارب استطاعت سيارة سيمكا عادية أن تستمر سائرة ٨٨٧ ساعة قطعت خلالها ١٣٧ر٦٢ ميلا بمعدل ٢٠ر٧٠ ميلا فى الساعة فسجلت بذلك ١٤ رقما قياسيا عالميا

٢٧ ـ الم تستطع اية سيارة اخرى ان تفعل ذلك ؟

* كلا ، لم تستطع أية سيارة ـ بغض النظر عن حجمها ـ أن تقطع مثل هذه المسافة بمثل هذه السرعة

٢٨ ـ ما هى الموديلات التى تبيعها سيمكا ؟

* سيدان وسبور وذات أسقف صلبة وستيشن واجون وبيك آب يوتيلتى

٢٩ ـ هل استطيع أن اطلب اى مزيج من الالوان؟

* توجد مجموعه منوعه واسعه من الالوان العاديه . اما الالوان الخاصه فيمكن طلبها بسهوله

٣٠ ـ هل غطاء الحقيبة الخلفيه وغطاء المحرك متزنان ؟

* نعم ، ان مجهودا ضئيلا جدا يكفى لرفع كل منهما

٣١ ـ هل تستطيع سيارة سيمكا ان تسحب مقطورة ؟

* استطاعت سيارة سيمكا آروند مره أن تجر سيارة أوتوبيس حمولتها ٩ طن من نقطة وقوف تام

٣٢ ـ هل تتحمل العقوبات ؟

* ان فريق «سائقى جهنم» يستخدمون سيارات سيمكا وهم يحملونها من العقاب فى استعراض واحد أكثر مما تستطيعات ان تحملها اياه فى سنة

٣٣ ـ كيف أستطيع أن اتكهن باننى ساعجب بقيادتها ؟

* جرب ذلك فانك لن تستطيع ان تتصور كم هى مثيرة قيادتها الى أن تركبها فعلا

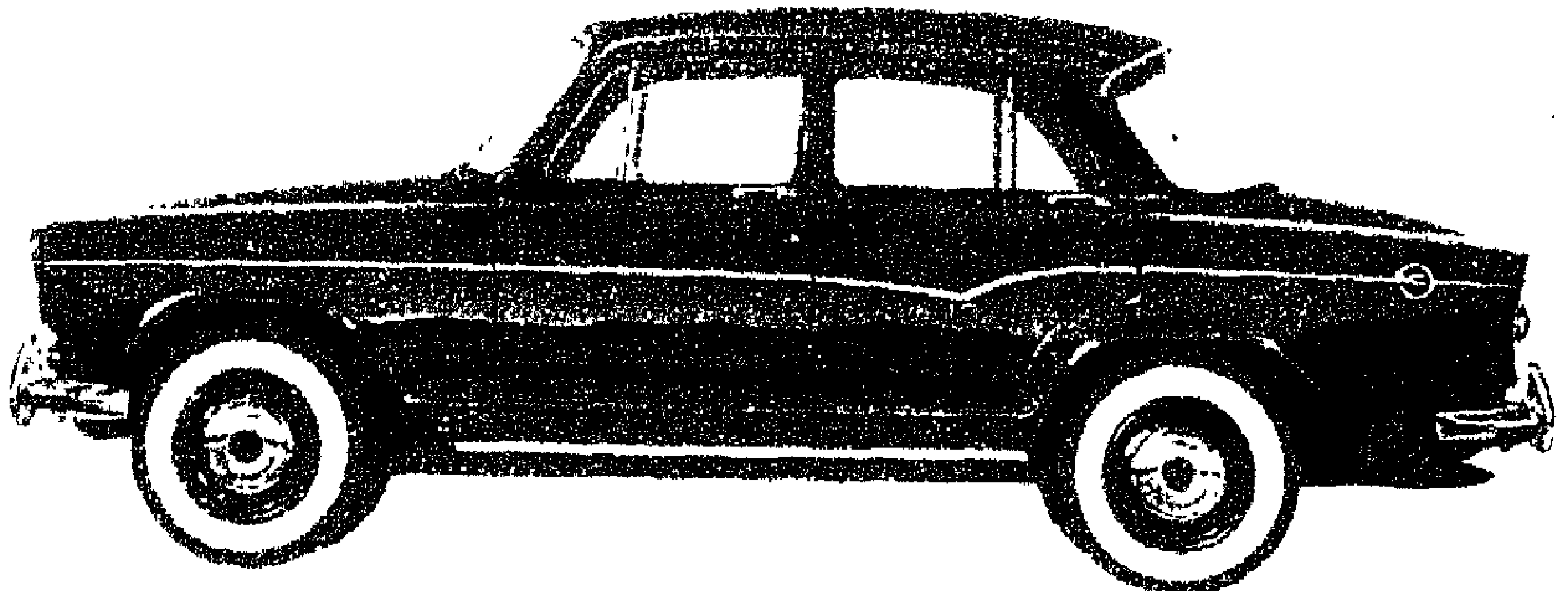
٣٤ ـ متى أستطيع ان اجربها ؟

* فى اى وقت تشاء . ولماذا لاتجربها الآن ؟

٣٥ ـ بهذه المناسبة .. كيف استطاعوا ان يضعوا كل هذه الميزات فى سيارة بمثل هذا السعر المنخفض ؟

* انه سؤال هام جدا . والجواب عليه انهم استطاعوا ذلك وهذا هو الاهم

اتصل بأقرب وكيل لسيمكا للحصول على الكتيب المجانى الذى يجيب على جميع اسئلتك .



CHRYSLER INTERNATIONAL, S. A. SIMCA

أبريل

الأسئلة التي توجه إلينا عن سيارات سيمكا

اقرأ هذه الاسئلة والاجابات عليها واعرف كل شيء تقريبا عن سيمكا باستثناء التمتع بروعة قيادتها .

١ ــ ما هو مقاس اطارات سيمكا ؟

* موديلات آروند ٦٠ر٥ × ١٤ ، وآريان وفيديت ٥ر٦ × ١٥

٢ ــ هل بالمحرك أجزاء من الالومنيوم ؟

* الخزنه مصنوعه من الالومنيوم بجميع الوحدات

٣ ــ اين يوجد خزان البنزين ؟

* في المؤخرة خارج جسم السيارة

٤ ــ هل يدفع ثمن اضافي للتنجيد الفاخر ؟

* كلا . ان الفرش الفاخر داخل السيارة موجود في جميع سيارات سيمكا

٥ ــ لماذا يوجد مقياسان للوقود ؟

* احدهما مقياس عادي والثاني ضوئي ينبه عند قرب نفاذ البنزين

٦ ــ سمعت أن السيارات الاقتصادية تحدث ضوضاء كثيرة . هل هذا صحيح .

* انه ليس صحيحا بالنسبة لسيمكا لان كل سيارة سيمكا مصممة بحيث لاتحدث أي صوت ومعزولة ، والمحرك مركب على حمالات تمتص الاهتزازات .

٧ ــ أين يوجد مفتاح التحكم في هواء الكاربوراتور ؟

* في الكاربوراتور نفسه وهو أوتوماتيكي

٨ ــ هل تتسع السيارة لاربعة اشخاص ؟

* موديل آروند يتسع لخمسة اشخاص وموديلات آريان وفيديت لستة اشخاص

٩ ــ هل تتكلف اشارات الدوران مبالغ اضافية ؟

* كلا

١٠ ــ هل هي مزودة بمقاعد تميل للخلف ؟

* نعم . وهي مركبة في جميع سيارات سيمكا .

١١ ــ الى متى تظل سيمكا «موضة» ؟

* يحتمل أن تظل اكثر من اية سيارة سبق لك اقتناؤها

١٢ ــ ماحجم فراملها ؟

* يزيد سطح الفرامل في مجموعة سيارات آروند على ١٢٧ بوصة مربعة ، وفي سلسلة مجموعة آريان وفيديت يبلغ ١٩٣ر٥ بوصة مربعة

١٣ ــ ما طول وعرض سيمكا ؟

* طول سلسلة آروند ١٦٤ر٩ بوصة وعرضها ٦١ر٧ بوصة . اما آريان ٤ فطولها ١٧٧ر٩ بوصة وعرضها ٦٨ر٩ بوصة ، وطول سلسلة آريان ٨ وفيديت ١٨٧ بوصة وعرضها ٦٩ر٢ بوصة

١٤ ــ ما هو اتساع حقيبتها ؟

* حوالى ٨ قدم مكعب في نماذج آروند، أما فيديت فمزودة باكبر حقيبة في أية سيارة اوربية

١٥ ــ كم تعيش اطاراتها ؟

* تعيش قدر اطارات السيارات العادية مرة ونصف

١٦ ــ هل جسم سيارات سيمكا موحد؟

* نعم ، ان طريقة يونيجلود لبناء اجسام سيارات سيمكا معناها أن هيكلها قطعة واحدة ملحومة

١٧ ــ ما سرعة سيارات سيمكا ؟

* ٨٠ ميلا في الساعة لسلسلة آروند و ٧٥ ميلا في الساعة لسيارات آريان ٤ و ٩٠ ميلا لآريان ٨ وفيديت

١٨ ــ ماسبب كبر حجم بطاريتها ؟

* سيارات سيمكا مزودة بنظام اشتعال قوة ١٢ فولت ليكسبها قوة بداية أكثر

١٩ ــ هل تنزل النوافذ الجانبية كلها الى أسفل ؟

* نعم . في بعض السيارات الاقتصادية لايمكن انزال النوافذ الجانبية الخلفية اكثر من النصف ، وفي البعض الاخر لايمكن انزالها على الاطلاق .

٢٠ ــ ماسعة خزان البنزين ؟

* في مجموعة آروند ١١ر٤ جالون امريكي وفي سيارات آريان وفيديت ١٥ر٨ جالون امريكي

٢١ ــ ما هو مقاس السلندرات ؟

* في المحركات قوة ٥ر٦٠ ، ٦٠ حصان ــ ٧٨ر٧ بوصة مكعبة ، وفي المحرك قوة ٨٤

اصطياد الربح !

ماذا تفعل هوكر سيدلي هنا..؟

عندما تسقط انوار الفجر على البحر المعتم ، يفحص رجال سفينة -الصيد المحصول الطيب الذى حصلوا عليه بالليل – طعام طازج اخرج من البحر الذى يعتبر اكثر مزارع العالم سخاء .. انه محصول اكتسب بالعمل الشاق ولا يمكن أن يستسلم الا للرجال البواسل والسفن المتينة .

ان هوكر سيدلي هنا ، اذ ان سفن الصيد الديزل التى لاتتعب والتى تخرج الى عرض البحر صنعتها شركة ميرليس ، احدى مجموعة شركات هوكر سيدلي . لقد صنعت ميرليس أول محرك ديزل فى بريطانيا ، وكان من المحركات الاولى من نوعها فى العالم ، ومنذ ذلك الحين ، أمدت ديزلات ميرليس سفن الصيد ، وناقلات الزيت وناقلات البضائع ، وعابرات المحيط ، والرفاصات ، والسفن الحربيــة ، بالقوة فى جميع انحاء العالم . كما أمدت بهـــا القاطرات وسيارات النقل والجرارات ايضا . لان مجموعة شركات هوكر سيدلى جزء من حياتك اليومية بطرق كثيرة .

وهى جزء من حياتك العملية أيضا . فاينما وكلمــا تســـاءلت : « من الذى يستطيع أن يفعل ذلك ؟ » – الجأ الى موارد مجموعة شركات هوكرسيدلى الضخمة .. اتصل بوكيل هوكر سيدلي فى منطقتك ، فانه يتحـــدث عن واحـــدة من اقوى المجموعات الصناعية فى العالم .

HAWKER SIDDELEY GROUP

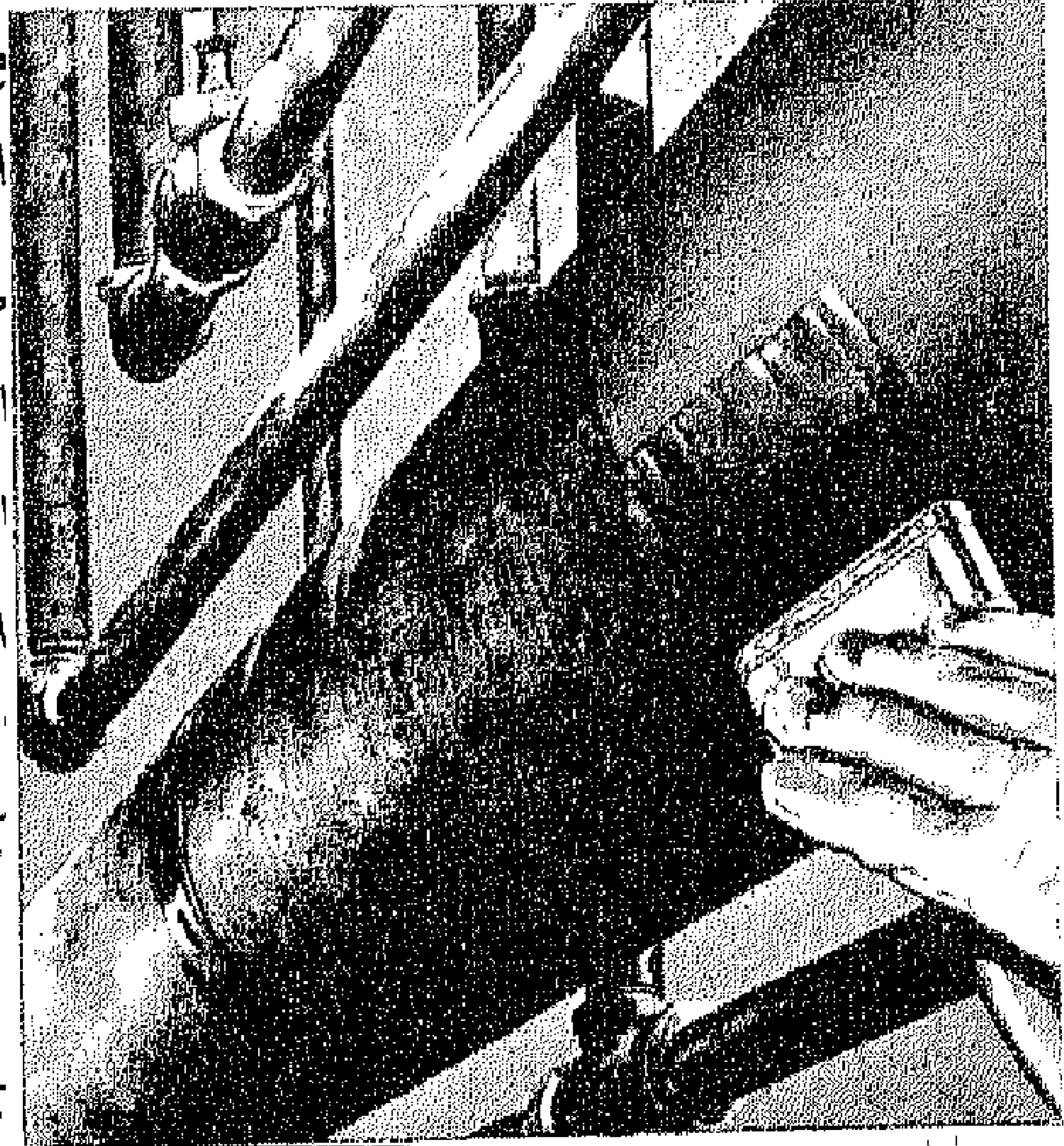
Duke's Court, St. James's, London, S.W.I. **المبيعات الدولية :**

HAWKER SIDDELEY INDUSTRIES : BRUSH ELECTRICAL · FULLER ELECTRIC · HAWKER SIDDELEY BRUSH TURBINES · HAWKER SIDDELEY NUCLEAR POWER MIRRLEES ENGINES · NATIONAL ENGINES · PETTERS · HAWKER SIDDELEY HAMBLE · HIGH DUTY ALLOYS · McLAREN FABRICATIONS · KELVIN CONSTRUCTION · NORSTEL & TEMPLEWOOD HAWKSLEY

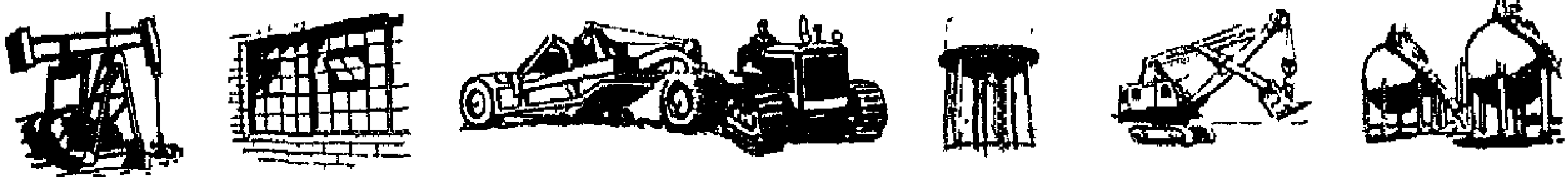


أوقف الصدأ ®
باستعمال
رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثير من البلدان الاخرى لأكثر من ٣٥ سنة ٠ وهو نافع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠



طريقة الاستعمال: اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلي السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف يؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التي تكلف كثيرا ٠

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

هناك رستولبوم واحد
فقط فريد فى نوعه
كبصمة الأصبع



لانفل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأحمر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابه . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبه ، تحصل على جاذبية دائمه مع الرطوبه والشمس والغازات والحرارة ومايتنتج عن التقلبات الجويه والعواصف الرمليه والغبار . . . الخ . .

عند موزعي رستولبوم المذكوره اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعه فائقه . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، ويعينه منه مجانا للتجربه . ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــــون

الجمهوريه العربيه المتحده .
(الاقليم المصري) شركه الدلتا للهندسه ١٨ شارع عماد الدين — صندوق بريد ٣٩٠ القاهره
(الاقليم السوري) سوريه وعربضه — حمص
الاردن .
الشركه الاردنيه للهندسه المحدودة صندوق بريد ١ — عمان
الكويت
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ — الكويت

المحميات .
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عربضه وأولاده شارع فوخ — صندوق بريد ٣٧٥٣ — بيروت
مراكش .
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ — طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت في الولايات المتحده طبقا لمعادله رستولبوم المشهورة الخاصه . وقام بصناعتها .

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

أرفق عنوانـــك

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستولبوم .
☐ بالعربيه ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستولبوم .



الصفات المميزة
للمتانة !

السيارات ..

ان السيارات تسهل لك الوصول الى اماكن عديدة وتمضية وقت طويل فى الجهسات التى تقصسدها ومقابلة المزيد من الاصدقاء .

ان مدحرجات تيمكن (TIMKEN) المسلوية تستعمل فى جميع سيارات الولايات المتحسدة على اختلاف انواعها ما عدا نوعا واحدا منها .

ان مدحرجات تيمكن (TIMKEN) تعيش مدة اطول لانها مصنوعة بغاية الدقة ولان شكلها المسسلوى يسمح لها بتحمل الضغط من جميع الاتجاهات .

الصناعة تدور على

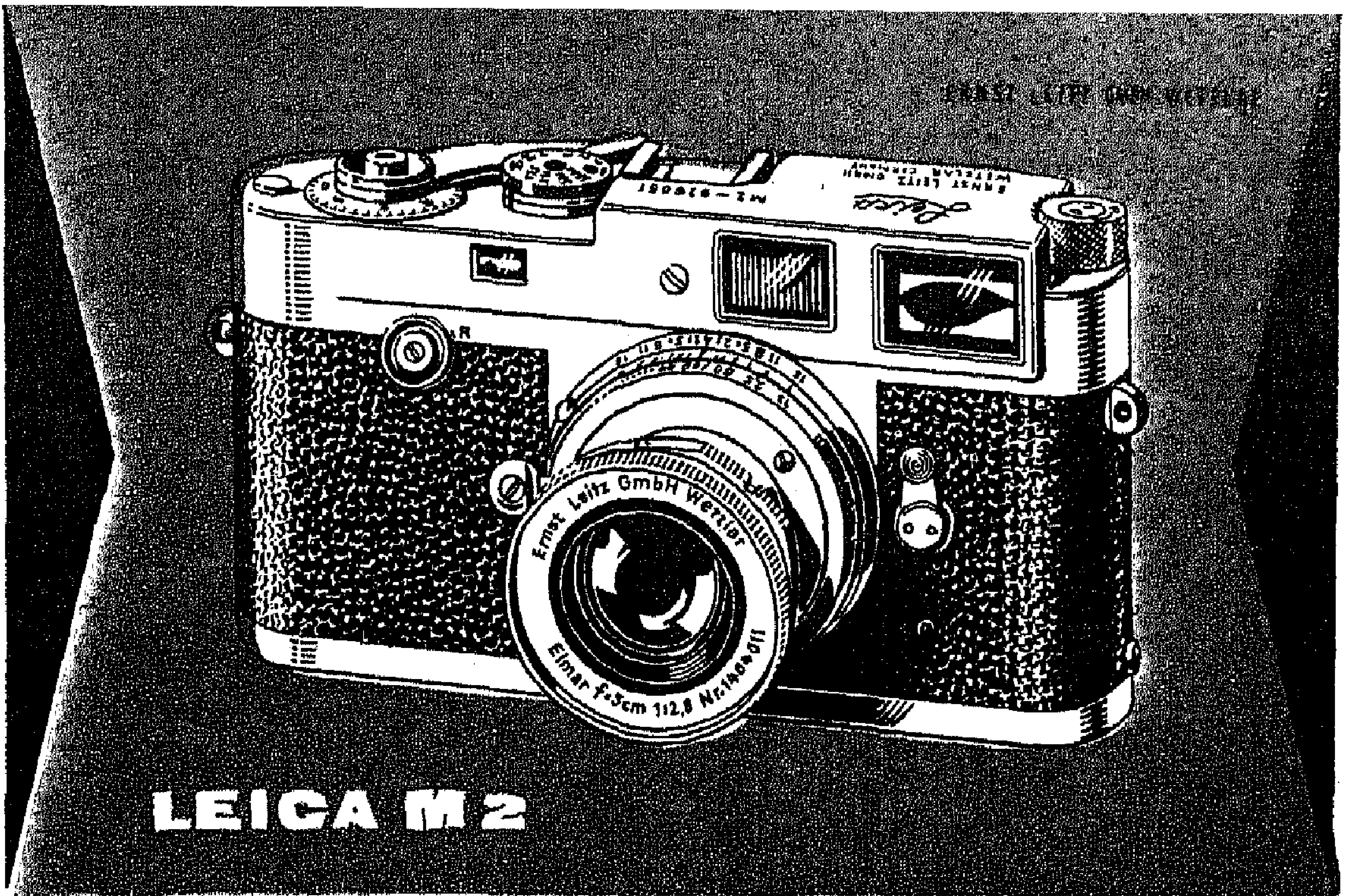


TIMKEN®

REGISTERED TRADE-MARK

المدحرجات المسلوية الشكل ..

شركة تيمكن للمدحرجات كانتون ٦ اوهايو الولايات المتحدة الامريكية تلغرافيا ـ تمرسكو ـ مدرجات تيمكن تصنع فى اوستراليا ، وكندا ، انجلترا ، وفرنسا ، والولايات المتحسدة .



933-93-11

مايو ١٩٦٠ — المختار من ريدرز دايجست — في كل مقالة ليلة وابنها — السنة الخامسة



« هــــذه الارض القديمـــــة مازالت تنبض بالحب أكثر من الـكره ••• وبالامل أكثر من اليأس » •••

في الطريق إلى موسكو

عندما دعتني وزارة الخارجيـــــة الامريكيـــــة لاصطحاب فرقة استعراضيه الى الاتحاد السوفيتي، كجزء من برنامج التبـــــادل الثقافي الجديد ، أحسست بالفخر والغبطة .

كانت الجهة التي تستخدمني من الناحية الاسمية هي وزارة الثقـــــافة السوفيتية ، وهي الجهة التي تسيطر على كل الفنون هناك سيطرة تامة ، ولما كان نائب وزير الثقـــافة موجودا في ذلك الحين في نيويورك مع فريق « باليه بولشوي) الذي يزور أمريكا ، فقد طلبت موعدا للاتفـــــاق معه على تفاصيل الجوله التي سـنقوم بها ولكني عنـــدما وصلت في الموعد ، وجدت نائب الوزير السوفيتي وقد أحاط به ثلاثة رجال آخرون ، فتعلمت الدرس الاول ، وهو أنه ليس هناك رجل واحد يملك سلطة تقرير أي شيء بل أن كل شيء يجب أن يتم عن طريق لجنة •

وتحدثت مباشرة فيما اريد ، قلت اني على استعداد تماما لتكوين فريق استعراضي يضم كبـــار النجـــوم الامريكيين ، على أن يعمل أسبوعين في موسكو ومثلهما في لينينجراد ، ولكني

اريدأولا ترخيصا لتسجيل استعراض تنفزيونى فى روسيا لعرضه فيما بعد فى الولايات المتحدة ، كما أننى، أريد تصوير النجوم الامريكيين أمام مشاهد الميدان الاحمر ، وبستان جوركى، وخط المترو الذى يسيرتحت الارض ، ونهر موسكو ، وأطلب السماح بتصوير مشاهد من سيرك موسكو الشهير ومسرح العرائس ؟

وبعد أن استمع الى نائب الوزير السوفيتى ، قال : سوف نبحث هذه النقطة فيما بعد ضمن جدول الاعمال •

فقلت : كلا ياسيدى الوزير ، بل تلك أول نقطة يجب مناقشتها ، اننى أكون فريقا استعراضيا يتزعمه نجوم كبار ، وهؤلاء الناس يتقاضون عن الحفله الواحدة أكثر مما تعرضونه عليهم لشهر كامل، والطريقةالوحيدة التى استطيع ان أتحمل بها نفقات هذه الجولة هى انتاج فيلم تليفزيونى عنها

وحنى نائب الوزير رأسه ثم قال : سوف نبحث هذه النقطة فيما بعد ••

ولكنى قلت فى اصرار : لن تكون هناك نقاط اخرى اذا لم نتفق على هذه اولا

وتداول نائب الوزير مع زملائه•• ثم قال : سوف تحصل على الترخيص الذى تطلبه

***

ووصلت أنا وزوجتى الى موسكو بالطائرة بعد ظهر يوم من أيام اغسطس ، وسرعان مانزلنا فى جناح بفندق (أوكرانيا) ، وبدأت فورا فى بحث مشكلة المسرح الذى نعرض عليه أعمالنا •• كان مخرجنا بوب بريشت يواجه صعوبات فى هذا الصدد ،

كنت قد ناقشت هذه المسألة مع الروس فى نيويورك ، وأوضحت لهم ان استعراضنا سيكون استعراضا كبيرا ، وقد وافقوا على اعطائنامسرحا عاديا •• ولهذا قلت لبوب :

— سأقابل رجال وزارة الثقافةغدا وأسوى كل شى معهم •

وفى اليوم التالى اكتشفت أنأمامنا فريقا جديدا من موظفى الوزارة غير الذين قابلناهم ••• وكان الرجال الاربعة الجدد يعاملوننا كزملائهم السابقين فى ادب رسمى • وعرضت عليهم المشكلة ، وشرحت لهم أنه تم الاتفاق فعلا على أن يكون لنا مسرح نعمل فوقه ، ولكنهم هزوا رؤوسهم أسفا ، قائلين أننا سنعمل فى بستان جوركى ••

وانتقلت لمناقشه النقطة الثانية .. كنت قد استأجرت عربات خاصة وفريقا من الفنيين لتصوير وتسجيل الاستعراض الذى سنقدمه فى تليفزيون موسكو ، ولكن العربات كانت لاتزال تقف فى باريس فى انتظار تأشيرات الدخول الى روسيا ، وبطاقات البنزين اللازم لها ..

وقال لى نائب الوزير أن هذا شىء سيجرى بحثه فى الوقت المناسب ، فقلت له اننى ادفع لهذه السيارات ورجالها ٧٠٠٠ دولار فى اليوم ، فى الوقت الذى سيبحث فيه شىء تم الاتفاق عليه من قبل ، فقال لى اننا سنتقابل مرة أخرى فى اليوم التالى لبحث هذه المشكلة .

وظللت أنا والوزير نجتمع بقيه الاسبوع .. وأخيرا حلت ليلة افتتاح استعراضنا فى (بستان جوركى)

لم نكن قد أجرينا أية بروفات بالثياب .. وفى الثامنة مساء بدأ الجمهور يتدافق على الساحة ، وكأن ظهورهم يؤيد كل ارائى التى كنت مقتنعا بها من قبل عن الشعب

وحلت الساعة التاسعة مساء .. وبعد أن تلوت صلاة قصيرة ، أعطيت الاشارة للاوركسترا للبدء فى عزف مجموعه من الالحان الامريكيه الراقصة القديمة .. وكانت الالحان تترددفى تلك الليلة الشديدة البرودة

كنت أشعر كمن يقول لهؤلاء الروس الذين يبلغ عددهم ١٤ ألفا : ها نحن أمامكم .. هذه أرضنا وتلك آمالنا وأفراحنا ... اننا نريد منكم أن تكونوا مثلنا .. أما اذا لم تفعلوا فاننا لا ننوى أن نتغير لكى نروق فى أعينكم ..

وبعد أن انتهى الاوركسترا من عزف الموسيقى الافتتاحية ، انتقلنا الى المشهد الاول وهو أغنية (أوراق الخريف) الفرنسية من غناء (الاختين دارى) ، وهى أغنية هادئة يسودها الحنين ، تغردها فتاتان رائعتان بصوت عذب . وبعد أن انتهى المقطع الاخير منها ، سادت لحظة صمت ، ثم دوى المسرح بموجة تصفيق كالرعد القاصف ... شىء لم أسمع مثله من قبل ... ان الوف الوجوه التى كانت تبدو حامدة منذ لحظة واحدة ، أصبحت الآن تتألق بالبشر والشكر .

ومنذ تلك اللحظه ، اصبح استعراضنا مثيرا ، وكان كل مشهد يستقبل استقبالا حافلا ، وعزف اعضاء الاوركسترا من الموسيقيين الروس وعددهم ٤٣ عازفا لحنا لرقصه ريفيه أمريكية اسمها

« الديك الرومى فى القش » ، وكان عزفه مليئـا بالروعة والمرح اذ أن النوتة الموسيقيه واحدة فى كل اللغات ... واستجاب الحاضرون لأغنياتنا وضحكوا على مشاهدنا الهزلية ، لان آذانهم وعيونهم وقلوبهم ، مثل آذاننا وعيوننا وقلوبنا .

كنت قد تعلمت بعض عبـارات بالروسية .. وقبل المشهد الاخير مباشرة ، القيت كلمه شكر صغيرة ، قلت فيها : اننى على ثقة من أنه ليست هناك أم واحدة بين هذا الجمع الحاشد تريد حربا أخرى قد يقتل فيها ابنها .. وصدقونى اذ قلت لكم أنه ليست هنـاك أم فى امريكا تريد الحرب ، وهذا هو السبب الذى دعانا للحضور الى هنـا ، لا لنرفه عنكم ، بل لنقول لكم ذلك ..

وفى نهـايه العرض ، نهض الحاضرون عن مقـاعدهم وانطلقـوا لا نحو أبواب الخروج ، بل صـوب المسرح . وأحاط بنا الالوف منهم ، فأحسست ببعض الانزعاج ، ولكنهم توقفوا عند مكان الفـرقة الموسيقية وراحوا يمطروننا بالزهور .. كان نصف هـذا الجمهور على الاقل قد أحضر معه باقات الورود متوقعين أنهم سوف يحيوننا ، وسرعان ما كنا غارقين وسط الزهور .. وعنـدما استطعنا الخروج فى النهاية ، كنا نشق طريقنا وسط المئات المنتظرين حول سياراتنا كانت الايدى تمتـد لتلمسـنا ، والاصوات ترتفع لتحيتنا .. واذا كنا لم نستطع فهم اللغـة التى يتحدثون بها ، فقد كنا ندرك اللهجـة الودية تماما ... وكان خير نموذج لهم سيدة صغيرة جذبت يدى وقالت بانجليزية غير سليمة :

ـ انك على صواب .. قل لامريكا أنه ليست هناك أم بيننا تريد الحرب .. بارك الله فيكم ..

وظللنا طوال ليـالى الاستعراض نرى هذه الحقيقه ظاهرة جليـة .. وفى احدى الليالى انزلقت قدم (ليتل باك) الراقص الزنجى فى الفرقة ، فالتوى كاحله بعنف ، وعلى الفور هب ثلاثة أطبـاء من الروس الحاضرين ، وحمـلوه على أذرعتهم ثم نقـلوه الى المستشفى لفحص سـاقه بالاشعة ، ومع أنه كان مصابا بالتواء بسيط الا أنهم عالجـوه وكأنه أهم مريض فى البلاد كلها ..

ولم نكن نقابل بالثناء على المسرح نحسب ، بل ان خادمة غرفـة مدير الفرقة الموسيقيه لم تكن تترك ثيابه التى يريد غسلها تذهب الى الفندق،

بل كانت تأخذها الى بيتها وتغسلها بنفسها ، كما كان سـائقو التاكسى يرفضون تنـاول البقشيش منا ، قائلين أن الضيوف يجب أن يحملوا معهم الى وطنهم ذكريات طيبة عن كرم الضيافة الروسى .. وكلنا جربنا فى وقت او آخر كيف يقترب منـا أحـد الروس فى الطريق لمصافحتنا ، ثم يترك فى يدنا قطعة صغيرة من الحلوى .. لهذا تأثرنا جميعا تأثرا بالغا بهذه الايماءة الصغيرة من الود والصداقة

ظللت أتبـاحث مع وزارة الثقافة يوما بعد يوم ، بينما كانت سيارات التسجيل لا تزال باقية فى باريس، وبدأت أفقد أعصابى بسرعة ،وأخيرا رحت أحثهم على اتخاذ اى قرار ..

وخرجت من الوزارة غاضبا وعدت الى فندقى .. وسمعت زوجتى ثورتى وأنا أذرع الغرفة ذهابا وايابا .

ورأيت أن أرسل برقية لخروشوف فى اللجنـــة المركزية للحـــزب الشيوعى وسوف تكون أمامه فى خلال ساعة مهما يكن المكان الذى يوجد فيه

وقلت لنفسى : لن أخسر شيئا .

وجلست لاكتب البرقية . . .

وعرضت الامر فيها بصراحة .

ثم أويت الى الفراش

واستيقظت فى الصباح التالى على صوت جرس التليفون . كانت وزارة الثقافة تتحدث وترجو بكل احترام تحديد موعد للاجتماع بى فورا .

وعندما وصلت الى مكان الاجتماع، وجدت أن الرجال الاربعـة الجامدى الوجوه قد ارتسـمت البسمات فجأة على شفاههم !. وسألونى :

ـ هل هناك أية مشكلات يمكنهم مساعدتى فيها ؟

فقلت وكأننى أقدم لهم مطـالبى، لاول مرة :

ـ أريد أن أصور الميدان الاحمر .

فقالوا على الفور : بـكل تأكيد

ـ ونهر موسكو ؟

ـ طبعا ..

ـ والسيرك .. ومسرح العرائس؟

ـ طبعا .. طبعا

ـ وما رأيكم فى سيارات التسجيل المنتظرة فى باريس ؟

ـ سنرسل اليها تأشيرات الدخول فورا

وانتهى شـهرنا فى روسـيا ، وسجلنا استعراض التليفزيون .. وحان الوقت للعودة الى الوطن وكان مقررا ان ترحل طائراتنا فى ساعة مبكرة من الصباح . وعندما استيقظنا كانت الدنيا لاتزال مظلمة والفنـدق يسبح فى الهـدوء ، وغرفة الطعام

مقفله لن تفتح ابوابها قبل ساعتين. وارتدينا ثيابنا بسرعة وحملنا حقائبنا الى الردهة لنقابل بقية فريقنا وما كدنا نصل الى الطابق الاول حتى فتحت ابواب قاعة الطعام ووجدنا كل موائدنا معدة ، والخادمات يبتسمن لنا وهن على استعداد لتقديم وجبة ضخمة لنا .

وسألت احداهن : لماذا فعلتن ذلك ؟

قالت : انتم ضيوفنا . ولابد ان تتناولوا فطورا ساخنا قبل رحلتكم الطويلة .

ثم قالت بابتسامة خجول : نريد منكم ان تتذكرونا !

كان الفجر يشرق ونحن نصل الى المطار وعندما اذيع نبأ وصول طائرتنا ، ظهر الرجال الاربعة التابعون لوزارة الثقافة فجأة وودعونا .

وبينما كنت اتخذ مكانى فى الطائرة واتطلع من النافذة . تذكرت أن هذه الارض القديمة لا تزال تنبض بالحب أكثر من الكره ، بالامل اكثر من اليأس ، على الرغم من كل ما حدث .

بقلم « د. سوليفان الصحفي ومنظم استعراضات التليفزيون الامريكي المعروف



هذه هي الديموقراطية

تعد قاعات الكونجرس الامريكى هادئة نسبيا اذا قورنت بالجمعية الوطنية الفرنسية .. وهاك قائمة بما قاله النواب الفرنسيون في عام ١٩٥١ فقط :

استخدم الاشتراكيون - وهم أصحاب أنظف صفحة - كلمة « كذاب » ٩٧ مرة فقط !

واستخدم الشيوعيون كلمة « وغد » ١٠٠ مرة ، وكلمة « مجرم » ١٧٩ مرة ، و« خنزير » ٢٠٤ مرات ، و « فاشى » ٢٧٢ مرة و « حفار قبور الشعب » ١٨ مرة و « خائن » ٨ مرات .. وشتائم أخرى لا يمكن نشرها ٣١١ مرة .

أما أحزاب اليمين فقد استخدمت كلمة « طرطور ستالين » ٣٢ مرة و « بائعى الكافيار القذرين » ١٧ مرة و « مجانين » ٢١ مرة و « خونة » ١٩ مرة و « أوغاد » ١٢٨ مرة ، و « فتوات » ١٢٠ مرة .

وتبادل الشيوعيون وخصومهم الضرب ٣٧ مرة !



لغز !

سمع أحدهم يقول لزميله فى الاوتوبيس .

- انه لا يعرف ماذا يريد .. ولكنه لا يرتاح الا اذا حصل عليه !

أفكار تستحق التأمل

هل وجدت نفسك تغضب يوما عندما كذب عليك بعض الناس ؟ ان غضبك لم يكن كله سخطا عليه بسبب عدم صدقه، بل ان وقاحته هي التى أغضبتك ، اذ ان كذبته تحمل فى باطنها اعتقاده بانك مغفل. ان السبب فى كرهنا للكاذب لايرجع الى فساد أخلاقه ، بل الى اهانته لنا عندما يعتقد اننا نصدقه :

تشارلس كيرتيز
فى كتاب « عالم تافه »

***

ان الفرق بين الشخص قبل وقوعه فى الحب وبعده ، هو نفس الفرق بين المصباح المطفأ والمصباح المشتعل .. فالمصباح كان موجودا ، وهو مصباح جيد ، ولكنه الآن يشع ضوءاً أيضا ، وتلك هى وظيفته الحقيقية .

فنسنت فان جوخ

***

لم أفكر قط طوال حياتى فى مجرى الامور ، ولا أعرف احدا فعل ذلك . فقد كنت مضطرا دائما الى ان أعيش فى هذه الامور وان افكر فيهما وأنا ماض فى طريقى !

كارل فان دورين
فى كتاب « ثلاثة عوالم »

***

كان البروفسور جوردون أولبورت الاستاذ بجامعة هارفارد يدعو دائما للقيام بمزيد من الدراسات النفسية للاشخاص الاصحاء لا المرضى لمعرفة ما فى قلوب هؤلاء الاصحاء .. وهو يقول ان الكثير من نظريات علم النفس مؤسس على سلوك المرضى والذين يصيبهم القلق ، أو الاشياء الغريبة التى تبدو من الفئران المأسورة اليائسة ، مع نظريات قليلة مأخوذة من دراسة مخلوقات بشرية غير مريضة ، هؤلاء لايجاهدون للاحتفاظ بالحياة قدر ما يفعلون لجعلها جديرة بالحياة ..

وقال أولبورت : لقد أجريت دراسات كثيرة للمجرمين ، بينما لم تدرس غير حالات قليلة لمن يطيعون القانون ، وكانت هناك دراسات كثيرة للخوف ، بينما لم تدرس الشجاعة الا قليلا !

التون بلاكسلى



انفك فى حاجـة الى معلم ••
تماما مثل معلم الموسيقى والرسم
•• والطبيعة خير معلم للانف

حاسة جنت عليها الحضارة

معظم المدارس لديها معلمون للفن يعلمون العين ، وآخرون للموسيقى يعلمون الاذن ، ولكن لا توجد مدرسة واحدة حتى الآن حاولت أن تعلم الانف • وبالرغم من ذلك فان الانف يعتبر مفتاحا للتمييز بين أشياء لا تستطيع حاسة أخرى أن تكتشف أسرارها ، وللالوان من الجمال يعتبرها البعض لاتقل عظمة عن الموسيقى والصور بالنسبة للآخرين •

ولا يستطيع البصر أو السمع أو اللمس أو حتى الذوق ، وهى جميعا حواس وثيقة الصلة جدا بالشم ، أن تسترجع الذكريات بنفس الدقة التى يستعيدها بها الشم ، فرائحة العشب الذى حصد حديثا أو الاوراق المحترقة فى الخريف ، ورائحة الطعام والجلود الجديدة •• وكثير من الروائح الاخرى قد تجعلنا نتذكر فجأة لحظة ساحرة حية لم يغيرها مرور الوقت ••

كتبت هيلين كيلر مرة تقول : « ان حاسة الشم ساحر قوى ينقلنا عبر الوف الاميال وكل السنوات التى عشناها : فرائحة الفاكهة تنقلنى على جناحيها الى مرتع طفولتى القديمة ، وتذكرنى باللهو والمرح فى بستان الخوخ ، وبعض الروائح الاخرى يملأ قلبى غبطة وسرورا أو يجعله ينقبض عندما أتذكر لحظة حزينة »

وللحاسة الشم عدد قليل من الكلمات

مقصور عليها وحدها ، وعندما أتنزه في الصباح الباكر بين حديقة لاشجار الجميز ، أحاول عبثا أن أبحث عن كلمة تصف الرائحة الجميلة التي تملأ خياشيمي .. قد أستطيع أن أقول ان جذع شجرة الجميز ناعم الملمس أو أن تاج الشجرة أخضر مشوب بلون أصفر .. ولكن لا توجد كلمة تعبر عن رائحة الشجرة .

هذه الندرة في الكلمات التي تعبر عن الرائحة وهي ظاهرة عامة في معظم اللغات . تزداد وضوحا عندما نعتبر حاسة الشم أكثر الحواس مراسا وخبرة . فحاسة النظر مثلا لا تمارس نشاطها في الظلام التام ، والاذن تستطيع أن تصغى ولا تسمع شيئا . أما الانف فسواء بالليل أو بالنهار ، لا يوجد مكان لا يستطيع الانف الحساس أن يشم رائحته .

ان العجل المولود حديثا ، الذي يهتز فوق سيقانه الملتوية ، وعيناه مفتوحتان تماما ولكنه لا يرى شيئا ، يبحث في بطن أمه عن الضرع المليء باللبن مسترشدا في ذلك بحاسة الشم . وكثير من الحيوانات مثل الابقار والخنازير والنعاج والماعز والكلاب والافراس يتعرف على صغاره ائحة حتى بعد أن تتمكن الصغار من اصدار أصواتها .

ويعتبر الانف الخارجي شيئا واضحا في وجه الانسان ، ولكن يوجد انف آخر في الجزء العلوي من فتحتي الانف ، وهو عبارة عن جهاز مختنق يعمل بدقة لا يمكن تخيلها . فعلى كل جانب من جانبي فتحة الانف من أعلى توجد بقعة حساسة قطرها حوالي سنتيمترين ، تحتوي على خلايا عصبية وتتحرك جزيئات الرائحة على شكل غازات ، في الهواء والماء مهما كانا ساكنين . وعندما تصل هذه الجزيئات الى خلايا الشم ، تحدث تفاعلات كيميائية .

وجهاز الشم في الانف الداخلي قادر على تلقي عدد غير محدود من مؤثرات الشم ، أما العين والاذن فلا تستطيعان أن تستجيبا الا لمدى محدود ودقيق من الذبذبات .

وعندما يذهب المرء في نزهة في الريف صباح يوم من أيام الربيع ، أو يسير في الغابة ، يواجه تجارب جديدة للشم تدعو الى الغبطة في كل مكان . وبعض الاشخاص يتبعون عادة قبيحة ، عندما يقتطفون زهرة أوغصنا من شجرة ذات رائحة جميلة يقربونها من أنوفهم ، ولكن التجربة سوف تعلمهم أن رائحة واحدة على الشجرة

خير من اثنتين فى اليد • ورائحة زهور البرقوق تجلب السرور عادة ، ولكنها يجب ألا تقترب من الانف •• بل يجب أن تحمل الينا على أجنحة الرياح ••

واذا قربت زهرة البرقوق من أنفك فقد تفقد مجموعة أخرى من الروائح الممتزجة • وقد مهدت الطبيعة لتجارة العطور بخلط الروائح دون تمييز وسط الرياح ، والشخص الذى يشم هذا الخليط سيكتشف مفاجآت سارة •• أنه سيشم مزيجا من الروائح فريدا فى نوعه ، وقد تحمل الرياح الى أنفه مصادفة مزيجا لم يسبق لانسان أن شمه من قبل •

وعلى الرغم من أن حاسة الشم قد انحدرت من مركزها العظيم فى الحضارة الغربية كموزع للاحساسات الجميلة فانها حاسة يمكن تنميتها • فاليابانيون الذين يعطرون كثيرا من الاشياء التى تصادفهم فى منازلهم كل يوم ، لديهم لعبة جميلة وهى التنافس على التعرف الى الروائح •

وقد تمكنت هيلين كيلر بسبب عدم قدرتها على الابصار من اكتساب حاسة شم فريدة ، فهى تستطيع أن تعرف عادة المهنة التى يمارسها الشخص عن طريق شم رائحة الخشب أو الحديد أو الدهان أو العقاقير العالقة بثيابهم • وقد كتبت مرة تقول :

« عندما يمر شخص بجوارى ، أستطيع أن أعرف بوساطة حاسة الشم أين كان قبل ذلك — فى المطبخ أو الحديقة أو كان يزور شخصا مريضا » • ويمكن القول فى ايجاز أنها تستطيع أن تشم طريقة من طرق الحياة ••

اننا الآن على وشك اكتشاف الرابطة بين الروائح وبين العواطف ، وكيف تنقل معلومات الاحساس بالشم الى المخ ، ولعلنا نهيىء يوما ما لحاسة الشم التربية التى هى جديرة بها ، عندما نفهم هذه الحاسة الرقيقة • وعندئذ قد نتمكن من اعادة الطاقة الكاملة والدقة المتناهية التى كانت من خصائص الانف ، قبل أن نهملها ونعرضها للتهجم العنيف ، بجعلها تشم رائحة البنزين المحترق والدخان والالوف من منتجات الحضارة الاخرى التى أفسدت جهاز الشم الرائع •

ملخصة عن كتاب « حاسة الشم بقلم « روى ريديشيك »



قالت الزوجة الشابة لاحدى صديقاتها :

— لن ننفصل أنا وجونى بالطلاق قط .. فقد اتفقنا على أن من يطلب الطلاق منا يجب أن يأخذ معه الاطفال •

«ان الانسان لايحاول القضاء على نفســه الا اذا أحس بالوحدة فهى أكثر الاشــياء ايلاما للنفس واثارة لحيرة الجنس البشرى» .

محبــة من غريــب

تعتبر المدن الكبرى فى نظر الملايين من الناس جحيما من الوحدة وخيبة الامل ، فليس فيها من يستطيع المرء أن يلجأ اليه اذا أصبحت مشاكل الحياة أكثر من أن يتحملها . ولكن قسيسا فى لنــــدن اكتشف فى السنوات الست الماضيه لمكافحــــة اليأس الذى يخيم على أروقة الفنادق العتيقة ، والغرف المفروشــة بأثاث قذر ، واستطاع القس ادوارد فاراه وزملاؤه من المتطوعين أن يمــدوا يد المساعدة والامل الى ما يقــرب من ٢٤٠٠ شخص يائس .

ويسمى المتطوعون فى هذا العمل «السامريون» ، ورقم تليفونهم «٩٠٠٠ مانشــان هاوس» معروف فى جميع أنحاء بريطانيا ، ويعمل ٢٤ ساعة فى اليوم .

كان الضباب يخيم على لندن عندما سارت ميللى التى تبلغ التاسعة عشرة من عمرها نحو نهر التيمس ، وكانت ميللى يتيمة الام ، لم تعرف المحبة قط حتى التقت بجيم ، فأغرقته فى فيض من حبها الحبيس، ولكنه هجرها أخيرا

وكتبت له ميللى تقول : « عنـــدما تصلك هذه الرسالة سأكون ميتة » .

وأخذت ميللى تبحث فى جيبها عن بعض البنســات لشراء طــابع بريد للخطاب، ولكن أصابعها لمست قصاصة مطوية كانت قد قصتها من احــــدى الصحف قبل أن تلتقى بجيم ، وظلت تحملها فى جيبها لمدة سنتين . وكان مكتوبا فى الورقة هذه العبارة :

« اتصل برقم ٩٠٠٠ ــ مانشــــان هاوس اذا كنت تفكر فى الانتحار أو استبد بك اليأس » .

وترددت ميللى قليلا . ولكن الرغبة فى أن تعيش اشتدت فى أعماقهــــا ، فاتجهت نحو أحد أكشاك التليفون ، وبعد لحظه سمعت صوتا يقول : «هنا مانشان هاوس ــ ٩٠٠٠ . هل أستطيع أن أقدم لك مساعدة ؟ »



كان الصوت حنونا مدركا ، كما أن جهلها باسم المتحدث جعل صوته يبدو مطمئنا ، ووجدت نفسها تولى ثقتها لهذا الصديق المجهول وهى تبكى وهو شىء لم تفعله قط مع أى شخص من معارفها ، وأنهت حديثها بالكلمات التى اعتاد السامريون سماعها كثيرا وهى : « لم أعد قادرة على تحمل اى شىء بعد الآن . »

وقال الصوت : « ألا تودين أن تأتى الى هنا لنتحدث معا .. ان المكان يقع فى كنيسة القديس ستيفن والبروك ، خلف « مانشان هاوس » ، حيث يقيم عمدة لندن . »

وعرفت ميللى طريقها الى الكنيسة وطرقت الباب الذى كان مكتوبا عليه « لجنة الكنيسة » ففتح على الفور ، وبدا خلف الباب غرفة صغيرة رثة ، بها عدد ضئيل من المقاعد المخلخلة ، وصوت ابريق للشاى يغنى برقة وسخان كهربائى يتوهج فى الموقد .. وتقدم نحوها رجل طويل يضع على عينيه منظارا ، ويرتدى ثوبا مكرمشا وياقة قسيس ، ومد يده اليها وهو يقول : «أنا راعى الكنيسة . واسمى فاراه . تعالى خذى قدحا من الشاى »

ودهشت ميللى عندما وجه اليها القس فاراه أولى نصائحه قائلا : « اشترى لنفسك ثوبا جديدا غدا ، واختارى تسريحه جديدة لشعرك . ان جيم ليس الحصاة الوحيدة على الشاطىء وأنت فتاة جميلة . »

وفي تلك الليلة نامت ميللي في منزل امرأة من المتطوعات • وسرعان ماوجدت لها أصدقاء في جماعة الســامريين ، وأرشدها أحدهم الى وظيفة في متجر • ولم يذكر لها احد شـيئا عن الدين ، ولكن ميللي قالت يوما : «أريد أن أتعلم الصلاة •• ان لدى الكثير ممايدعوني لان أشكر الله على نعمه »

وميللي اليوم واحدة من بين حوالى مائة متطـــوع يكرسون بعض الوقت للعمل في «مانشان هاوس» ، وتقديم الصوت الحنون والاذن المصغية، والقلب المفتوح لكل يائس • وثلث المتطوعين كانوا زبائن سابقين لمانشان هاوس• ويكتشف هؤلاء المتطوعون بمساعدتهم للغير العلاج الدائم لمشـاكل الحياة •

و ٤٠ ٪ من « الزبائن » ، كمـــا يسميهم الاب فاراه تكون لديهم رغبة قوية في الانتحار • أما البـــاقي فيلجأون اليه لان لديهم مشكلة ممكن حلها عن طريق ما يسميه القس «محبة من شخص غريب »•وتجد بين زبائن القس فاراه الشـــحاذين وأصحاب الملايين ، والمراهقين والذين جاوزوا الثمانين ، وسائقي ســـيارات النقل وسماسرة البورصه ، وربات البيوت والساقطات •• حتى المجرمون يلجأون إليه ليزيلوا عبء الآثام التي ارتكبوها عن كاهلهم ، ويعرف البوليس هذه الحقيقة، ولكن الاعترافات التي تقدم الى القس فاراه لايمكن انتهاك حرمتها• ويقول القس للمتطوعين : « لا بد أن نكره المعصية ؛ ولكن يجب الا نكره العاصي قط • »

• وقد أحس القس فاراه بنداء للقيام بهذه المهمة الخاصة أول مرة عنـــدما كان شماسا صغيرا بالكنيسة ، وقد ظل يفكر بمرارة عقب اشـتراكه في أول صلاة لدفن أحد الموتى • وكانت فتاة صغيرة في الرابعــــة عشرة من عمرها قتلت نفسها لانها ظنت خطأ أن بدء الحيض عندها معنـــاه أنهـــا أصيبت بمرض تناسلي • وقال القس لنفسه : «هاهي حياة كان في الامكان انقاذها ، لو كان هناك شخص ذكي تستطيع الفتاة أن تتحدث اليه »

وعندماكان القس فاراه طالبا يدرس علم النفس والفلسفة بجامعة اكسفورد مرت به هو نفسه لحظات من الشك واليأس ، ولم يصل الى مرتبة قسيس الا بعد جولة شائكة مع الالحاد الشخصي وفي العشرين سـنه التي تلت حادث الفتاة الصغيرة ، عمل القس فاراه في مستشفيات الامراض العقلية والسجون والاحياء الحقيرة ، وهناك شاهد كيف يهمل المجتمع الانساني الجانب الآخر

من الناس ، وعندما علم أن واحدا من سكان لندن ينتحر كل ٨ ساعات ، أقسم أن يقف موجة الانتحار . وأصبحت مهمته فى الأبرشيه واضحة بعد أن كان يسميها « اليأس » .

وحدد القس فاراه ما يعتبره الاسباب الاساسية لمحاولة الانسان القضاء على نفسه وهى : نقص الايمان الحقيقى أو الفلسفة ، وعدم التكافؤ الجنسى ، واختلال التوازن العقلى . ولكنه يقول أن أكثر العوامل المسببة للانتحار هى الوحدة .. فهى أكثر الاشياء ايلاما للقلب واثارة لحيرة الجنس البشرى .

وقد اختار فاراه التليفون كحبل النجاة لليائسين ، لان أى شخص فى أى مكان فى لندن لن يكون بعيدا عن التليفون . وأدرك القس فاراه أنه يجب أن يتحرر من واجباته العادية كراع للكنيسة حتى يتمكن من تقديم المساعدة والمواساة فى أى ساعة من ساعات الليل أو النهار ، وعندما دعى ليصبح راعيا لكنيسة القديس ستيفن والبروك ، وكان بها قسيس آخر مقيم فى الخامسة والعشرين من عمره ، قبل هذا العرض .

وفى أول يوم تسلم وظيفته كقس فى شهر نوفمبر ١٩٥٣ ، راح ينقب فى غرفة لجنة الكنيسة المليئة بالانقاض حتى وجد التليفون وقد نجا بأعجوبة وطلب فاراه تغيير الرقم ، وكان يريد رقما يشبه الارقام العاجلة التى اعتادها سكان لندن كرقم ٩٩٩ الخاص بالبوليس والمطافىء أو الاسعاف .

وسأل فاراه : « هل فى الامكان تغيير رقم هذا التليفون الى مانشان هاوس ـ ٩٠٠٠ ؟ »

ورد عليه الموظف المسئول قائلا : « ما هو رقم التليفون الذى تتحدث منه ياسيدى ؟ » .

ويقول القس انه أزال التراب من اللوحه التى تحمل رقم التليفون ، وعندما حدق فيها وجد أنها : « مانشان هاوس ـ ٩٠٠٠ » ! واعتبر القس فاراه ذلك علامة على أن الله يريد أن يمضى فى مشروعه .

وبالرغم من أن العاملين فى «مانشان هاوس» يضمون الآن قسين مساعدين وباحثا اجتماعيا نفسانيا وبعض الكتبة ، فان المتطوعين ما زالوا يحملون الجانب الاكبر من العبء . ويرسل فاراه زبائنه الذين يحتاجون الى علاج طبى أو نفسانى الى الاطباء والاخصائيين فى العلاج النفسانى . ويقول فاراه ان واحدا من كل سبعة أشخاص يحتاج الى مساعدة على أيدى خبير ، أما الستة الباقون فمن الممكن

منعهم من التفكير فى الانتحار بابداء العطف وروح الزمالة العاديين ٠

والمصادقة بالنسبة للسامريين قد تعنى اصطحاب الزبون الذى يحس بالوحدة الى دور السينما من وقت لآخر ، وقضاء أسابيع قليلة للاستجمام فى منزل أحد المتطوعين فى الريف ، وفى أغلب الاحيان تتضمن برنامجا من الزيارات المنتظمة ٠ ان خير صديق لمثل مسن مصاب بالتهاب المفاصل محمل بالذكريات ، لا يكاد يجد ما يتعيش به هو كاتب شاب عند سمسار فى البورصة ٠ وقال لنا الشاب : «فى بعض الاحيان نقرأ أنا والممثل العجوز مقتطفات من المسرحيات ، ثم يحدثنى عن أيامه العظيمة فى المسرح ٠ وكلما تأهبت للرحيل يقول لى : شكرا لانك تحضر لزيارتى يابنى ٠٠ فهل أستطيع أن أراك فى الاسبوع القادم»

والمتطوعون للعمل مع القس فاراه على استعداد للذهاب الى أى مكان وعمل أى شىء لانقاذ قطعة من حطام بشرى ٠ وفى أمسية مطيرة ، كلفت احدى المتطوعات بلقاء زبونة عند ناصية أحد الشوارع ٠٠ وبعد ساعتين تلقى فاراه حديثا تليفونيا من الزبونه ، وقالت انها لم تجد الشجاعة الكافية للوفاء بميعادها ولكنها فى حاجة ماسة الآن لمقابلة المتطوعة ٠ وسألت الزبونه : هل تستطيع أن تحدد موعدا جديدا ؟

فقال لها : « اذهبى الى ناصية الشارع وستجدينها ما زالت فى انتظارك »

وكانت المتطوعة فى انتظارها حقا ، وتلقت الزبونة الطمأنينه التى كانت فى مسيس الحاجة اليها وهى أن الناس لن يتخلوا عنها ٠

ووجد فاراه أن عددا كبيرا من حالات اليأس يكمن وراءها سر رهيب مسئول عن هذا الشعور ، يختبىء بعيدا فى الاعماق ، ولكنه يدق كقنبلة زمنية ٠ ويعمل الشخص اليائس على تضخيم هذا الشعور الى حد كبير ٠ فمثلا كان جورج رجلا عاملا مهذبا ، ولكنه اعتبر الديون التى تراكمت عليه نتيجة للعب القمار ، والتى بلغت أكثر من أجر عام كامل عارا ليس بعده من عار ٠ وبدلا من الاعتراف لزوجته ظل يفكر فى مشكلته فى صمت ، حتى قرر أن يقتل نفسه ٠ ووضع جورج رأسه فى موقد الغاز ، وعندئذ خطر بباله أن أحد اطفاله الثلاثه قد يعثر على جثته وفى الساعة الثالثة صباحا اتصل بالسامريين تليفونيا ٠

وصحب أحد المتطوعين جورج الى باحث اجتماعى نفسانى ، ساعده على

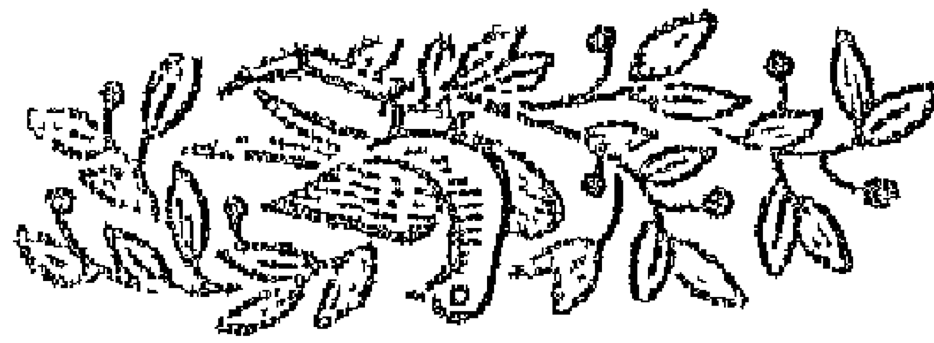
أن يدرك أن انغماسه فى لعب الميسر كان عملا يدل على عدم تقدير المسئولية ولكنه ليس جريمة . وثبت أن زوجته كانت أكثر ادراكا لمشكلته مما توقعه جورج ، وهما يضغطان مصروفاتهما الآن معا لسداد الدين ».

ويقول فاراه « ان اللحظة التى يحس فيها المرء بحافز على الانتحار تكون عادة قصيرة الى حد أن الكلمة المناسبة اذا ذكرت فى الوقت المناسب يمكنها أن تقضى على هذا الحافز . وانى مقتنع أن وجود منظمات شبيهة بمنظمتنا فى المدن الاخرى فى أنحاء العالم يمكن أن يخفض نسبة الانتحار الى لا شىء تقريبا .

وتقوم الآن ثمانى مدن بريطانية ، واحدى ضواحى لندن بالاعداد لانشاء فروع لمنظمة فاراه . وفى الاقطار الاخرى فى أوربا تألفت منظمات مشابهة مثل « اخوان لوثر » فى برلين الغربية ، وفى ستوكهولم وهالسينجبورج . وفى فيينا وفرانكفورت وروتردام ، بدأت جماعات كاثوليكية تحذو حذو منظمة فاراه .

وفى هذه الجماعات الجديدة يقوم التليفون بأهم دور مثلما يفعل فى منظمة فاراه ، فهو قلب الجماعة الذى لا يضعف ولا يتوقف قط . وفى كثير من الدول تتردد الآن فعلا أصوات تقول بمختلف اللغات : « هل أستطيع أن أساعدك ؟ »

ملخصة عن مجلة (تشيرش ايللاستريتد) بقلم شارلوت ودنيس بالمر



أهم دور !

كانت العملية الجراحية تجرى لى بمخدر موضعى ، ولهذا كنت محتفظا بوعيى الكامل ، واستطعت أن أرى بعض ما يجرى من عمل . وقد لاحظت أن هناك اربعة أطباء انهمكوا فى العمل ومعهم بعض الممرضات .. وكان أحدهم يكتب بعض الملاحظات التى يمليها كبير الجراحين ، فقلت له :

— هذا أشبه باجتماع لرجال الاعمال .. فأنت تبدو كالسكرتير والجراح كرئيس مجلس الادارة ، والاثنان الآخران هما نائبا الرئيس . ولكن من أكون أنا ؟

فقال على الفور :

— أنت رئيس لجنة التمويل !

أقراص شفت مجموعة من الامراض التى حيرت الاطباء :

العقار الساحر

قل أن تؤدى اضطرابات الجلد الى الوفاة ، ونادرا ماتضطر الناس الى الاعتكاف فى الفراش ، ولكنها تشوه المنظر وتثير كثيرا من الضيق ، وهى السبب فى ٥٪ ٠٫٣٪ من كل الزيارات التى تستقبلها عيادات الاطباء • وقد ظهر فى هذا الميدان عقار جديد أطلق عليه اسم « جريسيو فولفين » استطاع أن يفعل السحر فى شفاء مجموعة من الحالات التى كانت تثير حيرة أطباء الجلد من قبل •• وهو من العقارات المضادة للجراثيم ، ويؤخذ فى صورة أقراص فيهاجم الفطريات التى تسكن الجلد ، وقد بدا كسلاح ممتاز ضد بعض الامراض ، كمرض الدودة الحلقية ، والمرض المعروف بأسم «قدم الرياضى»

وينتج « الجريسيوفولفين » من العفن ، من نفس العائلة التى تنتج البنسلين ، وقد اكتشف فى بريطانيا عام ١٩٣٩ ، واختبر ضد البكتريا فلم يثبت نجاحه ، ثم أجريت عليه دراسات أخرى فى معامل شركة (جلاكسو) وشركة الصناعات الكيميائية الامبراطورية ، فتبين أن له أثرا فعالا الى حد غير عادى ضد عدد من فطريات النبات ، وانه اذا ألقى رذاذ منه حول الحاصلات المصابة بالفطريات ، تسلل الى عصارة النبات وقضى على المرض ، ولكن تكاليفه كانت باهظة، فحالت دون استخدامه فى الزراعة على نطاق واسع ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد استمرت الابحاث تجرى عليه ••

وفى العام الماضى ، قام الدكتور جنتلز بمعامل جلاكسو بتجربة جديدة ،أزال خلالها الشعرعن جانبى « خنازير غينيا »المستخدمةفى التجارب المعملية ، ودهن مكان الشعر بعض فطريات من النوع الذى يسبب كثيرا من التعاسة فى جلود البشر ،وسرعان ماأصيبت الخنازير الصغيرة بطفح أحمر ملتهب ، فبدأ « جنتلز » فى اعطائها أقراص عقار «جريسيوفولفين»

فنجح العقار فى صنع العجائب • وفى خلال ٩٦ ساعة فقط ، كانت المناطق الجلدية الحمراء قد شفيت ••

فهل يكون لهذه الاقراص نفس الاثر على المخلوقات البشريه ؟

لقد أصيب ممثل مشهور فى لندن بحاله حادة من مرض (قدم الرياضى) استعصت على أنواع العلاج التقليدية، وراح المرض ينتشر حتى شمل القدم كلها حتى الكاحل ، وبلغ الحك والالم صورة لاتحتمل ، حتى كاد الممثل يتخلى عن دوره فى مسرحية ناجحة •• ثم قرر أطباؤه اعطاءه (جريسيوفولفين)، وفى خلال ثلاثة أيام فقط من تناول هذه الاقراص البيضاء ، اختفى الحك والالتهاب •• وبعد أسبوعين تم الشفاء •

وهرع الاطباء الذين لم يجدوا من قبل علاجا ناجعا ضد أمراض الفطريات التى تصيب الجلد ، الى معامل جلاكسو طالبين العقار الجديد المضاد للجراثيم •

ان عشرات من أمراض الجلد الفطرية أمراض خبيثة ذات دهاء ، فهى تبدو تحت المجهر مجرد نباتات دقيقة الحجم ، تعيش بصورة طفيلية ، تقتات من « القرنية » وهى تلك الطبقة من الخلايا الميتة التى تصنع الجلد الخارجى والشعر والاظافر ••

وليس للفطريات من مجال فى الجلد ، سوى منطقة لايزيد سمكها على جزء من البوصة ، أما اذا زاد تعمقها فى الجسم ، فسوف تقضى عليها وسائل الدفاع الطبيعية فى الدم ، واذا ارتفعت حتى تقارب السطح ، تلاشت وتبددت ••• ومع ذلك فان هذا النوع غير الثابت من الحياة له بعض الوسائل لحماية نفسه ، فان الفطريات تختفى تحت غلاف واق يصعب اختراقه من الخلايا الخارجية الحية ، حيث تبقى عشرات السنين دون أن تؤذيها المراهم والدهون الطبية ، التى تدلك على سطح الجلد•

وتبدأ أمراض الفطريات فى بعض الاحيان فى صورة بثور حمراء صغيرة ملتهبة ، ثم لا تلبث أن تبرز وتنمو على صورة حلقة مستديرة ، وكان المراقبون فى الماضى يعتقدون أن هناك دودة كالخيط تختفى تحت الجلد ، ومن ثم أطلقوا على هذا المرض اسم « الدودة الحلقية » • ومثل هذه الاصابات تثير المتاعب بصفة خاصة فى منطقة حن الورك ، كما تشيع فى فروة الرأس والاظافر والقدمين •

ولما كانت الفطريات تختفى فى الانسجة الميتة حيث لاتسير الدماء فان عقار « جريسيوفولفين » لايستطيع أن يصل اليها بصفة مباشرة ، ولكن

العقار كما يبدو يندمج فى الخــلايا الحية التى تموت فيما بعد وتندفــع الى أعلى ، ومن ثم يصــلَ عن طريق الباب الخلفى الى المنطقــة التى تعيش فيها الفطريات ٠٠ وهو لايهاجم هذه الكائنات الدقيقــة مباشرة ليقتلها ، بل يتدخل بطريقة ما فى قدرتهــا على التكاثر ، فاذا فقدت هذه القدرة، اندفعت الى السطح ، ونبذها الجلد ٠

وقد أظهــر ســـجل أعمـــال « جريسيوفولفين » حتى الآن نجاحا متواصلا ، وكان أول طبيب أقر بذلك هو الدكتور جوستاف ريهل بجامعة فينا ، الذى وجد أن جريسيوفولفين يمتاز كثيرا عن أى عقار آخر ٠ وكتب الاطباء المكسيكيون يقولون انهــم عالجوا به ٢٠ مريضا ، كانت أمراضهم الفطرية تستعصى على العلاج منذ ٣٠ عاما ، فكانت النتيجة نجاحا بنسبة ١٠٠ ٠/٠ ٠ وفى ديسمبر ١٩٥٨ قال الدكتور هارفى ٠ بلانك بجامعة ميامى فى اجتمــاع للاكاديمية الامريكيــة للامراض الجلدية والتناســلية ، انه عالج ٣١ مريضا ســبق أن فشلوا جميعا فى الاستجابة لأى علاج آخر، فــكانت النتيجة شــفاء ٣٠ منهم ، وتحسنا ملحوظا فى الحادى والثلاثين وقد عولج حتى الآن ألوف كثيرون بالعقار الجديد ٠٠ ان سيدة فى السابعة والستين من عمــرها كانت الدودة الحلقية تعذبها كثيرا فى فروة رأسها منذ كانت فى الخامســة من العمر ، وقد امتلأ جلدها بالحراشيف ، ولــم تستجب للعلاج بمجموعة من الادوية ٠ وبعد علاجها بالجريسيوفولفين لمــدة ثلاثة أسابيع ، اختفى الحــك ، وبدأ الشعر ينمو من جديد ٠٠ ثم مالبث الشفاء التام أن تبع ذلك ٠

وفى مركز بلفيو الطبى لامــراض الجلد والسرطان بجامعــة نيويورك ، واجه الاطباء حالة أخرى مثــيرة ٠ فقد أصيب أحد الفنانين بمرض فطرى فى يديه وأظافره بينما كان يعمــل جنديا فى جنوب الباسفيك خــلال الحرب العالمية الثانية ٠ وعلى الرغــم من علاجه أكثر من ١٤ عاما ، فقــد أصابه العجز حتى أصبح العمل بيديه شبه مستحيل ٠ وكانت اســتجابته للدواء الجديد سريعة ، فتطهر جلده ، ونمت أظافر جــديدة ســليمة فى أصابعه ! ٠

ولكن « جريسيوفولفين » لاحيلة له أمام بعض الامراض الجلدية ، كحب الشباب، والصدفية والامراض الفطرية ذات الجذور العميقة فى الجلد ٠٠ وان كانت الادله الحالية قد أثبتت انه فعال

الاثر ضـــد الفطريات التي تسبب ٩٥ ٪ من أمراض الجلد السطحية ٠

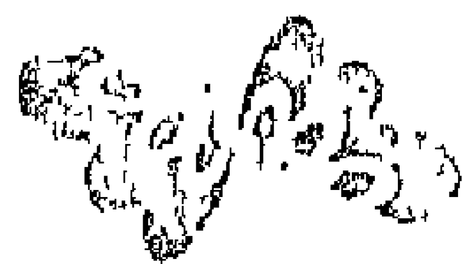
وباستخدام الجريسيوفولفين ، يختفي مرض « الدودة الحلقية » عادة بعد أسبوعين ، بينما تختفي في القدم بعد أربعة أسابيع ، الا في الحالات الحادة ، وتختفي من فروة الرأس بعد ستة أسابيع ٠ أما أظافر اليدين والقدمين ، فقد يتطلب الامر بضعة شهور حتى تستبدل بغيرها ٠

وامكانيات العقار المغرية لاتزال في الطريق ٠ ٠ ٠ وجزيئات جريسيوفولفين بسيطة ، يستطيع الكيميائيون فصلها واعادة بناء نماذج جديدة منه ، وربما مهد ذلك الطريق للهجوم على سلسلة واسعة من الامراض ٠

وقد كتب الدكتوران ماريون سولز برجر وألفريد كـروبف بنيويورك مقالا عن هذا العقار في المجلة الطبية المعروفة باسم « خلاصة أنباء العالم » ذكروا فيه أنه قد يعد من أعظم صور التقدم في الطب الحديث ، واذا حقق جريسيوفولفين الآمال المعقودة عليه في الوقت الحالي ، فقد يقضي على كثير من أمراض الفطريات الشائعة ، فضلا عن أن التعديل الكيميائي لجزيئاته قد يؤدي الى سلسلة جديدة كاملة من العقاقير القوية المضادة للجراثيم ، التي يمكن اثبات أثرها الفعال ضد العوامل التي تحدث المرض والتي قاومت كل علاج سابق ، وربما شمل ذلك الفيروسات ٠

والعقار الجديد ليس له من الاثر السام أكثر مما للاسبرين ، كما يقول بعض الاطباء ، ولكنه كغيره من العقاقير الاخرى قد يسبب رد فعل في بعض الاحيان، ويجب ألا يستخدم الا بأمر الطبيب وتحت اشرافه

بقلم ج٠ راتكليف



خدمة كبرى !

عندما عاد الطفل الصغير الى منزله وهو يحمل في يده ربع دولار ، سألته أمه من أين حصل عليه .. فقال الطفل :

ـ لقد حصلت عليه من صديقي وبلى لانني أديت له خدمة .

ـ وما هي هذه الخدمة ؟

ـ كنت أضربه على رأسه ، فطلب مني أن أمتنع عن ذلك مقابل ربع دولار !

« ان الخوف لايبدأ فى الزوال الا عنــــدما نعترف به ...
فكل الناس يخافون ، وهم مع ذلك يواصلون اداء أعمالهم ..»

تخافين .. ولكن لماذا ؟

قال لى أحد معارفى من الذكور أخيرا : دعى سيدة ترى فأرا أو تسمع ضوضاء غريبــة فى المنزل بعد منتصف الليل ، وعندئذ سوف تنسين كل هذا الحديث الذى يدورعن المساواة ..

وقد يكون الرجل على صــواب فى ذلك فنحن النســاء لسـنا كما يبدو مخلوقات جريئة ، تعتمد على نفسها ، وقادرة كما نحب أن نعتقد فى أنفسنا

لقد كشفت الدراسات عن حوالى ٩٠٪ من المخـــاوف التى تكمن لدى النساء ، واذا كان علينــا أن نصدق هذه الدراسات فاننــا نخـاف من : الحيـــات والعناكب ، ومن السـمنة والشيخوخة ، كما نخشى الخطـــابة والبقاء بمفردنا ليلا ، وايذاء مشــاعر الناس ونحن نشعر بالقلق من رسوب أطفالنـــا أو طردهم من المدرســة ، ونحمل النقد أكثر مما يحتمل ، ونظن أن من نحبهم ســـوف يهجروننـــا ، ونخشى أن نعد على درجـــة بالغة من الانوثة ، أو درجة ناقصة فيها .

وتستطيع النساء بطبيعة الحال أن ترد بقائمة طويلة من المخـاوف التى يتوارثها الرجال . ولــكن لما كنــا لا نشبه الرجال فى مواهبنــا وطرقنا فى الحب ، فاننا لانشبههم أيضا فى الاشياء التى تخيفنا . لقد اكتشف علمـــاء النفس أن الرجال يشعرون بالقلق غالبا بالنسبة للمال والعمل ، اما النســـاء فيقلقن بالنسـبة للحب والــزواج . ويصـيب الارق الرجال نتيجة التفكير فى احتمال اجراء عملية جراحية أو زيارة طبيب الاســنان ، بينما تواجه النساء فى مرح محنـــة انجـاب مولود جديد ، وفى أذهانهن أنهن سيفزن بفترة راحة قصيرة من أعمال المنزل اليومية .

ولا نخشى نحن النســـاء أشـياء مختلفة فحسب ، بل اننـــا نتصرف بطريقة مختلفـة أيضا فى جو التوتر الذى يثيره الخوف . ان الرجل عندما يضايقه فشل على وشـــك الوقوع ،

أو احساس بعدم جدوى الوجود ، فان احتمال انتحاره يزيد ثلاثة أضعاف احتمال انتحار المرأة . فالنساء ينفسن عن آلامهم بدلا من ذلك . اننا نبكي أكثر من الرجال ونطلب المساعدة أكثر منهم ، ولكن اذا كنت تعتقد أننا نحل مخاوفنا بطريقة أفضل او اننا نكتفى بالبكاء عليها . فأنت مخطىء . فنحن ننفق حياتنا سدى أو نصيبها بالشلل فى الغالب لأننا خائفات .

خذ مثلا أكبر مخاوفنا .. الناس .. ان كل الاختبارات تثبت أن النساء أكثر قدرة من الرجال فى النواحى الاجتماعيه ، ومع ذلك فاننا أكثر خوفا من المخلوقات البشرية . وبسبب هذا الخوف تتوقف قدرتنا البديهيه على مسايرة الآخرين قبل أن نتمكن من استخدامها .

فعندما يلتقى الناس بصديقتى، هيلين لاول مرة ، فانها تبدو جافة بل ومتغطرسة ، ويتمتم الناس فى اكتئاب: « من الذى أوحى اليها بأنها أفضل من أى انسان آخر ؟ » والواقع أنه ليس لدى هيلين مثل هذه الفكرة ، بل هى على العكس متواضعة لا تريد الا أن ترضى الناس ، ولكنها تشعر بقلق عميق خوفا من الا يحبها الآخرون ، الى حد أنها تتجمد وتتصرف بطريقه تختلف تماما عن شخصيتها الحقيقيه .

ان الخوف يفعل هذا بنا جميعا فالناس يريدون أن يحبونا ويفهمونا ولكننا لا نسمح لهم بذلك . اننا مشغولات جدا حول ما سيعتقده الناس فينا ، والاخطاء الشخصيةالتى نرتكبها ، ونحن فى نفس الوقت لانستطيع أن نحب الاخرين أيضا ، لاننا مشغولات بمحاولة استخدامهم بطريقة تؤكد مرةأخرى أننالانعتبرهم أناسا حقيقيين على الاطلاق .

وثمة قلق آخر ينتاب معظم النساء ، وهو أننا نشعر أننا لانستطيع أن نعالج مشاكلنا بصورة ملائمة وأن مسئولياتنا ستكون كثيرة جدا بالنسبه لنا . اننا نسائل أنفسنا دائما : هل لدينا خبرة كافية لهذا العمل ؟ هل يساوى رأينا شيئا ؟ ونحن فى خوفنا نرفض من التجارب الجديدة أكثر مما يفعل الرجال غالبا : فمن المستبعد أن نحاول أعمالا جديدة أو وسائل جديدة من الحياة ..

وقد تقولين « حسنا .. حسنا . ولكن ماذا نستطيع أن نفعل ؟ »

ومن المتناقضات أن أول شيء ينبغى أن نفعله هو أن نعترف بأننا خائفات،

فالمتاعب التي نتعرض لها لكي نخفي متاعبنا عن أنفسنا تبعث على الدهشة .. إننا نظن أن المسألة ليست أننا نخاف من مقابلة الغرباء ، بل هي لاننا نفضل حياة هادئة ، ونعتقد أن المسألة ليست في أننا نخشى التعبير عما في أنفسنا لمن نحب ، بل أنها مجرد الاعتقاد بأن التحفظ أكثر كرامة

ان الخوف لا يبدأ في التراجع الا عندما نعترف به ويقول أحدنا : انني أخاف حقا ولكن كل الناس كذلك ، ومع ذلك فهم يؤدون أعمالهم • وكان من الممكن أن نشعر جميعا باننا أفضل حالا لو أننا تذكرنا أن الناس يهتمون برأينا فيهم ، مثلما نهتم نحن برأيهم فينا •

ولم يكن الخوف ليجعلنا غير قادرات على تحمل مسئولياتنا اذا استطعنا أن نقنع أنفسنا بأن الفشل ليس عيبا • فهناك عدد من الاخطاء لامفر منه ويجب توقعه ، والرجال يفهمون هذا أكثر من النساء خلال فترة من التدريب الطويل •

ان أغلب مخاوف النساء مخاوف من الغد ، وليست المسألة أننا لا نستطيع معالجه الامور في اللحظة الراهنه ، بل هي أننا قد لانستطيع أن نعالجها في الاسبوع المقبل أو الشهر المقبل او السنه المقبلة • ومن ثم فقد يكون من العوامل المهدئة أن ندرك أن كثيرا من الكوارث التي نطيل التفكير فيها لاتحدث مطلقا • ولو نظرنا الى الوراء ، فسوف نجد أننا عندما واجهنا موقفا صعبا ، كانت لدينا القدرة على مواجهته • لقد كنا نتوق الى تجنب التجربه الرهيبة ، ولكنها جاءت ومضت ، وبقينا نحن •

وأخيرا ليست هناك أية طريقة حقيقيه للتخلص من الخوف ما لم نؤمن بانفسنا كنساء • ان مواهب الانوثه مواهب جيدة ، ولسنا في حاجة الى شيء من المواهب التي تنسب عادة الى الرجال : كحاسه المنافسة والخشونة والتعقل • ولكننا نحتاج حقا الى طاقاتنا البديهيه والى فهمنا وحناننا •

وبعد ذلك ينبغي أيضا أن نثق في الآخرين • وهو أمر ضروري جدا للنساء الكثيرات الانتقاد ، الخائفات من أن ينقدن من يحببن • اننا نحتفظ دائما بالحب الذي نثق فيه ونجد الحنان عندما نتوقعه •

ملخصه عن مجله (وومانز داى) بقلم : اردیس هوايتمان

***

بسيطة !

بعد أن حلقت الطائرة النفاثة من مطار روما في طريقها الى نيويورك ، سألت المضيفة احدى الراكبات عما اذا كانت ترغب في خلع معطفها، فقالت الراكبة :
ـ كلا .. شكرا ... انني نازلة في لندن!

فنان لا يعترف بالطبيعة

« وصفوه بأنه محتال ودجال ومجرم فن ..
ثم أصبحت لوحاته ، نصبا تذكاريا للفن الحديث ! »



عندما أصبح الفنان الفرنسى هنرى ماتيس فى أواخر حياته الفنية واحدا من أعظم الرسامين فى القرن العشرين ، واشتهرت لوحاته عن النساء القبيحات المنظر فى جميع أنحاء العالم ، قال يوما :

- لو أننى قابلت فى الطريق امرأة تشبه لوحاتى لأصابنى الاغماء !!

ان الرسام العصرى « ماتيس » يستطيع أن يرسم صورا تبدو طبيعية متى أراد ، والواقع أنه أنفق ١٥ عاما قبل أن يقرر أن الفن والطبيعة شيئان مختلفان . وقد كان منهمكا فى دراسته للسجاجيد الشرقية ، والفسيفساء البيزنطية ، عندما خطر له أنه يستطيع أن يترجم هذه النماذج الملونة الى لوحات .

ومنذ تلك اللحظة ، أصبحت لوحات « ماتيس » رسومات ملونة أكثر منها صورا واقعية . وفى بعض الاحيان يكون الرسم مليئا بالمنحنيات المتداخلة بطريقة معقدة كما فى صورة «فى الداخل مع سمك المرجان» . وفى بعض الاحيان تكون الخطوط قصيرة حادة كما فى صورة « الرقصة » . وفى أحيان أخرى تكون أشبه بلوحة الشطرنج كما فى لوحة «اللغز الهندى» ولكن الشىء الذى كان يهمه دائما أكثر من غيره هو نموذج اللون لا الصورة

ولقد كافح «ماتيس» طويلا لكى يوطد اكتشافه .. لقد كان فى الخامسة والثلاثين من عمره وله زوجة وثلاثة أطفال عندما أرسل أول رسم كبير ملون غير واقعى فى عام ١٩٠٥ الى « صالون الخريف » فى باريس وهو معرض وطنى للفن .

وقد أحدثت الصورة التى أطلق عليها اسم «امرأة بقبعة» دويا كالانفجار فى عالم الفن ، وظن الذين شاهدوا صورة « بقع ونقط » التى رسمها

ماتيس صورة شائنة . ومنذ الصباح الذى افتتح فيه المعرض تزاحمت الجماهير أمام اللوحة وهى تصفر وتسخر من الفنان وتصفه بأنه جاهل وبانه رسام كاريكاتيرى مجنون . وكان النظارة ثائرين ، حتى ان ماتيس لم يستطع أن يغامر بالذهاب الى المعرض الا مرة واحدة فقط . أما مدام ماتيس فلم تجرؤ على الذهاب على الاطلاق .

ولكن اللوحة بيعت . لقد قال جامع اللوحات الامريكى ليوشتين بمجرد أن القى أول نظرة على اللوحة أنها « أقبح لطخة » شهدها فى حياته ـ ولكنه عاد واشتراها بمبلغ ٥٠٠ فرنك !

وفرح ماتيس وزوجته بالحصول على النقود . فقد قام هذا الفنان بأعمال غريبة كثيرة ليكسب عيشه هو وأسرته وظل والداه عدة سنوات يرسلان له ١٠٠ فرنك وجوالا من الارز كل شهر ولكن زوجته المخلصة التى افتتحت متجرا صغيرا لبيع قبعات السيدات كانت العائل الاساسى للاسرة .

وقد أثبتت « اللطخة » التى باعها بمبلغ ٥٠٠ فرنك أنها لم تكن شعلة متوهجة فى الفن الحديث فحسب ، بل كانت أيضا خطوة هامة بالنسبة لهنرى ماتيس . لقد صحبه المشترى لزيارة شقيقته الشهيرة «جيرترود شتين» التى كان صالونها فى مسكنها بباريس ملتقى الطليعة من رواد الادب والفن . وفى هذا المكان اعترفوا بعبقرية ماتيس وهناك التقى بفنان مغمور آخر ، هو بيكاسو ، كما التقى بكبار نقاد الفن كبرنار بيرينسون ، وروجيه فرى ، وقابل هواة جمع اللوحات من الاثرياء ومع أن تقدمه كان بطيئا الى حد مؤلم الا أن الفنان كان قد بدأ فى الانطلاق .

وشجعه بيع أول لوحة غير طبيعية على أن يزداد ابتعادا عن الرسم الذى يشبه التصوير الفوتوغرافى ورسم صورة « بهجة الحياة » وهى لوحة تجريدية كبيرة بالالوان لنساء عرايا فى « جنة عدن » . وعندما عرض ماتيس لوحته فى عام ١٩٠٦ ، سخر الجمهور منه مرة أخرى . حتى «ليوشتين» ، الذى كان أكثر المدافعين عن الرسام حرارة أصيب بالذعر .

ومع ذلك . فبعد عدة أسابيع قام خلالها « شتين » بعدة زيارات للمعرض أعلن أن هذه اللوحة الكبيرة هى « أهم لوحة رسمت فى عصرنا » ، واشتراها

وقد دعم هذا العمل مستقبل ماتيس وعلى الرغم من ازدياد موجة الاستنكار لاعماله ، ووصفه بأنه محتال ودجال و« مجرم فن » و « رسول القبح »

فقد استطاع أن يكسب عيشه بهذا النوع من الفن وكان يبيع لوحة من حين لآخر بمبلغ يتراوح بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ فرنك وقد يصل الثمن الى ١٥٠٠ فرنك ٠

وبعد عامين ، اشترى ثرى روسى مجهود عام بأكمله من لوحاته ، ثم توسط فى بيع لوحة « الرقصة » وبضع لوحات أخرى ٠ وبعد سنوات أخرى قليلة ، أصبح ماتيس واحدا من أشهر اثنين من الرسامين المحدثين الاحياء ٠ أما الآخر فهو : بيكاسو ٠

ومع ذلك فقد ظل ماتيس نفس الانسان البسيط المتواضع الذى يعمل بجد وأدب كما كان العهد به دائما ٠ وكان ماتيس متوسط الطول قوى البنية ، أحمر الشعر ، منتظم التقاطيع ومن وراء نظارته يشع بريق دافىء من عينيه ٠ كان يبدو أشبه بطبيب طيب القلب حتى ان أصدقاءه كانوا يطلقون عليه اسم « الدكتور » وقد اتخذ له منزلا فى احدى الضواحي بعد أن تحسنت حالته المالية وكان ينتقل منه الى الاستوديو الذى كان يملكه فى باريس ٠ وفى الضاحية استطاع أطفاله أن يستنشقوا الهواء الطلق ، وتمكن الفنان من أن يركب الخيل ويزرع حديقته « كأى رجل آخر »

ووجد ماتيس نفسه ، وقد عده الكثيرون مؤسسا لاسلوب جديد فى الفن وطريقة حديثة فى المشاهدة ٠ ولكن هذا كله لم يستهوه أو يدفعه الى أن يبتدع جديدا أو يحاول التفوق على آخر المجددين فى تجديدهم ٠

والواقع أن رسمه أصبح أكثر محافظة وظل فنه ـ كما هو الحال فى الفن الفارسى والبيزنطى ـ مجرد فن للرسم وان كان قد ازداد قربا من الطبيعة بعض الشىء ٠٠ فالطماطم أصبحت أقرب الى أن تشبه الطماطم ، والنساء أصبحن من حين الى حين جميلات مغريات !

وفى أحد شهور ديسمبر ، أصيب ماتيس ببرد مخيف ، فسافر الى شاطىء البحر المتوسط ، وقد أحب الريفييرا التى تغمرها الشمس حبا دفعه الى الاقامة بها وانتقل الى استوديو مرتفع السقف يحوى مئات من الطيور فى أقفاصها ، ونافذة كبيرة تطل على البحر ٠ وفى هذا المكان ظل يرسم عاما بعد عام ، ليرضى قلبه ، والطيور تغرد فوق رأسه ٠

ومع اقتراب الشيخوخة ، أصابه المرض وتركه أسير الفراش فيما عدا ساعتين كل يوم ٠ وأمر ماتيس بوضع مائدة ذات سطح مائل كموائد

المستشفيات فوق سريره ، وطلب ألوانا مائية وزيتا ، وبدأ يرسم من جديد . وهكذا ظل يعمل طوال الاربعة عشر عاما الاخيرة من حياته ، حتى مات في عام ١٩٥٥ ، وهو في الخامسة والثمانين من عمره .

وكان آخر أعماله الكبيرة يمثل اتجاها جديدا تماما .. مغامرة في ميدان الهندسة المعمارية ، فقد بنى كنيسة حديثة لدار نقاهة للفتيات في بلدة « فنس » المجاورة ، وقد صمم كل شيء وهو يجلس مستندا في سريره .. المبنى المغطى بالقرميد الابيض ، والنوافذ ذات الزجاج الملون والشمعدان وملابس الكهنة الرسمية وصليب المذبح ، و١٥ لوحة للحائط من لوحات تشمل صورة « العذراء والطفل » و « محطات الصليب الاربع عشرة » . وقال الفنان العجوز في سعادة عن كنيسته : « انها أروع أعمالي » .

ولكن « نماذجه الملونة » اصبحت اليوم أكثر شهرة . ان المتاحف وجامعي اللوحات في أنحاء العالم يشيرون الى لوحات ماتيس باعتبارها نصبا تذكاريا للفن الحديث .

بقلم : مالكولم فوجان



فلسفة !

اعجب الزائر الذى يقضى الصيف فوق جبال كارولينا الشمالية بفلسفة رجل من سكان الجبال كان يقوم بالخدمة في المنزل الذى يقيم فيه ، فانتهز فرصة عيد الميلاد ، وبعث له بكتاب فلسفة أفلاطون كهدية للعيد ..

وعندما اقبل الصيف ، وعاد الزائر الى الجبال ، سأل الرجل عن الهدية وهل وصلته، فاجاب بالايجاب .. فسأله .

- وهل قرأت الكتاب ؟

فقال ساكن الجبال .

- لقد طالعت بضع صفحات منه ، فوجدت أن المؤلف يتفق معي في كل آرائى .. ومن ثم لم أجد ما يدعو لقراءة باقى الكتاب .



حظ سعيد

قالت الحسناء الانيقة الثياب لصديقتها :

- من حسن الحظ انني انفقت علاوة زوجي مقدما هذا العام .. لانه لم يحصل على علاوة !

مسحوق أبيض يعطى نتائـج باهرة عنـد
استخدامه فى رش المحصولات وأشجار الفاكهة

أسلوب جديد لتنظيم النبات

فى يوم من أيام شهر يونيو عام ١٩٥٨ أفرغ أحـد زارعى العنب فى كاليفورنيـا ويدعى جاك كونستانس ٤٠ جراما من مادة كيميائية اسمها « جيبريللين » فى جهاز الرش المـربوط خلف جـراره والذى يسع ١٩٠٠ لتر ، وبدأ العمل بين صفوف مزرعة العنب التى يمتلـكها • وقام المزارع برش ثمانية أفدنة فقط بهـا ثمار عنب بدون بذور كانت قد بدأت فى الظهور • وترك بقيـة المزرعة ومساحتها ١٣٢ فدانا دون أن يرشها •

وكلفه رش العنب بهذه المادة غاليا ، ولكن بعد ستة أسابيـع كانت ثمار العنب التى تعرضت للرش أكبر ثمار نمت فى مزراعة كونستانس • وزاد المحصول بمقدار الربـع على أشجار العنب التى لم تتعرض للرش • وكانت جبات العنب المرشوشة أكثر امتلاء وبها عصير أكثر ، كما كانت تتدلى فى مجموعات مكشوفة خالية من أى عفن الى درجة أن الصندوق منهـا فى سان فرانسيسكو بيع بمبلغ ٣ دولارات و ٧٥ سنتا فى مقابل ٣ دولارات فقط للعنب الذى لم يرش •

وبعد ثلاث سنوات من التجارب الخيالية فى جميع أنحاء أمريكا ، والتى لم يكن فى الاستطاعة التنبؤ بنتائجها ، أثبت « جيبريللين » وهـو هورمون نباتى صناعى أنه مفيـد من الناحية التجارية على الرغم من أن سعر الجرام منه يتراوح بـين ٤ و ٥ دولارات • وقام ٥٠ مزارعا آخر فى كاليفورنيا برش كميات دقيقة جدا من هذه المادة على ١٠٠٠ فدان من العنب وحصلوا على نتائج مماثلة لما حصل عليه جاك كونستانس • وفى أنحـاء أخرى من كاليفورنيا أنتجت أغصـان أشجار البرتقال الخالى من البذور عندما عولجت بمادة « الجيبريللين » • ضعف كمية الثمار التى تنتجهـا • والخس الذى يمتد رأسه الى القلب ، وهو يصـلح

للمائدة ولكنه يضايق المزارعين الذين يحاولون الحصول على بذوره فيضطرون الى اســتخدام عمال زراعيين لفتح رؤوس الخس حتى تتم عملية تكوين البذور .. هذا النوع من الخس أخرج الساق التى تحتوى على البذور الى السطح وحده عندما تعرض للرش بمــادة « جيبريللين » وفى أريزونا حملت أشــجار البطيخ ثمارا تزيد بمقدار ١٥٪ فى المائة . وفى متشجان وكاليفورنيا أنتج نبات الكرفس الذى رش بمادة « جيبريللين » قبل نضجه بقليل ثمارا تزيد بمقــدار الربع ، وكانت سيقانه أكثر استقامة بحيث جعلت عملية الحصاد والتشذيب أسهل

ومن السهل ادراك الســبب الذى من أجله قوبل مسحوق الجيبر يللين بهذه الضجة ويقول الدكتور ميتشميل الذى يعمل بمحطــة الابحاث التابعة لوزارة الزراعة الامريكية فى بلتسفيل بولاية ماريلاند : « يعد جيبر يللين واحدا من أعظم ٦ اكتشافات زراعية فى عصرنا هذا »

وتبدأ قصة جيبر يللين فى الشرق حيث كان زارعو القمح يعانون منــذ وقت طويل من مرض « الانبات الفاشل » الذى كان يدمر أحيانا ثلثى المحصول وكان هــذا المرض يجعل نبات الارز يرتفع مرتين أو ثلاث مرات قدر ارتفاع النبات العادى حتى يصيبه عفن أحمر وردى شاحب ينتشر حول الساق .

وفى سنة ١٩٣٨ عزل عالمان يابانيان هما : ت. يابوتا وى .سوميكى من هذا العفن مادة متبلورة وقوية جدا الى درجة أن جزءا من مليون منها جعــل بعض النباتات تنمو بسرعة غير عادية .

وبعد الحرب بدأ العالم الــكيميائى الانجليزى ب.و . بريان الذى يعمل فى شركــة الصــناعات الــكيميائية البريطانية يدرس احتمالات انتــاج المادة المسماة الآن « جيبريللين » .

وبمرور الوقت تمكن هو ومساعدوه من التوصل الى طريقة لتنمية العفن فى خزانات للتخمير ، وتنقية كميات كبيرة منه نسبيا . وفى سنة ١٩٥٥ تمكن علمــاء النبات فى أوربا وأمريكا من الحصول على كمية ضئيلة جدا من المســحوق الابيض الساحــر لاجراء التجارب عليه .

وعندما جربوا المســحوق كانت النتائج مذهلة . وفى جامعة ميشجان رش الدكتور س .هـ . ويتوار بعض نباتات الفول التى نمت حديثا بقطرة من سائل يحتوى على ١٠ ميكروجرمات من مادة « جيبر يللين » . وبعد يومين اســتدعاه مساعده الى منزل تربيــة

النباتات •

ووجد الدكتور ويتوار أن النبات نما بسرعة تبلغ ٥ مرات قدر سرعة نمو نبات الفول المجاور له الذى لم يعالج بالمسحوق • بل انه تحول الى فول عريشى له أذرع طويلة ملتفة تمتد الى أعلى ••• كل ذلك حدث فى ٤٨ ساعة •

وأضاف الدكتور ويتوار كميه ضئيلة جدا من المسحوق تقاس بوحدة واحد على مليون من الجرام (عددا من الميكروجرامات) الى محلول مخفف ورشها على براعم الجيرانيوم عندما بدأ اللون يظهر على أوراقها ، فكانت الزهور أكبر مرتين من حجمها العادى • وأنتجت نباتات الطماطم والخيار والباذنجان محصولا مضاعفا حتى لولم تستفد من النحل وعملية التلقيح،وكانت ثمارها بدون بذور •

وفى الوقت نفسه اكتشف علماء جامعة كاليفورنيا أن جيبريللين يؤثر فى دورة نوم النباتات أيضا • فمن المعروف أن الجزر ومعظم النباتاتالتى تزرع مرة كل سنتين تنمو عادة فى سنة ثم تستريح خلال فصل الشتاء ثم تزهر وتنتج البذور فى العام الثانى • وعندما عولجت بالجيبريللين أنتجت بعض هذه النباتات سيقانا تحمل أزهارا نتج عنها تولد البذور فى الصيف الاول •

وفى بلتسفيل تبين أن جيبريللين يستطيع أن يوقف نوم النبات ويزيد من سرعة نموه فى حالة عقل السور الجبلىوأشجار خشب البقس الانجليزى والاضاليا القصيرة ونبات الدفلى • وبعد عام من رشها كانت هذه الشجيرات ضعف حجم الشجيرات الاخرى التى لم ترش بمادةالجيبريللين • وفى أحد منازل تربية النباتات بأريزونا نمت من أشجار الفراولة جذور ممتدة بسرعة الى درجة أنها نجت منالمرض الفيروسى الذىأصيبت به الشجرة الأم • وعندما فصلت النباتات الصغيرة عن أمها وتعمقت جذورها فى التربة أصبحت هذه النباتات سليمة تماما •

ولكن النتائج لم تكن ثابتة ، فبعض النباتات تحولت الى أشياء غريبة ونمت بطريقة مستطيلة مما جعلها تنقلب • وأنتج البعض الآخر كمية كبيرة من البراعم التى لم تنم وتتحول الى زهور • وأبطأت نباتات أخرى فى نموها ورجعت الى معدلها القديم بعد النمو السريعالذى أظهرته أولا •

وأدت الاختلافات فى درجة الحرارة

وطبيعة المكان وسقوط الامطار وأشعة الشمس الى تاثر النباتات بطريقة مختلفة بعدرشها بمسحوق الجيبر يللين وقام مزارع من تكساس برش قطعة أرض مزروعة قطنا مرتين وقت ظهور اللوز فحصل على ٢٨٠ كيلو جراما زيادة فى الفدان • ولكن آخرين لم يتمكنوا حتى الآن من الحصول على نتائج مماثلة •

ويستخدم الرجال الذين يعملون فى المشاتل الآن بنجاح مسحوق الجيبريللين للاسراع فى تنمية الشجيرات والاشجار حتى تصل الى الحجم الذى يباع فى السوق • واستخدم كثير من المزارعين المسحوق فى الربيع الماضى لمعالجة بذور البطاطس • وعند نقع البذور لمدة خمس دقائق فى محلول الجيبر يللين تنتهى فترة النوم وتنتج شتلات أوفر وتكون النباتات أشد صلابة من المعتاد • ويتكلف ذلك أقل من ٥٠ سنتا للفدان فبذور القطن عندما نقعت فى محلول جيبر يللين على سبيل التجربة ظهر نباتها قبل الموعد المعتاد بيومين أو ثلاثة وأمكن جنى المحصول فى وقت مبكر ونجا من الاعشاب الضارة •

ولا يعرف أحد كيف يعمل الجيبر يللين ويعتقد الدكتور ويتوار أنه يؤثر بطريقة ما فى زيادة سرعة عملية التمثيل الضوئى ، وهى العملية التى تساعد النبات على تكوين السكر من الماء وثانى أوكسيد الكربون • وأثبتت التجارب أنه يزيد فعلا حجم الورقة وكمية الكلوروفيل (وهو المادة الخضراء فى النباتات) •

ويعتقد العلماء الآن أن جميع النباتات السريعة النمو تنتج بنفسها الهورمونات التى تساعدها على النمو وقد اكتشف الدكتور ف • س • ستيوارد بجامعة كورنيل أن لبن جوز الهند به مادة غريبة تجعل الخلايا الناضجة النائمة تصحو وتنمو بسرعة كبيرة • وثبت أيضا أن اللبن المستخرج من ثمار أبو فروة والجوز وحبوب القمح يحدث الاثر نفسه • ومازالت الابحاث تتقدم بانتظام فى هذا الميدان المثير • وقد يكون جيبر يللين مجرد بداية لمجموعة كبيرة من المواد التى تساعد النباتات على النمو وتزيد من سرعته •

بقلم : ريتشارد ديفيز

***

قالت الفتاة الحسناء لصديقها الجديد :

ـ لو سالنى الناس ما الذى يعجبنى فيك، فماذا أقول لهم ؟

كلمات شابة

يستطيع الرجل أن يحمد الله اذا استطاع أن يجد خلال حياته زوجة واحدة ، وصديقا واحدا .. وولاعة سجائر واحدة يستطيع الاعتماد عليها !

***

قد تكون هناك خطوة نحو السلام الدائم أفضل من نزع السلاح ، وهي اصدار قانون دولي بألا تبدأ حرب جديدة ، قبل أن تنشر كل الكتب عن الحرب السابقة !

***

لا يهمني أن أعيش في عالم يسود فيه الرجل .. مادام في استطاعتي أن أكون امرأة فيه !

مارلين مونرو

***

ما أشبه الحياة المنتظمة بصعود برج ، اذ يبدو المنظر في منتصف الطريق الى أعلى أجمل منه عند القاعدة ويزداد جمالا باطراد كلما ازداد الافق اتساعا ..

***

ان أصعب عملين في الحياة متروكان للهواة .. وهما الرعوية ، والابوة !

***

قصة الحياة التي يكتبها الشخص عن نفسه ، لا تكشف عادة عن شيء سيىء في الكاتب .. ماعدا ذاكرته !

***

بعض الناس تتحرك أفواههم أسرع مما تتحرك عقولهم .. حتى انهم يقولون أشياء لم يفكروا فيها بعد !

***

كل حياة يعيشها الانسان هي عمل محفوف حقا بالمخاطر ، واذا وضع الانسان أسوارا كثيرة أمام المخاطر ، فسينتهي به الامر الى اغلاق طريق الحياة نفسها !

***

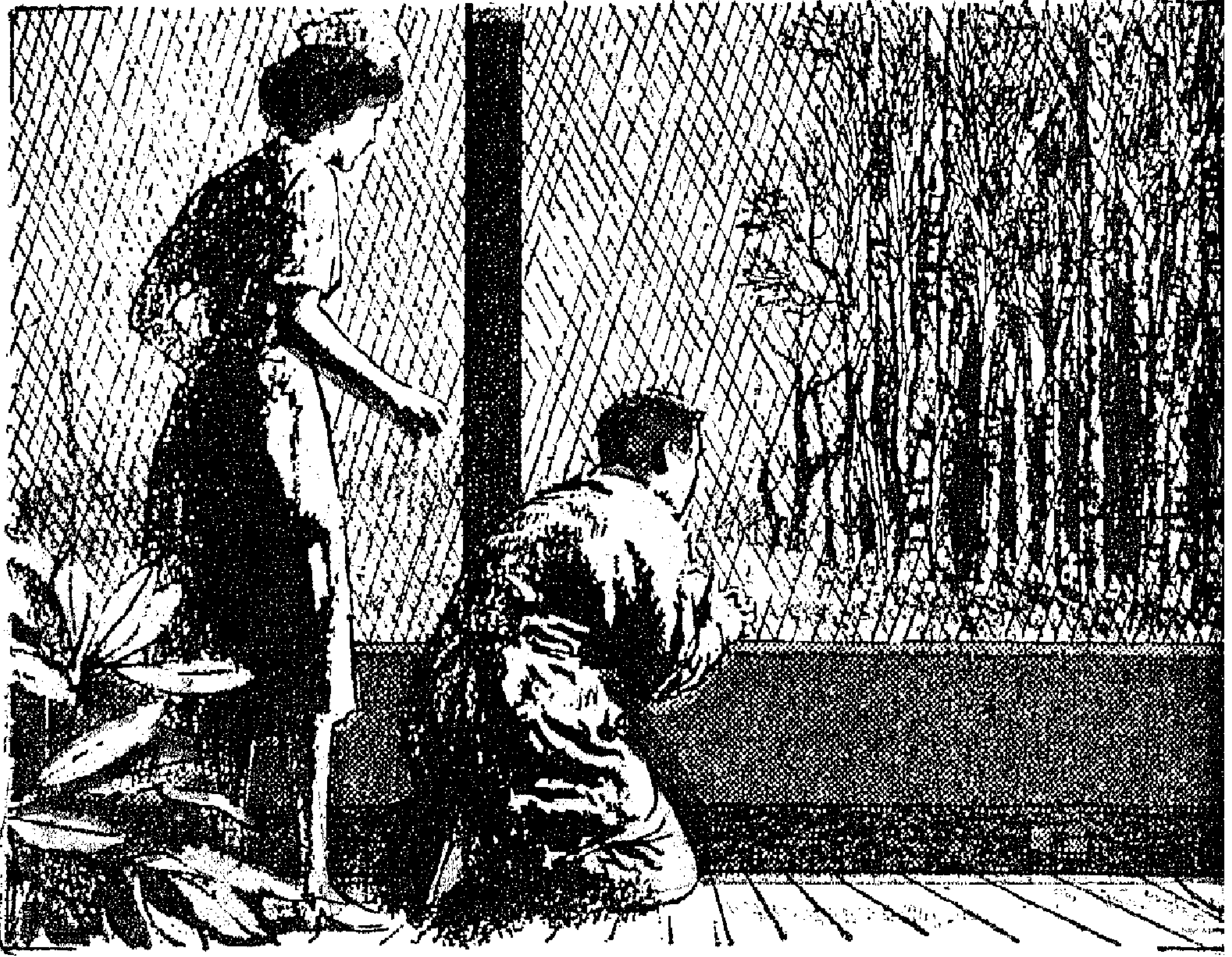
تقضي الام الخمسة عشر عاما الاولى في تعليم طفلها كيف يكون رجلا .. ويقضي الابن الخمسة عشر عاما التالية في اقناع أمه بأنه رجل !

***

يستطيع أي انسان أن يؤدي أي قدر من العمل ، مادام غير العمل الذي كان مفروضا أن يعمله !

***

تعرف أن انسانا ما قد نجح في حياته ، عندما تبدأ الصحف في استطلاع رأيه في موضوعات لايعرف عنها شيئا!



عـــذراء الغـــابـــة

كان الوقت متأخرا عندما غادرت مكان عملي بعـــد أن انتهت نوبتي ، ولم أتوقف عنـــد ثكنات الممرضات لابدل ملابسي الرســمية ، بل مضيت مبــاشرة الى الغابات التي تحيط بالجنـــاح الخــاص بالامراض العصبية والنفسية في مستشفى الجيش الكبير ٠٠ وكانت أوراق الاشــجار تحت قدمي سـميكة وجافة ، وكنت أحس وأنا أخوض فوقها رائحة الخريف النفاذة ٠ وأثناء سيري ، كانت مفاتيح

« كاد يعيده الى الجنون شبح رآه في الغــابة ٠٠ لولا يد رقيقـــة حانية ربتت على رأســـــه ! »

العنبر رقم ٨ تتـــولى من حبل طويل في وسطي ، وتجلجل محـــدثة صوتا يذكرني بأنني جزء من العالم الخارجي وأنني حرة في أن أغدو وأروح حسب ارادتي ٠٠ وفي هذه اللحظة كان هذا كما يبدو هو الفرق الوحيـــد الذي

لا جدال فيه بين « تونى دى ناردو » وبينى ..

كان تونى جنديا شابا فى الجيش الامريكى ، وكان ضـحية اجهاد فى القتال .

وشخص الاطباء مرضه بأنهانقباض نفسى متهيج من نوع جنونى . أما أنا فقد كنت طالبة بمدرسة الممرضات ، سليمة العقل ، ومعارة للجيش منأحد المستشفيات المدنية . وعلى الرغم من ذلك فعندما كنت أقف مع تونى بعد ظهر ذلك اليوم عند مدخل العنبررقم ٨ الذى تغمره الشـمس ، أحسسنا معـا بطيف خيـال عجيب .. كان ماشـاهدناه موجودا فى مكان ما فى هـذه الغابات . وكان على أن أعرف حقيقة هذا الشىء ، لكى أثبت لتونى أنه كان مجرد وهم ، وأقضى على خطر هذا الطيف على شفائه .

وفكرت فى اليوم الذى دخل فيـه تونى المستشفى .. كان ذلك منـذ ثلاثة أشهر .. عنـدما رأيته مقيدا فوق محفة من قمـاش سميك ، وقد تهدل شـعره الاسـود الفاحم فوق الوسادة . ووقفت أراقب أحد جنود الفيلق الطبى وهو يفك قيوده ويقوده الى غرفة خاليةمن الاثاث حيث تقرر أن يلازمها لمدة سبعة أسابيع . وتحت أكمام منامتـه الرمادية لمحت أربطـة بيضاء تحيط برسغيه .

كان وجهه مستطيلا كثير الزوايا ، رأيت فيه طابع الرقة ، وتحرك شىء فى أعماقى حتى اننى أصبحت أوثره على جميـع المرضى الآخرين فى الايام التى تلت ذلك .

وكانتونى قد أرسل الينامنمركزه فى جنوب المحيط الهادى ، حيثانتزع فى صـباح يوم ما شفرة حادة من ماكينة الحلاقة وقطع شرايين معصميه وطوال الايام الاولى التى أقام فيهـا تونى فى العنبـر رقم ٨ ظلت يداه الشـاحبتان تحاولان عبثـا تمزيق الاسـلاك التى تربط جروحه والتى حرمته منالانطلاق . وظل تونىسبعة أسابيعكاملة لايتحدث ولا يحركعينيه ولم يكن يبـدو عليه أى عنف ، بل مجرد رغبة شديدة فى أن يتركليموت ولذلك ضربنا عليه رقابة يقظة .

وبمرور الوقت ارتخت اليـدان المعذبتان ، وبدأت الجراح تشفى .. وأخذت روح تونى تتلمس طريقهـا ببطء خلال الظلام . وكنت أرقبهوهو يتجول فى العنبر فى ثقة واعتدال . ورأيت قلبه الذى شفيت آلامه يتسع ليضم زملاءه المرضى ، ورأيته يشرف على قضاء حاجاتهم بحكمـة من يدرك

تماما الشياطين التى تتملكهم •

وتحسنت حالة « تونى دى ناردو » وقارب الشفاء ، ولكن هذا الشبح الذى رأيناه فجاة ودون انذار فى هذا اليوم من أيام شهر أكتوبر الاخيرة ، أخـذ يهدد بتدمير حياة تونى مرة أخرى •

كان اليوم قد بدأ كأى يوم آخر ، ففى الساعة السابعة صباحا تسلمت نوبتى ، وعند الظهيرة ذهبت لاتناول طعام الغداء ، وعنـــدما عدت ، كانت الملازمة رانـكين تنتظرنى فى مكتبها وقالت لى : « من الافضل أن تذهبى لتلقى نظرة على فتـاك الذى تشملينه برعايتك »

وسألتها : « ماذا حدث ؟ »

فأجابت بصوت متحجر كالجرانيت: « لم يفعل شيئاً كبيرا •• لقد ثارفقط عندما شاهد مريم العـــذراء تقف فى الغابة •• وهذا هو كل شئ •• »

وجريت بسرعة الى العنبـر رقم ٨ وهناك وجدت تونى راكعا على الارض وقد التصقت جبهته بالحـاجز السلكى الذى يحيط بمدخل العنبر • وكانت عيناه مثبتتين على بقعة فى مكان ما فى الغابة •• وكان يصلى بهدوء ••

وحاولت أن أحدثه بصوت رقيق ، ولكن الكلمات خرجت من فمى خشنة مزعزعة وأنا أقول له : « ما الذى تفعله ياتونى ؟ •• انهض ! »

وقال تونى : « ولكنك لا تدركين •• اننى أستطيع أن أرى مريم العذراء واقفة هناك ! » ونظر الى بعينين فيهما توسل كأنه يصارع عقله • ثم سألنى : « هل هناك تمثال فى الغابة ؟ »

وأجبتــه : « كلا ياتونى •• اننى أعرف هذه الغابات جيدا •• لا يوجد شئ هناك •• والآن أرجو أن تنهض من مكانك ! »

وأشاح بوجهه ، ونظـر ثانية الى الغابة •• ووقفت أمامـه برهة طويلة وأنا أحس برغبة قوية فى أن أمسك برأسه الاسود بين يدى لازيل منــه الخطر الداهم ، ولكن المرء لايستطيع أن يفعل ذلك ، ولاسيما اذا كان طالبة بمدرسة التمريض !

وبدلا من ذلك ، راحت عينـــاى تجولان دون وعى فى أرجاء الغابة ، واحتبست فى حلقى كلمة رهيبة : هذيان • وأدركت أنهـم سيحكمون عليه الآن بأنه مجنون •

ولكن بينما كنت أحدق فى الغابة استرعى انتبـــاهى شئ ابيض •• وهناك على بعد كبير بين الاشـــجار ، رأيت شبح العذراء ••

ولابد أننى صرخت بصوت عال ، لان تونى أدار رأسه ونظر الى وقال :

ـ اذن فقد رأيتها أيضا ..

وأجبتــــه : « نعم ، اننى أراها أيضا .. »

ومرت بقية فترة بعد الظهيرة ببطء ، ولكننى أنهيت نوبتى أخيرا ، وأصبحت حرة فى الذهاب لابحث عن شـــبح العذراء الغريب ، وأحسست بارتياح عندما علمت أنه ليس على الا أن أجد المصدر الحقيقى لهذا الوهم لاثبت أن تونى لم يكن يهذى .

وحل الظلام ، وكان الجو باردا . وضممت ذراعى حـول صدرى تحت معطفى وأنا أرتعد من البرد . وعندئذ رأيت هذا الشيء الغامض أمامى مباشرة .

كان جذعا ابيض لشـــجرة بتولا طويلا نحيلا ، نحتته يد الزمن والجو حتى أصبح صورة مجردة للعذراء . وكان فى استطاعتى أن ألمح من هذا المدى القريب الانحناءة الرقيقة للرأس والـكتفين ، والعباءة الرشـيقة التى تحيط بالجسم وقد بدت بوضـــوح فى الجزء اللامع من قشرة الجذع . وفى هـذه الخطوط البسيطة تجمعت كل الرقة والطهارة السامية التى يتخيلها الانسان فى صورة كاملة للعذراء .

وهرعت الى العنبر .. كان تونى جالسا فوق مقعد خشبى ، وهو يحملق فى الغابة . وقال دون أن ينظر الى : « حسنا ! هل وجدت ماكنت تبحثين عنه ؟ » .

وفجأة تملـكنى الخوف فقد تمالك « تونى » نفسه وبدا عليه الآن أنه مســتعد لقبول اجابة بسيطة منطقية وحاســمة . ولـكننى أدركـت أننى اصطدمت بشيء غامض .. شيء يطمس كل منطق وكل عقل . وخفت ألا يكون تونى مســتعدا لقبـول فـكرة هذا الشيء الغامض . ولهذا طويت قلبى على سر الجمـــال الذى عثرت عليـه وهمست قائلة : « لم يكن هناك شيء . مجرد جذع ابيض لشـجرة بتول .. يجب ألا تفكر فى هـــذا الشيء مرة أخرى . »

وكان يجب أن أعلم أن الامر لن ينتهى عند هذا الحد .

***

وفى أواخر شـــهر نوفمبر انتقل تونى الى عنبر غير مغلق وأصبح حرا فى أن يتنقـل فى المنطقة المجـــاورة للمستشفى . ورأيته يزداد قوة يوما بعد يوم فبدأت أعتقد أننى كنت على صواب عندما أخفيت عنه مارأيته فى الغابة . ولهــذا ظللت أحتفظ بالسر الجميل فى قلبى كأنه كنز ثمين . وأعتقد أن صديقاتى كن يتحدثن عن اعتيادى السير وحدى فى الغابة القاحلة

وقبل حلول عيد الميلاد بأسبوع انتهت فترة تدريبى ، وانتقلت الى مكان آخر •

وودعت تونى وعلمت أنهم وافقوا على السماح له بقضاء العطلات فى منزله • وعدت الى غرفتى وبدأت أحزم حقائبى ، وفجأة شاهدت الجليد يتساقط خفيفا على الاشجار ويلتصق بأغصانها • ودفعنى حافز الى ارتداء معطفى والخروج •

وكانت الرياح الباردة تلفح وجهى وتجعلنى أغمض عينى كثيرا • وبدأ قلبى يدق بسرعة فأخذت أعدو • • وعلى بعد أمتار قليلة من المكان الذى قصدته توقفت • كأن هناك شبح شخص وحيد يركع وقد ارتدى معطفا زيتونى اللون ، فوق الارض المغطاة بالجليد اللامع • وكانت قطع الثلج البيضاء تتساقط فوق رأسه العارى وهو يركع تحت قدمى عذراء الغابة التى اتشحت بلباس أبيض جديد ، وأحاط الثلج المتساقط بتونى والعذراء واحتواهما معا •

وعندما انتهى من صلاته فعلت شيئا لاتفعله تلميذة بمدرسة التمريض • لقد توجهت الى المكان الذى ركع فيه ووقفت خلفه وأمسكت برأسه بين يدى • ومسحت الثلج الذى تراكم فوق شعره برقة • • وقلت له : « ستموت من البرد • • »

ونظر الى ، وبدا فى عينيه أنه كان يتوقع حضورى • • ثم قال :

ـ ان المعجزات تقع فى صور كثيرة

ثم نهض واستدار نحوى وهو يبتسم • • وكانت هذه البسمة تحمل كل معانى الحكمة والرقة • وأدركت أنه شفى تماما •

بقلم : دوريس شينى وايتهاوس



لعب أطفال

كان زوجى يعبث بآلة التليفون دون وعى ذات مساء وهو يحاول أن يتذكر الرقم الذى يريد الاتصال به • • وفجأة رأيت الدماء تغمر وجهه وهو يعيد السماعة الى مكانها بسرعة • وظننت انه قد يكون مريضا ، فهرعت اليه وسألته :

ـ هل انت على ما يرام يا عزيزى ؟

فابتسم فى خجل وقال :

ـ لقد سألنى عامل التليفون عما اذا كانت امى تعرف اننى العب بالتليفون ؟

«يستطيع عقلك الباطن أن يقوم بأفضل قدر من التفكير، ويساعدك على حل أكثر المشكلات اثارة للحيرة ..»

مشكلاتك في عقلك الباطن

ما من أحد منا ، الا ركب القطار ذات مرة ، دون أن يكون معه أحد يبادله الحديث ، أو جلس في حفل موسيقى أو محاضرة دون أن يصغى اليها حقا ، بينما كانت الافكار تتداعى في ذهنه .. هذا هو العقل الباطن أثناء عمله ، فهو عندما ينتهز فرصة استرخاء العقل الواعى ، يستطيع أن يقوم بأفضل قدر من تفكيرنا ويساعدنا على حل أعظم مشكلاتنا اثارة للحيرة وهو قادر على أن يكفل لكل شئوننا حكمة وخبرة أكثر مما تستطيع عقولنا الواعية .

وهناك بطبيعه الحال وقت نركز فيه تفكيرنا حول مشكلاتنا ، ولكن هناك وقت أيضا للتوقف وترك العقل الباطن ليقوم بنصيبه من العمل ، اذ أن كل ما نسعى اليه هو الانجاز لا النشاط . ويقول العالم الفرنسى فيهر ـ الذى درس عادات العمل عند معاصريه من العلماء ـ أن ٧٥ ٪ من العلماء يقولون أنهم توصلوا الى اكتشافاتهم الهامة وهم ليسوا منهمكين تماما فى أبحاثهم .

ان أكثرنا يبالغ فى استخدام عقله الباطن ، وتكون النتيجة أن تفكيرنا وقراراتنا تكون أقل جودة مما يجب أن تكون ، والمشكلة هى أننا نعمل بنصف عقولنا فقط ، وبأقل من نصف التجربة والتقدير الذى اكتسبناه ، وينتج عن ذلك أننا نسلب أنفسنا كثيرا من ساعات الانتعاش ، وهى فى حد ذاتها تزيد تفكيرنا فاعلية ، فالاسترخاء هو مفتاح العقل الباطن الذى يؤدى أفضل أعماله عندما نقوم بالعمل الذى نحب أداءه أكثر من غيره فالعقل السعيد عقل سليم ، وهو يحث الانسان لزيادة نشاطه ، وقد قال الفيلسوف هنرى ديفيد ثورو : أن العامل الكفء حقا لايزحم يومه

فكيف نستطيع اذا أن نضع خطة واعية لاستخدام عقلنا الباطن ،

والاستفادة بقوته فى تحسين أحكامنا وقراراتنا ، أو لامدادنا بأفكار جديدة جريئة وآراء خالقة ؟

ان عملية التفكير تشبه عملية الطهى ومع أن الحرارة المباشرة تستخدم عادة فى الطهى ، فان كثيرا من الاطباق يتم انضاجه بصورة أفضل ، بعد طهى طويل بطىء على حرارة مستمرة .

والعقل الباطن عبارة عن اناء للطهى بلا نار ، نستطيع أن نضع مشاكلنا فيه لانضاجها على أفكار محفوظة ، وقيامنا بكل طهينا العقلى بعقولنا الواعية ، بمثابة احراق للطاقة العقلية فى اسراف ، وبنفقات باهظة من أجهزتنا العصبية .

وهناك قاعدة على صواب دائما وهى أنك يجب أن تعهد بمشاكلك الى عقلك الباطن فى صورة أعمال محددة بعد تجميع كل الحقائق الجوهرية والارقام وغير ذلك ، على أن تبدأ عملية الطهى أولا بتركيز عقلك على هذه المسألة طويلا وفى امعان فترة كافية حتى يتم تسخينها جيدا بأفضل قدر من تفكيرك الواعى .

ولكى تبدأ عملية التركيز هذه ، هناك طريقة تقضى بكتابة المشكلة التى تواجهك على رقعة من الورق تدون فيها كل النواحى الهامة فى المشكلة ، فاذا كانت هناك جوانب تؤيدها وأخرى تعارضها ، فعليك أن تذكر كل العوامل التى يمكنك أن تفكر فيها فى عمودين مستقلين . ثم مزق الورقة وانس كل شىء عنها . وافعل بعد ذلك أى شىء تريد عمله ، شىء يريح عقلك .

وهناك طريقة أخرى ، هى أن تتحدث عن المشكلة أو الموقف الذى يواجهك مع زملائك ، وتناقش كل زاوية من زوايا كل منهما بالتفصيل وبصراحة دون أن تحاول الوصول الى قرار ، ثم تختم مناقشتك فجأة ، وتطرح المسألة كلها جانبا لكى يتم « طهيها »

وهناك وسيلة ثالثة وهى أن تفكر فى المشكلة بعقلك الواعى حتى تتعب عقليا ، وعند تلك النقطة ، انبذها تماما من عقلك ، واذهب لصيد السمك أو لعب الجولف .

كان فردريك جرانت بانتنج الجراح الكندى الشاب قليل الخبرة ، الى حد أنه كان مضطرا للقيام بالتدريس ليحصل على ما يقيم أوده ، وحدث فى احدى ليالى اكتوبر عام ١٩٢٠ ، أنه كان يعد محاضرته لالقائها فى اليوم التالى عن (مرض السكر) وراحت الساعات تمر واحدة وراء الاخرى وهو منكب على بحث موضوع هذا المرض الرهيب ، والنظريات المتضاربة تدور

فى رأسه المضطرب الذى يعج بالحالات السابقة ونتائج التجارب التى أجريت على الكلاب حتى نال منه الارهاق ، فذهب الى فراشه .

وفى الساعة الثانية صباحا استيقظ من نومه ، وأضاء مصباحا صغيرا ، ثم كتب ثلاث عبارات فى مفكرته هى: « اربط قناة البنكرياس فى الكلاب ، وانتظر من ستة الى ثمانية أسابيع حتى يتم التهتك ، ثم أزل الراسب واستخرجه » .. وبعد ذلك عاد الى فراشه واستغرق فى النوم ..

هذه العبارات الثلاث الساحرة أدت الى اكتشاف الانسولين . لقد كان عقل بانتنج الواعى مشغولا بمشكلة من أكثر المشكلات التى حيرت علم الطب ، ثم قام عقله الباطن باتمام العمل ..

وقد تتطلب عملية الطهى دون نار عدة ساعات ، كما حدث فى حالة بانتنج ، أو قد تستغرق أياما أو أسابيع وقد يكون من الضرورى اشعال الحرارة بالعقل الواعى بين حين وآخر ، لتظل عملية الطهى مستمرة ، ولكن العقل الباطن يمكن الاعتماد عليه دائما لاتمام الطهى ، وهو يقوم بذلك غالبا بسرعة أكبر مما لو اعتمدنا على الفكر الواعى وحده ، هذا فضلا عن أنه يسفر عادة عن انتاج أفضل ، لانه يستغل كل ماجمعه الانسان فى حياته من خبرة ،

أشار هنرى فورد فى حديث له بمناسبة عيد ميلاده الخامس والسبعين الى « الغريزة » فسأله محدثه : ماهى الغريزة ؟ وعندئذ قال فورد : لعلها خلاصة التجارب الماضية والمعرفة التى اختزنها العقل لاستخدامها فيما بعد .

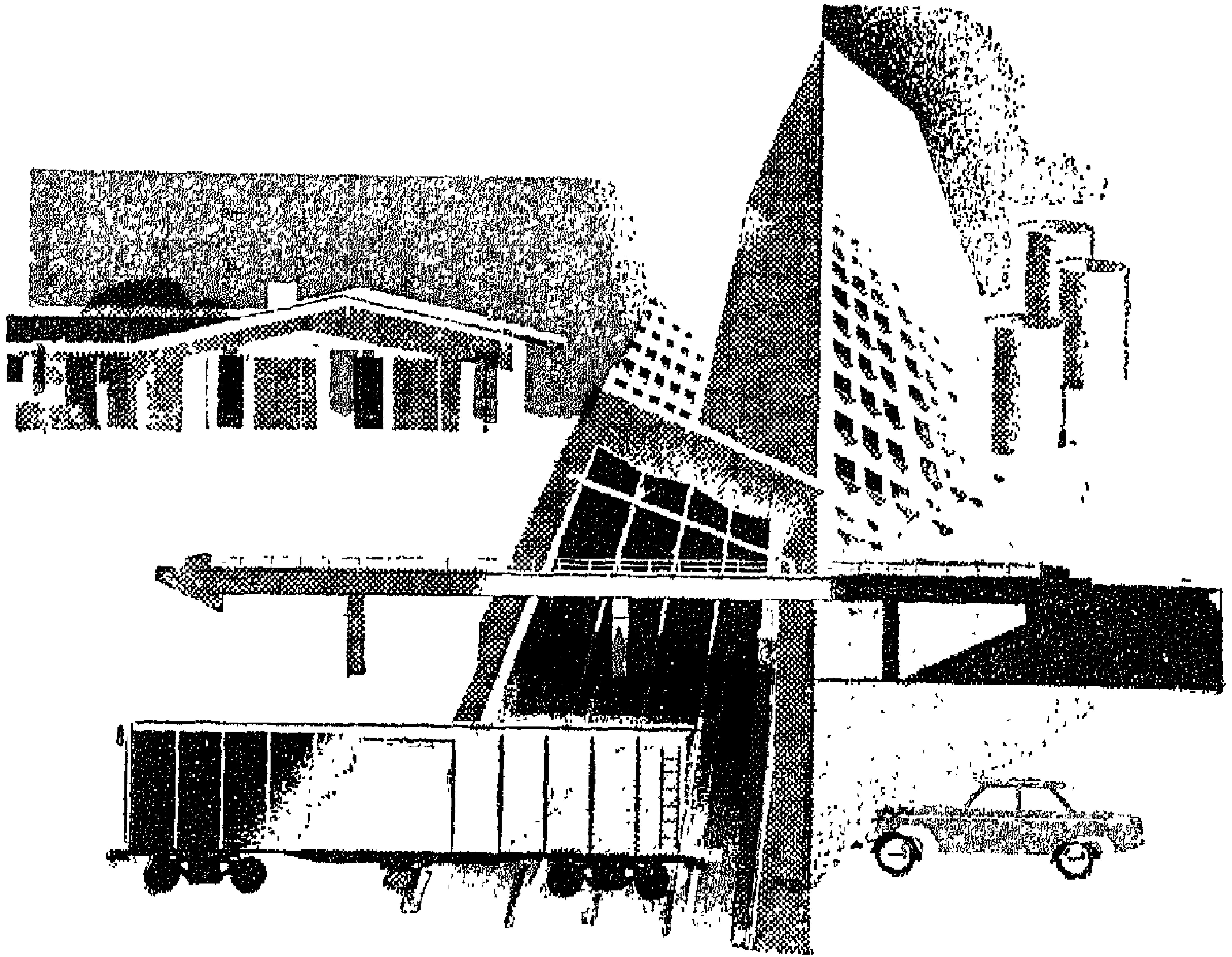
ويقول عالم الطبيعة الالمانى المشهور « فون هلمهولتز » أنه بعد أن ظل يبحث احدى المشكلات بحثا دقيقا من كل الاتجاهات ، وجد أن الافكار السعيدة تهبط فجأة ودون جهد كالوحى .. ولكنها لا تأتى قط عندما يكون عقله متعبا أو يكون جالسا على مكتب العمل ..

فاذا لم تكن تستخدم عقلك الباطن عن وعى ، فلعله أصيب ببعض الصدأ ومن ثم يجب أن تقوم بمحاولات كثيرة قبل أن يبدأ عمله . ان العقل الباطن يتطلب وقتا وراحة واحساسا بوقت الفراغ . وقد يكون هذا هو مايعنيه المثل القائل « فى وقت الفراغ يكمن الحظ » ...

ملخصه عن مجلة فوربس بقلم روبرت ايدجراف



تحوى قاذفة القنابل الحديثة من الوقود ما يكفى لقيادة سيارة حول العالم ١٦ مرة



ناطحات سحاب من الألومنيوم

رحت أشق طريقى وسط غابة من أجهزة اللحـــام والافران والآلات الرافعة ، فى مصنع كبير كنت أزوره أخيرا ، حتى وصلت الى عربة بضاعة ضخمة جديدة ، صنعت لتحمل مائة طن من الاسمنت ، وقد صنعت كلها من الالومنيوم ماعدا جهاز الادارة وبعض الاجزاء التى يقوم عليها جسم العربة .. انها أول عربة من مجموعة تضم ١٢٠٥ عربات مماثلة طلبتها احدى شركات السكك الحديدية ، ومع أن كل

« كانوا يعـــدونه يوما أثمن من الذهب .. وهم اليـــوم يبنون به البيوت وناطحات السحاب ! »

عربة تزيد نفقاتهـا حوالى الثلث على العربات المصنوعة من الصلب ، الا أن الوزن الذى يوفره الالومنيـوم يتيح لها أن تزيد فى حمولتها خمسة أطنان .. ومن ثم تعوض الزيادة فى ثمـن العربة خلال السنوات القليلة الاولى من خدمتها ..

وعربة البضاعة الالومنيوم ليست الا مثلا واحدا على الاشياء الجديدة التى تصنع الآن من هذا المعدن الذى كان يظن يوما أنه لا يصلح بصفة أساسية الا لصناعة القدور وأوانى الطهى •

ومنذ عامين بدأت شركة فيرتشيلد للمحركات والطائرات تطبق مبادىء بناء الطائرات على بناء الجسور ، فأقامت جسرا طوله ١٥ مترا مستخدمة دعائم مثلثة الزوايا مصنوعة من ألواح من الالومنيوم لايزيد سمكها على ٢٫٣٨ ملليمترا ، فأصبح وزن الجسر حوالى خمس وزنه اذا صنع من الصلب ، ومع أن تصميمه كان على أساس أن يتحمل ٣٠ طنا ، فقد استطاع فى أثناء اختباره أن يتحمل حتى ٢٧٠ طنا فضلا عن الميزات التى يكفلها الالومنيوم وهى أنه لا يصدأ ، ولا يحتاج الى نفقات لطلائه ، ثم اعادة طلائه ••

والسيارة الجديدة المحكمة التى أنتجتها شركة جنرال موتورز وأطلقت عليها اسم «كورفير» صنعت آلتها من الالومنيوم ، والواقع أن صناعة السيارات الامريكية وحدها تستخدم اليوم من الالومنيوم أكثر مما كانت تستهلكه كل الصناعات الامريكية منه فى سنة ١٩٣٩ •

وفى عام ١٩٤٠ كانت السيارة الامريكية العادية تحتوى على كيلو جرامين وربع كيلو جرام من الالومنيوم ، أما سيارة ١٩٦٠ فانها تحوى فى المتوسط حوالى ٢٧ كيلوجراما

ويعتقد كثير من الخبراء أن كل السيارات سوف تصبح آلاتها من الالومنيوم فى النهاية كالآلة المصنوعة من الالومنيوم تزن أقل من مثيلتها المصنوعة من الصلب بحوالى ٩٠ كيلو جراما ، مما يتيح للسيارة هيكلا أخف وزنا ، وعجلات وفرامل واطارات أخف ، وهكذا يزداد الوفر فى ثمنها كثيرا •

ويمكن مشاهدة الخطوة الكبرى الجديدة التى خطاها الالومنيوم فى كل شىء حولنا •• فهناك اليوم منازل من الالومنيوم ، وناطحات سحاب مغطاة بالالومنيوم • وفى عام ١٩٥٠ قامت شركة « الكوا » ببناء عمارة لمقرها الرئيسى وسط مدينة بيتسبرج مكونة من ٣٠ طابقا ، لكى تثبت جدارة الالومنيوم كحائط خارجى للمبانى • وقد صنعت الجدران الخارجية واطارات النوافذ وأنابيب التهوية والمياه والاسلاك الكهربائية كلها من الالومنيوم وكان الوزن الكلى للمتر المربع من الجدار ١٧٠ كيلو جراما ، اذا قورن بحوالى ٧٣٠ كيلو جراما للمتر من الجدار

المصنوع من المواد العــادية ، وجاء المبنى أخف مبنى سبق بناؤه فى هذا الحجم .

ومنذ ذلك الحين أقيم فى الولايات المتحدة حوالى ٥٠٠ مبنى للمكاتب مغطاة بالالومنيــوم ، وكلهــا مكونة من ١٥ طابقا فأكثر ، وبين ٦٣ عمارة عالية أنشئت فى نيويورك منذ عام ١٩٥٣ ، صنعت الجدران الخارجية لثلاثين منها من الالومنيوم ، وأكبرها يجرى انشاؤه الآن ، وهــو مبنى بنك « تشيس مانهــاتان » الذى يبلغ ارتفــاعه ٦٣ طابقا • ومنذ خمس سنوات كان مجرد طلب ٢٢٥ ألف كيــلو جــرام من الالومنيوم يعد طلبا ضخما ، أما الآن فقد طلب بنك « تشيس مانهــاتان » مليونا و٥٧٥ ألف كيلو جرام من هذا المعدن • ولعل أكبر غطاء خارجى من الالومنيــوم هو الذى يغطى جــدران الاكاديمية الجديدة للســلاح الجوى الامريكى فى (كلورادو سبرنجز) حيث اســتخدم فى تغطية جــدران مساكن الطلبــة والملعب والكنيســة وغيرها أكثر من مليونين و٢٥٠ ألف كيلو جرام من الالومنيوم •

وبدأ على الفور انشــاء منازل من الالومنيوم ، ففى عام ١٩٥٨ أقيم حوالى ٥٠٠ منزل مغطى بالالومنيوم فى أنحاء الولايات المتحــدة ، وفى ١٩٥٩ قفز المجمــوع الى ١١ ألف منزل ، وحدث التغيير الاكبر فى يناير ١٩٥٩ عندما طرحت شركة «البيوت الاهلية» منازل جاهزة مصـــنوعة من الالومنيوم فى الاسواق ، وقد باعت الشركة فى عام ١٩٥٩ حــوالى ٢٥ ألف بيت ، كان ٩٥٠٠ منهــا ذات حوائط جانبية من الالومنيوم ، وجدران خارجية من نفس المعدن ، كما صنعت الزخارف والميازيب والاسقف أحيانا من الالومنيوم ، وتقدر الشركة أن نصف بيوتها فى عام ١٩٦٠ ستكون من الالومنيوم •

ومن أكبر الميزات التى يتيحهــا البيت المصــنوع من الالومنيوم ، قلة نفقات صيانته ، والمفروض أنه يمكن أن يســتمر فترة تتراوح بين ٨ و١٠ أعوام دون طلاء ، وقد أنتجت شركة « دى بونت » نوعا جــديدا من الطلاء قليل اللمعــان ، يلتصـــق بالجدران المصنوعة من الالومنيوم فى المصنع • ويبدو المنزل المصــنوع من الالومنيوم من بعيـــد كأنه مبنى من الخشــب ، وعنــدما توجهت بسيارتى الى مصنع شركة البيوت الاهلية قرب «ريتشموند» بولاية فيرجينيا ، لم أستطع أن أعرف أى البيوت الاربعــة التى رأيتها هو المصنوع من الالومنيوم .

وقد زاد استخدام الالومنيوم بصفة اساسية بسبب الصفات المدهشة لهذا المعدن ، ولا يزال البحث مستمرا للحصول على خليط معدنى جديد واستغلال مزاياه • ومعدن الالومنيوم موصل جيد للحرارة والكهرباء ، كما أنه عاكس جيد للضوء والحرارة الاشعاعية ، ولا تتناثر منه شرارات عندما يطرق ، كما أنه ليس مغناطيسيا أو ساما ، وهو يقاوم التآكل ، واذا خلط بمعدن آخر ، وسخن فان قابليته للتمدد تزداد الى سبعة أضعافها • ويمكن استخدام كل العمليات المعدنية المعروفة فى تصنيعه ، فمن الممكن مثلا صناعة ألواح رقيقة جدا من الالومنيوم حتى أن كل عشر طبقات منها توازى لوحا واحدا من ورق الصحف ، كما يمكن سبكه ودقه وطرقه وسحبه ••

ويقدر أن ١/١٢ من قشرة الارض من الالومنيوم ، ويعثر عليه ممتزجا بعناصر أخرى فى طفل يسمى بوكسايت ـ نسبة الى أول منجم عثر عليه فى بلدة لابو فى فرنسا ـ واذا طحن وعولج كيميائيا ثم سخن ، تحول خام البوكسايت الى مادة تسمى «ألومينا» وهى مسحوق أبيض يشبه حبات السكر الخشنة ، ويمكن تحويل هذه المادة الى الالومنيوم •

وقد أنتج العالم الهولندى البروفسور « هانز كريستيان أويرستد» أول ألومنيوم معدنى فى معمله عام ١٨٢٥ ، ولكن الالومنيوم ظل يعد من التحف عشرات السنين ، وكان يباع الكيلو جرام منه بمبلغ ١٢٠٠ دولار ، وقد صنع نابليون الثالث ملاعق وشوكا من الالومنيوم لكبار ضيوفه ، أما الضيوف الاقل منزلة ، فكان يقدم لهم شوكا وملاعق من الذهب والفضة !!

وفى عام ١٨٨٤ صنعت ذروة نصب واشنطون التذكارى ويبلغ طولها ٢٣ سنتيمترا من الالومنيوم ، وقبل أن توضع فى مكانها ، عرضت فى متجر « ستيفانى » للمجوهرات بنيويورك ، وبعد بضعة شهور كان «تشارلس ماريت هول » خريج كلية أوبرلين فى أوهايو الذى يبلغ الثانية والعشرين من عمره يبحث عن عمل ، فلما لم يجد عملا مغريا ، عاد الى بلدته ، حيث أنشأ معملا صغيرا فى كوخ خشبى يقع وراء منزل أبيه ، ليبحث فيه عن وسيلة لانتاج الالومنيوم بنفقات زهيدة •

وصنع « هول » بعض أجهزته بنفسه ، واشترى مصباحا ذا شعلة واحدة لاجراء التجارب ، واستعار بعض البطاريات من أحد أساتذة الكلية

وفى ٢٣ فبراير ١٨٨٦ استطاع انتاج معدن الالومنيوم عن طريق تحايل مادة « ألومينا » فى كريوليت ذائب ، وتمرير تيار كهربائى خلال المحلول ، ولا تزال هذه العملية هى المستخدمة لليوم فى أنحاء العالم بعد ادخال بعض تعديلات طفيفة عليها •

وفى نفس السنة اكتشف الشاب الفرنسى « بول هيرل » نفس الطريقة ولم يعرف أحدهما شيئا عن الآخر ، حتى تقدم كل منهما يطلب تسجيل اختراعه •• وقد فاز « هول » بحق استغلال اختراعه فى أمريكا ، بينما فاز هيرول بهذا الحق فى فرنسا وبعض الدول الاوربية الاخرى • وفى السنوات السبع التالية ، هبط سعر الكيلوجرام من الالومنيوم من ٥٤و٢٤ دولارا الى ١ر٢٥ دولار •

وأخذ الالومنيوم يشق طريقه منذ ذلك الحين •

ملخصة عن مجلة ((دنيفربوست)) بقلم دون وارثون



ليس له حق !

يقول الممثل الهزلى دانى كاى انه كان فى لندن ذات مرة عندما ذهب لمشاهدة احدى المسرحيات التى قابلها الجمهور بروح انجليزية محافظة •••

وفى خلال الاستراحة ، سمع ثلاثة ضباط من الجيش الانجليزى يتناقشون فى المسرحية اثناء وقوفهم فى البهو ••

وقال الاول : انها مرعبة

وقال الثانى : انها وحشية ••

اما الثالث فقد ظل صامتا .. وعندئذ سأله الاول :

ـ وما هو رايك يا كولونيل ؟

فقال : لقد دخلت المسرح مجانا ، ولهذا لا أستطيع أن ابدى رايى كما تعرفون ••

وذهب الكولونيل الى شباك التذاكر حيث ابتاع تذكرة ، ثم عاد الى زميليه وقال وهو يمسك التذكرة بين أصابعه :

ـ أيها السادة .. انها مسرحية قذرة !



سداد !

قالت الزوجة لزوجها بعد أن اقترضت منه عشرة دولارات :

ـ سوف أرد لك هذا المبلغ يوم السبت القادم ، عندما تعطينى مرتبك !

« كان هتلر يريد أن يصيب أمريكا بضربة قاصمة فى عقر دارها ... وقد تفتقت عبقرية رجاله عن هذه الخطة التى كادت تنجح .. لولا ! »

كان هتلر يستعد لغزو أمريكا

بعد منتصف ليلة ١٤ يونيه ١٩٤٢ بقليل ، خرج « جون كالين » الجندى بقوة حرس السواحل الامريكى من محطة الحراسة فى « اماجانسيت » فى « لونج ايلاند » ، بولاية نيويورك ، ليقوم بدورية روتينية على الشاطىء .. وكان يحمل فى يده بطارية صغيرة يرسل وميضها أمامه من حين لآخر ، ولكنه لم يكن يستطيع أن يرى الى أبعد من خمسة أو ستة أمتار بسبب الضباب الكثيف

وكان الجندى الذى بلغ الحادية والعشرين من عمره على مسافة ٨٠٠ متر شرقى المحطة ، عندما رأى فجأة أربعة رجال تجمعوا حول قارب صغير على مقربة من الشاطىء ، وقد غمر الماء أقدامهم ، وعندئذ صاح فيهم قائلا :

ــ ماذا تفعلون هنا ؟

فأجاب أحدهم ــ وهو رجل طويل الوجه يتحدث بلكنة أجنبية خفيفة ــ قائلا أنه ورفاقه من الصيادين ، قد ضلوا طريقهم وسط الضباب ، ولكن هذا الرد لم يقنع « كالين » ، فقال لهم :

ــ من الافضل أن تأتوا معى الى المحطة ...

وهنا جذب الصياد ذو الوجه الطويل ذراع « كالين » وقال له :

ــ اسمع يا بنى .. هل لك أب وأم تريد أن تراهما مرة أخرى ؟ ... خذ هذه النقود واقض وقتا طيبا ، وانس كل ما رأيته هنا ... افهمت ؟

وأحس « كالين » بذهول وهو يقبض على حزمة النقود التى القيت فى يده .. وأحس فجأة انه اصطدم بشىء أكبر من أن يقدر ، وحده ، على مواجهته ، ولاسيما انه كان غير مسلح ، فتراجع الى الوراء واطلق لساقيه الريح ، عائدا الى محطة حرس

السواحل .

وعلى الفور أسرع ذو الوجه الطويل ورفاقه الثلاثة الى افراغ ما فى القارب المطاطى الذى أوصلهم الى الشاطىء بعد أن نقلتهم الغواصة الالمانية ى — ٢٠٢ ، ثم دفنوا أربع حقائب لا ينفذ منها الماء فى خندق حفروه على عجل ، وكانت مملوءة بمتفجرات وأجهزة توقيت وتفجير تكفى لشن هجوم شامل على قلب أمريكا الصناعى لمدة عامين

وفى الوقت الذى وصل فيه « كالين » الى مبنى محطة حرس السواحل الخشبية القديمة لطلب النجدة ، كان الرجال الاربعة قد تحركوا بسرعة فى طريق الشاطىء صوب محطة « اماجانسيت » للسكك الحديدية ، وما أن عاد كالين واثنان من زملائه بعد أن سلحوا أنفسهم ، حتى وجدوا الشاطىء خاليا يسبح وسط الضباب الصامت !

وهكذا بدأت المرحلة الاولى من عملية « باستوريوس » — وهو اسم زعيم أول فوج من المهاجرين الالمان الى أمريكا — بانزال فريق التخريب الالمانى على شواطىء الولايات المتحدة

كانت الخطوط العريضة للمؤامرة تهدف الى وقف الانتاج فى دور الصناعة الرئيسية ، وقد وضعت تفاصيلها المخابرات التابعة للقيادة الالمانية العليا ، وعهدت باعدادها الى ضابط المخابرات الذكى المتحمس الملازم « ولتر كاب » ، الذى أمضى ١٢ عاما فى الدعوة لمنظمات الجبهة النازية فى شيكاغو ونيويورك .

وكانت خطة «كاب» ترمى الى تجنيد الالمان الذين كانوا يعيشون ويعملون فى الولايات المتحدة ، ودرسوا عاداتها ولغتها ليكون من السهل انطلاقهم فى اى مكان فى تلك البلاد .

ودربت فرق صغيرة من هؤلاء الرجال تدريبا عنيفا ، وجهزت بعتاد كثير تمهيدا لانزالها الى الشاطىء بوساطة الغواصات ، بعد أن حددت أهدافهم بالضبط . . وأقنع « كاب » نفسه بأنهم سوف يجدون تأييدا من عدد لا يحصى من الامريكيين ذوى الاصل الالمانى الذين يخلصون لوطنهم الاول ، وأن تكون وسيلة الاتصال بينهم اعلانات تنشر بالشفرة فى صحيفة « تريبيون » التى تصدر فى شيكاغو ، حتى اذا تم انشاء شبكة التخريب ، تسلل «كاب» نفسه الى أمريكا ليتولى قيادتها من مقر سرى فى شيكاغو .

***

بدأ كاب عملية التجنيد فى شتاء ١٩٤١ ، وكانت عملية شاقة ، فقد



عمد الى مراجعة القوائم التى أعدها رجال « الجستابو » عن العائدين حديثا الى وطنهم ، وألقى بعض الخطب فى اعضاء معهد « أوسلاند » الذى أنشىء لتجنيد الالمان فى الخارج ، وضمهم للحزب النازى ، واخذ يبحث بدقة فى ملفات الجيش الالمانى ، واجتمع بكل شخص يمكن ضمه ، وأخيرا اجتمعت عصبة المتطوعين الصغيرة التى سيعهد اليها بمهمة تزعم « الغزو » الالمانى ، وذلك فى ١٠ ابريل ١٩٤٢ فى أرض مليئة بالاشجار خارج برلين ... وكانت العصبة تضم كلا من :

جورج جون داش : ذى الوجه الطويل ، وهو اكبر الجماعة سنا ، إذ يبلغ التاسعة والثلاثين ، وقد دخل امريكا بطريقة غير مشروعة فى عام ١٩٢٢ وعمل خادما فى مطعم بنيويورك ثم اشتغل فترة قصيرة فى السلاح الجوى الامريكى قبل أن يعود الى ألمانيا فى عام ١٩٤١

فيرنر ثيل : وقد رحل الى أمريكا فى عام ١٩٢٧ وأمضى هناك ١٤ عاما ، وقدم طلبا للحصول على الجنسية الامريكية .

ادوارد كيرلنج : نازى متعصب ، وقد عمل كسائق سيارة وخادم فى الولايات المتحدة لمدة ١١ عاما .

هيرمان نيوباور : وكان يعمل طاهيا

هربرت هانز هاوبت : وهو أصغر الجماعة ، اذ يبلغ الثانية والعشرين ، وقد أمضى ١٦ عاما فى أمريكا ، واكتسب الجنسية الامريكية ، بحكم مولده .

أرنست بيرجر : عضو الحزب النازى ، وقد عمل ميكانيكيا فى الولايات المتحدة ، والتحق بوحدات الحرس الوطنى فى ميشجان وويسكونسن .

هنريخ هانيك : وهو عامل يدوى أمضى فى أمريكا ١٣ سنة .

رينشارد كويرين : وقد جاء الى أمريكا فى عام ١٩٢٧ ، ثم عاد بعد سنوات منتهزا ما عرضته الحكومة الالمانية من اعادة أى ألمانى الى وطنه على حسابها اذا كان ميكانيكيا بارعا .

وبعد ظهر يوم ١٠ ابريل ، صحب الملازم « كاب » جماعته فى جولة فى أنحاء الارض التى خصصت لتدريبهم ، وكانت تحوى عنبرا للنوم وملعبا رياضيا ، وغرفة للدراسة ، فضلا عن معمل حديث ، وبرج لاجراء التجارب على التفجير ، وساحتين للتدرب على اطلاق النار .

وقال كاب لرجاله : انهم سيعتبرون مفقودين بالنسبة للعالم ابتداء من تلك اللحظة ، ولن يعرف أحد أين هم !

وفى فجر اليوم التالى ، بدأ الروتين القاسى .. ألعاب رياضية ، ومحاضرات عن اشعال الحرائق ، والمفرقعات والفتائل ، وأجهزة التفجير الزمنية ، والكتابة السرية ، والقاء القنابل اليدوية ، والمصارعة ، واطلاق النار ، وبعثات تدريبية للتخريب الحقيقى .

وركز المدربون جهودهم على المواد التى يستطيع أى انسان أن يشتريها من أى متجر للعقاقير دون أن يثير الاشتباه ، ففى الاستطاعة مثلا اشعال حريق كبير بمساعدة حامض الكبريتيك ومسحوق السكر ، وعملية الكتابة السرية لا تحتاج لاكثر من قرص من الاسبيرين يذاب فى الكحول ، فاذا جفت الكتابة اختفت ، واذا مسحت بقطعة قطن مغموسة فى الكحول ، ظهرت بوضوح !

وفى الاسبوع الاخير من التدريب ذهب الفريق الى ساحة القطارات بمحطة برلين ، حيث أطلعهم الخبراء على اسهل السبل لتعطيل الخطوط الحديدية عدة أيام باستخدام شحنات صغيرة من المتفجرات فى أماكن معينة ... ثم توجه المخربون الى مصانع « الالومنيوم » و « المغنسيوم » فى جولة استمرت ٣ أيام . وهناك أطلعهم « كاب » على وسائل قطع أسلاك الكهرباء ذات الضغط العالى أو تحطيم

جهاز تحويل الكهرباء بطلقة من بندقية • وهكذا تنقطع الكهرباء عن المصنع ٨ ساعات على الأقل ، وهى لحظة كافية لتجميد الالومنيوم السائل وتدمير شبكة المواقد المعقدة وحمامات المعدن ، مما يؤدى الى تعطيل يستمر أسابيع ، انتظارا لوضع الاجهزة الجديدة •

وبدأت الاختبارات الاخيرة فى ٢٩ ابريل • كانت هنالك تعليمات فى ظروف مغلقة ، وتقضى بأن يتوجه كل فريق الى مكان مصنع وهمى أو محطة للسكك الحديدية ، أو مستودع للزيت .. وبعد أن يدرسوا الموقف سرا ، يقوم كل منهم باعداد المفرقعات اللازمة ، وفى خلال ٣٦ ساعة يدمرون الهدف . وقد فصل رجلان من الجماعة عندما أهملا فى عملهما ووقعا فى شرك أعده لهما حرس المدرسة •

وبعد انتهاء الامتحانات ، وعد من بقى من المرشحين بدخل شهرى ، ومنصب حكومى مغر ، بعد انتهاء الحرب ، ثم قسموا فريقين ، وسلمت لهم التعليمات الخاصة بعمليات التخريب المطلوبة . وكان على الفريق الاول ، الذى يقوده « جورج داش » ويضم كلا من « بيرجر » و «هانيك» و « كويرين » ، أن يهاجم مصانع الالومنيوم فى « الكرا » بولاية تنيسى، و «ايست» فى سانت لويس و «ماسينا» بنيويورك ومصانع « كرايوليت » بفيلادلفيا ، كما طلب منهم أن ينسفوا الاهوسة فى نهر « أوهايو » ، بين « بيتسبرج » و « لويز فيل » . أما الفريق الثانى ــ الذى يتزعمه «كيرلنج» ويضم كلا من « ثيل » و « هاوبت » ــ فعليه أن يركز جهوده على جسور السكك الحديدية والانفاق ، وأن ينسف جسر « هيل جيت » على نهر « ايست » فى نيويورك ، ويدمر محطة المياه بنيويورك ، وأن يضع القنابل فى الاماكن العامة فى كل فرصة لاشاعة الذعر •

ودعا « كاب » الى الاستعانة بالامريكيين الذين ينتمون لاصل ألمانى، باثارة النعرة القومية والحنين الى الوطن فى نفوسهم ، ثم طلب من كل واحد من رجاله أن يقتل دون تردد ، اى شخص من زملائه يظهر ضعفا أو يعرض الباقين للخطر •

ولكن « كاب » ارتكب خطأ كبيرا ..

ففى صباح ٢٦ مايو ــ أى قبل أن يركب الفريقان الغواصتين ى ــ ٢٠١ ، ى ــ ٢٠٢ من قاعدة الغواصات فى لوريانت ــ تم توزيع النقود التى ستمول المغامرة ، وكانت عبارة عن ٥٠ الف دولار لكل رئيس للفريقين ، واحزمة نقود

يحوى كل منها ٤٤٠٠ دولار لكل من الآخرين .. وبينما كان «داش» يضع نقوده فى حقيبة ذات قاع زائف ، لاحظ فجأة أن جانبا منها كان من عملة سحبت من التداول منذ ٩ سنوات . ومع أن هذه النقود استبدلت سريعا ، الا أن هذا العمل جعل الخوف يتسلل الى قلوب المخربين ، وقال « داش » بعد ذلك : « لقد ظللت أفكر فى أمر النقود .. « وقالت لنفسى : « اذا كان هؤلاء الرجال على مثل هذا القدر من الغباء ، فالى أى مدى سوف يهتمون بنا حقا ؟ »

وعندما كان داش وزملاؤه يسرعون بعد ذلك بأسبوعين فى طريقهم الى محطة « اماجانسيت » ، كان لدى « داش » سبب جديد يدعوه للقلق ، وهو ذلك الجندى اللعين الذى رآهم قبل أن يخرجوا قاربهم من الماء .

وفى الساعة السادسة صباحا ، كان « داش » لا يزال قلقا عندما فتح بائع التذاكر فى المحطة نافذته ، ووجد الالمان الاربعة فى انتظاره .. وقال لهم الرجل فى مرح :

ـ يبدو أنكم استيقظتم مبكرين جدا ؟ ..

فقال له « داش » :

ـ لقد كنا نصيد الاسماك .

وابتاع « داش » بعض الصحف ، وأعطاها لزملائه ، وطلب اليهم أن يدفنوا وجوههم خلفها كما يفعل ركاب قطارات الضواحى ، والا يتحدثوا الى أحد .. وفى السابعة والنصف ركبوا القطار المتجه الى نيويورك ... ثم تفرقوا فى محطة بنسلفانيا ، فذهب « داش » و « بيرجر » الى فندق « كليفتون » الذى يقع فى الشارع الحادى والثلاثين ، بينما توجه «هانيك» و « كويرين » الى الشارع التالى للنزول بفندق « المارتنيك » ، وقد عزموا على البحث عن سيارة للعودة بها لاستخراج العتاد الذى دفنوه فى الارض والذهاب به لاخفائه فى جبال « كاتسكيل » كما قرروا من قبل ..

وهنا حدثت نقطة التحول فى عملية « بوستوريوس » ، ولم يعرف بالضبط كيف حدث ذلك فجأة ... فلم يكد « داش » و « بيرجر » يستقران فى غرفتهما بالفندق ، حتى بدأ « داش » يزمجر فى عصبية . وقال لزميله :

ـ انى أشعر بقلق .. فما هو شعورك أنت حيال هذه المسألة ؟ .. ان عندى خطة ستبعدنا عن المتاعب هنا ...

فقال بيرجر : أعرف ما تنوى أن تفعله .

ـ حسنا ... ولكن اذا لم توافق فسأضطر الى قتلك الآن .

فكان رد بيرجر : لا تقلق من ناحيتي

وفي الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم ، أجاب « دين ماك هورتر » المفتش بادارة المباحث الجنائية على التليفون في مكتبه بالمحكمة الفيدرالية بنيويورك ، فسمع صوت رجل يحدثه بلكنة أجنبية ، ويقول أنه هبط من غواصة ألمانية ، وأن لديه معلومات تهم « ادجار هوفر » مدير المباحث الجنائية ثم أضاف قائلا : سأكون في واشنطون في خلال أسبوع لأبلغه هذه المعلومات شخصيا . ووضع السماعة بعد ذلك

كان ذلك بعد حادث «بيرل هاربور» بحوالى ستة أشهر ، وكانت ادارة المباحث الجنائية الامريكية تتلقى الكثير من المكالمات من الهازلين والمحتالين ، ولكن « ماك هورتر » كتب مذكرة عن المكالمة الغامضة ، ومضى يباشر أعماله الاخرى .

وما لبثت هذه المكالمة أن أصبحت ذات أهمية ، عندما أبلغت قيادة حرس السواحل ، ادارة المباحث الجنائية عما حدث عند شاطئ « أماجانسيت » وقدمت اليها المفرقعات التي عثر عليها مخبأة في المنطقة .

وفي الوقت نفسه ، وعلى بعد حوالى ١٥٠٠ ميل جنوبا ، كانت الغواصة ى ـ ٢٠٢ تنزل فريق التخريب الثاني على مقربة من شاطئ « بونبتي فيردا» على مسافة ٤٠ كيلو مترا جنوب شرقي « جاكونزفيل » بساحل فلوريدا ، وذلك في الساعات الاولى من صباح ١٧ يونية ، وأنزلت الغواصة قاربا من المطاط حمل كلا من « كيرلنج » ، و «نيوباور» ، و «ثيل» و «هاوبت» وراحوا يجدفون صوب الشاطئ . وسرعان ما دفنوا عتادهم وغيروا ثيابهم ثم ساروا نحو الطريق العام حيث ركبوا الأوتوبيس الذاهب الى «جاكونزفيل» . وفي الصباح التالي كان « كيرلنج » و « تيل » في القطار المتجه الى « سنسناتي » ، بينما توجه « هاوبت » و « نيوباور » الى شيكاغو

***

تمهل جورج داش أربعة أيام في نيويورك ، أمضاها في لعب الورق مع أصدقائه القدامى من خدم المطاعم ، ثم استقل القطار الى واشنطون حيث اتصل بادارة المباحث الجنائية تليفونيا وقال لهم :

ـ انني الرجل الذى اتصل بمكتبكم في نيويورك . وأنا أقيم في الغرفة رقم ٣٥١ بفندق مايفلاور .

وبعد دقائق ، كان « داش » يسرد

قصته العجيبة على أسماع المفتشين « ديوين ترينـور » ، و « توماس دونيجان » • وقد ظل يتحدث يومين كاملين ، وكانت كاتبة جديدة على الآلة الكاتبة تأتي الى الغرفة رقم ٣٥١ كل ساعتين ، وقد ملأت شهادة داش المتقطعة أكثر من ٢٥٤ صفحة مكتوبة بالآلة الكاتبة •

ومن المعلومات الهامة التي تضمنتها ، معلومات تامة عن الملازم كاب ومدرسة التدرب على التخريب ، وذكر أهداف الفريق رقم (١) والفريق رقم (٢) ، ووصف كل رجل واسمه وعناوين من يتصل بهم في أمريكا ، وتحدث عن أزمة الطعام في ألمانيا ونظام البطاقات والمساكن والمواقع العسكرية ، وقال ان الغواصات النازية تعمل على عمق بعيد عن المدى الذي تصل اليه قنابل الاعماق التي يستخدمها الحلفاء ، ثم ذكر أخيرا أنه يأمل أن يسمح له مقابل تعاونه ، باتاحة الفرصة له لتوجيه اذاعات موجهة للشعب الالماني •

وفي الوقت الذي انتهي فيه «داش» من تصريحاته في واشنطون ، كان رجال المباحث الجنائية في نيويورك قد اعتقلوا « ارنست بيرجر » في فندق كليفتون ، وقد بدا أنه ارتاح لهذا الاعتقال •• وبعد ساعة عاد «هاينيك» و «كويرين» الى فندقهما بعد عودتهما من السينما ، فوجدوا رجال المباحث الجنائية في انتظارهما •

***

كان لادوارد كيرلنج زعيم الجماعة الثانية زوجة تعيش في نيويورك ، فسافر اليها يوم ٢٢ يونية لرؤيتها ، وفي اليوم التالي اعتقل هو وزميله «نيل» الذي صحبه الى نيويورك ••

أما « هاوبت » فقد عاد الى غرفته القديمة بمنزل والديه بشيكاغو ، وقد وضعه رجال المباحث الجنائية تحت المراقبة لمدة أسبوع ، ثم اعتقلوه في ليلة ٢٧ يونيو بعد أن قادهم دون أن يدري الى مكان « هيرمان » نيوباور » آخر المخربين الثمانية •

وفي يوم ٢ يوليو ـ أي بعد خمسة أيام ـ شكل الرئيس روزفلت لجنة عسكرية خاصة لنظر القضية وهي أول محكمة من نوعها تشكل في أمريكا منذ اغتيال ابراهام لنكولن في عام ١٨٦٥ ••

وقد باشرت اللجنة عملها سرا ••

وأجريت المحاكمة في الغرفة ٢٥٢٣٥ بمبنى وزارة العدل ، وأقسم المحامون والشهود والمراقبون والحراس جميعا على صيانة السر ، وعينت اللجنة بعض محامي الجيش الكبار للدفاع عن

المتهمين ، وكان بينهم الكولونيل « كنيث رويال » الذى أصبح فيما بعد وزيرا للحربية ، أما « داش » فقدتولى الدفاع عنه ـ بناء على طلبه ـ محام لامع كان يؤدى الخدمة العسكرية فى مكتب المحامى العام « الكولونيل كارل ريستين » • وبدأت المحاكمة بالادلة التى قدمها المدعى الامريكى العام ، وقد تضمنت بالاضافة الى الاعترافات التفصيلية لكل متهم ، المتفجرات التى جلبوها معهم ، وسلم الادعاء بما بدا من ضعف على الالمان بمجرد نزولهم على الشواطىء الامريكية ، ولكنه قال ان المباحث الجنائية هى التى أحاطت بهم ومنعت بعضهم على الاقل من أن ينفذوا أعمال التدمير •• فهل يطلق سراحهم لان واحدا أو اثنين كانت تنقصهما الرغبة فى الاستمرار ؟

وتعلق الدفاع بمسألة وحيدة ، وكانت مسألة رائعة حقا •• وهى أن الالمان لم يرتكبوا عملا واحدا من أعمال التخريب وانه لم تكن لديهم النية لذلك •• لقد كانوا على الاكثر مجرد نازيين غير متحمسين تطوعوا فى (عملية باستوريوس) لانهم كانوا يأملون عن طريقها الخروج سالمين من المانيا والعودة الى أقاربهم وأصدقائهم فى الولايات المتحدة •

وراح تلاميذ الملازم «كاب» يقفون على منصة الشهادة واحدا بعد الآخر ليؤكدوا كرههم الكامن لنظام هتلر ، وتحدث «بيرجر» عن المتاعب التى واجهها مع الجستابو ، وذكر أن اعترافه تضمن معلومات ذات قيمة عظيمة للولايات المتحدة ، اذ قدم أوصافا مفصلة لزملائه وأماكن العتاد الذى أخفوه ، والدور الذى قامت به الغواصة ى ـ ٢٠٢

وكانت أروع مواقف المحاكمة عندما ظهر « جورج جون داش » ـ ذو الوجه الطويل ـ فقد كان شاهدا كثير العصبية والخصام ، يصول ويجول فى شهادته ، وقد اشتبك فى مشادة مع محاميه الخاص ، ثم مع الجنرال «بيرل» المدعى العام ، وأنكر أنه استسلم بعد أن أدرك أنه سوف يعدم كجاسوس ، وقال انه كان ينوى التخلى عن المهمة منذ البداية •• انه يكره هتلر وكل مايعمله •

وأحس الاتهام بالحرج •• ترى هل وعدت ادارة المباحث الجنائية المتهم بشىء مقابل تعاونه ؟ • ان « داش » يقول أنها فعلت ذلك حقا ، وان المفتش « دونيجان » قال له أنه اذا أدلى باعتراف كامل واعترف بذنبه ، فقد يطلق سراحه فى خلال ٦ اشهر • ولكن

المفتش دونيجان شهد بأن المتهم قد أساء فهم الحقيقة فان المباحث الجنائية لم تعده بشيء .. ثم قال : اذا كان « داش » قد اعتزم حقا أن يفشى سر العملية ، فلماذا انتظر حتى ١٩ يونيو ليسلم نفسه للسلطات ؟ لقد فقدت أمريكا فى هذه الايام الخمسة الهامة فرصة اصطياد الغواصة ى ـ ٢٠١ وهى تنزل الفريق الثانى على شاطىء فلوريدا .

وقال المدعى العام ملخصا الدعوى لأعضاء اللجنة الثمانية : « أيها السادة ان قبول مايقوله الدفاع يجعلنا ننتهى الى القول بأن المتهمين جاءوا الى هنا لا كغزاة بل كلاجئين ! »

وفى ٨ أغسطس أصدرت اللجنة حكمها وصدق عليه الرئيس الامريكى وهو يقضى بمعاقبة «جورج داش» بالسجن ٣٠ عاما ، و«بيرجر» بالسجن مدى الحياة ، أما الباقون فقد حكم عليهم بالاعدام على الكرسى الكهربائى ونفذ فيهم الحكم بعد ظهر ذلك اليوم ، ثم دفنوا فى قبور لاتحمل علامة مميزة فى مدافن الحكومة بواشنطون .

وأذيعت الانباء بعد ذلك فى الصحف فى أنحاء العالم .. ولاشك أن الانذار المطلوب قد وصل الى القيادة الالمانية العليا .. لقد تمت معالجة المخربين بحزم فى فترة لا تتجاوز شهرين بعد نزولهم على الشواطىء الامريكية .

وفى ابريل ١٩٤٨ ، قرر الرئيس ترومان العفو عن كل من «داش» و «بيرجر» ، ونقل الاثنان الى ألمانيا الغربية ، حيث اختفى «بيرجر» عن الانظار فورا .

وعندما أعلن نبأ اعتقال المخربين ، غضب الجنرال دوينتز قائد الاسطول الالمانى غضبا شديدا لان غواصاته قد خاطرت بالاشتراك فى تلك المؤامرة ، وقد ظل شهورا يرفض التعاون مع المخابرات الالمانية فى مغامرات أخرى تتطلب تعاون الغواصات ..

بقلم لورانس اليوت

لافائدة

قال الطفل الصغير لصديقه فى سيارة المدرسة :

ـ لقد استيقظت صباح اليوم مصابا بحمى ورعشة وصداع والتهاب فى الحلق ، وألم فى الاذنين ، واضطراب فى المعدة ، ولكن كل هذا لم ينفع !

تعبيرات راقصة

يبدأ الغلام فى التدخين لكي يثبت أنه رجل .. وبعد عشرين أو ثلاثين عاما ، يحاول أن يقلع عن التدخين ليحقق الهدف نفسه !!

***

ما أشبه أخطاء الغير بمصابيح السيارة الكاشفة .. تبدو أكثر توهجا على سيارات الغير مما تبدو علينا !

***

وراء كل رجل عظيم امرأة .. تقول له أنه ليس عظيما الى هذا الحد !

***

تحطم قطار أفكارها .. عندما اجتاحته سيول عواطفها !

***

قد يكون الدم أكثف حقا من الماء .. ولكنه يغلى فى وقت أسرع منه !

***

كانت ترتدى ثوبا بلا حمالات .. وكأنها تخشى أن تحمل أى مسئولية على كتفيها !

***

من المتاعب التى تثور اليوم ، أن كثيرين من الناس يحاولون تعلم خدع التجارة ، بدلا من تعلم التجارة نفسها !

***

كانت الام تضحك دائما على فكاهات الاب .. لا لان هذه الفكاهات بارعة ، بل لانها هى البارعة !

***

الكتمان : هو أن تعرف ما تتحدث عنه .. ولكنك تحتفظ بفمك مغلقا ..

***

الكورسيه : جهاز يجعل المرأة تبدو من الخارج أصغر مما هى فى الداخل !

***

المحافظ : الشخص الذى يريدمنك ألا تضع يدك فى جيبه !

***

السحر : الشىء الذى يتمتع به بعض الناس .. الى أن يبدأوا فى الاعتماد عليه .. !

***

(هـذا الطـائر الانيس يعد حلقـة بين وحشـية الطبيعة وأساليب الانسـان)



عصفور من الجنة

ان عصـفور الجنة هو أكثر الطيور تمتعـا بالمحبة فى العالم الغربى • ولا توجد احصائيات تثبت ذلك ، ولـكن متى كان الحب يقاس بالاحصائيات ؟ ولكنك تستطيع ان تحسن الحكم من الرأى الشـعبى فى الطيور ، فبينما البـوم والغربان والنسـور تعتبر نذير شـؤم يتنبأ بالفنـاء ، فان عصفور الجنة يعتبر بشيرا بالسعادة والراحه والبهجة • ولقد كان عصفورا من عصافير الجنة هو الذى حاول مواساة المسيح وهو مصلوب ، ومع أنه ليس هناك مايثبت ذلك فى الكتاب المقدس طبعا ، ولكنها اسطورة مسيحية تدل على منزلة هذا الطـائر الرقيق المحبوب فى قلوب الناس •

وجميع أنواع عصفور الجنة الموجودة فى أوروبا وأمريكا الشـمالية غيرت موطنها الاصلى، ونزحت اليها لتعيش مع الانسان •

وبعض عصافير الجنه فى أوروبا

يعيش فى المداخن،أما فى أقصى الغرب من الولايات المتحدة فنجد هذا الطائر البهلوان ذا اللونين البنفسجى والاخضر ، يبنى عشه تحت الكبارى، وكذلك يفعل العصفور ذو الاجنحة الخشنة • أما عصفور الاهراء فقد نزح عن كهوفه البدائية ليستقر فى الدعائم الخشبية لمخازن الدريس المظلمة •

وينال عصفور الأهراء دون زملائه جميعا ، جائزة الجمال بذيله الطويل ذى الحزات العميقة ، وظهره ذى اللون المعدنى الازرق كأجمل شفرة من الصلب ، وعندما تتبادل العصافير الغزل بصدرها الوردى اللون وأجزائها السفلى التى تشبه فى لونها لون (القرفة) ، تندفع كما يندفع الاطفال فى (لعبة الكيكا) وعندما تلح عليها غريزة التزاوج ، تنقلب اللعبة الى « لعبة تقبيل » حتى تلتصق فى النهاية وجنات الذكر والانثى عندما يحتويهما العش معا •

والمعتاد غالبا أن يعمل الجنسان (الذكر والانثى) فى اعداد عشهما الطينى الشبيه بالفنجان، اما باصلاح العش القديم ، او يبدآن فى بناء عش جديد ، بعد جدال كثير فى أغلب الاحيان (وتكون للزوجة الكلمة الاخيرة عادة) • فتهرع الى أقرب بحيرة أو جدول ماء وترتشف جرعة من الماء ، وتحوم حول قطعة من حشرة • ودون أن تتوقف أو تهبط ، تغترف كتلة من الطين وتحملها فى فمها ، ثم تمزجها بلعابها اللزج حتى تحيلها الى كرة صغيرة ثم تختفى تحت الدعامة العليا لمخزن الحبوب • ويندفع الذكر بعد ذلك يكرر نفس العمل •

وعندما يقبل الخريف ، يرحل الزوجان المتململان الى مشتاهما فى الاراضى شبه الاستوائية ، أو الى المناطق الحارة أو المنطقة المعتدلة فى نصف الكرة الجنوبى ، حيث يستمتعان بالصيف فى الوقت الذى يكون فيه الشمال مغطى بالجليد • وبعض العصافير هى أكثر الطيور البرية هجرة فى العالم ، حيث يرحل نوع منها من أوروبا الى الهند بل والى الملايو ، وهى لاتهاجر الا نهارا فقط ، وهى بطيئة فى ذلك بالرغم من قدرتها البالغة على الطيران بسرعة • أما الامر العجيب حقا فهو أنها تعود فى كثير من الاحوال الى نفس العش• أو يفعل ذلك أحد الزوجين على الاقل، لأن تزاوج عصافير الجنة لايدوم عادة طول الحياة •

وتلتهم عصافير الجنة كميات من

الحشرات والديدان المختلفه ويرقات الفراشات التى تضع بيضها فى زهر التفاح ، وغير ذلك من الحشرات التى لا حصر لها •

ويضع فلاح خبير سنويا كميات من طين الربيع ، وذلك بغمر الارض حول مخزن حبوبه بالماء لتشجيع عصافير الجنة على بناء أعشاشها على جدران مخزنه ، وابقاء حاصلاته الزراعيه خالية من الحشرات المؤذية، وبذلك يحتفظ بطائفة كبيرة من الطيور المساعدة ذوات الاجنحة •

وليس بين الطيور المهاجرةالاخرى ما هو أكثر منها دقة فى مواعيد الوصول والرحيل ،ولهذا السبب فان عصافير الجنه التى تعيش فىارسالية (سان جوان دى كابيسترانو) بكاليفورنيا ، تستخدم فى معرفة التواريخ بانتظام • فعصافير (كابيسترانو) ترحل فى العادة يوم عيد القديس يوحنا • فكيف يفسر العلماء هذه المصادفة العجيبة ؟

يقول العلماء المتصوفون أنها مصادفه فعلا • فقد جرى العرف على تحديد يوم ٢٣ أكتوبر لعيد القديس يوحنا . وعصافير الجنة فى منطقة ساحل كاليفورنيا هذه اعتادت أن ترحل عنها فى هذا التاريخ أو نحوه قبل أن يولد القديس يوحنا بزمن طويل •

والاكثر من ذلك أن عصافير كابيسترانو لاتحافظ دائما على هذا الميعاد • وقد أعد منذ عدة سنوات برنامج اذاعى لينقل الى المستمعين البعيدين حفيف أجنحة عصافيرالجنة يوم عيد القديس يوحنا عندما تزقزق كطيور (الزرزور) قبل رحليها ، وهى تدور وتدور ، وتبتعد لتعود من جديد •• ولكن ألغى هذا البرنامج لأن أسراب العصافير كانت قد رحلت فعلا •

واجنحة عصافير الجنة طويلة بالنسبه لجسمها ، ويعلل ذلك بأن هذه الطيور تعيش على أجنحتها ، وبقوتها على الطيران الى علو شاهق ، وأطراف أجنحتها مشقوقة ، وينجم عن ذلك أن هذه الطيور تستطيع التوقف فجأة ، وأن تدور وتهبط أو تعلو فى غدوات وروحات بالغة الدقة أثناء دخولها أعشاشها تحت الكبارى أو فى فجوات • كما أن تركيب الاجنحة يسمح لها بالارتفاع فى الجو، ذلك الارتفاع المذهل ، والانطلاق الفجائى الى أعلى بعد خفقات قليلة بالاجنحه •

وتستطيع عصافير الجنه أن تلف

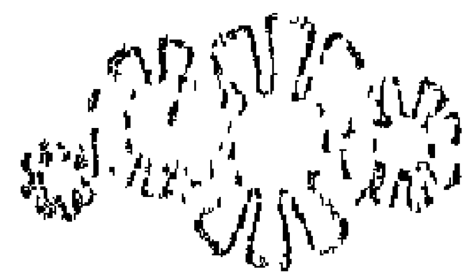
وتدور فى رشـاقة للتغلب على أية حشرة طائرة ، أو تنقض رأسا من الجو ثم تتحول من الطيران العمودى الى الافقى قبيـل أن تلمس سطح البركة او الجدول . ونقطة الضعف فى تشريح عصافير الجنـة هى صغر أقدامهـا الى حد كبير ، الامر الذى يجعل وقوفها عليها صعبا . وأسلاك التليفون هى اسهل مكان تحط فوقه وكثيرا ماتتناول صغارها طعامها وهى واقفة على هذه الاسلاك .

ويعتبر أهالى الريف ، منـذ زمن طويل ، عصفور الجنـة متنبئا للجو اذ يدل طيران هذا الطائر على ارتفاع منخفض على برودة الجو وقرب هطول الامطار بينما يدل طيرانها على ارتفاع شاهق على اسـتمرار الجو الدافىء وسطوع الشمس . وهـذا صحيح تمـاما لان الحشرات تتبع الاحـوال الجوية ، وحيثمـا تذهب الحشرات يطير عصفور الجنة .

وتتعلق عصـافير الجنـة ببعض الامكنة وقتا غير محدود وبينما يمر بعض افراد طوائف العصافير ، فان استمرار بقاء المجموعة كلها يضفى على وجودها نوعا من الخلود .

أما بالنسبة لنا نحن البشر ، فانها تمدنا بحاشية رقيقة لقصة حياتنا . انهذه الطيور ذوات الاجنحةالسريعة تشيع البهجة فى قلوبنا . وعصفور الجنة ، بعكس غيره من الطيوريعتبر حلقة بين وحشيه الطبيعة واساليب الانسان .

بقلم دونالد كلروس بيتى



لمجرد الاطمئنان !

أجاب عامل التليفون :

ـ هنا دار البلدية ..

وعندما مرت فترة لم يسمعخلالها اىصوتمن الناحية الاخرى ، عاد يقول :

ـ هنا دار البلدية .

وعندئذ سمع صوتا نسائيا يقول فى عصبية:

ـ أهذه هى حقا دار البلدية ؟

فقال :

ـ أجل يا سيدتى ... مع من تريدينالحديث ؟

ومرت فترة صمت محرجة ... ثم قالالصوت النسائى فى رقة :

ـ لا أحد .. لقد وجدت هذا الرقم فىجيب زوجى !



يفعلون ألعن الأشياء

انى لاشعر بشيء من الخداع اذ انتقد الرجال بينما أتظاهر بانني مولعة دائما . واني مولعة بهم في أعماقي . انهم ظرفاء ومفيدون جدا كما تعرفين . ففي الحفلات ستجدين رجالا لا تكاد الواحدة منا تلتقي بهم ، حتى يقفزوا على أقدامهم ليقولوا لك انك وضعت السيجارة في فمك من طرفها الخطأ . وعندما تحاولين ادخال سيارتك في مكان ضيق من أماكن وقوف السيارات ، ستجدين دائما رجلا لطيفا يمر بسيارته الى جوارك ويصيح « سيدتي ان وراءك ميلا بأكمله ! »

انهم طيبون جدا .. وهذه هي المشكلة اذ أن فضائلهم كثيرا ما تكون من النوع الذي لا يطاق !

ولكن على الرغم مما في الرجال من سحر فاننا لا نستطيع أن ندعي أنهم كاملون ، فلن يكون هذا مفيدا لهم كما انه لن يكون صحيحا . فالزواج برجل أشبه بشراء شيء كنت تعجبين به منذ فترة طويلة في واجهة أحد المتاجر ، فقد تحبين هذا الشيء عندما تعودين به الى المنزل ، ولكنه لا يتمشى دائما مع كل شيء آخر في المنزل ■

ومن أسباب ذلك، أن معظم الرجال يصرون على التصرف كما لو كان هذا الكون شيئا منتظما عاقلا ، وهو أمر يجعل الحياة صعبة معهم بطبيعة الحال •• أما السبب الآخر لصعوبة الحياة معهم (وأنا أعرف أن هذا يبدو غير منطقى) فهو انهم طيبون جدا • وقد أستطيع أن أوضح هذا بسرد القليل من فضائلهم التى لا تطاق •

ان الرجل لن يتدخل فيما يعتبره من شئون زوجته : انه قد يتدخل فى مكتبه ، فيحث السكرتيرات على الشراب وانشاء بعض العلاقات قبل الزواج• فاذا عادالى عشه فى المنزل ، أصبح مثالا رائعا للصبر وعدم التدخل• انه سيحدق فيك عبر المائدة • وانت تقطعين اللحم وتطعمين الطفل فى وقت واحد ، ثم يعلن فى لهجة حزينة : « ليس هناك ملح فى هذه الملاحة ». والشىء الذى تعترض عليه الزوجة فى مثل هذا الموقف ليس مجرد فكرة أن زوجها عاش فى هذا المنزل ثلاثة عشر عاما دون أن يكتشف المكان الذى يحتفظ فيه بالملح •

الرجل يتذكر أشياء هامة : ان الرصيد الكبير من المعلومات الذى يحتفظ به فى ذاكرته أمر رائع حقا . فهو يذكر بالضبط تاريخ معركة « هاستينجز » ، واسم الرجل الذى اخترع آلة الطباعة ومن غير المعقول أن نتوقع من شخص تثقله مثل هذه المعلومات المناسبة أن يتذكر حقيقة بسيطة كمقاس قميصه ، أو الفصل الذى يوجد فيه ابنه جلبرت، أو حتى انك قلت له ١٥ مرة ان آل (بنتلى) سيحضرون للغداء • ان على المرأة أن تعيش فى هذه الحياة وهى تحمل ذاكرة شخصين • ومن الامثلة على ذلك ما سمعته أخيرا عن زوجة كانت تقوم من حين لآخر بتثبيت بطاقة فى معطف زوجها كتب عليها «أرجوك لا تنقلنى بسيارتك من المحطة الى المنزل اذ أن سيارتى معى اليوم ». ولكن هذه الوسيلة لا تنفع مع زوجى •• فهو ينسى معطفه عادة ويتركه فى القطار !

سيحاول الرجل تحسين مستوى عقلك : ان الرجل العادى يتصرف على أساس شكه فى أن النساء لا يقرأن فى الصحف الا نشرات محال الثياب الغالية، وما يكتب عن الازياء الحديثة، ومن ثم فانه يعانى متاعب كثيرة لكى يجعل زوجته المبعثرة الذهن على علم بالموقف السياسى الراهن • ونحن نسمع الحوار التالى بينهما :

ـ هل قرأت افتتاحية هذا الصباح

عن التعديلات فى وزارة الدفاع ؟ »

ـ كلا • ماذا جاء فيها ؟

ـ كان ينبغى أن تقرئيها •• لقد كانت مقالة رائعة حقا ••

ـ حسنا •• ما هى خلاصتها ؟

ـ أين هذه الصحيفة ؟ لا بد انها هنا فى مكان ما

ـ انها ليست موجودة • لقد ذهبت مع القمامة •

ـ هذا أمر سىء للغاية . لقد كان من الممكن أن توضح لك الموقف كله •

ـ بكل تأكيد •ولكن ماذا قالت؟

ـ أوه• لقدكانت ضد هذا التعديل

ان الرجل يسمح لك باتخاذ القرارات الهامة : نظرا لان زوجك يكن مثل هذا الاحترام لحكمتك العالية وخبرتك الفنية ، فانه يوجه اليك دائما أسئلة كهذه : « أيحتاج هذا الطفل الى سويتر ؟ » أو « هل ذاك الطفل مبلل الثياب؟ » • وأنا شخصيا على استعداد لان أعيش باعتبارى محكمة الاستئناف النهائية فى مثل هذه المسائل الحاسمة كموعد النوم « هل حان موعده ؟ » وعن البسكويت « وهل يستطيع أن يأكل قطعة أخرى؟» وعن الخف « هل ينبغى أن يلبسه الاطفال؟ » وعن الاستحمام «هل يكون الليلة ؟ » •• ولكنهم استحموا فى الليلة الماضية ! »•

سيرد عليك الرجل باجابة صادقة: فاذا قلت له : « أتعتقد ياعزيزى أن هذا الثوب ضيق جدا لا يصلح لارتدائى اياه ؟ » فسوف يقول : «انه كذلك بالتأكيد » •

الرجل يؤمن بالمشاركة : كل الرجال يؤيدون المشاركة ، ولكن الى حد ما ، انهم سيوافقون على أن هذا «منزلنا» وذاك « رهننا » وتلك « أغنيتنا » بطبيعة الحال ، ولكن من الطريف أن يلاحظ المرء الظروف التى تتحول فيها الاشياء التى كانت تخصنا « معا » لتصبح فجأة «من ممتلكاتك الخاصة» فالرجل قد يعود مثلا من نزهة فى أرجاء «حديقتنا الخلفية» ليقول لك :«حبيبتى أظن أن « زهورك النرجس » بدأت تتشابك وتختنق » • أو يقول فى مناسبة أخرى : « أرى ان مفصلة دولاب غرفتك قد نزعت » •

ان الرجل لا يريد منك أن تشعرى بالقلق : فما دام يفترض ـ وهو على صواب تماما ـ انك تقلقين كثيرا على صحته ، فانه لن يدخر وسعا لكى يوفر عليك أقل ازعاج فى هذا الصدد •• انه سيقول لك، كما لو كان الامر من قبيل المصادفة البحتة : « لقد كاد يغمى على فى محطة السكك الحديدية

اليوم » .

وستقولين أنت : « يا الهى ... ماذا حدث ؟ »

فيرد قائلا : لا شيء . لا شيء ... لقد استندت الى أحد الاعمدة .. ولم أسقط »

ـ ولكن ماذا حدث ياحبيبى ؟ .. هل شعرت بالاغماء ؟ انك لم تشعر بألم حاد مخيف فى صدرك ، أليس كذلك ؟ »

ـ أوه .. كلا . لم يحدث شيء كهذا

ـ حسنا .. ولكن ماذا تعنى بقولك انك أوشكت على أن تصاب بالاغماء ؟

ـ أعتقد أن هذه القدم هى السبب مرة أخرى

ـ ماذا حدث لقدمك مرة أخرى ؟ وأى قدم ؟

ـ القدم التى أصابها التنميل منذ الصيف الماضى

ـ هل أصيبت قدمك بالتنميل منذ الصيف الماضى ؟

ـ يبدو الآن انها أصبحت الساق كلها

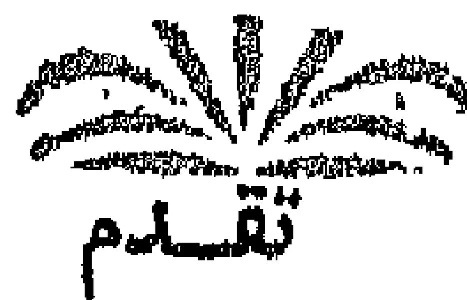
ـ يا للسماء ! .. فلنستدع الطبيب فلنستدعه الآن فورا .

ـ ها أنت تبالغين فى الامور مرة أخرى . اننى آسف لاننى ذكرت لك ذلك

ينظر الرجل الى زوجته باعتبارها مثلا أعلى : وتلك طريقة أخرى للقول بأنه لم ينظر اليها حقيقة منذ ١٤ عاما . ان زوجى لكى يشترى لى « روبا » للمنزل ليقدمه لى فى عيد ميلادى ، سوف يقدم على التضحية التى لا يمكن تصورها ، بدخول البوابة المهيبة لاحد المتاجر الفاخرة التى تبيع الملابس الداخلية للنساء ، وهناك ـ كما بين لى فيما بعد ـ يختار أكثر البائعات نحافة ويقول لها : « انها فى حجمك تقريبا » ، ويكون على أنا بطبيعة الحال أن أعود بالثوب الى المحل ، لاحضر « روبا » آخر أربعة أضعاف حجم الاول !

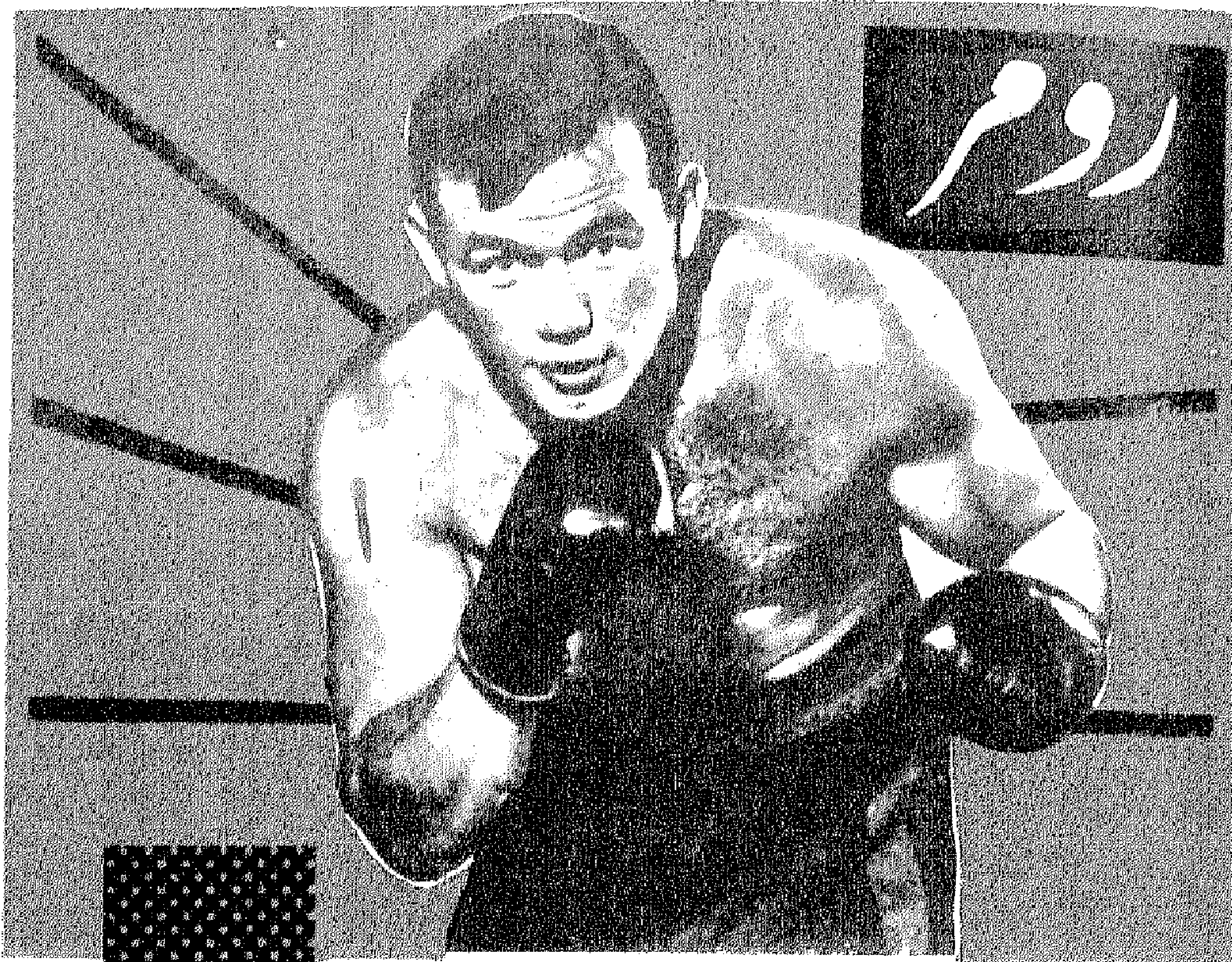
وعندما فكرت فى الامر مرة ثانية ، وجدت انه قد يكون من غير المناسب أن أشكو من ذلك فاذا توقفت لتفكرى فسوف تجدين ان كل هذا من الاشياء التى تزيده سحرا .

ملخصة عن مجلة « ماك كول » بقلم : جين كير



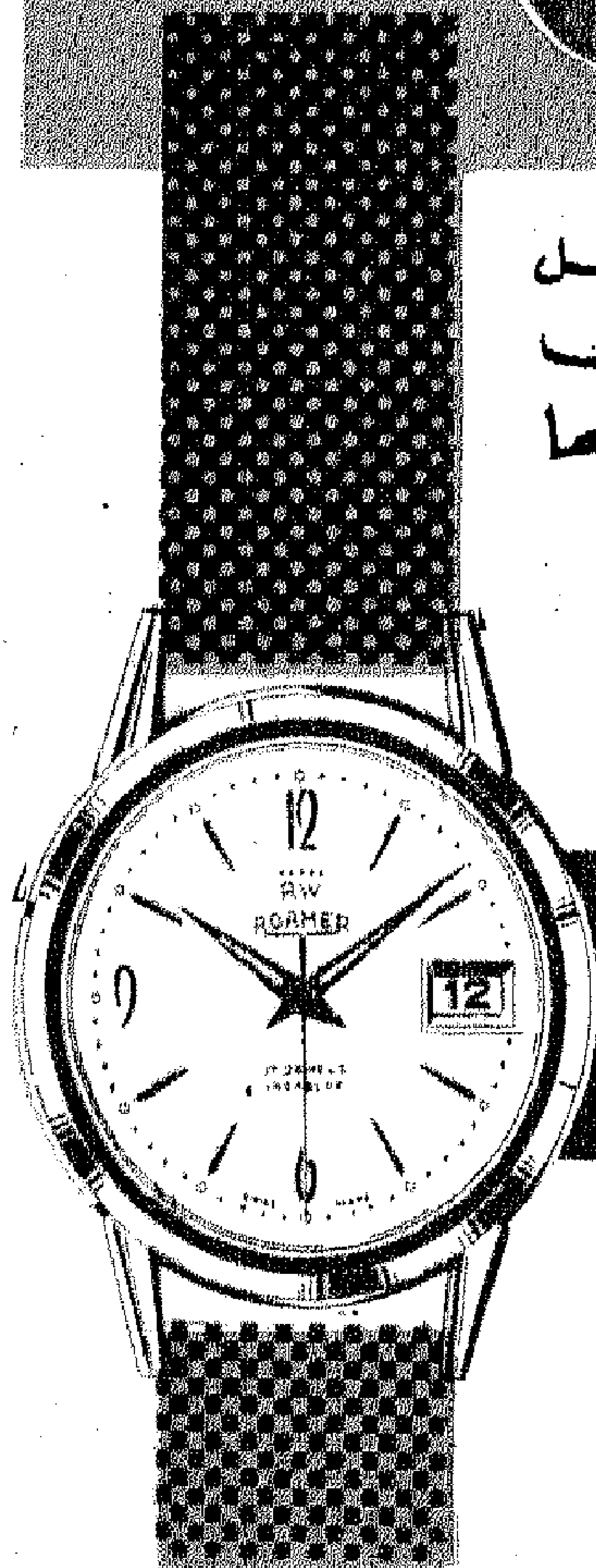
تقدم

فى كل من شيكاغو ولوس انجليس وفيلادلفيا وبوسطن ، يزيد عدد أجهزة التليفزيون على عدد التليفونات فى البيوت . وفى شيكاغو ، يزيد عددها أيضا على عدد أحواض الاستحمام!



بطل العالم فى الوزن الثقيل
انجمار چوهانسون يرتدى
ساعة رومر روتو پاور وهو مسرور بها

ضد المغنطة
ضد الصدمات
٢١ حجرا
زمبرك رئيسى غير قابل للكسر
غطاء زجاجى غير قابل للكسر

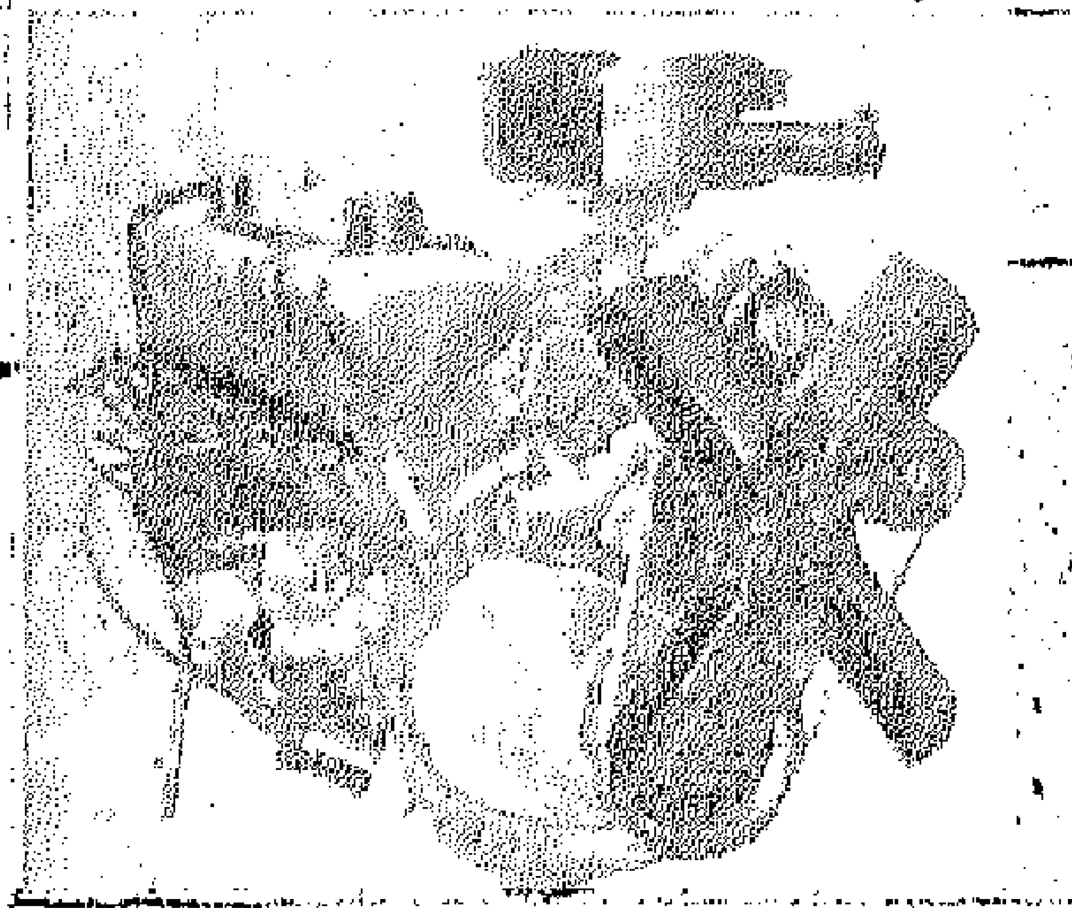


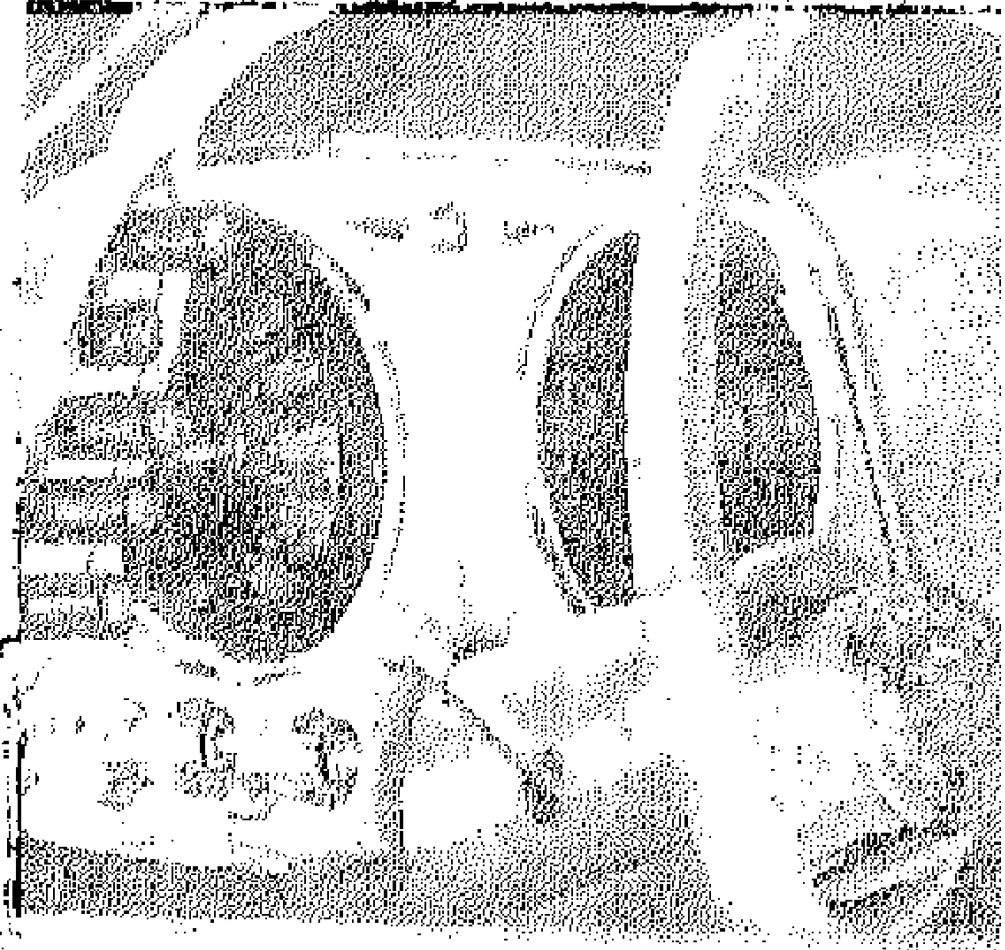
ROAMER

صناعة
سويسرية

قطع غيار أصلية وخدمة
للاصلاح
مضمونة فى جميع أنحاء العالم

اما مجموعة ادواتها الوظيفية قد صممت بشكل يجعلها في متناول يدك وفي نطاق نظرك .

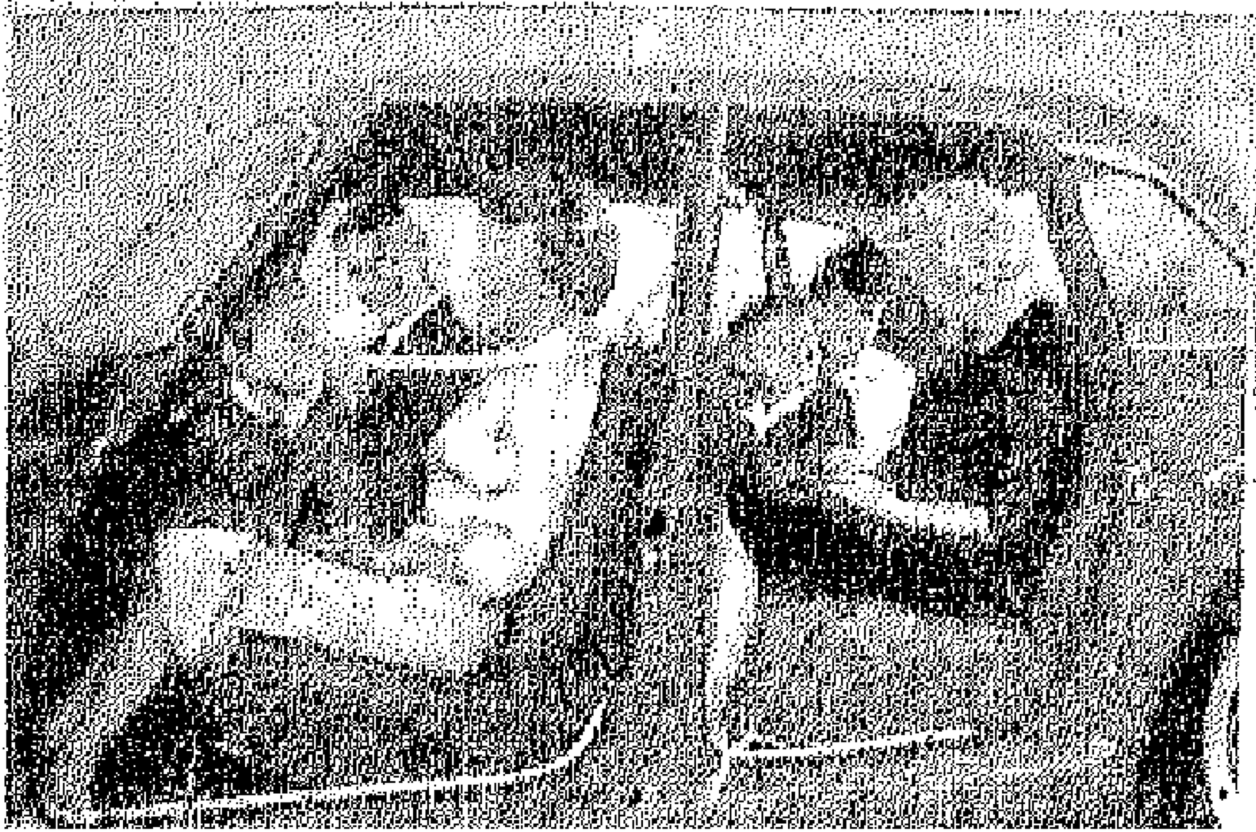




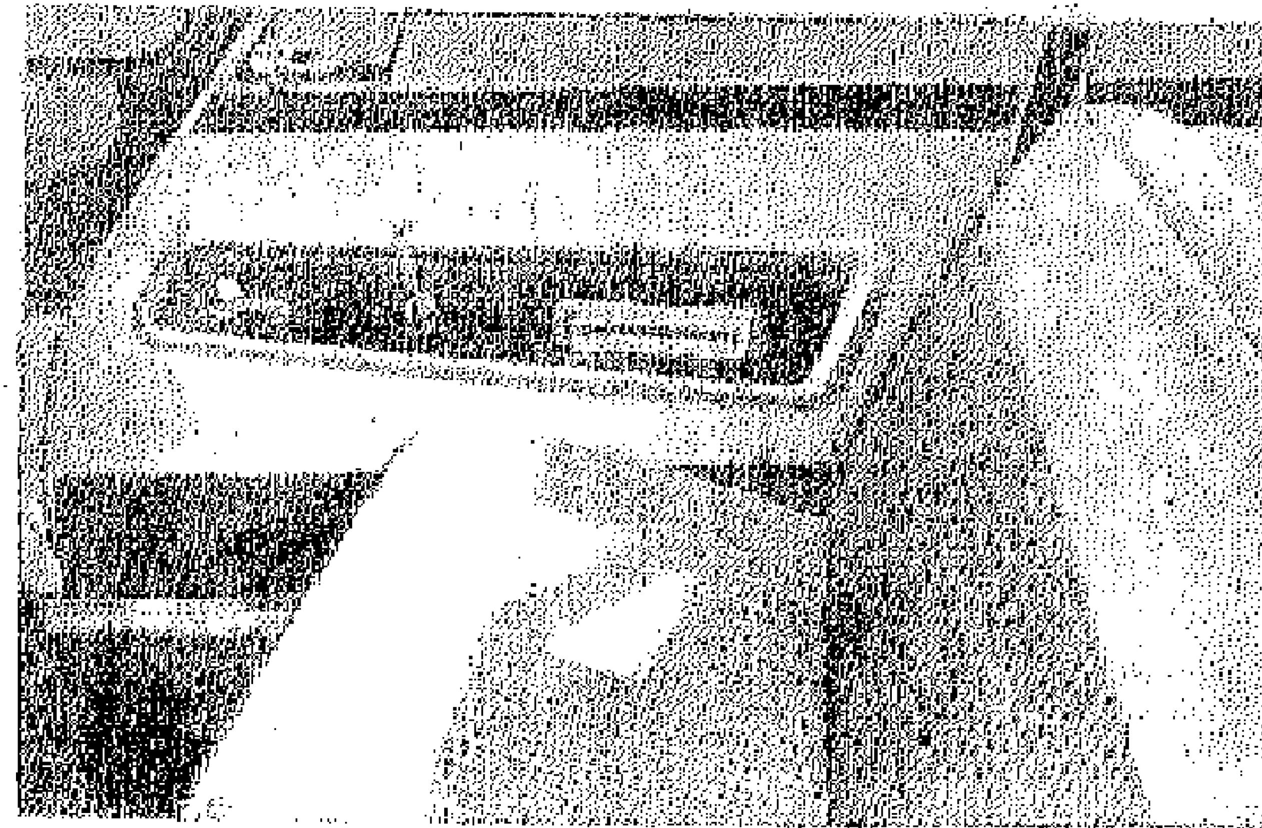
ولتيسير تزويد سيارة فاليانت بكل الصفات التي تجعلها شحيحة في استهلاك الوقود مع احتفاظها بانخفاض هيكلها وجمال خطوطها الانسيابية ، ثبتوا محركها الرائع على زاوية بميل مقداره ٣٠ .

معبأة أيضاً بقيم

وبفضل طرق فكرة لتصميم السيارة من نواح هندسية جديدة ، امكن تحقيق مجال اتساع وراحة أعظم في سيارة فاليانت فان داخلها ذا الطابع العصرى الجميل يكسبها مظهر الفخامة ، ومقاعدها مكسوة بوسائد من رغوة المطاط ، وهي سهلة التنظيف ، تعيش طويلا .



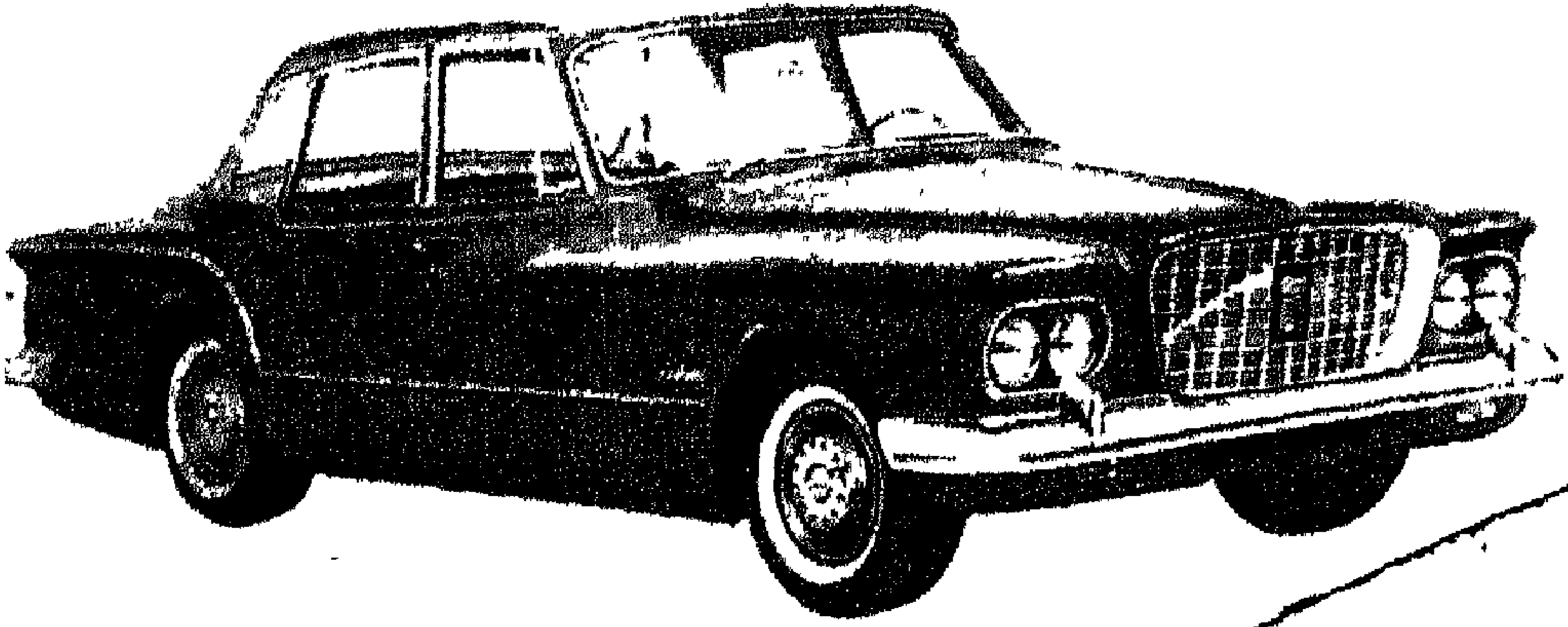
ومن ناحية الطلاء الخارجي وجمال التفاصيل وأناقة التصميم ومتانة السيارة تعتبر فاليانت السيارة ((الملمومة)) المعبأة بالقيم



Valiant

VALUE PACKED COMPACT CAR

CHRYSLER INTERNATIONAL S.A



هندسة كبيرة!

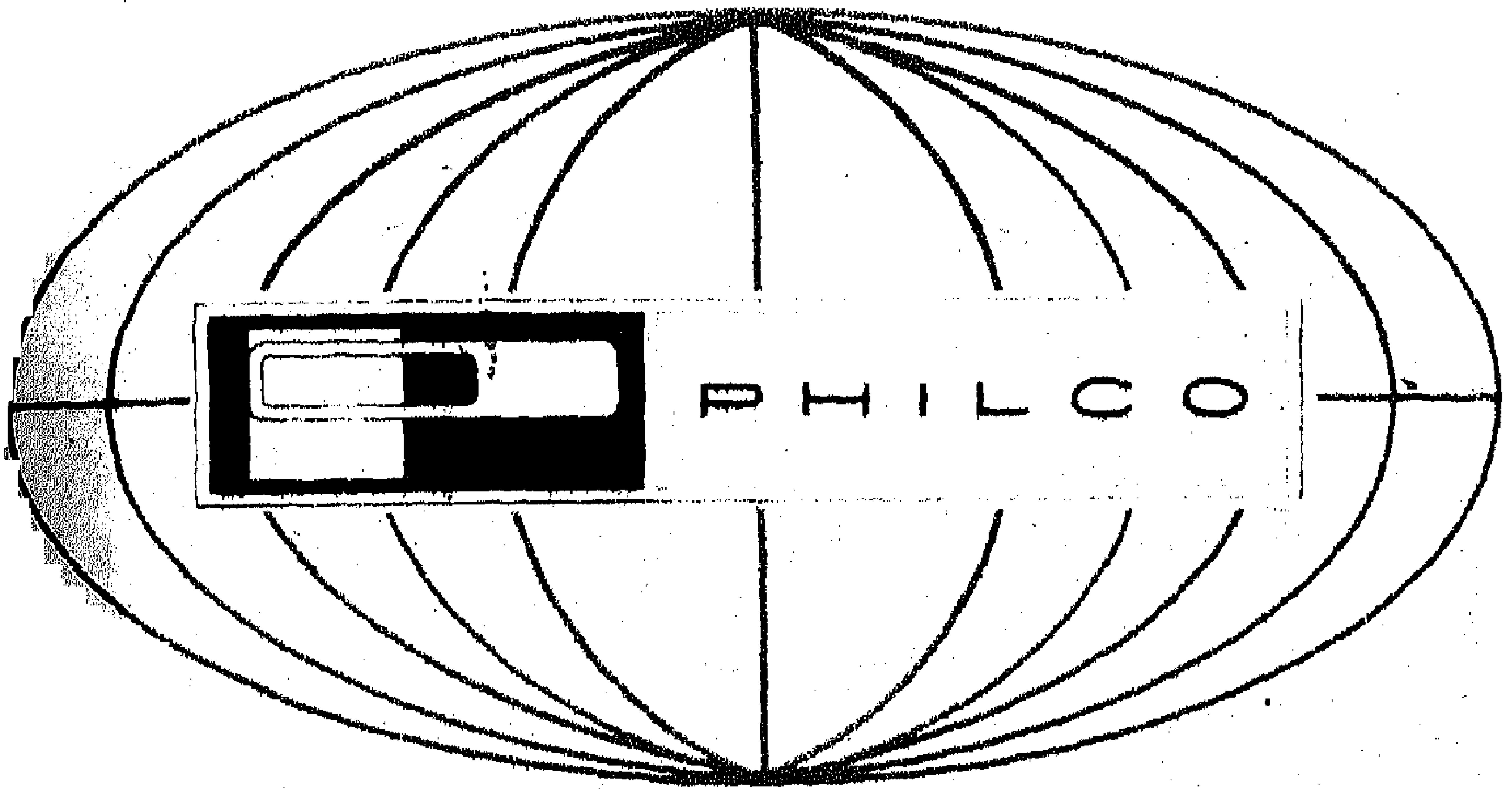
فاليانت تكتنز بصفات ممتازة في جميع نواحيها . ابتكر لها محرك جديد ذو ٦ سلندرات منظم للتوفير على اعتبار انه القلب النابض بالقوة لسيارة تسبق الزمن في هندستها وقيمتها .

لقد وضع صانعوها تصميما هندسيا لجسم السيارة ، وهو من اقوى الاجسام التي صنعت حتى الآن ـ يقل وزنه بمئات الارطال عن وزن السيارات العادية ـ اذ لا داعي لان تزود السيارة بوزن اضافي يسلبها اى قدر من قوة ادائها .

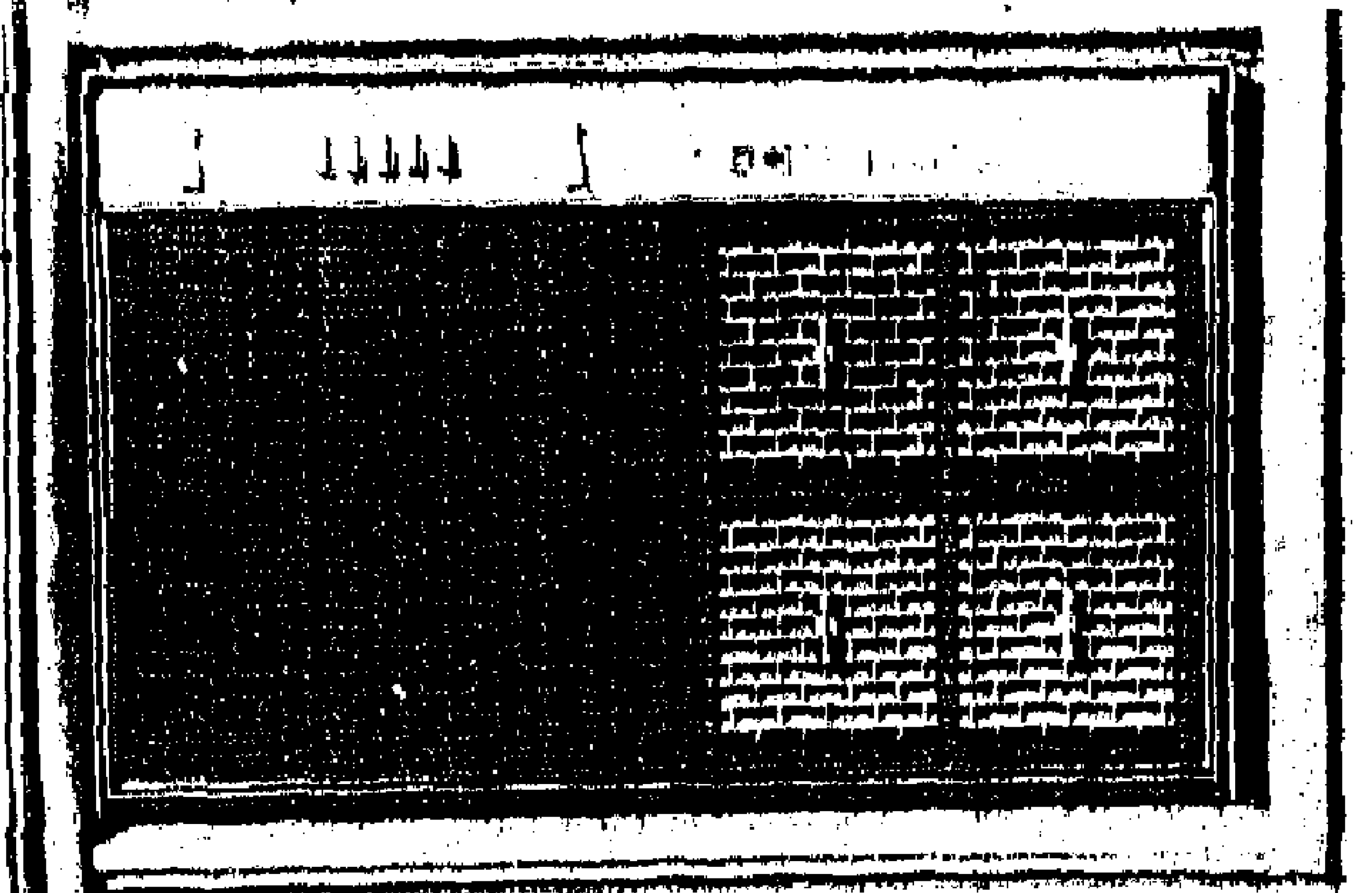
ثم هيأوا لها صفات فاليانت ((الملمومة)) وهي صفات الركوب التي لاتتحقق الا في السيارات الكبيرة . فمثلا ، انك تتمتع بميزة التحميل ((تورشيون ـ اير)) التي اشتهرت بها سيارات كرايزلر في جميع انحاء العالم .

وفي استطاعة وكيل فاليانت ان يعدد لك صفاتها الاخرى الكثيرة التي امكن تطويرها بفضل خبرة ٢٠٠ مهندس انتخبوا لذلك الغرض وظلوا يعملون في برنامج ابحاث استمر خمسة اعوام . وهذه الصفات هي التي تجعل سيارة فاليانت السيارة الوحيدة ((الملمومة)) المعبأة بالقيم الهندسية الكثيرة .

مشهورة بامتيازها فى العالم كله

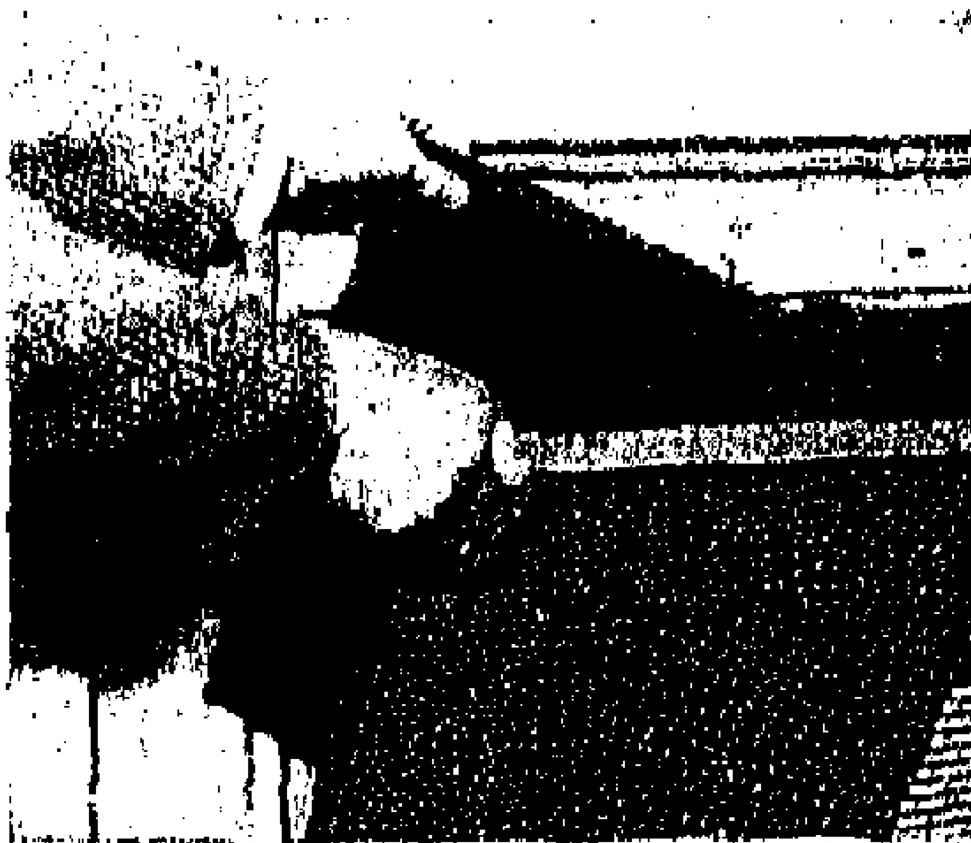


طن كامل
جهاز تكييف هواء
بـ
BTUS ١٢/٠٠٠



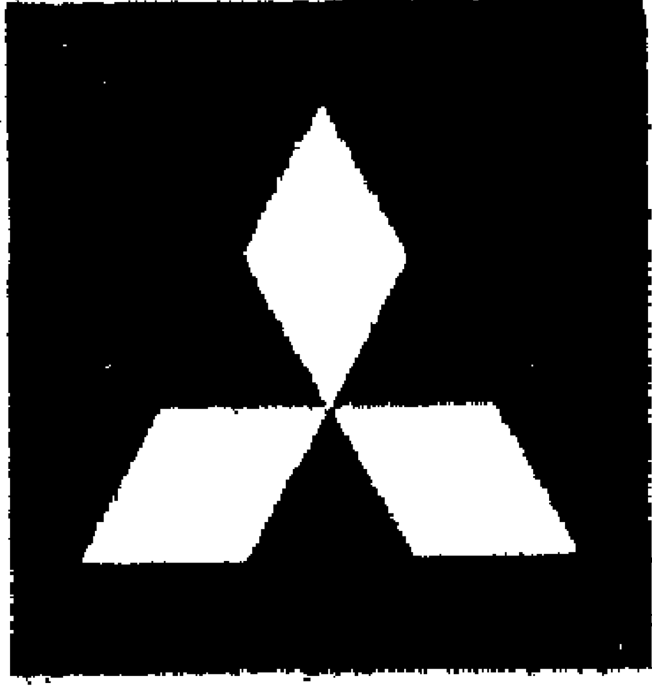
قارن قبل ان تشترى

اذا اردت جهازا طاقة تبريده المضمونة ١ طن على تيار ٥٠ سيكل ، فاختر جهاز تكييف الهواء فيلكو طراز 12 ACO 25 انه يطلق ١٢٫٠٠٠ B.T.U'S كما يتبين من اللوحة التى تحمل اسم المصنع .. ابحث عن ضمان فيلكو .. فهو الوسيلة الوحيدة للتاكد من انك ستحصل على التبريد الذى تدفعه لمنه !



PHILCO
International
CORPORATION
P. O. Box 4759, Philadelphia 34, Pa., U. S. A.

أجهزة راديو • هاى فايدلتى • تليفزيون • أجهزة تكييف هواء • مواقد كهربائية • ثلاجات • فريزر • غسالات ومجففات



الماركة تضمن الامتياز

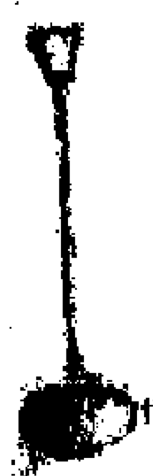


إذا أردت الأحسن فإنك تريد

ميتسوبيشي

مطالبا منتجاتها بشوط كبير







شركة ميتسوبيشي للصناعات الكهربائية

(MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY)

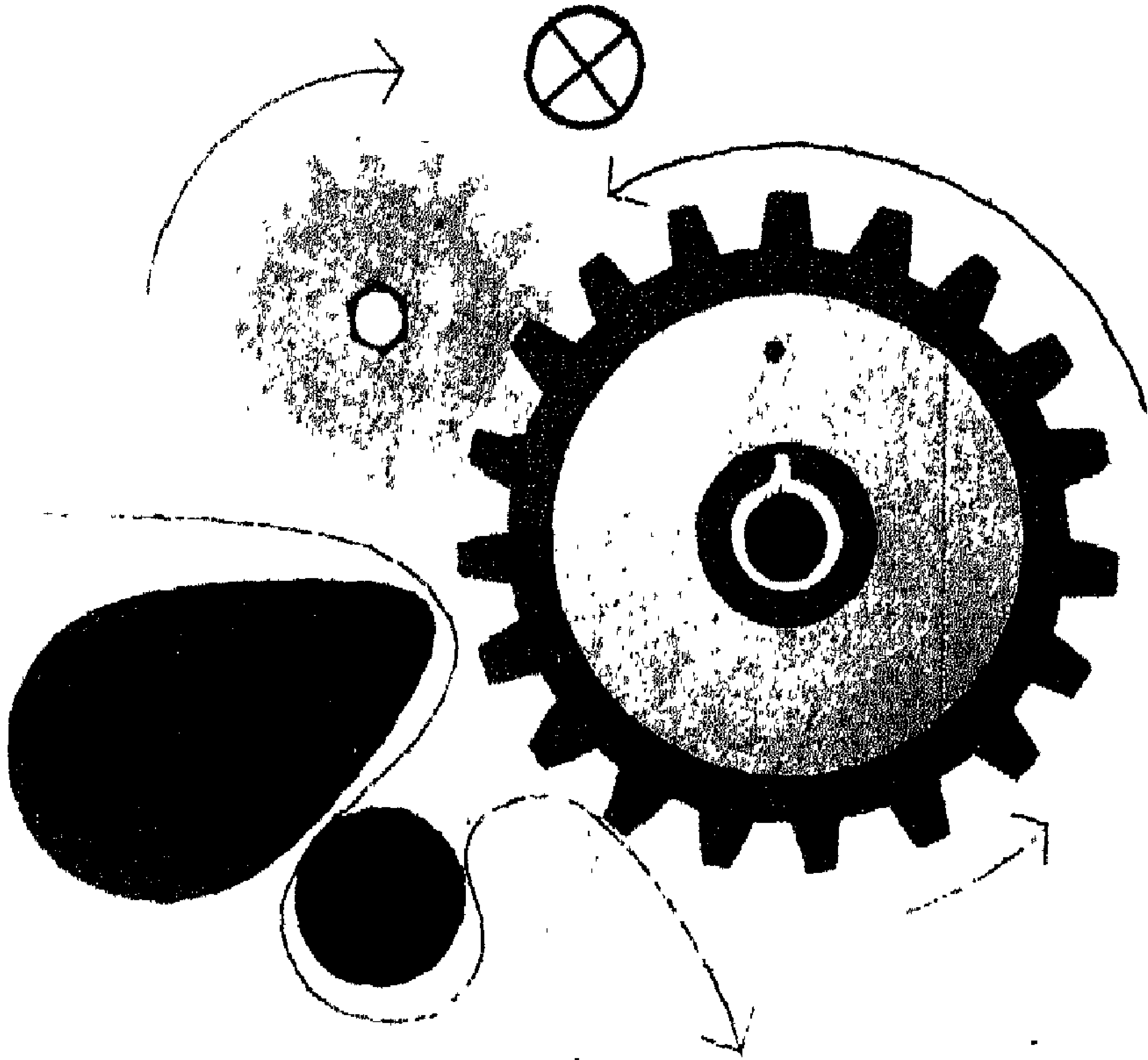
المركز الرئيسي : Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo تلغرافيا : MELCO TOKYO

انك تصل الى هناك سريعا بطائرة بوينج ٧٠٧ ، فقد سجلت هذه الطائرات النفاثة طويلة المدى التى تعمل طبقا لقواعد الطيران المقررة ارقاما قياسية فى خدمة الركاب المنتظمة على كل طريق جوى كبير بالولايات المتحدة وما وراء البحار .. مثال ذلك ...

لوس انجيلوس	نيويورك	٣ ساعات و ٥٢ دقيقة
نيويورك	لندن	٥ ساعات و ٢٧ دقيقة
طوكيو	هونولولو	٥ ساعات و ٢٠ دقيقة
سيدنى	سان فرانسسكو	١٤ ساعة و ٤٨ دقيقة
باريس	نيويورك	٦ ساعات و ٤٥ دقيقة
نيويورك	باريس	٥ ساعات و ٤٤ دقيقة
نيويورك	روما	٧ ساعات و ٤٨ دقيقة
لندن	روما	ساعتان ودقيقتان
نيويورك	كاركاس	٣ ساعات و ٥٦ دقيقة
نيويورك	فرانكفورت	٦ ساعات و ٤٠ دقيقة
القاهرة	روما	ساعتان و ٣١ دقيقة
سيدنى	داروين	٣ ساعات و ٥٧ دقيقة
كراتشى	كلكتا	ساعتان و ٢٤ دقيقة

ان الطائرة النفاثة التى سجلت هذه الارقام القياسية
ستحملك الى هناك بسرعة ـ كل يوم . اركب بوينج ٧٠٧ ،
الطائرة [illegible] التى نقلت اكثر من
...٣ راكب حتى الآن

BOEING 707

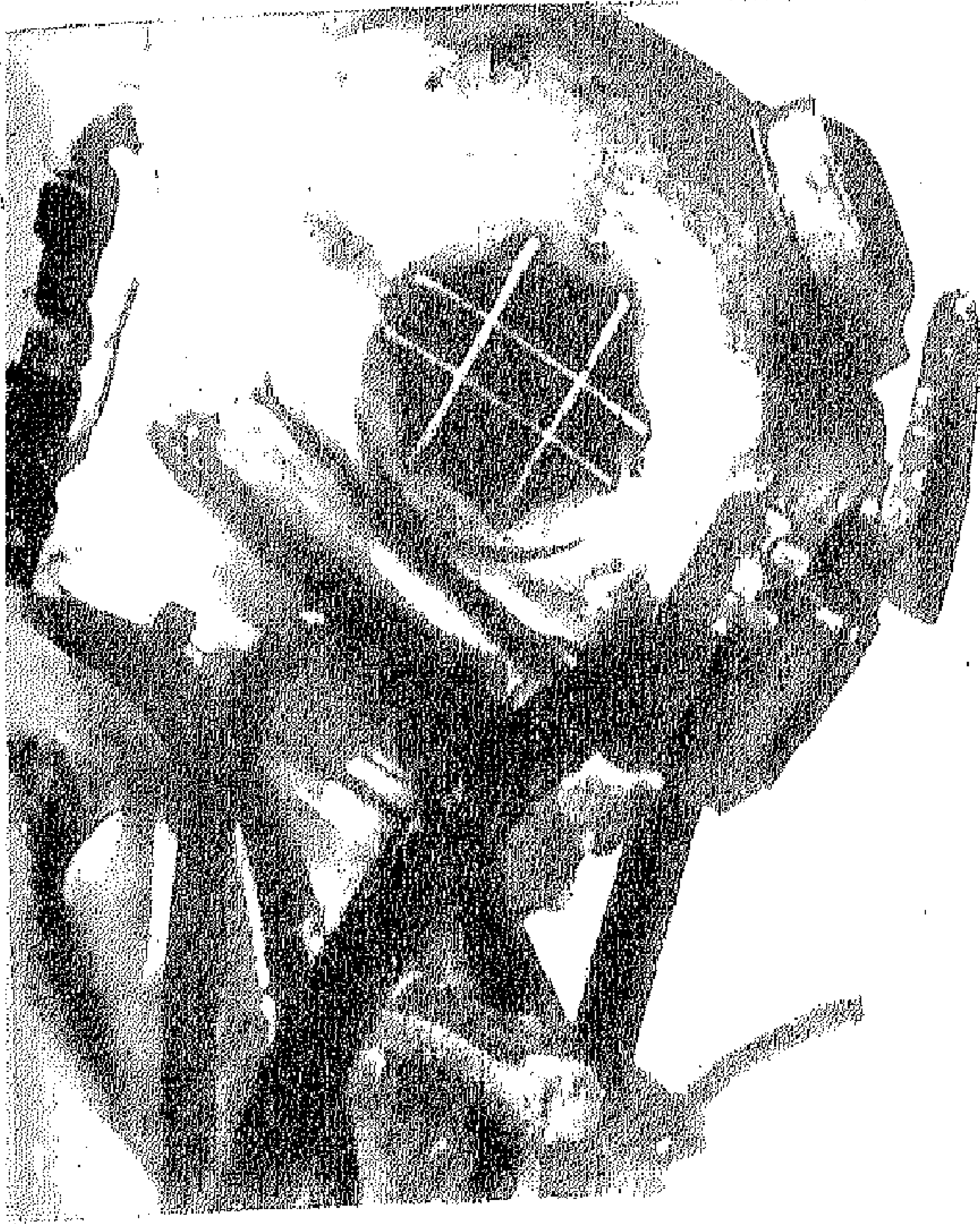


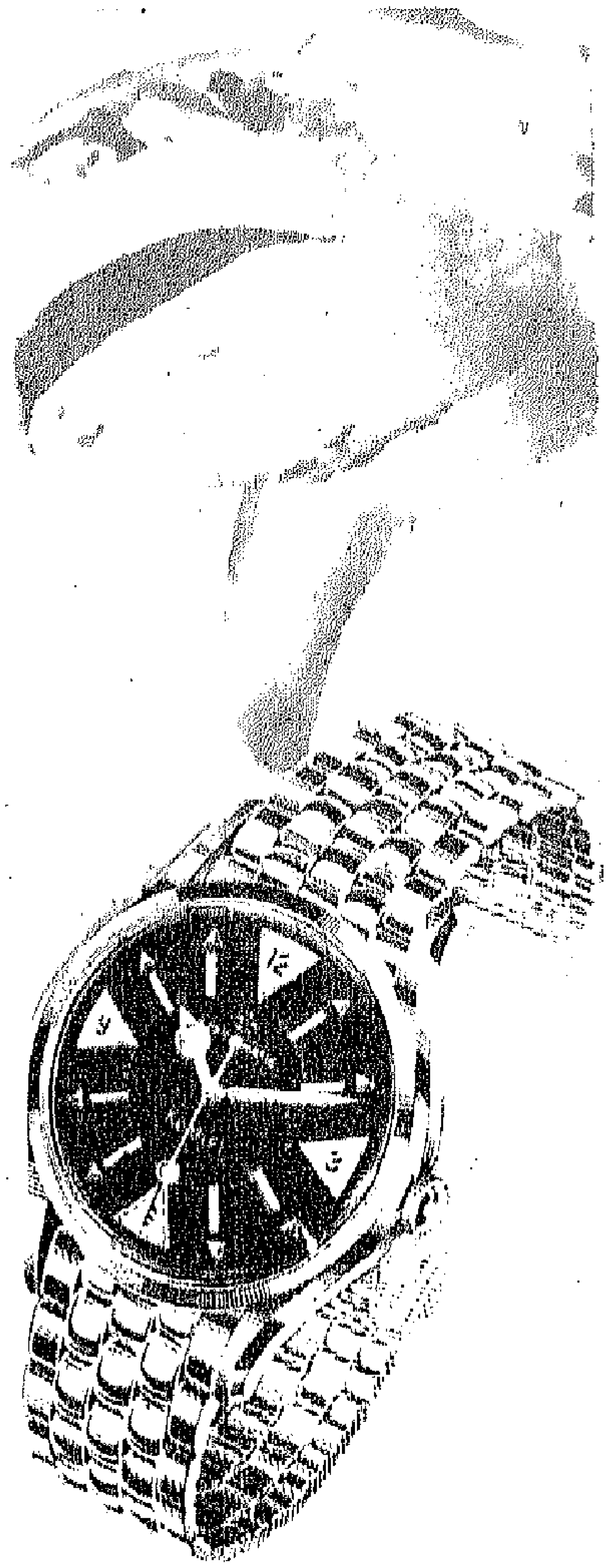
كارير هو الاختيار الأول للصناعة

في أي مكان يبني الرجال من اجل التقدم في الشرق الاوسط ، توجد اعمال مهمة لاجهزة كارير لتكييف الهواء والتثليج ، ولهذا فان الصناعات الرئيسية تعتمد على امتياز اجهزة كارير لتكييف الهواء عندما تكون للدقة المتناهية

في السيطرة على درجة الحرارة والرطوبة اهميتها القصوى للانتاج الجيد .. وامتياز التركيب والخدمة يضارعان امتياز الجهاز ، لان هناك ممثلين اخصائيين لاجهزة كارير لتكييف الهواء في جميع انحاء الشرق الاوسط .

Carrier





عندما تتوقف حياة الإنسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعا على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكي** الطراز المدهش المحكم الذي لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء أوتوماتيكي وهو أشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكي** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا ، وهذا يعادل عمق مائتي متر تحت الماء ولذلك فهو يحمى كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكي النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

KonTiki · كون تيكي

ساعة أوتوماتيكية
محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا
على عمق ٢٠٠ متر
بنتيجة أو بدونها
بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء
متوفرة أيضا بميناء عادية
ظرف وأسورة من صلب لا يصدأ

أتريد ساعة أوتوماتيكية ؟
فاختر
إترناماتيك
ساعة الساعات

إترناماتيك
ETERNA·:·MATIC

اترنا جرنشن سويسرا لها وكلاء وخدمة فنية في ١٢٤ قطرا

ان مخاطر كبرى ومتعا غير عادية تنتظر هؤلاء الذين يضعون الاقنعة على وجوههم والزعانف في أقدامهم ، ثم يتسللون الى أعماق البحر .

احذر سحر الأعماق



ان أسرع طريقة لتعليم السباحة هى طريقة « اغرق أو اسبح » .. ومن ثم فان أسرع طريقة لتعلم الغوص قد تسمى « اغطس أو واجه الكارثة » ، ففى كلتا الحالتين يمكن ان تكون عقوبة الفشل قاطعة حاسمة !

ولقد تعلمت الغوص بأسرع طريقة فى سبتمبر الماضى ، بينما كنت أمضى عطلتى على شاطىء الريفيرا الفرنسية ، فهناك فى « كاب دانتيب » التحقت (بنادى البحر) وهو يضم مجموعة

متجانسة من هواة الغوص فى أعماق الماء ..

وعندما تحرك زورقنا البخارى الذى يبلغ طوله أربعة أمتار ونصف متر ، وقد امتلا ظهره بخزانات الهواء والاحذية ذات الزعانف التى تستخدم للسير تحت الماء ، ولفيف من أعضاء النادى ، تذكرت أن أحدا لم يزودنى بأية تعليمات ، ولكن كان الى جوارى سباح محنك ذو خبرة ، هو الممثلة الفاتنة مارجورى ستل ، وقد شرعت فى ارتداء سترة من المطاط ثم قالت وهى تبتسم :

ـ أرجو ألا يتسرب الهواء من قناعى اليوم ..

فقلت : وهل يتسرب الهواء من الاقنعة ؟

قالت : ان قناعى يفعل ذلك دائما .. ولكن اذا أردت أن تفرغه ، فانقلب على ظهرك ، واضغط بيدك على الجزء الاعلى من القناع ، وانفخ من انفك .. انها طريقة ناجحة دائما ..

وثبتت الاسطوانة الزجاجية التى يحيط بها المطاط فوق وجهها ، ثم انتعلت فى قدميها زوجين من الاحذية ذات الزعانف ، وساعدها الآخرون على الدخول فى حزام مرصع بأثقال من الرصاص ، ووضع خزان الهواء على ظهرها ، وفى أعلى الخزان شىء مستدير هو « المنظم » الذى يطلق الهواء عن طريق أنبوبتين من المطاط وتصل هاتان الانبوبتان حول رأسها ، وبهما قطعة من المطاط أمسكت بهما بين اسنانها ..

وجلست مارجورى بعد ذلك على حافة السفينة ، وبدأت تنزل الى الماء ببطء ، ثم ارتفع صوت رشاش فى الماء ، اختفت بعده مارجورى ..

وجاء بعد ذلك دور صدر الدين خان ، نجل المرحوم أغا خان ، وهو رئيس النادى ، وكان يرتدى بذلة كاملة من المطاط ، ويحمل معه خنجرا وساعة فى معصمه ، وجهازا لقياس العمق ، وآله للتصوير تحت الماء ، ومجموعة من مصابيح الاضاءة الخاصة بالتصوير .

وتحرك صدر الدين ببطء وثقل ، متجها الى جانب السفينة ، حيث هبط على سلم الى الاعماق الخضراء الداكنة ، وتبعه ثلاثة آخرون من الفرنسيين بسرعة وكفاءة ..

وساد بعد ذلك سكون عميق ، وعادت الامواج تغمر وجه البحر ، وراحت طيور النورس تحلق فى الجو كعادتها ، ولكن احدا من الاشخاص الذين رأيتهم ينزلون فى الماء لم يصعد

بعد ، ومرت خمس دقائق فى صمت، ثم عشر دقائق ، وأخيرا برز شيء على سطح الماء ..

كان أحد مصابيح التصوير ، ثم تبعه مصباح آخر .. وبعده ظهرت مجموعة أخـــرى من المصابيح . . وكانت تلك هى الدلالة الوحيدة على أن هناك أحدا تحت الماء !

ورأيت شبحا يصعد قرب السلم. كانت مارجـورى وقد بدت في حالة يرثى لها ، اذ يبـــدو كل الغواصين العائدين من الاعماق وكأنهم انصاف موتى فى اللحظة التى يبرزون فيهـا على الســـطح ، وأزاحت مارجورى أنبوبة التنفس من فمهـا ، وصاحت تقول :

ـ لقد رأينا أجمل الاسماك منظرا.

وساعدناها على التخلص من الحزام المرصـع بالاثقال وخزان الهـواء والشرائط الجلدية المحيطة بها . . . ثم قالت :

ـ لم أستطع أن أستخدم الاحتياطى الذى معى

فسألتها : أى احتياطى ؟

قالت : ألم يذكروا لك شيئا عنه بعد ؟ . هل ترى هذا السلك المتصل بخزان الهواء والحلقة التى فى طرفه. عندما ينفذ الهواء من الخزان ، فعليك أن تجذب هذا السلك، وعندئذ تحصل على كمية أخرى من الهواء بضع دقائق تكفى لابقائك حيا حتى تصـــعد الى السطح .وقد يكون من الصعب أحيانا أن تجذب السلك، وقد قام صدر الدين بعمل ذلك اليوم من أجلى

ـ وكيف تعرفين أن الوقت حان لاستخدام هذا الاحتياطى ؟

قالت فى ابتسامة مرحة :

ـ قلت ليست مشـــكلة ، انك تعرف ذلك عندما تجـد نفسك غـير قادر على التنفس .

وعاد الآخرون من الاعماق ،وعندئذ قال مرشدى ريكيت :

ـ والآن هيا الى المبتدىء .

وسلمنى الحذاء ذا الزعانف وحزام الاثقال . وربط خزانا من الهواء يزن ٢٠ كيلو جراما فوق ظهرى، ثم وضعت قناعا على وجهى، ووضعت قطعة المطاط بين أسنانى ..

وساعدنى ريكيت على نزول السلم وقال لى :

ـ انزل تحت الماء .. لاتترك السلم وتنفس لحظة .

ورحت أهبـط ببطء تحت المـــاء وأنا أتحدى غريزة تتنبأ لى بالموت .

واجتذبت الهواء ، وأدهشنى أن جاء الهواء بسهولة ، وزفرت ، فاذا بى

اشعر بضجيج مرعب حول رأسى : فقاقيع الهواء ، وماء يتواثب حول القناع ..

وجذبنى ريكيت الى اعلى ،وقال لى:

ـ لاتزفر من أنفك ، بل افعل ذلك فى الانبوبة .

وتدربت على التنفس قليلا ، ثم تركت يدى التى تمسك بالسلم ، فاندفعت بعيدا ..

كانت الاثقال المتصلة بحزامى توازن عوامتى تماما ، وظللت معلقا فى الماء، منعدم الوزن .. وأخذت أحرك قدمى قليلا الى أعلى وأسفل ، فوجدت أننى اتحرك الى الامام بسهولة ، ورحت أتقدم الى أسفل فى ثقة .

وفجأة أحسست بآلام عنيفة تضغط على أذنى ، وتذكرت قول مارجورى لى :

ـ اذا حسست ضغطا على أذنيك ، فامسك أنفك وانفخ الهواء .

وفعلت ذلك ، فتوقف الضغط على أذنى ، وزاد اندفاعى الى أسفل، فعاد الالم الى أذنى ، ولكنى استطعت التخلص منه بنجاح مرة أخرى ..

وبعد فترة قصيرة أحسست برعشة أكثر برودة من البحر ..

لقد كان الماء يصل الى مع الهواء الذى أتنفسه ، فقد كان هناك صمام فى « منظم الهواء » لايؤدى عمله جيدا وفى مثل تلك الحالة الطارئة تقول مارجورى « انقلب على جانبك الايسر وانفخ » ...

ان الهواء هو وحده الحياة فى هذا العالم الذى يغمره الماء .. ولكن اذا واجهت مثل هذا الموقف الخطر، فعليك أن تطرده بعيدا ، كما يفعل المفلس الذى يرى النقود !

وانقلبت على جانبى، وأخذت أنفخ، وعندئذ عاد الى الهواء .. الهواء الصافى وحده بلا ماء ..

وزاد هبوطى ، وأخذت أغوص الى المزيد من الاعماق .. كانت هناك مجموعة من الاسماك الصغيرة تسبح على مقربة منى ، وحاولت أن أمسك واحدة منها ،ولكنها تسللت من يدى، ولم تذهب بعيدا ،فقد كانت تظن أننى سمكة مثلها ، أما أنا فقد كنت أعرف أننى لست مثلها تماما ، بل مجرد نصف سمكة !

وانفلت ريكيت أمامى ، ولوح لى بابهامه الى أعلى مشجعا ، فلوحت له باشارة مماثلة ، فاننى لم أكد أعرف اشارة أخرى أقول بها « كل شىء على مايرام ماعدا هذه الانبوبة .. وأذنى .. والماء ! »

انك لاتستطيع أن تصور أى معنى

تحت الماء ، فاما أن كل شيء عـلى مايرام أو أنك تغرق !

وأخذت أنا وريكيت نقـوم بدورة الى أعلى ببطء ، فالصعود الى السطح يستدعى كبح كل غريزة عاديةأخرى • فمن الذى يريد ألا يصعد الى الهـواء النقى مرة أخرى ؟ •• ولكن عليك أن تتريث، اذ لابد من مرور وقت لحدوث التوازن بين الضغط الداخلى والخارجى كما يجب أن تتنفس بثبات لـكى تستبدل الهواء فى رئتيك ، بعد أن أصبح مركزا الى حد يكفل انفجارهما على السطح ، كما أن الصعود بسرعة يؤدى أيضا الى انفجار طبلتى اذنيك أو يشـل جسـمك ، فتريث بعض الوقت ، وتنفس •

وعندما وصلنا الى أعـلى ، رأيت هيكل زورقنا • وماكدت أصعد الى سطحه ، حتى امتـدت الايدى تنزع عنى القناع والخزان والحزام الثقيل •

وسألت ريكيت عن العمـق الذى بلغناه ، فقال :

ـ حوالى ١٥ مترا •

وبدا لى أن هذا العمق قليل، ولكنه قال لى :

ـ لا بأس بهـذا أول مرة •• فى المرة التالية سوف أصحبك الى عمق ٣٠ مترا •

وفى اليوم الذى قمت فيه بالغوص للمرة الثانية ، هبطت تحت الماء فى بحر أخضر اللون تغمره أشعة الشمس، وسرعان ماارتاحت أذناى فى الاعماق فلم أشعر بآلام كثيرة مثل المرة الاولى، ولم يبد أن العتاد الذى احمله ثقيلا مربكا كما كان فى المرة السابقة •

وتبعت ريكيت الى أسفل ،فمررنا بحقل من الحشائش المهتزة تحت الماء،

وكانت الاسماك الحمراء التى تشبه النجوم تسبح هنا وهناك، ثم تلاشت الشعب الصخرية من أمامنـا وبدا البحر فراغا هائلا •

وانزلقت عـلى حافة الصـخور الاخيرة ، وعندئذ شاهدت معجزة هذا العالم الذى لاجاذبية فيه •لقد كنت أتوقع أن أسقط فى هذا الفراغ، ولكن ظللت معلقا فى مكانى ، وكنت مضطرا لان أجذب نفسى الى أسفل لكى أواصل الهبوط الى الاعماق •

كانت هنـاك أسماك ارجوانيـة وحمراء صغيرة تسـبح من حولنا ، وكانت هناك كهوف صـغيرة كثيرة وأخاديد ضيقة ووديان ، كلها تزخر بالحيـاة ، بعضهـا نبـاتى وبعضها حيوانى ، كمـا كانت هناك كائنـات غريبـة محيرة تبدو أنهـا تجمع بين النوعين •

وبدأت أضـــع قدمى فى الاعماق لاقف على قاع البحر الابيض ،وخوفا من أن تتلف بعض القـــواقع الحادة حذائى المطاطى ، قررت أن أقف فوق الماء على بعدعشرة سنتيمترات من القاع

وأقبل ريكيت نحـوى سريعا وقد اتخذ جسمه وضعا أفقيا ، بينماكانت أنبوبتا التنفس تمتدان عـلى جانبى وجهه المقنع ، وذراعاه تتحركان على جانبيه وقد أخذت ساقاه تتماوجان فى تناسق تام •• وأشار لى أن أتبعه واتجهنا الى أعماق أكثر مما بلغنا ، واجتزنا أخدودا ضيقا ، حتى بلغنـا عمق ٣٠ مترا تحت الماء ، وكان أمامنا نفق ضيق بـين الصخور فأشار لى ريكيت ان أمر من خلاله ، فاندفعت نحو مدخله وتركت رأسى يمرق من داخله • •

كان النفق رائعا جميلا، وقد بدت جدرانه محلاة بألوان زاهية كالحـلى العربية •

ومضيت داخل النفق حتى انزلقت من طرفه الآخر • • وهناك رأيت زملائى الغواصين الفرنسيين الثـلاثة المحنكين ، كانوا فى مكان أكثر عمقا من مكاننا وقد بدوا معلقين فى المـاء كأرواح هائمة،وفقاقيع الهواء المنبعثة من أنفاسهم تدور فى المـــاء متجهة نحونا ، كأنها أطباق فضية كبيرة •

وأشار لى ريكيت بعد ذلك أن أتبعه نحو سطح الماء •

وأدركت أن الشـــكوك قد خامرته فى أننى أصبت بذهول الاعمـــاق ، وهو احساس غـــريب يستولى عـلى الغواصين كلمـــا ازداد هبوطهم الى الاعماق ويدفعهم الى التمادى فى الهبوط حتى ينسى الواحد منهم كل احتياط ، وقد يؤدى به الامر فى النهاية الى حتفه•

ولعلنى أوشكت على الاحساس بهذا الشعور ، فقد بدأت اسائل نفسى :

« ما المانع من الهبوط أكثر ؟ »

ولكن ريكيت أنقـذنى فى الوقت المناسب ، فرحت أتبعه وهـــو يقوم بدائرة واســـعة بطيئة متجهين الى نحو سطح الماء •

لقد تعلمت درس الاعماق • وهو أن ثمن الغوص أعظم منه فى أى رياضة أخرى ، انه ثمن يتأرجح بـين الموت والحياة !

ملخصة عن مجلة(هوليداى) بقلم جون نولز

***

لجأت احدى سيدات ((اتلانتا)) الى طريقة بارعة للتغلب على معركة السمنـــة .. فكلما ذهبت الى المطبخ لتناول بعض الشطائر وفتحت الثـــلاجة ، كان أول شىء تراه فى الباب ، صورتها عندما كانت سمينة جدا !

« هؤلاء الاقطاب الذين سيجتمعون فى باريس خلال الشهر الحالى ، ماذا يبحثون ، وأى أمل يتوقعه العالم من اجتماعهم ؟ ... »

هذا أفضل من الحرب

أما وقد بات اجتماع مؤتمر الاقطاب الكبير قاب قوسين أو أدنى فان الناس فى كل أنحاء العالم يرددون الآن فى لهفة هذه الأسئلة نفسها :

هل بلغنا حقا نقطة تحول فى العلاقات بين الشرق والغرب ؟ وهل ستستمر خفة التوتر بين الكتلة السوفيتية والعالم الحر ؟ .. أو اننا سنعود مرة أخرى الى جو الحرب الباردة الكئيب ؟ .. وما هى المسائل التى سيبحثها رؤساء الحكومات الاربع ؟ وما الذى يمكن توقعه من محادثاتهم ؟

لقد بدأت فكرة الاجتماع بين الاقطاب خلال الحرب العالمية الثانية ، وكان الدافع اليها هو الاهمية المتزايدة للمسائل المطلوب بحثها ، .. وقد اعتادت الدول الغربية وفقا لتقاليدها أن تترك للسفراء ووزراء الخارجية مهمة تسيير دفة الشئون الدولية ، ولكن حدث فى خلال الحرب العالمية الثانية أن اكتشف رؤساء الدول أنهم وحدهم الذين يملكون السلطة اللازمة للتعامل مع الزعماء السوفيت

وقد ساهمت هذه المؤتمرات حقا فى كسب الحرب ، ولكنها فشلت فى تحقيق السلام ، ولم يؤد اجتماع الاقطاب بخروشوف فى جنيف عام ١٩٥٥ الى شىء يرفع من سمعة اجتماعات الاقطاب ، اذ أن موكب البسمات العريضة والمصافحة الودية والتصريحات المحبة للسلام لم يكد ينتهى ، حتى انزلق العالم مرة أخرى الى أزمة الحرب الباردة

ويتضمن جدول أعمال مؤتمر باريس موضوعين رئيسيين ، هما برلين الغربية ونزع السلاح ، فليس هناك من ينكر أن الوضع فى برلين شاذ ، اذ ليس أمرا عاديا أن تظل أكبر مدينة فى دولة ما منقسمة قسمين لمدة خمسة

عشر عاما ‥ ومع ذلك فانه ليس هناك مايدعو لعدم استمرار هـــذا الموقف الشاذ لمدة ١٥ سنة أخرى !

ولهذا فقد صدم العالم عندما أخطر خروشوف دول الغــرب فى نوفمبر ١٩٥٨ بأن أمامها ستة أشهر للموافقة على انهاء احتلال برلين ، وأن كل القوات يجب أن تنسحب من المدينة ، وهدد خروشوف بأنه اذا لم تصل دول الغرب الى اتفاق على الوضع الجديد فى برلين مع الســوفيت ، فانه سينقــل كل المسئوليات فى برلين الى ألمانيا الشرقية ، وعلى دول الغرب عندئذ أن تتعـامل مع هذه الدولة التى تدور فى الفلك السوفيتى ، والتى أصروا دائمـا على رفض الاعتراف بها ‥ ودعا خروشوف بعد ذلك الى اجتماع الاقطاب ، ولكن دول الغرب رفضت حضور مؤتمر تحت فوهة المدفع ، وطالبت أولا بالغـــاء الانذار الذى ينتهى بعد ستة أشهر ، واجراء مفــاوضات أولية على مستوى وزراء الخارجية ٠

وأضــاع وزراء الخارجيـــة أوقاتهم وأموال دافعى الضرائب فى بلادهم فى جنيف لمدة عشرة أسابيع من مايو الى أغسطس ١٩٥٩ ، فى جدل لا نهاية له ‥ فقد كان الغرب يسعى جاهدا لوضع تسوية مؤقتة لبرلين ، مطالبا باعادة توحيد المدينة بعد فترة معينة من الوقت عن طريق انتخابات حرة تحت اشراف الامم المتحدة ‥‥ بل لقد ذهب الغرب الى حد الموافقة على السماح لموظفى ألمانيــا الشرقيــة أن يتولوا الاشراف على خطوط المواصلات الموصــلة الى برلين باعتبـارهم وكلاء للسوفيت ٠

ولكن كل التساهلات التى أبداها الغرب رآها السوفيت غير كافيــة ، ومن ثم فقــد اجتمــع زعمــاء الدول المتحالفة فى باريس فى ديسمبر الماضى ، حيث اتفق كل من ايزنهاور وديجول وماكميلان وأديناور على أن المفاوضات التى ستجرى فى مؤتمر الاقطاب الذى يعقد فى مايو بشأن برلين ، يجب أن تبدأ من البداية ، مع اعتبار تساهلات الغرب فى السنة الماضية كأن لم تكن

ومع ذلك فقد قدم الغرب تساهلا آخر هاما فى جنيف فى ميدان نزع السلاح ظل ساريا ، اذ كان الغرب يرفض دائما مطالب السوفيت بتمثيلهم على قدم المســاواة مع الغرب فى لجنة نزع السلاح ، ثم قبلت دول الغرب فى جنيف تشــكيل لجنــة من عشرة أعضـاء ، يكون للكتلة السوفيتية فيها خمسة مندوبين ، وللغرب خمسة ، هم ممثلو أمريكا وبريطانيا وفرنســا

وكندا وايطاليا ، وقد عهد الى هـذه اللجنة دراسة كل المقترحات المقدمة لنزع السلاح ، وتقديمها الى مؤتمر الاقطاب الذى يعقد فى مايو

وعندما اجتمع خروشوف بأيزنهاور فى «كامب ديفيد» فى الخريف الماضى ، وافق على اجراء محادثات جديدة عن برلين دون أية قيود أو تحديدات .

ان الدول الاربع الـكبرى التى ستجتمع فى مايو ، هى نفسـها التى اجتمعت فى مؤتمر جنيف عام ١٩٥٥ ، وهى الولايات المتحـدة والاتحـاد السوفيتى وبريطانيا وفرنسا ، ولكن هناك وجوها جديدة على المسرح ، كما أن جو الاجتماع مختلف فى هذه المرة .

فأولا هناك شخصية الجنرال ديجول وقد لا تكون فرنسا أقوى عسكريا مما كانت فى سنة ١٩٥٥ ..

وسيقف ديجول موقفـا حازما فى الدفاع عن مركز ألمانيا الغربيـة فى مسألة برلين ، معتمـدا فى ذلك على تفويض غير مكتوب من المسـتشار كونراد اديناور ..

وخروشوف أيضا فى سنة ١٩٦٠ ليس هو خروشوف فى ١٩٥٥ ... ففى ذلك الحين اضطر الى ابراز الطابع الجماعى للحكومة السوفيتية ، فأحضر معه الى جنيف كلا من بولجانين رئيس الوزراء والجنرال زوكوف . أما فى عام ١٩٦٠ ، فانه لن يحتـاج الى أحد الى جواره ، كما أن هيبة بلاده قد ارتفعت كثيرا بفضل التقدم السوفيتى الكبير فى ميدان القذائف وصواريخ الفضاء .. ومن المتوقع أن يتحدث خروشـوف الآن بتأكيد أكبر وسلطة أوسع مما كان له منذ خمسـة أعوام ، وهنـاك متفائلون يعتقـدون انه قد يكون الآن أكثر استعدادا للوصول الى اتفاق بعد أن صار أقل خوفا من الغرب !!

والهدف الاجمالى للرئيس أيزنهاور فى مؤتمر ١٩٦٠ لا يزال هو نفسـه هدفه القديم .. تخفيف حدة التوتر ، الذى يكفل اقامة أسس متينة لسلام عادل دائم .. ولكن أيزنهـاور ازداد مركزه قوة ، وأصبح العالم كله يعرفه اليوم كمجاهد متحمس فى سـبيل السلام ... وأهداف أمريكا لم تتغير أيضا ، ولكن « التكتيك » الامـريكى هو الذى تغير . فما زالت واشنطون تؤمن بوجوب ترك الحرية لـكل دولة فى ادارة شئونها كما تشاء ، ولكنها لم تعد تتحدث الآن عن رفع الستار الحديدى أو اعادة تقرير الموقف المؤلم أو الانتقام الشامل ..

ولعل هارولد ماكميلان أكثر صبرا ومرونة مما كان أنطونى ايدن فى عام

١٩٥٥ ، ومع ذلك فان البريطانيين هم وحدهم الذين لم يتغيروا بين الاربعة الكبار ... فانهم لا يزالون يسيرون على سياستهم القائمة على المساومات الماهرة ومراعاة الظروف فى صبر واناة... انهم يبحثون دائما عن حل يكسبهم وقتا ، وهم على استعداد لانتظار ظروف أفضل ، وقد اقترحوا فى مباحثات ديسمبر الماضى التى جرت فى باريس عقد سلسلة من اجتماعات الاقطاب بعد هذا المؤتمر ، فأصبحوا بذلك أبطال دبلوماسية الرؤوس العالية .

ان مهمة العالم الحر فى مؤتمر باريس القادم ستكون أشق كثيرا من مهمة خروشوف ، فليس لدى الغرب وسيلة لمعرفة شىء عن نواياه ، اللهم الا القليل الذى يرى هو فائدة من الكشف عنه مقدما ، أما هو فيستطيع معرفة الكثير عن نوايا الغرب، والخلاف بين آراء دول الغرب الذى تتحدث عنه الصحف الحرة فى اسهاب . فخروشوف يعرف مثلا أن أمريكا وبريطانيا على استعداد للتفاوض فى مشكلة برلين ، بشرط الا يتخليا عن حقهما فى البقاء فى غرب المدينة ، كما يعرف أيضا أن الفرنسيين ، الذين يؤيدهم الالمان بقوة ، يعارضون اجراء أية مفاوضات .

ان جذور مشكلة برلين الغربية انما تكمن فى تقرير الى أى حد، وبأية صورة يمكن أن تعترف دول الغرب بحكومة ألمانيا الشرقية . ويبدو أن البريطانيين يرون أن الاعتراف الرسمى أمر لا يمكن التفكير فيه ، وان كان لا مفر من نوع من الاعتراف بالامر الواقع ... وليس هناك من يحبذ فكرة الاعتراف بحكومة ألمانيا الشرقية ولو بطريقة غير مباشرة ، ولكن هذا الثمن قد يبدو مناسبا مقابل ضمان سوفيتى صريح غير مشروط لحقوق الغرب فى برلين .

ويرى كثير من الفرنسيين أن وجود دولتين ألمانيتين أقل مجافاة للمنطق مما هو بالنسبة لحلفائهم ، اذ أن الفرنسيين يرون فى ذلك عقبة سعيدة تحول دون بروز ألمانيا كأقوى دولة فى أوربا الغربية ، ولكن ألمانيا الغربية ترفض أن تكون لها أية علاقة بالدول التى تعترف بألمانيا الشرقية ، كما أن ديجول الذى يتوق الى تعزيز روابط فرنسا بألمانيا الغربية غير راغب فى الوصول الى أى حل وسط فيما يتعلق بألمانيا الشرقية .

ونظرا للصعوبات التى تعترض طريق الوصول الى اتفاق على وضع برلين

الغربية ، فقد يميـل الفرنســيون والانجليز الى تقليل الاهمية التى توجه لهذه المشكلة ، وهم يرون أن مشكلة نزع السلاح يجب أن تكون أهم مسألة فى جدول أعمال مؤتمــر باريس ، ويتوقعون أن يجدوا الروس أكثر ميلا للتساهل فى هذه المســألة ، اذ أن خروشوف بعد مقترحاته لنزع السلاح التى قدمها للامم المتحدة ، واعــلانه عن تخفيض قواته بمعـدل مليــون و٢٠٠ ألف رجل ، قد يحب أن يقدم نفسه كبطل العالم فى نزع السلاح ، وقد قال أن هذه المشكلة هى أكثـر المسائل أهمية أمام البشرية .

وسوف يرحب الزعماء الامريكيون من أعماق قلوبهم بأى تقدم نحو نزع السلاح اذا كان مؤيدا برقابة فعالة ، ولكنهم لا يستطيعون اعتبار تخفيض القوات السوفيتية المسلحة تقـدما ، اذ أن هذا التخفيض لن يسفر الا عن زيادة فى الانفاق على الصواريخ عابرة القارات ، ولا شك أن زيادة القـــوة الضـــاربة الجيش الروسى أهم كثيرا من تخفيض عدد الجنود الروس .

وقد أضـــيفت مسألة ثالثـة الى مشكلتى برلين ونزع الســـلاح فى جدول أعمال مؤتمر باريس ، وهى مسألة وضعت تحت عنوان عام هو : « علاقات الشرق والغرب » وقد أدرجت بناء على الحاح الفرنسيين ، اذ يزعم الجنــرال ديجول أن لبلاده باعتبارها دولة كبرى مصالح فى افريقيا وآسيا كمصالحها فى أوربا تماما ! وهو يريد أن يكون فى موقف يتيح له اثارة مشكلة التدخل السوفيتى فى أى جزء من العالم ، كما أنه يتوق أيضا الى استطلاع احتمال التعاون الوثيق مع السوفيت فى بعض الدول المتخلفة . وقد يكون من العسير تحقيق ذلك اذ أن خروشوف يقــول انه يريد أن يستبدل بسباق التسلح تنافسا اقتصــاديا ومذهبيا ولم يقل انه يريد التعاون بين الشرق والغرب ومن النقاط القليــلة التى يبـدو أن كل صانعى السياسة الغربية يتفقون عليها أن خروشــوف لا يريد حربا نووية كما لا يريدها الغرب ، وهو لا يريد أن يتنفس هـــواء مشـــبعا بالاشعاعات الناتجة عن التجـــارب الذرية الكثيرة ... وأخيرا فانه يرغب مثلنا جميعا فى أن يرى عبء التسلح وقد قل ، فالعبء العســـكرى أكثر ضغطا على الروس مما هو بالنسـبة للغرب ، وسوف يتيح تخفيض نفقات التسلح للاتحاد السوفيتى التعجيـل بنموه الاقتصادى ، وزيادة انتاجه من السلع الاستهلاكيـــة . قد تملأ

القذائف والصواريخ قلوب المواطنين بالزهو والفخر ، ولكن المزيد من انتاج السلع الاستهلاكية ستجعل حياتهم أكثر بهجة ، ومن ثم فان التعايش السلمي يتيح لخروشوف فرصا أفضل مما يتيحها سباق التسلح .

وقد يحتمل ألا يحل مؤتمر الاقطاب القادم مشكلة نزع السلاح المعقدة ، أو حتى نزع السلاح الجزئى ، كما يحتمل أيضا أن يجد خروشوف في المستقبل ـ كما وجد فى الماضى ـ وسائل لخلق المزيد من الازمات ، ومن المحتمل أن نواجه سلسلة من الصدمات والهزات تؤدى خلال السنوات القادمة الى عدد غير محدود من مؤتمرات الاقطاب ، ولكن هذا ولا شك أفضل من الحرب !

بقلم أندريه فيسون



القاعدة السادسة

اعتاد دوايت مورو سفير أمريكا السابق فى المكسيك أن يستشهد بالقاعدة السادسة على انها أفضل قاعدة لتصريف الامور . وبعد ظهر يوم من أيام الحرب العالمية الاولى دخل مورو مكتب وزير الملاحة البريطانى فى لندن وكان وقتئذ سير جوزيف ماكلاى . وفى هذا الوقت كان أحد المسئولين بالوزارة يتحدث عن الاهوال التى قد تقع اذا لم توافق الوزارة على مقترحاته

وتمتم الوزير قائلا : « احترس .. انك تخرق القاعدة السادسة » . فظهر الخجل على وجه الموظف وغادر الغرفة .

وعندما أغلق الباب خلفه سأل السفير :وما هى هذه القاعدة السادسة ؟
فأجاب الوزير : القاعدة السادسة هى :« لا تتكلم بلهجة الواثق من خطورة الامر ؟ »
وسأل السفير : « وما هى القواعدالاخرى ؟ »
فأجاب الوزير وهو يبتسم . « ليست هناك قواعد أخرى »

كالفين روبنسون
فى كتاب « استرح يوما »



أمنية ..

فوجىء البوليس فى بلدة « بوالى لو » الفرنسية بكتابات على جدران البلدة كتب فيها (ايها الامريكيون عودوا الى بلادكم) ..

وخشى المسئولون ان يكون هذا من عمل الشيوعيين ، فقاموا بتحقيق واسع النطاق .. واخيرا اتضح أن الفاعلين هم اطفال أحد ضباط سلاح الطيران الامريكى من المقيمين فى هذه المنطقة !



أسماك بالملايين

مزرعة من كبريات المزارع الضخمة الغنيـــة فى العالم مجموعة من البرك الخرسانية والقنوات المائية يبلغ عددها ٥٣ بركة وقنـــاة على الضفة الشمـــالية لنهر « سنيك ريفر » بالقرب من بوهل بولاية ايداهو بأمريكا • ويحصد منهـــا روبرت ٠١٠ ايركنز ، الذى يطلق على نفسه لقب « صاحب مزرعة السلمون » أكثر من ٤٥٠ ألف كيلوجرام من نوع «سلمون قوس قزح» كل عام • وفى ذروة الربيع

« استطاع ان يستانس الاســـماك فى احواضه •• وان يغير عاداتها جيلا بعد جيل لكى تضع بيضها فى كل حين »

تمتـلىء أحواضـــه بسبعة ملايين من السمك المتعدد الالوان •

ويعتبر روبرت ايركنز الذى يبلغ من العمـــر ٣٦ عاما ، رائدا لهـــذه الصـــناعة العجيبـــة الجديدة ، التى حولت مصدرا بريا للطعام ، الى مورد

محلى هام للطعام يعتمد عليه ، ومزرعة أسماكه التى تقع على نهر « سنيك ريفر» ، هى أكبرمزارع سمك السلمون التجارية التى برزت فى كثير من أنحاء العالم •

وقد أحدث ايركنز انقلابا تاما فى تربية أسماك السلمون المرقطة ، وتصنيعها وتسويقها ، منذ أن تولى هو وزوجته بارنى فى عام ١٩٥٣ أمور شركة أسماك «سنيك ريفر» المؤسسة منذ ٢٣ عاما •

وأقيمت هذه المتاهة من البرك والقنوات الخرسانية فى عام ١٩٢٨ بمعرفة جاك تينجى أحد رواد تربية أسماك السلمون والموظف السابق بادارة مصايد الاسماك بولاية «يوتاه» الذى اكتشف مايدره هذا الفردوس أثناء نقل الاسماك الحية من يوتاه الى ايداهو ، وذلك فى مكان يحوى آلاف الينابيع التى تتدفق من أكبر الخزانات الجوفية فى أمريكا الشمالية وتشق طريقها بين الصخور العالية ثم تنحدر وتصب فى مياه نهر « سنيك ريفر » • ودرجة حرارة هذه المياه ١٤٫٤ درجة مئوية طوال العام • ويتدفق فى هذه البرك والقنوات ٢٢٧ ألف لتر من الماء فى الدقيقة الواحدة ، مما يكفل تجدد مياهها تماما مرة كل ٢٠ دقيقة •

وكان بعض الخبراء يشك فى نجاح تربية السمك المرقط الملون فى هذه المياه التى تظل فيها درجة الحرارة ثابتة • ولما كان السلمون المرقط ، يتمتع بحيوية هائلة ، فانه يقطع فى كثير من الاحيان مسافة ١٥٠٠ كيلومتر الى المحيط الهادى ، ثم يعود الى جداوله الاصلية لوضع بيضه •• ولكنه فى مزرعة «سنيك ريفر» يستقر ويستكين الى حياته الخاصة •• وقد ذبح جاك تينجى مؤسس المزرعة حوالى ألفى رأس من الماشية المنخفضة المرتبة سنويا ليكفل لاسماكه اللحم المفروم ، ويعتبر هذا فى الواقع بمثابة مبادلة ٦٨٠٤٠٠ كيلو جرام من اللحم ، بحوالى ١٥٨٧٥٠ كيلو جراما من السمك المرقط وهو محصوله السنوى

وعندما وصل ايركنز الى هذه المزرعة الناجحة ، كان تينجى ، الذى بلغ أواخر العقد السادس من عمره ، متلهفا على تصفية أعماله والتقاعد • واشترى ايركنز المزرعة بمساعدة أسرته • ووافق تينجى على البقاء فيها عاما ، ليعلم ايركنز مايجب أن يتعلمه ولكن تينجى توفى قبل انقضاء العام وسار ايركنز فى طريقه وحده •

وكان من أوائل ابتكاراته ، استنباط طعام جديد لسمك السلمون • كان

لحم الضأن الرخيص قد أصبح نادرا ، ومع ذلك فقد قالت السلطات المسئولة عن الاسماك ، أنه مادام سمك السلمون من أكلة اللحوم بطبيعته ـ فهو يأكل الذباب والحشرات وصغار الاسماك ـ فلابد من أن يأكل اللحوم لينمو •

وقرر ايركنز أن يكتشف ما اذا كان ذلك صحيحا أم لا ، وكان يعلم أن أحد مصانع الاطعمة المجففة قد أنتج نوعا جديدا من طعام الاسماك يحتوى على القمح والسمك المسحوق وماء الجبن وبذرة القطن المطحونة والخميرة وبعض المضادات الحيوية وذلك فى صورة كرات صغيرة • فأطعم ايركنز أسماكه التى أفرخت حديثا ، هذا الغذاء غير المعهود ست مرات يوميا بعد أن طحنه وجعله كدقيق الاذرة • أما الاسماك الكبيرة فكان يطعمها غذاء مماثلا فى صورة كريات فى حجم حبة الحمص مرتين فى اليوم • ونمت الاسماك كما كانت تنمو من قبل مع زيادة طولها بمقدار ٢ر٥ سنتيمتر فى كل شهر ، ويبلغ طولها بعد فترة تتراوح بين ١٢ و ١٤ شهرا طول المقلاة • ويقول ايركنز « ان سمك السلمون المرقط جائع دائما • فأعطه الغذاء الكافى ، وسوف ينمو بأسرع ، مرتين أو ثلاث مرات ، من نموه وهو فى جداوله الاصلية حيث يكون الطعام نادرا »

وبعد أن حل ايركنز مشكلة الطعام قام بتجربة جديدة اذ زاد عدد سكان البرك حتى امتلأت بالاسماك ، وأصبح رجاله يلقون فى البرك ٣٦٠٠ كيلوجرام من كريات الطعام يوميا ، وبلغ محصول المزرعه ثلاثه أمثال محصولها الاول • واستأجر فى عام ١٩٥٠ مزرعتى أسماك أخريين على بعد بضعة أميال من مجرى النهر • وارتفع محصوله الاجمالى الى ٦٣٥ ألف كيلوجرام من الاسماك الحية سنويا •

وسرعان ما اكتشف ايركنز أن طاقة مزرعته محدودة فقط بكميات الاسماك التى يستطيع رجاله تنظيفها وتعبئتها • وكان أسرع عامل ينظف ١٤٠ كيلو جراما يوميا ، ورأى رئيس عماله انه يستطيع صنع آلة تكون أفضل وأسرع فى نزع أحشاء السمك وخصص ايركنز مبلغا من المال لبناء نموذج تجريبى للآلة • ولما ثبتت صلاحية هذا النموذج ، أحضر آلة أكبر • وكانت الاسماك تختفى فيها بمعدل ٥٦ سمكة فى الدقيقة بين عدد كبير من السكاكين والفرش ، والرشاشات • ثم تخرج منها بعد ٢٥ ثانية ، نظيفة ومجهزة للتعبئة فى علب من الورق المقوى ، ثم للتخزين فى غرف

التبريد أو الثلاجات السريعة • ويزهو ايركنز بأن الـ ٢٧ ألف سمكة التى تنظفها هـذه الآلة يوميا لايستغرق نقلها من الاحواض الى غرف التبريد أكثر من نصف ساعة • ويقول « ان هذا هو السر فى أن للاسماك التى تربى فى المزرعة ، نفس مذاق الاسماك التى تعيش فى جداول الماء الجبلية »

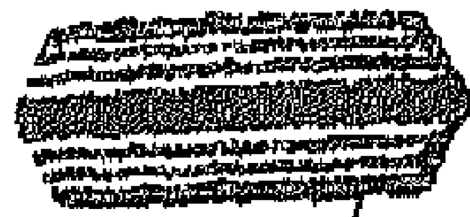
وعملاء ايركنز هم المطاعم والفنادق والاسواق العامة والذواقة فى المدن النائية • ويقوم بنقل أسماكه الطازجة والمثلجة فى السكك الحديدية وسيارات النقل السريعة •

ويستوطن سمك السلمون المتعدد الالوان أنهار أمريكا الشمالية التى تنبع من جبال «روكى» و«سييرا نيفادا» وسلسلة جبال الشلالات التى تتجه غربا نحو المحيط الهادى ، ولكنه قابل للتكيف مع كل جو بصورة مدهشة وقد نقل الى جداول وبحيرات أوروبا وأمريكا الجنوبية وافريقيا واستراليا ونيوزيلندا واليابان • وفى عام ١٩٥٨ صدرت مزارع تربية أسماك السلمون الدانيماركية ٨٦٥٨٠ كيلو جراما من السمك المثلج الى الولايات المتحدة كما صدرت منه المزارع اليابانية ٨٩٨٨٩٠ كيلو جراما •

ومن مبتكرات ايركنز فى تربية أسماك السلمون بمزارعه انه تمكن من تغيير عادات أسماكه المستأنسة • فالسلمون الملون يبيض عادة فى ربيع عامه الثالث ، ولكنه باختيار جيل بعد جيل من الفقس الاول ، استنبط ايركنز أربعة آلاف سمكة تضع بيضها بكميات كبيرة فى خريف وشتاء عامها الثانى • وهو يتوقع فى النهاية أن تضع بيضها طوال العام ، حتى يحصل على محصول مستمر بلا انقطاع •

وليس لاسماك السلمون الملونة أعداء كثيرون لحسن الحظ ، اذا ربيت فى أحواض مقفلة • ويقول ايركنز « ليس لدينا حيوانات ضارية • ولا يمر بسمائنا من الطيور آكلة الاسماك والكراكى وأبى قردان الا قليل بين حين وآخر • أما المرض الوحيد الخطير فهو فيروس جرثومى نكافحه بوضع المضادات الحيوية فى الطعام الذى نقدمه فى صورة كرات صغيرة » •

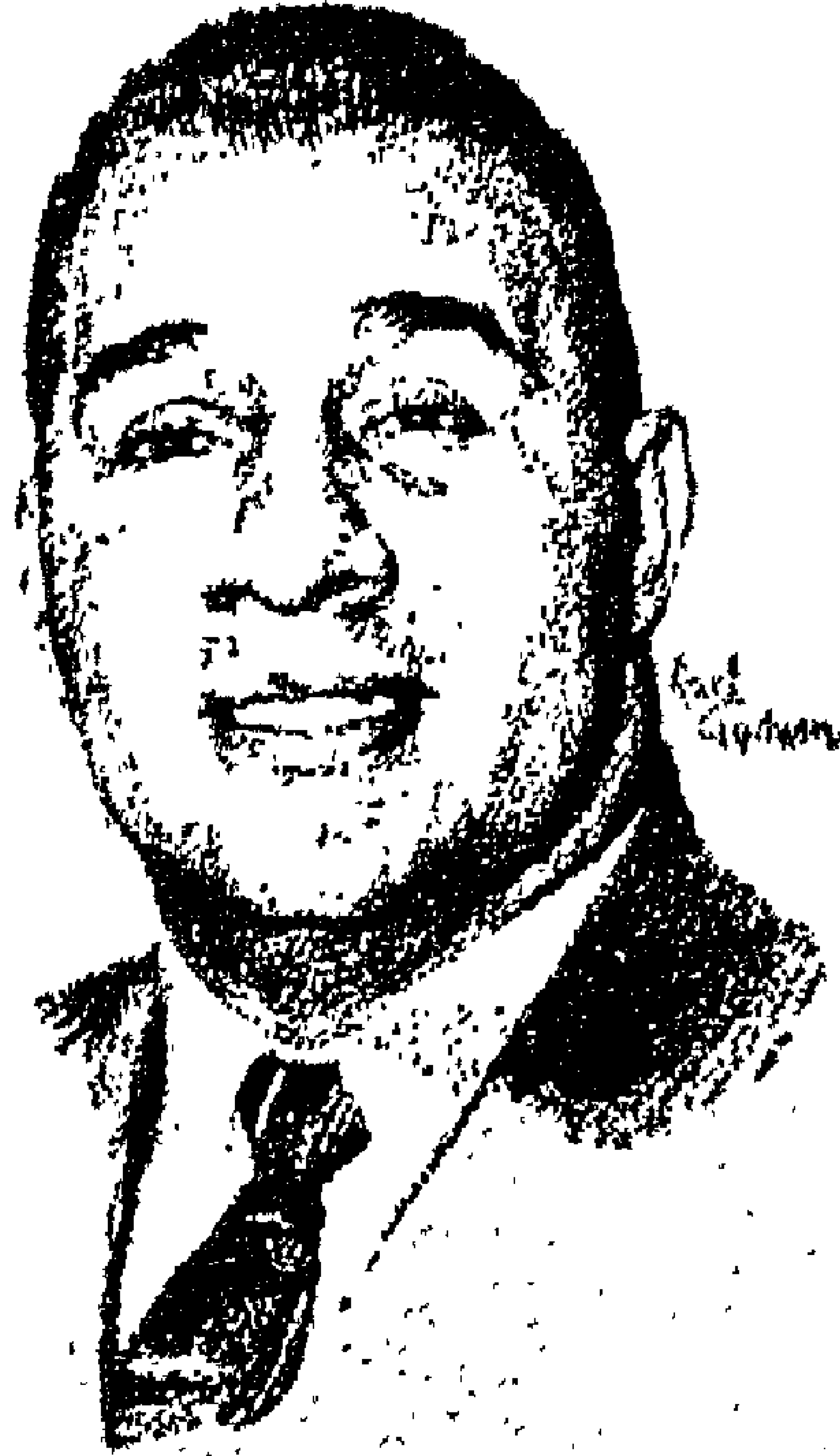
بقلم فرانك ت• تايلور



كان دافيد سارنوف يتحدث عن ذكرياته فى أيامه الاولى فى الاذاعة عندما اشار الى المنافسة الشديدة التى اضطر ان يواجهها يومئذ . ثم قال :

ـ انى معترف بفضل اعدائى .. ففى خلال خطواتك البعيدة المدى نحو التقدم ، فان ركلة من الخلف تدفعك الى الامام اكثر من مصافحة صديق ..

معجزة حققها الايمان



« كانت اصابته خطيرة ،جعلته أسيرا فوق مقعد متحرك ، وقد لايستطيع أن يعود لممارسة اللعبة التي كان بطلا فيها .. ولكنه لايزال يمتلك الرغبة التي تكفل له الانتصار »

كانت الممرضة المشرفة على علاج فصلنا بمعهد الدكتور «هوارد راسك» للتأهيل في نيويورك قد أحضرت كرة صغيرة بيضاء، وقالت وعلى شفتيها بسمة كبيرة :

ـ والآن سأعلمكم كيف تمسكون الكرة ...

كان هناك حوالى خمسة عشر منا، كلهم مصابون بشلل في سيقانهم وأذرعتهم ، وقد جلسنا مستندين الى حائط .. ولم أفهم فى أول الامر معنى ماقالته الممرضة « كول » عن الكرة ، ولكنى مالبثت أن أدركت كل شيء على الفور .. انها ستعلمنى أنا « روى كامبانيلا » كيف ألتقط الكرة!

وأحسست بصدمة عنيفة تصيب كبريائى .. أنا الرجل الذى كنت من أبطال لعبة البيسبول ، ونجم

فريق « دودجرز » بروكلين الذى فاز ببطولة العالم ـ الرجل الذى اختير ثلاث مــرات متتالية « أثمن لاعبى العام » لا لشيء أكثر من أنه يستطيع أن يفعل شيئا أفضـــل مما يفعله الكثيرون ٠٠وهذا الشيء هو الامساك بالـكرة !

وقلت فى دهشــة :

ـ ستعلميننى كيف أمسك بالكرة؟

كان صوتى مرتفعا الى حد أذهــل « مس كول » ، ولــكنها مالبثت أن أدركت حقيقة النظرة التى بدت عــلى وجهى،ولابد أنها كانت مثيرةلعواطفها، فقد أدارت وجهها ، وشغلت نفسهــا بشيء آخر فترة من الوقت ، وقد بدا كأن بعض ذرات الغبــار قد أصابت عينيها ٠ ٠

وقلت بعد أن سيطرت على نفسى:

ـحسنا أيتهاالممرضة٠٠هيا بنانبدأ

وألقت الكرة الى برفق حتىأتمكن من امساكها بين ذراعى ومعصمى ، ولــكننى لم أســتطع أن أرفع ذراعى بسرعة كافية ، فقفزت الـكرة فوق كتفى ٠٠ وقلت لنفسى ٠ يالهــا من مأساة !

اننى لم أستطع أن أمسك كــرة أكبر من كرة البيسبول عشر مرات ، وليس هذا فحسب ، بل اننى عندما حاولت أن أمسكها ،وقعتعلىالارض! وأدركت عنـدئذ أن أمامى كفاحا شاقا طويلا ٠ ٠

***

كان ذلك يوم ٢٨ يناير ١٩٥٨ ، يوم انقلبت الدنيا رأسا عــلى عقب بالنسبة لى٠٠ ترى هل يدركالانسان متى يسير الخطوات الاخيرةمنحياته؟، اننى لم أخط خطــوة واحدة منذ أن سرت نحو سيارتى فى تلك الليلة ، لاقودها الى منزلى فى « لونج ايلاند » بنيويورك ٠

وبينما كنت منطلقا بالســيارة ، لاحظت أنهــم لم يزيلوا بعــد آثار العاصفة الثلجية الاخيرة من طـــرق الضواحى ، اذ كان فى استطاعتى أن أرى بوضوح قطع الثلج الـكبيرة فى الطريق عــلى الرغم من اننى لم أكن أسير بسرعة ٠٠ وعلى بعد بضعـــة كيلو مترات من منزلى ، كان الطريق ينحنى على هيئــة حرف S ، فسرت بالسيارة حول المنحنى ، وفجأة أفلت زمام السيارة من يدى ، وحاولت أن أضغط عــلى عجلة القيادة ، ولــكن الفرامل توقفت عن العمل،واحسست برعشــة باردة تسرى فى عمــودى الفقرى عنــــدما رأيت أحد أعمدة التليفون فى مواجهـــة المنطقة التى

تندفع فيها السيارة ..

وألقت بى الصـــدمة الى الامام ، وانطوى جسمى فى الوسط ،وغصت فى أرض العربة التى أخذت تنقلب حتى استقرت عـلى جانبها الايمن .

وخيل لى أن السيارة سوف تحترق لان المحرك كان لايزال دائرا . . . فحاولت أن أنهض لاوقف المحـرك ، ولكنى لم أستطع أن أحرك ذراعى . بل اننى لم أستطع أن أحرك أىشىء فى جسمى ..وفى تلك اللحظة طاف بذهنى خاطر رهيب ، فصرخت :لقد أصابنى الشلل . أرحمنى يا الهى!.

وكان الشىء التالى الذى أذكره ، ضوء برق من نافذة السيارة ، وصوتا يقول :

ـ يا الهى .. انه كامبانيلا !

وعرفت صاحب الصـوت . . انه أحد جنود الدورية المحليين ، وبعـد لحظات فقدت الوعى !

وبدأ الاطباء يكافحون فى المستشفى لانقاذ حياتى.. كان عنقى قد تحطم، والحبل الشوكى قد قطع ، وأصابنى شلل من تحت الكتفين حتى أخمص القدمين . وعنـدما وصلت زوجتى « روث » الى المستشفى ، قال لهـا الدكتور « روبرت سـنجستيكن » جراح الاعصاب :

ـ لابد من اجراء عملية فورا ..

ودامت العمليه أربع ساعات ..

وبعد ثلاثة أيام أصبت بالتهاب رئوى فلم أستطع أن أتنفس ، واعتقـدت اننى سأموت .. لقد اضطروا لفتـح ثغرة فى حلقى ليضعوا فيها أنبوبة، ثم ما لبثت أن امتلأت بالانابيب حتى أصبح منظرى عجيبا .

وأصابنى صـداع مستمر بسبب الاطواق وأكياس الرمل التى وضعوها لتثبيت رأسى فى مكانه ويزيد وزنها على ٥ر٤ كيلو جرام ، ثم قيـدونى بالاحزمة الجلدية فى فـراش ينقلب رأسا على عقب كل ساعتين ، لاكون على ظهرى أولا ، ثم عـلى بطنى حتى لاتتوقف دورتى الدموية عن العمـل!

وهكذا كنت عاجزا لاحول لى ولاقوة.

وبدأت أعتقد أنه من الخـير لى أن أموت ، وطلبت من الممرضة أن تغلق مصاريع النافذة الخشبية ،وألا تسمح لاحد برؤيتى الا زوجتى « روث » .

وفى خلال الليالى الطـويلة التى أمضيتها وحيدا ، لم أستطع التخلص من الافكار السيئة .. كنت عاجزا عن مقاومة الخوف الذى استولى على.. كنت أسائل نفسى : هل سأموت ؟ ألن يقدر لى أن أسير على قدمى مـرة أخرى ؟ ماذا سيكون من أمرى . من

سيعول « روث » والاولاد ؟ ..

وظلت هذه الافكار تهاجمنى مرة بعد أخرى .. كانت أيامى كلها حالكة السواد كالليالى .

لقد امتلأت روحى يأسا واشفاقا على نفسى ..

لم يكن هناك أى تقدم فى حالتى.

وفى ذات يوم ، أقبل الدكتور « سنجستيكن » ، وأمر الممرضة بالخروج من الغرفة واغلاق الباب وراءها .. ثم بدأ يحدثنى بصراحة. قال ان أمله قد خاب فى . لقد كان يتوقع منى أن أبذل المزيد من الكفاح، وطالبنى بالتوقف عن الاحساس بالاسف على نفسى

ومنذ تلك اللحظة بدأت طريق العودة . .

لم أعد أشعر بالحسرة على نفسى . سوف أتمكن من معالجة أمرى بمعاونة الله الرحيم .

ولاأقول اننى لم أمر منذ ذلك الحين بأوقات عصيبة ، ولكننى أقول اننى كنت أعرف أننى سأنجح فى كفاحى.

وفى أوائل مايو ١٩٥٨ قرر الاطباء فى المستشفى أننى فى حاجة الى مزيد من العلاج المتقدم ، ومن ثم قرروا نقلى الى معهد الطب الطبيعى والتأهيلى بمركز « بلفيو » الطبى التابع لجامعة نيويورك .

وفى المعهد قام مديره الدكتور «راسك» بفحصى .. ثم قال فى النهاية:

— روى . سيكون الامر شاقا . لابد أن تعمل بجد أكثر مما عملت حتى الآن .

***

صدقونى أن الدكتور « راسك » هذا يجمع بين موهبة الطبيب والبائع والواعظ فى انسان واحد .

كانت العادة أن كل من يصيبه مثلما أصابنى يترك ببساطة الى أن يموت .. ولكن الدكتور « راسك » كان يؤمن بأنه مادامت هناك أنفاس تتردد فيك ، فلا بد أن تأمل .. ونظريته قائمة على أساس أنه مهما تكن العقبات التى تواجه المرء ، فأن هناك مايستطيع أن يفعله عقليا وجسمانيا ..

وكان أول مافعلوه فى المعهد ، هو وضعى على لوح مائل لمدة ١٥ دقيقة مرتين فى اليوم ، حتى يدور الدم فى عروقى ، ويندفع الثقل الى قدمى وساقى لتقويتهما .. انهم يربطونك هناك بشرائط جلدية فوق هذا اللوح الذى يبلغ طوله ثلاثة أمتار ، وقد وضع بين عجلتين ، ثم يديرون اللوح الى أعلى تدريجيا ، بضع درجات كل

مرة ، الى أن تصبح فى النهاية فى وضع عمودى تقريبا ..ولما كان الدم يندفع كله من رأسك الى أسفل ، فانك لاترى شيئا فى العادة ،ولكن ذلك لم يحدث لى ، بل أحسست بدوار ، وألم فى العنق بسبب الطوق الحديدى الذى يضعونه حوله .

وكانت الخطوة التالية هى الجلوس فى مقعد متحرك فوق عجلات، فترات تطول قليلا كل يوم .

وأحسست لاول مرة اننى أحرز تقدما حقا ، واننى اذا استطعت أن أجلس فسأتمكن من ادارة المقعد .. ولو استطعت أن أتحرك لما أمكننى أن أعرف ماسأقوم به بعد ذلك !

وجاءت بعد ذلك أصعب العمليات جميعا .. عملية اطعام نفسى .. لقد كنت أتناول طعامى وأنا راقد على ظهرى وأستمر ذلك فترة طويلة ، حتى انه كان لابد لى من أن أبدأ التعلم من البداية لكى أتناول الطعام وأنا جالس .. ولما لم تكن لى سيطرة على أصابعى ماعدا الابهام ، فقد كنت أضع الطعام فوق أنفى .. بل وعلى رأسى أحيانا .

وفى أحد الايام ، أوصلوا جهازا بمعصمى الايمن ، يمكننى أن أضع فيه شوكة أو ملعقة ، فأصبح الاكل أسهل من قبل ، وفى منتصف أغسطس ، استطعت أن أطعم نفسى دون أى ارتباك ، كما أمكننى أن أجلس فوق المقعد المتحرك ساعة فى كل مرة .

كانت تدريباتنا فى الفصل تبدأ برفع بعض الاثقال . . . ووضعوا ثقلا وزنه ٣ر٥ كيلو جرام على ذراعى وكان على أن أحاول رفعه ،فادهشت الجميع برفعه .. ان عليك أن ترفع ذراعيك بهذه الاثقال الى أعلى بادئا من الوسط حتى تصل الى ذقنك ، وقد تمكنت فيما بعد أن أرفع ١٥ كيلو جراما ،وأن أكرر ذلك ٦٠مرة .

وكان هناك بعد ذلك درس « الحصيرة » . كان علينا أن نتدحرج ظهرا لبطن ثم نعود الى وضعنا الاول، وهذا أسوأ تدريب .. انه مؤلم حقا، ولكننى عندما نجحت فى عمله أول مرة خيل الى اننى أنجزت أهم عمل فى حياتى . وقمنا بتدريبات أخرى على التنفس وأخرى لتقوية الاصابع، حتى أصبحت مشغولا من الثامنة صباحا الى التاسعة أو العاشرة مساء.

ومع ذلك فقد كنت أجد وقتا للقراءة فى كتابى المقدس كل ليلة . وظللت فترة طويلة مضطرا لطلب مساعدة أحد الخدم فى تقليب صفحات

الكتاب ،حتى تعلمت أن أقلبها بنفسى
ان الشيء الذى أذكره أكثر من غيره منذ وقوع الحادث ، وقع فى الربيع الماضى •فقد كنت على مقعدى المتحرك أشاهد مباراة فى البيسبول ، عندما رأيت عجوزا ضئيلة الجسم تشق طريقها نحوى وقد وضعت أطواقا من الصلب حول ساقيها ، وعكازا تحت أبطها الايمن بينما تدلت ذراعها اليسرى الى جانبها ، مشلولة ••

واستطاعت أخيرا أن تصل الى المكان الذى أجلس فيه وقالت وهى تلهث وتمد ذراعها اليمنى النحيلة لتمسك بها يدى :

ـ مستر كامبانيلا •• لقد قطعت شوطا طويلا لاراك •• كان يجب أن أقابلك لاشكرك لانك منحتنى الشجاعة عندما كان كل شيء يبدو أمامى لاأمل فيه •• لقد كنت معك فى المستشفى بنيويورك ، كنت مصابة بالفالج وكان نصفى الايسر مشلولا كله ، ولم أكن أستطيع حتى الكلام •• لم يكن يهمنى ان كنت سأعيش أم لا ••ثم أحضروك الى المستشفى ، وقيل يومئذ أنه لاأمل فى حياتك •••

ولكنك عشت وأدهشت الاطبـــاء بشجاعتك ، وأذهلتهم بايمانك • • حتى جعلوا منك نوعا من الوحى لهم• انك أنت الذى منحتنى الرغبة فى أن أقف على قدمى مرة أخرى •

وظللت أفكر طويلا بعد انصراف هذه السيدة العاجزة العجيبة • •• فكرت فيها وفى الالوف من الاشخاص الغرباء أيضا ، الذين جاءوا ليرونى ويصافحونى ويشجعونى••والرسائل التى تلقيتها فى المستشفى مـن كل أنحاء العالم •• لقد كان لدى الكثير الذى أحمد الله عليه • •

قد يقول بعض الناس ان الله أدار لهم ظهره بسبب حادث وقـــع لهم ، ولكنى أعرف أن الامر ليس كذلك •• اننى أصبحت فى طريق العودة ويد الله فى ذراعى ، ولن تحتاج الى الكثير لتكافح ان كان لديك الايمان •

بقلم روى كامبانيلا

اعجوبة !

قال الزوج لصديقه فى زهو

ـ زوجتى هذه اعجوبة .. لقد صنعت لى زوجين من الجوارب من ثوب استحمامى القديم .. والآن تغزل لنفسها ثوب استحمام من احدى فردتى الجورب القديم !

افضل نصيحة سمعتها :

استعد .. تكسب نصف المعركة

بقلم ليليا دى هافيلاند

كانت نصيحة من بستاني عجوز ، ساعدتها على النجاح فى كل معركة خاضتها فى حياتها ...

كنت قد انتهيت من اداء دور « بالك » فى مسرحية « حلم منتصف ليلة صيف » أثناء تمثيلها على مسرح صيفى ، وكانت سنى يومئذ لم تتجاوز السابعة عشرة ، ولم يمض على مبارحتى المدرسة اكثر من أسابيع قليلة وقد خلب المسرح لبى ، عندما سمعت أن المخرج الشهير ماكس رينهاردت سيخرج مسرحية شكسبير نفسها فى الهواء الطلق فى مسرح « هوليوود بول » ، فقررت أن أذهب اليه لاجرب حظى.

ونظرا لقلة خبرتى فى المهنة ، فاننى لم أطلق لآمالى العنان لتحلق عاليا ، ولكننى دهشت عندما وجدت أن المخرج الذى يوزع أدوار المسرحية يطلب منى أن أتلو جزءا من دور « هرميا » ، وهو من الادوار الرئيسية فى المسرحية ... وفى اليوم التالى ، عرض على أن أكون بديلة ثانية لبطلة المسرحية ،أى بديلة للبديلة • اوقلت لنفسى أننى لن أمثل الدور قط ، ومع ذلك فان الفرصة ليست مستحيلة على الرغم من أنها بعيدة .. ومن ثم قررت أن أكون على استعداد لاداء الدور اذا تطلب الامر ذلك .

ومنذ البروفة الاولى ، رحت ارقب المخرج رينهاردت عن كثب وهو يخرج دور (هرميا) ... كان يقرأ سطور الدور بنفسه ، ويرددها بالايقاع والتنغيم الذى يريده بالضبط ولما كنت قد ابتكرت طريقة لاشارات مختزلة ، فقد أخذت أضع علامات على النسخة التى قدموها لى ، لتساعدنى على تذكر التلاوة التى يريدها المخرج ، وظللت ساعات طويلة أذرع غرفتى المتواضعة فى مسرح هوليوود بول ، وأراجع السطور مرة بعد أخرى .

وكان الاحتفاظ بحماستي خلال الاسابيع التالية أمرا شاقا ، اذ كان يبدو من المؤكد أنني لن أضع قدمي على المسرح قط ... ولكن البديلة الاولى للبطلة اضطرت الى ترك الفرقة فجاة بسبب ارتباطها بعقد سينمائي . وقبل الافتتاح بخمسة أيام تخلت البطلة نفسها عن الدور لاضطرارها الى العمل وقتا اضافيا في أحد الافلام الذي كانت تمثل فيه أثناء البروفات ..

وهكذا فزت أنا بالدور الهام ! وقد افادتني استعداداتي الشاقة للدور، ولم أكد أنجح في تمثيل دور (هرميا) ،حتى تفتحت أمامي حياة جديدة بأسرها ، فتعاقد معي اخوان وارنر للظهور في أحد أدوار الفيلم الذي يخرجونه عن المسرحية نفسها وما لبثت أن أصبحت من نجوم السينما .

***

لم تكن الصدفة هي التي جعلتني أستعد بمثل هذه المثابرة لما عساه قد يحدث ، بل كان السبب ، ذكرى عجوز اسباني رقيق الحاشية يدعى « جوزيه » كان يعمل بستانيا في بلدتي التي نشأت فيها . وكان « جوزيه » يتمتع بنوع خاص من الادراك ، وكلما مررت بمكان يعمل فيه حول النباتات التي يحبها ، كنت أتوقف ألتمس نصيحته في المشكلات العديدة الصغيرة التي تواجه فتاة مراهقة مثلي .. كنت أسأله : هل من الحكمة التفكير في الصحافة كعمل لي ؟ .. وما رايه في محاولة الحصول على منحة جامعية ؟ .

وكان « جوزيه » ذو الشعر الابيض والكتفين النحيلتين يتطلع الي من بين زهوره ويصغي الى كلماتي بعناية ، فلم يكن هناك ما يشغله عن الاهتمام بمشكلاتي .. ثم يفضي الى بنصيحته ، فتأتي رقيقة رحيمة .. فاذا كانت الورطة التي أعانيها من صنعي أنا ، كان يجيبني دائمابصوت أسباني ناعم ، ويتلو سطرا من رواية (دون كيشوت) يقول : « الرجل الذي استعد ، قاتل نصف المعركة »

ولم أدرك حكمة هذه الكلمات حقيقة . حتى واجهت أول خيبة أمل كبرى في حياتي ، وكان ذلك قبل تخرجي في المدرسة الثانوية بشهر فقد قيل لي بصفة غير رسمية أن ترتيبي في الفصل هو الثانية ، وانني سأتلقى نصيبي من الجوائز على هذا الاساس ففرحت كثيرا ، وتماديت في الثقة بنفسي .

ولم تكن الامتحانات النهائية قد تمت بعد ، ولكنى توقعت أن تكون روتينية ، فلم أحاول القيام بمزيد من الجهد ، بل ركزت اهتمامى على الحفلة السنوية والاعداد لها .. ثم حدث قبل التخرج بخمسة أيام ، انهم قالوا لى أننى حصلت على درجة ضعيفة فى امتحان واحد مما جعل متوسط درجاتى اقل من درجات الفتى الذى كان ترتيبه الثالث فى الفصل ، وهكذا حل محلى ، ونال المرتبة والجوائز التى كنت واثقة انها لى !

واحسست بصدمة عنيفة وحزن شديد ، وانطلقت ألتمس العزاء من (جوزيه) .. واستمع الى العجوز فى صبر ... ثم هز رأسه قائلا :

ـ انك لم تعدى نفسك ...

فقلت محتجبة : لم أكن أتوقع أن يأتى الامتحان بمثل هذه الصعوبة فقال : ولكن ذلك كان محتملا .. أليس كذلك ؟ وكل ما هو محتمل يجب أن نعمل على استعداد لمواجهته .. لا تنتظرى تجارب ما بعد الحياة لتكونى مستعدة...وكونى مستعدة دائما يا عزيزتى أوليفيا .

وادركت فجأة أن صديقى العجوز يقدم لى أسخى هدية ... الدرس الذى تعلمه هو نفسه من الحياة ! والدليل الهام الذى يرجو الآن أن أستخدمه أنا أيضا .

ولكن اتباع نصيحة « جوزيه » لم يكن دائما امرا سهلا .. ولعل أصعب تجربة مرت بى فى هذا الصدد عندما قمت بدور ماريان فى فيلم (روبن هود) .

ففى أحد مشاهد الفيلم ، كان على أن أركب جوادا على جانب السرج واستأجر الاستوديو مدربا لتلقينى دروسا فى ذلك ، وكان رجلا دقيقا فى عمله ، يصر دائما على ان اتدرب حتى ينالنى الارهاق ، وبعد كل درس ، كنت أثور على وسائله التى لاتحتمل واقول لنفسى اننى قد لا اركب بهذه الطريقة مرة أخرى فلماذا أبذل جهدا لاكون خبيرة فى هذا الفن ؟

ولحسن الحظ أننى ظللت متمالكة لاعصابى طوال التدريب ، وعندما حان وقت تصوير المناظر المطلوبة فى احدى غابات كاليفورنيا الشمالية ، كنت قد أصبحت على استعداد تام .. كنت أرتدى ثيابا هفهافة ، وامتطى صهوة جواد مطهم يرفل فى زخارف العصور الوسطى ، ورحت أسير بالجواد امام عدسات التصوير ؟ وفجأة جمح جوادى دون انذار ،

وانطلق كالبرق خلال الاشجار بين حفر عميقة مليئة بالماء وجذوع اشجار ضخمة وضعت لاعداد المشهد! وادركت أننى اذا لم أوقف جوادى ، فانه قد يتعثر فى حفرة ونغرق نحن الاثنين . .

واحسست بألم فى ذراعى من أثر جذب الزمام ، ولكن الجواد المخبول لم يشعر بشىء ، وفجأة تذكرت التدريب الحازم الذى كان مدربى الصارم يمارسه معى ، وكيف انه علمنى خدعة استخدمها فى الحالات الطارئة ، وهى أن أجذب كل ناحية من الزمام بالتناوب حتى يشعر الجواد بقرصة الزمام على فمه ... واستجاب الجواد ببطء ، حتى سيطرت عليه تماما ، وتوقف فى النهاية

وجلست على الارض وقد أضعفتنى الصدمة .. أسائل نفسى عما كان سيحدث لو لم أكن مستعدة للركوب جيدا !

ومنذ ذلك الحين اضطرنى عملى الى الانتقال الى مناطق نائية فى العالم وكنت كلما ذهبت الى فندق ما ، تذكرت نصيحة « جوزيه » بأن استعد مقدما لما قد يحدث ، فأروح على الفور أبحث عن أقرب مخرج للطابق الذى أنزل فيه ، فى حالة الحريق ، وكان البعض يعد حقيبة الاسعاف التى أحملها معى عائقا ثقيلا لا ضرورة له ، فى حين اننى وجدتها نافعة فى اكثر مناسبة .

وهنالك اشياء مفيدة ، ولكنها قد تعنى الفرق بين القلق وراحة البال .. وأحيانا بين الموت والحياة . وهاك ما يثبت ذلك ..

فى ساعة مبكرة من صباح أحد الايام ونحن فى مسكننا بباريس ، سمعت دقا مروعا على باب غرفة باب نومى فى الساعة الثانية صباحا بعد أن عدنا لتونا من احدى الرحلات فأستيقظت أنا وزوجى « بيير » وذهبت لافتح الباب ، فوجدت مربية طفلى (بنجى) الذى يبلغ الخامسة ، تقول فى فرنسية متقطعة انه لا يستطيع التنفس ، ويكاد يختنق اختناقا مميتا . . وأسرعنا نعدو الى غرفته . .

كان « بنجى » يلهث ويختنق فى فراشه ، وقد استحال لون وجهه المعذب الى نقط زرقاء مخيفة ، وهو يكافح ليتنفس .. وأسرع « بيير » الى التليفون ليستدعى الطبيب ، بينما وقفت أنا والمربية لانتحرك . ثم أخذ عقلى يصفو ، فأسرعت نحو احدى حقائبى التى لم تفتح بعد ،

وبعد أن امضيت لحظة فى تفتيش سريع ، عثرت على ماتذكرت اننى وضعته فيها .. وكان كتابا قديما عن رعاية الطفل اشتريناه منذ ولادة طفلى .

ورحت أقلب الكتاب بأصابع مرتعشة حتى وجدت الجزء الذى يتحدث عن مرض (بنجى) وكان الكتاب يقول أن ما أصابه هو ذبحة زور ، وان الهواء الرطب الذى ينبعث من أبريق ماء يغلى قد يساعد على فتح المسالك المغلقة الى رئتيه . وكانت المربية قد ذهبت المطبخ لتعد الماء عندما جاء بيير يقول فى قلق ان الطبيب ليس فى منزله .. لقد كانت الدقائق الثمينة تمضى سراعا ، ومصير «بنجى» معلق فى أيدينا، وأول علاج لذبحة الزور مارسناه فى حياتنا !

وعملت كما يقول الكتاب ، فاحطنا بنجى بهواء البخار ، ورحنا ندعو الله .. وبدات انفاسه المعذبة تهدأ ببطء وعندما جاء الطبيب كان الطفل يتنفس تنفسا عاديا تقريبا ، وقد عرفنا بعدئذ أن ذبحة الزور يمكن ان تقتل اذا لم تعالج فورا ، وانه لولا علاجنا السريع لانتهت الليلة بفاجعة

وعندما وقفت بعد ذلك الى جوار فراش طفلى وهو ينام بهدوء ، تذكرت فى شكر كلمات (جوزيه) التى أفادتنى كثيرا ... لقد كان الكتاب معى عندما احتجت اليه ، لاننى كنت أقول لنفسى كلما سافرت مع « بنجى » : استعدى للاشياء غير المتوقعة .. ثم ادس الكتاب بين حقائبنا كأنه نوع من التأمين الآلى . وفى تلك الليلة ، عوضنا الكتاب بمثل ثمنه مليون مرة !



أخلاق الانجليز

انآداب السلوك العالية فى قيادة السيارات فى بريطانيا ليست مجرد علامة على التربية الممتازة ، بل انها دليل على الادراك السليم.. لقد كشف الرجل الانجليزى أن الرقة التى تعلمها منذ الطفولة الباكرة هى أكثر الاشياء التى تقلل الاحتكاك وأقلها ثمنا .. وهكذا ترى اللافتات التى وضعت له كتب فيها : « شوارع مزدحمة . كن صبورا ومعاونا » او : « للعربات الثقيلة يستحسن الاقلال من السرعة » .. انها تتضمن بلباقة أن الذين توجه لهم النصيحة أناس يحسنون الحكم على الاشياء .. أو : « الرجا التكرم بعدم الوقوف بسيارتك هنا اذا لم تكن فى زيارة لهذه المنطقة » ..

وهكذا فانهم بدلا من أن يوجهوا امرا شخصيا للجمهور « ممنوع الوقوف » فانهم يوجهون رسالة من فرد مفكر الى آخر مفكر.

كايفتون فاديمان



هذه العاصمة الصاخبة

في طوكيو تجد الفوضى والغبار والعمارات الشاهقة .. وشعبا يعيد تشكيل حياته في ظل نظام ديموقراطي جديد ..

منذ ١٥ عاما كانت طوكيو تشاطر برلين صفاتها الكئيبة بأنها أكثر العواصم المخربة في العالم . فعندما انتهت غارات قاذفات القنابل عليها من طراز ب ٢٩ تركت مئات الالوف من المنازل أنقاضا ورمادا ولم يبق من سكانها الذين بلغ عددهم سبعة ملايين نسمة في سنة ١٩٤١ سوى أقل من ثلاثة ملايين نسمة .

ولم يتبق في المنطقة الصناعية العظيمة بطوكيو سوى المداخن الطويلة والاطواق الملتوية .

أما اليوم فلا يوجد أي أثر للجروح التي أصابت المدينة أثناء الحرب . فقد أصبحت طوكيو أكبر عاصمة في العالم، تعج بالنشاط نهارا، وتتلألأ بالاضوء ليلا مثل برودواي يقطنها ٨ ملايين و ٩١٣ ألف ياباني يتميزون

بنشاط فائق ويزيد عددهم ربع مليون نسمة كل عام • وترتفع العمـارات الشاهقة كعش الغراب بـين المنازل الصغيرة المصنوعة من الخشب والورق والتى تتكاثر عند أقدام هذه العمارات، بينما ترتفع الشـوارع الفسيحة العالية فوق الطرق الضيقة ، وتعلو سارية أعـلى هوائى للتليفزيون فى العالم الى ارتفاع أعلى من برج ايفل • وتجمع مدينة طوكيو بـين الضوضاء والغبـار والدخان وتمـوج بالحيـاة والحركة ، وتقدم لزائرها صورة مختلفة حيث يحاول النجارون • والبناءون وعمال الطـلاء والبـلاط والـكهرباء والسقف العمل فيه جميعا فى وقت واحد •

ويتدفق من القطـارات الى وسط العاصمة ثلاثة ملايين راكب يوميا ، وهى مزدحمة جدا الى حد أن السلطات خصصت عـربات خاصـة للنساء والاطفال حتى لايسـحقهم الزحام •

وفى الشـوارع تجد خليطـا من الاوتوبيسـات وعـربات الترام والموتوسيكلات والدراجات وعربات النقل ذات الثلاث عجلات، وسيارات التاكسى التى تشبه الخنافس • وتقتل هذه المواصلات ٨٠٠ شخص سنويا، وتصيب ألوفا آخرين بعاهات تعجزهم عن العمل •

وتبدو طوكيـو من فوق سـطح عمارة فى وسط المدينة أشبه بكتلة هائلة لاشكل لها، تمتد دون خطة أو هدف عبر سهل «كوانتو» ، فالمتاجر الكبيرة الرائعة المزدحمـة بالبضائع الفاخرة ترتفع فوق المتاجر الصغيرة حيث يقيم باعة الملابس القديمة ، وتجد أيضا الخيام المزقة حيث تتجرد الراقصات من ثيابهن قطعة قطعة أمام الشبان الذين يعملون فى المـزارع الى جوار المعابد الجميلة المكرسة لعبادة « كوانون » الهة الرحمة • وتقـوم المدابغ ذات الرائحة النفاذة ومصانع الصباغة الى جوار المنازل فى المناطق السكنية •

هذه الكآبة فى المظهر حدثت بعد الحرب العالمية الثانية عندما خضعت المدينة فى طاعة تدعو الى الدهشـة للاحتلال مدة سبع سـنوات وراعى سكانها نصيحة الامبراطور حرفيا ، « بأن يتحملوا مالا يمكن تحمله » . وكانت المحاولات الاولى لاعادة بنـاء المدينة مجـرد جهـود بذلت لاعادة ماكانت عليه من قبل ، مدينة ضخمة لاجمال فيها تتألف من عدد ضئيل من المباني الضخمة ،يحيط بها أميال

من المنازل الحقيرة المعرضة للاحتراق .

وعندما أعادت معاهدة الصلح فى عام ١٩٥٢ الى اليابان سيادتها ، أعادت أيضا الى سكان طوكيو ثقتهم وآمالهم القديمة ، وتسببت فى انطلاق هذه الطاقة الهائلة من النشاط الذى تتميز به المدينة اليوم . وهذا الانطلاق الانشائى الهائل على الرغم من أنه قد يبدو كيفما اتفق ، فان له هدفا معينا ينبغى تحقيقه : وهو خلق أكبر عاصمة فى العالم وأكثرها جمالا وهدوءا .. مدينة تقف على قدم المساواة فى الجمال مع باريس وواشنطون وروما .

وازدادت المشكلة تعقيدا عندما أصبحت طوكيو بعد الحرب أكثر من مجرد عاصمة اليابان السياسية . فقد غدت المدينة المركز الرئيسى الثقافى والتربوى والمالى والصناعى فى اليابان ، وكان يجب مزج هذه الوظائف المختلفة فى وحدة متناسقة منسجمة .

وكان من المقرر أن تصبح طوكيو فى عام ١٩٥٧ ، لو سار كل شىء على مايرام ، مدينة فخمة كما يحلم أى مصمم للمدن عندما يبدأ شكلها فى الظهور من خلف الضوضاء والدخان والغبار .. سيكون هناك حى فى وسط المدينة يضم البنوك والشركات والفنادق والمسارح والمطاعم والمتاجر الكبيرة ، والعمارات المليئة بالشقق السكنية .

وحول المنطقة الوسطى من المدينة ، تقرر مد حزام أخضر عرضه ١٠ كيلو مترات ، يحيط بوسط المدينة على شكل قوس كبيرة ويتكون هذا الحزام من المزارع والغابات حيث تتركز فيه مستشفيات المدينة وعيادات الاطباء والجامعات والبساتين والبحيرات ، والمتاحف ، والحدائق النباتية والمطارات ، وخلف هذا الحزام الاخضر ، يمتد عقد من المدن المجاورة لطوكيو حيث تجد الصناعات الجديدة مكانا لها ، وكل مدينة صناعية حول طوكيو سيحيط بها حزامها الاخضر الخاص بها . وقدر واضعو المشروع أن هذه المنطقة التى ستمتد مسافة ١٠٠ كيلو متر من مركز المدينة سيقيم بها ٢٦ مليون شخص يعملون فى المصانع والمتاجر .

واذا كانت مدينة طوكيو التى تبنى من أجل المستقبل هى أكثر مدن آسيا عملا بالنهار ، فانها بالليل أكثرها لهوا ، فهى تحوى ٥٠ ألف حانة وناد ليلى ومطعم ، تتراوح بين مطاعم هائلة كمطعم « ملكة النحل » حيث تعمل ١٠٠ خادمة ، وحانات

« الساكى » التى تستخدم فتاة واحدة ولا يستطيع أكثر من ثلاثة أشخاص الجلوس فيهما معا وتختلف أماكن التسلية فى المدينة بين قاعات الشاى « شيرو باشا » الراقية حيث الزخارف الرقيقة والتحف الفرنسية الجميلة المصنوعة من الخزف الى ملهى « البيون » الجرىء الفاخر ،حيث تهتز الخادمات وهن يقدمن الشراب على أنغام الكاليبسو • ولا ترتدى الخادمات فى هـذا الملهى سوى « السوتيان » و « السروال » !

وهناك أيضا ملهى « باباجايو » حيث المجون الفاجر •

وهذا الملهى الذى يعلن عن نفسه بأنه يقدم اجرأ الاستعراضات العارية يوميا على مسرحه بما فى ذلك أيام الآحاد » !

ومن الغريب فى بلد يدمن الشاى مثل اليابان،أن تنتشر المقاهى• وهناك ٤٠٠٠ مقهى من هذا النوع فى طوكيو وحدها ، وفى مقابل ثمن قدحين من القهوة ،يستطيع شابان أن يجلسا ساعات طوالا يستمعان الى موسيقى الجاز والاسطوانات الكلاسيكية والاغانى الفرنسية أو الالمانية ، أما الروك أندرول فمنتشرة ايضا بين بعض المراهقين • وهناك محل يدعى «تنيسى» يقدم لزبائنه فرقة موسيقية يرتدى أفرادها جميعا ملابس رعاة البقر •

ويلقى كل شىء أمريكى استجابة سريعة فى طوكيو• فعندما زار المدينة العازف الامريكى « جين كروبا » ، أسرع ألوف من الشبان الى تعلم دق الطبلة • وكان « لوى أرمسترونج » سببا فى انشاء مدرسة لتعليم العزف فى البوق • وبعد ظهور « أودرى هيبورن » فى فيلم «أجازة غرامية » ، انتشرت تسريحة شعرها فى هذا الفيلم فى كل مكان • • ونشر « مارلون براندو» موضة السترات المصنوعة من الجلد الاسود ، التى يرتديها هواة قيادة الموتوسيكلات بين ألوف من شباب اليابان •

وعلى الرغم من تحمس اليابانيين لتقليد كل ما هو أمريكى ، فانهم يزدادون برودا تجاه الامريكيين ، فهناك مئات من الحانات والملاهى الليلية تحمل فوق مدخلها لافتة صغيرة كتب عليها أنها لاتسمح للامريكيين بدخولها !

واذا حدث أن دخل شخص أمريكى أحد هذه الملاهى أو الحانات فانهم يطلبون منه بأدب ولكن باصرار أن يغادر المكان • واذا حدث أحيانا أن

قدم صاحب المحل الشراب الى أجنبى دخيل ليتجنب اثارة ضجة ، فان الزبائن الآخرين يسرعون الى جمع معاطفهم الواقية من المطر ومظلاتهم ويغادرون المحل !

وقد احتار علماء الاجتماع فى تفسير هذه الظاهرة العجيبة فى طبائع اليابانيين، التى تجعلهم يتقبلون كل شىء أمريكى ، ولكنهم يحقدون فى نفس الوقت على الامريكيين • ويقول الامريكيون ان اليابانيين يبحثون عن ثقافة جديدة تحل مكان التقاليد القديمة التى تحطمت عندما قلب الدستور الجديد حياة اليابانيين رأسا على عقب • وهم لهذا يرفضون كل شىء دربوا منذ الطفولة على احترامه، وهذا العمل يجعلهم يحسون بأنهم مذنبون ، ولهذا يكرهون الشىء الذى يقلدونه !

وفى الايام القديمة كانوا يفصلون بين الفتيان والفتيات بعد سن المدرسة الابتدائية ،ويظلون هكذا حتى يتم ترتيب الزواج • وكان مجرد رؤية فتى وفتاة يسيران معا وقد أمسك كل منهما بيد الآخر يثير فضيحة كبرى •

أما اليوم فالجميع يقبلون فكرة خروج الفتى والفتاة وحدهما، وتمتلىء المقاهى بالشبان والفتيات ، وبعضهم يجلس وقد أمسك بيد الآخر عبر المائدة •

وتسبب انهيار نظام الاسرة القديم تحت ظل الافكار الجديدة للحرية فى انتشار جميع أنواع جرائم الاحداث بين المراهقين الحائرين القلقين فى طوكيو • وهذه الجرائم تعتبر خفيفة بالنسبة لما يحدث فى أمريكا ، ولا تتعدى التغيب عن المدرسة أو العمل، والتسكع فى الطرقات ، وشق عصا الطاعة على الآباء والسرقات البسيطة • أما حوادث العنف فقليلة نسبيا • ولكن اليابانيين يعتبرون التغيب عن المدرسة أو العمل وشق عصا الطاعة جريمة من اختصاص المحاكم • وفى هذه القضايا يتعرض الآباء للانتقاد الشديد من القاضى أسوة بأبنائهم المنحرفين •

ملخصة عن مجلة «ساترداى ايفننج بوست» بقلم : هارولد مارتين

سئلت الطفلة التى تبلغ الثامنة من عمرها عن الشىء الذى تحبه فى المدرسة فقالت :
ـ اننى أحب أربعة أشياء .. هى الموسيقى والعطلات والاجازة الصيفية .. واليوم الاخير من السنة !

لمـــاذا .. أومن بالخلود ؟

منذ قرون عديدة كتب شيشرون يقول: « فى عقول الناس نبوءة معينة ــ لا أدرى كيف جاءت ــ عن وجود فى المستقبل ، وهى نبوءة تتغلغل جــذورها فى أعماق أعظم العباقرة ، وأكثر الارواح مجدا »

وفى ندوة عامة أشرف على اعدادها « دورون انتريم » ، ابدى عــدد من الشخصيات المشهورة رأيه فى الخلود ولماذا يؤمن به .

هيلين كيلر : المؤلفة والمحــاضرة ، ومســـتشارة المؤســـسة الامريكيـــة العميـــان :

« ان اصـــابتى بالعمى والصمم بالنسبة للعالم المادى قد ساعدتنى على ادراك العالم الروحى غير المنظور ، فأنا أعرف أصدقائى بروحهم لا بمظهرهم البدنى . وبالتالى لا يفصلنى الموت عن احبائى ، اذ أستطيع فى أية لحظة أن استحضرهم حولى ليؤنسوا وحدتى ومن ثم فليس هناك « موت » بمعنى توقف الحياة بالنسبة لى .

« ان هؤلاء الذين يبصرون بأعينهم يضـــعون ثقتهم الـــكاملة غالبا فيما يشاهدون، وهم يعتقدون ان الاشياء المادية هى وحدها الاشـــياء الحقيقية فاذا مات أحد احبـــائهم ، وانقطعت رؤيتهم له ، فقدوا صـــلتهم به ... ان احســاسهم بالاشـــياء غير المرئية غير موجود ، فى حـين أن احســاسى الداخلى أو « الخفى » ــ اذا شئت ــ يكفل لى رؤية غير المنظور .

وعنـــدما أجوب وســـط الظلام وأواجـــه بعض المصـــاعب ، أحس بالاصوات المشجعة التى تتمتم حولى من عالم الارواح ، وأشـــعر بالعاطفة المقدســـة وهى تتـــدفق من ينـــابيع اللانهاية .. ووســـط هـــذا الجـــو الذى أواجهه كل يوم ، أحس بتدفق الامطار الســـماوية ، وأشعر بالروعة التى تربط كل أشـــياء الارض بكل أشياء السماء ... ولما كنت أســـيرة

للصمت والظلام ، فانني امتلك النور الذى سيكفل لى الرؤية ألف مرة عندما يحررونى الموت من اسارى » .

***

وليام داراش : العميد السابق لكلية الاطباء والجراحين بجامعة كولومبيا :

« أن التأثير المستمر لهؤلاء الذين فارقوا الحياة ، والاحساس بواقعية البقاء المستمر لشخصياتهم ، كان من القوة بحيث بدد كل شك خامرنى حيال بعض صور الحياة بعد الموت ... فلا يهمنى ما هى أو فى أية صورة تكون، اذ أننى أؤمن بأنها ستظل باقية ، وأومن بأننا نستطيع أن نتأثر بها » .

***

هارى ايمرسون فوسديك : المؤلف والقسيس المتقاعد بكنيسة ريفرسايد بنيويورك : «لقد وضع الله فى حياتنا معانى وامكانيات تتجاوز حدود الموت تماما . وقد قال وليام جيمس بجامعة هارفارد يوما ، أن اهتمامه بالخلود الشخصى كان مبعثه ان ايمانه كان يزداد قوة كلما ازداد تقدما فى السن ، وعندما سئل عن السبب ، قال : « لاننى اصبحت أكثر ملاءمة للحياة» . وقال الفيلسوف الانجليزى جيمس مارتينو فى عيد ميلاده الثمانين : « ما أصغر الجزء الذى استطعت أن أقوم به من عملى فى الحياة . وليس هناك ما هو أوضح من هذه الحقيقة ، وهو أن الحياة فى أكمل صورها على الارض ليست الا شظية صغيرة . . وهكذا فان الحياة الثقافية والروحية للانسان على الارض ليست حلقة مستديرة وكاملة ، بل شىء يشبه ذلك ، يدور ويدور فى عالم اللا نهاية » .

***

أرثر كومبتون : عالم الطبيعة الفائز بجائزة نوبل :

« أن بناء شخصية الانسان النبيل مهمة تتطلب حياة بأسرها ، فمغامرات الشباب ونظمه ، وكفاحه وفشله ونجاحه ، وألم النضج وبهجته والوحدة ، والهدوء ، كل هذا يصنع النار التى يجب أن يمر خلالها ليحصل على الذهب النقى لروحه ، فاذا كان قد اكتمل على هذه الصورة ، فما الذى تستطيع الطبيعة أن تفعله حياله ؟ هل تبيده ؟ انه اسراف لا حد له ... ولهذا فاننى أفضل الاعتقاد بأنه يعيش بعد الموت ، مستمرا فى التعاون مع خالقه فى أداء العمل الذى بداه . فى مجال أكبر »

***

هورفيل هارت : الاستاذ السابق لعلم الاجتماع بجامعة ديوك :

« ان عقيدتي الشخصية في الخلود قد عززتها كثيرا ابحاثي الطبيعية ، فهذه الابحاث التي استمرت ٧٥ عاما قد أجابت على السؤال الذي طالما اثار قلقي وهو :

هل يبقى العقل والروح بعد الموت؟

« ان أكثر من ثلاثة ملايين تجربة كتلك التي أجراها الدكتور ج . راين بجامعة ديوك وغيرها ، قد أظهرت أن العقل البشري يمكن أن يعمل مستقلا عن الزمان والمكان كما نفهمها

« ان وجودنا الحقيقي يتجاوز الزمان والمكان معا ، وذلك الحدث الذي يطلق عليه « الموت » في حياتنا الارضية لا يمكن أن يكون غير حلقة واحدة من مغامرة أكثر اتساعا ، وقد ذكرت لنا الاديان ذلك منذ أزمان سحيقة » .

***

أرثر جودفراى : نجم الراديو والتليفزيون :

« كل انسان يريد أن يعتقد أن الذين رحلوا من أحبائه لايزالون أحياء ، واننا سنجتمع بهم مرة أخرى يوما ما . . . وقد مرت ببعضنا تجارب تجعلنا أكثر ثقة بهذه العقيدة وأنا نفسي مررت بهذه التجربة في عام ١٩٤٣ عندما كنت مكلفا بعملية المواصلات فوق احدى المدمرات التابعة للاسطول . . .

فقد أحسست ذات يوم بتعب بالغ ، وما لبثت أن استغرقت في النوم في فراشي ، وبدأت احلم . . .

كان الحلم عن أبي الذي لم أره منذ سنوات ، ويظل هذا الحلم حيا في ذاكرتي — فقد دخل ابي الغرفة ومد يده الى قائلا : وداعا يابني . .

فقلت له : وداعا يا أبي . .

وعندما استيقظت من نومي ، قال لي زملائي ان نبأ موت أبي جاء وأنا نائم !

عن ندوة نظمها : دورون انتريم



ضعف ؟

قال أحدهم لصديقه في أحد المطاعم :

— كم أود لو انهم أبعدوا هذه المرايا من أمام الآلات التي تبيع السجائر . . فانني أكره أن أرى رجلا ضعيف الارادة !

اركب النفاثات وأنت مطمئن

في خلال عشر سنوات سيكون هناك حوالى ٢٠٠٠ نفاثة لنقل الركاب تحلق فى طرقنا الجوية المزدحمة بسرعة تقارب سرعة الصوت ومع ذلك فان جمهور المسافرين لم يرعبهم قط اندفاع عصر النفاثات ، وان نظرة فاحصة الى احتمالات الامن فى الجو تؤيد مايعده الجمهور قضية مسلما بها ، وهو أن السفر بالجو سيظل فى كل احتمال أكثر أمانا •

ومثل هذا التقدم فى سلامة السفر جوا ليس نتيجة « طبيعية » لوسائل فنية ناضجة ، كما أنه ليس مجرد قضاء على ماكان فى الاجهزة من عيوب كما يبدو ، بل انه نتيجة كفاح لاينقطع للتغلب على الاخطار الجديدة المتزايدة ، فهناك مثلا اهتمام كبير مستمر فى اختيار وتدريب الرجال الذين يقودون الطائرات •• ان قيادة النفاثات كما يقول طيار قديم أشبه بعمل مروض الاسود ، فمادام الطيار مسيطرا على الاحداث ، فان الخطر يكون قليلا ، ولكنه اذا تراخى لحظة واحدة ، فانه سيجد المتاعب تقترب منه أسرع من ذى قبل •

ازدحمت السماء بصورة لم تعهد من قبل ، وانطلقت النفاثات بسرعة لم يسبق لها مثيل فزادت المخاطر وتعددت المشكلات •• ولكن شركات الطيران تبذل كل جهد لتوفر لك الامان على طائراتها النفاثة •• »

وقد بدا ذلك بصورة واضحة فى شتاء ٥٨_٩٥٩ عندما كانت الطائرة رقم ١١٥ التابعة لشركة (بانأمريكان) فى طريقها من باريس الى نيويورك ، وهى نفاثة من طراز بوينج ــ ٧٠٧ تحمل ١١٩ شخصا ، وكان قائدها « الكابتن فالدو لينش » ــ الذى طار ٥٠٠ ساعة فى طائرات ٧٠٧ ــ يحلق بها على ارتفاع ١٠.٥٠٠ متر بسرعة ٨٨٥ كيلو مترا فى الساعة مستخدما جهاز الطيار الآلى •

وفى الساعة التاسعة والدقيقة الخمسين سلم « لينش » القيادة الى زميله الطيار « صمويل بيترز » وذهب

الى الاستراحة التى تقع خلف مقصورة الطيار مباشرة ، ولكنه لم يكد يمضى هناك دقائق قليلة ، حتى أدرك فجأة أن هناك ارتفاعا سريعا فى مستوى الضجيج ، فنطلع من النافذة نحو التوربينات ، فعرف من حركة المحرك الداخلى أن الطائرة تتجه الى أسفل وهى تميل نحو اليمين ، فشرع فى العودة الى مقصورته ، ولكن حركة الطائرة غير العادية جعلت من العسير عليه أن يتحرك من مكانه .. لقد كانت الطائرة ٧٠٧ فى حركة انقلاب وهبوط انفضاضى وقد أخذت محركاتها تعمل بكل قوتها ..

وكان هذا هو ماحدث .. لقد دفع مساعد الطيار «بيترز» مقعده الى الخلف لينطلع الى خريطة الرحلة ، والتفت وراءه ليحصل على بعض معلومات من ضابط الملاحة ، فلم ير ضوء التحذير الاحمر يتوهج على اللوحة التى أمامه ليشير الى أن الطيار الآلى قد انفصل عن الجهاز ، وهكذا أصبحت الطائرة دون رقابة يدوية أو آلية ، فاندفعت الى أسفل بسرعة بالغة فى حركة هبوط حلزونية ، حتى أن قوى الجاذبية جعلت بيترز يثبت فى مقعده فلم يستطع القيام بأى عمل لاصلاح الموقف وأخذت الطائرة وهى على ارتفاع ٩٠٠٠ متر تهبط بمعدل ١٥٠٠٠ متر فى الدقيقة أى أن بينها وبين الفناء ٤٠ ثانية !

وشق الكابتن لينش طريقه نحو مقصورته ، حيث استطاع أن يجذب الجهاز الخاص بتقليل الوقود الى أقل حد مستطاع ، وعندئذ ألقت به قوى الجاذبية على مقعده بعنف ، والتصقت قدماه بالارض ، وانحنى رأسه على صدره ، ولكنه تمكن من وقف حركة الطائرة الدائرية باستخدام الجناح الايسر الصغير استخداما كاملا ، ثم رفع رأسه وأخذ ينظر الى آلاته ..

كانت سرعة الطائرة تقارب سرعة الصوت وهى تندفع الى أسفل بصورة خطرة ، وكان مقياس الارتفاع يدور بمعدل يثير الرعب .. لقد انخفض الارتفاع من ٤٨٠٠ الى ٣٦٠٠ الى ٢٤٠٠ متر .

وعند ٢٤٠٠ متر أدرك لينش أنه ليس أمامه غير ثانية واحدة أو ثانيتين لانقاذ الطائرة ، فجذب عصا القيادة الى الخلف ، وعندئذ حدثت هزة عنيفة وصوت ارتطام استمر حوالى ثانيتين ، ثم انطلقت الطائرة تصعد الى أعلى بسرعة . وتراجع مؤشر جهاز سرعة الرياح الى الوراء الى ٧٤٠ كيلو مترا فى الساعة ثم الى ٥٦٠ كيلو مترا .. وعلى ارتفاع ٢٧٠٠ متر تطلع لينش

من النــافذة فرأى على هدى السماء المرصعة بالنجوم أن أجنحته أصبحت مستوية ، وعندئذ قال للركاب بلهجة الامر الواقع : ان الطائرة أصبحت تحت سيطرته ، وانها سوف تهبط في مطار « جاندر » بعد حوالى ساعة و٤٠ دقيقة

وكان من نتيجة هــذا الحادث أن أمرت ادارة الطيران الامريكى أن يبقى كل الطيارين فى مقصوراتهم ، وهى قاعدة قديمة كان الطيارون قدأهملوها بصورة عامة •• ولم يشــك أحد من الطيارين ، لانهم لا يريدون أن يكونوا فى مكان آخر •• وهذا هو السببفى أن الطيارين لم يعودوا يقومون الآن بدور المضيفين أثناء الطريق •

والتــدريب على قيــادة الطائرات النفاثة عمليــة طويلة شاقة ، وعندما بدأت خطوط الطيران تستخدمطائرات (دس - ٧) منذ بضع سنوات ، كان مجرد التــدريب عشر ســاعات على الطائرات الجديدة كافيا عادة للسماح للطيــارين بقيــادتها ، أما الآن فان الطيارين الذين ينتقلون للعمــل فى النفاثات ، يذهبون بصورة عامة الى مدرسة أرضية ، ثم يتلقون تدريبا على جهاز مماثل لاجهزةالطائرة النفاثة لمدة ٢٠ ســاعة قبل أن يسمح لهم بقيادة هذه الطائرات •

وهــذه الاجهزة عبــارة عن آلات تكلفت حوالى مليون دولار « لتطير » على الارض ، ويستطيع الطيار أن يرى من نافذتها الارض والممرات بوساطة شبكة تليفزيونية مغلقة ، كما يحس بكل احساســات الصــوت والسرعة ، والضــوضاء والارتفــاع •• وتدابير الطوارىء التى لا يمــكن اجراؤها فى الطائرة نفسها ، تمارس فى الجهــاز المماثل للطائرة حتى يبرع الطيار فى القيام بها ، ثم يقوم بتدريب لمدة ٢٠ ســاعة من الطيران قبل أن يصــبح مساعدا للطيــار فى احدى رحــلات الطائرات النفاثة ، ويقود بعــد ذلك احدى هذه الطائرات مع طيار ممتحن قبل أن يصبح قائدا لطائرة نفاثة •• وحتى بعــد ذلك ، يقوم أحد مراقبى الطيران بمصــاحبته بين حين وآخر كطيار مساعد ، وقد يوصى بفترةأخرى من التدريب له •

وقد أصبح احتمــال التصادم فى الجو هو الخطر الاول للطيران اليوم ، فالطيار لا يستطيع وهو ينطلق بسرعة ٨٨٥ كيلو مترا فى الساعة أن يعتمد على قدرته فى تفادى الاصطدام بطائرة قد يراها فجــأة فى طريقه ، اذ أن الطائرتين ســتقترب كل منهمــا من الاخــرى بسرعة تبلغ حــوالى ١٧٧٠

كيلوا مترا فى الساعة ، أى أقل قليلا من ٣٠ كيلو مترا فى الدقيقة ، ومن ثم لن تتاح الفرصة لاحدهما لتحويل خط سيره فى فترة دقيقة واحدة ، لان أجهزة القيادة فى النفاثة لا يمكن ضبطها فى الهواء الرفيع بهذه السرعة فضلا عن أن النفاثات لا يمكنها أن تبطىء حركتها بسرعة ، بل انها تستغرق حوالى دقيقتين لكى تفقد ٥٥ كيلو مترا فقط فى الساعة من سرعتها!

وهناك أجهزة جديدة تعاقدت عليها الشركات أو تجرى اختبارات لها ستكون خطوة كبرى الى الامام فى حركة المرور ، فمثلا بدلا من أن تفصل عشر دقائق بين الطيارات التى تسير فى اتجاه واحد ، فان دقيقة واحدة أو أقل ستكون كافية اذا كان المشرفون على مراقبة المرور الجوى يعرفون دائما ارتفاع الطائرة ، اذ يستطيعون على الفور توجيه رسائل الى قائدها والحصول منه على ردود آلية ، ومراقبو المرور الجوى اليوم مضطرون للاتصال بالطيارين عن طريق الصوت ، ولكن جهازا للرادار ذا أبعاد ثلاثة سوف يحل مشكلة الارتفاع ، وستقوم الاجهزة الجديدة بارسال تعليمات منظورة من الارض ، يستطيع أن يجيب عليها بمجرد الضغط على زر خاص • كما أن هناك جهازا جديدا يسمى « ترانسبوندر » لابد من وجوده الآن فى كل الطائرات النفاثة ، ومهمته هى التحقق من شخصية كل طائرة ، وذلك بتقوية نقطة الضوء التى تبدو على شاشة أجهزة الرادار الارضية ، كما أن هناك أجهزة حاسبة جديدة تقوم بمهمة الحساب وتقدير موقع الطائرة من المعلومات التى يتلقاها مراقبو المرور على الارض من الطيار ، واذا كانت هناك أجهزة للرادار وعدد كاف من المراقبين المزودين بأجهزة حاسبة آلية وأجهزة اتصال ، فان كل الطائرات تستطيع أن تطير فى أمان من نقطة الى أخرى بدلا من أن تتبع مسالك جوية ملتوية تمر خلالها بكثير من نقط المراجعة •

أما أجهزة الهبوط الآلية فسوف تكفل للطيارين انزال الطائرة فى أسوأ الظروف ، كما أن جهاز الوقوف الآلى الموضوع فى نهاية الممرات بالمطارات سوف يبعد الخطر عن الطائرات التى تهبط بعيدا عن المكان المحدد فى الممر ، أو التحليق الفاشل •• وعندما تقترب الطائرات النفاثة من سرعة الصوت ، فانها تميل الى الهبوط فى حركة انقضاضية ، ولكن هناك جهازا جديدا يعمل بوساطة

تدفق الهواء على الاجنحـــة ، ليجعل مقدمة الطائرة مرتفعة دائمـا بتقليل سرعة المحركات ، وقد أصبح هـــذا الجهاز شــيئا عاديا فى كل طائرات الركاب النفاثة .

وهناك عامل ثالث للامان بالاضافة الى تحسين الطيارين وتحسين مراقبة الممرات الجوية ، هذا العامل هو الطائرة نفسها .. لقد بذلت مصانع المحركات والطائرات جهودا هائلة لاصلاح كل العيوب فى النفاثات الجديدة ، فهناك أجهزة آلية لاطفاء النيران التى تشب فى المحركات كمـا تختبر هيـاكل الطائرات اختبـارات عنيفة مرهقة ، وتوضع فى الماء كلها لاختبار تحملها للضغط ، كما أحيطت النوافذ والكوات بشرائط من معدن التيتانيوم الذى يعد أقوى المعادن الخفيفة ، ويعتقد صانعو الطائرات أن هـذه الشرائط المعدنية اذا وضعت على مسافات متساوية داخل غلاف هيكل الطـائرة المصنوع من الالومنيوم فسوف تحصر التمزيق الذى قد يحدث بسبب صدمات الطيور أو الكدمات التى تحدثهـا السيارات فى جوانب الطائرات ، فيصبح مقصورا على مسـاحة محدودة .. واذا حدث تمزق تدريجى بسبب مثل هذا التلف فهناك أجهزة أوكسيجين سوف توضع أمام الركاب اذا هبط الضغط داخل الطائرة عن الضغط العادى أثناء الطيران وحتى اذا انفجرت نافذة على ارتفـاع ١٠٥٠٠ متر فسوف تستغرق عملية التخلخل حوالى ٩٠ ثانية ، وسيكون لدى الطيار وقت كاف للهبوط بالطائرة الى مستوى ضغط أكثر أمانا ، ونظرا لان الانسان لايستطيع أن يبقى طويلا محتفظا بوعيه دون أوكسـيجين على ارتفاع بين ٩٠٠٠ و ١٠٥٠٠ متر ، فقد قررت ادارة الطيران الامريكى أنه يجب على الطيار ومساعده أن يستنشقا أوكسجينا على ارتفاع ٧٥٠٠ متر أو أعلى .

وقد حاولت شركات الطيران ومصانع الطائرات أن تنزع الخطر القاتل من كل الاشياء الموجودة فى كابين الركاب اما تثبيتها فى أماكنها بقوة ، أو بصنعها من مواد لاتؤذى ، كأرفف الحقـائب والاطباق والموائد .

ولن تتوقف المعـركة فى سـبيل الوصـول الى أكبر قدر من الامان فى السفر جوا

ملخصة عن مجلة فورتشان بقلم وليام هاريس

***

حدث فى احدى السنوات أن دفع الممثل الهزلى الراحل ويل روجرز مبلغا عن ضريبة الدخل اكثر ممـا هو مطلـوب . وبعد أن قدم عدة طلبات لاستعادة المبلغ الزائد الذى دفعه، دون جدوى ... كتب فى خانة الاستقطاعات فى استمارة السنة التالية :

لا تخف .. من إظهار عواطفك

قال المؤلف البريطـــانى ج٠ك شبستر تون ذات مرة : « ان أحقر أنواع الخوف هو الخوف من اظهار العاطفة » ، فبسبب خوفنا من أن يحسبنا الناس ضعفاء ، نخفى حناننا تحت ستار من التعقل ، فنقول : « شكرا لك » حين نعنى « بارك الله فيك » ، ونقــول : « الى الملتقى » حين نعنى « سأكون واحدا بدونك »

. فنحن نظن أنه من التعقـــل أن نتحفظ فى ابداء عواطفنـــا ، ولكن الحقيقة أن من يحاول التصرف بلا عاطفة ، كمن يحاول ان يعيش فى عالم ليس فيه زهـور ، أو موسـيقى ، أو نار تبعث الدفء والحرارة ...

ان القاموس يعرف العاطفة بأنها « الشعور الرقيق » ، فالعاطفة هى التى تدفـع بنـــا الى الاصـــدقاء والجـــيران بأيد مبســوطة ، حتى نوسع باطراد دائرة الناس ، الذين

ما أشد حماقتنا فى هـــذه الدنيا الموحشة اذا لم نحتفظ بنـــور العاطفة الجميل متألقا ومتوهجا ..

نعرفهم ونهتم بهم . ان العاطفة هى التى تنشىء الزواج والاسرة ، فهى بالنســـبة الى الزواج كالسمعـــة الحسنة فى دنيا الاعمال ، انها العامل غير الملموس الذى تفوق قيمته كل اعتبار عملى ، فما تحطم قط زواج مع وجودها ، فى حـين أن مئـــات من الزيجات تحطمت بسبب سياســـة الامر الواقع التى تعد شيئا مضادا لها

وقد قال أحد القساوسة : « نحن جميعا وحيدون تحت النجـوم .. كلنا غرباء ضيوف هنا على الارض » فاذا أمكن أن يكفل كل منا للآخر بعض الدفء والراحـة ، أيكون ذلك شيئا ضئيلا ؟

ان وراء كل تقدم أحرزته الانسانية

تقريبا ،دافعا عاطفيا لشخص ما . فالدكتور فرد ريك بانتنج مستكشف الانسولين ، كان صبيا صغيرا يعيش فى مزرعة كندية ، وكانت له زميلة محبوبة تشاركه فى ألعابه تدعى «جانى» .. كانت تشاركه اللعب فى الهوكى والكرة ، وكانا ينزلقان على الجليد ، ويتسابقان ، ويتسلقان الاشجار .

وفى ذات صيف لم تستطع جانى فجأة أن تقوم بشىء من ذلك وماتت بسبب وجود السكر فى دمها ولكن فردريك بانتنج لم ينسها أبدا ، وتعلم الطب مدفوعا برغبة فى خدمة الآخرين .

وفى هذه الايام ، يعيش الملايين من مرضى السكر بفضل اهتمامه بجانى

ان ذوى العقول الصغيرة هم الذين يخشون ابداء العاطفة الصادقة ، اما كبار العقول منهم فيستمتعون بها كما يستمتعون بالجمال وسحر الحياة . فالفيلسوف الامريكى رالف والدو ايمرسون (١٨٠٣ – ١٨٨٢) ظل يزور قبر زوجته الشابة فى كل يوم عامين كاملين ، ومع أنه كان من كبار المثقفين فى عصره ، فان الناس العاديين الذين كان يحاضرهم كانوا يرتاحون اليه ، وقد قالت امرأة ريفية عقب احدى محاضراته : « نحن هنا أناس بسطاء ، ولكننا نفهم المستر ايمرسون لانه يتحدث الى قلوبنا مباشرة » .

ولكن كيف نحتفظ بالعاطفة حية ؟ كيف نستعيد جمال العاطفة بعد أن تبدو أنها ولت هاربة ؟

ان خطتنا الاولى يجب أن تكون منهجا شخصيا . ففى المرة القادمة اذا نبذت خاطرا عاطفيا حارا كريما ، فاسأل نفسك : مم أحمى نفسى ، ولماذا ؟ أكانت الامانة هى التى دفعتنى ، أم الرغبة فى أن اظهر بمظهر الخبير المحنك ؟ أم هو الخوف من أن يساء الظن بى ؟

ومتى اجبنا على هذه الاسئلة بأمانة ، فسوف نذرف بعضا من الدموع الكاذبة ، ولكن المهم ليس كثرة البكاء ، وانما الاهم أن ننبذ الدهاء والشكوك ، وان نتجاوب مع الاشياء الحلوة المثيرة فى الحياة .

ولعل اكبر عائق أمامنا هو عدم وجود الفراغ الكافى ، فالعاطفة لا يمكن أن تعيش فى جو من التعجل ، والحق أنه لاشىء يلطف حياتنا ويجعلها حلوة مثل تعمدنا طرح الوقت جانبا ، من أجل تلك الاشياء التى ليس لها قيمة عملية منتظرة . فالعاطفة تتجلى فى أبهى مظاهرها فى

الاشياء الصغيرة ... فى خطـــاب التقدير الذى نفاجىء به صـــديقا كان معنا أمس ، وفى الهدية التى تهدى من أجل التذكرة فحسب ..

وكما أن العظمـاء عنـدهم قلوب تستجيب للعاطفة ، فان عندهم دائما الوقت الكافى لها بطريقة أو بأخرى..

ومن المؤكد أن الوقت موجـود ، ولكن المهم أن نعرف كيف نستخدمه. فقد حدث مرة أخرى فى احـــدى الابرشيات الريفية الصغيرة التى كان أبى يعمل قسيسا لها ، أن توقيت زوجة أحد المزارعين ، وكانت امرأة بسيطة طيبة أنجبت أسرة ممتازة من البنـين والبنات ، كبروا جميعــا وتفرقوا ، وبقيت هى تجاهد وحدها بضع ســـنوات مع زوجها الصامت المشاكس ، وأخـيرا قضـت نحبهــا على اناء الغســيل . وفى أثنـاء الجنــازة لم يبـك زوجهـا ، ولم يبـــد أية علامة للاسى أثنـــاء سيره الى المقبرة ... ولكنه بعد انتهـــاء مراسم الدفن ، تأخـــر ليتـكلم مع القسيس ، وكان يحمل فى يده كتابا رثا صغيرا ، رفعه قائلا دون أن يشعر « انه قصـــائد من الشعر ، لقـــد كانت تحبها ، فهـلا قـرأت واحـدة لاجلهـــا الآن ؟ لطالمـــا طلبـــت منى أن نقـــرأها معـا ، ولـكن لم يكن عندى وقت ، فكل يوم فى مزرعة ، وكان لدى دائما أشياء أعملها ، ولكنى فكرت اليوم فى أن ليس هنـاك من يقوم بهذه الاعمال ، وليس فى ذلك أية أهميـــة . وأغلب ظنى أن المرء لا يدرك حقيقة الوقت الا بعد فوات الاوان » .

وقد كان على حق ، فالمسألة تتعلق بما نقبل أن نبذله فى سبيل الروابط الرقيقة التى نعلم فى صميم قلوبنـا أننا لن نتنازل عنها نظير أى مبلغ من المال ، وما أشد حماقتنا فى هذه الدنيا الرهيبة الموحشة اذا لم نحتفظ بنور العاطفة الجميل متألقا متوهجا !

موجزة عن : جايد بوستس بقلم ارديس هوايتمان



تأكيد !

وضع طالب الجامعة لافتة على باب غرفته جاء فيها :

« ايقظونى فى الساعة السابعة صباحا ..يجب أن أستيقظ فى السابعة . استمروا فى طرق الباب حتى أرد . ثم حاولوا مرة أخرى فى العاشرة !

قريبا قد يستطيع الاطباء فى القارات المختلفة التشاور معــا حول شخص أو حالة مرضية وكأنهم يقفون فى غرفة واحدة

طب الفضاء ينزل إلى الأرض

فى ٢٨ مايو الماضى ، بينما كانت القردتان « ايبل » و « بيكر » تنطلقان فى صــاروخ وصل بهما الى ارتفاع ٥٠٠ كيلومتر خارج هذا العالم بسرعة ١٦ ألف كيلومتر فى الساعة ، كانت هناك أدوات طبية دقيقة متصلة بجسمى القردتين تقوم باذاعة معلومات دقيقــة عن حالة قلبيهما ، ودرجــة حرارتهما ونبضهما ، ومعدل تنفسهما ، وما تستهلــكانه من الاوكسـجين ، وهــكذا استطاع الاطبــاء فى قاعدة « كاب كانافيرال » التى أطلق منهــا الصاروخ أن يعرفوا كيف تؤثر رحلة الفضاء فى المســافرين الصغيرين أولا فأولا ٠٠

وتستخـــدم اليوم بعض الادوات الطبية التى ابتكرت لمثل هذه التجارب الخاصة بالفضاء الخارجى ، فى استكشاف الفضاء الداخلى ٠٠ ذلك الكون الغامض الذى ينطوى عليــه الجسم البشرى ، واستطاعت هــذه الادوات أن تنقــذ فعــلا أرواحا كثــيرة ٠٠ ومتى تمكن الباحثون الطبيون من استخدام كل أجهزة الاتصال التى ثبت نجاحها فى برامج الفضــاء ، نكون قد بدأنا ولا شك عهدا جديدا من الفحص والعلاج الطبى ، تصبح معه كل وسائل الطب السابقة أشبه بأعمال الحدس والتخمين البدائية ٠

وفى طليعة أدوات هذا الانقــلاب المقبل ، جهاز يعرف باسم « ترانسديوسر » يستطيع أن يلتقط صورة من الطاقة ، ويترجمها الى صورة أخرى ، ومن أمثلة الترانسديوسر ، سماعات التليفون ، وميــكروفون الاذاعــة الذى يلتقط الاصوات ثم يحولهــا الى اشــارات كهربائية يقوم بنقلها

ولكى يمكن الكشف عن التغيرات الجسمانية الدقيقة فى القرد أو الانسان وهو منـدفع بقوة فى الفضــاء ، فى مكانه المحكم فى مقــدمة الصــاروخ المخروطى الشكل ، لابد أن ينكمش

حجم «الترانسديوسر» الطبي والاجهزة الاخرى حتى تصبح دقيقة جدا ، كما يجب أن تكون أكثر حساسية من أى جهاز آخر • فالقردة « بيكر » مثلا ، ووزنها لا يزيد على نصف كيلوجرام ، كانت تقبع في مقصورة لا يزيد حجمها على علبة الحذاء ، وكانت تضع حول جسدها آلات لايزيد حجمها على حجم علبة الثقاب ، وفى كل منها « ترانسديوسر » أو أجهزة التقاط كهربائية ، ومع ذلك ، فقد أدت هذه الاجهزة الصغيرة العمل نفسه الذى يمكن أن تقوم به أجهزة فحص طبية تملأ عدة غرف ، بل لعلها أدت العمل بطريقة أفضل !

وهناك أدوات أخرى عرضت فعلا فى الاسواق التجارية ، ستجعل الطب فى القريب أيسر وأفضل بالنسبة لنا جميعا ، فالكم المطاطى المعروف الذى يوضع على ذراعك مثلا ثم ينفخ لقياس ضغط الدم ، قد تضاءل حجمه ، حتى أصبح مجرد «اسورة» مطاطية أنيقة فى حجم الشريط اللاصق للجروح ، تلتف حول أصبعك كالخاتم ، وتتصل بجهاز لاسلكى يذيع نتائج اكتشافه ويسجلها بطريقة آلية ، ويمكن وضع هذه « الاسورة » خلال العمل أو اللعب ، وتنقل ما تكشفه الى جهاز استقبال فى عيادة الطبيب ، فيستطيع أن يعرف ما اذا كان ضغط الدم عندك طبيعيا أم لا •

وهناك أيضا قناع للتنفس فى حجم « الفنجال » وهو يسجل رسما دقيقا لعملية التنفس ، ويتكون الترانسديوسر فى هذا الجهاز من أسلاك تتجه نحو وسط اسطوانة معدنية ، كأسلاك عجلة الدراجة ، فاذا تنفست داخل القناع ، فان الاسلاك تنحنى بطريقة خاصة ، واذا زفرت فى القناع ، مالت الاسلاك الى الناحية الاخرى • ويستطيع الاطباء دراسة تنفس المريض عن طريق الارتفاعات والانخفاضات التى تبدو فى الخطوط التى يسجلها الجهاز ، وقد يحل هذا القناع الجديد محل القناع الضخم الثقيل المستخدم الآن فى اختبارات التمثيل الغذائى الاساسية • ولما كان فى استطاعة المريض أن يرتدى القناع الجديد وهو نائم دون ازعاج ، فقد يصبح فى الامكان الحصول على صور طبيعية بسهولة للتمثيل الغذائى • وهناك جهاز حديث للالتقاط لا يزيد حجما على حجم « الخرزة » يوضع قرب الفم أو الأنف ، فيقيس تدفق التنفس على صورة نبضات كهربائية مما يجعل اختبارات التمثيل الغذائى أكثر سهولة

والترمومتر الزئبقى الذى يسجل حرارة الجسم فى ثلاث دقائق ، يعد من أكثر الادوات الطبية شيوعا فى البيت والمستشفى ، ولكن علم الفضاء قدم لنا ترمومترا يعمل باللمس • وهو يحتوى على قرص صغير فى حجم رأس الدبوس ، مصنوع من خزف حساس جدا للحرارة ، فاذا التصق بجلد شخص ما ، فانه يسجل تغيرات درجة حرارته فى نصف ثانية • وهناك نموذج آخر يسير المنال ، يشبه طرف سن القلم الكروى ، وهو لا يكاد يلمس الجلد حتى يسجل درجة الحرارة على الفور على مقياس الكترونى • وهو كذلك حساس الى حد أنه يسجل حتى الرعشة أو الخوف ، أو ومضة الغضب العابرة • ويتيح وجود هذا الجهاز فى غرف العمليات معرفة درجة حرارة مختلف أجزاء الجسم باستمرار خلال العملية الجراحية •

وقد ابتكر أطباء عهد الصواريخ أجهزة سريعة مماثلة لتسجيل مدى الجهد العاطفى • اذ يرتدى المسافر فى الفضاء جوارب معدنية قصيرة أو حمالات تضغط قطبين كهربائيين صغيرين ، أحدهما سالب والآخر موجب بحيث يلتصقان بمشط الرجل فى كل قدم ، فاذا انتاب القلق الشخص ، فان العرق الملحى الذى يرطب قدمه ، يسبب زيادة فى التيار الكهربائى الذى يسرى بين القطبين الكهربائيين ، وهكذا يستطيع الاطباء الكشف عن درجة التغير العاطفى المخاتل ••

أما الجهاز الذى يتغلغل الى أعماق الفضاء الداخلى للجسم ، فهو ميكروفون صغير جدا يوضع داخل الشريان فى الذراع ، ثم يدفع الى الداخل حتى يصل الى الغرف الداخلية للقلب ، وهناك يلتقط الخزف المغطى بالمعدن الذى صنع منه الميكروفون انفعالات القلب حيال أتفه لغط يحدث فى تجاويف القلب ، ويرسل اشارات لاسلكية مناسبة • وقد استطاع بعض علماء الابحاث مثل الدكتور هوارد موسكوفيتز بمستشفى جبل سينا بنيويورك استخدام هذا الميكروفون فى التقاط أصوات ضئيلة جدا لم يسبق سماعها ، بوضوح تام من داخل القلب البشرى ، وهى أصوات تفيد فى تحديد اصابات القلب وعيوبه الطبيعية •

وقد أدى الاستخدام المشترك لمثل هذه الآذان والاصابع اللاسلكية الى نتائج رائعة •• ففى ٦ مايو

١٩٥٨ ، نجح الكابتن (نورمان بار) مدير ادارة طب وجراحة الفضاء بوزارة البحرية الامريكية فى ضرب كل الارقام القياسية فى تشخيص المرض من مسافة بعيدة ، اذ التقط وهو جالس بمكتبه فى بيتسدا بولاية ماريلاند ، المعلومات التى أرسلتها الاجهزة عن ملاح يتأرجح فى سلة مكشوفة لمنطاد على ارتفاع ١٢ ألف متر فوق مينا بوليس التى تقع على بعد ١٩٠٠ متر ، ثم أمره بالهبوط فورا ، بعد أن ثبت مما أذاعه الترانسديوسر المتصل بجسم الملاح أنه كان يواجه رد فعل خطير ، يصاب به البعض فى الارتفاعات العليا ، ولا شك أن التشخيص السريع لحالة راكب المنطاد قد أنقذه من الاصابة بعجز خطير ..

مثل هذا العمل يعنى أن الاطباء فى القارات المختلفة قد يستطيعون عما قريب التشاور معا حول شخص أو حالة مرضية ، وكأنهم يقفون معا فى غرفة واحدة ... كما أنه عندما تقوم المراكز الطبية الكبرى بتركيب أجهزة الاستقبال اللازمة ، فان أى طبيب لديه عدد قليل من أزرار الترانسديوسر سيكون فى استطاعته أن يبلغ صورة صادقة لحالة المريض من الداخل الى الاخصائيين الذين يقيمون بعيدا ، وذلك اما عن طريق اللاسلكى أو التليفون ، فيحصل منهم على نصائح سريعة .

ان الاطباء لايقومون حتى الآن الا بفحص موجز لمناطق المرض ، وعندما يتوجه الانسان الى الطبيب لفحصه ، فان الطبيب لايستطيع الا أن يتكهن بما كان يدور فى داخله خلال السنة التى انقضت على زيارته الاخيرة ، او التكهن بما سيحدث بعد أن ينصرف المريض من أمامه ... اما اليوم ، فان أجهزة التقاط عصر الفضاء التى يستطيع المريض ارتداءها براحة وسهولة كما يضع الزرار فى مقدمة سترته ، هذه الاجهزة سوف تتيح للطبيب وسائل البقاء مع المريض ، بل وفى أعماقه طوال الفترة التى يحتاج فيها الى ذلك ، ولا شك أن هذا يعد تقدما من أعظم ما أحرزه الطب فى تاريخه .

ولن يطول الزمن الذى تستخدم فيه أجهزة «الترانسديوسر» لوقاية مرضى القلب المزمنين وراحتهم خلال عملهم ولعبهم ، فهؤلاء الناس يستطيعون دائما وضع ميكروفون دقيق للقلب ، يمكن ارسال معلوماته باستمرار الى مخ ألكترونى فى أحد

المراكز الطبية المحلية ، وعندئذ يقوم المخ باطلاق اشارات الخطر لتنبيه الطبيب .

ان هذه الوسائل الجديدة سوف تكفل للابحاث الطبية طرقا جديدة تماما ، وقد عرفنا حتى الآن الكثير عن الاعضاء المستقلة للجسم ، ولكن ليس لدينا حتى الآن طريقة تمكننا من معرفة كيف يعمل الجسم بأسره ، وكيف تعمل كل أجزائه معا ، وبالتالى فاننا لم نعرف بعد الكثير عما يسبب الحالة العادية الصحية للجسم .

أما اليوم ، فهناك آلات دقيقة تستطيع أن تلتقط وتسجل وتذيع أو تعرض صورة لثمانى عشرة وظيفة مختلفة من وظائف الجسم فى جزء من الثانية ، وكلما زاد ابتكار الكثير من أجهزة « الترانسديوسر » ، سوف يصبح فى امكاننا أن نسجل صورة صادقة من العوامل الطبية التى لم تكن معروفة من قبل ، خلال خفقة واحدة من خفقات القلب !

ان المخ الالكترونى يستطيع أن يسجل كل هذه العوامل ، بالاضافة الى التغيرات العديدة المخاتلة ، كما يسجل العلاقة بين أجزاء الجسم الداخلية وبعضها البعض ، وتحليل وتصنيف وفهرسة المعلومات التى تعد مراجع للمستقبل . فاذا اتصل المخ الالكترونى بعيون وآذان « الترانسديوسر » فقد يصبح فى امكاننا أن نعرف ما الذى ينظم الصحة ... فاذا فعلنا ذلك ، فاننا يجب أن نكون قادرين على أن نكشف بسرعة أية اشارة للشذوذ الذى يتسلل الى أجسامنا ، وقد نعلم كيف نقضى على الامراض قبل أن تبدأ فعلا !

لقد أعلن الدكتور لويز أور رئيس الجمعية الطبية الامريكية اخيرا أن سكان العالم الذين يتكاثرون بسرعة بالغة ، سوف يحتاجون اما لمزيد من رعاية الاطباء ، أو لوسائل يستطيعون الاحتفاظ بها بصحتهم بأقل قدر من الخدمات الطبية ... ويبدو أن الرد على ذلك هو استخدام الآلات فى الصناعة اذا انضم اليه الطب الوقائى

بقلم هيو ماكجواير والن رانكين



فى تركيا ، لا يحكم البوليس بغرامة على السائق اذا وجد مخمورا أثناء قيادته لسيارته ، بل يضعونه فى احدى سيارات البوليس ، وتنطلق به مسافة حوالى ٣٠ كيلومترا خارج البلدة ، حيث ينزلونه فى بقعة منعزلة من الريف ..

ويقول البوليس التركى ان هذه الطريقة ذات تأثير كبير فى اعادة السائق السكير الى وعيه ! .



عصابة المافيا الرهيبة

ملخص عن كتاب

Brotherhood of Evil : The Mafia

بقلم فردريك سوندرن

القتل .. والعنف .. والتخريب .. والابتزاز .. كلها اشياء طبيعية وعادية بالنسبة للمافيا ، هذه الجماعة من مجرمى صقلية الذين استطاع رجال القانون فى امريكا اخيرا ان يضيقوا الحصار عليهم .. ان اعضاء المافيا الذين ظلوا طويلا أسيادا للعالم السفلى فى امريكا ليسوا مجرمين عاديين ..

وفى كتاب « اخوة الشر » يعرض فردريك سوندرن أول تفسير صادق لما كان يدور وراء الكواليس ، ويكشف حقيقة أعضاء المافيا وكيف ويعملون .. وكيف انهم بصفتهم اعضاء فى مجتمع كرس نفسه للجريمة منذ مائتى عام ، يعدون انفسهم فوق كل قانون غير قانونهم الخاص العجيب ..

ويقول هارى انسلنجر مدير مكتب مكافحة المخدرات الامريكية عن هذا الكتاب ، انه « كتاب مثير دقيق ، يحكى قصة يجب ان يعرفها كل انسان » .

عصابة المافيا الرهيبة

في أحد أيام عام ١٩١٤ ، ذهب فتى ضخم الجثة لم يبلغ العشرين من عمره الى حانوت حلاق في حي « صقلية الصغيرة » ببروكلين ، وطلب الى الحلاق أن يقص شعره بطريقة غريبة شرحها بدقة . . ورفض الحلاق الصقلي العجوز بجفاء ان يفعل ذلك ، فثار الفتى الفظ ثورة عنيفة ، ثم دفع عددا من طاسات الحلاق على الارض ! . .

كان الحلاق يقف والموسى في يده ، فلم يتردد في استخدامها في وجه الفتى ، محدثا قطعا رأسيا في وجنته اليسرى . . ذلك القطع الذي اكسبه فيما بعد لقب « ذي الوجه المجروح» . . آل كابوني ذي الوجه المجروح !

كان آل كابوني شديد الاعجاب بجماعة « المافيا » ، تلك الجماعة الغامضة المتماسكة من اخوان الشر الصقليين ، ولهذا اراد ان يقص شعره وفقا للطريقة التقليدية للجماعة ، ولكنه لم يكن من ابناء صقلية ، فقد ولد في نابولي عام ١٨٩٩ ، ولهذا اعتبر الحلاق — وهو من رجال المافيا — مثل هذا الطلب من احد ابناء نابولي تدنيسا للجماعة . . وعلى الرغم مما أصاب آل كابوني يومئذ من ايذاء ، فقد نجح أخيرا في أن يصبح من أعضاء المافيا المبرزين ، مما كلف امريكا الكثير !

لقد اثبتت الاحداث والتحقيقات التي قام بها مجلس الشيوخ الامريكي اخيرا ان اتحادا قويا غنيا من المجرمين يسيطر على العالم السفلي في البلاد ، حيث يتولى السيطرة على حركة تهريب المخدرات وادارة دور القمار ، واستغلال نقابات العمال ، وابتزاز النقود بالقوة ، ولا شك ان المسئولية الكبرى في هذا التطور الشرير انما تقع على عاتق آل كابوني ، الذي أثبت انه مجرم من طراز عبقري جبار ، وكان اول من حول المافيا الى نقابة اجرامية عصرية لا مثيل لها . .

وكان لآل كابوني منذ نشأته في بروكلين معبود يعجب به ويقدسه ، هو « جوني توريو » الذي كان من ابرز اعضاء المافيا ، فكان يقوم بأداء بعض المهام الصغيرة له في اخلاص تام . وفي عام ١٩١٥ ، انتقل توريو الى شيكاغو ، حيث برز في ميدان العصابات ، وسرعان ما بعث يستدعي

تابعه كابونى من نيويورك . . وكان النجاح الخيالى الذى احرزه آل كابونى بعد ذلك شيئا تاريخيا !

وفى عام ١٩٢٥ ، بلغ مقدار مايربحه هو وتوريو اكثر من مائة الف دولار فى الاسبوع ، وعندما قرر توريو ان يتقاعد فجأة بعد ان اوشكت العصابات المنافسة على النجاح فى اغتياله ، ترك كل مملكته الخصيبة الى آل كابونى . .

ومع ان اغلب الاشخاص الذين كان مقررا ان يعتمد عليهم الزعيم الجديد كانوا من اعضاء المافيا الصقليين ، فانهم قرروا الاشتراك معه ، سواء أكان من اهل نابولى أم لا ، بعد ان رأوه يعمل واقتنعوا بأنه سيجلب لهم الرخاء . . وكانت ثقتهم فى موضعها حقا ، اذ استطاع آل كابونى بتأييد المافيا ان يزحف الى كل ناحية فى المدينة مستخدما الدهاء الى جانب المسدسات والمدافع الرشاشة وغيرها من وسائل الابادة ،حتى استطاع أن يقضى على العصابات المنافسة بدقة عسكرية . . وفى اقل من خمس سنوات قضت معارك شيكاغو على حياة ٥٠٠ من رجال العصابات ، ولم ينجح كابونى ورجال المافيا فى السيطرة على عمليات تهريب الخمور والدعارة والقمار فى ايلنوى والولايات الاخرى المجاورة فحسب ، بل وضعوا كذلك اساس النقابة الاجرامية التى شملت الدولة كلها

لقد تعلم كابونى الكثير عن المافيا . . ولكن المافيا تعلمت أكثر منه . . لقد علمها أساسا قيمة التنظيم ، فهذا الرجل القصير ذو الوجه الذى يشبه المعجون ، القوى البناء ، ذو الطاقة الجبارة ، كانت له قدرة ادارية كان يمكن ان تجعله على رأس اعمال كبيرة هامة مشروعة ، فقد استطاع ان يبنى بسرعة اكبر هيئة غير مشروعة فى العالم ويجعلها نموذجا الكفاءة والعمل الجماعى والسلطة ، وقد بلغ مايدره مشروعه أكثر من ٢٠ مليون دولار فى العام ؛ وقد قدرت ادارة الدخل ان كابونى نفسه جمع ثروة تقدر بخمسين مليونا من الدولارات ، واستطاع ان يستثمرها بمهارة فى اعمال مالية ناجحة . .

***

كان آيلو يكره كابونى شخصيا ويحسده على سيطرته المتزايدة على شيكاغو ، ويشعر بحقد مرير لان واحدا من اهل نابولى يتزعم اعضاء المافيا .

وقد استطاع آيلو ان يتسلل

منظمة آل كابونى وان يرشو اثنين من اقرب مستشاريه وهما جيوفانى سكاليتشى والبرتو انسلمى ،وعندما شغر مركز زعيم المافيا فى منطقة شيكاغو كلها ، وجد آيلو فرصة اخيرة للقضاء على عدوه ..

ومع ان كابونى لم يكن فى استطاعته ان يفوز بالمنصب لنفسه ، فقد كان دوره هو دور صانع الملوك ، اذ كان فى امكانه ان يعين من يريد فى هذا المنصب ، وقد حرض آيلو عميليه سكاليتشى وآنسلمى على ترشيح صديقهما جويسبى جونيتا من أعضاء الجماعة فى نيويورك ليكون رئيسا لمنطقة شيكاغو ، فوافق كابونى على ذلك ظنا منه انه سوف يستطيع توجيهه كيفما يشاء .

وتم تدبير المؤامرة على اساس ان يغتال المتآمرون آل كابونى عندما تسنح الفرصة ، ويستولوا على امبراطوريته الواسعة .. ولكن آيلو لم يكن يعرف شيئا عن نظام المخابرات الممتاز الذى كان لآل كابونى !

لقد اصر كابونى منذ البداية ـ وهذا درس آخر تعلمته منه المافيا ـ على ان تكون له شبكة مخابرات على درجة عالية من الكفاءة والمقدرة . . كان الحلاقون وعمال المانيكير ، وخدم الحانات وكتبة الفنادق والبوابون وماسحو الاحذية فى كل انحاء شيكاغو يعرفون رقم التليفون الذى يستطيعون الاتصال به عندما يسمعون شيئا قد يهم الزعيم .. وكذلك كان يعرف الرقم ضباط البوليس فى شيكاغو والمدن الاخرى ، وكان صاحب النبأ الذى يثبت انه ذو قيمة يستحق مكافأة طيبة ، كما استخدم آل كابونى فريقا من خبراء التجسس على المحادثات التليفونية

وهكذا عرف كابونى كل شىء عن المؤامرة التى تدبر له ، فدبر بمعونة اعضاء المافيا فى شيكاغو ـ الذين كرهوا هذا الغزو القادم من نيويورك ـ انتقاما بلغ من الشناعة انه اعتبر حتى على اساس معايير العالم السفلى شيئا كلاسيكيا ! .. فقد اقام آل كابونى مأدبة عشاء للاحتفال بتنصيب جونيتا زعيما جديدا للجماعة فى شيكاغو ، واسرف فى الانفاق على هذه المأدبة التى استأجر لها مبنى «كاباريه» خاص .. وبعد ان تناول الجميع كميات ضخمة من الطعام ، وقف ابن نابولى القصير القامة وهو يحمل كأسا من الشمبانيا فى يده وكأنه سيشرب نخبا .. ثم التفت الى الزعيم الجديد الذى يحيط به زميلاه

سكاليتشى وآنسلمى وحنى له رأسه مبتسما .. وفجأة اختفت البسمة عن شفتيه ، واجتاحت الثورة وجهه ، ثم صاح قائلا بالايطالية :

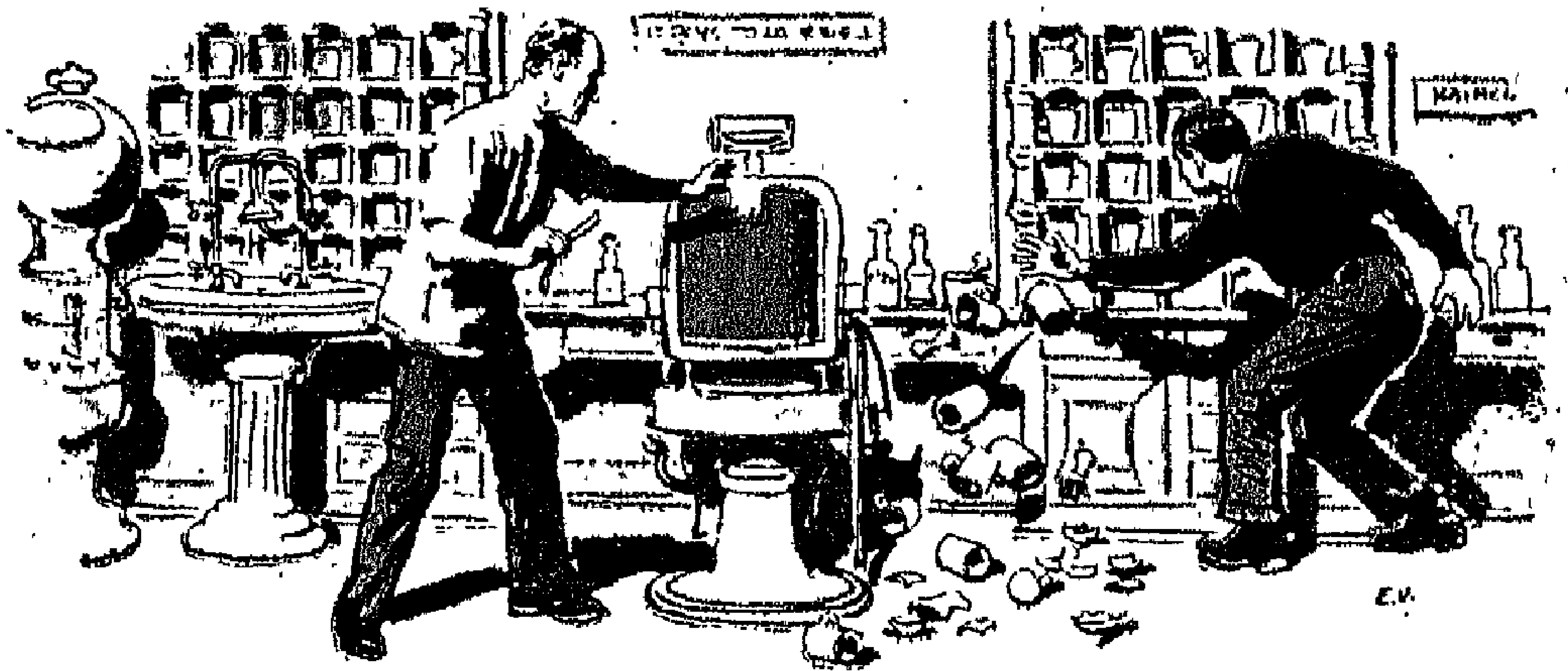
ــ أيها الخونة .. أيتهــا الكلاب القذرة .. !

ثم قــذف بما فى كأســه فى وجه الزعيم الجـــديد ، ودس يده تحت المائدة فأخرج مضرب « البيس بول » الثقيل الذى كان يخفيه تحت قدميه ، بينما اخرج اعضاء المافيا فى شيكاغو مسدساتهم ووجهوها نحو المتآمرين الثــلاثة ، الذين جلسوا لا يتحركون وقد استبد بهم الرعب . .

وسار كابونى ببطء كعشــماوى القرون الوسطى ، ودار حول المائدة حتى وقف خلف سكاليتشى الذى جلس مستسلما وقد عقد ذراعيه على صدره .. وارتفع المضرب الثقيل ثم هبط بقوة جبارة .. وارتمى سكاليتشى على وجهه وقد تناثر مخه على غطاء المـائدة .. وتبعه انسلمى ، ثم جونيتا .. وأخيرا ألقى كابونى بالمضرب على الأرض ، وبصق بقوة .. ثم أمر بازالة الجثث الثلاث ، وانصرف فى كبرياء !

وبعد بضعة أسابيع ، قام آل كابونى ــ وهو فى ذروة مجده ــ بحركة أخرى سجلها تاريخ المافيا والعالم السفلى ، اذ بعث دعوات الى كبار زعمـاء المافيا فى شيكاغو ، وديترويت ، ونيويورك وفيلادلفيا والمدن الاخرى للاجتمـــاع فى اتلانتا سيتى فى مايو ١٩٢٩ ، فقبل الجميع الدعوة ...

كانت مثل هــــذه المؤتمرات شيئا



لا مثيل له فى تاريخ الجماعة ، ولهذا جاء المندوبون وهم يشعرون بشكوك متبادلة ، يحيط بهم حراسهم ، وأيديهم على مسدساتهم ، ولكن ابن نابولى القصير المتين البنيان ، كان سياسيا ودبلوماسيا فى وقت واحد ، وسرعان ما خلب ألباب ضيوفه وهو يشرح لهم مشروعه الذى ظل يعمل لاعداده ثلاث سنوات كاملة ، وذلك لانشاء منظمة أو نقابة تشمل البلاد كلها ، وتسيطر على عمليات القمار والدعارة واستغلال نقابات العمال وابتزاز النقود ، وتهريب الخمور – على الرغم من أنه تنبأ بقرب انتهاء قانون التحريم ••

وتأثر المندوبون بما سمعوا •• وفى خلال أيام قلائل كان قد نجح فى جمع عدد من الاتحادات الصديقة الكبرى للانضمام إلى نقابته القومية !

ولكن أيام آل كابونى كانت قد آذنت بالزوال ، فقد اعتقله بوليس فيلادلفيا وهو عائد الى منزله بتهمة حمل سلاح بلا ترخيص محلى ، فحكم عليه بالسجن عاما ، وفى تلك الاثناء نجح رجال الضرائب فى ارساله الى السجن لمدة ١١ عاما أخرى بتهمة التهرب من ضريبة الدخل ، وهكذا انتهى عهد زعامته ، وان كان قد نجح فى ربط كل جماعات المافيا فى مختلف المدن الامريكية برباط وثيق بفضل معاهدة الصلح التى عقدها معهم فى اتلانتاسيتى •• فوضعوا بذلك أساس الدستور غير المكتوب لجماعة المافيا الامريكية الحديثة •

أما المهندس الثانى الذى ترك أثرا ضخما فى مصير المافيا فهو سلفاتورى لوتشيانا ، الذى اشتهر باسم تشارلس (لاكى) لوشيانو ، وكان هو الآخر من أكفأ المجرمين واداريا ممتازا فى هذا الميدان ، ولكنه على عكس آل كابونى كان يفضل دائما أن يظل وراء ستار كثيف ، كما أنه من أبناء صقلية نفسها ، ومن ثم فهو عضو أصيل فى حماعة المافيا ••

تلقى لوشيانو دراساته فى الشوارع الحقيرة بحى (ايست سايد) بنيويورك ولم يكد يبلغ الخامسة عشرة ، حتى كان قد أصبح خبيرا فى قتال العصابات ومن زعماء مهربى المخدرات ، وقد اعتقل وهو يوزع الهيروين فحكم عليه بالسجن عاما ، مما رشحه للترقية فى صفوف العالم السفلى ؟

وفى أوائل العقد الثانى من القرن الحالى أصبح لوشيانو رئيسا لاركان حرب جويسبى ماسيريا وهو زعيم كبير من أعضاء المافيا يحمل لقب « دون » وقد اشتهر بجرأته وقسوته البالغة ،

وقد مضت بضع سنوات ، وحدثت أكثر من مائه جريمة قتل وتشويه مجهولة حتى أمكن تنظيم امبراطورية تهريب الخمور فى منطقة الساحل الشرقى لامريكا ، ولكن ماسيريا نجح فى السيطرة عليها أخيرا وأصبح أكبر زعماء المافيا فى تلك المنطقه ، وكان لوشيانو هو عقله المدبر ورفيقه الدائم الذى يتمم نقصه ، ولهذا بدأ لوشيانو يتمتع بنفوذ عظيم فى مجالس المافيا فى نيويورك •

وكان لوشيانو — مثل كابونى — يحس قرب نهاية تحريم الخمور فى أمريكا ، ولهذا بدأ فى التوسع فى ميادين أخرى غير تهريب الخمور بتأييد ماسيريا ، وكان له صديقان قويان هما (جو أدونيس) و (البرت أناستاسيا) اللذان كونا شركة متحدة للقتل !

***

هناك قانون قديم لجماعة المافيا يقضى بتنحى العضو الكبير عن العمل عندما تعطل الشيخوخة نشاطه ، فاذا تقاعد فى عزة ، فانه يستطيع أن يتطلع الى كهولة آمنة ، وأن يصبح سياسيا عتيدا يستشيره الزعماء الجدد باحترام •• أما اذا لم ينسحب عن طواعية ، فان التقاليد تقضى بتحذيره مرة واحدة ، عن طريق قتل أحد مساعديه الصغار •• وقد تلقى دون جويسبى هذا التحذير فى عام ١٩٣٠ عندما وقع أحد حرسه الخاص فى كمين دبر له ، ولكن الرجل كان عنيدا لا ينوى ترك الزمام من يديه ••

وفى أحد أيام ابريل ١٩٣١ ، دعاه لوشيانو للعشاء فى مطعم (سكارباتو) الايطالى الفاخر فى « كونى ايلاند » •• وكان ماسيريا يحب الطعام والنبيذ ، وظل الاثنان يأكلان ويشربان فترة طويلة حتى أوشكت قاعة الطعام أن تخلو ممن فيها •• وعندئذ ذهب لوشيانو ليغسل يديه •• وفى تلك اللحظة تسلل ثلاثة أشخاص وراء مقعد الدون الانيق ، وأفرغوا مسدساتهم فى رأسه ، ثم انسحبوا بسرعة !

أصبح لوشيانو الآن زعيما كبيرا خلفا لماسيريا •• وكان دبلوماسيا موهوبا بين مجرمى العالم السفلى ، لا يؤمن باستخدام المسدس الا اذا دعت الضرورة الملحة لذلك ، ولهذا راح يصالح العصابات الاخرى وينظمها فى نقابات على غرار مافعله آل كابونى وسرعان ما أدرك العالم السفلى فائدة مثل هذا التعاون الشرير •• ففى نيويورك توقفت الحرب المهلكة بين العصابات ، وأصبح الاتصال التليفونى

والاجتماعات الاقليمية بين الزعماء أمرا شائعا فى أنحاء أمريكا .

وعندما اتهم توماس ليرى المدعى العام فى نيويورك لوشيانو فى عام ١٩٣٥ بادارة شبكة للدعارة ، كان لوشيانو قد بلغ من القوة حدا لا مثيل له ، فقد كان يعيش فى جناح خاص بفندق والدورف استوريا تحت اسم تشارلس روس ، وكان زعيما لاغلب عصابات نيويورك ذات الدخل الكبير .. لم تكن هناك عملية للقمار أو ابتزاز الاموال من أى مكان يمكن ممارستها دون الحصول على اذن منه ، ومنحه نصيبا من أرباحها .. ولكن سلسلة المواخير التى كانت تدر عليه عشرة ملايين دولار فى العام وتضم ٢٠٠ رئيسة وأكثر من ألف فتاة ، جعلته عرضة للخطر ، اذ لم يكن يترك لهن غير النزر اليسير من هذه الارباح الضخمة مما أشاع السخط فى نفوسهن ، فاستطاع المدعى العام جيمس ديوى أن يقنع كثيرات منهن بالشهادة ضد لوشيانو ، فأدانه المحلفون ، وحكم عليه بالسجن فترة تتراوح بين ٣٠ و ٥٠ سنة ، وهذا يعنى عادة السجن مدى الحياة ، ولكن عبقرية لوشيانو وقدرة المحامين عنه واتصالاته ومركزه كزعيم كبير من زعماء المافيا .. كل هذا نجح فى فتح أبواب السجن له بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية على أساس أنه بذل مجهودا حربيا هاما خلال الحرب أسفر عن منع الاضرابات وأعمال التخريب على أرصفة ميناء نيويورك .. حيث شريان الحياة الى أوربا .

وهكذا قرر مجلس العفو بولاية نيويورك نفى لوشيانو الى ايطاليا ، حيث لايستطيع انزال أى ضرر بأمريكا

ولكن نفى لوشيانو كان يعنى فى الواقع أن جماعة المافيا الامريكية أصبح لها لاول مرة مندوب كبير فى الخارج يدير حركة تهريب المخدرات المزدهرة ، اذ أن لوشيانو سرعان ما عاد يمارس نشاطه بعد أن استقر فى ميناء نابولى ، حيث يجد كل أسبوع سفنا كثيرة تسافر الى نيويورك .. وبفضل الاموال التى كانت تصل اليه من أمريكا بانتظام مع مبعوثين خاصين ، استطاع أن ينظم المجرمين الذين نفتهم أمريكا من أعضاء الجماعة ، وأن يضم مندوبين مختارين بعناية فى روما وميلان وجنوا وغيرها من المراكز .. وسرعان ما سيطر على عصابات العالم السفلى فى ايطاليا . ولكن المغامرات الصغيرة كتهريب السجائر الامريكية

أو فرض اتاوات على المغاسل كان شيئا تافها بالقياس الى الكنز الذى وجده فى تهريب المخدرات ، حيث كان كل شىء مهيأ أمامه ، اذ أن صناعة الهيروين مشروعة فى ايطاليا للاغراض الطبية ، وتراخيص التصدير تصدر بلا اكتراث

***

لقد بدأت جماعة المافيا فى القرن الثامن عشر باعتبارها حركة للمقاومة السرية ضد الطغيان الاجنبى ، وظلت جماعة المافيا الاصلية فى صقلية عدة سنوات تكافح الحاكمين من النمسويين والفرنسيين والاسبان ، وتثير الرعب فى قلوب محصلى الضرائب الذين يبعثونهم وتقتل رجال بوليسهم ٠٠ ولكى تضمن البقاء وسط هذا العالم الزاخر بالفوضى والعنف ، اضطرت الجماعة الى وضع قانون حديدى لسلوك أعضائها يعرف باسم «أومرتا» أى مؤامرة الصمت ٠

ويتضمن هذا القانون خمس توصيات رئيسية لاتزال ملزمة للاعضاء حتى اليوم وهى :

١ ـ على عضو المافيا أن يهب لمساعدة أخيه بكل وسيلة يملكها ٠

٢ ـ عليه أن يطيع دون مناقشة أوامر مجلس الاخوان الذين يكبرونه مرتبة

٣ ـ أن يكون على استعداد للانتقام مهما كان الثمن لاى عدوان يقع من غريب على أخ فى الجماعة

٤ ـ عليه ألا يلجأ الى البوليس أو المحاكم لانصافه مهما كانت الظروف

٥ ـ عليه ألا يعترف بوجود الجماعة مهما تعرض للتعذيب والالم، وألا يناقش نشاطها مع أحد أو يعترف باسم أى أخ فيها ٠

وفى عام ١٨٦٠ تغير طابع المافيا تغيرا فجائيا ٠٠ فقد توحدت ايطاليا وصقلية تحت عرش ملك ايطالى واحد ، فلم تعد هناك حاجة لمقاومة الطاغية الاجنبى ٠ ٠ ولكن أعضاء المافيا أبوا التخلى عن مراكزهم الممتازة كأبطال وأصحاب سلطان ، ومن ثم شرعوا فى استغلال مهارتهم البالغة فى القتل والخطف والسرقة للحصول على الارباح ٠٠ وفى خلال السنوات التالية أخذوا يبتزون النقود بصفة منتظمة من كل طائفة من طوائف المجتمع فى صقلية باعتبارهم أسياد الحكومة الاجرامية السرية الرهيبة التى نشأت داخل الحكومة !

وفى عام ١٨٨٠ اكتشفت المافيا

أمريكا ومافيها من فرص ذهبيةرائعة بين مواطنيهم المهاجرين هنــاك • • لقد كان الايطاليــون والصقليون قد تجمعوا معا فى أحيـــاء صغيرة فى نيويورك وغيرها بعـد أن أدهشتهم اللغة والعادات فى الارض الجديدة ، وبدأت عصابات الابتزاز الايطاليـة عملهـا مســـتخدمة توقيـع (اليد السوداء) على تحذيراتها ، وكانت تطلب اتاوات وفدية مالية وغيرها • ودفع المزارعون والتجـار الايطاليون الاثرياء الذين كانوا الهـدف الاول لهذا الابتزاز • • وهكذا انتعشت الجماعة ماليا •

وفى عام ١٩١٩ كانت ألمافيـا مجرد عنصر من عناصر العالم السفلى فى أمريكا ـ وهو عنصر برغم أهميته ، فانه لم يكن العنصر المسيطر • • ولكن ما ان تدفق فيضان الذهب على العصابات بعد قانون تحريم الخمور حتى بدا كأنما فتحت الجحيم أبوابها فجأة فقد حاولت كل عصابة فى المدن أن تسيطر على هذا المورد الجـديد الهائل من موارد الثروة • • وكانت عصابات ألمافيـا هى أصلح من يكتب له البقاء فى هذا المجال ، فقد كانت تتمتع بالتماسـك والتنظيم والخبرة اللازمة لهذا العمل • • وقد كانت أكثر وسائل آل كابونى التى تبدو جديدة يومئذ ليسـت فى الواقع غير تطبيق عصرى لوسائل جماعة ألمافيا القديمة ••

وهكذا انتصرت عصـــابات ألمافيا فى حروبها فى خلال ٦ سنوات فقط ، وعززت سيطرتها على تهريب الخمور ، وبلغت فى عهدى كابونى ولوشيانو وغيرهما من الزعماء الاقل مرتبة أعلى ذروة من الثروة والسلطان الذى لم تحلم به ••وسرعان ماانتقل نشاطها الى ميادين القمـار وتهريب المخدرات وآلات القمار، وتوزيع الطعام والخمر، والنقل بالسيارات ، وجمع المخلفات ومقاولات البناء وشحن السفن • • وعدد لايحصى من الاعمال الاخرى •

لقد بدأ عهـــد خيالى جـديد فى تاريخ ألمافيا ••

***

كانت أول سـلطة رسمية للامن تواجه ألمافيا وتكشف عن طابعهـــا وحجمها وقوتها هى مكتب مكافحـة المخدرات الذى يرأسه هارى جاكوب انسلنجر مدير المكتب منذ انشائه، وهو هولندى الاصل ، عنيد يكره ألمافيا وأعمالها ، وقد قاتلها بحماسة وبلا هوادة حتى اعتبرته الجمـــاعة عدوها الاول

لم يكن انسلنجر يوم تولى مهمة مكافحة واردات المخدرات مع رجاله يعرف شيئا عن جماعة المافيا .. ولكنه لم يلبث أن عرف الكثير عنها، فأنشأ لها ملفا خاصا أصبح اليوم أشبه بدائرة معارف خاصة !

ولايعتبر السجن وصمة بالنسبة لدوائر المافيا ، بل يعد مخاطرة عادية من مخاطر المهنة ، والذين يحكم عليهم بالسجن يشكرون القاضي بحرارة،ويقضون مدة السجن كمسجونين نموذجيين

ولكن عضو المافيا يتحاشى السجن عادة اذ يقوم بالدفاع عنه كبار المحامين المهرة ، وسواء أكان عضو المافيا من مواليد صقليه أم لميكن، فهم جميعا على صورة واحدة فى المظهر والمسلك. انهم جميعا بلا استثناء يكرهون البوليس والحكومة من أى نوع ، ويزدرون كل من لاينتمى للجماعة ، ولا يشتركون فى شيء الا مع بعضهم البعض . والرجال منهم يتزوجون دائما بنات الاعضاء الآخرين ، ومع أنهم غالبا غير مخلصين كأزواج ، اذ لابد من وجود عشيقة أو أكثر لكل منهم علامة على النجاح ، فانهم يحرصون على الود لزوجاتهم والانفاق عليهن بسخاء .

وأغلب أعضاء الجماعة لايتمتعون بالسفر كثيرا ، فهم لايطمئنون على أنفسهم فى الاوساط الغريبة عنهم ، ولكن شاطيء ميامى فى فلوريدا مكان لابد لعضو العصابة من زيارته

وفى خلال فصل الصيف يصبح الشاطيء أضخم مكان لاجتماعات المافيا ، ولكنهم يذهبون الى فنادق خاصة ليكونوا فى مأمن ، كما أن لهم حانات ونوادى ليلية خاصة يمتلكها عادة أعضاء آخرون فى المافيا ، حيث يستطيعون التحدث فى حرية .

ويستخدم عضو المافيا فىرسائل العمل التى يرسلها لزملائه اللغة الصقلية الدارجة ،وهى فى حد ذاتها بمثابة الشفرة ، ويزيدها غموضا باستخدام عبارات قديمة للجماعة لايستطيع الغرباء فك طلاسمها . . ولابد لعضو المافيا من عدة أسماء وطرق كثيرة مختلفة لهجاء كل منها، فجويسبىمثلايذكر اسمهأحياناجيسب أو جوزيف أو جو ..وميراندا تصبح فجأة ميراندى أو موراندو الخ . . وأسماء الوالدين وأماكن الميلاد والتواريخلاتذكر صحيحة قط وذلك لاثارة الحيرة والارتباك فى ملفات البوليس والمحققين والصحافة .

وحتى اليوم لم يستطع رجالمكتب

المخدرات الامريكى أوالبوليس الايطالى الحصول على شيء ضد لوشيانو ، اذأنه بعد أن اعتقل مرة ، قرر ألا يعتقل مرة أخرى ، فهو لا يمسك بيده ذرة من المخدرات ولا يكتب بنفسه رسالة ما •• وقل أن يتحدث تليفونيا أو يتلقى مكالمة وكل أعماله الهامة يديرها من شاطىء على مقربة من نابولى حيث لا يستطيع أحد أن يقترب منه دون أن يكشف نفسه ، ولا يمكن وضع أى ميكروفون أو التجسس على محادثاته

وبرغم هذه الهزيمة ، فان مكتب المخدرات استطاع أن يقلل واردات الهيروين القادمة من أوربا بنسبة ٤٠ فى المائة فى عام ١٩٥٧ ، وأدت الخسائر فى الدخل الى ارتفاع أسعار المخدرات فى أمريكا واضطراب شديد فى منظمة ألمافيا التى كانت تسير أعمالها فى سهولة حتى الآن •

وكان أول دليل على وجود نزاع داخلى بين الجماعة هو مصرع فرانشسكو سكاليتشى فى نيويورك يوم ١٧ يونيو وهو من زعماء المافيا الاقوياء فى برونكس

كان سكاليتشى يعمل أمام الناس نائبا لمدير شركة متواضعة لاعمال البياض ، وكان يحب أن يقول أنه مجرد مقاول صغير ، ولكنه فى الواقع كان يسيطر بقبضة من حديد على كل صناعة البناء فى (برونكس) التى تضم أكثر من مليون ونصف مليون شخص • ولم يكن هناك مايثير الشبك فى تصرفات سكاليتشى فان المساعدين الثلاثة الذين يصاحبونه دائما يعملون محاسبين قانونيين ، وكان هو يبدو رجلا معتدلا فى الخامسة والخمسين أصلع الرأس ، ذا شارب رفيع وأنف كبير وابتسامة دائمة •

لم تكن هناك عصابة تستطيع أن تمارس عملها فى برونكس دون ترخيص من سكاليتشى ، كما كانت كل محال القمار تدفع له اتاوة منتظمة ، واذا تعرض بعضهم لخسائر فادحة واحتاج الى قرض لمواصلة العمل ، حصل عليه من سكاليتشى بفائدة شهرية تبلغ ٢٥ فى المائة وليس هناك من يجسر على تقديم قرض لهم بدله فهو محتكر لهذا العمل !

وفى اوائل ١٩٥٧ قرر سكاليتشى أن يعمل فى تجارة المخدرات التى لم يسبق له الاشتغال بها وقد دفعه الى ذلك الارتفاع الكبير فى سعرها وأرباحها الخيالية بعد أن انخفض الوارد منها من الخارج بسبب المصادرة • واستدعى سكاليتشى عددا من مساعديه واقترح على كل منهم أن يساهم بمبلغ

كبير حتى يستطيع استيراد ٢٠ كيلو جراما من المخدرات من لوشيانو في نابولى •• ووافق الزملاء وتمت اجراءات الصفقة ، وأخفى الهيروين بعناية فى دولاب بحار على ظهر باخرة أمريكية ، ولكن سوء الحظ أدى الى ضبط هذه الكمية ومصادرتها ••

وما كادت أنباء الكارثة تصل الى نيويورك ، حتى دعى سكاليتشي لحضور اجتماع ضم حلقة من الوجوه الجامدة لمحاسبته •• ان تقاليد الجماعة تقضي بأن من يدبر مثل هذه المغامرة يعتبر مسئولا عنها ماليا اذا فشلت •• وطبقت القاعدة عليه بقسوة ولم تقبل أية اعذار منه •• فوعد بدفع كافة التعويضات •• ولكن المبلغ كان كبيرا طلب امهاله لجمعه ولكن الانتظار طال •• وبدأت عجلة التنفيذ دورانها •• فعقد اجتماع ضم الاعضاء المجنى عليهم وبعض رجال الجماعة من غير ذوى المصلحة •• وصدر الحكم باعدام سكاليتشي •

واختير رجلان لتنفيذ الحكم حضرا من مدينه اخرى ، فبدآ دراسة عادات سكاليتشي بدقه تامة •• كان الرجل شديد الحذر فى تصرفاته بحيث لن يتيسر تنفيذ الميتة المشرفة التي يدبرها أعضاء المافيا لزعمائهم •• والتى تحوى العشاء الاخير والنبيذ والرصاصات المفاجئة • كما كان منزله يقع بين جيران كثيرين لا يصلح لتنفيذ القتل فيه •• وعندما كان يقود سيارته بين منزله ومكان عمله ، كان ينطلق بها بسرعة وبراعة ••

وبعد مراقبة دامت أياما ، اكتشف الرجلان عادة لا تتغير من عاداته •• انه يتناول الغداء كل يوم مع أخيه ، ثم يسيران معا الى شارع آرثر ، حيث يتوقفان عند متجر مازارو للخضر والفاكهة •• وهناك سوف ينفذ الحكم فيه ••

كانت الساعه الواحدة والنصف من ظهر يوم شديد القيظ من أيام شهر يونيو ، عندما سار الدون فرانشسكو متمهلا فى شارع ارثر ليدلف الى متجر مازارو لآخر مرة •• كان الشارع الذى تصطف الحوانيت الايطالية على جانبيه مزدحما كعادته ، وأخذ المارة يحنون رءوسهم فى احترام لهذه الشخصية الهامة الانيقة ، بينما رد هو على تحياتهم فى اعتزاز ومهابة • وانحنى انريكو مازارو عندما دخل الزعيم الى متجره ، ولما كان يعرف أن فرانشسكو لا يحب أحدا الى جواره وهو يختار مايريد شراءه ، فقد ظل فى مكانه ، ولم يلمح الشابين ذوى

السواعد المشمرة الاكمام اللذين مرقا من أمامه فجأة وقد دسا أيديهما فى جيوبهما ••

وتمت الجريمة الحاذقة فى ثوان • فقد انطلقت عشر رصاصات من مسدسين عيار ٣٨ فى تتابع سريع فسقط فرانشسكو صريعا فى نفس الوقت الذى انطلق فيه القاتلان هربا فى سيارة سوداء مغلقة كانت تقف فى انتظارهما •

واستبد الغضب بشقيقى فرانشسكو عندما علما نبأ مصرعه وأقسما على الانتقام •• ومع ذلك فقد رفضا أن يفضيا للبوليس بشىء ، وقالا أن أخاهما لم يكن له أى أعداء بل كان محبوبا من الجميع !

وعقب القتل مباشرة انطلق بعض مفتشى البلويس السرى الذين يعرفون وسائل المافيا الى منزل سكاليتشى يحملون أمرا بالتفتيش •• برغم أنهم كانوا لا يتوقعون العثور على شىء ذى قيمة اذ تقضى التقاليد بألا يحتفظ عضو المافيا بايه سجلات اووسائل قدتزود البوليس بشىء من الادلة ، ولكن تبين أن فرانشسكو قد ضرب بهذه التقاليد عرض الحائط ، اذ عثروا فى مكتبه على صور ورسائل وكتاب للعناوين يضم حوالى ٤٠٠ اسم ، وأرقاما للتليفونات ، مما أتاح للمحققين صورة أقرب الى الكمال لعملية من عمليات المافيا فى أمريكا والخارج لم يسبق اكتشاف مثيل لها !

وكانت مذكرات الدون فرانشسكو تحوى قائمة بأسماء كبار رجال العصابات المشهورين فى نيويورك وشيكاغو وبوسطن ولاس فيجاس ولوس انجلوس وكانساس سيتى وديترويت وعشرات من المدن الامريكية الاخرى ، فضلا عن أسماء أخرى فى هافانا والمكسيك وباريس ومارسيليا وميلانو وروما ونابولى وصقلية •• وكانت تحوى أسماء عدد من الموظفين والشخصيات السياسية الهامة ! •• لقد كان مصرع دون فرانشسكو غلطة ارتكبتها المافيا •• تبعتها غلطات أخرى كثيرة ••

***

وفى خريف ١٩٥٧ كانت جماعة المافيا فى أمريكا تجتاز أزمة خطرة ، فقد صدرت قوانين مكافحة المخدرات فى عام ١٩٥٦ ، وهى تعطى الحاكم الحق فى فرض عقوبات قاسية لمروجى المخدرات تصل الى الاعدام ، فبدأت أرباح الهيروين تقل باطراد ، وجن جنون تجار المخدرات من أعضاء الجماعة بسبب نضوب هذا المورد الخصب من

مواردالثروة ، وعندئذتطلعوا فيجشع نحو ميادين أخرىأكثر أمانا ، كالقمار وعصابات ابتزاز العمال ، واستنكر الاخوان الذين كانوا يعملون من قبل في هذه الميادين تلك الغارات الجديدة وقاوموها ، وهددت المنافسات العنيفة التى نتجت عن ذلك بالقضاء على نظام الجماعة ووحدتها التقليدية •

ولم تكد تمر ثلاثة شهور علىمصرع سكاليتشي حتىلحقهامبرتواناستاسيا من كبار أعضاء المافيا اذ أطلق عليه مجهولان رصاصهما وهو جالس على مقعد بمحل حلاق فى فندق وسط مانهاتان ، وكانت تهمته أنه حاول غزو عملية القمار فى كوبا التى يديرها عضو آخر من المافيا وتبعه أعضاء آخرون لقوا مصرعهم فى جرائم مشابهة مما زاد اتجاه الانظار الى الجماعة

وبدأت الصحفوالمجلات ولجنة ماك ليلان لمقاومة العصابات تبدىاهتمامها بشئون (المافيا) وشرعت ادارات البوليس فى المدن الكبرى تدرك وسائلها فىالعمل بعد أن كانتتستبعد نفوذها بل وتنكر وجودها تماما • فضلا عن أنالقوانينالجديدة والدعايات التى ترددت حول تجارة المخدرات أيقظت الراى العام وأثارت غضبه ، ولفتت الانظار الى أسماء صقلية كثيرة

ورأى كثيرون بما فيهم لوشيانو أن العصابة يجب أن تنسحب مؤقتا من تجارة المخدرات وتتركها لعصابات أخرى متفرعة عنها مقابل نسبةصغيرة من الارباح حرصا على سلامتها •

وبدا واضحا أن اجتماعا عاجلا لابد منه لاعداد الوسائل الكفيلة بتفادى العلانية والقضاء علىالمنافسات الخطيرة وسفك الدماء بين فروعالجماعة •• وهكذا تم الاتفاق على الاجتماع فى بيت دونجويسبيبربارا التاجر الثرى زعيم العصابة فى منطقة بنج هامتون على حدود ولايتى نيويورك وبنسيلفانيا نظرا لما يتمتع به من مهارة دبلوماسية وحياد وهيبة لازمة للتوفيق والجمع بين مختلف العناصر المتنازعة •

وبدأ المؤتمر الكبير جلساته فىبيت بربارا فىبلدةأبالاشينصباح ١٦نوفمبر وهو يوم لن ينساه أعضاء المافيا •• وضم الاجتماع أكثر من ٦٠ من أهم زعماء العصابات الدولية والمحلية من أنحاء أمريكا والخارج ، ومثلت فيهكل عناصر العصابات التى تديرها المافيا تقريبا •• كانت المنطقة التىيقعفيها البيت تحيط بها أراض ريفيةوغابات •• ولم يكد المجتمعون يطمئنون الى عدم وجود خطر يهددهم ، حتى جاءهم من يحذرهم بأن البوليس سدالطريق

وحاصر البيت ، فاستولى الذعر على الجميع ، وهرع أغلبهم الى سياراتهم ، بينما انطلق البعض الى الغابات الكثيفة التى تقع وراء البيت ...

***

كان الجاويش كروسويل يرقب بيت بربارا منذ سنوات ويقتفى أثره منذ جاء من صقلية فى عام ١٩٢٠ بصبر بالغ .. ولكنه لم يكن يستطيع أن يثبت ضده أى نشاط اجرامى ، ومع ذلك ظل يواصل مراقبته له الى أن أثار وصول كل هذه السيارات الفاخرة ذات الارقام الغريبة عن الولاية شكوكه ، وجعله يقوم بحيلة شيطانية بارعة ، أثارت الرعب فى قلوب زعماء المافيا المجتمعين ، واستطاع أن يعتقل الجميع ويحيلهم الى قسم البوليس المحلى فى قرية فيستال القريبة للتحقق من شخصيتهم وتفتيشهم .

وتبين أن ضيوف بربارا جميعا من أصحاب أكبر الاسماء فى العالم السفلى .. وعندما سئلوا عن سبب اجتماعهم كلهم فى هذا المكان ، أخذوا جميعا يرددون نفس القصة .. لقد جاءوا مصادفة للاطمئنان على صحة جو العجوز !.

ولكن البوليس لم يستطع أن يفعل حيالهم شيئا بعد ذلك .. فقد ثبت من التحريات السريعة أن واحدا فقط من ضيوف بربارا هو الذى يطلبه البوليس فى أمريكا فى ذلك الوقت .. وأخيرا قررت السلطات المسئولة أن الطريق الوحيد الممكن عمله ، هو أن تلقى أكبر قدر من الضوء على جماعة المافيا وزعمائها ، ثم تطلق سراحهم .. وتترك للصحف والجمهور الباقى !.

وقد ثبت أن هذه الطريقة حكيمة .. فمنذ ذلك اليوم لم تتوقف صيحات الغضب التى انبعثت ضد المافيا ، وبدأت اللجان البرلمانية تهاجم هذه المنظمة دون هوادة ، وعرف الشعب الكثير عن هؤلاء الاخوان وصمم على التخلص منهم .

اما زعماء المافيا الذين ادركوا فى تعاسة قوة المعارضة التى أخذت تتجمع ضدهم فى اطراد ، فلابد أنهم يلعنون ذلك اليوم الذى سمعوا فيه عن (أبالاشين) ، بعد أن أصيب مجلسهم الكبير هناك بفضيحة أنزلت بجماعتهم التى كانت فى حرز حصين بضرر لن يمكن اصلاحه !.



قال الممثل الراحل همفرى بوجارت معلقا على الازياء الحديثة :
ـ انني اتطلع الى اليوم الذى يلتقى فيه الذيل القصير بالصدر المنخفض حتى لا يصبح هناك داع للحزام ، ولا يكلفنا نحن الازواج شيئا ! ..

كيف تساعد مجموعة انجلش اليكتريك العالم أجمع !.

فى كل بقعة من الارض ـ فى الدول الصناعية وفى الدول التى تحتاج للصناعة ـ تبذل شركات انجلش الكتريك (التى تضم يابيير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسيلة توفير القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها

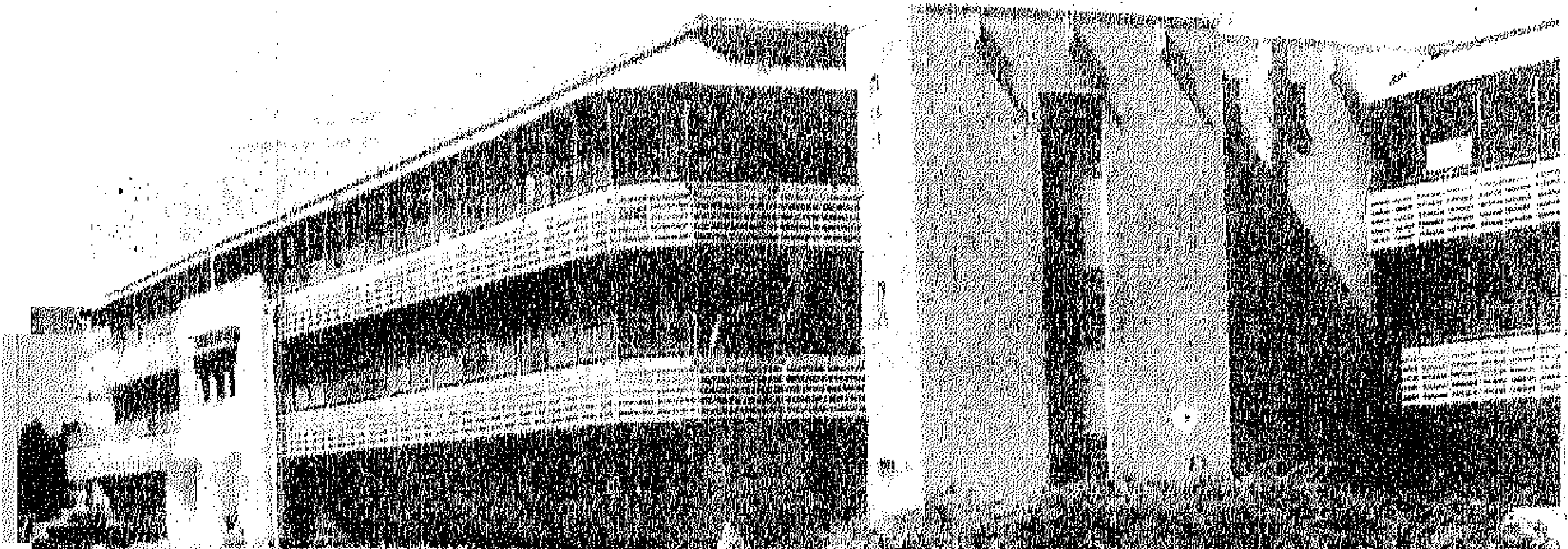
ان مصانعها الموجودة فى القارات الخمس ، واعمالها الفنية واسعة النطاق ، وابحاثها المتقدمة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم

شركة انجلش الكتريك ليمتد . ماركونى هاوس ، ستراند ، لندن W0-2

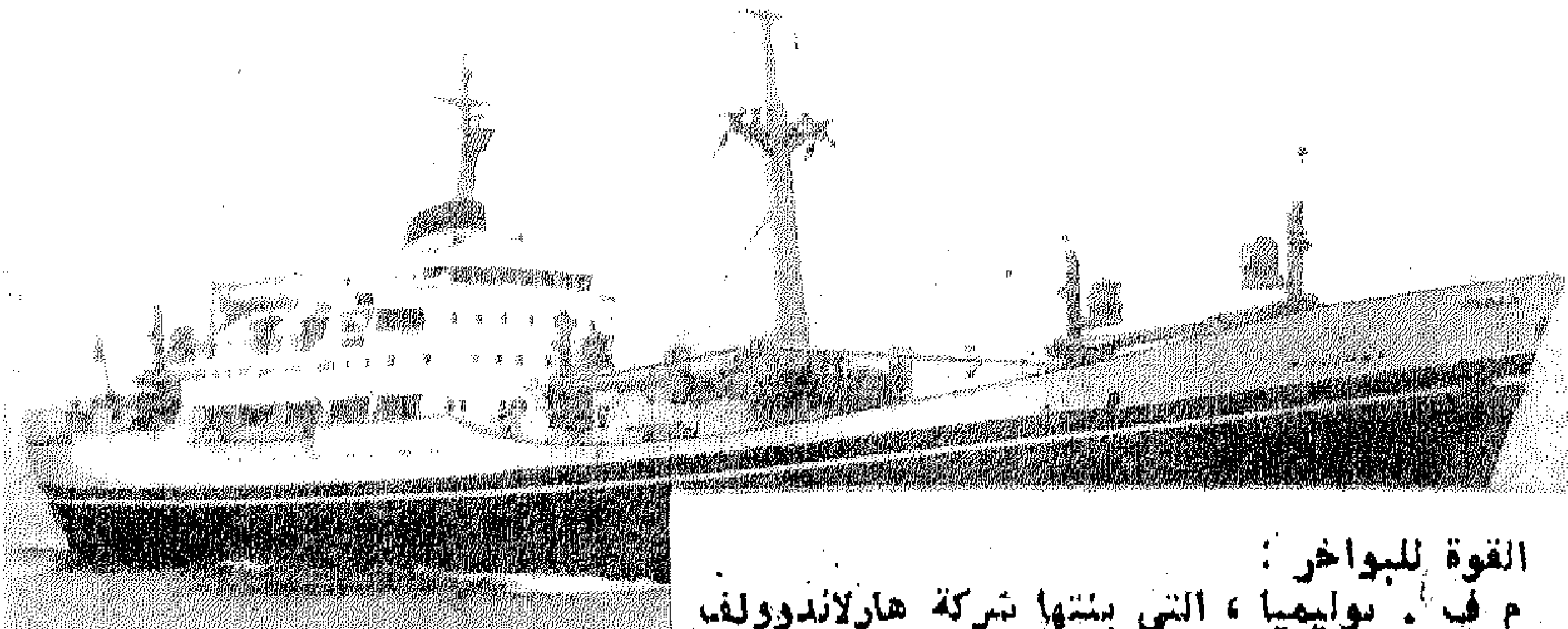
مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او القوة الذرية ـ توربينات تعمل بالغاز ـ محولات ـ مكثفات ـ مفاتيح تحويل ـ مفاتيح توصيل التيار ـ موتورات ـ تصنيع كهربائى ـ اجهزة لحام ـ قاطرات كهربائية وديزل ـ كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد ـ مراوح البواخر وقطع اضافية ـ طائرات ـ مهمات طائرات ـ صواريخ موجهة ـ آلات حاسبة ـ أجهزة صناعية الكترونية ـ عدادات وادوات كهربائية ـ اجهزة منزلية كهربائية .

د . نابيير وولده ليمتد ، آكتون ، لندن W-3 ـ تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ، ومحركات الديزل البحرية والصناعية ، وقاطرات الديزل ، والمراوح التوربينية ، واجهزة ((سبرايمات)) التى تدهن السطوح لاذابة الثلج

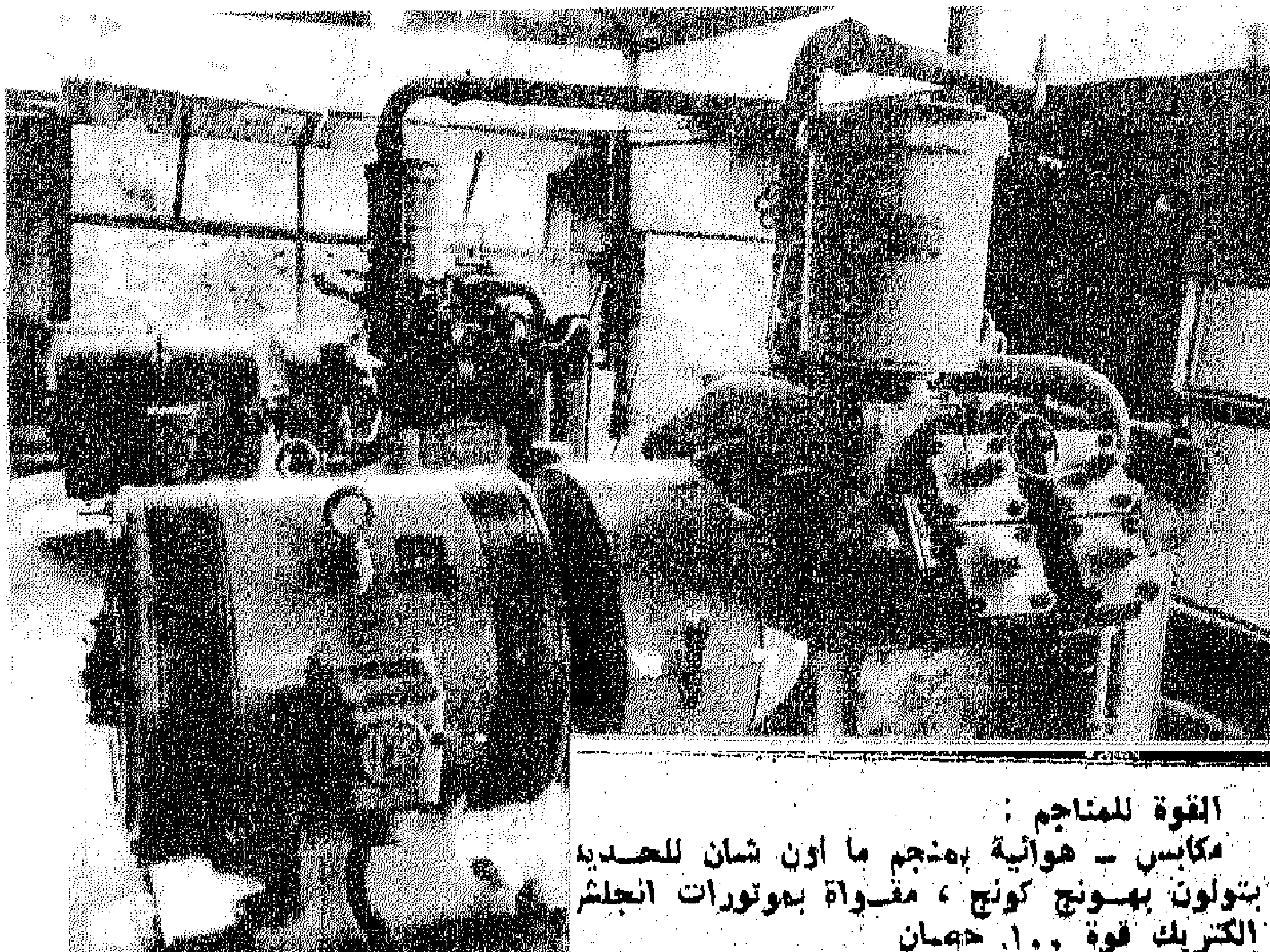
وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ، ومسايك فالكان ، وروبرت ستيفنسون ، وهاوثورتر فى مجموعة شركات انجلش الكتريك



القوة للمستشفيات :
ان المستشفى المدنى بالخرطوم بالسودان مزود بمحولات ومفاتيح توصيل التيار انجلش الكتريك



القوة للبواخر :
م ف . بوليميا ، التى بنتها شركة هارلاندوولف لشركة الملاحة التجارية البريطانية الهندية مزودة بمحطة ديزل اضافية لتوليد التيار الكهربائى فضلا عن مفاتيح توصيل التيار الكهربائى والموتورات ، أما المحركات الاساسية فتشحن بالتوربينات بواسطة مراوح نابير



القوة للمناجم :
مكابس ـ هوائية بمنجم ما اون شان للحديد بتولون بهونج كونج ، مقواة بموتورات انجلشر الكتريك قوة ١٠٠ حصان



سيارة اوستن جيبسي التابعة لنادى الرحلات السويسرى وهى تتسلق منحدر وطريق منحني عند ممر جريمسل الذى يبلغ ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم . وتبين العلامة المسافة الى أقرب تليفون ((نجدة))

كيف تساعد أوستن الآن في عمليات الانقاذ بالجبال

يحتفظ نادي الرحلات بسويسرا بخدمة لانقاذ السيارات التي تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى في الصورة احدى سيارات اوستن جيبسي التي تستعمل في هذه الخدمة وهي تعمل على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

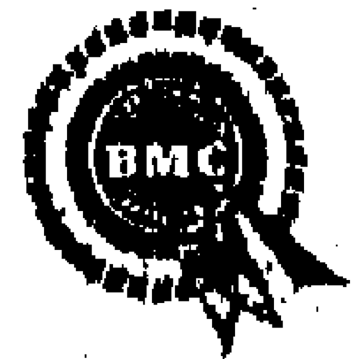
ان العمل في الجبال يستدعي طبعا توفير اعلى صفات الامتياز في السيارة ، وتؤدي سيارة جيبسى المبينة في هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ١٩٥٨ ، ويقول قائدها رومان سيدلر : ((الحق ان جيبسي تمتاز بقوة جر كبيرة في هذه الجبال ، كما ان سوست الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضا))

حقائق عن جيبسي

((فلكسيتور)) سوست حمل مطاطة ، محرك سعة ٢ر٢ لتر بترول او ديزل ، علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ، وصندوق اصاف بجهاز انطلاق باور ف.و.د . كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ، اقصى دفعة مانعة ٣٠٠٠ رطل . مضمونة ١٢ شهرا ، خدمة

B.M.C.

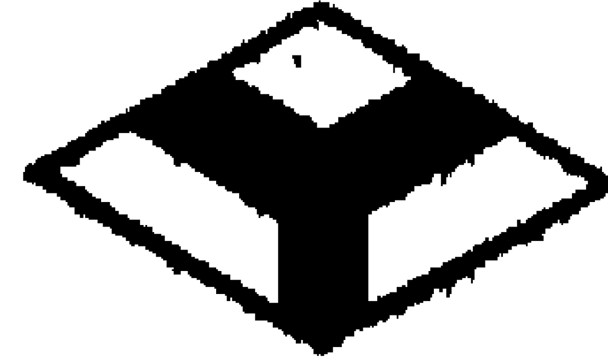
Austin

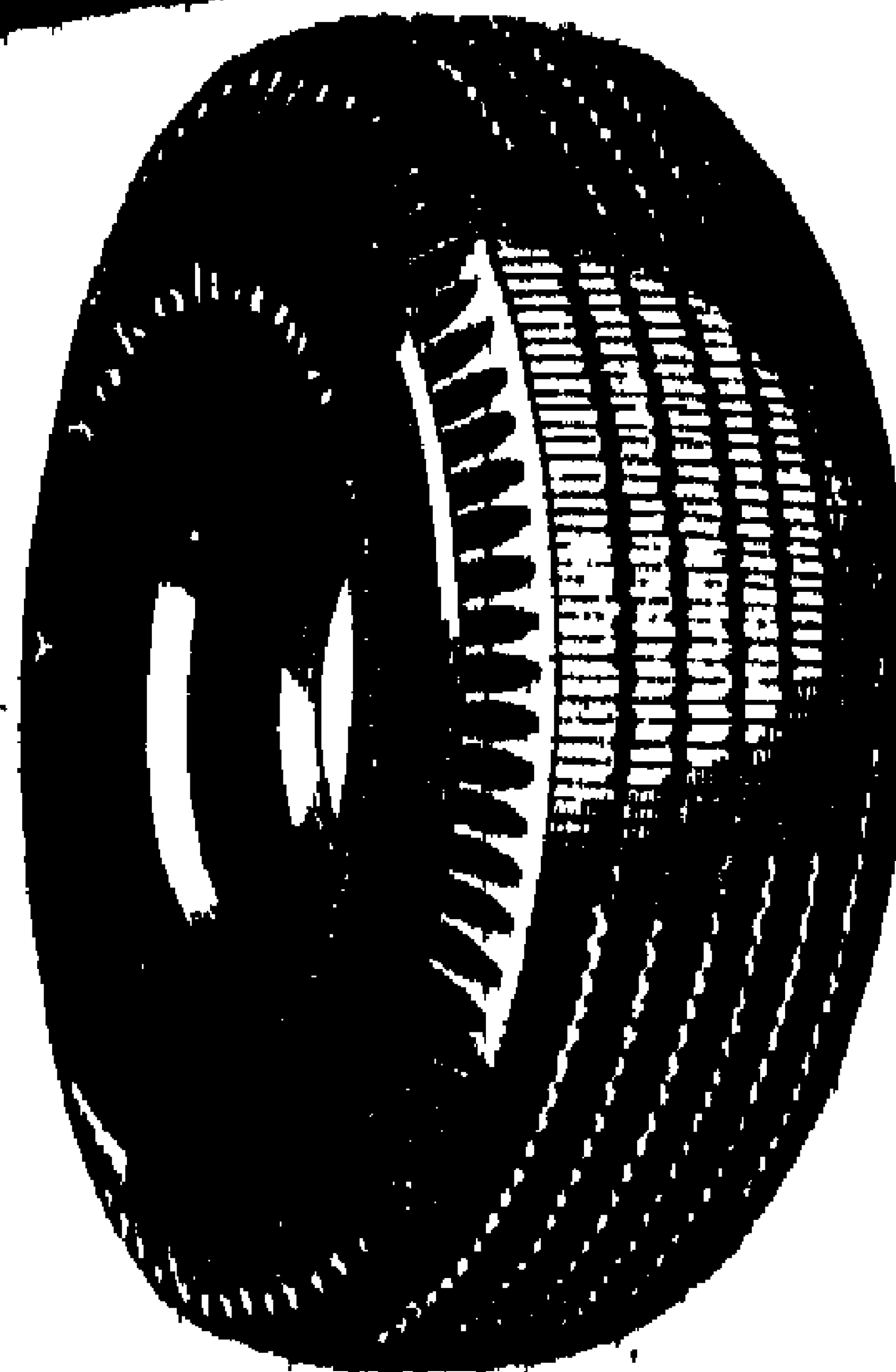


OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND









"هل تفهم؟"

حاول ان تشرح فكرة .. أو تصف عمليه .. او تدرس فنا .. وستجد أن الكلمات كثيرا ما تفشل في حد ذاتها في نقل المعنى المطلوب

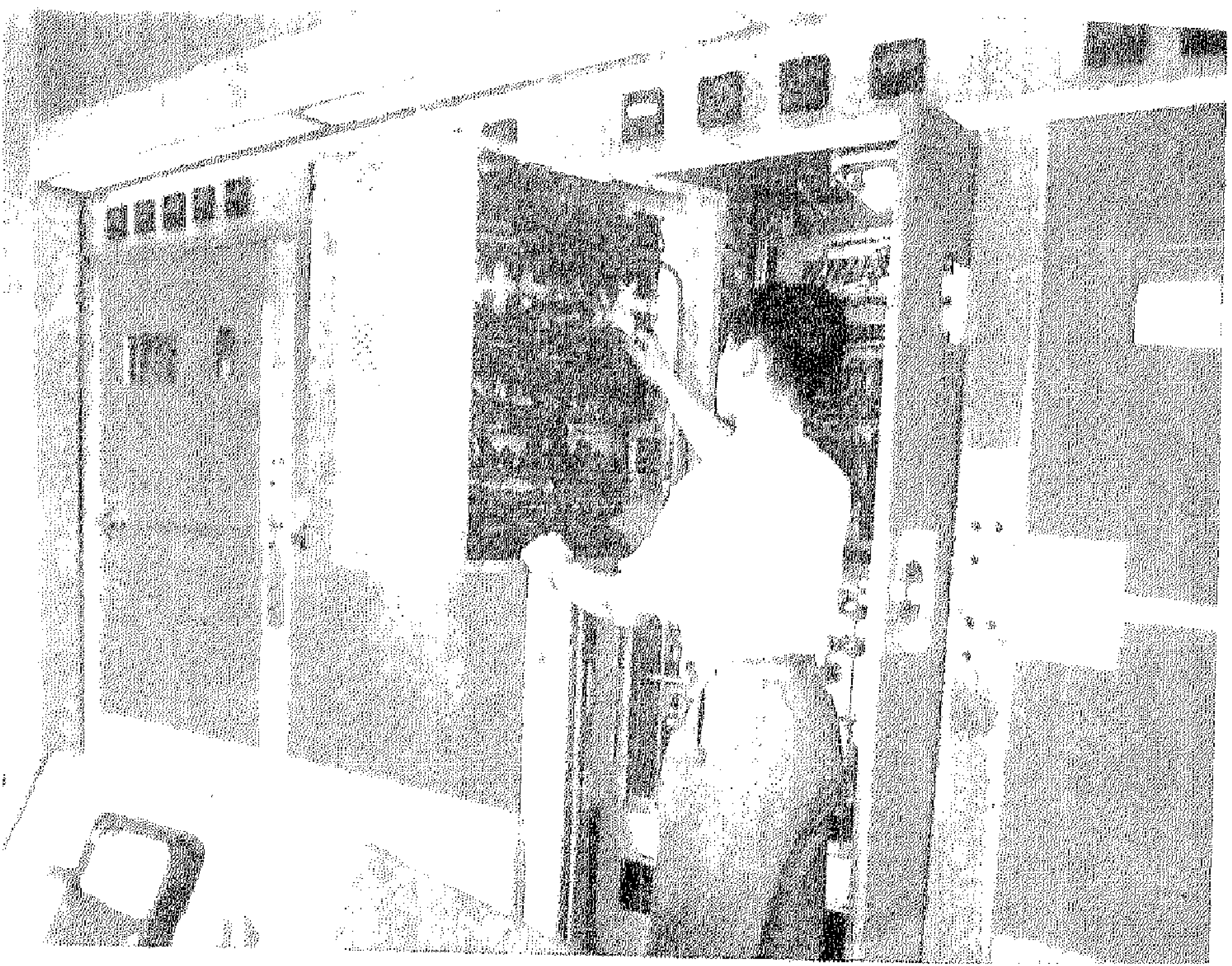
وهذا هو السبب في أن قدرا كبيرا من التعليم والتدريب اللذين نراهما اليوم .. في المصانع ، والمدارس ، والمستشفيات والمكاتب .. يجرى بالافلام السينمائيه والفانوس السحري ، اذ أنه ليست هناك وسيله اخرى أحسن لاضفاء الحياة على احدى المواد والاسراع بالتعليم .

سواء أكنت تعرض الواح فانوس سحري ، او سينما ناطقة أو صامتة ، او تضيف صوتك الى الفيلم السينمائى ، فان كوداك تقدم لك الة عرض موثوق بها تجعل مهمتك أكثر سهولة

تخدم التقدم الانسانى
عن طريق
التصوير الفوتوغرافى .

Kodak

اجهزة الكترونية موثوق بهــا من اليابان



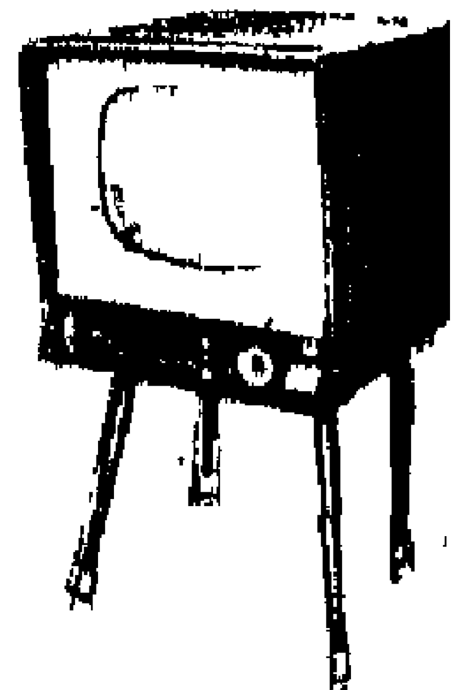
NEC تملك جميع الاشياء المتعلقة بتركيبات اذاعة التليفزيون فى جميع انحاء البلاد ..

محطات ارسال . تسهيلات استديو . منظم لتوصيل الميكروويف فى الاذاعة ، مهمات ربط الاستديو بمحطات الارسال ، اجهزة لنقل الاذاعة إلى مكبرات الصوت البعيدة .

ان اكثر من ٦٠ جهازا يتراوح بين كيلوواط واحـد و ٥٠ كيلوواط تثبت دقة توصيل الصـور من محطات التليفزيون للاجهزة بواسطة اجهزة NEC للتليفزيون والاذاعه .
يمكن استعمال نظام NEC لتوصيل الصور الصادرة من محطات التليفزيون الى جميع انحاء البلاد بواسطة الميكروويف ولاشك فى ان عقدا واحدا يستطيع ان يوفر للبلاد الوقت والمال بتهيئة نظام اذاعة تليفزيون كامل فى جميع انحاء البلاد ، نرجو ان ترسلوا فى طلب المعلومات!

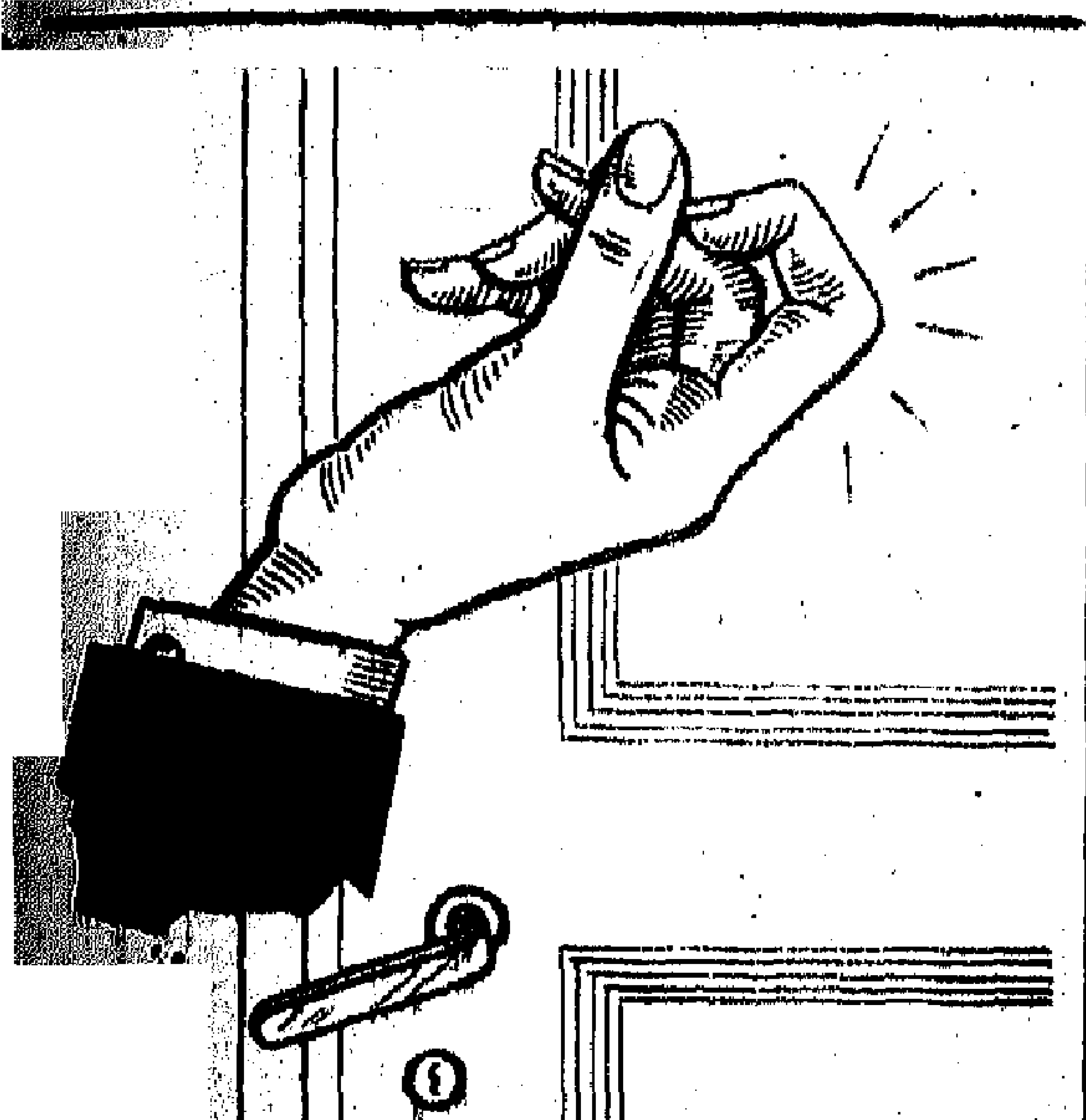


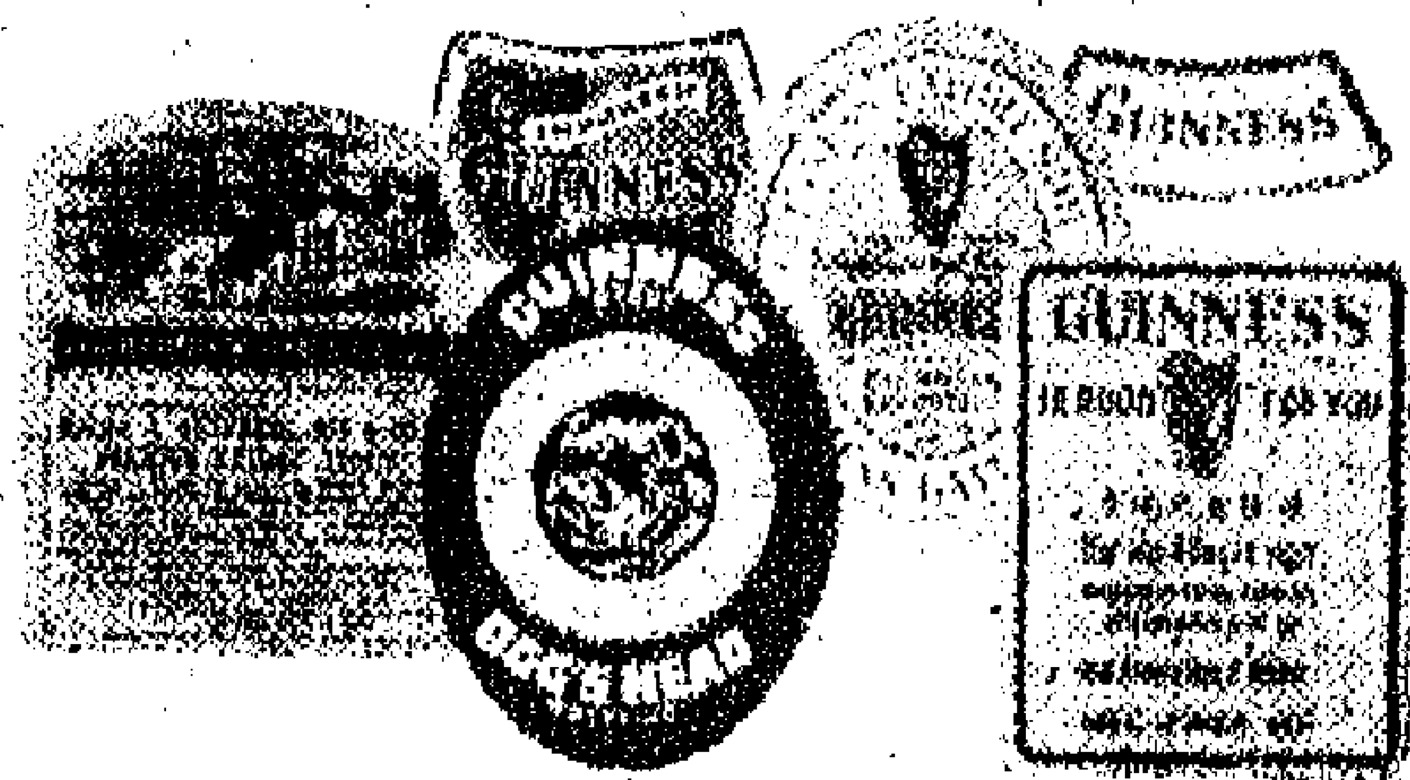
Nippon Electric Company Ltd.



Tokyo, Japan

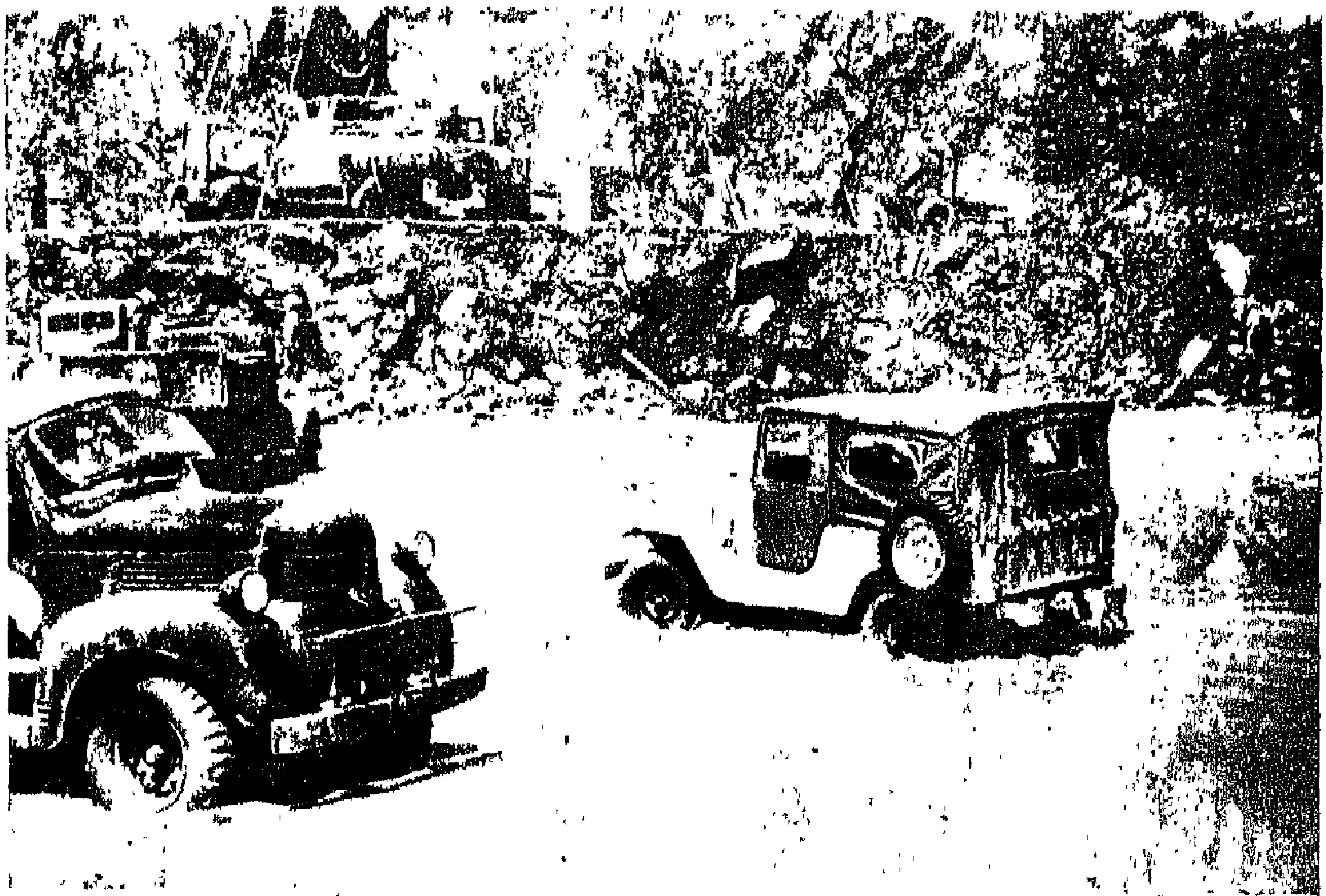
اجهزة كهربائية واجهزة اتصال





GUINNESS





ربح اكثر فى يوم العمل بواسطة سيارات

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

تعلن شركة مناجم الملايو فى البحث عن المصادر الغنية بالحديد الخام وذلك بشق منجم مفتوح فى سرى ميدان بالملايو ، وعلى مر السنوات ، تكدست ربى كبيرة من الحمولات حول الموقع ، وكانت المياه الجوفية التى تتدفق من المنجم تجعله مستنقعا دائما من الوحل والقاذورات .

وكان الانتقال من ضفة الى اخرى بوسائل النقل العادية للاشراف على الاعمال الجارية امرا شاقا يلتهم الوقت .. اما الآن حيث توجد خمس سيارات تويوتا لاند كرويسر قوية ، فان فى استطاعة المهندسين تنفيذ عمل اكثر كل يوم ـ وبتكاليف اقل .

ان سيارات لاند كرويسر تفوق فى عملها ، وفى نوعها اية سيارات اخرى ذات عجلات اربع مندفعة من حيث القوة (١٢٠ حصان) ، فان طاقتها على الجر تبلغ (٤١٧ ر١ كج) ، وعلى التدرج (٤٦ °) ، ان عزم ازدواجها العالي بلفات اقل فى الدقيقة يجعل صيانتها بسيطة للغاية ـ

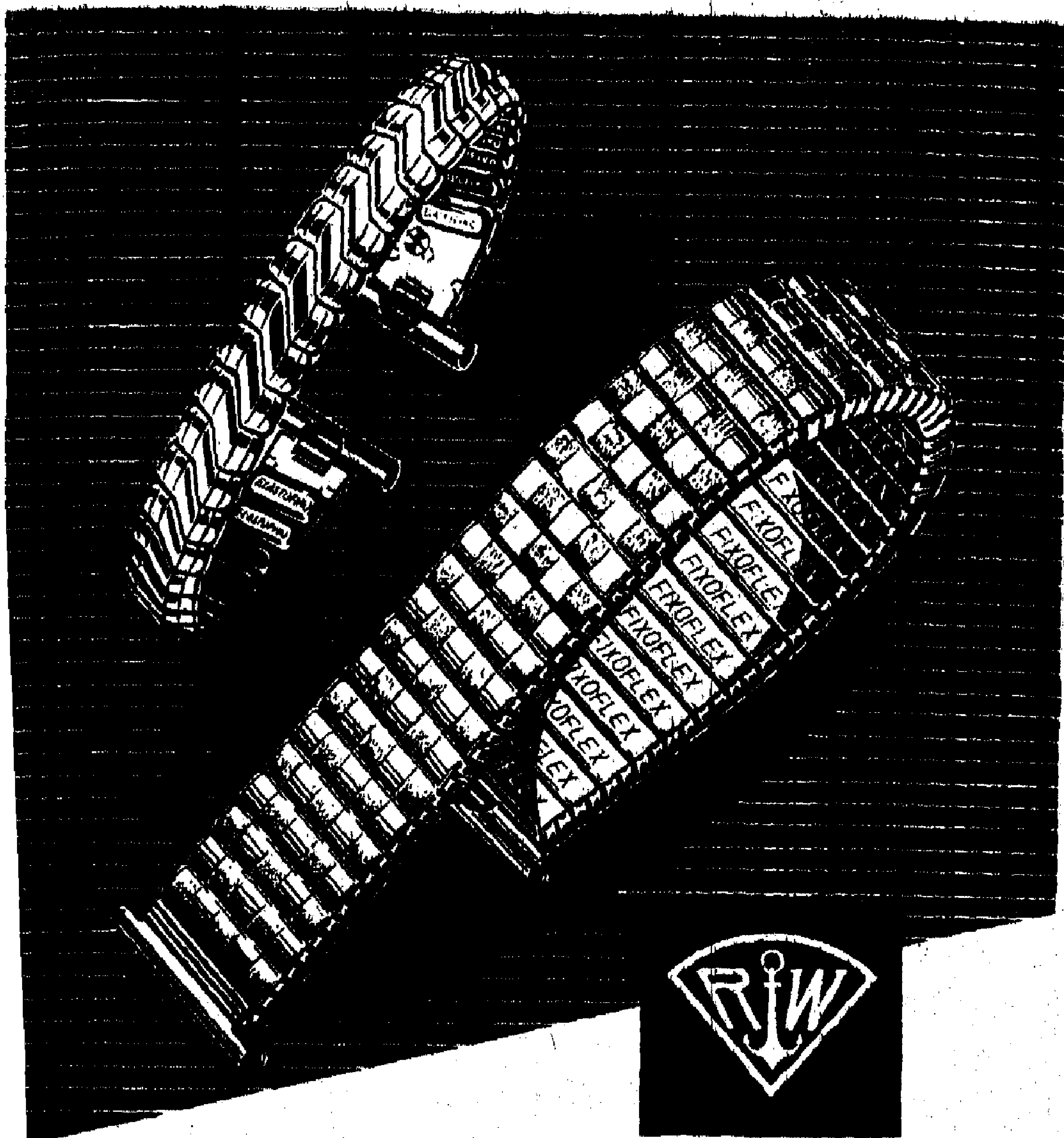


TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

Hatchobori, Tokyo, Japan , Cable : JIDOSHA TOKYO

الموزعون

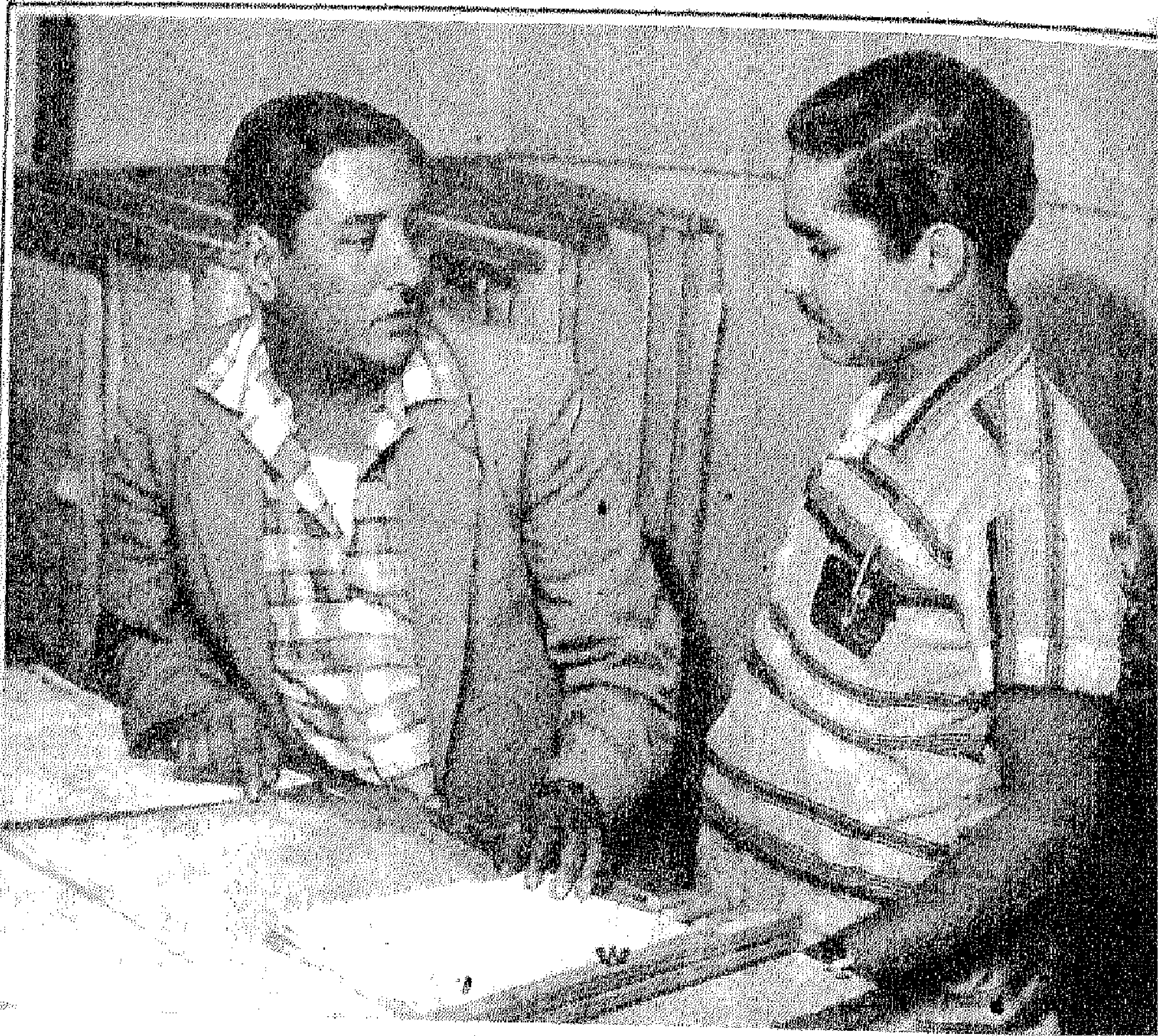
ADEN— Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN—Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO—Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH—Abdul-Latif Jammeel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State) Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN—Sherkat Sehami Motocar
ISTANBUL—Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.



Elastofixo و Fixoflex

أساور ساعات قابلة للتمدد بدون مشبك فى الوسط

مصنوعة من الذهب المروم أو الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات





الضحك خيرُ دَوَاء

كانت السماء تمطر في الطريق،عندما اضطر المراهقان الى الالتجاء الى مبنى متحف للفنون الحديثة ...

وتوقف الاثنان أمام احدى الصور التجريدية البحتة ... ولم يكد أحدهما يرى تلك الخطوط التي لايفهم لها معنى حتى جذب زميله من يده وقال له :

ـ هيا نخرج من هنا فورا ، قبل أن يقولوا أننا نحن الذين فعلنا هذا ..!

***

كانت السيدة مشهورة بأنها اسوا ربة بيت في البلدة ..

وحدث أن ذهب فتى في الرابعة عشرة من جيرانها ليسألها في شيء كلفته به أمه ... وعندما عاد ، سألته الأم عن منظر بيت هذه السيدة من الداخل ، فقال :

ـ انه جميل جدا ، ولكنه مرتبك قليلا، حتى أن جرس التليفون دق وأنا هناك فلم يستطيعوا العثور عليه !

***

حدقت السيدة في اللوحة التي رسمها أحد الفنانين السيرياليين ... ثم قالت :

ـ لقد كنت أشعر دائما بالصداع ... أما الآن فانني أراه !

***

اتصلت احدى السيدات بصديقتها تليفونيا ، وسألتها عن حالها ، فقالت الاخرى :

ـ ان حالتي مروعة ... رأسي يكاد ينفجر ، وظهري موسيقاني تقتلني من الالم .. والبيت في فوضى ، والاطفال يدفعونني للجنون .

فقالت السيدة الاولى : اذهبي الآن الى فراشك وارقدي فيه . وسأحضر فورا لاعد لك الطعام وانظف البيت وأعنى بالاطفال ريثما تستريحين .. وبهذه المناسبه كيف حال سام ؟

تساءلت الثانية : سام ! من هو سام؟

ـ زوجك !

ـ ولكن زوجي لايدعى سام

ـ يا الهي ... لابد أنني اتصلت برقم خطأ .

وساد صمت طويل .. قطعته أم الاطفال بقولها :

ـ اذن فأنت لن تحضري ؟..

***

كان الشاب الوسيم الذي يجلس وحده في المطعم يعتقد في نفسه أنه «دون جوان» وقد راح يغازل الخادم طوال فترة تناوله للطعام وهي تضبط أعصابها ...

وعندما احضرت حسابه ، نظر الى عينيها وقال لها :

ـ أليست هناك ثلاث كلمات صغيرة تحبين أن أهمس بها في أذنك الوردية الصغيرة ؟

فقالت الفتاة على الفور :

ـ أجل ... وهي « خذ ي باقي النقود »!

مايو
١٩٦٠

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

يونيو ١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست





المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

June 1960

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلي امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وتنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ او ما يعادلها من العملة الاجنبية .

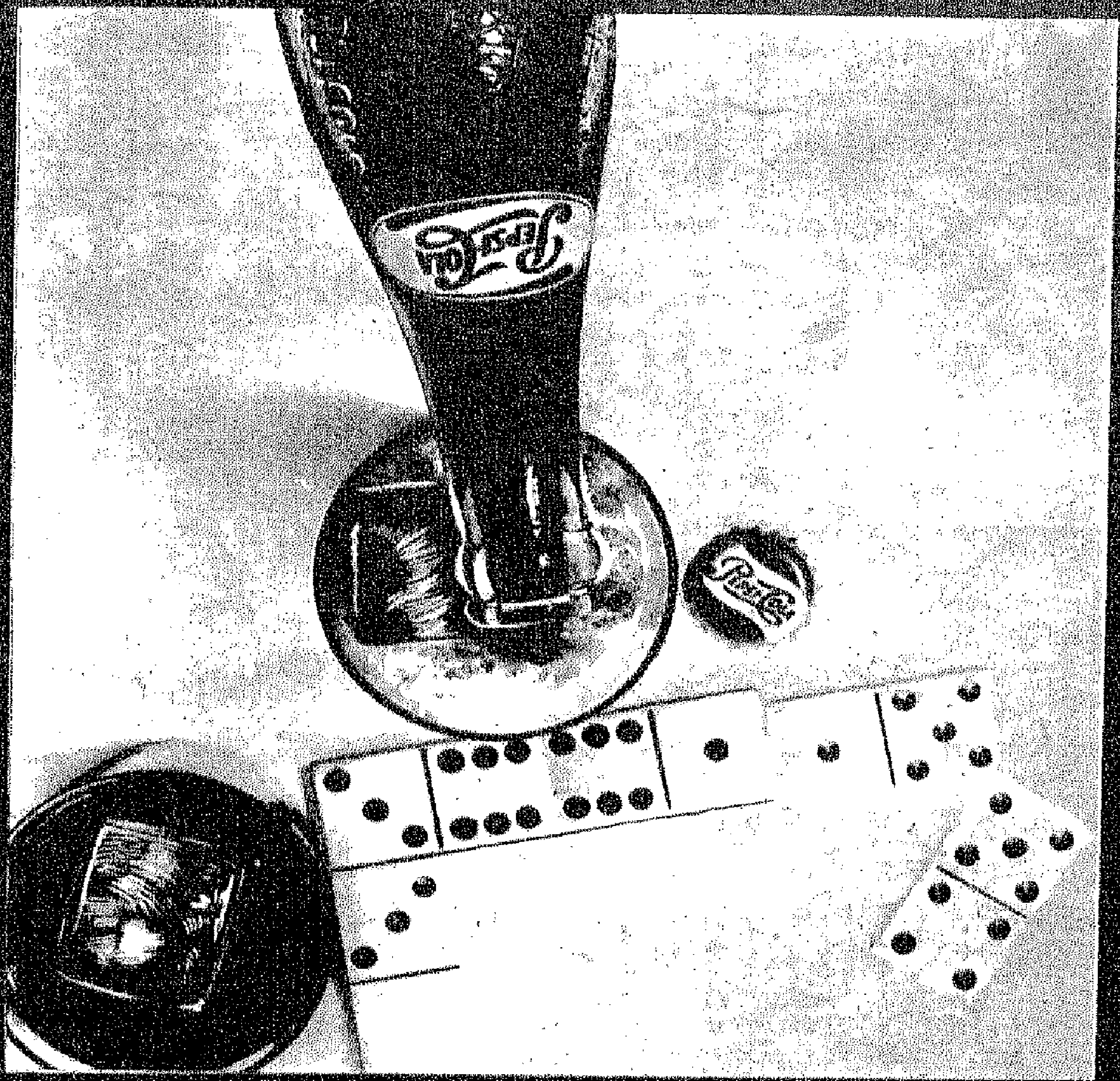
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ـ نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلي اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف

حسناء من كولومبيا





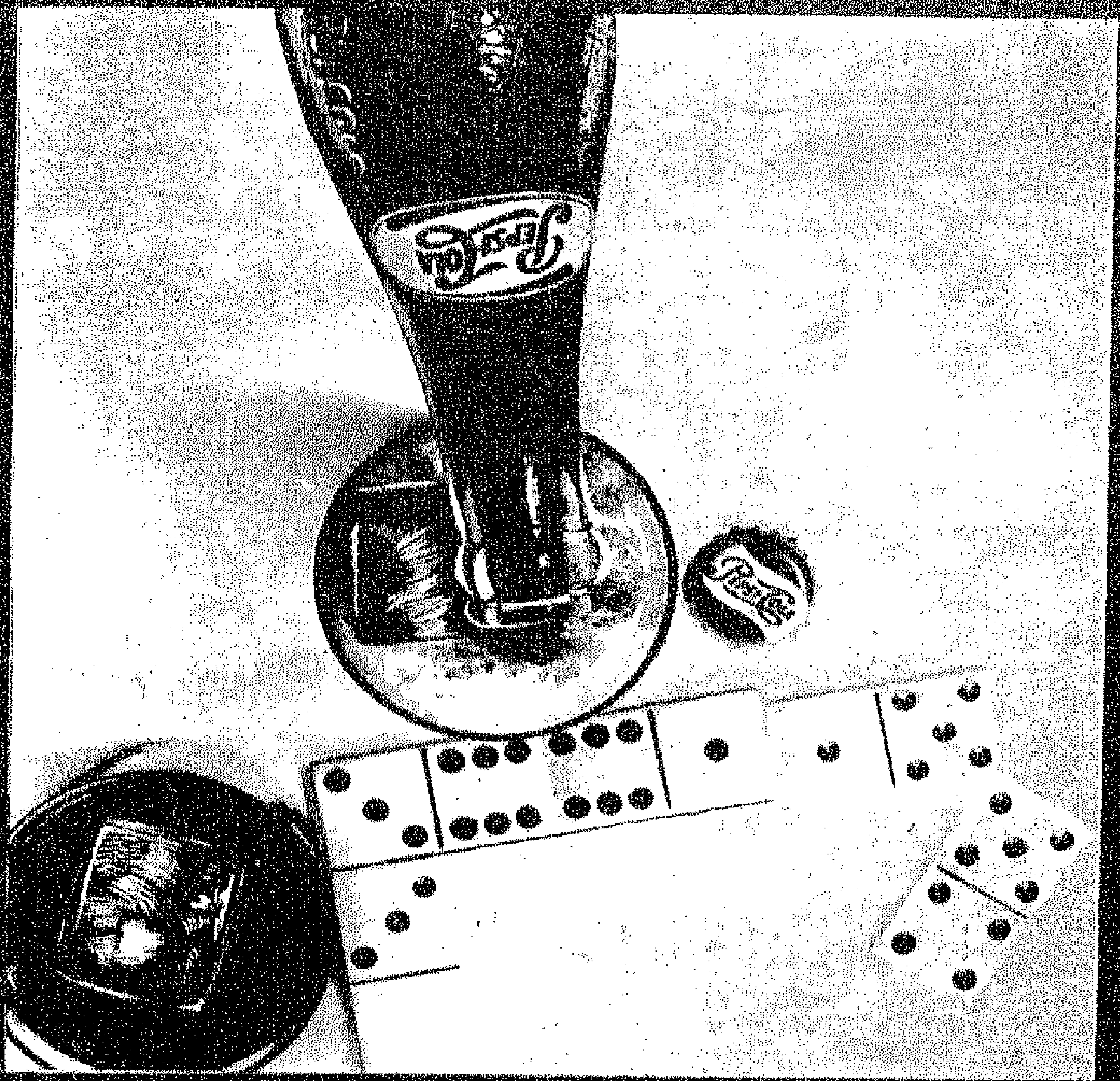
ان سيارات تيمس تريدرز المتينة انما صنعت لتقطع المسافات الطويلة ، وتنقل الحمولات الثقيلة ، وتحقق ربحا وفيرا ــ وكل ذلك من أجلك .. لقد صنعت للنقل والحمل .. والتحميل والتفريغ . فى اشق الظروف التى يمكن ان تواجهك .. والواقع ان سيارات تيمس تريدرز تنقل آلافا من اطنان الفحم من مناجم مايسجوين المكشوفة بويلز ، وتساعد فى عمليات ردم المستنقعات بخليج ماراكاس بترينيداد ، وتنقل زجاجات الكوكاكولا فى حرارة شمس السودان المحرقة .. انها ايضا سيارات النقل التى لاتقدر بثمن فى المرافق العامة باروشا بتنجانيقا ، وهذا هو نوع العمل الذى اكسب سيارات نقل تيمس تريدرز شهرة واسعة فى جميع انحاء العالم . انها المتانة التى تجعل هذه السيارات مستمرة فى أداء عملها مهما كانت صعوبة العمل ووعورة الطريق ، فتاملها جيدا عندما تراها اثناء العمل فى المرة التالية ولاحظ كيف تعود بارداتها فى طلب مزيد من العمل .

تذكر ــ ان هناك محركات ديزل او بترول (٤ و ٦ سلندر) فى مجموعة تيمس تريدرز !

THAMES TRADERS

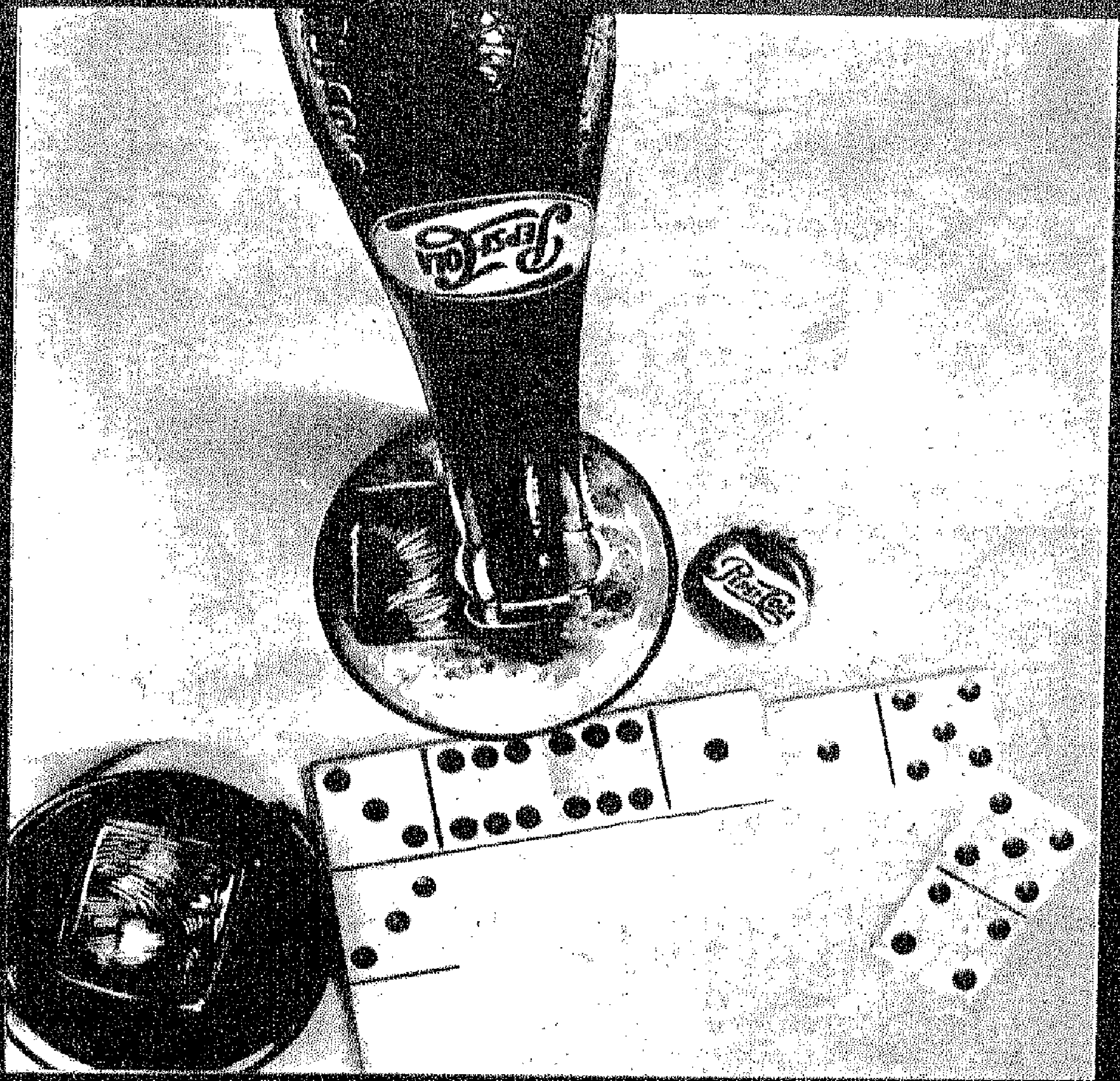
G.V.W.'s from 8,720 lbs. to 33,600 lbs. G.C.W: 3,955 kg. to 15,240 kg.

كن أول من يستعمل سيارات فورد بريطانيا



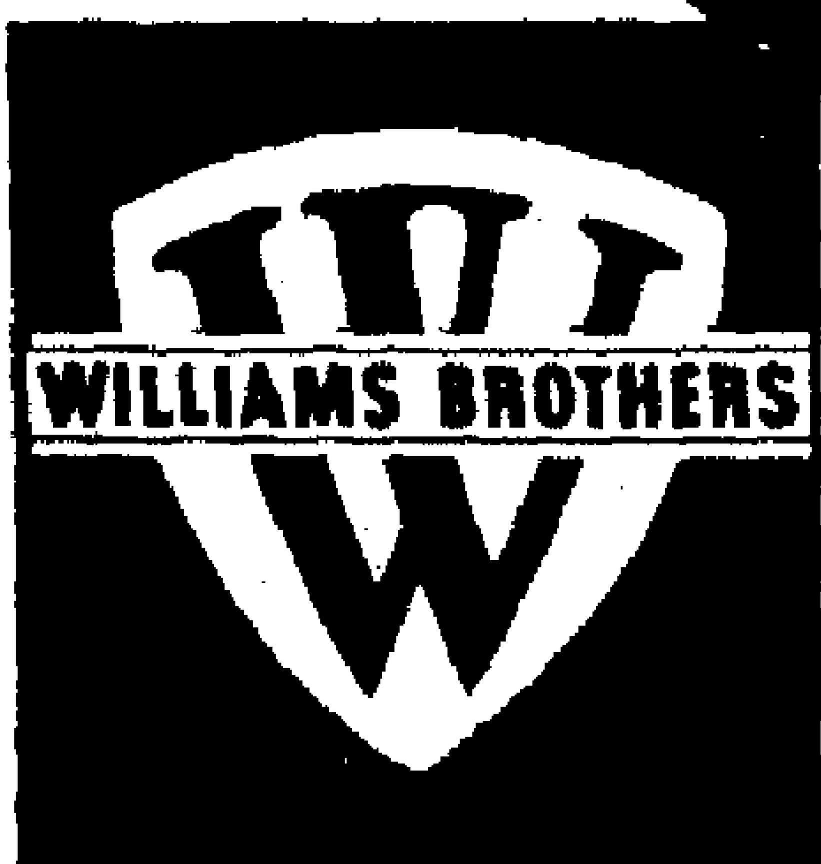
بيبسى كولا

مشروب الضيافة



فى أى مكان فى العالم تحتاج إلى الانشاءات

منجزات مشروعات خطوط أنابيب زيت ••• غاز ••• ماء



New York — Washington
Louisville — Minneapolis
Caracas — Bogota
La Paz — Edmonton — Calgary
London — Ankara — Tehran

ENGINEERS
CONSTRUCTORS

NBT BLDG. • TULSA, OKLAHOMA • CABLE-WILLBRO


أينما كنت ...
فلن تستغنى عن ..


WEST END WATCH Co
EVERBRIGHT

بارليمنت

سيجارة الطبقات الراقية .





عصر جديد فى تاريخ التدخين

التدخين بلا خوف

سر عظمة فيلتر بارليمنت هو فراغ ربع البوصة فيه

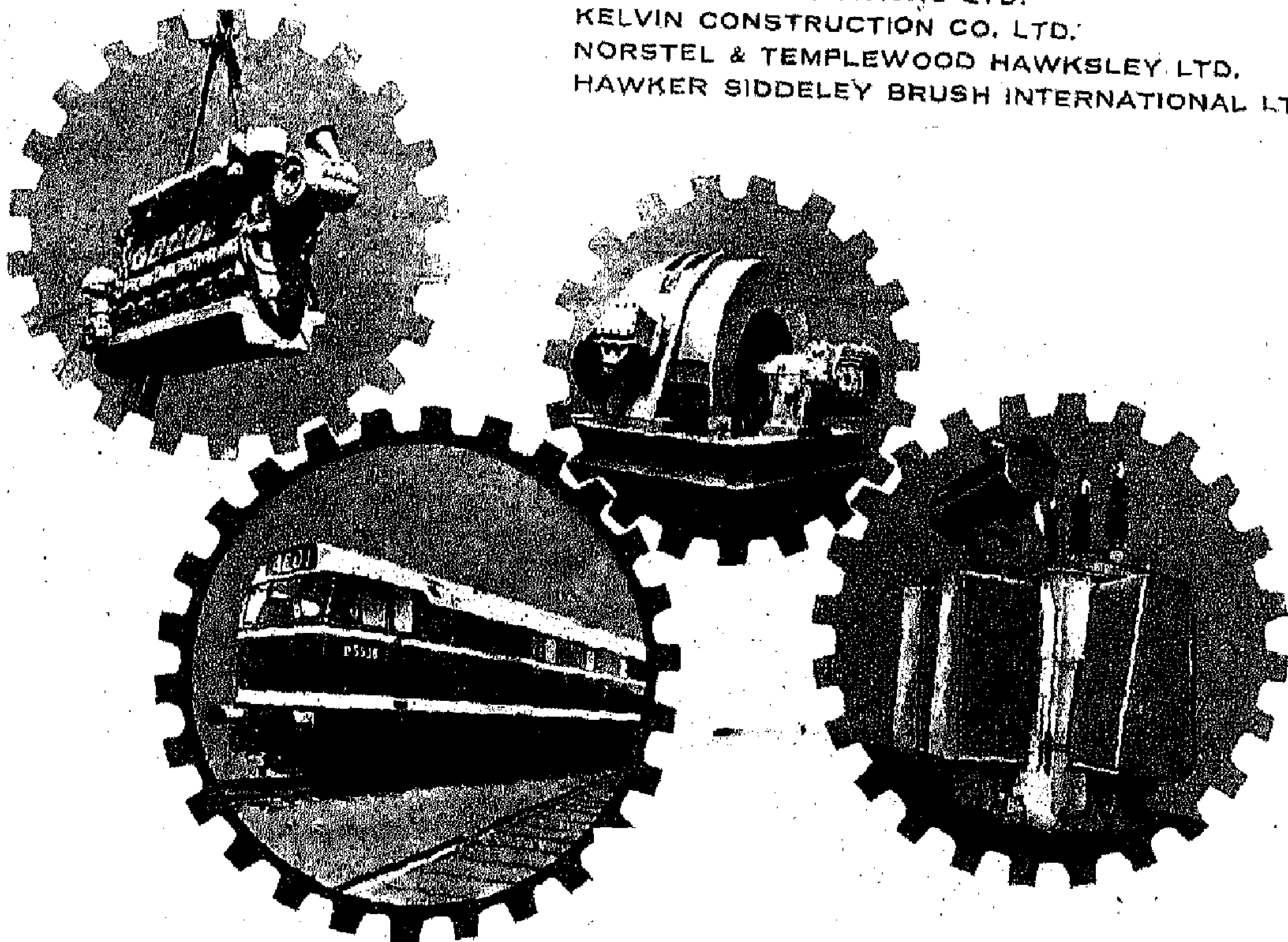


شهدت أكبر معامل التحليل فى أمريكا أن فيلتر بارليمنت هو أعظم حصن ضد أخطار التدخين

مرشد

TO HAWKER SIDDELEY INDUSTRIES LIMITED

BRUSH ELECTRICAL ENGINEERING CO. LTD.
FULLER ELECTRIC LIMITED
HAWKER SIDDELEY BRUSH TURBINES LTD.
HIGH DUTY ALLOYS LIMITED
MIRRLEES, BICKERTON & DAY LTD.
PETTERS LIMITED
HAWKER SIDDELEY (HAMBLE) LTD.
THE NATIONAL GAS & OIL ENGINE CO. LTD.
BRYCE BERGER LTD.
HAWKER SIDDELEY NUCLEAR POWER CO. LTD.
McLAREN FABRICATIONS LTD.
KELVIN CONSTRUCTION CO. LTD.
NORSTEL & TEMPLEWOOD HAWKSLEY LTD.
HAWKER SIDDELEY BRUSH INTERNATIONAL LTD.



حيثما تدعو الضرورة الى التيار الكهربائي — في أى شكل من الاشكال — فان هـذه السركة الصناعية الكبرى تورد المجموعة الكاملة من الادوات والمهـارة الهندسية لمواجهة مطالب العالم .

محطات للصـناعه والسفن والقاطرات — محركات تعمـل بالديزل والغـاز ، والوقود الزوجي والبترول والزيت البخارى . بيسـون منطلق لتحويل الوقود الى غاز . مجموعات طلمبات وكباسات — مولدات ديزل كهربائية — أجهزة حقن الوقود — ستارتر هيدروليكى للمحركات . بخار . بيسـون منطلق . توربينات تدار بالمونور ، آلات تحويل وشـحن التوربينات .

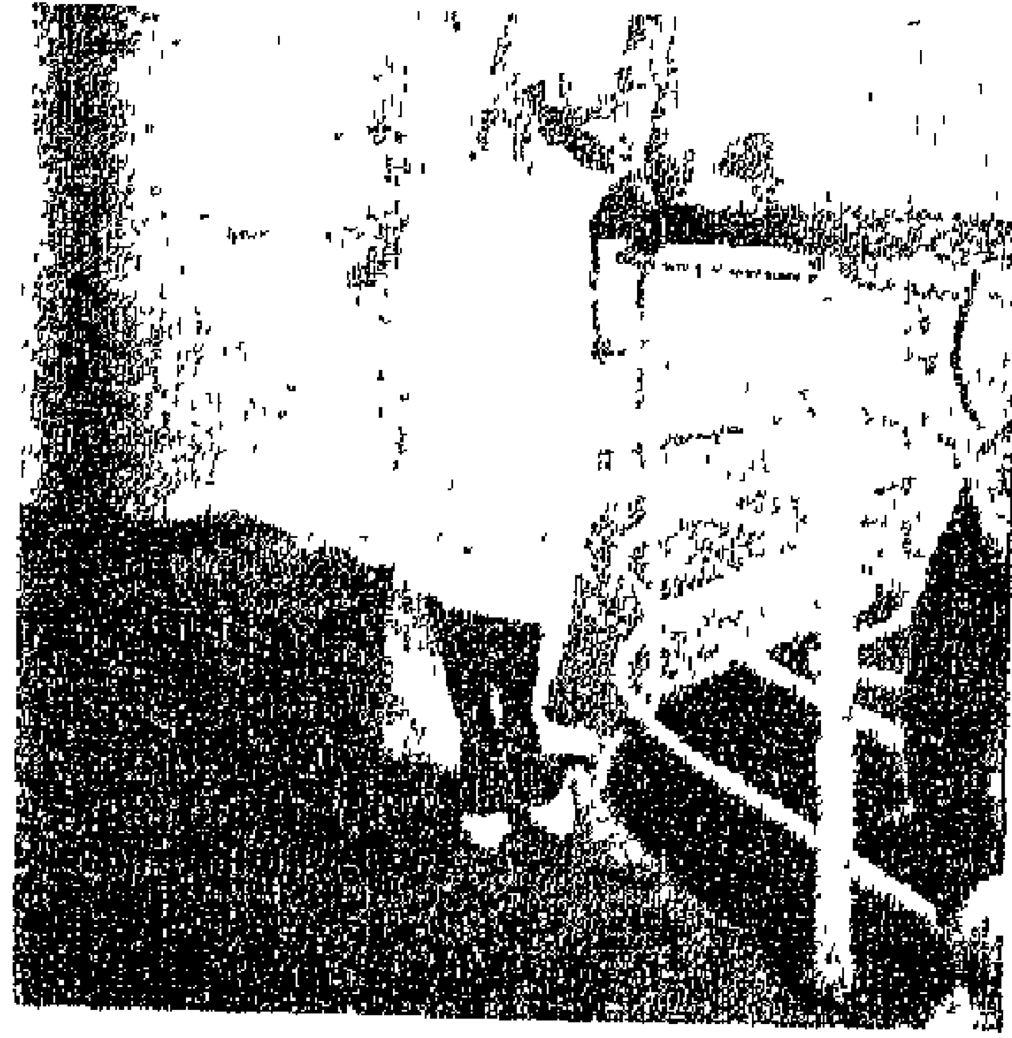
محطات توليد القوى الكهربائية ، مجموعات مفاتيح كهربائية ، محركات كهربائية للحركة الدورية ، قاطرات ديزل — كهرباء ، لوازم مجموعات النقل — محولات توزيع الـكهرباء والمعدين ، مبدلات — محولات للتيار المتقطع ذات سرعات مختلفة — محركات بحرية ديزل كهربائية — مهمات المراقبة للسكك الحديدية — أجهزة كهربائية — سلك حديد كهربائية — وسائل نقل صناعية كهربائيه .

تركيبات نووية للابحاث ولتسيير السفن — وحدات تبريد للنقل البرى — سبـائك حديدية وغير حديدية — خليـط الومنيوم مسبوك واسياخ ومواسير وألواح ، لوازم البناء والهندسة المعمارية ومجموعات اللحام والسقالات والسلالم الحديدية ولوازم المجارى والتهوية

HAWKER SIDDELEY INDUSTRIES LTD.
INDUSTRIAL DIVISION OF THE HAWKER SIDDELEY GROUP 32 Duke's Street, St James's, London, S.W 1

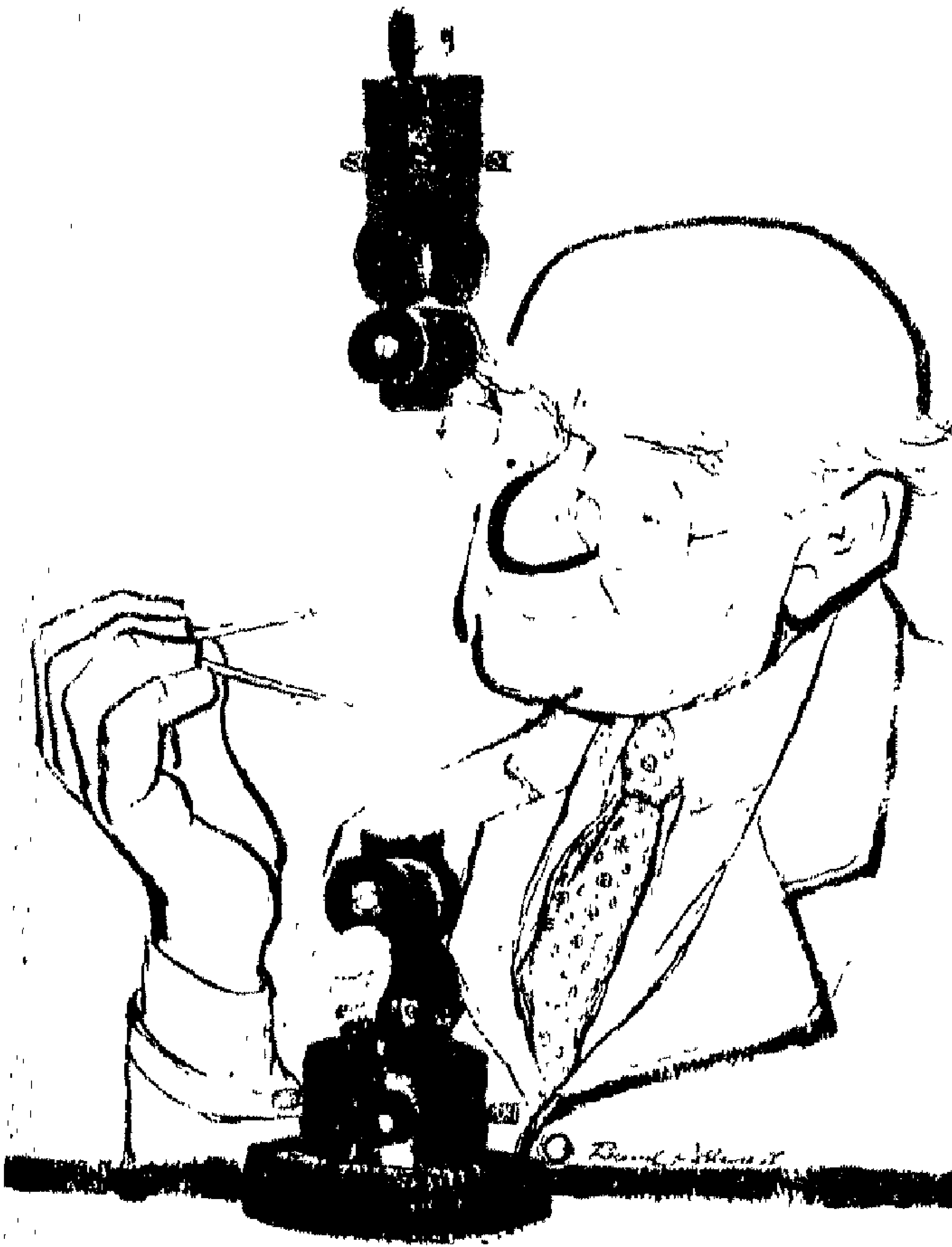
Monsanto

مصدر اساسى لمواد النسيج الكيماوية



الكيمياء الابتكارية ثوب جديد أنيق .. انها الدولاب العصرى الذى يخرج الاثواب دون اى تغضن . انها القماش الذى يكسى بالجوخ . ويجدل . ويطوى — ثم ينقل الى المغسل ... الكيمياء الابتكارية هى الخواص المميزة ، والتنوع غير المحدود للاقمشة العصرية .. انها الـ « رسلوم » الذى يحسن قابلية الاصواف والخيوط الصوفية للغسيل ... وعوامل الصقل التى تلمع وتنقش الاقطان وتجعلها مضادة للتغضن .. انها الـ « سايتون » وهو عامل مساعد فى الغزل يسمح بانتاج غزل اكثر حبكة ونعومة وتجانسا .. انها عوامل تحجيم « سنايمر » التى تحسن كفاية نسيج الاغطية الصناعية ... ان هذه المواد الكيميائية واسرة كاملة من مواد التبلل والنظافة الصناعية الضرورية لعمليات ازالة البقع والصباغة تجعل مونسانتو من اكبر المصادر العالمية فى المواد الكيميائية الخاصة بالاقمشة القطنية والصوفية والصناعية .

شركة مونسانتو الكيميائية . سانت لويس ميسورى . بالولايات المتحدة

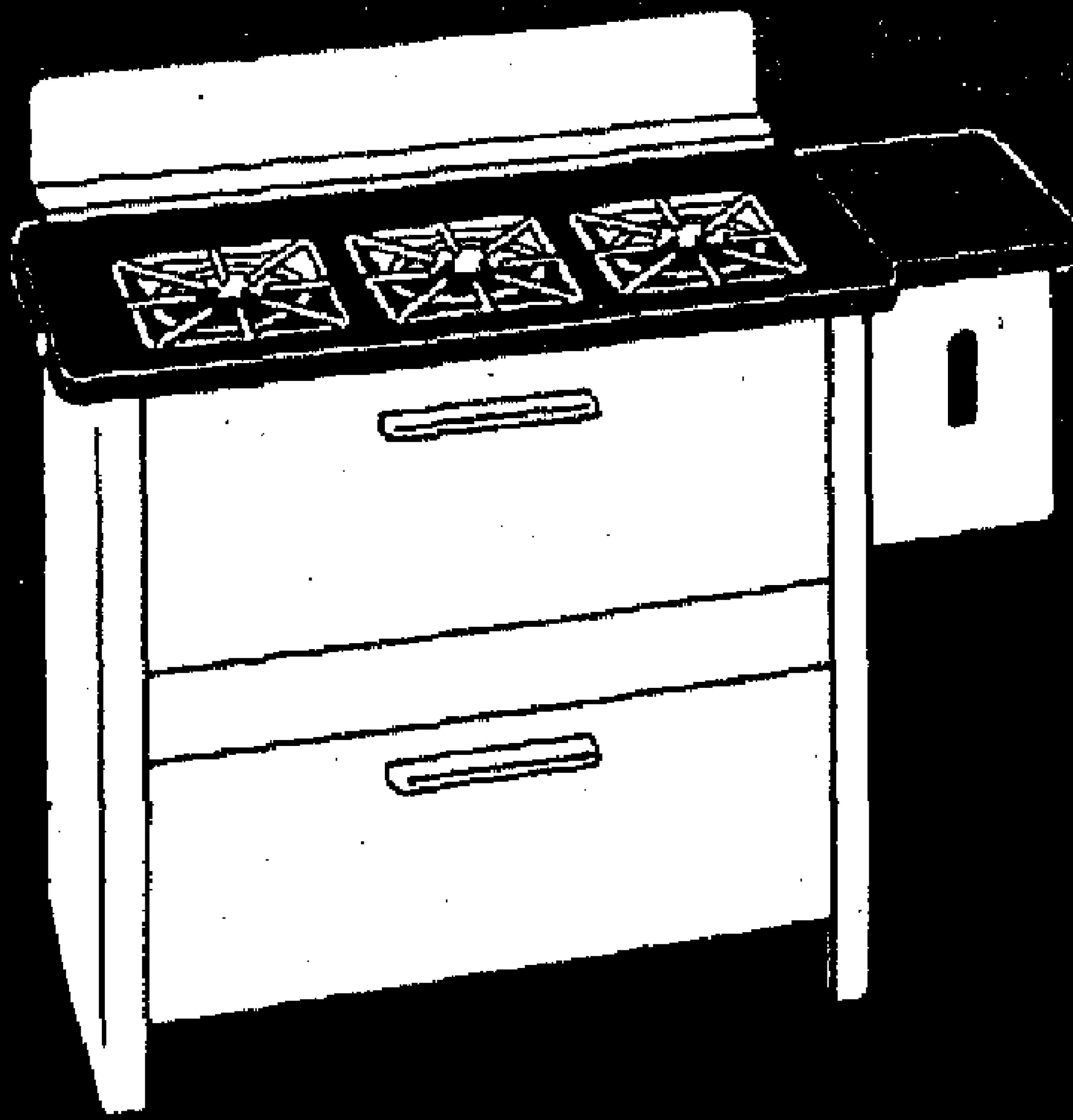


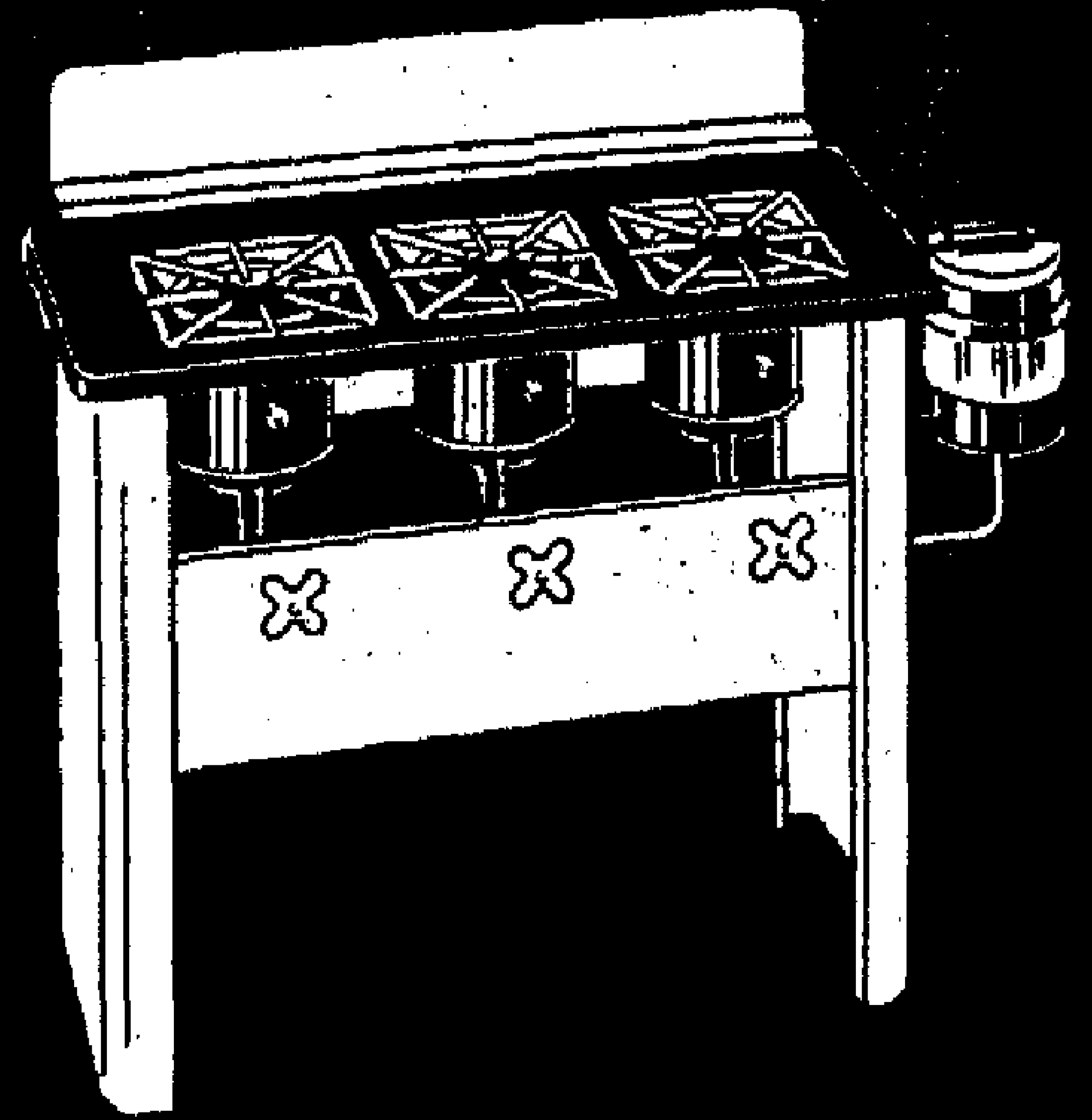
Monsanto

الخدمة الموثوق بها من شركات مونسانتو بلندن ، وباريس ، وطوكيو ، وملبورن ، ومونتريال ، وبومباى ، والمكسيك ، و د . ق ، وبوينس ايرس ، وكلاء البيع فى جميع المدن الرئيسية .

حيث تحقق الكيمياء الابتكارية الاعاجيب لمنفعتك .

للطهي الأحسن

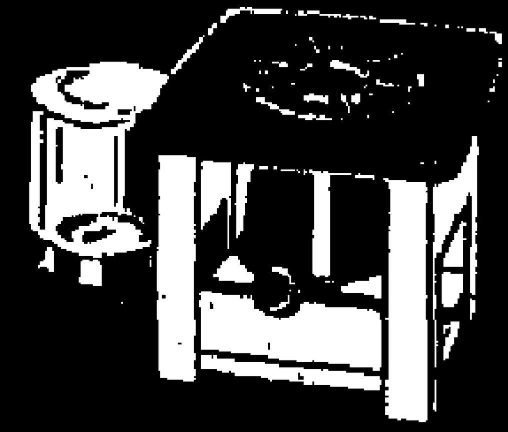


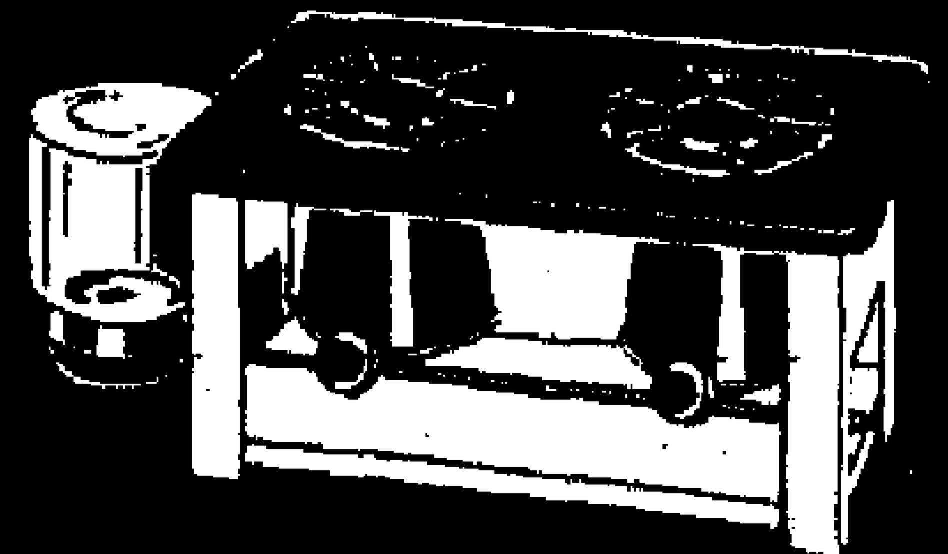


BOSS

كيروسين

مواقد - افران

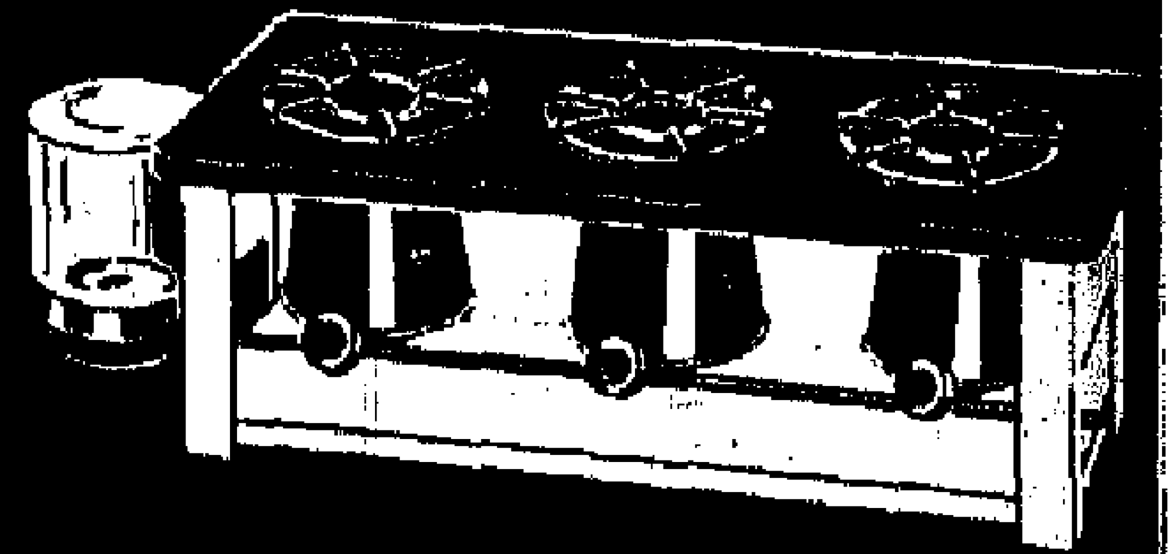


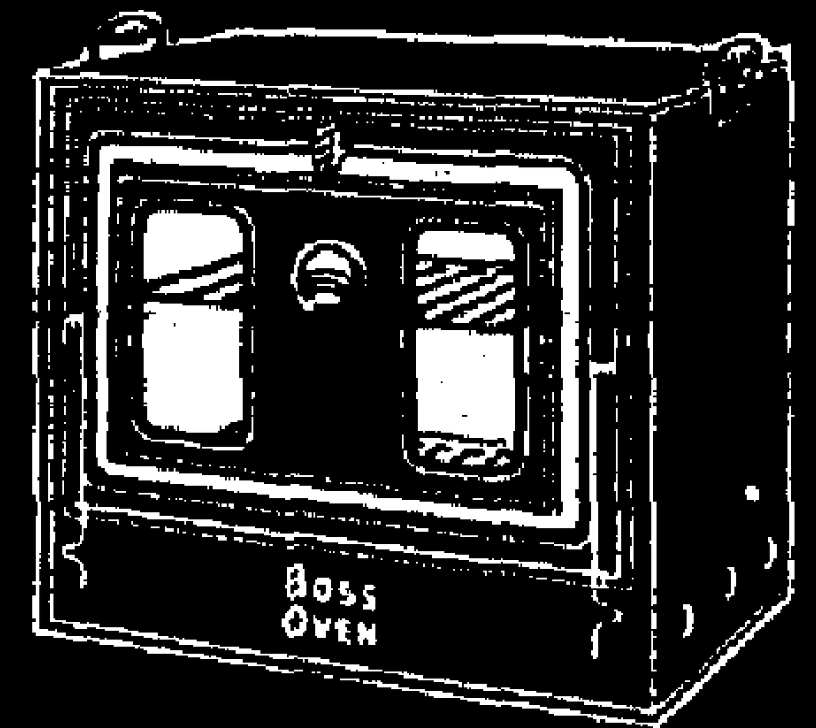


ستفخر بامتلاك موقد بوس جميل يعمل بالغاز .. انها مواقد مريحة واقتصادية في استعمالها .. مصقولة بميناء ملونة باللون الابيض او القرنفل او الاصفر ولها اسطح من البورسلين. وهي مزودة بـ ٢ او ٣ او ٤ شعلات بوس التي يمكن اشعالها وتعديلها بسهولة .. مما يجعل الطهي سريعا قليل التكاليف .. ونظرا لانه ليست هنالك حاجه الى وقود اووصلات سلك ، لذلك يمكن استخدام الموقد في اى مكان .

ان افران بوس الشهوره تركب على شعلة او شعلتين في اى موقد .. وببابها لوح زجاجي ومؤشر يبين درجة الحرارة ، كما ان تركيبه متين

شاهد ، مجموعة بوس لدى الوكيل





THE HUENEFELD CO. CINCINNATI 25, OHIO, U. S. A.


JOVIAL
AUTOMATIC
50 JEWELS
چوڤيال
JOVIAL

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

يونيه ١٩٦٠ — السنة الخامسة



« هنـاك خرافات كثيرة عن هـذا الداء الرهيب ..
فاذا أردت أن تعرف الحقـائق ، فاقرأ هـذا المقال »

اعرف هذه الحقائق عن السرطان

كان ضحايا السرطان فى ازدياد مستمر كل عام ، فقد أخـذ اهتمام الرأى العـام يتركز الآن على هذا المرض أكثر من أى وقت مضى . وفى سبيل الرد على أغلب الاسئلة التى تتردد الآن ، التمسست معونة فريق من الخبراء ذوى الشهرة العالمية فى هـذا المجـال .

ويضم هذا الفريق كلا من الدكتور «هارولد ديهل» نائب أول مدير الابحاث والشئون الطبيـة بجمعية مكافحة السرطان الامريكية ، والدكتور «جون هيللر » مدير معهد السرطان القومى الامريـكى » والدكتور كورنيليوس رودس» مدير معهد «سلون ـ كترنج» لابحاث السرطان ، وقد مات بنـوبة قلبيـة أثنـاء اعداد هذا المقال ـ والدكتور« ا . س. رافدين » أستاذ الجراحة بكلية طب جامعة بنسلفانيا.

وهذه هى الاسئلة :

ماهى السرطان ، وما هى أسبابه ؟

دكتور رودس : السرطان مجموعة من الامراض تتميز بنمو غـير منتظم لخلايا شـاذة . وفى حالة الصـحة ،

لا ينتج الجسم من الخلايا الا ما يحتاج اليه لاغراض معينة ، كاصلاح أو استبدال أنسجه قديمة الخ ٠٠٠ أما خلايا السرطان ، فانها لاتقوم عادة بأى عمل ذى قيمة ، فهى تنمو وتنقسم الى ما لا نهاية ٠ ونحن لا نعرف حتى الآن ما الذى يسبب أغلب أنواع السرطان ، فهناك نظريه تقول ان الخلايا تتبدل فجأة ، وتتغير خواصها ، وقد يسبب هذا التغير بعض الاشعاعات الشاردة التى توجد دائما فى الجو ٠ وهناك نظرية أخرى تقول ان السرطان سببه فيروس أو فيروسات مجهولة ٠ ونحن نعرف ان مثل هذه الكائنات الدقيقة تسبب بعض الاورام التى تصيب الحيوانات ، ولعلها تلعب دورا مماثلا فى المخلوقات البشرية ٠٠٠ ولكن كل هذه مجرد نظريات ٠

كيف يقتل السرطان ضحاياه ؟

دكتور رافدين : بوسائل كثيرة ٠ فبينما ينتشر السرطان فى الجسم ، فانه يسبب فى أغلب الاحوال نقصا شديدا فى التغذية ، وتصبح كميه الطعام التى تدخل الجسم غير كافية لمواجهة الحاجة المتزايدة لكل من الخلايا العادية والشاذة ، ونقص التغذيه الذى ينتج عن بعض أنواع سرطان القناة الهضمية يعوق مرور الطعام ، يسبب القىء ويقلل الشهية فيفقد المريض وزنه وقوته ٠

وكثيرا ما يخترق السرطان فى مراحله المتقدمة جدران الاوعية الدموية الكبيرة ويؤدى أحيانا الى الاصابة بنزيف مميت ، أو قد ينتشر السرطان الى المخ والقلب والكبد والرئتين ، ويعوق النشاط الحيوى لهذه الاعضاء وحتى اذا لم يحدث الموت كنتيجة مباشرة لهذه الاضطرابات الوظائفية ، فان المريض يصاب بالضعف ويعانى الآلام العنيفة التى يسببها السرطان عادة ، حتى يموت بسبب المرض أو الانهيار الجسمانى ٠

هل يرتفع معدل الوفيات بسبب السرطان ؟

دكتور رافدين : بالنسبة لبعض أنواع السرطان ـ كسرطان المعدة مثلا ـ فان المعدل فى هبوط ٠ أما بالنسبة للانواع الاخرى ـ كسرطان الرئة والدم ـ فان معدل الوفيات يزداد زيادة شديدة ٠ فاذا جمعت كل أنواع السرطان معا ، فان الاتجاه فى ازدياد

دكتور ديهل : كان معدل الوفاة بسبب السرطان فى عام ١٩٣٥ هو ٢٠٨ لكل ٢٠٠ ألف ممن يعيشون فى امريكا ، وقد ارتفع هذا المعدل الآن الى ١٤٧ لكل مائة ألف ، أى بزيادة

٣٦ ٪ ، وقد يمكن تفسير ذلك جزئيا بتحسن وسائل التشخيص ، أو بزيادة عدد المتقدمين في السن ـ الذين يجد السرطان بينهم أكبر نسبة من الضحايا ـ ولكن هذه الزيادة لا يمكن تفسيرها بهذين العاملين وحدهما •

الى أي مدى تسود الخرافات عن السرطان؟

دكتور هيللر: هناك خرافات يتشبث بها أشخاص من كل المشارب ، فهناك مثلا فكرة تقول ان السرطان مرض معد ، والواقع انه لم تسجل حالة واحدة أنتقل فيها المرض من شخص مريض بالسرطان الى شخص كان على اتصال وثيق به •

ونحن نسمع ان هناك علاقة واضحة بين استخدام الكحول وسرطان المعدة ، وان أواني الطهي المصنوعة من الالومنيوم لها صلة بهذا المرض ، وان ضربة على الثدي قد تكون نذيرا بالسرطان ولكن ليس هناك أي دليل علمي على أن شيئا من ذلك حقيقي • وهناك فكرة تجد مجالا واسعا من الانتشار ، تقول ان السرطان مرض وراثي ، وقد يكون هناك دليل على عامل الوراثة في بعض أنواع السرطان النادرة جدا ، كنوع من سرطان العين مثلا ، ولكن ليس هناك أي دليل على أن أنواع السرطان الشائعة والمسئولة عن أغلب الضحايا ، يمكن ان تورث •

والخرافات الشائعه عن السرطان تشجع الدجالين على العمل ، وقد ازداد الدجل في علاج السرطان بالبريد بصورة مروعة ، فاحترسوا من أي شخص يزعم لكم أن لديه علاجا سريا ، فليس هناك مثل هذا الشيء . والخطر الاكبر هو أن الدجل يمكن أن يؤخر العلاج الصحيح الى يضيع كل أمل في الشفاء

ما هي الخطوات التي يمكن اتخاذها للوقاية من السرطان ؟

دكتور ديهل : تستطيع بعض الطوائف المهنية أن تحمي نفسها من العوامل التي عرف انها تسبب السرطان . فالفلاحون مثلا يستطيعون حماية أنفسهم من التعرض الكثير للشمس ، والعمال في بعض الصناعات الكيميائية يجب ان يراعوا بدقة تامة احتياطات الامان التي تفرضها الادارة ، كما يمكن تفادي التعرض للآثار التي تنتج السرطان من دخان التبغ بالامتناع عن تدخين السجائر •

ان السرطان يعلن عن نفسه غالبا باشارات للخطر يمكن معرفتها فورا ، وهي تتضمن نزيفا غير عادي ، أو تورما أو زيادة في سمك الجلد في الثدي

او اى موضع آخر ، أو قرحة لاتشفى او تغيرا مستمرا فى عادات الاحشاء او المثانة ، أو سعالا أو بحة فى الصوت مستمرة ، اواضطرابا ثابتا فى الهضم ، و صعوبة فى البلع ، أوتغيرا فى شامة وقد لا يعنى ظهور أى من هذه الاعراض ان هناك سرطانا . ولكنها يجب أن تعنى دائما زيارة سريعة للطبيب .

ولابد ان يجرى فحص جسمانى شامل مرة على الاقل كل عام ابتداء من منتصف العمر ، كما يجب ان يجرى فحص بأشعة اكس لصدور بعض الطوائف والمسرفين فى التدخين مرة كل ستة أشهر ، وتختلف نفقات الاختبارات وفقا للوضع الاقتصادى للمريض ، وعدد الاختبارات المطلوبة وغيرها من العوامل .

هل يمكن أن تعمل مراكز الكشف المجانية على تقليل عدد ضحايا السرطان ؟

دكتور راقدين : إذا أخذت عينة كيفما اتفق عن أشخاص يفترض أنهم غير مرضى . فانك ستجد بينهم حوالى ١ ٪ مصابا بالسرطان أو لديه اعراض سابقة للسرطان ، ومن ثم فان نفقات العمليات فى مثل هذه المراكز قد تكون عاليه لكل حالة تكتشف ، فضلا عن أنه ليس هناك أطباء كافون للقيام بالعمل اذا عرضت الاختبارات المجانية على كل الشعب - (ويقترح الدكتور هيللر أن تجرى الاختبارات المجانية على كل الشعب (ويقترح) تعرضا للسرطان من غيرها - كالنساء فوق سن الخامسة والاربعين ، والرجال فوق الخمسين)

سمعنا كثيرا عن القوى العلاجية لبعض صور الاشعاعات الجديدة ، وعن تقدم جديد فى الجراحة .. فما هى الاحتمالات هنا ؟

دكتور هيللر : اعتقد أن التقدم فى جراحة السرطان منذ الآن فصاعدا سيكون ضئيلا ، فقد جذبنا القوس الى الوراء ، الى أبعد ما يمكننا الذهاب اليه

دكتور رودس : لم يثبت أى دليل يؤيد الرأى القائل ان هناك طاقات اعلى أو جزئيات ذرية مختلفة سوف تنتج آثارا علاجية ضد خلايا السرطان بصفة جوهرية .

ماهى اذن أكثر الابحاث التى تجرى الآن تبشيرا بالامل ؟

دكتور رودس : هناك الكثير ... فلدينا الآن مايبعث على الاعتقاد بأن الشخص السليم البنية لديه وسائل دفاع طبيعية ضد السرطان ، ونحن لا نعرف الآن ما هى هذه الوسائل الواقية ، ولكن ازدياد ادراكنا لها

سيؤدى الى انتـاج نوع من الانواع الواقية من السرطان • ونحن نعرف أن بعض الفيروسات لها علاقة خاصة ببعض أنواع الانسجة ، ففيروس شلل الاطفال مثلا يهاجم أنسجة الجهـاز العصبى ، وهناك دليـل ملموس على أن بعض الفيروسـات لها علاقة مماثلة بخلايا السرطان ، ولدينـا الآن نوعان من الفيروسات يقضيان على السرطان فى الفئران دون أن تؤذى الحيوانات نفسها •

ونحن نعـرف وجود اختـلافات مراوغة ــ وان كان يمكن استغلالها بين خلايا السرطان والخـلايا العادية فنواة خلايا السرطان مثلا تحوى أحماضا مؤذية تختلف اختلافا طفيفا عن تلك الموجودة فى الخلايا العادية •

ومنذ وقت ليس ببعيد ، كان حلم الوصـول الى أقراص لعلاج السرطان يبدو جنونا . أما اليوم، فلدينا كثير من هذه الاقراص التى تكفل راحة مؤقتة على الاقل لحوالى ثلث المرضى بالسرطان الذين لا يمكن مسـاعدتهم بوسائل أخرى ، والبحث جار الآن عن وسائل أفضل ، وذلك ضـمن أكبر برنامج للتعـاون فى البحث الطبى ، وتجرى دراسة عقاقير ذات قوى مجهولة ضد السرطان بمعدل ٤٠ ألف عقار فى العام

هل يستطيع برنامج للطوارىء أن يعجل بالوصول الى علاج للسرطان ؟

دكتور هيللر : مثل هذا البرنامج يفترض أنه سيكون على غرار البرنامج الذى أدى الى صـنع القنبلة الذرية ، ولـكن الظروف تختلف بالنسـبة للسرطان • فقـد كانت كل المعلومات العلمية الاساسية موجودة وقت الشروع فى صـناعة القنبلة الذرية ، وكانت المسألة مجرد تطبيق المعلومات الاساسية عمليا بفنون هندسـية • أما بالنسبة للسرطان ، فلا تزال تنقصـنا معرفة المعلومات الاساسـية الكافية • وحتى اذا وضعت تحت تصرفنا أموال لا حد لها فاننا لا نستطيع أن نتعهد بايجاد علاج للسرطان فى نهاية فترة سنتين مثلا ، ونحن نحصل الآن بوجه عام على كل الاموال التى نعتقد أنها يمكن أن تنفق بحكمة •

دكتور رودس : اننى لا أوافق على ذلك ، اذ لابد من حشد كل القوى حتى نكسب المعركة ، ولا شك أن برنامجا سريعا للابحاث سيعجل بالوصول الى علاج أو وقاية من السرطان

هل ينتظر الوصول الى حل سريع؟

دكتور رافدين : اننى أذكر بهـذه المناسبة حادثا وقع فى عام ١٩٢١ ، فقد سألنى يومئـذ والد طفل مريض

بالسكر : « هل يجب أن تستمر تعاسة هذا الطفل مادام لايستطيع أن يكون رجلا سليم البنية ؟ .. أليس من الافضل أن نتركه حتى يموت ؟

وفي اليوم التالي مباشرة ، أذيع نبأ الكشف عن الانسولين الذي يعالج السكر . وقد أصبح الطفل المصاب بالسكر طبيبا عظيما وأبا لاربعة أطفال .. ولن أتنبأ بالوقت الذي نتوقع فيه الوصول لعلاج السرطان ، فقد تقع المعجزة في أية لحظة ، وقد تحدث بعد سنوات ؟

دكتور رودس : ان الادراك السليم يذكر لنا أن جهود الابحاث العظيمة التي تجري الآن كفيلة بأن تؤتي ثمارها ، ولدي احساس بأن النصر سيأتي ، لا عن طريق كشف ثوري واحد ، بل خطوة خطوة .. ولكن الصراع سينتهي بالانتصار على السرطان بكل تأكيد .

بقلم ج. راتكليف



أوامر عائلية

يقول الميجور جون ايزنهاور نجل الرئيس الامريكي انه عندما كان يعمل ياورا لابيه خلال الحرب الثانية ، أوفده أبوه الى ضابط برتبة كولونيل في الخطوط الامامية برسالة خاصة ..

وقال جون للكولونيل .

ـ يقول ابي انك يجب أن ترقب جناحك الايمن جيدا .

فأجاب الضابط :

ـ حسنا .. وماذا قالت أمك .. ؟



المهم .. !

كانت تتحدث عن نادى الانزلاق الذي التحقت به حديثا عندما سألتها احدى صديقاتها .

ـ كم تبلغ مساحة ساحة الانزلاق في النادى؟

فقالت في خجل :

ـ لا أعرف بالضبط .. ولكن حولي مقاعد تتسع لخمسة وعشرين شخصا .. !

لمحات شخصية

في عام ١٩٥٠ زار ونستون تشرشل الملك فردريك ملك الدانمرك ، وذهبت معه باعتباري خادمه الخاص .. وفي ذات مساء ، كان تشرشل ضيف الشرف في وليمة رسمية ، فقررت أن أذهب الى ملهى ليلي في حدائق تيفولي الشهيرة ، ولكنني بقيت هناك فترة أطول كثيرا مما كنت أبغي .

وفجأة رأيت أحد خدم القصر يشق طريقه بسرعة بين الراقصين الذين يزحمون الملهى ، حتى وصل الي .. وقال على عجل : « ان مستر تشرشل يريد حساءه .. والقصر كله في حالة ذعر .. فتعال فورا » .

وأحسست بالخجل يغمر وجهي بعد أن سمعت هذه الكلمات ، فقد نسيت أن أضع الترتيبات لاعداد حساء السلحفاة التي يحبها تشرشل قبل أن يأوي لفراشه ونهضت بسرعة ، وانطلقت أعدو نحو سيارة ملكية تقف في انتظاري وورائي خادم القصر يقفز عدوا ، وعندما بلغنا القصر ، رحت أقفز الدرجات الى حجرة تشرشل ، ولكنني وصلت متأخرا .. فقد رأيت شبحا يوشك أن يختفي في غرفة سيدي وهو يحمل اناء صغيرا من الحساء فوق صينية فضية .. وانطلقت الى الامام وقد اعتزمت أن أخطف الصينية من حاملها ، لولا أن أوقفني أحد الخدم هامسا :

- انه الملك !

وعرفت من رجال المطبخ فيما بعد أن الملك فردريك سمع الهرج الذي حدث ، فقرر أن يقدم الحساء بنفسه .

وفي الصباح التالي ، لم يذكر لي تشرشل كلمة واحدة .. بل نظر الي بعينين متألقتين ، وكأنما يقول لي انه مرتاح تماما للخدمة في القصر !

عن كتاب (أعوامي مع تشرشل)

***

حث فيوريلو لاجوارديا عمدة نيويورك السابق رجال البوليس على التفرقة بين جرائم الاحداث ، وشقاوة الصبيان .. وقال لهم انه عندما كان صبيا صغيرا ، كان يذرع الشوارع مع أصدقائه حتى يجدوا جوادا مربوطا الى عمود خشبي ، فيفكوا زمامه ويمتطوه في جولة في انحاء المدينة ، ثم يعيدوه الى مكانه .

وعندئذ قال أحد رجال البوليس:
ـ أتريد أن تقول لنا ان عمدة نيويورك كان فى وقت ما لصا من لصوص الخيل ؟
فقال لاجوارديا :
ـ كلا .. ولكننى أردت أن أقول لكم : انه كان صبيا يوما ما .

***

كان الرسام مارك شاجول، الذى يعد أبرع من يصور الفنون الشعبية الروسية بالالوان ، لايدرى قيمة المال كثيرا .. وقد لقيته يوما فى مرسمه بقرية « فنس » القريبة من مدينة (كان) وهو يلون طقما كاملا من أطقم المائدة .. فقال لى بصوته الرقيق :
ـ هذه هى هدية الزفاف لابنتى ، لقد أردت أن أحضر لها شيئا ، ولكنى لم أجد شيئا يستحق الشراء حقا فى هذه القرية ، ومن ثم قررت أن أصنع لها هذا ...
ولم يخطر بباله قط أن طقما المائدة يتكون من ٥٠ قطعة يحمل رسومات شاجول ، يساوى مائة ألف فرنك .. بل انه كان يعتقد انه هدية غير صالحة !

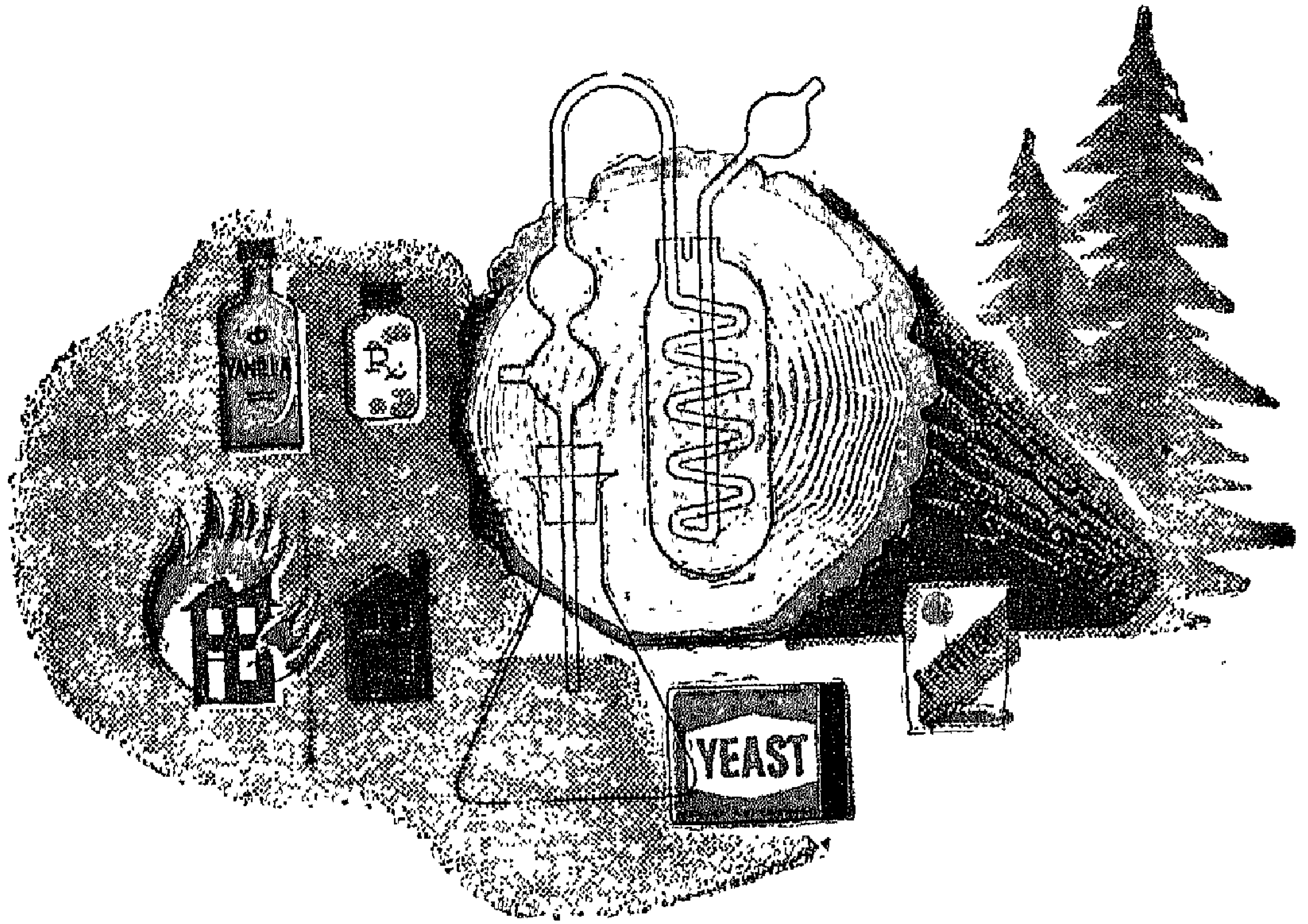
***

كان الكاردينال فرنسيس سبيلمان يرقب مباراة فى « البيسى بول» يوما عندما أصابته ضربة عنيفة بالكرة ..
واستولى القلق على أحد اللاعبين، فسأل الكاردينال عما اذا كان قد أصيب بأذى ، فقال سبيلمان :
ـ لا تهتم بالامر ... ان ركبتى القسيس هما أصلب جزء فى جسمه!

***

كان بروتوس هاملتون مدرب فريق العدائين الامريكى فى الألعاب الاولمبية عام ١٩٥٢ يركب سيارته ، عندما فوجىء بشاب يعدو أمامه بسرعة ، ثم يختفى عند ناصية الطريق كلمح البصر ... وبعد ثوان ، أقبل ضابط بوليس يركب دراجته البخاريه ووقف أمام هاملتون ، سائلا اياه عما اذا كان قد شاهد شابا يعدو أمامه ...
فقال مدرب العدو انه شاهده فعلا ، وعندئذ قال الضابط ان هذا الشاب نشال ، وطلب من هاملتون أن يصفه له ... فقال هاملتون :
ـ لقد كان يخفض رأسه كثيرا ، ويضع ذراعيه فوق صدره ، ويدفع ساقيه خلفه بعيدا ، ويجرى على أطراف اصابعه
فقال الضابط :
ـ أجل .. ولكن ماشكل ثيابه ؟
فهز المدرب رأسه قائلا :
ـ لا أدرى !

« أخشــاب لا تحترق ، وأخرى لا تنكمش .. ولاتتمدد .. ومجموعة ضخمة من المواد الكيميائية ... كل هذا يخرج اليوم من الخشب »



عجائب من الخشب

هناك رجال يقومون اليــوم بعمل أشــياء فى الخشب ، سوف تغير فكرتنا كلها من هذه المادة القديمة، فهم يضعون فيه مركبات كيميائية ، فينتجون أخشابا لا تحترق ، وأخرى لا تنكمش أو تنتفخ أو تلتــوى ... أخشابا تتحدى التآكل وغارات النمل الابيض ، وهم يستخرجون من الخشب مركبات كيميائية ، يخلقــون بهـا مجموعة كبيرة متباينة من المنتجات التجارية ، كالخمائر والكحول، والمواد اللاصــقة ، والبلاستيك ، بل ونكهة (الفانيليا) التى توضع فى مثلجاتك!

ولــكى أرى بعض هذه العجــائب

الجديدة ، قمت اخيرا بجوله في معامل الابحاث ، ولا سيما معمل منتجات الغابات التابع لوزارة الزراعة الامريكية في (ماديسون) بولاية ويسكونسين ، الذى اسس منذ خمسين عاما وخصص للابحاث المتعلقة باستخدام الاخشاب ، وهناك يعمل أكثر من ٤٥٠ رجلا في مبنى كبير بأراضي جامعه ويسكونسين ، في نشر الاخشاب وقطعها وطهوها ، ومعالجتها وتفكيكها وهم يستهدفون زيادة قيمة تلك الصناعة التي تقدر بحوالى ٢٠ الف مليون دولار •

ان أكبر العناصر الحيه التي تدمر الخشب ، هي الحشرات والفطريات التي تسبب التعفن ، ولكن رجال معمل منتجات الغابات في استطاعتهم اليوم هزيمه هذين العاملين المدمرين في وقت واحد •• فقد ابتكروا طريقة جديدة تسمى (التشعع المزدوج) يغمس خلالها الخشب الاخضر في محاليل مائية لمادتين كيمائيتين وعلى التعاقب ، هما كبريتات النحاس ، وزرنيخات الصوديوم ، فيتفاعل المحلولان كل منهما مع الاخر في باطن الخشب ، ليكونا (زرنيخات النحاس) وهي مادة قاتلة للحشرات ، والكائنات الدقيقه التى تسبب التآكل في نفس الوقت ، ولما كان هذا السم غير قابل للذوبان ، فانه يبقى في الخشب الى الابد ، وقد ظلت أعمدة الاسوار التى عولجت بهذه الطريقه سليمة بعد أن مر ١٨ عاما على وضعها على الارض ، ويشجع نجاح هذه الطريقة على الاعتقاد بأنه يمكن غمس أخشاب المنازل ، ولا سيما تلك التى تقام في المناطق الموبوءة بالنمل الابيض ، في أحواض مملوءة بالمركبات الكيميائية بمجرد ورودها من مصانع الاخشاب •

وأحدث الوسائل لمقاومة الحريق تتضمن ادخال أملاح كيميائية معينة - بينها أملاح النوشادر والبورون - في أعماق الاخشاب تحت ضغط عال ، وقد تبين أن الاخشاب التى تعالج بهذه الطريقة لا تستجيب ببساطة للهب النيران ، وبعض هذه الاخشاب اذا تعرض لحرارة اللهب ، أطلق غازا يعمل على اخماد النار !

وقد بات في الامكان الان الحصول على أخشاب تقاوم النيران بوسائل كيميائية من كثير من المصانع التى تستخدم أحدث مركبات شركة كوبرز ، وقد أطلق عليه اسم (فان - كام) وقد شهدت معامل شركات التأمين بصلاحيته ، كما أن قانون البناء في نيويورك - وهو صارم القيود -

يسمح الآن باستخدام هذه الاخشاب في هياكل كثير من المباني التجارية التي كان الصلب ضروريا في بنائها من قبل ، وهذا يوفر كثيرا من النفقات . وتقول مصادر الصناعة ، أن هيكل المنزل المتوسط اذا بني بالاخشاب المقاومة للنار لا يتكلف أكثر من ٥ ٪ فقط زيادة على ثمن الاخشاب العادية

وكانت أكبر عيوب الخشب ، هي قابليته للانكماش ، والتمدد ، والانبعاج ، وفقا للتغيرات الملموسة في رطوبة الجو . كما يعرف كل صاحب بيت ، وكانت الطريقة الوحيدة لتثبيت مساحته ، هي أن تبدأ بخشب جاف ، ثم تغطيه بمواد صاقلة ؛ (كالبويات ، والورنيش ، والزيوت الجافة ، والشموع) لتسيطر الى حد ما على الزيادة والنقصان في حجمه نتيجة للرطوبة . وقد كفل ظهور أخشاب (الابلكاج) ذات الطبقات الرقيقة المتعددة تثبيتا أفضل ، وجعل من الممكن ادخال تحسينات أخرى كالاخشاب اللامعة والابواب المفرغة من الداخل ، ولكن خشب الابلكاج غير محصن ضد الانبعاج .

وقد استطاع الدكتور الفريد ستام ، بعد سنوات من التجارب بمعمل منتجات الغابات أن يبتكر طريقة نقع الاخشاب في مادة (الراتينج الفينولى) وهي من اللدائن ، حتى تصبح قشورا رقيقة جداً ، وعندئذ يمكن ربط هذه القشور معا بنفس الراتنج للحصول على السمك المطلوب للمادة . وقد أطلق على هذه العملية اسم (امبريج) وهي تنتج خشبا ثابتا الى حد أنه يستخدم لصناعة النماذج التي تضغط عليها هياكل السيارات .

وجاءت بعد ذلك فكرة أنه اذا أمكن معالجة الخشب الراتنج والضغط معا ، بحيث يخرج منه الهواء يكون نسبة تتراوح بين ٦٠ و٧٠ ٪ من حجمه ، فان الخشب يصبح أكثر صلابة . وقد ادت هذه العملية التي أطلق عليها اسم (كومبريج) الى انتاج أخشاب سميكة تعرف الآن باسم « باكاوود » وتستخدم الآن في صناعة أيدى السكاكين ، لانها تتحمل الغسل المتكرر بالأجهزة الآلية دون أن تنتفخ وتتشقق ، وتحتوى يد السكين من هذا النوع على ١٦ طبقة من قشور الخشب الصلب ، وقد ضغطت في حرارة وضغط كبير حتى أصبحت في نصف سمكها العادى .

ولا تزال طريقتا (امبريج) و (كومبريج) باهظتى التكاليف مما لا يسمح باستخدامها على نطاق واسع

ولكن معمل منتجات الغابات يكرس الكثير من الوقت والجهد للوصول الى أرخص الطرق لادخال مواد التثبيت الكيميائيه داخل الاخشاب ، وفي احدى العمليات التى ابتكرها الدكتور ستام ، يغمس الخشب بضعة أيام في شمع مذاب في الماء مع مادة (بولى اثيلين جليكول) ثم يترك ليجف ببطء ، فيتبخر الماء ويبقى الشمع شائعا في انحاء الخشب . وقد ثبت أن مثل هذا النوع من العلاج يجعل الخشب صالحا لصناعة اثاث البيوت والمكاتب ويحل الى الابد مشكلة الادراج الملتصقة والابواب المنبعجة ..

وقد شاهدت في مباني معمل تجارب الغابات أخشابا مغطاة بالورق ومطلية بالبويات وقد تحملت عدة سنوات من التعرض للجو ، كما يوجد ٣٠٠ مقعد في الملعب الرياضي لجامعة ويسكونسين ، لا تزال في حالة جيدة بعد خمس سنوات من وضعها .

وعلى الرغم من الابحاث الكثيرة التى أجريت ، فان الفوائد العملية التى اكتشفت لنشارة الخشب لاتزال قليلة ، ومن ثم فان رجال معمل ابحاث الغابات يحاولون الآن تقليل النشارة أو الغاء نشر الخشب كلية . وقد رأيت هناك منشارا دائريا جديدا له اسنان خاصة ، فهناك سن طويلة رفيعة ، وأخرى أقصر وأعرض على النعاقب ، فالسن الطويلة تصنع قطعا عميقا ، والقصيرة توسع هذا القطع ، وهكذا تقل النشارة بنسبة ٢٥ ٪ وهناك آلة أكثر اثارة للحيرة تشبه المقصله ، تقوم بقطع الكتل الضخمة الى شرائح دون أن تنتج أية نشارة على الاطلاق ، وهذه الالة الضخمة تستطيع أن تقطع ألواحا لا يزيد سمكها على ١٣ ملليمترا ، مما يجعل في الامكان زيادة كمية الالواح التى تنتجها الكتلة الخشبية الواحدة بمعدل الثلث .

وصناعه لب الخشب هي أكثر عمليات استهلاك الاخشاب اسرافا ، وهذا اللب هو الذى يصنع منه الورق الابيض والانواع الراقية من الاوراق ففي خلال هذه العملية ، وبعد أن تغلى الياف السلولوز المناسبة من لب الخشب ، يذهب نصف الخشب الاصلي الى المجارى ضمن السائل المتخلف ونصف هذه الفضلات ، أو حوالى مليون ونصف مليون طن في السنة ، عبارة عن مادة (الخشبين) أو الاسمنت الذى يمسك الياف الاخشاب معا ، كما أن ٢٥ ٪ منه عبارة عن سكر

وكان الكيميائيون يدركون منذ زمن بعيد أن مادة (الخشبين) تحوى بعض المركبات الكيميائية الساحرة ، ولكنهم لم يصلوا الا أخيرا للوسائل العلمية لاستخراجها ، وكانت أولى المنتجات التى نجحوا فى استخراجها من الناحية التجريبية هى (الفانيلين) التى يصنع منها أكثر من نصف الفانيليا التى تضاف للطعام لتكسبه نكهة خاصة .. وهذه المادة مجرد قطرة فى بحر من الكيميائيات .

ومن حامض الفنيك وهو من المنتجات الاضافية للفانيلين ، يمكن الان انتاج خيوط تشبه «الداكرون» كما أنها تحوى عناصر صالحة لصناعة العطور وأدوات الزينة ، ومن بينها دهان فعال لوقاية الجلد من أشعة الشمس ، ومادة لحفظ الطعام أقل تسمما من (بنزوات الصوديوم) الشائعة الاستعمال وعقار لمكافحة امراض الفطريات التى تصيب الجلد

ومن سكر الخشب الذى تحويه السوائل التى تضيع أثناء صناعة لبن الخشب ، تنتج الآن الخمائر ، والكحول ، وقد أثبت معمل تجارب الغابات أن أحد أنواع سكر الخشب ويسمى (اكسيلوز) يمكن تحويله بطريقة اقتصاديه الى مادة (الفيرفيرال) وهى أساس انتاج النايلون ، ومن ثم فسيصبح من الممكن استخراج الجوارب من الاشجار .

وقد صنعت جامعة ويسكونسين نوعا مفيدا من مخصبات التربة من نشارة الخشب وقشور الاشجار ، كما يأتى من الخشب نفسه وقود صلب للصواريخ هو نترات السليلوز الذى يحوى الاوكسجين اللازم لاحتراقه

وليس كل هذا غير مجرد البدايه لصناعة كيميائية جديدة تقوم على الاخشاب

ملخصة عن مجلة « الكيمياء » بقلم لويد ستوفر



معقول .. !

ذهبت مع خطيبتى لزيارة قسيس كنيستنا قبل زواجنا بأيام قلائل .. وبدأ الحديث جديا ، ثم تطور الى موضوعات اكثر خفة وعندئذ عقب القسيس على بعض الفنيات الحسان فى ابراشيته ، فقلت له :

ـ انك تدهشنى بهذا الحديث يا ابتاه .

فقال متسائلا :

ـ لماذا .. ؟ ألاننى اتبع « رجيما » فى الطعام ، لا استطيع أن القى نظرة على قائمة الطعام .. !

« مهما يستخدم الانســان من عقاقير وأجهزة لتأجيل احساسه بالتعب ، فانهــا لايمكن أن تحل محل الراحة والنوم .. انهمــا وســيلتنا الطبيعية لعلاج التعب »

لمـــاذا نتعـــب؟

هل يبــدو انك تتعب بســهولة تامة ؟ .. هل تشــعر فى أغلب الاحيان أنك متعب دون سبب واضح ؟.. هل تستيقظ أحيانا وأنت أكثر تعبا مما كنت عندما ذهبت الى الفراش ؟ .. اذا حنيت رأســك فى تعب « بنعم » على هــذه الاسئــلة ، فانك لست وحدك الذى يحس بهــذا الشعور ، بل ان غالبيتنا تشعر من حين لآخر بنفس هذا النوع من التعب الذى يثير الحيرة !

فما هو سبب هذا الاحساس بالتعب؟

ان أغلب الخبراء يتفقون على أن التعب هو رد فعل واق من الاجهــاد ، وانه نذير بأن الضغط الذى تواجهه أجسامنا وعقولنا وعواطفنا يقترب من مستوى الخطر . وتستخدم الطبيعة نفس هذا النوع من التحذير ، سواء أكان تعبنا سببه اجهــاد بدنى ، أم عمل عقلى ، أم خيبة أمل عاطفية .. فتعب العقل مثلا قد يثير رد فعل جسمانى ، كالعرق وخفقان القلب ، وضيق التنفس الذى يحدث نتيجة للعمل الشاق ، كما أن خيبة الامل العاطفية كثيرا ما تختفى فى صورة تعب ، بينما يهبط العمل العقلى الى حد كبير عندما يبدأ الارهاق الجسمانى .

كيف يثير العمل الشاق تعبنا ؟

كان الاعتقاد السائد بين الكثيرين منذ أمد طويل أن عضلاتنا تفرز نوعا من « سم التعب » ، ثم بدأ العلمــاء يدرســون تموين الجسم من الوقود ، فوجدوا أنها عبارة عن كميات احتياطية قليلة من الأوكسيجين والسكر الموجود فى الدم ، فاذا فرغت هذه الكميات ، جاعت العضــلات وتوقفت ، تماما كما تضطرب آلة السيــارة عنــدما تقلل امدادها بالهواء أو تمزج بنزينها بالماء

ونحن لا نحتاج فى حالة الراحة الى أكثر من ملء فنجان من الاوكسجين

فى الدقيقة ، أما اذا بدأنا فى اداء أى عمل ، فان استهلاك الاوكسيجين لا يلبث أن يرتفع ارتفاعا بالغا قد يصل الى حوالى ٢٦ لترا فى الدقيقة ، ولكن رئاتنا لا تستطيع زيادة امدادنا من الاوكسيجين الجديد بأكثر من حوالى اربعة لترات فى الدقيقة ، ولا بد لنا من «اقتراض» الباقى من الاوكسيجين الذى نحرقه من الاحتياطى المختزن فى كرات دمنا الحمراء ، وهذا الاحتياطى يبلغ مجموعه حوالى ٢٥ لترا

ان مالدينا من أوكسيجين احتياطى يمكننا من انفاق طاقاتنا بمعدل كبير .. لفترة قصيرة ، فعندما نعدو لنلحق قطارا ، أو نلعب مباراة فى التنس ، فاننا قد نستنفد حوالى ثلث هذا الاحتياطى ، ولكننا مهما نحاول فانه من المستحيل تقريبا أن ندفع أنفسنا الى نقطة الاجهاد المطلق ، اذ أن كل أنواع التعب المنقذ للحياة تضطرنا الى الابطاء ، فتتألم العضلات ، ونحس بتقلص حول قلوبنا ، وتتوسل رئاتنا فى ألم ، ملتمسة الفرصة لكى تتمكن من اللحاق بعملها ..

وفى خلال العمل الجسمانى المعتدل ، تكون امداداتنا من الاوكسيجين وحاجتنا اليه متوازيتين تقريبا ، وهنا يبرز عامل محدد آخر ، فالاحتياطى الذى لدينا من سكر الدم الذى يمنحنا الطاقة صغير ، ومجرد السير العادى يضاعف المعدل الذى نحرق به سكر الدم . أما العمل الشاق فانه يحرقه بسرعة تتراوح بين ٥ و١٥ مرة من هذا المعدل

والمخ والاعصاب حساسان بصفة خاصة بالنسبة لنقص السكر والاوكسيجين ، ولكننا قبل أن نستنفد كل ما فى دمائنا من احتياطى السكر والاوكسيجين بوقت طويل ، فانهما يقومان بحمايتنا عن طريق الابطاء فى الجهد ، وانقاص نبضات الاعصاب التى تدفع العضلات للحركة ، ويحل بنا التعب الناتج عن الاجهاد الجسمانى ، ليمنعنا من تدمير أنفسنا

لماذا يؤدى العمل العقلى الى احساسنا بتعب جسمانى ؟

ان العقل لا يحتوى على أكثر من ٢ ٪ من مجموع وزن الجسم ، وعلى الرغم من أنه لا يؤدى أى عمل آلى ، فانه يحتاج الى ١٤ ٪ من الدم المتدفق فى الجسم كله ، كما أنه يستهلك ٢٣ ٪ من كل الأوكسيجين الذى نستنشقه ، فضلا عن أن استهلاكه من السكر كبير أيضا .

ونحن لا نعرف بالضبط لماذا يحتاج المخ الى كل هذا الوقود ، ولكننا نعرف حقا أنه يحول الطاقة الكيميائية

للاوكسيجين والسكر الى موجات مخية كهربائية ونبضات عصبية • ولما كان المخ ليس له احتياطى خاص من السكر والاوكسيجين ، فلا بد له من أن يحصل على امدادات مستمرة من الدم الذى يدور فى الجسم ، فاذا أوقفت هذه الامدادات بضع دقائق فقط ، أصبح المخ فى حالة غيبوبة ••• واذا استمر ذلك ثمانى دقائق فقط ، أصيب الانسان بخسائر لا سبيل لاصلاحها ، اذ تموت خلايا المخ •

ولما كانت الحياة والموت معلقين بمثل هذا التوازن الدقيق ، فلا بد للمخ من أن يحمى نفسه ضد أقل نقص فى الاوكسجين والسكر ، ومن ثم فهو يطلق أنوار الخطر الحمراء بتعب جسمانى ، حتى تبطىء بقية أعضاء الجسم فى حركتها ، ليمكن تحويل الوقود نحو المخ المعرض للخطر ، وهكذا يسير التعب العقلى والاحساس الجسمانى بالتعب جنبا الى جنب •

كيف تؤثر الانفعالات على التعب ؟

كان الانسان البدائى يضطر فى أغلب الاحيان الى تعبئة كل قواه لقتال أعدائه أو الفرار منهم ، وكانت الغدد الادرينالية تكفل له جهازا لاستخدام احتياطى الطاقة ، وفى حالة الانفعال ، كالغضب أو الخوف ، ترسل شحنة من الادرينالين عن طريق الدم ، فتزداد دقات القلب ، ويتحول الدم الى القلب والعضلات والمخ ، حاملا لها المزيد من الاوكسيجين ، كما ينطلق السكر الاحتياطى الموجود فى الكبد ••• حتى اذا انتهى الصراع ، وتوقف الادرينالين عن التدفق ، شعر الانسان بتعب تام •

وقد ورثنا ــ أنا وأنت ــ هذا الجهاز الحيوى الواقى ، وهو يساعدنا على اجتياز الازمات الحادة القصيرة المدى ، ولكننا على عكس الانسان البدائى ، نواجه غالبا مواقف لا يمكن حلها بعمل يتطلب قوة بدنية ، فنحن قد لا نحب عملنا ، ولكننا نخاف ما يحل بنا من عقاب اقتصادى اذا تركناه ، وقد نثور كثيرا بسبب مضايقات الزوج أو ضجيج الجار ، ولكن القليلين منا هم الذين يعربون عن غضبهم بطريقة جسمانية • ولما كانت الانفعالات المتضاربة يقاوم كل منها الآخر ، فان جهاز تعبئة طاقتنا يصاب باضطراب ، وقد يؤدى ذلك الى اصابتنا بتعب مزمن •••

هل التعب المزمن علامة على مرض جسمانى فى الغالب ؟

عندما يصيبنا المرض ، فان آلية التعب ، تخمد الهمة للقيام باجهاد غير ضرورى ، لتتحول كل طاقاتنا

لمكافحة المرض ، ومن ثم فان التعب يعـد من الاعراض المشتـركة لأغلب الامراض •

ولكن عندما يكون التعب المستمر هو العرض الوحيـد الواضح ، فان الاطبـاء يواجهون صعوبة في تقرير ماذا كانوا يواجهون مرضا جسمانيا مماثلا ، أو مرضا عصبيا ، أو اجهادا عاطفيا ••• والابحاث التي تمت أخيرا تحذرنا من التسرع في اعتبار التعب المستمر مجرد عرض من أعراض المرض العصبي ، اذ قد يغفـل الطبيب عن سبب جسماني خطير اذا لم يقم بفحص طبي دقيق .

هل تسـتطيع الوجبـات الصغيرة الكثيرة أن تصد التعب ؟

أجل • فقـد أجرى أحد أساتذة الفسيولوجيا بجامعة « ييل » دراسة على العمال الذين يتناولون ثلاث وجبات في اليوم ، فتبين له أن سـكر الدم وقوة العضلات يرتفعـان الى ذروتهما بعد ساعة من كل وجبة ، ثم يهبطان بسرعة •• ولـكن عندما أخذ العمال يتناولون أربع أو خمس وجبات صغيرة في اليوم ، ظل معدل السكر في الدم وقوة العضلات في مستوى أعلى وأكثر ثباتا ، كما قل التعب الى حد كبير

هل يمكن أن تسبب نظم التغـذية الخاصة تعبا مستمرا ؟

أجل • فبعض الأشخـاص الذين يتبعون نظاما خاصا في الطعام يكتفون باحراق الدهنيـات ببطء ، وكثيرون منهم يستبعدون السكر من طعـامهم ويقـللون من النشـويات الاخرى ، ويخفضون السعر الحراري حتى يتراوح بين ٨٠٠ و١٠٠٠ سعر في اليوم بدلا من القدر العـادي الذي يتراوح بين ٢٤٠٠ و٣٠٠٠ سعر ، وتكون النتيجة أن يصبح الجهد الجسماني متعبـا الى حد كبير ، كما يصبح العمـل العقلي مؤلما • والطريقة الوحيدة لتفادي ذلك ، هي اعداد خطة لخفض الوزن بطريقة أكثر بطئا بمساعدة الطبيب

هل يمكن أن تؤدي قلة التمرينـات الرياضية الى تعب ؟

لما كنـا نحس بالتعب بعد العمل الشاق أو اللعب ، فاننـا نلقي اللوم على الاجهاد ، ولكن أحد الابحاث التي تمت أخيرا يشير الى أن تعرضنا للتعب قد يكون سببه في أغلب الاحيان نقصا في التمرينات المنـاسبة • وقد طلب الى بعض الطلبـة الرياضـيين وغير الرياضـيين بجامعـة هارفارد أن يقوموا بتمرينات رياضية متماثلة تماما ثم أجريت مقـارنة بين معدل النبض

عنـدهم ، فتبين أن قلوب الرياضيين تدفع مزيدا من الدماء بضربات أقل . وفى دراسة أخرى أجريت فى جامعة هارفارد ، تبين أن الذين يمارسـون تمرينـات رياضية بصفـة منتظمة ، يحتاجون الى كميات أقل من الاوكسيجين لأداء نفس الكمية من العمـل ... وان التمرينات المناسبة تزيد قدرة رئاتنا وكفاءتها معا ...

وأظهرت دراسة أخرى أن تمرينات ألعاب القوى التى يقوم بها فجأة أفراد كانوا لايمارسون الرياضة ، قد تقضى على كمية تتراوح بين ١٢ و٣٠ ٪ من كرات الدم الحمراء ، وهذا يؤدى الى انقاص قدرة الدم على نقل الاوكسيجين الى العضـلات والمخ ... وهـذا هو السبب فى أن الرجل الذى يظل جالسا أمام مكتبـه طوال الاسبوع قد يجد نفسه وقد استولى عليه التعب بضعة أيام بعد أن يقضى عطلة نهاية الاسبوع فى لعب التنس أو تشذيب الحشائش بهمة ونشاط .

لماذا نستيقظ أحيانا متعبين ؟

ان أعضاء الجسم التى تنفق طاقاتنا تبطىء فى عملها خـلال النوم بمعدل أكثر من ابطاء العمليـات التى تولد الكميات الاحتياطية من الطاقة ، وتصبح هـذه الكميـات عادة فى حالة تشبع بعد سبع أو ثمانى ساعات من النوم ، ونستيقظ وقد تجـددت قوانا ... ولكن اذا انزلق عنك الغطاء أثناء النوم فى غرفة باردة ، فان الجسم يضـطر الى مكافحة البرد مما يؤدى الى ابطائه فى عملية استعادة الطاقة ... وفى الغرفة الشديدة الحرارة ، تضطر الرئتان والقلب الى بذل مجهود أكثر من العادى لتبـديد حرارة الجسم ... وعنـدما تجلب الصـدمات العـاطفية العميقـة التعب ، فان النوم يفشل غالبا فى أن يكفل لنا الراحة ، وتظل خيبة الامل التى تطاردنا خلال النوم ، لتبقى كما هى .. مجرد خيبة أمل عندما يأتى الصباح !

هل تمنع القهوة الشـعور بالتعب حقا ؟

ان « الـكافيين » ينبه العقـل ، ويخفف تقلصات العضـلات ، ويمكن لشرب القهوة والشاى والكوكاكولا أن يساعدنا على دفع الاجهاد الى مسـافة أبعد قليلا قبل أن يجعلنا التعب نحس به ، ولكن هذا يعد مجرد تأجيل للتعب لا منعا له ، وعندما نحس بالتعب فى النهاية ، فاننا سنحتاج الى مزيد من الراحة لاستعـادة الاحتيـاطى الذى استنفد من أعماقه

هـل الاقراص المنشطـة ذات أثر فعال ؟

كثير من الناس يستخدمون حبوب « الامفتـامين » أو العقـاقير المشابهة لمكافحة التعب وهـذه العقـاقير تنبه العقل أكثر مما يفعل « الـكافيين » ومن ثم فانها تؤجل الاحساس بالتعب ، ولكن آثارها الضارة أكبر من نفعها ، فقد نصبح مدمنين لها ، وهي تقلل الشهية للأكل ، واذا زادت جرعاتها أمكن أن تسبب دوارا وصداعا وأرقا .. بل وموتا فى بعض الاحيان، ولكنها يجب ألا تؤخذ الا بأمر الطبيب

هل يخفف شرب الخمر الاحساس بالتعب ؟

ان الكحول عقـار يخمـد العزيمة أكثر منه منبها ، وتسـتطيع الكميات القليـلة منه أن تخفف التوتر ، كما يسـتطيع أن يكبت الشعور بالتعب مؤقتا .

أما مدمنو الخمر ، فانهم يصبحون أكثر قابليـة للتعب من غيرهم ، ولما كانوا يحصلون على الجانب الاكبر من السعر الحرارى عن طريق الكحول ، فانهم يحتـاجون الى بقية العنـاصر الغـذائية الاخرى ، وكميـة السـكر منخفضـة عادة فى دمائهم ، كما أن أعصابهم فى حاجة الى الفيتامينات ، وهم يشعرون بآلام فى عضـلاتهم ، وانقباض فى حالتهم النفسـية ...

هل يسـاعد التدخين على تخفيف التعب ؟

ان النيكوتين الموجود فى دخان التبغ يزيد معدل النبض ، ويزيد من سرعة تدفق الدم ، مما يؤدى أول الامر الى زيادة امداد المخ بالدم ويجلب له المزيد من السـكر ومن ثم يخف الشـعور بالتعب . ولكن الدخان يحتوى أيضا على أول اكسيد الكربون الذى يقضى على الاوكسجين فى كرات الدم الحمراء .

قد تكون العقاقير وغيرها من الاشياء التى ترجىء الاحساس بالتعب نافعة ، ولكنها لاتكون كذلك الا اذا استخدمت بحكمة ، لكى نجتاز بها فترة قصيرة الامد من الطوارىء ، ولكنها لا يمكن أن تحـل محل الراحة والنوم ... وهما الوسيلتان اللتـان تستخدمهما الطبيعة لعلاج التعب .

ملخصة عن مجلة (صحة اليوم) بقلم البرت ميزل

حرية .. !

قالت الزوجة لزوجها :

ــ انني اريد طبعـا أن تكون لك آراؤك الخاصة ، ولكنني لا اريد فقط ان اسمعها ..!

انهم لم يقرروا بعد الاسم الذى يطلقونه على الذين يتطوعون لاطلاقهم الى القمر .. ولكن من المحتمل جدا انهم سوف يسمونهم « مجانين » ..!

ان مشكلة بعض الرجال الذين صنعوا انفسهم ، انهم يصرون دائما على اعطاء كل انسان الوصفة التى اتبعوها ..!

لا تخش القيام بخطوة واحدة كبرى اذا كانت ضرورية .. انك لا تستطيع أن تعبر خندقا فى قفزتين صغيرتين ..!

ان مشكلة الغالبية منا ، اننا نفضل أن يدمرنا المديح على أن ينقذنا النقد.!

ليس اسهل من انفاق الاموال العامة ، فهى تبدو انها غير مملوكة لاحد ، وهناك اغراء جارف لان يهديها البعض للآخر.!

لماذا يريد أغلب الناس احتلال مقدمة الاوتوبيس .. ومؤخرة الكنيسة .. ووسط الطريق ..؟!

ان القلق لا يسلب الغد قط أحزانه.. ولكنه يسلب اليوم قوته ..!

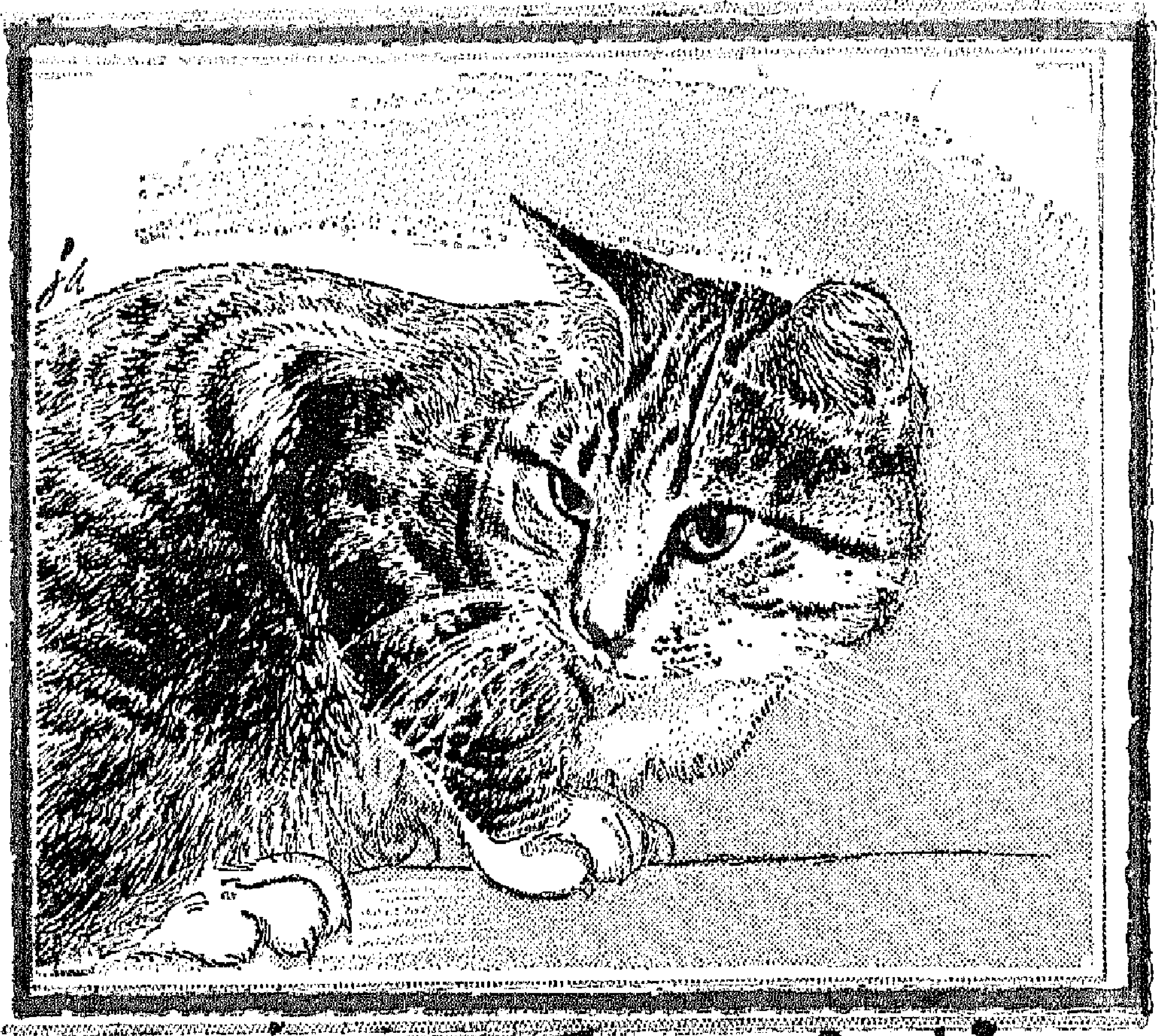
الرجل الناجح ، هو الذى يظل يبحث عن عمل .. بعد أن يجد وظيفة .!

ما أشبه الزوج المبلبل الخاطر بعازف الكمان البائس ، الذى يطلب كمانا آخر على انه سوف يخرج اللحن الذى لا يعرف كيف يعزفه ..!

ما أشبه الزواج الناجح بادارة المزرعة.. اذ عليك أن تبدأ كل شىء من جديد كل صباح .

من فوائد الفوضى ان الانسان يقوم دائما باكتشافات مثيرة ..!

الربيع هو موسم الحيرة للصغير الذى يؤدى أعمالا اضافية ليكسب نقودا يبتاع بها هدية لفتاته .. ثم يدرك انه جمع مبلغا يكفى تماما لشراء كرة القدم التى كان يريدها ..!



مخلوق ذو كبرياء!

يوم قام طفلنا الصغير بتهريب أول قط الى المنزل، أحسست — أنا وزوجتى — وكلانا من المتعصبين للكلاب — بارتياب عميق • وبدأ القط « ماك » يمارس الحركات الشريرة التى اشتهرت بها فصيلته ذات السمعة الشيطانية ، حتى أذهلنا وأشاع فينا نوعا من الخوف والهيبة • كان «ماك» يحب غرفة جلوسنا أكثر من الحارة الخلفية التى جاء منها ، فقرر أن يستولى عليها لنفسه ، مع انه لم يكن

اتفقنا معه على ان يفعل هو ما يشاء وان نفعل نحن ما يريد هو ان نفعله •

فى ذلك الحين أكثر من هريرة صغيرة لا يزيد حجمها على حجم كرة التنس!

ووقف كلبنا (جو) يعارض أطماعه ولا بد انه كان يبدو بالنسبة له كبيرا كقاطرة السكك الحديدية ، كما كان هناك اثنان آخران يقاومان هذه

الاطماع - أنا وزوجتي - وكلانا أشبه ببرج ايفل بالنسبة له٠٠ ولكن نظرا لان « ماك » كان قطا ٠٠ فقد عرف كيف يعاملنا جميعا !

لقد استطاع فى خلال ساعتين أن يخلب لبنا بما كان يبدو أشبه بلعب القطط الصغيرة ، وقد زعم أنه اعتقد خطأ أن الكلب (جو) هو أمه ، ومست هذه الخدعة شغاف قلب (جو) المسكين ، حتى انه سمح للقط الصغير أن ينام بين ذراعيه ويزحف على وجهه ، وعندما أدرك «جو» انه انما كان يساعد «بروتوس» آخر ، كانت الفرصة قد ضاعت •

وفى خلال سنة واحدة ، نما «ماك» وأصبح من أرشق واقوى الحيوانات القاتلة التى يتخيلها المرء ٠٠ كان يسير فى اختيال وغطرسة وكأنه فارس مغامر ، وكان ثوبه الطبيعى يتفق تماما مع شخصيته المتحذلقة ، وكأنه يرتدى صديرية وقفازات ناصعة البياض ، وعباءة رمادية مشوبة بالسواد ، ذات خطوط حلزونية ، وكأنها الحرير القديم الذى كان معروفا فى بغداد •

وما لبث أن أضاف الى عظمته الجديدة ازدراء لاسياده من البشر ، فأصبح يرفض ان يدلله أحد الا بعد موافقته هو شخصيا وفى أوقات أخرى ، كان يسحب نفسه وكأنه أمبراطور لوثت أصابع الفلاحين القذرة ثيابه الملكية !

وقلت مهددا اياه : حسنا ٠٠ سوف نرى من هو السيد هنا ٠٠

وقد رأينا من السيد فعلا ٠٠ فاذا به « ماك » ! لقد اكتشفت ذلك عندما خرج ماك فى ليلة باردة ليتمشى فى الخارج ، ثم أراد العودة الى البيت ، وعندما سمعته يموء عند الباب قلت فى نفسى : سوف نجعلك الآن تحس بالمذلة ٠٠ سنتركك فقط تذوق البرد فى الخارج الى أن يزداد تقديرك لنا٠٠

ولو حدث ذلك مع أى كلب جيد ، لقضى ليلته يئن ويتوسل أمام الباب ولكن ماك انصرف بكل بساطة ، مفضلا أن ينام فى حظيرة السيارات على أن يذل نفسه !

ومنذ ذلك الحين ، توصلنا الى اتفاق من جانب واحد مع ماك ٠٠ ان يفعل هو ما يشاء ، وان نفعل نحن ما يريد منا أن نفعله !٠٠ وهذا هو نفس الترتيب الذى توصل اليه الناس مع القطط منذ ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، عندما استأنس المصريون بعض القطط البرية الصغيرة لاول مرة • وقد أظهر لنا (ماك) ان القط لا يفعل

قط شيئا لايرضيه، فهو ليس كالكلب افضل صديق للانسان » أو أى شىء من هذا القبيل ، بل هو أفضل صديق لنفسه •

ولقد جاء هذا المسلك الانانى صدمة بالنسبة لى ، بعد أن اعتدت الولاء الذليل من الكلاب ، وحاولت أن أبحث عن نقطة ضعف فى (ماك) أو ثغرة أستعين بها على الاقلال من أنانيته الوحشية •• ألا تقوم الكلاب بحيل أكثر ؟ أليست اكثر ذكاء من القطط كما يقولون دائما ؟ ان كارل فان فيختن حطم هذه الفكرة فى كتابه «النمر فى المنزل» عندما قال : « ان أغلب الاساتذة يحكمون على ذكاء الحيوان بقابليته للتدريب ، وبقدرته النسبية على أن يصبح عبدا خاضعا للانسان ، ولكن القط أذكى كثيرا من أن يغريه هذا الاستغلال أو التمثيل، فهو يجبر صديقه الانسان على أن يقبله وفقا لشروطه الخاصة »

اذن فلم يكن « ماك » عاجزا عن القيام بحيل كالكلب ، بل هو بكل بساطة لا يريد أن يفعل ذلك ، على الاقل مقابل أجر تافه كالربت على الرأس •• دع قطا يواجه مشكلات ذات أهمية بالنسبة للقطط ، وسوف يظهر ذكاء كافيا لمعالجتها •• ان قطط الاستعراض والسيرك مثلا ، تؤدى أدوارها ببراعة مقابل أجور مرتفعة من اللحوم والاسماك •

وكان على فى النهاية أن أواجه الحقيقة •• ان أية مقارنة جدية بين كلبنا وقط من الشارع ، تظهر أن « جو » هو أغبى الحيوانات ، وكذلك الحال بالنسبة لأى كلب آخر ، كما ان (ماك) يستحم ويحرص على ان يكون نظيفا طاهرا •• ويقول الخبراء انه يفعل ذلك حتى لا تشم الفئران رائحته •• أما (جو) فلو لم نقم نحن بهذه الخدمات له لكان من المستحيل العيش معه • و « ماك » يحفر بنفسه حفرا ندفن فضلاته ، كما يدفن فى اشمئزاز أى شىء كريه ، بما فى ذلك الطعام الذى لا يحبه، أما (جو) فليس لديه شىء من هذا الاحساس الرقيق •

ويعانى الكلب أيضا عيبا رهيبا لا تعرفه القطط •• وهو الضمير ! •• فاجىء جو مثلا ، وهو يختلس سنة من النوم فوق فراشك ، أو يسرق بعض الطعام من فوق المائدة، وستجده يخفض ذيله شاعرا بذنبه ، متوقعا اللوم والتوبيخ ، وبعد الليالى القليلة التى يجرؤ فيها على التسلل من البيت ليمرح ويطلق لنزواته الطبيعية

الفنان ، يعود الى البيت في ذلة ومسكنة ، وقد بدأ عليه الخجل ، وكأنه رئيس أحد النوادي وقد ضبط متلبسا فى حانة خمور !

أما (ماك) فعلى العكس ، مرح لا يحزنه أى احساس بالذنب •• انه يروح ويجيء متى وكيفما شاء •وهو يرى ان المقابلات الغراميه التىلاحصر لها ، والمعارك التى يخوضها على الاسوار الخلفية هىحقه الطبيعى •• وعندما يعود فى النهاية الى البيت ، ينظر الينا باحتقار شرير تخالطه السعادة ، وكأنما يسألنا : « كيف أمضيتم أنتم أيها الاغبياء الحمقى مساءكم ؟ »

ولما كان القط من النبلاء ، فانه يحتقر العمل •• انه يستخدم دائما كصائد للفئران حقا ، وعندما اجتاح الطاعون سان فرانسيسكو خلال موجة الاندفاع للبحث عن الذهب ، بيعت شحنة من القطط بسعر ٢٠ دولارا للواحدة ، ولكن الصيد ليس عملا للقطط ، بل هى تقوم به على سبيل الرياضه فقط ، وان كان لا يزال فى استطاعة أى قط أنيذهب الى الغابة ويصيد طعامه اذا دعت الحاجة !

ولكن مواهب القطط لا تقف عند هذا الحد •• فالقط يستطيع أن يلقى بنفسه من ارتفاعات كفيلة بأن تحطم أى رجل ، فيهبط على قدميه فى خفة •• وفى استطاعة القطط ان تسمع أصوات تبلغ قوتها ٣٠ ألف ذبذبة،وهو مدى أبعد كثيرا مما تستطيعه الاذن البشرية ، وهى قادرة على أن ترى فى أقل الامكنة اضاءة ، كما يمكنها أن تتحسس طريقها وسط الظلام الحالك بوساطة شواربها الحساسة التى تشبه هوائى الراديو !

ولكن ما الذى خرجت به من تحولى الى حب القطط ؟ •• لقد كسبت متعة ملاطفة أحد نبلاء الطبيعة ، ومراقبة فنان حقيقى أثناء العمل •• لقد جاء (ماك) الى منزلنا الذى يقع فى الضواحى والى حديقتنا الخلفية مسحة من جمال الغابة وبهائها •• ان مجرد رؤيته وهو راقد أو وهو ينهض ، أشبه برؤية راقصة باليه لا تستطيع أكثر الراقصات مهارة أن تحاكيها : ان (ماك) بعينيه اللتين تشبهان عينى البومة ، ومخالبه الحساسة ، يفحص دائما كل شىء ، فهو يتمتع بفضول علمى ، وظمأ الى المعرفة لا تجده الا فى أطفال المدارس الروس كما يقولون لنا !

وهو ممثل من الطراز الاول، فنحن

لاَ يملّ قط من دخوله فى الصباح ٠٠ ان البعض يفتح الباب الخلفى قليلاً ، وعندئذ تراه داخلا فى ثوبه الحريرى كالنمر الارقط ، وقد رفع ذيله عاليا كالراية المرفوعة ، وبدت شـــواربه وكأنها تبتسم ٠٠ وهذا يعنى انه على استعداد لتناول أفطاره وبقية الاشياء الاخرى الطيبة التى تقدم له فى النهار ثم يستلقى مسترخيا فوق موقد أو أريكة وكأنه ليس هنـــاك شىء يعكر صفوه قط ٠٠ وعندما تنسدل جفونه المـــائلة على عيونه أخيرا ، يكون قد سرى فينا احساس بالهدوء والسعادة

هذه المشاهد لا يقدمهـا « ماك » الا عندما يشاء ٠٠ أما فى الاوقات الاخرى فانه ينطلق الى الخارج ليتابع الاشياء الخاصة الرائعـــة التى تهم القطط ، كأن يشم زهرة غامضـة ، او يقفز على ورقة شـــجر تدور على الارض ، أو يتمتع بأشعة الشمس على حافة نافذة ، أو يدخل فى مبارزة حتى الموت مع منافس فى ليلة حالكة الظلام ، أو يرقص بعض الرقصـات الوحشية مع غاز جديد ٠٠

انه يذهب بنفسه ليرى أشـــياء لا نراها ، ويسمع أشياء لانسمعها ، ويحس بأشياء لا نحسهـا نحن ٠٠ يذهب ليعيش حياته ، وكل ثانيـة نفيسه منها ، بذلك السرور المثير ، والرشاقة والجـلال الذى لا يمكن أن تكون الا لقط !

ملخصه عن مجلة « ذى اليزابيثيان » بقلم الن رانكين



جعلنا من القراءة متعة!

« أفضل طريقة للتأكد من استمتاع الاطفال بالقراءة هى أن نشاركهم فيها ... »

كانت أجازة العام الماضى حافلة بالمشاغل بالنسبة لابنائى : فقد أنفق « جاى » الذى يبلغ عمره ٢٥ عاما كل ما ادخره للاشتراك فى رحلة للانزلاق على الجليد استغرقت أسبوعين أما ابنى الآخر « كورد » وهو فى السابعة عشرة فقد حصل على عمل فى متجر أثناء الاجازة • وعلى الرغم من ذلك فقد وجد « جاى » الوقت الكافى ليقرأ نصف رواية « الحرب والسلام » لتولستوى فى فراشه بغرف النوم الملحقة بمعسكر الانزلاق • وأتم « كورد » قراءة « الجنة المفقودة » لملتون فى المترو وهو فى طريق ذهابه الى العمل وعودته منه : ولم يكن أحد الكتابين بين الكتب المدرسية التى يجب قراءتها :

وبينما كنا نتناقش عرضا فى هذا الامر على مائدة العشاء ذات ليلة . نظرت الى زوجتى « بتزى » وقالت : « حسنا .. أعتقد أننا قد نجحنا • » وكانت تشير بذلك الى برنامج القراءات غير الرسمية ، الذى ظل ساريا فى أسرتنا طوال عشر سنوات • ولم يكن هذا البرنامج فى مبدأ الامر أكثر من تصميم أبوى بألا يفوت أطفالنا المتعة التى مارسناها طوال حياتنا وهى : القراءة من أجل الاستمتاع • وقررنا عندئذ أنه على الرغم من التليفزيون والسينما والرياضة المنظمة والتعجيل بأداء الواجبات المدرسية ، أن يجعل ولداى القراءة جزءا من حياتهما حتى لا يقول أحدهما قط : « ليس لدى الوقت الكافى للقراءة » •

ومعظم الآباء يقرأون لاطفالهم فى السنوات التى تسبق التحاقهم بالمدارس ثم يتوقفون عندما يتعلم الصغار القراءة بأنفسهم • أما نحن فقد قررنا أن نستمر فى القراءة لاطفالنا ، وأن نشجعهم على اظهار الموهبة الجديدة التى

عثروا عليها بأن يقرأوا لنـا • كانت زوجتى « بتزى » تقول أحيانا لكورد وجاى : « اننى لا أستطيع الانتهاء من قراءة قصة « السلحفاة والارنب » ، وأحب أن أعرف كيف تنتهى القصة • فهل تقرآن لى الفصل الاخير منها فى الوقت الذى أغسل فيه الاطباق » •

وكان كورد وجاى يلبيـان طلبها بسرور بالغ •

لقـد حاولنا بكل وسـيلة أمكننا ابتـكارها أن نجعل من القراءة متعة لولدينا • ويعرف كل أب أو أم مشقة اقناع الطفل بأن ينـام • وذات يوم ساعدت ابنى كورد على وضع منضدة صغيرة بجوار سريره وعليها مصباح ومجموعة من كتبه المفضلة كاغراء قوى له على القراءة • وعنـدما اندس فى فراشه ، سمحنا له بأن يقرأ لمدة ١٥ دقيقة قبل أن يطفىء النـور • وبعد ذلك أنشأ جاى لنفسه رفا للكتب أيضا بجوار سريره • والآن تملأ كتب كل منهما مكتبة ترتفع الى منتصف حائط غرفة النوم • وأصبحت عادة القراءة فى السرير وفى لحظات الفراغ الاخرى راسخة فى كل منهما •

ان الموقف الذى يتخذه بعض الآباء الذين يعتقدون أن القراءة من اختصاص المدرسة قد يدمر الى الابد استمتاع أى طفل بالقراءة • وقد تغلبت أنا وزوجتى « بتزى » على هذه العقبة بأن تعمدنا مزج القراءة بالتجـارب الحقيقيـه فى الحياة • فعندما كنا نقرأ عن القطارات كنت أصطحب ولدى الى مخازن السكك الحديدية المجاورة • وقرأنا مرة كتابا للاطفال عن الآثار القديمة فقادنا ذلك الى استكشاف حفرة مهجورة عثرنا فيها على شـظايا من الحجر تشبه رؤوس السـهام • وأوحى الينـا كتاب عن الطيور ممارسة هواية مراقبة الطيور ونقلتنا كتب أخرى الى المطار وحديقة الحيوان والمتاحف • وكنا نجعل ولدينا يشـاهدان كيف تثمر القراءة نتائج عملية كلما أمكننا ذلك ، فكنت ألعب معهما الكرة ولـكنى كنت أحضر لهما فى نفس الوقت كتبا عن الرياضـة تسترعى انتباههما • وقد حسنت هذه الـكتب لعبهما أكثر من نصـائحى وتمرينى لهما •

وأهم من النتائج العملية للقراءة ، قوة الادراك وبعد النظر والاحسـاس بالحياة التى اكتسبها ولداى من مؤلفين أمثال « مارك توين » و« سين أوكينى » ولم يقرأ كورد وجاى هـذه الكتب مصادفة ليعثرا على الاشياء التى تؤثر فى حياتهمـا أكثر من غيرها ، ولكن درايتهما ومعرفتهما بالكتب نمت أثناء

فترة الانتقال ، فى الوقت الذى يظل فيه كثير من الصغار منهمكين على الدوام فى قراءة كتب الاطفال التى بدأت تتسم بالتفاهة ، منصرفين عن أدب الكبار الذى يعد صعبا جدا بالنسبة لهم • ولتسهيل هذه المرحلة على أطفالنا ، اتفقنا أنا وزوجتى « بتزى » على أن نقرأ ساعة بعد تناول العشاء •

وقد قاوم الغلامان هذه العادة بشدة فى البداية •• فبعد العشاء كانا يشغلان دائما بشىء ما كالتليفزيون أو الواجبات المنزلية ، أو زيارة صديق لهما • وفى هذه الحالة كنت أقول لهما كحل وسط : « حسنا •• سوف نقرأ لمدة ١٠ دقائق فقط • ولم يحدث أن قرأنا أقل من عشرين دقيقة الا نادرا وفى أغلب الاحيان كانت القراءة تمتد ساعة أو أكثر ، عندما كان الولدان يفتتنان بالمؤلفات الرائعة ككتاب «جزيرة الكنز » لستيفنسون » و « روبنسون كروزو » لدانييل ديفو •

وكنا اذا قرأنا فى كتاب لايجتذب اهتمام كورد وجاى نتركه سريعا • وكانت فترة «القراءة لمدة عشر دقائق» كما كنا نسميها ، لمجرد التسلية • وعلى الرغم من أن ولدينا كانا واثقين من أن بعض المؤلفين مثل « تشارلز داروين » و «رالف والدو ايمرسون» قد يكونان فوق مستوى ذكائهما ، فانهما كانا شغوفين بقراءة « رحلة السفينة بيجل» لداروين ، ومقالات ايمرسون فى « الاعتماد على النفس » و « الصداقة »

وفى احدى المرات وبعد أن انتهيت من قراءة الصفحات الاولى من كتاب فى « صميم الظلام » لجوزيف كونراد سألت ولدى عما اذا كان قد فهما شيئا منها فأجاب كورد : « كلا •• ولكن لا تتوقف » • والاطفال قادرون على استيعاب كمية كبيرة من الثقافة وان كانوا لايستطيعون أن يعبروا لك عما استوعبوه بالكلام • والكتب مثل الاشخاص ليست أقل اثارة للاعجاب ، لانها لا تكشف عن نفسها تماما من أول قراءة • وعندما صادفت هذه الاسماء ولدينا بعد ذلك فى المدرسة كانا أقل هيبة لها وأمكنهما أن يقولا: اننا نعرف هذا المؤلف أو ذاك •

كنت فى بعض الاحيان أعطى الكتاب لاحد الولدين ، وأطلب منه أن يقرأ بنفسه فى فترة الدقائق العشر اذا كانت القطعة سهلة • والمعروف أن الشعر بوجه خاص يجب أن يقرأ بصوت عال • ولقد تغلب ولدانا على كراهية الاطفال للشعر بقراءة القصائد السهلة الممتعة •

وحدث مرة أننى اشتريت أربع

نسخ رخيصة من رواية « حلم ليلة صيف » لشكسبير حتى يقرأ كل منا أحد أدوار شخصيات الرواية • وفعلنا نفس الشيء مع رواية « جان دارك » لبرناردشو ، وكانت بتزى رائعة فى دور جان دارك •• وذات يوم تركت مجموعة من كتب المكتبة على مائدة غرفة الجلوس ، فلم يستطع كورد وجاى أن يقاوما حب استطلاعهما فأخذا يقلبان فى الكتب • وواتتنى فكرة نتيجة لذلك ، فأخذت فى كل أسبوع أحضر عددا كبيرا من الكتب من المكتبة المجاورة وأضعها على المائدة بكل بساطة وكان بعض الكتب لا يلقى أكثر من نظرة سريعة من الولدين • ولكن من حين لآخر كان أحدها يثير اهتمامهما • وكنت أدس وسط الكتب كتابا أو اثنين من الكتب المصورة مثل كتب القصص المصورة ، أو الالبومات ، أو مجموعات الصور ، لاغرائهما بالتنقيب فى المجموعة •

واعتدت أيضا أن أحتفظ بعدد قليل من الكتب والمجلات بالقرب من جهاز التليفزيون الذى يعد المنافس الرئيسى لبرنامج القراءة • وعندما رأيت ابنى جاى ذات مساء يميل ناحية الجهاز ويستخدم ضوء شاشة التليفزيون ليقرأ رواية جادة ، أدركت أننا كسبنا معركة الكلمة المطبوعة فى منزلنا •

ولما وصل كل من جاى وكورد الى السنة السادسة بالمدرسة الابتدائية طلب المدرس من كل منهما أن يحتفظ بقائمة تضم أسماء الكتب التى قرأها ، وهو تقليد ظلا يتبعانه باستمرار ، وفى بعض الاحيان نحضر هذه القائمة ونبحثها معا ، ومما يدعو الى العجب أن أسماء الكتب كشفت عن الطريقة التى عثر بوساطتها كل منهما على شيء يدعو الى الاهتمام به فى حياته •

وقد ظل كورد يقرأ فترة طويلة كتبا عن الغواصات والسفن الحربية والطائرات • وكنا نسأل أنفسنا : متى يهتم كورد بشيء آخر غير الحرب؟ وفى السنتين الاولى والثانية بالمدرسة الثانويه ، بدأ يحضر معه الى المنزل كتبا من المكتبة مثل « أسباب الحروب العالمية » لسيدنى فاى و « الحرب العالمية الثانية» لوينستون تشرشل • ودفعه اهتمامه الى قراءة كتب التاريخ الذى أصبح يدرسه الآن بتخصص فى الجامعة •

أما جاى فقد أظهر اهتماما بدراسة العلوم والرياضيات • وبدأ الامر باهتمامه بالقصص البوليسية ، وتواريخ حياة العلماء ، وكتب علم الفلك وأعمال الاستكشاف الخالدة • وقد

يلتهم الصغار أنواعا معينة من الكتب كالطعام ، وفى النهاية يختارون ماهو أفضل بالنسبه لهم • ويقول صمويل جونسون : يجب أن يقرأ الانسان مايقوده اليه الهامه • أما الاصرار الشديد على كتب معينة باعتبارها أصلح الكتب للاطفال فقد يؤدى الى ازدياد مقاومة الطفل للكتب مثلما يفعل الاطفال اذا أجبرتهم على أكل السبانخ ••

وانى لاذكر الوقت الذى كنت أنظر فيه بفزع الى كورد وجاى ، عندما كانا يقرآن كتبا تتعلق بموضوعات كالجريمة والجنس والانحراف الجنسى ، ولكن زوجتى بتزى كانت من الحكمة بحيث قالت باصرار :

« ان الاطفال يقبلون دائما ماهم على إستعداد لاستيعابه •• أما الباقى فيطرحونه جانبا »

وعندما يقرأ الطفل كثيرا تصادفه مشكلات انسانية بطريقة تمكنه من ادراكها دون أن يقع فيها ، مما يتيح له فرصة أفضل لتلافى المشكلات من هؤلاء الذين يعتمدون على التجربة المباشرة • وهذه الحقيقة يعرب عنها الكاتب الصحفى دافيد ويزمان فى كتابه « الحشد المنعزل » فيقول : فى الكتب يعد الطفل نفسه لمعركة الحياة على الضوء الخافت المنبعث من المصباح الذى يستعين به فى القراءة »

وكثيرون من الآباء لا يدركون أهمية القراءة ، الى أن يلتحق أبناؤهم بالمدرسة الثانوية ثم يفكروا فى الحاقهم بالجامعة • وقد سأل أحد الآباء مرة ناظر مدرسة عن أفضل طريقة يحصل بها ابنه على درجة عالية فى امتحانات القبول فى الجامعة فأجاب الناظر : أفضل طريقة أعرفها هى أن يقرأ ويقرأ ويقرأ •• وأن يكون قد بدأ القراءة منذ عشر سنوات •

لقد أصبح تيسير القراءة الآن هو الباب المفتوح لحصول أطفالنا على أفضل الاشياء التى يبتغونها من الحياة ، ولكن الاطفال لا ينهمكون فى القراءة لمجرد جنى فوائدها فيما بعد ، بل انهم يعتادونها كلما زاد استمتاعهم بها •• وأفضل طريقة للتأكد من استمتاع الاطفال بالقراءة أن نشاركهم فى هذه المتعة ••

بقلم : جون كورد ليجمان

فوائد •• !

وصف احد الاطفال ((حصالات الادخار)) فقال :

ـ انها تعلم الاطفال كيف يكونون بخلاء ..وتعلم الآباء كيف يكونون لصوص بنوك •• !



استمع إلى روبرت فروست

فاز روبرت فروست أربع مرات بجائزة بوليتزر ، ولا يزال وهو فى السادسة والثمانين يمارس قرض الشعر ، وقد وصف أحد النقاد قصائده بقوله : انها من وضع رجل لم يتوقف قط ليستجلى حقيقة نفسه أو حقيقة الدنيا ..

وقد اقتبست الآراء التالية من أحاديثه ومحاضراته ، وقصائده :

* الشجاعة هى الفضيلة الانسانية الوحيدة التى يعول عليها أكثر من غيرها .. الشجاعة للعمل على أساس معرفة محدودة وأدلة غير كافية ، وهما كل مايملكه أى واحد منا ، ولذلك فيجب أن تكون لدينا الشجاعة للسير قدما ، والتصرف على أساس دوافع غريزية ، فهذا أفضل مايمكننا عمله

* المغامرون ، هم الاشخاص الذين أريد أن أسمع عنهم كثيرا ..

* اننى أناقش أى شىء ، فاننى أحب أن أبحث كل الاحتمالات التى تتناول كل الموضوعات .

* على الناس أن يفكروا ، وليس التفكير هو أن توافق أو تعارض ، فذلك هو التصويت ..

* التعليم هــو تقليب الامور فى الذهن •

* وقال عن الولايات المتحــدة وشبابها : اننــا كالاب الثرى الذى يتمنى لو عرف كيــف يمنح أبنــاءه الصعاب التى جعلته غنيا

* اننى أقر أننى لم أتحمس قطحقا ، سواء للمصلح أو لمن تنــاوله الاصلاح •

* هناك عمل الخير •• وهــذا هو علم الاجتماع ، وهنــاك أيضا اتقان العمل •• وهــذا هو الفن • واتقان العمل هو المهم ، وقد قالت حفيــدتى الصغيرة : « أعتقد أننى أفضــل أن أتقن عمل الخير » وقد تركتها تفعله

* أما عن قوافى الشعر وأوزانه ، فاننى أفضل أن أنظم الشعر الحر ، كمن يلعب التنس والشبكة منخفضة الى أسفل •

* ان أعظم مافى الحياة العائلية ، أن تفهم الايماءة ، عندما تكون الايماءة مقصودة ، وألا تهتم بالايماءة حينمــا لا تكون مقصودة •

* اذا رحنا نحصى أخطــاء الناس واحدا واحدا مهما ضؤلت ، فلن يطول بنا الامر حتى نجد أنه لم يبق هناك من نعيش معــه ، فلكى تكون شخصا اجتماعيا ، يجب أن تكون غفورا •

* أن الشعراء أمثال شــيكسبير يعرفون عن الطب النفسى أكثر ممــا يعرفه أى رجل من الذين يتقاضون ٢٥ دولارا فى الساعة •

* لن أخشى الفضــاء الخالى بين النجوم أو فوق النجوم ، حيث لا توجد حياة بشرية ، فعنــدى مايخيفنى فى أماكنى المهجورة •

* يقول الناس دائما : انه ليس من المستحسن أن تحفظ شيئا عن ظهر قلب ، ولكنك ان لم تحفظ الاشياء عن ظهر قلب ، فماذا يبقى لك لكى تفكر فيــه ، حينما يصــيبك الارق فتبقى مستيقظا لا تستطيع النوم أثناء الليل؟ أليس من الافضل أن تحتفظ فى رأسك بالاشــياء الجميلة التى قيلت بطريقة لطيفة •

* الحب رغبة لا تقــاوم ، بحيث ترغب فيه دون مقاومة •

* لا يمكن أن يكون هنــاك كثير تخافه فى بلد فيه الــكثير من أصحاب الوجوه الامينة •

قبره في كهف !

« كان العالم كله يتابع أنباء الجهود التي يبذلها مئات من المتطوعين لانقاذ حياة رجل واحد ... رجل قاده جمال الطبيعة الى مصيره المحتوم ! »

كانت الارض تكسوها قطع من الجليد وأنا أتعثر في مسيري في فجر كئيب خلال حقل ذرة يقع على بعد ١١ كيلو مترا من كهف « ماموث » ذي الشهرة العالمية .. حدث ذلك يوم ٢ فبراير ١٩٢٥ وكنت يومئذ مخبرا ناشئا بصحيفة « كوريير جورنال » التي تصدر في لويز فيل، نحيل الجسم أحمر الشعر ، وقد أوفدتني الصحيفة للتحقيق في الانباء القائلة أن رجلا يدعى فلويد كولنز سقط في كهف تحت الارض. ووسط حفيف عيدان الاذرة وهي تهتز تحت الريح الباردة ، وصلت



الى أخدود عميق ، وهنـاك وجدت مدخل كهف رملي يختفى تحت حافة صخرة بارزة ، وكان هناك مجرى ماء صغير تتسرب مياهه اليه ،وعلى مقربة من الكهف رأيت بعض الرجال وقد تجمعوا حـول نار مشتعلة ، وكان أحدهم ويدعى «هومر كولنز » يرتعد من البرد وقد لطخت القـاذورات وجهه وجسمه ، اذ كان قد خـرج لتوه زاحفا من الحفرة بعـد أن بذل مجهودا آخر لانقاذ أخيه •

وتطلع الرجال الى هومر فى نظرات متسائلة ، ولـكنه هز رأسه قائلا : انه محشور فى الـكهف فى احكام شديد •

وسرد هومر عـلى مسامعى كيف وقع شقيقه فلويد الذى يبلغ الخامسة والثلاثين فى هذه المحنة ، فقال ان شقيقه كان مغرما دائما بالبحث عن الكهوف ، فهى متعته الوحيدة ، وقد حدث قبل ذلك ببضـع سنوات أن اكتشف الكهف المعروف باسـم « الـكهف البلورى » مصادفة أثناء مطاردته لبعض الحيوانات ، ومالبث هذا الـكهف أن أصبح مكانا يجتذب السائحـين ويدر ربحا طيبا . وفى يوم ٣٠ يناير - اى قبـل ذهابى بثلاثة أيام - ذهب فلويد لاستكشاف حفرة رمليـة فى مزرعة « استس » ليرى ان كانت هى الاخرى قد تؤدى الى كهف •

ولما لم يظهر كولنز فى الصباح التالى زحف جويل استس الذى يبلغ السابعة عشرة من عمره الى فوهـة الـكهف وصاح ،فرد عليه كولنز من عمق بعيد قائلا انه سقط فى شرك هناك منذ العاشرة من صباح اليوم السابق ولا يستطيع الخروج ،فاسرع الشاب عائدا الى المزرعة لاحضار نجدة •

وكان أول من هبـط بعد فلويد هو شقيقه « هومر» الذى ظل يزحف على بطنه الى أسفل من خلال الممر المظلم الرطب الضيق ، ووجد هومر أن قدم فلويد اليسرى قد حشرت فى شق ضيق ، كما سقطت صخرة على ساقه ، وأصبح جسمه يملأ النفق الضيق كالسدادة فى عنق الزجاجة، وعلى الرغم من ذلك، فقد قال لشقيقه هومر ان وراءه أجمـل كهف رآه فى حياته •

وظل هومر يواصـل النزول الى الكهف والخروج منه يومين وليلتين ، وهو يجلب الطعام وأكياسا من الخيش لاخيه لحمايته من الرطوبة . وأخذت أوجه كثيرا من الاسـئلة الى هومر ،

حتى اقترح على أن أزحف الى أسفل لارى الموقف بنفسى •

كانت فوهة الحفرة تؤدى الى ممر وعر شديد الانحدار ، فزحفت على طول الممر ، وسرعان ماوجدت نفسى وسط ظلام حالك ، فأخذت أنتقل ببط شديد خلال الوحل ، وخيل الى أننى قضيت وقتا طويلا فى هذه العملية ، ولما كنت ضئيل الجسم ، فقد كنت مضطرا الى التنفس بصعوبة لكى اعتصر جسمى من خلال أضيق الامكنة • • وعندما أحسست بالوحدة الرهيبة ، صحت قائلا :

ـ هالو فلويد • •

ولكنى لم أسمع غير صدى صوتى • •

وبلغت أخيرا منحدرا شديدا ، فأخذت أنزلق الى الامام وسط الظلام حتى اصطدم رأسى بكتلة رطبة وأحسست به يتحرك •• لقد كان كولنز !

كان يرقد على جانبه الايسر وقد امتدت احدى ذراعيه تحته ، بينما التصقت الاخرى بحافة بارزة الى جواره ورفعت قطعة الخيش التى تغطى وجهه، ولكنه صاح مزمجرا : أتركها • • • الماء !

وأدركت أن الماء كان يتساقط قطرات على وجهه طوال الوقت فيعذبه عذابا أليما ، وحاولت أن أزحف من فوقه ، ولكنه غمغم قائلا :

ـ انها تؤلمنى •• تؤلمنى بفظاعة •

وعندما أدركت أننى لن أستطيع أن أفعل شيئا فى تلك اللحظة ، أخذت أردد على مسامعه بعض كلمات مشجعة ، ثم عدت الى السطح بزحف بطيء شاق •• وما ان أصبحت خارج الكهف ، حتى أحسست أننى لاأريد العودة اليه قط •• لقد ملأنى الظلام والرطوبة ومنظر فلويد البائس رعبا ، ولكنى ماكدت أحصل على الدفء والطعام ، حتى عادت الشفقة تملأ قلبى على الرجل المسكين ، وعندما أقبل الليل، وافقت على أن أقوم بمحاولة أخرى • • وفى هذه المرة، هبط معى هومر كولنز ، ورجل من رجال الاطفاء يدعى «روبرت بيردون » ، وحملنا معا طعاما وحبلا على أمل أن نجذب به فلويد الى عالم الحرية •

ولم تكن المسافة بين السطح والمكان الذى يوجد فيه فلويد تزيد على ١٨ مترا فى خط مستقيم ، ولكن الانحناءات والدورات الكثيرة فى الممر جعلت هذه المسافة أطول كثيرا ، وبدت الرحلة الثانية على ضوء

المصابيح اليدوية وبمعاونةزميلى أقل رعبا ••

وعلى ضوءالمصباح اليدوى ، رأيت وجه كولنز للمرة الاولى •• كان ضامرا من الالم وقد بدا عليه الضعف بصورة مروعة •• وقال لى أنه حلم كأن ملائكة تمتطى جيادا بيضاء قد أحضروا له بعض الشطائر بلحوم الدجاج ••

وارتدت اليه الحياة قليلا بعد أن حملت اليه الطعام•• وبصعوبة بالغة ربطنا الحبل حول وسطه ، وشرعنا فى سحبه ، ولكن ضيق المساحة والارض اللزجة جعلتنا عاجزين تماما عن تحريكه ••

وفى اليوم التالى ، وكان يوم ٣ فبراير ، كانت محنة فلويد قد أثارت عطف العالم واهتمامه . فأقبل الصحفيون بالعشرات الى الكهف الذى أطلق عليه اسم « الكهف الرملى » ، وبعث الصليب الاحمر بعض الممرضات والمهمات الخاصة بالطوارىء ، والخيام والاسرة الصغيرة لتستخدمها فرق المتطوعين للانقاذ ، وانهالت علينا برقيات التشجيع والنصائح ، فضلا عن آلاف الدولارات ، وأرسلت احدى الشركات مهمات ورجالا مدربين الى مكان الحادث ، وأقبل حوالى ٥٠ عامل من عمال السكك الحديد لمساعدتنا فى أعمال الحفر ، كما بعثت الينا سيدة من شيكاغو اثنين من الجراحين بالطائرة لبتر قدم فلويد اذا لزم الامر ، وامتدت الاسلاك التليفونية والتلغرافية الى مدينة الخيام التى أقيمت فى المنطقة ، وظل العالم يتابع الكفاح الرهيب بأنفاس متلاحقة ••

وتولى هـ• كارميشيل ملاحظ الشركة التى أرسلت عمالها مهمة الاشراف على أعمال الانقاذ ، فبدأ فى توسيع مدخل الكهف آملا أن يجعل الممر متسعا الى حد يسمح بانزال الرجال والمهمات ، وفى نفس الوقت قمت بانزال سلك يضم بعض المصابيح الكهربائية الى أسفل حتى وصلت به الى جانب فلويد ، فأخذ ضوء المصابيح يتوهج بقوة فى النفق الذى يغمره الوحل ، وعلى هذا الضوء قمت باطعامه مرة أخرى وأنا أضع رأسه على ركبتى ••

وحدثته عن آلاف الابتهالات التى تتردد من أجله فى كل مكان ، فهمس قائلا :

ـ جميل جدا أن أعرف أن كل هذا العدد من الناس يهتمون بأمرى •• قل لهم اننى أحبهم جميعا •• اننى لست خائفا من الموت ، فأنا مؤمن بالله

ولكنى أعتقد أننى سأخرج من هنا حيا
في ذلك الحين كان لدينا سلسلة بشرية تضم ١٣ رجلا ، يرقدون على ظهورهم ، وقد امتدوا من جانب كولنز حتى فوهة الكهف •• وكانت هناك عتلة وآلة رافعة تعملان في الممر ، على أمل رفع الصخرة عن ساقه ، وقد ساعدنا كولنز على امرار طرف العتلة من جانبه لتصل الى الصخرة •• وأحضرنا بعض كتل خشبية الى أسفل ووضعنا كتلة منها على الطرف الآخر للعتلة ، ثم جعلنا الرافعة تنزلق فوق الكتلة ، وأخذنا نضع كتلة بعد أخرى بين الرافعة والجدار •• ورحت أدير الرافعة ببطء وحرص ، فالتوت العتلة عندما زاد الضغط ، وقال كولنز بصوت أجش :

ـ أعتقد أنها تتحرك ••

وفجأة تحركت احدى الكتل من موضعها ، ففشلت المحاولة •

وحاولت أن أدفع الصخرة بعيدا مرة بعد أخرى دون جدوى •• وفى ذلك الحين كنت قد أصبحت في حالة شديدة من الارهاق ، وأخذت أطرافى ترتعش ، فقال كولنز :

ـ اخرجوا الآن واستريحوا قليلا ، ثم عودوا لتحاولوا مرة أخرى •• وسوف تنجحون فى المرة القادمة ••

وتبعت الرجال الى أعلى وقد تجمدت أطرافى من فرط التعب •• وبينما كان هناك آخرون يستعدون للنزول الى الكهف ، ركبت أنا سيارة وانطلقت الى مدينة « كيف سيتى » المجاورة لآخذ حمام تركى والاستجمام فترة قصيرة وبينما كنا منطلقين بالسيارة ، لحقت بنا سيارة أخرى وهى تحمل أنباء رهيبة •• فبعد رحيلى بفترة قصيرة ، انهار الممر وسد طريق الوصول الى المكان الذى يوجد فيه كولنز !

وعندما عدت الى الكهف فى اليوم التالى ، كان هناك سيل متدفق من الرجال والمعدات يتحرك على طول الطريق الموحل الملىء بالنتوءات المؤدى الى « كيف سيتى » واستدعيت قوات الحرس الوطنى لارجاع الحشود المتراصة من الاهالى الى الوراء ، وكان والد فلويد كولنز العجوز يهيم على وجهه وسط المياه والاوحال وهو يسأل فى لهفة عن آخر كلمة قالها ابنه ••

وكما يحدث غالبا فى كل الاحداث التى تثير الاشجان والعواطف ، اختلط الاستغلال بالمشاعر النبيلة ، وفى الوقت الذى كان المتطوعون يعملون فيه بلا كلل وفى ظروف قاسية ، كان الباعة المتجولون يبيعون السجق ، وصور « الكهف البلورى » • وزعمت

ثلاث فتيـــات أن كلا منهن مخطوبة للرجل الذى سقط فى الكهف ·· ؟!

وفى نفس الوقت ، نشب نزاع بين أهل المنطقة وبين القادمين من مناطق أخرى حول أفضـــل الطرق لانقاذه ، وظل كارميشيل قائمـا بالاشراف على الجهود المبـــذولة ، واقترح حفر نفق جـديد من أعلى ، وبينمـــــا كانت الاستعدادات تجرى لذلك ، هبطت أنا وأحـد عمال المنـــاجم ويدعى افريت مادوكس لنرى ان كان هناك أى أمل فى الحفر فى منطقة الانهيار الذى سد الممر ·· وقال مادوكس أن الحفر قد يؤدى الى انهيـــار الكهف كله ودفن كولنز حيا ، ونادينا فلويد ولكننا لم نسمع جوابا ، وعدنا نناديه مرة أخرى فسمعنا صوتا خافتا من خلال حاجز الاتربة والاحجار الرملية يقول :

ـ اهبطا ·· اننى حر الآن ·

وتبادلت النظرات مع مادوكس ·· وكأننا نتساءل : هل يمكن أن يكون هذا الرجل ـ الذى تحمل من العذاب أكثر ممـــا تتحمله طاقة البشر ـ قد تخلص من الشرك الصـــخرى ليصبح حبيسا داخل الكهف المغلق ؟ ·· اننى لا أصدق ذلك !

وصحت بأعلى صوتى ·

ـ لقد وضعت زجاجة لبن فى هذا الشق العالى، فاذا كنت حرا ، فحاول أن تصل اليها لاخذها · ولكنه لم يرد ·· وعدت أقول فى لهفة :

ـ فلويد ·· هل يمكنك أن تصل الى الزجاجة ؟

فقـــال أخيرا : كلا ·· لا أستطيع

ـ اذن فأنت لست حرا كما تقول؟

وبعد صمت طويل ·· قال :

ـ كلا ·· اننى لست حرا

ولا شـــك أن كولنز ظن أننـا قد نتخلى عنه ، وكان يأمل ان يحثنا على بذل مجهـود أكبر اذا زعم أنه خلص نفسه من الصخرة ·

وبدأ المتطوعون يحفرون الارض فوق الـــكهف ، ولم يكن فى الاســـتطاعة استخدام الديناميت أو الآلات الثقيلة خوفا من حدوث انهيـــارات أخرى ، ولهذا اكتفى العمال باستخدام المعول والجاروف فى الحفر ···

وفى كل مكان ··· فى المدن والقرى كان الناس يتجمعون للصلاة من أجله وفى واشنطون أعرب الرئيس كالفين كوليدج عن عطفه وأمله ·

وأقبل طلبة المدارس وعمال المناجم السابقون الى مكان الحادث ، يحفرون جنبا الى جنب ، وببطء مثير ·· كان النفق الجديد يغوص شيئا فشيئا نحو مكان الرجل الدفين ، وكانت هنـاك

صخور ضخمة لابد من تحطيمها بالمطارق ورفعها الى السطح ، ثم أخذت معاول عمال الانقاذ تضرب فى أوحال من الرمال المتحركة ، التى أخذت تغمر النفق بنفس السرعة التى تتم بها أعمال الحفر .. وبدأ المطر يتساقط فى يوم ١٠ فبراير حتى أحال الحفرة الى مستنقع ، وأعلن مهندس كهربائى كان يقوم بتجربة مكبر للصوت داخل النفق أن « كولنز » لايزال حيا ..

وكان قد أمضى هناك سبعة أيام بلا طعام ..

وظل الحفر مستمرا أياما وليالى ولكن الامل بدأ يتلاشى تدريجا .. وعلى عمق ١٧ مترا ، أمر كارميشيل بوقف العمل فى النفق ، وحفر نفق جانبى آخر حيث يرقد كولنز . وفى الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة ١٦ فبراير ، استطاع القائمون بالحفر النفاذ الى الكهف الجميل الذى وصفه كولنز من قبل !

وساد صمت مفاجىء بين الجمع الحاشد ، وتوقفت ضربات المعاول وصرير الرافعات ... ثم زحف « اد برينان» عامل المناجم الذى ظل يواصل الحفر بلا انقطاع ، حتى وصل الى الكهف وما لبث أن عاد بعد برهة قصيرة وقال كلمة واحدة فى حزن بالغ :

ـ مات !

واجتمع المحقق بالمحلفين فى قاع النفق الموحل ، وأخذ الاعضاء ينزلقون واحدا بعد الآخر من النفق للتعرف على كولنز واعلان نبأ وفاته رسميا ، ثم تقرر دفنه حيث يرقد ، وزحف مادوكس الى الكهف حيث غسل وجه الميت الشاحب برفق ، ثم أغلق الكهف عليه .

وأقيمت طقوس الجناز فوق الصخور التى تعلو الحفرة الرملية التى أصبحت قبرا لفلويد ، وقال القس روى بيسر الذى أجرى الطقوس الاخيرة : لقد أحب فلويد الكهوف والمغارات .. أحبها كما يحب بعضنا الطيور والازهار ، وهو الآن وديعة فى هذا التابوت الصخرى حيث يرقد جثمانه فى سلام ..

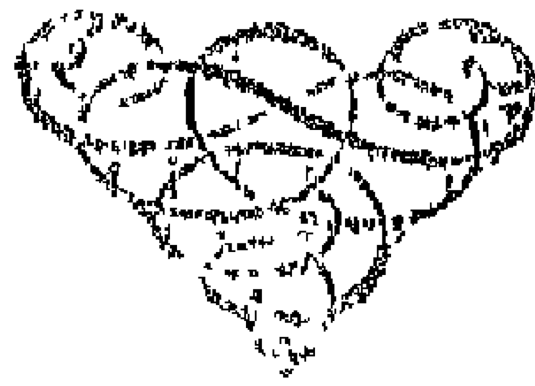
أما نحن الذين حاولوا انقاذ كولنز فقد كنا نقف برؤوس عارية وملابس مغبرة قذرة تحت ريح الشتاء البارد ، وقد طالت لحانا ، نردد الاناشيد الدينية بينما يدوى صوت أجراس عشرات التليفونات التى وضعت على طول التل ليستخدمها الصحفيون ، دون أن يرد عليها أحد ..

ونقل جثمان كولنز فيما بعد الى حيث يرقد اليوم فى تابوت فضى وسط

« الكهف البلورى » ... ذلك الكهف الجميل الذى اكتشفه وهو يطارد بعض الحيوانات ... وعلى الرغم من أن المجهود العظيم الذى بذل لانقاذه قد انتهى بالفشل ، فانه لم يذهب سدى ...

وقالت صحيفة « كورير ـ جورنال » ، لقد تحمل فلويد عذابا لا يطاق ، بل ان مجرد التفكير فيما عاناه يصيب أقوى القلوب بالفزع ، ولكن العطف الانسانى الذى أطلقه مصيره المؤلم ، يمت الينا جميعا » .

بقلم وليام بيرك ميلر

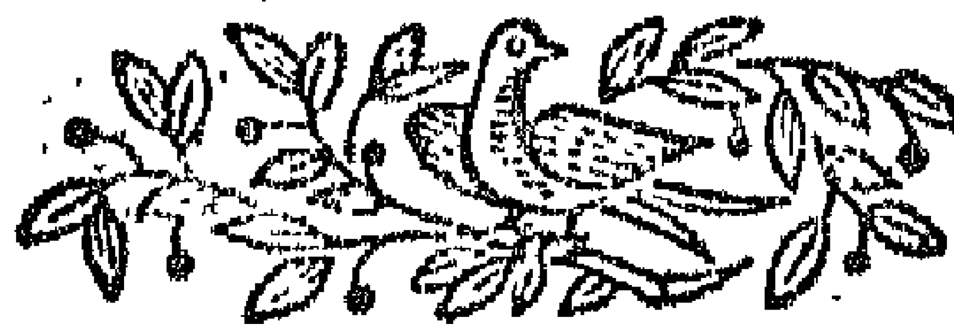


فرصة ..

اصيب احد اهالى البلدة بالاغماء ،فاستخدموا لاعادته الى رشده طريقة التنفس الصناعى الجديدة ، بالنفخ فى فمه .. ونقل الرجل الى المستشفى حيث اغمى عليه مرة ثانية ..

وبينما كان شبه فاقد للوعى ، سمع الطبيب يقول لاثنتين من الممرضات ان الوقت قد حان لتدريبهما على طريقة التنفس الجديدة . وعندئذ رفع المريض أصبعه المرتعشة ، وأشار الى احداهما وهى شقراء فاتنة .. وقال فى همس :

ـ درب هذه أولا .. !



شيطان ذكى

زمجر الزوج عندما شاهد الثوب الذى اشترته زوجته وقال لها :

ـ الم تعديني بالا تشترى ثوبا جديدا ياروث .. ؟

فقالت حواء فى هدوء :

ـ لم استطع المقاومة .. لقد أغرانى الشيطان .. !

ـ ولماذا لم تقولى له اعزب عن وجهى ايها الشيطان .. ؟

فقالت الزوجة فى لهجة حلوة

ـ لقد فعلت ذلك ..

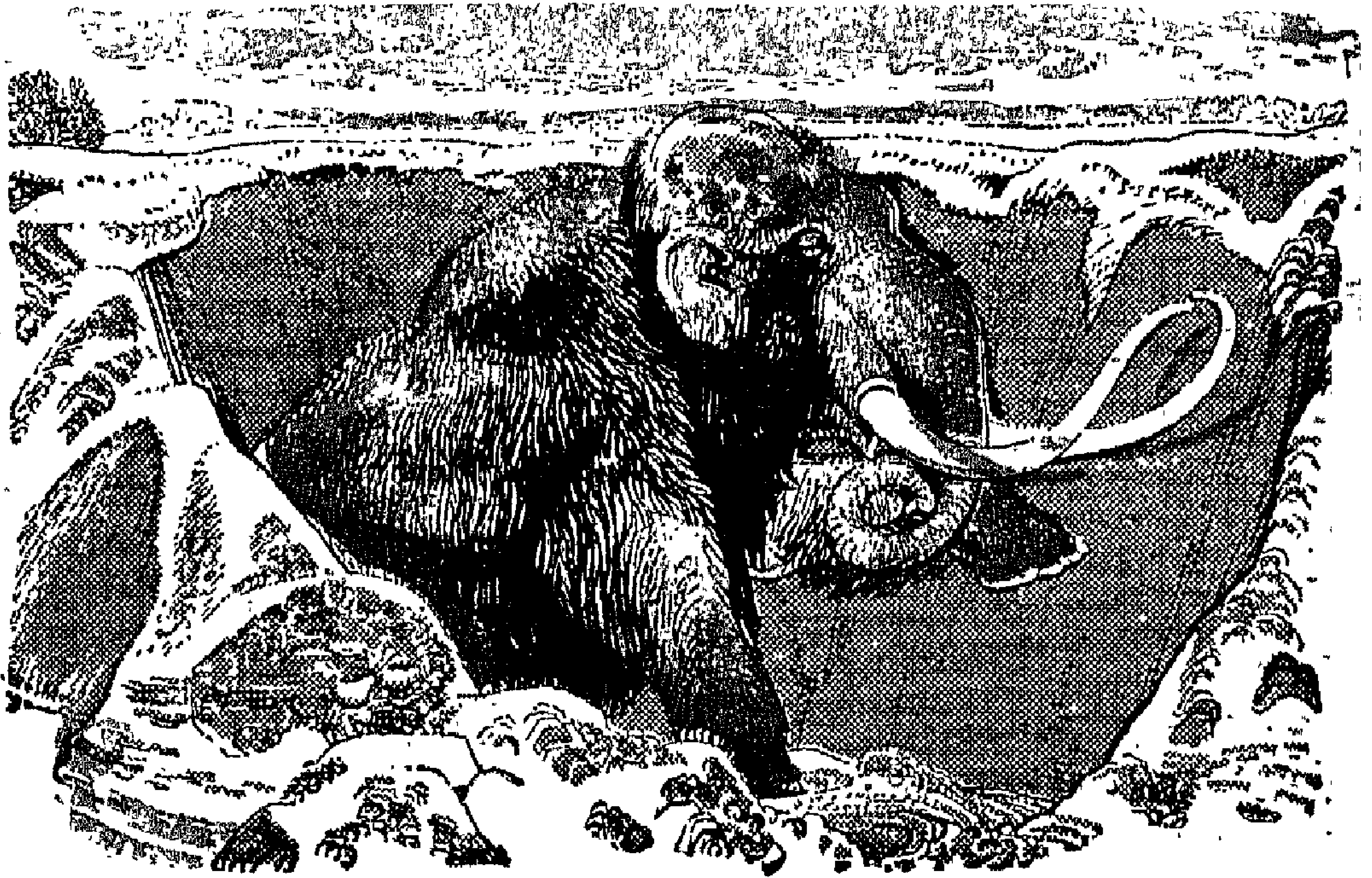
با عز ن تر » منه !

لغز الأفيال المتجمدة

« ما الذى قتل حيوانات ما قبل التاريخ ودفنهـا تحت ثلوج القطب حتى عثرنا عليها فى حالة جيدة ؟ •• ها هى نظرية جريئة تفسر لنا سر الكارثة العجيبة »

هنــاك من يفــكر جديا فى تجميد فيل بطريقة التجميد السريع ، ولكن يبدو أن هذه الفكرة داعبت فضـــول بعض النـــاس الذين يعملون فى صناعة الاطعمة المجمدة ، بعد أن سألتهم عما اذا كان فى امكانهم أن يشرحوا لى كيف يتم تجميـــد الفيل •• وسبب توجيهى هذا السؤال ، ان لدينا فعلا عددا كبيرا من الافيال التى تجمدت بسرعة •• وقد احتفظ لحم بعضها بنكهته كاملة • وقد أردت أن أعرف كيف حدث ذلك •

ان حوالى سبع السطح الكلى للأرض بالكرة الارضية متجمد على الدوام ، وتمتد هذه المنطقة على شـــكل حزام



حول المحيط القطبى ، عبر المنطقة الشمالية من سيبيريا والاسكا وكندا . ومعظم هذه المنطقة يغطى بطبقة من مادة نسميها « السباخ » وتتكون فى العادة من الرمل أو الغرين ، ولكنها تحوى أيضا نسبة عالية من التربة الخصبة • وجميع أجزاء هذه الطبقة يزبط بعضها ببعض بالماء المتجمد .

واذا أردنا أن نضع قائمة بأسماء الحيوانات التى استخلصناها من هذه الطبقة بعد اذابة الثلوج عنها ، فسوف تتألف القائمة من عدد كبير من الصفحات • وقد تم اخراج بعض هذه الحيوانات سليمة تماما والبعض الآخر على أجزاء ، ومن بينها الأفيال الصوفيه الضخمة والخرتيت الصوفى ، وجياد مثل تلك التى مازالت تعيش طليقة فى آسيا ، وثيران كبيرة الحجم ، ونوع من النمور الضخمة • ويوجد فى ألاسكا أيضا « البيسون » الضخم وهو حيوان أمريكى يشبه الثور ، والذئاب ، وكلاب الماء والاسد العادى .

واللغز الذى يحيرنا هو : متى ، ولماذا ، وكيف ماتت هذه الحيوانات كلها وتجمدت بسرعة ؟

وعندما لفت هذا الأمر انتباه علماء الغرب لأول مرة ، حاولوا التخلص منه ببساطة بأن أعلنوا أن الحيوانات سقطت وسط الثلوج • وهؤلاء الذين حاولوا الاعتراض بأن أحدا لا يمكن أن يقع فى الثلج ، أسكتوا بقصص سقوط متسلقى الجبال السويسرية المرعبة وسط الشقوق الموجودة فى الانهار الثلجية •

ولكن وضح بعد ذلك أنه لا يوجد ، ولم توجد مطلقا أية أنهار ثلجية فى سيبيريا فيما عدا المنحدرات العليا لعدد قليل من الجبال ، وهذه الحيوانات لم نعثر عليها قط فى الجبال ، بل وجدت فى السهول المنبسطه وفوق سطح البحر بقليل • وزيادة على ذلك ثبت أنه لم يوجد حيوان واحد من هذه الحيوانات وسط الثلوج بل كانت كلها مدفونة فى طبقة « السباخ » •

وشرح بعض العلماء سر هذا اللغز بعد ذلك فقالوا ان الحيوانات سقطت فى الانهار ، ثم رسبت على بعد ألوف الامتار فى دلتا الانهار ومصباتها تحت طبقات من الطمى . وبدا هذا الشرح رائعا فى البداية ، ثم لم تلبث أن ظهرت مجموعة أخرى من الالغاز • فلم تكن بقايا هذه الحيوانات موجودة فى دلتا الانهار أو مصباتها ، بل ان جميعها تقريبا بدون استثناء عثر عليها مدفونة فى الهضبات التى تظهر فى أنحاء الصحارى الجليدية بين وديان

الانهار • ولا يمكن أن تكون الحيوانات قد غرقت ، لان عددا كبيرا منها مازال طازجا تماما وكاملا ، لم يصبه أي ضرر ، كما أن كثيرا منها عثر عليه وهو ما زال واقفا أو راكعا ، ومن أجل هذا يجب أن نتخلى عن نظرية سقوط الحيوانات فى الماء

وشاعت بعد ذلك عدة صور لنظرية الطين » وتقول هذه النظرية انه يوجد على سطح منطقة « التندرا » القطبية أنواع معينة من الطين اللزج الذى يستطيع أن يمسك رجلا من ساقيه فلا يستطيع الخلاص منه • وقد افترض العلماء السوفيت أن بضعة أمتار من هذا الطين اللزج تستطيع الامساك بفيل ضخم الى أن تهب عاصفة ثلجية جبارة وتجمده فى الطين الى الأبد • ولكن ثبت أنه لم يوجد أى أثر لهذه المادة الطينية حول أو تحت أى حيوان متجمد !

ومنذ حوالى ٦٠ عاما ، عثر الباحثون على فيل ضخم وقد برز رأسه أولا على شاطىء نهر بيريسوفكا فى شمال سيبيريا • وكانت جثة الفيل تبدو جالسة القرفصاء وقد اتكأت على احدى الساقين الاماميتين ، بينما امتدت الساق الاخرى الى الامام كأنها على وشك التحية ، وقد أكلت الذئاب معظم لحم الراس حتى برزت العظام ، ولكن بقية الجسم كانت سليمة تماما . ولم يسقط اى جزء من الفراء الخشن الذى كان يغطى الجسم ، والذى يبلغ سمكه ٦٠ سنتيمترا ، أو يتمزق .

وأهم من ذلك أن الشفاه وبطانة الفم واللسان ظلت سليمة ، وعلى اللسان وبين الاسنان أيضا عثر الباحثون على أجزاء من بقايا آخر وجبة تناولها الفيل ، ولم يتح له الوقت الكافى لابتلاعها • وكانت هذه الوجبة تتألف من نبات الحلفاء والحشائش ، ومن شىء آخر يدعو الى العجب وهو نبات رجل الغراب • ومن المحتمل ألا تبدو هذه الاشياء عجيبة فى بداية الامر ، ولكن اذا فحصنا كل منها على انفراد وجدنا أنها تساعدنا على تكوين صورة عجيبة

ان عملية تجميد اللحوم بالتبريد ليست عملية سهلة تماما كما قد يعتقد البعض ، اذ أن حفظ اللحم المجمد جيدا يتطلب أن تتم عملية التجميد بسرعة كبيرة ، أما اذا تم التجميد ببطء فستتكون بلورات كبيرة فى السوائل الموجودة فى خلايا اللحم • وهذه البلورات تؤدى الى انفجار الخلايا ، فيصبح اللحم خاليا من الماء وغير صالح للأكل •

وفي درجة حرارة ٤٠ درجة مئوية تحت الصفر ، يستغرق تجميد الديك الرومي الميت بعملية التجميد السريع ٢٠ دقيقة ويستغرق حفظ نصف بقرة ٣٠ دقيقة • ولكن هذه مجرد قطع من اللحم ، وليست أفيالا حية مغطاة بالفراء وفي درجة حرارة ٣٧ درجة مئوية • واذا لم تكن درجة البرودة هائلة جدا في الخارج ، فان الجزء الداخلي من الحيوان الذي نحاول تجميده سيظل دافئا نسبيا بعض الوقت • ومن المحتمل أن يحتفظ بدرجة حرارته حتى تبدأ عملية التحلل • وفي نفس الوقت ستكون عملية تجميد اللحم بطيئة بدرجة تتيح تكون البلورات الكبيرة داخل الخلايا • وهذان الاحتمالان لم يحدثا لمعظم الافيال المتجمدة التي عثر عليها الباحثون بالرغم من أن طريقة الكربون المشبع أثبتت أن عمر أحد هذه الافيال يرجع الى ١٠ الاف سنة مضت •• ومما يدعو الى العجب أن لحم عدد كبير من الافيال التي عثر عليها في طبقة «السباخ» كان طازجا • ويقول خبراء الطعام المجمد انه لا بد أن هذه الافيال جمدت عند درجة ١٠٠ درجة مئوية تحت الصفر •

وقد أثبتت دراسات عديدة بعد ذلك أن الافيال الجبارة التي وجدت تحت الثلوج لم تكن صالحة للعيش في المنطقة القطبية ، ولم تعش في الظروف الجوية التي تسود القطب الشمالي • فالفيل الهندي ، وهو وثيق الصلة بأفيال « الماموث » التي عثر عليها ، وفي حجمه تقريبا ، يحتاج الى مائتي كيلوجرام من الطعام يوميا حتى يبقى على قيد الحياة • وفي الصحاري الجليدية بالقطب الشمالي لا يوجد أي طعام لمثل هذه الافيال لأكثر من ستة أشهر في السنة • وبالرغم من ذلك كان هناك عشرات الألوف من أفيال الماموث الجبارة

وعثر العلماء في معدة الفيل الذي وجد في نهر « بيريسوفكا » على بقايا نبات رجل الغراب مزهرة ، ونباتات الحلفاء ، والحشائش • ومن المعروف أن نبات رجل الغراب لا ينمو حتى في درجة حرارة ٥ درجات مئوية ، ولا يمكن أن تزهر بعيدا عن أشعة الشمس • اذن هناك أحد احتمالين : اما أن أفيال « الماموث » كانت تقوم بهجرة سنوية شمالا في فصل الصيف القصير ، واما أن الجزء الذي عثر على الافيال فيه كان أكثر حرارة وقت أن ماتت • ومن الجائز جدا أن يكون الاحتمالان صحيحين معا ••

ولنتخيل الآن الصورة العجيبة

للموقف على ضوء هذين الاحتمالين : هنـاك قطعـان عظيمة من الحيوانات الجبارة التي تتغذى جيدا ، وهي تأكل بكل هدوء ودعة في المراعي التي تغمرها الشمس وتقطف برفق نباتات رجل الغراب المزهرة .. وفجأة تموت هذه الافيال جميعا دون أي عنف ظاهر على أجسادها ، وبسرعة مذهلة الى حد أن بعضها لم يتمكن من ابتلاع آخر قضمة من الطعام .. ثم تتعرض هذه الافيال لعملية تجميد سريع ، بحيث تحفظ كل خليـة من خلاياها على الرغم من ضخامة حجم كل فيل وارتفاع درجة حرارته .. والسؤال الآن : ما هو الشيء الذي يمكنه أن يفعل ذلك ؟

لقد عثر العلماء على بقايا متحجرة لنباتات يتطلب نموها تعرضها الدائم للشمس على مدار السنة ، وهو شيء لايحدث وفقا للظروف السائدة الآن في المنـاطق القطبية • وقد وجـدت هذه البقايا في جرينلاند وفي القطب الجنوبي • وهذا وحده يثبت أنه في وقت ما في الازمان الماضية ، لم يكن القطبان في نفس مكانهما الحالي ، أو أن سطح الارض في المناطق القطبية كان في مكان آخر فيما مضى •

ويتفق علماء الفلك والمهندسون على الرأي القائل بأن محور الارض لايمكن أن يكون قد انتقل من موضعه بالمرة لأن الارض عبارة عن عجلة طائرة ، واذا فرضنـا أن هنـاك قوة عظيمـة تستطيع ان تنقل محور الارض من موضعه ، فسيؤدي ذلك الى تفتتها الى قطع متطايرة ، ولابد أن القشرة الارضية وهي رفيعة نسبيا (ويقدر سمكها بين ٣٠ و٩٥ كيـلومترا) قد انتقلت من مكانها •

واذا افترضنا أيضا أن قشرة الارض انفصلت فعلا عن الكرة الارضية التي تدور باسـتمرار ، فسـوف تنحرف أجـزاء من تلك القشرة الى المنطقة المـوجودة تحت القطبين • وعلى اية حال فان محيـط الـكرة الارضـية عند خط الاسـتواء اطول بمقـدار ٦٧ كيـلو مترا عن محيطهـا عنـد القطبين ، ومعنى ذلك ان أي جـزء من القشرة الارضية يسير في اتجاه خط الاستواء سيتعرض لعملية امتداد ، بينما تتعرض الاجزاء المتجهة الى القطبين لعملية انكماش ... فما الذي يجب أن يحدث بعد ذلك ؟

ان قشرة الارض تشبه اللبن ، فهي قابلة بأن تمطها ببطء ، ولكنها تتحطم اذا جذبتها بسرعة كبيرة . اذا التصقت قطعـة من القشرة الارضية فوق خط الاستواء بسرعة كبيرة ، فانها ستتشقق

أما حول خط الاستواء وفى اتجاه القطبين ، حيث يكون الضغط شديدا جدا على القشرة الارضيه فانها ستؤدى الى انفجار أى بركان فى المنطقة

وعندما تثور البراكين ، فانها لا تقذف بالحمم البركانية فقط بل تطلق أيضا كميات هائلة من جزئيات التراب والغازات • وهذا السيل المفاجىء من جزئيات التراب والغازات قد يكون جارفا الى درجة أنه قد يحجب الشمس نهائيا أياما أو أسابيع أو شهورا • • أوحتى سنين اذا استمرت حركة القشرة الارضية • وقد يؤدى ذلك الى هبوب عواصف لا تقارن بها عواصف اليوم ، وتكوين جبهات باردة ذات اتساع جبار ، ودرجات حرارة متطرفة جدا على كلا الجانبين • ومن المحتمل أن يتعرض مكان ما لسقوط الجليد ٤٠ يوما وليلة متتالية ، وتتدفق سيول تغرق قارات بأكملها فى مكان آخر • • وقد تهب أعاصير مزمجرة ، وزلازل أرضيه وزلازل بحرية ، ولكن المهم فى ذلك كله تلك الغازات التى قد تتصاعد فى طبقات الجو العليا •

واذا تصاعدت هذه الغازات البركانية الى ارتفاع كبير ، فقد تتجمد بعنف عند تعرضها لبرودة الفضاء • ثم يحدث بعد ذلك عندما تدور حول نفسها فى اتجاه القطبين ، مثلما يحدث لكل الغلاف الجوى المحيط بالكرة الارضية ، اذ تبدأ هذه الغازات فى الهبوط • وعندما تمس طبقة من الهواء الساخن يزداد ثقل هذه الغازات الباردة فوقها وتمر من خلالها فى النهاية وقد ازدادت سرعتها • ومن المحتمل أن تنهمر من أضعف مكان على هيئة نقط ضخمة جدا • وتحل هذه النقط محل الهواء الموجود هناك ، وتنتشر الى الخارج فى جميع الاتجاهات بأقصى عنف • • وقد تكون باردة جدا (أقل من ١٥٠ درجة تحت الصفر) الى حد أنها تقتل وتجمد فورا فيلا من نوع « الماموث » •

والآن لنتخيل الفيل المسكين وهو يمضغ طعامه فى المرعى بسلام وربما كانت أشعة الشمس الدافئة تغطى المكان • • وفى خلال دقائق ، يبدأ الهواء فى الحركة بالطريقة الغريبة التى يتحرك بها اليوم عند نهاية موسم الصيف فى القطب الشمالى • وعندما تنزل أول جبهة باردة ، قد تهبط درجة الحرارة خلال ساعة واحدة الى ٣٠ درجة مئوية تحت الصفر • ويحس الفيل بوخز أليم فى جلده كله ، وألم شديد فى رئتيه كأن الهواء قد استحال فجأة الى نيران • فيموت بعد أنفاس قليلة ،

وقد تجمدت رئتاه وحلقه وعيناه وأذناه والجلدالخارجي • وبعد ساعات قلائل ، يتحول الى تمثال يقف على قدميه • ثم يتساقط عليه الجليد ليدفنه بكل هدوء • وبعد ذلك تحمل السيول معها كميات كبيرة من الغرين الذى يذيب الجليد تدريجا ثم يحيط بالفيل المتجمد من كل جانب فى النهاية •

وبينما يحدث ذلك لفيل «الماموث» نجد سلالة الافيال الموجودة فى ألاسكا ما زالت تمضغ طعامها ، لانها تقع خارج منطقة الغازات الباردة ..ثم تظهر السحب فى السماء ، وهو شيء لم يصادفه فيل الاسكا من قبل فى شهر سبتمبر أثناء هجرته الصيفية فى الشمال ، وقد تبدأ السماء فى أن تمطر جليدا • ويبحث الفيل عن مأوى يختبىء فيه • ولكن رياحا عاتية تهب ، وتزداد قسوتها حتى تنفجر بصورة رهيبة لايمكن تخيلها . وترفع الفيل من فوق الارض ليرتطم بقسوة على الصخور والاشجار . وتفعل العاصفة نفس الشيء مع الثيران والسباع وكلاب الماء فتنتزعها من البحيرات وتخرج الاسماك من الماء لتمزقها جميعا اربا اربا ، ثم تقذف بها كالكرة لتستقر فى مرجل يغلى من الماء والطين ، والاشجار المهشمة ، والصخور المفتتة ، والعشب المفروم والشجيرات وأجزاء أخرى من الحيوانات التى هلكت ، ثم يأتى بعد ذلك البرد الذى يجمد هذا الخليط العجيب ، وأخيرا •• وبعد أن تنتهى الكارثة ، يغطى الجليد كل شيء •

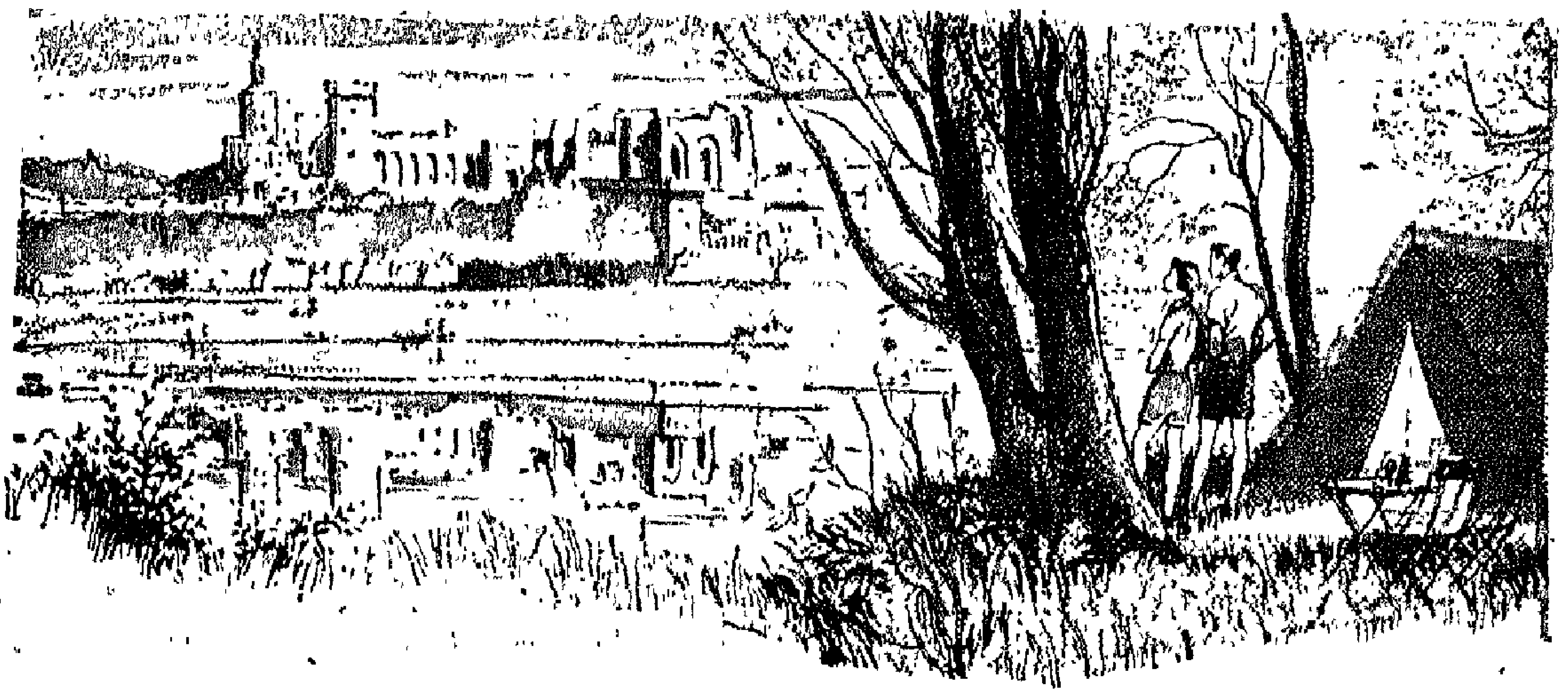
هذه هى الحالة التى وجدنا عليها الافيال والحيوانات الاخرى فى ألاسكا ، فقد عثرنا عليها ممزقة قطعا فى الوقت الذى ظلت فيه طازجة • وقد يكون فى ذلك الجواب على لغز الافيال التى نعثر عليها وفى فم بعضها نبات رجل الغراب فى مكان ما ، ونجدها ممزقة اربا ولكنها صالحة للأكل فى مكان آخر • وقد يكون فى هذه النظرية أيضا الاجابات التى تحل لنا ألوف الالغاز الاخرى التى لبعضها أهمية كبرى لمستقبلنا ورفاهيتنا • وفى نفس الوقت قد يكون فى هذه النظرية نذير بما قد يحدث اذا انقلبت الطبيعة بمثل هذا العنف مرة أخرى !

ملخصة عن مجلة « ساترداى ايفننج بوست » بقلم : ايفان ساندرسون



قالت السيدة لسائق سيارة الاوتوبيس المزدحمة بالركاب :

ـ هل تسمح بوقف هذه العلبة .. فان بعض السردين يريد النزول .. ؟ !



حول أوربّا في خيمة !

« اذا اردت ان تنال اقصى متعـــة من اجازتك ، فلا تحاول الاقامة في فندق، بل جرب هذه العودة الى احضان الطبيعة»

قلت لزوجتي : كفانا حيـــاة في هـــذه الفنادق .. دعينا نر أوربا بالطريقة التي يراها بها ملايين الاوربيين .

وفي خلال ساعات قليلة ، كنا قد استأجرنا خيمة ، وحشـيات تنتفخ بالهواء واشـــترينا أكياسا للنـــوم ، ومصباحا للخيمة ـ ولم يكلفنـــا ذلك الا أقل مما دفعناه لآخر فندق أقمنا فيه أربع ليال ـ واتجهنا الى الجنوب الغربي من جنيف في سيارة نقودها بأنفسنا : لقد كنا في طريقنـــا لرؤية العالم القديم بأحدث طريقة !

وفي تلك الليلة توقفنا في منطقة لاقامه معسكرات الخيام على الضفة الغربية من نهر الرون ، عبر أبراج (أفينيون) التي بنيت في العصـــور الوسطى .

وما أن أندسسنا في (شرانقنا) حتى ساد صمت مريح بعـــد أن بدأ حظر التجول في المعسكر من الساعة العاشرة مساء ، ولم يكن يعكر هـــذا السكون الشامل غير نعيق بومة يتردد في هدأة الليل . وبعد أن أخذنا دش الصباح ، وحلق الرجال لحاهم جماعة

رسط (دردشة) ودية تدور بثلاث لغات ، ذهبنا لندفع رسوم الاقامة عن الليلة السابقة،وقد أدهشنا أن ندفع حوالى ١٥ قرشا لشخصين ..

وذهبنا بعد ذلك لاستكشاف قصر (افينيون) البابوى وحدائقه قبل أن ننطلق بالسيارة نحو البحر المتوسط .

ووجدنا على طول الريفييرا لافتات تشير الى أماكن مخصصة لاقامةالخيام على مسافات تفصل بينها كيلومترات قليله ، ولكننا قبل أن نتوقف فى أول نقطة لنا ، ابتعدنا قليلا عن الطريق الرئيسى ، ونزلنا فى مكان يقع وسط مظلة من أشجارالصنوبر على شاطىء متألق وأعلن برناردكارتر مدير المعسكر فى صراحة : (لا كلاب ولا راديو أو فونوغرافات . انني أبيع السكون) .

واشترينا سكونه بسرور ، ثم أقمنا خيمتنا بعد قليل على مسافة قريبةمن أمواج البحرالازرقالساحر، التى يتردد صداها فى حنان هامس، وكان المكان المخصص لكل خيمة تحوطه أستار من الاشجار الكثيفة ، حتى كدنا لانصدق أن هناك بضع مئات من الاسر تقيم خيامها فى هذه المنطقة الواقعة على سفوح التلال ،ولا تزيد مساحتها على ١٠ هكتارات .

وبعد أن أعجبتنا هذه التجربة ، جربنا الاقامة فى معسكرات أخرى على طول الشواطىء الفرنسية والايطاليه ، على بحيرة (جاردا) الايطالية التى تحف بها الجبال ، وفوق منحدرات جنوب التيرول التى تكسوها الغابات تحت ممر برينر ، وبجوار نهر ان فى (اينزبروك) بالنمسا . ثم انحرفنا غربا الى سويسرا حيث أرغمنا الموقع الذى لا يقاوم سحره على حافة بحيرة (سيلفا بلانا) على مقربة من سان مورينز على التوقف تماما . كان منظر القمم الثمانى وقد غمرتها شمس الغروب ، هو ذروة المتعة . فىرحلة قصيرة لا تنسى ، شاهدنا فى خلالها عينات من جمال أربع دول فىسبعة أيام ، وعرفنا لماذا برزت أوربا فى السنوات العشر الاخيرة كمركز عالمى لاقامة المعسكرات .

ان ستة ملايين شخص على الاقل من أهل أوربا الغربية يأخذون الآن اجازات يقضونها فى المعسكرات كل عام ، ويتفوق الفرنسيون فى ذلك على كل الجنسيات الاخرى ، حيث يبلغ عدد المدمنين على اقامة الخيام بينهم حوالى ثلاثة ملايين شخص . فى

حين بلغ مجموع الالمان الذين يمارسون هذه الهوايه حوالى مليون و٤٠٠ الف شخص • أما البريطانيون فيزيد عددهم على ٥٠٠ الف • وكل شخص فى السويد والنرويج تقريبا يقيم معسكرات ، حتى الدانيمرك الصغيرة تضم ٢٥٠ الفا يمارسون إقامة المعسكرات — أى بمعدل واحد لكل ١٧ مواطنا !

وقد بدأت موجه حركه اقامه المعسكرات الحالية نتيجة البطء الذى استمر طويلا بعد الحرب فى حركة اعادة تعمير انشاء الفنادق فقد سدت الطرق أمام عدد لايحصى من الاوربيين ممن يهتمون بالتمتع بالاجازات بسبب نقص أماكن الاقامة ، فسعى هؤلاء للحصول على تراخيص باقامة الخيام وأحس أصحاب الاماكن ذات المواقع الاستراتيجيه رائحة الربح فى هذا الاتجاه ، وسرعان مابدأوا فى اعداد اماكن لاقامة المعسكرات وتأجيرها للراغبين •

وقبل الحرب كان عدد قليل من الاسر الاوربية يملك سيارات خاصة ، وكان معظم الموظفين يحصلون على اجازة لاتزيد مدتها على أسبوعين على الاكثر ، ولكن ازدياد بيع السيارات بعد الحرب ، وانتشار برنامج (الاسابيع الثلاثه) فى الاجازات ، خلق جمهورا كبيرا من المسافرين ، وهواة اقامة المعسكرات ، ولمواجهه الطلبات الهائلة •• فى ذروة موسم المعسكرات ازدهرت فى مناطق كثيرة اماكن توفر مساحه تتسع لبضعة آلاف من أصحاب الخيام •

وتوجد الان عدة كتب للارشادات التى تصف كل منطقة من مناطق اقامة المعسكرات ، وتشير برموز صيغت بمهارة الى هدوء المكان أو صخبه ، وهل تحوطه حراسة شديدة أو أنه غير مراقب ؟ وهل ينعم هذا المكان بالظل ؟ وما اذا كانت أرضه مغطاة بالحشائش أم رملية ؟ وتحوى هذه الكتب التى وضعت نصوصها بالفرنسية والانجليزية والالمانية موضوعات مختلفة مثل (نصائح لاصحاب الخيام) ومنها نصيحة تقول : (انضم الى أحد نوادى المعسكرات •• ان كثيرا من أفضل المناطق مقصور على أعضاء النوادى الاهليه أو الدوليه) وبها ارشادات أخرى عن أسعار صرف العملات الاجنبيه ، وقوائم أسعار الغاز ومواد البقالة ، وكل السلع الجوهرية الاخرى فى كل بلد •

وقد ألحق كتاب الارشادات

(ميشيلان جايد) المخصص لاصحاب السيارات فى فرنسا بمرجع آخر عنوانه « اقامة المعسكرات فى فرنسا » ويذكر ٩٠٠ منطقة من مناطق اقامة المعسكرات ، تتراوح بين مناطق لاصحاب الخيمة الواحدة ممن لا يحملون معهم غير المعدات الاساسية ومناطق للذين يقيمون خمس خيام ويملكون المعدات النموذجية للمعسكرات •

ولقد اكتشفنا مدى مايبذل من جهد فى معسكر (دارمون الدولى) فى منطقة (أجاى) بالريفيرا ليحقق الامتياز فى منطقته المخصصة لمن يقيمون خمس خيام ، ذلك الامتياز الذى يتحدث عنه (دليل ميشيلان) والذى يجعل كل انسان يطمع فى مشاهدته • لقد كانت هناك ٥٠٠ أسرة يبلغ مجموع أفرادها ١٢٠٠ شخص ، موزعة فى منطقة واسعة ، تبلغ مساحتها تسعة أفدنة تتخللها ممرات تحفها الزهور •

وقد شرح لنا — فرانسوا دى ميربى — مدير معسكر دارمون ورئيس الاتحاد الوطنى لأصحاب المعسكرات الامر بقوله (اننا نخدم السياح كما تفعل الفنادق تماما ، ونظرا لان عملاءنا يفضلون أن يكون لهم جيران من جنسيات متعددة ، فنحن نقبل ٢٠ ٪ من العملاء من كل من بلجيكا والمانيا ، وسويسرا ، ونسبة لاتزيد على ذلك كثيرا من الفرنسيين •• أما الباقون ، فهم هولنديون ، وبريطانيون وأمريكيون ، وغيرهم •

والى جانب الحمامات المزودة بالدش ، والتوصيلات الكهربائية وأحواض الغسل ، والمطاعم ، والسيارات التى يوفرها معسكر (دارمون) فانه يقيم أيضا حفلات راقصة كل ليلة ، تستمر حتى العاشرة والنصف وهو موعد حظر التجول فيه • وأقصى رسوم (باستثناء الطعام) بالنسبة لأسرة مكونة من أربعة أشخاص ، هى حوالى ٤٣ قرشا فى اليوم !

ومناطق اقامه المعسكرات المفضلة عند الاوربيين تشمل ساحل الاطلنطى الفرنسى ، وشاطىء البحر الابيض كله ، من جبل طارق ، حتى نابولى ، وجبال الالب ، وجبال بافاريا والغابة السوداء ، والمناطق المحيطة بالخلجان الصغيرة والوديان النائية فى اسكندناوة ، وحدائق (ناشيونال فورست) ونيو فورست فى بريطانيا والترويح عن النفس بالاقتراب من الطبيعة له اغراء شديد بالنسبة

للملايين، ولكن المدهش أنك تستطيع ان تعسكر داخل كثير من المدن الكبرى: فى باريس فى أرض (نادى الرحلات الفرنسى) بغابة بولونيا ، وفى لندن فى حديقة (كريستال بالاس بارك) وهناك معسكرات فى بروكسل ، وستوكهولم ، وهامبورج ، وفيينا .
أما من حيث المناظر المحيطة بالمعسكرات فليست هناك الامناطق قليلة تستطيع منافسة منطقة معسكر (فلورنسا الجماعى) حيث تكفل السفوح التى تكسوها أشجار الزيتون منظرا رائعا للمدينة . ان أكثر من ١٠٠ ألف سائح يزورون الكنوز الفنية بفلورنسا نهارا فى الفترة من أواخر مارس حتى ٢٥ نوفمبر ، اما فى الليل فانهم يعسكرون فى هذا الفندق غير العادى ، الذى تديره البلدية فى العراء .

وكان من الطبيعى أن يوحى ازدياد الاقبال على المعسكرات بعدد كبير من التحسينات البارزة فى المعدات فالخيمة الاصلية مثلا التى كانت تتطلب منذ ثلاث سنوات ٥٢ قضيبا ، أصبحت تحتاج اليوم الى ١١ قضيبا فقط مصنوعة من الالومنيوم الخفيف، كل منها يضم ثلاثة قضبان .. ويمكنك أن تقيم خيمة تتسع لاربعة أشخاص فى خلال ١٥ دقيقة ، وكان هذا العمل يتم قبل ذلك فى ساعة .

ومن العوامل القوية الاخرى فى سحر المعسكرات ، أنها تتيح قضاء اسهل واصح اجازة بالنسبة للاسر ذوات الاطفال .. لقد وجد تشارلز ستيوارد وزوجته انهما لايستطيعان منع طفليهما اللذين يبلغان من العمر سبع وخمس سنوات من آثارة الضجة فى غرف الفنادق التى ينزلون بها ، فتحولا الى القيام بجولات يعسكران خلالها فى خيمة . ووجد الطفلان على الفور أن السفر فى أوربا سلسلة من المشاهدات الاخاذة .

ولعل أثمن جائزة لاصحاب الخيام فى معسكرات أوربا ، أنهم يكسبون أصدقاء من جنسيات كثيرة . أن أكثر من مليون أوربى يزورون اليوم بلادا اجنبية أكثر من ذى قبل ، فيتيحون بذلك فرصة لا مثيل لها لشعوب تختلف فى ثقافاتها وحضاراتها المتوارثة لكى يكتشف كل منها فى الآخر الميزات التى تخلو من كل شك والمصالح المشتركة .

ملخصه عن مجلة « ترافيل » بقلم : ليلاند ستو

***

فوق راس الصرافة الحسناء فى احد المتاجر الكبرى بمدينة اتلانتا ، وضعت لافتة كتب عليها :
« تزوجت حديثا .. عد بقية نقودك مرتين » ..

« فى اللحظة التى انكشفت فيها الحقيقة ، كان انقاذ نفس مدمن يائس من الشراب »

أنا مدمن للخمر !

((أبانا الذى فى السموات ...)) .. أحسست بالحياة تدب فجأة فى كلمات هذه الصلاة القديمة فى نهاية الاجتماع الأول لجمعية انقاذ مدمني الخمر . وشعرت أن اليأس الاسود قد ذاب ، وتحول الى بصيص من الصحة والحياة الطيبة ، الى راحة من العذاب وتأنيب الضمير والالم الشديد .. كان مجرد شعاع من الأمل ، ولكنه كان كافيا لان يكسبني عزما جديدا

وفى بدء الاجتماع طلب رئيس الجمعية الى مواطن تبدو عليه مظاهر الصحة والثراء والاناقة أن يتحدث الى الحاضرين . وبدأ الرجل حديثه بقوله : « اسمى جون .. وأنا من مدمنى الخمر » .. ومضى الرجل يشرح كيف أنه اكتشف عندما كان مديرا للمبيعات فى شركة كبيرة لتجارة المصنوعات المعدنية ، أن تناول بعض كئوس من الكوكتيل قبل الغذاء يساعد فى اقناع الزبائن ، وأن تناول الكوكتيل قبل العشاء مع موظفي المبيعات ، يجعله أكثر استرخاء وينمى أفكاره . وتحدث الرجل عن الزجاجة التي اعتاد أن يحملها معه كلما سافر فى قطار ليلة الاحد الى مدينة بعيدة ، وكيف تعلم أن يحتفظ بكمية كافية من الشراب فى الزجاجة لكي يتناولها بعد أن يستيقظ من النوم مباشرة صباح الاثنين !

ثم بدأ يتغيب عن مواعيد يوم الاثنين ، ولم يكن الباعة يرونه فى المنطقة حتى منتصف الاسبوع . وأخيرا فقد وظيفته وأسرته وصحته . وطوال هذا الوقت

كان جون يقول لنفسه : « انها مشكلتى وسأتولى أمرها بنفسى » • ولكن الفترات البسيطة التى كان يتوقف فيها عن الشراب ، كانت تؤدى دائما الى متاعب أكثر لجون •

وجلست فى الاجتماع كالمصعوق •• فقد كان هذا الرجل يحكى قصتى مع فارق واحد ، هو أنى كنت صاحب مهنة ، وكنت مثل جون أعتقد أن عزيمتى قوية ، ولكنى لم أكن أستطيع أن أفعل ما يفعله أصدقائى ، عندما يرشفون كأسين فقط ثم يتناولون وجبة طيبة ، وينهضون فى الصباح وهم مرتاحون •••كنت أفقد القطار تلو الآخر ، وينتهى الليل وأنا أترنح خائفا من اليوم التالى • وتساءلت عما اذا كان جون قد أصيب بفترات من الظلام كالتى كانت تنتابنى أخيرا ، وما اذا كان يستيقظ فى الصباح دون أن تكون لديه أدنى فكرة عن المكان الذى ترك فيه سيارته ، وليس فى جيبه مليم واحد •• اننى أستطيع أن أروى للحاضرين كيف كنت أقابل عميلا مهما وقت الغداء ، وأنا غير واثق من أنى سوف أتمكن من استخدام الشوكة دون أن تهتز يداى ، وأستطيع أن أقص عليهم لحظات الشعور بالانحطاط الذى يحطم الروح ، عندما تهتز يداى وتسقط « القهوة » فوق قميصى أو عندما أفشل فى اشعال سيجارة زوجتى لان عود الثقاب لا يصل اليها !

كنت أستطيع أن أحكى لهم قصتى •• ولكن هل كنت أجرؤ على ذلك حقا ؟ لقد أحسست بالانكماش خوفا من الوقوف أمام هذه الحفنة من مدمنى الخمر السابقين ، وكشف الستار عن نفسى أمام أنظارهم المدققة •• وساءلت نفسى : كيف يستطيع المرء أن يكشف عن ضعفه المخجل ؟•• وهل أستطيع أن أعترف بأننى واحد منهم ؟

ومضى رئيس الجمعية فى الحديث بطريقة ودية فقال : « أحب أن أوضح لكل عضو جديد أن جمعيتنا لا تهتم بالمرة بأسماء الاعضاء • ومن تقاليدنا المرعية أن نضع المبادىء فوق الشخصيات • ان باب الجمعية مفتوح من الناحيتين ، ويستطيع كل عضو أن يدخل وأن يخرج • ويستطيع أن يعود ثانية فى أى وقت ••• وسنكون دائما هنا فى انتظاره » •

ثم دعا شابة جميلة ساحرة الى المنصة • وبدأت حديثها بقولها : « اننى أدعى كيت •• وأنا مدمنة خمر »

وسردت لنا « كيت » قصة الخراب الذى حل بمنزلها • فكلما ذهب الاطفال الى المدرسة وغادر زوجها المنزل الى

عمله ، كانت كيت تحاول أن تتذكر أين خبأت زجاجة الخمر فى الليلة السابقة • وكانت أول كأس من الخمر بمثابة ستار يسدل على تأنيب الضمير والخجل • وكانت تدير الاسطوانات وتتبادل الشائعات مع الجيران والاصدقاء فى التليفون • وبدلا من تناول الغداء ، كانت تشرب الخمر • وعندما يعود الاطفال من المدرسة ، كانوا يجدونها فى السرير • وتقول لهم : « أمكم مصابة بصداع •• أعدوا لأنفسكم بعض الشطائر للعشاء »

وعدت أفكر : « هل أستطيع أن أكشف لهم عن ماضى هكذا ؟•• لقد كنت على وشك ذلك عندما ذهبت الى طبيب معروف » • •

وقال لى الطبيب : « واجهى الموقف الذى أنت فيه ، وعندما تدركين ماهى مشكلتك ولماذا وقعت فيها ، وأسبابها الحقيقية ، لا الاعذار والحجج التى تتذرعين بها . فسوف تستطيعين أن تنعمى بحياتك ثانية . ان معظم الناس ليسوآ مدمنى خمر ، ولن يصبحوا مدمنين قط • ولكن الشراب يعتبر مرضا بالنسبة لبعض الرجال والنساء وانت واحدة من هؤلاء » . واوصانى الطبيب بأن أحاول الانضمام الى جمعية انقاذ مدمنى الخمر .

وانتهت كيت حديثها بعبارة لم تبرح ذهنى عندما قالت : « ولكن لولا رحمة الله ولولا هذه الجمعية لما كنت هنا الليلة » • ثم تلا ذلك صلاة الى الله : « •• ولا تقدنا الى الغواية ونجنا من الشر •• » • وانفض الاجتماع • وغادرت القاعة وأنا مدرك لما يدور حولى ، مستغرق فى التفكير • وصممت على أن أنقذ نفسى من الهاوية

وواظبت طوال الشهور الثلاثة التالية على حضور اجتماعين أو ثلاثة من الاجتماعات التى تعقدها الجمعية كل أسبوع ، ولم يقم أحد بالقاء محاضرات على الحاضرين ، وكان السرور يبدو على الجميع لرؤيتى • وبدأت أحس أنى شخص طبيعى متمتع بصحته • وبدلا من التوقف فى الحانات بعد مغادرتى المكتب ، كنت أعود الى منزلى مباشرة وأنا أحس بشغف لرؤية أسرتى • وبدأت أنعم مرة أخرى بهواياتى القديمة كصيد السمك ، وعادت السعادة الى زوجتى • وذات صباح قالت لى ابنتى : « أبى ، أشكر الله على نعمته كل مساء •• كما أريد أن أشكرك على ما فعلت »

وأقلعت بعد ذلك عن حضور اجتماعات الجمعية فقد كانت للمدمنين الذين ساءت حالتهم ولم أكن فى حاجة

اليها بعد ذلك . واستمرت هذه الفترة بضعة أسابيع حتى بدأت أسرتى تثق بى، وفى ذات يوم قالت لى زوجتى انها تنوى أن تأخذ الاطفال لزيارة أسرتها فى عطلة نهاية الاسبوع . وجريا على عادتى ، رحبت بفرصة بقائى فى المنزل بمفردى أشاهد التليفزيون وأتنقل بين أرجائه ... وأشرب . وفجأة خطر فى ذهنى أننى لا أشرب وقلت لنفسى : « لا أريد أن أبدأ من جديد .. ما هذا التفكير الجنونى ؟ »

وأخذ الاسبوع ينقضى ، وأنا أحاول عبثا أن أبعد عن ذهنى فكرة تناول بضع كئوس . ورحلت الاسرة فى السيارة فى صباح السبت الباكر ، وفى المساء ذهبت الى متجر الخمور واشتريت زجاجتين . وكانت الكأس الاولى كما توقعت ... أما الباقى فقد ظللت ألعن نفسى وأتساءل قائلا :

« يا الهى ! هل استطيع أن اتوقف عن الشراب من جديد ؟ » .

وفى مساء الاحد اضطررت لزيارة الطبيب فى عيادته لاعطائى حقنة مسكنة قبل عودة الاسرة الى المنزل . وفى الليلة التالية عدت الى جمعية انقاذ مدمنى الخمر وأنا محطم ، وقد غلبنى تأنيب الضمير . وقررت أن أعترف بزلتى . ولم أستطع أن أقطع الطريق الى المنصة مثلما فعل غيرى ، فوقفت وسط القاعة وأنا أتمتم قائلا : « لقد حاولت فى نهاية هذا الاسبوع أن أجرب الخمر مرة أخرى ، ولكننى لم أتمكن من السيطرة على نفسى .. اننى أشكركم لابقاء باب الجمعية مفتوحا فأنا لا أريد أن أتركم مرة أخرى بعد ماحدث لى . وأنا أعلم أنه لا مفر من الهاوية الا اذا أقلعت عن الشرب نهائيا »

وفى خلال الشهور القليلة تمتعت حقا بترك الشراب ، وواظبت على حضور اجتماعات الجمعية . ولكننى لم أكن أمينا مع هؤلاء القوم ولا مع نفسى فقد كانت تعاودنى دائما نفس الفكرة الفظيعة ، وهى أننى سأفعل يوما مالم يفعله مدمن قبلى عندما أشرب باعتدال مرة أخرى .

وفى احدى الليالى أذهلنى رئيس الجمعية بقوله : « يسرنى أن أرشح روبرت رئيسا للجمعية فى الشهر التالى » كان الرجل يتحدث عنى .. فكيف أفعل ذلك بحق السماء ؟

وأمضيت الليالى التالية فى قراءة الكتاب الكبير الذى يحوى كل شىء عن الجمعية والمجلة الشهرية التى تصدرها استعدادا للوظيفة الجديدة

التى أسندت الى . ودرست الخطوات الاثنتى عشرة التى تؤدى الى الاقلاع عن الشراب ، ومنهـا الاعتراف بأننا عاجـزون أمام الخمـر ولـكن قوة أعظم منـا تسـتطيع أن تردنا الى الصواب اذا سلمنا أنفسنا وأرواحنا الى الله » .

وفى أول اجتماع حضرته كرئيس للجمعية ، وقفت بالبـاب الخارجى أرحب بالجميع ، وكانت زوجتى تقف الى جوارى وهى سـعيدة . ولم يكن الشراب يعرف التمييز بين الافراد ، فكان بين الاعضاء الذين كنت أرحب بهم محامون ، وميكانيكيون ، واطباء ، وربات منازل ، ورجال أعمال كبار . وبعض الاعضاء الجدد الذين كان يبدو عليهم الاضـطراب والخوف . وقامت السيدات باعداد القهوة والشطائر فى المطبخ . وكان الحديث الضاحك يملأ جو المكان .

وافتتحت الاجتماع بصلاة الجمعية التقليـدية : « يا الهى امنحنى القدرة على قبـول الاشـياء التى لا املك تغييرها والقوة لتغيير ما استطيعه ، والحكمة لأميز بين الاثنين » .

وبينما كنت أتلو البيـان القصير الذى يتضمن مبادىء الجمعية والذى تبدأ به الاجتماعات ، بدأت الصـلاة تتردد فى رأسى ثانيـة .. « امنحنى القوة لتغيير ماأستطيعه .. » . وفجأة لمعت الحقيقة جلية واضـحة فى ذهنى « انك مازلت جبانا لانك مازلت تنتظر الفرصـة . انك لست هنـا بقلبك وروحك » .

وتبينت الاكاذيب التى كنت أقصها على الطبيب الذى كان يعـالجنى ، وكيف أننى حاولت خداع نفسى وأسرتى وأصدقائى بالتقليل من خطورة حالتى وتذكرت سلسلة الاعـذار والحجج التى لانهاية لها، والتى كنت أتذرع بها من أجل افساح الطريق للانزلاق مرة أخرى فى هاوية الشراب . لم أكن قد بلغت بعد مرتبة من التواضع تسمح لى بأن أعترف بمشـكلتى وأن أتقبل حلها بقلب راض .

وبدت كلمـاتى التالية طبيعيـة للحاضرين ، ولكنها كانت بالنسبة لى تسليما دون قيد أو شرط من جانبى . وعندما نطقت هذه الكلمات ، لم أعد مجرد زائر فى الجمعية .

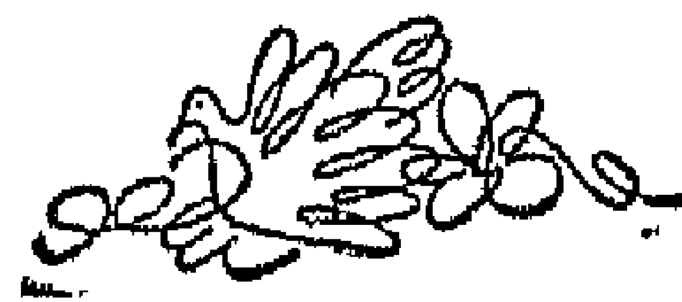
وكانت هذه الكلمات هى : «اسمى روبرت .. وأنا مدمن خمر . » . لقد أزيح عن قلبى ثقل كبير . ونسيت كل مادرسته فى كتاب الجمعية ومجلاتها ، ومضيت أقول : « ان معظم الحاضرين فى هذه الغرفة يعـانون من مشكلة

جسمانية وعاطفيـــة خطيرة • ونحن نحاول أن نجدحلا لهذه المشكلة • وقد تبين لى الآن فقط ، وأنا أقف أمامكم ، اننى أستطيع دون ذرة من الشك أن أنجح وأن أقلع عن الشراب ، وأساعد الاخرين مثلما تساعدوننى ، ولكنى لا أستطيع أن أفعل ذلك وحدى ، لانى سأضل الطريق مرة أخرى اذا لمأحضر اجتماعات الجمعية وأشارك زملائى ، وانى أشـكر الله لاننى لن أضـطر الى تركـكم • »

وأكد المتحدث الاخير أهميـة تقبل كل يوم على ماهو عليه فقال : « هذا البرنامج معـد لاربع وعشرين ساعة فقط •• فاليوم فقط هو الذى يعنينا •• أما الامس فقد ولى •• وغدا قد لا يأتى أبدا • » • وختمت الاجتماع بقولى : « ان جمعيتنا ليست منظمة دينية ، ولكن معظم الاعضـاء يؤمنون بأن الجانب الروحى هو أهم جزء فى البرنامج • وسـوف نقف وننهى الاجتماع بالطريقة التقليدية وبقولنا : أعطنا خبز هـذا اليوم •• واعف عن ذنوبنا مثلما نعفو عن ذنوب الآخرين نحونا ••

وفى تلك الليلة بينما كنت عائدا الى المنزل وأنا ممسك بيـد زوجتى ، كنا نحس معـا بالارتيـاح لتقبلنـا الاشياء التى لا يمكننا أن نغيرها كما هى ، ولان قوة خفية أعطتنى الشجاعة أخيرا لتغيير ماأستطيعه •• وما زلت أنا وزوجتى نملك القدرة على التمييز بين الاثنين !

مختصرة من مجلة «اتلانتك منثلى»



مسكينة ••!

كانت هنـاك أسرة نعرفها تقيم فى مسكنضـيق . ثم انتقلت اخـيرا الى منزل اكثر اتساعا •• ومنذ بضـعة ايام التقيت بابنالاسرة الذى يبلغ العاشرة ، فسألته :

ـ هل اعجبكم المنزل الجديد •• ؟

فقال : لقد اعجبنا جدا •• لقد اصبحتلى غرفة خاصة ، ولـكل من شقيقتى غرفة خاصة بها .

وبعد ان صمت برهة ، اضاف قائلا :

ـ أما امى المسكينة ، فلا تزال مع ابىفى غرفة واحدة ••

تعبيرات راقصة

كانت ليلة .. من تلك الليالى التى يوقف فيها القمــــر السيارات فى الطرق المنعزلة . !

***

النقود فى البنك أشــبه بمعجون الاسنان .. من الســهل اخراجه ، ومن العسير اعادته !

***

انك لاتــكون صغيرا غــير مــرة واحدة .. وعليك بعد ذلك أن تفكر فى عذر آخر . !

***

ان وجهات النظر التى يعرب عنها الازواج فى بيوتهم ،ليست بالضرورة وجهات نظر الادارة !

***

الطريقة الوحيــدة التى تستطيع بها المرأة أن يكون لها حقوق مساوية للرجل فى الوقت الحالى . . هى أن تتنازل عن بعض حقوقها !

***

التضخم : عندما يقــول الذين اعتادوا القول بأن المــال ليس كل شىء .. انه لايكاد يساوى شيئا !

***

الزوجة : الشخص الذى يستطيع أن ينظر الى الدرج العلوى ويجــد جوارب الزوج التى لم تكن هناك !

***

الاشخاص الذين يعيشون فى بيوت من زجاج ، مضطرون للرد على دقات جرس الباب !

***

أمام كل غلام أمريكى فرصة لان يصبح رئيسا للجمهورية عندما يكبر . وتلك احدى المخاطرات التى عليه أن يواجهها !

***

عندما تكون فى شك من أمر ما .. فافعل الشىء الذى يتسم بالود أكثر من غيره ...

« بوستون بوت »

***

ليكن لك من الحوت عبرة .. ان الوقت الوحيــد الذى يصــيبه فيــه الصياد ، هو الوقت الذى يصعد فيه الى أعلى لينثر الماء !

***

اندفع الى المكان .. وقد أخــذت اعتذاراته تتواثب أمامه !



عرف كيف ينتقم

فقد كل ما يحبب اليه الحيـــاة ، ولكنه قبل ان يرحـــل ، عرف كيف ينتقم ممن سلبه أغلى واعز آماله ..

كان يرقب الحشود الكبيرة التي راحت تتجمع بعيـــدا فوق الارصفة .. وقد أخذ حجمها يتضخم بسرعة حتى ملأ الشـــارع ، وبدأت حركة المرور تتوقف ، ولكن كل شيء كان يبدو ضئيلا جدا من الحافة التي يقف فوقها على ارتفاع ٢٦ طابقا ..

لم يكترث بالوجوه التي بدا عليها الذهول ، والتي كانت تبدو وتختفي

من خلال النوافذ ، مفتوحة أفواهها او متوسلة بنظراتها .. ورأى أولا مزدارا ، ثم بدا عامل المصعد الذي أقبل ليرى مايحدث .. وبعد برهة ، برزت رأس مساعد المدير من النافذة واخيرا ظهرالمدير نفسه بوجهه الاحمر البدين .. وقال متسائلا :

ـ ماذا يحدث هنا ؟

فقال له : سوف أقفز

ـ من أنت ... وما اسمك ؟

ـ كارل أدمز . أغرب عن وجهي

كانت الحافة لايزيد اتساعها على نصف متر ، وكان يقف بين نافذتين ، لا يمكن الوصول اليه من أي منهما ، وكان يستند بظهره الى الحائط وقد غمره ضوء الشمس الساطع ، فبدا بقميصه الابيض المفتوح عند العنق ، اشبه برجل على استعداد لتنفيذ حكم الاعدام فيه . .

وبدات رؤوس جديدة تبرز من النوافذ .. كان بينها طبيب، وبعض موظفي الفندق ، وقسيس ... وتحدثوا إليه بهدوء ، وهم يخاطبونه بقولهم : يامستر آدمز !

وسأله القسيس : لماذا لا تأتي لنتحدث معا ؟

ـ لم يبق شيء يقال ..

ـ أتود أن أرشدك أثناء العودة عن طريق النافذة ؟

فقال آدمز بايجاز : لو خرجت من النافذة فسأقفز فورا

ـ كيف نستطيع مساعدتك اذن؟

ـ لن تستطيع !

ثم بدا ضابط بوليس ، وقال له:

ـ ماذا تفعل يارجل؟ لقداستدعوني من اسفل ، قائلين ان هناك رجلا يهدد بالقفز من هنا . ولكنك لن تقفز حقا .. هل ستفعل ذلك ؟

ـ أجل

ـ لماذا ؟

ـ لأنني احب أن اقوم باشياء عظيمة

ـ ان لك روحا مرحة .. وانا احب ذلك !

ثم تسلق ضابط البوليس حافة النافذة ، وجلس فوقها قائلا :

ـ أتريد سيجارة ؟

فقال آدمز : كلا

فأخرج الضابط سيجارة من علبته وأشعلها .. وراح ينفث دخانها في شعاع الشمس ثم قال :

ـ ألا ترى أنه يوم جميل حقا ؟

فقال آدمز : يوم جميل للموت

ـ أنت معتل ياصاح.. ألك أسرة؟

ـ كلا .. وأنت هل لك أسرة ؟

ـ أجل .. عندي زوجة

ـ أما انا فليست لى زوجة
ـ هذا أمر مؤسف •
ـ أجل
وأخذ ايمز يفكر •••
امس فقط كانت له أسرة •• لقد غادر بيته فى الصباح ، وودعته كارين عند الباب ، ولكنها لم تقبله ، فقد أصبح زواجهما بلا قبلات •• ولكنها كانت لاتزال زوجته ، وهو يحبها وسيظل يحبها الى الابد •• وقد رفض أن يطلقها حتى بعد أن قالت له أنها ستتركه فى النهاية•• وعاد الى البيت فى السادسة ، ولكنه لم يجد زوجته أو حبا •• أو أى شىء •• فقط زجاجة أقراص منومة فارغة ، وجثة كارين ترقد فوق الاريكة ••

وفوق وسادته وجد رسالة تشرح ماحدث •• كانت صريحة صارمة •• كانت تشير الى (ستيف) الذى عرفه منذ شهور •

ان الرجلين لم يلتقيا قط ، ولكنه رأى كارين يوما مع رجل غريب فى ملهى ليلى مجاور ، وعندما عاد الى البيت، سألها عما اذا كان ذلك الرجل هو ستيف ، فقالت بصراحة :
ـ أجل :
لم يكن هناك أى خداع من ناحيتها •• فقد انضمت اليه قبل ذلك بوقت بعيد أن زواجهما قد انتهى ، وبعد تلك الليلة ، حدثته بصراحة عن ذهابها مع ستيف •• ولكن ستيف قال لها اليوم أنه لن يستطيع الهرب معها•• لقد خدعها ستيف •

وخرج هو فى تلك الليله ، وراح يسير فى الشوارع الى مابعد منتصف الليل •• وفى الصباح التالى استيقظ وقد عرف ماسيفعله •• وذهب الى فندق ، وطلب غرفة قريبة من أعلى البناء •• كان يعرف أن ماسيحدث بعد ذلك سيكون طبيعيا •

***

لم يعد الارتفاع يزعجه كما كان عندما وقف على الحافة أول مرة ••• كان يحس أنه قريب من المبانى التى تحيط به •• وفى أسفل كانت الشوارع سوداء تمتلىء بأناس فتحوا أفواههم ، بينما كان رجال الاطفاء يمسكون بشبكة الانقاذ المصنوعة من قماش سميك ، وقد بدت من أعلى أشبه بكعكة سوداء تتوسطها دائرة حمراء ، ولكنها لن تستطيع وقف جسم يهوى من ارتفاع ٢٩ طابقا •

ولم تكن هناك طريقة للوصول اليه ، فسلم المطافى لا يصل الى هذا الارتفاع ، وكان هناك افريز بارز فوقه يعرقل الانقاذ من أعلى •

وقال له أحد الرجال وهو يخرج رأسه من النافذة :

ـ لا فائدة من كل ذلك .. انني طبيب يمكنني أن أساعدك .

ـ وفى أى عنبر للمجانين سوف تضعني ؟

ـ لن يكون هناك عنابر يا آدمز . أعدك بذلك

ـ لقد فات الوقت .. اذهب الى شخص آخر يكون فى حاجة اليك .. اما أنا فلم أعد محتاجا اليك .

واختفى الطبيب ، ثم ظهر وجه آخر من النافذة .. وكان القسيس مرة أخرى .. وقال :

ـ هل هناك مايمكننا أن نفعله من أجلك ؟

ـ كلا ..

ـ أتريد أن نتركك وحدك لتفكر؟

ـ افعل ما تشاء

واختفى رأس القسيس . واستطاع أن يسمع بعض رجال يثرثرون فى الغرفه ، وهم يتناقشون فى الوسائل التى تجعله يغير رأيه ، ولعلهم قاموا باتصالات تليفونيه سريعة بخبراء الانتحار ..

وعاد ضابط البوليس يظهر مرة اخرى ، وكان آدمز يعرف انه سيفعل ذلك ، فقد كان أكثر استجابة له من أى شخص آخر ، ولهذا فانه سيحاول مرة أخرى .

وقال الضابط وهو يعود الى الجلوس على افريز النافذة :

ـ هل تعرف يا آدمز أنك تؤدى لى خدمة الآن .. لقد كان الواجب أن أكون هناك لأنظم المرور فى الطريق ... ولكن عملك هذا جعلني أصعد هنا لأستريح .

فقال ادمز :

ـ أهو كذلك حقا ؟

ـ أجل ... فتلك هى منطقة عملى

ـ على اية حال ان وجودك هنا لن يعطل شيئا .. فالمرور لم يعد يتحرك .

.. وضحك الضابط ، وقال وهو يومىء برأسه :

ـ هذا صحيح ... هؤلاء الناس يتوقعون منك أن تقفز ... انهم يتطلعون الى رؤيتك وأنت تقوم بهذه القفزة .

واجفل ادمز ... ثم قال :

ـ يتطلعون الى قفزتي ؟

ـ بكل تأكيد ... لقد استقرت اراؤهم على أنك سوف تقفز .. وهم يريدون أن يشاهدوا ذلك . انك لن تخيب آمالهم أليس كذلك ؟

ونظر ادمز الى أسفل ، وراحت عيناه تكتسحان الجموع التى احتشدت

فى الطريق ...

وعاد الضابط يقول :

ـ انك لا تستطيع سماعهم من هنا ... ولكنهم يصرخون مطالبين اياك بالقفز . انهم يشعرون أنك مدين لهم بذلك لانك جعلتهم يقفون هنا طيلة بعد الظهيرة .

فقال آدمز : انهم قطيع من الذئاب الجائعة ...

ـ هذا صحيح ... فلماذا تضحى بحياتك لتوفر لهم مشهدا مثيرا ؟

وراقب الضابط وجه آدمز، وخيل اليه أنه رأى فى عينيه وميضا من الشك ، فاستطرد يقول فى صوت خفيض متملق :

ـ هيا ادخل ، وليذهب هؤلاء جميعا الى الجحيم

ـ قد تكون على صواب

وتمايل آدمز وهو يبتعد لحظة عن الجدار .. ثم تراجع الى الخلف وهو يغطى عينيه بيديه ، ثم قال :

ـ اننى أحس ببعض الدوار ... هات يدك

ـ حسنا .. امسك يدى ..

وهتف الجمهور ، بينما وقف رجل البوليس فوق الحافة وبدأ يسير وهو يمد يده ، وعندئذ قبض آدمز على يده وهو يقول :

ـ كنت أعرف أنك ستأتى أخيرا

فقال الضابط وهو يحاول أن يحتفظ بتوازنه فوق الحافة الضيقة :

ـ ماذا تقول ؟

ـ ان اسمى ليس آدمز .. ياستيف ... لقد كانت كارين زوجتى ... اتعرف أنها قتلت نفسها ليلة أمس ؟

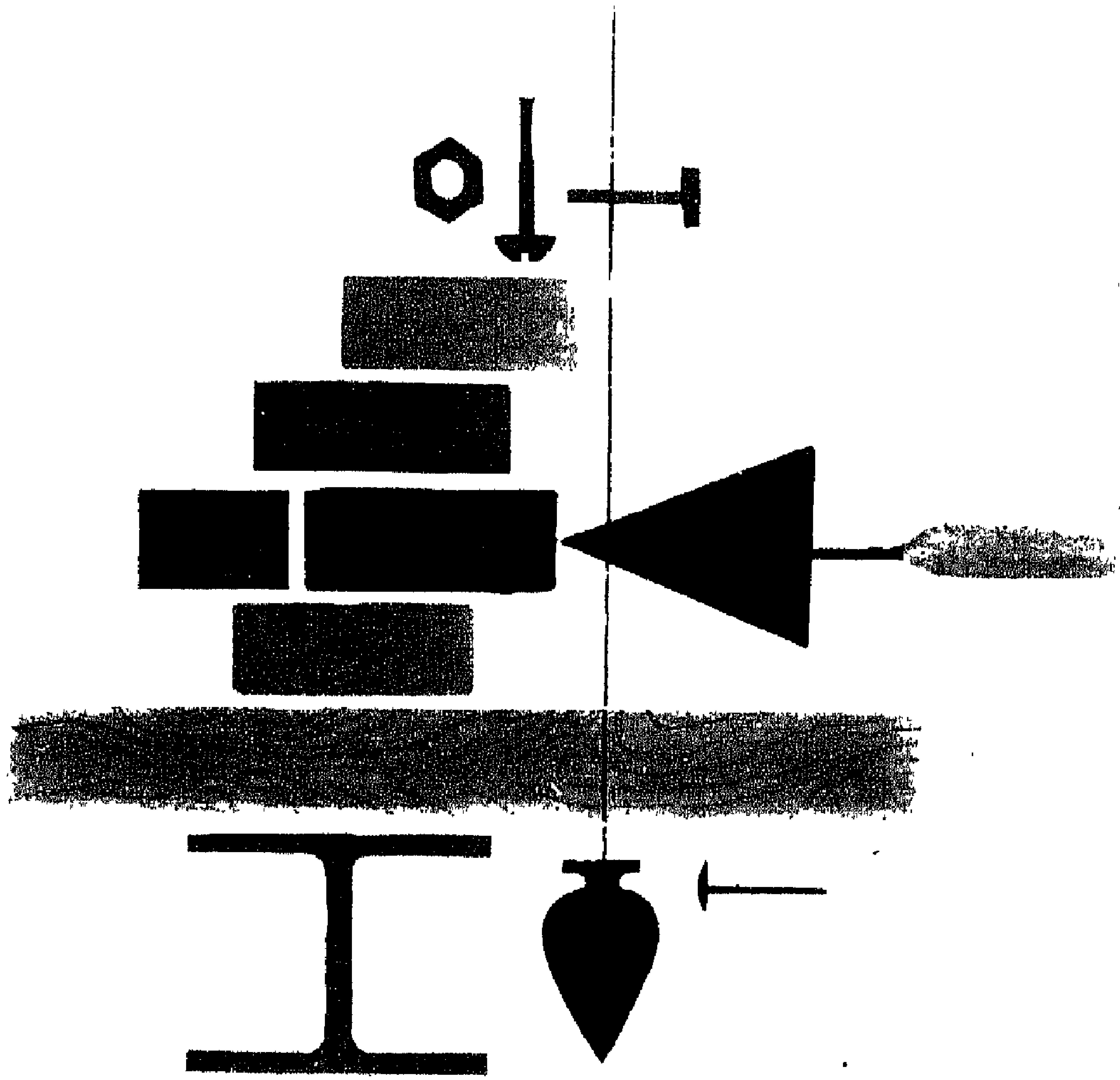
وشاع الرعب فى وجه رجل البوليس ، وحاول أن يتراجع للخلف ولكن الآخر كان يمسك يده بقبضة من حديد ... وحدثت حركة سريعة وبينما كان الضابط يهوى فى الفضاء فى طريقه الى الجمع الصاخب .. كان آخر شىء أحس به ، هو اليد الحازمة التى كانت تمسك به كالمنجل

ملخص عن مجلة (أسرار ألفريد هيتشكوك) بقلم دونالد هونيج



انتهاز الفرصة

اعلنت صناعة الحلى والمجوهرات فى بريطانيا انها قررت بيع دبل «الخطوبة» على السفن الكبرى التى تمخر البحار ، حتى يمكن انتهاز الفرصة فى قصص الغرام التى تقع على ظهر هذه السفن ، والتى سرعان ما تبرد على الشاطىء فى أغلب الاحوال .



كارير هو الاختيار الأول لمبانى الحكومة

من احسن الادلة على زعـامة كارير فى تكييف الهواء معرفة الاماكن التى تجدها فيها ، فاجهزة تكييف الهواء ماركة كارير هى مثلا الاختيار الاول لجميع انواع المبانى الحكومية فى الشرق الاوسـط . فما هو

السبب ؟ ان امتياز كارير يحقق احسن وسيلة لاستثمـار النقود ، ولا شك فى ان وجود اخصائيين فى تكييف الهـواء والتثليج يمثلون كارير فى كل مكان بالشرق الاوسط يعنى ان التفوق فى التركيب والخدمة الاخصائية يحميان هذا الاستثمار.

Carrier

FORD

Super Duty

C-1000 من اكبر وامتن السيارات الجرارة ذات الاداء العالى من انتاج فورد بالولايات المتحدة • تستطيع جر مقطورة ونقل حمولات تصل الى ٥٦٫٠٠٠ رطل

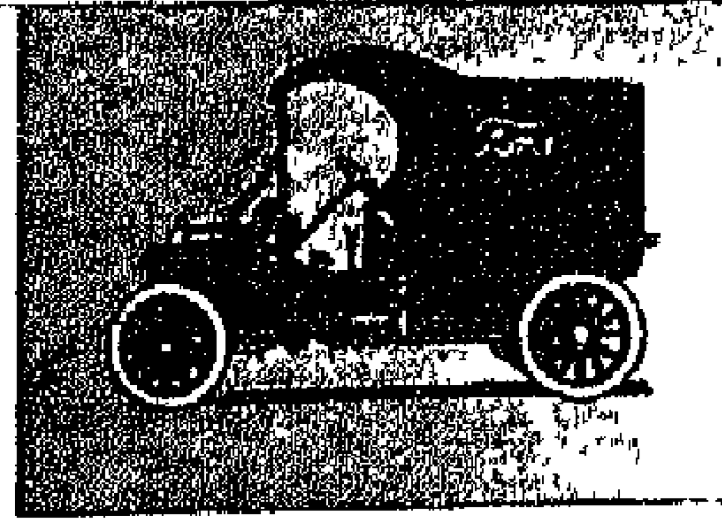


شركة
FORD
للعالم اجمع

اينما تقيم فانك تحصل على مزايا اكثر من

تشتمل منتجات فورد : سيارات ركوب ونقل وجرارات ومحركات صناعية وقطع غيار اصلية ... فتيور – مونارك فرونتناك / بوبيولار • انجليا • بريفكت • كونسول • زفير • زودياك • تيمس • جرارات فوردسون • ماجور ودكستا / تاونس • سيارات نقل / كونتننتال • مركيورى • لنكولن • فورد • نالكون • تاندربيرد • جرارات والات فورد

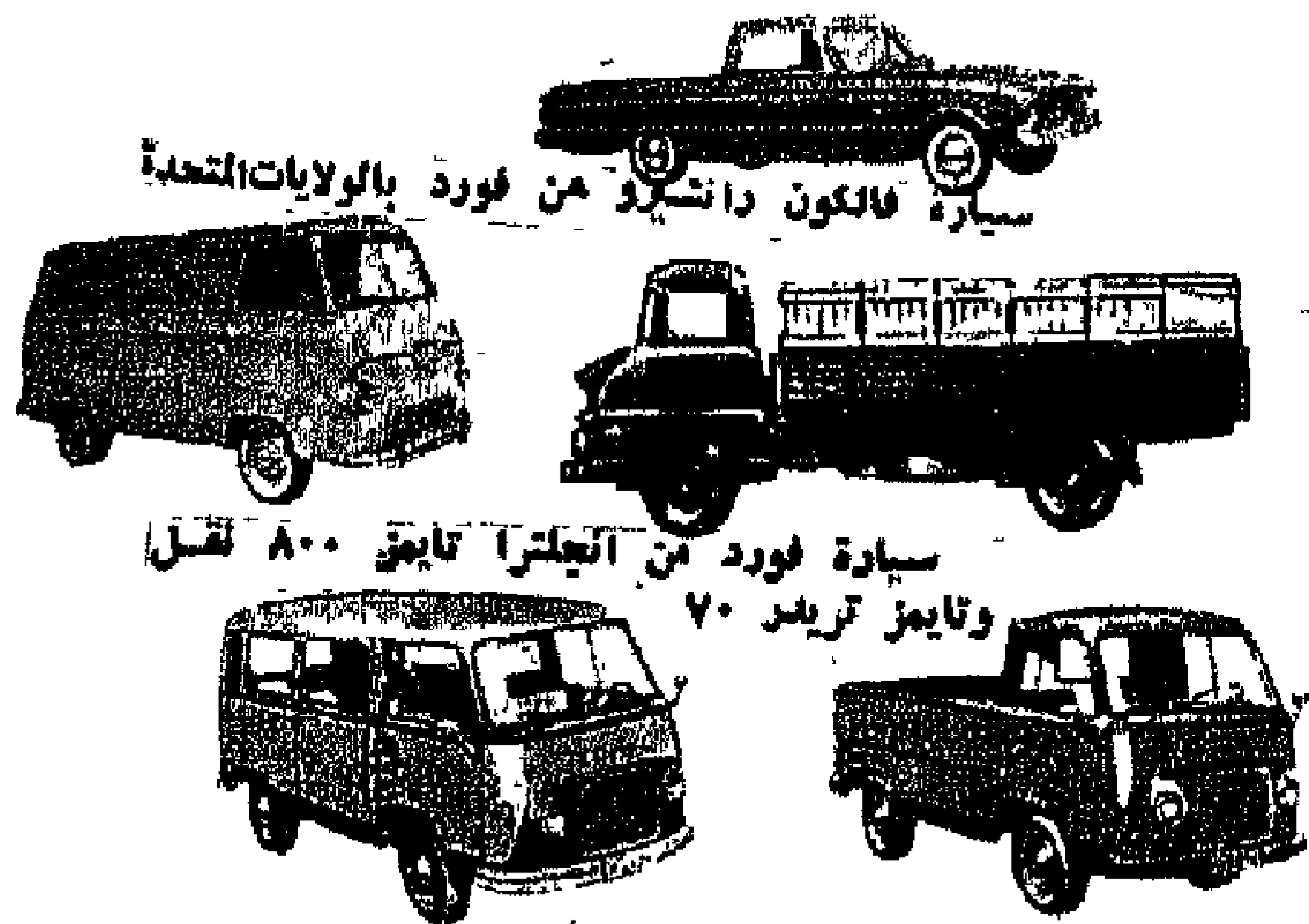
السيارة التى توصل البضائع»



١٩١٢ : سيارة نقل طراز «T» حققت الحاجة الى طريقة احسن واخف وارخص لنقل السلع

فى اى مكان ... لقد حقق هنرى فورد الكلمات التى قالها : « سنرفع العمل من على كواهل الرجال ونضعه على الصلب والمحركات» .. ففى عام ١٩٠٠ – اى قبل ان ينشىء شركة سيارات فورد بثلاث سنوات – بنى مصنعا صغيرا كان نواة لمصنع سيارات النقل الجبار الحالى . وفى عام ١٩١٢ اكتسب هذا المصنع الصغير البدائى شهرة واصبح انتاجه يعرف باسم « السيارة التى توصل البضائع »

اما اليوم فى عام ١٩٦٠ فان شركات فورد المنتشرة فى جميع انحاء العالم تنتج الخط الكامل من السيارات والبيك اب وسيارات النقل الخفيفة .. انها سيارات متينة ، مرتبة . اقتصادية . وتوجد منها نماذج تحقق جميع احتياجات الحمولات الخفيفة . وبالاضافة الى ذلك ، فان شركات فورد المنتشرة فى جميع انحاء العالم تقدم مجموعة واسعة من سيارات النقل المتوسطة، وكتالوجا كاملا من هياكل سيارات النقل التى تؤدى عملا شاقا للغاية – من مجموع يبلغ ١١٩٦ نموذجا من سيارات النقل مختلفة الاحجام . فحينما تطلب صنع سيارة من طراز فورد – كبيرة او صغيرة او متوسطة – فانك تستطيع ان تختار ماتريد من اكبر مجموعة من القوة ، ونسب المحور، والحمولات ، والاحجام . ان سيارة النقل التى ستشتريها مصنوعة « طبقا للتقاليد » لتلائم احتياجاتك . ثم ان سيارة نقل فورد مصنوعة لتحقيق نفس الغرض الذى صنعت من اجله السيارة الاولى : توصيل البضائع ... الى اى مكان – لتجعل العمل باكثر سهولة – لتنقل الحمولات بسرعة واقتصاد اكثر – لتتكلف اقل وتعيش عمرا اطول .



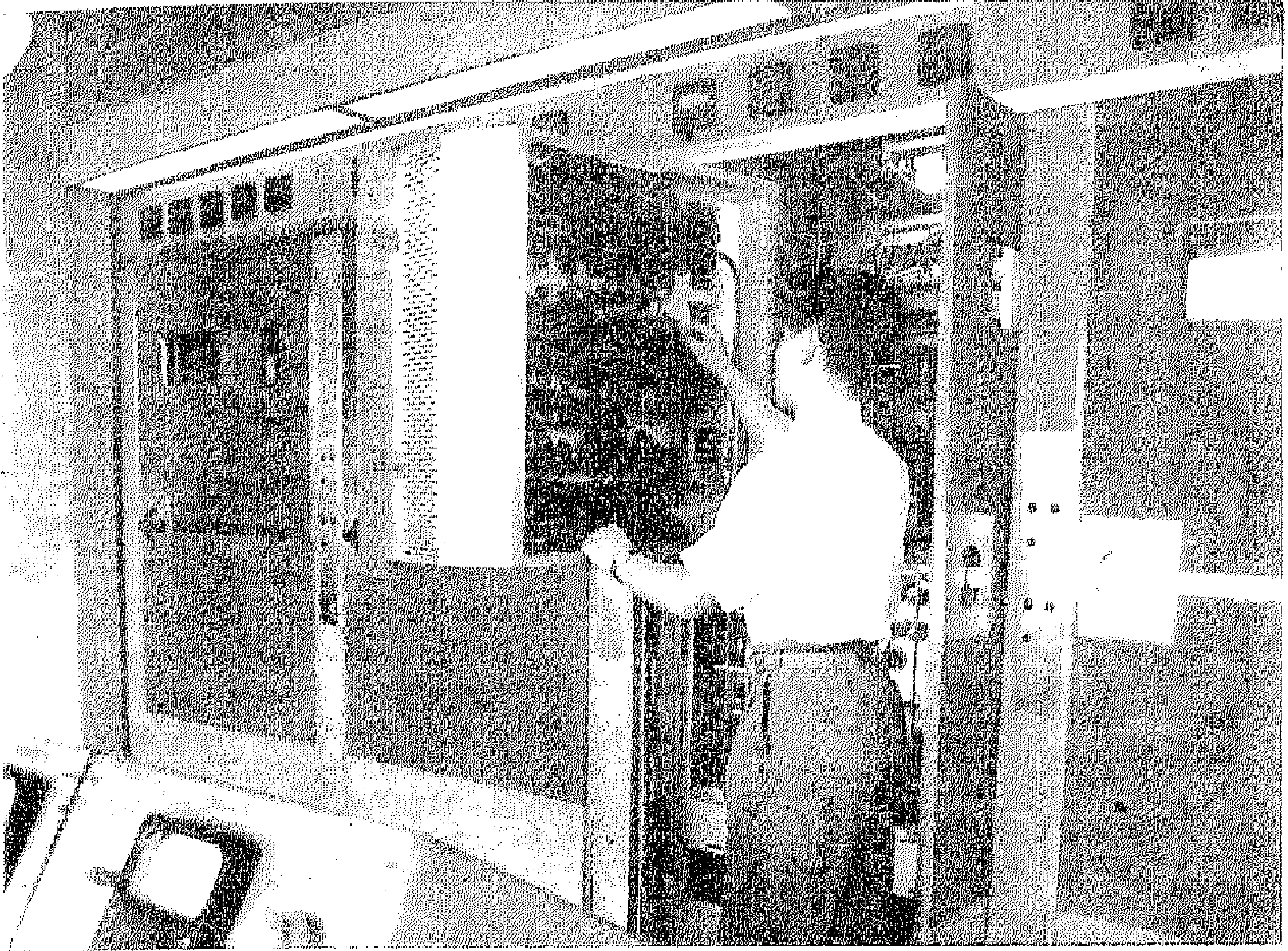
سيارة فالكون رانشيرو من فورد بالولايات المتحدة

سيارة فورد من انجلترا تايمز ٨٠٠ لنقل وتايمز تريدر ٧٠

من فورد بالمانيا FK-1000 و FK-1250

النقود التى تدفعها امنا لاى انتاج من فورد

اجهزة الكترونية موثوق بهـا من اليابان

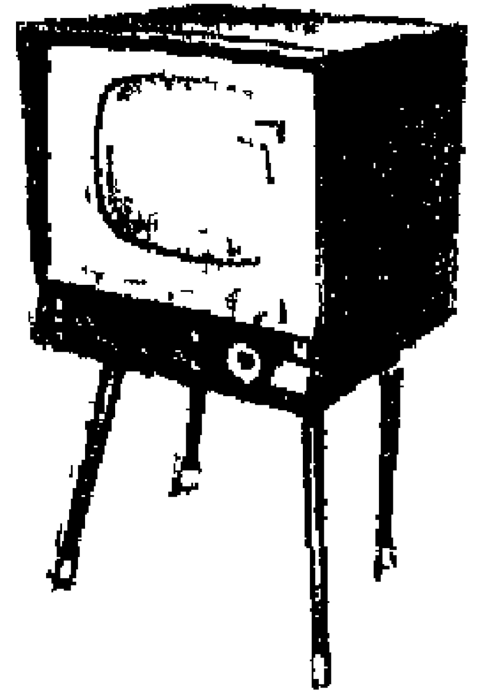


NEC تملك جميع الاشياء المتعلقة بتركيبات اذاعة التليفزيون فى جميع انحاء البلاد ..
محطات ارسال . تسهيلات استديو . منظم لتوصيل الميكروويف فى الاذاعة ، مهمات ربط الاستديو بمحطات الارسال . اجهزة لنقل الاذاعة الى مكبرات الصوت البعيدة .

ان اكثر من ٦٠ جهازا يتراوح بين كيلوواط واحـد و ٥٠ كيلوواط تثبت دقة توصـيل الصـور من محطات التليفزيون للاجهزة بواسطة اجهزة NEC للتليفزيون والاذاعة .
يمكن استعمال نظام NEC لتوصيل الصور الصادرة من محطات التليفزيون الى جميع انحاء البلاد بواسطة الميكروويف ولاشك فى ان عقدا واحدا يستطيع ان يوفر للبلاد الوقت والمال بتهيئة نظام اذاعة تليفزيون كامل فى جميع انحاء البلاد ، نرجو ان ترسلوا فى طلب المعلومات!



Nippon Electric Company Ltd.



Tokyo, Japan

اجهزة كهربائية واجهزة اتصال

« ان الاعشاب البحرية البسيطة هبة سخية
لم يكشف الانسان بعد عن كل خباياها »

ثروة في قاع المحيط

تقول أسطورة بحر « سارجاسو » ان في مياه شمال الاطلنطي الاستوائية التي تهدأ فيها الريح يكمن مستنقع واسع من أعشاب بحرية قاتلة بقدرتها على شل الحركة فمع التوائها مع حركة التيارات ، تلتف حول أي مركب دفعته الغفلة الى المخاطرة بالذهاب هناك .

وعندما تقف السفينة عاجزة عن الحركة ، يصبح بحارتها هياكل عجفاء ، وتتحول القلوع الى أكفان عفنة ترفرف في الهواء الى أن يغرق هيكلها المتآكل بين الركام الخانق .

وقد قضى علماء المحيطات على هذه الاسطورة الخيالية المفزعة منذ عهد طويل ، ولكنهم مالبثوا ان وجدوا أنفسهم حائرين أمام سلوك هذه الاعشاب البحرية فهناك فعلا بحر باسم سارجاسو ، تحده تقريبا جزر الازور في شرق الاطلنطي ، وجزر



البهاما والانتيل من الغرب • وهناك فعلا نبات اسمه « سار جاسوم » أو أعشاب الخليج ، وهو نبات صغير يشبه الاغصان ، يبدو كشجرة عيد الميلاد ويبقى طافيا فوق الماء بوساطة أكياس هوائية • وأول من شاهده من البحارة الاوروبيين هم بحارة « كريستوفر كولمبوس » يوم أبحروا غربا فى عام ١٤٩٢ • وعندما شاهدوا الاعشاب البحرية بكميات كبيرة ، خافوا أن تنساق السفن نحو شعاب صخرية مختفية تحت الماء ، وعندما قام الاميرال بسبرغور البحر باطلاق قنبلة مدفع ، لم يعثر على أثر للقاع على عمق ٣٦٥ مترا ••

وبينما تنمو معظم الاعشاب البحرية فوق الصخور ، لانجد لهذا النبات أية جذور ، فهو يطفو حرا طليقا وسط المحيط ، ولكنك قد تراه لحظة ، ثم يختفى بعد لحظات • وقد ذرع بعض العلماء الباحثين عنه بحر « سار جاسو » ، ولكنهم لم يعثروا على شىء منه ، وبعد ذلك بأشهر قليلة ، ذكر علماء آخرون أن هذا النبات موجود هناك بوفرة !

وأنت عندما ترى هذا النبات ، يبدو لك كأنه مرج من العشب فى المحيط ، يتجمع فيه « الدريس » فى أكوام طويلة ضاربة الى الصفرة ، وعندما يختفى عن ناظريك ، فأغلب الظن أن الاعشاب التى كبرت قد غاصت في الماء وهى فى دور الاحتضار وفي نفس الوقت لاتكون الاكياس الهوائية فى الاعشاب الجديدة قد اكتمل نموها بعد ، بحيث تساعدها على أن تطفو وتظهر للعيان •

ان الاعشاب البحرية ليست خرافة أو عملا من أعمال السحر على أية حال لكى نجعل منها شيئا خارقا للعادة ، فعلى مقربة من ساحل كاليفورنيا حيث أعيش تنمو أضخم الاعشاب البحرية فى العالم كله، وهى أعشاب « سيكويا » التى تنمو فى المحيط • وهذه الاعشاب التى تمتد تحت الماء الى مسافة تتراوح بين ١٢ و ١٨ مترا لها جذور ذات خطافات ماصة ، وساق رخوة ولكنها قوية ، قد يصل طولها الى ٤٥ مترا • أما أوراقها فعريضة كثيفة كأوراق شجر المطاط • وهى تطفو على السطح بوساطة صفين مزدوجين من الاكياس الهوائية ، وأحيانا بعوامة واحدة بحجم ثمرة الليمون الهندى (الجريب فروت) • وبعضها معمر كأشجار التربة الارضية ، وبعضها الآخر يعيش سنة واحدة ويكون

نموه العملاق نتاج موسم واحد قط !

بل اننا نجد أن نباتات أعشاب لاحصر لها تتعلق بهذه الاعشاب البحرية السامقة المتمايلة ،كماتتعلق النباتات المتسلقةوزهور «الاوركيد» بأغصان الغابات الاستوائية ، ولكن بعضها الآخر يرتعش في قاع المحيط ، كالطحالب والسرخس • وتلك هي أدغال المحيط •

وبين الاعشاب البحرية الصغيرة التي تنبت هناك بكثرة كأزهار الحقول البرية ، ماهو زاهي الالوان بديع المنظر ، وأجملها على الاطلاق يشبه المرجان ،ويوجد في منطقة « الخليج الاكبر » بجزيرة برمودا ، وفي خليج نابولي، وفي المياه التي تحيط بمنطقة (كي وست) بأمريكا على مقربة من ساحل فلوريدا ، وقد ساهم بعضها فعلا ـ كالمرجان ـ في بناء الارض التي نسير عليها ، فسطحها المغطى بقشرة كلسيةقد خلق مع تجدد الحياة والفناء دون نهاية شعابا صخرية ، وبحيرات مرجانية ، وجزرا وأشباه جزر ، ويستأثر المرجان الحيواني عادة بفخر انشاء مثل هذه الاشياء في حين أن الاعشاب البحرية من نوع المرجان ربما قامت بنصف هذا العمل •

انني أستطيع أن أرى قمة احدى هذه الغابات الغائصة عندما أنظر من الشاطيء القريب من منزلي • انها تبدو كشريط بني يتراوح عرضه بين ٥٠ و ١٥٠ مترا ، يجثم بثقله على المحيط الهادىء المشرق ، في محاذاة خط الساحل على مرمى البصر •

ولما كانت هذه الكتل من الاعشاب البحرية تمتد على مناطق متقطعة من « ألاسكا » حتى المكسيك ، فانها تحتل مايقرب من مئات الكيلو مترات المربعة ، ويبلغ وزنها ملايين لاحصر لها من الاطنان • وهي كثيفة الى حد أنني أستطيع أن أرى اثنين من طيور أبو قردان وطيرا ضخما من فصيلة مالك الحزين أزرق اللون ، واقفة هناك في مياه البحر المالحة ، جاثمة فوق قمم أغصان تلك الاحراش الغائصة تحت الماء • وهناك يسير الزورق الوحيد الذي يبحث عن أحواض الاعشاب البحرية ، وهو صندل لاستخراج أعشاب البحر ، يسير متهاديا في اناة، وهو اذ يتحرك الى الامام والى الخلف يبدو كأنه آلة حصاد في حقل من حقول القمح !!

وهناك قضيب ممتد الى الامام طوله ثلاثة أمتار، يقوم بقطع الاعشاب البحرية تحت الماء ، ثم ينقل هذا العشب الثمين بوساطة حزام ناقل

الى داخل الصندل الذى تبلغ حمولته ٣٠٠ طن • وتعتبر أعشاب المحيط الهادى العملاقة هى الاعشاب الوحيدة التى يمكن حصدها آليا فى الوقت الحاضر ، واذا تم قطعها بعناية فان الحصاد يجعلها تنمو بطريقة أفضل: فالاغصان الصغيرة القديمه تزول لتتيح فرصة النمو لنبتة شابة قوية •

وقد حدث أيام الحرب العالمية الاولى عندما انقطعت شحنات البوتاس التى كانت تصدرها المانيا ، أن استخدم الحلفاء هذه الاعشاب الضخمة الغنية بهذه المادة الهامة كبديل عنها • فضلا عن أن الاعشاب البحرية غنية بمادة (الاسيتون) وخلات الكالسيوم اللازمة فى صناعة البارود •

وفى المختبرات العلمية يساهم عشب البحر ، فى صورة الفطريات فى توسيع آفاق العلم وانقاذ حياة الكثيرين •

ففى عام ١٨٨٢ كان العالم العظيم الدكتور روبرت كوخ الذى اكتشف جرثومة السل ، والدكتور ريتشارد هيس – وكلاهما من علماء الجراثيم الالمان – يقومان بالبحث عن وسيلة شافية لزراعة البكتريا • وقد أشارت زوجة هيس على الدكتور كوخ أن يجرب استعمال مادة كانت تستخدمها فى اعداد المأكولات المحفوظة • وقد جاءتها هذه الوصفة من أصدقاء هولنديين فى جزيرة جاوا التى يستخدم فيها مادة هلامية تعرف باسم (أجار أجار) بلغة الملايو تستخرج من عشب البحر وهى شائعة الاستعمال فى الطعام الشرقى ، وقد كان فطر (أجار أجار ، هو مايحتاج اليه العلم حينذاك اذ أنه يظل ثابتا فى درجات الحرارة اللازمة لتفريخ البكتريا ومقاومة تأثيرها المائع ولا تستعمل المعامل اليوم غير نسبة مئوية بسيطة من أعشاب (الاجار) • فهى تستخدم فى صناعات أخرى قائمة بذاتها كصناعة الكعك المثلج ، والاطراف الصناعية ، واستنبات زهور الاوركيد ، وأطقم الاسنان •

وقد حالت الحرب العالمية الثانية دون استيراد « الاجار » اليابانى ، ولكن تم العثور على نوع أرجوانى منه ضارب الى الاحمرار ينمو على ساحل المحيط الهادى المحاذى لامريكا الشمالية بكميات وفيرة ويفى بالمطلوب لمواجهة هذه الازمة • وعملية حصد عشب « الاجار » مهمة شاقة وخطرة، فهو ينمو كشجرة صغيرة واطئة تحت أشجار ضخمة من الاعشاب البحرية على عمق يتراوح بين ٥ و ١٠ أمتار تحت

الماء ، وهو غور عميق الى حد يقتضي الغطس بالخوذة والاوكسجين ، ومع ذلك فهو غور ضحل الى حد أن الماء فيه ذو حركة مضطربة • ويذهب للقيام بهذه العملية فريق يضم ثلاثة أشخاص هم قائد الزورق ، وماسك الحبل ، والغطاس • وعندما يتسلق الغطاس الصخور الشديدة الانحدار، يتحسس طريقه وسط الضوء المعتم والماء الهائج المضطرب ، وهويبحث عن أعشاب بحرية ذات أطراف نحيلة ولون أرجواني ضارب الى الحمرة ، وقد يضطر أحيانا الى التشبث بسيقان الاعشاب البحرية العملاقة للاستناد اليها • ثم يقطع العشب ويكومه فى سله من الاسلاك ، يسحبها زميله بمجرد أن يطلق له الاشارة • ان ساعتين من عمل كهذا كفيلتان بانهاك أصلب الرجال، فضلا عن أن المياه لاتكون هادئة بصورة تسمح بالعمل الا فى خلال ١٠٠ يوم تقريبا من كل عام •

وعند شاطىء « نيو انجلند » على ساحل المحيط الاطلنطى ، يذهب « صيادو الطحالب » بقواربهم وهم يحملون (الكباشات) بحثا عن عشب بحرى اسمه « الطحلب الايرلندى » كان الطباخون فى الماضى يعرفونه على أنه مادة تزيد من تجمد المهلبية

والطحلب الايرلندى يشبه «الاجار» حيث أن استخدامه شمل نواحى لا حصر لها فى حياتنا اليومية ، ذلك أن مزاياه فى التنعيم والتجميد والتكثيف تزيد كثيرا من جودة المثلجات ، ولما كان عمال استخراج الطحلب الايرلندى لاتتقشف أيديهم على الرغم من أن طبيعة عملهم تعرضها للرطوبة ، فقد تنبه الكيميائيون عندئذ الى أن هذا الطحلب يصلح لاستعماله كقاعدة لصنع أنواع الكريم « واللوسيون »

والواقع أن مستحضرات الاعشاب البحرية تدخل فى استعمالات غريبة فى حياتنا اليومية قد لاتخطر لنا على بال ، فقد ساهم نوع منها فى صناعة المصابيح الكهربائية كوسيلة لتشحيم أسلاك التنجستن الساخنة المستدقة، كما استخدم نوع آخر منها فى منظف كيماوى وساعد على تسهيل عملية غسل الاطباق ، وقد تضع زوجتك هذه الاعشاب فى شعرها ، حيث انها تدخل فى تركيب الانواع الجديدة من دهان الشعر ، بل لعلك قد وضعته على وجهك هذا الصباح اذا كنت تستخدم معجون الحلاقة ، وهو يدخل كعامل يساعد على تماسك

قرص الاسبرين الذى تناولته منذ وقت قريب ، كما أنه يستخدم فى عملية انتاج الاقمشة فى صورة مواد غروية تزيد من تماسكها كما تفعل النساء تقريبا • وهى تجعل بعض الاقمشة الاخرى عازلة ضد الماء ، كما أنها تجعل غيرها مقاومه للحريق بل ان من الممكن غزلها ، وحينذاك تعرف باسم « رايون العشب البحرى » •

وقد اكتشف الناس منذ أمد طويل أن العشب البحرى يعوض حقولهم الجائعة عن كثير من المواد الضرورية التى تضيع فى البحر هباء ، كأملاح النترات ، والفوسفات والبوتاس ، والمنجنيز ، وكلها من المواد الثمينة التى تحتاج اليها المحاصيل الزراعية•وهذه المخصبات الغنية تكتسح دائمافى أغوار البحر، ولكن الاعشاب البحرية تختزن كميات كبيرة منها فى سيقانها وأوراقها ، وهكذا تصلح لان تكون سمادا ممتازا •كما أنها تصلح كعلف جيد أيضا، اذ يقدمها سكان السواحل الاوربية غذاء لمواشيهم • وفى الدانمرك المعروفة بشواطئها الجميلة ومواشيها السمينة ، تنتج أغذية للابقار من الاعشاب البحرية • وقد فاز قطيع من الابقار فى احدى مزارع الالبان الامريكية ، كان يغذى بكميات اضافية من العشب البحرى المجفف ، بالرقم القياسى العالمى فى انتاج الالبان منذ عدة سنوات •

ان حصاد المحيط من أعشاب البحر الغضة الفياضة بأملاحها وجمالها الصافى ، تقدم للانسانية هبة لم تكشف بعد عن كل كنوزها

بقلم دونالد كيلروس بيتى



حقوق •• !

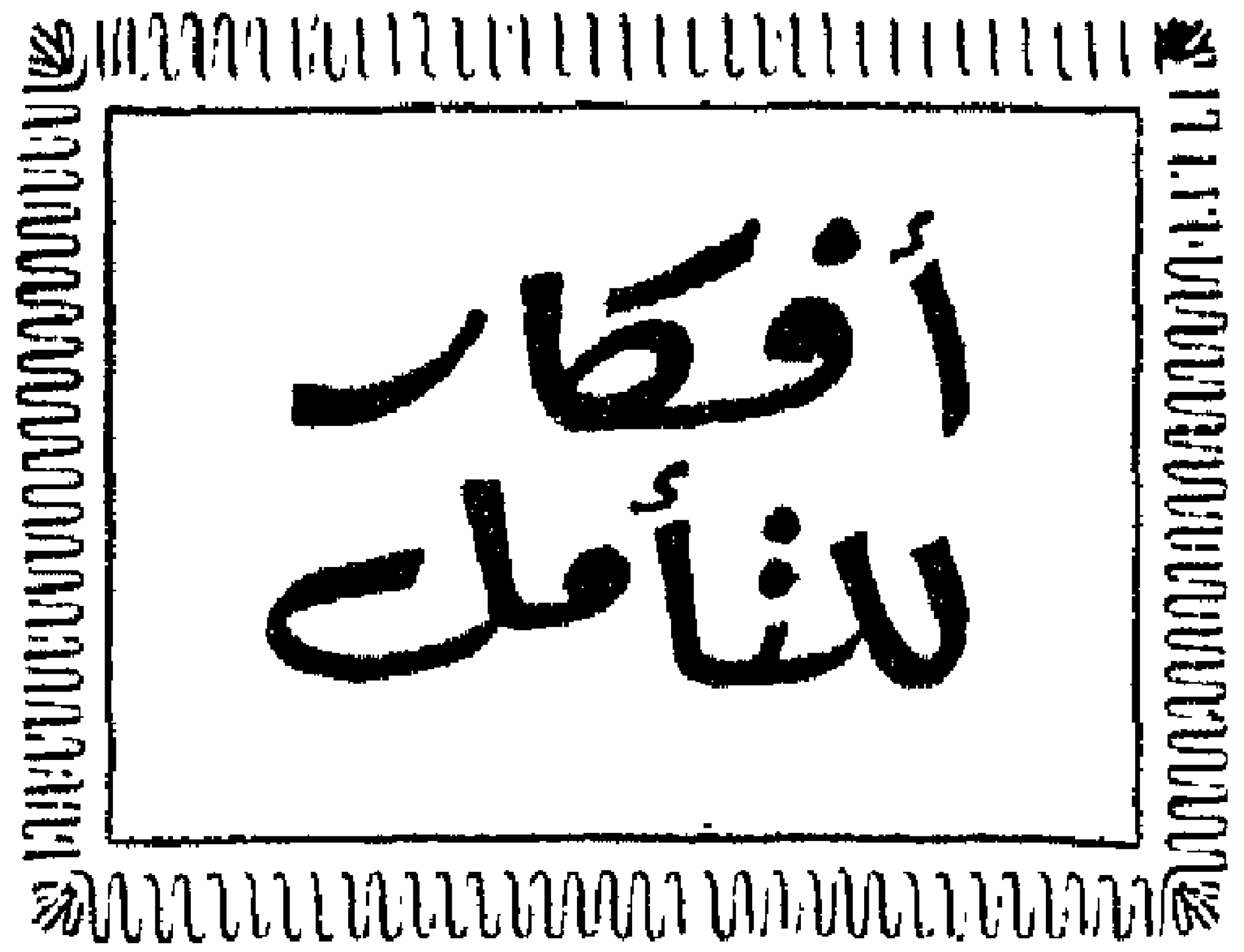
قدم رجل الاعمال مبلغا سخيا للفتى الذى زاره لجمع التبرعات لاحد اندية الشباب المحلية ، فقدم له الفتى بطاقة كتب عليها : ((عضو مشترك))

وقال رجل الاعمال :

— بعد ان اصبحت عضوا ، ما هى حقوقى وامتيازاتى بالضبط •• ؟

ففكر الفتى قليلا •• ثم قال مبتسما :

— اظن انها تعطيك الحق فى ان تتبرع مرة اخرى فى العام القادم ••



الربيع من الاشياء التي ليس للانسان دخل فيها قط .. انه بعيد عن الانسان بعد مشرق الشمس أو دوران القمر ، وقد يكون من العسير أن تصدق ذلك اذا كانت لديك حديقة عامرة بزهور النرجس والسوسن التي غرستها بيديك ، ولكن هل يستطيع أحد منا أن يدفع عن نفسه صقيع يوم من أيام الربيع، وهل في قدرة احد منا أن يجعل بصيلات السوسن تنمو وتتفتح اذا أمسكناها في ايدينا .! اننا يجب أن نعهد بها الى الارض ، وأن نضع ثقتنا في قوى لاتدانيها قوى البشرية أو سيطرتها .

لقد جاء الربيع قبل أن يوجد الانسان ليراه ، وسيظل الربيع يقبل ولو لم يكن هناك انسان ليراه يوما ما في المستقبل ، فهو جهاز شمسي ونظام سماوي ... وعلى الرغم من كل مانعرفه عن الفلك والانظمة الارضية، فلن نستطيع أن نغير موعد وصول الربيع ثانية واحدة مهما حاولنا ..

هال بورلاند

في كتاب « هذا التل وذاك الوادى »

كتب بعضهم يقول أن الحب يجعل الناس يؤمنون بالخلود ، اذ يبدو أنه ليس هناك مكان كاف في الحياة لمثل هذا الحنان العظيم ، ولكن من غير المتصور أن تجد أكثر عواطفنا قوة ، غير اللحظات الفائضة من سنوات قليلة ..

روبرت لويس ستيفنسون

ان الرجل الذي يقول لك : (انني جيد مثلك) لا يؤمن حقا بما يقول ، ولو كان يؤمن به لما قاله .. فالقديس سان برنارد لم يقل ذلك للكلب الصغير ، ولم يقله العالم للجاهل ، ولا العامل المتشرد ، ولا المرأة الفاتنة لغير ذات الجمال .. والادعاء بالمساواة لا يقدم عليه الا الذين يحسون بنقص ما في أنفسهم . وهو لا يعبر الا عن وعي مؤلم بنقص يرفض المريض الاعتراف به ، ومن ثم فهو ينكره ..

س . لويس

***

ما أتعس هؤلاء الذين لا يعرفون الصبر ... فأى جرح يمكن أن يندمل الا على درجات !

شكسبير

في الفصل الثاني من « عطيل »

القلم في وجه المسدس

مال جنـــدى الدورية الشـــاب بسيارته نحو الرصيف بعنف ثم قفز منها ... كانت هناك مأساة قد وقعت فى منتصف الليل فى قلب مدينـة كبرى ... ضحية ملقاة على جانب الطريق تنزف دماءها وتئن بعد أن سرقت بالاكراه ، ورأى الجنــدى خيال شبح يعدو بأسرع ما يستطيع

«اصبح القلم سلاحا من اسلحة البوليس فى روع الجريمه كالمســـــدس تماما»

نحو ركن الطريق ، وماسورة حديدية تتدحرج نحو البالوعة فى قعقعة مدوية

وفى الطـريق الى المستشـفى مع المصـاب ، أبلغ الجنـدى نبأ الحادث



باللاسلكى الى مقر البوليس المحلى ، وسرعان ماانتشر رجال البوليس السرى يبحثون عن أى شخص يستطيع أن يصف المجرم الهارب ... كانت أقوال شهود العيان كلها كروكية .. مجرد وصف المعتدى بأنه « شاب طويل نحيل » .. وزادت أهمية العثور على الجانى عندماتوفى الضحية بعد بضعة أيام ، وأصبح الحادث جريمة قتل !

وقال الضابط الذى يتولى رئاسة نقطة البوليس : « يبدو أن هذه المسألة من اختصاص كينيهان . أعيدوا هؤلاء الشهود لنوجه اليهم مزيدا من الاسئلة »

وسرعان ما تولى ريتشارد كينيهان رجل البوليس السرى ، وهو فنان يعمل بمكتب الخدمات الفنية بأدارة البوليس بنيويورك ، مقابله الشهود والتحدث اليهم فى صبر واناة ... كان يسألهم : ماهو نوع أنف الجانى بالضبط ؟.. هل يستطيع الشاهد أن يجد أنفا يماثله على خريطة الوجوه التى يراها أمامه ؟.. ما هو شكل العينين والفم والشعر والذقن ؟ .. هل هناك مايشابهها على الخريطة ؟

وبعد أن تزود كينيهان بملاحظات مفصلة ، شرع يرسم وجها .. كان يعرضه بين حين وآخر على الشهود الذين أبلغوه أوصاف المجرم ، ويجرى تغييرات فيه بناء على اقتراحاتهم .. وشيئا فشيئا برزت صورة جانبية لشاب ، له أنف كبير بارز ، وجبهة عالية !

وبينما كان المفتش الفنان على وشك الانتهاء من صورته ، جاء جندى الدورية الذى صحب الضحية الى المستشفى ، وماكاد ينظر الى الرسم ، حتى شحب وجهه وقال :

ــ يا الهى .. هذا أخى !

وتبين فى مصادفة مدهشة أن شخصية المعتدى صحيحة ... وبعد بضع ليال ، ساعد جندى الدورية مفتش البوليس السرى على اعتقال شقيقه الذى يبلغ الثامنة عشرة من عمره ، وكان قد أفرج عنه لحسن السير والسلوك بعد أن قضى فترة فى السجن بتهمة السرقه ... وحكم عليه من أجل الجريمة الجديدة بالسجن فترة تتراوح بين ٥٠ عاما ومدى الحياة !

ان حل هذه الجريمة بهذه الطريقة يبين السبب الذى جعل البوليس يزداد اعتمادا على طريقة الرسم التى ثبتت الآن فائدتها فى مساعدتها على الامساك بالمجرمين ... لقد كان البوليس يدرك منذ أمد بعيد مدى الخطأ الذى يقع فيه الشهود ، وكيف أن ضحايا حادث واحد من حوادث السرقة

بالسلاح قد يختلفون كثيرا فى أوصافهم لحاملى المسدس ، فى حين ان رسما قائما على أسئلة مرهقة ، واستخدام خرائط الوجوه يساعدهم على شحذ ذاكرتهم ، وتحديد كل جزء من ملامحه بدقة أكثر • وتكون النتيجة مزيجا من الصور العقلية لعدد من الشهود ، وغالبا ما تكون المشابهة للأصل مذهلة ••

ويقول « جون روناين » نائب المفتش ببوليس نيويورك : « اننا نستطيع أن ننسب لهذه الرسومات الفضل فى اعتقال الجناة فى ٢٠ حادثا من الحوادث الهامة خلال السنوات الخمس الاخيرة » ولهذا السبب أنشىء قسم خاص لهذا العمل فى مانهاتان يضم اثنين من فنانى البوليس للعمل مع المفتش كينيهان

وقد أحرزت هذه الطريقة نجاحا مماثلا فى أماكن أخرى ، حيث يقوم فنانون موهوبون من رجال البوليس السرى بأصعب عمل فنى فى العالم •• تصوير شخص لم يره الفنان قط • وقد استخدم مكتب التحقيقات الجنائية الامريكى وسائل مختلفة للرسم منذ سنوات ، وفى مقر ادارة المكتب بواشنطون ، يعمل ستة من الفنانين برياسة المفتش ليو جوثير ، فى اعداد صور ناطقة للمجرمين على أساس الاوصاف الشفوية التى يدلى بها الشهود ، وذلك لمساعدة رجال المكتب على حل القضايا الصعبة

ويقول أحد فنانى البوليس ان هذا لا يعنى الاستغناء عن مجموعة الصور الفوتوغرافية التى يحتفظ بها البوليس للمجرمين ، بل ان الرسومات تجعل هذه المجموعة أكثر قيمة ••• فاذا عرضنا الصورة على الشاهد فى أول الامر ، فان ذاكرته قد تطمس وهو يتطلع الى هذه الصور الكثيرة ، أما اذا استخدمنا الرسم كدليل ، فان آخرين ممن لم يروا المجرم قط ، يستطيعون مواصلة البحث بين أكداس الصور الفوتوغرافية اذا تعب الشاهد •

وقد دعمت نظرية الرسم بما حدث عندما قتل لص غائر الوجنتين ، نافذ العينين ، « كنيث سافوى » من مديرى شركات السينما خلال حادث سرقة مسلحة فى احدى حانات هوليوود فى ديسمبر ١٩٥٨ اذ على الرغم من ان ستة شهود قد تفرسوا جيدا فى القاتل ، فان أحدا منهم لم يستطع التعرف على صورته فى متحف صور المجرمين ••• ولكن فنان البوليس (أكتور جارسيا) الذى

يعملّ بادارة البوليس فى لوس انجليس استطاع بمعونة الاوصاف التى أدلوا بها اعداد رسم للجانى ، وعندما عرضت نسخ من هذا الرسم على ضباط البوليس ، قام ثلاثة منهم بالبحث فى ٦٠٠٠ صورة ، وأخرجوا صورة للسجين السابق جورج ألبرت سكوت ... وكانت تشبه الرسم شبها عجيبا .

ووافق الشهود على أن هذا هو الرجل حقا ... وبمساعدة ادارة التحقيقات الجنائية ، اعتقل سكوت فى اركنساس بعد معركة شديدة تبودلَ فيها اطلاق النار ، وهو الآن فى انتظار اعدامه جزاء جريمته .

***

وقد ثبتت ميزة الرسم على الاوصاف العادية المطبوعة ، فى قضية شخص كان يرتكب جرائم اغتصاب مستخدما سكينا أرعب بها ٣٠ سيدة من ضحاياه فى منطقة لوس انجليس خلال سنة كاملة ، ومع أن الجميع قد اتفقوا على وصفه بأنه « مجعد الشعر ممتلىء الشفتين ، أسود العينين ، كبيرهما » وعلى الرغم من اذاعة تحذيرات كثيرة تحمل هذا الوصف ، فقد ظل المجرم يواصل غاراته دون أن يعوقه عائق .

ثم قام مفتش البوليس الفنان جارسيا باعداد رسم للمجرم من واقع الاوصاف ، وأقرت الضحايا انه رسم المجرم حقا ، فوضعت عدة صور من الرسم ذات صباح على لوحة النشرات الخاصة بالبوليس ، وكان بين من درس الصورة يومئذ م. اولكين الضابط بالبوليس ... وبعد سبع ساعات كان يقف فى ركن أحد الشوارع عندما مرت الى جواره سيارة يقودها رجل يشبه الرسم شبها قويا ، فأسرع الى سيارته وراح يطارده حتى حاصره فى متجر ، واعتقله تحت تهديد المسدس .. وأجريت عملية عرض بعد ذلك ، فأخرجت الضحايا المتهم من بين صف كبير من الاشخاص ، وتبين أنه يدعى ويلدون ولتر نورمان ويبلغ التاسعة والعشرين من عمره ، وكان يعمل فنيا باحدى شركات السينما . وقد حكم عليه بالسجن مدى الحياة .

ويتم اعداد أغلب الرسومات لارشاد الضباط المحققين فقط ، وقل أن تعرض على الجمهور ، ولكنها تكفل أحيانا مساعدات غير منتظرة للبوليس عندما تقدم للصحف . فقد حدث بعد اطلاق رجال العصابات النار على اثنين من رجال البوليس فى

شيكاغو ، أن اجتمع (أودلف فالانيس) فنان البوليس بالشهود واستعان بأوصافهم على رسم صورة لاحد المجرمين ، وهو رجل محطم الانف ، غائر العينين ، متورم الشفتين ... ونشر الرسم فى الصحف ، وبعد ثلاثة أيام فقط ، عثر على جثة أحد رجال العصابات واسمه «ردسميث» ملقاة فى خندق ؛ وتبين ان رفاقه أطلقوا النار عليه فصرعوه بعد ان أدركوا ان الصورة الدقيقة التى رسمت له ستجعل اعتقاله مؤكدا ، ومن ثم قرروا التخلص منه حتى لا يعرضهم للخطر .

ويحاول فالانيس ـ كبقية زملائه فى المدن الاخرى ـ تقدير قيمة دقة الاوصاف التى يدلى بها الشاهد . وعندما أطلق لصان رصاصهما على اثنين من حراس سيارة مصفحة لنقل الاموال ، ثم هربا بملء حقيبة من الشيكات ، أقسم عامل تليفون شاب على أن لاحد المجرمين « تفاحة آدم » فى حلقه فى حجم ثمرة الجوز ، ووجد فالانيس من الصعب عليه تصديق ذلك ، فرسم صورته ببعض تعديل وان كانت « تفاحة آدم » قد ظلت بارزة الى حد كان كافيا لاصطياد جيمس هويلاند بعدذلك بستةأسابيع وهو يقودسيارته أمام اشارة المرور . واعتذر فالانيس للشاهد قائلا : لقد كنت على حق ؛ ولكننى لم أعتقد أنها يمكن ان تكون بهذا الحجم ..

ويتفق أغلب فنانى البوليس على أن النساء أسرع من الرجال فى ملاحظة أصغر التفاصيل الخاصة بالوجوه ، وقد لمحت فتاة قاتلا فى نيويورك فترة قصيرة ، ومع انه كان فى ممر معتم ، فقدذكرت أوصافه بتفصيل تام ، حتى صورة الخاتم الذى كان يضعه فى أصبعه الى حد ان فنان البوليس شك فى صدق وصفها ، ومع ذلك فقد أعد الصورة وسلمها لرجال البوليس السرى ... واتضح بالبحث فى مجموعات الصور الموجودة لدى القتيل ، ان هناك رجلا يبدو فى صورة تجمع بضعة اشخاص ، ينطبق عليه الرسم . وكان من اقرباء الميت ممن لم يشتبه فيهم أحد ، وعندما استجوبه البوليس . اعترف بجريمته !

ولما كانت الادلة التى يقدمها الشهود تعطى أفضل الصور ، فقد اتبع مكتب التحقيقات الجنائية نظام التشابه لتعزيز قدرة هذا الفن ... فيطلب رجال المكتب من الشاهد ان يحاول على قدر الامكان تذكر شخص

مشهور - نجم سينما أو تليفزيون أو رياضة مثلا - يشبه المجرم ولو شبها ضئيلا ، وباستخدام صورة هذا الشخص الشهير كقاعدة ، يقوم الفنانون بتحويل الصورة الى رسم للشخص المطلوب •

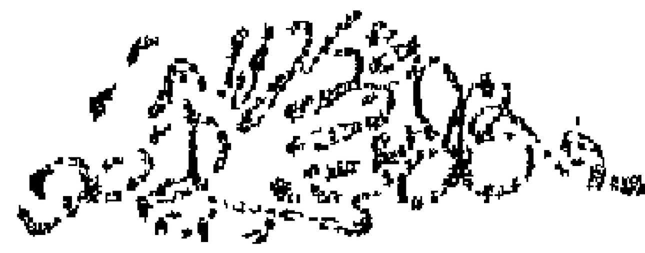
ويعد جهاز «عدة تحقيق الشخصية» الذي ابتكره هيد ماكدونالد الضابط ببوليس لوس انجليس من انفع الاجهزة في مساعدة البوليس في المناطق التي لا يوجد فيها أحد من فناني البوليس ، اذ يحتوى على ٥٠٠ قطعة شفافة للمميزات المختلفة للوجوه ، بحيث يمكن وضع بعضها فوق البعض الآخر حتى يمكن الوصول الى تركيب لشبيه يقبله الشاهد •

ولما كان فنانو البوليس يدركون الصعوبات التي تواجه شاهدا يحاول وصف ملامح رآها في ظروف مرعبة، فانهم يعرضون هذه المقترحات على الجمهور :

لو وجدت نفسك يوما وجها لوجه مع مجرم ، فحاول ان تنظر اليه بهدوء ••• واسأل نفسك : هل يذكرك بشخص ما ؟ •• شخص شهير ، او صديق يمكن الوصول الى صورته بعد ذلك ؟ وحاول ان تلاحظ نوع الشعر ووضع العينين والانف والفم ••• أما اذا لم تستطع ان تلقى نظرة فاحصة دون ان تعرض نفسك للخطر فلا تفعل •

ان تهذيب فنون الرسم واستخدامها في تقوية الذاكرة المهتزة للشهود ، قد ترفع يوما قلم الرصاص الى مرتبة مسدس البوليس ، باعتباره من الاسلحة الرادعة للجريمة !

ملخصة من ((أمريكان ويكلى)) بقلم فريد ديكنسون



جناية ••

طلب احد الاصدقاء يوما من فليكس فرانك فورتر قاضي المحكمة العليا الامريكية أن يعقد زواجه ، فقال القاضي انه ليست لديه السلطة لعقد مثل هذا الزواج •

فقال الصديق في دهشة :

- ماذا تقول •• ؟ قاض في المحكمة العليا ليست لديه سلطة تزويج الناس •• ؟ كيف ذلك •• ؟

فأجاب فورتر :

- لان الزواج كما اظن لايعتبر جناية فيدرالية ••!

صورة طبق الاصل لمن كان أحب كتاب الفكاهة الى قلب العـــالم

مارك توين « الليـــلة »

فى ابريل ١٩٥٩ ، افتتح فى برودواى استعراض غير عادى يقوم به رجـــل واحد ، اطلق عليه اسم « مارك توين الليلة » .. وعندما ارتفع الســـتار ، ظهر رجل أبيض الشعر ، كث الشارب، متورد الوجه ، يرتدى حلة من التيل الابيض ، وهو يهز سيجارا ضخما فى يده .. كانت صورة حية لمارك توين ، كما كان الكاتب الفكاهى الكبير يبـدو ويتحدث تماما عنـــدما كان يقف على المنصة ليلقى محاضرته منذ ٥٥ عاما .

وكان الممثل الذى يقوم بهذا الدور، شابا يدعى « هال هولبروك » ، ومع انه لم يتجاوز الرابعة والثلاثين ، فقد أمضى ١٢ عاما وهـــو يدرس كل شىء يتعلق بمارك توين ، وانتقى مختارات من كل أعماله الادبية ، وتحـدث الى الاشخاص الذين عرفوه ، حتى اتقـن تقليد كل عاداته على منصة المحاضرات .. وقد أثنى النقـــاد على هـــذا الاستعراض ثناء حماسيا ، وامتلأ المسرح بالمتفرجين .. وفى الخريف المـــاضى ، قام هولبروك بجولة فى انحاء الولايات المتحدة ، وهو يســتعد الان للايـــام بجولة عالمية .

والمقتطفات التالية مما أعده هولبروك، عبارة عن مجموعة منتقاة من الذكريات والملاحظات البارعة ، والكلمــات التى تفيض سخرية وحنـانا ، من كاتب من أحب كتاب الفكاهة الى قلوب العالم.. صـموئيل كليمنس الذى عـرف باسم « مارك توين » ..

سيداتى وسادتى أرجو الا يزعجكم تدخينى، أعتقد أن هناك وصية ما تحرم التدخين خلال مناسبات لها مثل هذه الطبيعة المبجلة ، ولكنى أحاول التخلص من التدخين .. وعلى اية حال فاننى لا أعترض على الامتناع عنـــه ، مادام لا يؤذى ذلك أحدا . وقد جربت ذلك بنفسى أحيانا ، فاننى أحرص على ألا أدخن قط عندما أكون نائما ، لا لاننى نفسى أهتم بالاعتدال ، بل لأننى أفعل ذلك ليكون مثـــلا للآخرين ، ولكى أثبت اننى لست

عبدا للعادة ، وان فى استطاعتى ان أقلع عن التدخين كلما شئت ، وقد فعلت ذلك آلاف المرات !

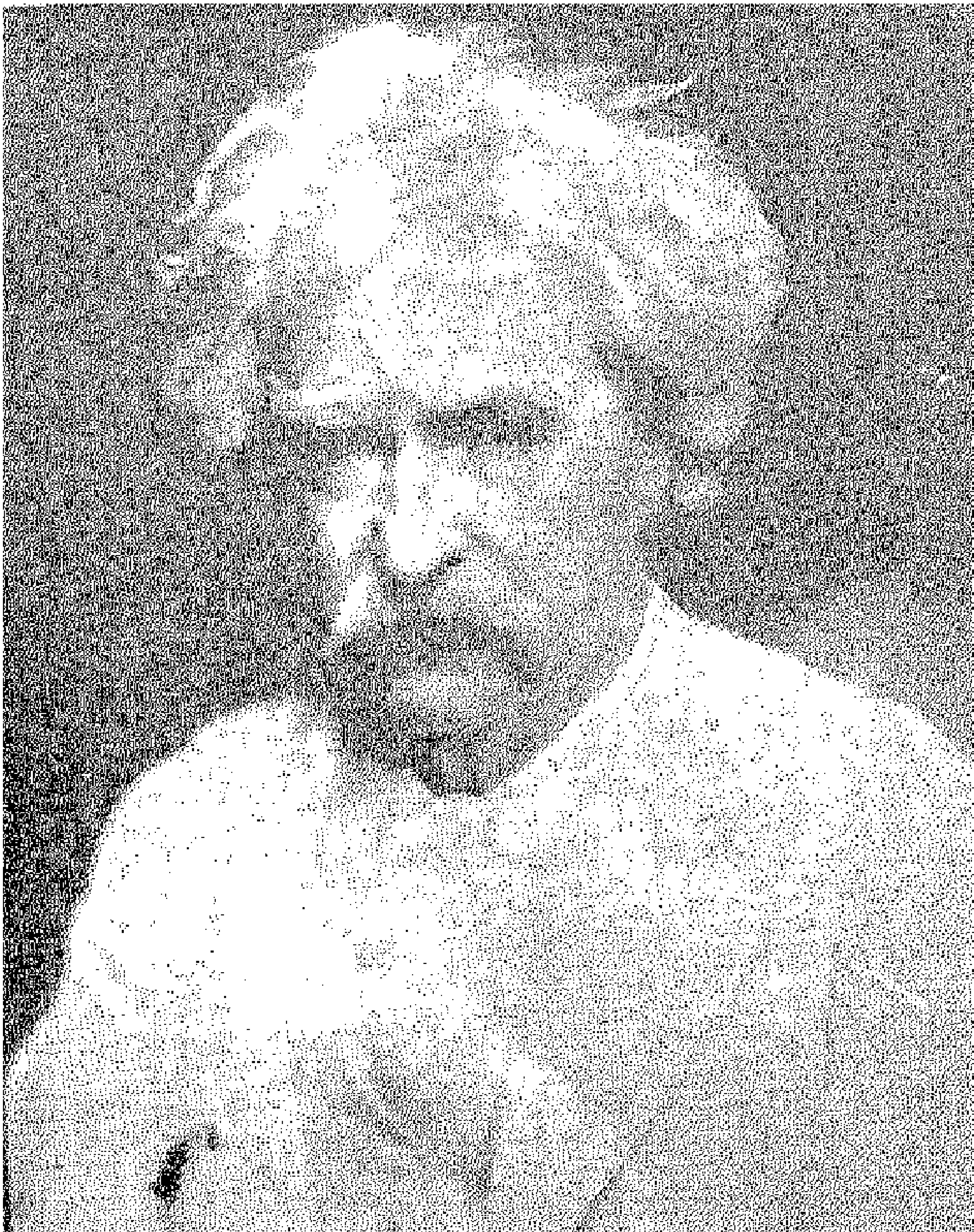
كانت هنـــاك سيدة عجوز من صديقاتى ، راحت صحتها تتدهور وتتدهور حتى لم تعد الادوية قادرة على التأثيرفيها تأثيرا مفيدا ، فنصحتها بالاقلاع عن التدخين ، والشراب ، وآللعنات ••• وفى ختام الاسبوع ، استطاعت ان تنهض على قدميها ••• لماذا ؟ لقد قالت لى انها لا تستطيع الاقلاع عن التدخين والشراب واللعنات • لانها لم تكن تفعل شيئا قط من هـذه الاشياء !

وهكذا كان حالها لقد أهملت عاداتها ، وأصبحت أشبه بسفينة تغرق ، دون أن يكون عليها أية شحنة يمكن رميها فى البحر ••فلماذا ؟ ان عادة أو عادتين سيئتين صغيرتين كان فى امكانهما أن ينقذاها !

حاولت زوجتى العزيزة ـ طيب الله ثراها سنوات كثيرة أن تجعلنى أقلع عن التجديف ، وقد حاولت أن أفعل ذلك ، ولكنى لم احرز نجاحا كبيرا ، اذ لم أستطع قط أن أتغلب على فكرة استولت على وهى ان هناك ظروفا معينة يتخللها اليأس ، يكون التجديف فيها أفضل من الصلاة فى التخفيف عنى •

كنت ذات صباح فى الحمام أحلق ذقنى ، وقد تركت الباب مفتوحا بعض

مارك توين



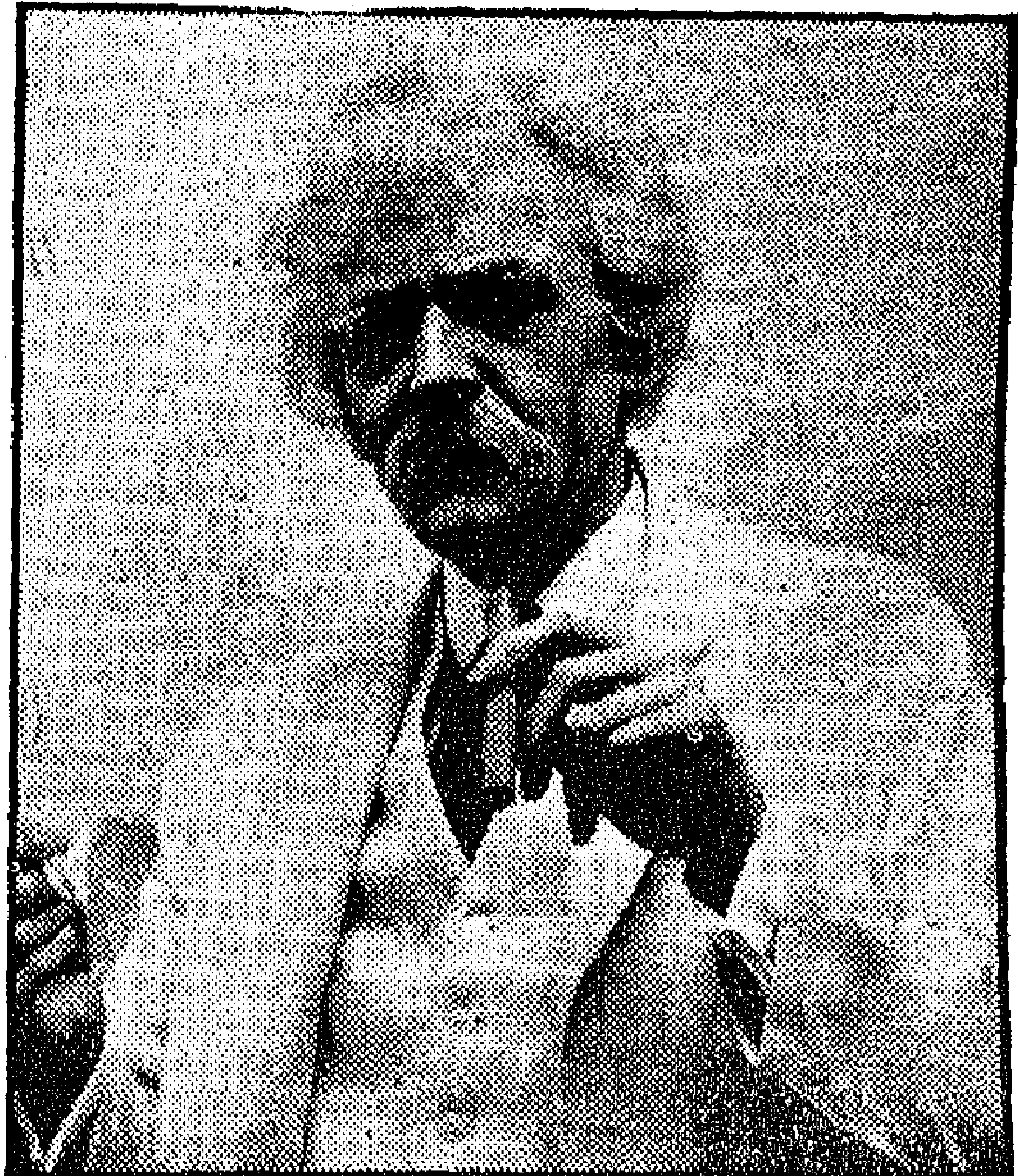
الشيء .. وكانت حلاقة الذقن محنة صعبة بالنسبة لى دائما ، ولكنى كنت أستطيع التغلب عليها عن طريق الزمجرة والتمتمة فقط ، دون ضجيج أو صخب ، ولكنى عندما حاولت ارتداء قميصى ، وجدت ان أحد أزراره غير موجود !

وهنا قفزت عصبيتى عدة درجات ، وتعالت ملاحظاتى تبعا لذلك ، وكانت كلها فى صوت مرتفع وتعبير عنيف ... وفتحت النافذة على مصراعيها بقوة ثم القيت بالقميص .. وارتديت قميصا آخر وأنا أرغى وأزبد ، ولكن ... للمرة الثانية كان هناك زر ناقص ، وعندئذ اعتدلت فى وقفتى ، وجمعت كل قواى المدخرة ، وأعددت نفسى كفرقة من الفرسان تستعد للهجوم ... وفى وسط هذا الهجوم الكبير ، وقعت عيناى على الباب المنفرج قليلا ...

ورجوت ان تكون زوجتى ــ مسز كليمنس ــ نائمة ، ولكنى كنت أعلم أنها مستيقظة، وعدت أخيرا الى غرفةالنوم. وفوق الوسادة البيضاء ، رأيت الوجه الصغير الجميل ، والعيون الفاتنة تتألق فى سخط ..وأحسست بنفسى أتفتت، ووقفت صامتا تحت هذه النار المضطرمة حوالى دقيقة ، وأخيرا انفرجت شفتا زوجتى، وانطلقت من بينهما ملاحظتى الاخيرة التى قلتها فى الحمام .

كانت اللغة

هال هولبروك



مضبوطة ، ولكن التعبير كان أشبه بعمل صبى فى ورشة ، ضعيف الى حد سخيف ، لا يتناسب مع اللغة العظيمة ... ولم أسمع فى حياتى شيئا « نشازا » مثلما كانت تلك الكلمات القوية حيال هذه الموسيقى الهزيلة .. وحاولت انامنع نفسي عن الضحك ، وعندئذ قالت فى لهجة جادة : لعلك عرفت الآن كيف كانت كلماتك تبدو ؟

ثم انفجرت أنا قائلا : أواه يا ليفى ... اذا كانت تبدو كذلك فليغفر لى الله .. اننى لن أعود الى ذلك ثانية ...

واضطرت هى الاخرى ان تضحك، ورحنا نقهقه معا حتى نالنا الاعياء !

***

هناك مثل قديم شائع ، يؤكد لنا ان الانسان هو أنبل عمل قام به الله ... فمن الذى اكتشف ذلك ؟

ان سخاء الطبيعة على مخلوقاتها فى اسراف شيء عجيب وبديع ... فهؤلاء الذين يطيرون قدمت لهم منزلا على ارتفاع ٤٠ ميلا ، يغطى الكرة الارضية كلها ، لا عراقيل فيه ولا سدود ... ولهؤلاء الذين يسبحون، قدمت لهم مملكة على عمق أميال تحت الماء ، تغطى اربعة أخماس الكرة الارضية ... أما بالنسبة للانسان ، فقد جعلته ينطوى فى تلك الرقعة الهزيلة التى تمتد فوق الخمس الباقى ! وفى نصف هذا الاقليم ، يستطيع الانسان أن يذرع الجليد والثلج والرمال والصخور ... ولا شيء غير ذلك ، أما فى النصف الآخر فعليه ان يجاهد ليحصل على ما يكفى لبقائه حيا ، ويكفل له الملوك والجنود والبارود حتى يبسط نعمة الحضارة !

ومع كل ذلك ، فان الانسان فى بساطته وبشاشته ، يعتقد ان الطبيعة تعده أهم عضو فى الاسرة ، بل انه المفضل بينها ، ولابد انه قد خطر أحيانا ـ فى رأسه الغبى ـ ان للطبيعة وسيلة غريبة فى اظهار هذا الاعتبار !

***

للحيوانات العليا عدد قليل من الامراض ، المرض الاساسى فيها هو الشيخوخة ... ولكن الانسان يبدأ كطفل ثم يعيش على الامراض الى النهاية ، وكأنه نوع منتظم من التغذية ... فهو يصاب بالتهاب الغدة النكفية ، والحصبة ، والسعال الديكى ، والتهاب الحلق ، والتهاب اللوزتين ، وكل ذلك كأمر مسلم به ... وفى خلال أيامه ، تظل حياته مهددة فى كل لحظة بالبرد والسعال

والنـــزلات الشـــعبية والانفلونزا والالتهاب الرئوى ، و « وكتـالوج » كاملٌ من أمراض جديدة لم تكتشف بعد ... فلماذا ؟

لان الانسان مجـــرد سلة مليئة بقروح فاســـــدة ، لازمة لاعالة الميكروبات وتسليتها !

***

أظن انه من الاصوب ان تطيع كلَّ القوانين وانت صغير ... لان هــذا سيكفل لك القوة على خرقها عندما تكبر ... ولكن يجب ألا تنسى ان التجربة هى أفضل الطرق لاكتشافَ شيء ما ... فالشخص الذى يمسك ثورا من ذيله مرة ، يحصـــــل على معلومات تزيد ٦٠ أو ٧٠ مرة على معلومات الشخص الذى لايفعل ذلك ، والشخص الذى يحمل الى منزله قطة من ذيلها ، يكتسب معرفة ســـوف تفيده دائما ... أليس من المحتمل أنه قد يكبر وهو يشك فى كل شيء ! انه على الاقل لن يفكر فى حمل القطة بهذه الطريقة مرة أخرى . أما اذا أراد ان يفعل ، فدعه يفعل ، فليس من الســـهل دائما أن تكون غريب الاطوار ! .

***

انني أذكر نهر المسيسبى . لقـد اعتـدت ان أغـرق فيــه كلَّ صيف بانتظام ، ثم يقوم عدو عابر للجنس البشرى باخراجى ، وتجفيفى ، وطرد الماء من جسمى ، ويطلقنى لاعود الى البر مرة أخرى ... ولكن يبدو أن كلَّ ذلك لم يكن يثير أى انزعاجقوى، فقد كانت تبتسم وتكتفى بقولها : « ان الاشخاص الذين ولدوا ليشنقوا لا خوف عليهم من الماء ! »

كان النهــــر هو مدرستى ، ولا يستطيع الانسان ان يدرك بسهولة مدى العظمة فى ان تعـــــرف اتفه التفاصيل عن نهر طوله ١٢٠٠ ميل ، وان تعرضها بدقة تامة ، فلو انك ذهبت الى أطول شارع فى نيويورك، ورحت تسير فيه ذهابا وايابا ، وانت تدرس كل معالمه فى صبر ، حتى تعرف كل بيت وكل نافذة وكل عمود من أعمدة المصابيح ، وكل لافتـــة صغيرة أو كبيرة ، وتحفظ ذلك عن ظهر قلب ، وتعرفه معرفة دقيقة ، حتى تستطيع أن تذكر على الفور اسم الشيء الذى توضع أمامه اعتباطا فى ذلك الشارع فى ليلة حالكة السواد .

لو انك فعلت ذلك ، فستكون لديك فكرة معتدلة عن قدر من المعرفة والدقة التى يتمتع بها ربان حمل نهر المسيسبى فى رأسه !

عدت الى النهر منذ بضع سنوات لاسترجع ذكرياتى عنه ، وصحبت معى زوجتى وطفلتى ••• وبينما كنا نرقد فى سرائرنا فوق ظهر السفينة فى الليلة الاولى فى انتظار النوم ، سمعنا الرجل الذى يقيس أغوار الماء وهو يصيح خـلال الليـل : « مارك توين •• مارك توين » (ومعناها ان عمق المـاء هنا قامتان ـ حوالى ١٢ قـدما) وانحنت طفلتى على أذنى وهمست :

ـ ألا تسـمع يا أبى ••• انهم ينادونك هناك ؟ لماذا لا تخرج لهم ؟

وربمـا كان ينبغى ان أذكر لك كيف سرقت هـذا الاسم ••• كان هناك رجل مسمى الكابتن سيللرز ، وهـو رجـل لطيف المعشر ، يحظى باحترام كبير فى النهر وفى البر على السواء ، وقد اعتاد ان يكتب بعض الفقرات الموجزة عن المعلومات العملية عن النهر ويوقعها بامضـاء « مارك توين » • وقـد قـدم هذه الفقرات لصحيفة « بيكايون » التى تصدر فى نيوأورليانز •

وحـدث أننى لجأت الى احدى هذه الفقرات فى مقالى الصحفى الاول ، وأخذت اسخر منها سخرية لاذعة ، وكنت صحفيا ناشئا فى ذلك الحين ، ولكن الامر كان مأساة كبرى ، فقـد سببت صدمة عميقة فى قلب الربان العجوز ، وقد شرفنى الكابتن سيللرز بكرهه العميق منذ ذلك الحين ، فلم يوقع مرة أخرى باسم « مارك توين » ••• وعندما جاءنى نبأ وفاته ، كنت على شـاطىء الباسيفيك ، ومازلت صحفيا شابا فى حاجة الى اسم يكافح به ، ومن ثم فقد قررت مصـادرة الاسم الذى نبذه البحـار القديم ، وبذلت كل ما فى وسعى لاجعله يبقى كما لو كان بين يديه ، علامة ورمزا ودلالة على ان أى شىء يصاحبه يمكن ان تقامر عليه باعتباره الحقيقة التى لا تلين ••

***

حاولت سنوات طويلة ان اتغلب على ذكاء الصحفيين الذين يحـاولون الحصول على أحاديث منى ، وقـد حدث يوما وانا أقوم بجولة للمحاضرات أن طرق أحدهم بابى بالفنـدق الذى انزل فيه ، وكنت على وشك ان أحطم مقعدا على رأسه ، ولكنه جلس فوقه قبل أن تتاح لى الفرصة لذلك ••• وهكذا قررت انه قد يكون من الافضل اثارة ارتباكه •• فسألته :

ـ ألديك اخوة وأخوات يا سيدى ؟

فقال :

— أجل .. أجل .. كان هناك أخ اسمه وليام ، كنا نطلق عليه اسم بيل .. مسكين بيل ! ..

— لماذا ؟ هل مات ؟

— لا يمكنني ان أعرف ... لقد كان هناك سر عظيم حول ذلك .

— إذن فقد اختفى ؟

— حسنا .. اجل .. لقد دفناه على أية حال ..

— دفنتموه .. دون ان تتأكدوا ان كان قد مات أم لا ؟

— أوه . كلا ... لقد مات تماما .. ولكن .. لقد كنا توأمين ، أنا والمرحوم ، وقد اختلطنا معا فى حوض الحمام عندما كنا فى الاسبوع الثانى فقط من عمرنا ، فغرق أحدنا ، ولسنا نعرف أينا ... فالبعض يعتقد انه بيل ، والبعض يقول انه انا .

— وما رأيك انت ؟

— انني مستعد لدفع أى شيء لكى أعرف ... لقد أشساع هذا السر الخطير الرهيب الكآبة على حياتى كلها ... ولكنى سأقول لك سرا لم أبح به لاحد من قبل . لقد كانت لاحدنا علامة خاصة ، هى « شامة » كبيرة على ظهر يده اليسرى . وهذا هو أنا ... أما الآخر ، فقد كان هو الطفل الذى غرق !

***

من المحتمل انهم لن يسمحوا لى بدخول الجنة كما يقول لى أصدقائى ، وأذكر اننى قلت يوما لقسيسنا اننى آمل ان يحرق جثمانى ويتحول الى رماد بعد موتى ، فنظر الى وقال :

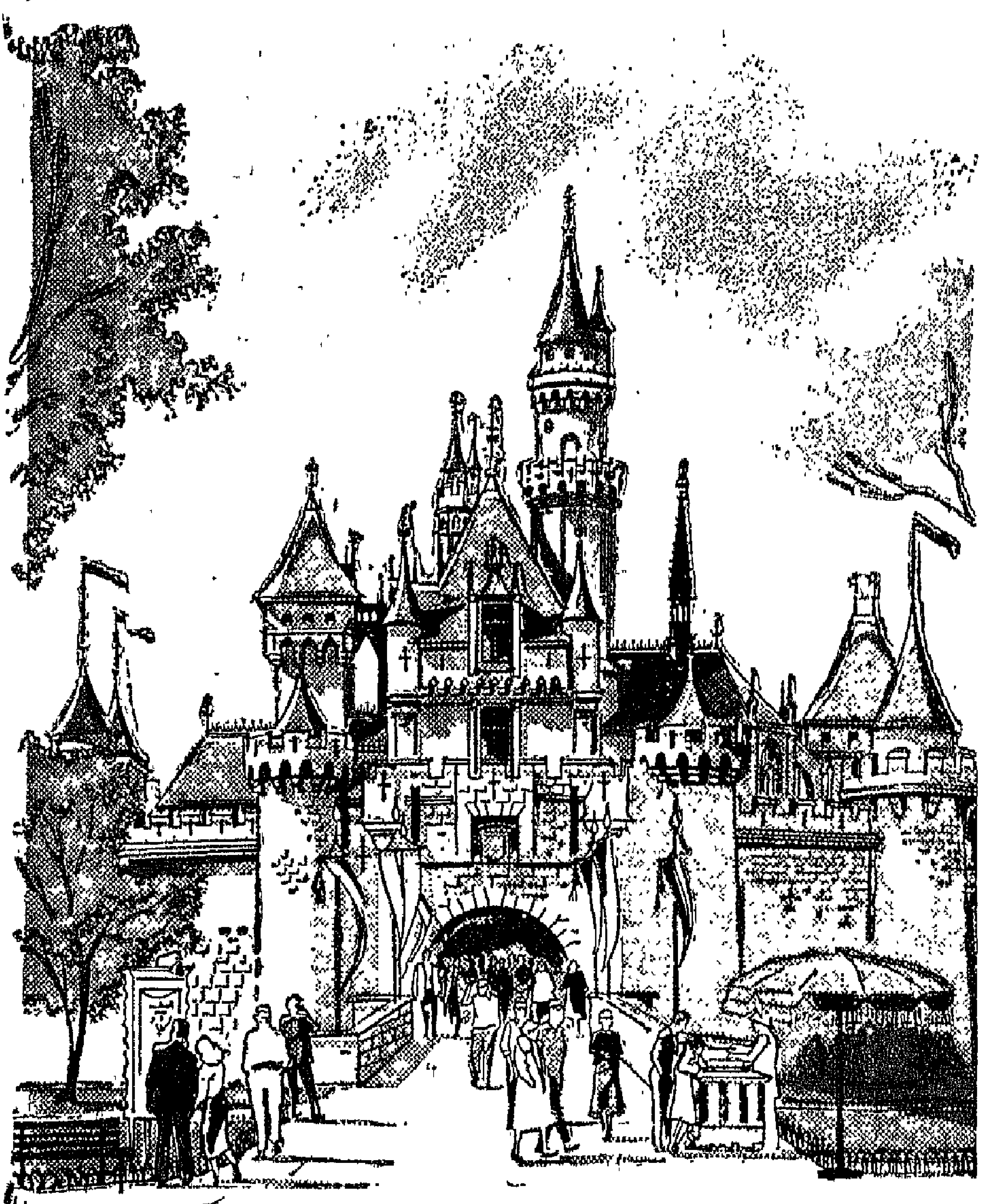
— اننى لن أهتم بذلك اذا أتيحت لى الفرص التى أتيحت لك .

حسنا ... اننى أود ان أرى سلفى القديم — الشيطان — اننى لا أكن له تقديرا خاصا ، ولكننا نستطيع ان نحترم مواهبه على الاقل ، فالشخص الذى ظل يحتفظ قرونا لا حصر لها بمركز الرأس الروحى المسيطر على أربعة أخماس الجنس البشرى ، والرأس السياسى للبشرية كلها .. مثل هذا الشخص لابد أنه يتمتع بكفاءة تنفيذية من ارفع الانواع . وانني لافضل ان أراه وأصافحه من ذيله ، أكثر مما يهمنى ان ارى أى سياسى آخر على ظهر الارض ...

مختارات من (مارك توين) انتقاها وأعدها هال هولبروك

قالت بائعة العطور للزبون :

— هذا النوع من العطر شديد الاثر فى النساء ، ولهذا فنحن لا نبيعه الا لمن يقدم لنا شهادة زواجه .. !



مملكة والت ديزنى السحرية

(عالم تتحقق فيه أحلام الطفولة ، حيث يجد الكبار والصغار معا ، المغامرة والخيال وصورة من الغد المجهول)

قال لى والت ديزنى ونحن منطلقون بالسيارة فى طريقنا الى (ديزنى لاند) التى تقع على بعد حوالى ٤٠ كيلو مترا شرقى لوس انجليس : (منذ عشرين عاما ، كنت أفكر دائما فى مكان أستطيع أن أصحب اليه

طفلتى الصغيرتين بعد ظهر السبت أو الاحد .. مكان يمكنني أن أجد فيه مرحا أنا الآخر ..)

وها هو والت ديزني قد خلق حديقة ملاهيه الخاصة ليرضى فى الاباء والاطفال معا ذلك الجوع الانسانى العميق نحو التعجب والدهشة .. وجمع ديزنى بسحره الذى لايجاريه فيه أحد بين الخيال والتاريخ ، وبين المغامرة والتعليم .

ومنذ البداية ، قرر ديزنى أن ينظم ملعبه الذى بلغت نفقاته ٣١ مليون دولار ليكون أشبه بمسرح هائل .

وما أن تقدم تذكرتك للدخول ، حتى تجد نفسك فى الردهة فعلا .. انه الشارع الرئيسى فى مدينة أمريكية صغيرة كما كانت تبدو لوالت ديزنى منذ خمسين عاما يوم كان فى مطلع صباه . والى اليمين واليسار ، وأمامك مباشرة تجد مداخل أربعة مسارح هى (أرض المغامرات) و (أرض الحدود) و (أرض الخيال) و (أرض الغد) وفوق هذه المسارح سترى ٤٥ استعراضا مختلفا ، والعابا لا يقاوم اغراؤها ، أغلى ثمنا مما يستطيع أى امبراطور أن يشتريه ..

وفى الشارع الرئيسى مصابيح تضاء بالغاز ، وأجهزة تليفون غير آلية تدار باليد ، ومتجر لبيع الحلوى الرخيصة ، وبنك يرتدى أصحابه ياقات عالية مصلبة ، ويضعون فى صدورهم ساعات ذات سلاسل طويلة ويعملون أمام مكاتب مرتفعة .. وهناك حانوت لصيدلى قديم يعرض أنواعا للعلاج بالاعشاب ، ودود علق حقيقى يسبح فى زجاجات مليئة بالماء .. وفى دار السينما التى تقع فى الشارع الرئيسى ترى أفلاما صامتة حقيقية أنتجت فى عام ١٩١٤ .

وفى نهاية الشارع الرئيسى ، تقع (ارض الخيال) ومدخلها الذى تحرسه قلعة (الجمال النائم) ، يحوطها خندق .. وقال لى والت : انها ليست بعيدة جدا ، ولكن هيابنا نمرح قليلا قبل أن نصل الى هناك .

وقادنى الى عربة قديمة فارهة ، يجرها جواد ضخم لامع ، وأحدث السائق بلسانه ذلك الصوت المعهود الذى يأمر الجواد بالانطلاق ، وقرع جرسا . . ثم انطلق سريعا فى الشارع الرئيسى ..

وانتهت الرحلة ، وقال لنا والت : ان السبب فى انها أقصر مما تبدو ، ان هذا الشارع ليس الا نموذجا مصغرا ، فقد صنعنا كل طوبة وكل لوح خشبى ، وكل مصباح غازى فى

خمسة اثمان حجمه الحقيقى ، وقد كلفنا هذا أكثر ، ولكنه جعل الشارع يبدو كعبة كبيرة يستطيع الخيال أن يمرح فيها بحرية أكثر ، هذا فضلا عن أن الناس يحبـــون أن يتصوروا وكأن عالمهم الحالى قد كبر بصـــورة ما عما كان عليه أيام آبائهم !

أما (أرض الخيـــال) فهى أسعد مملكة بين هذه الممالك جميعا .. إنها مكان تتحقق فيه أحلام الطفولة ، حيث تستطيع أن ترى كل ماراته (أليس فى بلاد العجائب) ، وتركب (دامبو) الفيل الطائر ، وتهبط الى جحر الارانب ... وعندما تركب لعبة (بيتربان) فى غليون القرصان . فسوف تنطلق بسرعة فوق قمم الاسقف التى تبدو بعيدا ، وتحس بالسرعة والهواء الذى يلفح وجهك وأنت تحلق فى السماء السـوداء فى طريقك الى النجوم ، وذلك بفضل الاستغلال الرائع للخدع التى صنعتها الرسوم البارزة

هذا النوع من الاشـياء قد يكون مخيفا لبعض الناس ، ولهذا فان والت ديزنى لايلبث ان يقطع سير الواقع بغمـزة صغيرة ـ كلمـــا رأى ذلك ضروريا ـ لكى يجعلك تدرك أن الامر ليس حقيقيا فعلا .. وفى هذه الرحلة تاتى « الغمـــزة » مقدما ، اذ يرتفع الغليون فوق قضـــبانه خارج مبنى (بيتربان) قبل أن يدخل بك وسط الظلام ، لكى ترى بنفسك أن كل شيء سيحدث على ارتفـاع متر واحد من الارض .

ويقول ديك ايرفين كبير المصممين فى ستوديوهات ديزنى أنك عنـــدما تذهب الى (ارض الحدود) فثق أن والت ديزنى ســيأخذك الى جزيرة (توم سوير) ، فقد نشأ ديزنى فى « ميسورى » بلد مارك توين ، وهذه الجزيرة كلها من ابتكاره ، اذ لم يسمح لاحد بمساعدته فى وضع تصميماتها ... وتصـل الى الجزيرة على طـوف خشبى يماثل تماما الطوف الذى بناه (هكلبرى فين) و (توم ســـوير) وتجـد من حولك صورة صادقة من الصنادل وزوارق الهنود وفيها هنود حقيقيون يجدفون ، وترى سـفينة بخارية ضخمة اسمها (مارك توين) وممرا مائيا يتدفق فيه المـاء بسرعة وهو محتفظ بدفئه ولونه البنى كنهر المسيسبى نفسه .

وكل شيء فوق الجزيرة بلا مقابل ... فانت لست فى حاجة الى أكثر من تذكرة للوصول الى هنـــاك .. ويقول والت ديزنى : (لقد وضعت فى الجزيرة كل الاشـــياء التى كنت

أريد عملها وأنا طفل فلم أستطع ... بمـــا فى ذلك دخــول كل شىء بلا تذكرة) .

وهكذا تجد هناك منزلا فوق شجرة تتســـلقها لتصعد اليه ، وجسرا من القوارب لعبور النهر كتلك الجسور التى كانت تبنى أيام الحدود ، عبارة عن الواح من الخشب ممتـــدة فوق براميل فارغة .. تهتز الى أعلى والى أسفل عندما تخطو فوقها ... ومن قمة قلعة خشبية تستطيع أن تصوب بندقيتك على غابة يكمن فيها الهنود . وهذه البنادق لاتطلق رصاصا حقيقيا ، ولكنها تجعلك تشعر كأنها حقيقية تماما .. وتستطيع أيضا أن تصيد الاسماك من الماء المحيط بالارض ، وفرصتك فى صيد بعضها طيبة ، اذا أخفيت شبكة هناك تحوى دائما بعض الاسماك الصغيرة ، أما أدوات الصيد ، فانك تستطيع أن تستعير قطعـــة من الغاب وبعض الديدان من غلام يرتدى (عفريته) وقد وقف يلوك قطعة من القش بين أسنانه ، وبدا النمش على وجهه الودود كما صوره مارك توين تماما .

ودخلنا كهف « انجلن جو » الذى تحدث عنــه مارك توين فى رواية (هكلبرى فين) ، وهو عبارة عن نفق صخرى تحت تل صغير ، ولكنه يحوى مغارات تتساقط منها المياه ، و (حفرة لا قاع لها) تدوى منها أصوات كزئير الاشباح تجمد الدماء فى العروق .. وهنا أضاف والت ديزنى شـــيئا الى صفحات مارك توين ، عبارة عن سلسلة من الممرات الضيقة المتفرعة من النفق الرئيسى بحيث لاتتسع الا للاطفال وحدهم ... وينطلق الاطفال هاربين نحوه كما ينطلق صغار الدجاج نحو طعامه .. ومع أن هذه الممرات ليس فيها ماتراه أوتعمله ، الا أن مساحاتها هى المهمة ... ففيهـــا مرح وغذاء للروح عندما تجد نفسك وحيدا من حين الى حين ، فى مكان لا يستطيع الكبار أن يدخلوه .!

ومن أرض الحـــدود ، انتقلنا الى (أرض المغامرات) وقال لى ديزنى: « ان كل انسان يحلم بالسفر الى أماكن بعيدة غامضة أو مناطق حارة غريبة ... فهيا بنا »

وصعدنا فوق ظهر زورق بخارى ، انطلق بنا الى نهـــر الامازون الذى يكسوه الضباب ، والى نهر ميكونج المظلم ، ثم عبر نهـــر الكونغو الذى امتلأ بأفراس النهر ، وسط الغابات الاســـتوائية وأمطـــارها وزهورها الزاهية الالوان .

كانت المغامرات تكمن في كل انحنائة ... تماسيح تتفرس فينا ، وافيال ضخمة تصيح ، وسباع ونمور تحدق في ارتياب ، وهي قابعة في اعماق الغابة .

وفي قفزة عقلية تامة ، انتقلنا من هذا العالم البدائي الى (أرض الغد) ... ووجدت نفسي فجأة في سفينة فضاء وقد انطلقت مع والت ديزني في رحلة الى القمر .. كنا في مسرح واقعي ، المقاعد فيه ترتفع في ترتيب دائري حول ستار هائل من المشاهد فوق الارض ، بينما وضع ستار آخر ضخم في السقف ... ودوى صوت قائد الطائرة من مكبر الصوت يحذرنا لنستعد للتحليق . وأطفئت الانوار ، وبدت على الشاشة السفلى مناظر الارض كما ترى من منصة الانطلاق ، بينما كان القمر فوق رؤوسنا يبدو كما نراه على الارض .

وبدأت المقاعد تهتز وترتجف بشدة ... وتبعتها الجدران وأرض المسرح ، وها هي الصواريخ تنفجر بصوت عميق ... كانت هناك قعقعة رهيبة دوت فجأة ، وأخذت الاشعة الكونية تنطلق كرصاصات ونحن نمر خلال حزام الاشعاعات التي تحيط بالجو ، ورأينا الارض تتهادى بعيدا حتى بدت أمامنا كروية ، بينما اقترب القمر حتى أصبح على مرمى اللمس ، وبدت النجوم والكواكب وسط جو صاف ، وكل هذه المناظر حقيقية ، صنعت من فيلم سينمائي التقط من الصواريخ والاقمار الصناعية ، والمراصد الفلكية والقاعات التي تصور الكواكب في أفلاكها كما أعدت المؤثرات الصوتية التي تصاحبها بعناية بالغة حتى لتكاد تحس بالميل وسط ركود الفضاء الخالي من الجاذبية ، في شعور مذهل بهيج . . .

وقال لي والت ديزني : لقد ساعدنا إثنان من أبرز الشخصيات في عالم الفضاء على اعداد هذه الرحلة ، وهما فيرنر فون براون ، وديلي لاي .

وفي (أرض الغد) نرى أيضا رحلة الغواصة ، وهي من أروع الخيالات التي حققها والت ديزني ، اذ تحس كأنك مغمور تحت الماء تماما ، في حين أن الغواصة تسير فوق قضبان ، ولا ينطس منها في الماء غير الجزء الذي تجلس فيه امام نافذة مستديرة .

وتبدأ الغواصة رحلتها تحت مسقط للمياه ، حيث الماء يرغي ويتناثر على النوافذ المستديرة والبرج المغمور تحت الماء ، وتسمع صوتا يتردد من

مكبرات الصوت قائلا : (اغطس .. اغطس) . وهذا الصوت حقيقى سجل على شريط فى بعض الغواصات اثناء غطسها فعلا فى المحيط .. وتمتلىء خزانات الثقل بالماء . وتمر فقاقيع البخار امام النوافذ بزاوية قدرها ٤٥ درجة لتجعلك تحس بأنك عند زاوية الهبوط ، وعندما يتوقف الضجيج المنبعث من أعلى ، وتتلاشى الفقاعات ، لا يستطيع حتى بحارة الغواصات القدامى أن يقاوموا الوهم بأنهم ارتفعوا الى السطح بعد أن اقاموا فترة تحت الماء !

انك تنطلق الان فى أعماق البحر ، ومن حولك وحوش العالم السفلى تحت الماء تحدق فيك من خلال الكوات المستديرة فى فضول ، وترى أخطبوطا ضخما يمتد مسافة ٨ أمتار ، ومحارات ضخمة تستطيع أن تقبض على رجل .. ولكن عندما تفتح المحارات فكيها ، تشهد غمزة أخرى من غمزات والت ديزنى ، اذ تراها وقد أمسكت بعض اللآلىء ، وهو مشهد يطمئن الاطفال ويجعل الكبار يبتسمون !

وفجأة تجد نفسك تحت الغطاء الجليدى للقطب الشمالى ، وضوء الشمس يتسلل الى أسفل ، بينما تندفع جبال الثلج وهى تسحق ما تجده فى طريقها ، وبرج الغواصة يصطدم بالكتل الثلجية التى ينزلق تحتها .. وليس فى كل ذلك شىء مبالغ فيه ، فقد سجلت كل هذه الاصوات فى غواصات الاسطول الامريكى فى المنطقة القطبية .

فأنت تنزلق الآن فى محيط آخر .. محيط تسكنه عرائس البحر البيضاء كالجليد ، بجدائلها الفضية ، وبينما كان جهاز الاستماع للاصوات فى الغواصة ، يردد أعجب سيمفونية مسجلة ، عبارة عن زمجرة وصفارات وصياح الاسماك والجمبرى ، قال والت ديزنى : (هذه الاصوات أيضا حقيقية ، وقد سجلت على شرائط فى أعماق البحار وعالمها الوحشى) .

وفى جولتنا الاخيرة فى (أرض الغد) ركبت أنا ووالت ديزنى (المونوزيل) وهو قطار يسير بعجلات مطاطية فوق دعامة واحدة مرتفعة من الاسمنت . ولكنه ليس لعبة من الالعاب بل هو نظام جدى مقترح لنقل ركاب الضواحى ، لا يشغل الا شريطا ضيقا من الارض ، وقد بنيت القناطر التى تسند الدعامة على ارتفاعات مختلفة ، وتكلفت اقامة هذا النموذج مليونا و٣٠٠ الف دولار .. ولما كان (المونوريل) يستطيع

أن يواجه الظروف الارضية الصعبة ويدور حول المنحنيات الحادة بسرعة تامة ، ويتسلق المدرجات المنحدرة ، فان قضيبه يمكن أن يقام على الشريط الضيق الذى يفصل جانبى الطرق العامة ، وهو يعد حلا لمشكلة المرور فى مناطق العواصم المزدحمة :

ولكن أين قطارات الملاهى المشهورة ؟

انك فى مدينه والت ديزنى لاتنطلق بسرعة الى أعلى وأسفل فوق تلال مقامة على اعمدة خشبية عالية ، بل انك ستجد بين (أرض الغد) و (أرض الخيال) نموذجا لجبال (ماتر هورن) بلغت نفقاته مليونا ونصف مليون دولار ، وقد غطيت بالجليد ، وقد صنع كل جزء منها بنسبة واحد من مائة من الحجم الحقيقى وبدقة متناهية ، حتى أصبح ارتفاع الجبل يوازى ١٤ طابقا ، وهناك تستطيع أن تهبط على المنحدرات فوق زحافة من زحافات الانزلاق ، وتسمع زئير الرياح فوق الجبال ، وتمر بمساقط مياه حقيقية ، وتجتاز كهوفا يتدلى منها الجليد ، ومغارات ثلجية ، وتظل تنزلق نحو القاع حتى تتوقف وسط بحيرة ثلجية .

لقد زار مدينة والت ديزنى خلال السنوات الخمس التى مرت منذ انشائها أكثر من ١٩ مليون شخص اقبلوا من الولايات الامريكية الخمسين ومن ٧٠ دولة ، وكان بينهم بودوان الثانى ملك بلجيكا ، وحسين ملك الاردن ، والاميرة صوفيا اليونانية ، والرئيس احمد سوكارنو الاندونيسى ومحمد الخامس ملك المغرب ، الذى عاد اليها بعد جولته الرسمية ، ليستطيع التمتع بها وهو مختف تحت اسم مستعار !

ان نجاح هذه المغامرة أثار الحماسة فى بغية مدن الملاهى فى كل مكان ، ولكن الاخرين سيجدون أنه من العسير تقليد والت ديزنى ، الذى يمتاز عنهم بشىء فريد فى نوعه ، وهو تلك الشخصية الابداعية التى يتمتع بها سيد القصص الخرافية .

بقلم ايرا ولفيرت

تشبيه دقيق

فى خلال الجولة التى قام بها الواعظ الامريكى الشهير بيلى جراهام فى استراليا ، ساله بعضهم عما اذا كان يعتقد ان اجتماعاته لها أثر دائم .. فقال جراهام :

ـ ان آثار الاستحمام لا تبقى طويلا ..ومع ذلك فانك فى حاجة اليه ، وهو مفيد لك.



أطفال في الأحضان

لماذا يبكر الشباب بالزواج فى عصر يتوقع فيه الناس ان يعيشوا عمرا أطول ؟

ان شيئا غير سليم تطرق الى مسلكنا حيال الطفولة فى هذه الايام ، شيء يبدو حسنا فى الظاهر ، ولم يبد جيل الاطفال قط فى صحة جيدة ووسامة وذكاء مثلما يبدو اليوم، ولكن الارتباك ظاهر جلى وهو ينبعث من سبب حقيقى هو : « ان من المتوقع ان يظل الاطفال أطفالا فترة أطول ، وان يصيروا فى الوقت نفسه كبارا فى فترة اسرع مما عرفه التاريخ حتى اليوم .

وانى أترك للفلاسفة وعلماء الجنس البشرى مهمة اللغز الاكبر .. وهو لماذا يبكر الشباب بالزواج، فى عصر يتوقع فيه الناس ان يعيشوا عمرا أطول وأطول ، وحيث تأتى المسئولية المالية متأخرة أكثر وأكثر ، وكل مايهمنى هو كيف نخفض من مطارحة الغرام

ومن المسلم به ، انه من الطبيعى

تماما فى فترة معينة قد تكون فى سن العاشرة أو الحادية عشرة ، ان يكتشف الفتيان والفتيات فى دهشة وفرحة تسودها الحيرة ، ان هناك جنسين مختلفين ، ولقد كانت هذه الفترة فى أيامى ، هى الفترة التى نعود فيها حاملين كتيبا من المدرسة الى البيت ، والشعور بالضيق خلال « فسحة » الضحى فى المدرسة •

وانى لاذكر ان واحدا من المتزلفين للجنس اللطيف ، ظل يحرجنى بمساعداته واعارتى دراجته . وبعد انقضاء موسم كامل على مثل هذه التلميحات الخجول على أنها جزية ضخمة لصندوق القديس فالنتين بالمدرسة (وهو صندوق بريد يضع فيه الاطفال بطاقات التحية فى يوم القديس فالنتين ، وهو اليوم التقليدى المخصص للعشاق) ، تلاشت الحمى من تلقاء ذاتها ، ونسينا تدريجا غرامنا المتأجج •

ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة للجيل الحاضر ، فالاطفال فى سن الحادية عشرة يحصلون على المواعيد الغرامية تليفونيا ، ويرقصون معا فى نهاية كل أسبوع على أنغام الموسيقى الراقصة ، وذلك بتحريض وحث ودفع من الامهات وجمعية الآباء والمعلمين •

واظن أنهم يسمون ذلك « تكييفا » ، ولكن الامر كله فى نظرى ونظر أمهات قلائل آخريات ينطوى على بعض التناقض ، فأولئك أطفال يخلطون الجد بالهزل فى تصرفهم تصرف البالغين ، وهم فوق ذلك يتبعون مثالا يخرج فى معظم الاحوال عما يتفق مع الطاعة ، وقد يكون ذلك ضد رغبتهم فى بعض الاحيان •

وقد بدا لى مدى ما فى ذلك من عدم استقرار ، منذ بعض فصول دراسية مضت ، عندما بلغت واحدة من ابنتى الحادية عشرة من عمرها • فقد رأى فتيان الكشافة فى منطقتنا بطريقة ما ان من الافضل اقامة مرقص ، بدلا من اقامة حفل يرتدون فيه ثياب الهنود الحمر ويؤدون رقصاتهم ، ولذلك فقد طلب الى كل كشاف استحضار فتاة (حتى لا يتعرض لعقوبة تجريده من أوسمته)

وابنتى هذه بالذات ، غنية بمحاسن عديدة ، فشعرها مجعد وكذلك اهدابها ، ولسانها يلوك الكلمات وكأنها وحدة موسيقية ، ولذلك طلب ثلاثة من فتيان الكشافة ان يكون لهم امتياز مرافقتها ، وكلهم متساوون « فى النظافة ، والادب ، والود ، والولاء ، والاحترام » ! ولعلها بعد

بضع سنوات ، كان يمكن ان تتذوق طعم هذه اللحظـة ، ولكنها جعلتها تبكى يومئذ • ولم تكن معضلتها فى انتقاء ثوبها أو ماذا تقول فحسب ، بل كانت مشكلتها هى كيف ترفض اثنين من الكشافين بأدب !

ولما كنت غير ميالة الى الفكرة أصلا فقد وجدت انالفرصة مازالت سانحة لاقدم لها النصيحة وآنهيت حديثى بأن شرحت لها ماجال بخاطرى عمن يكون قد رسم الامر كله • وقلت لها « انك صغيرة الى حد لا يكفى لمعالجة هذه الامور بصفة جدية ، وانهـا لمسئولية كبرى تلقى على عاتقك » !

فانهارت وراحت تبكىفوق فراشها ثم صاحت : « اننى أعرف ذلك ! اننى أعرف ذلك ! •• ولكنى أردت فقط ان تكون لى طفولتى ! »

كانت تذكر الحقيقة مع قدر معين من المغالاة التمثيلية ، والاطفال جميعا ماعدا قلة من النوابغ منهم ، يقدرون طفولتهم حقا • آن الفتى العـادى اذا ترك وشأنه قد يفضل قضاء بعد الظهر فى لعبة كرة القدم ، وأمسياته مع نموذج لطائرة ، على ان يستمع الى اسطوانات رقصة « الروك آند رول » مـع جماعة مختلطـة من الفتيـان والفتيات ، كما أن الفتاة العـادية اذا تركت وشأنها فقد تختار الثرثرة مع بنات جنسها بدلا من المغازلة !

ولكن الفتيان والفتيات لا يتركون وشأنهم ، فهم عرضة للتملق والاغراء والتحريض على الاختلاط • فهنـاك حفلات راقصة فى المدارس وأخرى فى الـكنائس ، وحفلات الكشـافة الراقصة ، كما ان هناك حفـلات الكوكاكولا ، وحفلات الجمعيـات المحليـة الراقصة ، والحفـلات الراقصة الخاصة فىالبيوت ، وعندما يصلون الىسن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة ، فسـوف يزداد أدراكهم للمسائل الاجتماعية بصورة خطيرة ، وعندما يبلغون الرابعـة عشرة من عمرهم ومابعدها يصبحون اما مجربين آنهكتهم الملذات ، أو فاشلين يجللهم العار !

وقد يصبح الفتية الهادئون اكثر هدوءا ، وربما تحولوا الى صـغار متجهمين عزوفين عن النساء ، بينما يصبح المطـاردون للجنس اللطيف أسوأ مما كانوا • أما العاشـقات الصغيرات اللاتى نضجن قبل الاوان ، فيختلن كالطاووس ، ويتمتعن بالغزل فى الوقت الذى تواجه فيه أخواتهن الاكثر خجلا هزيمة وفشلا ، دون ان يتاح لهن الوقت لتشكيل انفسـهن

تدريجا أو لاعـــداد قواقع لحمـاية أنفسهن .

وقالت لى احدى الصديقات أخيرا « لا أعرف ماذا أصنع بشأن لوسى ، فهى لا تدعو أحدا لحفلات الشـــباب الراقصة ، ولا تصغى حتى الى عندما أحاول التفكير فى اقامة حفل لها أدعو اليه بعض الفتيان »

ولوسى هذه فتاة صغيرة فى الثانية عشرة من عمرها ، لا تكاد تتكلم قط ، وستكون فى يوم ما أكثر سحـــرا وجاذبية اذا سمح لها بالاستمرار فى ولوعها بأسماك المناطق الاستوائية فترة أطول ، وهى لا تهتم فى الوقت الحاضر بأى شىء « مذكر » الا اذا كان يعيش فى حوض ماء زجاجى • ولكنها ولاشك اذا استطاعت مقابلة «جلبرت» وهو أحد هواة الاسماك أيضا فمن المحتمل ان تمنحه ولاءها الروحى ، ولكن جلبرت تسوقه أمه أيضـا الى السهرات الاسبوعية التى تقيمها بنات صديقاتها • وهى تؤكد انه فى حاجة الى المزيد من « الاتصالات الاجتماعية المفيدة » • وليس هناك من يقنعها بأن وجهة نظر جلبرت اكثر نفعا من وجهة نظرها هى !

وهناك ظاهرة أكثر كآبة لهــذه الصورة من الصورة السطحية ويبدو أن عدم صحبة أحد من الاقارب ، والحجرة المظلمة ، أصبحا مظهرا عاما لحفلات المدارس الابتدائية والثانوية •• وعنـــــدما تصل الفتاة الى سن الثالثة عشرة ، فانها اذا ملكت مقومات الجمال فسرعان ما تبـدع فى التحول عن صغار الفتيان وتخيم الشائعات الغرامية السيئة فوق رؤوس المراهقين كسحب الدخـان الكثيفـة المزوجة بالضباب !

ومن الصعب ان نعرف بالضبط من الملوم عن هـــذا الموقف • أهم الوالدان ؟ أو الجماعة ؟ أم جو الزمن ؟ ونحن لا نستطيع ان نلوم الاطفــال لانهم من خلقنا وصنع أيدينا ، ولا شك ان للكتب والاذاعة والتليفـــزيون والمجـلات والسينما تأثيرها السيىء فيهم •

ولكنى اعتقـــد ان الموقف ناشىء أساسا عن مغالاتنا فى ابراز حقـوق الطفولة التى نسيىء استعمالها بصورة عجيبة • انهم يحذروننا بأن هذه السن يجب أن تكون أسعد الاوقات وان تكون وقت « الاندماج فى الجماعة » • ومن ثم فان الفتيات ، فى أى عمـــر يذكره الكتاب ، يجب ان يبدأن فى الاهتمام بالفتيان والعكس بالعكس !

وما هو الجواب على هذه المشكلة ؟

ليس عندى جواب سهل الا الدعوة الى الاقلال من تدخل المدرسة أو الابوين ، ان ارغام الاطفال على البقــاء فى هذا البيت الزجاجى الشفاف ليس أمرا طبيعيا أو حكيما ، ولنترك للسن الاجتماعية ــ لا السن التى تذكرها الكتب ــ ان يقرر الزمن الذى يتقارب فيه الجنسان • فنحن مهما خططنا كما نشاء ، وتركنا الجنسين يرقصان معا فى أغلب الاحيان وفى سن مبكرة قدر الاستطاعة ، فانهما سيندمجان معا بدون إدراك بعــد مرور فترة المراهقة أو قبل ان تبدأ هذه الفترة •

وربما حدث ذلك فقط فى سن مبكرة • لان الجرأة التى لا رابط لها فى هذه السن توجب الاهتمام بالاطفال الذين هم فى سن السابعة •• وقد أدهشتنا ابنتنا الأخرى ذات السنوات السبع عندما أعلنت يوما أن بيلى براون قبلها بعد انتهاء الحصة !

وقلنا لها فى دهشــة وعجب : « هل فعل ذلك حقا ؟ » فقالت العذراء الصغيرة دون ان يحمر وجههــا : « أجل ! لقد فعل • وقد ساعدتنى ثلاث فتيات على الامساك به » !

ان روح الاصطياد الكامنة فى المرأة كما بدت بوضوح فى هذا الحادث ، تجعلنا لا نخشى ان تتحول كثيرات من فتياتنا الى عوانس ! ان جميع الفتيات بمساعدة أطبــاء التجميل واخصائيى الامراض الجلدية ، وخبراء التغذية أصبحن جميلات اليوم • وكل الاخوة شجعان • ويبدو أننا نحسن صنعا اذا علمناهم كيف يكونون أذكيــاء متواضعين لطفاء ، بدلا من تدريبهم على مجرد دخول الحلبة الاجتماعية • وستكون الفتاة زوجة أصلح ، اذا جاءت مرحلة ترفها متأخرة قليلا فى حياتها بدلا من مجيئها وهى فى سن الحادية عشرة ، وقد يكون الفتى أكثر تقديرا للرجولة اذا لم يرتد السترة الرسمية للحفــــلات وهو فى سن الثالثة عشرة !

ومن يدرى ؟! فقد يكون أغلبيتهم ــ كابنتى ــ يريدون التمتع بطفولتهم !

ملخصه عن مقال بمجله ((حسن تدبير البيت)) بقلم : فيليس ماك جينلى



سئل الاسقف ستيفن باين وهو فى طريقه الى لندن لتسلم مهام منصبه كأسقف للطائفة الانجليكية ، عما يشعر به حيــال واجباته الجديدة ، فقال :

ــ انني أشبه ببعوضة فى معسكر العراة .فانا اعرف جيــدا ما يجب ان اعمله ، ولكنى لا اعرف من اين ابدأ •• !

« عرف الفقر وذاق مرارة الكفاح .. ومع ذلك فقد تخلى عن ٢٠ الف دولار في العام ليتقلد منصبا بلا مرتب ! »



أنقذ بلاده من الفوضى

كان الرجل النحيل الضئيل الحجم يستعد لضربته الاولى فى لعبة الجولف «بنادي الريف» فى بوجوتا عاصمة كولومبيا فى أحد أيام يناير ١٩٥٦ ، عندما دوى صوت طلقة نارية فى الهواء ، ومرقت رصاصة فى الارض الخضراء على مقربة من قدميه ، فأسرع زملاؤه الثلاثة المشتركون معه فى اللعب بالاستلقاء على الارض ، والحوا عليه فى هلع أن يسرع بالاحتماء مثلهم .. ولكن الرجل قال لهم فى هدوء تام :

ـ شيء مضحك .. لماذا يفكر أحد فى اطلاق النار علي ؟

وراح يهز عصا الجولف مرة أخرى ، ثم ضرب الكرة ، وأخذ يتابع اللعب.

ولم يستطع رفاق الرجل الضئيل الحجم أن يقنعوه بالتخلى عن لعبه ، الا بعد أن مرت رصاصات أخرى عديدة الى جواره .

كان لاعب الجولف الرابط الجأش ويدعى « البرتو ايراس » ، يعمل فى ذلك الحين مديرا لجامعة «الانديز» ، وهو اليوم رئيس لجمهورية كولومبيا ، وأول رجل فى تاريخ بلاده يحظى بتأييد حزبيها الكبيرين معا .

ان الكثيرين يطلقون على « ايراس » لقب « أقوى الرجال نفوذا فى أمريكا

اللاتينية » ، وفى خلال السبعة عشر عاما التى عرفته فيها ، استطاع أن يعيد السلام الى أمة حطمتها حرب أهلية استمرت عشر سنوات ، وأعاد اصلاح الاقتصاد الذى انهار فى بلاده ، وابتكر نظاما فريدا لحكومة نيابية هى الاولى من نوعها ، وجعل هذا النظام يعمل بنجاح ..

وكان ايراس كاتبا وصحفيا ، وناشرا ، ووزيرا ،وسفيرا ، ومربيا ناجحا . . وليس أقل من ذلك النجاح ، أنه ظل حيا يحترمه الجميع فى جو سياسى أسفر عن مصرع الكثيرين .

ومن العسير أولا أن تنسب هذا النجاح المتسم بالبطولة لهذا الرجل الهزيل ذى البسمة الرقيقة ، والذى لا يزن ٥٩ كيلو جراما اذا ملأت جيوبه بالاحجار ، ولكن جسم ايراس الصغير يمتلىء بمزيج رائع من الشجاعة والطاقة ، والمثالية والعملية ، والذهن المتوقد الذى يقبع وراء عينين عسليتين يقظتين ، وجبهة عالية منحدرة .

وكانت طفولة البرتو ايراس — كما يذكر هو — مليئة بأكثر صور الفقر قسوة ومرارة ، فقد مات أبوه عندما كان فى الحادية عشرة من عمره ، وانتهى تعليمه فى سن الثامنة عشرة ، بعد تخرجه فى أكاديمية ريكوريت العسكرية ، ثم عمل مخبرا صحفيا فى صحف بوجوتا وبوينس ايرس ، وفى سن الحادية والعشرين أصبح مديرا للتحرير فى أكبر صحف حزب الاحرار فى بوجوتا ، صحيفة « ايل تيمبو » .

وكانت قصص ايراس وتعليقاته — على عكس أغلب كتابات الصحف فى ذلك الحين — واضحة بسيطة ، تطعمها سخرية مريرة ، سرعان ما فازت باعجاب جمهور بوجوتا ، واجتذبت انتباه الفونسو لوبيز رئيس الجمهورية ، وما لبث أن أصبح يكتب خطب الرئيس !

وتزوج ايراس من « برتا بوجا » ابنة وزير شيلى المفوض فى كولومبيا ، ثم رشح نفسه لعضوية الكونجرس ، وفى سن السادسة والعشرين أصبح رئيسا لمجلس النواب ، وفى العام التالى أصبح اصغر وزير فى حكومة بلاده .. وفى سن السابعة والثلاثين عين سفيرا لبلاده فى الولايات المتحدة .. وفى عام ١٩٤٥ أصبح رئيسا للجمهورية وهو فى التاسعة والثلاثين

وعندما وقع انقسام فى حزب الاحرار عام ١٩٤٦ ، وفاز المحافظون برئاسة الجمهورية ، الح كثيرون

الاحــرار على ايراس أن يعلن حالة الطوارىء ويلغى الانتخــابات ليظــل رئيسا للجمهورية ـ وليست تلك أول مرة يلجأ فيهــا أحد رؤســاء امريكا اللاتينية لمثل هذه الطريقة ـ ولكن ايراس رفض ذلك وقال « ان كولومبيا دولة ديموقراطية دستورية ، وفى الدول الديموقراطية يفـوز بالمنصب من يحصل على أكثر الاصوات » .. وعاد الرجل سعيدا لمزاولة الصحافة، وشرع فى اصــدار مجلة أسبوعية أسماها « سيمانا » .

وبعــد عام واحد ، اختير ايراس مديرا عاما لاتحاد الدول الامريكية ، وهى منظمــة أثارت اهتمامه حينما كان فى واشنطون ، وكان هذا الاتحاد عبارة عن « غرفة مقاصـــة » لتبادل المعلومات بين الدول الامريكية ، وكان الكثيرون يرونه ضريحـا من أضرحة الروتين ، حتى وصفه أحد المسئولين فى أمريكا اللاتينية يوما فى أسف بأنه « الستار الرخامى » ... وقد رأى ايراس ان هناك حاجة حقيقية لاعداد صــورة جديدة حيــة من المنظمة ، واقترح توسـيع سلطاتهــا الى حد كبير .

وفى مؤتمر الدول الامريكية الذى عقــد فى بوجوتا عام ١٩٤٨ ، تحول الاتحاد الى «منظمة الدول الامريكية» ومنحت كل السلطات التى اقترحها ايراس ، ولعل أكثرها أهميــة سلطة التحكيم الدولى فى النزاع الذى يقع فى نصف الــكرة الغــربى . ومنذ ذلك الحين قامت «منظمة الدول الامريكية» بهذا الدور بطريقـــة فعــالة ، حتى استطاعت أن تجعل كثيرا من حوادث الاصطــدام التى كان من المـمكن أن تتحول الى حروب ، مجرد اشتباكات صغيرة على الحدود ، وبفضل هذا النظام الذى ابتكره ايراس ، أصبحت الحروب بين الدول الامريكيـــة شيئا من ذكريات الماضى .

وعلى النقيــض من أغلب الرجال الذين عرفوا الفقر حقــا ، لايبــدى البرتو ايراس أي اهتمام بالمال، ففى عام ١٩٥٤ ، وبعــد أن قضى ســبع سنوات مديرا لمنظمة الدول الامريكية، بمرتب قدره ٢٠ ألف دولار سنويا خالية من الضرائب ، مضافا اليهــا منزل وسيارة وسائق بلا مقابل .. قرر ايراس أن يعود الى بوجوتا ليصبح رئيسا بلا مرتب لجامعة « الانديز » التى كانت حديثة النشــاة يومئذ ، لا تحصـــل على اية مســاعدة من الحكومة .. وبدت الجامعــة تجربة عسيرة فى التعليم العالى، ولكنها كانت

مستقلة تماما عن نفوذ الحكومة ـ ومعونتها ـ وهذا هو الذى اجتذب ايراس اليها .. ولعل أهم ماكسبته كولومبيا من هذا المنصب الجديد ، انه أعاد ايراس الى وطنه .

كانت كولومبيا فى ذلك الحين فريسة لسلسلة من أعمال العنف السياسى ، على أثر حرب أهلية لا ضابط لها بين الاحرار والمحافظين، وانحدرت الاغتيالات السياسية فى عهد « لوريانو جوميز » الذى فاز فى انتخابات ١٩٥٠ ، حتى أصبحت أعمال عصابات وحوادث قتل واغتصاب وتشويه ، أدت الى مصرع حوالى ٢٠ ألف شخص من أهل كولومبيا كل عام !

وبعد ثلاث سنوات من الفوضى ، طرد جوميز من الرئاسة على يد دكتاتور أكثر منه قسوة، هو الجنرال جوستافو روجاس بينيلا ، وطردت الاسر من ممتلكاتها فهربت الى المدن حيث لا عمل هناك .. وفى ولاية «توليما» ـ حيث بلغ العنف أشده ـ طرد ٣٢٠ الف شخص من اراضيهم، وهم يمثلون ٤٢٪ من سكان الولاية

وفى صيف ١٩٥٤ ، أطلق البوليس النار على جماعة من طلبة الجامعة المتظاهرين .. وبعد عام ونصف العام، هاجم البوليس بالهراوات والمدافع جمهورا يضم الآلاف من أهل بوجوتا العزل ، كانوا يشهدون حفلة لمصارعة الثيران بعد ظهر الاحد .. وكانت جريمة الجمهور أنه صفر استهزاء فى وجه ابنة الديكتاتور ـ وفى ذلك اليوم ، امتلأت الحلبة بالجثث كما ذكر لى أحد شهود الحادث .

ولم يستطع ايراس أن يبقى فى معزل عن الاحداث بعد كل ذلك . فشن هجوما عنيفا على روجاس فى خطاب عام ألقاه فى اجتماع ، وبعد فترة قصيرة ، قدم استقالته من منصبه فى الجامعة .

وقضى ايراس عامين بالاشتراك مع « جويلرمو ـ ليون فالنسيا » من اقطاب المحافظين ، فى تنظيم حركة المقاومة ضد روجاس على أن تشمل الأمة كلها .. وفى الوقت الذى كان يهرب فيه من البوليس ، ويروغ من الاغتيال ، استطاع هو وزملاؤه ان يضعوا نظاما فريدا فى نوعه لحكومة البلاد، يقضى بتبادل رياسة الجمهورية بين حزبى الاحرار والمحافظين مرة كل أربع سنوات ، على أن تقسم كل المناصب الحكومية ، من الوزير الى البواب ، وعضوية الكونجرس بين الحزبين بمعدل النصف لكل منهما .

وفى خلال زيارتين قام بهما لاسبانيا، أقنع الرئيس السابق لوريانو جوميز الذى يتمتع بنفوذقوى ، على أن يناشد المحافظين فى كولومبيا الاتحـــاد مع الاحرار لطرد روجاس .

وأصبح ايراس مستعدا الآن .. وفى ٦ مايو ١٩٥٧ ، أصــــدر أمره بالقيام بالاضراب العام فى بوجوتا وفقا لخطة أعدت بعناية تامة،وفى الصباح التالى ، بدت المدينة وكأنها ميتـــة ، فقد ظل العمال فى بيوتهم ، ولم تفتح أي دار من دور الاعمال أبوابها ، ولم تظهــر أي ســيارة أو أوتوبيس فى الشارع ، وسكنت أجهـزة الراديو ، ولم تصدر الصحف من المطابع ... حتى الكنائس أغلقت أبوابها يومئذ

وبعث الديكتاتور الثــائر الغاضب دباباته وسياراته المصفحة تعربد خلال الشــوارع ، وراح ٣٠ الف جنـــدى يطوفون بدورياتهم فى أرجاء المدينة .. ولكن أحــدا لم يعتقــل ، ولم تطلق النيران على أحــد ، ولم يجـــد الجنود اجتماعا واحدا يستطيعون فضه !.

ودام هــذا الشلل العجيب ثلاثة أيام كاملة .. وفجــاة تحول غضب روجاس الى خوف . وفى العاشرة من صباح يوم ١٠ مايو ، فر من البلاد تاركا خلفــه اربعـــة من الجنرالات وأميرالا فى الحكومة ..

وتدفق الرجال والنساء والاطفال فى شـــوارع بوجوتا يهتفون ويبكون فرحا ، ويرددون الاناشيد الوطنية، وبدلا من أن يطلق الجنود النار على المحتفلين ، اشترك الالوف من جنود الجيش والبوليس فى الاحتفال .

وانطلق ايراس وفالنسيا معا فى سيارة الى قصر رئاسة الجمهورية ، حيث سارا فى هدوء وسط صفوف الحــراس المسلحين ، للتبــاحث مع أعضـــاء الحكومة العســكرية . كان ايراس يعرف مايريد .. انه يطلب انهاء القمع المسلح ، واجراء استفتاء عام لاستطلاع رأي الأمة فى التغيــير المقترح فى الحكومة ، واجراء انتخابات للعودة الى الحكم الدستورى .

ووافقت الحكومة العسكرية أخيرا على هذه المطالب، بعد أن ملت الفوضى وسفك الدماء !

وأسفر الاستفتاء الذى أجرى فى أول ديسمبر ١٩٥٧ عن الموافقة على التغيير بأكبر عدد من الاصوات فى تاريخ كولومبيا ، اذ فاز بأربعة ملايين و٢٥٠ الف صوت مقابل ٢٥٠ الف صوت فقط ضده .

ولم يكن ايراس راغبا فى أن يصبح رئيسا للجمهورية ، ولكن حتى عدوه

سابق ، لورانسو جوميز الذى عاد من اسبانيا ، أصر على ان ايراس هو الرجل الوحيد الذى يصلح لهذا المنصب .

ووافق ايراس على ترشيح نفسه، وتحدد شهر مايو ١٩٥٨ لاجراء الانتخابات . ولكن الخطر لم يكن قد زال بعد ، اذ دبر بعض الضباط الحانقين مؤامرة سرية لاعادة (روجاس) الى الحكم .

وقبل اجراء الانتخابات بيومين ، دق جرس التليفون فى بيت ايراس فى الساعة الرابعة صباحا وأبلغه شخص مجهول بأن هناك انقلابا ، وأن كل الوزراء العسكريين ماعدا الاميرال « بيدراهيتا » قد اعتقلوا . ثم قال الشخص المجهول : « انهم قادمون اليك » .

وراح ايراس يستحم فى هدوء ثم حلق ذقنه ، وارتدى ملابسه بعنايته المعهودة ، وبينما كان يثبت رباط عنقه ، اهتز الباب الامامى للمنزل تحت طرقات عنيفة .. وفتح ايراس الباب فرأى اثنين من الضباط المسلحين ، فقال لهما :

- صباح الخير أيها السادة .... هل نذهب الآن ؟

ونقل تحت الحراسة للانضمام الى الأسرى الاربعة من اعضاء الحكومة العسكرية . وسرعان ما انتشرت أنباء الانقلاب فى أنحاء بوجوتا ، ووقفت وحدات الجيش المخلصة فى حالة تأهب .. وبينما كانت سيارة الجيب التى تنقل ايراس تنطلق مسرعة أمام قصر الرياسة ، اذ أوقفها احد الضباط الموالين له ، وزعم أنه من المتآمرين ، ثم صحب ايراس الى داخل القصر .

وأسرع ايراس الى ميكروفون الاذاعة حيث اطلع الأمة على مايدور ، وانضم اليه الاميرال بيدراهيتا ، وراح الاثنان يتبادلان الميكروفون عدة ساعات ، حتى أثارا حماسة الجماهير ، وهكذا تبخرت الثورة وهى فى المهد .

وفاز ايراس فى الانتخابات بأغلبية ساحقة ، وكان أول شىء عمله بعد تسلمه المنصب فى اغسطس ١٩٥٨ ، هو الغاء حالة الطوارىء التى ظلت قائمة باستمرار حوالى عشر سنوات ، كما ألغى الرقابة على الصحف وأعاد الحريات ، والحكم المدنى .

كانت اجتماعات الوزارة فى تلك الشهور الاولى تستمر بين ١٢ و١٦ ساعة .. وقد ذكر لى احد وزرائه ان ايراس لم يكن يختص أية

مناقشة) وقد أسفر ذلك عن صدور عدد كبير من القرارات بالاجماع .

وكان مجرد وجوده فى الحكومة عاملا على ارتفاع قيمة العملة (البيزو) بمعدل ٧٠ نقطة خلال ٢٥ يوما بعد توليه الحكم .. وكان البيزو قدهبط فى عام ١٩٤٦ من ١٫٧٢ للدولار الى ٨٫١٠ فى عهد روجاس - ووضع ايراس برنامجا للتقشف ، فمنع استيراد الكماليات والاشياء غير الضروريه ، وقد بدأت كولومبيا الآن تصنع ثيابها من النايلون ، وأدوات المطبخ والمنسوجات الصوفية وأشرطة الالآت الكاتبة والزجاج وأدوات الزينة وغيرها .

وبدأ أهل كولومبيا المشهورون بحرصهم ، والاجانب المقيمون هناك ، يستثمرون تدريجا الاموال التى كانوا يخفونها بالعملات الامريكية والسويسريه وقدرها ٣٥٠ مليون دولار ، وذلك فى أكبر حركة للبناء فى تاريخ البلاد .

ولا يزال أمام ايراس بعض المشكلات التى ينبغى حلها ، وبينها مشكلة التحريض الشيوعى ، وهو يقول أن الشيوعيين يركزون جهودهم بين طلبة الجامعات واتحادات العمال ، ولكن الزمن كفيل باثبات أنهم لا يفون بوعودهم ، كما أن تحسين الاحوال كفيل بحرمانهم من الحديث الكثير .

ومنذ بضعة شهور ، ظهر البرتو ايراس فجاة فى فناء جامعه الانديز ، وعرفه أحد البستانيين ، فاسرع اليه يحييه .. ثم سأله :

- كيف الحال فى منصبك الجديد؟

فأجاب ايراس :

- أقول لك بصراحة ياجورج ، انني غير مرتاح فيه ، وانني أفكر احيانا أنه كان يجب أن أبقى هنا .

ولكن هذا الرأى يجد كثيرين ممن يجادلونه ... فقد سئل أخيرا أحد زعماء حزب المحافظين عن أفضل شخص يمكن أن يرشحه حزبه خلفا لالبرتو ايراس .. فقال الرجل فى حسرة :

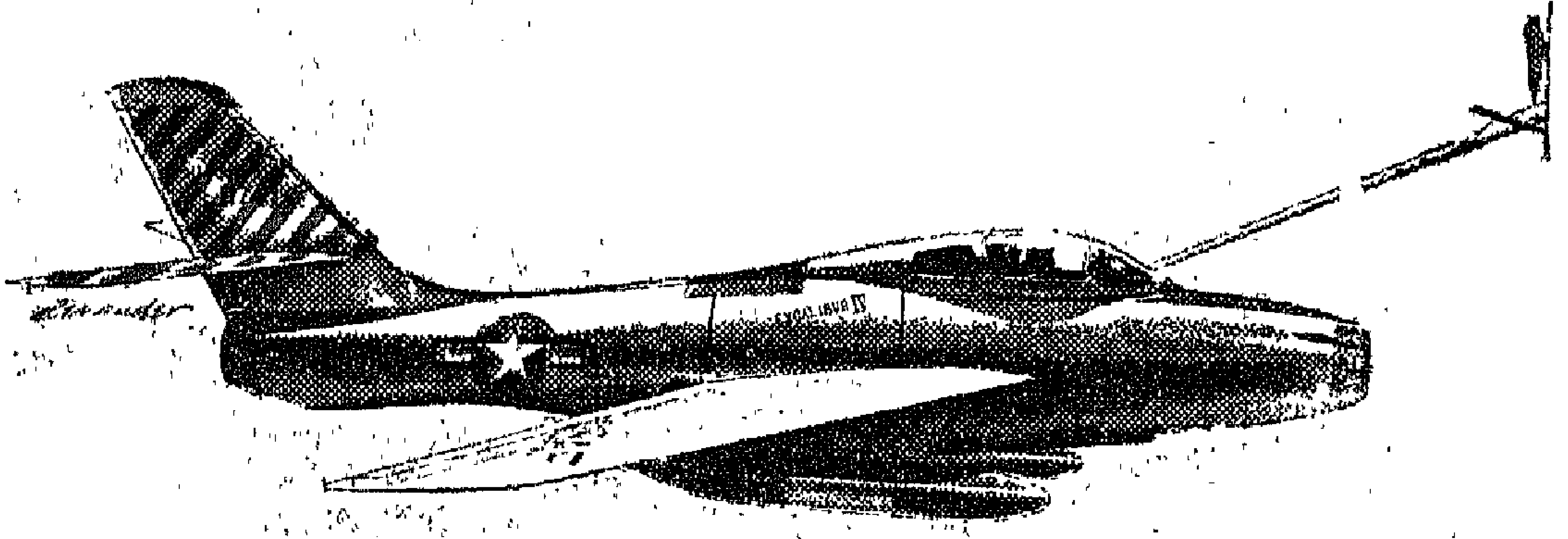
البرتو ايراس !

ملخصة عن مجلة « الدبلوماسى » بقلم سكوت سيجرز



كان الزوج يستعد لمبارحة منزله ذات صباح الى مقر عمله ، عندما لاحظ ان الضجة زادت عن المعتاد ، فقد كان الطفلان الصغيران يتصارعان على الارض ، واختهما الرضيعة تصرخ ، والكلب يعوى مطاردا القطة ..
وبينما كان يطبع قبلة الوداع على وجه زوجته ، تنهدت بعمق وقالت له :
- لماذا لا تتزوجنى ياحبيبى وتاخذنى بعيدا عن هذا كله ... ؟

مغامرة فوق المحيط



كان الوقت غير مناسب لتلقى أنباء سيئة . فقد كنا على أهبة التحليق بمقاتلاتنا الثلاث من مطار قاعدة « ماكجوير » بولاية نيوجيرسى ، عندما أخذ برج المراقبة يذيع اشارة عاجلة : « الى عملية شارك بيت » يدل الاستكشاف على أن السحب فى « المنطقة رقم ـ ١ » أعلى من أن تسمح بعمليات التزود بالوقود . سوف تلتقون بالطائرات الناقلة للوقود فى المنطقة رقم ٢ »

وأخفيت امتعاضى خلف قناع الاوكسيجين . ذلك أن عملية «شارك بيت » كانت على وشك البدء ، وهى أول عملية طيران دون توقف ، تقوم بها النفاثات المقاتله عبر أقصر طريق الى كوريا ..

« كانت المهمة عسيرة ، والظروف كلها معاكسة ومع ذلك فقد استطاعوا تحقيق هدفهم فى النهاية » ...

ولكن فى أى مكان من العالم توجد « المنطقة رقم ـ ٢ » هذه ؟ فلم يسبق أن صادفنا مثل هذا الاصطلاح أثناء حوارنا القصير مع رجال الناقلات ، وكان المفروض أن نعطى بيانات تفصيلية واضحة عن الاماكن البديلة للتزود بالوقود . وظاهر أن أحدهم قد ابتدع شفرة جديدة ولم يكلف نفسه مشقة اخطارى بتفسير رموزها .

كان على أن أفكر بسرعة . فنحن فى منتصف ابريل عام ١٩٥٦ ، وقد خلفنا وراءنا أسابيع أنفقناها فى الاستعداد . ويجب أن أقرر الآن ،

باعتبارى قائد العملية « الشارك بيت» ما اذا كنت سألغى الرحلة ، أم أمضى فى طريقى ، وأحاول ولحنّ فى الجو ، أن أكشف النقاب عن « المنطقة رقم ٢» •• وقررت أن أمضى قدما • •

ورفعت يدى اليمنى ، وأدرت أصبعى السبابة ، ثم ألقيت نظرة سريعة الى اليمين واليسار ، فأومأ كل من رفيقى برأسه ، وانطلقنا فى تشكيلة متقاربة

كنا نحلق على ارتفاع منخفض ، متجهين صوب الشمال الشرقى • وما أن اجتزنا نيويورك ، حتى بدأنا فى الصعود ، ثم مضينا الى الامام على ارتفاع ١٠٫٥٠٠ متر • وعندئذ أسلمت زمام الطائرة الى الطيار الآلى» لقد حان الوقت لكى نبحث عن مكان « المنطقة رقم ـ ٢ » فأسندت هذا العمل الى الطيار « شارك بيت » رقم٢ الذى يطير عن يسارى ، فأخذ يغير ذبذبة اللاسلكى ، وطفق يلهب الاثير بسيل من الاشارات • بينما شغلت نفسى بمراقبة جهاز الارشادالالكترونى

كنا نقود مقاتلات نفاثة من طراز ف ـ ٨٤ « ثندرستريك » ، وهى طائرات نفاثة بعيدة المدى ، غير أن تزويدها بدليل فلكى لحفظ الاتجاه ، وغير ذلك من الاجهزة الالكترونية ، جعل طائرتى أشبه بقذيفة لا ترشدها غير الشمس والنجوم وجهاز « دوبلر » للقياس (وهو جهاز ألكترونى لحساب السرعة واتجاه ميل الطائرة) ولكى تتم الرحلة بنجاح تام، كان علينا أن نصل الى مطار معين فى الجزر البريطانية دون الاستعانة بشىء آخر ، وعلى ذلك فقد أوقفت جهاز اللاسلكى لتعيين الاتجاه ، عن العمل •

وبينما كنا ننساب فى سماء الاطلنطى ، انتشر من تحتنا ستار من السحب ، فاختفى سطح كوكبنا عن الانظار ، ولكن تلك الانابيب الالكترونية المفرغة المثبتة فى مقدمة طائراتنا كانت تعمل على استمرارنا فى الاتجاه المرسوم ولو قدر لهذه العقلية الالكترونية أن تضطرب ، لاحتجت الى أداة قاطعة للاسلاك حتى أتمكن من اعادة تشغيل جهاز تعيين الاتجاه • وقد كان لدى واحدة مستعملة ، كلفتنى ١٫٨٧ دولار وهى فى نظرى صفقة طيبة •

وعاد طيار « شارك بيت » رقم ٢ الى موجتنا اللاسلكية فأعلن فى مرح ، « ان أحدا لا يعرف المنطقة رقم ٢ » ياكولونيل • وكل ماحصلت عليه هو بعض المعلومات الجوية • فقاعدة « توربای » تحجبها ٣٠ مترا من السحب • وقاعدة « جاندر » يكسوها ١٢٠ مترا من الضباب • أما الحالة

فى (هارمون) فانها على مايرام • ولا يعلم أحد شيئا عنا • أغلب الظن أننا فى مهمة سرية جدا »

وتقع «توربای» فی الجنوب الشرقی من نيوفوندلاند ، أما « جاندر » فانها تقع فی الشمال ، وهی من الموانیء الجوية التى يمكننا استخدامها فی حالة الطوارىء ، اذا ما أخطأنا طريق حاملات الوقود • غير أن كابوسا ثقيلا يتربع فوقهـا الآن • وهكذا تزايدت متاعبنا ، فلو أننا طرنا شرقا حتى « موربای » ولم نعثر على الناقلات ، فلن يتبقى لدينا من الوقود مايكفی للعودة الى « هارمون » فی جنوب غربی نيوفوندلاند ، حيث الجو مناسب •• وواجهت مرة أخرى ذلك اللغز المحير • أين نجد الناقلات ؟ ربما أمدتنا محطة الرادار فی « توربای » بالحل ، اذا اقتربنا منها بالقدر الكافی لتحقيق الاتصال معها • فلنذهب اذن •

وعلى أية حال فقد كان قرار المضى الى الامام أهون الامرين ـ وقد وافقنی عليه زوج من النمور • فعن يمينی كان يطير « شارك بيت رقم ٣ » الميجور روبرت توملنسون أو « تومی » ، وهو من طياری المقاتلات المشهورين منذ أيام الحرب العالمية الثانية • أما «شارك بيت رقم ٢ » الذى كان يطير عن يساری فهو الكابتن سيزار مارينيز «جوزيه» الذى قطع مايزيد على مليون ونصف مليون من الكيلو مترات بالمقاتلات النفاثة • فهما سيدان جديران بالثقة

وعدت الى أجهزتی الالكترونية •• كان « الدليل الفلكی » يوضح أننا قد اجتزنا نوفاسكوشيا • وها نحن نمضی نحو الموعد المضروب بسرعة ١١٢٥ كيلو مترا فی الساعة • واستمر حاجز السحب تحتنا متماسكا ، بينما يرتفع الى مناطق أكثر ارتفاعا عند الافق الشرقی • وكان علينا أن نتزود بالوقود فوق السحب ، ولكن هل نستطيع ذلك ؟ فقد تكون قمم السحب أعلى من أن تصل اليها ناقلات الوقود ، ذات المحركات العادية العتيقة •

وعلى بعد عشرين دقيقة من توربای ضغطت الزر الخاص بالميكروفون ثم قلت «الى توربای ، هذه طائرات «شارك بيت » هل تعرفون أين توجد ناقلات وقود « الشارك بيت الآن ؟ »

وجاء الرد منذرا بالشر • « ان آخر موقع سجلته ناقلاتكم كان يبعد ٣٧٠ كيلو مترا الى شرق الشمال الشرقی لهذه المحطة وهی متجهة شرقا • وقد اختفت الآن من نطاق شاشة الرادار»

لقد أوغلت محطات الوقود فی البحر وتجاوزت النقطة التی لا نستطيع أن

لعودمنها . عندئذأخذت تداعب أفكارنا تلك الممرات الطويلة الجافة التى توجد فى قاعدة « هارمون » . فمضا هى الا دورة سريعة ، تعقبها انقضاضة طويلة حتى نجد أنفسنا مرة ثانية فوق الارض .. أمنا الحبيبة . بيد أنه لم تزل أمامنا فرصة لابأس بها ، لو أنه أمكن ارجاع تلك الناقلات . وقلت لتورباى « حولوا اتجاه الناقلات »

وسرعان ماتردد صوت تورباى » الى الناقلات ، اعكسوا الاتجاه نحو تورباى اصعدوا الى ارتفاع ٦٠٠٠ متر بالسرعة المقررة لطوارىء الحرب » .

وبدت الاستجابة كأنها آتية من عالم آخر . وأخذت الناقلات وهى على بعد مئات الكيلو مترات ، تعودأدراجها أما قاعدة « هارمون » فقد غدت الآن بعيدة المنال ، أو بالاحرى ذهبت مع الريح . وتبقى لدينا من الوقود مايكفى للطيران ٢٤٠ كيلو مترا أخرى بعد شاطىء نيوفوندلاند ، ثم العودة الى محطة « جاندر » الملبدة بالغيوم .

وهنا اكتشف رادار تورباى موقعنا فأشار علينا بأن « نغير الاتجاه ٩٠ درجة » ،على الرغم من أن الناقلات لم تظهر بعد فى نطاق شاشته .. ترى كم تبعد عنا الآن ؟ اننا ننطلق نحو البحر، يحدونا أمل ضعيف ، وترتسم فى مخيلتنا قاعدة جاندر ، وستار السحب المنخفضة هناك .

وألقيت نظرة أخرى على جهاز « دوبر » ، والدليل الفلكى . فكان الاخير يشير الى أننا قد اجتزنا « تورباى » فى الساعة ١٩ والدقيقة ٢٠ بتوقيت جرينتش . أى بعد ساعة و ٥٣٫٥ دقيقة من مرورنا بنيويورك التى تبعد الآن عنا مسافة ١٨٥٠ كيلو مترا » .

وعاد صوت عامل الرادار يتردد فى الهواء فى لهجة المنتصر قائلا «لقد ظهرت ناقلاتكم على شاشتى .. حول الاتجاه ٩٥ درجة . مسافة ١٨٥ كيلو مترا . »

وارتد الينا الامل فى نجاح مهمتنا ـ اذا لم يقف ارتفاع السحب حائلا فى طريقنا .فقد كنا نفضل أن تجرى عملية التزود بالوقود على ارتفاع ٤٥٠٠ متر حيث تستطيع الناقلات أن تطير بالسرعة الكافية ، غير أن السحب كانت تعلو عن ذلك . أما على ارتفاع ٦٠٠٠ متر ، وعندما تطير الناقلات بأقصى سرعتها ، فلا نكاد نبقى على الاتصال بأنابيب التموين بوقود البنزين الا بصعوبة .

واستطرد عامل الرادار يقول : المسافة الباقية الى الناقلات ٢٥ كيلو

مترا ، يحتاج قطعها الى دقيقة واحدة فأخذت أقلب الطرف بين قمم السحب تحتنا • واقترب منى زميلاى

وصحت أخيرا : « ها هي ذي ! » ورأيت عن يسارى ، بعيدا الى أسفل ، أربع طائرات ضخمة ذات طابقين واحدة لكل نفاثة والرابعة احتياطية ولم يعد هناك وقت نضيعه •

وقلت : « فرامل الانقضاض ! »

وسرعان ماهبطنا رأسيا فى تقارب ثم تباعدنا ، كل منا خلف احدى الناقلات مباشرة • وسجل جهاز قياس الارتفاع ٦٣٠٠ متر • فخفضت من أجنحة الطائرة قليلا لتصبح أسلس قيادا مع السرعة المنخفضة • وأدرت ذرا ، فكشف عن الفتحة المخصصة لتثبيت أنبوبة البنزين فى جناح طائرتى الايسر •

كانت ناقلة الوقود التى أتبعها تختفى ثم تظهر بين السحب فأسرع للحاق بها لأتمكن من توصيل الانبوبة كانت نظرة واحدة الى مقياس الوقود فى طائرتى تنبىء بأن الحاجة اليه ملحة وفتحة الاستقبال فى جناح طائرتى ترحب بلقاء أنبوبة التوصيل فى الناقله • وأخيرا رأيت الفتى المختص بتركيب الانبوبة ، يطل من نافذة بالقرب من ذيل طائرة الوقود الضخمة ونظر الى مقطب الجبين ، ثم صاح فى النهاية : « ارجع خمسة أمتار » •

ورجعت • وقام الفتى برشق طرف الانبوبة فى جناحى الايسر • وعندئذ بدأ مؤشر الوقود فى الصعود التدريجى بعد أن كان منظره منذ لحظة مثبطا للغاية !

وطرق سماعتى صوت صاحب يشكو ، « اننى أطير بأقصى سرعة مخصصة للطوارىء ! »

كان ملاحو الناقلة ينتزعون الحياة من محركاتهم لكى يستمروا فى التعادل مع أدنى سرعة لنفاثاتنا • ولهذا وجب علينا أن ننزل الى ارتفاع أقل ، حتى تتمكن الناقلات من تخفيض سرعتها ، بيد أن قمم السحب كانت آخذة فى الارتفاع ، وسرعان ما احتوتنا جميعا داخلها • فظللنا متعلقين بأنابيب الامتصاص تعلق الرضيع بثدى أمه ! !

ثم علمت عن طريق سماعات اللاسلكى أن « تومى » و « جوزيه » قد انتهيا من ملء خزاناتهما ، وأنهما فى الانتظار • ولكن مؤشر الوقود عندى كان يشير الى الثلاثة الارباع فقط • وقال عامل الوقود فى الناقلة : « الضغط عندى كاف لنقل البنزين ، ولكن التدفق متوقف » • وهذا يدل على حدوث عطل

ما في جهاز الوقود في طائرتي •
وعندئذ انفصلت عن أنبوبة التموين وتراجعت بضعة أمتار • فلا بد أن أحد صمامات الوقود الصغيرة قد انسد !
وهكذا واجهنا مشكلة جديدة •• فاما أن نقفل عائدين الى « هارمون » بما حصلنا عليه من الوقود ، واما أن نتقدم صوب البحر مع الناقلات حيث نتزود بالوقود مرة أخرى ، ثم نستمر في رحلتنا نحو الشرق ، ويمكنني بعد ذلك النزول في « شانون » بايرلندا ، بينما يواصل زميلاي الطيران الى انجلترا •• وبذلك نكون قد أدينا المهمة ، وان كان أداء ناقصا في هذه الحالة ، ومن ثم اتخذنا اتجاها الى الشرق الشمال الشرقي ، وطرنا في أعقاب الناقلات •

ولم تلبث خطتنا أن تعثرت مرة أخرى ، فقد انخلع أحد الصمامات ، وترتب على ذلك أن فقد جوزيه كل تموينه من الاوكسيجين السائل •
ولكن هل يرغب جوزيه في العودة الى نيوفوندلاند ؟ كلا •• لقد أجاب بالنفي •

ولما كان الضغط داخل مقصورة جوزيه صالحا للارتفاع الى ٤٢٠٠ متر فقط ، فان عليه أن يحتفظ بقدرته على العمل على ارتفاع ١٠٫٥٠٠ متر تقريبا وكانت لديه زجاجة من الاوكسيجين متصلة بمظلته الواقية وهي تكفيه لبضع دقائق •

وعندما بدأ مستوى السحب في الانخفاض ، هبطنا الى ارتفاع ٥١٠٠ متر ، وعدت أجرب حظي من جديد خلف احدى الناقلات • ولكن مؤشر مقياس الوقود توقف مرة أخرى عن الحركة عند علامة الثلاثة الارباع •

ودوت صيحة تحذير من عامل أنبوبة الوقود : « الى المستلم • انك تفقد الوقود » وبالفعل كان الوقود الثمين يتدفق الى الخارج • وهذا معناه عدم تحرك صمام الحبس ، فتحسست مكان قدمي اليسرى بسرعة لتشغيل مفاتيح مقاومة أضرار المعارك وعندئذ توقف تدفق الوقود •

وانسحبت مبتعدا عن الناقلة ، آملا في اصلاح صماماتي الملتصقة ، وأخذت أقوم بمناورات عنيفة ، جاذبا مايعادل الجاذبية الارضية عدة مرات ! ثم عدت ثانية الى أنبوبة الناقلة ، وفي هذه المرة راح مؤشر مقياس الوقود يرتفع بانتظام الى حد الامتلاء • لقد توقف تدفق الوقود • وفي نفس الوقت كان تومي وجوزيه قد أكملا ملء خزانيهما • فانطلقنا بخزانات مليئة ، وبأقصى سرعة على ارتفاع ١٠٫٩٥٠ مترا ، ولما كان

جوزيه بدون أوكسيجين ، ولا يزال أمامنا ٣٠٠٠ كيلو متر ، فقد واصلنا الطيران بسرعة عظيمة ، لايصاله في أقرب وقت .

ووصلنا منتصف الاطلنطي ، في مفترق الطرق بين نيوفوندلاند ، وايرلندا ، وعلى مسافة ١٥٠٠ كيلومتر تقريبا من كلا الشاطئين .

وساءلت نفسي : هل يبدو صوت المحرك خشنا نوعا ونحن على هذا البعد الشاسع من اليابسة ؟ لقد كنت مشغولا الى حد يمنعني من الاصغاء . ثم عدت الى التساؤل : أكانت هذه الرحلة ضرورية ؟ نعم ، فنحن نختبر عمليا جميع التفاصيل الخاصة بهذه القذيفة التي يقودها انسان ، والتي يمكنها أن تحمل قنبلة ذرية . كما ندرس أحوال الملاحة الدقيقة في العمليات البعيدة المدى ، وفي جميع الظروف الجوية ـ وكيف يتسنى ضغط كل هذا بحيث تستوعبه طائرة صغيرة؟

وحان الوقت لكي نستعلم عن حالة الجو فوق بريطانيا . وكانت هناك خدمة جوية خاصة في تلك الليلة . فقد أخذت احدى النفاثات المقاتلة تجوب السماء غربي انجلترا ، محلقة على ارتفاع كاف للاشراف على انحناءة الارض التي تفصل بيننا وبينها ، حتى يصبح الاتصال اللاسلكي ميسورا . وكان يقودها الكولونيل « بيل ريتشي » ، مدير عمليات الجناح الامريكي العشرين للمقاتلات والقاذفات في «وذرزفيلد » وتحدثت اليه باللاسلكي

وأجابني صوت مألوف لدى من سماء انجلترا البعيدة « أهذا أنت يا شارلي . أين كنت ؟ »

وسرعان مابدت لنا أضواء انجلترا تزين سطح الارض المظلم ، فهذه « سوانسي » ، و « كارديف » ، و « بريستول » و « لندن » تظهر تحتنا في صف واحد . ومررنا فوق مطار لندن بعد ست ساعات و ٣٣ دقيقة من رحيلنا عن نيويورك ، ثم تحولنا قليلا الى اليسار نحو قاعدة السلاح الجوي الملكي في و «ذرزفيلد» على بعد ٨٠ كيلو مترا .

وهبطنا أخيرا في ليل انجلترا الحالك .

ملخصة عن « ساترداي ايفننج بوست » بقلم الكولونيل تشارلس بليي



كانت السيدة الشابة تقف وسط السيارة المزدحمة ، عندما ازالت منديلها من فوق راسها .. وعرض عليها احد الركاب مقعده ، فرفضت قائلة :
ـ كلا .. شكرا ..
ثم أشارت الى المروحة التي تدور فوق راسها واضافت قائلة :
ـ انني اجفف شعري كما ترى .. !

صديق تحتاج إليه

عندما كنت صغيرة ، كنت أعتقد انني قوية قادرة على الاكتفاء بذاتي ، وكنت مستعدة لخيبة الامل ، وربما للمأساة ، فلما أقبل الاثنان ، توليت علاجهما بنفسي ، وبأسلوبي الخاص .. لم يكن هناك شيء يستطيع أن يفزعني .

انني الآن أكبر سنا ، وقد واجهت الفقر ، والفيضان ، والمجاعة ، والاعاصير ، والعمل القاسي ، والمرض وعلى الرغم من أن الافراح كانت ترجح الاحزان ، فقد مرت بي أوقات كنت أتأرجح فيها بين اليأس والامل .

كانت هناك اوقات لانجد فيها أنا وزوجي وطفلنا الذي يبلغ عمره عاما واحدا أكثر من وجبة واحدة في اليوم .. كنا نأكل بطاطس مشوية وملحا فقط ، ولكن جارتي « أليس ليللر » كانت تمدني بست برتقالات وستة لترات من اللبن كل أسبوع من أجل الطفل .

ثم جاءت تلك الامسية من أمسيات ديسمبر ، عندما بدا لي أن دنياي قد انتهت .. كنت أجلس أنا وزوجي في استرخاء أمام النيران المتأججة ، فقد كنا نمضي اليوم نشيع الدفء في بيتنا الصغير من اجل الشتاء .. كنا نشعر أننا في حالة طيبة ، مدركين أن هناك ٦٥ كيلو مترا من البحيرات ، وطريقا يستحيل عبوره بيننا وبين أقرب مجموعة من المساكن .. وبينما كنا نضحك على نكتة لا معنى لها ، قال لي: لويز .. أيتها الحمقاء الجميلة .

وكانت تلك هي آخر كلماته .. فقد مات في تلك الليلة ، ولا ادري كيف كان من الممكن أن أبقى حية لولا (أليس بارسونز) التي جاءت وجلست معي ! لم تقل كلمة واحدة ولكنها كانت معي فقط .

وجاء بعد ذلك وقت أصبحت فيه مدينة بكثير من النقود ، وذهبت الى كل صاحب دين وقلت لهم انني لن أستطيع أن أدفع الآن ، ولكنهم اذا أمهلوني فترة استرد فيها أنفاسي ، فانني سأدفع لهم ديونهم فيما بعد مع فوائدها .. وسمعت منهم جميعا نفس الاجابة : مسز ريتشي ، ادفعي عندما تشائين ، ولا تفكري في الفوائد

وهكذا بعد أن أصبحت كبيرة الآن ،

لم اعد اومن بنفسى .. بنفسى وحدها ، ولكنى أومن بطبيعة وعطف وحنان كل رجل وكل سيدة وكل طفل أقابله . كما أومن أيضا بأن على التزاما ... فكلما رأيت انسانا يواجه شيئا من المتاعب ، أرى أننى وهبت الفرصة لسداد قدر صغير من دينى لهؤلاء الذين قدموا لى معونتهم ...

اننى اومن بالانسانية ..

عن البرنامج الاذاعى « هذا ما اومن به » للسيدة لويز ديكنسون ريتش



أسئلة هادفة

منذ أن انطلق القمر الروسى « سبوتنيك » الى السماء ، راح الامريكيون يحاولون الكشف عن نواحى الخطأ فى التعليم الامريكى وكيف يمكن تداركها .. ولكنهم كما يحدث غالبا كلما انتقدوا مشكلة قومية ، أضاعوا اكثر جهدهم فى البحث عن كباش الفداء .. فى حين أن الشىء الذى يفشلون دائما فى تقديره ، هو كم مدرسة لديهم تعكس صورة للعالم الذى يحيط بهم .. ؟

فاذا كان جونى لا يعرف القراءة ، فان السؤال الذى يجب أن يوجه هو : هل هناك فى المنازل الامريكية العادية كبار يظهرون أى تحمس للقراءة .. وهل يشاهدون والكتاب فى أيديهم كثيرا .. ؟

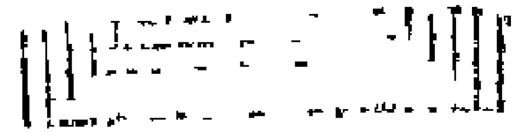
واذا كانت الشكوى من ان جونى لا يريد أن يتفوق أو يتخلف عن رفاقه فى المدرسة فان السؤال الذى يوجه هو : هلّ قيلت له أية أسباب تجعله يعتقد أن أسرته تفكر أو تعمل بطريقة تختلف عما تفعله أسرة براون التى تقيم فى نفس الشارع .. ؟

واذا قيل ان جونى لا يهتم بالعلوم والرياضة .. فان السؤال يجب أن يكون هكذا :

ـ وهل يهتم بها أحد فى منزله ؟

ان هذا النوع من التمرينات العقلية قد يحسن حالة أناس كثيرين غير جونى وحده .!

لصحيفة ونيفر بوست



ميزانية ..!

يحكى ريتشارد نيكسون نائب الرئيس الامريكى ايزنهاور قصة حادث وقع له فى احد معسكرات الكشافة اثناء زيارته له .. فقد كان كل فتى من الكشافين يحمل آلة تصوير يحاول الحصول بها على صورة لنائب الرئيس . وكان بينهم كشاف صغير متلهف كغيره على التقاط صورة نيكسون ، ولكنه بعد أن التقط ثلاث صور ، أقفل آلة التصوير وقال :

ـ هذا كل ما تسمح به ميزانيتى لنواب الرؤساء .. !

كتاب الشهر

عشت فى دنيا الأحلام



عشت فى دنيا الأحلام

ملخص عن كتاب

I LOVE YOU HONEY, BUT THE SEASON IS OVER

بقلم كونى كلاوزن

يوم خطت كونى كلاوزن خطوتها الاولى فى سيرك (اخوان رينجلنج) وهى فى السابعة عشرة من عمرها ، وجدت نفسها فى عالم غريب ساحر ، ملىء بالالوان الزاهية والوجوه المشرقة .. ومن تلك اللحظة ، وطوال موسم كامل ، ظلت حياتها نهبا مقسما بين المتعة والالم ، واحبت كونى الافيال حبا ملك كل قلبها ، وكادت تقع فى غرام احد لاعبى السيرك ..

ومن خلال تجاربها الكثيرة مع الرجال والنساء والحيوانات ، تحت خيمة السيرك، وضعت كونى كلاوزن هذه القصة الممتعة،ذات الالوان المتعددة ، كالسيرك نفسه ..

... ولا شك ان مطالعة كتابها الذى اطلقت عليه اسم (اننى احبك ياحبيبتى ولكن الموسم قد انتهى) ، هو أفضل ما يمكنك ان تفعله ، اذا لم تستطع الانضمام مثلها الى (أكبر استعراض فى العالم) ..





كان آخر شىء أفكر فيه هو الانضمام الى السيرك .. حتى أوقفنى جون رينجلنج نورث يوما وأنا أسير فى الطريق وقال لى بعد أن قدم نفسه :

ـ اننى ابحث عن فتاة تقوم بدور (أليس فى بلاد العجائب) فى الاستعراض الذى نعده ، وأنت أصلح من يؤدى هذا الدور ... فما رأيك فى السفر معنا ؟

كنت يومئذ فى السابعة عشرة من عمرى ، ذات شعر طويل أشقر ، وكنا نقيم فى مدينة ساراسوتا بولاية فلوريدا ، وهى المقر الشتوى لسيرك (اخوان رينجلنج) .. فقلت له :

ـ اننى آسفة ، ولكننى لا أحب حياة السيرك ... وعلى أية حال ، فأنا لست فتاة رياضية .

فقال نورث مطمئنا اياى :

ـ ليس من الضرورى أن تكونى

رياضية ، كل ماعليك أن تفعليه هو أن تجلسي فوق منصة تجرها الجياد باعتبارك (أليس) ...

ثم أضاف قائلا : اذا غيرت رأيك فتعالي الى مكتبي ، ولكن لا تقصي شعرك .

وكان من المحتمل الا تسفر هذه المقابلة عن شيء ، لولا أنني أخطات اذ أفضيت بالامر لأسرتي ، فبدا على أبي كأنني اكتشفت بئرا للبترول ، فصاح في تأثر :

ـ انها فرصه لكي تصبحي نجمه في أكبر استعراض في العالم ... سوف تقبلين ولا شك .

كان ابي طوال عمره من أكبر المولعين بالسيرك ، وكان يعمل ساعيا للبريد في الريف ببلدة ميناشا بولاية ويسكونسين ، وكان يحضرنا دائما لقضاء عطلاتنا في فلوريدا ، وماكادت الفرصة تتاح له للتقاعد عن عمله ، حتى باع كل مايمتلك ، واشترى منزلا في (ساراسوتا) سرعان ماملأه بمستاجرين من رجال السيرك ... لقد كان السيرك هو حلمه الاكبر ، وقد حاول ان نولع به مثله في حماسة ، ولكننا لم نكن نهتم به .

وعاد ابي يقول :

ـ سوف أذهب بك الى هناك في الصباح .. كل ما ستفعلينه ، هو الجلوس فوق منصة جميلة .. وتبتسمين !

ما كاد ابي يقول لحارس البوابة ان مستر نورث نفسه هو الذى طلب من الحضور ، حتى سمح لنا بالدخول فورا .. وقطعت مع أبي وأمي الممر الطويل في سكون . كانت الارض التي حولنا تبدو غريبة الى حد ما ، فقد كان هناك صف طويل من عربات قطار فضي اللون تقف دون حراك فوق قضبان نمت بينها الحشائش ، وكأنها لعب اطفال ضخمه ، وعلى احد الجوانب ، كانت هناك عربة بولمان حمراء ذات مظلة من اللونين الاحمر والابيض ، وقد كتب على بابها : « مكتب »

واوقفنا سيارتنا بعيدا ، ثم سرنا نحو مبنى ضخم كالمخزن ، ودفعنا الباب الثقيل ففتح ، فتسربت الى أنوفنا روائح الحيوانات والمواد المطهرة التي تملأ الجو ، وكان المبنى كاظا باقفاص الاسود والنمور والفهود التي أخذت تحدق فينا في استسلام وكراهية وزئيرها يتردد صداه في ياس ... وعلى الجانب الآخر من المبنى ، وجدنا المزيد من الحيوانات . كان هناك (سيدة

قشلة) يبرز برأسه من حوض ماء ، وعدد من الجمال والحمر الوحشسية وحيوان اللاما ، وهي تسير في أنحاء المكان الذى جلست فيه بعظمة وجلال وزرافة تمد عنقهـا الطويل فوق أحد الاســوار ، وقرود كثيرة تقفز فوق احدى الاشجار ...

وقال ابى وهو يشـير الى خيمة كبيرة امامنا :

ـ لابد أن هذه هي خيمة التدريب .

كانت الرياح التى واجهتهـا قد جعلت منها جسما لا شكل له ، بينما احالتها الامطار والشمس المحرقة الى شيء قذر أشهب لا استواء فيه ... وداخل الخيمه ، آلوف من الحبـال تتدلى فى كل مكان .

كان الهدوء العجيب يسود المكان ، ولعل نشـارة الخشب المبللة التى تكسو الارض كلهـا هى التى تكتم الاصوات ، وكان هنـاك رجال ونساء يتأرجحون فوقنا فى الهواء وقد بدت أجسامهم صغيرة ، حتى خيل الى لاول وهلة أنهم اطفال ...

وكان هناك ثلاث حلبسات يجرى فيها العرض فى وقت واحد ، يفصل بينهـا مسرحان خشـبيان ، ورأيت حشدا من الفتيـات اللواتى يرتدين بنطلونات قصـيرة وطويلة ، وثيابا سوداء تلصق بأجسـامهن ، وقد جلس بعضـهن يتحـدثن ، وراحت غيرهن يدخن . وقد بدا على كل منهن انها تنتظر شـيئا ما . ورأيت فتـاة تنثنى الى الخلف فقلت لأبى :

ـ ماذا يحدث اذا كانوا يتوقعون منى أن افعل مثلها ؟

فقـال : لن يفعلوا ... لقـد طلبوك من اجل شعرك الطويل ، لا لمواهبك ..

واتجهنا نحو فريق من اللاعبين ، يقف حول حبل طويل مغطى بالخيش يتدلى من سقف الخيمه ، وكانت هناك فتاة صغيرة بارزة الوجنتين ، سوداء العينين ، تتسلق الحبل فى سـهولة ويسر ، ثم توقفت على ارتفـاع عشر اقدام ، ولفت احـدى سـاقيها حول الحبل ، ثم اخرجت سيجارة من جيبها وأشعلتها ... وصاح احدهم :

ـ احذرى يا آن ... باربيت قادم .. اخفى السيجارة بسرعة .

واجتذبت آن نفسا آخر ، ثم القت بالسيجارة فى اهمال ، عنـدما ظهر رجل مهيب الطلعة ، يرتدى معطفـا طويلا ، وبنطلونا من الحرير وقبعـة عالية . كانت ملامحه رقيقة وقدماه صغيرتين بصـورة عجيبة ، وقد بدا كأنه ينزلق على الارض اكـثر ممـا يسير .. وامسك الرجل بالحبل الذى

تقف عنيه آن وقال ساخرا :

ـ هل انتهيت من التدخين يا آن:
حسنا ، سوف نبدأ التدريب الآن

وراح يلقى اليها بتعليماته وهى تنفذها بسرعة على الرغم من أنها كانت تزداد قسوة ، وراحت آن تدور وتدور، والحبل يزيد دورانها سرعة حتى لم أعد قادرة على النظر اليها • وأخيرا أبطأ باربيت ادارة الحبل حتى أوقفه، وانزلقت آن الى الارض بلا اكتراث

وسألتها : لا بد أنك تدربت على ذلك العمل سنوات ؟

فقالت : بل أسبوعين فقط ياحبيبتى ••• وستصعدين على الحبل بعد أيام قليله !

قلت : لن أفعل ••• فقد جئت فقط لأقوم بدور اليس فى بلاد العجائب !

قالت : كلنا نفعل ذلك •• فليس فى السيرك من يقوم بعمل واحد فقط

وسمعت فتاة شقراء تقول لها :

ـ لا تخيفيها يا آن فى يومها الاول

وعرفت من الشقراء أن اسمها مارى لويز •• ثم أضافت :

ـ ولكن آن على صواب فيما تقول: فسيكون عليك أن تتعلمى الكثير اذا أردت البقاء فى الاستعراض •

وحاولت الفتاتان مساعدتى على أن أحنى جسمى الى الامام والخلف ، ولكنى كنت احس بألم عنيف مع كل محاولة ، وطلبت منى آن أن أمارس تدريبا مؤلما على رقص الباليه لكى تمتد عضلات ساقى ، ولم يمض وقت طويل ، حتى كان حولى حشد كبير من فنانى السيرك ، وكل منهم يقترح شيئا للمساعدة على اعدادى للعمل ، ولولا أن دق ناقوس الغداء ، لما استطعت أن أسير على قدمى مرة أخرى !

وانطلقت نحو والدى وأنا أعرج بساقى • وقلت لهما :

ـ يمكنكما الرحيل الآن ، ولكن ارسلا لى محفه لنقلى فى الساعة الخامسة !!

وفى الطريق للغداء ، راحت الفتيات يحدثننى عن أنفسهن : قالت مارى لويز التى تبدو كمدرسة جميلة ، انها تأمل أن تصبح بهلوانة طائرة ، تطير فى الهواء من حبل الى آخر ، أما آن فقالت أنها انضمت الى السيرك بطريق المصادفة ، فقد كانت سباحة محترفة ، تعاقدت للظهور فى استعراض مائى ، توصلت خطأ الى (ماديسون سكوير جاردن) أثناء اجراء بروفات للسيرك ، ودفعها مدير المستخدمين وسط طابور من الفتيات ، ومنذ ذلك

الحين ، فظلت مع السيرك •

كان مطبخ السيرك ضيقا ، يبدو شبه بعنبر الطعام فى السجن ، وكان يحوى ستارا يقسمه من الداخل قسمين ، احدهما مخصص للعمال والآخر للفنانين وموظفى الادارة •• وكان حديث المائدة مرحا واللحم طيب المذاق ،وعدت الى الخيمة وقد امتلأت معدتى واصبحت على استعداد للنوم •• ولكن مارى لويز أسلمتنى الى فتاة طويلة ممتلئة الساقين لتدربنى على القواعد الاساسية لرقصة الباليه ،وفى الساعة الخامسة سمح لى بالانصراف ، ومع أننى لم أكن قد التقيت بعد بمستر نورث ، الا أنه يبدو أنه كان مفترضا اننى حصلت على العمل ، اذ وجدت اسمى بعد ذلك فى كشف الاجور !

وعندما عدت الى البيت ، قال لى أبى : يستحسن أن تذهبى الى فراشك ، فامامك الكثير من ايام التدريب • وفى الصباح التالى ، حذرنى الطبيب من مبارحة الفراش خلال الايام الخمسة التالية ، بعد أن ارهقت كل عضلة فى جسمى •

طريق طويل من ويسكونسين

قال لى المدير جون موراى اندرسون وهو يحدق فى امام حشد من الفنانين:

ـ اننى اعرف كل الاشياء التى لايمكنك عملها •• فلنبحث عن شىء يمكنك عمله •

كنت قد عدت الى السيرك لكى اتفادى تقريع أبى ، ولكننى عندما سمعت هذه الكلمات ، وددت لو امكننى ان اخفى نفسى فى نشارة الخشب •• ولم يكن هناك فائدة فى ان أذكر المدير بأننى شبيهة « اليس فى بلاد العجائب » ، فانه لم يكن فى حاجة الى « اليس » ، اذ تغير موضوع الاستعراض القادم من « قصص الاطفال الى « العطلات »

وفجأة اشرقت اسارير مستر اندرسون وقال :

ـ هل تستطيعين السير • ؟

فقلت فى لهفة :

ـ اجل •• لماذا ؟

ـ حسنا •• سوف تكونين قارعة الطبلة فى الاستعراض •

كانت لاندرسون طريقة بارعة فى معالجه المشاكل المستحيلة ،وكانوا قد أحضروه من برودواى ، ومنذ وضع قدميه فى السيرك أحبه الجميع •• كان لايكاد يتوقف عن الحديث وهو يضع ميكروفونا حول عنقه ، وصوته الاجش ينطلق مصدرا اوامره التى لاتنقطع ••

ولم تكن مهمة سهلة ، فاغلب العاملين فى السيرك وعددهم ١٦٠٠ شخص ، بما فيهم خدم الحيوانات ومدربوها وحراسها، والمكلفون بالعناية بالمهمات ، يجب أن يقوموا باجراء « البروفات » وارتداء ملابس خاصة بالاستعراض ، كما ينبغى أن يتعلموا هم وحوالى ٣٠٠ حيوان مختلف كيف يدخلون الى خيمة العرض ويخرجون منها بمجرد الاشارة .. وكان هناك مترجمون ينقلون التعليمات للاعبين على الحبال من الصينيين ، والفنانين المجريين والايطاليين وغيرهم

ان كثيرين من رجال السيرك القدماء يكرهون الاستعراضات الكبرى التى ينفق عليها بسخاء ، وكانوا يخشون أن يؤدى اسراف نورث الى خراب السيرك ، ولكنه كان مقتنعا بان « أكبر استعراض فى العالم » فى حاجة الى المزيد من المشاهد البارعة ، وقد جلب عددا من مخرجى برودواى أمثال اندرسون وجورج بالانشين ، الذى تعاقدوا معه لاخراج استعراض « باليه الافيال »، فاحضر فريقا من الفتيات الساحرات الجمال بلغ عددهن ٥٠ فتاة ، وقد أدهشنى أنه ضمنى الى هذا الفريق

افيال لن أنساها !

ان الاسطورة التى تقول أن الافيال لا تنسى قط غير صحيحة تماما ، فان لبعض الافيال ذاكرة عجيبة ، فى حين ان أفيالا أخرى لاتكاد تذكر حتى انها افيال ! ولكن الشىء الوحيد المؤكد ، هو أن كل من يعمل مع الافيال لايستطيع قط أن ينساها .. انه يقع تحت سيطرة سرها طوال حياته ..

وقد جعلنى بالانشين بين فتيات الافيال ، وكان مظهر بالانشين الوسيم وأدبه الجم ساحرا الى حد أنه عندما طلب فتيات لتعلم « باليه الافيال »، تقدمت الفتيات جميعا وكنت واحدة من تسع فتيات اختارهن لهذا الاستعراض ، وكذلك وقع اختياره على آن ولين ، وهى فتاة شقراء ذات عيون زرقاء ، كما أنها شقيقة مارى لويز ..

وماكدنا نرى الافيال تقف فى صف واحد وراء الفيل « كرال » حتى أدركنا اننا أخطأنا .. فقد كان هناك ٣٥ فيلا ، تبدو كلها غاضبة وقد وقف أمامها رجل طويل متين العضلات ، ذو عينين لامعتين فيهما قسوة وحزم ..

وهمست آن فى أذنى :

ـ هذا ولتر ماكلين • انه رئيس فريق الافيـــال ، وهو يكره وجود فتيات في الاستعراض •

وقادنا بالانشين وماكلين الى ساحة في الهواء ،وأشار أحد حراس الافيال قائلا :

ـ لماذا لاتستخدمين « جيلي »•• ان رأسها ضخم ولا يمكنك السقوط من فوقها

وصاح ماكلين بعد قليل :

ـ اصعدن عندما تخفض الافيال رؤوسها •• وأقبضن على زمامها •• هكذا • وارانا كيف نفعـل عنـدما نمتطي ظهور الافيال •

وقد امضيت عـدة أيام أصبت خلالها بكدمات ورضـوض كثيرة في ساقي وذراعي حتى اســتطعت أن ابقى فوق (جيني) • •

كان اول شيء تعلمته ، هــو أن قطيع الافيال كان كله من الاناث ، اذ أن الذكور تصـــبح أكثر صعوبة في التعامل معها في موسم التلقيح ، كما أن الفيلة الاناث تحب بعضهـا بعضا ، ويتعلق بعضـها بالبعض اذا لم يكن هناك ذكور بينها ••

وتعلمت كيف أعـرف كل فيل باسمه ، وأعرف مدى الخلاف بين مزاج كل منها ف

فهناك أفيال ذكية وأخرى غبية ، وبعضها يحب حراســه حبا عظيما ، في حين أن البعض الآخـر لايترك فرصـة تمر دون أن يضرب حارسه بخرطومه • وكانت أذكاهن جميعا هي (روث) الزعيمـــة ، وهي فيلة متوسطة الحجم ،يمكن الاعتماد عليها دائما في تهدئة زميلاتهـا أو منعهـا من الفرار •

كان حراس الافيال يعيشون معها ٢٤ ساعة كل يوم ، ويبذلون اخلاصا في رعايتها والعناية بها ، ينامون على بعد مترين منهـا ، ويشاطرونهـا الطعام والويسكي •• وكانت بعض الافيال تحب الخمر أكثر من حراسها !

وكان بين حراس الافيال رجـل أحببته يسمى « الاستاذ » كان يعمل مدرسا للنحو والادب ثم هجر قاعة التدريس بعد أن زار السيرك زيارة عابرة ، فأحب الفيل لاول نظرة • • وكان لسوء الحظ مدمنا على احتساء النبيـــذ ، وكثـيرا ماكان يقف أمام الفيلة روث ويبكي حياته المحطمة ، او يتلو لهابعض مقطوعات شكسبير• أما « دولي » الذي كـان مخصـصـا لخدمةالفيلة « جيني » فكان مسجونا سابقا • ولكنه كان ذا قلب حنون ، وقد ساعدني كثيرا على معرفة الكثير

عن الافيال .. وقد قال لى : انها ممثلة كبيرة ، وهى ذكية الى حد انها تعرف كل شىء عن جمعية الرفق بالحيوان • !!

وكانت هناك فيلة أخرى تسمى « نيلى » ربطت الصداقة بينها وبين جينى حتى أنهما كانتا لا تفترقان طوال الوقت .

العربة العذراء !

عندما حان الوقت للرحيل الى نيويورك ، حيث يفتتح موسم السيرك عادة فى ميدان «ماديسون سكوير »، خصصت عربه البولمان رقم ٨٢ للفتيات غير المتزوجات وقد أطلق عليها لذلك اسم « العربة العذراء » وقد ازدحمت الى حد جعلها كعلبة السردين ، ولم يكن فيها مكان لاى شىء .. وكان علينا أنا ولين أن نشترك معا فى فراش سفلى ، بينما كان للفتيات القدامى ــ اللواتى أمضين موسما أو أكثر فى العمل ــ الحق فى الحصول على فراش علوى مستقل .

وجاءت أسرتى لمشاهدتى عند الرحيل ، وقد تأثر أبى تأثرا عظيما عندما شاهد القطار الكبير بألوانه الحمراء والفضية الذى استخدم لنقل ٦٠٠ شخص و ٢٠٠ جواد وحوالى ألف حيوان مفترس ،وكانت عربات القطار التى طليت حديثا تبدو زاهية أشبه بقوافل الفجر ، بينما راحت فرقة السيرك الموسيقية بملابسها الملونة تعزف موسيقى مثيرة ،واشتركت الحيوانات بصياحها وزئيرها فى تحية الرحيل .

وفى خلال الرحلة التى استغرقت ثلاثة أيام الى نيويورك ،كان المفترض أن نعيش على صناديق الغداء التى أعدتها ادارة السيرك ،ولكننا لم نكن نستطيع فى أغلب الاوقات أن نعثر على شىء يخمد جوعنا • • وعندما توقف القطار ذات مرة ، سرت أنا ولين الى جواره ، ونحن نأمل فى العثور على كميه زائدة من الطعام مع احد ، وفجأة تسللت الى خياشيمنا رائحة المكرونه اللذيذة تنبعث من احدى عربات البولمان ، فقالت لين :

ــ أراهن ان هذه هى « ماما كريستيانى » تعد طعام أسرتها .. انها أسرة كبيرة تحتل عربات كاملة، كما أن للمتزوجين منها عربتين آخريين •

وفى تلك اللحظه ، خرج من القطار شاب جميل المنظر ، أسمر اللون ، ذو شعر كستنائى كثيف ، وجسمه رياضى رشيق •• وبعد أن حدق

فينا برهة بعينين هادئتين ، ابتسم قائلا :

ـ هل انتما جائعتان ؟

ولكننى لم أستطع الكلام ، فقالت لين :

ـ اننا نكاد نموت جوعا

فابتسم مرة اخرى .. ثم قال :

ـ اننى أدعى باريتو .. هيامعى .

ووجدنا داخل العربة عشرات من اسرة « كريستيانى » جالسين حول مائدة ضخمة ، وهم جميعا متشابهون فى الملامح ذات الكبرياء التى تبدو أشبه بالوجوه المرسومة على العملات الرومانيه القديمة . وقدمنا « باريتو » الى آمه التى كانت تبدو كالملكة وسط رعاياها ، وهى سيدة تجاوزت الستين وان كان وجهها لا يزال خاليا من التجاعيد ، وفى عينيهما لهيب وحيوية تفوق حيوية البشر وكأنها تتحدى الزمن . أما الاب ، فكان رجلا ضئيلا نحيلا ، حاد العينين ، تبدو عليه الحكمة والمرح والذكاء .

وقدمنا بعد ذلك الى بقية الاسرة .. كوزيتا ، واورتانس ، وأوسكار ، ولوتشيو ، وأفيزو ، وأخذت الاسماء تتدفق من فمه كالشعر دون ان نتمكن من متابعتها .

وبينما كنا نتناول الطعام ، الذى دعونا اليه ، تعلمت قاعدة من قواعد الحياة والحب الاساسية فى السيرك ، وهى : لاتختلط بأحد فى أسرة فنانة ، الا اذا كانت لديك موهبة ما ... فأسر السيرك أكثر تدقيقا بشأن الفتيات اللاتى يصادقن أبناءها من الأسر المالكة !

لقد سألتنى كوزيتا ـ الشقيقة الكبرى لباريتو :

ـ هل أنت من البهلوانات الطائرات ؟

قلت :

ـ كلا .. اننى أحس بدوار فى الجو ..

ـ اذن فأنت من راكبات الخيل؟ أم انك من الراقصات القادمات من نيويورك ؟

ـ كلا .

ـ اذا لم تكونى بهلوانة أو راكبة خيل او راقصة .. فماذا تفعلين ؟

ـ اننى اعمل مع فريق الافيال ..

فهزت كوزيتا كتفيها ونظرت الى امها ، وتبادلتا نظرة ذات مغزى ..

وعندما سار باريتو ليوصلنا الى عربتنا ، اعتذر لى قائلا :

ـ اننى آسف .. ولكن كوزيتا تعتقد أنك فتاتى الجديدة !

وقد انقذنا باريتو من الموت جوعا

خلال تلك الرحلة ، فكلما وقف القطار ، كان يظهر امام عربتنا ويقدم لنا بعض الطعام ، وكان يصاحبه فى كل مرة مراقب مختلف من أسرة كريستيانى ، حتى بدات اشك فى ان كل من يعمل فى السيرك يرتبط بصلة ما بآل كريستيانى ، وانهم جميعا قد اتحدوا لمنع باريتو من أن يتزوج زواجا غير عملى !

نشارة خشب زرقاء :

لم يكن منظر « ماديسون سكوير جاردن » مثيرا من الخارج ، ولكن المنظر كان رائعا من الداخل ..

وبينما كنت انظر الى صفوف المقاعد واتخيلها وقد امتلأت بالناس : احسست فجاة اننى اكاد أفقد الوعى من « رعب المسرح » ... فبعد كل هذه الساعات من البروفات والتدريبات المرهقة ، أصبحنا الآن فعلا فى صميم المعركة .

ووقفت انا ومارى وآن فى الشرفة الثانية نحدق فى هذا العدد الضخم من الحبال والاسلاك التى تملأ الجو فوق المدرج الواسع ، وكان عمال الكهرباء يقومون بتجربة الانوار الكاشفة التى تحول الساحة الى ارض تسبح فى مختلف الالوان ، وكانت هناك حلقات من الخيش الاحمر تحتنا تزين مساحات العرض ، وبساط سميك من نشارة الخشب المصبوغة بلون أزرق زاه تكسو الحلبة كلها ..

وبدأ اللاعبون يتسلقون الحبال المهتزة وهم يركزون كل اهتمامهم فى عملهم الخطير ، وبينما كنت أرقبهم لمحت فى حركاتهم ذلك العنصر الخفى الذى يكسب السيرك سحره الخالد .. كان هناك شىء مهيب فى الرجال والنساء يفوق قدرتهم البدنية ، شىء اكتسبوه من خلال نظام قاس عنيف فرضوه على انفسهم ، وتطرفوا فى تحدى الموت نفسه ..

ليلة الافتتاح

فى خلال الايام الثلاثة من البروفات التى سبقت ليلة الافتتاح ، شكا بعض الفنانين من اصابتهم بالبرد ، وقد زاد الموقف تعقيدا ، عندما أضيف مشهد جديد الى الاستعراض ، هو موكب الافتتاح ، الذى يضاهى الاستعراضات التى كانت تجرى فى الشوارع فى السنوات السابقة ، حيث تسير اقفاص الحيوانات المذهبة ، والعربات التى وقفت فوقها لوحات حية ، والفتيات راكبات فوق الخيول المطهمة ، وفرقة موسيقية تعزف انغام السيرك الشهيرة ، وكان على باعتبارى من فريق الافيال أن امتطى ظهر

« روث » وأنا أرتدى ثوب الملكة كليوباترا .

وفى خيمة الطاهى أحضروا لنا بيضا ولحم خنزير ، وكعكا ساخنا كان أجمل كعك ذقته فى حياتى ، وأخذنا نرشف أقداح القهوة واحدا بعد الآخر .. لقد أكلنا كمية مضاعفة من كل شيء ، متجاهلين نظرات الجمهور الذى كان يتلصص علينا من تحت اطراف الخيام ، وكأنهم لم يأتوا الا ليرونا ونحن نأكل !

ونادتنى مارى لويز من مدخل الفنانين قائلة :

ـ لقد أقيمت خيمة ارتداء الملابس .. فهيا ..

ثم قادتنى نحو خيمة متوسطة الحجم تحوى أماكن ارتداء الثياب للرجال والنساء ، وقد فصلوا بين الجنسين بقسم لحفظ الملابس يحتل وسط الخيمة .

كانت حقائبنا قد وضعت بعناية تامة ، فى ممرات خاصة ، كل منها يحوى حقائب أربع أوخمس فتيات ، وكانت حقيبتى موضوعة فى الصف الثالث من الممر الثانى الى جانب حقائب آن ومارى لويز ... وعندما سرت نحو حقائبى ، كدت أتعثر فى دلوين من الماء ، فسألت عن سبب وجودهما ، فقالت آن :

ـ لكى تستحمى فيهما ياعزيزتى .. أحدهما لاستخدام الصابون ، والثانى للماء ، كما تغسلين ثيابك فيهما أيضا ، فلكل فتاة دلوان فقط من الماء ! ..

وتحسست الماء بأصابعى ... ثم صحت :

ـ ان الاستحمام به انتحار .. انه ماء مثلج !

فقالت مارى لويز ببرود :

ـ هذه هى الحياة هنا ياعزيزتى .. أليست جميلة ؟

بعض الاغماء !

ان رجال السيرك يريدون من نسائهم أن يكن نساء ، وهم شديدو التحفظ بالنسبة لذلك ، ولاسيما الايطاليين منهم ، كما اكتشفت بعد أن بدأت أنا وباريتو نتقابل فى مواعيد منتظمة .. والنساء جميعا قابلات لهذا الوضع ، وسواء أكانت الزوجة تقوم بألعاب رهيبة فى جو السيرك ، أم تتشقلب فوق الاسلاك المشدودة ، التى يمكن أن تقسمها نصفين اذا أخطأت فى اللعب فوقها ، فانها لا تكاد تنزل الى الارض ، حتى تصبح أنثى ضعيفة لا حول لها ولا قوة ... ولا رأى غير رأى رجلها !

وما لبث أفراد أسرة كريستيانى أن أخذوا يشملوننى بحمايتهم ، ومع أنهم لم يكونوا فى الواقع يقرون علاقتى بابنهم ، الا أنهم اعتبرونى جديرة بحمايتهم الادبية ، مادام باريتو قد اختارنى !

المتاعب لا تأتى فرادى !

فى ليلة حارة تسودها الرطوبة ، كان كل من يشترك فى « باليه الافيال » يقف تحت مظلة المدخل المؤدى للخيمة الكبرى فى انتظار اشارة الدخول ، وكان الهواء كثيفا ساخنا ، ينذر بعاصفة على وشك الهبوب ، وقد أخذت الافيال تهز آذانها ، وتدق الارض بخراطيمها فى قلق ..

وبينما كنت مستندة الى ساق « جينى » ، اذ هبت لفحة عنيفة مفاجئة من الريح ، وفى اللحظة التالية أحسست بدفعة حادة على ظهرى ، فسقطت على وجهى .... ثم سمعت دويا شديدا خيل الى أنه صوت الرعد ، وفجأة رأيت سيقان الافيال الضخمة وهى تسير على مسافة سنتيمترات قليلة من رأسى ..

لقد كانت الافيال قد أجفلت ، فانطلقت لا تلوى على شىء .. ولولا سرعة بديهة تونى حارس احداها ، لفقدت حياتى فى تلك الليلة ، اذ دفعنى بيده بشدة ليزيحنى عن طريق اندفاعها .

وعندما استرددت وعيى ، وجدتنى فى عربة آل كريستيانى ، وقد انحنى باريتو فوق رأسى يقول :

ـ هل أنت بخير ؟

ـ أجل ... اننى على ما يرام

وسمعت صوت مطر ينهمر ، ورياح تهز الخيمة الكبرى ، فسألته :

ـ ماذا حدث ؟

ـ لقد هب اعصار عنيف ، فأجفلت الافيال ، ولكن الحراس استطاعوا وقفها ...

واستمر الاستعراض على الرغم من كل شىء ، دون أن تقع كوارث أخرى ، ولكن جوا من التوتر كان يسود خيمة ارتداء الثياب ، وغمغم الحارس العجوز يقول :

ـ ان الاحداث تقع دائما ثلاثا ..

وفى الليلة التالية ، بينما كنا نستعد لموكب الافتتاح ، أصيبت احدى الفتيات باغماء ، وما كاد الموكب ينتهى ، حتى راحت بقية الفتيات يتساقطن على الارض ، ثم بدأ الرجال يتهاوون هم أيضا ...

وهرع طبيب السيرك ... ليقول بعد قليل : تسمم من الطعام

وفى خلال ساعة ، كانت عـربات الاسعاف قد حملت ٦٠٠ من رجال ونساء السيرك !

ولم أكن أنا ولين قد تناولنا شيئا فى خيمـــة الطاهى يومئـذ ، ولهذا أسندوا الى كل منا دورين او ثلاثة أدوار فى برامج الليـلة ... رســار الاستعراض بطريقة ما حتى نهايته..

وبعد انانتهى هرعنا الى المستشفى لنرى مارى لويز وآن فى حالة يرثى لهـا ... وقيل لنا ان بقية الفتيات لن يبارحن المستشفى قبـل يوم أو يومين .

ولكن فنانى السيرك يفضلون الموت على ان يتغيبوا عن الاستعراض ... ومن ثم فقد عاد الجميع الى الحفلة النهارية التى أقيمت فى اليوم التالى ، ما عدا بعض الحالات البالغة الخطورة

ولكن التوتر كان قد ازداد فى غرفة ارتداء الملابس الى حد كبير ..

كانوا جميعا يقولون : عاصفة ، تم تسمم ... فماذا بعد ذلك ؟

وفىمنتصف الليل ، دوت فىالسيرك صرخة عالية ، مزقت السكون السائد، وهرع الرجال من خيامهم ... وبعد دقائق ، كانت الساحة الخلفية قد امتلأت برجال البوليس .

وتبين أن أحد العمال قد طعنزميلا له بسكين ، لخلافهما على لعبةالنرد ، فمات الضحية وهرب القــاتل تحت جنح الظـلام ، ولكن رجال البوليس استطاعوا الامساك به بعد أن قفز فى مياه النهر المجاور للسيرك .

وخيل الى وأنا أحدق فى الماء ، أنه تحول الى بحر من الدماء ... ولكن لم يكن هناك وقت للذعر ، فاننـــا سنرحل خلال الليل لنكون فى مدينة أخرى فى الصباح ..

لقد وقعت الاحداث الثـــلاثة . وتلاشى التوتر من الجـو ... وكأن شيئا لم يقع !

***

بعد جولة استمرت أسـبوعين فى فيلادلفيـــــا ، بدأنا سـلسلة من الاستعراضات فى كثير منالمدن ، وكنا لا نمكث فى كل بلدة أكثر من ليلة واحدة ، ونواصل السـفر ليلا لنقطع مسافات طويلة تصل فى بعض الاحيان الى ٣٠٠ كيلو متر

كان كل ما نفعله ممتعــا ، وكنت أتلهف فى كل ليلة الى مجىء الليلة التالية .. لقد أصبحت أحب كل شىء فى السيرك .. حتى الاستحمام بالماء المثلج فى الدلاء !

ولكن « البروفسور » أخرجنى من هذا الهيـــام ودفعنى الى التفكير فى

المستقبل ..

لقد قال لى يوما :

ـ أخرجى من هنا يا فتاتى قبل أن تفوت الفرصة .. انها مغامرة كبرى الآن ، ولكنك لن تستطيعى الحياة فى شرنقة الى الابد .. ان السيرك شرنقة من الخيش !

النـــار .. !

وفى شهر أغسطس ، توقفنا أربعة أيام فى مدينة (كليفلاند) ممـا أتاح لنا فرصة النزول فى أحد الفنادق . وفى صباح اليوم التـــالى ، أحسست باضطراب فى معـــدتى ، فذهبت الى السيرك لاعرض نفسى على الطبيب .. وهناك رأيت كارثة مازلت أرتعد كلما تذكرتها ..

كان الوقت مبـــكرا ، وقد أقيمت الخيام فى اليوم السابق ، وقل النشاط فى الداخل .. وفجـــأة دوت صرخة حادة تقول : النار !

ونظرت أمامى ، فرأيت ألسنة اللهيب البراقة تنبعث من أحد جوانب خيمة الحيــوانات ، وفى اللحظة التاليــة ، كانت الخيمة كلها قد أصبحت قطعة من جهنم ، والرجال يهرعون من كل مكان يحاولون انقاذ مايستطيعون من الحيوانات .

وفى أقل من خمس دقائق ، كانت الخيمة قد احترقت عن آخرها ، وكانت سيارات المطـــافىء تحاول أن تطفىء النيران المشتعلة فى القش .. ووصل رجال البوليس من كليفلاند ، وامتلأ المكان بأفراد الجمهور ، ثم جاء الدكتور هندرسون طبيب السيرك البيطرى وقد بدا الاسى على وجهه ..

كان هناك ٦٥ حيوانا قد احترقت حية أو أصيبت بحروق خطيرة بحيث يجب اعدامها . وهلكت أغلب السباع والنمور ، كما احترق ١٢ قردا وجملان .. حتى الافيـــال أصيبت بحروق فى جلودها وسـيقانها ، وأصيب البعض فى خراطيمه أو آذانه .. ومع ذلك لم يرتفع من بينها صوت بالشكوى .. وكان بين الافيال المصـــابة ، جينى وزميلتها نيللى .

وعلى الرغم من الحـريق المروع ، فقد تقرر اقامة اسـتعراض فى المساء .. وعندما بدأ العرض ، لم يكن هناك مقعد واحد خال فى السيرك ، وما كاد الجمهور يرانا ندخـــل الحلبة ، حتى هب جميعه وأخذ يهتف لنا بحماسة .

نهاية الموسم

قالت لى الفتيـــــات فى « العربة العذراء » :

ـ اذا لم يطلب باريتو يدك قبل أن نرحل عن شيكاغو .. فسوف يكتفى

بقوله لك :

« اننى أحبك ياحبيبتى •• ولكن الموسم قد انتهى »

فقلت متسائلة : ولكن لماذا شيكاغو ؟

فقالت ماري لويز :

ـ لاننا بعد شيكاغو سنكون فى الطريق الى بيوتنا ، نفكر فى الموسم القادم ••

وعلى أية حال ، فان أمامنا أسبوعين كاملين يمكن أن يحدث خلالهما الكثير •

ولكن مضى الاسبوعان ولم يحدث شىء ••

لقد خرجت كثيرا مع باريتو ، وذهبنا الى كثير من المطاعم والاندية والاماكن ذات الجو الشاعرى بعد انتهاء استعراضات المساء •• ولكن لم يدر بيننا أى حديث غرامى ، فقد كانت شقيقات باريتو غير المتزوجات يصحبننا فى كل مكان ••

وعندما دعانى باريتو الى اجتماع للاسرة فى آخر ليلة أقمناها فى شيكاغو كنت أشعر أن أمه تخشى أن يتزوج ابنها فتاة تعيش عالة على غيرها ••

وكانت كلما رفعت عينيها الى السماء، أحس كأنها تدعو الله أن تقع معجزة تعيد ابنها الى عقله ••

وقد استجيبت دعواتها أخيرا ••

فقد اتفقت أنا وباريتو على أن نطرح جانبا كل تفكير فى الزواج ، بعد أن أدرك كلانا أن مثل هذا الزواج لن يقدر له النجاح •• فاننى لست على استعداد لان أكون مثل نساء آل كريستيانى ، وهو نفسه كان يريد شيئا آخر فى فتاته •

وجاءت أسرتى لتشهد الاستعراض الاخير للموسم الذى أقيم فى بلدة (تامبا) بولاية فلوريدا يوم ٣٠ نوفمبر وكنت قد انتهيت الى قرار حاسم ••

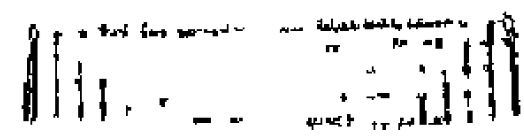
لقد كان البروفسور على حق ••

وباريتو ايضا مصيبا •• فاننى لن أستطيع البقاء فى السيرك طوال حياتى

وعندما بارحت خيمة ارتداء الملابس للمرة الاخيرة ، ذهبت لأودع روث وجينى ••

وتساقطت بعض العبرات من عينى وأنا أسير نحو سيارة أسرتى ••

لقد انتهى الموسم !



كان صديقى الفنان وزوجته حريصين على ان يبعدا ابنتهما الصغيرة عن الاستوديو الذى يعمل فيه ، اذ كان هناك نموذج لفتاة تقف امامه عارية .. ومنذ وقت قريب اندفعت الطفلة فجأة الى الاستوديو حيث كانت فيه كالنموذج عارية تماما ..

وامسك صديقى وزوجته انفاسهما فى انتظار رد الفعل لدى الطفلة ، واخيرا التفتت الصغيرة الى امها وقالت فى استنكار :

ـ أماه .. كيف تسمحان لهذه الفتاة بالسير عارية القدمين ولا تسمحان لى بذلك.


FOTON

كيف تساعد انجلش اليكتريك العالم كله

في كل بقعة من الارض – في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة – تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التي تضم نابير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسيلة توليد القـوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها ·

ان مصانعها الموجودة في خمس قارات، واعمالها الفنيه العظيمة ،وتجاربها الواسعة تجعل هذه المنطقة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم

شركة انجليش الكتريك ليمتد – ماركوني هاوس ، ستراند ، لندن Wc-2 – مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطـاقة الذرية – توربينات تعمل بالغاز – محولات · مكثفات · مفاتيح توصيل التيار · موتورات · تصنيع كهربائي · اجهزة اللحام ·قاطرات كهربائية وديزل · كهربة كاملة لخطـوط السكة الحديد · مراوح للبواخر وقطع اضافية · طائرات · مهمات طائرات ·صواريخ موجهة · آلات حاسبة · واجهزة صناعية الكترونية · عدادات وادوات كهربائية · اجهزة منزلية كهربائية ·

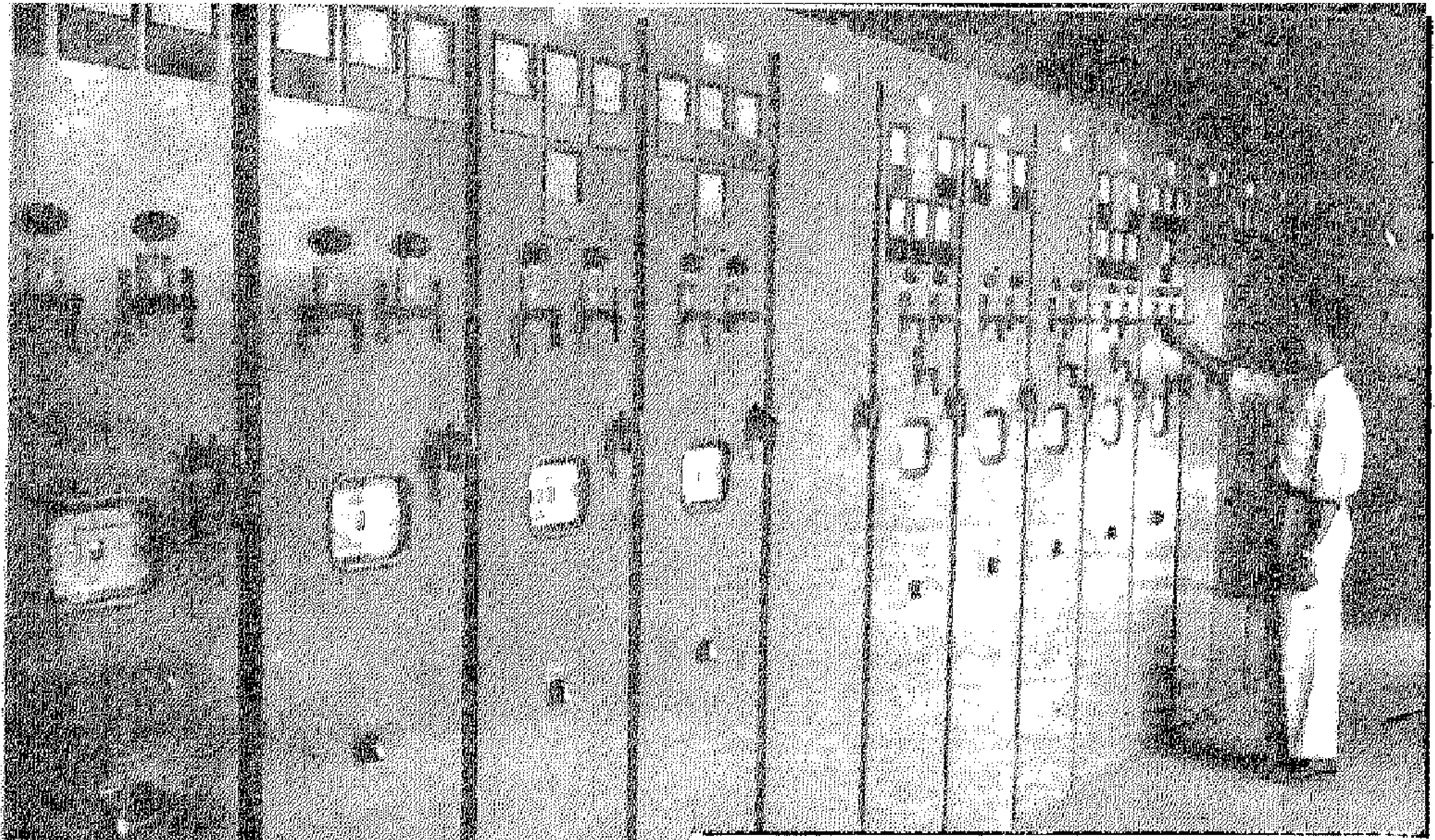
د· نابير ولده ليمتد ، باكتون ،لندن W-3 تنتج التوربينات الهـوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحـركات الديزل البحـرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة « سبرايمات » التي تدفيء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء في التقدم مع ماركوني و مسـابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهاونورتر في مجمـوعة شركات انجليش الكتريك

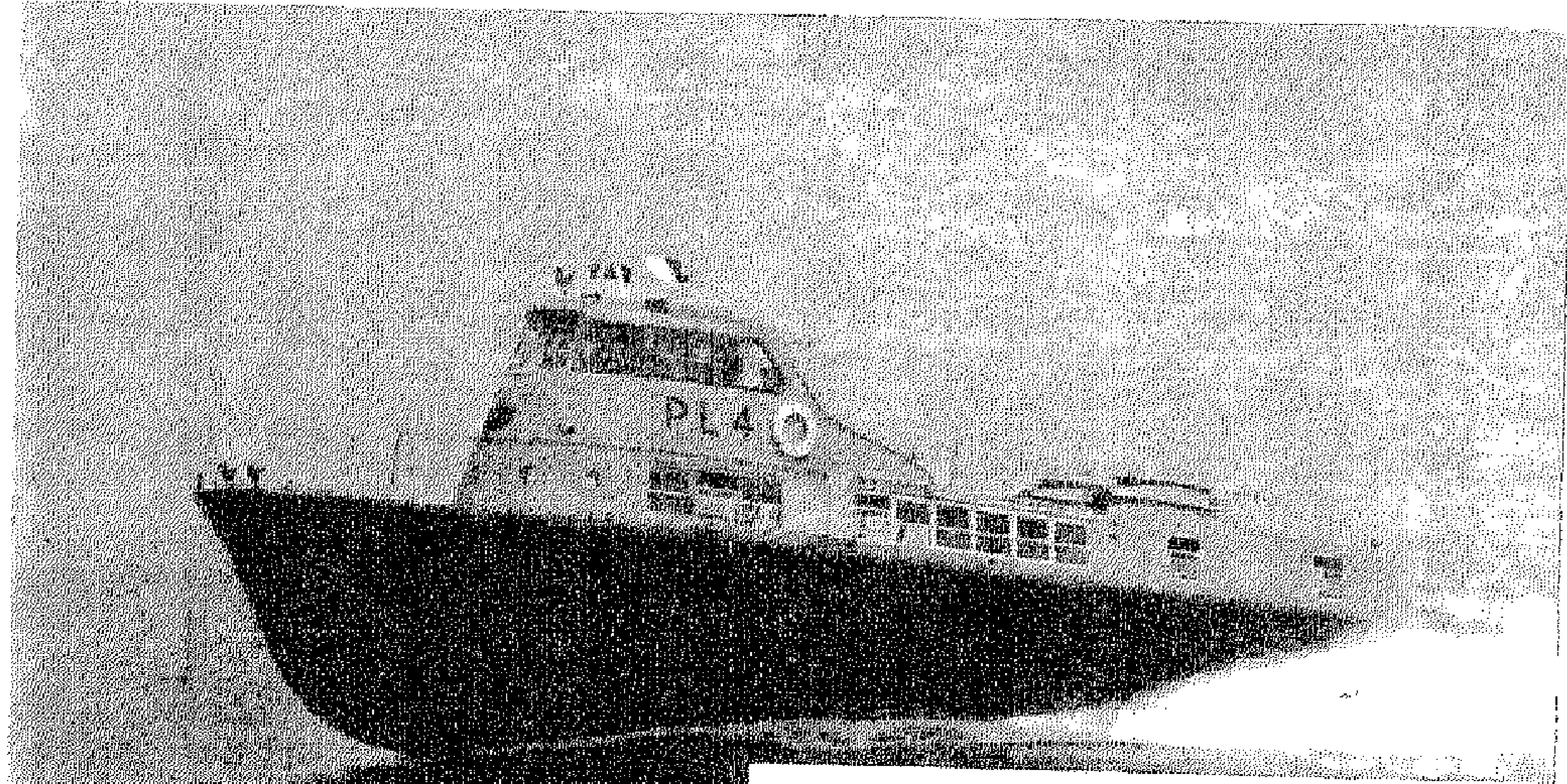


الكهرباء لتركيا ،

وردت انجلش الكتريك المصـنع والادوات اللازمة لمحطة كهرباء هيرفانلي بما فيهـا تلك التوربينات المائية الثلاثة قوة ٣٦٫٠٠١كيلوواط لتوليد الكهرباء ·· وكان المقاولون المدنيـون جورج ويمبي وشركاه ليمتد

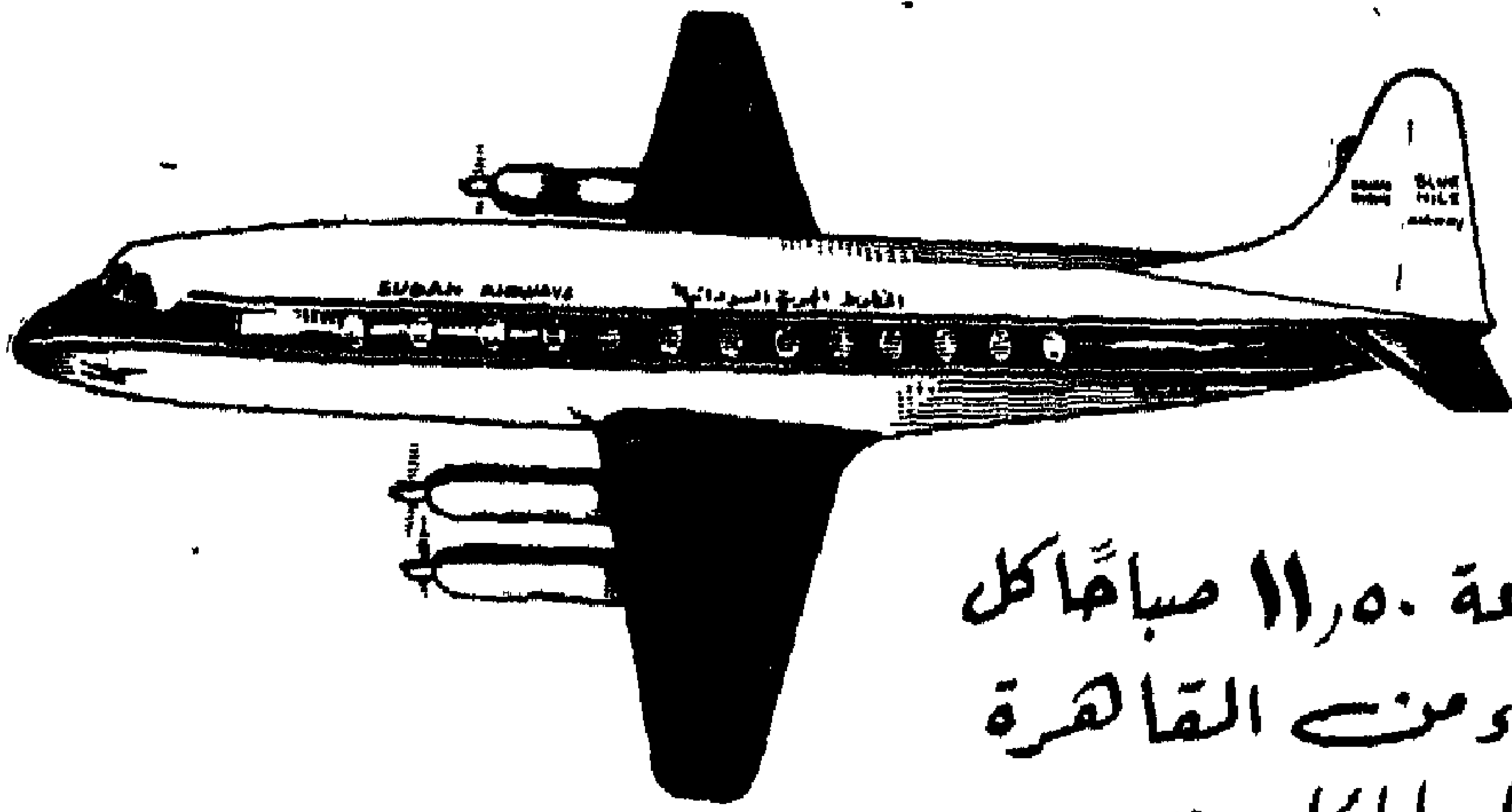


الكهرباء للصناعة
في مصانع تاتا للحديد والصلب بالهندوردت انجلش الكتريك المحولات ولوحات المفاتيح ، والمكثفات والمحركات ، وتبين هذه الصورة لوحة المفاتيح للمصنع رقم ٢



الكهرباء لصناعة الزيت :
ان هذا اللنش الذى يتسع لستين راكبا من موظفي شل الذين يعملون بين القواعد الموجودة على الشاطىء وحدات استخراج الزيت من بحيرة ماراكايبو بفنزويلا مزود بمحركات دلتك التي صنعتها مصانع نابير احدى مجموعة شركات انجلش الكتريك .. ان انجلش الكتريك تخدم جميع فروع صناعة الزيت

خط جوي سريع الى بيروت



الساعة ١١٫٥٠ صباحاً كل
أربعاء من القاهرة
على طائرات

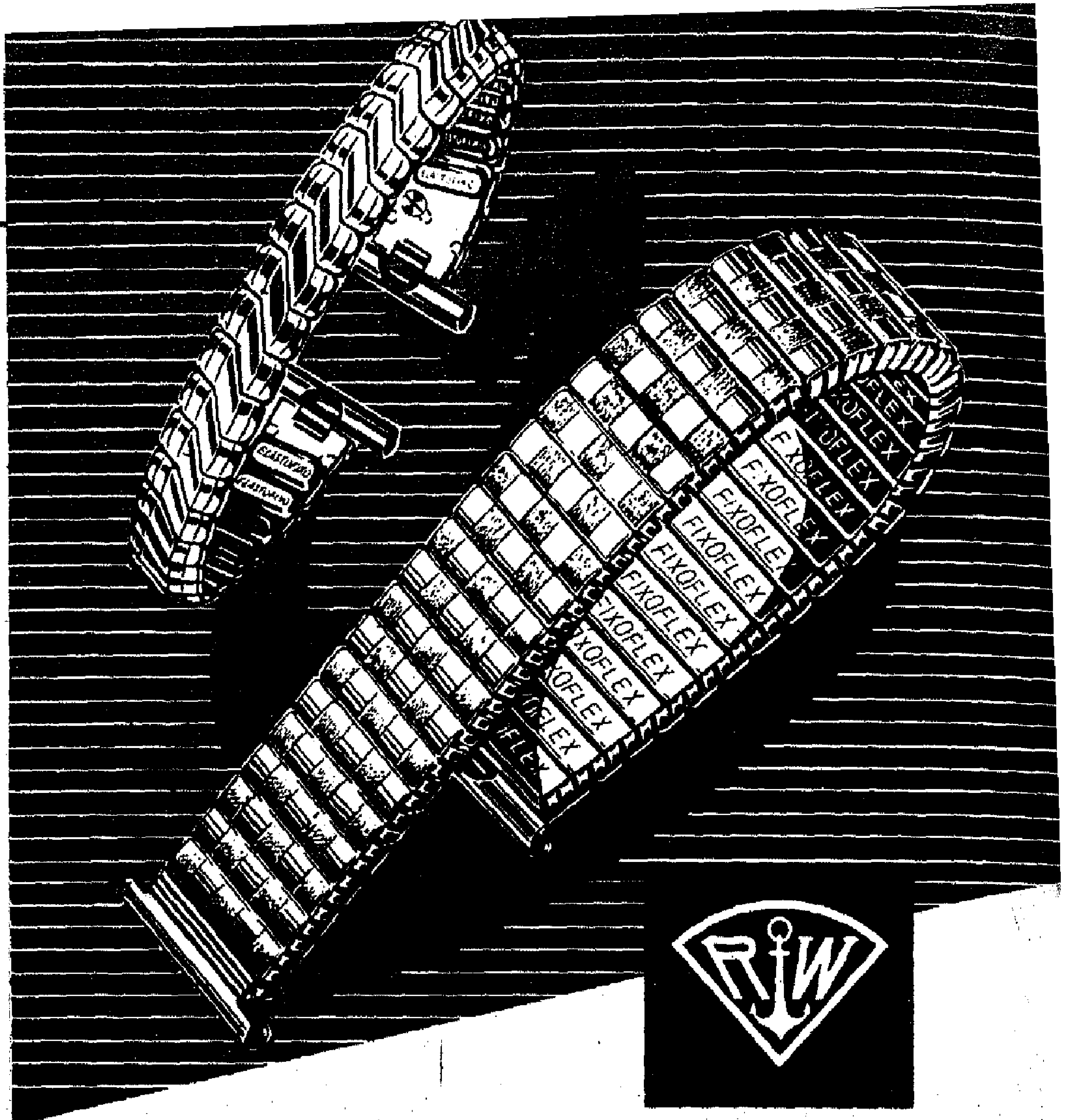
سوبر ڤايكونت ٨٣١



خدمة جديدة تقدمها

الخطوط الجوية السودانية

القاهرة - بيروت - كل يوم أربعاء - الساعة ١١٫٥٠ صباحاً
" - الخرطوم - أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع
" - بورسودان - يوم الأحد من كل أسبوع
الخرطوم - القاهرة - أثينا - روما - لندن كل يوم جمعة الساعة ٢٫٥٠ صباحاً


FIXOFLEX
RW



اقتناص التمساح الأمريكي الحذر

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

Thes

اقتنص هذان الصيادان الشابان تماسيح امريكية ذات فكاك قوية في اراضي المستنقعات بفلوريدا • وهم ينقلون هذا التمساح الذي يبلغ طوله سبعة اقدام الى مزرعة التكاثر بسيارتهم تويوتا لاند كروسر التي ظلت تنقلهم الى المستنقعات طوال العامين الاخيرين

ان سياره لاند كروسر هي السيارة المثالية للزراعة والتعدين وحقول الزيت والانشاءات وللاغراض الحربية وغيرها من الاغراض الكثيرة فهي مزوده بمحرك قوة ١٣٥ حصانا ولذلك تستطيع ان تتفوق في العمل على اية سيارة صغيرة اخرى ذات عجلات اربع مندفعة من ناحية القدرة على الجر والتسوية

فاذا كان عملك يستدعي استخدام سيارة صغيرة ذات عجلات اربع مندفعة فاننا ندعوك لمشاهدة لاند كروسر ومقارنتها بغيرها ، فان بالقرب منك واحدا من وكلاء تويوتا الذين يكونون شبكة واسعة في جميع انحاء العالم •

موردو السيارات الموثوق بها في جميع انحاء العالم



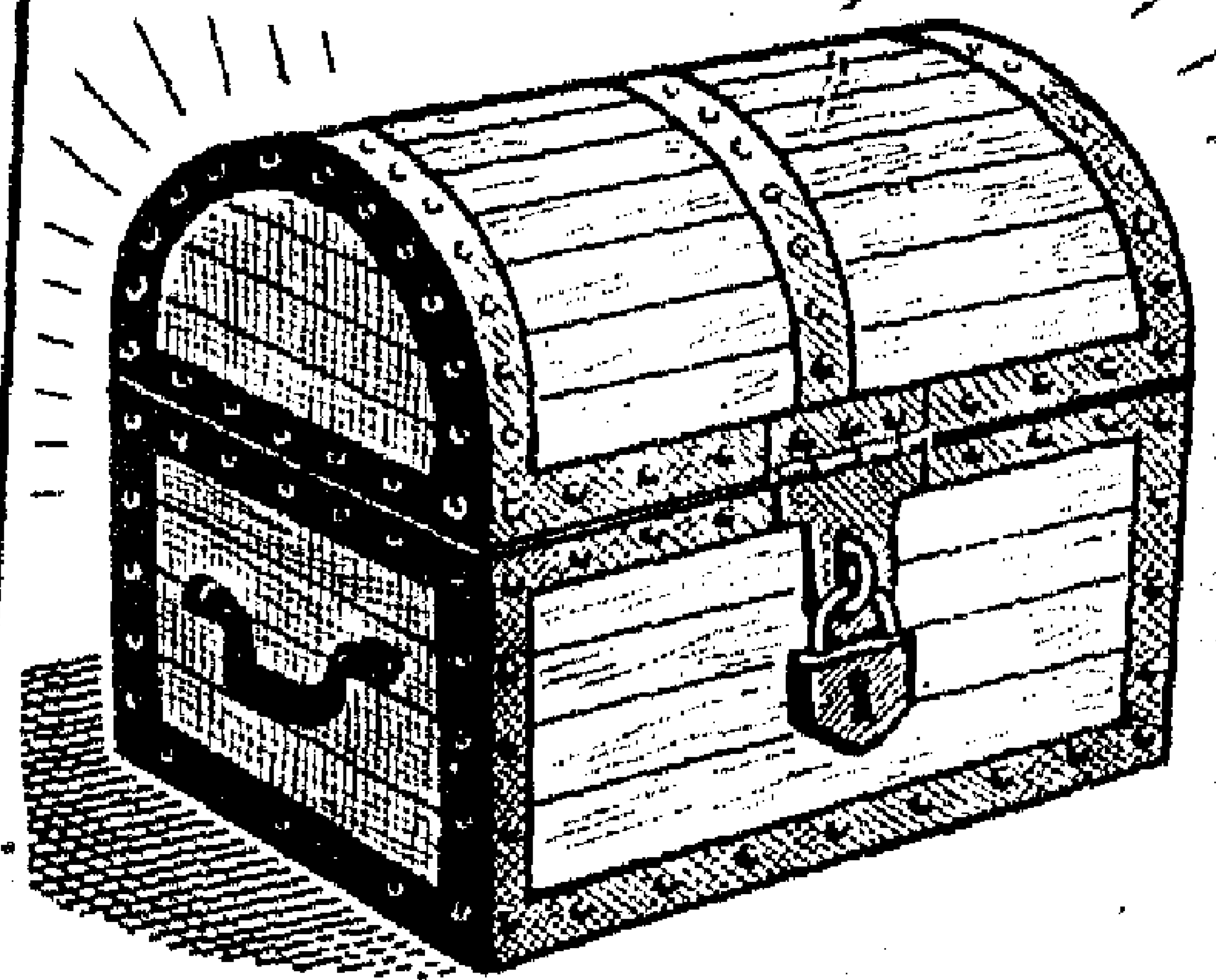
TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

Hatchobori, Tokyo, Japan Cable: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

ADEN: Omer Ahmed Omer Bazara **BAHRAIN:** Housain Ali Kazen Bushiri & Sons
ALEPPO: Abdul Kerim N. Maassarani **JEDDAH:** Abdul-Latif Jameel **KUWAIT:** Mohamed Naser Saver & Sons **DUBAI:** (Trucil State) Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN: Sherkat Sehami Motocar **ISTANBUL:** Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN: Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

كل أربعاء
الحقائق ..
والأسرار

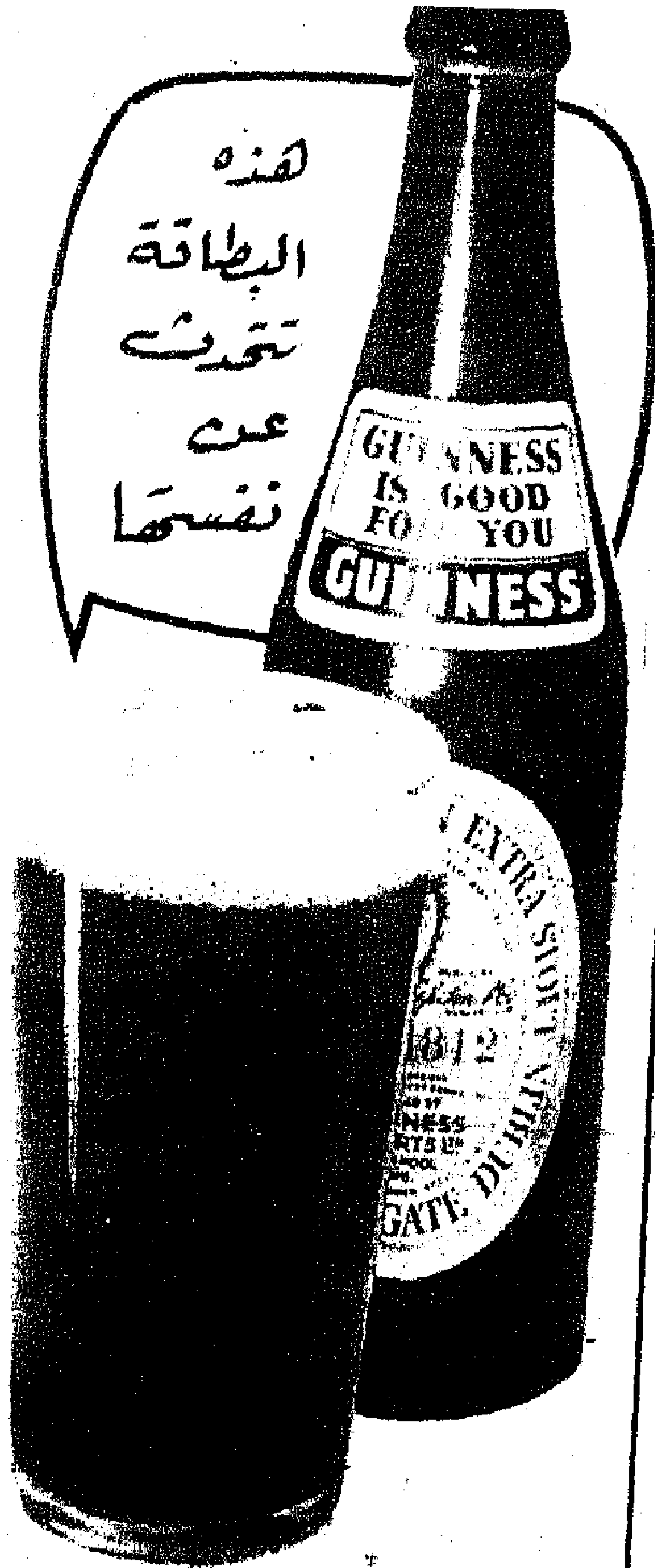


في صورة .
وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة



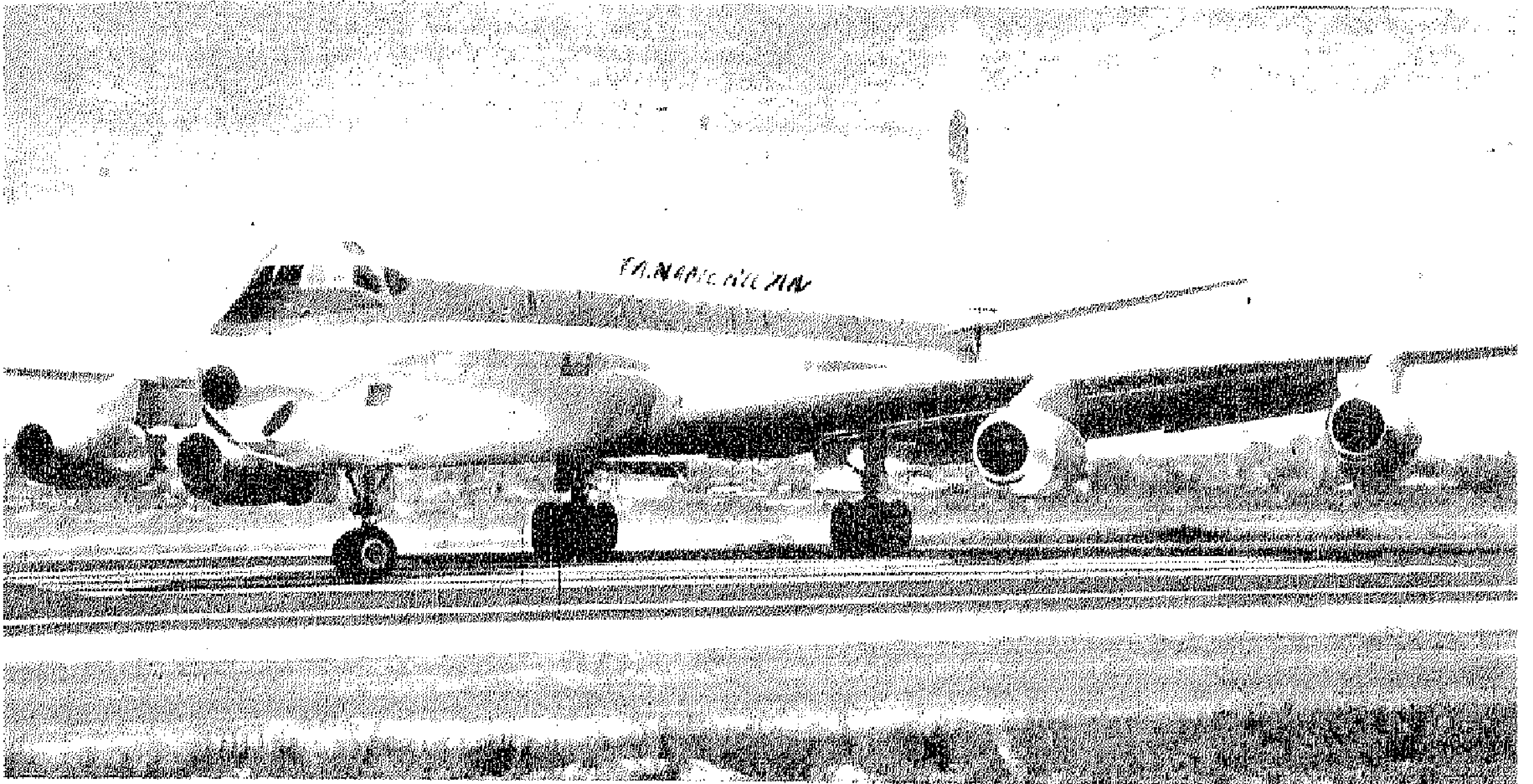
اذا صادفتكم اية صعوبة في
الحصول على GUINNESS
او أردتم أن تعرفوا ما هي ..
... فنرجو أن تكتبوا الى :

The Managing Director
GUINNESS EXPORTS LTD.
2 - 8 Atlas Street,
Liverpool, 3 - England

GUINNESS

إن إضافة

DC-8C



ها هي طائرة بان امريكان DC - 8C
احـــدث ، وأكبر واطول طائرات دوجلاس النفاثة مدى :
ان مداها يزيد ١٠٠٠ ميـــل على مدى
اية طـــائرة اخرى DC - 8

مع كثرة السيارات الجديدة فى السوق فإن سيمكا مازالت تقدم لك مزايا كثيرة مقابل نقود..

انهـا تحقق وفـرا كثيرا ،وصفات اضافية كثيرة بدون اية تكاليف اضـافية . ففيها مثلا جهـاز لتنقية الهواء ، وشـفاط هواء اوتوماتيـكى ، واشـارات الاستـدارة ، وادوات لغسـل الزجاج الامامى .. وهى فاخرة من الداخل ، بها حقيقـة كبيرة . . كمـا ان اداءها الرائع حاز الاعجـاب . . وليسـت هنـاك سيارة اخرى تعطيك مثل هذه المزايا الكبيرة بهذا الثمن القليل . . قابل وكيل سـيمكا اليوم وتأكد من ذلك بنفسك .

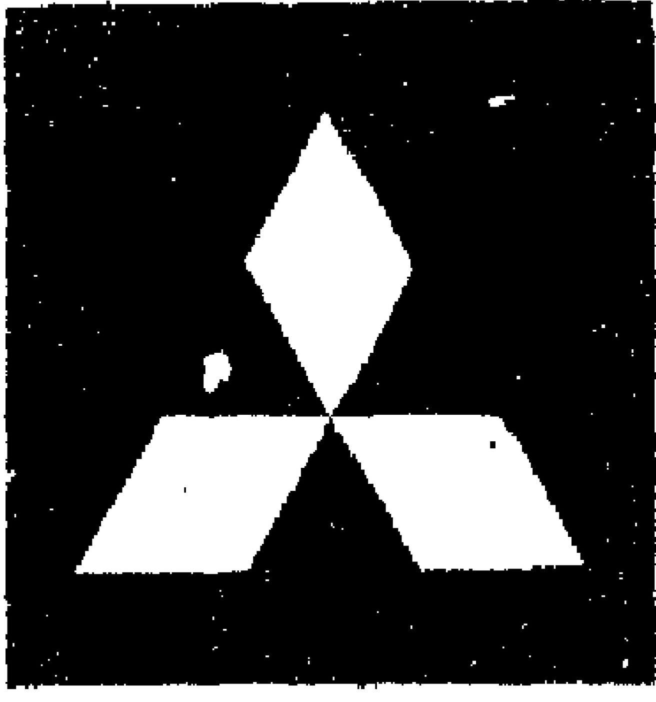


قابل وكيل سيمكا واطلب نسخة مجانية من النشرة التى تجيب على الـ ١٠٠ سؤال التى تسـأل اكثر من غيرها عن سيمكا .

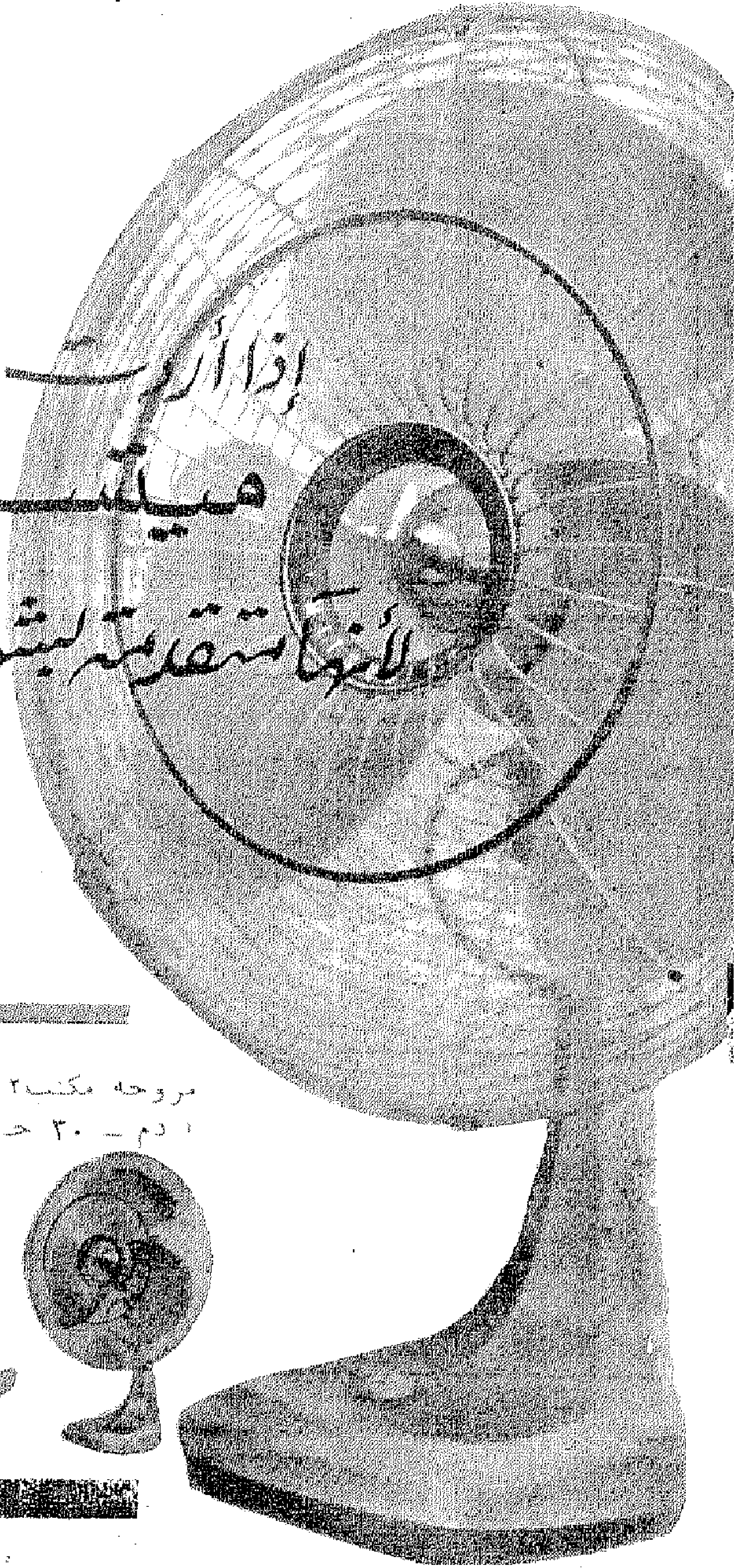
اختر سيارتك من المجموعة الكاملة من سيارات سيدان بـ ٤ ابواب ، والسيارات الاسبور وذات السقف الصلب ، والاستيشن واجون

CHRYSLER INTERNATIONAL, S.A.

SIMCA



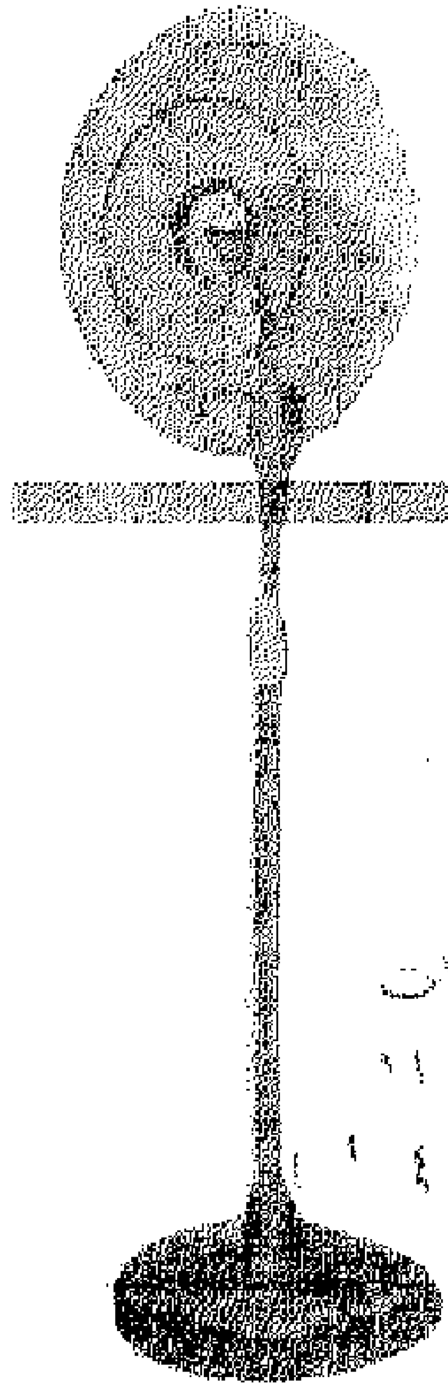
الماركة تضمن الامتياز

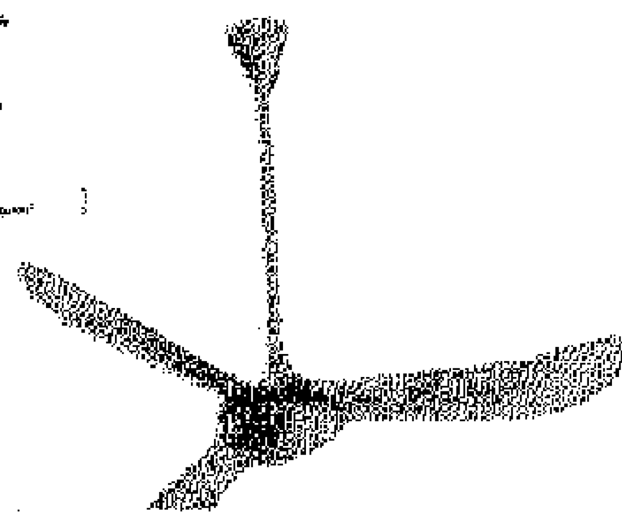


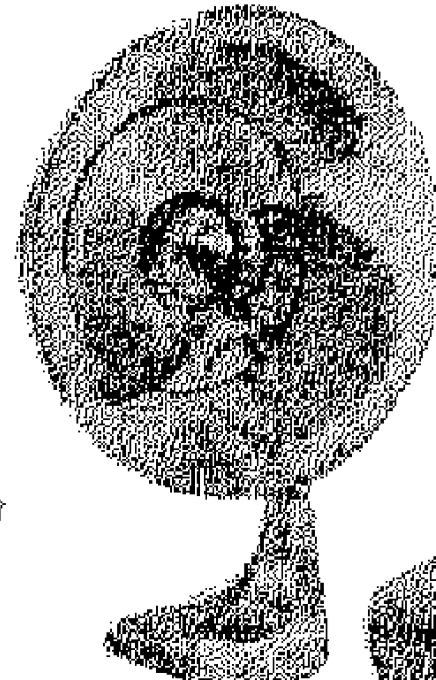
إذا أردت الأحسن فإنك تريد

ميتسوبيشي

لأنها متقدمة بشوط كبير



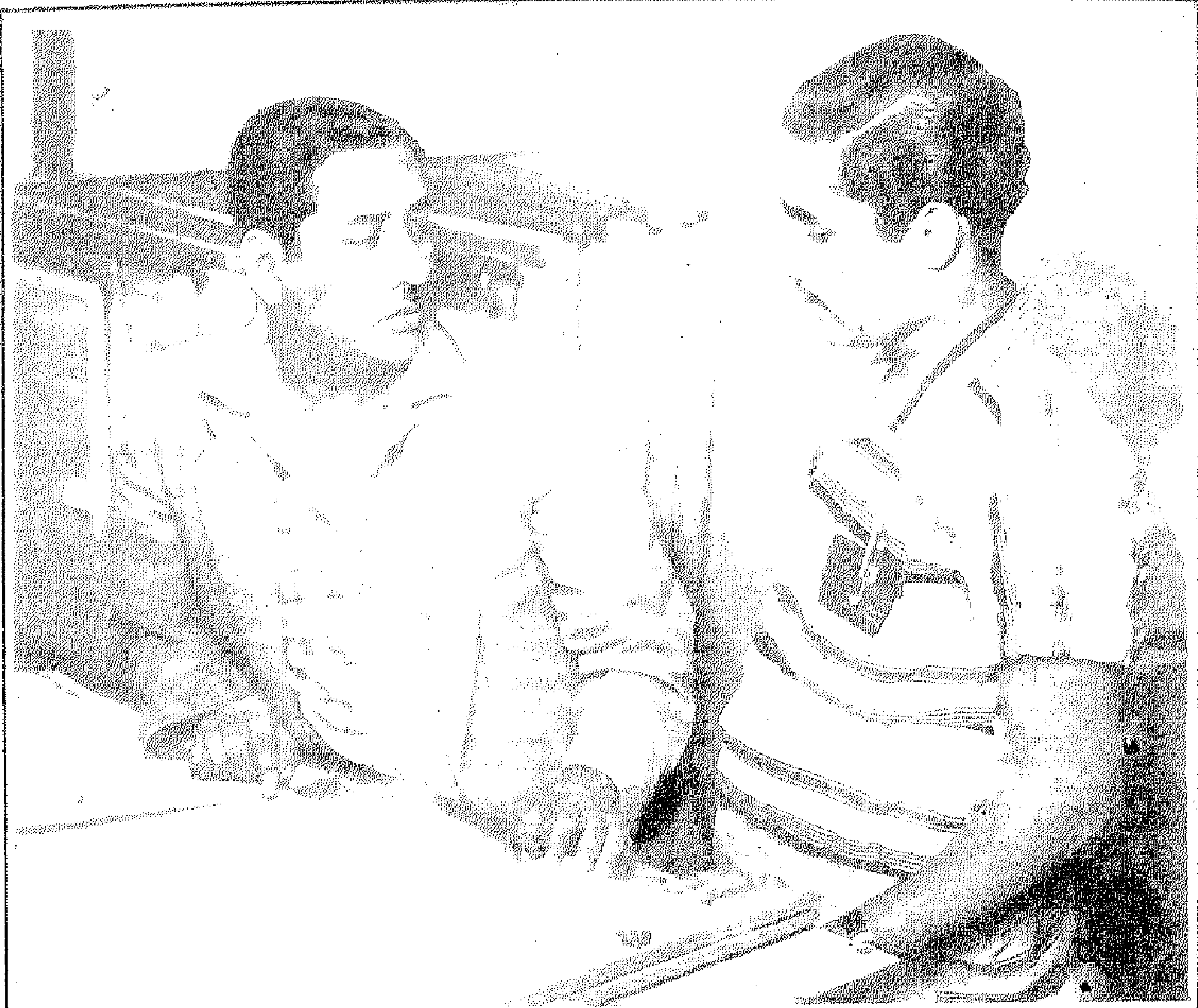




شركة ميتسوبيشي للصناعات الكهربائية

(MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY)

المركز الرئيسي : Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo تلغرافيا : MELCO TOKYO



آبـــاء وأبنـــاء

السيد سراج صادق يشرح معالم ما في مكتبه من خرائط لابنه زهير. والسيد سراج، ويعمل كاتباً في إدارة الإنشاء في شركة أرامكو، يستعين بهذه الخرائط في تسجيل التكاليف اليومية للمشروعات العمرانية. أما ابنه فيعمل كاتب ورشة تحت التمرين في إدارة التموين والمواد.

وقد تعلم كل من الأب والابن في مراكز التدريب التابعة للشركة، فكان السيد سراج يتلقى دروساً أثناء ساعات العمل، بينما يعمل ابنه على تنمية ثقافته بدراسة اللغة العربية والحساب واللغة الانجليزية والكتابة على الآلة الكاتبة في أثناء ساعات العمل وفي وقته الخاص بعد الانتهاء من عمله

أرامكو شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

(PRI 60-3a)

الضحك خير دواء

كان المهندس شـديد التفاخر بان العقل الالكتروني الذى صنعه يستطيع ان يرد على اى سؤال ... وقد طلب من احد اصدقائه ان يوجه اى سؤال الى الجهاز ... فقال الصديق :

ـ اين يوجد ابى الان ؟

فقال الجهاز :

ـ ان اباك يصـيد الاسماك فى نوفاسكوشيا

وعندئذ صاح الصديق مهللا :

ـ ان ابى روبرت بروستر موجود الان فى سان فرانسيسكو وقد تحدثت اليه فورا بالتليفون !

ولكن العقل الالكتروني عاد يقول :

ـ ان روبرت بروستر موجود فى سان فرانسيسكو ... ولكن اباك يصيد الاسماك فى نوفاسكوشيا !

***

همست الفتاة فى اذن الشاب بلهجة ناعمة :

ـ هل انا اول فتاة قبلتها فى حياتك ؟

فقال : هـذا محتمل جدا .. اذا كنت موجودة بمدينة (كان) عام ١٩٤٧

***

طلبت الزوجة الطلاق من زوجها ، متهمة زوجها بالاعتداء عليها بالضرب .. ثم قالت للقاضى انهما كانا يجلسان يوما فى غرفة الجلوس يقرآن فى هدوء .... وبعد قليل القى زوجها الكتاب الذى فى يده واتجه نحوها ، وانهال عليها ضربا ..

وسالها احد المحامين :

ـ هل تعرفين اسم الكتاب الذى كان يقرا فيه عندئذ ؟

فاجابت :

ـ كان عنوانه ((قوة التفكير الايجابى))

***

فى اول ايام عملى كمجند فى الجيش ذهبت الى المطبخ ، حيث قـدم لى الجاويش سكينا وجبلا من البطاطس.. وقلت له :

ـ ولكن .... لاشك ان لدى الجيش فى هذا العصر آلات خاصة لتقشير البطاطس ؟

فاجابنى قائلا :

ـ بكل تاكيد ... وانت آخر نموذج لهذه الآلات !

***

اشتهر الممثل السينمائى جو براون بفمه الواسع الذى يشبه الكهف ...

وحدث يوما ان ذهب جو الى والد فتاته ليطلب منـه يد ابنته .. ووقف جو ينتظر رد الرجل ، وكان يبتسم فى عصبية .. واخيرا قال الرجل فى عطف :

ـ هل تغلق فمك يابنى ، حتى استطيع ان ارى من انت ؟

يونيو
١٩٦٠

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

حزيران ١٩٦٠ — ذو الحجة ١٣٧٩

